

لعبة الغالب والمغلوب بين العرب.. وإيران.. والغرب

مقالات فؤاد مطر

في
الأسواق

المجلد الرابع

2008 - 2007

مقالات المجلد الرابع

من 3 كانون الثاني 2007 إلى 31 كانون الأول 2008

محتويات المجلد الرابع

- 31 يا ليت الذين إنتقموا من صدام إستحضروا أمثلة نلسون منديلا
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 3 كانون الثاني 2007
الرؤساء الطامحون يأكلون الحصرم
- 31 والمنطقة تضرس... وقد تحترق
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 4 كانون الثاني 2007
- 32 تعليق الإعتصام إلى ما بعد القمة العربية في الرياض
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 5 كانون الثاني 2007
- 33 تأملات في زيارة المتوحّش إيهود أولمرت إلى مصر والصين
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 6 كانون الثاني 2007
- 34 الصدمة الشاملة بصراع قبيلتي "فتح" و"حماس"
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 9 كانون الثاني 2007
- 35 لبنان الدبلوماسي وظاهرة سفراء المساعي الحميدة
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 10 كانون الثاني 2007
- 35 كيف يرى الشريك شريكه في السودان
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 11 كانون الثاني 2007
- 36 مساعدة فلسطين بتطوير موقف خالد مشعل
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 12 كانون الثاني 2007
- 37 لحظة تراجع مرحلة الشقاق أمام الوفاق
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 13 كانون الثاني 2007
- 38 الإشارة السعودية والليبي الإيراني علي لاريجاني
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 16 كانون الثاني 2007
- 39 التأهب المطلوب من رموز عربية للقمة الدورية في الرياض
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 19 كانون الثاني 2007
- 40 بوش والمالكي هل هي تصريحات الوداع أم ساعة الإنتقام؟
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 20 كانون الثاني 2007

- 41 الحالة اللبنانية والإفتراس المستحب في المناسبتين الكريمتين
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 23 كانون الثاني 2007
- 42 المطالب الحق لا تؤخذ إحراقاً ولا قطعاً للطرق
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 24 كانون الثاني 2007
- 43 تأملات وإنطباعات حول الرابع من محرّم
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 25 كانون الثاني 2007
- 44 رئاسات محايدة لوطن محايد يستحق السلامة
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 27 كانون الثاني 2007
- 44 في إنتظار أن يصبح الأبناء بررة في حق لبنان
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 30 كانون الثاني 2007
- 45 لو يتأمل الرئيس لحدود بأسلوب صديقه عمر البشير
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 1 شباط 2007
- 46 قمة إسلامية مصغرة تسبق القمة العربية المكبرة
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 2 شباط 2007
- سباق محموم بين التحشيد الأميركي
و"الخبر السار" السوفوني الإيراني.....
- 47 صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 3 شباط 2007
- 48 فلسطين الحل في رحاب مكة
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 6 شباط 2007
- 49 الذكرى المناسبة لتسديد الديون وتبرئة الذم
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 7 شباط 2007
- 50 اليوم الوطني لوقف التصريحات في لبنان
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 8 شباط 2007
- 51 هدية الوفاق من الملك عبد الله إلى الأمة
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 9 شباط 2007
- 52 روسيا في السعودية والصين في أفريقيا
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 13 شباط 2007
- 53 لا بد من مكة وإن طال الصراع
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 14 شباط 2007

- 53 رفيق الحريري في الذاكرة العربية.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 15 شباط 2007
- 54 الصيغة التي يحبّها الملك عبد الله والتي تحفظ ماء وجه لبنانية.....
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 17 شباط 2007
- 55 أمثلة نووية برسم إيران لمصلحة الاستقرار.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 20 شباط 2007
- 56 العلاج المأمول من الملك عبد الله للحالات الثلاث العصيّة على الإنفراج.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 21 شباط 2007
- 57 لقد أعذر من نبّه ومن حدّر.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 22 شباط 2007
- 57 مساواة في الربح والخسارة بين إيران وبوش.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 23 شباط 2007
- 58 متى حكومة "السنيرة الفلسطينية" ووزيرها الملك؟.....
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 24 شباط 2007
- 59 تحالف دول الجوارين ورؤية الرئيس الحص.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 27 شباط 2007
- 60 كيف يكون الرئيسان الحليفان عند حسن الظن عربياً.. ولبنانياً.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 28 شباط 2007
- 60 مطلب بصيغة التمني من عبدالله
ومشاركة مأمولة من الرؤساء الثلاثة.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 1 آذار 2007
- 61 الوسيط الغائب في المواجهة المحتملة بين بوش وإيران.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 2 آذار 2007
- 62 فرصة عربية ذهبية تحتاج إلى نوايا طيبة لإنقاذ لبنان.....
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 3 آذار 2007
- 63 مكاسب إيران في حال قبولها مبادرة الملك عبد الله.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 6 آذار 2007
- 64 كأنها قمة من أجل لبنان.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 7 آذار 2007

- 64 المقايضة الممكنة بين العرب وإيران
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 8 آذار 2007
- 65 قرار دولي لمفتاح الحل العربي لمشاكل الجميع
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 10 آذار 2007
- 66 مفتاح الإنفراجات بعد الصبر الجميل وويلات التحمل
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 13 آذار 2007
- 67 سوريا العربية وبشّار المختلّف في قمة الرياض
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 14 آذار 2007
- 68 إلى متى الغزوات الأميركية من أجل إسرائيل وعلى حساب الشعب؟
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 15 آذار 2007
- 69 أهمية المصارحة مع بشّار وضرورة إزالة آثار المعطّلات السورية
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 16 آذار 2007
- غرائب أميركية وبريطانية وكردية...
70 وتشخيص فرنسي للحالة اللبنانية
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 17 آذار 2007
- 72 واجب المجتمع الدولي الدعم وليس التملّغ مع حكومة فلسطين
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 20 آذار 2007
- 73 تأملات في الإحتفال البوشي بالسنة الرابعة إحتلالاً للعراق
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 21 آذار 2007
- 74 إستحضار قمة عبد الناصر 1964 في قمة عبد الله بن عبد العزيز
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 22 آذار 2007
- 75 خسارة في الحالتيّن فأيهما سيختار الحكم الإيراني؟
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 23 آذار 2007
- 75 الحقيقة الإسرائيلية بالنسبة إلى العدوان... والمبادرة
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 24 آذار 2007
- 76 النجاح المأمول من قمة عبد الله بن عبد العزيز
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 27 آذار 2007
- 77 قمة جمع الشمّل والإقتحام الفاعل للمجتمع الدولي
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 28 آذار 2007

- 78 أهمية المشاركة في القمة على المستوى الأعلى.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 29 آذار 2007
- 78 ما قلّ ودلّ في رؤية عبد الله بن عبد العزيز.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 30 آذار 2007
- 79 الأحوال البشّارية بعد إنقشاع الجفوة السعودية - المصرية.....
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 31 آذار 2007
- 80 الضغط الأوروبي على "حماس" سيؤدّ الانفجار.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 3 نيسان 2007
- 81 الهواجس البشّارية ولبنان المستحبّ من المجتمع الدولي.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 4 نيسان 2007
- 82 كيف ولماذا التفعيل الدولي لـ "المبادرة العربية"؟.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 5 نيسان 2007
- 83 أي أميركا هي الأفضل لـ سوريا الأسد؟.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 6 نيسان 2007
- 83 العلاج البديل لمبارزة الحكومات مع المتشددّين.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 11 نيسان 2007
- 84 إرتباك إيراني وعدوان ثلاثي محتمل الحدث.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 12 نيسان 2007
- 85 وفاق إسلامي لكشف حقيقة من وراء العنف.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 13 نيسان 2007
- 86 عمليات جهادية يحبّذها الاحتلال في العراق.....
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 14 نيسان 2007
- 87 أمثلة برسم الجميع من الملك عبد الله بن عبد العزيز.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 17 نيسان 2007
- 87 جبهة صراع ساخنة بين ديوك الحديقة الخلفية الشرق أوسطية.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 18 نيسان 2007
- 88 قمة معالجة الوضع الاجتماعي في الأمتين.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 20 نيسان 2007
- 89 من هو رئيس فرنسا الأنسب لـ لبنان والعرب؟.....
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 21 نيسان 2007

- 91 وداعاً معرض سوليدير إلى اللقاء في الضاحية.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 24 نيسان 2007
- 92 من جدار شارون إلى حيطان بوش.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 25 نيسان 2007
- 93 الحق أولاً على أميركا وثانياً على إسرائيل وثالثاً على أوروبا.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 26 نيسان 2007
- 94 عقدة الإنكسار وإمكانية الحل بدل العدوان والخطف.....
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 28 نيسان 2007
- 95 تركيا بعد لبنان.. الحال تقريباً من بعضه.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 1 أيار 2007
- 95 دقت ساعة المسائلة والحساب في أميركا وبريطانيا.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 3 أيار 2007
- 96 الآخرون يتجملون وفي لبنان يستمر تسويد وجه العاصمة.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 4 أيار 2007
- 97 العرب في إنتظار مفاجآت الأحدثين التركي والفرنسي.....
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 5 أيار 2007
- 98 رحيل أمير التميز.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 8 أيار 2007
- 99 التغريد السوري داخل السرب خطوة خطوة.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 9 أيار 2007
- 100 الحالة اللبنانية في ضوء الصحوه الإيرلندية.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 10 أيار 2007
- 101 المشهد العراقي بين التأمرك والإنتفاضة السلمية.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 11 أيار 2007
- 102 مقدمات صحوه في أوساط المجتمع الأميركي.....
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 12 أيار 2007
- 103 ماذا وراء جولة تشيني وزيرة نجاد.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 15 أيار 2007
- 105 لكي تستقيم العلاقة بين الجمهوريتين اللبنانية والفرنسية.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 16 أيار 2007

- 105 تذاكي أولمرت وتفلسف بيريز حول المبادرة.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 17 أيار 2007
- 107 ماذا بعد مفردات التخاطب لبنانياً وإيرانياً؟.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 18 أيار 2007
- 108 في مواجهة التنظير والتصريح والإحتراب المخزي.....
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 1 أيار 2007
- 108 أميركا تتحمل المسؤولية الأساسية في الدرجة الأولى.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 22 أيار 2007
- 109 الأمن اللبناني مسؤولية فلسطينية وواجب وطني.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 23 أيار 2007
- 111 هل لحست حركة "حماس" توقيع الاتفاق؟.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 24 أيار 2007
- 112 المبادرة أكثر أمناً من حائط شارون وسد ليفني.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 25 أيار 2007
- 113 إنطباعات حول بريطانيا العمالية (1).....
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 29 أيار 2007
- 114 بقية إنطباعات ملكية ورئاسية عن بريطانيا جديدة (2).....
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 30 أيار 2007
- 115 لو يتأمل اللبنانيون كيف يتصرف المجتمع السياسي البريطاني.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 31 أيار 2007
- 116 لبنان 1757 في ضوء الصدمة الإيجابية.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 1 حزيران 2007
- 117 صفحة بوشية لتصحيح عشرات الصفحات مع الفلسطينيين والعرب.....
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 2 حزيران 2007
- 117 وصايا إفتراضية من عبد الناصر التسعيني لمناسبة النكسة.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 5 حزيران 2007
- 119 خطأ الإستهانة بالعقوبات الأميركية.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 7 حزيران 2007
- 119 حملات الطائرات في خدمة "الكوارث الإنسانية"!.....
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 9 حزيران 2007

- 120 لو تُستحضر مهمات التوجيهي
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 12 حزيران 2007
- 120 ما بعد جولة عبد الله بن عبد العزيز الأوروبية والعربية
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 13 حزيران 2007
- 121 تصورات وتمنيات مرجعية خليجية حول إيران والمواجهة
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 14 حزيران 2007
- 122 البرلمانان العصاميان وليد عيدو ابن بيروت وفضل الله دندش ابن العشيرة
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 15 حزيران 2007
- 123 رئيسان ممكنان للتسوية المرجأة أميركياً وعربياً
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 16 حزيران 2007
- 124 من عصاة مخيم نهر البارد إلى انفصاليي غزة
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 19 حزيران 2007
- 125 رسالة واضحة لـ الملك عبد الله إلى لبنان من إسبانيا
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 21 حزيران 2007
- 126 تأملات في الموقف المصري الحاسم من إيران المتعددة الأدوار
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 22 حزيران 2007
- 127 ما لم يفعله عمرو موسى وكان سيفيد أكثر
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 23 حزيران 2007
- 128 الحوار الآخر الذي يسهّل الحوار اللبناني
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 26 حزيران 2007
- 129 الضّارة الحماسية التي قد تنفع قضية الأمتين
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 27 حزيران 2007
- 130 أميركا المقبولة في العراق وعلى وجه السرعة
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 28 حزيران 2007
- 130 الإحتمالات المطروحة لإستعادة الوعي بين فتح وحماس
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 29 حزيران 2007
- 131 فصل جديد في صراع الورثة داخل فتح
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 30 حزيران 2007
- 132 التروي المطلوب من إيران وحليفها الفنزويلي
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 3 تموز 2007

- 133 الوضع الأسوأ نتيجة العناد والمنطق الأعوج
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 4 تموز 2007
- 134 من طائف الملك فهد إلى طائف الرئيس ساركوزي
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 5 تموز 2007
- 135 الفتوى الأهم لاستعادة الوفاق بدل الحكومتين
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 6 تموز 2007
- 136 تأملات في المحاولة الجادة لـ الخطوة التاريخية.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 10 تموز 2007
- 137 من سان كلو إلى ساحة الحوار من أجل الوطن والشعب.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 13 تموز 2007
- 137 أمثلة للبنان المتعدد الولاء من فرنسا وشعبها.....
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 14 تموز 2007
- 138 إشارات محيرة في المصير العراقي وموضوع الانسحاب.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 17 تموز 2007
- 139 الحرب المحتملة والمؤتمر المكافأة قبل الإنصراف.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 18 تموز 2007
- 140 سوريا السورية والتحية المطلوبة رداً على بشار.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 19 تموز 2007
- 140 تأملات في كونغرس أميركا و"الكونغرس" العراقي.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 20 تموز 2007
- 141 البشرى النجادية بـ الصيف الساخن بعد خطاب بشار التبريدي.....
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 21 تموز 2007
- 143 السلسلة والرقى وعدم الثأر في انتخاب رئيس الجمهورية.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 24 تموز 2007
- 143 تأملات في الشأن الرئاسي أردوغانياً وطاشناقياً.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 25 تموز 2007
- 144 من معبر رفح إلى مغبر ساحة النجمة.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 26 تموز 2007
- 145 الإمتحان الأخير للوعود البوشية والإرادة الفلسطينية.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 27 تموز 2007

- وماذا عن المحرقة التمزوية ومحارق المخيمات وسواها في العراق؟ 146
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 28 تموز 2007
- النعمة الإلهية للبنان وخيراتها للإنكليز..... 147
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 14 آب 2007
- إلى متى رهينة غزة ورهينة ساحة رياض الصلح؟ 148
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 15 آب 2007
- حسين ضرار والتعاطي المصري مع الأزمة اللبنانية..... 149
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 17 آب 2007
- لبنان عبدالله بن عبد العزيز 150
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 18 آب 2007
- إدارة عربية لعلاج الأزمات في رحاب الجامعة 152
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 21 آب 2007
- المالكي ما بعد الزيارة الأولى لطهران ثم دمشق 152
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 22 آب 2007
- الفعل "الحماسي" مع الملك عبد الله
بعد الفعل "العرفاتي" وفعل "حزب الله" 153
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 23 آب 2007
- إنتفاضة كلامية لمصلحة العلاقة السورية - العراقية 155
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 24 آب 2007
- مدرسة المُساجلين الشقيقة التوأم لـ "مدرسة المشاغبين" 155
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 25 آب 2007
- إيران... جمهورية "الحرس الثوري" 156
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 28 آب 2007
- المالكي يساجل على طريقة السجلات اللبنانية 157
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 29 آب 2007
- لماذا يقتنع الشعب الأميركي بمنطق رئيسه؟ 158
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 30 آب 2007
- أسطورة بن لادن ومصلحة أميركا من بقائه 159
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 31 آب 2007

- 160 إيران بين "الإعلام الصحيح" و"الإعلام المتجرد"
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 1 أيلول 2007
الفرق بين إستقالات وزراء "حزب الله" و"أمل"
- 161 وإستقالات وزراء بوش
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 4 أيلول 2007
- 161 مواجهة بوش و"ملء الفراغ" بالإلتفاف والتفهم
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 5 أيلول 2007
- 162 تأملات في ظروف مبادرة رئيس البرلمان و"أمل"
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 6 أيلول 2007
- 164 حقائق وأمثولة برسم زعماء التنظيمين اللدودين
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 7 أيلول 2007
- 165 أرض الوطن لأبناء الوطن وليست سلعة في "سوبر ماركت"
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 8 أيلول 2007
- 166 إنتظار التروؤس المٌضني للعرب والأشقاء العرب
صحيفة "اللواء". بيروت - الإثنين 10 أيلول 2007
- 167 إشاعات وتساؤلات في عالم الرئاسات العربية وبالذات مصر والسودان
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 11 أيلول 2007
- 167 قراءة في الموقف السعودي بعد عودة السفير عبد العزيز خوجة
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 12 أيلول 2007
- 169 فنون "الزلّات" وأصول الإعذارات
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 13 أيلول 2007
- 170 السعي الفرنسي لتصحيح الظلم في حق الفلسطينيين
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 14 أيلول 2007
- 171 المبادرة التي بدأت لبنانية وصارت بسرعة عربية - دولية
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 15 أيلول 2007
- 172 إذا قال برنار كوشنير فصّدّ قوه
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 18 أيلول 2007
- 172 كيف تزول القطيعة المستهجنة بين مصر وإيران
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 19 أيلول 2007

- 173 فاجعة للبنان وصدمة للعرب وخيبة للمجتمع الدولي
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 21 أيلول 2007
- 174 الملك عبد الله بن عبد العزيز في العيد الماسي لـ المملكة
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 22 أيلول 2007
- 175 ثلاثاء الخلاص والاختبار الوطني للبنان ولغيره.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 25 أيلول 2007
- 176 الممارسة البرلمانية.. أصول وطقوس وواجب وطني.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 26 أيلول 2007
- 177 التوافق الممكن بين إيران وأميركا عن طريق الحوار.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 27 أيلول 2007
- 178 من منهما يقول الحقيقة كوشنير أم المعلم؟.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 28 أيلول 2007
- 178 أسباب موجبة أمام الرئيس بشّار لـ صرف النظر عن لبنان.....
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 29 أيلول 2007
- 179 المطلوب قبل المؤتمر الدولي وحكومة إسرائيل.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 2 تشرين الأول 2007
- 180 إهتمامات لافتة من بريطانيا بسوريا ولبنان.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 3 تشرين الأول 2007
- 181 هل كانت الدورة الـ 62 تاريخية بالفعل؟.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 4 تشرين الأول 2007
- 182 كوشنير يثار من إفشال إيران مسعى فرنسا للحوار اللبناني.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 5 تشرين الأول 2007
- 183 قراءة في حفاوة بوش الإبن بـ الحريري الإبن.....
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 6 تشرين الأول 2007
- 184 الحكمة من كوريا البعيدة لسوريا القريبة ودول أخرى.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 9 تشرين الأول 2007
- 185 وجهة نظر مناهضة التشدد بالمزيد من العناد إيرانياً وأوروبياً.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 10 تشرين الأول 2007
- 186 وجهة نظر مؤتمري رفع الغطاء عن إسرائيل.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 11 تشرين الأول 2007

- 187 نصاب ساركوزي وحقيقة مواقف نجاد وبوتين من لبنان وغيره
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 12 تشرين الأول 2007
- 188 موقفان لافتان أميركي وفرنسي لتطبيب خواطر المسلمين
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 16 تشرين الأول 2007
- 189 في انتظار الصدمة المطلوبة من المؤتمر البوشي
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 17 تشرين الأول 2007
- 190 ضغط الصديق الحريص على سمعة صديقه
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 18 تشرين الأول 2007
- 191 التهدة المطلوبة عربياً وإسلامياً للمؤتمر الفرصة
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 19 تشرين الأول 2007
- 191 مواجهة التعصب ضد الإسلام والتعصب له
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 20 تشرين الأول 2007
- 192 حرب "هز الهبة" أميركياً وإيرانياً
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 25 تشرين الأول 2007
- 193 جامعة عبد الله جامعة العصر في الألفية الثالثة
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 26 تشرين الأول 2007
- 194 بائع المخاوف والأوهام من الإغتيال
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 27 تشرين الأول 2007
- 194 شموع خليجية في عتمة الليل العربي الطويل
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 30 تشرين الأول 2007
- 195 جولات الملك عبد الله بن عبد العزيز شرقاً وغرباً
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 31 تشرين الأول 2007
- 195 مخاوف بوتين من إحراج أميركا وأوروبا للنظام الإيراني
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 1 تشرين الثاني 2007
- 197 تأملات في اللقاء التاريخي بين الزعامة الإسلامية والزعامة المسيحية
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 2 تشرين الثاني 2007
- 198 الجنرالات الذين لا يستخلصون الدروس
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 6 تشرين الثاني 2007
- 198 ما بعد الخطوة الخجولة بين "فُتُح" المخطوفة و"حماس" الخاطفة
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 7 تشرين الثاني 2007

- 199 تأملات في لقاء الفاتيكان بين البابا والملك عبد الله
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 8 تشرين الثاني 2007
- 200 تركيا وإمكانية تعطيل الألغام القابلة للانفجار
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 9 تشرين الثاني 2007
- 201 فرصة في وقتها يا ليت الرئيس بشّار يغتنمها دون تأجيل
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 10 تشرين الثاني 2007
- 202 جنرالات وإستحقاقات من لبنان وموريتانيا إلى باكستان إلى العراق والسودان
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 13 تشرين الثاني 2007
- 202 بولتون المتصهين في مواجهة بوش المستعرب
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 14 تشرين الثاني 2007
- 203 ابتهاج وخوف من جنون أسعار الذهب بعد النفط
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 15 تشرين الثاني 2007
- 204 واجبات في مسألة الرئاسة لا تحدث في لبنان
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 16 تشرين الثاني 2007
- 204 إستفتاءات للحل الأفضل تتولاه المرجعيات
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 17 تشرين الثاني 2007
- 205 تأملات حول قمة "أوبيك" المحظوظة برئاسة عبد الله بن عبد العزيز
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 20 تشرين الثاني 2007
- 206 حرب عالمية إنما إيجابية وضد الأهلية من أجل لبنان
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 21 تشرين الثاني 2007
- 207 ثأر وسقطات رئاسية ودولية ضد لبنان وشعبه
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 24 تشرين الثاني 2007
- 208 نظرة أولى على مؤتمر بوش الإبن (1)
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 27 تشرين الثاني 2007
- 209 مؤتمر بوش الإبن (2) المصلحة السورية والصدمة الإيرانية
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 28 تشرين الثاني 2007
- مؤتمر بوش الإبن (3) إسقاط حلم توحيد القدس
وبزوغ خيوط فجر دولة فلسطين
210
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 29 تشرين الثاني 2007

- 212 مؤتمر بوش الإبن (4) الخطوة الصعبة والخطوة الأصعب
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 30 تشرين الثاني 2007
- 212 باكستان أفضل من لبنان في إستيعاب المسعى السعودي
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 1 كانون الأول 2007
- 213 تأملات في إقتراحات نجادية تأخرت كثيراً على قمة الخليج
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 4 كانون الأول 2007
- 214 التملص الإسرائيلي يسبق زيارة بوش إلى المنطقة
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 6 كانون الأول 2007
- 215 الـ "سي. أي. إي" وتقاريرها الواهية عراقياً.. وإيرانياً
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 7 كانون الأول 2007
- 217 أزمة البلجيك بالمقارنة مع مسرحية أزمتنا
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 8 كانون الأول 2007
- 218 مبارزة خطف الضوء بين أميركا البوشية وإيران النجادية
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 11 كانون الأول 2007
- 219 مليارات دولية في إنتظار الوفاق الفلسطيني
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 12 كانون الأول 2007
- 219 الصين المتفهمة صداع لأميركا وقلق لأوروبا
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 14 كانون الأول 2007
- 220 العلاقة المأمولة لسوريا مع لبنان كما الأردن
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 15 كانون الأول 2007
- 221 إلى متى تضحية للوطن وتضحية به؟
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 18 كانون الأول 2007
- 222 زيارة إسلامية غير مستحبة إلى إسرائيل... وقبّل عيد الأضحى!
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 19 كانون الأول 2007
- 223 لفتة الأمير نايف ومن قبلها لفتة الحريري الشهيد
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 22 كانون الأول 2007
- 224 التوضيح بدل الاعتذار عن إستقبال المهنيين
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 25 كانون الأول 2007
- 225 قمة غير مسبوقة للشرق الأوسط المنكوب بالجملة
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 27 كانون الأول 2007

- 225 إيران الحاج نجاد في ضوء إغتيال بنازير
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 28 كانون الأول 2007
- 226 كفى يا عباد الله هذه الآثام في حق الإسلام
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 29 كانون الأول 2007
- 227 هل هو طارئ من أجل الحسم النهائي؟
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 1 كانون الثاني 2008
- 227 ما بعد فشل إسرائيل وإخفاق أولمرت
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 1 شباط 2008
- 228 المطلوب في ضوء مدمرة بوش ودعوة بري
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 1 آذار 2008
- 229 الحبة البكرادية التي جعلوا منها «قبة»
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 1 أيار 2008
- 230 يسألونك في لندن عن أحوال لبنان سابقاً وحاضراً
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 4 حزيران 2008
- 230 الأمثلة الكورية كعلاج منطقي للتحديات النجادية
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 1 تموز 2008
- 231 هزّات ربّانية لا اعتراض عليها وهزّات من صنع البشر تستوجب الاعتذار
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 2 تموز 2008
- 232 حول الفساد الذي كان له مؤتمر في الدوحة
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 3 تموز 2008
- 233 العين بالعين والسنّ بالسنّ والجرافة.. بالجرّافة
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 4 تموز 2008
- 234 إستهجان مشروع لزوار لبنان الغارق في الفوضى
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 5 تموز 2008
- 235 ما هو الأكرم للتشدد الفلسطيني وقبل زيارة بشّار إلى فرنسا
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 8 تموز 2008
- 236 الأمثلة السعودية برسم الرئيسين ميشال سليمان وبشّار الأسد
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 9 تموز 2008
- 237 إيران النجادية وإستنساخ أسلوب صدام حسين
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 10 تموز 2008

- 238 رئيسنا غير المجبور خاطر في حضوره الدولي الأول
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 11 تموز 2008
- 239 أميركا وإيران بين النصيحة الخليجية والصواريخ النجادية
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 15 تموز 2008
- 240 واجب الوقفة من كل عربي مع السودان
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 16 تموز 2008
- 241 هل إننا على موعد مع انفراجات؟
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 17 تموز 2008
- 241 الحال من بعضه حكومياً بين بلجيكا ولبنان
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 18 تموز 2008
- 242 سعد الدين الحريري أبو المفاجآت الحلوة - المرة
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 19 تموز 2008
- 244 الرئيس بشّار.. وزيارة الحقائق الأخيرة ربما إلى إيران
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 5 آب 2008
- 244 لاجئون وفقراء في دولتي الثروة العراق وإيران
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 6 آب 2008
- 245 هدية شيباني المحتملة وهدية بترئوس المُرَجحة عشية عودة الانقلابات العربية
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 7 آب 2008
- 246 ميشال سليمان الزائر القوي من أجل لبنان أقوى
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 8 آب 2008
- 247 جنرالات الديمقراطية من لبنان إلى الجزائر وموريتانيا... فالسودان وتركيا
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 9 آب 2008
- 248 لغة الأخوة بدل «لغة المحتل» من إيران
صحيفة "اللواء". بيروت - الإثنين 11 آب 2008
- 249 تأملات في أحوال حكومة ونظرة الرئيس بري إلى ما يحدث
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 12 آب 2008
- 249 تأملات في زيارة ميشال سليمان إلى دمشق
وزيارة عبدالله الثاني إلى بغداد
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 13 آب 2008

- 250 كلمة حق حول «السيد» المستقيل من برلمان «الأستاذ»
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 14 آب 2008
- 252 عندما يعد الرئيس بشّار بفي بالوعد
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 15 آب 2008
- 252 متى تحية سيد المقاومة للسعودية ملكاً أميناً وشعباً وفيّاً وسفيراً متجرداً
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 19 آب 2008
- 254 ما يمكن أن يفعله بري والسنيرة وترتاح له سوريا والسعودية ومصر
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 20 آب 2008
- 255 القيادات الأمنية بمواصفات ونسيج ميشال سليمان
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 21 آب 2008
- 256 من زيارة دمشق إلى زيارة بغداد حول خطوات مردودها طيّب
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 22 آب 2008
- من وقفة الأسد الأب مع أميركا ضد صدام
إلى وقفة الأسد الابن مع روسيا ضد أميركا
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 23 آب 2008
- 257 جولة الرئيس ميشال سليمان التي لا تتحمل التريث والتأجيل
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 26 آب 2008
- 258 قراءة في لقاء كوشنير وطلال أرسلان بالرئيس بشّار
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 27 آب 2008
- 259 تعيين قائد الجيش أزمة لا مبرر لها بعد إنحسار ضغوطات الماضي
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 28 آب 2008
- 260 المباغثة الأميركية دبلوماسياً وعسكرياً للبنان الغارق في التعقيدات
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 29 آب 2008
- 261 وصية عرفات في شأن لبنان إلى محمود عباس وبقيّة الرفاق
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 30 آب 2008
- 262 قراءة في "خارطة الطريق" للبنان العربي كما رسمها نبيه بري
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 2 أيلول 2008
- 263 كلمة صادقة من الإدارة البوشية وتصلح أمورنا وأمور المنطقة
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 3 أيلول 2008

- 264 ما فعله الضيوف ولم يفعله المضيف في قمة دمشق
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 6 أيلول 2008
- 265 لماذا أخفيت الأمر عنا يا فخامة العماد؟!
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 9 أيلول 2008
- 266 توقعات حول الأبيض والأسود في أميركا
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 10 أيلول 2008
- 266 سعد المصالح وبقية المصالحات في لبنان رفيق الحريري
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 11 أيلول 2008
- 267 المصالحة الحلّ إلى «فتح» و«حماس» بدل الدلع
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 12 أيلول 2008
- 267 حديث المصالحة ولماذا لا تتصل الخارجية السويسرية بـ «حزب الله»
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 13 أيلول 2008
- 268 أيلول الأبيض للبنان المتوافق
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 16 أيلول 2008
- 269 موعد مع المؤتمر التاريخي بعد الاعتراف المتأخر
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 17 أيلول 2008
- 270 الفراغ الرئاسي يصيب الفلسطينيين بعد اللبنايين
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 19 أيلول 2008
- 270 البركان المالي يواصل قذف الحمم والحل بالتعق في الكتب السماوية
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 20 أيلول 2008
- 271 كلمة حق في مكرمة الملك عبد الله بن عبد العزيز
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 23 أيلول 2008
- 271 الأزمة المالية في خطط غير مسبقة بوشية ووصفة عربية
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 24 أيلول 2008
- 272 ما كنا نتمناه من بوش ونجاد
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 25 أيلول 2008
- 273 إستحضار روح الحريري ومعادلته
في لقاء «ابن الشهيد» و«والد الشهيد»
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 26 أيلول 2008

- 274 العماد الرئيس رجل الدولة ميشال سليمان
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 27 أيلول 2008
- 275 تمنيات ووقائع عشية العيد
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 30 أيلول 2008
- 275 معنى زيارة عمّار الحكيم لـ عشيرة صدام
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 8 تشرين الأول 2008
- 276«الانتفاضة العقلانية» للعلاج الشافي لـ «الجلطة المالية»
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 9 تشرين الأول 2008
- 277 تأملات في زيارة فخامة العماد للسعودية مصحوباً بوزراء ثلثي لبنان
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 10 تشرين الأول 2008
- 278 مرمرة عونية وولندة أميركية
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 11 تشرين الأول 2008
- 279«H» كوشنير
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 14 تشرين الأول 2008
- 279 الـ «فلسطينان»... والجدارة العكاوية
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 15 تشرين الأول 2008
- 280 زيارات ناجحة في زمن المصالحة
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 16 تشرين الأول 2008
- 281 المطلوب لبنانياً وسورياً
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 17 تشرين الأول 2008
- 282 التحية إلى السعودية وخادم الحرمين
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 18 تشرين الأول 2008
- 282 تأملات في هدية «صاحب البرلمان» إلى صاحب الفضيلة
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 21 تشرين الأول 2008
- 283 قراءة في كلام المرجعيات وغياب سوريا والسودان
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 22 تشرين الأول 2008
- 285 بارقة أمل في عودة سورية
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 23 تشرين الأول 2008
- 285 الغريق بعد الحريق
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 24 تشرين الأول 2008

- 286 من مهاوي الخطأ الى مشارف الصواب
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 25 تشرين الأول 2008
- 287 رؤية من لندن حول المبادرة العربية والموقف البريطاني
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 28 تشرين الأول 2008
- 288 الملعب الجديد للملعون بيريذ
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 29 تشرين الأول 2008
- 288 إنطباعات عن لقاء السيد حسن والشيخ سعد
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 30 تشرين الأول 2008
- 289 تأملات في مهمة «عُمري» مصر لبنانياً وفلسطينياً
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 31 تشرين الأول 2008
- 289 الانتهاك الأميركي للسيادة السورية
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 1 تشرين الثاني 2008
- 290 ما بعد اليوم المشهود
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 4 تشرين الثاني 2008
- 291 الرئيس الصالح في زمن أم الكوارث
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 5 تشرين الثاني 2008
- 291 على أي أساس إختار نصف أميركا أوباما الأسود
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 6 تشرين الثاني 2008
- 292 العرب وقضيتهم بين (حنا البوشي) و(حنين الباراكي)
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 7 تشرين الثاني 2008
- 293 التريث والتأني لتفادي الصدمة بالمفاجأة الأوبامية
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 8 تشرين الثاني 2008
- 294 لعبة «حماس» في إحراج مصر بعد السعودية
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 11 تشرين الثاني 2008
- 295 حوار الأديان وأمنية الملك عبد الله بن عبد العزيز
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 13 تشرين الثاني 2008
- 296 سفارات تنتظر من يرمم ويثبت الهدية بالمثل
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 14 تشرين الثاني 2008
- 298 المشهد المخيف مالياً وإقتصادياً عشية قمة بوش
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 15 تشرين الثاني 2008

- 298 العراق من هالك إلى مالك إلى زاهق الأرواح
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 18 تشرين الثاني 2008
- 299 أحوال مغربية من ليبيا مع لبنان إلى الجزائر وتونس وموريتانيا.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 19 تشرين الثاني 2008
- 300 إلى متى الزيارات واللقاءات الخجولة والمتحفظة؟.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 20 تشرين الثاني 2008
- 301 من القرصنة الجوية إلى القرصنة الصومالية.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 21 تشرين الثاني 2008
- 302 تأملات في القرصان الصومالي وزميله اللبناني.....
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 22 تشرين الثاني 2008
- 303 عندما يخاطب الرئيس أهل الحوار المتعثر.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 25 تشرين الثاني 2008
- 303 حرب مصر على القراصنة الصوماليين.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 26 تشرين الثاني 2008
- 304 التغيير الآتي في المنطقة وغيرها عام 2009.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 27 تشرين الثاني 2008
- 305 موسم العودة من ديار دول الخليج.....
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 29 تشرين الثاني 2008
- 305 كأن الحرب العالمية الثالثة آتية لا ريب فيها.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 2 كانون الأول 2008
- 306 فرنسا الساركوزية تحت مجهر الملك عبد الله بن عبد العزيز.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 3 كانون الأول 2008
- 307 الأضحى... وعبد الله بن عبد العزيز.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 4 كانون الأول 2008
- 308 لماذا نغبط حجاج هذا الموسم وما الذي نتمناه لمن لم تيسر أحوالهم؟.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 5 كانون الأول 2008
- 309 في إنتظار «الإشترالية» أو «الرأسمالية».....
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 6 كانون الأول 2008
- 310 لماذا لا تتولى إيران النجادية إختراق الحصار على غزتها؟.....
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 12 كانون الأول 2008

- 310 الرقيب كارتر
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 13 كانون الأول 2008
- 311 الانتقام الحذائي من خروشوف إلى صدام والآن منتظر
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 16 كانون الأول 2008
- 313 هدية أميركية غير سارة للقمّة الخليجية
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 17 كانون الأول 2008
- 313 مصائب صناعة السيارات الأميركية فواند لنا.. ولغيرنا
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 18 كانون الأول 2008
- 314 من أبناء لبنان إلى وزير داخليتهم المقدم زياد بارود
صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 19 كانون الأول 2008
- 315 خطايا بوش.. وفرصة رُبّع الساعة الأخير
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 20 كانون الأول 2008
- 316 ثوابت سعودية..
صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 23 كانون الأول 2008
- 317 الكلمة المسموعة من السيد لإخوانه الفلسطينيين
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 24 كانون الأول 2008
- 318 الحوار الوطني من عام إلى عام
صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 25 كانون الأول 2008
- 319 حصاد موسم قاحل للمسز رايس وعمرو بيه
صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 27 كانون الأول 2008
- 320 تأملات في فواجع الخمس الأواخر من الميلادية والهجرية
صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 31 كانون الأول 2008
- 321 نقطة نظام

المقالات من 3 كانون الثاني 2007 إلى 31 كانون الأول 2008

يا ليت الذين إنتقموا من صدام إستحضروا أمثلة نلسون منديلا

كنا قلقين على العراق قبل إعدام صدام حسين وبتنا أكثر قلقاً بعد الإعدام، ليس فقط لأن العملية أخذت الطابع الثأري وإنما لأنها من البداية إلى النهاية كانت مخالفة للأصول، ثم جاء الإعدام صبيحة عيد الأضحى وبينما أبناء الأمتين بين سعداء بتأدية فريضة الحج أو في الطريق من المنازل إلى المساجد للتهليل والتكبير وغسل ما في النفوس من أحقاد وذنوب بتأدية صلاة العيد وطلب المغفرة من رب العالمين، يسجل في تاريخ الدين الحنيف وزراً يصعب على المرء كيف ارتضاه مسلمون لأنفسهم ومهما كانت درجة الرغبة في الإنتقام عالية. وما نخشاه بعد هذا السلوك المهين هو أن يدخل العراق نفق الثأر المضاد، وفي هذه الحال فإن المسلسل الثأري لن يتوقف وسيورثه الآباء للأبناء.. وهؤلاء بدورهم يورثونه للأحفاد.

وقد يجوز الافتراض أن هذا هو الغرض الذي شاءته الإدارة البوشية من إعدام صدام حسين، أي بما معناه لا يقتصر الأمر على إهانة الإسلام الملياري من الصين إلى فلسطين في شخص مسلمي العراق بمذهبيهم، وإنما إنهاء حياة رجل ساعدته أميركا في بعض مراحل حربه مع إيران وأوحت له بعد ذلك، بغرض إنهائه، بإرتكاب الوزر الأعظم المتمثل بإجتياح الكويت.. ومن دون أن يستوقفه، مع الأسف، أن هذا التزيين للإجتياح هو من أجل توريثه فإنهائه ووضع اليد على العراق، وهذا تماماً ما فعله الرئيس بوش الأب وأورثه إلى ابنه الرئيس الحالي مروراً بالرئيس كلينتون الذي كان على درجة من التعقل بحيث لم تصل به الحماسة إلى حد إحتلال العراق وإدخاله في جهنم الأرض على نحو ما يحدث منذ ثلاث سنوات سقط خلالها الألوف من القتلى والجرحى، عدا التدمير الناشئ إما عن صواريخ أميركا وإما عن السيارات المفخخة تحصد يومياً العشرات من الأبرياء الذين لا علاقة لهم باللعبة الدموية التي تزداد تعقيداً على أرض بلاد الرافدين. لا يلام الأسلوب الأميركي وحده على الذي جرى وإنما يلام بعض العراقيين الذين لهم ثارات على الحقبة الصدامية، ذلك أنهم لو فكروا قليلاً بما يمكن أن تكون عليه الحال لو إستبدلوا رغبتهم للانتقام الفوري من صدام حسين بالتسامح لكانوا بذلك أسسوا لعراق جديد تتألف فيه القلوب وتطمئن النفوس ويتعاون الجميع على إعادة البناء،

ولكان في مقدورهم عندئذ القول للأميركي المحتل وللبريطاني الشريك في عملية الإحتلال ما معناه أن شعب العراق قرر أن يكون أقوى من الجراح وسينبذ الضغائن ولن يترك الحقد يستقر في النفوس، وأن هذا العراق هو لكل أطراف الشعب بشتى المذاهب والأعراق ولا مجال لغلبة طيف على آخر أو إستئثار طائفة بحقوق طائفة أخرى. لكنهم مع الأسف تركوا رغبتهم في الإنتقام تطغى على فضيلة التسامح وبذلك تساوى المنتقم مع المنتقم منه. ويا ليتهم استحضروا ما فعله المناضل الأفريقي نلسون منديلا الذي ذاق من القهر وعذاب السجن وأساليب الجلادين على مدى ربع قرن ما لم يذقه أي من الذين نشير إليهم أولئك الذين لم يتبصروا فإعتبروا وهم يخاطبون غريمهم الذي ذهب به القضاء غير المخير إلى المشنقة والمقيد القدمين بسلاسل حديدية أنهم شفوا غليهم، مع أن هذا الشفاء عابر وستحل محله جولات من الثأر.

وعندما نقول يا ليت المنتقم المحروس من الأميركي المحتل إستحضر للحظات ما فعله نلسون منديلا فعلى أساس أن هذا المناضل المتميز أسس بالتسامح جمهورية مستقرة تاركة للتاريخ مسألة الإنصاف ولرب العالمين مسألة المحاسبة في دنيا الآخرة. وها هو منذ تلك اللحظة التسامحية قبل بضع سنوات يتألق ويحاط بالإحترام والتقدير من بني قومه ومن المجتمع الدولي ويتشرف حكام العالم بإستقباله رسمياً فارشين له السجاجيد الحمر عازفين له النشيد الوطني.

أما الذين سامحهم فإنهم قابعون في أجواء الخجل مما فعلوا به... وبالكاد يرفعون رؤوسهم وهم يسيرون بين الناس بينما رأس منديلا مرفوع بإستمرار.

صحيفة "النواء". بيروت - الأربعاء 3 كانون الثاني 2007

الرؤساء الطامحون يأكلون الحصرم

والمنطقة تضرس... وقد تحترق

كلما تصاعد التحدي الإيراني ضد المجتمع الدولي رداً على قرار مجلس الأمن العقابي 1737 الذي صدر بإجماع الدول الأعضاء بمن فيهم الممول النووي الروسي والمتهم القطري والصادق الصيني، كلما شعرنا أن أهل الحكم الثوري في إيران يستدرجون أميركا ومعها الدول

الأوروبية أو بعضها إلى مواجهة مع النظام الإيراني تصل شظايا صواريخها وتدايعات الفعل عليها إلى دول الجوار وربما إلى ما أبعد من الجوار.. أي إلى لبنان المبتلى بالعناد والاعتصام والحالم بالمقابل بـ "الخير الوفير" يأتيه من باريس 3 على نحو ما بشّرنا به أول أمس رئيس الحكومة المحاصرة على طريقة الحصار الذي ذاق الرئيس ياسر عرفات مرارته طوال سنوات، سلم الله الرئيس فؤاد السنيورة وقصر فترة محاصرته.

وبقدر ما يصعب علينا تفسير هذا التحدي المتواصل من جانب الرئيس الإيراني محمود أحمدني نجاد للمجتمع الدولي، بالقدر نفسه نخشى على إرتداد التحدي نحو لبنان على أساس أن هذا الوطن الصغير هو في حساب المنازلة الإيرانية واحدة من الساحات.. بل لعله الساحة الأهم التي يتكل عليها أهل الحكم الإيراني لتكون المساند الرادع، وبصرف النظر عما إذا كان فعل الردع المطلوب في لحظة الشدة سيتسبب للبنان بما هو أشد ضرراً مما حدث في عدوان تموز الماضي. كما أن ما نخشاه هو أن يكون التقدير الإيراني مبنياً على أساس أن "لبنان الإيراني" يمكن هذه المرة إيذاء إسرائيل من دون أن يكون في استطاعة جيش العدوان الإسرائيلي معاودة العدوان، وذلك من منطلق أن الرد على أي صواريخ يطلقها "حزب الله" من لبنان في اتجاه الأهداف الإسرائيلية يعني المخاطرة بتعريض قوات الدول المشاركة في "اليونيفيل" للأذى.

آخر مفردات التصعيد الإيراني وليس آخرها سماعناها أول أمس وتتمثل بقول الرئيس نجاد في مدينة "الأهواز" وهو يرتدي العباءة العربية مسaire لسكان منطقة الجنوب ذات الأصول العربية "إن قرار مجلس الأمن 1737 غير ملزم بالنسبة إلى الإيرانيين وهو ذو دوافع سياسية. إن الأمة الإيرانية ستتمسك بعملها النووي ومستعدة للدفاع عنه بشكل كامل وإذا أرادت القوى المستكبرة التصدي لإرادة الإيرانيين فسنوجه لها صفة تاريخية..." مضيفاً تكرار القول الدائم له في مناسبات سابقة "إن مرحلة هيمنة أميركا والكيان الصهيوني على المنطقة إلى زوال وأن أعداء الإسلام سيرحلون عن المنطقة بذل وهوان ويتعين على شعوب هذه المنطقة أن توطد علاقاتها والعيش جنبا إلى جنب..."

وقد يكون الخذلان الإنتخابي قبل ثلاثة أسابيع هو السبب في مواصلة الرئيس الإيراني إعلاء صوته والتمسك بالتهديد تلو التهديد للمجتمع الدولي الذي قرر معاقبة إيران إذا كانت لن توقف التخصيب، وأنه بهذا التصعيد

كمن يقول ما معناه للإصلاحيين المعترضين من بني قومه: إذا كنتم خذلتوني بسبب إصراري على التمسك بالمشروع النووي فإنني بما أملكه من سلطات الرئاسة ماضٍ إلى النهاية. وهو تبرير في محله بدليل أن الخصم اللدود هاشمي رافسنجاني المنتصر في الإنتخابات الأخيرة على نجاد قال في اليوم نفسه "إن إيران لن تتخلى أبداً عن برنامجها النووي وأن فرض الحظر على إيران سيخلق لدول الغرب وأميركا مشاكل في المنطقة لتصبح بمثابة النار التي تحرق كل أخضر وبابس من دون تمييز ذلك أن الوضع في إيران يختلف قياساً مع كل من لبنان وأفغانستان والعراق..."

في ضوء ما أوردناه حول التحدي الإيراني نتساءل: ما هي الحكمة من جانب أهل الحكم الإيراني بالذات في إستدراج أميركا وإسرائيل الملحقة بها والدول الكبرى الأخرى والمجتمع الدولي عموماً إلى مواجهة. وإذا كانت المنطقة وبالذات إيران ودول الجوار لم تبرا بعد من جراح حرائق ربع قرن من الحروب، فهل أن الشفاء هو برمي المزيد من الحطب على النار المشتعلة؟

وإلى ذلك فإنه مثلما يقول أهل الحكم الإيراني إن مرحلة هيمنة أميركا ومن معها من دول العالم وأيضاً إسرائيل إلى زوال فإن هذه الدول قد تكون أنجزت خطة حربية تقوم على أساس أن الدور الإيراني الذي بدأ قبل ربع قرن والقائم على التطلع إلى ممارسة الهيمنة بات يرسم الزوال وأن المواجهة غير البعيدة ستحسم ذلك. وقانا الله من عواقب المعاندين الذين يستعذبون التحدي أو التلذذ بأكل الحصرم بينما المنطقة التي قد تحترق تحتاج إلى من يصنع لها الحياة المستقرة... ولا تجد سوى الرؤساء الباحثين عن بطولات وأدوار تاريخية.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 4 كانون الثاني 2007

تعليق الإعتصام إلى ما بعد القمة العربية في الرياض

من محاسن مرابطة قوات من بعض دول العالم في مناطق حدودية ضمن "اليونيفيل" أن شخصيات متقدمة في المواقع السياسية لتلك الدول أصبحت تزور لبنان. وفي الآونة الأخيرة زارنا عدد منهم أبرزهم رجب طيب

أخرى وذلك بداعي خشية الملك عبد الله بن عبد العزيز من أن تزداد الأمور تعقيداً ويصبح حال هذا البلد مثل حال فلسطين والعراق، لا سمح الله. وهذا ما أسمعته بكل الوضوح للشيخ نعيم قاسم وللوزير غير المقبولة استقالته محمد فنيش.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 5 كانون الثاني 2007

تأملات في زيارة المتوحش

إيهود أولمرت إلى مصر والصين

يبدو أن التعامل المطلوب مع إيهود أولمرت من جانب الدول العربية التي اختارت التطبيع الكامل أو الجزئي مع إسرائيل هو نفسه الذي تعامل به قادة تلك الدول مع أرييل شارون الذي يواصل الرقود في غيبوبة منذ أشهر.

للتذكير نقول إن قادة مصر والأردن والمغرب وتونس وبعض قادة دول الخليج الذين ارتبطوا بعلاقات ذات طابع تجاري مع إسرائيل ارتأوا مقاطعة شارون كوقفة من جانبهم ضد أعماله العدوانية التي فاقت الوحشية بكثير ضد الشعب الفلسطيني. وكان هؤلاء على التزام كامل بالوقفة المشار إليها حيث أن أحداً منهم لم يخرج عن الالتزام بالمقاطعة. لا يرحبون بقدومه إليهم في زيارة رسمية أو خاصة ولا يلبون من جانبهم دعواته، كما أنهم لا يتجاوبون مع إلحاح الرئيس جورج بوش الابن ومعظم أعضاء مجلس الشيوخ الأميركي من المتصهينين الذين يقومون بزيارات إلى هذه العاصمة العربية أو تلك من دول التطبيع.

وعندما لم يحدث التجاوب فإن الرئيس بوش كان كلما زاره أحد القادة العرب المطّيعين يسأله متى ستنزور إسرائيل ومتى ستستقبل شارون في بلدك، ولكن الوضع استمر على ما هو عليه، أي المقاطعة لعلّ وعسى شارون أن يضع حداً لعدوانيته. ومن جانبه لم يستوعب شارون الوقفة مع أنها الحد الأدنى وبدل أن يضع حداً للعدوانية فإنه وسّع دائرة العدوان وأضاف المزيد من الشراسة إلى العمليات العدوانية. ثم غادر الموقع الرسمي غارقاً في الغيبوبة التي لم يفق منها بعد وبعدها كان، على ما يبدو موغداً، أمر بتسميم الرئيس ياسر عرفات الذي إرتضى عذاب الحصار، على ذل الإستسلام للأمر الواقع

أردوغان رئيس الحكومة التركية وقتله رئيس الحكومة الإيطالية رومانو برودي ثم ميشيل اليو - ماري وزيرة الدفاع الفرنسية. وبطبيعة الحال أنه عندما يأتي مثل هؤلاء لتفقد القوات التابعة لدولهم أن يشمل مجيئهم الإجتماع بالمسؤولين اللبنانيين والتحدث معهم في الموقف المتأزم الذي يعيشه لبنان.

وحتى الآن فإن زيارات هؤلاء لم تؤثر في طبيعة الأزمة وذلك لأن كل زائر يتحدث مع المسؤولين اللبنانيين بالأسلوب الذي يناسب بلده وطبيعة الخط السياسي الذي ينتهجه النظام في هذا البلد.

مثل هذا الأمر يجعلنا نتساءل: ما الذي يمنع هذه الدول التي يزورها كبار القوم ويسجلون خلال الزيارات جزءاً من الوقت للبحث مع الرؤساء الثلاثة أحياناً ومع رئيسين فقط أحياناً أخرى هما رئيس مجلس النواب ورئيس الحكومة، من أن يطرحوا مبادرة سياسية تكون مكتملة لصيغة وجودهم العسكري الرمزي أي "اليونيفيل"، والمبادرة التي نعينها هي تلك التي تجعل التوافق ممكناً لا أن تكتفي بالإصرار على القرارات الدولية التي تمّ اتخاذها مثل القرار 1559 و1701 وإغلاق الباب أمام أي تعديلات من شأنها تقليص مساحة الخلاف؟

وما يجعلنا نطالب بتلك المبادرة العربية المتعثرة مع أنها موضع الرضى الدولي الشكلي عنها وربما لم تثمر في حال عاود الثنائي عمرو موسى ومصطفى عثمان إسماعيل السعي من أجل تحقيق ما إستعصى تحقيقه في الجولات السابقة، ولذا فإن من شأن بيان دولي حول الأزمة فيه بعض الثواب الذي يخفف من وطأة العقاب على نحو ما حفلت به القرارات الدولية، تسهيل المهمة التي أخذها الأمين العام للجامعة العربية على عاتقه من دون تفويض عربي شامل وبموجب قرار أو بيان يصدر عن مؤسسة القمة.

وإلى ذلك نرى أن تعليق الاعتصام الذي ألحق بالغ الضرر بلبنان وبسمعة أصحاب مخطط الاعتصام لأن وزير الأضرار ارتبط بهم، هو المطلوب الآن كتعبير عن حسن النية. ومن المؤكد أن إعلاناً يصدر عن أصحاب المخطط يقولون فيه بدل هذا الذي نسمعه من تهويل وتلويح بالتصعيد، أنهم سيعلقون الاعتصام إلى ما بعد مؤتمر باريس 3 الذي ربما يكون إنقازياً بكل معنى الكلمة، وإلى ما بعد القمة العربية الدورية أواخر آذار المقبل التي ستعقد من محاسن الصدف في الرياض سيكون التركيز فيها هذه المرة على الوضع اللبناني أكثر من أي مرة

الشاروني.

منذ أن ورث أولمرت رئاسة الحكومة الإسرائيلية وهو يسير على طريق العدوان الشاروني مع أن المأمول منه كان إعتدال الروية وترك فرصة أمام مساعي التسوية الدولية والإقليمية التي يشارك فيها بعض العرب. وبلغت العدوانية عنده حد التدمير الهائل للبنية التحتية في لبنان خلال عدوانه في تموز الماضي الذي لا مبرر له على الإطلاق ذلك أن العملية التي نفذها "حزب الله" والمتمثلة بخطف الجنديين يمكن الرد عليها بعملية إنما لا توجب حرباً استهدفت دون تمييز البشر والحجر.

وهذا الـ "أولمرت" يقوم بزيارات مسبوقاً بعملية عدوانية تمثلت في إجتياح وحشي بطبيعة الحال من جانب القوات الإسرائيلية لمدينة "رام الله" عاصمة السلطة الوطنية الفلسطينية. وعندما تتم هذه الزيارات على خلفية الإجتياح المشار إليه فهذا يعني أن أولمرت كما شارون، أي أن الخلف والسلف سريان ولا أمل يرتجى منهما. ومع أن المقاطعة لم تثمر تبديلاً في موقف شارون فإن إعتمادها مع أولمرت يبدو ضرورياً وبحيث أن الأرض العربية، يجب أن تبقى محرمة على أولمرت إلى أن يهتدي. أما توجيه النصح إليه ورفع الأصبع إحتجاجاً على ما يفعله فإنهما لن يجعلا هذا المتوحش يعيد النظر مغادراً أسلوب العدوان سالكاً طريق التعقل. ويا ليت تتخذ الصين الصديقة التي سيقوم أولمرت يوم الثلاثاء المقبل بأول زيارة لها، الوقفة نفسها... أي مقاطعة أي رئيس وزراء إسرائيلي يرفض إلا أن يكون متوحشاً.

صحيفة "النواء". بيروت - الجمعة 6 كانون الثاني 2007

الصدمة الشاملة بصراع قبيلتي

"فتح" و"حماس"

على وقع حالة من التشنج لا مثيل لمرارتها تسود الصف الفلسطيني حيث يقترب الفصيلان الفاعلان في الساحة "فتح" و"حماس" من الإقتتال وتشميت العدو بهما، يبدأ رئيس الحكومة الإسرائيلية إيهود أولمرت اليوم زيارة رسمية إلى الصين هي الأولى له كرئيس حكومة.

لقد افترضنا بعدما عاد رئيس الحكومة الفلسطينية إسماعيل هنية من السعودية حيث أدى فريضة الحج وبدا

تأثير المناسبة الروحية على محياه وكذلك على ملبسه حيث إعتمر الكوفية المرقطة التي يعتمرها السعوديون وارتدى العباءة عوض البدلة المدنية، أن الرجل سيبدأ مرحلة المرونة وذلك لأن فريضة الحج تبعث في نفس من يؤديها شعوراً يتعارض مع الحدة في التعامل. ولكن الذي لاحظناه أن الحدة في أسلوب التخاطب لم تفارقه وبدا جاهزاً لإستئناف التصعيد مع الرئيس الآخر محمود عباس، الذي بدا هو الآخر ميالاً لإعتدال الحدة مطمئناً إلى أن المجتمع الدولي والأنظمة العربية والإسلامية، عدا سوريا وإيران، معه. وهكذا فإن الشعب الفلسطيني الذي كان كبير الأمل بأن الأمور ستسير نحو الأحسن وستصفو قلوب القبيلتين، قبيلة "فتح" وقبيلة "حماس"، وبالذات بعد أن قام رئيس السلطة محمود عباس بجولة عربية وأدى رئيس الحكومة إسماعيل هنية فريضة الحج، وجد نفسه مصدوماً أمام مشهد الصراع يتجدد ويدخل كما الحال في لبنان سرداب الاجتهادات والتفسيرات حول الحق الدستوري والإجراء غير الشرعي إضافة إلى تصريحات نارية تجعل الأزمة على أھبة الإقتتال بين الإخوة.

في ضوء ذلك نخشى أن يأتي يوم ليس بالبعيد لا يعود الفلسطينيون يتحدثون عن قضيتهم وإنما عن جولات مقاتليهم وصولاتهم المتبادلة، ولا نقرأ بيانات تتعلق بالدولة الموعودة والتحرير والحق الفلسطيني وإنما عن الجديد في تهديدات محمد دحلان وعن الجديد في رد الحماسين عليه.

إنها لحظة حزن تعيشها النفس العربية على ما نخشى أن تنتهي إليها القضية التي كانت مقدسة لكل عربي ومسلم ينتظر بفارغ الصبر خلاص المسجد الأقصى من التدنيس الصهيوني، ولكل مسيحي يحلم بأن تسود الطمأنينة الأرض التي تشرفت بمولد عيسى عليه السلام، إلى حالة من النوع الذي تعيشه الصومال وأفغانستان. والحق أولاً وآخر في ذلك على فلسطيني حركتي "فتح" و"حماس" اللتين تبعثران الصف في وقت يطرق عدو الجانبين إيهود أولمرت الصين حاملاً معه إلى حكماها الجدد صورة لوالديه تم التقاطها لهما عندما كانا في الصين قبل أن يهاجرا إلى إسرائيل الأمر الذي يريد منه كسب الود الصيني وتوظيف زيارته إلى الصين بأفضل من توظيف ابن "فتح" محمود عباس لجولته العربية وابن "حماس" إسماعيل هنية لزيارته الروحية إلى السعودية.

سامح الله الإثنتين على ما يفعلانه... ومن دون التبصر في ما يمكن أن يحدث لاحقاً.

صحيفة "النواء". بيروت - الثلاثاء 9 كانون الثاني 2007

لبنان الدبلوماسي وظاهرة سفراء المساعي الحميدة

سيسجل تاريخ العمل الدبلوماسي على أن السفراء الذين عملوا لدولهم في لبنان كانوا الوحيدين بين السفراء لدى دول العالم الذين أصبحوا جزءاً من النسيج السياسي.

قبل حرب 1975 تحقّق لبعض السفراء حضور في الساحة السياسية اللبنانية إلا أنهم بالكاد كانوا مثل المكوك كما هي الحال سراً بعد إتفاق الطائف تفادياً للعين السورية التي تراقب الواردة والشاردة في الموضوع السياسي وعلناً بعد الإنسحاب السوري الاضطراري في لبنان. وعند التأمل في المشهد السياسي منذ الإنسحاب المشار إليه نلاحظ أن جزءاً كبيراً من وقت بعض السفراء مخصص للقاءات مع أهل القرار السياسي بشقيه الحكومي والمعارض. ومن هنا فإن السفير في لبنان لا يصطدم بحواجز من النوع السائد في معظم دول العالم وبالذات في الدول العربية حيث لا مجال أمام السفير للإجتماع بأصحاب المواقع الرسمية المتقدمة في الدولة. بل إن هنالك سفراء عملوا سابقاً في دول أخرى وجدوا أنفسهم أمام عالم جديد من التعاطي في الشأن الدبلوماسي سيأخذ الحديث حوله طريقه إلى مذكراتهم التي سيكتبونها في مرحلة التقاعد، وسيتبين لهم أن ما سيروونه عن مرحلة العمل في لبنان انها الأكثر غنى في سنواتهم الدبلوماسية. وسيكون اللبنانيون على اختلاف مشاربهم تواقين لقراءة ما سيرويه هؤلاء وبالذات سفراء السعودية ومصر وأميركا وروسيا وبريطانيا وفرنسا وإيران عن لقاءاتهم مع رموز الأزمة السياسية والتي ظهروا فيها وكأنما هم من أهل البيت اللبناني وليسوا مجرد سفراء المساعي الحميدة وهو دور قام به كل منهم بكل الغيرة على لبنان الموحد الذي أحبوا فيه طبيعته وراعه في شعبه انه، في النزاع والتراشق الكلامي والإعتصام وطن مظلوم، يفرط الأبناء به بدل أن يحيطوه بكل الولاء ليس فقط لأنه يستحق هذا الولاء وإنما لأنهم إذا فقدوا الصيغة التي يقوم عليها مبدأ العيش المشترك والتنوع والمناخ الديمقراطي سيتحولون إلى مشنتين في بلاد الله الواسعة.. وهو وضع خبروا مساوئه بعد حرب 1975 ولاحظ النبهاء منهم مدى عدم إحترام الغير لسلوكهم وكيف أنهم كانوا

لا يقنعون سائلهم عن السبب في ما يحدث في وطنهم وكيف أن ساكن البيت يحرق بيته بتكليف من الغريب... ومن دون رحمة على الأجيال.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 10 كانون الثاني 2007

كيف يرى الشريك شريكه في السودان

يبدو أن السودان الذي حاول أن يتوسط بين أطراف الأزمة اللبنانية داخلياً وجواريّاً وبذل في هذا السبيل جهوداً طيبة، أصابه "الفيروس" اللبناني. وفي حال ضاق الصدر السوداني "الإنقاذي" ولم يفرمل الشريك الجنوبي الخطوات ويعيد النظر بعض الشيء في مفردات خطابه، فإن السودان الذي علّقنا عليه بعض الآمال لتهدئة التشنج المتواصل في الساحة السياسية اللبنانية سيكون بحاجة إلى من يبذل المسعى الحميد مع طرفي أزمتة الداخلية، التي وصلت إلى حد أن الرئيس عمر البشير تلاسن مع الشريك الجنوبي سلفاكير، الذي هو النائب الأول له في المرحلة الانتقالية، حول أمور تتصل بإتفاقية السلام الموقعة بينهما، والتي كانت نموذجاً لافتاً لقدرة الجانبين المتحاربين على تحقيق تسوية بينهما تقوم على قاعدة التنازلات الحبية والمرونة والواقعية بدل إعتداد حوار البنادق.

خلاصة ما حدث انه خلال الإحتفال الرسمي بالذكرى الثانية لتوقيع إتفاق السلام والذي شاءه الرئيس البشير أن يتم في عاصمة الجنوب جوبا فاجأ الشريك الجنوبي سلفاكير الجمع المحتفل بخطاب هجومي أخرج مضمونه رئيس البلاد حيث إنه حفل بالإتهامات على أنواعها من تحميل "المؤتمر الوطني" حزب الإنقاذ مسؤولية البطء في تنفيذ إتفاق السلام، إلى إتهام الحزب بدعم الميليشيات الجنوبية المسلحة لزعة الإستقرار في الجنوب، إلى التباطؤ في ترسيم الحدود، كما هو التباطؤ السوري بالنسبة إلى الترسيم مع لبنان، وحسم موضوع "أبيي" التي هي كمنطقة عاقلة مثل "طابا" المصرية قبل أن يتم حلها بين نظام الرئيس حسني مبارك والحكومة الإسرائيلية و"مزارع شبعا" الحائرة بين أن تكون لبنانية أو سوريا أو تحت الإشراف

مساعدة فلسطين بتطوير

موقف خالد مشعل

من الطبيعي والمنطقي عندما يكون هنالك توجه سوري نحو التفاوض الموضوعي مع أميركا لترصين العلاقات ومع إسرائيل لنقلها من هواجس العدوان والإحتلال الدائم إلى تسوية تستقر وتتطور نحو التعايش، أن تبدأ قيادة حركة "حماس" المستوطنة دمشق الحديث حول الموقف من إسرائيل والصراع العربي - الإسرائيلي عموماً بلغة تراعي واقع الحال، وبحيث تكون على مقربة من التفكير السياسي السوري حيث لا يغلق الرئيس بشار الأسد باب إدارة الصراع على نحو ما يفعل الحليف الآخر، أي بعض أهل القرار الإيراني وبالذات الرئيس محمود أحمددي نجاد، الذي ذهب بعيداً وإلى حد المناادة بزوال إسرائيل وتهجير اليهود إلى حيث أتوا.. فضلاً عن رمي المعتقدات الإسرائيلية ومنها المحرقة السلعة التجارية الأكثر ربحية لإسرائيل، بالمزيد من الشكوك.

كما من الطبيعي عندما تصل الحال داخل الساحة الفلسطينية إلى مشارف الإقتتال وفي ظل شماتة العدو الإسرائيلي، أن يقرر الطرف الذي يتحمل 51 في المئة من الأزمة، وهو هنا "حركة حماس" إعتماذ الكثير من المرونة ليس فقط تقادياً لوزر المسؤولية تلقى عليه وإنما لأن العناد والتمسك بالثوابت ليسا وحدهما الحل. كما أن ما كان ممكناً قبل الإمساك بزمم الحكومة لا يعود بالنسبة إلى الموضوع الفلسطيني بالذات ممكناً بعدما غدت "حماس" تتراأس الحكومة الفلسطينية. بل إن منطق الأمور يستوجب إعتبار "الثوابت الحماسية" إرثاً أو تراثاً وليس برنامجاً برسم التطبيق الحذافيري.

وعندما نقول ذلك لا نعني أن موقف السلطة الفلسطينية المترأسه من محمود عباس أحد قادة حركة "فتح" التي سبقت "حماس" على طريق النضال بسنوات وإلى درجة يمكن إعتبارها أنها ملهمة "حماس"، هو الموقف السليم بالمطلق. ولكن واقع الحال يقول إنه إذا كانت "حماس" تملك 51 في المئة من الجموع الفلسطينية فإن السلطة الوطنية تملك 98 في المئة من الجموع الدولية بدءاً بالدولة الأعظم أميركا وأما الـ 2 في المئة فإنها موقف النظامين السوري والإيراني المحتضنين "حماس" لدواعٍ تكتيكية إلى حد كبير وليس اقتناعاً إلى درجة الإقرار بميثاق "حماس" وثوابتها. وفي الزمن الراهن

الدولي بانتظار انقشاع الغيوم الثقيلة من سماء العلاقة اللبنانية - السورية ويرتأي الشقيقان المتتافران تحويل هذه البقعة إلى منطقة حرة مثل "جبل علي" في دبي أو مثل "حلايب" على ما هو الأفضل بالنسبة إلى الشقيقين المصري والسوداني جعلها "منطقة حرة" تزدهر فيها التجارة والشركات الصناعية.

ولم تقتصر القذائف الـ "سلفاكيرية" على ذلك وإنما شملت أموراً يعتبرها الشريك الإنقاذي خطأً أحمر. ولذا نراه ردّاً على الشريك الجنوبي وفق قاعدة "كما تراني يا شريك أراك" مفنداً وناقياً الإتهامات محملاً الشريك الجنوبي وزر عدم حسم القضايا العالقة مستهجنًا هذا الأسلوب المبالغت من سلفاكير بمناقشة الخلافات أمام الجمع المحتفل منزعجاً أشد الانزعاج، على ما يجوز الافتراض، من أن الشريك لم يراع مسألة أن الإحتفال بذكرى إتفاق السلام الذي أبرم في "نيفاشا" وكان خطوة نوعية على طريق التسوية يتم في عاصمة الجنوب وأن أصول اللياقة توجب إعتبار البشير رئيساً وضيعاً في الوقت نفسه. ويبدو أن أمور المال كانت من دوافع الشريك الجنوبي وهذا بدا واضحاً في إشارة البشير إلى مبلغ ستين مليون دولار دفعته وزارة المال السودانية إلى الدكتور جون قرنق قبل مقتله في حادثة "سقوط" طائرة هليكوبتر رئاسية أوغندية ويقال إن "السقوط" كان إسقاطاً وله علاقة بـ "الرقم السري" لأموال "الحركة الشعبية لتحرير السودان" وهو رقم ربما لم يتسنّ إلى الآن للزعيم الجنوبي الوريث سلفاكير معرفته.

يطول الكلام في شأن الحالة السودانية بين شريكين فاض الكيل في نفس كل منهما فإغتتما مناسبة كانت تستحق الابتهاج، بدل التراشق المنبري عسى ولعلّ الشريكان يبدآن بعد هذه الفضفضة مرحلة من المكاشفة في منأى عن المنابر والمناسبات الإحتفالية، وإلا فإن الوضع سيصبح بالتدرج مثل الحال في لبنان ويصبح السودان الذي طرح نفسه وسيطاً من أجل التوفيق بين الحكومة والمعارضة يحتاج إلى من يتوسط بين قطبي السودان الانتقالي الذي من مصلحة كل منهما إغلاق أي نافذة تدخل منها رياح الخلاف.

والله الموفق.

صحيفة "النواء". بيروت - الخميس 11 كانون الثاني 2007

طبيعة مهمة. وإذا كان هؤلاء لن يؤديوا التحرك الفاعل فلماذا إيفادهم؟

ويبقى التمني أن يرد المجتمع الدولي على النوايا "الحماسية" بالتفهم، وأن يشجع الرئيس بشّار ضيفه "الحماسي" على تطوير الموقف وأن يتوقف الإفتراء الدحلاني الذي يشبهه في بعض مفردات كلام محمد دحلان افتراءات بعض المتجنين في لبنان هذه الأيام على حكومة تريد أن ترمم بنيان الدولة الذي تصدّع بفعل الأهواء والاجتهادات والتطلعات وتبذل في هذا السبيل من الجهد المشكور ما قد يجعل من "باريس 3" سفينة إنقاذ... وليس مجرد خشبة في بحر متلاطم الأمواج على مدار الساعة.

صحيفة "الواء". بيروت - الجمعة 12 كانون الثاني 2007

* * *

لحظة تراجع مرحلة الشقاق أمام الوفاق

في الوقت الذي تتسارع التطورات نحو مواجهة أميركية - إيرانية وتعزز إستراتيجية الرئيس بوش الجديدة في العراق المحتل إمكانية حدوث هذه المواجهة، تنقل وكالات الأنباء من الصومال الذي اجتاحتته قوات أثيوبية لتثبيت الحكومة التي كانت "اجتاحتها" ميليشيا "المحاكم الإسلامية" تصريحاً لنائب رئيس الحكومة حسين عيديد مفاده أن بلاده في حاجة إلى قوات أميركية تنتشر على الأرض كون القوات الحكومية "غير قادرة على اجتثاث الإرهابيين في آخر معاقلمهم في جنوب الصومال...".

ينطبق على هذا الطلب المثل الشعبي "غالي والطلب رخيص"، ذلك أن إدارة الرئيس بوش الإبن وفي هذا الأمر بالذات كريمة وتتفوق في هذا الكرم على حاتم الطائي.. مع فارق نوعية الكرم والإستضافة.

لكننا نجد أنفسنا نسأل إخواننا الصوماليين وبالذات أصحاب ظاهرة "المحاكم الإسلامية": في حال حدث التجاوب من جانب الإدارة البوشية واستوطنت القوات الأميركية الصومال، ألا تكون "المحاكم" هي السبب؟ وهل كان عدم تفاهم أهل البلد على صيغة للتعايش السياسي في ظل العيش المشترك أمراً مستحيلاً؟

أما الذين عادوا إلى السلطة فإننا نسألهم: هل إن الإستتجاد من جانب بعض الأطياف في العراق بالقوات

حيث الساحة محتكرة من دولة واحدة وحيث لا رغبة للدولتين الكبيرتين الآخرين روسيا والصين في خوض سباق الحرب الباردة وترغبان جادتين في الإهتمام بتطوير الأوضاع الداخلية، تصبح المرونة "الحماسية" واجباً بل ونكاد نقول فريضة سياسية.. وإلا فإن الأمور ستأخذ طابع الصراع الفلسطيني الذي تدور رحى معاركه بغرض أن تلغي "حماس" بالحكومة التي تتأسسها غريمتها "فتح" بالسلطة الأعلى التي تحتكرها، وهو أمر مستحيل ويشبه في استحالة أي محاولة في لبنان تستهدف الإلغاء.

تبقى الإشارة إلى أن مناسبة هذا الكلام أن الرجل القوي في "حماس" خالد مشعل والذي يستوطن دمشق مع رفاق آخرين يواصلون التغريد خارج السرب الفلسطيني المقبول من المجتمع الدولي، سجّل قبل أمس خطوة نوعية على طريق الموقف من إسرائيل تمثلت في كلام جديد قاله من دمشق "أنا كفلسطيني اليوم أتحدث عن مطلب فلسطيني عربي بأن تكون عندي دولة على حدود 67.. صحيح أن النتيجة بالأمر الواقع يعني أن هناك كياناً أو دولة اسمها إسرائيل على بقية الأراضي الفلسطينية لكنني لا أتعامل مع هذا الأمر الواقع من منطلق الاعتراف أو الإقرار به ولكن هذا الأمر الواقع نشأ من ظروف تاريخية...".

ومع أن هذا الكلام يحتاج إلى صيغة أخرى من التعبير الأكثر وضوحاً، إلا أنه في أي حال بالغ الأهمية كونه يصدر أولاً من خالد مشعل، ويصدر وهو في دمشق، ويصدر عشية جولة جديدة لوزارة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس في المنطقة، ويصدر بينما رئيس وزراء إسرائيل إيهود أولمرت المكّمل بالفضائح يفاجئ من الصين حليفة الفلسطينيين بموقف إيجابي دون تحفظ على مطالبه، وبينما النظام في سوريا ليس بعيداً عن أجواء الإتصالات الدولية التي تستهدف التسوية.. ومن دون أن يعني قول فاروق الشرع نائب رئيس الجمهورية قبل أمس أن مشاركة المستشار القانوني في وزارة الخارجية رياض داوودي ومديرة الإعلام بشرى كنفاني في مؤتمر "مدريد + 15" الذي تشارك فيه إسرائيل ليست رسمية بل شخصية وأن الجانب السوري لن يقيم أي إتصال مباشر مع الإسرائيليين ولن يشارك في جلسات العمل الثنائية...". وهذا الكلام من الشرع الذي هو أحد نجوم "مدريد بوش الأب" في زمن الرئيس الراحل حافظ الأسد يجعلنا نتساءل: متى كان الموظفون الرسميون في الخارجية يشاركون في صفة شخصية في مؤتمرات ذات

الأميركية والبريطانية أفاد البلد ووضعه على سكة الإستقرار؟ وهل إن الاصطفاف الأفغاني وراء القوات الأميركية والبريطانية حقق لأفغانستان الهدوء والإستقرار والتطوير المأمول الذي يحتاج إليه الشعب الأفغاني؟

الأجوبة عن هذه التساؤلات وغيرها كثيرة، أن وفاق أهل البلد الواحد هو الحل لأي مشكلة. وفي ظل الوفاق لن يكون في إستطاعة لا الأثيوبي ولا الأميركي.. ولا أحد اختراق الصف ووضع اليد على القرار الوطني. لكن عندما لا ينظر من هم في السلطة بموضوعية إلى المعادلة التي هي جوهر الوضع السياسي فإنهم بذلك يتيحون المجال أمام نشوء ثغرات من نوع "المحاكم الإسلامية" التي ظن أصحابها أنهم بسلح الدين سيملكون زمام الأمور، مع ملاحظة أن التطبيق الصحيح لتعاليم الدين الإسلامي يحقق الوفاق والعدالة وعدم غلبة فئة على أخرى.

وعلى رغم الذي حدث حتى الآن فإن الفرصة متاحة أمام إخواننا أهل الصومال كي لا يغرقوا في مستنقع نجدة الأجنبي أو إجتياحه لهم ولا في وهم صيغة "المحاكم" التي لا تختلف كثيراً عن صيغة "طالبان" التي لم تكن حلاً للمشكلة الإجتماعية وإنما ذريعة لكي تضع القوات الأجنبية اليد على البلد الذي تزداد رقعة التخلف فيه انتشاراً.

ويبقى أن ما يقال بالنسبة إلى الصومال يقال لكل دولة عربية وإسلامية وبالذات لبنان وفلسطين حيث الوفاق المأمول يصطدم بعقلية لا تأخذ في الإعتبار أن عدم الوفاق من شأنه التأسيس لوقت يجد فيه الأجنبي نفسه يجتاح البلد من دون إستئذان، أو إنه يجد من يستتجد به للدخول المشروع على نحو ما فاجأنا به منذ ثلاثة أيام نائب رئيس وزراء الصومال حسين عيديد.

عسى ولعل نسمع في أي لحظة أن الشقاق يتراجع بسرعة أمام الوفاق وأن الإستقرار ينتشر متلازماً مع الإزدهار في كل الاتجاهات... ومن لبنان إلى فلسطين مروراً بالصومال.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 13 كانون الثاني 2007

الإشارة السعودية والليبي

الإيراني علي لاريجاني

تأتي زيارة أمين المجلس الأعلى للأمن القومي

الإيراني الدكتور علي لاريجاني إلى الرياض يوم الأحد الماضي 14 كانون الثاني 2007 في اليوم التالي لمغادرة رئيس الحكومة اللبنانية فؤاد السنيورة العاصمة السعودية إلى بقية محطاته الخليجية. وعلى هذا الأساس فإن القيادة السعودية وضعت أمام لاريجاني الهواجس الخليجية من الموضوع النووي إضافة إلى القلق اللبناني على نحو ما وضعه السنيورة بكل تفاصيله أمام الملك عبد الله بن عبد العزيز.

لقد حرص الملك عبد الله على أن يكون الكلام مع المسؤول الأمني الإيراني غير المعمم في جو من الإلفة، ولذا نراه إستقبله في مزرعته بحضور عدد من الأمراء وأقام مأدبة غداء تكريماً له جاءت تماماً مثل المأدبة التي أقامها في اليوم السابق لرئيس الحكومة اللبنانية والوفد المرافق له. ولا بد من أن المسؤول الإيراني لاحظ هذه اللفتة من جانب الملك عبد الله نحو السنيورة الذي تعاني حكومته ومعها كل لبنان من أزمة تكاد تهز بقوة إقتصاد الوطن ونسيجه الإجتماعي. ومن باب الإفتراض يمكن القول إن الملك عبد الله بن عبد العزيز قال لضيفه الإيراني ما معناه إنكم إذا كنتم لستم وراء هذه الأزمة فإنكم ولا شك تملكون واحداً من مفاتيح بوابة الحل الموصدة والتي تزداد الأزمة تقاقماً وراء هذه البوابة.

ما يلفت الإنتباه أن زيارة لاريجاني إلى الرياض ناقلاً رسائل شفوية من المرشد الأعلى خامنئي ورئيس الجمهورية محمود أحمدي نجاد تأتي في وقت يتواصل التحشيد العسكري الأميركي في المنطقة وترتفع حدة الكلام من الجانبين: الإيراني الذي يقرأ الموقف بنسبة غير كافية من التفهم، والأميركي الذي لا يبدو مستعداً لغير المواجهة، ويساعد الرئيس جورج بوش الابن على المضي إلى النهاية في الخيار الحربي أن الحزب الديمقراطي يشاكسه في موضوع العراق إلا أنه يؤيده في موضوع مواجهة إيران.

إلى ماذا ستنتهي إليه زيارة لاريجاني إلى السعودية؟ هل تتوسط المملكة بين إيران وأميركا؟ وهل ستلتزم إيران بوعودها المتكررة أنها لن تهدد مصالح جيرانها دول الخليج في حال حدثت مواجهة مع أميركا؟

هذه التساؤلات وغيرها كثير سنجد الإجابة عنها في طيات تصريحات المسؤولين الإيرانيين بعد الآن على أساس أن زيارة لاريجاني للسعودية ومحادثاته مع الملك عبد الله بن عبد العزيز تشكل مفصلاً أساسياً في مسار الأزمة الإيرانية - الأميركية وهي الأزمة الأكبر. أما

الأزمة الكبرى المتفرعة عنها فإنها أزمة الدور الإيراني في لبنان والذي سمع لأريجاني من الملك عبد الله بن عبد العزيز الكثير من النصائح التي إستند فيها إلى وقائع وحقائق سمعها في اليوم السابق من ضيفه اللبناني فؤاد السنيورة.

وتبقى الإشارة إلى أن وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل أجاب في المؤتمر الصحافي الذي عقده في الرياض مع وزير خارجية إيطاليا وفي وقت كان لأريجاني مستضافاً في مزرعة الملك عبد الله حيث أجرى المحادثات معه، عن العنوان العريض للموقف السعودي من إيران في مواجهة المجتمع الدولي، بالقول: "إن المملكة تتطلع إلى حل الموضوع النووي الإيراني عبر الطرق السلمية وإزالة التوتر على الساحة اللبنانية...". وحول إمكانية إستخدام المملكة لبترونها كسلاح إذا ما استخدمته إيران كسلاح قال الأمير سعود: "نحن نعالج موضوع مواجهة سلاح البترول بأننا لا نعتبره سلاحاً. فالمملكة تتعامل مع البترول على أنه ثروة تُستغل وسياساتها تقوم على التوازن في السوق البترولية وضمان إستقراره...".

وفي اعتقادنا أن اللبيب الإيراني علي لأريجاني غادر المملكة فاهماً كثيراً الفهم حديث الملك عبد الله معه والإشارة الواضحة من جانب الأمير سعود.

صحيفة "النواء". بيروت - الثلاثاء 16 كانون الثاني 2007

التأهب المطلوب من رموز عربية للقمة الدورية في الرياض

ما يتمناه المرء وقد بدأ العد العكسي للقمة الدورية التي ستستضيفها الرياض الأسبوع الأخير من آذار المقبل، أن تبدأ أطراف عربية كثيرة إعداد نفسها لتكون في قاعة الإجتماع وفي أروقة المكان وكذلك وراء الكواليس على مستوى المسؤولية. ونخص بالذكر ثلاثة أطراف من مصالحتها ومن حق شعوبها وأوطانها عليها أن تغتتم مناسبة إنعقاد القمة العربية الدورية لكي تنفض عن خطابها السياسي مفردات العناد المبعوض وتطرح الأمور بواقعية ما أحوجنا في هذه المرحلة الحرجة من تاريخنا إلى أن تحل محل ما هو سائد في جوانب ممارسات بعض أهل القرار العربي للعمل السياسي.

والأطراف الثلاثة هي لبنان الذي من مصلحة رئاسته الثلاث أن يتمثل في وفد موحد يضم رموزاً للتوجهات الأخرى التي يخوض أصحابها، أو فلنقل كبراؤها، الصراع الدائر في لبنان. أما مَنْ هي هذه الرموز فإنها واحد يمثل "حزب الله" وآخر يمثل وليد جنبلاط وثالث يمثل ميشال عون. وعندما يكون الوفد على النحو الذي نشير إليه فإن إستقبال مجتمع أهل القمة له سيكون مزيجاً من الرضى والحفاوة، وهذا يحتاج إليه لبنان أشد الحاجة.

والطرف الثاني هو الرئيس بشار الأسد الذي يحتاج إلى إعادة نظر في الخطاب السياسي من أجل سوريا في الدرجة الأولى وكذلك من أجل إزالة شوائب عالققة نشأت عن عبارات بشارية لم يحالفها التأني فإنعكست حالة هي أكثر من العتب وأقل من القطيعة. وفي اعتقادنا انه إذا ذهب الرئيس بشار إلى القمة وقد قرر أن يبدأ مع لبنان صفحة من التعايش يرعاها الجمع العربي وباركها فإن الاستفزاز من بعض أقطاب المجتمع الدولي للحكم السوري سيتراجع وقد يتبدد نهائياً في حال إعتد الرئيس بشار سياسة التركيز على تصحيح التصحيح الذي إعتدته والده الرئيس الراحل والشروع في بناء سوريا جديدة سياسياً وإقتصادياً وعلى أرض رحبة من الممارسة الديمقراطية. وما نشير إليه هو مطلب عربي إضافة إلى أنه مطلب دولي.

ويبقى الرمز الثالث وهو العقيد معمر القذافي الذي من مصلحة قيادته أن يأتي إلى الرياض صديقاً لا يَنتقد (يفتح الباء) كي لا يُنتقد (بضم الباء) ولا يغمز من قناة الغير كي لا يأتي الرد على ذلك حالة قطيعة.

ولقد كان من محاسن القرار بعقد القمة في الرياض وليس في شرم الشيخ أن الإنعقاد في العاصمة السعودية سيجعلها قمة المصالحات وتجديد التوافق العربي في حين أن عقدها في "شرم الشيخ" كان سيجعلها سياحية بدل أن تكون سياسية بإمتياز، كما أنها في تلك الحال ستعقد بمن يحضر في حين أن إستضافة الملك عبد الله بن عبد العزيز لها في الرياض ستجعل المشاركة بالإجماع وهو أمر تتوق إليه الرموز الثلاثة التي أشرنا إليها وتحبذ ذلك القيادة السعودية التي تبدو ميّالة أكثر من أي وقت مضى إلى أن يلتئم الشمل السياسي من جديد... وأن ينطلق من الرياض.

صحيفة "النواء". بيروت - الجمعة 19 كانون الثاني 2007

بوش والمالكي هل هي تصريحات الوداع أم ساعة الإنتقام؟

دقت ساعة إنتقام الصديق العراقي من صديقه وحليفه الأميركي.

وها هو رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي الذي زكى الرئيس جورج بوش الابن ترئيسه بدلاً من إبراهيم الجعفري يقول قبل يومين في مقابلة صحافية دولية مثلثة النشر (صحيفة أميركية وأخرى بريطانية وثالثة إيطالية) كلاماً كبيراً عن بوش وكأنما ليس هذا الأخير هو رئيس الدولة الأعظم حتى إشعار آخر والتي تحتل العراق، ولا أن القائل هو رئيس حكومة دولة تحت الإحتلال بالكاد تسيطر على المنطقة الخضراء من العاصمة العراقية وعلى بعض البقاع الصغيرة في العراق الكبير.

في المقابلة المشار إليها يقول المالكي المنفعل أكثر من أي وقت مضى من كلام الرئيس بوش حول عملية إعدام الرئيس صدام حسين وتحمله الوزر بالكامل إلى حكومة المالكي "إن الإدارة الأميركية الحالية في مأزق كبير بعد هزيمة الحزب الجمهوري في الإنتخابات قبل شهرين، وأنا لم أشعر يوماً بضعف جورج بوش مثلما أشعر به اليوم. ويخيّل لي أنهم هم في واشنطن الذين شارفوا على النهاية وليس نحن هنا في بغداد...".

من الطبيعي أن "يثور" المالكي على الإدارة البوشية ورئيسها ما دامت هذه مباشرة وأحياناً بصورة غير مباشرة تُحمّل المالكي كل الأوزار وترمي يمين الطلاق عليه وتعتبره خذله في خيارها له رئيساً للحكومة. وبالعودة إلى تصريحات مسؤولين في هذه الإدارة أبرزهم وزيرة الخارجية كوندوليزا رايس وكتابات في الصحف حافلة بتسريبات تستهدف إضعاف شأن المالكي، يمكن ملاحظة ضيق إدارة الرئيس بوش من المالكي ورغبته في إزاحته وإحلال بديل له يتردد أنه أياد علّوي الذي سبق أن شغل المنصب حيث كان أول رئيس حكومة في حقبة الإحتلال الأميركي - البريطاني المتواصلة للعراق. بل ويقال إن علّوي المقيم في لندن والمتنقل بين بعض العواصم العربية والأوروبية ينتظر قرار الإستبدال وأن هنالك في جيبه لائحة بأسماء من سيتم توزيعهم مهمورة بختم الموافقة البوشية. ومن هنا فإن المالكي يتصرف بالمقابلة، التي حاولت أوساطه التبرؤ منها وإلى حد نفي حدوثها مع أن الصحيفة الإيطالية "كوريري دي لاسيرا" التي أجرت

المقابلة ونشرتها بالإتفاق معها الصحيفة الأميركية والصحيفة البريطانية تقول إنها تملك تسجيلاً صوتياً، كما لو أنه على أهبة التصريف ما دام أمر إنتقاد الإدارة الأميركية له وصل إلى حدّ قول الرئيس بوش تعليقاً على عملية إعدام صدام حسين والمحاكمة عموماً "كنت راضياً عن سير المحاكمات ثم أصبت بخيبة أمل وشعرت بأن المسؤولين العراقيين تخبطوا، خصوصاً في إعدام صدام حسين. إن إعدام صدام بعث برسالة مشوّشة وأن طبيعة الإعدام بدت كأنها نوع من القتل للانتقام وكان يجب تنفيذها بطريقة أكثر حفظاً للكرامة، وهذا يُظهر أن حكومة المالكي ما زالت تحتاج إلى بعض النضج...". كما أن الهجمة التهويلية من جانب الإدارة الأميركية على إيران والتي وصلت إلى حد أن وزير الدفاع الجديد روبرت غيتس الذي تلازم مع تعيينه خلفاً للسّيء الذكر دونالد رامسفيلد، إرسال المزيد من حاملات الطائرات إلى الخليج والكثير من التصريحات والمؤشرات في شأن توجيه ضربة إلى إيران التي تصر على عدم وقف التخصيب النووي إلزاماً بموجب قرار مجلس الأمن في هذا الشأن، أعلن أن إدارة الرئيس بوش تريد "أن يتحول العراق إلى سد في وجه التوسع الإيراني"... إن هذه الهجمة التهويلية وتحذير سيد "البتاغون" الإيرانيين من أنهم ذهبوا بعيداً في مواقفهم، تجعل المالكي يرى أن الفرصة المشرفة للإنصراف هي الآن قبل أن تتفّذ الإدارة البوشية وعيدها لإيران وقبل أن تفتح تصريحات بوش حول عملية إعدام صدام الباب أمام أطراف كثيرة داخل العراق وخارجه تُكثر من التثديد بالعملية التي تزايد الإشمئزاز منها بعد الذي جرى لبرزان التكريتي الأخ غير الشقيق لصدام، والذي شكّل إعدامه وفصل رأسه عن جسده فضلاً عن مباغته التنفيذ رغم المناشدات الدولية، حالة استهجان ثُمّائل في بعض ملامحها حالة الاستهجان لشنق صدام حسين فجر يوم عيد الأضحى وفي وقت كان المسلمون في طريقهم إلى المساجد لتأدية صلاة العيد.

لكن يبقى السؤال: هل إن تصريح المالكي كفيل بحل مشكلة العراق وإحلال الهدوء محل الفوضى التي باتت "تسونامي" من نوع جديد حيث الدم محل الماء، وحيث عمليات التفخيخ والتدمير محل الأمواج العاتية، وحيث بلاد الرافدين إلى المجهول؟

وهل أن هذا الحوار الخشن بين الرئيس الأميركي الأعظم الذي يحتل والرئيس العراقي المتعاطم خذلانه والقابع تحت وطأة الإحتلال، هو فقط بفعل صدمة شعر

كل منهما بتقلها على نفسه ومحورها الأساسي صدام، هو نوع من الفضفضة التي تسبق الوداع من المأزق؟
الإجابة في طيات التدايعات المقبلة... وما أكثرها.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 20 كانون الثاني 2007

الحالة اللبنانية والإفترض المستحب في المناسبتين الكرمتين

إفترضنا، وبعض الإفترض مستحب ما دام يتعلق بالعمل الطيب، أن حلول المناسبتين الكرمتين رأس السنة الهجرية والأول من محرم تفرضان على أولى الأمر ممن إذا طلبوا أستجيب الطلب ومن دون أي استفسار من هنا وآخر من هناك حول الدواعي، إعتبار الاعتصام، المبعوض أصلاً كحالة احتجاج، استنفذ غايته وأن على المعتصمين اقتلاع خيامهم والعودة كل منهم إلى وعيه وعمله وعائلته ولبنانه. ولكن مع الأسف البالغ الشدة لم يحدث ذلك بل إن أولى الأمر بشروا بالمزيد من التصعيد وأبلغوا السامعين والمشاهدين والقارئ أنهم معصومون من التدايعات الناشئة عن الاعتصام وأن ما لم يتم تحقيقه من مطالب سيحقق مع جولة جديدة من الاعتصام. وتزامنت هذه البشري مع كلام فُضت أفواه الذين روجوا له بأن هنالك خطراً لإشعال سماء العاصمة، التي لم تنظف بعد من سموم قصف الطيران الإسرائيلي، حرائق من الإطارات المطاطية كما تشمل الخطط الملعونة إقفال طرقات ومنها ما يؤدي إلى المطار والمرفأ.. هذا إلى جانب الإضراب العام.

نجد أنفسنا هنا نتساءل: هل لو أن أولى الاعتصام والإضراب وسائر مستلزمات التحدي أهدوا الشعب بكل فئاته من أول قرية وبلدة ومدينة جنوبية إلى آخر قرية وبلدة ومدينة شمالية إلى كل قرية وبلدة ومدينة في الجبل على امتداده الشوفي والمتني مروراً بعاصمة كل لبنان بيروت المنقسمة بين اعتصام مبعوض وعناد مرفوض، قرار إنهاء الاعتصام وإستئناف الحوار الذي يوجّد بين القلوب ويعطي كل ذي طيف حقه في إطار موضوعي وخالٍ من الطمع وكذلك من مقتضيات إرضاءات تتجاوز الحدود، كانوا سيخسرون؟

وجوابنا عن ذلك أنهم بخطوتهم المأمولة كانوا سيجدون

كل أطيايف الشعب وجموعهم بالذات قبل جموع الطرف الآخر تشعر بالإمتنان لما فعلوه، ولكانت هذه الأطيايف والجموع ستحمد الله العلي القدير على أنه خص المناسبتين الكرمتين رأس السنة الهجرية والأول من محرم بإضاءة جعلت أولى أمر الاعتصام وما حفل به من ممارسات غير مستحبة على الإطلاق، يرون أن هذه اللحظة هي لحظة مباركة من الواجب إغتنامها لوضع حد لقرار الاعتصام الذي كان إتخاذه غير موفق وكان عدم تحديد فترة زمنية له وإبقاؤه مفتوحاً ورطة مزدوجة: ورطة لمن إتخذه مفترضاً أنه الوسيلة المناسبة لتحقيق المطالب، وورطة للبلاد عموماً كونه عطّل مصالح الناس.. فضلاً عن الإنطباع الذي تركه في نفوس الأوساط العربية والإسلامية والدولية وخلاصته أن السلوك اللبناني من جانب أولى الأمر في الإعتراض ومعالجة القضايا الخلافية يتسم بالمغامرة ذات المخاطر وليس بالحكمة التي من شأنها درء الصدمات المؤذية عن الوطن والمواطن.

أما وأن ما إفترضنا بالكثير من التلف حدوثة لم يحصل لا يعني أن إعادة النظر ليست ممكنة وليست ضرورية، ذلك أن كل يوم يمر من دون إعادة النظر يرفع منسوب الخسارة للجميع ويقلل من نسبة إعجاب الآخرين بالمناخ الديمقراطي الذي يتصف به لبنان. بل يجوز القول إن نسبة التعجب مما يحدث بعدما لم يَتهِ أولو الأمر حركتهم الإعتصامية بالطلب إلى الرعية الإنصراف، غدت تفوق بكثير نسبة الإعجاب المشار إليها. ومن جملة مظاهر التعجب أن كثيرين يتساءلون: ما هذه القيادات التي تسمح بتعطيل مصالح الوطن وتحرم الدولة من عوائد مالية ينتفع منها الجميع؟ وما هذه القيادات التي تجيز لنفسها أن تكون مرتاحة وتحرم المواطن من راحة البال وميسور العيش؟ وما هذه القيادات التي تعبئ جموعها على إعتقاد الفوضى أسلوباً للتعبير؟

وما هذه القيادات التي لا تكتفي بالتعبير وتسجيل المواقف من خلال ما لديها من فضائيات وإذاعات وصحف ومجلات وتصر على إضافة التخيم الإعتصامي إلى خطتها ومن دون مراعاة إلتزام أملاك ومصالح وحقوق الغير؟ وفي الوقت نفسه إن التساؤل وبصيغة التعجب عوض الإعجاب يشمل الطرف الآخر، ونقرأ في وجوه المتسائلين المتعجبين عبارات مثل: إذا كانت جبهة الاعتصام تتصرف على النحو الذي يتصرف به قادتها، فهل هذا يعني أن تردّ السلطة على ذلك

بالأسلوب نفسه الذي يتسم بالتحدي، وهل أن رفض إشراك الطرف الإعتصامي بالمسؤولية يستحق هذا التنبير اليومي للحبوسية المتبقية ولقطع الطريق عن موارد بالملايين؟

لقد وصلت الحال إلى حد أن أصدقاء لبنان بدأوا يشعرون بالملل مما يحدث في الوطن الذي أحبوا فيه التميز والخصوصية. وإستناداً إلى حالات سابقة فإن هذا الشعور الذي سمعناه ممزوجاً بالأسف من قبل شخصيات فاعلة في السعودية وبعض دول الخليج خلال جولة رئيس الحكومة فؤاد السنيورة عليها، له مفعول "الفيروس" الذي ينقل الوطن من التميز الذي هو عليه إلى الوطن المنفور منه. وتلك جريمة لا تُغتفر يتحمل وزرها الذين شاءت الظروف والقوى الإقليمية والدولية أن يكونوا في مواقع توظيف الرعية لتحقيق مآرب، أكثرها سوءاً حوار الاعتصاميين المتجاوزين: اعتصام الطرف المعارض في غير المكان المناسب واعتصام السلطة في سراي الحكومة، وكأنما هذا السراي هو لبعض اللبنانيين وليس للجميع... وهو حوار على حساب الوطن وليس من أجله.

صحيفة "النواء". بيروت - الثلاثاء 23 كانون الثاني 2007

* * *

المطالب الحقّة لا تؤخذ

إحراقاً ولا قطعاً للطرق

هذا الذي حدث أمس لا يريده للبنان سوى المبعّضين الحاسدين. ويحز في النفس أن يكون الغريب حزيناً لأن بعض أولي الأمر في الوطن يستعذبون الفوضى حلاً لقضايا خلافية، ويتركون الشوارع مسرحاً لأعمال لا يرضاها رب العالمين، وتأخذ من طريق مستقبل الأجيال. هنالك أمور كثيرة تستوجب المناقشة ومنّ المقترض ليس فقط وضعها على طاولة البحث، وإنما إعتماد صفاء النية عند بحثها.. وهو أمر على ما يبدو لم يحدث من خلال تجربة الحوار. ومن المؤكد أنه لو توفّر الصفاء المشار إليه لما كان أهل السلطة تصرّفوا على النحو الذي عايشناه ولما كان الطيف المعارض جنح في اتجاه الإرباك حتى إذا حدث ذلك من خلال الفوضى التي وصلت أمس إلى درجة نأسف كثير للأسف لإعتمادها أسلوباً من جانب قادة أطياف المعارضة، ليس لأن هذا

الأسلوب يجافي الأصول الديمقراطية التي تفرض على الغير تسجيل الإحترام للأسلوب وإنما لأن الأمور إختلطت بحيث طغت أحياناً النعرات والمفردات المذهبية على موجبات الإعتراض.

ونجد أنفسنا هنا نتساءل: هل لو أن قادة أطياف المعارضة وجّهوا محازبيهم إلى الإعتراض المؤدّب فلا تهديد للناس ولا إعتراض طريق الداهيين إلى أعمالهم أو مكاتبتهم أو عياداتهم وكذلك الطلاب الداهيين إلى مدارسهم، كانوا سيخسرون؟

وجوابنا عن ذلك انهم كانوا سيحصلون على تعاطف الناس معهم. وإذا كان التعاطف ليس على المطالب فإنه على أسلوب الإعتراض ما دام وفق الأصول وفي إطار آداب التعبير.

وإلى ذلك إن الأثر السيّء الذي تركه الإعتراض خلافاً للأصول من الصعب إزالته من الذاكرة، وسيمضي وقت طويل لكي تزال من هذه الذاكرة المشاهد الفوضوية غير المبرّرة وغير المجدية، مع أن مسيرة إعتراض صامته من المطار إلى المرفأ كانت ستقي بالغرض وتجعل الجميع في الداخل وفي الخارج يرون في هذا التعبير أنه سلوك حضاري وأن من واجب أهل السلطة المعتزّض عليها النظر بجدية في الكثير من المطالب.

ونخلص إلى القول إن الإعتراض هو وسيلة من الوسائل التي تحقق المطالب، ولكن هذه المطالب لا تؤخذ إحراقاً وقطعاً للطرقات وتعطيلاً لمصالح الناس، فضلاً عن أن الإنطباع الذي سيسود أنه لولا الأسلوب الذي جرى إعتماده لكانت الحياة ستبدو عادية ونقيض ما بدت أمس.. وهذا يعني أن المعارضة ضعيفة ولا قدرة لها على صعيد التأثير من دون إعتماد الفوضى على نحو ما عشناه أمس.

كما أن الإنطباع الذي سيسود أن الذي حدث أمس ليس حالة إعتراض وإنما هي أساليب مألوفة في قطع الطرق. ونستحضر لهذه المناسبة عشرات حالات الإعتراض في دول عربية مثل مصر والأردن وتونس والسودان والجزائر احتجاجاً على الأسعار أو على إلغاء الدعم للرغيف، بل إن إحدى حالات الإعتراض حدثت في مصر أيام الرئيس أنور السادات عندما أغار متظاهرون من رجال الأمن المركزي على بعض الفنادق الإنفتاحية في القاهرة لكنهم لم يلمسوا منها سوى الدجاج المبرّد تدليلاً على عدم القدرة على شراء الدجاج من الأسواق، ثم غادروا بكل أدب.

ما قصدناه من هذه الواقعة أن الإعتراض ليس فقط له أصول لم نلمسها أمس في لبنان، وإنما يجب أن يراعي المعترض وطنه ومصلحة الأبناء ويحسب ألف حساب لما يمكن أن يقال عنه. وهذه الأمور إفتقدناها أمس في مهرجان الإحراق وقطع الطرقات. ولو أن جهة محايدة أجرت إستفتاء حراً لكان مهرجان الإعتراض أمس قبيل من الأكثرية الساحقة بالرفض والامتناع.

نتمنى أن يكون ما حدث أمس هو المشهد الأخير في المسرحية المأساوية التي يأكل الحصرم فيها أهل السلطة وأهل المعارضة تاركين أبناء الوطن يضرسون ويتشققون بدل النسيم العليل الذي يأتي من الجبال المكلفة بالتلج الناصع البياض، دخان الدواليب المحترقة. أما الدعاة إلى الإحراق فإنهم في بروجهم ينتظرون المردود وسيطول إنتظارهم على ما يجوز الإفتراض جزاء التلاعب بالوطن ومشاعر المواطن... واستمرء "الباريكو" المطاطي.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 24 كانون الثاني 2007

تأملات وإنطباعات حول الرابع من محرّم

من شأن زيارات يقوم بها أولو الأمر أو من يمثلهم إلى ذوي القتلى وإلى الجرحى الذين سقطوا ضحايا حالة إعتراض أهوج قبل أمس الأول أن تساعد في تخفيف الغضب الناشئ عما حدث. ومن شأن اقتصاص أولي الأمر من العناصر الذين تجاوزوا التعليمات المدرجة في "جدول أعمال" الإعتراض فإستعملوا سلاسل حديدية ومسدسات وجعلوا من الإشعال الرمزي للإطارات المطاطية حرائق ملأت سماء العاصمة دخاناً.. وكأنما لا يكفي هذه السماء ما تركته آثار حرائق الصواريخ الإسرائيلية من سموم وأتربة، ما يبعث في نفوس المتأذنين معنوياً بعض الرضى. وإلى ذلك فإن من شأن مساءلة معلنة من قبل أولي الأمر الذين أحرقوا سيارات ومستوعبات واستقدموا شاحنات فيها أتربة لقطع الطرقات عن طلب منهم أن يفعلوا ذلك وخلافاً لما هو معلن سابقاً عن خطة الإعتراض وطبيعته، أن تجعلنا نطمئن إلى أن عيون أولي الأمر ساهرة وأنها لا تعطي الأمر مزدوجاً، أي في العلم تهدئة وفي السر نقيض ذلك.

كما من شأن تطييب خواطر الناس أن يستعاد التعاطف مع ظاهرة المقاومة كي لا يبقى التعاطف متباعداً.

ولو أن أولي الأمر طلبوا من العناصر الذين أشعلوا واستقروا وأحرقوا وقطعوا الطرقات أن يقوم هؤلاء بتنظيف الواجهات والشوارع وإزالة ركام الإعتراض لكان مثل هذا الأمر عبارة عن فِعل تأهيل لهؤلاء.

المهم الآن أن يتأكد الذين اقترفوا أفعال الرابع من محرّم بأن هذه الأفعال مُحَرّمة ضميرياً وقبل ذلك دينياً. لكن وقد حدثت فإن التركيز الآن هو حول مداواتها وعدم تكرارها. أما الذين وجَّهوا بالإقتراف فإن المهم أخذه في الإعتبار أنهم أثبتوا إمتلاك الإمكانات كطرف معطّل لكنه التعطيل السلبي والتعطيل الخارج على الأصول، في حين أن التعطيل يكون إيجابياً إذا هو تم بعيداً عن ممارسات حدثت في يوم الرابع من محرّم، أي بما معناه يتم الاكتفاء بالدعوة إلى الإضراب وفي هذه الحال يتضح جلياً مَنْ هم مع المعارضة ومطالبها ومن هم ليسوا معها.

وعندما لا يتم الأمر وفق ما نشير إليه فهذا معناه أن فِعل التعطيل هو بالإكراه وأن أطراف المعارضة كباراً وصغاراً وأصغر متأكدون من أن نسبة إعتقاد التهذئة والحوار ومن خلال المؤسسات تفوق بكثير نسبة إعتقاد الأمر الواقع بصيغة الإحراق والاستفزاز وقطع الطرقات وعدم تمكين الناس بمن في ذلك المسافرين والأطباء والممرضون والطلاب وغيرهم من الوصول إلى أعمالهم ومدارسهم ومطارهم.. أو وفق مخطط جنرال المعارضة ميشال عون إن الوصول ربما يكون ممكناً لكن العودة إلى البيوت تصبح مستحيلة.

معاذ الله.

ونصل إلى التساؤل: إذا كانت المعارضة على هذا النهج وكان الجيش الذي لم يقتلع خيام الاعتصام بعد أسبوع من نصبها ولم يتدخل في أحداث الرابع من محرّم مؤثراً البقاء محايداً، فهل يعني أن يستمر أهل السلطة على ثوابتهم أم يقرر هؤلاء التقدم خطوتين مقابل تراجع الطرف الآخر خطوتين مماثلتين؟

الجواب عن ذلك انه عندما ينشب حريق لا يكون البحث أولاً عن السبب وإنما إطفاء هذا الحريق. وما حدث في ثلاثاء الرابع من محرّم يوجب الإطفاء أولاً وآخرأ. وتلك مسؤولية طرفي الصراع اللبناني... وقبل أن يرفض الجمع الدولي عنا.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 25 كانون الثاني 2007

رئاسات محايدة لوطن

محاييد يستحق السلامة

أكدت الأزمة التي تعصف بلبنان وما ألقته تداعياتها من خسائر وصلت إلى مشارف الكارثة، أهمية أن يكون رؤساء البلد الثلاثة، الجمهورية والبرلمان والحكومة، من الطيف المحايد في البلد. وهؤلاء لو كانوا محايدين لما كان للأزمة المستمرة أن تستمر ولكان الرؤساء الثلاثة سيشكلون مرجعية للجميع عندما تحدث أزمات أو صراعات حيث يوفق هذا الرئيس أو ذاك بين أولي التأزم ويبقى أمر البلاد ومصالح العباد في منأى عن المشاكسات والصراعات.

وعندما نقول بحيادية الرؤساء الثلاثة فعلى أساس أن تركيبة البلد تتطلب مثل هذا الأمر وبحيث لا يصبح هؤلاء الثلاثة هم المشكلة على نحو ما هو عليه واقع الحال ولا يعود هنالك من يطالب باستقالة الأول أو يحتج على إنحياز الثاني أو يصّر على إستبدال الثالث. كما لا يعود أحد المراجع الدينية يرى أن المشكلة هي في الثالث فيطالب باستقالته ويرى مرجع آخر وفي صيغة التعميم انه "ماذا ينفع المسؤولون إذا تبوأوا أرفع المناصب فيما وطنهم يجر أذيال الخيبة ويشارف على الإنهيار؟".

كذلك أكدت الأزمة التي نعيشها أهمية أن يتصف من يتبوأ المنصب في واحدة من الرئاسات الثلاث أن لا يكون في سجله السياسي ما يشير إلى الشك في ولائه للوطن أولاً، أو يكون قال متعمداً أو مجرد "زلة لسان" كلاماً يدعو الناس إلى إعتقاد الشارع ساحة للتعبير ويؤجج المشاعر بحيث يتحول الإعتراض البريء إلى فوضى.

ويستغرب المرء كيف أن الرؤساء الثلاثة يعيشون الأزمة كمتفرجين فلا يلتقي هؤلاء في صيغة إدارة لغرفة عمليات تستهدف التهدئة والعلاج. ثم يزداد إستغراب أبناء الوطن وأصدقائه ومحبيه في الدول العربية ودول العالم عندما يلاحظون حالات في الإشتباك الكلامي بينهم وكيف أن كلاً منهم يعطّل دور الآخر أو مهمته متسلحاً هذا بنصوص دستورية وآخر بظروف واقعية وثالث بإرتباطات لا تجيز له حتى الإستقالة من منصبه. وهذا الواقع المؤسف هو الذي يجعلنا نقول إن حيادية الثلاثة هي الحل.

وقد نجد من يرى في هذا الكلام إستحالة على صعيد التطبيق، لكن لماذا الإستحالة بعدما بات لبنان حالة دولية

وموضع إهتمام المجتمع الدولي. وعندما يتم وضع جيوش معظم دول العالم وإن بشكل رمزي في لبنان ثم تتجاوز هذه الدول تعقيدات الأزمة المستحكمة وتقرر إنجاز "مؤتمر باريس - 3" وتقديم المنحة السخية للبنان، فهذا يعني أن المجتمع الدولي متمسك بالحفاظ على لبنان بالمقاييس التي تراها الدول التي أرسلت قوات والدول التي شاركت في المنحة السخية. وقد يرتأي هذا المجتمع أن إبتكار حالة حياد للبنان هي الحل النهائي الذي يصونه ويقيه في منأى عن أن يكون ساحة صراعات الآخرين وأحياناً حروبهم وفي معظم الأحيان ورقتهم الرابحة التي يمكن أحد أطراف الصراع أن يلعبها لتحصيل مكاسب. ويخطئ من يفترض أن الصيغة التحييدية التي نشير إليها صعبة الطرح والتطبيق، إذ من كان يعتقد أن صيغة "اليونيفيل" ممكنة وبالسعة التي تمت كمشاورات ثم كقرار دولي ثم كتنفيذ ثم كإستقرار في المواقع المحددة لها على خارطة التواجد؟

وفي حال حدث التحييد لن يعود في إستطاعة أي صوت أن يعلو على صوت الواقع الجديد خصوصاً أن هذا الواقع سيكون موضع الرضى والقبول الشعبي من الأكثرية اللبنانية المكتم تفكيرها أو الصامته تهيئاً وخشية من فعل شرير يلحق بها من أطراف لها حضورها كزعامات في ظل الوضع غير الصحيح للبلد الذي هو فعلاً سويسرا الشرق. وعندما ينتهي الأمر إلى ذلك فإن الرئاسات الثلاث أو أي رئاسات يتم إستنباطها ستكون عبارة عن قيادات متقدمة تدير مصالح الناس وليست زعامات تُصدر للناس القدرة على التفكير والتمييز بين الحق وغير الحق... وتتركهم هائمين ومحلّين في أجواء الضياع.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 27 كانون الثاني 2007

في إنتظار أن يصبح الأبناء بررة في حق لبنان

لا نبالغ إذا نحن قلنا إن غالبية الدول في قارات العالم الخمس تتعاطف مع لبنان بما يعني أن التعاطف لم يقتصر على الذين شاركوا في "مؤتمر باريس 3" وجمعوا رقماً سخياً يساعد على مواجهة الوطن، المتقل بالصراعات

إلى صفوفهم، كان هو المدخل إلى التعايش الذي نشهده
ينعمون به من دون أن يفقدوا حرية التعبير من خلال
المؤسسات. وهذا هو المطلوب من القيادات اللبنانية من
دون إستثناء، أي الإيمان بالوطن والولاء له وإعتماد
المرونة وإعتبار التنازلات عملاً إيجابياً ما دام ذلك يخدم
الوطن. وعندما تتأمن هذه المواصفات في السلوك سنجد
أن الجمع الدولي سيبقى على حرصه لمساعدة الوطن
الذي يكفيه هذا النزف وهذا العقوق من قبل أبنائه...
الذين حتى حصول ذلك لا يمكن إعتبارهم بررة.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 30 كانون الثاني 2007

لو يتأمل الرئيس لحود بأسلوب صديقه عمر البشير

ما بين الرئيس اللبناني أميل لحود والرئيس السوداني
عمر البشير علاقة صداقة يرتاح بموجبها كل منهما
للآخر. وحيثيات هذا الإرتياح كثيرة لعل أبرزها أن الإثنين
جنرالان قبل أن يصبحا رئيسين. وفي القمة العربية
الدورية التي إستضافها الرئيس البشير في الخرطوم أواخر
آذار الماضي لقي الرئيس لحود من الرئيس البشير
إهتماماً متميزاً ترك أثره الطيب في نفس الرئيس اللبناني
الذي يعاني من الجفوة العربية والمقاطعة الدولية.
ويوم الإثنين الماضي فاجأ الرئيس البشير زميله
الرئيس لحود برسالة خطية نقلها إليه السفير السوداني في
بيروت جمال محمد إبراهيم تضمنت من جملة ما تضمنته
الأمل في أن يبذل الرئيس لحود جهوداً تساعد على تنقية
الأجواء العربية.

ما يلفت الإنتباه أن رسالة الرئيس البشير تزامنت مع
تضحية ملحوظة من جانبه من أجل السودان أولاً وحفاظاً
على وحدة الصف الأفريقي وتمثلت التضحية بإرتضاء
البشير، وبذريعة المسألة الدارفورية التنازل عن حق له
بترؤس القمة الأفريقية في أديس أبابا يومي الإثنين
والثلاثاء الماضيين لأسباب تتعلق بضغوط أميركية
وأوروبية حادة على بعض الدول الأفريقية من أجل عدم
ترؤس السودان. وهذا الإرتضاء من جانب البشير بعدم
التروؤس يحدث للمرة الثانية بعد الأولى عندما إستضاف
السودان القمة الأفريقية. ففي تلك القمة وتقديراً من أجل

وما تفرزه من كوارث، للمحنة الإقتصادية والمعيشية التي
تدق أبوابه، وإنما هنالك بقية الدول التي لم تساعد بالمال
لعسر ذات اليد لكنها ساعدت بإرسال جنود أتوا ليردوا
الأذى وليس ليحتلوا. وما هو سلوكهم منذ أتوا يدل عليهم
ويؤكد ما نقوله في حقهم.

وهذا الإهتمام غير المسبوق من المجتمع الدولي ومن
شتى أنواع دول هذا المجتمع يعني أن أقوى دول العالم
وضعاؤه أثرياءه وفقراءه يلتقون حول أن هذا الوطن
يستحق وقفة معه. وحتى إذا كانت هذه الوقفة متواضعة
فإن لها دلالتها، ذلك أن النخوة درجات ولا يعني القليل
منها أنها ليست مهمة.

لكن هذا الإهتمام الدولي يحتاج إلى التوظيف
المسؤول والوطني له كي لا تصل الحال بالذين ساندوا
مالياً وأمنياً إلى الشعور بالأسف لأنهم اتخذوا الوقفة التي
تتسم بالتعاطف. ومثل هذا الشعور لا يعود مستبعداً في
حال استمرار التجاذب وتبادل القصف الكلامي على النحو
الذي يشغل القسم الأكبر من ساعات اليوم، واستمرار
غليان الدم في شرايين البعض الذين يترجمونه أفعالاً
مبغوضة كتلك التي حدثت الأسبوع الماضي وشكلت ندبة
في وجوه قيادات العمل السياسي والحزبي الذين أمروا،
أكثر من أن تكون الندبة في وجوه الفاعلين الأشرار.

ونجد أنفسنا هنا نسأل كبار هذه القيادات: هل غاب
عن البال ما الذي حدث في الجزائر التي بدأت الفوضى
فيها بسبب العناد والتحدي ثم تطورت إلى أن لغة
السواطير والقتل العشوائي تقدمت على لغة الحوار، ثم
اكتشف إخواننا الجزائريون إستحالة نجاح هذا الأسلوب
وقيض الله لهم الرئيس عبد العزيز بوتفليقة الذي لولا
طرحه صيغة الوئام وطى صفحة الماضي الأسود لكان
الإقتتال الأهلي في الجزائر مستمراً حتى اليوم؟

وهل غاب عن بال كبار هذه القيادات أن طرفي
الصراع في السودان إكتشفا بعد ربع قرن من الحرب التي
استنزفت الارواح بالألوف والأموال بالملايين أن الأخذ
بمبدأ الحوار وإعتماد المرونة هما الحل، وأن التنازل عن
الشروط في هذه الحال لا يعود تراجعاً وإنما هو نوع من
الحكمة والحكمة ما دام يقطع الطريق على سقوط المزيد
من الضحايا وبعثرة المزيد من المال؟

إننا هنا نسجل حالتين لنصل من خلال الإشارة إليهما
إلى أن عدم ولاء الجزائريين والسودانيين للغير وشعورهم
بالمواطنة وحرصهم على أن يحلوا مشاكلهم بأنفسهم
وبذلك لا يعود الغريب يجد حتى نافذة صغيرة يتسلل منها

الكبرى... وعلى النحو الذي يفعله في السودان صديقه ورفيقه في الرئاسة الآتية من المؤسسة العسكرية عمر حسن البشير.

صحيفة "النواء". بيروت - الخميس 1 شباط 2007

قمة إسلامية مصغرة تسبق القمة العربية المكبّرة

هنالك مَنْ يرى أن انفراج الأزمة مرجاً إلى ما بعد القمة العربية الدورية التي سيستضيفها الملك عبد الله بن عبد العزيز في الرياض أواخر آذار المقبل، وهنالك مَنْ يرى أن كارثة كبرى قد تقع في أي لحظة خصوصاً إذا رجح خيار توجيه ضربة عسكرية أميركية نوعية لإيران ويكون لبنان الأكثر تضرراً من هذه الكارثة ولذا فمن الأفضل استباق الكارثة بتهدئة لبنانية تكون سبيلاً إلى الحل.

في ضوء هاتين الرؤيتين يجد المرء نفسه يتساءل: ما الذي يمنع من أجل تفادي الكارثة أو على الأقل تجليدها احتمال حدوثها قبل القمة الدورية، عقد "قمة إسلامية من أجل لبنان" في مكة من نوع القمة التي دعا الملك عبد الله بن عبد العزيز حركتي "فتح" و"حماس" إلى استضافتها في جوار الحرم الشريف ولقيت من الحركتين الترحيب.. مع ملاحظة أن ترحيب "فتح" كان أكثر عفوية من ترحيب "حماس" التي خالط التعبير عن الترحيب شيء من برودة المفردات. ونقول "قمة إسلامية من أجل لبنان" على أساس أن هذه الصيغة تستوعب إلى جانب مشاركة الرئيس حسني مبارك والرئيس بشّار الأسد والرئيس عمر البشير رئيس القمة العربية في دورتها الحالية المتبقى عليها سبعة أسابيع، مشاركة إيران في القمة وهو أمر بالغ الأهمية لأن باب الأزمة اللبنانية يبقى محكم الإقفال من دون الاستعانة بمفتاحين من أصل المفاتيح الثلاثة ونعني بهما المفتاح السوري والمفتاح الإيراني. والمدخل إلى هذه الاستعانة هو في إزالة الجفوة السعودية - المصرية الناشئة عن زلة لسان بشّارية، وفي اقتناع أهل الحكم الإيراني بأن حُسن الجوار أفضل من خرافة الهيمنة وتحقيق الأمان الإيراني من خلال مواجهة أميركا في لبنان وإستعمال ورقة الأعماق المذهبية لإحراج الدولة الأعظم وحليفاتها إسرائيل، وإقناع الرئيس بشّار بأن سلامة سوريا هي من إستقرار لبنان وتركه يدأوي جراحه

عدم إنتكاس الصف الأفريقي وافق البشير بعد تردّد على عدم ترؤس القمة مع أن العرف السائد يقضي بترؤس البلد المضيف. وحدث ذلك الإرتضاء ضمن وعد بأن يترأس السودان قمة 2007.

لم يحقق الإصرار السوداني على التروؤس الغرض، ووجد الرئيس البشير نفسه أمام إحدى خطوتين أفضلهما أسوأ من أختها: إما تعليق العضوية في الإتحاد الأفريقي وإما إشعال أزمة ينحاز فيها إلى جانبه الأفارقة العرب. ولكي لا يسجل تاريخ القارة أن السودان هو السبب في هذه الأزمة وخشية أن يتحول تعليق العضوية إلى قطيعة دائمة أو طويلة، فإن الرئيس البشير كظم الغيظ وإفتدى بشخصه أزمة كبرى كانت ستحدث وارتضى مرة ثانية الوعد بأن يترأس السودان القمة الأفريقية المقبلة على أن تتراش غانا الدورة التي كانت من حق السودان.

واللافت أن الشريك الجنوبي وأطراف المعارضة السودانية عدا الإتحادي الديمقراطي لم تتصر الرئيس البشير في هذه المواجهة، الأمر الذي شجع الطرف الأميركي - الأوروبي على زيادة الضغط على الأفارقة لكي يتصرفوا مع البشير على نحو تصرف أميركا وبعض الدول الكبرى مع صديقه الرئيس أميل لحود حيث هنالك "فيتو" عليه فلا يُزار ولا يُعامل ضمن الأصول ووصل الأمر إلى حد عدم توجيه الدعوة إليه للمشاركة في القمة الفرنكوفونية.

ما يعنيننا هنا نظرحه بصيغة التساؤل: لماذا لا ينظر الرئيس لحود الذي تربطه وأصر صداقة بالرئيس البشير بعين المتأمل لهذه المرونة والحكمة في أسلوب تعاطي البشير مع الأزمة؟ ولماذا لم يجد ما يقوله للسفير السوداني الذي حمل إليه الرسالة سوى إبلاغ الرئيس البشير الموقف الذي تردّد فقط أطراف المعارضة في لبنان، والتمني على رئيس السودان زيارة لبنان؟

أما الذي يتمنى المرء على الرئيس لحود الأخذ به فهو إقتباس السلوك المرن في شخص صديقه البشير وكيف أن هذا الرجل يسجل منذ أن إستقر الأمر على إيجاد حل واقعي لأزمة السودان التضحية تلو التضحية بالذات الرئاسية على أمل أن ينتقل الوطن من مدار التأزم إلى مدار التهدئة التي تعود بالخير على أبناء الوطن. ومثل هذه التضحية يرفض الرئيس لحود الإقدام عليها، مع أن مبادرة منه بالدعوة الآن إلى إنتخاب رئيس للجمهورية تبدأ سلطته رسمياً بعد انتهاء ولاية الرئيس لحود، من شأنها أن تجعل اللبنانيين يذكرونه بالخير لأنه يتدارك الأزمة

سباق محموم بين التحشيد الأميركي و"الخبر السار" السمفوني الإيراني

على وقع التشبث الإيراني حول الحق النووي، وكذلك تحت سمع وبصر الدول الكبرى وبالذات روسيا والصين، تواصل الإدارة البوشية تعزيز قوتها الضاربة في مياه الخليج وتعتبر قناة السويس يوم الثلاثاء الماضي حاملة الطائرات الأميركية "باتان" ضمن قافلة آتية من البحر المتوسط تضم الغواصة النووية "سكرانتون" وثلاث قطع حربية أميركية أخرى هي مدمرتان وسفينة إمداد.

وفي الوقت الذي يتواصل التحشيد بحيث بات ينطبق عليه قول الشاعر العربي مع بعض التعديل "ملأنا البحر حتى ضاق فينا..." تتعدد التصريحات الشريرة ومنها على سبيل المثال لا الحصر قول الرئيس بوش "إننا لا نملك خطة لإجتياح إيران لكننا سنشدد الضغوط الدبلوماسية عليها لحملها على وقف تخصيب اليورانيوم..".

لكن هذا التصريح وغيره الكثير من التصريحات التي تحمل في طياتها بعض الإيحاءات التي لا تجزم في مسألة المواجهة، لا تلغي حقيقة أن هذا التحشيد البحري الذي يكاد لا يخلو أسبوع من تعزيزه ليس تظاهرة سلام وليس لحماية مضيق هرمز الذي قد تغلقه إيران لمنع ناقلات النفط الدولية من عبوره، وذلك كسلاح من جانبها لتخفيف الضغوط الأميركية عليها.

ومع أن هذا التحشيد يقتصر حتى الآن على أميركا إلا أن بقية الدول الأساسية في المجتمع الدولي لا تسجل أي تحفظات على هذا التحشيد ولا ترد دولة صديقة وحليفة لإيران مثل روسيا بتحشيدات مماثلة أو حتى في صيغة رمزية كأن ترسل إلى مياه الخليج حاملة طائرات أو غواصة أو سفينة مراقبة، مكتفية بالقول على لسان وزير خارجيتها لافروف يوم السبت الماضي إن روسيا ستطلب تفسيراً من أميركا حول التحشيد. وفي الوقت نفسه إن هذه الدولة الكبرى التي تتحمل مسؤولية معنوية كونها ساعدت إيران في مشروعها النووي لا تتجاوب مع إقتراح عرضَه المرجع الأعلى آية الله خامنئي على سكرتير مجلس الأمن القومي الروسي ايغور ايفانوف الذي جاء إلى إيران برسالة نصوحة من الرئيس بوتين يؤكد فيها على رفض الخيار العسكري مع إيران لكن في الوقت نفسه عدم تحييد العناد الإيراني في موضوع وقف التخصيب، ويقضي الإقتراح بإنشاء مؤسسة مشتركة مع

بنفسه ومن دون أي تحرُّش به من خلال استعمال ورقة "اللوبي السوري" في لبنان وإعتبار الماضي حالة عابرة ليس من المنطقي إستحضارها، وإلا فإن فرنسا يجب أن تستحضر حقبة وجودها في الجزائر وتستحضر إيطاليا حقبة وجودها في ليبيا وتستحضر مصر حقبة وجودها في اليمن.

وإسقاط حالة الماضي العابرة تكون بترسيم الحدود وإستبدال المعاهدة التي أبرمت في ظرف إستثنائي ضاق هامش لبنان الياس الهراوي في مناقشته بإتفاقات نوعية في مجالات التجارة والصناعة والسياحة وبحيث ينجزها ويديرها ويسهر على تنفيذها "أهل الخبرة" المستقلين بدل "أهل الثقة" الأمنيين.

وفي تقديرنا أن مثل هذه القمة الإسلامية المصغرة كفيلا في حال جاء البعض للمشاركة فيها بنوايا طيبة وبإيمان لا يتحمل أي تكتكات فضلاً عن إعتداد الصراحة في القول والإلتزام بما يتم الإتفاق حوله، بتبريد الأجواء الإقليمية والدولية وإفساح المجال أمام مرحلة جديدة من التعايش على قاعدة النزاهة في التعامل.

وتبقى الإشارة إلى أن الملك عبد الله بن عبد العزيز عندما أعاد النظر في مسألة إستضافة القمة الدورية في شرم الشيخ إنما برئاسة المملكة، وقرر أن تكون في الرياض، فمن أجل أن تكون القمة ناجحة وبحضور الجميع، وهو لو كان لا يريد ذلك لما أعاد النظر. وهنا يجدر التذكير بأن المملكة العربية السعودية أيام الملك فهد بن عبد العزيز رحمة الله عليه اعتمدت بالنسبة إلى مسألة القمة العربية مبدأ إما النجاح وإلا فلا ضرورة للانعقاد. وكثيراً ما كانت تربط الإنعقاد باشتراط توفر إمكانية النجاح. وعندما تكون هذه حيثيات الملك عبد الله بن عبد العزيز من إستضافة القمة العربية في الرياض، فإن القمة الإسلامية المصغرة التي نتيج للجارة إيران المشاركة فيها ونتيج للرئيس بشار العبور من خلالها مرتاحاً إلى القمة الدورية وأواخر آذار المقبل في الرياض، تصبح خطوة ضرورية.. بل نكاد نقول إن القمة العربية رهن عقد القمة الإسلامية المصغرة. وما دامت قمة عبد الله بن عبد العزيز هي من أجل ريق الثوب العربي فإن المصغرة ستساعد على ذلك... ما دام طرفان يحملان مفتاحي قفلين من الأقفال الثلاثة التي تقبع السلامة اللبنانية أسيرة وراء الباب الموصل بقوة الأقفال الثلاثة.

صحيفة "النواء". بيروت - الجمعة 2 شباط 2007

الدولي في "منتدى دافوس" منه الكثير من الكلام الموضوعي... وفي الوقت نفسه الكثير الكثير من النصائح، لكن على من تقرأ نصائحك يا سيد خاتمي.

صحيفة "النواء"، بيروت - السبت 3 شباط 2007

فلسطين الحل في رحاب مكة

طَبَقاً لما هو مقرر فإن قطبي الصراع الفلسطيني - الفلسطيني "فتح" في شخص رئيس السلطة الوطنية محمود عباس و"حماس" في شخص رئيس المكتب السياسي للحركة خالد مشعل يجتمعان اليوم في مكة المكرمة تلبية لدعوة إنقاذية أتت من الملك عبد الله بن عبد العزيز.

سيلتقي الجانبان بعدما أشبعا صراعهما على أرض غزة دمياً وقتلى وجرحى وفوضى لا تضاهيها سوى تلك الحاصلة على مدار الساعة في العراق وتلك التي تحصل بشكل متقطع في لبنان. ولأن طبيعة الشك متأصلة في نفوس إخواننا الفلسطينيين فإن كلاً من القطبين محمود عباس وخالد مشعل سيصطحب معه بعض القياديين في حركته وبذلك لا يستطيع القطبان إبرام صفقة ثنائية.

إستناداً إلى تجربة المملكة في التوفيق بين الأشقاء وبالذات عندما تصل الأمور إلى ما قبل الخط الأحمر بقليل، فإن لقاء مكة الفلسطينية لن يفشل إنما شرط ألا يأتي البعض من إخواننا "الحماسيين" بأفكار تصب في مصلحة الحليف الإيراني والحليف السوري.. وهذا أمر وارد الحدوث على أساس أن للطرفين الإيراني والسوري حقوقاً على "حماس" لها صفة "الكمبيالات" بتواريخ مؤجلة يطالب بها الطرفان ساعة يفيد التسديد أوضاعاً صعبة تواجههما كذلك الأوضاع الراهنة.

وعندما نرجح النجاح للقاء فلأننا نستحضر تجربة مؤتمر الطائف وكيف أن الملك فهد بن عبد العزيز رحمة الله عليه وإخوانه وشعب المملكة عموماً أحاطوا ذلك المؤتمر بالرعاية والدعم وبذلك تم التوصل إلى الحل الذي بموجبه أمكن استلحاق الشرعية اللبنانية قبل أن تلفظ أنفاسها.

لعلّ وعسى أن لا ينقل إخواننا الفلسطينيون إلى لقاء مكة حذاقتهم في المجادلات وبذلك يتأمن التوافق..

روسيا للتعاون في مجال الغاز تكون على غرار منظمة "أوبك" وتضم إلى جانب روسيا وإيران خبراء من الجزائر وليبيا وقطر. ومن الواضح أن عدم التجاوب مع هذا "الحلف الغازي" المقترح يعود إلى أن روسيا لا تريد أن تذهب في علاقتها مع إيران إلى حد مواجهة أميركا بـ "حلف الغاز" هذا فضلاً عن أن منطلقات إيران في موضوع العلاقة مع أميركا تتقاطع تماماً مع المنطلقات الروسية في هذا الموضوع.

حتى الآن التحشيد البحري الأميركي لا يتوقف في مياه الخليج والتحذيرات البوشية متواصلة بالرد الحازم أحياناً على السلوك الإيراني في العراق وهو رد يشمل الحكم السوري، وأحياناً بغرض إخضاع الطموح النووي الإيراني إلى الرقابة الدولية عليه.. أي بمعنى آخر ضرب هذا الطموح في مفاصله الرئيسية. ومن جانبيه فإن أهل الحكم الإيراني دخلوا على ما يبدو مدار الانقسام في الرأي الأمر الذي جعل الرئيس الأكثر اندفاعاً في الموضوع النووي محمود أحمدي نجاد يقول عشية بدء الإحتفالات بذكرى الثورة الخمينية والتي تستغرق عشرة أيام "إن السياسة العامة للبلاد يحددها المرشد الأعلى وإن على الحكومة واجب تطبيق هذه السياسة. أما رئيس الجمهورية فإنه هو من يعلن موقف إيران على الصعيد النووي بصفتي المسؤول عن السلطة التنفيذية...". وهذا التصريح من جانب الرئيس نجاد تزامن إطلاقه مع الإعلان بأن أوركسترا من مئة موسيقي ستعزف لمناسبة الذكرى الثامنة والعشرين للثورة في 11 شباط "سمفونية نووية" وأن "خبيراً ساراً" سيعلن في هذا اليوم حول البرنامج النووي.

خلاصة الأمر إن الذي يحدث هو سباق محموم بين تحشيد بحري أميركي لا يحتاج إلى الكثير من التفسير على نحو ما تطلب روسيا المطاطة وبين إيران التي دخلت مرحلة الارتباك على رغم إرتفاع في الرأس وانتظار لـ "الخبر السار" الذي يتم اعلانه ربما على أنغام "السمفونية النووية" وربما لا سمح الله على دوي صواريخ تنطلق من الحشود البوشية في مياه الخليج متسببة بـ "كربلاء جديدة" تشمل إيران وكل الديار التي تتعاطف مع الطموحات النووية... وهو خوف ما كان ليشغل بال إيران وجيرانها وأعماقها ومنها العمق الأساسي بعض لبنان لو أن القرار بيد التيار غير المندفع في الثورة الإيرانية الذي يمثل خير تمثيل الرئيس السابق محمد خاتمي الذي سمع المجتمع

فالعودة إلى الديار الفلسطينية متحابين بادئين على قاعدة التفهم والتعقل ما تبقى من رحلة الالف ميل لقيام دولة للفلسطينيين. وعندما سيثمر لقاء مكة إتفاقاً لا تهزه بعد ذلك المماحكات وكثرة التنظير، فإن الشعب الفلسطيني سيكتشف عندئذ الفرق بين مَنْ يحرص عليه... وبين مَنْ يستعمله وقوداً في مشاريع وطموحات.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 6 شباط 2007

الذكرى المناسبة لتسديد

الديون وتبرئة الذم

يتمنى المواطن اللبناني المستقيم الرأي المحب لوطنه، الواقعي في نظرته، على كل رموز العمل السياسي من الصف المعارض المشاكس المتجني من جهة وصاحب مطالب حقة من جهة أخرى.. إنما شرط عدم أخذها غالباً وإعتصاماً، إستباق ذكرى 14 شباط التي تحل يوم الأربعاء المقبل وإعتبارها مناسبة لكي يتأمل كل منهم في الذي أصاب لبنان جرّاء اغتيال الرئيس رفيق الحريري. ويتمنى هذا المواطن الذي ينتمي إلى الأكثرية الثالثة التي هي الغالبة وتضم شرائح عريضة من "الأكثرية الحكومية" و"الأكثرية المعارضة" وهما أكثريتان تبقيان موضع جدل وعدم حسم ما دام ليس هنالك إحصاء للعدد، أن يكون التأمل بنسبة مرتفعة من الضمير المنزه عن الأغراض. وإذا حدث هذا التأمل ستجد الأطراف التي تعتمد أسلوب زعزعة صيغة المحكمة الدولية انها ناكرة ديون في ذمتها للحريري عليها.

سيجد رئيس الجمهورية أميل لحود انه لو لم يمارس رفيق الحريري المرونة ويضغط على كبريائه بحيث يقول لا للتمديد وليحدث ما يحدث، لما كان للرئيس لحود أن يمدد الولاية. وإذا فإن هذا دين للحريري في ذمة الرئيس لحود ليس فقط لا يسدده بالكلمة الطيبة وبالوقفة المحترمة وإنما يخوض أغرب أنواع المعارك الرئاسية من أجل أن لا تظهر حقيقة مَنْ قَتَلَ رفيق الحريري.

وسيجد الأمين العام لـ "حزب الله" السيد حسن نصر الله انه لولا صولات رفيق الحريري وجولاته السياسية في المجتمع الدولي حيث له التقدير وحسن الإصغاء بسبب اللباقة والكياسة والتخاطب غير الإستفزازي عند عرض

قضية سلاح المقاومة القبضة العسكرية لـ "حزب الله"، لكانت منعة الحزب تعرضت منذ سنوات إلى ما تعرضت له لاحقاً. لكن الحريري كان من خلال الإتصالات المتسمة بالتوجه الوطني يُقنع ما استطاع الإقناع قيادة "حزب الله" بالخيار الوقائي وهو العمل السياسي من خلال المشاركة في الحكومة حيث في استطاعة وزراء تناط بهم حقائب خدمتية إنعاش أحوال جمهور الحزب في الجنوب وقرى وبلدات منطقة بعلبك - الهرمل حيث البؤس وندرة الخدمات جعلت هذه المنطقة من المجهل اللبنانية. ومن هنا فإنه عندما يجيز السيد حسن لبعض القياديين والمتحدثين بإسم الحزب أن يقولوا ما يسمع المواطن اللبناني، المستقيم الرأي المتجرد من هوى الأحزاب والمتحيزين المحب لوطنه قبل أوطان الآخرين، يقولونه عن رفيق الحريري حول المحكمة الدولية وحول عجز الخزينة الملياري وحول السمعة الوطنية للرئيس الذي إستشهدوه وهو في ذروة العطاء الوطني والاندفاع الإعماري، ويغض الطرف عن أطراف تحتمي بالهالة الشعبية والوطنية للسيد حسن و"حزب الله" وترشق الرئيس الشهيد بعبارات توجب إستنكار السيد لها وردع مردديها في ظل حمايته المعنوية لهم... إنه عندما يجيز السيد حسن ما نشير إليه فإنه بذلك يكون ممتعاً أو مؤجلاً، كي لا نقول ناكراً، لديون للحريري في ذمة الأمين العام.

وسيجد الجنرال ميشال عون الذي يرمي رفيق الحريري وهو في رحاب رب العالمين بكل أنواع الكلام الباطل، انه لولا رفيق الحريري حياً يُرزق ويمارس الواجب السياسي رئيساً للحكومة قطباً معارضاً ثم من خلال العلاقات الطيبة عربياً ودولياً وإقليمياً، لما كان للجنرال عون أن يجد العناية الفرنسية الإستثنائية به. وربما لا يدري الجنرال وحواريوه وجماهير تياره أن الترفق الفرنسي وتسهيل تحركه السياسي حدث بفعل توصية من الحريري لصديقه الرئيس جاك شيراك الذي لا يرد له توصية. كذلك انه لولا رفيق الحريري شهيداً من أجل لبنان المستقل الإرادة لما كان للجنرال ان يعود معزّزاً مكزّماً إلى لبنان. وعلى هذا الأساس فإنه عندما يمارس الجنرال عون هذا النكران للجميل ويقول عن رفيق الحريري الذي بات في رحاب الله، ما نسمعه يقوله فهذا دليل على أن الجنرال عون يرفض، أو فلنقل يأبى، الإقرار بديون للحريري في ذمته.

وسيجد العشرات من الذين باتوا أعضاء في نادي المجتمع السياسي اللبناني نواباً أو وزراء انهم لولا رفيق الحريري لما وصلوا إلى ما وصلوا إليه ولما ذاقوا طعم

النعمة الإجتماعية ورغد العيش ولا بحبوحه الحرية المنثورة عليهم. ولذا فإنهم بدل أن يغتنموا أي فرصة لتسديد ديون للحريري في ذمهم فإنهم يرمون رفيق الحريري بالكلام الذي هو أشبه بالحجارة ويشاركون بحماسة كلامية منقطعة النظير في أوركسترا إسقاط المحكمة الدولية التي هي أبسط حقوق رفيق الحريري على الوطن.

يطول الكلام في هذا الشأن الذي لم نتعمق أصلاً في الحديث حوله متجنين ذكر الأسماء، ذلك أن قاعدة "اللييب من الإشارة يفهم" لا تغيب عن بال أحد.

وإذا كانت المرحلة التي انقضت لم تحمل الذين أتينا على ذكرهم على أن ينصفوا الرجل بكلمة حق يُراد بها الحق ولا شيء غير الحق، فضلاً عن أنها تشكل ما إعتبرناه تسديداً لديون للحريري عليهم، فإن ذكرى استشهاده.. وخصوصاً في هذه الظروف الإستثنائية التي يعيشها الوطن تشكل مناسبة للتأمل وإعادة للنظر في التقييم، وقبل ذلك الترحم على من يصعب على الوطن تعويضه كما يرى المواطن اللبناني المتجرد المستقل الرأي المنزه عن تحميل ضميمه أوزار العناد وعدم التفهم من جانب الطرفين: الطرف المتمرس بالسلطة والحكومة والطرف المحترف الاعتصام وقطع الطرق وإشغال العاصمة ناراً ودخاناً من إطارات السيارات.. ومن دون أن يخترق وزير الصحة، المستقل خلافاً لإقتناعه، الضجيج القاتل بوقفة هادئة يقول فيها من خلال بيان أن الجدوى العملية من الحرائق أنها أدخلت إلى صدور الأطفال والناس جميعاً بذرة سرطانية.

ويبقى لدى المواطن اللبناني المتجرد القول للثلاثي المقابل، سعد الدين الحريري ووليد جنبلاط وسمير جعجع ولبعض رموز المجتمع السياسي والديني المحلق في أجواء هذا الثلاثي: ساعدوا الثلاثي الآخر أميل لحود. حسن نصر الله وميشال عون، بإعادة نظر من المؤكد أن الأنظمة العربية ترتاح لها، ومن دون أن تكون الإعادة إستدارة كاملة وإنما هي تصرف مسؤول و وطني. وبهذه المساعدة تكونون جعلتم رئيس مجلس النواب نبيه بري يتحرك من دون قيود، وجعلتم رئيس الحكومة فؤاد السنيورة ينجو من وطأة الحصار، وجعلتم أميل لحود يكمل ولايته الرئاسية الممددة، وجعلتم حسن نصر الله يستعيد الانتفاة غير الفتوى حوله، وجعلتم ميشال عون يوقف إحتياحاته ويحبس ألفاظه ومواقفه وسط أبناء طائفته. والأهم من ذلك، أو بموازاته، أنكم بإعادة النظر وإسقاط معظم جوارح

الكلام وعظيم التهم تسهلون على الرئيس بشار الأسد في أن يشارك في القمة العربية الدورية في الرياض أواخر آذار المقبل بروحية من يعيد النظر في ترتيب الأوراق بحيث لا تعود الأولوية للورقة الإيرانية.

انه موسم تسديد الديون لمن يريد تبرئة الذمة. وموسم تسهيل الصعاب على الوطن المبثلى بعناد أولي الأمر فيه وإستعمال بعض الغير له كساحة لتصفية الحسابات. عسى ولعل يكون يوم 14 شباط للعام 2007 هو الحد الفاصل بين التعقل والجنون وبين التفهم والعناد وبين الإعتذار من الوطن بدل المزيد من الإساءة إليه... وإلى درجة التدمير المتعدد الأشكال.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 7 شباط 2007

اليوم الوطني لوقف التصريحات في لبنان

في بعض دول العالم التي يهملها أمر الشعب صحة وعقلاً وطمأنينة، تتخذ الحكومة قراراً مثل "يوم من دون تدخين" لكي ترتاح صدور الناس العابقة بأوساخ السجائر ونفايات النيكوتين التي تحجب عن الرئتين حق التنفس الطبيعي، فضلاً عن تأخير إصابة هذا المدخن أو ذاك بجلطة في الشريان أو ذبحة في القلب أو تسهلاً للسرطان كي يأخذ طريقه إلى الجسم.

وفي بعض دول العالم التي يهملها أمر الشعب تتخذ الحكومة قراراً بمنع استعمال السيارات ليوم واحد لكي تحف بعض الشيء نسبة التلوث من سماء العاصمة وبقية المدن المكتظة بالبشر والسيارات. وعندما ينحسر التلوث فإن نفوس الناس تصبح أكثر نقاء وتصبح الوجوه أكثر إشراقاً ويصبح النسيم عالياً لا تخالطه السموم الناشئة عن دخان عوادم السيارات.

وعندما تفعل الحكومات ذلك فإنها تؤكد أمراً أساسياً وهو أن واجبها في الدرجة الأساس التفكير بما يحقق للمواطن الحد الأدنى من متطلبات الحماية.

أوردنا المثل المتعلق بالتدخين والآخر المتعلق بالسيارات لكي نقول إننا في لبنان نحتاج إلى أيام كثيرة من هذا النوع، لكن اليوم الأهم الذي نحتاج إليه هو "اليوم الوطني لوقف التصريحات". ونقول ذلك على أساس أنه لا يمر يوم من دون أن تمتلئ صفحات الصحف وشاشات

الفضائيات وساعات البث الإذاعي بالتصريحات للأقطاب أولاً ثم رموز الصف الثاني والثالث والخلفي من المتعاطين الشأن السياسي. كما أن التصريحات تشمل مَنْ لهم ثارات على أصحاب المقامات السياسية الكبار لأنهم أبعدوا من حِماهم. وتصل الحال بأحد هؤلاء إلى إسقاط إسم رئيس الحكومة الأكثر أهمية في تاريخ الرئاسة الثالثة عند التصريح رداً على أحد المصريحين من الصف الآخر. (نُغفي القلم من ذِكر الإثنين ذلك أن الواقعة أهم من الإسمين معاً).

وعند التأمل في فيضان التصريحات اليومية نلاحظ أنها في معظمها مملّة وتجمع بين التهزيء والتكيت وذر الرماد في العيون وعلى الوجوه. كما نلاحظ انها عبارة عن مبارزات كلامية يمكن أن تُبْهَج نفوس المصريحين لكن من المؤكد أنها لا تقيد في شيء المواطن الذي يعيش حالة إنتظار طالت زيادة عن التحمل، لتصريح من بضعة أسطر يتعلق بإنهاء التلاسن والتحدي والعناد وإنهاء الاعتصام أو إستبداله بأخر شرعي وأرقى والإنفاق على سلوك الصراط المستقيم، ويكون من النوع الذي يُقنع القارئ أو المستمع وليس فقط الذي يتسم بالدغدغة التي لا مردود لها على الصعيد الإيجابي.

ومن المؤكد أنه لو تم الأخذ من جانب وسائل الإعلام بخطوة تكون أقل من المقاطعة لهذا الفيضان من التصريحات وبحيث لا يكون الإهتمام بهذه التصريحات على النحو السائد، وأيضاً بحيث يتم الإهتمام فقط بمن هم في المواقع القيادية، فإن الرأي العام سيكون كثير الإمتنان لهذه الخطوة. كما أن فيضان التصريحات لن يعود بالزخم الذي هو عليه.

وإلى ذلك أن طبيعة العمل السياسي نتيجة كثرة المرجعيات والرموز الحزبية توجب أن يكون هنالك متحدث واحد بإسم "حزب الله" ومتحدث واحد بإسم "التيار الحريري" ومتحدث واحد بإسم "التيار الجنبلاطي" ومتحدث واحد بإسم "التيار العوني" ومتحدث واحد بإسم "التيار الجعجعي" ومتحدث واحد بإسم البرلمان ومتحدث واحد بإسم الحكومة إلى جانب متحدث واحد بإسم رئاسة الجمهورية. أما أن يكون المصريحون يوماً أحياناً من عشرات الأطراف المنتمين إلى هذه التيارات فإن ذلك يسبب الصُدام للناس خصوصاً انها تصريحات كيدية. والكلام الكيدي يُرضي قائله لكنه لا يفيد المواطن في شيء.

وقد يقال: وماذا بالنسبة لكم الهائل من المصريحين

الآخرين الذين يقتنصون المواقف والكلام من الآخرين لكي يصريحوا. والجواب عن ذلك أن ما يُنشر هؤلاء هو فقط ما يفيد المواطن، أما عدا ذلك فإن الإهتمام يصبح تشجيعاً على المزيد من التصريحات التي يريدون من ورائها القول انهم يعملون وأنهم موجودون على الساحة.

قد يبدو هذا الذي ندعو إليه متعارضاً مع المناخ السياسي السائد في لبنان والذي لا يجوز التفريط فيه كونه ورقة رابحة في اليد اللبنانية لأنه يتيح حرية التعبير وأن شأنه في ذلك على صعيد السمعة مثل شأن سرية المصارف. لكن هذا المناخ لا يعود ديمقراطياً بالمعنى الحقيقي للديمقراطية عندما يصبح حالة من الفوضى الكلامية والمبارزة بالعبارات التي تجرح أحياناً وتجاغي الحقائق والموضوعية أحياناً أخرى.

ومرة أخرى نقول إن من مصلحة هذا الوطن المنقل بالكلام الذي لا يفيد في معظمه وقف هذه المطحنة الكلامية... أو على الأقل ترشيدها وفق مفاهيم ومعايير وميزان يوزن الكلام كما وزن الصاغة للذهب بالقراريط.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 8 شباط 2007

هدية الوفاق من الملك عبد الله إلى الأمة

كل التقدير من محيط الأمة إلى خليجها للملك عبد الله بن عبد العزيز الذي أمكنه بالحكمة والعزيمة الوطنية جمع الشقيقين الفلسطينيين على كلمة سواء والإنفاق على ما بدا أنه مستحيل. وجاء الإتفاق مُبْهراً وإلى درجة أن "حركة فتح" ذابت في "حركة حماس" وتوحدت هذه الأخيرة مع الحركة الرائدة للنضال الفلسطيني. وهكذا ما عاد المرء يرى في ضوء الإتفاق الذي إنتهى إليه أمس لقاء مكة سوى الأمل المرتجى في أن تقوم الدولة الفلسطينية وبروحية المبادرة العربية.. مبادرة عبد الله بن عبد العزيز التي سبق أن تبنتها القمة العربية الدورية الثانية في بيروت.

لقد نجح اللقاء الفلسطيني الذي أعاد إلى ذاكرة الأمة نجاح اللقاء اللبناني في الطائف. وفي الحالتين جاء النجاح لأن الرعاية السعودية كانت كريمة وأن الراعي المخلص لم يتدخل عدا الحرص على التذليل والتوفيق.

هذه الخطوة الميمونة تجعلنا نتفاءل خيراً بخطوة مثيلة

للمملكة بالنسبة إلى الموضوع اللبناني والموضوع العراقي ولكل حالة خلاف عربية تطراً فجأة. كما أنها قد تضع حداً للعبة تدخل بعض الأطراف العربية والإسلامية في الشؤون الداخلية وبما يشعل البيوت ناراً. وتجعلنا أيضاً نتفائل خيراً بنجاح غير مسبوق للقمة العربية التي ستعقد أواخر الشهر المقبل في الرياض.

كان القائدان الفلسطينيان الرئيس محمود عباس ورئيس المكتب السياسي لحركة "حماس" خالد مشعل وكذلك رئيس الحكومة الفلسطينية، التي ستكون بعد الآن حكومة وحدة وطنية، عند حسن ظن المملكة ومن خلالها عند حسن ظن الأمة. وبعد هذه الخطوة المباركة أضيفت إلى عبد الله بن عبد العزيز صفة الموفق بين أبناء القضية الواحدة إلى جانب صفة خادم الحرمين الشريفين. بوركت نخوته وعوض الله سبحانه وتعالى جهده عمراً مديداً وموفر الصحة لكي ينجز علاج ما تبقى من المنغصات في الجسم العربي... وما أكثرها.

صحيفة "النواء". بيروت - الجمعة 9 شباط 2007

روسيا في السعودية والصين في أفريقيا

لم يأت الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى السعودية فقط رداً على زيارة الملك عبد الله بن عبد العزيز إلى روسيا في أيلول 2003 وكان زمنذاك ولياً للعهد، وإنما جاء كأنه قيصر أو ستالين بطبعة غير ماركسية. وقد أظهر يوم السبت 10 شباط الجاري في المحطة الألمانية عشية جولته الخليجية نيوبه أمام مؤتمر ميونخ الثالث والأربعين والمعروف بإسم "منتدى دافوس للأمن"، حيث إنه باغت المشاركين الـ 270 وبينهم الخبير والمستشار والمسؤول السياسي بكلام أثار الدهشة لدى البعض من جهة والغضب من جهة أخرى لدى عدد من أعضاء مجلس الشيوخ الأميركي ومنهم الجمهوري جون ماكين حيث قال: "إن عالماً أحادي القطب لا يعني عملياً سوى أمر واحد هو مركز سلطة.. مركز قوة.. مركز قرار يتصرف على أساس أنه سيد وحيد.. مهيم وحيد.. وهذا سيقضي على الطرف المهيم نفسه الذي سيدمر نفسه من الداخل. إن هذا لا يمت إلى الديمقراطية بصلة وعلينا التفكير ملياً في البناء العالمي وأن عالماً أحادي القطب

لن يتمكن من العمل بشكل فاعل لأنه لن يكون قادراً على الدفاع عن المبادئ التي يقوم عليها العالم...". وعندما أشار إلى أن إجمالي الناتج الداخلي للبرازيل والصين والهند وروسيا مجتمعة يفوق إجمالي الناتج الداخلي لكل دول الاتحاد الأوروبي "وأن هذه الهوة ستتسع وستعزز الطاقة الإقتصادية للمراكز الجديدة في العالم المقاربة المتعددة الأقطاب" شدد على "أن استخدام القوة لا يكون مشروعاً إلا على أساس تفويض من الأمم المتحدة وليس من منظمة حلف شمال الأطلسي أو الاتحاد الأوروبي. كما أن التدخل العسكري الأميركي والبريطاني في العراق كان عبارة عن عمليات أحادية وغير مشروعة ولم تتمكن من تسوية المشكلات بل زادت من خطورة المآسي البشرية...".

جاء كلام بوتين قبل ساعات من مغادرة ميونخ بالطائرة القيصرية متوجهاً إلى الرياض محطته الأولى في جولة تشمل الأردن وقطر مصطحباً معه العشرات من رجال الأعمال ورؤساء الشركات الصناعية والنفطية الكبرى في روسيا. وبدا كلامه يحتمل تفسيرين: إما أن الرجل ضاق صدره بالنفرد الأميركي وكيف أن الإدارة البوشية ودول الغرب عموماً لا تتهيب روسيا كما يجب. وإما أنه رأى أن مردود زيارته للسعودية يمكن أن يأتي وفيراً إذا هو جاءها قوياً وليس مرتضياً حالة تقليل الشأن، وأنه عندما يأتي قوياً ولو كمرحلة أولى من خلال تسجيل موقف فإنه بذلك سيُفنع أهل القرار السعودي بالتجاوب مع عروض صناعية وعسكرية صاروخية وربما نووية، وبذلك يؤسس لعلاقة متينة الأسس كان تم سبر اغوارها خلال زيارة عبد الله بن عبد العزيز في أيلول 2003 إلى موسكو مصطحباً عدداً من رجال الأعمال ورؤساء الشركات، ثم خلال زيارة قام بها أمير الرياض سلمان بن عبد العزيز في حزيران 2006 أضفت قنوات على تمتين العلاقة السعودية - الروسية التي كانت إنتكست في زمن الاتحاد السوفياتي ثم إستقام مسيرها في ضوء زيارات قام بها وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل إنتهت بإعادة العلاقات الدبلوماسية في أيلول 1990، مع ملاحظة أن ذاكرة أهل الحكم السعودي تحفظ بالتقدير إعتراف الكرملين قبل غيره بالمملكة العربية السعودية عام 1926 وإقامة العلاقات الدبلوماسية معها.

بصرف النظر عن تفسير إظهار بوتين نيوبه وهل سيثبت على الرأي أم أن الضغوط الأميركية عليه ستحمله

لا بدّ من مكة وإن طال الصراع

عشية الذكرى الحزينة التي نستحضر فيها رمز النهوض رفيق الحريري يدعو رئيس مجلس النواب نبيه بري إلى عقد قمة إسلامية استثنائية في مكة المكرمة وإلى إجتماع طارئ لإتحاد برلمانات دول "منظمة المؤتمر الإسلامي" للرد على إسرائيل التي تواصل، من خلال أعمال الحفريات حول المسجد الأقصى، مخططاتها الهادفة إلى تهويد المدينة المقدسة.

وفي الوقت نفسه يرحب "حزب الله" وكذلك المرجع الشيعي السيد محمد حسين فضل الله بالإتفاق الذي تحقق في "لقاء مكة" بين حركتي "فتح" و"حماس".

هذه الدعوة وهذا الترحيب خطوتان حميدتان كونهما تأتيان في أكثر الأزمات العربية والإسلامية صعوبة. بل نكاد نقول ان الوضع وبالذات في لبنان والعراق يتجاوز صفة "الصعب" إلى صفة "المحنة" و"الكارثة".

وبصرف النظر عما إذا كان الهدف من دعوة الرئيس نبيه بري المتزامنة مع ترحيب مشكور صدوره من "حزب الله" ومن العلامة السيد محمد حسين فضل الله، هو تقويم المأزق اللبناني أم أن الهدف هو من أجل استدراك كارثة أعظم تشهدها المدينة المقدسة، فإن ما يتمناه المرء هو إستضافة مكة المكرمة للقاء الإسلامي، ذلك أن نجاح اللقاء الفلسطيني وعلى نحو الدعم المعنوي الملحوظ من جانب أهل الحكم السعودي له، تشجع كل الأطراف المأزومة وبالذات الطرف اللبناني إلى أن تتطلع إلى الحل عن طريق مكة... وبذلك يصبح القول الشهير مع بعض التعديل: لا بد من مكة وإن طال الصراع وتزايد المعاندون عناداً وتشبثاً بالمواقف التي لا تقضي إلى حلول. وهذه أمثلة الوفاق الفلسطيني الدليل على ذلك.

صحيفة "النواء". بيروت - الأربعاء 14 شباط 2007

رفيق الحريري في الذاكرة العربية

حيثما يتوجه اللبناني إلى ديار الأمة يسمع من العتب على سلوك القيادات والزعامات السياسية إزاء ما يفعله ببلدهم ما يجعله يخجل، وذلك لأن العاتبين محبون للبنان وحريصون عليه ويخشون من عواقب السلوك المشار إليه

على إعادة النظر في تقييمه المباغت، فإن زيارته إلى السعودية ستشكل نقلة نوعية بعد الآن في العلاقات بين بلدين لهما حضورهما الفاعل في عالم الطاقة نفطاً وغازاً وفي صياغة الرؤية التي تستهدف إستقرار المنطقة. وهنا يجوز الربط بين التوجه الصيني وكيف أن رئيس الصين يسوّق بلاده بهدوء في القارة الأفريقية وبين التوجه الروسي حيث قرر بوتين أن يكون نجاح تسويق بلاده في منطقة الشرق الأوسط من إيران إلى سوريا وحالياً إلى السعودية ودول الخليج هو الأجدى. والفرق بين التوجهين ان الرئيس الصيني هوجينتاو تحاشى في جولته التي بدأها بالسودان يوم 3 شباط الجاري وتشمل 8 دول أفريقية عدم إغاطة الدولة الأعظم أميركا مع أنه قادر على ذلك، في حين أن الرئيس الروسي تعمّد الإغاطة بالكلام الذي أوردناه. وعند التأمل في رد الفعل الأميركي الرسمي عليه يتبين لنا حجم الغيظ الناشئ في نفوس الإدارة البوشية على كلام بوتين. ولقد لخص وزير الدفاع الأميركي روبرت غيتس المعين حديثاً خلفاً للوزير المبعّد دونالد رامسفيلد حالة الغضب بالقول "إن إتهامات بوتين عبارة عن كلام فظ من جاسوس قديم، والجواسيس القدامى لديهم عادة التحدث بفظاظة...".

يبقى أن زيارة بوتين إلى السعودية وهي الأولى لرئيس الكرملين منذ أكثر من ثمانين سنة قد تتيح له بقيادة الملك عبد العزيز التي علّقها في عنقه الملك عبد الله، وببعض المشاريع والإتفاقات التي سيحصل عليها، إعادة النظر في موضوع العزوف عن ترشيح نفسه لولاية رئاسية جديدة. ومن يدري فقد تكون تصريحاته جاءت من أجل ذلك، لكن من المهم قبل كل شيء أن يكون واضحاً وثابت الرأي والموقف في موضوع إيران النووية التي لا تتحملها السعودية ودول الخليج. وهو لا بد سمع من الملك عبد الله حول هذا الشأن ما يجعله يفهم بأن لا يحاول أن يكون متلاعباً. أما ممارسة الدور كلاعب يخفف من إجتياح الهيمنة الأميركية فهذا شيء مستحب... بل ومطلوب من أجل الأمان والسلامة والحل العادل والشامل للموضوع الفلسطيني الذي وضع الملك عبد الله بن عبد العزيز من خلال لقاء مكة الأساس القوي له.

صحيفة "النواء". بيروت - الثلاثاء 13 شباط 2007

أن يصبح الوطن الذي أحبوه حالة صومالية أو حالة عراقية لا سمح الله.

وفي الوقت نفسه يسمع من الكلام الطيب والمؤثر في حق الرئيس رفيق الحريري ما يجعل الوجدان يتفاعل بأسى. ثم يجد نفسه أنه يشكل مع الذين يتحدث معهم حول لبنان وفتاه الذي غيَّبه وأضاعوه مجلس إحياء ذكرى مصغراً محوره المقارنة بين ما فعله رفيق الحريري للوطن وما كان يأمل أن يفعله لو أن المخطَّط الإجرامي لم يقض على رجل دولة يصعب تعويضه.

وبقدر ما يغبط المرء الرئيس الشهيد في الذكرى الثانية لإطفاء هذه الشعلة على هذا الحضور له ليس فقط وسط بلده وإنما في أوساط أبناء الأمتين العربية والإسلامية وكذلك في أوساط مجتمعات دولية غدت ترى أن كلمة الحريري تعني لبنان، بالقدر نفسه نتمنى أن لا تهل علينا الذكرى الثالثة إلا وقد توحَّد الصف حوله واعتذر المسيئون إليه وبات الذين نفذوا جريمة العصر معروفين.. وبذلك تستقر أحوال البلاد والعباد.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 15 شباط 2007

الصيغة التي يحبّها الملك عبد الله والتي تحفظ ماء وجهه لبنانية

يلمس المرء في الرياض إرتياح أوساط أهل الحكم للخطوة الفلسطينية الأولى على طريق تنفيذ ما تم الإتفاق عليه في "لقاء مكة" وتطمين النفوس إلى أن قطبي ذلك اللقاء "فتح" و"حماس" مصممان على الإيفاء بما تعهدا به بالنسبة إلى تشكيل حكومة الوحدة الوطنية والإلتزام بالإتفاقات الدولية. وترى هذه الأوساط في صيغة تكليف الرئيس محمود عباس للقطب "الحماسي" إسماعيل هنية إعادة تشكيل الحكومة وعلى أساس التوافق الذي يؤسّس لمرحلة نوعية في العمل السياسي الفلسطيني وكذلك الإعلان الواضح من جانب هنية المتجدد ترؤسه للحكومة، أن هذه الخطوة تؤكد قدرة قادة الفصائل الفلسطينية على العيش المشترك على صعيد التنوع والعمل الحكومي. وعندما سيتم تشكيل الحكومة وفق ما تم التفاهم في شأنه داخل مشاورات الكواليس خلال إجتماعات مكة فهذا يعني وضع الإدارة الأميركية أمام

مسؤولية اغتنام الفرصة التي تبدو نهائية، وبحيث أن هذه الإدارة التي ترجى تحديد الموقف من صيغة الوفاق بين "فتح" و"حماس" وتضمن الصيغة تعهدات لا رجوع عنها وبما ينسجم مع مطالب المجتمع الدولي، تصبح مطالبة بالرد على الخطوة الفلسطينية بمثلها.. أو، كما التحية، بأحسن منها.

ما تتطلع إليه أوساط أهل الحكم السعودي وفي ضوء إرتياح ملحوظ للأجواء التي سادت إحياء الذكرى الثانية لإغتيال الرئيس رفيق الحريري ولبعض الخطب التي أقيمت يوم الأربعاء الماضي وبالذات خطاب النائب سعد الدين الحريري وخطاب مفتي صور وجبل عامل السيد علي الأمين، هو أن تحذو أطراف الصراع اللبناني الحذو نفسه الذي حذته حركة "فتح" وغريماتها حركة "حماس" فتؤقّف تلك الأطراف كخطوة أولى حرب الكلام وتلتزم بروحية ما أورده الحريري الإبن من كلام في ذكرى إستشهاد الحريري الأب، على أن تتيح هذه الخطوة الصغرى الفرصة أمام الخطوة الكبرى أي عقد لقاءات ثنائية تكون بديلاً للقاء الحوار الموسع، وبعد ذلك وبعدما يكون إقتراب موعد القمة العربية الدورية أواخر الشهر المقبل في الرياض يتوجّج الملك عبد الله بن عبد العزيز في هذه القمة المسعى بالخطوة الأكبر وبحيث تكون مثل "لقاء مكة" إنما هذه المرة بدعم عربي شامل وذلك على أساس أن الحضور سيكون شاملاً في القمة لا يغيب عنها أحد ولأنها القمة المؤجل - إلى حين انعقادها - إبرام ميثاق التسامح عما مضى، وإعتبار المحكمة ذات الطابع الدولي ضرورية من أجل مصلحة إستقرار لبنان.

ويبقى التنويه بأن النائب سعد الدين الحريري قرأ بعناية معنى "لقاء مكة" وبعناية أكبر مسارعة قطبي الصراع الفلسطيني إلى التجاوب وإنجاح المطلب السعودي في أن يكون الإتفاق بين أهل الصف الفلسطيني هو المدخل إلى قمة الرياض التي يريدها الملك عبد الله بن عبد العزيز قمة الوفاق العربي. ولأن سعد الدين الحريري قرأ بالعناية المشار إليها فإنه رأى أن يوضح حسن القراءة من خلال خطابه الذي يتسم بالمسؤولية والرغبة في أن يبدأ الحل بإعتماد الإخراج الفلسطيني المتنقّل للتخلص من المأزق وذلك بإستقالة الحكومة المنقوصة التي يترأسها فؤاد السنيورة وإعادة تشكيلها برؤاسته كما حال حكومة إسماعيل هنية التي ستكون الحكومة التي تُرضي الجميع ويمكن من خلالها البحث في كل المسائل... ومن دون إستقالة أحد أو ممارسة

طرف لتعطيل أمر من الأمور .

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 17 شباط 2007

أمثلة نووية برسم

إيران لمصلحة الاستقرار

عند التأمل في الأزمة التي تتفاقم بين المجتمع الدولي وإيران المتمسكة حتى الآن بمشروعها النووي، نستحضر صيغة الحل الذي أخذت به كوريا الشمالية ويقضي بتجميد برنامجها النووي مدة شهرين مقابل حصولها من المجتمع الدولي بقيادة أميركا على مساعدات تشمل ألف طن من زيت الوقود قيمتها ثلاثمئة مليون دولار ورفعها عن اللائحة الأميركية للدول الراعية للإرهاب وإجراء محادثات ثنائية مع الإدارة الأميركية لمناقشة إعادة العلاقات الدبلوماسية معها... اننا عند التأمل في هذا الحل نجد أن مكاسب المرونة تصب في مصلحة الشعب، وأن الحكام الذين يعاندون ويتشبهون في مواقفهم لا يفيدون شعوبهم في شيء وإنما كمن يستعمل الوقود لإبقاء لهيب النار مشتعلاً.

من الواضح أن أمثلة الصين كدولة عظمى مثلت عنصراً بالغ الأهمية في قرار سيد الحكم في كوريا الشمالية. ومن غير المستبعد أن يكون وريث كيم ايل سونج سأل نفسه في لحظة شعور بالقلق مما يمكن أن يصيبه من عقوبات إقتصادية: هذه الصين أماننا تملك السلاح النووي بكميات هائلة ولكن قيادتها الفتية الجديدة التي جاءت بعد القيادة التاريخية التي عركتها السنوات الصعبة من أجل تطوير الشعب وتأمين المتطلبات المعيشية وإستنباط الحلول الكفيلة بتذليل تعقيدات الوضع الإجتماعي، رأت أنه لا بد من وضع نهاية للتشدد والعناد اللذين كانا من قواعد أسلوب القيادة التاريخية، وإعتماد المرونة أسلوب تعامل مع قضايا الداخل ومع المجتمع الدولي. ولم يعد وارداً في أسلوب القيادة الجديدة أمر التحدي وتصدير أفكار الثورة والعقيدة الماركسية وإنما إيجاد مواطني قدم في دول العالم تستفيد منها الصين تجارياً. كما أنها بدأت تفكر كيف تستفيد من العلاقة مع دول لم تكتشف ثروتها النفطية على الوجه الأكمل، ومن هذه الدول السودان حيث بذلت الصين إهتماماً ملحوظاً

هناك وأمكنها تأمين حصتها النفطية من آبار تم اكتشافها وأخرى تطويرها. وعندما يبدأ الرئيس الصيني مطلع شباط الجاري جولته الأفريقية بزيارة السودان حيث أقرضه وأعفاه من بعض الديون، فإنه بذلك يتصرف بحكمة ومن المؤكد أن المردود سيأتي مع الوقت وفيراً من هذه الحكمة والمرونة.

كما لا بد من أن الزعيم الكوري الشمالي سأل نفسه: وهذه أيضاً روسيا الدولة العظمى التي تملك القنابل والصواريخ النووية بالألوف، لكن رئيسها يعتمد المرونة ويطرق الباب السعودي من أجل بناء علاقات على المستوى التجاري والصناعي مع المملكة التي إستقبلته بكل النظم لتوجهاته العاقلة.

والأرجح أن الزعيم الكوري الشمالي أجاب عن السؤالين بنفسه وبما معناه: ما الذي سنجنيه من إمتلاك السلاح النووي. لقد حققنا المبتغى لكن ماذا بعد؟ فلنتجاول مع ما يريده المجتمع الدولي ولنجرب سياسة المرونة.

بين التشبث والعناد وإجراء المزيد من التجارب النووية وبين إتخاذ القرار المتعقل بالموافقة على تجميد البرنامج النووي شهرين، رحلة مساءلة للنفس طويلة لكنها إنتهت إلى ما هو لمصلحة الشعب. وعلى رغم بقايا شكوك في النوايا الكورية الشمالية من جانب المجتمع الدولي الذي يخشى حالة ارتداد على القرار السليم بعد انقضاء الشهرين، فإن بارقة أمل بالثبات حدثت. وقد لا تنقضي عشر سنين من تطبيع العلاقة بين المجتمع الدولي وكوريا كيم ايل سونج ونجله الوريث إلا ويجد الشعب الكوري الشمالي انه على طريق التوحد مع أخيه الجنوبي الذي سينقل إليه العدوى المستحبة، عدوى الحرية والديمقراطية والعيش الكريم بدل أن يبقى أسير عزلته القاتلة عن العالم. ويبقى أن تجربة الحل التي توصل إليها المجتمع الدولي مع كوريا الشمالية تصلح أن تكون برسم التطبيق مع إيران النووية. ويا ليت يحدث ذلك أو بعضه قبل أن تتطور الأمور وتقع فأس المجتمع الدولي على الرأس الإيراني الذي لا يقتنع بأنه إذا لم يكن هو سبب حالة عدم الإستقرار السائدة في العلاقة العربية - الإسلامية مع المجتمع الدولي فإن نصيبه في هذه المسؤولية كبير. وما نعيشه في لبنان دليل على ذلك.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 20 شباط 2007

العلاج المأمول من الملك عبد الله للحالات الثلاث العصية على الإنفراج

يخطئ من يفترض أن الوضع في لبنان يمكن أن ينفجر أو يمكن أن يجد الحل، قبل القمة العربية الدورية المقرر عقدها في الرياض بعد حوالى خمسة أسابيع، والتي ستكون قمة الحالات العربية الثلاث العصية على الإنفراج وهي الحالة في لبنان والحالة في العراق والحالة بين إخواننا في الأرض الفلسطينية. ونقول ذلك على أساس أن الحالات الثلاث تتطلب إقراراً عربياً بالإجماع وبصيغة التعهد بضرورة أن تستقر فلا يتواصل العنف المتبادل في العراق، ولا إستحالة الوفاق في لبنان، ولا العراك القابل دائماً للإستئناف بين أهل "فتح" وأهل "حماس".

وحتى الآن فإن رموز الحالات الثلاث العصية على الإنفراج لا يتصرفون بالمسؤولية المخلصة وبحيث إنه ما أن تتم محاولة للتوفيق ووضع أساس للحل فإن هذا الأساس لا يلبث أن يتعرض لانتكاسة هم سببها أو مسببها لا فرق. ونستثني الحالة الفلسطينية، حتى إعلان تشكيل حكومة "الوحدة الوطنية" الجديدة في ضوء إتفاق "فتح" و"حماس" في مكة، من ظاهرة نكوص ما يتم الإتفاق عليه التي نشير إليها. أما بالنسبة إلى الحالتين الأخريين فإن الخروج على ما يتم الإتفاق عليه لا يحتمل التشكيك فيه. فالأطراف اللبنانية إلتفتت حول إتفاق الطائف وارتضت به ميثاقاً جديداً مكتوباً للعيش المشترك لكن بعض هذه الأطراف وعلى نحو ما هو حاصل منذ اغتيال الرئيس رفيق الحريري خرج عن هذا الميثاق وإختار نهجاً آخر.. وإن كان لا يعلن صراحة معارضته لميثاق الطائف. وهذه الأطراف لو أنها بالفعل حريصة على هذا الميثاق لكانت مهما إشتدت الأزمة قالت مع الأطراف الأخرى: فلنحتكم إلى المملكة العربية السعودية التي بفضل حرصها على لبنان وبأن تستقر أحواله ويطمئن شعبه، أمكن طي صفحة الحرب التي سبقت إتفاق الطائف واستمرت خمس عشرة سنة، وما يرتأيه صاحب الفضل في إنجاز ذلك الإتفاق يتم الأخذ به. ولو أن هذه الأطراف جربت لكانت ستجد في الملك عبد الله بن عبد العزيز النخوة والحماسة وبما يرضي الجميع، خصوصاً انه من صانعي إتفاق الطائف إلى جانب أخيه المغفور له الملك فهد وأنه أيضاً حريص على أن يكون منحاذاً إلى

الحل وعلى مسافة واحدة من أطراف الأزمة بإستثناء الذين يتجاوزون أصول اللياقة في التخاطب.

وما يقال عن أطراف الحالة اللبنانية يقال أيضاً عن أطراف الحالة العراقية. فقد جمع الملك عبد الله هذه الأطراف في مكة وخرج هؤلاء بالتعهد أن يكونوا عند حسن ظن وطنهم الجريح بهم وبما ينهي العنف بوجهيه: الدامي والكلامي. لكن رموز هذه الأطراف ما إن عادوا من رحاب مكة المكرمة حتى استأنفوا تسطير كتاب العيش المشترك بالحبر الدموي والتدمير وغلظ الكلام الذي يجعل الصراع المذهبي يزداد حدة، مع انهم لو قرروا عند أول خلاف طراً بعد العودة من لقاء مكة الإحتكام إلى الملك عبد الله الذي إستضافهم وسعى من أجل التوفيق بينهم، لكان خادم الحرمين الشريفين قام بالواجب الوطني بالنخوة المعروفة عنه.

الآن هنالك حالة "فتح" و"حماس" التي عاد رموزها من لقاء مكة ممتئين حامدين شاكرين مصممين على الإتفاق وهو أمر لا مجال للتلمص منه في ضوء الكلام الذي أسمعوه عبر الفضائيات خلال لقاء الملك عبد الله وإخوانه بعدما كانوا أنجزوا الإتفاق. ولقد افترضنا إستناداً إلى كلام الثلاثة الرئيس محمود عباس والرجل الأقوى في "حماس" خالد مشعل ورفيقه إسماعيل هنية، أن حكومة الوحدة الوطنية ستكون هدية الثلاثة لمجرد العودة إلى غزة. لكن حتى الآن لم يحدث سوى التكليف وقبوله. وما يتمناه الجميع وفي الدرجة الأولى الملك عبد الله بن عبد العزيز أن يسرع "فلسطينيو مكة" في تشكيل حكومتهم وبما يرضي الله والشعب ويجعل الملك عبد الله من قمته بعد خمسة أسابيع مناسبة لتحقيق التقاف عربي حول فلسطين ذات حكومة الوحدة الوطنية يشجع على تحقيق التقاف مماثل حول الحالة اللبنانية بحيث يخرج لبنان من هذه القمة وقد استقرت حاله بحكومة غير منقوصة الوفاق الوطني وهو التصنيف المنطقي عوض "حكومة فاقدة الشرعية"، وتحقيق التقاف آخر مماثل من جانب رموز الحالة العراقية حول قضيتهم الوطنية وبما ينجي العراق العربي من دواهي التبعر والإحتراب المذهبي.

إستناداً إلى نظرة الملك عبد الله بن عبد العزيز وسعيه، الذي لا يقال عنه سوى القليل من الكثير جداً، من أجل التهدئة وتحقيق الإنفراج فإن إخراج الحالات الثلاث من النفق المظلم لم تعد مستحيلة بل ونكاد نراها قابلة للإنفراج ضمن تسويات عربية - إسلامية أخوية وليس في إطار صفقة وذلك لأن الصفقة تؤسس لأخرى

وتجعل الفتيل جاهزاً للإشعال... بينما يرى الملك عبد الله أن واجبه وبالذات إزاء ذروة الخطر على الأمتين هو نزع الفتيل وبما من شأنه أن يُبعد الخطر عن إيران والمخاطر عن المنطقة إنما شرط تفهّم الجميع وبالذات أهل الحكم في كل من إيران وسوريا لمسعاه. سدد الله خطاه.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 21 شباط 2007

لقد أعذر من نبّه ومن حذّر

في لقائه يوم الأحد 18 شباط الجاري بالكتاب والأدباء ورجال الدين والشعراء والباحثين من عرب ومسلمين المشاركين في الدورة الثانية والعشرين لمهرجان الثقافة والتراث (الجنادرية) إلى جانب النخبة الفكرية والأكاديمية من السعوديين، قال الملك عبد الله بن عبد العزيز "إن على العرب والمسلمين الإنتباه لأنفسهم وأحوالهم وأن يلتزموا لأن الفرق لا تسبب أي خير ولا أي تلاؤم، وهناك أياد لا تخفى على الجميع تفرّق بين الأخ وأخيه وبين الإبن ووالده في هذا الوقت العصيب..."

وفي جلسة مجلس الوزراء في اليوم التالي كان الموضوع اللبناني من جملة إهتمامات الملك متمنياً على أطراف النزاع من حكومة ومعارضة أن يحرصوا على وحدة لبنان وإستقلاله وتجاوز أي خلافات تفصيلية أخرى. وإستناداً إلى ما سمعناه من وزير الإعلام والثقافة إياد مدني فإن الملك الذي لمبادرته الفضل في تحقيق الوفاق بين الفصيلين الأكثر أهمية في الصف الفلسطيني حركة "فتح" وحركة "حماس" أعرب عن أمله في حال تشكيل حكومة وحدة وطنية "أن تنطق هذه الحكومة بجميع فئات الشعب الفلسطيني وأن تكون محل دعم من المجتمع الدولي وخاصة الدول الفاعلة في المنطقة والمؤثرة على القضية الفلسطينية..."

وبالنسبة إلى العراق فإن ما يتمناه الملك هو أن يحقق السعي للوفاق الوطني النتيجة التي تصون العراق بلداً موحداً وأن تتفّذ الحكومة العراقية البرنامج الذي يتضمن "تعديل الدستور بما يكفل المساواة بين العراقيين في الحقوق والواجبات..."

وقبل ذلك بأيام، ويمكن القول بسنوات، والملك عبد الله دائم التحذير والتنبية والنصح. ونستحضر لهذه المناسبة

قوله قبل حوالي خمس سنوات وتحديداً يوم الأربعاء 29 - 5 - 2002 في افتتاح الدورة الثالثة لمجلس الشورى نيابة عن أخيه الملك فهد، وكانت المبادرة التي أطلقها اكتسبت موافقة القمة العربية الدورية الثانية في بيروت عليها بالإجماع "إن المبادرة هي بداية الطريق وعلى العرب والمسلمين تحمّل مسؤولياتهم كاملة، كما أنه لا بد للحكمة أن تأخذ دورها تقريراً بدور الحق والوعي بعيداً عن الشعارات والمزايدات..."

ما نريد قوله إن عبد الله بن عبد العزيز كان كولي للعهد إلى جانب أخيه الملك فهد ثم كملك دائم النصح والتنبية والتحذير ومن دون أن يחדش كبرياء أحد. لكننا هذه المرة نراه يُكثر من التنبية لأنه يريد لإخوانه الآتين إلى الرياض للمشاركة في القمة أن يسطّروا عهداً جديداً من الوفاق العربي. وهنا تجدر الإشارة إلى أن القمة ما دامت ستستضاف في الرياض فإنها ستتحج وذلك على قاعدة تسير عليها المملكة في إستمرار وهي أنها لا ترتضي إنعقاد قمة عربية إلا إذا كان مضموناً نجاحها.. وبصرف النظر عما إذا كانت هذه القمة إستثنائية أو عادية. بل إن العادية تصبح إستثنائية في نتائجها عندما تتعقد في السعودية.

وقياساً بأحوال الأمة فإن ما يتمناه المرء هو إنعقاد القمة وفي الرياض وليس في أي بقعة عربية أخرى، وأن يستحضر بعض القادة العرب مفردات النصح والتنبية والتحذير التي طالما أوردها عبد الله بن عبد العزيز ولن يسكت لسانه عن ترديدها ما دامت أحوال الأمة غير مستقيمة. ومن هنا يجوز استعارة القول المأثور: لقد أعذر من نصح ومن نبّه... ومن حذّر.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 22 شباط 2007

مساواة في الربح والخسارة

بين إيران وبوش

على وقع إبداء إستعداد أهل الحكم الإيراني للتفاوض غير المشروط في شأن التخصيب النووي وفي الوقت نفسه إبداء بعضهم الإستعداد لمواصلة التحدي غير خائفين من الموقف الدولي، إنتهت قبل أمس المهلة التي حدّدها مجلس الأمن لإيران لوقف التخصيب من دون أن

متى حكومة "السنيرة الفلسطينية" وزيرها الملك؟

ما بال إخواننا في فلسطين لا يحسمون الأمر ويتم إعلان الحكومة التي حدث الإتفاق في شأن قيامها؟

بعد الإتفاق الذي حدث في رحاب مكة المكرمة قال الملك عبد الله بن عبد العزيز الذي دعا إلى لقاء قيادتي "فتح" و"حماس" في مكة للتباحث في واقع الحال بين الحركتين المتصارعتين وفي المصير وما يمكن التفاهم في شأنه "إن المملكة قامت بواجبها ويبقى أن يقوم القادة الفلسطينيون بدورهم...". ولقد عاد أولئك القادة كل إلى عرينه وتم تكليف "السنيرة الفلسطينية" إسماعيل هنية بإعادة تشكيل الحكومة لكن عقدة وزيرها الملك الذي هو منصب نائب رئيس الوزراء لم تُحل على ما يبدو. وغالب الظن أن الثقل غير الفلسطيني الذي للصقر الفتاوي محمد دحلان هو الذي يجعل كفة عدم إعلان التشكيل الحكومي أقوى من الكفة الأخرى، يضاف إلى ذلك أن بقية الفصائل الصغرى وأهمها "حركة الجهاد الإسلامي" و"الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين" لا تبارك الإنجاز الذي تحقق في مكة لأن قالب الحلوى إلتهمه أهل "فتح" وأهل "حماس" وبعض المستقلين المحلقين في مدار الحركتين.

كلما تباطأ الرئيس المكلف في إعلان التشكيلة الحكومية كلما زادت التعقيدات بعضها من الفصائل الصغرى وبعضها الآخر من إسرائيل في حين أن الانتكاس على الله ووضع الجميع أمام الأمر الواقع من خلال حكومة يتم تشكيلها بروحية ما تم الإتفاق عليه في لقاء مكة سيقطع الطريق على المزايد والمعرقلين والحاسدين ويقوّي جبهة الداخل التي تزداد زعزعة في حال إستمرار التباطؤ والتأجيل على نحو ما نلاحظ.

ومن المهم الأخذ في الإعتبار أن أي خلاف يستجد لن يجد أمامه محاولة أخرى تتم في رحاب مكة.. فضلاً عن أن الظروف السعودية لا تسمح بإرسال موفدين ووسطاء إلى غزة ورام الله كما حال مصر أو الأردن.

نتمنى لإخواننا في "فتح" و"حماس" سرعة الحسم. ومن مصلحتهم أن يتم ذلك قبل إنعقاد القمة العربية الدورية في الرياض أواخر آذار المقبل لأنهم بذلك سيجدون من يصغي إليهم في تلك القمة في حين أن

نلاحظ في المشهد المتأزم بين إيران والمجتمع الدولي إمكانية إنفراج، مع أن الطرفين متساويان في الريح البسيط إذا هما سجّلا بعض المرونة في الموقف، كما أن الطرفين متساويان في الخسارة الكبرى إذا هما سارا إلى نهاية الطريق في التحدي، وقد يقال أي هيبة ستبقى للحكم الإيراني في حال أذعن للأمر الواقع الدولي وما سيقوله للإيرانيين والمسلمين رموز الحكم وبالذات المرشد علي خامنئي والرئيس محمود أحمدي نجاد الذي عبأ الرأي العام الإيراني في اتجاه الإصرار على أن يبلغ المشروع النووي منتهاه؟ كما قد يقال أي قيمة لمجلس الأمن وقراراته وتأثير الإدارة الأميركية عليه إن هو لم يعتمد التصعيد في اتجاه إلحاق الأذى المادي بالمشروع النووي وبالبنية العسكرية والمواقع الحساسة في إيران؟

لقد أوصل الجانبان الأمر إلى ما يشبه نقطة اللاعودة. وعندما نسمع الرئيس بوش وحلفاءه الأوروبيين يؤكدون التصميم على وقف التخصيب والإستعداد لفرض عقوبات أكثر فعالية، وربما الموافقة على ضربة عسكرية من جانب حاملات الطائرات الأميركية التي امتلأت بها مساحات من مياه الخليج، فإننا نفترض حدوث الأسوأ. ويعزز إفتراضنا هذا أن الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد كان يؤكد مع الدقائق الأخيرة من المهلة الدولية "إن الطاقة النووية مهمة جداً لتحقيق بلادنا تقدماً ونموً وأن الأمر يستحق العناء حتى إذا اضطررنا إلى تعليق أنشطة أخرى لمدة عشر سنين والتركز على هذا الملف". ومثل هذا الكلام يحمل أكثر من معنى لعل أهم هذه المعاني أن الضربة العسكرية آتية وأن على الشعب الإيراني أن يتحمل النتائج ويواصل التركيز على بناء القوة النووية.

بانت المسألة في غاية الخطورة. بل قد يجوز القول إن العد العكسي بدأ لرسم حالة جديدة بالغة الخطورة في المنطقة. ولن يلغي هذه الخطورة وإحتمالات المواجهة سوى الإقرار بأن درهم مرونة خير من قنطار نووي بالنسبة إلى إيران وأن إعادة النظر في العنجهية تبقى أفضل بكثير كصفحة أخيرة في كتاب حقبة الحكم البوشية التي بالمقارنة مع ثلثي قرن من العلاقة بين أميركا والأمتين العربية والإسلامية يمكن إعتبارها الأسوأ والأخطر، وهو ما يدعو إلى الإستغراب... وإلى حد الأسف الشديد على ما آلت إليه السياسة الأميركية.

صحيفة "النواء". بيروت - الجمعة 23 شباط 2007

ذهابهم من دون حكومة سيكون مثل الذين يشاركون بصفة مراقبين... وربما أقل من ذلك.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 24 شباط 2007

تحالف دول الجوارين

ورؤية الرئيس الحص

جديد التحالفات الإقليمية يتمثل بدول الجوارين العراقي والإيراني: السعودية وتركيا وباكستان وأندونيسيا وماليزيا والأردن.. إلى جانب مصر، التي التقى فجأة وزراء خارجيتها في إسلام آباد يوم الأحد الماضي (25-2-2007). والهدف من هذا الاجتماع المنقوص الحضور السوري والإيراني هو التحضير لقمة إسلامية سباعية في الرياض ليس واضحاً ما إذا كانت ستسبق إنعقاد القمة العربية أم أنها ستليها.

ما يلفت الانتباه أن الدول السبع استثنت إيران وسوريا مع أن مسببات الاجتماع تتصل بهما.. وتحديدًا بما تفعله الدولتان بالنسبة إلى الوضع في كل من لبنان والعراق وفلسطين، وأيضاً بالتطلعين الإيرانيين: التطلع النووي والتطلع الذي أصطلح على تسميته "الهلال الشيعي". ومن هنا فإن اجتماع وزراء الخارجية الذي يمهّد لإجتماع القادة يحمل في طياته تفسيرين. فهو إما للتشاور في تداعيات ما بعد ضربات عسكرية متبادلة بين أميركا وإيران من شأنها التأسيس لما هو أعظم، وإما رسالة إلى النظامين الإيراني والسوري مفادها انكما إزاء رفض تفهّم الهواجس الناشئة عن التطلع النووي والتطلع الآخر في ما يتعلق بـ "الهلال الشيعي" وكذلك إزاء عدم ترك اللبنانيين يعالجون أمر بلدهم في منأى عن التدخلات من جانبكما، فإن الدول السبع وعلى رغم إبتعاد إثنين منها هما ماليزيا وأندونيسيا عن الجوارين الإيراني والعراقي ومعهما الجواران الآخران اللبناني والفلسطيني، ترى نفسها مضطرة إلى نوع غير مسبوق من التآلف المستند إلى كثافة سكانية نوعية وإلى قوة نووية متمثلة بباكستان.. فضلاً عن القوة الإقتصادية والصناعية إلى جانب التميز من حيث الحضور المؤثر لهذه الدول مجتمعة في الإستراتيجية الأميركية.

من الجائز إلى ذلك الإفتراض بأن الدول السبع التي

تجمعها الهوية المذهبية إلى جانب الانسجام السياسي ومن هنا إشراك مصر البعيدة كما أندونيسيا وماليزيا عن الجوارين الإيراني والعراقي، توصلت إلى الاقتناع بأن الصراع الأميركي - الإيراني يسرع الخطى في اتجاه المواجهة وأنه إزاء ذلك فلتتكاثف هذه الدول وتدعو إلى ضبط النفس وعلى أساس أنها في حال حصول هذه المواجهة لن تُسعف إيران الدولة العضو في منظمة المؤتمر الإسلامي بغير إيواء لاجئين وإرسال نجات طبية. ودليلاً كما دليل رؤساء الدبلوماسية في الدول السبع الذين نتحدث هنا عن إجتماعهم قبل أمس (الأحد) في إسلام آباد، أي في عاصمة الدولة النووية السنية الوحيدة باكستان، أن النظام الإيراني لم يكتف بتجاهل الموعد النهائي الذي حددته الأمم المتحدة لوقف تخصيب اليورانيوم، وإنما يستصغر شأن مجلس الأمن وما يمكن أن يصدر عن هذا المجلس من عقوبات جديدة قد تفرض على إيران كبديل للحرب عليها عزلة تجعلها مثل جزيرة محاصرة براً وجواً وبحراً. وعندما يقول الرئيس محمود أمدي نجاد قبل أمس "إن برنامجنا النووي ثابت ولقد أصبحت إيران تمتلك التكنولوجيا لإنتاج الوقود النووي وأصبحت حركة إيران على هذا المسار كحركة قطار يسير على سكة باتجاه واحد وبلا مجال للتوقف أو العودة إلى الوراء وبلا مكابح (أي فرامل)" ويقول منوشهر محمدي أحد نواب وزير الخارجية "لقد أعدنا أنفسنا لأي وضع.. حتى للحرب"، فهذا يعني أن خيار المواجهة متفوق على هامش التهدة. كذلك عندما يكون الرد الأميركي في شخص وزيرة الخارجية كوندوليزا رايس على كلام نجاد هو قولها "انهم ليسوا بحاجة إلى مكابح أو تراجع، انهم بحاجة إلى الضغط على زر "التوقف" فهذا يعني أيضاً أن المجتمع الدولي ثابت على قراره الذي هو إما وقف التخصيب وإما المواجهة بشقيها الإقتصادي كمرحلة أولى والحربي كمرحلة لاحقة لا يطول أمد إتخاذ القرار في شأنها. والإجتماع المباحث لدول الجوارين هو في بعض جوانبه ومقتضياته من دواعي التهيب للشقين معاً.

يبقى أننا وسط لحظة الابتهاج بالنجاح الإيراني المتمثل في إطلاق صاروخ إلى الفضاء نتمنى أن يكون زائر إيران الرئيس الدكتور سليم الحص ذهب لا لكي يستمتع فقط وإنما لكي يُسمع أهل النظام بعض الكلام الذي يجعلهم يتأملون جيداً في واقع حال المنطقة وما يمكن أن تفعله المواجهة مع المجتمع الدولي من كوارث

تبدأ بإيران وتنتشر كالنار في الهشيم وصولاً إلى لبنان. ولقد عوّدنا الرئيس الحص على إبتكار أفكار وبدائل كعلاج للأزمات المرتبطة بالقضايا المعقدة. ولذا فمن شأن تحليل يطرحه أمام أهل النظام في إيران وعلى خلفية ما سمعه من الملك عبد الله بن عبد العزيز في الرياض أواخر الأسبوع الماضي ثم في ضوء ما أورده أمام الرئيس بشّار الأسد قبل يوم من التوجه إلى طهران، أن يجعل بعض مسام العقل السياسي الإيراني تتفتح فيأخذ هؤلاء الخيار الذي لا يجعل المنطقة تشتعل... ولا يجعل الجهود التقنية الإيرانية تذروها صواريخ حاملات الطائرات الأميركية المربطة في مياه الخليج في إنتظار تلقّيها الأمر من "امبراطور" البيت الأبيض الذي يحترف إيذاء كل ما هو عربي ومسلم.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 27 شباط 2007

كيف يكون الرئيسان الحليفان عند حسن الظن عربياً.. ولبنانياً

يثلج الصدر العربي العابق بدخان الصراعات والتفجيرات والحرائق وبروائح الدم المراق في أكثر من بقعة أحدثها الجريمة المقتربة في حق بضعة فرنسيين يعملون في المملكة العربية السعودية وكانوا في زيارة سياحية تخيلية، أن الملك عبد الله بن عبد العزيز أوفد أحد وزرائه عبد الله الزينل إلى دمشق ثم بيروت وسلّم الرئيسين الحليفين الدعوة لحضور القمة العربية الدورية في الرياض أواخر آذار المقبل.

ما يتمناه المرء أن يكون الرئيسان السوري واللبناني عند حسن أمل الجمع العربي فيهما، أي بما معناه أن يذهب كل منهما بصفاء النية والعزم على الظهور أمام قادة الدول العربية بأنهما يريدان بالفعل للتهدة أن تحدث وللطمانينة على أحوال الأمة أن تترسخ في نفوس بعض القادة.. وبالذات الملك عبد الله بن عبد العزيز والذي من أجل ذلك أعاد النظر في مكان إنعقاد القمة فقرر أن يتم ذلك في الرياض وليس في شرم الشيخ المكان الذي سبق أن اختارته المملكة بالتقاهم مع الرئيس حسني مبارك الذي يتقن أصول التعامل مع المملكة فلا يصدّح هذه الأصول بتصريحات تغلب عليها زلّات اللسان. وها هو

الرئيس مبارك يستبق قبل أمس إنعقاد القمة بثلاثة أسابيع ويزور الرياض للبحث مع الملك عبد الله في ما يمكن أن يجعل القمة ناجحة بامتياز.

وما نتمناه بالنسبة إلى الرئيسين بشّار ولحدود هو أن يتصرفا في القمة على أنهما من ضمن السرب العربي الذي بات لا يتحمل تغريد أحد خارجيه. ومن المؤكد أنهما إذا فعلا ذلك سيحققان أمراً في منتهى الأهمية ويتمثل في فك العزلة عن كل منهما وهذا سيؤدي إلى أن الرئيس بشّار يمكنه تجديد ولايته بهدوء وقبول شعبي بمبدأ الإستمرارية، وأن الرئيس لحد يمكنه إنهاء ولايته الممددة في جو من الإحترام للرئاسة الأولى بعدما تعرضت هذه إلى المزيد من العزلة والكثير من إلقاء الحجارة عليها.

وفي تقديرنا، إن موافقة الرئيسين الحليفين على بيان يصدر بالإجماع عن المؤتمر حول المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، وهو ما يقال إن الملك عبد الله بن عبد العزيز والرئيس مبارك يريدانه، ستؤدّ حالة إرتياح في أوساط القمة وستعكس بالتالي على الوضع المتأزم في لبنان وبما يجعل الأمور تعود إلى المربع الأول يوم كان هنالك إجماع على المحكمة وهنالك حوار، ولم يكن هنالك تلاعب بالوضع الإقتصادي الناشئ عن مقاطعة وزراء للحكومة وعن التظاهرات المبعوضة والاعتصامات الممقوتة مما تسبّب في تخريب السمعة وخراب البيوت.

عسى ولعلّ أن يكون الرئيسان الحليفان عند حسن الظن بهما عربياً... ومن جانب الشعبين اللبناني والسوري التواقين إلى تسطير صفحة جديدة من العلاقات المتوازنة.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 28 شباط 2007

مطلب بصيغة التمني من عبدالله ومشاركة مأمولة من الرؤساء الثلاثة

عندما يصرح الوزير السعودي عبد الله الزينل بعد تسليمه والسفير الدكتور عبد العزيز خوجة الدعوة إلى الرئيس أميل لحد للمشاركة في القمة العربية الدورية في الرياض، بأن المملكة تتمنى إتفاق أطراف الأزمة اللبنانية قبل إنعقاد القمة، فإنه بذلك لا يقول كلاماً تستوجب لياقات البروتوكول وإنما يوضح مطلباً بصيغة التمني ومفاده أن الملك عبد الله بن عبد العزيز يرى أن يكون لبنان المشارك

هو لبنان الموقف الموحد وبذلك يجني من الأشقاء قادة الدول العربية التعاطف وما هو أكثر بكثير.

وهنا لا بد من توضيح مسألة أساسية وهي أن القمة التي ستنعقد في الرياض هي آخر فرصة لإيجاد حل للأزمة المتفاقمة في لبنان. وفي العادة، إن هذه القمة تستغرق يومين ومن الطبيعي أن لا تحصر همها في حالة واحدة الأمر الذي يعني أن مشاركة لبنان وهو متوافق يوفر على القادة العرب الإنشغال بالتركيز على ما يشد من أواصر التوافق اللبناني وليس العمل على ترسيخ أسس التوافق.

ومع أن وزير الخارجية غير المقبولة استقالته فوزي صلوح ما زال خارج السرب الحكومي حيث لا يشارك كما رفاقه وزراء "حزب الله" و"أمل" غير المقبولة استقالاتهم، إلا أن إستقباله للوزير السعودي في المطار يمكن إعتباره مؤشراً إلى حالة توافق محتملة الحدوث. ونقول ذلك على أساس أنه من غير المألوف أن يمارس وزير مستقيل واجباً رسمياً فضلاً عن أن المبعوث السعودي ليس صديقاً للوزير صلوح لكي يستقبله بصفة شخصية كما أنه ليس على سبيل المثال وزير خارجية لكي تفرض العلاقات الشخصية بين أهل الدبلوماسية العربية مثل هذه المشاركة في الإستقبال، وإنما المبعوث هو وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء. ولو كانت الدعوة موجهة إلى رئيس الحكومة فؤاد السنيورة لكان من سيمثله في الإستقبال وزير الخارجية بالوكالة أو الوزير الذي يكلفه لهذا الواجب. وهنا نفترض أن الوزير المستقيل صلوح إستقبل المبعوث السعودي بتكليف من الرئيس لحود على نحو تكليفه بتمثيل رئيس الجمهورية، الذي يصطف الوزراء المستقيلون إلى يمينه، في إحتفال سفارة الكويت بالعيد الوطني، وهذا أمر ليس فقط كان لافتاً وإنما يندرج في لعبة "الزكركة" التي تتم على حساب السمعة اللبنانية ومصالح اللبنانيين وحقهم في أن يكون لهم حكم يمارس فيه الرؤساء الثلاثة الواجب بالإنسجام السائد في سائر بلاد العالم.

نعود إلى ما بدأناه لنقول إن ما يتطلع إليه الملك عبد الله بن عبد العزيز هو أن يشارك لبنان المتوافق، وعلى أفضل ما يكون عليه التوافق، في القمة التي بدأ العد العكسي لها. ومن المؤكد أن وصول الرؤساء الثلاثة أميل لحود، نبیه بري، فؤاد السنيورة في طائرة واحدة إلى الرياض سيكون لحظة مهمة في الموضوع اللبناني، كما أن لقطة للقاء بين الرؤساء الثلاثة والرئيس بشّار الأسد بحضور الملك عبد الله بن عبد العزيز والرئيس حسني

مبارك قبل الجلسة الافتتاحية ستكون لحظة أكثر أهمية. وربما أراد الرئيس لحود من تمثيل الوزير صلوح له في إستقبال المبعوث السعودي القول على لسان وزير الخارجية غير المقبولة استقالته ما معناه: عائدون. عائدون.

صحيفة "النواء". بيروت - الخميس 1 آذار 2007

الوسيط الغائب في المواجهة المحتملة

بين بوش وإيران

تريد إيران التفاوض، لكنها تنتظر دعوة من الإدارة الأميركية في هذا الشأن. وتريد الإدارة الأميركية من أهل الحكم الإيراني وقف التخصيب، لكن إيران على نحو ما قاله رئيسها محمود أحمددي نجاد تعتبر هذا الطلب من المستحيلات بدليل إعتباره المشروع النووي مثل سيارة منطلقة وبلا فرامل.

في الوقت نفسه ليس هنالك وسيط يهدئ من روع إدارة الرئيس بوش الذي يعتبر ضرب إيران "واجباً مقدساً" عليه تأديته قبل إنصرافه غير مأسوف عليه، ويخفف من عناد صقور الحكم الإيراني الذين يعتبرون وقف التخصيب انهزاماً من شأنه إحراج القيادة الإيرانية أمام الشعب الإيراني وأمام شعوب الأمة الإسلامية وظهورها بأنها لم تترجم مواقفها اللفظية إلى أفعال، فضلاً عن أن وقف التخصيب معناه بعثرة أموال بالمليارات نالت روسيا البوتينية النسبة الأكبر منها نظير مشاركتها الفاعلة في بناء البرنامج النووي الإيراني.

ولو كان هنالك الوسيط الذي نشير إليه لما وصلت الحدة في الموقفين العنيدَيْن الإيراني والأميركي إلى درجة أننا بتنا نتوقع حدوث المواجهة في أي لحظة. ومن باب الإفتراض نقول إن الذي يؤخر حدوث المواجهة يتصل بترتيبات تتعلق بوجود القوات الأميركية والبريطانية في العراق والخشية من أن يكون الرد من جانب إيران على أي ضربات لها هو الإجهاز على عدد كبير من هذه القوات.. إلا إذا كانت إجراءات السلامة واختباء الجنود في مخابئ يتم إعدادها لهذا الغرض، خلال الضربات الأميركية لإيران ستحقق الأمان والسلامة للجنود. وهنا نشير إلى أن إحدى خطط الرد الإيرانية على أي هجوم

عتاب، والبدء من جديد في تسطير كتاب مرحلة من العيش المشترك.

سنبقى نطالبهم سواء الذين لم يغادروا لبنان طوال أشهر الأزمات وأولئك الذين طرّقوا الأبواب الدولية، لكي يأخذوا في الاعتبار أن لبنان دخل مرحلة الإعياء الشديد وبالتالي فإن من واجب كل منهم أن يؤدي الواجب وعلى قدر المستطاع. والواجب كما نراه هو توحيد الصف واغتنام فرصة إنعقاد القمة العربية الدورية في الرياض بعد أيام لتوظيف هذا المؤتمر من أجل مصلحة الوطن. ونقول ذلك على أساس أن الفرصة التي نشير إليها لن تتكرر إلا بعد سنة ولا نظن أن هنالك إمكانية لإنعقاد قمة خاصة بلبنان بصورة استثنائية.

وثمة نقطة إيجابية في هذا الصدد وهي ان إنعقاد القمة العربية في الرياض لن يلقى التشويش الدولي المألوف حدوثه بالنسبة إلى القمم العربية، وذلك للثقة الدولية بالاحتضان السعودي للقضايا العربية التي تحتاج إلى معالجة. وما حدث من رد فعل دولي إزاء الوفاق بين حركتي "فتح" و"حماس" الذي تحقّق في رحاب مكة المكرمة وبمبادرة من الملك عبد الله بن عبد العزيز يؤكد ما نقوله.. مع الأخذ في الاعتبار بعض الفجور من جانب أطراف دولية إزاء النتائج الإيجابية التي تحققت في اللقاء الفلسطيني.

ونحن إذا كررنا المطالبة بالوفاق اللبناني فلأنه ليس فقط من أجل تباؤس الزعامات المتخاضمة وإنما لحماية الوطن من الشرور المذهبية التي يمكن أن تؤدي إلى التفتت بدليل أن حوادث بسيطة تحصل بين الحين والآخر تؤدي إلى إنقسامات أهلية. والإنقسام الأهلي يبقى بسيطاً أمام احتمال الإنقسام الجغرافي.

بضعة أيام ويلتقي في العاصمة السعودية وزراء الخارجية العرب للإعداد للقمة الدورية التي ليس من المبالغة القول إنها ستكون إحدى أهم القمم في التاريخ العربي الحديث، ذلك أن أهمية القمة العربية تقاس بموجبات الإنعقاد وبالعاصمة التي تستضيفها. وبالنسبة إلى الأمرين فإن النجاح وارد إنما شرط أن يتوجه من سيشارك فيها بنوايا طيبة وإرادة مخلصه وقلب خالٍ من الضغائن، وهذا ما هو مطلوب من لبنان برئاساته الثلاث وأطرافه السياسية والحزبية والدينية على تنوعها. وكل أبناء الأمة في إنتظار مشهد التوافق اللبناني قبل أن تبدأ قمة عبد الله بن عبد العزيز أعمالها وتكون بنتائجها خير القمم من أجل الأمة.. التي هي خير أمة أخرجت للناس.

صحيفة "النواء". بيروت - السبت 3 آذار 2007

أميركي هي إحراج الإدارة البوشية من خلال الفتك ببضعة ألوف من جنودها والجنود البريطانيين وغيرهم المرابطين في العراق. لكن الرد على هذه الخطة قد يتمثل في أن ترمي أميركا بكل ثقلها وتجعل من إيران عراقاً آخر بمعنى أعادتها ربع قرن أو أكثر إلى الوراء وتعطيل كل قدراتها الإقتصادية والنفطية.. وبالتالي إلغاء إيران كرقم صعب في المعادلة الإقليمية.

وعلى رغم تصريحات جديدة أطلقها الرجل القوي في النظام الإيراني الشيخ هاشمي رافسنجاني محدّراً فيها من "النمر الأميركي الجريح وعدم الإستهانة به"، إلا أن العناد الإيراني على حاله. لكن ثمة بعض الأمل في أن يتولى "مجمع تشخيص مصلحة النظام" في تشكيلته الجديدة قبل ثلاثة أيام برئاسة رافسنجاني لولاية تستمر خمس سنوات طرح قراءة جديدة للوضع وللاحتمالات التي سيفرزها الإصرار على الموقف بالمفردات التي يتضمنها تعامل الرئيس محمود أحمدي نجاد مع الموضوع. ونفترض حدوث القراءة الجديدة على أساس أن رافسنجاني هو أيضاً "نمر إيراني جريح" وأن جرحه جاء نتيجة تفوّق نجاد عليه في إنتخابات الرئاسة. وعندما تكون هذه حاله فإنه يعرف أن النمر الجريح يمكن إذا لم يجد من يردعه، أن ينتقم بشراسة لا شفاء من جراحها.

الأزمة تراوح مكانها ولا نوافذ في الجدار الصلب العنيد تكفل تطيف الأجواء. وليس أماناً سوى التمني وبصيغة الدعاء أن تحدث صحوّة مفاجئة لدى الطرفين النجادي - الخامنئي والبوشية - التشيني، فلا تتحول المنطقة إلى حرائق لم يشهد العالم مثيلاً لها. والصحوّة ممكنة الحدوث في حال رأى الجانبان أن المرونة هي في بعض جوانبها انتصار... إنما على العناد الذي يقود غالباً إلى الشر.

صحيفة "النواء". بيروت - الجمعة 2 آذار 2007

فرصة عربية ذهبية تحتاج إلى نوايا طيبة لإنقاذ لبنان

سنبقى نطالب رموز الأزمة اللبنانية وبالذات من هم الأكثر عناداً وتشبّثاً بأمر من اليسير بمكان معالجتها على قاعدة لكل ذي حق حقه لكنهم لا يفعلون ولا يعقلون، بأن يغسلوا ما في القلوب من أحقاد وإزالة ما في النفوس من

مكاسب إيران في حال قبولها

مبادرة الملك عبد الله

بعد إطلاقات غير رسمية على المملكة في السنوات الماضية بين 1991 و 1999 للرئيسين الشيخ هاشمي رافسنجاني والسيد محمد خاتمي تخللتها على هامش أداء فريضة الحج والعمرة جولات أفق في مستقبل العلاقات العربية - الإيرانية وبما من شأنه إحلال الثقة محل الحذر، ها هو الرئيس محمود أحمدي نجاد قام يوم السبت 2 آذار الجاري بـ "زيارة عمل" إلى الرياض استغرقت بضعة ساعات بعدما كان البرنامج المعد لها يقضي بأن تكون أطول.

جاءت الزيارة عقب إتصالات مكوكية بين رموز الدبلوماسية والأمن السياسي في كلا البلدين المتشاطئين. وحدثت في الوقت الحرج للنظام الإيراني حيث أزمته مع المجتمع الدولي تزداد تفاقماً ويتكاثر الكلام حول عقوبات مضافة على إيران من شأنها إرباكها على الصعيدين السياسي - الإقتصادي والعلمي - النووي، فضلاً عن شل قدراتها على الحضور المباشر في السياسات الإقليمية.. وبالذات حضورها الفاعل في الموضوع اللبناني والموضوع العراقي.

وبالمقارنة مع زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قبل ثلاثة أسابيع للرياض وهي، كما زيارة الرئيس الإيراني نجاد، الأولى له إلى المملكة فإن الإستقبال الذي لقيه الرئيس الإيراني على الصعيد الرسمي لم يأت بالتميز الذي إتسم به الإستقبال الذي جرى للرئيس بوتين في مطار العاصمة وكيف أنها المرة الأولى أو ربما من المرات النادرة التي يتم فيها إشراك كوكبة من الخيالة السعوديين في مراسم الإستقبال.

إلى ذلك جاءت زيارة الرئيس محمود أحمدي نجاد في سياق إجتماعات ولقاءات بالغة الأهمية محوراً في الدرجة الأولى القلق الناشئ عن المشروع النووي الإيراني وإرتباطه بما أُصطلح على تسميته "الهلال الشيعي". وهذان الأمران أوجبا زيارة قام بها الرئيس حسني مبارك إلى الرياض يوم الإثنين 26 - 2 - 2007 أتبعها بإيفاد رئيس المخابرات العامة اللواء عمر سليمان حاملاً رسالة إلى الملك عبد الله بن عبد العزيز، وزيارة قام بها قبل ذلك بيوم واحد الملك عبد الله الثاني توجّه بعدها إلى لندن في طريقه إلى واشنطن للقاء الرئيس جورج بوش الابن الذي

كان إستقبل الزعيم الدرزي وليد جنبلاط وسمع منه تحليلاً يعزز الإستراتيجية الأميركية نحو الموضوع اللبناني والأزمة مع الحكم السوري والمأزق النووي الإيراني والهواجس المتصلة بـ "الهلال الشيعي".

وهذه الهواجس بالذات أنتجت لقاء إسلام اباد لوزراء أنتجت خارجية الدول السنية الأكثر فعالية في أمة المليار ونصف المليار نسمة وهي مصر والسعودية والأردن وتركيا وباكستان وأندونيسيا وماليزيا، الأمر الذي أظهر إيران في حالة عزلة وأن هذا التكتل هدفه مواجهتها.

على رغم أجواء الإرتياح التي نشأت عن لقاء القمة السعودي - الإيراني، إلا أن الصراع المحتدم داخل مراكز القوى في الحكم الإيراني أوجب على ما يبدو تبهيت نتائج اللقاء وذلك من خلال تسريب المكتب الصحافي للرئيس نجاد معلومات تناقلتها وسائل الإعلام المحلية والأجنبية ومفادها أن الرئيس الإيراني لم يدعم على نحو ما أذيع في الرياض "المبادرة العربية" التي أقرتها القمة الدورية في بيروت وهي المعروفة بـ "مبادرة الملك عبد الله" والتي تنص على تطبيع العلاقات مع إسرائيل مقابل إنسحابها إلى حدود 1967 وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس. ويبدو أن هذا النفي فاجأ الرئيس نجاد نفسه وتسبب بالكثير من الإحراج له أمام الملك عبد الله ذلك أن وكالة الأنباء السعودية هي التي نشرت نبأ دعم الرئيس نجاد للمبادرة وهي وكالة رسمية وبالتالي تنشر ما يحدث ويجاز نشره. وحرصاً من جانبه على ألا يكون الإنطباع في نظر القيادة السعودية عنه سلبياً وأنه لا يتمسك بكلام صدر عنه وبحضور مسؤولين سعوديين وإيرانيين قبل العشاء الذي أقامه الملك أو خلال تناول القهوة العربية بعد العشاء، فإنه أجرى في اليوم التالي من طهران إتصالاً هاتفياً بالملك عبد الله من الطبيعي أن يتسم بالود والتأكيد على ما دار في المحادثات بينه وبين الملك.

في هذا الشأن يمكن أن يقال الكثير مما يدحض النفي الإيراني الذي أثار البلبلة. لكن ثمة حقيقة أساسية وهي أنه من المستبعد أن لا يكون البحث بين الضيف الإيراني والمضيف السعودي لم يتطرق إلى "المبادرة العربية" لسبب بديهي وهو أن أي حل يحقق الإنفراج في المنطقة بما في ذلك إبعاد الأذى الأميركي عن إيران ينطلق من هذه المبادرة التي إذا ارتضت كل الأطراف الإقليمية بها فإن الإستقرار يسود من لبنان إلى سوريا إلى فلسطين مروراً بالعراق وصولاً إلى إيران التي في حال قبولها بالمبادرة لا تعود مستهدفة من المجتمع الدولي ولا يعود رئيسها دائم

التحريض على إسرائيل... ويصبح الموضوع النووي سلبياً بالفعل.

صحيفة "النواء". بيروت - الثلاثاء 6 آذار 2007

كأنها قمة من أجل لبنان

كنا في الماضي وقبل أن يأخذ العناد أبعاده المؤسفة على صعيد المصادمات وإحراق الإطارات المطاطية ومن ثم التخيم المبعوض في الوسط التجاري، نقول كلما اشتدت وطأة الأزمة علينا إننا في إنتظار التقرير الذي لمجرد أن يضعه المحقق الدولي فإننا سنعرف الحقيقة. وكما الحقيقة مثل الماء الذي في حالة وجوده يبطل التيمم فإن في وضع اليد على الحقيقة تبطل التكهّنات والإتهامات العشوائية والتي وصلت إلى حد أن إتهام الحكم السوري بأنه وراء عملية تجبير يصدر على الفور على ألسنة ممتهني الإتهام ومن دون التروي بعض الشيء من أجل التأكد.

وكان التقرير يصدر وتبقى الحال على ما هي عليه. ثم يواصل المحقق الدولي التحقيق ونجد أنفسنا مع تقاؤم الأزمة والإرتباك السائد في أوساط الناس نقول ما معناه إنه بعد أن ينهي المحقق الدولي الجولة الثانية من تحقيقاته لن يعود هنالك موجب للإفتراضات والتكهّنات وسيكون هنالك في الوقت نفسه تحديد لمسار الأمور وانتعاش للوضع الإقتصادي. ويضيف المحقق بعض الوقائع والمعلومات إلى تقريره التي نظن أنها ستحسم الأمور لكن شيئاً من ذلك لا يحدث.

ثم يتم إستبدال المحقق الدولي بآخر يتسم بالحدّاقة والشطارة وكتم ما يعرف فلا يصرح ولا حتى يعتمد أسلوب التلميح، ونجد أنفسنا نقول في ضوء ذلك إن الإنفراج على باب الوطن لأن الكتمان حول طبيعة الإتصالات والتحقيقات مؤشّر إلى أن الأمر بات من المؤكد محسوماً ولن يكون هنالك المزيد من الإنتظار لحل الأزمة. ثم لا يحدث ما نتطلع إليه وتتطور الأمور بحيث ينفطر الوفاق الوطني الحكومي بإستقالة وزراء الطائفة الشيعية ووزير رئيس الجمهورية، وبعد الإستقالة يشتعل الشارع حرائق وتتحوّل الحياة الجامعية إلى ساحات للمنازلة، ويبتكر المبتكرون أسلوب التخيم الذي يتسبب بانهايار نسبي في

الحياة التجارية والإجتماعية، ويصبح بعض السفراء لاعبين يحاولون التهذئة وبعض آخر يتصرف أفرادهم كمتلاعبين كي لا تهدأ الأمور. وعلى وقع التصريحات الملوغمة بالمفردات الخبيثة والنوايا غير النزيهة يتزايد الحديث عن العصيان المدني... وتتزايد تبعاً لذلك حركة الهجرة وتتسع رقعة الإحباط المستشرية أصلاً في النفوس. ثم تصبح الآمال معلقة على القمة العربية الدورية التي سيستضيفها الملك عبد الله بن عبد العزيز في الرياض وأواخر هذا الشهر، ونجد لسان حالنا يقول: الآن جاء وقت الحسم وأن ساعة الحل ستدق في هذه القمة التي ستعوضنا شقاء الصدمات والإنتكاسات والمماحكات والألاعيب والمناورات والكلام.

ذلك هو إحساس الرأي العام اللبناني المصاب في سمعته وكبريائه والذي ينتقل من إنتظار إلى آخر عسى ولعلّ تتفرج الأمور. وعملياً تبدو القمة العربية بعد ثلاثة أسابيع كما لو أنها الأمل المرتجى وبحيث إذا لم تثمر حلاً لهذه المحنة التي يعيشها لبنان فإنه لن يكون في استطاعة أي محاولة من أي طرف إستنباط الحل. ولذا فإن واجب أطراف الأزمة هو مساعدة هذه القمة على أن تحقق الحل الذي ليس من المستحيل تحقيقه في حال كانت نوايا هذه الأطراف طيبة وبنسبة طيبة من سيستضيف القمة الملك عبد الله بن عبد العزيز... الذي ربما من أجل لبنان كان عقدها في الرياض بدل "شرم الشيخ" ومن أجله أيضاً سيتجاوز الغليظ من كلام قيل والمؤسف من مواقف تتعلق بالقمة الأولى له كملك تصدر من الجار الخليجي والأخ المغربي.

صحيفة "النواء". بيروت - الأربعاء 7 آذار 2007

المقايضة الممكنة بين العرب وإيران

في تعليق له على قول المتحدث بإسم الرئاسة الإيرانية من أن المحادثات بين الملك عبد الله بن عبد العزيز والرئيس محمود أحمددي نجاد لم تتناول "المبادرة العربية للسلام" قال وزير الدولة السعودي للشؤون الخارجية نزار عبيد مدني قبل أمس في ختام إجتماعات الدورة الـ 102 لوزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي في مقر الأمانة العامة في الرياض "إن اللقاء تناول كل القضايا

المتعلقة بالأوضاع في المنطقة والعالم الإسلامي ومن بينها المبادرة العربية للسلام التي لا تعديلات عليها...". أما الأمين العام للمجلس عبد الرحمن العطية فقال "نحن ضد تعديل المبادرة".

وفي الدورة نفسها للإجتماع الوزاري الخليجي الذي إنفضّ على غير المألوف بعد ساعتين من انعقاده قال الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودية "إن الملف النووي الإيراني أضحى عبئاً إضافياً لما تواجهه المنطقة من تحديات ومن الضروري التعامل مع هذا الملف بمسؤولية وعقلانية بعيداً عن مظاهر التشنج والتوتر، وكذلك انتهاج الحلول الدبلوماسية على نحو يضمن حق دول المنطقة في إمتلاك الطاقة النووية للأغراض السلمية وفق معايير الوكالة الدولية للطاقة الذرية...".

ما يجعل الدبلوماسية السعودية تعبر عن موقف المملكة بهذا النحو هو تشجيع الجار الإيراني على أن ينظر إلى المسألة بواقعية ويأخذ في الإعتبار أن السلامة تبقى أفضل من المغامرة، وأن الخطوة المحسوبة تبقى الضمانة لعدم الوقوع في شرك المؤامرة بمثل ما سبق أن أصاب العراق الذي حوّلوه إلى محرقة أفضع ما فيها أن أهل البلد من جهة وإخوانهم في العروبة والإسلام من جهة أخرى يساهمون في رمي المزيد من الحطب على النار المشتعلة.

وقد نجد في أوساط أهل الحكم الإيراني من يرى أن تأييد إيران لـ "المبادرة العربية" أو "مبادرة الملك عبد الله" هي دون الطموح الإسلامي وأن القبول بها سيكون على حساب النهج الخميني وأدبيات الثورة ولذا فليس من المناسب تأييدها كما هي ولا بد من إدخال تعديلات عليها. ومثل هذه النظرة تلتقي من دون التفاهم والتتسيق التقليديين مع الرفض الإسرائيلي للمبادرة حيث يرى أولمرت تعديل المبادرة بما يُفقد جوهرها وموضوعيتها، فهل هذا هو المطلوب في المرحلة الراهنة أم أن المطلوب، ما دامت الأنظمة العربية بمن في ذلك ليبيا وقطر أيدت خلال القمة الدورية في بيروت عام 2002 المبادرة بالإجماع، هو دعم هذا الموقف إسلامياً لكي تكون هنالك وقفة مساندة عربية لإيران في مواجهة الهجمة الدولية عليها، أي مقايضة التأييد بمثله أو فلنقل التفهم بالمؤازرة.

غالب الاعتقاد أن الرئيس نجاد أصغى ليس فقط كثوري مندفع بحماسة الشباب إلى الملك عبد الله عند لقائه الأول به يوم السبت الماضي في الرياض، وإنما أخذ في الإعتبار تجربة الملك وحكمته فضلاً عن أن فارق

السن يجيز للملك عبد الله أن ينصح وللرئيس نجاد أن يتأمل في النصيحة.. هذا إذا كان لن يعمل بها على الفور.

وتبقى الإشارة إلى أن خطر الفتنة المذهبية التي يزداد تتاميهما في المنطقة والتي هي أيضاً نوع من "النووي المذهبي" إستوجب التشاور مع الرئيس نجاد وليس فقط اقتصار التشاور على "النووي الآخر" علماً بأن خطر الأول على الأمة مثل خطر الثاني وربما أكثر.

ومرة أخرى نكرر بصيغة التمني لو أن أهل الحكم الإيراني يتمثلون بصفة مراقب في قمة عبد الله بن عبد العزيز بشخص الرئيس محمود أحمدي نجاد أو شخص الشيخ هاشمي رافسنجاني، وعندها سيرى الجميع كيف أن إنفراجاً غير مسبوق ستعيشه الأمتان العربية والإسلامية... وتجنبا من ما لم يتسنّ جئيه حتى الآن.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 8 آذار 2007

قرار دولي لمفتاح الحل العربي لمشاكل الجميع

كي لا تبقى حرب بوش الإبن في العراق مثل حرب والده من قبل، كتاباً مفتوحاً يتداول قراءة صفحاته رئيس بعد آخر وهذا ما حدث على سبيل المثال للرئيس بيل كلينتون، فإن الكونغرس سجّل خطوة نوعية بعدما باتت نسبة الديمقراطيين فيه تجيز له الإشتراط على الرئيس فلا يتصرف على هواه من حيث الإنفاق على حروبه التي لا جدوى حتى الآن منها ولا مكاسب للشعب الأميركي سوى تحميله النفقات الباهظة لهذه الحروب.. وبالذات الحرب في العراق وعليه وحيث ضحايا القوات الأميركية بالمئات والجرحى بالألوف. وتقيد الأنباء أن بعض زعماء الحزب الديمقراطي في الكونغرس إقترحوا قبل أمس سنّ تشريع يقضي بتحديد مهلة لا تتجاوز منتصف آب 2008 لسحب القوات الأميركية من العراق وإعادتها إلى البلاد كشرط لإقرار طلب الرئيس بوش الموافقة على ميزانية المئة مليار دولار التي طلبها لتمويل حربيته على العراق وأفغانستان.

للمرة الأولى يكون مثل هذا التحديد، وللمرة الأولى ينتقل الديمقراطيون بمن فيهم رئيسة مجلس النواب الديمقراطية نانسي بيلوسي من موقع المساييرة للإدارة

إمساك اليد العربية به وإنما يحتاج إلى اليد الدولية وهذا ما عنيناه بإستصدار قرار دولي في شأنها... وبعد أن تُجدد قمة الرياض وبالإجماع التمسك العربي بها.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 10 آذار 2007

مفتاح الإنفراجات بعد الصبر الجميل وويلات التحمّل

حتى من قبل أن يشكّل "حكومة الوحدة الوطنية" أعلن الحماسي إسماعيل هنية في مقابلة مع تلفزيون فلسطين، وكان متبقياً على يوم إنعقاد القمة العربية الدورية في الرياض أسبوعان، انه سيشترك إلى جانب رئيس السلطة الوطنية محمود عباس في هذه القمة. وفي اليوم نفسه كان الرجل الأقوى في حركة "حماس" خالد مشعل وخلال زيارة إلى صنعاء يقول أمام الجالية الفلسطينية "إن حماس وفتح استكملتا تشكيل الحكومة ونحن حريصون على إتفاق مكة مهما كانت العراقيل..."، وهو كلام منسجم مع قول أحد صقور "فتح" جبريل الرجوب للأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى يوم السبت الماضي في القاهرة مبعوثاً من الرئيس محمود عباس "إننا نقف موحدين خلف إتفاق مكة...".

وبعد لقاء بين الرئيس الفلسطيني ورئيس الحكومة الإسرائيلية إيهود أولمرت في القدس الغربية في مقر رئاسة الحكومة قال أولمرت للمرة الأولى كلاماً يتسم بالإيجابية عن المبادرة العربية. كما اتفق الرئيسان الفلسطيني والإسرائيلي على مواصلة اللقاء بشكل تبادلي في القدس ورام الله. وفي اليوم نفسه أشارت صحيفة "معاريف" الإسرائيلية إلى أن الأمين العام لـ "حزب الله" السيد حسن نصر الله أبلغ الوسيط الألماني كونراد نائب رئيس الاستخبارات الذي أوفده قبل عشرة أيام الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون إلى بيروت والتقى نصر الله لمعالجة موضوع تبادل الأسرى، أن الجنديين الإسرائيليين اللذين هما موضوع العدوان الذي أبتلي به لبنان في تموز الماضي على قيد الحياة الأمر الذي يُسهّل عملية التبادل في حال لم يضع أولمرت، على عادته، عراقيل في وجه صفقة من شأنها تبييض وجهه قليلاً أمام الإسرائيليين بعدما كان المقاومون البواسل في الجنوب أخرجوا جيشه

البوشية إلى موقع المواجهة. ومع أن الرئيس بوش أعلن على الفور عبّر مستشاره أنه يعارض الوقفة المستجدة من جانب الديمقراطيين وأن رده العملي على ذلك سيكون إستخدام الفيتو على نحو إستخدام الرئيس لحدود سلطات التعطيل التي يملكها كرئيس للجمهورية، إلا أن المسألة قد تتحول إلى أزمة من نوع جديد بين رئيس البيت الأبيض والكونغرس المعارض.

بدل هذا التعتن لماذا لا يتأمل الرئيس بوش بواقعية في ما آلت إليه بالذات حربه على العراق وما يحدث في هذا البلد المبتلى بالإحتلال الأميركي - البريطاني والتدخل الإيراني - السوري؟ ومثل هذا التأمل الذي نشير إليه كفيل بجعله يرى أن خسائر الأوس مادياً وبشرياً هي أقل من خسائر اليوم وأن خسائر الغد ستكون أكثر بكثير من خسائر الأوس واليوم. وما نعينه بالأوس هو اليوم الأول من الإحتلال وحتى الوقت الراهن. أما الغد فهو كل أيام البقاء في العراق على نحو ما هو حاصل. وهنا يستوقفنا كلام سمعه حديثاً الرئيس بوش من صديق أميركا الملك عبد الله الثاني عندما إستقبله في البيت الأبيض ثم عندما أفاض الملك في الكلام أمام الكونغرس يوم الأربعاء الماضي (8 - 3 - 2007) وذلك في ما يشبه المطالعة التي كان لها وقّعها نتيجة وضوح رؤية الملك وصراحته وقدرة التعبير باللغة الإنكليزية. وفي هذه المطالعة كرّر الملك عدة مرات عبارة "عليّ أن أتكلم فلا أستطيع الصمت" ثم أضاف: "نحن جميعاً معرّضون لخطر أن نغدو ضحايا لمزيد من العنف الناجم عن إيديولوجيات الإرهاب والكراهية...".

وما هو المخرج والحل؟

انه في نظر الملك وفي نظر كل مسؤول عربي بل وكل مواطن يكتوي بأذى الفوضى الناشئة عن السياسة الأميركية البوشية إبناً بعد أب، يكمن في تحويل "مبادرة السلام العربية" إلى واقع، أي العمل على تنفيذها بحذافيرها وهو أمر ليس على الإستحالة التي يفترضها البعض إذ يكفي أن يوحى الرئيس بوش إلى الأمم المتحدة بإعتبار المبادرة مطلباً دولياً ويستصدر مجلس الأمن قراراً في شأنها.

لماذا الحل يكمن في هذه المبادرة، فلأن الصراع العربي - الإسرائيلي هو المشكلة وأنه السبب وراء كل الفوضى الحاصلة في دول الأمتين العربية والإسلامية. بل إن الباب الموصد أمام الحل لا مجال لفتحه من دون الأخذ بهذه المبادرة التي هي بمثابة المفتاح الذي لا يكفي

"الذي لا يُقهر" وأضافوا المزيد من السواد إلى ذلك الوجه. وما إنتهى إليه المؤتمر الدولي في بغداد شكّل خطوة نوعية في اتجاه أن يتصافق ثلاثي الأزمة الخطيرة في العراق الرؤساء بوش الإبن وبشار الأسد ومحمود أحدي نجاد وبحيث ينال كل منهم من الصفقة ما يحقق له حفظ ماء الوجه.. أي بما معناه لا يبدو بوش متراجعا ولا الأسد مستسلماً ولا نجاد مهزوماً، ومن دون أن يعني هذا التصافق انه نهاية للأزمة بين أطراف هذا المثلث حول العراق.

ما نتمناه ونحن نتأمل في هذا المشهد الذي أشرنا إلى محطات بالغة الأهمية فيه حدثت في أوقات متقاربة، ان يصمد الوفاق الفلسطيني وتحط طائرة الرئاسة الفلسطينية في مطار الرياض ويخرج من بوابتها الرئيسان محمود عباس وإسماعيل هنية متكاتفين متضامنين ثابتين على العهد والتعهد، مؤكدين للملك عبد الله بن عبد العزيز انهما عند حسن الظن وأن الركن الثالث في لقاء مكة خالد مشعل هو من الرأي نفسه والعهد إياه وإنه عند كلمته بدليل انه يقول للجالية الفلسطينية في صنعاء "إننا حريصون على إتفاق مكة مهما كانت العراقيل..."

وما نتمناه أيضاً هو أن يحذو الرئيسان اللبنانيان المتنافران أميل لحود وفؤاد السنيورة حذو زميليهما الفلسطينييْن فيتوافقا أولاً وبما يمثله كل منهما لقوى ضاغطة ذات شروط تعجيزية، ثم يتوجها في طائرة واحدة إلى الرياض وينزلا من بوابتها حامدين شاكرين الله الذي هداهما إلى سواء التوافق وبفضل السعي المشكور من عبد الله بن عبد العزيز وإخوانه. كما نتمنى أن يكون الوفد المرافق يضم من يمثل "حزب الله" و"حركة أمل" وكتلة النائب وليد جنبلاط وكتلة النائب ميشال عون وبذلك يكتمل المشهد الذي يتطلع اللبنانيون ومحبو لبنان من عرب ومسلمين وأجانب إلى رؤيته.

أما الذي نأمله فهو أن يضيف أولمرت المزيد من الوضوح في التعبير عن موقف حكومته من المبادرة العربية لجهة تأييدها ومن دون الإكثار من التحفظات ما دامت متوازنة ولا أثر للتعجيز فيها. وإلى ذلك اننا نأمل طي صفحة الجنديين الإسرائيليين المستضافين لدى "حزب الله" والجندي الآخر المستضاف لدى حركة "حماس" في غزة، ذلك أن طي الصفحة يتيح المجال أمام إمكانية البدء بحوار دولي في رحاب الأمم المتحدة يكون مثل الذي حدث في مؤتمر مدريد مع إمكانية أكبر للنجاح في حال قرر الرئيس جورج بوش الإبن أن يؤكد ولو لمرة

واحدة أنه صادق في موضوع الدولة الفلسطينية وأنه يريد أن يختم ولايته الرئاسية الثانية والأخيرة بما من شأنه أن يجعل الناس من أميركا إلى فلسطين مروراً بكل بلاد القارات الخمس يذكرونه بالخير.

ويبقى الأمل الآخر وليس الأخير بأن يشكل المؤتمر الدولي الذي إستضافته بغداد خطوة نوعية على طريق إستعادة بلاد الرافدين الإستقرار المفقود منذ أن أصبحت أسيرة الإحتلال الأميركي - البريطاني.

هذه التمنيات والآمال تجعلنا نستحضر القول المأثور بأن الصبر هو مفتاح الفرج بعد سنوات حافلة بالويلات والكوارث. لعل وعسى أن تتحقق الأماني ولا تكون الآمال مجرد سراب.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 13 آذار 2007

سوريا العربية وبشار المختلف

في قمة الرياض

نستحضر ونحن نتأمل في الموقف السوري الراهن قول الرئيس بشار الأسد بعد زيارته إلى إيران يوم السبت 17 شباط الماضي بعدما كان أنهى المحادثات في اليوم التالي بلقاء مع مرشد الجمهورية آية الله خامنئي "إنها واحدة من أنجح زيارتي الرسمية وإن التطورات في المنطقة أثبتت صواب رؤى كل من إيران وسوريا، أما الإدارة الأميركية فإنها تبغي تثبيت معنويات الصمود والمقاومة لدى شعوب ودول المنطقة التي تتحدى جبهة أميركا لكنها لم تتجح في تحقيق أهدافها..."، وقول آية الله خامنئي "إن الولايات المتحدة وحلفاءها ستكون الخاسرة الوحيدة في الشرق الأوسط وإن إيران وسوريا تمثلان عمقاً إستراتيجياً متبادلاً كما أن العلاقات بينهما هي أكثر العلاقات العريقة والمتميزة في المنطقة..."

كان ذلك قبل أن تأخذ الإتصالات السعودية - الإيرانية بعدها بالنسبة إلى التوافق على بعض النقاط الساخنة في الأزمة اللبنانية والوضع في العراق، ثم جاءت زيارة وزير الدفاع الإيراني اللواء مصطفى محمد نجار إلى سوريا بعد ثلاثة أسابيع من زيارة الأسد إلى

إلى متى الغزوات الأميركية

من أجل إسرائيل وعلى حساب الشعب؟

من الدلالات على أن غزو العراق وإسقاط النظام وصولاً إلى شنق رمز هذا النظام الرئيس صدام حسين، كان في البند الثاني من موجباته خدمة إسرائيل ان المؤتمر السنوي لـ "لجنة الشؤون العامة الأميركية - الإسرائيلية/ إيباك" استهجن انتقاد رئيسة مجلس النواب الأمريكي نانسي بيلوسي (من الحزب الديمقراطي) للحرب على العراق وذلك في الكلمة التي ألقته نانسي قبل أمس في المؤتمر الذي هو قلعة الصهيونية في الولايات المتحدة. أما البند الأول من الإستفادة فتحكره بضع شركات عملاقة كانت على شفير الإفلاس وأمكن تعويمها من عوائد غنائم الحرب. وهذه الشركات ترتبط بعلاقات مع بعض صقور الإدارة البوشية أمثال ديك تشيني نائب الرئيس.

وبدل أن يتأمل المشاركون في المؤتمر وهم إما يهود متعصبون لإسرائيل والعقيدة الصهيونية وإما من التيار المتصهين في أميركا والممسك بمفاصل القرار في السياسة الأميركية، فإنهم انهالوا نقداً وصراخاً وسخرية على رئيسة برلمان أميركا.

كل الذي قالته (الديمقراطية) الرئيسة نانسي بيلوسي إن الحرب على العراق، التي قادها الرئيس جورج بوش الابن وحليفه طوني بلير رئيس الحكومة البريطانية، لم تجعل الولايات المتحدة أكثر أمناً ولم تؤد إلى إستقرار المنطقة، وهو كلام موضوعي ومن مصلحة الشعب الأميركي أن يسمعه من الذين يتحملون مسؤولية صناعة القرار في الولايات المتحدة. وإذا كان الكلام المشار إليه لا يقال في السابق بالقوة التي تتميز بها لهجة رئيسة مجلس النواب الأميركي فلأن الصوت الديمقراطي كان عموماً في السنوات الخمس الماضية خجولاً مقارنة بالصوت الجمهوري الذي كان أصحابه قابضين على الكونغرس ثم جاءت الإنتخابات النصفية قبل أربعة أشهر تتسبب في صدمة للجمهوريين الذين خسروا أمام الحزب الديمقراطي مقاعد كان من جملة تأثيرها أن الرئيس بوش لم يعد كما الحال في الماضي يقرر ما يريد مطمئناً إلى أن الكونغرس لن يخله.

وإلى ذلك إن من دلائل إفتعال الحرب على العراق بغرض خدمة إسرائيل، أن إيهود أولمرت رئيس الحكومة الإسرائيلية الذي قد يعصف به وبوزير الدفاع عمير

طهران وإدلائه بالتصريحات التي أوردنا بعضها على سبيل المثال لا الحصر وإجراء محادثات في شأن توطيد التعاون العسكري بين الجانبين، لتجعلنا نطرح في هذا الشأن عدة تساؤلات تتمحور حول: هل أن الرئيس بشّار سيشارك في القمة العربية الدورية في الرياض متسلحاً بهذه العلاقة القوية الإستراتيجية مع إيران، أم أنه سيكون بشّاراً مختلفاً في ضوء الانفراجات الأولية بين نظامه والمجموعة الأوروبية فضلاً عن الإتصالات الخجولة شكلاً الصريحة فعلاً مع الإدارة الأميركية والقناة البلجيكية التي كان لافتاً جداً تشغيلها وفي شخص وزير الخارجية كاريل دي غوخت الذي التقى الرئيس بشّار يوم الثلاثاء 6 آذار الجاري وأجرى محادثات مع نائبه فاروق الشرع ووزير الخارجية وليد المعلم؟

والقول إن القناة البلجيكية لافتة لأن بروكسيل هي محطة المعارضة الخدامية - البيانونية ضد النظام في سوريا والتي يوجّه منها الثنائي البعثي - الإخواني وعلى لسان عبد الحليم خدام وشريكه في "جبهة الخلاص الوطني" علي صدر الدين البيانوني المراقب العام للإخوان المسلمين في سوريا البيان تلو البيان الذي يدعو إلى الانقضاض على النظام وبناء دولة ديمقراطية. وأحدث البيانات كان يوم 8 - 3 - 2007 لمناسبة حركة الثامن من آذار 1963 التي أوصلت البعث إلى السلطة.

ما يعنينا هنا أن الرئيس بشّار يتأهب كما توجب ذلك المصلحة السورية للمشاركة في قمة الملك عبد الله بن عبد العزيز. وحتى الآن لم يصدر عنه الكلام الذي يبدد مشاعر العتب عليه الأمر الذي يعني أنه متمسك بالعلاقة المتميزة مع إيران. ومثل هذا التمسك قد يجعله يوفد نائبه فاروق الشرع لترؤس وفد سوريا إلى القمة. وفي حال حدث ذلك فإن فرصة تكون ضاعت من أجل ترميم علاقة يبدو الحكم البشّاري في أشد الحاجة إليها خصوصاً أن التغريد البشّاري في الفضاء الإيراني بعيداً عن السرب العربي أوجد حالة من العزلة على الرئيس بشّار ومن مصلحته التعجيل في إنهاء هذه العزلة... لأنها ضد سوريا العربية.

صحيفة "النواء". بيروت - الأربعاء 14 آذار 2007

أهمية المصارحة مع بشار وضرورة إزالة آثار المعطّلات السورية

اتسمت بالصراحة شبه المتناهية محادثات المنسّق الأعلى للسياسة الخارجية في الإتحاد الأوروبي خافيير سولانا مع الرئيس بشار الأسد وعدد من المسؤولين السوريين يوم الأربعاء 14 - 3 - 2007 في دمشق. وجرّت المحادثات بعدما كان حرص سولانا على مناقشة المسؤولين في لبنان عدا الرئيس أميل لحود، ولماذا هذا الإستثناء ما دام (أي سولانا) سيتحدث مع الرئيس بشار. كما أن المحادثات جرت بعد تشاور سولانا مع الملك عبد الله بن عبد العزيز والتحدث مع وزير الخارجية السعودية الأمير سعود الفيصل ما جعل صورة الموقف جلية أمامه وبحيث أمكنه أن يوضح للرئيس بشار ما هو من الضروري توضيحه حتى لا يبقى الموقف السوري على ما هو عليه يفترق إلى المصادقية المطلوبة كونه يقوم على النفي أو التبرير أو الإستهانة بأمور تتعلق بلبنان وغدت غير قابلة لإعادة النظر فيها من جانب المجتمع الدولي وأهمها ما يتعلق بالمحكمة الدولية وترسيم الحدود وتبادل التمثيل الدبلوماسي، فضلاً عن أمور أخرى تتصل بالتأثير السوري في الموضوعين الفلسطيني والعراقي.

ومن خلال بعض العبارات، التي وردت في تصريحات سولانا في المؤتمر الصحافي الذي عقده مع وزير الخارجية السورية وليد المعلم قبل أن يغادر دمشق، يمكن ملاحظة الصراحة.. إنما من جانب واحد هو الجانب الأوروبي. فقد قال سولانا إن عدم زيارته دمشق لثلاث سنوات "سببها أن مواقف الإتحاد الأوروبي مختلفة مع سوريا حيال جميع المسائل التي تهم الطرفين"، وقال أيضاً إنه دعا الرئيس بشار إلى "بذل جهود كبيرة لتطبيق القرار 1701 وهذا أمر جوهري لتحقيق السلام والإستقرار في لبنان" ودعاه أيضاً "إلى إتخاذ إجراءات صارمة ضد تهريب الأسلحة عبر الحدود مع لبنان". والأهم من هذا كله إنه قال للرئيس بشار "يجب إقران الأقوال بالأفعال" رامياً بذلك في الملعب البشّاري إمكانية إبرام صفقة تنقذ بموجبها سوريا كل ما هو مطلوب منها على الصعيد الداخلي والإقليمي وبالذات ما يتعلق بلبنان وفلسطين والعراق، على أن ينظر المجتمع الدولي في أمر إعادة الجولان إليها. لكن نقطة الضعف في هذا العرض أنه

بيريتس، رمزا العدوان على لبنان في تموز الماضي، التقرير الذي سيصدر في نيسان المقبل عن لجنة "فينوغراد" التي تُحقّق في دواعي ذلك العدوان وأسباب الهزيمة التي لحقت بالجيش الإسرائيلي أمام المقاومين من "حزب الله"، قال في كلمته أمام مؤتمر "إيباك" والمبنوثة عبر دائرة "فيديو" مغلقة "إن أولئك الذين يخشون على أمن إسرائيل وأمن دول الخليج وإستقرار الشرق الأوسط بأكمله، يجب أن يعترفوا بالحاجة إلى نجاح أميركا في العراق وأن أي نتيجة لا تساعد قوة أميركا وثقوّص، في أعين شعوب المنطقة، قدرة أميركا على التصدي بفعالية للتهديد الذي يشكّله النظام الإيراني ستكون سلبية جداً. كما أن كل من يخشى على أمن ومستقبل دولة إسرائيل عليه أن يتفهّم أهمية أن تتصدى القيادة الأميركية القوية للتهديد الإيراني...".

ما يمكن قراءته بين سطور ما أوردناه أن إسرائيل في إنتظار حرب أميركا على إيران لكي تحقق استنفادة مماثلة لتلك التي جنتها من حرب بوش - بلير على العراق، وأن الحزب الديمقراطي وعلى نحو ما تعترض عليه رئيسة مجلس النواب سيكون في وضع لا يحسده عليه محبو أميركا العاقلة والمتوازنة في تعاطيها مع القضايا العالقة وهي غير أميركا الراهنة على سبيل المثال، ذلك انه إذا كان الحزب الديمقراطي سيقف ضد حرب محتملة على إيران يودع بها الرئيس بوش الابن ولايته الرئاسة غير مأسوف عليه فإنه بذلك يكون منسجماً مع نفسه وليس مزائداً لكنه سيخسر أصوات اللوبي اليهودي في إنتخابات الرئاسة بعد بضعة أشهر.. الأمر الذي يعني أن فرصة فوز مرشحه، أو مرشحته بإعتبار أنها ربما تكون هيلاري كلينتون، بالرئاسة ستكون ضعيفة.

والسؤال الآن هو: هل سيضع الحزب الديمقراطي مصلحة أميركا قبل مصلحة إسرائيل أم أن مصلحة أميركا ستظل على الدوام في آخر الأجنحة تتقدم عليها مصلحة إسرائيل.. وإلى متى؟

كان الله في عون الشعب الأميركي الذي تخطف منه إسرائيل رفايته وتتسبب في تحميله الكثير من الديون وأعباء ضرائب يدفعها من أجل أن يبقى الكيان الإسرائيلي عقية في طريق بناء علاقة بين أميركا والأمم المتحدة العربية والإسلامية قائمة على الطمأنينة المتبادلة... وليس فقط من طرف واحد هو الطرف الأميركي مع الأسف.

صحيفة "النواء". بيروت - الخميس 15 آذار 2007

القائل المسبّب وليس من خلال التبرير وعلى قاعدة المثل الشعبي "كلمة تُحَنِّن وكلمة تُجَنِّن".

وهناك أيام عدة تفصلنا عن قمة الرياض تكفي لمن يريد أن يقول الكلام الذي يُحَنِّن ويكون بديلاً لـ "زلة اللسان" التي لا تختلف كثيراً عن "الزلات البوشية" التي أثبتت تداعيات ما بعد قولها إنها جاءت في غير محلها، فضلاً عن أنه من غير الجائز صدورها عن الذين يملكون سلطة اتخاذ القرار عند الحديث عن أمور البلاد والعباد. كما أن الأيام التي تفصلنا عن موعد انعقاد القمة كافية لكي يحسم الرئيس بشار أمر "المعطّلات" السورية للعلاقة التي نتمنى أن تكون على أحسن وأثبت حال مع لبنان وبحيث لا يعود هنالك موجب للغريب الأوروبي، سولانا أو غيره.. وبالذات وزير خارجية بلجيكا الذي سبق سولانا إلى دمشق، لكي يبدو حريصاً على لبنان أكثر من شقيقته سوريا وبأن يقول رداً على ما صدر من المسؤولين السوريين من تبرير ونفي وتبرؤ "عليكم إقران الأقوال بالأفعال" وذلك لأنه غير مقتنع بما سمعه. وما دام ليس مقتنعاً فإن التوتر لن يزول إلا على قاعدة الصراحة التامة... وربما يصل إلى ما لا يتمناه المرء لسوريا العزيزة.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 16 آذار 2007

غرائب أميركية وبريطانية وكردية... وتشخيص فرنسي للحالة اللبنانية

من أغرب تداعيات الوضع في العراق أن الكونغرس الأميركي أخفق في إقرار قانون يقضي بسحب القوات الأميركية من العراق في غضون عام وكان الفارق في عملية الاقتراع صوتين (48 مع و50 ضد لمصلحة بوش). لكن على رغم ذلك فإن هذا التصويت أكد وعلى مستوى الدائرة الأهم في صنع القرار، أي الكونغرس، أن هنالك أميركيتين وبشكل واضح: أميركا المصرية على إبقاء العراق رهينة في يديها. وأميركا التي ترى أنه قد آن الأوان لكي تهتم الإدارة بالقضايا الداخلية خصوصاً أن مسألة الإنفاق على متطلبات الاحتلال باتت مرهقة للخزينة الأميركية وهذا يعني أن إحتياجات الاحتلال لن تكون متيسرة. ومن أغرب التداعيات أيضاً أن نائب وكيل وزارة الدفاع

يأتي من وسيط أوروبي وليس من الإدارة الأميركية أو من الأمين العام للأمم المتحدة الذي في حال طرح هذا العرض يكون مخوَّلاً من جانب تلك الإدارة بطرحه. وعندما نقول إن العرض جاء من وسيط أوروبي هو خافيير سولانا فإننا في ذلك لا ننتقص من أهمية الرجل، لكن سعيه هذا يشبه ذلك السعي الذي بذله الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى في موضوع لبنان قبل شهرين فإحتار الناس في أمر هذا السعي هل هو عربي عام أو عربي خاص. ونقول ذلك على أساس أن مؤسسة القمة العربية وفي شخص الرئيس السوداني عمر البشير الذي يترأسها لمدة سنة بدأت يوم 28 - 3 - 2006 وتنتهي يوم 28 - 3 - 2007 لم تكلف عمرو موسى بطرح مبادرة ولو حدث ذلك لكان بدا السعي عربياً وليس مجرد سعي خاص لا مصلحة لأي دولة عربية بالإعتراض عليه كما لا مصلحة لرئاسة القمة، أي السودان، بالتحفظ ما دام سبق أن طرح مبادرة، وأسند إلى المستشار مصطفى عثمان إسماعيل أمر تسويقها لكن ما لبث أن إنتهى المستشار ملحقاً بمسعى عمرو موسى، ثم تتلاشى المحاولتان اللتان كانتا مجرد نوايا طيبة تحتاج إلى الإجماع العربي الداعم لهما وهو ما لم يتم الأخذ به. ومن الطبيعي أن تكون مهمة سولانا أكثر فعالية من مهمة عمرو موسى لأن الأول لا يمكن أن يتحرك إلا بتكليف رسمي من الإتحاد الأوروبي، ولأنه في محادثاته كما في تصريحاته وعلى نحو ما أشرنا إليه يخاطب الرئيس بشار بصراحة غير مألوفة وغير ممكنة بالنسبة إلى عمرو موسى. وفي غياب هذه الصراحة لا يعود الحديث مجدياً ويكون التبرير والنفي هما محور الموقف السوري الذي لا يؤدي إلى وفاق.

وهنا نتطرق إلى ما كان يحتاجه لقاء فاروق الشرع نائب الرئيس بشار الأسد بالرئيس حسني مبارك وهو مصارحة كتلك التي إتسم بها لقاء سولانا بالرئيس بشار. كما أنه لكي تستقيم الأمور كان من الضروري عند تصريح الشرع عن نتائج ذلك اللقاء إعتداد المفردات الكفيلة بإزالة آثار الإرتداد السلبي المتمثل بزلة اللسان الشهيرة حول "أشباه الرجال" وهو أمر لم تحققه تخريجة السيد النائب، أي فاروق الشرع، الذي قال "إن الرئيس بشار لم يكن يقصد بعبارته الشهيرة أيّاً من القادة العرب وإنما بعض القيادات الصغيرة في بعض البلدان العربية"، وهو تبرير لا نظن أنه سيفيد ربما لأن إيفاد الشرع إلى القاهرة تأخر كثيراً وربما لأن إزالة الآثار تكون من قبل

الأميركية بول برينكلي إغتم مناسبة إنعقاد مؤتمر للأعمال في دبي جاء للمشاركة فيه بصفة كونه يقود مجموعة عمل ذات طابع إقتصادي، دعا رجال الأعمال الإسرائيليين وأي رجال أعمال آخرين إلى المجيء إلى العراق وضخ الاستثمارات في إقتصاده المتردّي وخاصة في الشمال الكردي المبتهج منذ ثلاثة أيام بعودة الزعيم الكردي جلال طالباني الذي هو رئيس جمهورية العراق، من العلاج منذ 25 شباط الماضي في المستشفى الأكثر تطوراً في الأردن. وعلى وقع إحتفالات شعبية كبيرة حرص طالباني رجل الرابعة والسبعين على التأكيد أنه بخير وأن وضعه الصحي جيد جداً "وما تَرَدَّد أخيراً في شأن القلب والقسطرة هي محض أكاذيب لا أساس لها من الصحة ذلك أن الفحوصات التي أجريت لي شملت الكلية والجيوب الأنفية وإستبدال نظّارتي الطبية..." مضيفاً أنه سيرتاح يومين في السلیمانیة ثم يعود إلى بغداد لإستئناف عمله كرئيس للجمهورية.

واللافت في دعوة الإسرائيليين وغيرهم إلى الاستثمار في العراق وبالذات في شماله أنها متزامنة مع حديث الإنسحاب الذي لا بد منه، وهذا يجعلنا نفترض أنه إذا صحت التوقعات بأن الإنسحاب سيتم في موعد أقصاه 31 آذار 2008 وذلك في حال أن الحزب الديمقراطي فاز برئاسة أميركا بعد الإدارة البوشية التي بدأ العد التنازلي لإنصرافها، فإن الإنسحاب لن يكون إلى أميركا وإنما إلى شمال العراق الذي يتحول عندها إلى أكبر قاعدة أميركية في المنطقة وتكون أكثر أهمية من القاعدة الموجودة في قطر. ومن هنا يمكن التوقف عند الزيارة التي قام بها إلى المملكة العربية السعودية الزعيم الكردي الآخر مسعود البرازاني رئيس إقليم كردستان العراق على رأس وفد كردي كبير ولقائه يوم الثلاثاء الماضي الملك عبد الله بن عبد العزيز. وهذا الانفتاح المتبادل بين السعودية والشعب الكردي العراقي يندرج في المشهد الذي هو على أهبة الإستكمال في المرحلة المقبلة، والذي كان لقاء إسلام آباد يوم الأحد 25 شباط 2007 محطة الإنطلاق للبدء في تكوين هذا المشهد الذي هو رد اضطراري على السعي الإيراني الدؤوب لتكوين ما أُصطلح على تسميته "الهلال الشيعي". ومن الجائز الإفتراض هنا أن عودة طالباني من رحلة العلاج في الأردن إلى السلیمانیة (عاصمة الشمال الكردي) أولاً وليس مباشرة إلى مقره الرئاسي في بغداد، سببها الزيارة المفاجئة لشريكه في الزعامة الثنائية للأكراد مسعود البرازاني إلى الرياض وإستقبال الملك عبد الله له

يوم وصوله بادئاً الزيارة الرسمية التي تستغرق بضعة أيام. وتبقى الإشارة إلى أم غرائب التداعيات والمتمثلة بإصرار رئيس الحكومة البريطانية طوني بلير على أن قراره المشاركة في الحرب على العراق لم يكن خاطئاً وأنه "لن يشعر بأي أسف" على إتخاذ هذا القرار. وزيادة في الإستغراب نجد بلير يعتبر ما يحدث في العراق "ليس حرباً أهلية وإنما مجرد أوضاع مأساوية" في حين أن وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) اعترفت في أحدث تقاريرها وللمرة الأولى "إن العراق بات ساحة لحرب أهلية...". وغالب الظن أن إصرار بلير على رأيه يعود إلى أنه في حال اعترافه بأن قرار المشاركة من جانبه كان خطأ، عليه أن يتحى طوعاً، وهو على ما يبدو سيجد نفسه عاجلاً أو آجلاً أمام التحدي فرضاً من جانب حزبه.. وعلى نحو ما أصاب رئيسة الحكومة الأسبق مارغريت تاتشر التي انقلب عليها حزبها فيما كانت تقوم بزيارة محادثات في باريس، وعندما عادت إلى لندن لم تجد ما تفعله سوى الانصياع لإرادة حزب المحافظين وذرف بعض الدموع والاستسلام للنقاع الذي لا تتحمله.

ونخلص إلى القول إننا في خضم هذه الغرائب من التداعيات نجد أنفسنا سعداء بلقاءات الحوار الثنائي بين الرئيسين الفاعلين في الموضوع اللبناني، رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس "كتلة المستقبل" النيابية سعد الحريري منتظرين وعلى قاعدة الطمأنينة والتفاهل أن يواصل الرئيسان حوارهما الثنائي إلى طاولة الحوار الشامل ولو لجلسة واحدة تسبق إنعقاد القمة العربية الدورية في الرياض ويؤكد المحاورون من خلال بيان استثنائي بروحيته ومفرداته انهم ليسوا كما تصنيف دوغروسوف مستشار الرئيس الفرنسي الراحل الذي أوفده عام 1976 وفيما الإقتتال على أشده في لبنان إلى بيروت لكي يستقصي ويوضح له لماذا يحدث هذا الإقتتال بين أبناء الوطن الواحد. ولقد جال المستشار وقابل الجميع ورفع تقريراً إلى الرئيس ميتران لخصه أو أنهاه بعبارة "مسكين لبنان. يحكمه أبالسّة وشياطين. باعوا الوطن في سبيل القبيلة. وباعوا القبيلة في سبيل أنفسهم...".

ومع ذلك، وهذا لم يقله قبل 31 سنة المستشار الميتراني في تقريره الذي نستحضره هذه الأيام، نجدهم يرددون عبارة: عاش لبنان.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 17 آذار 2007

واجب المجتمع الدولي الدعم وليس التملُّن مع حكومة فلسطين

بدل أن يغتتم المجتمع الدولي فرصة التوافق بين أهم حركتين فلسطينيتين نجحت حكمة الملك عبد الله بن عبد العزيز ومهابته وصدق رؤيته لواقع الحال في جمعهما بعدما كدنا نراهما شتيتين لا مجال لتلاقيهما، فإن هذا المجتمع يتملن في رد فعله إزاء حكومة "الوحدة الوطنية الفلسطينية" التي تشكلت على أفضل حال وحظيت بثقة برلمانية كبيرة (83 مع و3 ضد) وذلك لأن حركة "فتح" نالت الجزء الأكبر مما تريد وفقدت حركة "حماس" نسبة قليلة من طموحها، ولأن المستقلين وجدوا مكاناً مرموقاً لهم في الحكومة التي أظهرت الفرق الشاسع بين ما كانت عليه في أشهر الإستتار الحماسي وما آلت إليه بعد ذلك. وما يلفت الإنتباه في التشكيلة الفلسطينية أن بعض صفوف الجانبين ارتضوا الإبتعاد من أجل ألا يُمنى التوافق بالإنتكاس، وأن وزارات السيادة أعطيت للمستقلين وكما لو أنها أمانة متروكة بين أيديهم. وتلك كانت تخرجة بالغة الأهمية كون الوزير المستقل هو مع الجانبين.. أو فلنقل إنه صمام الأمان عندما يحتدم النقاش بين وزراء "فتح" ووزراء "حماس" داخل الإجتماعات الوزارية. وبالنسبة إلى الفلسطينيين فإن وزارات السيادة ثلاث: الخارجية التي أنيطت بزياد أبو عمرو والمالية التي أنيطت بسلام فياض والداخلية التي أنيطت بهاني القواسمي. وهذا الأخير يمكن إعتباره اسماً ومسمى في الوقت نفسه إنما بمعنى القاسم المشترك وذلك لأن إختياره بالذات معناه توافق الحركتين "فتح" و"حماس" عليه. بل قد يجوز القول إن التأخير في التوصل إلى التوافق كان يتعلق بمنصب نائب رئيس الوزراء ومنصب وزير الداخلية فلا الأول كان من نصيب الصقر الفتحاوي محمد دحلان ولا المنصب الثاني تمسكت "حماس" في أن يكون من حصتها. وعندما يناط هذا المنصب بالذات وكذلك منصب وزير الخارجية بمن هما مستقلان (أي زياد أبو عمرو وهاني القواسمي) فإن ذلك يصب في مصلحة القضية وهذا هو المطلوب. كما المطلوب قطعاً لدابر حديث الفساد والتبذير للمساعدات العربية والدولية أن تكون عيون الحركتين "فتح" و"حماس" شاخصة على سلوك وزير المال بدل صب جام الغضب من هذا الفريق أو ذاك على الوزير في حال كان يمثل تلك الحركة أو الأخرى.

ونعود إلى ما بدأناه لنقول إن من مصلحة المجتمع الدولي اغتنام فرصة هذا التوافق الفلسطيني غير المسبوق فلا تعتمد الإدارة الأميركية دور المراقب المتريث، ولا تعلن دول الإتحاد الأوروبي أنها سستعاون مع الحكومة الفلسطينية إنما شرط أن تكون "حكومة سلام" وتحذو هذه الدول حذو النروج التي قررت تطبيع العلاقات السياسية والإقتصادية معتبرة أن في برنامج الحكومة المتجددة ما يلي الشروط الدولية. وبدل التوقف عند أن برنامج الحكومة لا يتضمن الاعتراف صراحة بإسرائيل ولا ينبذ العنف تماماً، فإن القراءة المتأنية للبرنامج تترك إنطباعاً بأن طريق الحكومة هو طريق التسوية، لكن ليس من المنطقي من أجل إرضاء إسرائيل التي سارعت عن غباء إلى إعلان عدم الاعتراف بالحكومة ورفض التفاوض معها، الطلب من الشعب الفلسطيني متمثلاً بحكومته أن يجرد نفسه من سلاح اختبار النوايا الإسرائيلية والحرص الدولي على إستتباط الحل. وفي تقديرنا أن هذه الحكومة المتجانسة التي تمثل أطراف الشعب الفلسطيني هي القادرة على أن تختبر وأن تتعاون. وكنا نتمنى لو أن "الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين" شاركت في هذه الحكومة لتأكيد الإجماع، لكن مقاطعة هذا الفصيل التاريخي لا يعني أن الجبهة ستشوش على رفاق النضال، كما لن تشمت بهم إذا كان المجتمع الدولي لن يتجاوب على النحو المطلوب ويلتقي في تجاوبه هذا مع الإجماع العربي على "مبادرة السلام العربية" التي جاء رفض الرئيس حسني مبارك يوم السبت الماضي إدخال أي تعديلات عليها يؤكد أمراً أساسياً وهو أن الرهان الإسرائيلي على أن الدول والأطراف المتسالمة معها وأبرزها مصر والأردن قد تتجاوب خلال إنعقاد القمة العربية الدورية في الرياض يومي 28 و 29 آذار الجاري مع طلب إسرائيل إدخال تعديلات على المبادرة، إنما هو رهان كان خاسراً قبل قيام "حكومة الوحدة الوطنية" الفلسطينية وبات أكثر خسراناً بعدما أثمر لقاء مكة، الذي رعاه الملك عبد الله بن عبد العزيز، صحوة فلسطينية ساعدت أبناء القضية على أن يهتدوا إلى سواء السبيل الذي هو الوحدة الوطنية، أو السلاح الذي يمكن أن يكون بأهمية سلاح الإنتفاضة.. وهذا ما قرأناه بين سطور الإتصالين الهاتفيين اللذين أجراهما الملك عبد الله بن عبد العزيز بكل من الرئيسين محمود عباس وإسماعيل هنية للتهنئة وبالذات قوله "نأمل أن يكون هذا الإنجاز خطوة تؤدي إلى قيام الدولة الفلسطينية على التراب الفلسطيني وأن يعم السلام العادل

والشامل جميع أنحاء المنطقة". وما يأمله الملك عبد الله يتمناه كل عربي من المحيط إلى الخليج... وكل مسلم من القطب إلى القطب.

صحيفة "النواء". بيروت - الثلاثاء 20 آذار 2007

تأملات في الإحتفال البوشي بالسنة الرابعة إحتلالاً للعراق

في الذكرى الرابعة لإحتلال العراق (21- 3 - 2003) يحتفل جورج بوش الابن على طريقته بهذه الذكرى فيتم تعليق رقبة طه ياسين رمضان النائب الأول للرئيس صدام حسين، ويأتي شنق الرجل بعدما كان حدث عكس المؤلف في القضاء، ذلك أنه بعدما كان الحكم عليه هو المؤبد فإن نقضاً حدث لهذا الحكم لإنزال أقصى العقوبة وليس تخفيف الحكم السابق. وفي أي حال أن بقاء من كان أحد أبرز المسؤولين في الزمن الصدامي على قيد الحياة مرمياً في زنزانة ليس ما يريده الرجل وربما كان في قرارة نفسه يتمنى الإماتة في أي لحظة عوض البقاء سجين زنزانة.

وشنق الرجل في مناسبة الذكرى الرابعة للإحتلال لا تليق بكبرياء المسؤول العراقي الذي يدير شؤون البلاد في ظل الإحتلال المبغوض، تماماً مثلما أن شنق الرئيس صدام حسين صبيحة عيد الأضحى وفيما المسلمون، وبالذات حجاج بيت الله الحرام، في طريقهم إلى المساجد لتأدية صلاة العيد، يشكل لحظة سوداوية في الوجدان الإسلامي عموماً من المؤسف أن أهل الحكم الراهن في العراق لم يتنبهوا إليها.. وكما لو أنهم لا يعيشون في مجتمع إسلامي له تقاليده وإنما في بلاد أجنبية لا يفقه الناس، أو بعضهم، فيها ما المعنى الكبير للأضحى وأهميته في العقيدة الإسلامية السحاء.

وفي الذكرى الرابعة نفسها لا يكتفي الرئيس بوش بقلب الجاتوه الذي هو تعليق رقبة طه ياسين رمضان في حبل المشنقة، وإنما يرفض الإقرار بأنه مهزوم مهزوم لا محالة في العراق وأن تهديده بالويل والثبور وعظائم الأمور للحزب الديمقراطي الذي يحتفل هذا الآخر على طريقته بالذكرى الرابعة للتورط في حرب لا نهاية محددة لها، لا يلغي حقيقة انه بات مكشوف الكرامة تماماً أمام

الشعب الأميركي والمجتمع الدولي عموماً. ولا يخفف من هذا الواقع قول الرئيس بوش في رسالته، ذات الثماني دقائق خطاباً، التي وجهها إلى مجلس النواب الأميركي وتبسم بالتحدي والتهويل انه سيستعمل "الفيتو" في حال لم يتم إقرار مشروع الموازنة العسكرية للإنفاق على حربه الخاسرة، ومن دون شروط من جانب الديمقراطيين الذين ضاقوا ذرعاً بسياسة الإدارة البوشية إزاء موضوع الحرب، وبلغ الضيق بهم حد قول قطبين منهم كلاماً بالغ الفسادة، فـرئيس الحزب الديمقراطي هوارد دين قال "بدخول الحرب عامها الخامس، يجدد الديمقراطيون وعدهم للشعب الأميركي بمحاسبة الرئيس بوش وتغيير التوجه في العراق..."، وهيلاري كلينتون عضو مجلس الشيوخ والمرشحة لرئاسة الجمهورية خلفاً للرئيس بوش قالت ولمناسبة الذكرى "أمل أن ينهي جورج بوش هذه الحرب، وإذا لم يفعل فأنا سأقوم بذلك عندما أصبح رئيسة...". وهذه التعليقات ليست كل شيء، ذلك أن ما يقوله ويكتبه آخرون يبدو أكثر حدة ضد الإدارة البوشية وينسجم مع الإعتراض الشعبي الذي تعكسه التظاهرات واللافتات والهتافات.

في ضوء ذلك ما الذي يمكن أن نتوقعه من الرئيس بوش الذي قال في خطابه التهويلي للمناسبة "إن القتال صعب لكن يمكن الفوز فيه وأن قرار حزم الحقائق والعودة إلى الديار قد يبدو خياراً مغرياً ربما يرضينا على المدى القصير، إلا أنني أؤمن بأن انعكاساته على الأمن الأميركي ستكون مدمرة...؟" وما الذي تعنيه كوندوليزا رايس من تنظيراتها التي يستند إليها رئيسها بوش الابن وتقوم على أن النجاح مؤكد من خلال الصبر والصبر والصبر. وكأنما بوش ووزيرته وكذلك نائبه تشيني يريدون القول ما معناه إن الذكرى الرابعة ستؤسس للذكرى الخامسة ولغيرها. فالوجود الأميركي في العراق حالة إحتلال ولا مجال لإنهاء الإحتلال ما دام ليس في الأفق ملامح انتصار... إلا إذا كانت المعلومة الروسية بأن حرب بوش على إيران وبأسلوب "اللسعة" ستحدث بالفعل يوم السادس من نيسان المقبل وتبدأ من الرابعة فجراً وحتى الرابعة عصراً هي معلومة صحيحة وليست تسريبية بهدف التهويل، وإنما الحل في نظر الرئيس بوش للخروج من المأزق العراقي... وبأقل الندوب.

صحيفة "النواء". بيروت - الأربعاء 21 آذار 2007

إستحضار قمة عبد الناصر 1964

في قمة عبد الله بن عبد العزيز

كيف سيكون هنالك سلام إذا كانت أميركا تشارك الإسرائيليين إجراء أكبر المناورات الحربية في تاريخ إسرائيل، والتي شملت أكثر من 133 موقعاً في طول البلد المغتصب فلسطين وعرضه، وتتوعد طبيعتها من مواجهة عمليات فدائية محتملة الحدوث إلى التعامل مع هجوم بالأسلحة الكيماوية إلى كيفية التصرف في حال اخترقت طائرة من دون طيار تابعة لـ "حزب الله" الأجواء الإسرائيلية ونفذت عملية نوعية؟

ما كنا ننتظره دائماً من الإدارة التي تعطي الأصدقاء العرب من طرف اللسان حلاوة وعود لا تجد طريقها إلى التنفيذ، هو ممارسة بعض الضغط على إسرائيل. وبعد الإجماع العربي في القمة الدورية في بيروت أواخر آذار 2002 على المبادرة التي طرحها الملك عبد الله بن عبد العزيز وكان ما زال ولياً للعهد ارتفعت نسبة التوقع وذلك على أساس أنها المرة الأولى التي يكون فيها إجماع على موقف بالغ الأهمية بالنسبة إلى الصراع العربي - الإسرائيلي وبحيث لن تكون هنالك، كما الحال في الماضي، مزايدة من طرف على آخر. وكيف ستكون هنالك مزايدة بعدما التقى الثوري مع المحافظ من القادة العرب على رؤية واحدة لخصتها المبادرة بالمطلب الذي لا مجال للمجادلة العقيمة فيه وهو: الأرض مقابل السلام والدولة الفلسطينية مقابل الاعتراف.

لكن الإدارة الأميركية ومعها الحليف البريطاني والدول الأوروبية عموماً كانت عند سيئ الظن، حيث إنها ليس فقط لم تمارس أي ضغوط على الحكومة الإسرائيلية وإنما غصّت الأنظار بنسبة أو بأخرى عن أرييل شارون الذي أمعن تدميراً واغتيالاً وتجريفاً في الفلسطينيين وبساتينهم وبيوتهم ومن دون تمييز بين من هو مقاوم وبين من هو شيخ عجوز يحرق أرضه ويروي أشجار بستانه من زيتون وبريقال. وإفترضنا بعدما بدأت رحلة شارون على طريق الآخرة نتيجة "الكوما" المصاب بها للسنة الثانية على التوالي، أن تجد الدول المشار إليها وبالذات أميركا البوشية في ترؤس إيهود أولمرت للحكومة خلفاً للسيئ الذكر شارون مناسبة للضغط على إسرائيل من أجل اعتماد التسوية على قاعدة المبادرة العربية، لكن مرة أخرى تكون الإدارة البوشية والدول الأوروبية عموماً عند سوء

الظن العربي والإسلامي فيها بدليل أن أولمرت كان أسوأ من "أخيه" شارون وأكثر عدوانية.. وهو ما يؤكد عدوانه على لبنان بذريعة الرد على عملية عادية نفذها "حزب الله" وفي تقديره أنها تشكل أداة ضغط على إسرائيل للإفراج عن الأسرى.

الآن بدأ العد العكسي لإنصراف الإدارة البوشية وبدأ قبل ذلك العد العكسي لرحيل الحليف البريطاني طوني بليز. والآن تعيش إسرائيل أسوأ أوضاعها السياسية بسبب تداعيات إنتكاسة أصيبت بها خلال عدوانها على لبنان. ومثل هذا الوضع هو المناسب لنقل إسرائيل من خانة العدوان إلى خانة القبول بالتسوية. لكن بدل أن يصدر نوع من الضغط الأميركي عليها نجد الرئيس بوش يوحى من خلال أكثر المناورات الحربية خطورة معها أن الرئيس الغاربه شمس بعد بضعة أشهر لن يفي بما وعد وأنه يقوم بتحضير إسرائيل لمشاركته حربه الأخيرة التي يقال إنها تستهدف إيران وتشمل خطوطها الأمامية: لبنان وسوريا. وتأكيداً لهذا الاحتمال تكاثرت نشر المعلومات داخل إسرائيل حول أن "حزب الله" إستعداد شأنه العسكري فوق الأرض وتحتها على رغم مرابطة قوات "اليونيفيل"، وأن سوريا على وشك عقد أضخم صفقة صواريخ ودبابات مع روسيا لتعزيز قواتها التي بدأت تحركاً في اتجاه الحدود في الجولان. كما كان هنالك تركيز على إبراز أخبار حول مناورات كبيرة قام بها الجيش الإسرائيلي يوم الأربعاء 21 - 2 - 2007 في هضبة الجولان شاركت فيها وحدات برية والدبابات والمدفعية والطيران. وجاءت المناورات على خلفية معلومات حول احتمال نشوب حرب مع سوريا في الصيف المقبل. وعندما تلي هذه المناورات التي إقتصرت على الإسرائيليين، المناورات الأكبر الجارية حديثاً والمشاركة بين أميركا وإسرائيل، يصبح من الطبيعي الافتراض أن المنطقة ربما تكون على أهبة حرب جديدة. ومن هنا فإن القمة العربية الدورية من واجبها أن تكون على صعيد جمع الصف مثل تلك القمة التي دعا إليها الرئيس (الراحل) جمال عبد الناصر عام 1964 وكانت قمة التنبيه إلى الخطر وضرورة مواجهته بالصف الموحد وإسقاط أي خلافات محلية أو إقليمية.

وعندما نتأمل في الوضع الراهن نجد أن الخطر داهم وأن الخلافات كثيرة وأكثرها خطورة ما يحدث في لبنان وفلسطين والعراق وما قد يحدث في سوريا.

وبالتوحد يمكن نزع فتيل الخطر الداهم وإقناع الإدارة الأميركية والدول الأوروبية وإسرائيل أن كلفة التسوية وفق

المبادرة العربية تبقى أقل بكثير من كلفة إنفجار الموقف حرباً جديدة تلد حروباً صغيرة، كما أن مردود التسوية للجميع سيكون وفيراً... وسيلبي بالتأكيد مطالب الشعوب.

صحيفة "النواء". بيروت - الخميس 22 آذار 2007

خسارة في الحالتين

فأيهما سيختار الحكم الإيراني؟

لا ندري هل هو مجرد تهويل، كلام أهل الحكم الإيراني، وبالذات قول مرشد الجمهورية آية الله علي خامنئي قبل أمس لمناسبة السنة الإيرانية الجديدة "إذا كانوا يريدون إستخدام التهديد واللجوء إلى القوة والعنف فإن الشعب والمسؤولين سيستخدمون من دون أدنى شك كل قدرات البلاد لضرب الأعداء...".

كلام خامنئي هذا يتزامن مع تشدّد في موقف خصوم إيران الدوليين وبالذات الإدارة الأميركية التي تقود موكب الخصوم داخل مجلس الأمن وفي أروقة صناعة القرار الدولي، ورخاوة في موقف روسيا الحليفة والصديقة والجارة كونه ليس واضحاً حتى الآن وغير معروف ما إذا كان سيخرج بالكامل عن الموقف الدولي المعارض على التطلعات النووية الإيرانية، أما أنه سيغرد نهاية الأمر مع السرب مكتفياً على حد قول وزير الخارجية الروسية سيرغي لافروف قبل أمس "إن روسيا توافق على زيادة الضغط بالتدرج على إيران وتعارض فرض عقوبات مبالغ فيها...". ومن هذه النقطة يمكن التأمل في طبيعة العقوبات الدولية المقبولة روسياً وهي على نحو ما إقترحه سكرتير مجلس الأمن القومي الروسي ايغور ايفانوف تتلخص في إعلان إيران وقف التخصيب مقابل تأجيل تبنّي قرار ضدها في مجلس الأمن...

ويبقى كلام الرئيس محمود أحمدي نجاد رمز التطلعات النووية هو المقلق حيث إنه بدل أن يتفهم دقة الموقف الدولي والرخاوة الاضطرارية للحليف والصديق الروسي فإنه يزيد التعقيد تعقيداً ويقول لمناسبة السنة الإيرانية الجديدة "إن الصهانية هم الذين يسيطرون على العالم وإن الحل الأفضل هو الاعتراف بحق إيران النووي للخروج من المأزق، ذلك ان الأعداء الذين فشلوا في مواجهة الشعب الإيراني في السنة الماضية واستخدموا

مؤسسات أنشأوها ويسيطرون عليها في محاولة لمنع الشعب الإيراني من الإستمرار في طريقه، فشلوا...". أما لماذا كلام نجاد يبعث على القلق فلأنه هنا يتحدّى مجلس الأمن بدل أن يحاول بعذب الكلام استمالة هذا المجلس، وهو، أي نجاد، في استنزاه هذا لمجلس الأمن يبدو كمن يريد للدول الأعضاء أن تمضي قدماً في إستصدار قرار العقوبات وهو ما من شأنه إحراج روسيا، فضلاً عن أنه باستنزاه هذا يقوي ذرائع الإدارة الأميركية الساعية إلى توجيه ضربة شبه قاضية للمشروع النووي الإيراني وكذلك لبعض مؤسسات البنية العسكرية والعلمية تاركة بنية الخدمات سالمة لإرضاء الشعب الإيراني.

في الحالتين الخسارة واقعة إذا كان أهل الحكم الإيراني سيستمرون أسرى التوجه الذي يعكسه مرشد جمهوريتهم خامنئي ورئيسهم نجاد. فإذا فرض مجلس الأمن عقوبات ستُمنى إيران بخسارة، وإذا تطور الفرض في حال الرد على العقوبات بتصعيد وربما بعمليات من جانب أعماق إيران العربية والإسلامية والدولية ومن بينها لبنان والعراق وبعض البقاع الخليجية، بضربة عسكرية شبه ماحقة فإن تداعيات هذه الضربة ستعيد إيران ربع قرن إلى الوراء... وهذا ما أصاب العراق الصّدّامي نتيجة جعل طموحاته، كما نجاد، تتقدم على سلامة الوطن وبذلك يسر على المجتمع الدولي ضرب العراق ثم إحتلاله وتحويل بلاد الرافدين إلى جحيم لا يهدأ اشتعال نيرانه وتدفّق دماء البشر.

أيهما يا ترى من الخسارتين سيختار الحكم الإيراني؟ هنا تلعب الحكمة دورها في إستتباط القرار... وهنا تتضح مكاسب المرونة وكوارث العناد.

صحيفة "النواء". بيروت - الجمعة 23 آذار 2007

الحقيقة الإسرائيلية بالنسبة

إلى العدوان... والمبادرة

بالإتزامن مع الإقرار نهائياً بالإخفاق في المواجهة مع "حزب الله" خلال تموز الماضي وإلقاء اللوم في الدرجة الأولى على رئيس الحكومة إيهود أولمرت، يعلن هذا الأخير أن "مبادرة السلام العربية" تشكل "قاعدة مناسبة" لمفاوضات مستقبلية مع "دول عربية معتدلة".

ما يعترض عليه أولمرت في المبادرة هو البند المتعلق بـ "حق العودة" ومن أجل ذلك يستتجد بالحليف الأمريكي لكي يدعمه في مطالبته بإجراء تعديلات على المبادرة. ولكن هل سيتجاوب الرئيس بوش ويضغط على القمة العربية لكي تفعل ذلك؟ وهل إن القادة العرب سيتجاوبون وهم الذين اتفقوا على أن المبادرة هي السقف الذي لا يجوز اختراقه، وأنها مدروسة ومتوازنة وإلى درجة أنها الحل الذي يحفظ ماء الوجه للرباعي المعني بالقضية، أي لأصحاب الوطن المغتصب شعب فلسطين والدول العربية وإسرائيل والمجتمع الدولي؟

وفي ضوء الإقرار نهائياً بالإخفاق في المواجهة مع "حزب الله" وتبريراً للذمة ولعذاب الضمير من مساندة الإدارة البوشية للعدوان والتجاوب مع أولمرت من أجل منحه المزيد من الوقت للقضاء على "حزب الله"، فإن الفرصة ذهبية أمام هذه الإدارة لكي يأخذ أولمرت بخيار التسوية ومن دون أن تستوقفه التفاصيل التي تبقى ممكنة الحل في الإطار الدولي. ومن هذه التفاصيل مسألة حق العودة التي يمكن اقتصارها على الجيل الفلسطيني الثاني أي الذين نزحوا في سنوات 1948 إلى 1950 وهؤلاء إما أن يعودوا ويتركوا الأبناء والأحفاد من الجيلين الثالث والحالي في الشتات بين المخيمات والإقامة لميسوري الحال والموظفين في بيوت لانقة موزعة على الدول العربية ودول الاغتراب، وإما سيكتفون بالتعويض الدولي الذي يُمنح لهم شاملاً سنوات نصف قرن مع الفوائد ووفق التخمين الراهن لأسعار العقارات والأراضي، وبالزيارات التي تُرضي الوجدان والمشاعر الرومانسية لبلاد الآباء والأجداد يقومون بها إلى البلدات والقرى ثم العودة إلى حيث هم الآن وبعد نقلهم من حياة المخيمات إلى البيوت اللانقة التي تحقق حياة كريمة.

وفي معرض التأمل في الإقرار نهائياً بالإخفاق في المواجهة مع "حزب الله" تستوقفنا في تقرير لجنة "فينوغراد" عبارات أوردها شيمون بيريز نائب رئيس الحكومة في شهادته أمام اللجنة. ومن هذه العبارات "إن الحرب لم تكن ناجحة وأن العالم وقف إلى جانبنا لأننا كنا ضعفاء وليس لأننا على حق..." و"إن الجيش الإسرائيلي لم يكن مستعداً لهذه الحرب.." و"أعتقد أنه كان هناك إخفاق سيكولوجي كبير جداً والسبب أن حزب الله تشرف بناطق بإسمه هو حسن نصر الله لا يفكر إلى الكفاءة بينما نحن هاجمنا بعضنا البعض دون توقف..." و"إننا نعتبر اليوم أضعف مما كنا وفقدنا في نظر العرب جزءاً من قدرتنا الردعية..."

أهمية هذا الكلام في قائله بمثل ما هو في مضمونه

الذي يعكس الحقيقة. وهو في حد ذاته رد على الأمريكي المتصهين جون بولتون الذي كان يشغل منصب مندوب أميركا في الأمم المتحدة وأدار بخبث وانبطاح معركة عدم إصدار قرار لوقف العدوان الإسرائيلي على لبنان بأمل أن يكمل أولمرت حربه ويحقق أغراضه. وعندما يقول هذا الـ "بولتون" قبل أمس في مقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية رداً على سؤال عما إذا كانت الإدارة الأميركية أحبطت عمداً المحاولات الدبلوماسية لوقف القتال خلال الأسبوعين الأخيرين من الحرب "لقد أردنا أن تقوم إسرائيل بالقضاء على القدرات العسكرية لحزب الله، عدو الدولة العبرية، ما العيب في ذلك؟ إنني فخور جداً بما فعلناه..."، فإن هذه الشهادة في حد ذاتها تشكل دافعاً للإدارة البوشية لكي تتخذ وقفة أمام الحقيقة تمحو بموجبها بعض مواقفها من صفحة في كتاب السياسة الأميركية إزاء القضايا العربية كتب سطورها متصهينون أمثال بولتون الذي كان يشغل منصبه بشكل غير شرعي وكان كلامه دائماً ضد الشرعية.

خلاصة الأمر أن كلام بيريز الذي أوردنا فقرات منه هو نوع من شهادة شاهد من أهل العدوان. ولا يكفي إطرء الدوائر البوشية لصديقها أولمرت لأنه يرى أن المبادرة العربية تشكل قاعدة مناسبة للتفاوض، وإنما إجباره، في ضوء الحقيقة التي أشار بيريز إلى جزء منها، على أن يساعد المسعى الذي يستهدف، بعد قمة الرياض وفي ضوء قراراتها، التحضير لمؤتمر دولي لتسوية الصراع العربي - الإسرائيلي من شأنه تبييض صفحة بوش الإبن وإعادة الاعتبار إلى والده بوش الأب صاحب مؤتمر مدريد للسلام الذي، أي الأب، خدع العرب الذين وافقوا زمنذاك في المؤتمر على التسوية لكنه لم يكمل السعي ويترجم الوعود إلى أفعال... ثم انصرف بعدما أورث المحنة إلى اللذين ترأسا بعده وهما بيل كلينتون وبوش الإبن.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 24 آذار 2007

النجاح المأمول

من قمة عبد الله بن عبد العزيز

تبدأ في الرياض غداً القمة العربية الدورية التي تعلّق عليها الأمة الآمال الكثيرة وهو أمر لافت قياساً بالإنطباع السلبي السائد لدى الرأي العام العربي عن القمم ونتائجها.

قمة جمع الشمل والإقتحام الفاعل للمجتمع الدولي

عشية إنعقاد القمة كانت "المسخرة اللبنانية" هي اللافتة سواء من حيث المشاركة أو من حيث المناكفة. والمؤسف أن ذلك يحدث في ظل تهريج سياسي بذريعة التقاليد الديمقراطية الراسخة الجذور في لبنان، مع أن إنعقاد القمة يحتاج من لبنان إلى رصانة متناهية في التمثيل وفي التعبير. لكن مع ذلك فإن عشية الإنعقاد شيء ولحظة الإنعقاد ربما تكون شيئاً آخر. وكان الشعب اللبناني، الذي هو في النهاية ضحية المساخر والمناكفات من جانب أولي الأمر السياسي فيه، كثير الإستغراب لأن رئاساته تخلّت عن ركب الأصول في حين أن أولي الأمر الفلسطينيين كانوا عند حسن ظن الأمة بهم وموضع إرتياح الشعب الفلسطيني لهم، وبذلك وضعوا أنفسهم في قلب المشهد العربي - الدولي وعلى وقع التخبط اللبناني. ولهذه المناسبة نقول إنه كان من واجب الرئاسات اللبنانية التمثّل بالسودان الذي يواجه مشكلة بخطورة مشكلة لبنان إن لم نقل إنها أخطر، ومع ذلك فإنه جاء بعزيمة وتماسك ملحوظين الأمر الذي ساعده على فرض قضاياه على القمة علّه يعوّض من خلالها، بعدما آلت رئاستها إلى المملكة العربية السعودية، شقاء سنوات المساخر السياسية وجولات العنف والفوضى والاعتصام. ويا ليت الرئيس أميل لحود الذي طلب ومن قبل أن يغادر بيروت إلى الرياض أن يلتقي فور وصوله بالرئيس عمر البشير للإيحاء بأن لا عزلة عربية عليه من جهة ولكي يسبق اللقاء الذي سيحدث بين الرئيس السوداني ورئيس الحكومة اللبنانية فؤاد السنيورة.. يا ليتة أزر المسعى الذي بادر السودان إليه قبل خمسة أشهر وكان الرئيس البشير على أهبة الإستعداد لتفعيله لو حدث ذلك التآزر.

خلاصة القول إن القمة التاسعة عشرة التي يستضيفها اليوم وغداً في الرياض الملك عبد الله بن عبد العزيز لن تكون فقط قمة جمع الشمل وإنما على ضوء ما هو معروف عن نوايا أهل الحكم السعودي، ستكون بداية محاولة أكثر جدية من أي مرات سابقة لمعالجة الوضع العربي الشائك.. بل لا نغالي إذا قلنا إنها قمة الإقتحام الفاعل للمجتمع الدولي وعلى قاعدة حُسن النية والإلتزام بالعهد والوعد، لوضعه أمام الحقيقة الجديدة وهي أن الأمة متفقة أكثر من أي زمن مضى حول القضايا العالقة

وفي إستمرار كان أبناء الأمة يصابون بالصدمة بعد إنعقاد كل قمة عدا بعض المرات وهي قليلة التي كانت إجتماعات الملوك والرؤساء تبعث في النفس القليل من الطمأنينة تخفف من وطأة المخاوف الكثيرة على المصير.

هذا التبدل في نظرة أبناء الأمة لجهة تعليق الآمال يعود إلى أن القمة تتعدّد هذه المرة في الرياض وتستضيفها القيادة التي تتحمل مسؤولية إحقاق الوفاق العربي الذي بموجبه تصطلح الأمور.. إنما شرط تجاؤب بعض أصحاب النفوس الأمارة بالسوء وإن كان ذلك بشكل مستتر. وفي تاريخ القمم العربية كانت المملكة العربية السعودية لا تتحمس لإستضافة القمة لأنها لا تريد أن يقال إنها إستضافت قمة غير ناجحة. ومن هنا فإن الملك عبد الله بن عبد العزيز خرج على التقليد وقرر قبل ثلاثة أشهر بعد التأمل في أحوال الأمة وكيف أن الأوطان والهوية والإستقرار والأمان والثوابت عرضة للتصدع، إستضافة القمة في الرياض وليس في شرم الشيخ كما كان مقرراً ومقرراً أيضاً إهداء الرئيس حسني مبارك كلفة إنشاء مبنى خاص بمؤسسة القمة على بقعة من هذا المنتجع المصري وبذلك لا يعود هنالك مبرر لتثقل القمة من عاصمة عربية إلى أخرى بموجب الترتيب الأبجدي للدول الأعضاء في الجامعة.

خيراً فعل الملك عبد الله في ما يخص إستضافة إخوانه الملوك والأمراء والرؤساء العرب في الرياض وذلك للمرة الأولى في تاريخ المملكة التي طالما إستضافتهم فرادى أو في قمة إسلامية. وهو بهذه الخطوة سيبيذل كل ما في الإستطاعة لرأب الصدع. كما أنه في الحد الأدنى سيجعل المشاركين يلتقون حول جوامع مشتركة تؤدي إلى صياغة رؤية متقدمة بالنسبة إلى القضايا العالقة وغير المحسومة.

ومن باب الإقتراض مع الإستناد في ذلك إلى همّة الملك عبد الله بن عبد العزيز وقلقه الدائم على ما قد تنتهي إليه نقاط الخلاف القابلة للتفجر في العالم العربي، نقول إن قمة الرياض ناجحة بإذن الله وإنها ستجعل الإحباط المتراكم في النفس العربية ينحسر بالتدرج ويحل محله التفاؤل بالخير. ومن يتقاعل بالخير يجده... وفي رحاب عاصمة الملك عبد العزيز الذي سيكون قرير العين لأن الإبن عبد الله وإخوانه يترجمون أمانيه ووصاياه حول شؤون الأمتين العربية والإسلامية.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 27 آذار 2007

وتتحمل المسؤولية الكبرى، في حال أن هذه القضايا لن تلقى التعامل الجدي، دول ذلك المجتمع... التي هي مجتمعة أو بعضها السبب في حدوثها.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 28 آذار 2007

أهمية المشاركة في القمة على المستوى الأعلى

إلى متى سيبقى بعض القادة العرب لا يلتزمون بأصول المشاركة في مؤتمرات القمة فلا يحضر هؤلاء وإنما يبعثون بمن يمثلهم تاركين إنطباعاً بأن الواحد منهم هو أهم من المؤتمر وأنه يكفي هذا المؤتمر من يشارك فيه مسؤول ينوب عنه. وتلك حتى في نظر بسطاء الناس إستهانة بالمنصب الذي يشغله من لا يلتزم بالأصول التي نشير إليها.

مناسبة هذا الكلام أن القادة الذين غابوا عن القمة العربية الدورية التي بدأت أمس في الرياض كانوا مع الأسف كثيرين. ولا نظن أن مشاغل أي من الذين غابوا هي من الأهمية بحيث إنه لا يستطيع أن يغيب يومين عن عاصمة حكمه ويأتي إلى العاصمة التي ينعقد فيها المؤتمر لتأدية واجب المشاركة وإبداء الرأي. فالمسألة عدا اللياقات تتعلق بالتوجه العام في هذه المرحلة الدقيقة من حياة الأمة. ولا يعفي من يشغل الموقع الأول في أي دولة من المسؤولية أنه شخصياً لم يشارك وأن الذي يتحمل المسؤولية هو الذي ناب عنه في الحضور. ونحن هنا نتحدث عن قرارات ذات طبيعة تتسبب في نشوء متاعب داخلية. لكن إذا كان ما يتم إتخاذه من قرارات هو لمصلحة الجميع فما هي مبررات الغياب؟

يوم الأحد الماضي التقى في برلين 27 رئيس دولة أوروبية أتوا وفق كل الأصول للمشاركة في قمة صادف انعقادها الذكرى الخمسين لتأسيس الاتحاد الأوروبي. وخلال ساعات أنجزوا قمتهم التي إنتهت إلى "إعلان برلين" الذي يحدد العام 2009 موعداً لتبني معاهدة جديدة تحل محل مسودة الدستور الأوروبي التي رفضها الناخبون الفرنسيون في إستفتاءين عام 2005 وهو ما أدى إلى أزمة عميقة في مسار الاتحاد، ثم كانت الصورة التذكارية للقادة ومنهم مستشارة ألمانيا المضيفة للمؤتمر انغيلا ميركل

أمام بوابة براندنبورغ.. فالاحتفال الشعبي متمثلاً بإطلاق الألعاب النارية.. بعد ذلك عاد قادة دول أوروبا كل إلى بلده وكان بمشاركته ظهر أمام شعبه بأنه مسؤول جدي ويحترم الأصول.

يبقى السؤال وقبل بعض ساعات من انتهاء أعمال قمة الرياض: هل سنصل في العالم العربي إلى هذا المستوى من تعامل بعض القادة العرب مع مؤتمر ينعقد مرة في السنة ولا نظن أن من حق أي رئيس دولة عدم إعتبار المشاركة واجباً. أليس المؤتمر هو لأهل القمة.. وليس لمن هم دون القمة؟

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 29 آذار 2007

ما قلّ ودلّ

في رؤية عبد الله بن عبد العزيز

بدت كلمة الملك عبد الله بن عبد العزيز في افتتاحه أعمال القمة العربية الدورية في الرياض أنها إعتذار الملوك والرؤساء العرب من أمتهم وشعوبهم، وهي مخاطبة لم نعهدها من قبل في أي من الحكام العرب ربما لأن صراحتها محرجة للبعض. وللتذكير فإن الذي قاله الملك عبد الله في الشأن المشار إليه هو "ماذا فعلنا كل هذه السنين. إن اللوم الحقيقي يقع علينا نحن قادة الأمة العربية، فخلافتنا الدائمة ورفضنا الأخذ بأسباب الوحدة، كل هذا جعل الأمة تفقد الثقة في مصداقيتنا وتفقد الأمل في يومها وغدا...".

أهمية الكلام بقائله وبالظروف الراهنة التي تعيشها الأمة. كما أن أهميته أنه لا يقال في جلسة مغلقة للملوك والرؤساء مسaire من الملك لكبراء كل منهم وعدم إحراجهم لأنه شريك في التشخيص الذي لخصه الملك بالفقرة التي أوردنا نصها، وإنما يقال ماثلاً عبر الفضائيات لكي يرى أبناء الأمة القائل ويسمعوا كلامه، ولذا يصح إعتبار الكلام بأنه قمة النقد الذاتي يحدث للمرة الأولى من جانب كبير الحكام العرب ونيابة عن كل واحد منهم، واضحاً هؤلاء بعد الآن أمام مسؤولية تصحيح ما فات والإلتزام بما هو آت.

ولهذه المناسبة نقول إن الذي اعتادت الشعوب على سماعه من أولي الأمر حكامها هو الحديث عن إنجازات

الفلسطيني وإستتباط تسوية للسودان مع المجتمع الدولي، وبحيث تتضمن كلمته بعد سنة وهو يسلم الرئاسة إلى بلد شقيق آخر القول ما معناه إن الأمة بالفعل ليست عاجزة ولن يكون أولو الأمر القادة بعد اليوم إلا عند حسن ظن الشعوب بهم... وعلى قاعدة أن السلطة تزول ولا يبقى خالداً سوى العمل الصالح.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 30 آذار 2007

الأحوال البشّارية بعد إنقشاع الجفوة السعودية - المصرية

الآن وبعدما بدأت العلاقة الشخصية بين الملك عبد الله بن عبد العزيز والرئيس بشّار الأسد تستعيد بالتدرج زمن الصفاء الذي كانت دائماً تتسم به، فإن حديث التسوية للموضوع اللبناني سيصبح حكماً أكثر يسراً من ذي قبل وبالذات على الرئيس نبيه بري الذي سيعزز بعد الآن موقع رئاسة مجلس النواب بعدما عزز ما فيه الكفاية طوال الأشهر الثلاثة الماضية موقع رئاسته لـ "حركة أمل" تؤام "حزب الله" من والدة أخرى. ونقول ذلك على أساس أن عقدة العقد خلال الشهرين الأخيرين في الأزمة اللبنانية كانت تتمحور بالذات حول مصير الفئور السائد في العلاقة البشّارية - السعودية وانعكاس هذا الفئور على بطء السعي المعقودة آمال وصوله إلى نتيجة على الرئيس بري والذي أثر التباطؤ في إنتظار انقشاع الغيمة الثقيلة من سماء العلاقة السعودية - السورية، وليس تهاوناً في الأصول البرلمانية كما أساء البعض إليه. وبعد الذي إنتهت إليه العلاقة البشّارية - السعودية يتأكد أن الرئيس بري كان بعيد النظر وأن كثرة اللقاءات بينه وبين الرئيس الآخر سعد الحريري كانت استباقاً مدروساً لما سيحدث مستقبلاً وبعد القمة وليست مجرد تسلية في الوقت الضائع.

وفي تقديرنا أن الرئيس بشّار ذهب إلى القمة بنية استرضاء من هو بمكانة والده الرئيس الراحل حافظ الأسد، أي الملك عبد الله بن عبد العزيز. وذهب ليصغي وليتبلغ من النصيح ما إعتاد أن يسمعه في الماضي سواء عندما كان يشارك في مرحلة التأهيل للحكم في مجلس الوالد الراحل عندما يزور ولي العهد عبد الله بن عبد

حقوقها، علماً بأن الحديث يتسم أحياناً بالمبالغات. أما النقد الذاتي وعلى النحو الذي لخصه الملك عبد الله بن عبد العزيز وبأسلوب ما قلّ ودل فإنه ليس وارداً في تعاطيهم مع الرأي العام. لكن بعد الذي فاجأنا به الملك عبد الله سنجد الشعب في أي بلد عربي يتوقع في إستمرار أن يعترف حاكمه بمسؤوليته عن إخفاقات حدثت وأمور لا تتحقق.. وبذلك تصطلح الأمور.

والى ذلك أن كلام الملك عبد الله بن عبد العزيز عن الوضع اللبناني والوضع العراقي كان مثل من يضع الإصبع على الجرح. فبالنسبة إلى العراق جاءت قوة هذا الكلام في أنه بأسلوب ما قلّ ودل أيضاً وبكل الصراحة البعيدة عن مسايرة حتى الصديق الأميركي الذي فاجأه قول الملك في كلمته أمام المؤتمر "... وفي العراق الحبيب تراق الدماء بين الإخوة في ظل إحتلال أجنبي غير مشروع وطائفية بغیضة تهدد بحرب أهلية...". ومع ان الإدارة الأميركية سارعت إلى التوضيح بأن الولايات المتحدة "موجودة في العراق بناء على طلب العراقيين وبتكليف من الأمم المتحدة ومن الخطأ إفتراض العكس، وأنها ستغادر العراق ما أن يصبح العراقيون قادرين على ضمان أمنهم بأنفسهم.."، إلا أن مضمون كلام الملك سيبقى قائماً إلى أن ينتهي الإحتلال بالفعل ويُستعاد العراق الموحد المتعاش. أما بالنسبة إلى الوضع اللبناني فكانت الصراحة، المتمثلة بعبارة "... وفي لبنان الذي كان يُضرب به المثل في التعايش والإزدهار، يقف الوطن مشلولاً عن الحركة، وتتحول شوارعه إلى فنادق، وتوشك الفتنة أن تُكشّر عن أنيابها..."، نوعاً من الرسالة الموجهة في الدرجة الأولى إلى التخميم المعطّل على أمل أن يقرأ من هو أو من هما أو من هم وراء بدعة التخميم مضمون كلام الملك أمام الجمع الكبير فيعيد هذا أو هؤلاء النظر وينهوا هذه الوصمة في أسلوب التعبير. ولو أن هؤلاء ردوا على ملاحظة الملك بخطوة تجعلهم موضع تقديره وتقدير الأمة عموماً لهم، فضلاً عن غفران المواطن اللبناني لهذا الخطأ - الخطيئة، لكانوا منذ لحظة انتهائه من كلمته عمدوا إلى فك خيامهم التي تسببت في خسائر جسيمة للإقتصاد وللسمعة.

ويبقى أن مسؤولية المملكة بعدما آلت إليها رئاسة القمة العربية لمدة سنة هي متابعة ما كان موضع إنتقاد الملك عبد الله بهدف تذليله، وزرع الثقة في نفوس الشعوب، وإيجاد حل للموضوع اللبناني وتحقيق إنفراج في الحالة العراقية ووضع نهاية للحصار على الشعب

العزیز دمشق، أو حتى في السنوات الأربع الأولى التي بات فيها الإبن بشار على رأس الحكم في سوريا خلفاً لوالده. كما أنه ذهب إلى القمة مرتضياً، على ما يجوز الإعتقاد، أي مطالب يطلبها الملك عبد الله بن عبد العزيز سواء ما يتعلق بلبنان أو العراق أو إيران أو فلسطين، وأيضاً ما يتعلق بالتوتر غير المبرر في علاقة سوريا البشّارية مع فرنسا الشيراكية والتوتر الذي يجب ألا يتطور في العلاقات السورية - الأميركية خصوصاً أن هذا التوتر تخسر منه سوريا وتستفيد منه إيران. وما دامت كل هذه المطالب المشار إليها تنفع سوريا النظام والشعب والكيان، ويعرضها الملك عبد الله بصيغة إساءة النصيحة، فلماذا لا يكون القبول من جانب الرئيس بشار بها؟ وعندما يدق الباب السوري نواب أميركيون جمهوريون أتوا إلى دمشق أمس مستيقين وفداً نيابياً من الحزب الديمقراطي برئاسة نانسي بيلوسي رئيسة مجلس النواب سيصل الثلاثاء المقبل، فإن مثل هذا التوجه لا بد أن يرتبط في بعض تسهيلات حدوثه ببدء إنقشاع الغيوم الثقيلة من سماء العلاقة السعودية - البشّارية ومعها العلاقة البشّارية - المصرية.

ونعود إلى ما بدأناه لنقول إن العلاقة البشّارية التي استقامت مع المملكة العربية السعودية ستيسر الأمر على الرئيس نبيه بري الذي ينتظر مثل هذه اللحظة بفارغ الصبر وكثرة التحمل. ولا نملك في هذا المجال سوى القول: اللهم ييسر... ولا تُعسر.

صحيفة "الواء". بيروت - السبت 31 آذار 2007

الضغط الأوروبي على "حماس"

سيوّد الانفجار

إننتظرنا وانتظر العالم معنا بفارغ الصبر أن تتفق حركة "فتح" مع حركة "حماس" على تشكيل حكومة وحدة وطنية من شأن إدارتها للنزاع الفلسطيني - الإسرائيلي أن تتوصل إلى حل متوازن لهذا النزاع. وبعدما أنجزت الحركتان الإتفاق برعاية الملك عبد الله بن عبد العزيز وتوصلتا في "لقاء مكة" إلى صيغة ثابتة على صعيد التعاون داخلياً والعلاقة مع المجتمع الدولي، رأينا أنفسنا أكثر اطمئناناً إلى أن المجتمع الدولي لا بد من أنه

سيعزز الحالة الفلسطينية الجديدة ويشجع الحكومة الفلسطينية التي تشكلت على أحسن ما يكون التشكيل والتوزيع العادل للحقائب الوزارية، خصوصاً أن البيان الوزاري لرئيسها الحماسي إسماعيل هنية كان يعكس رغبة "حماس" المؤكدة في الإلتزام بروحية "المبادرة العربية" التي كانت في "لقاء مكة" محور الحديث وجوهره في ما يتعلق بالاعتراف بوجود إسرائيل، وذلك لأن المبادرة سنطرح - كما حدث بالفعل - لاحقاً على القمة العربية ومن المهم للمملكة أن تتأكد من أن الجانب الفلسطيني سيكون موحد الرأي إزاء المبادرة ويكون بذلك مغزداً مع السرب العربي الذي سيجدد التمسك بها، وهذا ما حدث بالفعل، وينشط من خلال لجنة مصغرة لجمع الالتفاف الدولي حولها.

هنا، وفي ضوء بعض المواقف الدولية المستجدة من الحكومة الفلسطينية، نجد أنفسنا نتساءل: ما دامت الحكومة تشكلت على قاعدة "الوحدة الوطنية"، وما دامت تؤيد المبادرة العربية شأنها شأن بقية الدول العربية، وما دامت كل دول العالم وفي طليعتها دول الإتحاد الأوروبي باركت قرار قمة الرياض في شأن التمسك بالمبادرة ومسايرة المملكة العربية السعودية من حيث القبول بها من دون إدخال تعديلات عليها، وما دامت توجيهات الملك عبد الله بن عبد العزيز تقضي ببذل السعي المكثف من أجل أن تأخذ المبادرة طريقها إلى التنفيذ، وما دام إيهود أولمرت سجّل موقفاً متفهماً معتبراً أن في المبادرة نقاطاً إيجابية، عدا موضوع حق العودة... انه ما دام الأمر على هذا النحو فما هي الحكمة من هذا التذبذب يأتي بغتة من جانب دول الإتحاد الأوروبي ومؤاده أن هذه الدول لن تتعامل مع وزراء "حماس" لكنها ستتعامل مع الوزراء الآخرين في الحكومة؟

الأمر في منتهى الغرابة وإن كان ليس جديداً علينا حيث أن بعض هذه الدول قاطعت في الماضي الرئيس ياسر عرفات من دون أن تقاطع مسؤولين تحت إمرته، ثم قاطعت رئيس الحكومة الفلسطينية إسماعيل هنية منذ لحظة فوز "حماس" الكاسح في الإنتخابات البرلمانية واستمرت على مقاطعتها هذه التي جدّتها بعد تشكيل حكومة الوحدة الوطنية.

هل هذا سلوك سوي؟. وهل مثل هذا التعامل منزّه عن العنصرية السياسية القريبة الشبه بتلك العنصرية التي كانت في أميركا في الماضي ثم في جنوب أفريقيا حتى لحظة خروج نيلسون مانديلا من الزنزانة، وتقوم على التمييز بين من هو أبيض ومن هو أسود؟

هنا نتحدث عن الجانب السياسي والإقتصادي قافزين فوق الجانب الآخر من الخشية وهو أن يصبح لبنان ملتقى الراغبين في التآمر على النظام في سوريا.

إستناداً إلى الماضي المزدهر للوجود السوري في لبنان، وبمعنى الإستتار بالورقة اللبنانية سياسياً وأمنياً وإقتصادياً، تصبح الخشية طبيعية. وإستناداً إلى ما يحدث في لبنان ويحدث لسوريا فإن الخشية لا تعود فقط طبيعية وإنما تصبح هاجساً حقيقياً. فالذين يتصلون بالنظام في سوريا باتوا يأتون إلى لبنان أولاً تماماً نقيض ما كان يحدث حتى لحظة انقلاب الحال ورحيل الوجود العسكري والأمني السوري من لبنان. وقبل أي حديث مع المسؤولين السوريين بالنسبة إلى الوضع في المنطقة يتم الإصغاء من جانب الحكومات الأوروبية والإدارة الأميركية أولاً إلى لبنان متمثلاً برئيس مجلس النواب ورئيس الحكومة وبرؤساء الكتل البرلمانية المؤيدة للحكومة السنيورية. ولو أن هؤلاء الزوار الرسميين وشبه الرسميين يريدون من سلوكهم هذا نوعاً من التعويض عما كانوا يفعلونه في الماضي زمن الإستهانة بلبنان والاكتفاء بالتعامل معه من خلال النظام في سوريا، لكان من الواجب إسداء الشكر لهم، لكن الإهتمام المستجد ليس رد إعتبار ولا هو لفئة تعويض عن الإستهانة في ما مضى، وإنما هي مقتضيات اللعبة الدولية التي تتعامل مع الدول العربية على أساس أنه لا مجال لدولة أن تتسبّد بأكثر مما هو مجاز دولياً لها، وأنه إذا كان الأمر يتطلب نقف بعض الريش من الجناحين، إذا لم نقل قصاصة أحدهما أو الإثنين معاً، فإن المسألة تتم من خلال العزلة، والشروط التي لها طابع التعجيز، والإملاءات بدل التشاور المنزه عن الإستهانة.

ولا يحتاج المراقب للأحوال السورية التي نشير إليها إلى غير التأمل في التصريحات التي يدلي بها زوار سوريا من مسؤولين أميركان أو أوروبيين قبل وصولهم إلى دمشق من بيروت أو بعد مغادرتهم العاصمة السورية إلى العاصمة اللبنانية أو الأردنية، وهي في مجملها تصريحات تتمحور حول نزع كل الأوراق من اليد السورية. وعندما يعلن هؤلاء الزوار بالفم الملآن وأحدثهم مستشارة ألمانيا أنجيلا ميركيل ورئيسة مجلس النواب الأميركي نانسي بيلوسي وقبل ذلك بعض أعضاء مجلس الشيوخ الأميركي وكذلك الأمين العام للأمم المتحدة وكلّ بأسلوب التعبير الخاص به، أن المطلوب من النظام السوري التخلي عن علاقته بإيران و"حزب الله" وبعض الفصائل الفلسطينية وضبط الحدود مع العراق لعدم تسرب أو

وقد نتفهم إقدام الإدارة الأميركية البوشية على هذه المقاطعة لوزراء "حماس" على أساس أنها في ذلك تبقى ضمن خط الممالة لإسرائيل واللوبي الصهيوني لدواعٍ إنتخابية رئاسية أو على مستوى الكونغرس وحكام الولايات. لكن الذي لا يمكن أن نتفهمه هو الموقف الأوروبي ذلك أن تأثير الصهيونية على القرار الأوروبي ليس مثل تأثيرها على القرار الأميركي. وما هو مطلوب من الإتحاد الأوروبي في هذه الحال هو تشجيع حركة "حماس" المضمونة سعودياً على مواصلة انفتاحها على واقع الحال الدولي خصوصاً أن "المبادرة العربية" التي توافق عليها، شأنها شأن الآخرين، تقوم على قاعدة الانفتاح المشار إليه.

من هنا فإن ما يتمناه المرء هو أن يعيد الإتحاد الأوروبي النظر في موقفه غير المنطقي والمتعلق بمقاطعة وزراء "حماس"، ذلك أن الحكومة الفلسطينية قائمة بجناحين ولا يمكن لجناح "فتح" و"المستقلين" أن يخلق بأمان إذا كان الرضى الأوروبي والدولي عموماً مقتصرأ عليه بينما هنالك حُرْم على الجناح الحماسي. وحتى إذا كان الموقف الأوروبي هو بغرض الضغط لا أكثر على "حماس" فإن هذه الحركة غدت بالغة الحساسية من التعامل معها وكيف أنها كلما أبدت مرونة كلما كان رد الفعل على ذلك المزيد من الضغط عليها.

وعندما ينضم الضغط الأوروبي إلى الضغط الأميركي فإن الذي قد يحدث هو الانفجار. فهل هذا هو المطلوب؟

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 3 نيسان 2007

الهواجس البشّارية ولبنان المستحَب

من المجتمع الدولي

هذا ما كان الحكم البشّاري يخشاه من لبنان، وهو أن يتحول الجار الذي أمضى ثلاثة عقود يدور في الفلك السوري وكما لم يحدث لوطن من قبل، بإستثناء فترة عابرة عاشها اليمن الذي وضعته ظروف التحول من الملكية إلى الجمهورية في المدار الناصري، إلى جار مشاغب على الحكم السوري مستأثراً بالمنافع الإقتصادية الدولية أخذاً من طريق سوريا جزءاً من دورها الإقليمي ومكانتها كرقم على درجة من الصعوبة في المعادلة الدولية. ونحن

تسريب عناصر تحارب الوجود الأميركي هناك، وترسيم الحدود مع لبنان ووقف معارضة المحكمة الدولية وإقامة علاقات دبلوماسية مع لبنان والبدء بمفاوضات جدية مع إسرائيل، فما الذي يبقى في اليد السورية من أوراق لكي تفاوض بها أو تستعملها كوسائل ضغط لاستعادة جولانها المحتل؟

قد تكون أحاديث الزوار الأجانب مع أهل النظام في سوريا تدور في معظمها حول الكمّ الهائل من المكاسب في حال أخذ النظام بالمطالب واعتبرها لمصلحة الناس حتى إذا كانت ستنتال من هيبة أدبيات هذا النظام. وقد يكون جواب هؤلاء عن مطالب زوارهم أن كل الأمور ممكنة شرط حذف موضوع لبنان من سلة المقايضة، وبحيث أن إسترجاع الحكم البشّاري للدور المصاّدر منه في لبنان من شأنه، بعد إدخال تعديلات جذرية على أسلوب التعامل لا تكون الكلمة الفصل فيه لأهل الثقة الأمنيين وإنما لأهل الخبرة الموضوعيين والمتعقلين، تسهيل تنفيذ بقية المطالب.

وهذا الإفتراض سيبقى وارداً ولن تلغيه هذه اللفتة الأميركية - الأوروبية على لبنان والتي وصلت إلى حد أن زواره يحطون الرحال في بيروت أولاً مع أن الهدف هو التحادث مع أهل النظام في سوريا، ويحرصون على النقاط الصّور ذات المعنى والتي يرمون من ورائها إلى إبلاغ الحكم البشّاري بأن عليه أن يقرأ الموقف جيداً وأن ما كان مرفوضاً يجب أن يصبح مقبولاً... أو في الحد الأدنى مسكوتاً عنه.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 4 نيسان 2007

كيف ولماذا التفعيل الدولي

لـ "المبادرة العربية"؟

من المهم جداً تفعيل المبادرة العربية التي أكدتها بالإجماع مرة أخرى القمة الدورية في الرياض، ذلك أن عدم التفعيل سيبيح المجال أمام إيهود أولمرت، ومن ورائه بقايا الذئاب من المتصهينيين في الإدارة البوشية، لكي يبعثر جهوداً مضنية بذلها صاحب فكرة المبادرة الملك عبد الله بن عبد العزيز من أجل النفاق الجمع العربي حولها، وبذلك يجعل منها سلاح ضغط هو في

بعض جوانبه مثل سلاح النفط وسلاح الأرصادة وسلاح الإنتفاضة.. وكلها أسلحة حققت بعض المكاسب في أنها أبقت على القضية حيّة ومطروحة على بساط الهموم العربية والإسلامية والإهتمامات الدولية.

والتفعيل كما يمكن تصوّر ملامحه هو في وقفة عربية - إسلامية - دولية تواصل طرق أبواب العواصم الكبرى إلى حين فتحها أمام النوايا المستجدة الطيبة من جانب أصحاب القضية في إتجاه تسوية عادلة وشاملة للنزاع الفلسطيني - الإسرائيلي كفيلة بجعل التسوية للصراع العربي - الإسرائيلي أكثر يسراً من أي زمن مضى.

وعندما نقول بوقفة عربية - إسلامية - دولية فعلى أساس أن قمة الرياض كانت عربية كتسمية لكنها كانت في واقع الأمر عربية - إسلامية - دولية روحاً وتمثيلاً بدليل أن كبار المسؤولين في بعض الدول الإسلامية والأفريقية الصديقة حرصوا على المشاركة كضيوف مراقبين، فضلاً عن مشاركة الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، الذي بدا في هذه المشاركة وفي تصريحات رافقت مشاركته ثم زيارته إلى بعض العواصم العربية ومنها بيروت، انه يمثل كل الدول الأعضاء في المنظمة وبالذات الدول الخمس الكبرى التي تحتكر حق إستعمال "الفيتو" عند التصويت على القرارات المصيرية.

ومن هنا فإن "لجنة تفعيل المبادرة" التي تقررت في قمة الرياض قد تكون تفعيلية بالفعل إذا هي لم تقتصر على أعضاء عرب فقط ما دام موضوع المبادرة بات شأناً دولياً إذا جاز القول. وبدل أن يقتصر أمر التفعيل على لجنة وزارية عربية تجتمع في مقر الأمانة العامة في القاهرة، فإن الأجدى هو ضم طرف أفريقي وآخر إسلامي وثالث دولي إلى اللجنة وبحيث تجتمع في جنيف أو نيويورك.

عسى ولعل نسمع بـ "التفعيل الأشمل" لـ "المبادرة" التي من شأن الأخذ بها إنجاز الحل العادل والشامل للقضية التي يتواصل التلاعب بها من المجتمع الدولي والمتاجرة بها من بعض المجتمع العربي والإسلامي وهي متاجرة لا مجال لها بعد الآن... وبعدما دقت ساعة المبادرة.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 5 نيسان 2007

أي أميركا هي الأفضل لـ سوريا الأسد؟

تري أميركا (الجمهورية) المتمثلة في شخص الرئيس جورج بوش الابن وبعض صقور إدارته التي لا ترحم ولا تترك مجالاً لرحمة رب العالمين تأخذ فرصتها على البلاد والعباد، ان حل الأزمة في المنطقة يمر على ركام النظام السوري الذي يقوده الرئيس بشّار الأسد. والركام هنا بمعناه المعنوي أي أن يستدير النظام بالرضى ومن دون الحاجة إلى الاقتناع، ويصبح بالتالي طوع اليد الأميركية. وترى أميركا (الديمقراطية) في شخص رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي أن حل الأزمة يمر من خلال النظام، مع ملاحظة أن الرئيسة بيلوسي من حيث الشأن داخل المجلس وداخل الحزب ليست مطلقة اليد ولا صاحبة الشأن الكبير على نحو ما هي على سبيل المثال حال رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري الذي كان إستقباله لزميلته الأميركية عندما زارته في برلمانها الثاني (قصره في عين التينة) ودوداً. لكن على رغم ضآلة الشأن فإن ما تطرحه بيلوسي سيكون ولا بد مسموعاً في أوساط حزبها الذي يتطلع إلى خطف البيت الأبيض من الغريم الجمهوري.

في هذه الحال ما الذي في استطاعة الرئيس بشّار أن يفعل؟ هل يترك نظامه برسم الاستهداف (الجمهوري البوشي) أم يبدأ إعادة نظر متدرجة تبعث الطمأنينة في نفوس العباد وتبقي البلاد في منأى عن محاولات العدوان أو مغامرات التآمر؟

لعل السلامة المرجوة هي في التأمل جيداً في رؤية نانسي بيلوسي كما ستوضحها بعد عودتها إلى حزبها والبرلمان الذي تتأسسه، كما أن السلامة المرجوة هي أيضاً في تنشيط قنوات الإتصال مع أميركا (الجمهورية) لأن لا شيء يؤكد أنها ستتوارى لتحل محل الإدارة البوشية إدارة (ديمقراطية) ذكراً كان الذي سيقترأ أو هيلاري كلينتون التي حتى إشعار آخر تبدو الأوفر حظاً في صفوف الحزب الديمقراطي.

وعندما نقول ذلك فإننا نأخذ في الاعتبار أن اللعب على صراع الحزبين الجمهوري والديمقراطي لا يفيدنا في شيء لسبب بديهي وهو أن الإثنين يلتقيان حول مصلحة إسرائيل أولاً. وبالنسبة إلى سوريا بالذات فإن قضيتها الأساسية هي في إستعادة أرضها المحتلة. ومن دون إستعادة الجولان وعلى نحو إستعادة مصر صحراء سيناء لا قدرة للرئيس بشّار على تبرير أي تأمرك يمكن أن

ينتهي إليه حال النظام سواء على طريقة النظام الليبي أو بالأسلوب الحاصل الآن في بعض لبنان وفي بعض السودان وفي بعض فلسطين. وهي طريقة تُبقي البلد في منأى عن الإحتلال والفواجع مثل ما يعيشه العراق. كما أنها الطريقة المرحّب بها من كل أطراف الشعب ما دام البنيان لن يتهدم والدم لن يُراق ولقة العيش لن تتأثر.

ومن هنا نصل إلى القول إن رئيسة البرلمان الأميركي بالإطلاقة المريحة لها على الناس في سوريا والكلام الطيّب عن الدور الذي تلعبه سوريا على صعيد المشاركة في حل الأزمة في المنطقة بدءاً من إيران وصولاً إلى لبنان مروراً بالعراق وفلسطين، كانت تخاطب سوريا الشعب وسوريا النظام معاً وكانت في قرارة نفسها تراهن على الرضى الشعبي العارم على ما تقوله.

ويبقى أننا عندما ننتظر سماع رؤية نانسي بيلوسي كما ستوضحها بعد عودتها إلى حزبها وإلى البرلمان الذي تتأسسه، فعلى أساس أن مقتضيات الجولة التي قامت بها استوجبت أنواعاً من لياقة المخاطبة أفضل من مخاطبة الذكور الزوار من نواب وأعضاء مجلس شيوخ، لكن الصياغة النهائية للرؤية الرسمية ستكون مختلفة، على الأقل من حيث إعادة ترتيب الأولويات بالنسبة إلى المطالب. ونخشى هنا أن تكون مراعاة إسرائيل هي الطاغية وبحيث يرى الرئيس بشّار أن أميركا تبقى هي هي في عهدة (الجمهوريين) كانت أم في عهدة (الديمقراطيين).

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 6 نيسان 2007

العلاج البديل لمبارزة

الحكومات مع المتشددّين

في اليمن يواجه الرئيس علي عبد الله صالح في وقت واحد الفساد والخروج المسلح لـ "الحوثيين" على طاعة رئيس البلاد، ويسقط بالنسبة إلى الأمر الثاني قتلى وجرحى من الجانبين.

وفي باكستان واجه الرئيس برويز مشرف حالة شبّهة بحركة "طالبان" الأفغانية عبّرت عن نهجها "طالباني" بتحويل "المدارس الدينية" إلى ما يشبه الميليشيا تطالب بتطبيق الشريعة الإسلامية وفق تنظير شيوخ هذه المدارس

للشريعة. وقد بدأ أفراد من طلاب "المدارس الدينية" بالفعل بإحراق شرائط الفيديو والأقراص المدمجة. أما رئيسهم فأطلق تهديدات ضد الحكومة من بينها "لا بد من تطبيق الشريعة وإلا فسنواجه النظام بالعصي وبالعاملات الانتحارية".

وفي مصر تزداد حدة الأزمة بين الحكومة و"الإخوان المسلمين" بعدما شعر هؤلاء أن التعديلات الدستورية التي أقرها البرلمان المصري قبل أيام موجّهة في الدرجة الأولى ضدهم وتستهدف منعهم من أن يكونوا حزباً معترفاً رسمياً به. وقبل هذه التعديلات كان "الإخوان المسلمون" قاموا بما يشبه "الطلبنة" حيث أدى أفراد منهم "عرضاً عسكرياً" في حي الحسين مرتدين ملابس "ميليشياوية" الأمر الذي أشاع حالة ذعر في أوساط المجتمع المصري الآخر.. أي مجتمع النظام الذي إرتأى تعديل الدستور بحيث يحرم "الإخوان" من ممارسة العمل السياسي الشرعي والترشح لرئاسة الجمهورية. وهذا المجتمع بات هو الأكثر تأثيراً في القرار السياسي نتيجة أن بضع عشرات من أفرادهم يستأثرون بالمفاصل الأساسية في حركة المال والإزدهار الناشئ عن سياسة الانفتاح.

وفي دول الخليج والأردن وفلسطين والسودان وموريتانيا وليبيا وتونس ولبنان وسوريا والمغرب قلق حكومي من أن يحدث فجأة فيها ما يحدث الآن في العراق.

لن نتطرق هنا إلى التفاصيل وكيف أن ميزانيات الأمن الداخلي بدأت تأخذ من طريق ميزانيات الأمن الخارجي، لكن الذي يعيننا أنه بات لا بد من إستتباط علاج نظاهرة تُقلق الجميع دون إستثناء. وفي تقديرنا إن تحويل وزارات الشباب إلى وزارة "تأهيل وطني وتربوي" قد يكون أفضل بكثير من التركيز على الإهتمامات الرياضية التي تبين أنها تقيد عضلات الشباب لكنها لا تقيد عقولهم، ولذلك تجد الجماعات المتشددة دينياً الطريق سالكة إلى هذه العقول.

ما يحدث الآن هو مبارزة بين أهل السلطة والجماعات الدينية المتشددة. وتتراوح المبارزة بين حملات عسكرية جوية وبرية على نحو ما يحدث في اليمن، وبين تهديدات بالحزم على نحو ما سمعناه من الرئيس الباكستاني الذي قال مخاطباً الذين يقفون وراء حركة "الطلبنة" المستجدة "إذا ما كنتم تلوحون بالعصي فإنني مدرّب على الأسلحة النارية".

ومن المؤكد أن صيغة "التأهيل الوطني والتربوي"

ستثمر إنما في حال إتسع صدر أولي الأمر أهل السلطة وأفاضوا في تعويض الشباب إهتمامات لا تقتصر على الرياضة وإنما تعير العقول إهتماماً نوعياً.

ما يأمله المرء هو أن يتوقف هذا النزف للمعنويات العربية والإسلامية تأتي من جانب بعض الحكومات رداً على بعض المفترين على الدين الذين يستغلون عقول شباب لا يجد من يفهم أمانيتهم. وما يدعو إلى الأسف الشديد أن هذه الظاهرة تقتصر على المجتمعات العربية والإسلامية. أما الغير فإنه أكثر وعياً وتنبهاً... وأقل اعتماداً على التحدي كأسلوب للعلاج.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 11 نيسان 2007

إرتباك إيراني وعدوان ثلاثي محتمل الحدوث

يبدو أن المؤتمر الدولي في شأن العراق المقرر عقده في منتجع شرم الشيخ في مصر يومي 3 و4 أيار المقبل مهدد بإنتكاسة سلفاً وذلك لأكثر من سبب لعل أبرزها أن القلق الإيراني من ضربة أميركية لا يزال قائماً، وأن الموقف البريطاني من إيران يشير إلى أن حكومة طوني بلير ستكون حليفاً شرساً للرئيس جورج بوش الابن في حال قرر تنفيذ الضربة. أما لماذا هذه الشراسة فلأن واقعه البجارة الخمسة عشر أخرجت بلير كثيراً وأهانت كبرياءه. ولقد أكدت تداعيات ما بعد الإفراج أن بلير لم يقم بدافع النية الطيبة التنازلات وإنما من باب التكتكة، ذلك أنه يريد في الدرجة الأولى إخراج "بحارته" من إيران على أن يسدّد بعد ذلك سهم إنتقامه من الإهانة الإيرانية. وعندما تُبرز وسائل الإعلام البريطانية المعلومات التي تتحدث عن الظروف الصعبة التي عاشها البحارة في ساعات التحقيق معهم، فإن ذلك يأتي بمثابة حيثيات لحكم الإنتقام الذي سيصدر عن بلير، وبحيث يمكن أن نرى في المشهد الإقليمي وفي أي لحظة عدواناً ثلاثياً أميركياً - بريطانياً - إسرائيلياً على إيران محمود أحمددي نجاد يعيد أذهاننا إلى العدوان الثلاثي الذي إستهدف مصر عام 1956، ويكون دور طوني بلير في هذا العدوان مثل دور انطوني ايدن في العدوان على مصر عبد الناصر قبل 51 سنة.

الأمن، أو انفجار الموقف... وهذا هو الأكثر احتمالاً.
وقانا الله منه.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 12 نيسان 2007

وفاق إسلامي لكشف حقيقة من وراء العنف

أفزعنا هذا العنف الذي اقتحم قبل أمس الساحة المغاربية في كل من المغرب والجزائر في وقت ما زلنا مبهوتين بالانتقال السلس في موريتانيا من حكم يقوده مجموعة من الضباط إلى حكم رئاسي مدني. وأهمية الانتقال أنه جرى تنفيذاً لوعده رئيس تلك المجموعة العقيد ولد محمد فال رئيس المجلس العسكري الذي حكم البلاد لمدة سنة عقب إطاحة النظام الذي يترأسه معاوية ولد الطابع، بتسليم الحكم إلى المدنيين. كما أن أهمية الانتقال تكمن في شهادة مراقبين دوليين بنزاهة العملية الانتخابية التي إنتهت دون إراقة دماء وهو أمر لافت في بلد ما زالت القبيلة هي سيدة الموقف.

قبل المغرب والجزائر عاشت تونس أياماً من القلق الناشئ عن العنف الذي أمكن تطبيق إمكانية انتشاره. وفي الدول الثلاث كانت هنالك أطراف إسلاموية التنظيم ومن أغصان شجرة "القاعدة" التي على ما تؤكد عملياتها تهدف إلى زعزعة الاستقرار في العالمين العربي والإسلامي من خلال عمليات لا خير فيها للأمتين خلافاً لما يعتقد المحرضون ويؤمن الفاعلون الانتحاريون، فضلاً عن أنه في كل مرة تحدث عملية من هذه العمليات فإن نظرة المجتمع الدولي للمسلمين تأخذ الطابع غير الكريم. لقد خطت الجزائر في الولاية الرئاسية الأولى للرئيس عبد العزيز بوتفليقة خطوات نوعية على طريق الوئام وتوحيد الصف وكان سعيه في هذا الإتجاه مشكوراً كونه يساعد على إزالة شوائب كثيرة في المشهد الجزائري. وفي المغرب يواصل الملك محمد السادس منذ اعتلائه العرش تصحيح شوائب كثيرة تراكمت طوال سنوات سبقت توليه وسعى الملك الشاب مخلصاً من أجل أن تتلاشى بالتدرج السمعة المتشددة للسلطة المغربية مع الأطياف السياسية. وهو من أجل ذلك، كما بوتفليقة في الجزائر، يخليان السجون ما أمكنهما ذلك من السجناء السياسيين الأمر

وعندما نرؤ إيران على الكلام البريطاني في شأن خشونة التحقيق مع البحارة وكيف أنه تم تعصيب عيونهم وربطهم ووضعهم في الحبس الانفرادي وتهديدهم بالسجن لمدة تصل إلى سبعة أعوام، ويعلن متحدث باسم مؤسستها العسكرية انه يجري إعداد كتاب وفيلم وثائقي عن اعتقال البحارة واستجوابهم واعتراقاتهم سينزل قريباً إلى السوق، ويبرر المتحدث الخطوة بالقول "إنه بدل تقديم الشكر والترحيب لإيران على رافقتها بالبحارة والعفو عنهم، جاءت هذه المسرحية الطفولية وكشفت مرة أخرى عن العادات العدوانية البريطانية"... انه عندما يكون هذا هو الموقف الإيراني فذلك يعني أن أجواء المواجهة واردة وأن مؤتمر شرم الشيخ قد يتحول إلى محاصرة لإيران أو يكون تغطية لعدوان سيستهدفها قبل ذلك ويوجب عليها الإسترخاء بدل الإستعداد. وفي ظل هذه الأجواء لماذا تشارك في المؤتمر؟

لكن ثمة نظرة أخرى وهي أن العزوف المحتمل من جانب إيران عن حضور المؤتمر المقرر سببه أنها كانت تفضل إنعقاده في حماها، أي في بغداد، وأنها منزعة ضمناً لأن وزير الخارجية العراقية هوشيار زيباري عمل على عقد المؤتمر في شرم الشيخ وليس في بغداد أو أي عاصمة أخرى.

والذي يلفت الإنتباه أن إيران وفي شخص ممثل مرشد الجمهورية في المجلس الأعلى للأمن القومي حسن روحاني تعرض برنامجاً للتعاون الخليجي الأشمل يضم إيران والعراق إلى دول مجلس التعاون، في الوقت الذي يلح، أو فلنقل يهدد، وزير الخارجية الإيرانية منوشهر متكي بأن إيران قد لا تشارك في مؤتمر شرم الشيخ، الأول من نوعه من حيث تنوع المشاركة التي لن تقتصر على دول الجوار، ويتحسب لإحتمال أن لا يتم لقاء ثنائي بينه وبين كوندوليزا رايس في حال شارك الإثنان في المؤتمر ولم تشأ وزيرة الخارجية الأميركية أن يتم ذلك، وهو ما يشكل صدمة للوزير الإيراني أمام بقية الوفود المشاركة.

وخلاصة الأمر أن الحكم الإيراني المبتهج بالخطوة التخصيبية التي أعلنها الرئيس محمود أحمدني نجاد قبل ثلاثة أيام، يعيش حالة ارتباك مع إصرار على الثقة بالنفس. وما أوردناه هو دليل على ذلك. وسيستمر الارتباك إلى أن يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود، أي التهدئة والتسوية السلمية وفق صيغة توازن بين هيبة إيران وجبروت إرادة المجتمع الدولي وقرارات مجلس

الذي يؤسس لصيغة مشاركة وطنية في الحكم. ومن هنا فإنه عندما ينتفض مارد العنف من جديد في البلدين وتباهى أوساط إسلاموية بهذه العمليات التي تعتبرها جهاداً ويطل المتحدثون الملمون أو الملتحون بإسم التنظيمات الإسلامية عبر شاشات الفضائيات يمتطرون أبناء الأمتين بتطبيقات لا يمكن الإقتناع بمضمونها، فإن هذا يجعلنا نتساءل: هل هناك مؤامرة على الدين الإسلامي يتولى تنفيذها إسلامويون؟ وجوابنا عن ذلك: إذا كان هذا الذي يحدث ليس مؤامرة الغرض منها جعل المسلم العادي يشكك بإيمانه وتبغيض الآخرين به، فما هي المؤامرة إذن؟

في ضوء ذلك هل تبقى الأمتان على القلق الذي تعيشانه أم أنه لا بد من وفاق إسلامي في هذا الشأن بين مؤسسات النواوين السياسية والمؤسسات والمراجع الدينية والفقهيّة على اختلاف اجتهادات رموزها؟ ففي الوفاق ما يجعل بعض النوافذ مغلقة تماماً وبحيث لا تتكل التنظيمات الإسلامية بعد ذلك على دعم يأتيها من هذه النافذة أو تلك معنوياً كان الدعم أو مالياً. ولا شك في أن هذه النوافذ معروفة من الجميع، لكن هنالك بعض التهيب إزاء إستتباب العلاج الوفاقي لها. وعندما نقول ذلك لا نستبعد فاعلية العنصر الدولي في رعاية تلك التنظيمات وتسهيل أمرها. كما لا نستبعد وجود قنوات إتصال ودعم بين هذه التنظيمات ومافيات خطيرة وكذلك مجالس دولية مستترة كنسوية وكنيسية.. والله أعلم. وغرض الجميع من ذلك هو دحض القول الكريم (كنتم خير أمة أخرجت للناس...).

صحيفة "النواء". بيروت - الجمعة 13 نيسان 2007

عمليات جهادية يحبّذها

الإحتلال في العراق

قبل أن يأتي العنف المجهول - المعلوم باليد الآثمة قبل أمس على أحد الجسور الرئيسية في بغداد التي تربط بين ضفتي نهر دجلة كانت الطائرات البوشية يوم العدوان على العراق قد دمرت معظم الجسور التي شيّدها أبناء العراق في زمن الحكم الصّدّامي، وقبل ذلك في أزمان الحكام السالفين أيام العهد الملكي ثم بعد قيام الجمهورية التي لا تبدو سعيدة على الإطلاق.

وقبل أن يصل العنف إياه إلى قلب البرلمان العراقي أول

أمس أيضاً ويتمكن انتحاري من تفجير نفسه داخل قاعة الطعام في المبنى القابع مطمئناً في "المنطقة الخضراء"، كانت الطائرات إياها يوم العدوان البوشي على العراق وإسقاط النظام قصفت العديد من المباني والمؤسسات الرسمية التي بناها العراقيون في نطاق الإصرار على أن تكون دولتهم متقدمة عرانياً.

وعلى هذا الأساس فإن أهل العنف المحلي، عراقياً كان أو عربياً - إسلامياً، يلتقون مع أهل العنف العدواني البوشي في التدمير الممنهج للبناء في العراق إنسجماً مع الغرض الأميركي الشرير الذي طالما أورده مسؤولون أميركيون من الحاليين في زمن الرئيس بوش الابن ومن السابقين في زمن الرئيس بوش الأب، ومن هؤلاء جيمس بيكر وزير الخارجية في إدارة هذا الأخير الذي نتذكر عند كل نبأ عن عملية تدميرية تحدث في بلاد الرافدين قوله إن أميركا ستعيد العراق إلى ما قبل العصر الحجري.

ما نتمناه هو أن يخلد الذين يمارسون العنف في العراق وبصرف النظر عما إذا كانوا يصنّفون أنفسهم "مجاهدين" أو "مقاومين" ويصنّفهم الإحتلال المبعوض "إرهابيين" إلى لحظات من التأمل في ما يفعلونه، وكيف أن الذي يحدث من تدمير للبشر والحجر يلتقي مع ما سبق أن فعله المحتلون منذ اللحظة الأولى للعدوان على العراق. وإذا، فإنهم بذلك لا يؤذون المحتلين وإنما يؤذون البلد الذي هو في نهاية الأمر بلدهم.

هل يا ترى ستحدث هذه الصحوّة التي نتمناها؟ أم أننا سنظل ننام على أخبار نتحدث عن "جهاد الانتحاريين" في مؤسسات الدولة وفي أسواق أبناء الوطن المبثلي بالإحتلال، ونصحو على أخبار نتحدث عن العثور على عشرات الجثث المجهولة أسماء أصحابها؟

الجواب في علم الغيب. أما الذين يحتلون فإنهم على ما يبدو ليسوا منزعجين على الإطلاق بدليل أن الرئيس بوش الابن اعتبر العملية التي إستهدفت البرلمان العراقي عدواناً على "الديمقراطية" التي جاء بها وإن وزيرة خارجيته كوندوليزا رايس لحّصت المسألة بعبارة "هناك في العراق أيام حسنة وأخرى سيئة".

وما دام الأمر كذلك فلماذا هذه المشاركة للمحتلين في ما يفترونه من آثام في حق الوطن... بل في حق الأمتين العربية والإسلامية؟

صحيفة "النواء". بيروت - السبت 14 نيسان 2007

أمثلة برسم الجميع

من الملك عبد الله بن عبد العزيز

بعد الكلام الذي سمعناه من الملك عبد الله بن عبد العزيز في افتتاحه القمة العربية الدورية في الرياض يوم 28 آذار 2007 وكان في واقع الأمر قولاً مأثوراً، ها هو خادم الحرمين الشريفين يقول يوم السبت الماضي (14 - 4 - 2007) خلال افتتاحه في الرياض أعمال السنة الثالثة من الدورة الرابعة لمجلس الشورى كلاماً بالروحانية نفسها للكلام الأول. ومع أن الكلام الثاني موجّه للداخل السعودي، بينما الكلام الأول برسم قادة الأمتين العربية والإسلامية، إلا أن الذي سمعنا الملك عبد الله يقوله أمام مجلس الشورى يصح خارطة طريق للحاكم الحازم العادل الساهر على مصالح البلاد والعباد. ومن جملة ما قاله "إن المملكة العربية السعودية أصبحت وطن الإستقرار في محيط مضطرب بالفتن والحروب، ولذلك فإن التحدي الذي يواجهها هو المحافظة على الوحدة الوطنية وتعميق مضايمنها...". أما كيف هو دوره كقائد في صيانة هذه الوحدة ودرء مخاطر الصراعات المذهبية والنعرات الإقليمية واستعلاء فئة في المجتمع على فئة أخرى بما يتناقض مع مضايمين الدين الإسلامي وسماحته، فإنه على نحو تلخيصه له بالآتي: "من حُكِّم عليّ أن أضرب بالعدل هامة الجور والظلم وأن أسعى إلى التصدي لدوري مع المسؤولية تجاه ديني ثم وطني وتجاهكم، وأن أدفع بكل قدرة المدين بها للخالق جلّ جلاله كل أمر فيه مساس بسيادة وطني ووحدته وأمنه...".

قبل أن نتأمل في هذا الكلام للملك عبد الله نرى ضرورة إستحضار كلامه السابق في افتتاح القمة حيث قال مخاطباً الحضور من ملوك ورؤساء عرب وضيوف مسلمين: "ماذا فعلنا كل هذه السنين؟ إن اللوم الحقيقي يقع علينا نحن قادة الأمة العربية، فخلافتنا الدائمة ورفضنا الأخذ بأسباب الوحدة.. كل هذا جعل الأمة تفقد الثقة في مصداقيتنا، وتفقد الأمل في يومها وغدها...".

ما نخلص منه بعد التأمل هو أننا نجد في كلام عبد الله بن عبد العزيز نفحة من السلوك التراثي للخليفة عمر بن عبد العزيز الذي كثيراً ما أرقته موجبات أن تسود العدالة بين الناس وذلك لأن الوحدة الوطنية لأي شعب تأتي من خلال التعامل بالعدل الذي في إعتماده يتراجع طغيان من بأيديهم السلطة فلا يحسنون إستعمالها ومن

أجل ذلك تأخذ الفوضى والتجاوزات طريقها إلى المجتمع وتقرز من الآثار السيئة على نسيج الوحدة الوطنية ما قد يدمر هذه الوحدة.

ويبقى أن في الكلامين للملك عبد الله بن عبد العزيز، والذي يكمل الثاني ما بدأه الأول، ما يجوز إعتباره أمثلة للجميع هم في أشد الحاجة إليها للاسترشاد بها، وبالذات نحن في لبنان حيث الوحدة الوطنية مجرد أحرف متناثرة يبالغ المنادون بها من دون أن يفعلوا ما يفيد في هذا السبيل، وعندما نقول إن الجميع في حاجة إلى الأمثلة فلأنه يكاد لا يخلو نظام عربي من وطأة الخلل في الوحدة الوطنية. وفي حال لم تحدث مواجهة لهذا الخلل وتصلح الأحوال ضمن رؤية موضوعية ونقية لمفهوم الوحدة الوطنية فإن الكيانات تصبح عرضة للإهتزازات، وربما إلى ما هو أكثر من الإهتزاز، بل ليس مستبعداً أن يصبح الإهتزاز زلزلاً يأتي على كل بنيان وعندها لا يعود الندم يفيد أحداً.

ومرة أخرى، إن بعض التأمل في كلام الملك عبد الله بن عبد العزيز هو مثل لحظة الصحو التي يتدارك بها من هو في محنة وطنية، مثل لبنان، كارثة يمكن أن تحدث... وفي وقت نظن لكثرة بعض "التطمينات" أنها مستبعدة الحدوث.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 17 نيسان 2007

جبهة صراع ساخنة

بين ديوك الحديقة الخلفية الشرق أوسطية

هل تصدّق التوقعات ويصحو أهل القرار الإقليمي ذات يوم على ما يفيد بأن تركيا التي لم تدخل مشروع حرب بوش الابن وحليفه طوني بلير على العراق وإسقاط نظامه الصدامي ثم إحتلاله، اجتاحت مناطق في شمال العراق وذلك في عملية تأديب للأكراد الذين يحاولون ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً إستغلال الوضع المضطرب في العراق وحاجة الإدارة البوشية لهم، تحقيق الحلم التاريخي وهو أن تقوم دولة كردستان بجناحيها العراقي والتركي.. وإن أمكن بما تيسر من الأرض السورية.. الكردية البشر؟ الإحتمال وارد بنسبة خمسين في المئة ومُرجّحاً بنسبة خمسين في المئة. ولكن التطورات في المنطقة أوضحت

لنا مراراً أن ما هو مُرجَّباً قد يحدث فجأة نتيجة كلام استقرازي غير محسوب من نوع الكلام الذي صدر قبل أسبوعين عن القطب الآخر في الزعامة الكردية مسعود بارزاني وهُدِّد من خلاله بالتدخل في شؤون تركيا ما لم تتوقف الأخيرة عن التدخل في شؤون كركوك. وللتوضيح فإن الأكراد يتطلعون إلى أن تكون كركوك بثروتها النفطية الهائلة جزءاً من "الوطن الكردي" المعلوم به وأن تركيا تعتبر هذه المنطقة، المسكونة بأكثرية تركمانية، عمقاً لها داخل بلاد الرافدين ترتضي بقاءها كأمر واقع في حال كان العراق موحداً كما في عهد الرئيس صدام حسين، لكنها ترفض الأمر الواقع المشار إليه إذا كانت هنالك مخططات للتقسيم والنقمتين وعلى نحو ما ينشط أكراد العراق في ظل الإحتلال الأميركي - البريطاني الذي يحافظ عليهم كرقم صعب يلعبه في حال اضطر الثنائي بوش وبلير للإنسحاب من العراق. ونعني بـ "الرقم الصعب" أن يكون شمال العراق هو المقر الدائم للوجود العسكري الأميركي في المنطقة كما حال وجوده في دولة قطر. ومن شمال العراق يُبقي العراق تحت السيطرة.

جاء تهديد مسعود بارزاني محرراً كثير الإخراج لرئيس الحكومة رجب طيب أردوغان كونه يتطلع إلى ترؤس تركيا ولا يريد من أجل ذلك أي معارك جانبية. ولكي لا يبدو ضعيفاً فإنه رد على بارزاني بمفردات أكثر تشدداً ومن النوع الذي لم يألفه الناس في شخصية أردوغان الهادئة. ثم اتسعت دوائر الحجر الذي رماه بارزاني في بحيرة السياسة التركية ومن دون أن تطوق رد الفعل الحاد تطمينات الزعيم الكردي الآخر جلال الطالباني والقول للرئيس أردوغان على هامش القمة العربية الدورية في الرياض إن الأمور قابلة للإحتواء الإيجابي.

ويبدو أن المسألة وصلت إلى الحد الذي من الصعب معالجتها بالإحتواء وذلك لأن الصراع على رئاسة تركيا الذي بدأ قبل يومين (الإثنين 16 - 4 - 2007) ويستمر شهراً شجع قوى كثيرة على أن تنزل إلى ساحة السجال من بينها رئيس أركان الجيش التركي الذي لا ينسى على ما يجوز الإفتراض تحفظات أردوغان عليه قبل سنة وكيف أنه كان يفضل جنراً لا آخر رئيساً لأركان المؤسسة العسكرية.

ما قاله رئيس الأركان هو أن على الجيش تنفيذ عملية عسكرية في شمال العراق حيث ينشط "حزب العمال الكردستاني" الذي يترعم الشارع الكردي التركي ويحظى بدعم من الجمهور الكردي العراقي بتوجيه من مسعود

بارزاني، وقال أيضاً إن العملية ممكنة وتنتظر قراراً في هذا الشأن من مجلس النواب.. أي من المجلس نفسه الذي منع حكومة أردوغان من المشاركة في حرب بوش - بلير على العراق. وتزامن مع قوله هذا تعزيز التحشيد العسكري على الحدود مع العراق وإعلان رئيس برلمان كردستان العراق "إن تهديدات رئيس الأركان التركية تمثل تصعيداً خطيراً ونحن نأخذها بجدية تامة".

السؤال الآن: هل يترك أهل الحكم التركي برموزه العسكرية والسياسية والبرلمانية والشعبية، مسعود بارزاني يسجل عليهم نقطة تحدٍ كبرى، خصوصاً أن الرجل يتطلع بينما زعيم أكراد تركيا عبد الله أوجلان في السجن، إلى أن يكون هو زعيم كل أكراد المنطقة؟ أم هل ترجح كفة التأديب ولو بفعل الاضطراب وينفذ الجيش التركي عملية نوعية في شمال العراق من شأنها إحراج مسعود بارزاني وإلقاء ظلال على هيئته، وهو ما لا يرفضه ضمناً الزعيم الآخر جلال الطالباني؟

سيبقى التساؤل مطروحاً إلى أن تدخل الإدارة البوشية وسيطاً بين حليفين لها هما تركيا بزعامتها الأردوغانية وبمؤسستها العسكرية وبحيث تهدئ من الروع التركي وتكبح جماح التطلعات البارزانية. أما إذا كانت لن تفعل ذلك شغفاً منها بصراع ديوك حديقته الشرق أوسطية، فإن الواقعة التركية ستقع وستكون هنالك جبهة ساخنة جديدة في المنطقة هي الجبهة التركية - الكردية.

صحيفة "النواء". بيروت - الأربعاء 18 نيسان 2007

* * *

قمة معالجة الوضع الإجتماعي في الأمتين

بات في ضوء ما يحدث من عمليات انتحارية يومية في العراق وبين الحين والآخر في دول عربية كان آخرها وليس أخيراً ما حدث في الجزائر والدار البيضاء، من الضروري عقد قمة عربية - إسلامية تعالج الوضع الإجتماعي في الأمتين، ذلك أن العمليات المشار إليها تأخذ بُعداً يدمر النسيج الإجتماعي ويحوّل ألوف العائلات إلى لغم قابل للإنفجار في أي لحظة.

وما نعنيه بالوضع الإجتماعي الذي يتوجب على أولي الأمر معالجته وعلى وجه السرعة، هو إيجاد حلول

للمشاكل التي يعاني منها الشباب العربي والمسلم ووصلت إلى حدٍّ أن الجماعات الإسلامية بدأت تجد في هذه الشرائح من الشباب الغرض الذي تبحث عنه بهدف تجنيده عضواً في تنظيمات يبلغ غسل أدمغتها حدَّ الإستعداد لتفجير نفسه في عمليات تؤدي بحياة العشرات من الأبرياء.

ولنأخذ على سبيل المثال لا الحصر ما يحدث يومياً في المدن والبلدات العراقية وما إستجد حدوثه في الدار البيضاء وفي الجزائر. أليس الضحايا هم الأبرياء، ثم ما هي الأهداف التي يتم التفجير فيها؟ هل إنها مراكز وقواعد وثكنات عسكرية للإحتلال الأميركي - البريطاني في العراق، وهل إنها مراكز وقواعد أميركية في الدار البيضاء وفي الجزائر؟

إن العمليات الانتحارية تحدث في الأسواق الشعبية أو في الحافلات التي تنقل فقراء الناس إلى أعمالهم وبيوتهم. وإنها أيضاً تحدث أمام مبانٍ قنصلية تتحصر مهمة القابعين فيها بشكل عام في تأمين التأشيرات لمن يريد السفر.

وإلى ذلك إنها عمليات تحدث من دون توضيح مُقنع للغرض منها. فإذا كانت للإحتجاج على الأجنبي فإن هذا عمل مبعوض. وإذا كانت للإنتقام من النظام والحكومة فإن هنالك وسائل كثيرة غير العمليات الانتحارية. وإذا كان ناحرو أنفسهم وناحرو الآخرين معهم يعتقدون أن هذا الطريق هو الأقصر للتنعم بحياة الآخرة، فإن على هؤلاء أن يفهموا أن الله سبحانه وتعالى يحرم قتل النفس.

في الماضي غير البعيد كان الاحتجاج أكثر رقياً مما بات عليه في أيامنا هذه. وكانت الأرواح غالية ولذا لم تكن تحدث عمليات انتحارية. ومن هنا فإن الوضع الإجتماعي للشباب العربي والمسلم قد يكون هو السبب وهو أيضاً الذي يجعل مهمة المحرّضين على العملية الانتحارية أكثر يسراً. ولذا فإنه عندما يقرر أولو الأمر في الأمتين ومن خلال قمة تعالج الوضع الإجتماعي للشباب وتخصص لهذا الغرض ميزانية يتم اقتطاعها من ميزانيات الأمن وتشارك فيها المصارف والمؤسسات الخاصة المقتدرة مالياً، فإنها بذلك تساهم في تطويق ظاهرة قابلة للإستفحال وبحيث لا نعود نستبعد أن تصبح العمليات الانتحارية من جانب شباب في الأمتين مسألة عادية. كما لا نعود نستبعد أن تصبح العملية الانتحارية تحدث داخل البيوت نفسها ولأسباب تبدو ظاهرياً بسيطة. ويبقى القول إن إستمرار عدم الإنشغال الرسمي من

جانب أهل القرار العربي والإسلامي بظاهرة العمليات الانتحارية من شأنه أن تصبح الظاهرة عصيّة على الحل. وعندها يصبح الوطن هو الضحية ما دام بعض شبابه ينفذون عمليات انتحارية وما دام أهل الحكم لا يعالجون الظاهرة بالصيغة التي تعتمد بُعد النظر.

صحيفة "النواء". بيروت - الجمعة 20 نيسان 2007

من هو رئيس فرنسا الأنسب لـ لبنان والعرب؟

يجد المرء وهو يتابع في باريس المشهد الانتخابي الرئاسي، يغبط الفرنسيين كما غيرهم من الشعوب التي تمارس حقوقها الانتخابية ضمن الأصول وتؤدي واجباتها نحو الوطن والمؤسسات كذلك ضمن الأصول. كما يغبطهم المرء مثل حالي كلبناني يعيش أياماً صعبة مع بني قومه نتيجة إنقسام في الصف السياسي على حساب الوطن ولمصلحة الغير، على هذا الرقي في ممارسة العمل السياسي وكيف أن إنتخابات الرئاسة مناسبة وطنية وغير مسموح لأحد خارج الحدود التدخل فيها إلى حين صدور النتائج، وعندها يصبح من حق الرئيس الفائز وحكومته أن ينسجما مع حالة دولية أميركية أو أوروبية.. إنما أيضاً ليس على حساب الوطن وإنما من أجله. كذلك يغبط المرء مثل حالي فرسان المعركة الانتخابية على الرقي في التخاطب حيث لا تجريح ولا تلاسُن ولا مهاترة. وإذا كان لا بد من توجيه بعض السهام لمقتضيات المعركة من مرشح اليمين إلى مرشح اليسار، فإن هذه السهام لا تكون جارحة وبالطبع ليست مسمومة كما الحال عندنا وفي غيرنا من دول العالم الثالث.

كذلك يجد المرء نفسه يتمنى لو أن معركة الرئاسة لا تعتمد على شراء الضمائر والولاءات الخارجية، وإنما كما الذي لاحظناه في برامج الفرسان الثلاثة في السباق نحو الإليزيه، نيكولا ساركوزي الذي يمثل اليمين وسيغولين رويال التي تمثل الخط الاشتراكي وفرنسوا بايرو الذي يمثل الوسط، تعتمد على ما يمكن أن يحققه المرشح الفائز في ضوء برنامجهِ الانتخابي، وأيضاً على نتائج الإستطلاعات التي تعكس نبض الشارع. وإلى ذلك يتمنى المرء لو أن معركة الرئاسة في لبنان تكون مثل التي

تحدث في فرنسا حيث المواطن هو مَنْ ينتخب الرئيس وليس النواب كما الحال عندنا. فالمواطن لا يمكن إقفال أبواب بيته لمنعه من الإدلاء بصوته، بينما يواجه النائب اللبناني احتمال منعه من أداء واجبه وممارسة حقه. أليس هذا ما يحدث الآن في وطننا لبنان؟

ويبقى ونحن نعيش المشهد الإنتخابي الرئاسي الفرنسي ميدانياً نسأل أنفسنا:

هل إنه سيكون للبنان والعرب عموماً بمن فيهم سوريا شريك آخر، أم إن الفرصة الشيراكية إنتهت بإنصراف جاك شيراك من قصر الإليزيه تماماً على نحو انتهاء الفرصة الديغولية لمصلحة العرب عموماً وبالذات مصر عبد الناصر بإنصراف الجنرال شارل ديغول من القصر الرئاسي؟

وهل إن ساركوزي الذي أيده شيراك سيكون وفيّاً للرئيس المنصرف (أي جاك شيراك) الذي أسبغ عليه وهجاً إستثنائياً وأوصله إلى نادي المجموعة الطامحة بالرئاسة، أم إنه سيكون مثل أنور السادات في تعامله بعد التروؤس مع الحقبة الناصرية ورموز تلك الحقبة؟ وبالنسبة إلى لبنان والقضايا العربية عموماً هل إن ساركوزي سيكون بالتفهم الشيراكى أم إنه بسبب أصوله اليهودية وكذلك عنصريته سينتهج أسلوب تعامل جديد غير الذي ألفناه والعرب عموماً في شخص الرئيس شيراك؟ وهنا يستوقفنا حرص ساركوزي على أن يزور الرئيس حسني مبارك في مقر إقامته في قصر الضيافة وكان الحاكم العربي الثاني، بعد الملك عبد الله الثاني، الذي قام بزيارة إستثنائية وداعية للرئيس شيراك. وبقدر ما أن زيارة ساركوزي لفئة طيبة من جانبه نحو رئيس مصر التي هي عميدة مرحلة التطبيع مع إسرائيل، بالقدر نفسه أراد ساركوزي الإشارة بما معناه أن الخط المصري في موضوع الصراع العربي - الإسرائيلي هو الذي سيلقى الإهتمام من الرجل في حال أن الحظ حالفه. وهنا تجدر الإشارة إلى أن ساركوزي سجّل الموقف التقليدي الذي يرى ضرورة أن تكون هنالك دولة فلسطينية قابلة للعيش إلى جانب دولة إسرائيل.

وماذا عن الفارسيين الآخرين، أي الفارسة سيغولين رويال (الاشتراكية) وفرنسوا بايرو (الوسط)؟

هنالك احتمال قوي بأن تخذل رويال الاستطلاعات التي نشطت طوال شهرين في احتساب النسب المئوية وتقوز وبذلك تكون المرأة الرئيسة الأولى في فرنسا الأمر الذي يعني أن الحقبة الميترانية ستعاود الانتعاش.. إنما

هذه المرة على يدي سيدة تمثل ورقة نقاء أصولها الفرنسية نقطة لمصلحتها فضلاً عن أن إطلالتها على الفرنسيين كانت إطلالة إنسانية قريبة من القلب. وكما ساركوزي كذلك الفارسة رويال بالنسبة إلى الموقف من الصراع العربي - الإسرائيلي مع فارق أنها أظهرت ودّاً نحو لبنان عندما حرصت على أن تزوره وتلتقي بعض رموز العمل السياسي العام فيه وتزور أيضاً بعض دول المنطقة، ويشبه في بعض جوانبه الود الذي صدر عن شيراك في سنواته الرئاسية العشر. والذي يلفت الإنتباه أن ما فعلته رويال كان من المفترض أن يقوم به ساركوزي، وربما من أجل ذلك رأى في وجود الرئيس مبارك في باريس زائراً مودّعاً شيراك مناسبة كثيرة اليأس عليه لكي يطل على العرب من نافذتهم الأكثر إتساعاً (مصر). ونشير إلى أن موقف رويال كإشتراكية هو أن الدولة الفلسطينية القابلة للعيش يجب أن تقوم وهو رأي قديم للرئيس الراحل فرنسوا ميتران سبق أن ردّه بعد هزيمة 5 حزيران 1967 واستمر عليه بعدما بات رئيساً، ليورثه إلى الاشتراكية الأوروبية ومن أبرز رموزها آلان خوسيه لويس ثاباتيرو رئيس وزراء إسبانيا الذي دون غيره من رؤساء أوروبا جاء إلى فرنسا يوم الخميس الماضي والتقى رويال في وقفة تأييد ملحوظة لـ "الرفيقة الفرنسية" خلال آخر حملاتها الإنتخابية وكانت في تولوز. ويسود في أوساط الأربعة والأربعين مليون ناخب فرنسي أن سيغولين رويال ربما تكون "مفاجأة فرنسا" وتترأس البلاد على النحو الذي إنتهت إليه "مفاجأة إسبانيا" عندما انتصر ثاباتيرو الاشتراكي على اليميني أرنار الذي كان شريك الرئيسين جورج بوش الابن وطوني بلير في الحرب على العراق وإستضاف لهذا الغرض الشرير في إسبانيا قمة رؤساء العدوان التي حددت ساعة الصفر. كذلك يسود الاعتقاد بأن مصلحة فرنسا في حال فوز اليميني ساركوزي أن يكرر ما فعله شيراك أي ترئيس رويال الحكومة أو حتى ترئيس مرشح الوسط فرنسوا بايرو الذي لقي من الفرنسيين تأييداً لافتاً نسبياً. وتلك خطوة ستدعم الإستقرار وتكون موضع الرضى الفرنسي لأن الحكم سيكون تحت مظلة وحدة وطنية حقيقية يتطلع إليها اللبناني في وطنه ولا يحققها له ديناصورات الأكثرية والمعارضة المتفقين على أن يبقى لبنان طريح الأزمة.

أمور كثيرة لا يتسع المجال لعرضها حول المشهد الإنتخابي الفرنسي. وما ينتهي المرء مثل حالنا إليه هو الأسى الكبير في النفس لأننا في لبنان على موعد مع استحقاق رئاسي قد يتحول إلى كارثة في حال أن رئيس

البلاد لا ييسر الأمور على نحو ما فعل شيراك وفعل الجنرال الآخر في موريتانيا الجنرال ولد فال ويضع البلاد على سكة السلامة، وإنما هاجسه تكرار السابقة المتمثلة بتعيين حكومة انتقالية في وجه الحكومة السنيورية الحالية التي لا تساعد هي الأخرى في تسهيل الأمور بما ينقذ البلاد ويقي العباد شر المخاطر. وهو إذا فعل ذلك فمن أجل أن تصبح السابقة عُرْفاً... وعندها يا ويلنا من الآتي الأعظم.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 21 نيسان 2007

وداعاً معرض سوليدير إلى اللقاء في الضاحية

انتهت قبل أمس الدورة الخمسون، المرجأة أصلاً، لـ "معرض بيروت العربي الدولي للكتاب" على بعض ما كان يتمناه المرء لهذه الدورة وهو أن تكون توحيدية فتؤكد القول بإمكانية جمع الشئتين وتخالف القول (مع بعض التعديل) أن الضاحية ضاحية و"السوليدير سوليدير" ولن يلتقيا كما الشرق والغرب.. مع ملاحظة أن هذين الأخيرين ملتقيان من روسيا إلى الصين مروراً بالولايات المتحدة والدول الأوروبية وعلى أفضل ما يكون عليه الالتقاء وفق حساب المصالح والموازن التجارية.

لكن ليس بعض ما يتمناه المرء يدركه. ذلك أن إخواننا في "حزب الله" قاطعوا بنسبة تسعة وتسعين في المئة المعرض على إعتبار أنه "يخص رفيق الحريري وفؤاد السنيورة" فأوعزوا إلى جمهور الحزب بأن لا يشارك مع بقية عباد الله في زيارة المعرض والتسوق منه، كما أنهم عدا إستثناءات إرتأوا إبقاء مؤسساتهم الثقافية غير مشاركة ومتفهمين غير منضوين تحت راية كوكبة المؤلفين الذين توزعوا على عدد من دور النشر التي خصّصت جانباً من أجنحتها لكي يوقع هؤلاء نسخاً من المؤلفات.

ولكي لا يبدو الأمر وكأنما هو نوع من المقاطعة لفكرة المعرض بالمطلق، فإنهم أعلنوا عن "معرض المعارف الثاني للكتاب العربي والدولي" تقيمه إحدى مؤسسات "حزب الله" وهي "جمعية المعارف الإسلامية الثقافية" في الفترة بين 2 و13 أيار المقبل في "مجمع سيد الشهداء" في الضاحية الجنوبية وتتخلله جملة من الأنشطة الفكرية

والأدبية المتنوعة.

هل من الجائز مثل هذا الأمر؟

في إطار نهج التحدي المستشري في لبنان يبدو ذلك طبيعياً. لكننا نجد أنفسنا نتساءل:

هل أن "معرض بيروت العربي الدولي للكتاب" الذي ينظمه "النادي الثقافي العربي" و"اتحاد الناشرين اللبنانيين" هو "معرض رفيق الحريري وفؤاد السنيورة" أم أنه مجرد ظاهرة ثقافية وفكرية تهّم الجميع ومن مصلحة الحرف العربي والإنسان اللبناني والكلمة غير المعلّبة أو المسوّرة أو الخاضعة لطقوس صعبة، أن يتعاون الجميع حوله؟ بل كان من المصلحة أن يغادر قاطنو الخيام المنصوبة خيامهم لبضع ساعات ويتجولوا في إرجاء المعرض المقام على مسافة دقائق من مرابضهم ويتفاعلوا مع الظاهرة وبذلك يكتشف هؤلاء أن وقفة تأمل أمام ألوف الكتب المتنوعة المعروضة من شأنها إدخال البهجة إلى القلب والوجدان بدلاً من التوقع داخل خيام تُدخل العتمة إلى القلوب والعقول.

في أي حال إن أهمية "معرض حزب الله" رداً على "معرض الحريري والسنيورة" أنه يتمّ على أرض الضاحية التي كانت عصيّة على العدوان الإسرائيلي، وبذلك يتأكد للمعتدي وغيره أن الحياة بكل جوانبها، بما في ذلك الجانب الثقافي، حاضرة دائماً في البال. وفي أي حال أيضاً نأمل ما دام لا بدّ من معرض الضاحية أن تكون المشاركة شاملة فيه من جانب دور النشر وبذلك يكون الرد على الخطوة التي أرادها "حزب الله" إيجابياً وفي نطاق شعار مفترض هو: وداعاً "معرض سوليدير" إلى اللقاء في "معرض الضاحية". وهذا كله إلى أن يستعاد الوعي اللبناني وتنوب كتل الجليد التي تحاول الإيحاء بأن لبنان هو عدة لبنانات وليس واحداً... حتى في المشهد الثقافي والفكري متمثلاً بمعرض الكتاب.

ردّ من حزب الله

جاءنا من العلاقات الإعلامية في "حزب الله" توضيح لما ورد في مقالة الزميل فؤاد مطر أمس، جاء فيه: "إن ما ادعاه زوراً الكاتب فؤاد مطر، في مقاله في جريدة اللواء العدد 11971 بتاريخ 24/4/2002، حول مقاطعة حزب الله لمعرض الكتاب العربي في بيال غير صحيح جملة وتفصيلاً وليس إلا افتراء وتضليلاً من بنات خياله، ونستغرب من جريدة اللواء أن تنتشر مثل هذه الدعاية السوداء التي تهدف لبث السموم والمزاعم الواهية.

المحتلين بلده تجعله لا يأبه بالأسلاك والحواجز والجدران الإسمنتية ويبتكر وسائل كثيرة تترجم مشاعره وتعكس حرصه على أداء واجبه.

وجدران بغداد التي خطورتها في أنها تستهدف الفرز المذهبي وعلى نحو ما حدث في قبرص عام 1974 حيث كان الغرض من الخط الذي يفصل قبرص التركية عن قبرص اليونانية هو فرز المسلمين عن إخوانهم المسيحيين. وبالنسبة إلى بغداد فإن الغرض من الأسوار البوذية هو فرز المسلمين السنة عن المسلمين الشيعة وذلك أمر بالغ الخطورة. فضلاً عن أنه يشكل إهانة للمجتمع العراقي الذي لم يعرف هذا التمييز، على الأقل بالحدة التي هو عليها، قبل الاحتلال الأميركي للعراق.

لا يكفي أن ينحصر موقف رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي بالقول عشية انتقاله إلى مصر للمشاركة في المؤتمر الدولي في شأن العراق في منتجع شرم الشيخ أن هذه الجدران ليست الحل وأنه أمرٌ بوقف بنائها، وإنما أن يربط بقاءه رئيساً للحكومة بوقف البناء بالفعل، خصوصاً بعد إصرار سلطات الاحتلال على أن البناء لن يتوقف وأن هنالك المزيد من الحوايط ستشاد، وبذلك يجرع سلطات الاحتلال... إلّا إذا كان يعتقد بأن هذه السلطات أصلاً تنتظر أي إشارة لإقصائه عن منصبه وهو لا يريد هذه النهاية.

كذلك لا يكفي أن يقول المتحدث باسم الخارجية الأميركية أن القصد من بناء الجدران مجرد إجراء أمني ويختلف تمام الاختلاف عن جدار شارون، وإنما أن يقر بأن هذا الإجراء سيزيد من كراهية الشعب العراقي له وقد يصل الأمر ذات يوم إلى أن العراقيين البغداديين وربما كمرحلة أولى وبسبب الحوايط البوذية للعينة هذه سيخاطبون بعضهم كما إخواننا وإخوانهم في الجولان المحتل بمكبرات الصوت. وإلى ذلك إن الجدران ستشكل دافعاً للمقاومين لتكثيف نشاطاتهم النضالية والرد في مناطق ومواقع أخرى، ودليلنا على ذلك ما حدث أمس حيث أن العملية التي استهدفت جنود الاحتلال الأميركي كانت نوعية بكل المقاييس.

وبدل هذه التبريرات فإن من مصلحة إدارة الرئيس بوش كما من مصلحة الحكومة العراقية ومصلحة الشعب العراقي أيضاً التأمل في القول - النصيحة للملك عبد الله بن عبد العزيز في جلسة مجلس الوزراء قبل أمس والعمل بروحيتها. وما قاله الملك يتمثل بالعبارة الآتية: "لا مستقبل للعراقيين إلّا في عراق موحد ينتمي إلى أمته العربية

وفيما كان بالبحري العمل على تقصي الحقائق من المراجع والمصادر المعنية، فإننا نلفت من باب الإشارة فقط إلى أن وزير حزب الله المستقل د. طراد حمادة وقّع كتابين له في معرض ببال، كما وأنه عدا عن قيادة الناس إلى المعرض فقد نظمت جمعيات وهيئات تربوية من الضاحية زيارات خاصة للمعرض وابتاعت كتباً لمكتباتها بأرقام كبيرة.

وأخيراً، إذ نأسف لهذا التحريض السياسي من باب الثقافة والفكر، نؤكد أننا ننأى بأنفسنا عن مثل هذه الترهات التي لا أساس لها، فهي لا تتم إلا عن ثقافة وسلوك من ادعاهما".

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 24 نيسان 2007

من جدار شارون إلى حيطان بوش

في الوقت الذي يهدئ بعض الشيء الملك عبد الله بن عبد العزيز إنفعال الإدارة البوذية من جهة مطمئناً من جهة أخرى بالكلام نفسه الشعب العراقي بأن الوجود الأجنبي على التراب العراقي مؤقت وأن التدخلات الإقليمية مصيرها إلى الانحسار، تتفاقم ظاهرة تسوير بغداد ويعلن الجيش الأميركي أنه في صدد بناء المزيد من الأسوار حول عشر مناطق ساخنة في العاصمة العراقية.

مع أن فكرة التسوير ليست جديدة في التاريخ بدءاً من سور الصين العظيم، بغرض حمايتها من هجمات البرابرة، والذي بُني في القرن الثالث قبل الميلاد بطول نحو سبعة آلاف كيلومتر (أي المسافة بين بيروت وباريس ذهاباً وإياباً) وعمق يصل إلى أكثر من ستة أمتار، إلّا أن ما إرتأى الاحتلال الأميركي - البريطاني للعراق أن يفعله كإجراء يحميه من هجمات المقاومين هو استنساخ لجدار أرييل شارون الذي قررت حكومته البدء بإنشائه عام 2002 بطول 650 كيلومتراً وغرضها من ذلك أن الأسلاك الشائكة والخنادق والحواجز الإلكترونية فضلاً عن الجدار الإسمنتي تحميها من هجمات المقاومة الفلسطينية. وجدار شارون هو مثل خط بارليف ومثل خطوط وجدران مكهربة وأسوار إفتراض الذين أخذوا بهذه البدعة أنها تحميهم لكن إصرار المقاوم على تحرير وطنه والاقتصاص من

وهويته الإسلامية، ولا مناص من التفاف القيادات العراقية حول ما يوحدنا...".

فهل يتأمل الجميع؟ وهل يأخذ كل طرف بهذه الروحية فيعيد الرئيس بوش الابن النظر في إستراتيجيته التي تُبِت إخفاؤها ولن تقيدها ظاهرة الحيطان الأمنية حتى إذا تحوّل كل العراق إلى أسوار داخلية.

وأما بالنسبة إلى العراق الشعب والحكومة فليس أمام الجميع سوى الالتفاف حول الوطن... الذي يكاد يتناثر تحت السمع والبصر.

صحيفة "النواء"، بيروت - الأربعاء 25 نيسان 2007

الحق أولاً على أميركا وثانياً على إسرائيل وثالثاً على أوروبا

تتحمل الإدارة البوشية في الدرجة الأولى هذه الإنتكاسة التي أصابت الوفاق الفلسطيني الذي كان ثمرة طيبة أمكن قطفها من شجرة الصحوة في مكة المكرمة. وقبل أن نوضّح حيثيات ما نقوله نرى تسجيل الاعتراض على حاسدين باغتهم إتفاق الأخوة الفلسطينيين في مكة فجعلهم يحاولون إلقاء المزيد من علامات الاستفهام والتنظير وذلك من خلال القول ما معناه إنه يجب إبقاء مكة كرمز مقدس إسلامي في منأى عن الحالات السياسية. أما لماذا الاعتراض فلأنه إذا كان من شأن الوفاق بين أطراف عدة من بينها "حركة حماس" و"حركة فتح" أن يحدث في رحاب مدينة مكة التي تحتضن الحرم الشريف، فلماذا لا يتم إجتماع الشقيقين اللذين يكتويان بشقاء الإحتلال الإسرائيلي ولتقيا، مع اختلاف في التفاصيل، حول ضرورة أن يوجّد الموقف العربي حولهما أملاً منهما بأن يساعد هذا التوحد على فتح ثغرة في جدار العناد الإسرائيلي والتردد الأميركي والتريث الأوروبي، فينتهي الحصار أولاً وتأخذ المحاولات التي تستهدف التسوية طريقها الذي تعترضه الألاعيب الإسرائيلية؟

أما لماذا تتحمل الإدارة الأميركية وزر الإنتكاسة المتمثلة بعودة التخاطب الصاروخي من جانب "حماس" مع إسرائيل، وقبل ذلك الإستقالة المعلّقة لوزير الداخلية الفلسطيني هاني القواسمي لأنه كواحد من وزراء "حماس" رأى في تعيين الرئيس محمود عباس للصقر الفتاوى

محمد دحلان مستشاراً أميناً له إنتقاصاً من سلطته الأمنية وصلاحياته كوزير للداخلية، فلأن هذه الإدارة التي فوجئت بنتائج السعي الحثيث للملك عبد الله بن عبد العزيز للتوفيق بين الحركتين، وكيف أن السعي الذي جرى في سرّية وبمعزل عن عيون المسؤولين في الإدارة البوشية وأذانهم، لم توظّف على وجه السرعة هذا الإنجاز، ولذا نراها عاودت تشغيل إسطوانة الإرهاب من جانب "حماس" وأن شرط التعامل مع حكومة "الوحدة الوطنية" التي تشكلت وفق إحساس متميز بالمسؤولية تجاه الوطن الفلسطيني المنشود والشعب الذي يعاني وتجاه الراعي الصالح الملك عبد الله بن عبد العزيز، هو الاعتراف بإسرائيل، وإعتراضات كثيرة من هذا النوع تؤكد تصهين الذين أوردوها في تصريحات لهم. وبسبب هذا الموقف غير النظيف من الإدارة البوشية بدأت إسرائيل الخارجة من إنتكاسة عسكرية على أيدي شجعان "حزب الله" تتوسل من جانبها لدى تلك الإدارة كيف تُبقي موقفها على حاله، وزاد الطين بلة أن بعض الأوروبيين في مواقف تقتصر إلى بُعد النظر تعاملوا مع الحكومة الفلسطينية القادرة على إصدار موقف موحد تجاه التسوية بمثل التعامل الأميركي، ومن دون أن يستوقف هؤلاء أن "فلسطين فتح - حماس" كانت في القمة الدورية في الرياض يومي 28 و29 آذار الماضي مثلها مثل بقية الدول الأعضاء إزاء "المبادرة العربية"، التي هي السقف الأعلى للحد الأدنى للموقف العربي، والتي تربط مسألة الاعتراف بوجود إسرائيل بقيام دولة فلسطين.

بطبيعة الحال عندما يكون هذا هو موقف الإدارة الأميركية وهذا هو موقف إسرائيل وهذا هو موقف بعض الأوروبيين أن يحدث تملل في الصف الفلسطيني الجاهز دم أبنائه للفران من كثرة المماثلة والتلاعب بالقضية. كما من الطبيعي أن يقول كل فلسطيني حماسياً كان أو فتاحياً أو من بقية الفصائل ما معناه "رضينا بالمبادرة والاعتراف بدولة إسرائيل بعد اعترافها بدولتنا ومع ذلك لا تبدّل في الموقف". وهذا مثل القول "رضينا بالهمّ والهمّ لم يرض بنا" أو مثل قول الشاعر "يرضى القليل وليس يرضى القاتل".

ونتيجة لفران الدم الذي أشرنا إليه يصبح من الطبيعي أن تلجأ "حماس" العسكرية إلى صواريخها من باب التنكير وذلك رداً على التحرش أو الفتك بناشطين من بني تنظيمها، ويصبح من الطبيعي أن يستقيل وزير الداخلية "الحماسي" هاني القواسمي.. إلّا إذا كانت ستلي

الإستقالة القواسمية استقالات أخرى لاحقاً وعلى نحو ما نعيشه في لبنان، وإن كنا نستبعد ذلك لأن الراعي الصالح لن يترك أمور التآزم المتجدد بين "فتح" و"حماس" تصل إلى النقطة الصعبة أو نقطة اللاعودة. وعلى هذا الأساس وما دام الرئيس إسماعيل هنية لم يقبل إستقالة رفيقه الحماسي وزير الداخلية، وما دام زائر الفاتيكان الرئيس محمود عباس على الموقف نفسه لجهة عدم إقلاق الراعي الصالح، فإننا نتوقع عودة هاني القواسمي... وكفى إخوان الصف الواحد شرور التآزم ومخاطر الانفصال.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 26 نيسان 2007

عقدة الإنكسار وإمكانية الحل بدل العدوان والخطف

في محاولة من جانبه للتملص من تهمة الفساد الذي قررت وزارة العدل التحقيق معه في شأنها وتتعلق بالمحاباة والرشوة لتأمين إنتخابه عام 1998 رئيساً لبلدية القدس، أصدر رئيس الحكومة الإسرائيلية إيهود أولمرت قبل أمس الأوامر بإستئناف العدوان على غزة التي أضافت إلى تراثها النضالي إنجازاً إعلامياً يتمثل في جريدة يومية إختارت لها الشركة الناشرة إسم "فلسطين" وستصدر يومياً قريباً.

وفي محاولة من جانب كل الحكومة الأولمرتية، الفاسدة والمفسدة والمعتدية، لحل عقدة الإنتكاسة التي مُنيت بها في عدوانها على لبنان في تموز الماضي، يضيف الجنرال السابق بنيامين بن اليعازر الذي يشغل في الحكومة منصب وزير البنى التحتية إلى أوامر العدوان على غزة التي أصدرها رئيسه أولمرت بعد إجتماع مع وزير الدفاع المخذول في العدوان على لبنان عمير بيريتس حضره رئيس الأركان ورئيس المخابرات وكبار ضباط جيش العدوان، التهديد باعتقال رئيس حكومة الوحدة الوطنية الفلسطينية إسماعيل هنية من بيته في حال أسرت "حماس" جندياً إسرائيلياً.

هذا التشنج من جانب إسرائيل سببه في الدرجة الأولى عقدة الإنكسار المعنوي جرّاء العدوان الإسرائيلي على لبنان، وهي عقدة مستحكمة، على ما تؤكد الوقائع،

في نفوس أهل القرار الإسرائيلي لأن الإنكسار لم يأت من جيش نظامي وإنما من حركة مقاومة التي هي "حزب الله" وهذا يعني أن الأثر النفسي عميق إلى درجة أن المنكسر إيهود أولمرت بصفة كونه رئيساً للحكومة الرمز لهذه الحالة يحاول معالجة الحالة، لكن مع الأسف يعالج الإخفاق في العدوان على لبنان بالمزيد من العدوان مستهدفاً الحلقة الأضعف غزة التي تملك المقاومة فيها سلاحاً تقليدياً خفيفاً يتمثل في صواريخ القسام التي هي لا شيء أمام تملك إسرائيل للصواريخ الأكثر تطوراً في الترسانة العسكرية الدولية، وسلاحاً ثقيلاً يستحيل على إسرائيل إمتلاكه ونعني به سلاح الاستشهاد الذي لا ينهيه عدوان عابر أو مستديم.

من هنا ليس أمام إسرائيل التي أغضب حكومتها المعتدية إتفاق "فتح" و"حماس" على تشكيل حكومة وحدة وطنية الأمر الذي أسقط رهانها على حرب أهلية فلسطينية تطفئ جذوة الإنتفاضة والروح الجهادية الاستشهادية لدى الشعب الفلسطيني، سوى إعادة النظر في كل مفاهيمها والاستفادة من فرصة "المبادرة العربية" التي لا حلّ غيرها. أما عدا ذلك فإن كل ما تفعله بعد إخفاقها الذريع خلال العدوان على لبنان لن يفيد سواء كان الفعل عدواناً متقطعاً على غزة أو تهديدات بخطف رئيس الحكومة إسماعيل هنية على نحو خطف رئيس البرلمان الفلسطيني الدكتور عزيز الدويك القابع في زنزانة "الديمقراطية الإسرائيلية" ومن دون أن تسجل البرلمانات العربية والإسلامية والآسيوية والأوروبية والأفريقية والبرلمان الروسي ومعها برلمان أميركا الذي تتأهه نانسي بيلوسي التي تقفز في مشاكستها كعضو في الحزب الديمقراطي، للإدارة البوشية فوق بعض الحالات المخزية والمسيئة إلى الحياة الديمقراطية ومن بينها خطف رئيس برلمان الفلسطينيين من بيته مع عدد من رفاقه النواب ورميهم في السجن.

وعندما نقول إنه ليس أمام إسرائيل سوى إعادة النظر فإننا في الوقت نفسه نقول إنه يكفي الإدارة البوشية هذا السلوك الممالي لإسرائيل المعتدية... وصار لزاماً عليها بعد "المبادرة العربية" وقف غض النظر عن العريضة الإسرائيلية.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 28 نيسان 2007

تركيا بعد لبنان.. الحال تقريباً من بعضه

التظاهرة المليونية اللبنانية بشقيها إستتسخا الأتراك في إسطنبول قبل أمس مسجلين بذلك محطة في أزمة سياسية بدأت تعيشها تركيا لمجرد أن أعلن زعيمها الأقوى شأناً في التوجه الإسلامي رجب طيب أردوغان عدم ترشيح نفسه لرئاسة الجمهورية وترشيح رفيقه وزير الخارجية عبد الله غول لهذا المنصب.

الدوافع إلى التظاهرة، التي ارتفعت فيها وعلى الطريقة اللبنانية الأعلام، إن ترؤس عبد الله غول معناه أن السيدة الأولى ستكون محببة خلافاً لما ينص عليه الدستور، مع ملاحظة أن زوجة عبد الله غول كما زوجة رئيس الحكومة رجب طيب أردوغان وزوجة رئيس البرلمان محببات غير حاسرات الرأس.. إنما يحرصن في الوقت نفسه على الأنوثة الوقورة، وهو أمر طيب لعله المفضل للمرأة المسلمة حيث وجدت.

وحجة المتظاهرين أن تركيا قد تجد نفسها مع مرور الزمن وفي ظل أردوغان وغول القطبين البارزين في "حزب العدالة والتنمية" تتخلى عن علمانيتها وتحل بذلك الأرذوغانية المتدنية من دون تعصّب محل الأتاتورية التي أسست للعلمانية في تركيا.

لكن في الوقت نفسه وكما الحال في لبنان حيث دائماً هنالك الظاهر والمستتر في آن واحد بالنسبة إلى كل أزمة تحدث، فإن الذي حرّك التظاهرة المليونية في إسطنبول ليست فقط الخشية من جانب شرائح يستبد بها القلق في أن تصبح تركيا هم العلمانية فجأة مثل إيران الخمينية أو مثل أفغانستان الطالبانية، وإنما لأن مؤسسة الجيش التي يحنّ جنرالاتها إلى إستعادة دورهم الذي أتى التوجه الأرذوغي المتوازن على بعض مفاصله وبحيث جعل الجنرالات ليسوا هم المرجع الأول والأخير للقرار السياسي، إنتهزت مسألة إختيار عبد الله غول للرؤس فنفتحت في رمال الجزع على العلمانية من زاوية أن سيدة القصر المقبلة ليست حاسرة الرأس وأنها تغطي شعر رأسها بـ "إشارب" هو على الأرجح من أرقى الماركات الباريسية في مجال أغطية الرأس والثياب عموماً. ثم أضافت المؤسسة العسكرية إلى نفخ الرمال تحذيراً شديد اللهجة إلى الحكومة من تهديدها النظام العلماني، ومعنى التحذير أن على أردوغان ترك منصب رئاسة الجمهورية بين يدي شخص علماني أي الطلب من عبد الله غول الإنسحاب الآن من المعمة كي لا تعصف به التظاهرات

المليونية.

خطورة الأمر أن عبد الله غول حدّد موقفه، بينما أعلام المتظاهرين تخفق في سماء إسطنبول بعدما خفقت بنسبة أقل في سماء أنقرة، بالقول وبعنفوان مشابه لعنفوان رئيس الحكومة اللبنانية فؤاد السنيورة "لن أسحب ترشيحي بأي حال من الأحوال. انه قرار لم يتخذ بين ليلة وضحاها وإنما جاء نتيجة مشاورات داخل حزب العدالة والتنمية الحاكم...".

خلاصة الأمر أن روحية التصدي للخيار الأردوغي بترشيح عبد الله غول للرئاسة التركية هو مثل تصدي "حزب الله" والأطيف السياسية والحزبية المساندة له للسنيورة، وأن روحية الرد على التصدي من جانب عبد الله غول هي مثل روحية تصدي السنيورة والملتقين حوله في وجه الذين ينشطون للالتفاف عليه. وإذن، فإن الحال من بعضه والمأزق مماثل وإن اختلفت اللعبة واللاعبون. ومثلما غرق لبنان في الأزمة التي نعيش مآسيها قد تصيب تركيا الحال نفسها خصوصاً إذا قرر الأردوغيون الرد على التظاهرة المليونية بتظاهرات مضاعفة... وهم يملكون القدرة على ذلك.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 1 أيار 2007

دقت ساعة المساءلة

والحساب في أميركا وبريطانيا

في الوقت الذي تهب القوادة الأميركية جوليا المجتمع الأميركي والتي بين زبائنها الخمسة عشر ألفاً بعض صانعي القرار في الإدارة البوشية عُرف منهم حتى الآن نائب مساعد وزيرة الخارجية كوندوليزا رايس، وتتواصل تداعيات فضيحة الذنب البوشي الآخر بول وولفويتز الذي استخدم نفوذه كرئيس للبنك الدولي في تعزيز شأن صديقه الليبية الأصل، تطالعنا تصريحات للرئيس جورج بوش الابن تثير الاستهجان، ومنها أنه واثق كل الثقة بالذنب المفضوح وولفويتز وذلك لأنه أحد مصممي عدوانه على العراق وأنه لن ينسحب تحت وطأة مطالب الحزب الديمقراطي من العراق على نحو ما يريد أقطاب الحزب بغرض إخراج، وحجته في ذلك انه إذا انسحب قد تضطر أميركا لمعاودة إحتلال العراق!

قريباً إلى الكندي والاوسترالي ومعهم جميعاً الإسرائيلي
أولمرت الذي ستلجسه لعنة عدوانه على لبنان في تموز
الماضي... وهكذا فإن الله يمهّل ولا يهمل.

صحيفة "اللواء"، بيروت - الخميس 3 أيار 2007

الآخرون يتجملون وفي لبنان يستمر تسويد وجه العاصمة

نقرأ في صحف الأشقاء العرب، بإستثناء صحف
العراق وفلسطين، يوماً أخباراً حول الاستثمار والمشاريع
والنمو المتزايد. هذا وفد سوداني يُجري محادثات لإنشاء
مصرف إسلامي في قطر. وذاك وفد يوقع إتفاقات للتبادل
التجاري وبما من شأنه رفع الميزان ضعفاً أو ضعفين.
وذلك وفد يفاوض لإقامة مشاريع زراعية. وهذه دبي تستعد
لتشغيل "المetro" الأرضي وتلك دمشق التي ستنشئ
خطوط "مترو" الأنفاق والأرضي معاً على نحو ما هو
حاصل في باريس. وهذا المغرب وتونس ومصر تستعد
لإستقبال أفواج مضاعفة من السياح خلال فصل
الصيف، وهذه السعودية يبذل المسؤول عن قطاع السياحة
فيها الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز رائد الفضاء
العربي الأول جهوداً ملحوظة بهدف تطوير القطاع
السياحي وبحيث تصبح السياحة الروحية في المملكة
قطاعاً مهماً، وهو ما ليس بالمستبعد سماع المزيد من
الأنباء السارة في هذا الشأن. وهذا الأردن يشهد طفرة
عمرائية واستثمارية ملحوظة إضافة إلى إقبال سياحي
يعود عليه بمردود وفير. وهذه موريتانيا التي استقرت
سياشياً تستعد لخطط تنمية وتطوير وتجميل ملحوظة.

ونحن هنا في لبنان نسمع بهذه البشائر تحدث في
الدول الشقيقة التي أنعم الله على أولي الأمر فيها فضيلة
التعقل وإعارة البلاد والعباد الكثير من الإهتمام، على وقع
المشاكسة والعيول والصراخ من جانب رموز العمل
السياسي والحزبي اللبناني على مدار الساعة عبر
الصحف والمجلات والإذاعات والفضائيات بينما هنالك
لدى الأشقاء والجيران لا وجود كما الحال عندنا للتهويل
ولمفردات تشير إلى الويل والثبور وبما يجعل المستثمر
يجمد الاستثمار واللبناني المغترب يرجئ برنامج الحضور
وأصحاب المصالح من اللبنانيين المقيمين يندبون الحظ

هذا الذي يحدث في أميركا يحدث شيء مماثل له
في بريطانيا، الأمر الذي يعني أن رمزي العدوان
الأميركي - البريطاني على العراق باتا قريبين من ساعة
المساءلة والحساب العسير التي بدأت تدق. وعندما
يتحدث أحد النواب الديمقراطيين يوم الإثنين الماضي
عن إمكانية بدء إجراءات قد تؤدي إلى إقالة الرئيس
بوش ويكون المتحدث هو رئيس اللجنة الفرعية للدفاع
في مجلس النواب والمقرب من رئيسة المجلس نانسي
بيلوسي ما غيرها، فإن مرامي الكلام خطيرة جداً، ذلك
أنها تتجاوز الإحراج والتهويل على الرئيس كي لا يبقى
شاهراً سيف "الفيثو" ضد قانون أقره البرلمان (الديمقراطي
في أكثريته)، ضد قانون يربط تمويل الحرب في العراق
بسحب القوات الأميركية بحلول نهاية آذار 2008.

ما قد يحدث للرئيس بوش الإبن سبق أن أصاب
الجمهوري الآخر الرئيس نيكسون بسبب فضيحة "ووتر
جيت"، التي تبقى دون فضيحة العدوان على العراق
والتي يحاول كثيرون التبرؤ من رذالاتها، وأحدثهم جورج
تينيت الذي سبق أن عينه بوش الإبن مديراً لوكالة
الاستخبارات المركزية "سي. آي. اي" وحاول في كتاب
له صدر قبل أيام بعنوان "في قلب العاصفة" تبرئة نفسه
من مسؤولية إخفاق الوكالة في تقييمها لوضع أسلحة
الدمار الشامل في العراق وفشلها في وقف هجمات 11
أيلول 2001.

ومع اقتراب موعد تخلي طوني بلير عن السلطة
كرئيس للحكومة البريطانية يزداد التصدع في حزب
العمال وترتفع نسبة النقمة على رئيس الوزراء شريك
بوش الإبن في الحرب التي لا معنى لها على العراق.
وبين لحظة وأخرى سيُطل بلير على بني قومه لإعلان
تخليه عن رئاسة الوزراء مهذاً الطريق أمام وزير المالية
غوردون براون، على الأرجح، لكي يكون هو رئيس
الوزراء المقبل لبريطانيا.

لكن الأمور لن تنتهي عند حد التخلي، ذلك أن
هنالك توقعات بأن تتم محاكمة بلير في بريطانيا
ومحاكمة بوش الإبن في أميركا. وفي ملف الحثيات
التي توجب المحاكمة عشرات الوثائق الحافلة بالافتراءات
والأكاذيب والتضليل... وهذا يعني أن "طاووس" مرحلة
العدوان على العراق سيواصلون التهاوي "طاووساً" بعد
الآخر، وتلك هي لعنة العراق المعتدى عليه تصيب
المعتدين بدءاً من أرنار الإسباني إلى برلسكوني
الإيطالي إلى بلير البريطاني إلى بوش الأميركي وصولاً

هذا التبييض المتواصل لوجوه العواصم الشقيقة وخطط التجميل لكل ما قد يفيد ويرفع من قدر البلاد؟ إنه مجرد سؤال برسم بقايا ضمائر عساها تتحرك.. وبذلك تحدث الصحوّة.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 4 أيار 2007

* * *

العرب في إنتظار مفاجآت الأحدين التركي والفرنسي

سيكون يوم غد يوماً إستثنائياً في حياة الشعب التركي وفي حياة الشعب الفرنسي.

ففي تركيا تُجرى غداً (الأحد 6 - 5 - 2007) جولة جديدة من الإنتخابات الرئاسية بعد إخفاق عبد الله غول الذي رشّحه "حزب العدالة والتنمية" وهو الحزب الإسلامي الأقوى ليس فقط في تركيا وإنما على مستوى العالم الإسلامي والذي يترأسه رجب طيب أردوغان، في الحصول على تأييد العدد الكافي من أصوات النواب. فإذا جاءت نتيجة التصويت ولو بفارق بسيط لمصلحة المرشح الإسلامي فإن الرجل سيبقى وسيعيد ترتيب رؤيته بحيث يخفف بعض الشيء من طقوس إسلامية نهج الحزب، وبالأذات ما يتعلق بغطاء الرأس للمرأة الذي هو ذريعة الأزمة الراهنة، وذلك كي يضمن عدم مشاكسات الجيش والأحزاب العلمانية له.

أما إذا جاءت النتيجة مشابهة لنتيجة التصويت الأول فإن الرجل سينسحب من سباق الرئاسة وأن تركيا ستغرق في أزمة ولن تنتهي إلا بعد ظهور نتائج الإنتخابات المبكرة التي إستقر الرأي على إجرائها يوم 22 تموز المقبل، وبحيث أن هذه الإنتخابات ستحسم الأمور بشكل يحدد الهوية الجديدة لتركيا، فإما هي أردوغانية أي إسلامية غير متشددة ومحكومة من حزب يرى أن الاعتدال في النهج الإسلامي هو الحل وبذلك لا يعود هنالك مجال للاشتباك السياسي، وربما هذه المرة يقرر أردوغان شخصياً ترشيح نفسه لرئاسة الجمهورية ويكون ترشيح عبد الله غول مجرد بالون اختبار، وإما عودة المؤسسة العسكرية إلى ممارسة دورها السابق حيث كانت هي من يختار الرئيس الأول

لأن تعليقهم على موسم السياحة الصيفي سيكون بسبب الصراخ السياسي عرضة للخيبة.

إزاء ذلك نسأل: هل من الضمير في شيء ألا يوضع الحد لكل هذه الأجواء؟ وهل من الوطنية في شيء عدم ترك الوطن يتنفس كلاماً يبعث الطمأنينة في النفوس؟ وإلى ذلك نسأل أيضاً: هل من المعقول أن يكون الأشقاء ينشطون لتجميل عواصمهم ومدن بلادهم في سبيل تطوير أحوالها، ويكون هنالك في لبنان إنشغال بدمير الوضع الإقتصادي والمعيشي؟

وهل من المنطقي في شيء أن تستعد دمشق ودبي والقاهرة وتونس وغيرها لإنشاء شبكة "مترو" إلى جانب إنشاء المزيد من البنيان الشاهق والتطوير الإبتكاري للأسواق والمناطق السياحية، وبما من شأنه إضفاء مظهر حضاري على المدينة وبذلك تصبح هذه المدن مع الوقت مثل بعض المدن الأوروبية وبالرونق الذي أراده الرئيس الإعماري رفيق الحريري لبيروت وغيرها لو لم يقتلوه غداً بعدما قتلوه حسداً، بينما الإنتهاك يتواصل يومياً للمنطقة التجارية في العاصمة بيروت؟

وهل من الضمير في شيء أن إخواننا أهل الحكم في سوريا يواصلون العمل من أجل تجميل الحي التجاري في دمشق وتحديثه بينما التخيم يتواصل في المنطقة التجارية من بيروت وبحيث أن دمشق تتقدم يومياً خطوة على صعيد التحديث وتتراجع بيروت يومياً مئات الخطوات؟

ويا إخواننا الذين لن يغفر لهم الرب ما فعلوه ويواصلون إقترافه في حق عاصمتهم الجميلة: تأملوا في ما يحدث عند الجيران والأشقاء وانتقوا الله في ما تفعلون، فقد يأتي يوم تجدون فيه أن بيروت الحلم جعلتموها كابوساً وأن عواصم الأشقاء تسرع الخطى في اتجاه أن تصبح أحلاماً، ومن دون أن تتوقف عند محطات الصراعات السياسية والمناكفات الحزبية التي لا جدوى منها.

وباختصار نقول: ان الآخرين الذين نشير إليهم، بإستثناء إخواننا في العراق وفلسطين، يتقدمون لأنهم لا يقتصرون في حق أنفسهم ما يتم إقترافه في حق بيروت وإننا بالتالي ندفع بعاصمتنا الجميلة نحو التخلف لأننا نعيش مأساة توجهات تفعل نقيض ما يفعله الآخرون.

وخلاصة القول إن الزمن ليس لصالحنا ولا هو بالتالي لصالح من هم يقتصرون في حق أنفسهم مثل الذي يحدث عن سابق تصميم في لبنان.

فهل سيبقى هذا التسويد لوجه بيروت الجميلة مقابل

رحيل أمير التميز

شيع الملك عبد الله بن عبد العزيز وإخوانه وشعب المملكة العربية السعودية أمس الأمير الكثير التميز عبد المجيد بن عبد العزيز الذي قضى وهو في سن العطاء في أحد مستشفيات "سياتل" الأميركية حيث كان قيد العلاج.

وكما الأمير عبد المجيد كثير التميز في حياته وممارسته المسؤولية، فإنه كثير التميز من حيث الظروف الصحية التي واجهته والتي تستدعي وقفة تأمل أمامها.

كان الأمير عبد المجيد (65 سنة) أصيب قبل سنتين بعارض صحي مفاجئ أوجب نقله إلى المركز الطبي الأميركي في "سياتل" الذي هو الأهم في مجال علاج العارض الذي أصاب الأمير وهو النخاع الشوكي. وبعد سلسلة من الاختبارات ومحاولات العلاج قرر الأطباء زرع النخاع على أن يكون من الشخص المناسب طبياً.

ونجد هنا وفي لفظة أخوية تتسم بالنخوة الأمير عبد الإله شقيق الأمير عبد المجيد يتبرع بالكمية المطلوبة ويتم الزرع ويبقى الأمير تحت العلاج والمراقبة إلى أن اطمأن الأطباء قبل ثلاثة أشهر بأنه إلى التعافي بإذن الله وسمحوا له بالعودة إلى المملكة فغادر عن طريق لندن مصحوباً بالشقيق المتبرع والإبن الوحيد الأمير فيصل والحفيدين الأمير عبد العزيز بن فيصل والأمير تركي بن فيصل وعدد من أفراد العائلة لازموه طوال فترة العلاج. وبعد أسابيع من النقاهة في بريطانيا غادر إلى المملكة وجرى له إستقبال كثير التميز من الملك وإخوانه وأحاطته جموع من كل مناطق المملكة بالحب الذي عوّضه سنتي العلاج الصعب في أميركا.

فجأة حدثت في نيسان الماضي إنتكاسة صحية للأمير أوجبت عودته إلى المستشفى في "سياتل" حيث خضع لرقابة صحية بالغة الدقة، لكن الله الذي أعطى استرد وديعته وأسلم الأمير عبد المجيد الروح صباح يوم السبت 5 - 5 - 2007 وحوله الشقيق عبد الإله والإبن الوحيد فيصل وأفراد العائلة وكلهم كانوا يمنون النفس بأن يتجاوز أمير المدينتين المقدستين الإنتكاسة المتجددة ويعودون برفقته إلى المملكة وهو حي يُرزق وليس جثماناً. صفة أمير المدينتين لازمت فقط شخص الأمير الراحل حيث إنه بعد توليه إمارة المدينة المنورة تولى إمارة مكة المكرمة وبذلك تشرف بغسل الكعبة المشرفة 12 مرة وكان حزين النفس في السنتين الأخيرتين لأن المرض

والرئيس الثاني والرئيس الثالث أي الرئاسة الثلاث للدولة (الجمهورية والبرلمان والحكومة) وتحت عنوان الضرورات العلمانية في وجه الضرر الذي يمكن أن يتسبب به الإسلاميون المتشددون. وفي حال حدث ذلك فإن تركيا ستشهد معارضة قوية يقودها أردوغان من خلال "حزب العدالة والتنمية" وهذا قد ينتهي بتركيا إلى أنها قد تعيش حالة مشابهة للحالة التي سبق أن عاشتها الجزائر واستطاع الرئيس عبد العزيز بوتفليقة تخفيض منسوب حدتها من دون أن يعني ذلك أن الأزمة إنتهت إلى الأبد، فالجمر ما زال تحت الرماد، والنفوس ما زالت تحتقن الغضب والثأر والطموحات، والفؤوس ما زالت حاضرة لكي تعود كلغة معتمدة من جانب شرائح في الصراع السياسي.

هذا بالنسبة إلى "الأحد التركي" أما الأحد الآخر فهو "الأحد الفرنسي" ذلك أن نتائج إنتخابات الرئاسة غداً بين اليميني ساركوزي والاشتراكية رويال ستشكل نقلة نوعية في التاريخ الفرنسي خصوصاً بعدما أثبتت مناظرة الحسم بين الإثنين أن رويال ذات مخالب وقادرة على مواجهة الصقر اليميني وبحيث أن فوزه تراجع من درجة "التأكيد" إلى درجة "الإحتمال". وتتمثل طبيعة النقلة النوعية في أن إحتمال الفوز الأنثوي سيعني أن العهد الاشتراكي لفرنسا سيتجدد وسيعيش على النحو الذي كان عليه في زمن فرنسوا ميتران. أما في حال فوز ساركوزي فإن عهد "فخامة الرئيس" سيد نفسه أمام معارضة إشتراكية مقلقة تقودها رويال التي في ضوء الجولات والصلوات أكدت أمراً أساسياً وهي أنها ربحت المعركة.. حتى إذا كانت نسبة التصويت جاءت تختزل طموحاتها فلا توصلها إلى قصر "الإليزيه" سيدة أولى ووحيدة لفرنسا.

ويبقى أننا كعرب سنتأثر كثير التأثير سلباً أو إيجاباً بما سينتهي إليه أمر الأحدين الحاسمين.. الأحد التركي والأحد الفرنسي. وهكذا فإن العيون العربية شاخصة نحو عاصمة النور باريس ونحو إسطنبول التي لها في الذاكرة العربية مواقف حزينة لم تخفف من وطانها أتاتوركية العاصمة أنقرة وغيرها من ديار تركيا التي كانت ذات يوم سلطنة زمانها.

صحيفة "النواء". بيروت - السبت 5 أيار 2007

هذه المرة جثماناً يوارى الثرى قرب والده الملك عبد العزيز ومن سبقة من الأشقاء والأبناء في مقبرة العود. خلاصة القول إن عبد المجيد بن عبد العزيز كان كثير التميز في سلوكه وفي حياته الشخصية وفي ممارسة مسؤولياته كأمر للمدينتين المقدستين، الأمر الذي جعله على هامش إجتماعاته بالقادة وكبار المسؤولين العرب والمسلمين الذين يأتون لتأدية الفريضة أو العمرة يتعرف على معظم أهل القرار في الأمتين ويبني معهم خير العلاقات لمصلحة المملكة ومصالح بلادهم. وهؤلاء كلهم شاركوا الملك عبد الله بن عبد العزيز وإخوانه والشعب السعودي الأسي على رحيل أمير التميز. رحمة الله عليه.

صحيفة "النواء". بيروت - الثلاثاء 8 أيار 2007

* * *

التغريد السوري داخل السرب خطوة خطوة

ترى وزيرة شؤون المغتربين السورية الدكتورة بشينة شعبان أن اللقاء الذي تم في شرم الشيخ يوم الخميس (3 - 5 - 2007) بين وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس ووزير الخارجية السورية وليد المعلم دليل على أن الإدارة البوشية في مأزق وأنها في حاجة إلى دراسة الوضع في العراق.

هذا الكلام صحيح بنسبة كبيرة ويؤكد صحته أن شعبية الرئيس بوش الابن في تقهقر إلى درجة أن نسبة الذين يؤيدون الرئيس وصلت في إستطلاع لمجلة "نيوز ويك" على موقعها على شبكة الإنترنت إلى 28 في المئة وهي نسبة من التدني لم يسجلها في تاريخ رؤساء أميركا سوى الرئيس جيمي كارتر عام 1979، وعلى الأرجح نتيجة إخفاقه في الموضوع الإيراني الناشئ عن إحتلال الطلاب الثوريين الإيرانيين مبنى السفارة في طهران بمن فيها من دبلوماسيين وموظفين.

وكلام الوزيرة السورية التي تتفرد دون زملائها من الوزراء السوريين بإطلاقات كتابية أسبوعية تعالج فيها موضوعات الساعة وبالذات ما يلمس المصالح السورية، صحيح تؤكد ذلك حالة القلق التي تعيشها الإدارة البوشية من دون أن تقيدها إطلاقات إستعراضية للرئيس بوش من بينها قيادته دراجة هوائية مرتدياً "شورت" رياضي و"بلوزة"

حال دون هذا الواجب الذي هو منحة روحية أرادها رب العالمين للأمير عبد المجيد شقيق الأمير بدر بن عبد العزيز نائب رئيس الحرس الوطني وعبد الإله والإبن الثاني والثلاثين للملك عبد العزيز، والذي هو الرابع قبل الأخير بينهم. وإلى ذلك هنالك أعمال توسعة وإنجازات عمرانية وخدمانية كثيرة بمليارات الدولارات في المدينتين المقدستين تركت أثرها في نفوس الناس إضافة إلى لفتات أنفذت صحيفتين هما "البلاد" و"الندوة" من الإغلاق ورقاب أشخاص من القصاص بحد السيف بلغ عددهم مئة وتسعة أشخاص طالما بذل المسعى أو تبرع من ماله الخاص لتحقيق الإنقاذ المشار إليه. ويتداول الناس واقعة والد عفا عن قاتل ابنه بفضل المسعى والكلام الطيب فأصطحبه الأمير عبد المجيد لحضور غسل الكعبة معه، وهذه كلها عمّقت في وجدان الناس صفة الأمير الأكثر تميزاً.

وهو في نظرته إلى المجتمع السعودي يرى أن هذا المجتمع "رجل وامرأة يتحقق نماؤه بمشاركتهم" ومن أجل ذلك نراه كثير التركيز والتشجيع للأنشطة والفعاليات التي تتصل بالنسيج الإجتماعي طالما كان يدعمها بغفوية وبساطة جعلت الجميع يتذكرونها عندما جاءهم نبأ نعيه فيرفقون التذكّر بالترحم عليه.

ويبقى أن هذا التأثير الذي لاحظته الجميع على وجه الملك عبد الله وإخوانه لدى إستقبالهم عصر الأحد الماضي الشقيق العائد جثماناً وهم الذين كانوا في إنتظار عودته معافى، وهذه المواساة العربية والإسلامية والدولية لهم من جانب ملوك ورؤساء حكومات وبرلمانات وكذلك الحزن الذي غمر نفوس السعوديين كافة، ليس فقط على رحلة عذاب مع المرض عاشها الأمير عبد المجيد مثل تلك الرحلة التي عاشها الملك حسين بن طلال وكلاهما توفيا في سن واحدة هي الخامسة والستين، وإنما لأن أمير المدينتين المقدستين كان كثير التميز حتى عندما يتشرف بغسل الكعبة حيث كان يسمح بكل الرقة والوجدانية جذرانها بماء الزمزم الممزوج بماء الورد وكأنما هو يسمح جبين طفل حديث الولادة أصابه توعك مفاجئ. ولعل هذه الملامح في شخصيته هي التي جعلته يحرص على أن يودع بنفسه أحفاده عند ذهابهم إلى المدرسة وينتظر على باب القصر لحظة عودتهم وجعلته أيضاً لا يتحمل بعباداً عنهم يصطحبهم في أي سفر، ومن أجل ذلك كانوا معه عندما غادر للعلاج وعندما عاد ثم بعدما استأنف العلاج عقب إنتكاسة، وكانوا أيضاً بالقرب منه وهو عائد.. إنما

للعراق في شرم الشيخ سوى خطوة أولى في هذا الاتجاه. ومن الطبيعي أن تنزعج الأوساط الإيرانية من هذا السلوك لأن التغريد السوري لن يعود على الأرجح كما في الماضي... وسيكون بعد الآن على ما يجوز القول داخل السرب.

صحيفة "النواء". بيروت - الأربعاء 9 أيار 2007

الحالة اللبنانية في ضوء الصحة الإيرلندية

يُتلج الصدر العربي المحتقن أسفاً وإحباطاً، ما يتردد من أن الوزراء المبتعدين ربما يستأنفون واجبهما الرسمي بعدما أدوا "فريضة" الإستقالة غير المقبولة من جانب رئيس حكومتهم وغير النهائية من جانب مرجعياتهم وغير المقنعة من جانب الرأي العام اللبناني كونها أحدثت تقهقرات على الصعيدين الإقتصادي والرسمي. والإستئناف، إذا حدث في ظل الظروف الراهنة يُسجل لمرجعياتهم لأنه يكتسب صفة إبداء حُسن النية لإنقاذ ما يمكن إنقاذه كي لا تصل الأمور إلى شفير الإستعصاء فيجد العرب فجأة أن بلدهم الثاني تقبرص فبات هنالك رئيسان للجمهورية ورئيسان للبرلمان ورئيسان للحكومة وتأكدت بذلك المقولة المعكوسة للطبيب الذكر صائب سلام الذي رحل آملاً بأن يترسخ شعاره (لبنان واحد لا لبنانان).

وإستئناف الوزراء المبتعدين الواجب الرسمي معناه في حال حدوثه عودة محمودة لأنها ليست في صيغة الانتصار ولا هي في صيغة الهزيمة، كما أنها ليست فعل ندامة، وإنما هو إحساس بوطأة التناثر الذي أوجع الوطن والمواطن فبات لزاماً على مَنْ في قدرته المساهمة في مداواة أن يُحسن التصرف ويسرع الخطى.

ويأتي تزامن إحتمال حدوث الخطوة المشار إليها في وقت تتقل الوكالات من إيرلندا الشمالية التي شهدت على مدى عقدين من الزمن مواجهات دموية بين أبناء الدين المسيحي الواحد بطانفتيه الكاثوليكية والبروتستانتية، تقاصيل عن خطوة شُجاعة تتمثل في أن القس البروتستانت المتشدد ايان بايزلي وزعيم منظمة "شين فين" مارتن ماكغينيس أديا اليمين لتقاسم السلطة في

خفيفة وذلك لمناسبة حلول أيار شهر الرياضات وكمال الأجسام في الولايات المتحدة. ومن مظاهر القلق أن الرئيس بوش بدأ يُكثر، وإن كان ذلك بصيغة التهويل والتحذير، من ترديد كلمة "الهزيمة" عند الحديث عن الإنسحاب ويقرن ذلك بالقول إن الذي سيحدث هو إن "المتشددون والقتلة والإرهابيين" سيسيطرون وسيصبح العراق تحت سطوتهم وهو ما يمكن أن يهدد مصالح أميركا في المنطقة. وهذه المصالح تتصل بالاحتياجات النفطية الهائلة في العراق والسعودية والكويت والإمارات وقطر والتي أوضح أهميتها بالنسبة إلى الإقتصاد الأميركي والأوروبي. كما أن من مظاهر القلق ترويج أخبار تحمل في ثناياها الهلع ومغادها أن في استطاعة إيران الحصول من كوريا الشمالية على صواريخ عابرة يمكن أن تصيب مواقع في أميركا نفسها، ولذا فمن مصلحة كل أميركي دعم مطالب بوش كي لا يُمنى بالهزيمة وكي يُبقي كلاً من إيران وسوريا ومعهما السودان و"حزب الله" في القبضة الأميركية خصوصاً أن الغطاء الشرعي الدولي موجود متمثلاً في مجلس الأمن، وبعض قراراته الجائرة.

في ضوء خطورة المأزق الأميركي قد تجد الإدارة البوشية أن مزيداً من الخطوات في اتجاه الحكم السوري من شأنها أن تشكل مدخلاً للانفراج. لكن شرط عدم تعطيل إيران لهذا التوجه السوري وذلك بترك الدبلوماسية السورية تواصل محاولاتها لتقريب وجهات النظر من دون التشويش عليها وإطلاق إشارات في هذا الصدد كتلك التي أطلقتها حديثاً ومن بينها أن لقاء الوزير وليد المعلم مع الوزيرة كوندوليزا في شرم الشيخ كان يتسم بشيء من الارتجال كما أن الحفاوة السورية برئاسة مجلس النواب الأميركي نانسي بيلوسي وبعض أعضاء الكونغرس من نواب وشيوخ اتسمت بالتسرع وكان من شأن الثاني أن يحقق مردوداً أفضل. وفي تقديرنا أن هذا الانزعاج الإيراني سببه في الواقع أن إيران تفضل أن يتم التطبيع الأميركي - السوري من خلال البوابة الإيرانية، وليس فرادى أو من خلال البوابة السعودية - المصرية، خصوصاً أن أهل الحكم الإيراني يشعرون أن الدولتين العربيتين الكبيرتين الفاعلتين إقليمياً ودولياً تعملان على خطف سوريا منهم، أو فلنقل إستعادة الحكم السوري إلى موقعه الطبيعي.. وهي محاولة طالما أنها بدأت في القمة الدورية في الرياض فإنها ستتواصل خطوة خطوة، وما لقاء المعلم - كوندوليزا على هامش المؤتمر الدولي

كي يشاركهم صيف إنتخاب رئيس كل اللبنانيين وحكومة جمع الشمل. والله مع العبد إذا وقف العبد مع نفسه ووطنه قبل أي وطن آخر، وعمل بضميره.. وعلى نحو ما حدث بين بروتستانت وكاثوليك إيرلندا الشمالية.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 10 أيار 2007

* * *

المشهد العراقي بين التأمرك والإنتفاضة السلمية

أراد ديك تشيني نائب الرئيس جورج بوش الابن من عدم اختصار إجتماع كان يعقده في المنطقة الخضراء من بغداد التي تزداد اضطراباً بالاحمر القاني، بعد انفجار قذيفة هزت المنطقة وتسببت في كسر زجاج مبنى السفارة الأميركية، الإيحاء لأهل الحكم العراقي بأنه صنديد ولا يهاب قذائف المقاومين العراقيين ولا مماسحات الديمقراطيين الذين يشددون المطالبة بالإنسحاب من العراق وتحديد موعد حاسم لهذه الخطوة.

كان تشيني قد وصل فجأة وسراً قبل أمس إلى بغداد. وعقد إجتماعاً بترتيبات سرية. وهو مثل كل المسؤولين الأميركيين لا يعرفون من بغداد منذ الإحتلال سوى المطار يصلون إليه سراً وطائرة هليكوبتر تنقلهم بشكل سري ثم عودة بالسر إلى الكويت أو إلى حاملة طائرات في الخليج.

كل التحركات والإتصالات والزيارات تتم في السر. فهل سيتم الإنسحاب أيضاً في السر وبذلك يتاح للعراقيين إستعادة سيادتهم ووطنهم وكرامتهم ونفطهم وأثار حضارتهم العريقة.. إنما شرط أن يؤازروا بعضهم بعضاً وعلى قاعدة تألف القلوب وصفاء النوايا وليس على قاعدة الثأر الذي لا يحل مشكلة لأن الثأر يولد ثارات وهكذا يبقى المسلسل الدموي قائماً إلى ما لا نهاية؟

وأما بالنسبة إلى الفريق المتأمر في العراق فإن رموز هذا الفريق مطالبون بإبداء فعل ندامة على إيغالهم في إعتبارهم إستمرار الإحتلال الأميركي هو الصيغة المناسبة للعراق. وإذا نحن استثنينا الدواعي الشخصية لهذا التوجه ونعني بذلك أن هؤلاء يطالبون ببقاء القوات الأميركية لأن بقاءهم في بقائها ولأن لا مكان لهم على ما يجوز الإقتراض في العراق، بدءاً من لحظة إتخاذ الإدارة

حكومة تضم وزراء من الطائفتين وتفعيل الجمعية المحلية التي هي البرلمان. وبعد أداء اليمين قال قُطبا العداء كلاماً يبعث الطمأنينة في نفوس الناس ويتمنى اللبناني ومعه شقيقه العربي لو يسمعه من قُطبي "العداوة" المستجدة بعد "الشراكة الاخوية" الآذارين: أي من يمثل خير تمثيل فريق 8 آذار المبتعد عن الحكومة المرابط في ساحة رياض الصلح وشريكه فريق 14 آذار الممترس في السراي.

ولنتأمل معاً كلام قُطبي العداوة الإيرلندية الشمالية المنتهية إلى حكومة عهد جديد. القس البروتستانت (أو إذا جازت المقارنة حسن نصر الله إيرلندا ونيابة عن الجنرال الحليف ميشال عون) قال: "إن إيرلندا الشمالية دخلت عهداً من السلام.. مرحلة لن يعود الحقد يحكم فيها.."، وزعيم منظمة "شين فين" مارتن ماكغينيس (أو إذا جازت المقارنة الثلاثي الفاعل في فريق 14 آذار سعد الدين الحريري ووليد جنبلاط وسمير جعجع) قال: "إن ما نشهده اليوم هو إحدى أكبر الفترات إلى الأمام منذ خمسة عشر عاماً...".

لن نُكثر من كلام الطرفين الذي فيه الحرص على "خدمة شعب إيرلندا الشمالية بكامله بالتساوي" لأننا هنا نسجل انبهاراً بخطوة نحن في لبنان بأشد الحاجة إلى إقتباسها، فالمجال لا يتسع إلى ذلك. لكن معالجة الأمور وفق قاعدة حُسن النية هو ما نتطلع إليه من المقارنة. وقد نجد من يقول إن ما فعله الإيرلنديون الشماليون سبق أن أقدم عليه اللبنانيون عندما التقوا في الطائف وأمكن الملك فهد بن عبد العزيز رحمة الله عليه جمعهم على إتفاقية بات بموجبها "أعداء الأُمس" هم "حكام الحاضر". وهذا صحيح إلى حد ما. لكن ما يمكن إضافته هو أن ظروف الحاضر اللبناني فيها الكثير من ملامح تأثرات ما قبل الطائف ولذا فإن التدارك أمر في غاية الأهمية. ولذا يا ليت يتم استتساخ تجربة الصحو الإيرلندية بدءاً بإستئناف الوزراء المبتعدين واجبههم الرسمي تلي ذلك الخطوة المتعلقة بتفعيل البرلمان. وهكذا يكون أهل إيرلندا الشمالية، الذين أدموا نفوسهم وأبدانهم بما يكفي طوال سنوات وانتهوا إلى حقيقة أن الوفاق هو الأهم وأن اقتسام السلطة بالحسنى بعيداً عن لغة التحدي والتسويق والتعجير، سَجَلُوا أمثلة إيجابية. وما كان يحتاجه شعب إيرلندا الشمالية وتحقق له من خلال الواقعية والإيمان بالوطن والولاء له أولاً وثانياً وآخر، يحتاجه اللبنانيون ويريده لهم إخوانهم العرب ويتمنون حدوثه اليوم قبل الغد

الأميركية قراراً بالإنسحاب، فإن المتأمركين هؤلاء متأكدون من أن المناصب التي يشغلونها الآن لن تكون لهم على الإطلاق بعد الإنسحاب، كما أن احتمالات المساءلة والمحاكمة ربما واردة في حال تبدلت الأمور جذرياً في العراق وقامت حكومة وحدة وطنية تضم كل الأطياف السياسية العراقية على قاعدة العراق الموحد العربي والسيد المستقل في اتخاذ قراراته وممارسة تقاليده في إطار خصوصيته العريقة. وهذا، بعد الإنسحاب الأميركي - البريطاني وفق ما يراه الحزب الديمقراطي أو بفعل الاضطراب البوشي، وارد الحدوث، ذلك ان الحس الوطني لدى العراقي ينتفض في اللحظة المناسبة.

وهناك حالتان لافتتان، الأولى تعكس ظاهرة التأمرك المبعوض التي من المصلحة العامة حذف صفحاتها من كتاب التاريخ الحديث للعراق. والثانية تعكس طبيعة المعاناة التي يعيشها المسؤول العراقي من الإحتلال وكيف أن هذه المعاناة يمكن أن تتجذر إنتفاضة سلمية في الوقت المناسب. وأما الأولى فتتمثل في كلام نشرته صحيفة "نيويورك تايمز" في عددها الصادر قبل أمس، وفيما تشيني يحط رحاله سراً وبغته في جزء صغير من بغداد الواسعة، ومفاده أن مستشار الأمن القومي العراقي موفق الربيعي الذي يزور واشنطن يحاول الضغط، بحكم موقعه الذي اختارته له سلطات الإحتلال، على السياسيين الأميركيين للإبقاء على القوات الأميركية والبريطانية في العراق ناسبة إليه أقوالاً تثير الأسف الشديد كونها تصدر عن مواطن عراقي ومنها "أعرف أنهم بدأوا يفقدون الصبر وأنقهم ذلك بشكل جيد جداً. لكن إذا رحلوا (يقصد القوات الأميركية) ولم يأخذوا بيدنا سنخسر كل شيء، ولذا فإنني أدعو إلى التنبه لعواقب أي إنسحاب مفاجئ...". وعندما يكون هذا لسان حال الفريق المتأمرك فإن خشية أفرادها ليس على الوطن وإنما على الموقع. لذا يا ليتهم يهيئون النفس لفعل ندامة على ما فعلوا والانتساب إلى عراقهم الأصيل وليس العراق الذي يرزح تحت نير الإحتلال.

أما الحالة الثانية التي تعكس المعاناة فإننا قرأناها بين سطور مساجلة بين رئيس مجلس النواب العراقي محمود المشهداني والسفير الأميركي في بغداد الذي لم تمض سوى أسابيع على تسلمه المنصب. فقد انتقد السفير كيف أن البرلمان العراقي سيأخذ بعد التصويت (أمس) على لائحة بأسماء التشكيلية الحكومية الجديدة، عطلة صيفية تستمر شهرين (آب وأيلول) وهو ما تفعله برلمانات العالم كلٌ وفق توقيت يناسبه ويراعي بداية فصل الصيف.

وحجة السفير في إنتقاده تمثلت بقوله "من المستحيل فهم كيف يأخذ البرلمان عطلة صيفية لشهرين في ظل الجهود الكبيرة التي نبذلها مع القوات الأمنية العراقية. إن المستر تشيني (تزامن كلام السفير الناقد مع الوصول المبالغت لنائب الرئيس الأميركي إلى بغداد) سيعبر بالمثل عن استيائه من هذا الإجراء...". ولأن هذا الإنتقاد جارح فإن الرئيس محمود المشهداني رد بلهجة المنتفض إنما من دون أن يسمي السفير، قائلاً "من الأفضل لأولئك الذين ينتقدون البرلمان العراقي أن يحاولوا السيطرة على نانسي بيلوسي، رئيسة مجلس النواب الأميركي، بدلاً من محمود المشهداني. إن تصريحات السفير فضة وغير مقبولة وأعتقد أن مجلس النواب العراقي يتمتع بسيادة كاملة ولا يمكنه القبول بالنصائح سوى عبر القنوات الشرعية...".

بصرف النظر عن دواعي كلام كل من موفق الربيعي كواحد من رموز التأمرك ومحمود المشهداني كرمز للمعاناة المعلنة أو المستترة من الإحتلال، فإن الذي نجده التمني في شأنه هو التكاتف وتآلف القلوب والتوحد وصفاء النوايا والولاء.. الولاء.. الولاء للعراق فقط. وما هو مطلوب من بعض رموز العمل السياسي العراقي مطلوب بالنسبة نفسها من بعض رموز العمل السياسي في لبنان... المحتلة إلى حد ما إرادة بعض بنينه من رموز العمل السياسي والحزبي.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 11 أيار 2007

مقدمات صحوة في أوساط

المجتمع الأميركي

على رغم التأخر الذي أخذ من سمعة الرأي العام الأميركي، فإن قيام مؤسسة أطلقت على نفسها اسم "الحملة الأميركية لإنهاء الإحتلال الإسرائيلي" بتعليق عشرين ملصقاً في "مترو" أنفاق واشنطن تظهر فيها دبابات كبيرة توجه مدفعها الرئيسي إلى طفل يحمل حقيبة مدرسية ويسير عبر طريق مليء بالقاذورات، يبدو في نظرنا خطوة شجاعة على طريق تبصير المجتمع الأميركي بما يفعله الإسرائيليون في فلسطين. وعندما تحمل الملصقات عبارة "تخليوا لو كان هذا طريق أطفالكم إلى المدرسة. أما الفلسطينيون فلا يحتاجون إلى تصوّر ذلك"، وتدعو أيضاً

إلى "وقف المساعدة التي تقدمها الولايات المتحدة للإحتلال الإسرائيلي الذي يقوم بتمويله الذين يدفعون الضرائب الأميركية مثلكم" فإن هذا يعني أن الصحة الأميركية ممكنة وأنها ستحسم أموراً كثيرة في حال حدوثها بحيث لا يستمر التزلف من جانب أهل السياسة في الولايات المتحدة لكسب الرضى الإسرائيلي. وعندما يقف التزلف عند حد فإن السياسة الأميركية ستبدأ رحلة الاستقامة فتضع الإدارة موضع التنفيذ ما تطرحه من أفكار ووعود من بينها فكرة الدولتين وخارطة الطريق.

في إنتظار تلك الصحة وفي موازاة هذا التوجه الشعبي الذي يعكس إعتراض شرائح من المجتمع الأمريكي على السلوك الإسرائيلي ويدعو للمرة الأولى إلى وقف مساعدة إسرائيل من أموال يدفعها كضرائب المواطن الأمريكي، لماذا لا تقرر إدارة الرئيس بوش رفع الحصار عن الفلسطينيين ولماذا لا تربط تقديم المساعدات المالية والعسكرية إلى إسرائيل أياً كان حجم هذه المساعدات ومصدرها، بموافقة إسرائيل على "المبادرة العربية" والإفراج عن الأسرى وبالذات رئيس البرلمان الفلسطيني وبعض النواب وذلك لأنهم ينتمون إلى حركة "حماس"؟

وعندما تفعل الإدارة البوشية ذلك فإنها تقيد نفسها بقدر إفادتها للفلسطينيين وللاثنين العربية والإسلامية، لأن الأطراف المشار إليها مثقلة بالهموم الناشئة عن عدم إيجاد حل عادل للموضوع الفلسطيني ولأن هذا التباطؤ في إيجاد الحل يغذي ظاهرة العنف التي تأخذ في بعض الأحيان منحى الإرهاب الذي لا يميز بين الأهداف.. فضلاً عن أنه يعطي أسوأ الإنطباع في نفوس الرأي العام العالمي عن الإرهاب وذلك لأن كل العمليات ذات الطابع الإرهابي يقوم بها مسلمون. ولعل هذا ما تريده إسرائيل كونه يخدمها في أوساط المجتمعات الدولية من دون أن يستوقف هذه المجتمعات أن السبب الحقيقي هو تجاهل الإدارة الأميركية وعدد كبير من الحكومات الأوروبية لحقوق الشعب الفلسطيني ولمعاناته على نحو ما تعكسه المصقات التي علّقها مواطنون أميركان على جدران "مترو" الأنفاق في واشنطن.

وتبقى ملاحظة تتعلق بالموقف الأمريكي عموماً من رئيس وزراء إسرائيل إيهود أولمرت الذي أظهر أسلوب تعامله مع المناضل عزمي بشارة النائب في الكنيست انه رئيس وزراء ابتزازي يحاول من خلال التشهير ببشارة تغطية تداعيات تقرير لجنة "فينوغراد" التي حققت في مسار الحرب على لبنان ورأت أنه "يتصرف بتهور وبدون

تفكير ولا يستخدم الهيئات الاستشارية حوله ولا يتشاور مع الخبراء..." وغيرها من الأحكام والمواصفات. وخلاصة الموقف أن إدارة الرئيس بوش تتعامل مع متهور وعنيد ويرفض التنحي من منصبه وبطبيعة الحال فإن التهور ينتهي عادة إلى كوارث. وحيث أن إستمرارية أولمرت هي في وقوف أميركا إلى جانبه فإن مصلحة أميركا هي سحب غطاءها عن هذا المتهور.. إلا إذا كانت تخشى من أن يكون الرد الأولمري عليها أن الإدارة البوشية ليست أقل توتراً وتهوراً وعدم الإستئناس بأراء المستشارين والخبراء بدليل هذا الذي فعلته في العراق وبه. وما دامت هذه حالها فلماذا ستتصرف على هذا النحو وليس على نحو قول الشاعر: لا تنه عن خلق وتأتي مثله... عار عليك إذا فعلت عظيم.

وإلى جانب الملاحظة يبقى التمني على المقتدرين من العرب بأن يدعموا هذه الصحة الفتية في أميركا عسى ولعل من خلال الدعم تتسع مساحة الإعتراض من جانب شرائح المجتمع الأمريكي على إسرائيل وسلوكها وبالذات ما يتعلق بالإحتلال والحصار واستهواء حملات العدوان والاغتيال والتدمير بين الحين والآخر. كما يبقى التمني على بعض المصريحين من أهل السياسة العرب بأن يميزوا في تصريحات بين أميركا الإدارة بل وبعض رموز هذه الإدارة، وبين أميركا الشعب، وأن يوصوا محازبيهم بالنأي في مناسبات الاحتجاج عن إحراق العلم الأمريكي، وهو في أي حال تصرّف مبعوض ولا جدوى منه سوى إثارة مشاعر المواطن الأمريكي. والأهم من هذا كله الوقوف في وجه الذين يستمرئون القيام بعمليات إرهابية يظنون أنها لمصلحة القضية... مع أنها ضد القضية وضد الإنسانية ولا يرتضيها رب العالمين.

صحيفة "النواء". بيروت - السبت 12 أيار 2007

ماذا وراء جولة تشيني وزيارة نجاد

مع أنها للتشاور وليست القمة التي تتعقد سنوياً في المكان المخصص لها، كل مرة في عاصمة، فإن القمة التشاورية التي سيستضيفها الملك عبد الله بن عبد العزيز اليوم في الرياض يمكن إعتبارها استثنائية قياساً بالظروف التي تعيشها دول الخليج والمنطقة عموماً.

ونحن لو تأملنا في المشهد الإقليمي من إيران إلى لبنان مروراً بفلسطين والعراق والأردن وسوريا ومصر والسودان والدول المغاربية للاحظنا أن السخونة السياسية على أشدها وأن في الأفق ما يوجي بأن القلق الراهن الشامل مرشح لأن يتحول إلى حالة من الغليان.

وحتى قبل أن يقوم ديك تشيني نائب الرئيس بوش الابن بجولته التي بدأها بالعراق فدولة الإمارات ثم مصر والسعودية والأردن، كنا ما زلنا ومن باب التفاؤل نفترض أن أهل الحكم الإيراني سيمارسون بعض المرونة في موضوع التخصيص كأن يتم التعليق إلى ما بعد إنصراف الإدارة البوشية ووضوح الرؤية بالنسبة إلى التعامل مع عهدين جديدين في كل من بريطانيا وفرنسا. لكن هذه المرونة لم تحدث وإستمرت لغة التحدي على حالها بين الجانبين الإيراني والأميركي. الأول يصصر على مواصلة التخصيص والثاني يرفض ويحرض المجتمع الدولي ويمارس من الضغوط أشدها على مجلس الأمن لكي يستصدر العقوبات في حق إيران. وبين إصرار الأول وتحريضات الثاني كانت دول الخليج تعيش حالة قلق بالغة التعقيد وزادتها قلقاً زيارتان مباغتتان قام بها رمزا القلق المشار إليه ديك تشيني والرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، مستقبلاً الأول بجولته ذات المحطات الأربع زيارة الثاني إلى أبو ظبي حيث لقي إستقبالاً حافلاً بمثل حفولة جدول الأعمال الذي على أساسه أجرى نجاد المحادثات في الدولة التي ترتاح إلى إيران من جهة وتتن منها من جهة أخرى. وأما الإرتياح فلدواعي الجيرة والإزدهار في مجال الاستثمار والحالة الإقتصادية حيث أن دولة الإمارات هي أكبر شريك تجاري لإيران في المنطقة يتجاوز حجم التجارة غير النفطية معها عشرة مليارات دولار، فضلاً عن أن عدد أفراد الجالية الإيرانية في الإمارات يتجاوز عدد السكان الأصليين وأن هنالك 8050 شركة إيرانية مسجلة في غرفة دبي للتجارة والصناعة إضافة إلى عشرة آلاف مؤسسة في المدينة تراوح مجالات أعمالها بين القطاع المصرفي والعقارات والنفط. بل إن ثراء بعض الإيرانيين في دبي بالذات يسجل أرقاماً قياسية، وفي مواجهة هذا الإرتياح فإنه قبل الخشية من إيران النووية كانت هنالك الخشية منها لأنها لم تحسم أمر ثلاث جزر إماراتية وأبقتها قيد الإحتلال لدواع أمنية وبذريعة أن "الاستكبار العالمي"، أي أميركا والذين يدورون في فلكها سيجعل من هذه الجزر قواعد رصد وبطاريات صواريخ تهدد

الثورة الإسلامية في إيران.

ما صدر من تصريحات عن زيارة تشيني لا تعكس حقيقة ما جرى البحث في شأنه بمعنى هل أن نائب الرئيس الأميركي طلب من قادة الدول التي جال عليها الوقوف إلى جانب أميركا في حال قررت توجيه ضربة إلى إيران وعلى نحو ما حدث في حرب إستعادة الكويت من العراق الصدامي الذي احتلها لبضعة أشهر، أو أن تساعد هذه الدول من خلال أنواع شتى من المساعدات من بينها المال في حال حجب الكونغرس المساندة المالية عن إدارة بوش؟

وما صدر من تصريحات عن زيارة نجاد إلى الإمارات لا تعكس هي الأخرى حقيقة ما جرى البحث في شأنه وهل أن الرئيس الإيراني يريد من دولة الإمارات توصيل بعض الرسائل إلى دول الغرب بمن في ذلك الإدارة الأميركية مفادها أن الخليج لن يكون مستقراً إذا أنتم قررتم إعتداد المواجهة سبيلاً؟

لكن الذي يمكن إستنتاجه من تصريح أدلى به تشيني بعد "إجتماع جيد جداً" على حد قوله مع الرئيس مبارك أن هذا الذئب الأميركي يقوم بالتهويل في معرض التسويق لضربة ضد إيران. وفي التصريح المشار إليه يقول تشيني "لقد عملنا كثيراً معاً خلال حرب 1991 (حرب بوش الأب) ولا زال أماننا الكثير من العمل المهم الذي لا بد من إنجازه...". أما الرئيس الإيراني فترك لبعض أوساطه أمر تسريب معلومات مفادها أنه يحمل مبادرة حُسن نية جاء ليطرحها على قادة الخليج من خلال دولة الإمارات وبحيث يربك قمتهم التشاورية التي ستعقد اليوم في الرياض برئاسة الملك عبد الله بن عبد العزيز العائد من تبوك التي التقى فيها تشيني. ومن المؤكد أن خادم الحرمين الشريفين نصحه بالتروي وبأخذ الأمور بالحسنى وهذا ما فعله الشيخ خليفة بن زايد وإخوانه عندما إستقبلوا بكل الحفاوة الرئيس محمود أحمدي نجاد الذي لا بد أنه انبهر بالتطور العمراني في كل من أبو ظبي ودبي... وهو تطور يمكن أن يحدث في إيران بعيداً عن الإهتمامات النووية والتدخل في شؤون الآخرين من العراق إلى فلسطين إلى لبنان وصولاً إلى صنعاء.

صحيفة "النواء". بيروت - الثلاثاء 15 أيار 2007

* * *

لكي تستقيم العلاقة بين الجمهوريتين البنانية والفرنسية

يتسلم رئيس جمهورية فرنسا الجديد نيكولا ساركوزي اليوم مهامه الدستورية من الرئيس جاك شيراك الذي لا نعرف حتى الآن ما إذا كان سيخُذ إلى التقاعد، أو إلى كتابة مذكراته، أو إلى القيام بدور يشبه في بعض جوانبه الدور الذي إختاره الرئيس الأميركي جيمي كارتر لما تبقّى من سنوات العمر.

ما ينتظره العالم العربي هو التفهم لقضيته الأساسية فلسطين من ساركوزي الرئيس السادس في الجمهورية الخامسة، التي كانت ستزداد رسوخاً وتأخذ بموجبها فرنسا أهليتها في ممارسة دور أكبر وأكثر أهمية في النظام الدولي، لو كُتب لوضع أسس هذه الجمهورية أن يحكم ولاية رئاسية إضافية ولا ينسحب من الحياة السياسية لأن الجيش وقف على الحياد عام 1968 خلال "ثورة الغضب الطلابية". ونقول ذلك على أساس أن الجنرال ديغول كان منصفاً بالنسبة إلى القضية الفلسطينية وكانت رؤيته ثابتة بالنسبة إلى الصراع العربي - الإسرائيلي عموماً وإلى السيادة والإستقلال والإرادة الحرة. وما وفّقه الموضوعية والنزاهة من عدوان الخامس من حزيران 1967 سوى الدليل على ما نقول. بل إن تلك الوقفة كانت على ما يجوز الاعتقاد وراء الرد الإنشائي من جانب الصهيونية العالمية عليه، تساندها في ذلك الإدارة الأميركية التي أزعجها التلاعب المالي الديغولي بالدولار لمصلحة الفرنك الذي بات له شأنه في الحقبة الديغولية، ثم ها هو الآن مجرد مجد غابر في الذاكرة الفرنسية بعدما اجتاحه "اليورو" فما عاد الفرنسي كما بقية دول الإتحاد الأوروبي يتباهى بقيمة الفرنك تماماً مثل حال اللبناني الذي يترحم على ليرة الزمن الغابر.

بعد تسلّم المسؤولية رسمياً اليوم سيحرص ساركوزي على أن تكون الحكومة الأولى في عهده حكومة التقاف وطني حول فرنسا إنما وفق مبدأ الغالب وغير المغلوب، ذلك أن المنافسة الاشتراكية سيغولين رويال كان من الوارد فوزها لولا التحالفات التي حدثت في الساعات الأخيرة وجاءت على حسابها، لكن مع ذلك كانت خسارتها من النوع الذي ينطبق عليه وصف "غير المغلوب".

في ضوء المشهد الفرنسي الذي نتحدث عنه تتمنى مرجعية عربية محبة للبنان وكثيرة التفهم لظروفه خلال

إتصال هاتفي لنا معها أن يخوض معركة الرئاسة في لبنان بعد حوالي أربعة أشهر مرشحان بدل أن يكون هنالك توافق على مرشح واحد وأن ينتهي الاقتراع البرلماني بمثل ما إنتهى إليه الاقتراع الشعبي في فرنسا.. إنما مع إحتساب صوت النائب المغيّب بيار الجميل وبحيث يتولى والده تفويض رئيس المجلس وضع الورقة التي تحمل إسم المرشح الذي يريده رئيساً للجمهورية. وفي هذه الحال وفي ضوء الواقع الراهن لميزان القوى في لبنان سيكون هنالك الرئيس الغالب والمنافس غير المغلوب ما دامت النتيجة ستأتي كما حدث في إنتخابات الرئاسة الفرنسية. وعند ذلك تتشكل الحكومة المشتركة التي ستكون حكومة كل لبنان وليس حكومة الطرف الغالب أو حكومة الطرف غير المغلوب ويتم القبول الشامل بها ما دامت المسألة الخلافية المتعلقة بـ "المحكمة الدولية الخاصة بلبنان" غدت في عهدة سلطة مجلس الأمن ولا قدرة لأي طرف على أن يتعامل معها بمزاجية.

ويبقى أنه عندما يحدث ذلك فإن أموراً كثيرة ستتبدل وتستقيم بالتالي العلاقة اللبنانية - الفرنسية التي سيكون من مصلحة الرئيس السادس لـ "الجمهورية الخامسة الديغولية" والرئيس الثالث لـ "جمهورية الطائف اللبنانية" التعاون من أجل أن تستقيم هذه العلاقة... وبحيث لا تعود الحال كما هي عليه الآن حيث كل فرنسا مع لبنان سياسياً بينما بعض لبنان معها وبعضه الآخر مع الذين يناصبونها الخصومة.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 16 أيار 2007

تذاكي أولمرت

وتفلسف بيريز حول المبادرة

يجوز القول إن إيهود أولمرت يتذاكي عندما يدعو وهو في الأردن وبعد إجتماعه مع الملك عبد الله الثاني القادة العرب إلى اللقاء به، وأن نائبه شيمون بيريز يتفلسف عندما يقول عن "المبادرة العربية" إنها "مثل موسيقى لم نسمعها من قبل".

الذي قاله تذاكياً أولمرت بالحرف "أنا أدعو 22 رئيس دولة عربية للقدوم للتباحث. وسوف أكون مسروراً للقائهم والاستماع إلى آرائهم، وأنا على إستعداد للذهاب للقاء مع

رؤساء الدول العربية المعتدلة في أي مكان يريدون. إننا نقول نعم لكل مبادرة جدية للتباحث ومن دون شروط مسبقة. كما نرى في المبادرة العربية أنها مثيرة جداً للإهتمام ونحن لا نتوقع منهم أن يقبلوا كل ما نقول ولا ينبغي لهم أن يتوقعوا أن نقبل كل ما نسمع، ولكن ينبغي أن نلتقي...".

والذي قاله تفلسفاً شيمون بيريز بالحرف "إنني من المتحمسين الأشداء للمبادرة السعودية كونها موسيقى لم نسمعها طوال السنوات المئة الأخيرة. إن إسرائيل جادة في الجلوس للتفاوض. ومن أجل الإنسحاب من غالبية المناطق لا بد من وقف الإرهاب وتغيير الحكم الفلسطيني من أساسه. وإذا حدث ذلك يمكن تحقيق السلام خلال 24 ساعة...".

هذا التذاكي وذاك التفلسف اللذان صدرتا عن المنتكسين في عدوان تموز الماضي على لبنان، وهما يشاركان في مؤتمر الفائزين بجائزة نوبل المستضاف من الملك عبد الله الثاني في مدينة البتراء الأردنية، لا يرتقيان إلى مستوى الجدية التي تتسم بها "المبادرة العربية" منذ أن أطلقها الملك عبد الله بن عبد العزيز يوم كان ولياً للعهد ثم بعدما إعتدتها القمة الدورية الثانية في بيروت بالإجماع وأيضاً بعدما أكدتها القمة العربية الدورية في الرياض يوم 28 آذار الماضي وإجماع المشاركين أيضاً. ونقول ذلك على أساس أن المبادرة واضحة كل الوضوح ولا ينقصها سوى الرد وبخسن النية من جانب إسرائيل على ما استقر عليه أمر الحد الأدنى من القبول العربي بالنسبة إلى السلام مع إسرائيل. أما أن يأتي الرد بالتذاكي من جانب أولمرت والتفلسف من جانب بيريز على نحو ما أشرنا، فهذا يعني أن إسرائيل ليست جادة، وأنها تتهرب من أي خطوة في اتجاه التسوية سواء كانت مبادرة عربية أو خارطة طريق أميركية أو مشاريع وإقتراحات أوروبية، وتفضل إستمرار الصراع كونها تعتاش منه.

وهنا تجدر الإشارة إلى أنه قبل التذاكي الأولمري والتفلسف البيريكي كانت وزيرة الخارجية الإسرائيلية تسيبي ليفني اعتبرت بعد لقاءها أولاً الرئيس حسني مبارك يوم الخميس 10 أيار الجاري في القاهرة ثم إجتماعها بعد ذلك في اليوم نفسه بوزير خارجية مصر أحمد أبو الغيط ووزير خارجية الأردن عبد الله الخطيب في مكتب الأول في وزارة الخارجية في القاهرة أنها حققت إختراقاً تاريخياً في شأن المبادرة العربية سرعان ما خفف الوزيران المصري والأردني معاً، وفي مؤتمر صحافي مشترك، من

إفتراضات الوزيرة الإسرائيلية واعتبرا اللقاء الثلاثي بداية لحوار حول المبادرة وكيفية إستخدامها لدفع الجهود الرامية إلى تحقيق السلام الشامل في المنطقة. وبعد التوضيح من جانب الوزيرين كان للجامعة العربية توضيح آخر جاء فيه على لسان الأمين العام المساعد محمد صبيح "إن لقاء ليفني بوزير خارجية مصر والأردن لا يمثل تطبيعاً أو إتصلاً سياسياً بين الجامعة وإسرائيل بأي شكل من الأشكال". كما أن الرئيس مبارك نفسه الذي جاء إستقباله للوزيرة الإسرائيلية بعدما كان احتفل بعيد ميلاده التاسع والسبعين وبزواج ابنه جمال الذي يكثر الحديث في شأن توريثه، وجد من الضروري بعد ذلك وحسماً لمسألة "الاختراق التاريخي" أن يقول ما معناه إن مصر ومعها الدول العربية لا تستطيع الضغط على الفلسطينيين من أجل إلغاء حق العودة الذي هو إلى جانب مصير القدس يشكّلان العقبة في وجه أي حل، ولا تزول هذه العقبة إلا بالموافقة الإسرائيلية الصريحة الخالية من التلاعبات بـ "المبادرة العربية" وإلا فإن البديل هو العودة بالصراع إلى المربع الأول، أي إلى ما قبل المبادرة.

ونصل إلى التساؤل: هل سينتقل أهل القرار في إسرائيل من الأوهام والتضليل والاستفادة من الفرصة التاريخية التي تجسدها المبادرة أم سيظلون يحملون بأن ما فعله الرئيس أنور السادات عام 1978 سيتكرر رئيساً بعد آخر؟

يبقى أن ما يبعث الأسى في النفس هو أن التذاكي من جانب أولمرت والتفلسف من جانب بيريز جاء عشية ذكرى النكبة الأولى عام 1948 وفيما فلسطينيو "حماس" يتعاركون في شوارع غزة مع إخوانهم فلسطينيين "فتح" ومن أجل لا شيء. عساهم لا يزيدون من شماتة الصهاينة بهم وصدمة إخوانهم العرب والمسلمين ومعهم المجتمع الدولي من سلوكهم هذا. وليتأمل هؤلاء ومعهم الإسرائيليون ملياً في قول الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودية لوزراء خارجية دول الإتحاد الأوروبي في إجتماعهم في بروكسل قبل أمس "لقد ضاع ما يكفي من الوقت والطاقة والجهد وأن الأوان للمضي قدماً في اتجاه السلام الحقيقي...".

ومن يتأمل جيداً لن يتردد في إعادة النظر... ولن يكون خاسراً في أي حال.

صحيفة "النواء". بيروت - الخميس 17 أيار 2007

ماذا بعد مفردات

التخاطب لبنانياً وإيرانياً؟

هنالك أوجه شبه بين مفردات التخاطب بين رموز العمل السياسي والحزبي اللبناني بجانبيه الآذاري.. أي بين مَنْ هم في ضفة 14 آذار وبين مَنْ هم في ضفة 8 آذار.

كما هنالك أوجه شبه بين مفردات التخاطب بين بعض أهل القرار في الإدارة الأميركية ومثلاثهم بعض أهل القرار في النظام الثوري في إيران.

بالنسبة إلى لبنان يبدو أن لا أمل يرتجى من وضع حد لهذا التخاطب المتدني. أما بالنسبة إلى التخاطب الإيراني فننوقف عند عبارات أوردها مرشد الجمهورية آية الله علي خامنئي لدى إستقباله قبل أمس حشداً من علماء الدين وأساتذة وطلاب الحوزة العلمية في مشهد. ومن هذه العبارات على سبيل المثال لا الحصر "إن سبب إرتياح بعض المحافل من طرح موضوع المحادثات مع أميركا هو تصوّرهم بأن إيران أخذت تتبعد عن قيم الإمام الخميني والثورة الإسلامية" و"كيف يمكن الحوار مع الإدارة الأميركية المستكبرة والمتغطرسة والمستعمرة، خصوصاً في عهد ساستهم الحاليين الوقحين والمتبجحين وعديمي اللياقة والأدب...".

هذا الكلام للمرشد خامنئي يأتي رد فعل طبيعياً على أكثر من كلام أميركي لعل أكثره استقزازاً قول مسؤولين في الإدارة الأميركية أن المحادثات التي ستبدأ على مستوى سفير يوم 28 أيار الجاري بين إيران وأميركا ستتحصر في البحث في قضايا عراقية فقط، مما يعني أن الإدارة الأميركية تتعامل مع جزء من الكل الإيراني وأنها لا تعترف بإيران سوى أنها دولة تتدخل في الشؤون التي تعتبرها الإدارة البوشية "حقاً إحتلالياً" لها.

كما أن كلام خامنئي يأتي بمثابة رسالة إلى أهل الحكم العراقي بأن يأخذوا في الإعتبار أن ورقة الحسم لموضوع العراق حاضراً ومستقبلاً مقسومة قسمين أحدهما في اليد الأميركية والآخر في القبضة الإيرانية، ومن أجل ذلك فمن مصلحة الممسكين بالمناصب القيادية مثل الرئيس جلال طالباني أن لا يعتبروا الأمر نوعاً من الإنجاز في إطار العلاقات العامة. وهذا سببه أن طالباني أوحى بأنه هو وراء إقناع الإدارة الأميركية بالتحاور مع إيران.

كذلك يأتي كلام خامنئي دعماً لا بدّ منه لتصرّيات الرئيس محمود أحمددي نجاد ضد أميركا خلال جولته

الخليجية التي شملت أبو ظبي ودبي ومسقط متسبباً بتصرّحاته هذه بإحراج لرئيس دولة الإمارات الشيخ خليفة بن زايد وإخوانه وكذلك لحاكم دبي ورئيس الحكومة في دولة الإمارات الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ولسلطان عُمان قابوس كون الجميع أصدقاء للإدارة الأميركية ويرون أنه إذا كان لا بد لأطراف عربية أو إسلامية من مهاجمة أميركا أو تبأدل الاستقزاز الكلامي معها أن يتم خارج ديارهم، ذلك أن الإنطباع الذي تركه الرئيس الإيراني بعد إدلائه بالتصرّيات الحافلة بالتحدي ضد أميركا في محطته الإماراتية والعُمانية، هو أنه يتحدى الرئيس بوش في عقر ديار حلفائه أو أصدقائه.

وثمة موجبات داخلية لكلام خامنئي ضد أميركا وإستعماله المفردات التي أوردناها، ومن هذه الموجبات أن الخمينيين المنضوين تحت راية التيار المحافظ المتشدد ما زالوا على نظرة آية الله الخميني لأميركا ولذا استعمل خليفته المرشد خامنئي المفردات ذات الأدبيات الخمينية وهي مفردات لاحظناها أيضاً في مقالة كتبها رئيس تحرير صحيفة "كيهان" المحافظة حسين شريعتمداري وقال فيها حول موضوع الحوار الإيراني - الأميركي المرتقب في بغداد وليس في كردستان كما كان يأمل الرئيس طالباني "إن التحدث مع الولايات المتحدة مرادف للرقص مع الذئب ومصافحة الشيطان".

يبقى أن نتساءل: هل أفادت لغة التخاطب اللبنانية لكي تقيد لغة التخاطب الإيرانية؟

نتساءل أيضاً: لماذا لا تتقهم الإدارة الأميركية أن ما يصدر على لسان بعض رموز العمل السياسي والحزبي من لبنانيين وإيرانيين سيشهد إستدارة نوعية لمجرد أن تسلك هذه الإدارة الصراط المستقيم وذلك بإعتماد الصداقة القائمة على المصلحة المشتركة مع الآخرين وليس تحويل بعض الدول ومن بينها لبنان لكي يكون رادارها السياسي في المنطقة من الناقورة إلى آخر نقطة حدودية لإيران وتركيا مع النفوذ الروسي. أما إيران فتحويلها إلى أهداف للترسانة الحربية الأميركية ولحاملات الطائرات التي استقرت فوق مياه الخليج وفي إنتظار إشارة البدء بإحراق المنطقة من خلال إخضاع إيران. لكن ما جدوى الإخضاع إذا كان سيؤسس للكرهية... ولما هو أشد مرارة وعنفاً ليس عنف "القاعدة" شيئاً أمام ويلات.

صحيفة "النواء". بيروت - الجمعة 18 أيار 2007

في مواجهة التنظير

والتصريح والإحتراب المخزي

في موقف احتجاجي على الإحتراب المخزي المستشري في مناطق من غزة بين أهم حركتين فلسطينيتين وهما "فتح" و"حماس"، علّق التلفزيون الفلسطيني قبل يومين البث الأرضي والفضائي لمدة دقيقتين. وأوضح المسؤولون عن التلفزيون موجبات الإجراء في بيان جاء فيه "إن هذا التعليق للبث هو رسالة إلى الأطراف المتقاتلة بأن ما يحدث في غزة قد يؤدي إلى إنهاء كل ما هو فلسطيني بما في ذلك صوت فلسطين إلى العالم.. أي فضائية فلسطين".

على رغم أن ما فعلته جماعة "الفضاء الفلسطيني" أشبه بالوقوف دقيقة صمت على وفاة شخص قيادي عزيز على القلوب الفلسطينية، إلا أنه خطوة على طريق الاحتجاج الصحيح. وكان يمكن للخطوة أن تؤثر أكثر لو أنها أُنشئت بوحدة أخرى تتمثل في مقاطعة أخبار وبيانات وصور وتصريحات، وبالذات التصريحات التي تصدر عن الجانبين وإبلاغهما بأن ذلك سيبقى ساري المفعول إلى أن تسلك الحركتان طريق الهداية. وما هو مطلوب من الفضائية الفلسطينية لكي تتحقق الفعالية هو معاودة الخطوة التي ستصبح تأديبية بالفعل في حال حذت بقية الفضائيات العربية حذو زميلتها الفلسطينية وفعلت شيئاً مماثلاً وسائل الإعلام العربية من إذاعات وتلفزيونات وصحف ومجلات، وبذلك لا يبقى أمام المساجلات والمطاردات المخزية بين "المناضلين" من حركتي "فتح" و"حماس" سوى الإعلام الإسرائيلي والأجنبي الذي سيغطي بكل التشفي جولاتهم وصولاتهم في الميدان الغزوي.

ونحن في لبنان في أشد الحاجة إلى موقف إعلامي احتجاجي مماثل للموقف الفلسطيني المشار إليه، يأخذ طابع المقاطعة من جانب الفضائيات والأرضيات والهوائيات والصحف والمجلات لـ "فرسان" الأزمة اللبنانية الذين يمعنون بهدلة بالوطن وإساءة للديمقراطية التي يجب أن تكون منزّهة عن عيوب الولاءات للخارج.

ونحن عندما نقترح ذلك فعلى أساس أن الظهور الإعلامي يمثل دوراً بالغاً في شغف رموز العمل الحزبي والسياسي في ابتكار المواقف المثيرة التي تحقق لهم إهتمام وسائل الإعلام بهم.. وإلى درجة أن البعض منهم

يفتعل أحياناً مواقف أو عراقاً لفظياً لا موجب له ولا جدوى للوطن منه سوى أنه يحقق له الظهور بالصوت والصورة والحروف المطبوعة على صفحات الصحف. ومن الطبيعي عندما تقرر الوسائل الإعلامية بمختلف أنواعها مقاطعة هذه المواقف، فإن أصحابها سيشعرون أنهم كمن يتكلم مع نفسه أمام المرآة، وربما يرى كثيرون تقادياً لهذا التأديب التخفيف من صولاتهم وجولاتهم الكلامية وحصر ما ينطقون به في حدود ما يفيد البلاد وترتاح له نفوس العباد.

وإلى ذلك أن المقاطعة التي نشير إليها، والتي هي بدافع ما هو أقل من التأديب وأكثر من مجرد لفت النظر وليس الانتقام، ستكون موضع إرتياح المواطنين الذين أتعب "فرسان" السجلات والمواقف السلبية نحو قضايا الوطن والمواطن، نفوسهم وإلى درجة التسبب في أنواع غير مألوفة من الصداق والتوتر العصبي، يضاف إلى ذلك أن كثرة التنظير والتصريح وما يستعمله المنظرّون والمصنّعون من مفردات معظمها يصب في خانة اللامنطق أحياناً واللامعقول أحياناً أخرى، جعلت المواطنين يفقدون البوصلة فلا يدري الواحد منهم هل انه في الطريق نحو شاطئ الأمان أو في الطريق إلى الهاوية.

وقد يبدو ما نقترحه هنا انه على درجة من الغرابة، ولكننا نرى أنه يعزز الإقتراح الآخر المتعلق بـ "هدنة المئة يوم". ويا ليت يأخذ ما نقترحه طريقه إلى التلازم مع بداية اليوم الأول لتلك الهدنة. وسنكتشف جميعاً أن ذلك خير ما يجب الأخذ به في هذه الظروف العصيبة التي نعيشها والتي تكاد تعقيداتها تجعلنا غير قادرين على تحديد المسار... والبقاء في أمان قبل الدخول في عنق الزجاجة أو في السرداب الذي لا مخرج له.

صحيفة "الواء". بيروت - السبت 1 أيار 2007

أميركا تتحمل

المسؤولية الأساسية في الدرجة الأولى

في محاولة من جانبها لرتق ثوب علاقتها مع المسلمين اختارت الإدارة البوشية امرأة مسلمة اسمها فرح بنديت التي سبق لها أن عملت عام 2003 في تلك

الإدارة، كمستشارة في شؤون المسلمين.

يأتي تعيين هذه المستشارة في وقت تزداد علاقة الإدارة البوشية مع المسلمين سوءاً نتيجة سوء التقدير وخشونة التدبير من جانب العهد البوشي مع المسلمين وإصراره على عدم تفهم مطلبهم الموضوعي وهو العلاقة المتوازنة مع أميركا، وضرورة أن يأخذ أهل القرار الأميركي في الاعتبار أن قضية فلسطين لا تنحصر في أن أشقاء لهم باتوا من دون وطن وإنما لأن هنالك الأمر الأكثر أهمية وهو أن المسلمين في إنتظار أن يتحرر المسجد الأقصى، ومن دون هذا التخليص للحرم الثالث من ربقة الإحتلال سيبقى المسلم يرى أنه مفرط بقدره ومسجدها الذي إليه أسرى رسول الله من المسجد الحرام. ولا فرق في هذا الإحساس بين مسلم حاكم ومسلم محكوم مع ملاحظة أن المسلم الحاكم يتحمل مسؤولية أكبر كونه يملك سلطة القرار على أنواعه والقدرة على مخاطبة المجتمع الدولي.

وحيث أن الإدارة الأميركية وفي شكل خاص الإدارة الحالية تتلاعب أكثر من الإدارات السابقة في موضوع أحقية المسلم في الماثرة على المطالبة بالأقصى، وهذه المطالبة تعني إستعادة المدينة التي على ترابها شيد هذا الحرم. فإن وزر ما يحدث في العالم عموماً بمن في ذلك الدول العربية والإسلامية من احتجاجات مبغوضة أساليبها وأعمال عنف مدانة، تتحملة الإدارة الأميركية.

زيادة في التوضيح نقول إنه عندما لا تحسم الإدارة الأميركية الأمر وتتعامل بجدية مع المبادرة العربية التي من شأنها تحقيق التهدئة وجعل القدس عاصمة لدولة فلسطينية، أو في الحد الأدنى جعل هذه المدينة بقعة دينية محايدة لا مجال للصراعات السياسية فيها وبالطبع لا فرصة أمام العنف يُمارس على أرضها ما دامت غدت عاصمة الديانات السماوية الثلاث.. انه عندما لا يحدث هذا الحسم الذي نشير إليه يصبح من الطبيعي إقتحام ساحة الصراع من جانب أطراف ليس من أجل الأقصى وإنما لإستعمال المطالبة به ستاراً لأعمال شريرة على نحو ما يحدث منذ ثلاثة أيام في الشمال اللبناني متسبباً بسقوط أرواح وشهداء من العسكريين.

ونجد أنفسنا نتساءل هنا: هل لو أن الموضوع الفلسطيني عموماً قيد الحل وتحرير الأقصى في شكل خاص أمر لا جدال فيه، كانت ستتوفر لبعض القوى المعلومة - المجهولة فرصة العثور على أشخاص على إستعداد لتجنيدهم من أجل الغرض الشريف الذي هو

تحرير الحرم الثالث من ربقة الإحتلال؟ والجواب بطبيعة الحال هو لا.

نتساءل أيضاً: هل على الأقل لو كانت الإدارة الأميركية اتخذت موقفاً من "المبادرة العربية" مباشرة بعد صدورها بالإجماع عن قمة بيروت عام 2002 كانت ستحدث كل هذه الفوضى وهذا العنف؟ والجواب بطبيعة الحال لا.

من هنا فإن عدم حسم الأمر من جانب الإدارة الأميركية هو ضوء أخضر للصهاينة من أجل أن يواصلوا التشدد والعدوان، كما أنه رسالة إلى جماعات من الأشرار العرب والمسلمين من أجل أن يواصلوا إرتكاب إثم التخريب والقتل بذريعة أن هذا يخدم القضية، ومن دون أن يستوقف هؤلاء أن أعمالهم الإجرامية هذه تقيد إسرائيل لأنها تبرر بها العدوان الذي ترتكبه. كما أنها بفضل هذه الأعمال يرتكبها أشرار عرب ومسلمون تحصل على المزيد من الالتفاف الدولي حولها، فضلاً عن أن المجتمع الدولي يلتزم الصمت إزاء إقتراف إسرائيل الأعمال التي تتعارض حتى مع قرارات الأمم المتحدة.

قبل إختيار المرأة المسلمة لكي تعمل لدى الإدارة البوشية كمستشارة في شؤون المسلمين، كانت هذه الإدارة حاولت تلميع صورتها لدى العالم الإسلامي وذلك من خلال أشخاص وندوات وما شابه ذلك، لكن محاولاتها لم تُجد نفعاً لأن التبييض يتطلب في الدرجة الأولى خطوات من حُسن النية وهذا ما لم يحدث.. بل إن الذي حدث كان العكس في معظم الأحيان. وعلى هذا الأساس فإن تنظيمات من نوع "فتح الإسلام" وغيرها تحاول زرع نفسها في وقت يحلو للأشرار توظيفه لمأرب تخصهم وتتقياً في ظل سياسة أميركية تنقصها النزاهة... ولا ينفع فيها ترقيع الثوب من خلال المستشارة.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 22 أيار 2007

الأمن اللبناني مسؤولية

فلسطينية وواجب وطني

وسط القلق الناشئ عن المعركة الدائرة في الشمال بين حراس الوطن من جيش وقوى أمن، وعن التفجيرات المتنقلة في العاصمة المتحملة بيروت، من حق اللبناني

المشغول البال بوطنه والمتجرد من أي ارتهان لحزب أو حركة أو تيار أو لأحد الفريقين الأذاريين، ومعه الشقيق العربي المحب والحريص على الوطن الثاني لكل العرب أن يتساءل:

ألا يوجب هذا الذي يحدث منذ ثلاثة أيام جلسة إستثنائية لمجلس النواب يتخذ فيها أعضاء المجلس موقفاً من الذي يحدث غير الموقف الذي يتمثل في تصريحات يخلو بعضها من الصدق والإحساس بوطأة المخاطر التي تدق أبواب الوطن؟

وألا توجب الظروف الدقيقة التي يعيشها لبنان وقفة صدق وطنية من جانب الذين ينتظرون نهاية المواجهة لكي يوظفوها سياسياً؟

في الدول التي يراعي فيها أقطاب العمل الحزبي والسياسي الظروف عند حدوث زلزال وطني كالذي يعيشه لبنان، تسارع المؤسسات إلى أداء الواجب نحو الوطن وتوقف المساجلات والمشاحنات ولا يعود التشفي سيد الموقف.

أما الذي يحدث في لبنان فإن الذين نعينهم يتبارون في ممارسة ما لا جدوى منه، بينما يتساقط العشرات من حراس الوطن شهداء أو جرحى. ومثل هذا التباري سيحفر في وجدان أبناء المؤسسات الحارستين للوطن بأحقية الحراسة وشرعيتها. ولأن الحفر وارد ومن غير السهل معالجة آثاره إذا كانت لا تحدث خطوات وطنية نوعية في هذا الاتجاه، فإن مبادرة في إطار توحد الصف الوطني من شأنها أن تجعل أبناء المؤسسات الحارستين يقولون: هل من المعقول أن نضحى من أجل الوطن بينما بعض رموز العمل الحزبي والسياسي عموماً يحلقون في فضاء آخر؟ وهل لو أن المؤسسات السياسية وبالذات مؤسسات الرئاسة الثلاث تؤدي الواجب في إطار المسؤولية الوطنية، كانت ستستطيع جماعات الإجرام المنظم والمزود بالتعليمات التي تستهدف التخريب وبذرائع لا تخطر في بال عاقل، أن تتحرك على نحو ما يحدث وتتحوّل داخل بؤر غير خاضعة للأمن الوطني إلى جيوش صغيرة تم تزويد أفرادها بالخرائط وبأنواع من السلاح وكميات من الذخيرة والألغام والعبوات الناسفة مع خبرة في فنون التفجير والمواجهة وإلحاق الأذى بالبشر والحجر على حد سواء؟

الرد على ذلك كثير الوضوح وهو أن التماسك الوطني يشكل درعاً واقياً في وجه الأشرار والمخربين وكل من تسوّّل له نفسه الإنتقام من الوطن وإلحاق الأذى

به، فضلاً عن أن التماسك الوطني معناه أن كل لبناني سيصبح عيناً ساهرة على الأمن وبذلك لن يفلت المندسون والمخربون خلال جنح الظلام من فرصة الإمسك بهم.

وما يقال في شأن التماسك الوطني يقال أيضاً بالنسبة إلى إخواننا الفلسطينيين المستضافين في الربوع اللبنانية. فهؤلاء ضيوف. والضيافة لها أصول. وإذا كانت الآية انقلبت خلال بضعة سنوات عرفاتية وبحيث أن الضيف انطبقت عليه نظرة الشاعر الرومسية بأنه هو رب المنزل المزار وهذا الأخير هو الضيف الزائر، فهذا لا يعني أن الأمر بات حقاً مكتسباً.. بل إن فلسطيني الزمن الراهن مطالبون من أجل أنفسهم وقضيتهم والقبول الرضي بهم أن يكونوا جزءاً من عملية حراسة البلد المضيف حتى إذا تطلّب الأمر من جانبهم ملاحقة من يدّعي زوراً أنه الفلسطيني الصحيح وتحت تسميات مصطنعة. فالأمن اللبناني في هذه الحالة مسؤولية لا تقتصر على اللبناني وإنما يتساوى في تحملها الضيف الفلسطيني.. خصوصاً أنه لا مكان آخر له يستضاف فيه ولا دولة حتى إشعار آخر قامت لكي تشكل الملاذ الأخير له.

وفي إستطاعة الأكثرية الفلسطينية، التي تؤكد بالممارسة والكلام حرصها على لبنان كبلد مضيف ورغبتها الصادقة في تصحيح تجاوزات سنوات مضت، أن تكون عيناً ساهرة على أمن لبنان داخل المخيمات التي تعيش فيها ويستوطنها الأغراب فجأة حاملين تسميات لا جدال في إلصاق الشبهة بها. وهي بهذه اليقظة وباليد التي تضرب بقسوة عند الضرورة، تتقذ الأكثرية الفلسطينية من الأقليات الفلسطينية الطارئة.. أو فلنقل من العناصر المتفلسطة والتي مهمتها زرع الرعب والإرهاب في لبنان لمصلحة الغير.

وإنّ فإن لبنان الوطن في إنتظار التماسك الوطني، وأن اللبناني المتجرد يشاركه الدهشة شقيقه العربي الحادب في لحظة دهشة لا مثيل لها لأن برلمانها لا يجتمع استثنائياً لمناقشة وضع بالغ الخطورة ولا يحتمل سوى إعلان الولاء الكامل له ومن دون أي تحفظات. كما أن لبنان الوطن المستضاف في إنتظار أن تؤكد الأكثرية من الضيوف الفلسطينيين أن الأمن اللبناني مسؤولية فلسطينية.

وكلما طال الإنتظار تتأكد بعض الحقائق ومنها أن من لا ينطق بكلمة الحق هو لبناني تنقصه مقومات

المواطنة السليمة، وأن الفلسطيني الذي لا يمارس ما نشير إليه تتقصه صفة الضيف المستقيم الذي لا يستحق الإستضافة... لا سمح الله أن يكون الأمر على هذا النحو.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 23 أيار 2007

هل لحست حركة "حماس" توقيع الإتفاق؟

بعد إتفاق مكة بين حركة "فتح" وحركة "حماس" بدأ الرأي العام الفلسطيني بتتشق رائحة الوفاق المتوقع حدوثه عوض رائحة الدم الذي كان يراق.

وعندما تشكلت الحكومة سادت في صفوف الرأي العام الفلسطيني مشاعر الطمأنينة والإرتياح على أساس أن التوافق الذي حدث هو الخطوة الأولى على طريق الوفاق. وحدث في العالمين العربي والإسلامي إرتياح مماثل.

وبالنسبة إلى الملك عبد الله بن عبد العزيز الذي حقق من خلال جهد غير مسبوق في دنيا معالجة الأزمات بين الأشقاء العرب والمسلمين وإنهاء الخلافات بين الفلسطينيين، فإنه بدأ يكثف السعي من أجل توظيف التوافق الفلسطيني بما من شأنه جمع الكلمة الدولية حول "المبادرة العربية"، وهذا بدوره يحقق للشعب الفلسطيني مطلبه في أن تكون له دولة.

من هنا فإنه عندما يستأنف ركنا التوافق الفلسطيني "فتح" و"حماس" المناكفات وتطارد الحركتان بعضهما البعض ويسقط نتيجة ذلك قتلى وجرحى من الجانبين، فإن إخواننا في الحركتين يُضعفان السعي لتحقيق "المبادرة العربية" وفي الوقت نفسه يبرران العدوان الإسرائيلي عليهما، بدليل أن الحكومة الإسرائيلية نشطت على الفور للعدوان في الوقت الذي كانت المطاردات الفلسطينية المتبادلة في ذروة حيويتها في شوارع غزة. ومثل هذه المطاردات تجعل المجتمع الدولي يرى أنه ما دام الطرفان الأساسيان في فلسطين وهما "فتح" و"حماس" يتحاربان ولا يعنيهما ما يسببه فعلهما من إزهاق أرواح أفراد فلسطينيين فلماذا يُلام الإسرائيلي الذي هو عدو لهما على ما يقوم به من إعتداءات؟

ودلينا على ما نقوله التبهيت المستمر من جانبهم

لـ "المبادرة العربية" وإلى حد قولهم إن لا أمل يرتجى منها مع إنها الأمل المنشود. كما أن من دلينا على ما نقوله الإستهانة من جانبهم بأميركا وإلى حد أن كبيرهم مرشد الجمهورية آية الله خامنئي قال أمس الأول وعشية إجراء مناورات عسكرية تستمر ثلاثة أيام ويتم خلالها اختبار أسلحة إيرانية جديدة بينها صواريخ مضادة للدروع والمروحيات "إن شعوب العالم تستقبل الرئيس الإيراني باشتياق ولهفة ولكن إذا سافر الرئيس الأميركي إلى هذه الدول فإنهم يحرقون صورهم. إن الولايات المتحدة هي أكثر دول العالم كراهية وإن الشعب الإيراني والجمهورية الإسلامية الإيرانية إضطلعا ويضطلعان بدور مصيري بحيث يمكن القول إن الدولة فجرت قنبلة قوية في عالم السياسة، قوتها أكبر بآلاف المرات من القنبلة التي ألقتها أميركا على هيروشيما في نهاية الحرب العالمية الثانية...".

كلام المرشد يرفع من معنويات الذين يتواصل انخفاض منسوب المعنويات في نفوسهم ومن هؤلاء فلسطينيو "حماس" الذين سبق أن ارتبطوا بإيران. لكن على الصعيد العملي أن القنبلة الهيروشيمية تبقى هي الأخطر والأفعل من القنبلة الخامنئية، كما أن إعتداءات أولمرت على الشعب الفلسطيني تبقى هي الأخرى الأشد هولاً وأذى من الصواريخ "الحماسية" التي تستعملها الحركة بين الحين والآخر والتي مصدرها على ما يقال إيران.

وبدل المطاردات المخجلة والتعارك الذي لا جدوى منه وقطعاً لطريق المماحكات الإسرائيلية والتسويات الدولية في موضوع "المبادرة العربية"، فإن المطلوب من قادة حركة "حماس" تبديد الإنطباع السائد عنها وهو أنها لدواعٍ أو أخرى لحست التوقيع على إتفاق مكة، مع أنها قبل التوقيع وبعده كانت متحمسة كثيراً، أو فلنقل ان حماسة خالد مشعل وإسماعيل هنية للإتفاق كانت بقوة حماسة الرئيس محمود عباس.

ومن كانت هذه حالهما، أو حال "حماس" على وجه التحديد، لا مصلحة لهما في هذا الذي يحدث من مطاردات وإزهاق أرواح وبعثرة السمعة النضالية، ونكاد نقول التفريط بها وبالحاديين على القضية أمثال الملك عبد الله بن عبد العزيز الذي سعى وحقق ما لا قدرة للآخرين على تحقيقه بالنخوة التي لازمت إتفاق مكة، وذلك لأن المملكة العربية السعودية ترى أن وفاق الفلسطينيين يحقق لهم غايتهم في قيام الدولة، وترى

أيضاً أن الوفاق المشار إليه يتقدم على أي أمور أخرى... بما في ذلك القنبلة الخامنئية التي يعتبرها المرشد أكبر من القنبلة الهيروشيمية.

صحيفة "النواء"، بيروت - الخميس 24 أيار 2007

المبادرة أكثر أمناً

من حائط شارون وسد ليفني

بدل أن تهتدي إسرائيل وتتجاوب مع مشاريع وإقتراحات ومبادرات تنسم بحسن النية من بينها "المبادرة العربية" فإنها تبتكر من المشاريع ما يعمق الحذر منها ويؤكد أنها استوجبت لتكون كياناً يقتصر دوره على استفزاز العرب والمسلمين من دون أن يأخذ الذين إستوجدوها أن هذا الدور يجرح العالم المسيحي بكل طوائفه. والاستفزاز ذو شقين أخطرهما العدوان المستمر على العرب بالسلاح أو بالمشاريع الاستفزازية. أما الشق الآخر فهو تصوير الإسلام على أنه مجتمعات غير مهتمة بقضاياها الأساسية وتتصرف إلى محاربة بعضها البعض وإلى المكايدي في فترات لا يكون فيها إحتراب أو عمليات تخريب.

وبالنسبة إلى العالم المسيحي فإن الإحراج هو في إبقاء المقدسات في بيت لحم والقدس وغيرهما رهينة في اليد الإسرائيلية، وتستعمل هذه الرهينة بأسلوب الإبتزاز الذي بمقتضاه تحصل على المال والسلاح والتأييد السياسي. وإلى ذلك فإن الصهيونية إستتبطت من الأطروحات في شأن هذه المقدسات أوهاماً استهوت بعض قادة المجتمع الدولي المسيحي ومنها أن بقاء مهد السيد المسيح في اليد الإسرائيلية يبقى آمناً من أن ينتهي في قبضة اليد الإسلامية. وما هذا التصهين في الإدارة الأميركية وفي بعض مؤسسات صناعة القرار في أوروبا سوى الدليل على ما نقول.

في زمن موشي دايان إستتبط الإسرائيليون الساتر الترابي على طول ضفة قناة السويس على أساس أن هذا الساتر سيكون السد المنيع في وجه أي محاولة من جانب مصر لإستعادة سيناء. لكن العنفوان المصري وبطولات جيش المحروسة أسقطت الوهم الداياني وكان العبور بعد تدوير الساتر الترابي بخراطيم المياه.

وفي زمن الإنتفاضة التي كنا نتمنى عدم خروجها عن

إستقلاليتها استتبط أرييل شارون حائطه الإسمنتي على أساس أن هذا الحائط يُبقي إسرائيل في مأمن. لكن العنفوان الفلسطيني وبطولات الفتية والمقاومين أسقطت الوهم الشاروني ومن دون أن يتم تدمير ما بناه من حائطه.

وحالياً في زمن إيهود أولمرت الملطوم والمخدول على أيدي المقاومين اللبنانيين تستتبط وزيرة الخارجية تسبي ليفني التي تتطلع إلى وراثة أولمرت وبذلك تكون غولدا مئير ثانية في المجتمع السياسي الإسرائيلي، فكرة إقامة سد مائي بين غزة ومصر بذريعة أن هذا السد سيمنع تهريب السلاح إلى قطاع غزة. أما التمويل فبطبيعة الحال من الخزنة الأميركية المثقلة بالديون وإلى درجة أن الدولة الأعظم قد تجد نفسها ذات يوم على مشارف الإفلاس.

بدل هذه الأفكار التي لا تحقق أمناً لماذا لا يقرر الإسرائيليون إعتبار "المبادرة العربية" هي الحل. فهي الوحيدة التي تحقق لهم السلامة. وهي الوحيدة التي تنقلهم من دولة مسكونة بالخوف والأوهام إلى دولة تتعايش مع الدولة الفلسطينية وتكون الاثنان موضع إطمئنان المجتمع العربي والدولي إليهما. وفي هذه الحال فإن المساعدات والاستثمارات ستتكاثر ولا نعود نسمع عن تنظيمات تشعل البيوت ناراً في أكثر من مكان.

وقبل أن تطلع علينا الوزيرة الإسرائيلية بفكرتها كنا قرأنا ما يفيد أن محاورة حدثت الأسبوع الماضي في المنتدى الإقتصادي للبحر الميت الذي شاركت فيه شخصيات عربية ودولية، بين الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى وشيمون بيريز نائب رئيس الحكومة الإسرائيلية. ولقد إقتصرت المحاورة على موضوع المبادرة حيث قال عمرو موسى "إن المشهد الآن يتلخص بعرض سلام عربي شامل على الطاولة مقابل مجموعة من الرسائل الإسرائيلية السلبية على هذا العرض ومحاولة إختزله بعنصر التطبيع وحسب"، ورد عليه بيريز بالقول إن إسرائيل ستقدّم رداً خطياً قريباً على المبادرة.

المهم أن لا يكتب الإسرائيليون على الورقة ما يقولونه شفاهياً في تصريحات لا جدوى منها، والاهم أن يأخذوا في الإعتبار أن "المبادرة العربية" هي الأكثر سلامة لهم من حائط شارون وسد ليفني... إنما شرط أن يقرروا انهم لن يكونوا بعد الآن كياناً للعدوان على العرب والمسلمين وعلى العالم المسيحي بشتى طوائفه.

صحيفة "النواء"، بيروت - الجمعة 25 أيار 2007

إنطباعات حول بريطانيا العمالية (1)

تبدو بريطانيا هذه الأيام مشغولة البال إزاء طبيعة العلاقة خلال عقد قادم مع الصديق الأمريكي والشقيق الأوروبي. كما تعيش حالات من القلق متفرعة عن صدمات سادت مرحلة حكم رئيسها طوني بليز الذي بات على أهبة الإنصراف من 10 داوننغ ستريت متباهياً بأنه أمضى أكثر من عشر سنوات في منصب رئيس الحكومة البريطانية وأن سنوات الرئاسة هذه بدأها وهو في عز شبابه وبذلك سجل رقماً متميزاً في نادي رؤساء حكومات بريطانيا منذ الرئيس الأول اللورد ليفربول عام 1812. بمعنى أن الرئيس الثاني والخمسين، أي هو، تسلم المنصب في أيار 1997 عندما كان في الثالثة والأربعين ويغادر المنصب بعد أكثر من 21 سنة وهو أصغر بسنة من خليفته غوردون براون وزير المالية الحالي والذي حظي من "حزب العمال" بما يشبه المباينة حيث أن أحداً لم يترشح ضده وإنه نال 313 صوتاً من أصل 352 في يوم تصويت الحزب على الشخص الذي سيتراأس الحزب بعد بليز ويصبح تلقائياً رئيساً للوزراء لمدة أطول.. هذا في حال انه فاز في نهاية المطاف على الحزب المنافس، وهو هنا "حزب المحافظين" الذي سيخوض معركة المنافسة بعد أن ينهي براون المدة المتبقية من الولاية الرئاسية وهي حوالى سنتين.

كان بليز يتطلع إلى تسجيل الرقم القياسي المبهر، لكن المأزق الأمريكي - البريطاني في العراق أجبره على أن يتنحى مضطراً ومن دون أن يكمل السنتين المتبقيتين. وقبل بضعة أشهر بدا بليز على شفير التنحي لولا أن الظروف الدولية أوجبت بقاءه. لكن الأشهر التي تلت ذلك وضعته في موقع الرئيس القابل للإنصراف في أي لحظة، وهذا أخذ من هيئته وأوجد حالة بلبله داخل "حزب العمال" وصلت إلى حد المطالبة عبر الصحافة والتلفزيون برحيله. ثم وجد نفسه بعد مماثلة يقرر التنحي ويحدث ذلك يوم الخميس 10 أيار الجاري معلناً أن التنحي سيتم رسمياً يوم 27 حزيران المقبل. ومع أنه لن يغادر مقر الرئاسة باكياً على نحو ما حدث مع مارغريت تاتشر رئيسة الوزراء الحديدية القوية الشكيمة والتي هي بالفعل "أخت الرجال"، إلا أن بليز غادر وهو ينزف معنوياً، ذلك أن لعنة العراق والمبالغة من جانبه في مسابقة صديقه جورج بوش أخذتا من وهج إنجاز حققه في اللحظة الأخيرة وبدا مثل الهدف الذي يحققه فريق متمكن لكرة القدم في آخر خمس دقائق وبذلك تقادى بالتعادل خسارته أمام الفريق الآخر. وأما الإنجاز فإنه يتمثل

بالمصالحة التي تحققت في أيرلندا الشمالية.

وإذا كان بليز حقق من خلال دعمه، وإن على مضض، الإسكتلندي الآخر مثله للرؤس غوردون براون، إمكانية أن يجد النصير له في حال تطورت الأمور الناشئة عن المأزق العراقي إلى حد المطالبة بمحاكمة بليز عن دوره في التورط إلى جانب أميركا البوشية في العدوان على العراق، إلا أن سيف المسائلة سيبقى فوق رأس الرجل وربما تتحول المسائلة إلى محاكمة. ومثل هذا الأمر وارد.. إلا إذا حظي بليز بعفو من الملكة اليزابيث الثانية، وفي حال أن الملكة ستغفر له أنه في سنواته العشر تجاوز حدوده أكثر من مرة وبدأ يتصرف وكما لو أنه هو الملك ورئيس الحكومة في آن. ومع أن بليز رفض أن يعتذر من البريطانيين وهو يعلن يوم الخميس 10 أيار 2007 أنه سييتنحى في 27 حزيران، عن سقطات كثيرة في الموضوع العراقي، وقوله بدل ذلك إنه فعل ما اعتقد أنه صواب و"إن إسقاط صدام حسين كان سهلاً نسبياً" إلا أنه سيكون مطالباً في اليوم الأخير أو قبل ذلك بتسجيل كلمة اعتذار تلقى الرضى في نفوس ذوي الجنود الذين قضاوا في حرب كانت بريطانيا خاسرة فيها منذ اللحظة الأولى.

أما الوضع الصعب الذي سيواجهه طوني بليز فيتعلق بالعمل الذي سيتولاه بعد الإنصراف. ويسمع المرء في لندن أقاويل في هذا الشأن من بينها أنه سيكون مثل بيل كلينتون محاضراً جوالاً وكتائب مذكرات أو سفيراً جوالاً أيضاً في أفريقيا أو الشرق الأوسط أو رئيساً للاتحاد الأوروبي، ذلك انه في سن تفصله عن التقاعد أكثر من عشر سنين. كذلك يسمع المرء كلاماً مفاده أن الرئيس بوش ربما يعمل على تعيينه رئيساً للبنك الدولي بعد إستقالة وولفويتز أحد ذئاب مجموعة الحرب على العراق وإسقاط نظامه وتحويله إلى جهنم على مدار الساعة. لكن مشكلة بليز انه هو الآخر خضع قبل أيام في لندن كشاهد في التحقيق في فضيحة تمويل حزب سياسي وبذلك تتساوى الفضيحة بعض الشيء بينه وبين وولفويتز الذي استخدم صلاحياته كرئيس للبنك الدولي في سحاء ليس من حقه على صديقه الأمر الذي جعل الفضيحة تصبح مثل كرة الثلج وتجبر مقترفها وولفويتز الذي عيَّنه بالإكراه صديقه بوش الإبن رئيساً للبنك الدولي، على الإستقالة.

ولهذه الإنطباعات عن "بريطانيا العمالية" بقية.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 29 أيار 2007

بقية إنطباعات ملكية ورئاسية

عن بريطانيا جديدة (2)

قبل أن يعلن طوني بلير قراره بالتحلي كانت نتائج استطلاع للرأي تشير إلى أن أكثر من خمسين في المئة من الناخبين يريدون من خليفته غوردون براون قطيعة تامة عن سنوات بلير لكثرة ما حفلت به من صدمات. لكن كيف سيستطيع هذا الخلف أن ينقطع عن سنوات السلف وهو الشريك في الصدمات التي حدثت ومنها تحمل المسؤولية المالية والسياسية عن التورط في حرب العراق؟

والى ذلك أن طوني بلير إختار براون على نحو إختيار بوريس يلتسين المخابراتي المغمور فلاديمير بوتين لكي يتراأس روسيا من بعده وإختيار جاك شيراك للوزير شبه المغمور الآخر نيكولا ساركوزي لكي يخلفه. وفي مثل هذه الحال لا يعود الخلف قادراً على قطع الأوصال مع السلف.. هذا إذا لم تكن هنالك بين الإثنين صفقة مسايرة يتعهد بموجبها من أتى بمراعاة ماضي الذي إنصرف، وهنا نستحضر قول بلير وهو يقم للحزب خليفته: "يسعدني أن أقدم دعمي الكامل إلى غوردون زعيماً مقبلاً لحزب العمال ورئيساً للوزراء، وأعتقد أن لديه الميزات المطلوبة لقيادة حزب العمال والبلاد بشكل متميز. انه يتمتع بمواصفات إستثنائية ونادرة، وأمر رائع أن توضع هذه المواصفات في خدمة الوطن كما يحصل الآن. لقد أثبت غوردون براون بصفته أفضل وزير للخزانة في تاريخ بلادنا، ذلك أن لديه من القوة والخبرة والتميز ما يصنع رئيس وزراء عظيماً...".

بعد هذا الإطراء كيف سيتنكر براون لجمائل طوني بلير وكيف لن يكون السند له في حال هبت عواصف سياسية عاتية في وجه من حكم بريطانيا بأسلوب اليساري المنحاز يميناً، وهذا ما جعله محط أنظار الإدارة الأميركية ورئيسها بوش الابن الذي أطرى صديقه وحليفه خير إطراء عندما قال بعدما أعلن بلير قرار التنحي "لقد وجدته رجلاً يلتزم كلمته وهذا أمر نادر في الدائرة السياسية التي أعمل فيها. عندما يقول لك طوني بلير أمراً، كما نقول في تكساس، يمكنك أخذها إلى المصرف. انه شخص مميز صاحب فكر إستراتيجي وصديق جيد سأفتقده...".

هنا يتساءل المواطن البريطاني: هل أن الخلف سيكون مثل السلف متأمكاً، أم أن الخلف الذي رفع شعار

"غوردون براون لبريطانيا" سينهج الخط المستقل نسبياً؟ إستناداً إلى بداية التصريحات لا يبدو براون سيبتعد عن الإرتباط الإستراتيجي بأميركا ومن هنا تبدو قراءة المشهد الفرنسي - الألماني خالية من أي تكهنات. فمثلاً سارع ساركوزي إلى تأكيد التحالف الفرنسي - الألماني منذ اللحظة الأولى لتسلمه الرئاسة خلفاً لشيراك فإن براون حرص بعدما اطمأن إلى إختيار حزبه له رئيساً دون منافس إلى تبادل التناغم مع الإدارة البوشية لبنانياً وفلسطينياً وسورياً وعراقياً وإيرانياً وأوروبياً. فهو على رغم إقراره بأخطاء أرتكبت في الموضوع العراقي وقضايا شرق أوسطية، إلا أنه يرى ضرورة إستمرار النهج في ما يخص السياسة الخارجية ذات التنسيق المتميز مع السياسة الأميركية. كما أنه بالنسبة إلى العقوبات الدولية على إيران بسبب أزمة التخصيب النووي على إستعداد لرفع منسوب هذه العقوبات في حال ارتأت المجموعة الدولية ذلك. وهو يقصد هنا إذا ارتأت الإدارة الأميركية ذلك. وما لم يوضحه بشكل كاف أوضحه وزير الخارجية السابق جاك سترو مدير حملته الإنتخابية الذي قال "إن تعاطف براون وتقهمه لأميركا يعودان إلى سنوات طويلة ولديه المواقف ذاتها التي كانت لدى بلير في شأن أمن بريطانيا المرتبط بأمن الولايات المتحدة...".

لكن يبقى التساؤل وارداً في شأن القوات البريطانية في العراق بمعنى هل يحذو براون حذو رئيس وزراء إسبانيا ثاباتيرو الذي لمجرد فوزه في الإنتخابات اتخذ قراراً بسحب القوات الإسبانية من العراق، وبذلك ازدادت شعبيته حتى في أوساط من سبقه في الرئاسة إزار الذي كان الركن الثالث إلى جانب بوش الابن وبلير في إتخاذ قرار الحرب على العراق؟

تسأل بعض أهل السياسة والإعلام عن الهموم الأخرى للبريطانيين، فتسمع منهم ما يتعلق بالأمير تشارلز ولي العهد الذي في حال أصبح الملك خلفاً لوالدته فإنه قد يعلن زوجته ملكة وهذه مسألة قد لا يتحملها المزاج البريطاني ولا العائلة المالكة التي في الأصل لم تتحمل أن يتزوج الأمير تشارلز من سيدة مطلقة أصلاً ومن خارج السلالة الملكية، فضلاً عما قيل من أن عشقه لها كان واحداً من أسباب مأساة زوجته أم ولديه الأميرة ديانا، التي قضت في حادثة لا تزال الشكوك واردة في شأن تصنيفيتها كونها ارتبطت بشاب مسلم وحملت منه هو دودي الفايد ابن رجل الأعمال وصاحب متجر "هارودز" الشهير محمد الفايد وابن شقيقة رجل الأعمال السعودي

مستوى الزعيم التاريخي ونستون تشرشل.. بل إنها فاقته في بعض المواقف.

لكن مع قلة وفرة الأوراق في أيدي المحافظين التواقين إلى السلطة بعد أن يتوارى ما تبقى من عمر حزب العمال في الحكم على يدي زعيمه الجديد غوردون براون الذي أظهر استطلاع حديث للرأي أن غالبية البريطانيين غير مرتاحين لترؤسه، يلاحظ المراقب لطبيعة العمل السياسي في بريطانيا أن التحرك ممكن حتى في المسائل غير السياسية بدليل أن حزب المحافظين فاجأ المجتمع السياسي البريطاني وفيما الرئيس الذي على أهبة الإنصراف طوني بلير يدق البوابة القذافية عسى ولعل يمنحه العقيد معمر القذافي الذي إستقبله قبل أمس في عاصمة القرار السياسي الليبي (سرت) إنجازاً يكون عبارة عن صفقة سلاح أو عودة الحضور النفطي البريطاني إلى ليبيا كما كانت الحال حتى قيام ثورة الفاتح من سبتمبر 1969، بإثارة موضوع يلمس شغاف قلوب البريطانيين ويتعلق بالأميرة المقتولة دايانا. ويعترض الحزب على عرض القناة التلفزيونية المستقلة (القناة 4) مشاهد عن حادثة السيارة تحت جسر (ألما) الباريسي حيث قضت الأميرة عام 1997 نحبها مع صديقها دودي محمد الفايد. وحجة الحزب أن الفيلم الذي ستعرضه القناة يتضمن صوراً لم تُنشر من قبل للأميرة في لحظاتها الأخيرة ومن بينها صورة لها وهي تستنشق الأوكسجين الذي زودها به طبيب فرنسي بأمل أن ينفذ حياتها.

والواضح من إعتراض الحزب المعارض أن من مصلحة بريطانيا أن تبقى الصورة العالقة في ذاكرة البريطانيين والمجتمع الدولي عموماً عن دايانا، وهي تلك التي تبدو فيها مبتسمة خصوصاً أن ابتسامتها العفوية باتت الابتسامة الساحرة المنافسة لابتسامة "الموناليزا" مع فارق أن ابتسامة دايانا تتطق سحراً.

وهذا الإهتمام غير السياسي من حزب المحافظين فيما الترقب على المستويين الشعبي والرسمي لقرار سحب القوات البريطانية من العراق على حاله يأتي منسجماً مع ظاهرة جنوح الصحافة البريطانية عموماً نحو تقليل نسبة الإهتمام بالقضايا السياسية وذلك من أجل المساهمة في معالجة المزاج النفسي لدى البريطانيين الذين بدأوا يضيقون بأخبار الحروب والإرهاب وكيف أن الأمر دخل مدار الرتابة. والعلاج من جانب الصحف على ما يلاحظ المراقب مثل حالنا هو الإكثار من الأخبار الإنسانية وأخبار المشاهير ونجوم كرة القدم فضلاً عن الرصد

وأحد نجوم المجتمع على مستوى العالم عدنان خاشقجي. ومن الهموم أيضاً ما يتعلق بالأمير وليم نجل الأمير تشارلز الذي يريد لدوافع نفسية أو للتحدي الالتحاق بالقوات البريطانية العاملة في العراق أو في أفغانستان لكن قلوب البريطانيين لا تتحمل مثل هذا الجموح من جانب الأمير الشاب الذي قد يصبح هو الملك وليس والده. ومن هنا ما يقال إن الأمير الشاب سيكون من حراس جدته الملكة اليزابيث بدل حكاية العمل في العراق أو أفغانستان... تمهيداً لإعلانه الملك الذي يجمع رضى الجدة والجد والشعب معاً ويخفف بعض الشيء من ذكريات الناس الحزينة على والدته الأميرة التي كان تتويجها هي الملكة ذات يوم سيجعل من ابتسامتها ما يبذل رمادية عاصمة الضباب لندن وينشر اللامسة الإنسانية في صفوف المجتمع البريطاني.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 30 أيار 2007

لو يتأمل اللبنانيون كيف يتصرف

المجتمع السياسي البريطاني

في الوقت الذي لم يهدأ الجدل في الأوساط البريطانية في شأن الأمير هاري نجل ولي العهد البريطاني حول إصراره على أن يؤدي "الواجب الوطني" في العراق أو في أفغانستان وذلك كي لا يُقال إنه يتهرّب لأنه ابن الأسرة المالكة بينما أبناء الشعب يخدمون ويقضي بعضهم قتيلاً أو جريحاً، يبحث حزب المحافظين الذي يتطلع إلى أن يحكم عن ذرائع تُدين حزب العمال الحاكم فلا يجد غير الورقة العراقية لكنه لا يلعبها كما يجب. وكيف سيلعبها إذا كان تراث المحافظين محفوفاً بمواقف غير نزيهة من العراق أيام الشراكة المريبة بين الرئيس بوش الأب ورئيسة الحكومة البريطانية مارغريت تاتشر.. تلك المرأة الحديدية بكل معنى الكلمة كونها اخترقت المجتمع الذكوري للرئاسة البريطانية وتربعت على الكرسي بضع سنوات أثبتت خلالها أنها "أخت الرجال" في ميدان السلطة، مع ملاحظة أن استبدادها في الرأي قاد العز الذي عاشته إلى نهاية غير سعيدة على الإطلاق.

وكيف ستكون سعيدة إذا كان حزبها نفسه نحاها في وقت كانت تحلم بالنهاية التاريخية وبحيث يُقال إنها في

الدقيق للسوق العقارية وكيف أن شقة من غرفتين وصالة ومطبخ في حي فوق المتوسط وصل سعرها إلى ما يقارب المليون دولار. ومع ذلك فإن المشترين كثيرون وهم من الإيرانيين والخليجيين الخائفين من اندلاع الشرارة في أي لحظة في المنطقة ما دامت لغة التحدي هي السائدة في المعسكرين الأميركي البوشي والإيراني النجادي. وفي الوقت نفسه بدأ المنظر الذي نتوق إليه في لبنان يظهر في شوارع وأسواق ومقاهي ومطاعم وحدائق لندن. ربما لأن الخليجيين الذين كنا في إنتظار قدومهم قطعوا الأمل من بعض أشقائهم في لبنان الذين ما زالوا مخيمين وما زالت الصحوة الشاملة لم تحدث بعد وبحيث يستعيد الوطن النقاط الأنفاس.

أما لماذا هذا الإقبال على بريطانيا فلأن أحزابها تتصارع في ما بينها لكنها متحدة من أجل سيادة البلد وأمنه وإزدهاره. فهل يتأمل أهل السياسة من اللبنانيين ويتعظ من لم يتعظ منهم. عسى ولعل.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 31 أيار 2007

لبنان 1757 في ضوء الصدمة الإيجابية

جاء إقرار مجلس الأمن الدولي للقرار 1757 الذي يلزم بفتح الطريق أمام المباشرة بإجراءات تشكيل المحكمة ذات الطابع الدولي حول جريمة إغتيال الرئيس رفيق الحريري متأخراً بغرض إتاحة المجال أمام الرئاسة اللبنانية الثلاث لكي تتوافق. وعندما بدا هذا التوافق مستحيلاً فإنه تم الأخذ بما لا بد منه. وإذا كان من الجائز تحديد الأطراف التي تتحمل مسؤولية عدم تحقيق التوافق فإنها الدول الأعضاء في مجلس الأمن التي صوتت لمصلحة القرار وكذلك الدول الأعضاء التي إمتنعت. فهذه الدول مجتمعة كان في إستطاعتها بمعزل عن التحدي تحقيق نوع من التوافق اللبناني. لكن هذه الدول انقسمت فريقين يتحدى كل منهما الآخر ويمارس دوره في إستعمال لبنان كورقة وليس كحرص على إخراج البلد من المأزق الذي وضع نفسه فيه.

الآن وقد بات قرار مجلس الأمن أمراً عصياً على الإلغاء أو التعديل بفعل إصرار "الحريصين" على

"لبنان الحكومة"، وبات "الحريصون" على "لبنان المعارض" أمثال الصين وروسيا وأندونيسيا وجنوب أفريقيا وقطر لا قدرة لهم على أكثر من الامتناع عن التصويت مما يعني أن القرار له صفة الإجماع من حيث المضمون، فإن عدم التفهم اللبناني - السوري والتفهم اللبناني - الإيراني من شأنه إلحاق الأذى برفض التفهم. أما بالنسبة إلى الأطراف اللبنانية فإن خروجها من الإرتباك الذي وضعت نفسها فيه لا يكون إلا بالتفاهم والتوافق وذلك لأن الموضوع خرج من اليد المحلية ومرشح للخروج من اليد الإقليمية ما دام بات في اليد الدولية. وفي استطاعة جميع الأطراف في لبنان أن تقول إنها عملت ما عليها وأكثر، وهو ما يمكن أن يقوله الذين امتنعوا مع ملاحظة أن الامتناع ليس حياً بـ "لبنان المعارض" وإنما كرهاً بالأمر الواقع الأميركي ولإتقاء الشر الأعظم الذي ربما يلفح وجوه أو مصالح البعض من هؤلاء الممتنعين.

وخلاصة القول إن الذين امتنعوا عن التصويت فعلوا ذلك كي لا تبدو كل دولة من الدول الممتنعة أنها مجرد عربة في القاطرة الأميركية - البريطانية - الفرنسية، أي بما معناه أنه موقف يراعي الكرامة الوطنية والتمسك بمبدأ السيادة وإبلاغ من يحتاج إلى إبلاغ أن الإرادة الوطنية هي التي تصون البلاد وتحفظ أمن العباد. وهي في نظرنا رسالة إلى القوى السياسية والحزبية اللبنانية التي حاولت عرقلة قيام المحكمة الخاصة بلبنان وأظهر قادة هذه القوى بمواقفهم وتعاملهم مع الموضوع أنهم لا يفعلون ذلك من أجل لبنان.

خلاصة القول أيضاً أن تاريخاً نوعياً انضم إلى روزنامة التواريخ العاصفة الكثيرة التي يتميز بها لبنان دون غيره من دول العالم. فبعد الآن سنجد في الذاكرة ما يشير إلى لبنائين جديدين هما: لبنان ما قبل 1757 ولبنان ما بعد هذا القرار الذي سيشكل نقلة نوعية في الحياة السياسية بفعل الصدمة الإيجابية، إنما شرط أن يتأمل الجميع في ما فعلوه ويستخلص كل طرف العبرة تطبيقاً لقول الإمام علي بن أبي طالب (ما أكثر العبر وأقل الإعتبار). ومن يعتبر يفتر... وسيضمن رضى رب العالمين وامتنان الناس.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 1 حزيران 2007

صفحة بوشية لتصحيح عشرات الصفحات مع الفلسطينيين والعرب

يستعد الرئيس جورج بوش الابن على نحو ما تقيد معلومات سمعناها من بعض الأوساط الدبلوماسية في لندن، لبدء صفحة جديدة، هي في الواقع صفحة معدلة، لتعاطيه مع الصراع العربي - الإسرائيلي، يتطلع من خلال الأخذ بها إلى أن يكون المشهد الأخير من رواية الحقبة البوشية على المسرح السياسي الدولي موضع إرتياح الشعب الأمريكي وشعوب العالم له. بل يجوز القول إنها صفحة جديدة لتصحيح أخطاء وخطايا في حق الفلسطينيين والعرب عموماً امتلأت بها عشرات الصفحات خلال سبع سنوات بوشية الابن وقبلها أربع سنوات بوشية الأب ومن أجل ذلك فإننا ومن موقع حُسن النية نفترض أن الزيارة التي سيقوم بها رئيس الحكومة الإسرائيلية إيهود أولمرت إلى واشنطن قريباً هي من ضمن خطوات الرئيس بوش التي سيتخذها في إطار الصفحة الجديدة المشار إليها. ومن الجائز الافتراض أن الرئيس بوش سيقول لصديقه وحليفه أولمرت ما معناه أنه، أي بوش، يريد في ما تبقى من سنوات ولايته الرئاسية الثانية والأخيرة وإفساحاً في المجال أمام الحزب الجمهوري لكي يكون هو الحاكم بعد ذلك، أن تكون هنالك تسوية للنزاع الفلسطيني - الإسرائيلي وفق رؤية مستتبطة من "خارطة الطريق" الأميركية و"المبادرة العربية". وبعد التوافق على هذه التسوية يتم التفاوض السوري - الإسرائيلي من النقطة التي كان حدث التوصل إليها خلال حكم الرئيس الراحل حافظ الأسد يساعد على ذلك أن الرئيس الأسد الابن لم ينقض مبدأ التفاوض ولا النتائج التي إنتهى إليها، هذا فضلاً عن أن مساعي الدبلوماسية غير المعلنة التي قامت بها أطراف دولية وعربية جعلت التفاوض أمراً مرحباً به في استمرار.. إنما على قاعدة الأخذ والعطاء وليس على قاعدة المصادرة الإسرائيلية لثلاثة أرباع الحقوق والتفاوض على الربع المتبقي.

قد نجد من يقول إن أولمرت جاهز أكثر من أي زمن مضى للتفاوض مع طروحات الرئيس بوش، ذلك انه مُني بإنتكاسة في الحرب على لبنان كما أن وضعه الداخلي مهتز وبينه وبين المؤسسة العسكرية محاذير. وعلى الصعيد الفلسطيني تبدو حكومته غير قادرة على تحقيق الأمن بغير سياسة العدوان والاعتقال. وهو بدل أن يغتنم

فرصة المصالحة التي تمت بين حركة "فتح" وحركة "حماس" في مكة المكرمة برعاية من المملكة العربية السعودية وينتقل من ضفة المكابرة والعدوان إلى ضفة العمل من أجل تحقيق تسوية، تصرّف على نحو معاكس وبذلك أخرج المجتمع الدولي وبالذات الإدارة البوشية، وعمّق مشاعر الحذر في نفوس الفلسطينيين والعرب عموماً.

كذلك قد نجد من يفترض أن أولمرت سيزور واشنطن لإبرام صفقة مع الإدارة البوشية تكون إسرائيل بموجبها شريكة أميركا وبريطانيا في عدوان ثلاثي جديد يستهدف إيران، وأن ما يقال حول رغبة بوش في كتابة الصفحة الجديدة سيكون بعد إتمام الضربة وليس قبل ذلك على أساس أن الصفحة قد يصيبها رذاذ الاعتراضات الإيرانية، وربما ما هو أكثر من الاعتراض قبل الضربة، كون الوضع الإيراني على درجة من القوة ويملك من وسائل الترغيب والترهيب الكثير إقليمياً ودولياً.

في الحالتين أنها مجرد إفتراضات. لكن من المؤكد أن زيارة يقوم بها في هذه الظروف إيهود أولمرت إلى واشنطن لن تكون مجردة من التخطيط لإستراتيجية تعامل جديدة من جانب أميركا تسبق إنتخابات الرئيس الجديد الذي سيخلف بوش ويخوضها الحزب الديمقراطي هذه المرة بواحد من عدة مرشحين يتبارون منذ الآن في تقديم العروض المغرية لإسرائيل وبما لا يمكن قبول العرب بمن فيهم الشعب الفلسطيني بها كونها تتجاوز بكثير مضمون مبادرتهم التي أقروها بالإجماع... وما زالوا بالإجماع متمسكين بها.

صحيفة "النواء". بيروت - السبت 2 حزيران 2007

* * *

وصايا إفتراضية من عبد الناصر التسعيني لمناسبة النكسة

في الذكرى الأربعين لنكسة الخامس من حزيران 1967 ما الذي كنا نسمعه من رمز هذه النكسة الرئيس جمال عبد الناصر لو كان ما زال حياً بيننا، ولم يقض بالنوبة القلبية التي أصابته بعد توديع آخر الحكام العرب الذين شاركوا في القمة العربية المختصرة المعروفة بـ "قمة الهيلتون" لمعالجة الوضع المتفجر بين النظام الأردني

والمقاومة الفلسطينية، وهو غير الوضع الذي يتواصل تقجراً في مخيم "نهر البارد" بين الجيش اللبناني الجسور ومسلحين خارجين على الأصول ويحملون للتغطية على حقيقة أفعالهم تسمية "فتح الإسلام"؟

لو أن الرئيس عبد الناصر لم يرحل إلى دنيا الآخرة وهو في الثانية والخمسين من العمر أي أقل 27 سنة من الرئيس حسني مبارك أطال الله عمره، لكننا سنسمع هذا الشيخ الجليل وقد ناهز التاسعة والثمانين من العمر ملازماً منزله المتواضع بعدما كان، وعلى نحو ما نفترض، تمسك بقرار التتحي الذي أعلنه يوم 9 حزيران من على شاشة التلفزيون المصري أيام لا فضائيات وعبر الإذاعة المصرية مسجلاً بهذا القرار اعترافاً صريحاً بتحمّله مسؤولية النكسة، يسدي النصح للذين يحكمون في العالم العربي وعلى النحو الآتي:

- لا تستهينوا بالشعب عندما يصحو. فإذا كان هذا الشعب في حالة سكون فهذا لا يعني أن النبض توقّف وإنما هي مجرد إغفاءة لا أكثر.

- لا تكتثروا من حصر السلطات في اليد الواحدة. فالكثرة هذه لا تعني أن البلاد في مأمن. وإلى ذلك إن أهمية السلطة لدى الحاكم عند إمتلاكها لا تكون في إستعمالها لأنه عند ذلك يتصرف من دون تأنٍ ولا تستوقعه أي إعتبارات.

- لا تنصرفوا بعقلية الجنرالات عندما تصبحون حكاماً، ذلك أن ما يجوز في الثكنات لا يجوز في دواوين الحكم.

- لا تُكثروا من الكلام عندما تخطبون في الجماهير وإنما اعتمدوا ما قلّ ودلّ من الكلام. ومن الخير والأسلم لكم عندما تكون هنالك مناسبة للخطابة تحضير الخطاب وإعادة قراءته مرة أو أكثر. فالخطاب المكتوب ينجي من مآزق المواقف التي تنشأ في لحظات إنفعال أو تقاعل بين الحاكم والرعية، وبالذات عندما يكون الجمع غفيراً، حيث أن التصفيق والتهليل يتسببان بحماسة في نفس الحاكم فينطلق لسانه ناطقاً في بعض الأحيان بعبارات من شأنها أن تؤذي وتشكل قرينة في بند المحاسبات عند حدوث الأزمات.

- لا تتركوا وزارة الداخلية أو حواربي السلطة وكذلك أجهزة الأمن تقرر كتابة الياقات في المهرجانات كي لا يتحول المهرجان إلى مناسبة تهريج. ولا تتركوهم وحدهم يضعون لكم تقارير عن اتجاهات الرأي العام. ولعل من الأفضل التخفي على طريقة بعض الخلفاء في الزمن الغابر والنزول إلى الشوارع والتقصي وكذلك إلى الأسواق

والمناطق المهمشة وبذلك تعرفون أحوال الناس على حقيقتها.

- لا تتركوا مجالاً للفساد ولا ترحموا المفسدين، فالفساد في أي مجال يقود إلى تجريد الإنسان من أخلاقياته.

- لا تدعوا الإيمان يغادر نفوسكم واستحضروا في إستمرار ما يوصي به رب العالمين والأنبياء والصحابة من خير الكلام ونقاء الأمثلة وصدق النصيحة.

- لا تضعوا الشخص غير المناسب في المكان الذي يرتبط بمصالح الدولة والناس، ومن الأفضل تطبيق قاعدة الشخص المناسب في الموقع المناسب.. وبصرف النظر عما إذا كان الشخص رجلاً أو امرأة. بذلك تستقيم الأمور وتصلح أحوال البلاد والعباد.

- لا تشغلوا الجيش في غير حماية الأمن الوطني ولا تتركوا أهل السياسة والحزبية يستنزونه فيتحول إلى راغب في تنفيذ انقلاب عليكم أو على من يليكم.

- لا تدعوا من الطمع والغيرة والحسد مسببات لتوتير العلاقات بينكم وبين أشقائكم وتذكروا القول الكريم الذي يدعو إلى التعاون على البرِّ والتقوى.

- لا تجعلوا التروّس حالة أبدية، فبعد التجديد الثاني لأي رئاسة يصاب العباد بالملل من الذي يترأسهم مهما كانت أساليب حكمه. وشجعوا ما أمكنكم التغيير وإتاحة الفرص أمام الأجيال. وإياكم والتوريث فهو أمر مبغوض ولا ينفع فيه أي تجميل.

- لا تكتثروا المال وأنتم في مواقع السلطة. ففي النهاية لا يدوم سوى وجه رب العالمين ذي الجلال والاکرام، فضلاً عن أن حب الاكتتاز يستوجب إعتدال ما لا يحلله الدين.

- لا تتسوا وأنتم في قمة السلطة أن الهبوط نحو السفح وارد في أي لحظة وتذكروا القول المأثور: لو دامت لغيرك لما آلت إليك.

تلك في أي حال ليست كل الوصايا الإفتراضية من الشيخ الجليل جمال عبد الناصر الذي حكم مصر ونكاد نقول ثلاثة أرباع العالم العربي وكان وهو على عتبة التسعين لو بقي حياته سيقولها للحاليين من وحي تجربته ومعاناته. ولكن الأخذ بها ينجي من الصدمات سواء كانت هزيمة أو نكسة أو نهاية تراجمية كتلك التي أصابت الذين يعتبرون السلطة والتروّس الأبدى حقاً أو تكليفاً إلهياً... لا سمح الله.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 5 حزيران 2007

خطأ الإستهانة بالعقوبات الأميركية

لا نشارك أي مسؤول عربي أو إسلامي تفرض الإدارة الأميركية من جانبها مباشرة، أو من خلال قرارات تصدر عن مجلس الأمن، عقوبات على حكومة هذا البلد أو ذاك، تعليقه الذي يتضمن القول ما معناه اننا لن نتأثر من هذه العقوبات. ونحن هنا لا نخص مسؤولاً دون آخر وإنما تستوقفنا ظاهرة رد الفعل التي تتسم في معظم الأحيان باللامبالاة إزاء هذه العقوبات.

لقد درجت الإدارة الأميركية على إستعمال سلاح العقوبات الاقتصادية والثقافية والعسكرية على الأنظمة التي لا تتصاع لإملاءاتها وتحاول ما أمكنها العزم عدم طأطأة الرأس أمام هذه العقوبات. لكن الذي كان يحدث في إستمرار أن رد فعل الذين تستهدفهم العقوبات يتسم بالإستهانة بهذه العقوبات. وكثيراً ما كنا نسمع بعد فرض عقوبات في التسعينيات على النظامين العراقي والليبي تعليقات لمسؤولين في البلدين مفادها أن هذه العقوبات لن تفت من عضد أهل الحكم وأن الشعب على إستعداد للصمود في وجه من يريد معاقبة نظامه. كما كنا نقرأ تصريحات وكتابات في المعنى نفسه والغرض منها هو رفع المعنويات لا أكثر وإبلاغ الرأي العام بأن النظام أقوى من أن تشله عقوبات الإدارة الأميركية ومن يسير في ركابها، أو أي عقوبات تصدر بموجب قرارات عن مجلس الأمن وتكون الإدارة الأميركية هي المحرض وبأكثر من وسيلة ضغط لإصدار القرارات تلك.

قبل أيام فرضت الإدارة البوشية عقوبات إقتصادية على السودان. وهنالك في الجعبة الأميركية ومعها جعبة مجلس الأمن المزيد من العقوبات المتنوعة برسم الإصدار. وبذل القول إن هذه العقوبات لن تؤثر في شيء ويتبارى مسؤولون في تنويع التعبير الذي يستهين بهذه العقوبات، فإن ما قد يفيد أكثر هو الإكثار من الكلام المسؤول والكتابات في الصحف وعبر شاشات الفضائيات عن الأذى الذي ستسببه العقوبات للشعب، بل وتسيير تظاهرات سلمية أمام كل السفارات العاملة في هذا البلد أو ذاك احتجاجاً على العقوبات وتسليم كل سفارة مذكرة احتجاج شعبية بهذا المعنى. أما عدا ذلك فإننا سنبدو كمن يقول: عاقبوا ما شئتم أن تعاقبوا، فنحن لن نتأثر.

يا ليت المسؤولين السودانيين يتأملون بما أصاب الشعب قبل النظام في كل من العراق الصّدامي وليبيا الفدائية من قرارات العقوبات، وما سيصيب إيران الشعب

والنظام معاً من قرارات قيد الإعداد. وفي ضوء التأمل يكون التركيز على أن تأثير هذه العقوبات على الشعب كبير وخطير. وكلما ارتفع الصوت الاحتجاجي في هذا الشأن على نحو ما أسلفنا ستكون الاستفادة أكثر... وستراجع المعاقب عن أساليبه الجائرة.

صحيفة "النواء". بيروت - الخميس 7 حزيران 2007

حاملات الطائرات

في خدمة "الكوارث الإنسانية"!

تبدو الإدارة الأميركية شكلاً مع التسوية السياسية في الموضوع الإيراني، لكنها تبدو في المضمون أو في الوقت نفسه مع الحل العسكري. لذا يجوز الافتراض أن الكلام السياسي ربما يكون الغطاء للعمل العسكري.

ما يحملنا على افتراض ذلك أنه في الوقت الذي يقول وزير الدفاع الأميركي روبرت غيتس يوم السبت 2 حزيران الجاري أمام مؤتمر الأمن في آسيا "إن الحل العسكري لا يصب في مصلحة أحد" مطالباً المجتمع الدولي بالإتحاد "لفرض عقوبات أقوى على إيران في شأن برنامجها النووي"، فإن حاملات الطائرات الأميركية العائمة فوق مياه الخليج تتصرف على مدار الساعة وكأنها هي على موعد مع مهمة حربية. كما أن المناورات التي تجربها توحى بأنها جزء من الخطة الحربية المرسومة. والتفسير الذي نسمعه للمناورات التي لا تتوقف قبالة إيران، وعلى مسافة غير بعيدة من ميناء بوشهر حيث تقيم إيران أول مُفاعل نووي، وتشارك فيها القطع البحرية والطائرات أن الهدف من ذلك "هو التدريب لمواجهة الكوارث الطبيعية والإستعداد لمواجهة حالات تدخّل إنساني...". كما نسمع كلاماً مفاده أن هذه التدريبات والمناورات عموماً "غير موجّهة لأي طرف في المنطقة".

هذا الكلام يثير الاستهجان ويبدو قائله من جانب ناطق عسكري أميركي في "الجبهة الأميركية البحرية" كمن يريد الإيحاء بأن الغرض من التدريبات والمناورات ليس إستعداداً للانقضاض على إيران. فإذا كان الأمر ليس كذلك فهل هو في إنتظار حدوث زلزال في إيران كون هذا البلد عرضة بين الحين والآخر لزلازل تتسبب في كوارث تصيب البشر والحجر على حد سواء؟ وهل أن

عبارة "الإستعداد لمواجهة حالات تدخّل إنساني" التي أوردها الناطق الأميركي هي التي تفسر ما نشير إليه؟ لن يقنعنا هذا الكلام، ولذا نجد أنفسنا نقرأ كلام وزير الدفاع الأميركي غيتس ربطاً بكلام الناطق الذي أوضح طبيعة الإستعدادات في "الجبهة الأميركية البحرية"، على أن نوايا الشر متوقعة على النوايا الطيبة وأن المواجهة ستبقى واردة من جانب الإدارة البوشية مع إيران الناجدية إلى أن نسمع ذات يوم بأن حاملات الطائرات غادرت مياه الخليج لتستقر في مرائب بحرية أخرى، وأن العقوبات القوية التي يراها وزير الدفاع الأميركي هي البديل عن الحل العسكري، وعلى أساس أن إيران لن تتمكن قبل بضع سنوات أقصاها العام 2015 من تطوير سلاح نووي. ولكن هل في استطاعة إيران أن تبقى تحت سيف العقوبات كل هذه المدة وهي التي تواجه مشاكل إجتماعية ومعيشية من بينها تقنين البنزين وزواج المتعة الذي وصل أمر الترويج له كحل للعنوسة والإحتياجات الجنسية لدى الشبان والشابات إلى حد أن وزير الداخلية المعّم مصطفى بور محمدي المقرّب من الرئيس محمود أحمدي نجاد اقترح الأخذ بهذا الزواج كحل إجتماعي... وعلى أساس أنه موجود في القوانين الإيرانية.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 9 حزيران 2007

لو تُستحضر مهمات التوجيهي

ما أحوالنا في لبنان وبالذات في ما يتعلق بالعلاقة اللبنانية - السورية إلى حكمة الشيخ الجليل عبد العزيز بن عبد المحسن التوجيهي نائب رئيس الحرس الوطني المساعد وأحد أقرب الناس إلى عقل الملك عبد الله بن عبد العزيز وأحد أحب الناس إليه. وخلال أشهر المرض الذي عانى الشيخ عبد العزيز من وطأته والتي أمضاها في المستشفى لمس الكثيرون لهفة الملك عبد الله على رفيق رحلته الطويلة منذ سنوات ولاية العهد وحتى تسلمه مقاليد خلفاً للطبيب الذكر الملك فهد بن عبد العزيز. ولم تقتصر اللفتة على زيارة الشيخ الجليل الحكيم في المستشفى وإنما الإطمئنان الدائم عليه إلى أن رحل أبو عبد المحسن يوم الأحد الماضي عن 95 سنة حافلة بالمواقف والرأي السديد وتحمل المسؤولية في رحاب

عبد الله بن عبد العزيز.

أما لماذا نخصّ بالحاجة إليه في أزممتنا مع الحكم السوري التي تزداد نوافذها إغلاقاً، فلأن كلمة الشيخ عبد العزيز لدى العائلة الأسدية موضع التقدير والقبول كونه يحرص في ما يقوله على السلامة والإستقرار، مستحضراً في ذلك تجربة عريقة اكتسبها في دواوين أهل الحكم السعودي منذ الملك المؤسس عبد العزيز رحمة الله عليه وحتى الملك الإبن عبد الله أطل الله عمره. ولو كان جائزاً الحديث حول مهمات قام به الشيخ عبد العزيز لدى الرئيس الراحل حافظ الأسد، لتبيّن لنا كيف أن الرجل بالحكمة والتروي والنصيحة كثيراً ما إنتفّ على أزمات كثيرة التعقيد وكثيراً ما جعل القلوب المشتعلة غضباً تهدأ ويسلك أصحابها طريقة الهداية.

وبالنسبة إلى الأزمة الراهنة بين لبنان وسوريا فإن من سوء الحظ أنها اشتعلت في وقت كانت همة الشيخ عبد العزيز وصحته تحولان دون أن يقوم بمهمات سبق أن قام بها لدى العائلة الأسدية وكانت في إستمرار ناجحة. وفي تقديرنا انه إذا إستحضر ما نشير إليه سيجد أن البال سيرتاح بعض الشيء.

رحمة الله على حكيم الزمن العربي الشيخ عبد العزيز التوجيهي. وأصدق التعزية لخادم الحرمين الشريفين عبد الله بن عبد العزيز.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 12 حزيران 2007

ما بعد جولة عبد الله بن عبد العزيز

الأوروبية والعربية

يبدأ الملك عبد الله بن عبد العزيز يوم 18 حزيران الجاري جولة أوروبية تبدأ بإسبانيا تليها فرنسا وبولندا، ثم يُتبع الجولة بزيارة إلى مصر وأخرى إلى الأردن. هاتان الجولتان لخادم الحرمين الشريفين في ظل الظروف الراهنة بينما المنطقة تعيش مشاكل صعبة.. وبالذات ما يتعلق بالوضع الفلسطيني والأزمة المتفاقمة بين النظام الإيراني والمجتمع الدولي والوضع الآخر الأكثر تفاقمًا في العراق، تجعلنا نفترض أن الملك عبد الله في صدد طرح بعض الأفكار على إسبانيا تتعلق بإحياء مؤتمر مدريد للسلام وهذا من شأنه تدعيم "المبادرة

العربية".

والقائمة على أسلوب العناد والمكابرة في لبنان وفلسطين والسودان.

ويبقى القول إن خادم الحرمين الشريفين يعودنا في استمرار على التحرك ليس فقط داخلياً وخليجياً وإنما أيضاً على الصعيدين العربي والدولي. وهذا ينطبق عليه القول الذي يندرج ضمن أدبيات الأقوال المأثورة وهو: في الحركة بركة.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 13 حزيران 2007

تصورات وتمنيات مرجعية خليجية حول إيران والمواجهة

لم ألاحظ من قبل حالة قلق كتلك التي لاحظتها من خلال جولة أفق مع مرجعية خليجية سبق أن شغلت مواقع رسمية ودبلوماسية. إنقيتها على موعد سابق في دبي التي تتقاطر إليها الأفواج السياحية على رغم حرارة صيفها التي تتجاوز الأربعين، وهي أفواج كانت في استمرار تحل في ربوعنا اللبنانية الجميلة لولا أن بعض مرجعياتنا السياسية والحزبية تضحي بالاستقرار والإزدهار من أجل الآخرين الذين يخوضون مع المجتمع الدولي مبارزات لا علاقة لنا فيها ولا خير للبنانيين منها.

خلاصة ما سمعته من هذه المرجعية أن أهل الحكم في إيران باتوا في منتصف البحر بين شاطئ الإبحار وشاطئ الوصول. وهم إذا احتكموا إلى العقل لعادوا من حيث انطلقوا بدل أن يمشوا إلى الشاطئ الآخر، لأن هذا المضي قد يضعهم في دائرة الخطر. ومن الخير لشعبهم حدوث ذلك لأن المواجهة في حال حدوثها لن تكون في أي حال لصالحهم.

وتضيف المرجعية الخليجية إن في استطاعة بعض الصواريخ إصابة قواعد ومنشآت أميركية في السعودية وفي الكويت وفي قطر وفي البحرين وفي الأردن وفي العراق، إذا حدث أن استعملت القوات الأميركية أراضي الدول المشار إليها للهجوم على إيران. هذا صحيح في حال افتراض حدوثه. لكن من قال إن الهجوم الأميركي على إيران وبالذات على أهداف محددة فيها سيتم من تلك الأراضي وليس من حملات الطائرات التي تكاثر

لكن تبقى زيارة الملك عبد الله بن عبد العزيز لفرنسا والتي هي في بعض جوانبها مثل تلك الزيارة التي قام بها المغفور له الملك خالد بن عبد العزيز إلى فرنسا وكانت لم تمض أيام قليلة على انتخاب فرنسوا ميتران رئيساً للجمهورية، وهي زيارة وضعت أساساً متيناً للعلاقة السعودية - الفرنسية وبالذات لأن الملك خالد قدم دعماً معنوياً ومالياً في شكل إتفاقات مما قوى من عزيمة ميتران.

وزيارة الملك عبد الله بن عبد العزيز إلى فرنسا قد تشهد لفترة سعودية متميزة نحو فرنسا في عهدها الجديد، وهو أمر يتطلع إليه الرئيس نيكولا ساركوزي الذي سيكون على ما يجوز الافتراض كثير الإمتنان لأن الملك عبد الله بن عبد العزيز خصّه بالزيارة الأولى وكما لو أنه يرمي من ورائها الإشارة إلى أن فرنسا يمكن الإعتماد عليها في عهد الرئيس ساركوزي الذي ازداد شأناً بعد فوز حزبه في الانتخابات التشريعية التي جرت قبل أيام وبذلك بات ممسكاً وبكامل الثقة بالسلطات الرئاسية الثلاث: رئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة التي أسندها إلى أحد أبرز المقرّبين إليه وسلطة الجمعية الوطنية الفرنسية (أي البرلمان).

وما يريده الملك عبد الله بن عبد العزيز، وكله ثقة بأن الرئيس ساركوزي قادر عليه، هو الموقف الواضح من "المبادرة العربية"، بمعنى أن يتولى ساركوزي شخصياً، تسويق المبادرة من خلال السعي لدى المجتمع الدولي لوضعها موضع التنفيذ، والموقف الحازم من الأزمة اللبنانية خصوصاً أنه في صدد جمع بعض أطراف هذه الأزمة في لقاء في فرنسا هو الأول من نوعه. كما يريد الملك موقفاً حازماً مماثلاً من الرئيس ساركوزي بالنسبة إلى أزمة إيران مع المجتمع الدولي وعدم وضوح نواياها في حال تطورت الأزمة إلى مواجهة. وهنا يستوقفنا القلق الخليجي المتجدد خصوصاً أن بعض رموز النظام في إيران يهددون بضرب مصالح أميركا في دول الخليج الأمر الذي يعني ضرب مواقع ومؤسسات في بعض هذه الدول، ومع أن هؤلاء الرموز ينفون بعدما يكونون قد صرّحوا، لكن الأعمال والأقوال بالنيّات.

ومن المؤكد عندما سيلتقي الملك عبد الله بعد جولته الأوروبية، بالرئيس المصري حسني مبارك في مصر، والملك عبد الله الثاني في الأردن أن يخرج الثلاثة برؤية موحدة من شأنها مساعدة المبتلين بالأزمات الصعبة

عبور العراقيين إلى الديمقراطية. ولقد حدث العبور بالفعل... إنما إلى جهنم تأكل نيرانها البشر يومياً وتمعن إيقاظاً للحرب الأهلية من خلال الإستهداف المريب للمساجد والمراقد والمآذن.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 14 حزيران 2007

* * *

البرلمانين العصاميان وليد عيدو وابن بيروت وفضل الله دندش ابن العشيرة

في يوم واحد تفقد الحياة البرلمانية المعطلة مع أن حاجة الوطن إلى حيويتها مأساة جداً، نموذجين من البرلمانين. كلاهما من العصاميين الذين اعتبروا النيابة تكليفاً وليست تشريعاً.

يمثل النموذج الأول النائب الحالي وليد عيدو الذي قضى شهيداً مع نجله البكر خالد في عملية تفجير أراد منها الأشرار التذكير بطول يدهم وقدرتهم على إستخدام عشرات الكيلوغرامات من مادة الـ "ت. ن. ت" في اغتيال شخص مسالم ومرموق وخارج بكل الطمأنينة من نادٍ رياضي أراد من التردد عليه طمأننة الأجيال اللبنانية الشابة بأن لا يفقدوا الأمل بلبنان وأن يتنشقوا نسيم الحرية والسيادة والوطنية على أفضل ما يكون عليه التنشق. وربما أراد الأشرار الإيحاء بأنهم يملكون "مناجم" من مواد وأدوات التفجير من وراء إستخدام ثمانين كيلوغراماً في عملية تفجير مشابهة لعملية تفجير الرئيس رفيق الحريري. وكما عملية اغتيال رفيق الحريري جبانة فإن بقية العمليات المماثلة بالجبن نفسه وآخرها وليس أخيراً اغتيال وليد عيدو النائب والقاضي والمسالمة والوطني بامتياز والمتحدث بعفوية وإيمان وبصحبته نجله خالد المحامي الواعد وكأنما الغرض من الإغتيال إنهاء السلالة السياسية لهذا النموذج من السياسيين البرلمانين العصاميين وأحد الذين شجع الرئيس رفيق الحريري وصولهم إلى مجلس النواب تأكيداً لأحقية العائلات الناجبة في أن تكون منتخبة في شخص أحد أبنائها وبذلك لا يعود العمل السياسي حكراً على عائلات تقليدية.

كان رد الفعل صادمًا لكل الذين عرفوا وليد عيدو

وجودها في مياه الخليج؟ ومن هو الذي يفترض أن الذي حدث مع العراق هو نفسه سياتكر مع إيران، بمعنى أن قوات أميركية وحليفة سيتم إنزالها في إيران؟ وفي اعتقاد هذه المرجعية أن المواجهة المحتملة جداً حدوثها لن تأخذ طابع التدمير العشوائي ولا الإحتلال ولا حتى ضرب شبكة المواصلات من مطارات ومحطات إتصالات ومحطات كهرباء وإنما ستقتصر على المراكز المتصلة بالمشروع النووي وبعض المراكز ذات الطابع الأمني الذي يسبب إلحاق الضرر بها نكسة معنوية للنظام. وبإيجاز فإن الضربة المتوقعة هي بغرض الخلخلة وإتاحة المجال أمام وجوه ليبرالية لكي تتولى مسؤوليات تؤسس لعلاقات جيدة مع الإدارة الأميركية والمجتمع الدولي عموماً. وتشير المرجعية في هذا الصدد إلى أن أسلوب الخلخلة كان موضع تحضيرات في أواخر الولاية الثانية للرئيس بوش الابن. وما تتمناه المرجعية التي نسجل هنا بعض تصوراتها أن يعيد أهل الحكم في إيران النظر في موقفهم فلا يورطون المنطقة وبلدهم الذي هو الرقم الأصعب في المنطقة شرور مواجهة من شأنها في الحد الأدنى وقف العمل في المشروع النووي وفي الحد الأقصى إعادة إيران ربع قرن إلى الوراء، وعلى نحو ما أصاب العراق.

وتضيف هذه المرجعية إن دول الجوار الإيراني ليس بمقدورها أن تفعل شيئاً سوى إسداء النصيحة. وعندما تكون تلك حال هذه الدول يصبح بالتالي من واجب أهل الحكم الإيراني مراعاة ظروف هذه الدول وليس تهديدها لأن الرد على أي ضربات أميركية يكون بتوجيه الضربات إلى المكان الذي أتت منه الصواريخ وهي هنا حاملات الطائرات أو الطائرات الكثيرة التطور، وليس إلى أهداف في تلك الدول بحجة أنها أميركية.

وتخشى المرجعية أن تكون الفوضى غير الخلاقة هي التي ستسود المنطقة إذا كانت إيران لن تعطل المخطط البوشي عليها. وحتى إذا حدثت الضربة على رغم مرونة تتمنى دول المنطقة من إيران إعتمادها، فإن الأمر في هذه الحال سيكون عدواناً، وسيجد الإيرانيون أن أبناء المنطقة متعاطفون معهم وهو ما كان مأمولاً من الرئيس صدام حسين الأخذ به، أي الإنسحاب من الكويت وإحراج المخطط الذي إنتهى إلى تدمير العراق وتحت ذرائع واهية من بينها أن إسقاط النظام هو بوابة

رئيسان ممكنان للتسوية المرجأة أميركياً وعربياً

أخيراً يختم شيمون بيريز رجل الثالثة والثمانين الفصل الأخير من حياته السياسية بترؤس إسرائيل واعداً على حد قوله وهو يغادر منصبه البرلماني كعضو في الكنيست على مدى 48 سنة بأن يكون ممثل كل الأطياف السياسية في إسرائيل.

في الوقت نفسه يختار "حزب العمل" رئيس الوزراء الأسبق إيهود باراك رئيساً له، الأمر الذي يعني انه سيعود إلى ترؤس الحكومة في حال فاز ضد مرشح الحزب الآخر سواء كان بنيامين نتنياهو أو إيهود أولمرت إذا نجا من العقاب الشعبي له على الهزيمة التي مني بها في حرب تموز الماضي على لبنان أمام مقاتلي "حزب الله".

أهمية فوز بيريز لترؤس دولة إسرائيل لمدة سبع سنوات يكون بعدها إذا بقي على قيد الحياة في التسعين من العمر، وترؤس باراك لـ "حزب العمل" وبالتالي ترؤسه المحتمل في ضوء نتائج الانتخابات العامة للحكومة، أن هذا الثنائي ربما يكون ثنائي التسوية المرجأة والآتية ولا ريب وفق "خارطة الطريق" الأميركية و"المبادرة العربية".

ما يجعلنا نفترض ذلك ليس التاريخ المتذبذب لشيمون بيريز ولا الماضي الدموي الذي حفل به سجل باراك، وإنما لأن الأول هو أكثر ساسة إسرائيل اقتراباً من المواقف العربية وأكثر السياسيين الإسرائيليين تقرباً من شخصيات سياسية مصرية وفلسطينية وأردنية وخليجية ومغربية. وهذا الاقتراب من جهة والتقرب من جهة أخرى جعله أكثر اقتناعاً، وبحكم تجربته كرئيس للوزراء ووزير للخارجية على مدى سنوات، بأن بقاء إسرائيل ليس بمعاهدات تُبرمها مع هذه الدولة العربية أو تلك، وليس بالرعاية الأميركية مادياً وعسكرياً وسياسياً، وليس بابتزاز ألمانيا، وليس بالجرف والتدمير والاعتقال والإجتاح والأسر، وإنما بحسن التفهم والاعتناع بأن إسرائيل الآمنة والباقية هي في التعامل مع دولة فلسطينية لها الحق كما لإسرائيل. وهذه الدولة بلورت معالمها "المبادرة العربية" في ضوء الوعود البوشية.

هذا بالنسبة إلى بيريز. أما بالنسبة إلى باراك فإن الرجل ولا بد من أنه إقنع أن كل مغامراته التي إغتال خلالها في تونس وبيروت بعض القادة الفلسطينيين لم تحقق الأمان لإسرائيل. ولعله في ضوء اقتناعه هذا أثر

أو تابعوا تحليلاته السياسية المتوازنة عبر الفضائيات خصوصاً أنه كان حيويّاً بامتياز في حركته السياسية. لكن الذي سمعناه من رد فعل لا يكفي، إذ ما جدوى الإستتكار والشجب وكيف نطالب الجامعة العربية بإتخاذ موقف بينما المطلوب كخطوة تلقائية وعفوية من رئيس برلمان لبنان دعوة الإتحادات البرلمانية العربية والإسلامية لعقد إجتماعات طارئة يتم فيها إستحداث محكمة دولية برلمانية في كل إتحاد تكون لها سلطة الإدعاء على من إغتال برلمانياً والتحقيق في شبهة أن تكون دولة أو تنظيم أو مافيا وراء الاغتيال، وتكون كذلك للمحكمة سلطة إسقاط عضوية الذين لا يؤدون واجبهم البرلماني على النحو الأكمل.. وإلاً فما قيمة هذه الإتحادات إذا كانت لن تفعل ذلك؟

أما النموذج الثاني الذي فقدته الحياة البرلمانية فإنه النائب السابق فضل الله دندش الذي كان من الشهابيين العريقين والذي أثبت في سنواته كنائب في البرلمان ان في استطاعة ابن العشيرة أن ينوب أحياناً عن الدولة في توظيف قدرات العشيرة في عملية التنمية والتطوير والتأهيل. وطوال إعتكافه وعزوفه عن العمل البرلماني حرصاً منه على أن يبقى على قدر من الإستقلالية لمست منطقته التي يمثلها وهي بعلبك - الهرمل حيوية ملحوظة فيه مارس فيها الإهتمام بقضايا الناس وكما لو أنه في مقعده داخل مجلس النواب. وبقي على الوتيرة نفسها إلى أن رحل قبل أمس تحت وطأة الظروف الصحية وظروف السن المتقدمة، ومن دون أن يفصح في مجالسه البيروتية والبلعبكية العادية والعاشورائية عن أعمال الخير والخدمات التي كان دائم الحرص على عدم ذكرها وكثير الاعتزاز في الوقت نفسه انه أدخل ابن العشيرة إلى مجلس النواب وأوصل مفهوم الشهابية في مسألة التنمية إلى المجاهل البعلبكية.

رحمة الله على هذين النائبين النموذجيين: ابن بيروت وليد عيدو الشهيد من أجل لبنان السيادة والقرار. وابن العشيرة فضل الله دندش الذي رحل مرتاح البال والضمير. وهي مصادفة لافتة أن لبنان يواريهما الثرى في يوم واحد وبعد صلاة عصر حزين.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 15 حزيران 2007

الإنسحاب من لبنان. ومن الجائز الافتراض أن إيهود باراك بات، بعدما عاش عن كثر أساليب آريل شارون وخليفته إيهود أولمرت، أكثر اقتناعاً بإستحضار ما سبق أن تفاهم عليه خلال جولات التحادث في كامب ديفيد مع الرئيس ياسر عرفات برعاية الرئيس الأميركي السابق بيل كلينتون. ومن محاسن الصدف أن ترؤس بيريز لدولة إسرائيل وترؤس باراك المحتمل لحكومتها سيتزامنان مع ترؤس أحد الديمقراطيين في أميركا لرئاسة البيت الأبيض. وإذا صادف أن الترؤس سيكون من نصيب هيلاري زوجة كلينتون فإن إمكانية التسوية ستكون على الأرجح أكثر يسراً.

في إنتظار ما ستنتهي إليه الأمور نجد أنفسنا في موقع من يراقب ويتأمل... وفي الوقت نفسه تملأ نفوسنا الدهشة إزاء إخواننا الفلسطينيين الذين يواصلون الإقتال بضراوة بينما في إسرائيل يجري ترتيب البيت من الداخل.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 16 حزيران 2007

من عصاة مخيم نهر البارد

إلى انفصاليي غزة

لم يحدث أن اختلطت أمور الدين بالسياسة على النحو الذي هي عليه في العقود الأربعة الإسلامية والعربية الماضية. وما زالت الحال تتفاقم.

لقد حفلت العقود الأربعة بمفاهيم من صنع الإنسان لقوانين ذات مسحة إيمانية أرادها الله من خلال الأنبياء ترشيد الناس ودرء الخطأ عن سلوكياتهم، فإذا بظواهر تقتحم المجتمعات العربية والإسلامية والمسيحية واليهودية تقوم على مفاهيم تستهدف الوصول إلى قمة السلطة السياسية وتتناقض مع المبادئ والوصايا الدينية وذلك لإلباس العمل السياسي المأمول الحصول عليه شرعية دينية.

أمامنا أمثلة ووقائع كثيرة تعكس التوحش السياسي المضمون المغلف بمفاهيم وتفسيرات إسلامية تكتسب صفة البدعة. لكن تبقى تفسيرات ومفاهيم جماعة "القاعدة" و"جماعة طالبان" وجماعة العنف في الجزائر ثم "فتح الإسلام" وغيرها من الجماعات المعشّشة في المخيمات داخل لبنان وفي المقابل تفسيرات سمعناها من أوساط

الإدارة الأميركية الحالية ومن الرئيس بوش نفسه وكذلك من صديقه وحليفه رئيس وزراء بريطانيا المنصرف طوني بلير حول العدوان الموحى به من رب العالمين، هي أكثر افتراءات أهل السياسة من جهة وأهل التعصب الديني من جهة أخرى، خطورة على المجتمعات. إذ كيف يرضى رب العالمين والرسول عن أعمال عنف وتفجير أبرياء بعشرات الكيلوغرامات من مادة ال. ت. ن. ت على نحو ما حدث للنائب القاضي وليد عيدو، يدعي مرتكبوها أنها بدافع ديني ومن أجل الدين وقضية فلسطين والعدالة ويستعملون في الترويج لها سواطير وقنابل وأحياناً عن طريق عناصر بشرية غرر المغررون بهم فتية أو فتيات وأوهموهم أنهم إذا فجّروا أنفسهم فإنهم إلى الجنة من دون توقف. ولو أن أحد أبناء كبار القوم نفذ مثل هذه العمليات لجاز القول إن هذه المرجعيات التي تغطي نفسية العنف بالمفاهيم الدينية وفق منظور شخصي وغير متفق عليه تضحى حتى بأبنائها من أجل تعميق ما تراه الحل. لكن الذين يموتون بفعل الحزام الناسف في العراق وفي فلسطين وحيث تحدث مثل هذه الأعمال المبعوضة هم من فقراء الناس وبسطاء المجتمع وأنهم انتحاريون وليسوا جهاديين ولذا فإنهم ضحايا وليسوا شهداء. كذلك كيف يرضى رب العالمين عن القطب الأبرز بين كبار أهل القرار في العالم ونعني به الرئيس جورج بوش الابن أن يبيد سيادة بلد ويمعن فيه تدميراً مستلهماً أفكار رجل دين مثل جيري فالويل، وبذلك رمى الدولة العظمى في المجهول والمجاهل.

لم يقتصر الأمر على هذا الإستخدام الشرير للقوة والعنف وتحت ستار كوكبتيل سياسي - ديني، بل إن هذا الإستخدام يكاد يصيب مقتلاً من المفاهيم الحقيقية والواقعية للديمقراطية. وما يلاحظ المرء حدوثه بالكثير من الدهشة أن الهتلرية التي يتباهى من يصنّفون أنفسهم حماة الخيار الديمقراطي، تدق أبواب الديمقراطية التي يقومون بتسويقها.. أو فلنقل بعض بوابات الديمقراطية العريقة. وهنا نجد أنفسنا وفي إطار المقارنة نرى أن الهتلرية في الزمن الغابر لم تكن محتاجة إلى الملهم الديني، وكانت عبارة عن تهويّات ولذا هوى صاحبها مضرجاً بكرامته تحت الأرض منتحراً أو منحوراً لا فرق، وذلك كان ثمن من إعتبر نفسه أنه فوق كل البشر والسيد الذي يجب أن يكون مطاعاً وأن وطنه لا ينتهي عند حدود ألمانيا وإنما من حقه وبفعل التهويّ أن تكون نهاية الحدود حيث يبسط نفوذه. أما الهتلرية في الزمن الحاضر المستندة إلى الملهم

الديني فإنها جمعت بين التهيؤات والتلفيقات وبذلك نرى أمامنا مشاريع فوهررات كثيرة يجوز إعتبار الرئيس بوش الابن المتسلح ببدعة الصهيونية المسيحية أحد أبرز رواد الظاهرة دولياً. أما على الصعيد العربي والإسلامي الإقليمي فالروداد كثيرون ظاهرياً أحياناً ووراء الستار أحياناً أخرى. وفي الحالتين حالة الهتلرية على قاعدة التهيؤات وحالتها التي تجمع بين التهيؤات والتلفيقات نجد أننا أمام نماذج من الحكام والزعامات الشعبية المرضية نفسياً والذين هم كما غيرهم من الذين يتجملون في أشد الحاجة إلى العلاج النفسي. وهو أمر من الضروري إخضاع كل حاكم إليه بدءاً من نيرون الذي لو عولج نفسياً قبل تسيده على أمور البلاد والعباد لما كان إرتكب إثم الإحراق وصولاً إلى جمهرة من أهل القرار الدولي والعربي وجمهرة من الذين يناصبونهم الترهيب لكي يحلوا محلهم لكنهم يفعلون ذلك بذريعة الإصلاح الديني.. وإن تطلّب ذلك إزهاق أرواح العباد وتدمير عمران البلاد.

ويبقى القول في ضوء هذا الفعل المبعوض من جانب الذين أطلقوا على أنفسهم تسمية "فتح الإسلام" أن هذا الذي فعلوه هو خروج على الدين والخلق القويم. ويمكن أن يقال الشيء نفسه عن إخواننا قادة "حركة حماس" الذين يرفعون راية الانفصال عن كيان لم يبق بعد في زمن أشد ما تكون الحاجة فيه إلى التوحد، ويتباهون بأنهم احتلوا غزة وكأنما إحتلال الإنسان لبيته عمل مشرف.. فضلاً عن أنهم بما فعلوه لحسوا تواقيعهم على إتفاق مكة الذي كان خشية الإنقاذ للقضية من هدهتها.

قليلاً من الإيمان الصادق يحقق الصحة. وبها يرمي أهل التخاطب بالرصاص السلاح في مخيم "نهر البارد" ويستأنف إخواننا الحماسيون في غزة مسيرة التوحد عسى ولعل يتحقق لهم ما لا يمكن تحقيقه من خلال السير خلافاً لما يريده الله ويوصي به الدين الإسلامي الذي كلما غادره قوم كلما أمعنوا عنفاً... وضلوا الطريق المستقيم.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 19 حزيران 2007

رسالة واضحة لـ الملك عبد الله

إلى لبنان من إسبانيا

عندما يقول الملك عبد الله بن عبد العزيز في كلمته

التي ألقاها قبل أمس خلال زيارته قصر بلدية مدريد بصحبة الملك خوان كارلوس "إن المدن الذكية تتعلم من الحرب كيف تعشق السلام"، فكأنما هو بهذه العبارة التي هي من نوع خير الكلام الذي ما قلّ ودلّ يبعث إلى الأطراف اللبنانية الغارقة في المماحكات والعناد والتحديات والتلاعب بأقدار الوطن، برسالة ليست فقط للتذكير وإنما للتنبيه بأن مدينة كل اللبنانيين بيروت تئن من وطأة التدمير المبرمج لرونقها التجاري والإقتصادي وأن إصرارها على النهوض، بعد كل الولايات التي عاشتها بين نيسان 1975 وبدء حقبة الترميم في ضوء إتفاق الطائف الذي أبقي الشرعية مصانة وعلى يدي الإعماري الرئيس الشهيد رفيق الحريري، يواجهه بأعمال وتصرفات وأساليب لا يرضى بها رب العالمين، ومن بينها التخييم الذي أرادوه وسيلة ضغط فإذا به وسيلة تقويض لمصالح العباد ومستقبل البلاد التي ما أن أخرجها علاج رفيق الحريري من العناية الفائقة حتى أدخلوها من جديد مئخنة بتداعيات الإقفال والإفلاس وقطع الطريق على بضعة ملايين من الموارد السياحية وحرمان ألوف العائلات اللبنانية التي غادرت البلاد قسراً من القيام بزيارات للأهل ولتتقّد المنازل التي هجروها.

وعندما يضيف الملك عبد الله، الذي انتقل من محطته الأولى إسبانيا إلى المحطة الثانية فرنسا ضمن جولة له أوروبية - عربية، "إن مدريد تعلمت من تجربة الحرب كيف تعشق السلام ومن تجربة الشدة كيف تعمل الرخاء وكيف تزهو بصناعاتها المتقدمة وتجارتها النشطة وعلومها وآدابها ومتاحفها التي تضم كنوز الفن ووثائق التاريخ وفوق كل ذلك تزهو بقيم السلام والتسامح والصداقة مع الجميع، فكأنما بكلامه هذا يقول للأطراف اللبنانية التي بدأ وفد الجامعة العربية برئاسة الأمين العام عمرو موسى الجولة عليها: كفى تضيقاً للوقت لأن كل ساعة نقاش ومجادلة وتفسيرات لمواد دستورية يمكن اختصارها بدقة حوار مخلص تأخذون خلاله في الإعتبار ما فعله الخصام بكم وما تسبّب به العناد من كوارث لوطنكم.

ما قاله الملك عبد الله بن عبد العزيز في مدريد ليس كلام مجاملة، ولو أننا وضعنا كلمة بيروت محل كلمة مدريد لوجدنا أن ما يقال عن إسبانيا التي استقادت من دروس الحرب الأهلية خير استفادة، يمكن أن يقال عن بيروت التي تفرض سلوكيات بعض الأطياف والزعامات السياسية والحزبية الاستفادة من سنوات الحرب التي كانت بالغة الضراوة والقساوة والتي يخشى البعض نتيجة

السلوكيات المشار إليها أن تتجدد.

من هنا يجوز القول إن الملك عبد الله سيجدد الدعوة إلى الوئام والتسامح والتصافي عندما يتحادث مع الرئيس نيكولا ساركوزي الذي تحمل بلاده فرنسا على كتفها أثقال أزمة من الظلم للأبناء والأحفاد في لبنان أن يستمر الآباء في إشعال النار فيها... وكأنما هم ينتقمون من أنفسهم ومن تاريخهم وتراث أجدادهم.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 21 حزيران 2007

* * *

تأملات في الموقف المصري الحاسم من إيران المتعددة الأدوار

ما يشعر به أهل الحكم في مصر إزاء الدور الإيراني، لكنهم يكتفون بالكثير من الهدوء في أحاديثهم حوله، قاله وزير الخارجية أحمد أبو الغيط قبل أمس وبالفم المليان على نحو التعبير الشائع. وخلاصة ما قاله رئيس الدبلوماسية المصرية أن سياسة إيران في المنطقة تشكل تهديداً للأمن القومي المصري.

كيف... ولماذا؟

الحيثيات التي يوردها الوزير المصري هي على النحو الآتي:

- "إن الانتشار الإيراني في العراق يمثل تهديداً للأمن القومي المصري والعربي..."

- "إن إيران تحاول أن تجمع في يدها أوراق التأثير في القضايا العربية لتلعب بها في صدامها مع الغرب وهذا يقود المنطقة إلى أوضاع غير مريحة..."

- "إن لإيران جدول أعمال خاصاً وهذا يلزم صاحب القرار في مصر بالتدقيق، ويتمثل هذا الجدول في الملف النووي والذي يدخل الشرق الأوسط في معادلات صعبة..."

- "إن التحركات الإيرانية شجعت حركة "حماس" على ما فعلته في غزة، وهذا يمثل تهديداً للأمن القومي المصري، لأن غزة على مرمى حجر من مصر...".

تلك هي الحيثيات المصرية. وهي منطقية بالنسبة إلى نظام يعيش للسنة السابعة والعشرين على التوالي حالة من القطيعة الدبلوماسية مع إيران وإن كانت تحدث بين الحين والآخر لقاءات عابرة أو زيارات غير رسمية مثل تلك التي قام بها إلى القاهرة الرئيس السابق خاتمي للمشاركة في

مؤتمر ديني أزهري.

والأرجح أن يكون الرد الإيراني بالغ الخشونة، إذا كان لن يحدث تلطيف لهذه التصريحات المنسوبة إلى وزير الخارجية المصرية. والتلطيف أمر محتمل الحدوث كون الوزير لم يقل ذلك في إجتماع رسمي مثل إجتماع وزراء الخارجية العرب في مبنى الجامعة قبل أيام أو في تصريح لـ "وكالة أنباء الشرق الأوسط" المصرية الرسمية أو في مقابلة أجرتها معه إحدى الصحف المصرية الرسمية وبالأذات صحيفة الدولة "الأهرام"، وإنما أوردته صحيفة شعبية هي "المصري اليوم" ذكرت أن كلام وزير الخارجية أحمد أبو الغيط قيل خلال ندوة مع أعضاء أندية "الروتاري".

ومثل هكذا موقف من جانب مصر إزاء الأدوار الإيرانية المتعددة، يستحق مناسبة أكثر أهمية من مناسبة ندوة روتارية، لكن يبدو أن الكلام كان ضرورياً جداً ولا يحتمل أي تأخير. وجاءت مناسبة الندوة المشار إليها لكي يقال الكلام البالغ الأهمية، والذي لم تقله مصر عن إيران بهذه الحدة من قبل. ونستحضر هنا الواقعة الشهيرة التي تتمثل في أن إعلان الرئيس الراحل جمال عبد الناصر عن صفقة السلاح الشهيرة مع السوفييات من خلال تشيكوسلوفاكيا، لم يتم في مهرجان شعبي حاشد وإنما حدث عندما حضر عبد الناصر معرضاً للصور الفوتوغرافية تزامن عقده مع اضطراب عبد الناصر نتيجة العلاقة التي تآزمت مع أميركا للإعلان عن كسر قاعدة التسليح من الغرب وإستبداله بالتسليح من المعسكر الشيوعي.

كما أن كلام الوزير أبو الغيط لم يقله حتى دولة خليجية حتى الآن. لكن عدم القول لا يعني أن دول مجلس التعاون الخليجي لا تتبنى هذا الموقف من جانب مصر وترى في كلام وزير الخارجية المصرية أحمد أبو الغيط أنه الكلام الذي قاله نيابة عنها.

وأكثر ما يستوقفنا في كلام رئيس الدبلوماسية المصرية هو شدة القلق من التأثير الإيراني على "حماس" والخشية الكبرى من أن تصبح "غزة الحماسية" إمارة إسلامية تتحول مع الوقت إلى نقطة التسلل إلى مصر وإبرام تحالفات مع العناصر الإسلامية المتشددة في مصر. ومن الجائز الافتراض أنه في حال حدث ذلك فإن قلق الأمن المصري سيترجم إلى إنهاء الوضع المستجد في غزة بالقوة وهو ما لا يتمنى النظام في مصر حدوثه، ولذا نراه يحذر سلفاً من ذلك ويشير بوضوح إلى أن غزة "على

مرمى حجر من مصر".

تبقى الإشارة إلى أن الموقف المصري لا يأتي في سياق انزعاج الرئيس حسني مبارك من إطلاق اسم الإسلامبولي قاتل الرئيس أنور السادات على شارع في طهران وهذا كان المدخل إلى القطيعة الدبلوماسية، وإنما يأتي في وقت تتزايد حدة العناد في الجانبين الأميركي والإيراني حول الموضوع النووي ومتفرعاته اللبنانية والعراقية والفلسطينية، الأمر الذي قد ينتهي إلى مواجهة من الجائز القول إنها في حال بدأت لن تنتهي بسرعة فضلاً عن أنها ستدفع المنطقة إلى مشارف حروب ثنائية... وربما إلى حرب عالمية ثالثة. والله أعلم.

صحيفة "النواء". بيروت - الجمعة 22 حزيران 2007

ما لم يفعله عمرو موسى وكان سيفيد أكثر

نجد أنفسنا ونحن نتابع الحركة الدؤوبة للأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى وجولاته على رموز الأزمة اللبنانية، نستحضر حركة مماثلة قام بها أصحاب مساع حميدة عرباً وأجانب من قبل في الأزمة اللبنانية في بداية سنوات الحرب التي إنطلقت يوم 13 نيسان 1975 ولم تتوقف صولات ميليشياتها وجولات زعاماتها من مختلف الطوائف إلا في السعودية وعلى يدي قيادة الملك فهد بن عبد العزيز رحمة الله عليه الذي ألقاه الوضع اللبناني كما لم يقلقه وإخوانه وشعب المملكة وضع آخر فكان إتفاق الطائف. نستحضر على سبيل المثال لا الحصر المبعوث المصري الدكتور حسن صبري الخولي، ونستحضر على سبيل المثال أيضاً المبعوث الأميركي فيليب حبيب الذي كان أكثر رصانة في التعاطي مع تعقيدات الأزمة. وحتى السفير جورج براون الذي أوفده الرئيس جيرالد فورد في نيسان من العام 1976 كان أبعد نظراً من الذين يتعاطون في إدارة الرئيس بوش الإبن مع الموضوع اللبناني ومنهم السفير فيلتمان الذي نتمنى عليه، نقادياً لقولنا إننا ننصح، العودة إلى إضرابات قديمة والتأمل في محضر لقاء جرى يوم السبت 3 نيسان في منزل مفتي الجمهورية الشيخ حسن خالد رحمة الله عليه بين براون وسماحته، وكيف تبادل الإثتان وجهات

النظر. كما نتمنى عليه وهو الصديق للنائب وليد جنبلاط أن يروي له الأخير بعض الوقائع في شأن تعاطي براون مع الموضوع اللبناني وكيف أنه بعد جولة محادثات مكوكية غادر إلى واشنطن لإطلاع الإدارة الأميركية على حقائق الأزمة وأنه بعد العودة مجدداً إلى لبنان حمل معه إلى الزعيم الدرزي كمال جنبلاط (والد الأستاذ وليد) هدية عبارة عن كتاب عن العمران الإسلامي، وأن المهدى إليه (أي كمال جنبلاط) قال له بعدما تسلم الهدية: هل جلبت معك كذلك حلاً للأزمة؟ وردّ براون: إن الحل يجب أن يكون لبنانياً.. (أي ليس أميركياً ولا إيرانياً ولا سورياً على نحو زمننا الراهن).

وعلى هامش إستحضار هذه الوقائع، نقول إنه كان من المجدي بدل حضور الأمين العام عمرو موسى ومعه تمثيل عربي بصفة الشهود وليس بصفة إبداء الرأي الحازم، أن يدعى أطراف الأزمة إلى مقر الجامعة العربية في القاهرة وهناك يجري نوع من الحوار الأولي مع الجميع وبينهم دفعة واحدة، لا أن يحدث ما نعيشه خلال زيارة عمرو موسى إلى بيروت وتحواله على رموز الأزمة.

وقد يقال إن هؤلاء أو بعضهم لا يمكنه مغادرة مكان سكناه في بيروت لدواع أمنية أو لحسابات أخرى تتحكم فيها خصوصية علاقات مع أطراف إقليمية. وربما من جانب آخر يشعر أطراف الأزمة أنهم أكبر شأناً من أن يتأثر حوارهم الأمين العام للجامعة وأنه إذا كان لا بد من كلام فليأت هذا الأمين إليهم لا أن يذهبوا هم إليه، أو في خيار آخر يرسلون من يمثلهم. لكن وعلى رغم الافتراضات لا نرى أي جدوى في الدبلوماسية المتقلبة.. هذا إذا لم نقل أنها مضیعة للوقت. وإلى ذلك إن دعوة أطراف الأزمة إلى الإجتماع تحت قبة جامعة العرب في القاهرة ليس أمراً مستغرباً، فقد سبق للجامعة أن بادرت إلى مسعى مماثل لدى أطراف الأزمة العراقية كان من شأن تنويعه بجلوسات حوار في مبنى الأمانة العامة وبمشاركة الأمين العام ممثلاً كل الدول الأعضاء أن يحقق نتائج طيبة. بل إن مثل هكذا مبادرة تبقى أكرم وأفضل من حصولها على أرض غير عربية. ودليلنا على ذلك أن إنجاز الحل للحرب اللبنانية تم على أرض عربية وبرعاية عربية كريمة بدأت في إجتماعات الطائف عقدها النواب اللبنانيون وانتهت إلى إتفاق رعاها وإبتهج بإعلانه من مدينة جدة الملك فهد بن عبد العزيز.

كما قد يقال إن الإجتماع المشار إليه مستحيل الإنعقاد ما دام طرفا الأزمة الفاعلان أي سوريا وإيران هما صاحبا

القرار أولاً وثانياً وآخر في تأييد مثل هكذا خطوة أو حذفها من طاولة الخيارات المطروحة. وفي هذه الحال تصبح مشاركة الحكم الإيراني في الاجتماع أمراً ممكناً وضرورياً. بل إن إشراك الأمين العام لـ "منظمة المؤتمر الإسلامي" يبدو أيضاً مجدياً ويشكل ما يجوز إعتباره الغطاء للمشاركة الإيرانية.

نصل إلى القول إن مهمة الأمين العام عمرو موسى تتعثر ليس لأن الرجل لا يبتكر الإقتراحات والمفردات التي تحقق تألف القلوب، وإنما لأن لأطراف الأزمة شركاء وأوصياء خارج الحدود. وما دام هؤلاء الشركاء لا يأتون إلى بيروت فإن جلسات حوار في رحاب الجامعة العربية في القاهرة تبقى الخيار الأفضل، كما تبقى الأكرم من صيغة اللقاء في دولة أجنبية... حتى إذا كان هذا اللقاء سيتم في رحاب الإليزيه نفسه.

صحيفة "النواء". بيروت - السبت 23 حزيران 2007

الحوار الآخر الذي يسهّل الحوار اللبناني

نجد الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى في الأمر الذي كنّا نتمنى أن يصيب النجاح نقيضه. والأمر الذي نشير إليه هو تحديد مسببات التعثر في المهمة التي قام بها خلال جولاته المكوكية على أطراف الأزمة اللبنانية. ومتى عُرفت المسببات أمكن إستنتاج من هي الأطراف المسببة. كما أنه متى عُرف السبب بطل العجب على نحو القول المأثور.

وإذا كان الأمين العام لم يوضح العقدة الأساسية وهي حصة إيران في التسوية مكتفياً بإشارة عابرة رداً على سؤال إلى أنه سيُجري إتصلاً مع الحكم الإيراني، فإن "حزب الله" وفي شخص وزيره غير المقبولة استقالته مع رفاقه وزراء الحزب وحركة "أمل" قالها صراحة في مقابلة صحافية أرادها بالذات في منبر سعودي هو جريدة "الشرق الأوسط" وتمثلت الصراحة بالقول: "ان الحل هو بالعودة إلى التفاهم السعودي - الإيراني وأن الدخول في هذا التفاهم يجمع آنذاك ثلاث حلقات قوية.

عدم الإتفاق على حكومة وحدة وطنية وعلى رئيس توافقي للجمهورية معناه أن لبنان ذاهب إلى الأزمة الكبرى، إلى غيبوبة الفوضى ومعناه أن على رئاسة

الجمهورية السلام...".

هذا الكلام لـ "حمادة 8 آذار" أي الوزير طراد حمادة يتناقض مع كلام "حمادة 14 آذار" أي الوزير مروان حمادة في تشخيص أسباب تخفيق مهمة الأمين العام للجامعة والتي يردها، كما تشخيصه، للطرف الوحيد وراء التفجيرات والاغتيالات أي لبعض الرموز الفاعلة في الحكم السوري. ومن خلال قراءة ما بين سطور تصريحات الوزيرين الحماديين وزير "حزب الله" ووزير الحكومة الصامدة وكذلك من خلال أقوال اللاتئين على الفضائيات، نستنتج حقيقة أساسية وهي أن ما فعله عمرو موسى لا يرضي الطرفين الإيراني والسوري. وما دام الأمر كذلك فمن الطبيعي أن يضغط الطرفان على حلفائهم في لبنان لكي يقولوا بتخفيقهم مهمة الأمين العام ما هو أكثر وضوحاً من الذي قاله "حمادة 8 آذار" وهو في أي حال أمر لا تنقص نباهة عمرو موسى إفتراضه ومن دون الكثير من الشروحات أو الإيماءات. وهنا نجيز لأنفسنا القول إن تركيز عمرو موسى في مؤتمر الصحافي في الساعة الأخيرة التي سبقت مغادرته بيروت ليل يوم الجمعة الماضي على "عروبة الحل" أو تعريبه وفي إطار الجامعة العربية، كان نوعاً من التوضيح بأن الحل عربي في الدرجة الأولى لأن اشراك طرف غير عربي في الحل يعني إقتحام هذا الطرف مستقبلاً بأي أزمة داخلية يعيشها بلد عربي... ومن دون إستثناء، دليلنا على ذلك الحالة المصرية والحالة الفلسطينية والحالة السودانية إضافة إلى الحالة اللبنانية والحالة العراقية.. في إنتظار المزيد من الحالات من دول الخليج والدول المغاربية.

يبقى أن الروايات تعددت حول إخفاق مهمة الأمين العام عمرو موسى، وإعتبرنا الإخفاق تخفيقاً لأن الرجل من يتحمل المسؤولية. ولولا أن طبيعة مهمة عمرو موسى تفرض عليه أن يكون واسع الصدر ويتحمل كل أنواع المنغصات فضلاً عن أن أصحاب القرار الحاسم في النهاية هم الملوك والرؤساء، لكان من الواجب عليه الإدلاء بتصريح يقول فيه ما يتحاشى قوله حتى الآن، ذلك أن القول يعني تحديد الأطراف التي عملت على تقشير مهمته ويعني أن عليه إسدال الستارة على الفصل الأخير من المسرحية، كما يعني تعزيز موقف الذين لا يريدون له أن ينجح ولا حتى إن يستأنف محاولاً مرة جديدة تحقيق نجاح لم يتحقق في المرة الماضية.

لكن هل من الطبيعي أن يبقى المكتون بنار الأزمة، أي الشعب اللبناني، "شعب 8 آذار" و"شعب 14 آذار"،

على القلق الذين هم عليه نتيجة مرارة الإنتظار والخوف من المجهول؟

الجواب بطبيعة الحال هو: لا، ولذا فإن بعض التوضيح من جانب الأمين العام عمرو موسى ضروري. وما نقصده بالتوضيح هو طمأنة اللبنانيين بأن ما لم يتحقق في المحاولة الماضية سيحقق في المحاولة الجديدة التي لا بد منها، وخصوصاً إذا هي تمت بعد إتصالات ومشاورات على مستوى أهل القرار العربي - الدولي، إنما من دون تجاهل التأثير السوري - الإيراني الذي تتأكد يوماً بعد آخر فاعليته من حيث إنه عنصر معطل لأي حل إذا كان لن يشارك في حوار عربي - إسلامي - دولي يسبق الحوار اللبناني الذي يتزايد الكلام في شأنه والدعوة إليه... من دون الأخذ في الاعتبار أن لا فرصة لحدوثه إذا كان لن يسبقه الحوار الآخر.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 26 حزيران 2007

الضّارة الحماسية التي قد تنفع قضية الأمتين

رب ضارة نافعة. والضّارة التي نعنيها هي الفعل المبعوض الذي أقدمت عليه حركة "حماس" عندما غافلت الشعب الفلسطيني والأمتين العربية والإسلامية واقترفت خطوة ظاهرها من أجل القضية لكن ما خفي من الأمر كان أعظم ومفاده حتى يثبت العكس أن الانقلاب "الحماسي" حدث تنفيذاً لخطة إيرانية - سورية وأن قادة "حماس" وبالأذات خالد مشعل وإسماعيل هنية ارتدوا على ما كان تم الإتفاق عليه في مكة المكرمة.

وبصرف النظر عما إذا كانت الضغوط وراء هذا الارتداد أو أن المغريات أسالت اللعاب "الحماسي" إلى درجة أن تقوم جماهير "حماس" بانقلاب لا سابقة له، فإن الضرر حصل وأثبتت "حماس" أنها غير معنية بالتوحيد وأن تحفظاتها على جوانب من خيارات رئيس السلطة الوطنية محمود عباس شريك إتفاق مكة وتمسكه الاضطرابي ببعض رموز حركة "فتح" من الذين تعترض عليهم "حماس" وبالأذات محمد دحلان بذريعة انه رجل أميركا في الحكم الفلسطيني، تقدمت على العهد الذي قطعته في إتفاق مكة على نفسها.

في ضوء الفعل "الحماسي" غير المستحب حدثت أمور لافتة. فالحكم المصري انتابته مشاعر من الحذر في أن تقوم في غزة "إمارة إسلامية" إيرانية الهوى فلسطينية التنفيذ. وإسرائيل شعرت بالقلق من أن تصبح غزة مستقبلاً نقطة إنطلاق ضدها وتكون "حماس" في هذه الحال مثل "حزب الله" في جنوب لبنان خصوصاً أن "إستقلال" غزة وسيطرة "الحماسيين" الإيرانيين مدها بأنواع كثيرة من السلاح الخفيف والثقيل. وإلى ذلك إستضاف الرئيس حسني مبارك في شرم الشيخ قبل أمس قمة جمعت إلى الرئيس المصري كلاً من الملك عبد الله الثاني والرئيس محمود عباس ورئيس الحكومة الإسرائيلية إيهود أولمرت. وفي هذه القمة كان القلق هو الجامع المشترك وتوعدت الأفكار بين الأربعة حول سبل التعاطي مع الوضع المباحث في غزة. وسجل أولمرت خطوتين لافتتين إلاّ أنهما ليستا كافيتين. فقد أعلن عزمه الإفراج عن 250 أسيراً فلسطينياً قابعين في السجون الإسرائيلية، ووافقت حكومته على تحويل 350 مليون دولار إلى "حكومة الطوارئ" التي شكّلتها السلطة الوطنية، وذلك لدعم الحكومة البديلة وهي أموال عائدة أصلاً للفلسطينيين لكن حكومة أولمرت جمعتها بذريعة الخشية من إستفادة "حكومة حماس" من هذه الأموال.

نجد أنفسنا هنا نتساءل:

هل هذا هو العلاج أم أن تسريع الخطى من أجل إستيلاء حل يقطع الطريق على التدخلات والرهانات، هو المطلوب؟

وهل أن محاولة التعاطي بروحية إيجابية مع حركة "حماس" من الصعب الأخذ به؟

وهل أن هذا التقدير في تحويل الأموال إلى السلطة الفلسطينية يجب أن يستمر وتبقى إسرائيل مستولية على المبلغ المتبقي وهو 350 مليون دولار، فضلاً عن خمسين مليون دولار شهرياً عبارة عن عائدات ضرائب؟

وهل هذا الإصرار على مواصلة إحتجاز العشرات من الفلسطينيين ورميهم في السجون سيبقى سياسة تعامل ثابتة لدى إسرائيل وبذلك تُسبب الإحراج لكل مسؤول فلسطيني بمن في ذلك الرئيس محمود عباس نفسه؟

بعد قمة شرم الشيخ لا بد من استدارة إسرائيلية. وفي قدرة القادة الثلاثة مبارك وعبد الله الثاني ومحمود عباس ممارسة ضغوط على أولمرت وإنطلاقاً من رؤيتهم المشتركة بأن الصد الدولي تجاه "حماس" والتعامل العدواني من جانب إسرائيل معها والحصار المالي

والإقتصادي المتواصل إنما هي الجانب الواضح والعلني من حيثيات الخطوة "الحماسية" غير الحميدة والتي كانت ضارة. لكن على رغم ذلك حققت بعض النفع. وأما إذا كانت الاستفادة منها ستقتصر حتى الآن على التشاور والافراج الرمزي عن سجناء وأموال فإن ما حدث في غزة سيتحول مع الوقت إلى لغم... وسيكون إنفجاره مؤدياً لأكثر من طرف عربي وإقليمي ودولي.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 27 حزيران 2007

أميركا المقبولة في العراق وعلى وجه السرعة

بسبب حالة الإرتباك التي تعيشها الإدارة الأميركية في الموضوع العراقي نراها تتحدث بين الحين والآخر عن بدائل وعلاجات للحالة المشار إليها.

تتحدث مرة عن أن العلاج يبدأ بالإنسحاب ثم تعيد النظر في رأيها ويزور مسؤولون في الإدارة بغداد بينهم وزير الدفاع الذي يقول كلاماً مفاده أن الوجود العسكري في العراق سيبقى لعقد من الزمن، وبعد هذا الحديث تأتي الأنباء التي تفيد بأن إحدى وسائل العلاج تتمثل في إعادة شيء من الاعتبار إلى البعثيين وإشراكهم في الحكم بغرض تحقيق توازن بين الأطياف السياسية والتقليل من الحضور الإيراني في أوساط شيعة العراق، ويتزامن مع هذه الأنباء صدور بيان عن "القيادة القومية لحزب البعث" يفيد بأنه تم انتخاب عزة الدوري أميناً عاماً للحزب، وترويج معلومات معاكسة تفيد أن حكومة نوري المالكي تتحدث مع بعثيين مدنيين وعسكريين غير صداميين وضد عزة الدوري للإنخراط في مصالحة بمقاييس تخدم التوجه الحكومي.

ووسط هذا التواتر من المعلومات يأتي الحديث حول خطوة أميركية تتمثل في تسليح العشائر السنية لتحقيق توازن في القوى حيث أن الكفة تميل لمصلحة الشيعة، فضلاً عن أن تنامي وجود مسلحين تابعين لتنظيم "القاعدة" في العراق يستوجب التصدي لهؤلاء من خلال قوة عشائرية ضاربة أفرادها من العشائر السنية وذلك لأن "القاعديين" يتحركون في مناطق السنة. وهنا تجدر الإشارة إلى أنه بعد يومين من الحديث حول تسليح العشائر

السنية وقع التفجير داخل فندق "المنصور" حيث كان ينعقد مؤتمر لشيوخ هذه العشائر أدى إلى قتل ستة منهم وإصابة عشرات بجراح. تلك في أي حال ليست كل المحاولات التي يتزايد الحديث في شأنها، وما أوردناه هو على سبيل المثال لا الحصر، لكي نؤكد تفاقم حالة الارتباك التي تعيشها الإدارة الأميركية في الموضوع العراقي والذي يمكن إستنتاجه من هذه الوقائع أن الإدارة البوشية خاضت الغمار العراقي جاهلة خصوصيات كان من شأن معرفتها، أو على الأقل الإصغاء إلى من هم على إلمام بها، عدم التعامل مع العراق والعراقيين على نحو ما هو حاصل. ويستغرب المرء هنا كيف أن دولاً أخرى اضطفت إلى جانب أميركا أو وراءها وشاركتها في إحتلال العراق لم تنتبه بدورها إلى ذلك مع أن التنبه كان كفيلاً بإبعاد تداعيات وزر الإحتلال عنها. ومن هذه الدول بريطانيا التي تعرف أكثر من أي طرف دولي آخر نقاط القوة والضعف وكذلك الحساسيات والخصوصيات في المنطقة، وكيف بالذات يكون التعامل مع دولة مثل العراق تشكل جزءاً من الذاكرة البريطانية.

يبقى التساؤل: هل هنالك مخرج لهذا الوضع المرتبك، أم أن الإدارة الأميركية ستظل تستنبط المحاولات والأفكار من النوع الذي أوردناه ولكنه لم يحقق أي نتيجة على صعيد الهدوء والإستقرار لا للعراقيين ولا للإحتلال؟ والجواب عن ذلك أن الحل يبدأ بالمصالحة الشاملة على أن تتحول أميركا بعد ذلك من دولة إحتلال إلى دولة صديقة تساهم في إعادة بناء العراق الذي جرى تدميره عمراً ونفسياً على يديها. أما إذا كانت العقلية الإحتلالية للإدارة الأميركية ستبقى على ما هي عليه فإن لعنة العراق ستصيب أميركا في إستمرار وستكون الصفحة المخصصة لها في التاريخ الحديث غير مشرفة على الإطلاق.. وهذا هو الحد الأدنى مما سيحدث.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 28 حزيران 2007

الإحتمالات المطروحة لـ

إستعادة الوعي بين فتح وحماس

إذا صحت المعلومات التي تفيد أن رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية محمود عباس طلب من رئيس

الفلسطيني بخطوة تقلل من هيبة الإثنيين فضلاً عن أنها لا تقيد القضية في شيء. هذا إلى أن الإعتماد "الحماسي" على الحليفين السوري والإيراني لن يوصل الأمور إلى مبتغاهما. وفي تجربة العلاقة الإستراتيجية لماركسيي اليمن الجنوبي مع الإتحاد السوفياتي يوم كان في عزه ما يؤكد أن هذا الحليف الدولي لم ينجد الجنوبيين وبذلك أمكن الرئيس علي عبد الله صالح توحيد البلاد... المستمر توخّدها وتحت سمع العالم وبصره وقبوله.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 29 حزيران 2007

فصل جديد في صراع الورثة داخل فتح

الأزمة التي تتواصل بين حركة "فتح" وحركة "حماس" ليست أكثر تعقيداً من تلك الأزمة التي تدور في الخفاء أحياناً وفي العلن أحياناً أخرى داخل "فتح" نفسها. ومن أحدث دلائل الأزمة الفتاحية أن رئيس السلطة الوطنية محمود عباس والذي هو بحكم المنصب كبير عائلة "فتح" عزل قبل أمس هاني الحسن عضو اللجنة المركزية لحركة "فتح" من منصبه ككبير للمستشارين له رداً على كلام قاله الحسن من خلال إحدى الفضائيات من أن سيطرة "حماس" على قطاع غزة "أفشلت تطبيق خطة المنسق الأميركي في الأراضي الفلسطينية الجنرال كنيث دايتون لإبعاد حماس عن الساحة السياسية...".

كلام هاني الحسن يبرئ إلى حد ما فعلته "حماس" ويظهر الرئيس محمود عباس بمظهر المتجني على شركائه "الحماسيين" فضلاً عن أنه يشير ضمناً إلى أن محمود عباس يفضل التعامل لغرض في النفس مع العناصر المتأمركة في "فتح" وبالذات محمد دحلان. وبطبيعة الحال وجد نفسه إزاء ما سمعه من كبير المستشارين أمام خيارين إرتأى الأخذ بالأكثر مرارة وهو إقالة هاني الحسن عوض ارتضاء الخيار الحلو - المر الآخر وهو إعتبار الكلام المشار إليه مجرد زلة لسان من كبير المستشارين، علماً بأن هاني الحسن ليس سياسياً عادياً ولا يمكن أن يقول عبر فضائية ما سوى الكلام الذي يعنيه ويريده حجراً يقذف به على زجاج نوافذ البيت الفلسطيني الذي يتربع فيه محمود عباس.

وهذا الموقف من جانب هاني الحسن يستهدف الظهور

الحكومة الإسرائيلية إيهود أولمرت السماح بإستقدام "لواء بدر" المتمركز في الأردن إلى الضفة الغربية لمحاولة سيطرته على الوضع بعدما وضعت حركة "حماس" قبضتها على قطاع غزة بالقوة، فهذا سيكون لحظة أسى في النفس لا مثيل لها. فالقوات فلسطينية والذي يطلب إستقدامها هو رئيس فلسطين والدور الذي ستقوم به هذه القوات هو ضرب الانقلاب "الحماسي" الشبيه في حال إكتماله ببعض جوانب إنفصال سوريا عن مصر بعدما أثلج قيام الوحدة قلوب أبناء الأمة. أما المستأذن (بفتح الذال) فهو رئيس حكومة العدو للأمة وللشعب الفلسطيني وللصليبين المتشاكسين بأسلوب غير إنساني وغير ديمقراطي وغير ضميري: حركة "حماس" وحركة "فتح".

قد يقال: إن رئيس السلطة الوطنية وجد نفسه أمام حالة لا يمكن السكوت عليها كي لا تتحول إلى أمر واقع، وأنه من أجل ذلك إرتأى إعتماد خطوتين مستتدأ في إمكانية تنفيذهما إلى أن الرأي العام الفلسطيني يسانده والأنظمة العربية تبارك والمجتمع الدولي يحبذ والحكومة الإسرائيلية تبتهج وفي الوقت نفسه تلمي طلب إستقدام القوات المتمركزة في الأردن والمعروفة بـ "لواء بدر". الخطوة الأولى حل بعض الأجهزة الأمنية وإنهاء ظاهرة السلاح غير الرسمي في أيدي الفلسطينيين مما يعني تجريد "حماس" مع الوقت وبعد إنهاء إنفصالها بصيغة لم تكتمل رسمياً، من سلاحها. والخطوة الثانية هي إستقدام "لواء بدر" للقيام بما هو أعظم، أي إعتبار ما فعلته "حماس" حالة تمرد على الشرعية الفلسطينية وخطوة على طريق الإنفصال وإقتباس أسلوب الرئيس علي عبد الله صالح في توحيد البلاد بإسقاطه النظام الثوري الماركسي في الجنوب وإنهاء ما كان يُعرف بـ "اليمن الجنوبي". وعندما يجد الرئيس محمود عباس ان الأنظمة العربية معه وأن المجتمع الدولي يؤازره وأن الرأي العام الفلسطيني يتقبل برحابة صدر حزين ذلك، فإنه يستطيع لاحقاً إحتواء الأسى الناشئ عن إستئذان إسرائيل كي تسمح لقوات فلسطينية بالدخول من الأردن لضرب تحرّك لا موجب له قام به طيف من بني قومهم هو الطيف "الحماسي".

في الوقت نفسه قد ينتهي أمر الاستعانة بـ "لواء بدر" مجرد تلويح بإعتماد الفعل المؤثر على أمل أن تعيد "حماس" النظر في ما أقدمت عليه لكن ذلك يرتبط في شكل أساسي بمدى إرتباط "الحماسيين" بالحليفين الإيراني والسوري وطبيعة العلاقة معهما. ونقول ذلك على أساس أنه لولا هذين الحليفين لما كانت "حماس" باغتت شقيقتها

فعل الكثير من هذه الإجراءات... لكن هل استقر حكمه وهل سلّمت حياته؟
إنّه مجرد سؤال على موعد مع إجابات.

صحيفة "اللواء"، بيروت - السبت 30 حزيران 2007

* * *

التروي المطلوب من إيران وحليفها الفنزويلي

في الوقت الذي تكون إيران في أشد الحاجة إلى من يقدّم النصح إلى بعض أهل الحكم فيها لكي يخففوا من درجة التحديات للمجتمع الدولي ويعيدوا النظر في مفردات التخاطب مع الإدارة الأميركية، يأتي الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز إلى طهران نافخاً في نار التحدي محرّضاً رفاق المواجهة لأميركا البوشية على إبقاء ألسنتهم تقذف من كلام التحدي ما من شأنه تعقيد الأزمة.

زيارة تشافيز إلى إيران هي الثالثة له منذ إنتخاب محمود أحمدي نجاد رئيساً قبل سنتين، وجاءت في وقت يقوم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي تربطه بأهل الحكم الإيراني علاقات ومصالح ذات طابع إستراتيجي، بزيارة أميركا ويعقد مع الرئيس بوش الإبن وبحضور الرئيس بوش الأب محادثات يأمل منها الإثنان تصفية شوائب سادت العلاقة بينهما وإلى درجة أن حديث إخراج حالة الحرب الباردة من بين الإدراج بات يتقدم على مظاهر الحالة التوافقية بينهما. ومثل هذا اللقاء بين بوش وبوتين يوجب على أهل الحكم الإيراني فرملة خطابهم ببعض الشيء عسى ولعل يُقنع الرئيس الروسي مضيفه الرئيس الأميركي بتخفيض نسبة الضغوط الهائلة على النظام الإيراني بأمل التوصل إلى صيغة توفيقية.. وبالذات بالنسبة إلى الموضوع الأهم المتعلق بالتخصيب النووي، والذي تقع في شأنه مسؤولية على الجانب الروسي. لكن الذي لاحظنا حدوثه هو أن تشافيز نفخ بقوة في موقد النار الكلامية الإيرانية وإستخرج من مرشد الثورة آية الله خامنئي ومن الرئيس محمود أحمدي نجاد كلاماً مَرّجه بكلامه فصار الكلام المشترك على النحو الآتي: "إن الولايات المتحدة عاجزة عن إلحاق الضرر بإيران وفنزويلا. عظمة أميركا تراجعت وهي تواجه مشاكل كثيرة. لقد تزعزعت ركائز الاستكبار العالمي وسيتحقق

من خلاله بأنه الفتحاوي القادر على أن يحقق شراكة مستقرة مع "حماس" وعلاقة متوازنة مع كل من النظامين السوري والإيراني ومن دون أن يتسبب بإشغال بال كل من مصر والسعودية والأردن. كما أن هذا الموقف يتفرع أصلاً من تداعيات مرحلة وراثة الرئيس ياسر عرفات حيث يعتبر هاني الحسن وبعد رحيل شقيقه خالد أنه أكثر أحقية بمنصب رئيس السلطة الوطنية من محمود عباس، ويرى أن بعض قيادات الصف الثاني في الحركة وتحديدًا محمد دحلان حالوا دون تحقيق طموح هاني الحسن وتطلعاته، وأن تعيينه كبيراً للمستشارين كان مجرد ترصية شرفية لا أكثر إذ ما أهمية أن يكون المرء كبيراً لمستشاري الرجل الأول لكن هذا الأخير ليس فقط لا يستشير وإنما يأخذ بآراء المستشارين الأدنى أو غير شاغلي المنصب أمثال محمد دحلان. وعندما حدثت الأزمة الكبرى مع "حماس" وفعلت هذه فعلها المبعوض في غزة إفترض هاني الحسن أنه الأحق في ترؤس حكومة طوارئ بدلاً من سلام فياض وذلك لأن الأزمة مع "حماس" التي سيطرت على قطاع غزة تتطلب رجل سياسة وليس رجل مال. لكن يبدو أن الغلبة كانت للذين يحولون دون أن تتناط بهاني الحسن مسؤولية تنفيذ فاعلة.

تبقى الإشارة إلى أن هاني الحسن من قادة "فتح" الذين يرون أنه لو كان ياسر عرفات على قيد الحياة لما كانت حدثت أزمة مع "حماس" كتلك التي تتواصل تداعياتها، ليس فقط لأن المنبع الفكري لكل من عرفات و"حماس" واحد وهو "الإخوان المسلمون" وإنما لأن الرجل أكثر إستقلالية وأشد حرساً على التمسك بالثوابت حتى وهو يتكثك مع الجميع أميركان وإسرائيليين وغيرهم إضافة إلى القادة العرب والمسلمين. ومثل هذه الرؤية لهاني الحسن كانت تصل إلى الرئيس محمود عباس وكان الرجل يختزن في الصدر وعلى طريقة تخزين الرئيس أنور السادات في صدره لما كان يردده ورثة عبد الناصر في مجالسهم. وعندما طفح الكيل وتوافرت مقومات اللكمة فإن محمود عباس اتخذ قراره ووجهها حيث أقال المستشار الأكبر هاني الحسن... وعلى وقع تصريحات وإتهامات متبادلة وإجراءات تنظيمية وعقوبات أكثرها لفتاً للإنتباه أن الرئيس محمود عباس أصدر قبل أمس مرسوماً رئاسياً لم يكتفِ فيه بإقالة العميد أحمد محمود سعيد عيسى قائد حرس الرئاسة في المحافظات الجنوبية بل إنه جرّده من رتبته العسكرية ليعود إلى صفوف الجهاز جندياً. وبشيء من الإستحضار للسنوات الساداتية نجد أن الرئيس السادات

الانتصار عبر المقاومة والصمود...". وهذا الكلام إضافة إلى عبارات حول التعاون المشترك بينهما تُشكّل تقاطعاً مع كلام لحليفهما الرئيس بوتين عن أميركا وبوش الذي قال عشية التوجه إلى ولاية "مين" الأميركية للإجتماع بالرئيس بوش الذي يقضي إجازة صيفية هناك "إن السياسة مثل الرياضة ساحة للتنافس. ومن المهم أن يلتزم المتنافسان بالقواعد الموضوعية والقائمة على احترام مصالح الآخر. وإنني أمل في أن أحظى بحوار من هذا النوع مع رجل (أي الرئيس بوش الابن) تربطني به علاقة جيدة وودية. ولو لم يكن الأمر كذلك لما كنت قد وافقت على القوم ولم أكن لأقبل بتلك الدعوة...".

وما لم يقله بوتين قاله رئيس مجلس السياسات الخارجية والدفاعية الروسي سيرغي كاراجانوف على النحو الآتي: "لا أعتقد أن الرئيسين الروسي والأميركي كانا سيجازفان بعقد إجتماع يُعرف فشله مسبقاً. صحيح أن الولايات المتحدة غير راضية عن سياسة روسيا الخارجية خصوصاً لجهة العلاقات التي تقيمها موسكو مع فنزويلا وإيران وكوريا الشمالية، إلا أن الرئيسين سيتوصلان إلى إتفاق ما...".

خلاصة القول إن المطلوب بعض التروي من جبهة التحدي الإيرانية - الفنزويلية أو تحديداً النجادية - التشافيزية بإعتبار أن الرأي العام في البلدين ميال إلى التهدة وإلى أن يعير الرئيسان كل في بلده مطالب الناس ومعالجة المشاكل المعيشية. ونقول ذلك مستنديين إلى أنه إذا كان بوتين المقتدر يتحدث بهذه الليونة أو الطراوة عن أميركا فمن تحصيل الحاصل أن لا يهدد الرئيسان تشافيز ونجاد ومعهما مرشد الثورة آية الله خامنئي أميركا بعطائم الأمور وإعتبارها عاجزة. إذ أين هو العجز إذا كان صديق الإثنتين وحليفهما بوتين يطلب يدها... ويقرر باب رئيسها الذي يصطاف هذه الأيام بينما ضجيج الضربة المحتملة الحدوث لإيران يتعالى.

صحيفة "النواء". بيروت - الثلاثاء 3 تموز 2007

الوضع الأسوأ نتيجة العناد

والمنطق الأعوج

تأخرت إسرائيل كثيراً في موضوع الإفراج عن أموال

من العائدات الضريبية المستحقة للسلطة الوطنية الفلسطينية والتي تحتجزها منذ سبعة عشر شهراً. كما أنها تواصل التأخر في الإفراج عن الأسرى وبالأذات عن 250 من حركة "فتح" فضلاً عن بعض كبار القوم وأصحاب المسؤولين الوزارية والبرلمانية من حركة "حماس".

وإذا كانت تظن أن الإفراج عن الأموال المحتجزة وعلى دفعات على نحو ما فعلت يمكن أن يساعد على إستقرار السلطة الوطنية الفلسطينية ورئيس هذه السلطة محمود عباس، فإنها تكون واهمة، ذلك أن مثل هذا الأسلوب يزيد من ضعف موقف الرئاسة الفلسطينية ويعزز التوجّه الذي تستند إليه "حماس" وبقية التنظيمات الفلسطينية وكذلك الرأي العام العربي والإسلامي عموماً وهو أن لا أمل يرتجى من إسرائيل ولذا فإن إعتداد المقاومة هو السبيل مهما بلغت التضحيات.

أما الأسلوب الذي يحقق نتائج من شأنها إرضاء كل الأطراف فهو وقف العدوان المالي والبشري والعمراني على الفلسطينيين وسلوك مبدأ الحوار مع قيادتهم الشرعية بعيداً عن المماثلة والإستفزاز اليومي، يضاف إلى ذلك أن مجرد إحتجاز عائدات ضريبية يُعتبر نوعاً من السرقة. وقد يقال في هذا الشأن إن إسرائيل المغتصبة وطن شعب آخر لن تغص في الإستيلاء على أموال عائدة لهذا الشعب ولن تتردد في ممارسة إعتقال مسؤولين فلسطينيين وتدمير بيوت مواطنين وإغتيال أشخاص بحجة أنهم ناشطون من دون الأخذ في الإعتبار أن كل شخص مسلوبة حقوقه في وطنه وأمواله وبساتينه وأعراضه من الطبيعي أن يكون ناشطاً لإستعادة الحق المسلوب. بل إن الفلسطينيين بالذات يملك مشروعية إستثنائية بعدما وصلت الإستهانة به إلى حد تجويعه عن طريق مصادرة أمواله وأيضاً إلى حد تكفيره بالممارسة الديمقراطية التي كلما سار عليها كلما إزداد العدو إستبداداً.

يبقى أن الموجب إلى هذا الكلام أن الرئيس بوش الابن بدل أن يكون مع الحق الفلسطيني وخصوصاً بعدما مارس الفلسطينيون من المرونة ما هو فوق التصور، فإنه يرى في السلوك الإسرائيلي ما لا يمكن أن يراه عاقل، مبرراً أياها من جرائم لا تُغتفر، وإلى درجة أنه يقتبس هذا الأسلوب الإجرامي لتطبيقه في العراق، وكندا لا نصدّق ما قاله في الخطاب الذي ألقاه يوم الخميس 28 حزيران الماضي في مدرسة عسكرية لولا أن الكلام قيل مبنوئاً عبر الفضائيات وكان أخطر ما فيه العبارة الآتية: "إن الإرهابيين قتلوا الأبرياء على مدى سنوات من خلال

الهجمات الإنتحارية. الفرق ان إسرائيل تعمل من خلال الديمقراطية ولا يمنعها ذلك من تحمّل مسؤولياتها في هذا الإطار، وهذا مؤشر جيد للنجاح نريد أن نطبّقه في العراق...".

في ضوء هذا الكلام وتمنيات الرئيس بوش غير الطيبة في الخطاب نفسه للرئيس الكوبي نجد أنفسنا، ما دام العناد الإسرائيلي والمنطق البوشي الأعوج على حالهما، نرى أن أمور الفلسطينيين سائرة نحو الأسوأ وأن السلوك الإسرائيلي سائر إلى ما من شأنه تراجع منطق التسوية أمام واجب المقاومة ما دام العقل الأميركي وعلى مستوى الرجل الأول يرى "ان إسرائيل هي نموذج لمعنى النجاح العراقي" و"أنه في يوم من الأيام سيأخذ الله كاسترو". وهذه العبارة هي ما تمناه الرئيس بوش للزعيم الكوبي... ويتمناه لكثيرين آخرين معظمهم من الذين يريدون التعقل للإدارة الأميركية المسكونة بالمصير الإسرائيلي.

صحيفة "النواء". بيروت - الأربعاء 4 تموز 2007

من طائف الملك فهد

إلى طائف الرئيس ساركوزي

من باب الافتراض يمكن القول إن الإستضافة الفرنسية لممثلي "الحوار اللبناني" مستوحاة وإلى درجة الاستلزام من الإستضافة السعودية لممثلي الشرعية اللبنانية في الطائف. كما يمكن القول إن الحماسة التي نلاحظها في أهل الحكم الفرنسي الجديد من قبل أن يفوز نيكولا ساركوزي بالرئاسة ثم صدور الإشارة تلو الأخرى بعد فوزه يؤكد فيها إهتمامه بالموضوع اللبناني. قريبة الشبه بتصميم الملك فهد بن عبد العزيز وإخوانه ومعهم الشعب السعودي على جمع اللبنانيين من خلال مؤسستهم الشرعية المتمثلة بمجلس النواب، على بعض النقاط المشتركة. وحيث أن السعي كان صادقاً والنوايا مخلصاً والحرص أكيداً فإن اللقاءات التي رعاها الملك فهد وإخوانه أثمرت الإتفاق الذي نقل لبنان كقضية من الشارع إلى الشرعية. وبعد ذلك الإتفاق حدثت أهوال وإستعصى سد بعض الثغرات لكن الوطن الذي كان على أهبة الاندثار إستعاد الكثير مما يؤهله لكي يعيد البناء على الأساس

الراسخ وبعناية غير مسبوقة من رجل الإعمار رفيق الحريري الذي كان له الحضور المميز في كواليس لقاءات الطائف ثم وبعدما أثمرت اللقاءات إتفاق السلامة.

منذ استشهاد الرئيس الحريري بدأ لبنان يعيش مرحلة أوجت بعض مؤشرات بأنها تستهدف الإبقاء على لبنان مسجى في سرير المرض وشل أي محاولات لإستعادة شأنه ودوره. وهنا نجد الحريري وبُعد نظر، يعزز العلاقة اللبنانية - الفرنسية وثقّيص الظروف لهذا الأمر وجود صديقه جاك شيراك على رأس الدولة الفرنسية. ولقد فعل الحريري ذلك من منطلق أن لبنان سيواجه في مرحلة وضع إتفاق الطائف موضع التنفيذ الكامل بعض المتاعب والإخفاقات وأنه يحتاج إلى السند الدولي الذي يكمل ما بدأه السند السعودي. وكانت تقديراته في محلها على نحو ما نلاحظه حيث أن الحالة اللبنانية غدت في نظر الحكم الفرنسي الشيراكي تجمع بين الهم والإهتمام ثم يبدأ الحكم الفرنسي الساركوزي من حيث إنتهى التعامل مع موضوع لبنان في سنوات الرئيس السلف جاك شيراك وبالذات في السنوات التي تلت إغتيال الحريري.

وإستاداً إلى هذا الواقع تأتي الخطوة الفرنسية التوفيقية الغرض المتمثلة بتنشيط شريان "الحوار اللبناني" الذي كان بدأ ثم تعثّر، وهي خطوة كفيلة بتحقيق الأمر الأكثر أهمية الذي يحتاج إليه رموز الأزمة اللبنانية دون إستثناء ونعني به حفظ ماء الوجه. ونقول ذلك على أساس أن تداعيات التحدي المشترك والمتبادل التي أعقبت واقعة خطف الجنديين الإسرائيليين وتسببت بالعدوان على لبنان في مثل هذا الشهر قبل سنة إنتهت إلى عجز طرفي الأزمة عن الحسم بمعنى أن لا طرف خضع لشروط الآخر وأن الطرفين باتا في ضوء ذلك يحتاجان إلى ما من شأنه حفظ ماء الوجه كي لا يبدو كل منهما انه خسر الرهان، وليس مثل الحكم الفرنسي دون سائر دول العالم من في استطاعته تخفيف أعباء إخفاق كل من الحكومة التي تقتقد إلى التوافق الوطني والطائفي، والمعارضة التي تقتقد إلى سبل إقناع الرأي العام بمن في ذلك رأي عامها بما فعلته. وعندما سيلتقي رموز أطراف الحوار ومن أبرزهم من سيمثّل "حزب الله" إلى طاولة الحوار في فرنسا أيام 14 و15 و16 تموز الجاري، فإن هذا يعني فتح نافذة في النفق كما أن صفاء النوايا كفيل بتشجيع وزير الخارجية الفرنسية برنار كوشنير على أن يترجم علاقته الفريدة من نوعها بالطائفة الشيعية في لبنان على أن يبتكر من المفردات والصيغ ما يحقق الغرض المنشود

ومسألة الفتوى سهلة على "حكومة غزة" ما دامت ترى الأمور بالعين الإسلامية ووفق ما يحلله الدين الحنيف ويحرّمه من دون إسقاط المسائل الإستثنائية حيث أن الدين لا يحلّل الانفصال الذي لا مبرر له كما أنه يحرم الاتصال من إتفاق أو عدم الإلتزام بعهد.. وخصوصاً إذا كانت ساحة العهد أرضاً مقدسة مثل مكة المكرمة وكان راعي التوفيق على طريق الوفاق ابن بار بالأمّتين مثل الملك عبد الله بن عبد العزيز يسعى من أجل تألف القلوب المتباغضة وتذليل صعاب وتعقيدات المسائل المتنازع حولها.

والى ذلك أن رعاية "حكومة غزة" لفتوى أطلق بموجبها زعيم تنظيم "جيش الإسلام" الحليف لـ "حماس" مراسل هيئة الإذاعة البريطانية آلان جونسون بعد 114 يوماً وبضع ساعات أمضاها الرجل في "ضيافة" تنظيم اذاقه وبالأسف الشديد مر التعامل تشكّل حيثية لمطالبة إخواننا في "حماس" بإعتماد مبدأ "الفتوى" تصدر عن أحد شيوخهم وهم كثيرون، وبذلك يضعون حداً للخلاف ويتم التمهيد لعودة الأخ إلى أخيه كي لا ينطبق عليهما في حال إستمرار الفراق انهما ضالّان.. مع انهما يعرفان تمام المعرفة معالم الطريق.

ونأسف كثير الأسف على مفردات إستعملها إخواننا في "فتح" تعليقاً على عملية الإفراج عن المراسل البريطاني وإعتبارهم إعلان الإفراج مسرحية كونها تمت من منزل رئيس "حكومة غزة" إسماعيل هنية خلال مؤتمر صحفي تحدّث فيه المفرج عنه واصفاً الظروف التي رافقت اعتقاله بقوله انه "كمن دفن حياً بعيداً عن العالم مكبلاً بالسلاسل لا يرى الشمس لمدة ثلاثة أشهر". وبدلاً من التعليق الهائز تمنينا لو كان هنالك تعبير من جانب أمين اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عبد ربه غير عبارة "ان حماس سبق وكانت على صلة بجيش الإسلام وأن العلاقة بينهما هي إختلاف بين سارقين". ولكن الترحيب من جانب الرئيس محمود عباس يعوّض التعليق الهائز المشار إليه.

ويبقى أن كلام ركني "حماس" خالد مشعل وإسماعيل هنية اللذين نقضا إتفاق مكة يشكل في بعض جوانبه ما يجعلنا نميل إلى الاعتقاد بأن "حماس" أمام امتحان بالغ الأهمية، حيث أن هنية يقول "إن عهد عمليات الاختطاف ولّى بدون رجعة وسيتم الضرب بيد من حديد على يد كل من يحاول المس بالنظام والأمن العام" وأن مشعل يقول "إن إطلاق جونسون أظهر أن حماس أعادت الأمن إلى

ويجعل الرئيس ساركوزي يتوج جلسات الحوار ببقاء يتم في قصر "الإليزيه" يوم 17 تموز الجاري ويدعى إليه الذين شاركوا في الجلسات التي أدارها الوزير المتفهم والمتميز والمدرّك أكثر من غيره خصوصية الوضع اللبناني. وفي هذا اللقاء يتطلع الرئيس ساركوزي إلى أن يؤدي الدور الذي سبق أن أداه الملك فهد بن عبد العزيز عندما إستقبل يوم الثلاثاء 24 تشرين الأول 1989 في جدة النواب اللبنانيين الذين كانوا أنهاروا في اليوم السابق إجتماعاتهم في الطائف. وكان الإعلان الرسمي عن الإتفاق الذي أنقذ لبنان.

وفي تقديرنا أن الملك عبد الله بن عبد العزيز قوى من عزيمة ساركوزي عندما التقاه في باريس يوم الخميس 21 حزيران الماضي وسمع من الرئيس الفرنسي عبارات لافتة من بينها قوله "ان صداقة فرنسا للمملكة هي خيار الماضي والحاضر والمستقبل...". وتقوية العزيمة بمعنى أن يكثّف الجهد من أجل أن يلتقي السعي الفرنسي مع السعي السعودي لحل أزمة بلد عزيز عليهما... ويستحق أن يستعيد رونقه وإستقراره وإزدهاره.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 5 تموز 2007

الفتوى الأهم لإستعادة الوفاق بدل الحكومتين

نتمنى على "رئيس حكومة غزة" إسماعيل هنية أن يستحصل على فتوى تجيز له الغاء الخطوات الإنفعالية الانفصالية التي حدثت وإعتبار تجربة الحكومة الثانية التي لم ولن، على الأرجح، يؤخذ بها في لبنان رصاصة طاشّت ولم تصب الكيان الفلسطيني الذي لا ينقصه التزعزع. وبعد ذلك يلتقي الجمعان وكأن شيئاً لم يكن وأن براءة الثوريين تبقى أكثر جدوى من إنفعالات خطواتهم ونفورهم من بعضهم البعض.

وسواء تأخر حدوث هذا الذي ندعو إليه، أو سيحدث على وجه السرعة، فإنه يبقى الخيار الذي لا خيار أفضل منه، ذلك أن منظر حكومتين للشعب الفلسطيني الذي لا دولة له حتى الآن، يبدو فولكلورياً لا يستحق العيش طويلاً.. بل ومن المصلحة طي صفحته لأنها غير مشرّفة على الإطلاق.

قطاع غزة وبذلك طوينا صفحة شوهت صورة شعبنا الفلسطيني...".

نكرر القول المرفق بالتمني وهو أن ما تم تطبيقه على البريطانيون جونستون يكون نهاية مرحلة الخطف والإحتجاز، ومناسبة للعودة إلى أجواء اليوم التاريخي.. يوم الإتفاق على الوفاق في رحاب مكة. ومقياس العودة هو وضع التناظر جانباً والسير على طريق الهداية من أجل أن تلتئم الجراح في النفوس ويعود الصوت الفلسطيني إلى ما كان عليه في ظل عدم ترك التفاصيل تؤثر على الجوهر وعلى ثوابت الأمور... وهو أمر ليس بالمستحيل لمن أراد مرضاة رب العالمين تمهيداً لإنجاز دولة جميع الفلسطينيين عن طريق حكومة واحدة بدلاً من اثنتين.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 6 تموز 2007

تأملات في المحاولة الجادة

١- الخطوة التاريخية

تحاول إسرائيل أن تبدو حريصة على فرنسا أكثر من رئيسها نيكولا ساركوزي، وإلا فما معنى هذا الاعتراض على إشراك "حزب الله" في الحوار الذي ستستضيفه فرنسا الساركوزية بروحية فرنسا الشيوعية. ومن ذرائع الاعتراضات الصهيونية "أن حزب الله يتحمل مسؤولية إعتداءات دموية سقط ضحيتها جنود فرنسيون في الماضي..".

هذه الاعتراضات لا تُقنع أهل الحكم الفرنسي وبالذات الرئيس ساركوزي الذي يرفع بثقل سياسي ملحوظ الحوار ليس من أجل أن يقوي وضعه الداخلي لأنه وصل إلى الرئاسة قوياً، وإنما لأنه مثل السلف الصالح جاك شيراك صاحب رؤية واقعية للأمور ولا يرى أن تجربة تعامل المجتمع الدولي مع "حركة حماس" كانت ناجحة ذلك أن "الفيتو" الذي وضعته الإدارة الأميركية ومعظم الحكومات الأوروبية على "حماس" اساء إلى سمعة هذه الأطراف وأكد عدم صوابية التعامل الذي شجع الإسرائيليين على المزيد من العدوان والكثير من العناد واعطى ذريعة لـ "حماس" التي فازت ضمن عملية إنتخاب ديمقراطية ان تتفر من المجتمع الدولي ثم يصل النفور بها إلى حد إرتكاب الفعل المبعوض الذي اقدمت عليه وهو الإنفصال

عن الشرعية الفلسطينية و"إحتلال" غزة متيحة بذلك المجال أمام تطورات على الصعيدين العربي والدولي لا تخدم القضية، فضلاً عن تعقيدات داخل التركيب الفلسطينية اضرت كثيراً من دون أن تحقق لـ "الحماسيين" أي مكسب.

ولأن الاعتراضات لا تُقنع أهل الحكم الساركوزي فإن الحرص على إشراك "حزب الله" ولو كره الأميركيين والإسرائيليون، كان أمراً لا جدال في شأنه إذ أي حوار هذا الذي سيحدث إذا كان "حزب الله" ليس مشاركاً وهو الرقم الأكثر صعوبة في الأزمة اللبنانية. كما أنه لا جدال في أن الرئيس ساركوزي لن يتعامل مع المحاولة بغير الإصرار على إنجاحها أو في الحد الأدنى تحقيق بعض النجاح بمعنى أن تؤسس لحوار يكون فيه التمثيل أعلى مستوى. وهو سيفعل ذلك لأنه ليس من مصلحته كرئيس طموح ان تنتهي التجربة الأولى له في التعاطي مع شأن خارجي إلى إخفاق، في حين ان النجاح ولو في الحد الأدنى سيجعل من فرنسا الساركوزية أحد اللاعبين الدوليين بامتياز خصوصاً بعد أن تغيب شمس الإدارة البوشية التي اكرت من الوعود ومن إرسال الوفود والمبعوثين وافاضت في طرح المشاريع والإقتراحات إلا أنها ومن أجل إسرائيل أخفقت في إيجاد حلول مقبولة لقضايا عالقة في شباكها وفي الشباك الإسرائيلية مثل الموضوع اللبناني والموضوع الفلسطيني.

واللافت للانتباه في تمثيل "حزب الله" في الحوار أنه ثنائي بمعنى أنه يمثل أهل السياسة التقليدية في الحزب في شخص الوزير غير المقبولة إستقالته محمد فنيش وأهل السياسة العقائدية في شخص مسؤول الإتصالات والعلاقات الدولية نواف الموسوي.. وهو ما كان مختصراً في الحوار اللبناني غير المكتمل في شخص الأمين العام للحزب السيد حسن نصر الله.

وتبقى نقطة أساسية تتعلق بالموقف السعودي من "الحوار الفرنسي" وهو أمر حرص وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل على توضيحه لمجرد أن اكتملت تسمية ممثلي رموز الحوار من خلال قوله وبعد إتصال هاتفي أجراه معه وزير خارجية إيران منوشهر منكي "في تقديرنا ان لا حل لمشكلة لبنان إلا بإقدام اللبنانيين على تغليب مصلحة بلادهم على أي إعتبار آخر خصوصاً مع اقتراب موعد الاستحقاقات الدستورية التي تستلزم من القيادات اللبنانية التوجه سريعاً إلى طاولة الحوار الوطني والإتفاق على صياغة حل يحفظ للبنان حريته وإستقلاله وسيادته

ويجبّيه شرور التدخل الخارجي...".

ومثل هذا الموقف الذي هو تأكيد لمواقف سابقة تتسم بالحرص نفسه من جانب المملكة، جاء قبل لقائين بالغّي الأهمية للأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى: الأول صباح الأحد الماضي في الرياض مع الملك عبد الله بن عبد العزيز. والثاني مساء اليوم نفسه في دمشق مع الرئيس بشار الأسد.

ومن المؤكد أن هذا التحرك من شأنه أن يحقق للمحاولة الفرنسية الجادة فرصة أن تكون خطوة تاريخية كفيلة بنقل الأزمة إلى مدار التصرف بما يحقق مصلحة الوطن ويخفف من احتمالات المخاطر التي تكاثر الحديث في شأنها.. وإلى درجة ان البعض وضع توقعات لها باليوم والساعة والدقيقة.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 10 تموز 2007

* * *

من سان كلو إلى ساحة الحوار من أجل الوطن والشعب

ما أكرم سمعنا لو أننا تحاورنا في لبنان وليس في "سان كلو" وكان الحوار من دون تحفظات وفي الساحة الممقوت استيطانها بعد أن يكون تم إخلاؤها من ساكنين بالساعة قيل لهم أن يتوجهوا ففعلوا ومن دون أن تكون هنالك مجادلة أو أي مجال للإعتراض. وبطبيعة الحال فإنه عندما يتم الإسكان بالأمر وبهذه الطريقة أن يتم الإخلاء بأمر مماثل وبالطريقة نفسها ومن دون أعباء كتلك التي نالها ساكنو بيوت الآخرين في سنوات الحرب ولم يتسنّ للقانون أن تكون كلمته هي الأساس في الإخلاء وإنما كانت الكلمة للتعويضات.

من المؤكد أن السمعة ستكون أكرم، وكان العالم سينظر إلى لبنان على أنه بالفعل وطن الحوار الإيجابي وعلى قاعدة الديمقراطية المسؤولة وليس الفلتان الكلامي الذي هو توأم الفلتان الأمني. وزيادة في التوضيح نقول إنه لو حدث ما نشير إليه، وهو في أي حال أمر طبيعي من الواجب حدوثه وليس معجزة تحتاج إلى من يحققها ولا وجود لهذا الفاعل، وجرى الحوار لمناسبة ذكرى الانتصار الذي تحقق في تموز الماضي وألحق هزيمة نوعية بالمؤسسة العسكرية الإسرائيلية، من حق "حزب الله" ولبنان بكل أطيافه التباهي بالإنجاز

العسكري المبهز الذي حدث لكان ذلك سيبدو نوعاً من التكريم للبنان المثخن بتداعيات العدوان الذي شمل البشر والحجر.

والتكريم هنا بمعنى تألف القلوب حوله والمشاركة في تعويضه ما فات، فضلاً عن أن الإنطباع السائد عن اللبناني المترس أو المترعم بأنه ليس مؤهلاً للدور القيادي وأنه ليس ضئيلاً بوطنه وإنما يستخدم الوطن للمأرب الشخصي.

وبالنسبة إلى المواطن اللبناني العادي الصابر على الضيم الكاظم الغيظ الذي ينام على الإنتظار ويصحو على التأجيل، فإن خطوة كالتّي نشير إليها من شأنها إدخال بعض الطمأنينة إلى نفسه خصوصاً إذا تم عقد جلسة أو جلسات الحوار في الساحة التي تم إجلاء المأمورين بالتبليط، والتعبير هذا للعماد ميشال عون، فيها وفي الوقت نفسه جرى بثّ الجلسات مباشرة عبر الفضائيات وبمشاركة الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى الذي لا يألو جهداً من أجل الحل المتوازن.

خلاصة القول إن التثام الشمل اللبناني في رحاب الرئيس ساركوزي أمر جيد كون فرنسا دولة صديقة وحريصة، ويتقاطع في جوانب كثيرة موقفها مع مواقف دولية وإقليمية وعربية تجاه لبنان. ولكن إلتثام الشمل وعلى نحو ما أشرنا إليه، أي في ساحة الحوار جارة لساحة الحرية، كان سيكون خير إحتفال بالسنة الأولى للانتصار على إسرائيل الذي لم نُحسن توظيفه كما يجب. وما لم يتم نتطلع إلى إتمامه بحيث يتفق أولو الحوار في الرحاب الفرنسية وبعد إطلاع أولياء الأمر على الأجواء التي سادت لقاءهم والفتات الإيجابية التي صدرت عن المستضيف ومؤازرته للجميع من دون محاباة فريق على آخر، على إستكمال الحوار في ساحة الاعتصام الممقوت وبعدما يكون ساكنو الساحة غادروها وهي مغادرة تأخرت كثيراً. وعندها يتنفس لبنان الوطن والشعب نسيم الإرادة الطيبة... والوعي المستعاد.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 13 تموز 2007

* * *

أمثلة للبنان المتعدد الولاء

من فرنسا وشعبها

هذا اليوم هو يوم فرنسا الوطني ويوم لبنان في المجتمع الدولي. لذا نتمنى لو أن ممثلي أطراف الأزمة

إشارات محيرة في المصير العراقي وموضوع الانسحاب

ترتفع وتيرة إنسحاب القوات الأميركية من العراق على وقع أعمال تفجيرية بالغة الخطورة يسقط فيها مئات القتلى والجرحى.

يزداد التحدي من جانب الحزب الديمقراطي لتوجهات الرئيس بوش في شأن الانسحاب من العراق ويصل التحدي إلى أن مجلس النواب الذي يملك الديمقراطيون الأكثرية فيه يعتمد يوم الخميس الماضي (12 - 7 - 2007) قانوناً يطالب بسحب القوات المقاتلة الأميركية من العراق في موعد أقصاه نيسان 2008، أي تسعة أشهر مما يعني أن فترة الانسحاب مثل فترة الحمل الذي ينتهي بولادة. وبعدما كان كبار القوم في العراق الذين أمكنهم الوصول إلى المواقع الرسمية الكبرى في ظل الاحتلال ومنهم رئيس الحكومة الحالية نوري المالكي يتمسكون ببقاء القوات الأميركية ومعها بالطبع القوات البريطانية، بدأنا نسمع منهم كلاماً مفاده ان الانسحاب ضروري حتى إن المالكي نفسه الذي استعاد قبل أسابيع رضى الإدارة البوشية عنه وثقتها بقدرة حكومته قال يوم السبت الماضي وفي مؤتمر صحفي حاشد: "إن عناصر تنظيم القاعدة بدأوا بهربون إلى دول الجوار، ونقول بكل ثقة إننا قادرون على تسلم المسؤولية كاملة في إدارة الملف الامني في أي وقت تشاء القوات الدولية الانسحاب...".

ومن الجانب الأميركي نلاحظ أن جون غروينتي نائب وزيرة الخارجية الذي سبق أن شغل من حزيران 2004 إلى نيسان 2005 منصب السفير لدى العراق بعدما عمل سفيراً لبلاده لدى الأمم المتحدة وكانت له إهتماماته ومواقفه المثيرة في شأن العراق ووجود الاحتلال الأميركي لبلاد الرافدين، يشجع على أن يتولى رموز الحكم من العراقيين إدارة بلدهم بمعزل عن استمرار وجود القوات الأميركية مدة طويلة. ويقول في هذا الصدد: "الحكومة العراقية حكومة وطنية وعلى الرغم من حقيقة أن عدداً من القادة السياسيين كانوا سابقاً في المنفى بدول الجوار بما في ذلك إيران، إلا أن ذلك لا يعني بالضرورة أنهم مقيّدون سياسياً في علاقاتهم بدول الجوار هذه، كما أن الفترة السابقة أثبتت بالتأكيد أن العراقيين معترفون بأنفسهم ويريدون إدارة شؤون بلدهم ولا يرغبون في أن يخدموا مصلحة أي دولة أخرى...". ويضيف: "إن لبّ مشكلة

البنانية الذين سيلتقون اليوم إلى طاولة حوار في الربيع الفرنسية يتأملون فرحة الفرنسي بيومه الوطني وكيف أن 14 تموز لا يساويه يوم آخر في حياته. أما لماذا الفرحة فلأنه يعيش في بلد قاعدته الحرية والإخاء والمساواة. وفي بلد لا ولاء من أحد لغير الوطن. وفي بلد تتسابق الأحزاب من أجل الوطن وعندما تشتد حدة الصراع وتلوح في الأفق ملامح مخاطر على الاستقرار والإزدهار، فإن الكل يعيد النظر، فلا يبقى الاشتراكي على عناده ولا الديغولي على إصراره ولا الشيوعي على أوهامه ولا "الوطني" على تعصبه ويمينيته.

وباختصار فإن كل أطراف المجتمع السياسي الحزبي تتوحد في داخلها ووجدانها من أجل الوطن الذي هو الأهم من أي عقيدة حزبية ومن أي مشاريع سياسية لهذا التيار أو ذلك.

كذلك نتمنى أن يتأمل المشاركون في الحوار مدى سعادة المواطن الفرنسي بنظامه ومدى اعتزازه بالسيادة والإستقلال ومدى طمأنينته إلى أن لا إزدهار من دون إستقرار ولا راحة بال من دون راحة ضمير ولا عزة بالنفس من دون الإيمان بالوطن.

كذلك نتمنى أن يسأل المشاركون بعض أحفاد الذين محضوا في زمن مضى الهتلريين النازيين الولاء على حساب وطنهم فرنسا عن مشاعرهم، وسيسمعون من عبارات الخجل ما يندى له الجبين. وقد يجد السائلون السامعون في بعض عبارات هؤلاء الاحفاد من شعور بالندم لا مثيل له، وبذلك يأخذون العبرة.

ان "مؤتمر الحوار" بداية وليس نهاية المطاف. لكن التأمل العميق الذي ندعو إليه وبصيغة التمني من شأنه إحداث صدمة في الوجدان لا تبقى عقلية البعض على ما هي عليه حيث يتقدم الولاء عندهم للغير على الولاء للوطن، وحيث قلة الإيمان بوطن حر وسيد ومستقل تسبب حالة إرتباك في الصف الذي من المصلحة أن يكون في غاية التوحد، وفي حال حدوث الصدمة المشار إليها تبدأ رحلة الصحوة ولا يعود الوصول إلى نهاية المطاف طويلاً. وهي إذا كانت لن تبدأ فهذا يعني أن الندم سيأكل مع الوقت وجدان الذين يكابرون دون وجه حق... ومن دون الرفق بالوطن المثخن بالجراح والمهانة.

صحيفة "الواء". بيروت - السبت 14 تموز 2007

العراق يكمن في بغداد ولا نتفق مع الرأي القائل بأن العراق قد ينهار أو يتفكك، وآمل أن يكون لدينا عاجلاً وليس آجلاً دور أقرب إلى المساندة والدعم منه إلى القيادة، ذلك أنه عقب غزونا للعراق دُمِرت مؤسساته ولم يعد فيه جيش ولا حكومة. وأعتقد أن الوضع سيتطلب باستمرار قدرًا كبيراً من الجهود من جانبنا ومن جانب أصدقاء العراق وهذا يستغرق ثلاث سنوات أخرى في ظل المستوى الراهن للوجود الأميركي...".

ما يمكن قوله في ضوء ما أوردناه من إشارات، وهي في أي حال ليست كل الإشارات وإنما اللافت منها، إن هذه الإشارات تدعو إلى الحيرة وتُبقي على القلق في نفوس العراقيين. ذلك أن قراءة ما بين السطور توحى بأن الإدارة البوشية في صدد توريث المعضلة إلى مَنْ سيخلفها... جمهورية كانت هذه الإدارة على ما نستبعد أو ديمقراطية على ما يجوز الاعتقاد.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 17 تموز 2007

الحرب المحتملة

والمؤتمر المكافأة قبل الإنصراف

يقول سفير إيران لدى سوريا محمد حسن اختري إنه يستبعد حرباً إسرائيلية على لبنان أو سوريا أو إيران ويعزز اعتقاده هذا بحيثية مفادها أن الجيش الإسرائيلي يعاني "حالة انهيار" وأن مثل هذه الحرب ستكون بمثابة أزمة اضافية إلى إدارة الرئيس بوش.

وفي إسرائيل يقول أحد جنرالاتها الذي خدم كقائد الجبهة الشمالية في الجيش الإسرائيلي خلال العدوان على لبنان في مثل هذه الأيام من العام الماضي "إن الجيش الإسرائيلي يستعد لإحتمال نشوب حرب شاملة في المنطقة..."، مضيفاً بالنسبة إلى سوريا القول: "في حال اندلعت حرب مع سوريا فإن إسرائيل ستواجه تحدياً لأن السوريين يدركون أنهم سيكونون في موقع ضعيف في المعارك في مواجهة الجيش الإسرائيلي وسيكونون مستعدين لتلقي ضربات عسكرية ومدنية، لكنهم سيجهدون لضرب الجبهة الداخلية الإسرائيلية من أجل تحقيق مكاسب مستقبلية في عملية سياسية وإحداث شرخ اضافي في المجتمع

الإسرائيلي. لذلك فإن مهمة الجيش الإسرائيلي ستكون مركزة للغاية وسيضطر إلى أن يكون سريعاً من أجل تحديد ما أمكن من المناطق الإستراتيجية التي تهدد الخاصرة اللينة في إسرائيل، وبالتالي منع سوريا من تحقيق أهدافها...".

وبالنسبة إلى ما يخص إيران فإن السفير اختري يقول: "إن أميركا لا تستطيع أن تهاجم إيران لأنها لو كانت قادرة لما تأخرت حتى اللحظة، وأميركا وإدارة بوش خصوصاً التي تجر أميركا إلى الهلاك لديها حالياً مشاكل كبيرة وأستبعد جداً أن تسمح هذه المشاكل لهم بحركة حمقاء ضد طهران لأنها تعلم تماماً أن إيران قوية وقادرة ولديها قدرة على الرد القاسي والشجاع على أميركا والمصالح الأميركية المهددة في المنطقة أكثر من أن تحصى...".

نحن هنا على درجة من الحيرة في شأن احتمالات الحرب وإن كنا نرى في ما أوردته في اليوم نفسه (قبل أمس) صحيفة "الغارديان" البريطانية من "أن بوش لن يترك منصبه دون أن يحسم ملف إيران". إن الضربة الأميركية لإيران غدت محتملة وأن الرئيس بوش الذي كان يميل إلى التعامل الدبلوماسي والسياسي مع الموضوع الإيراني وعلى نحو ما يحبذ ذلك اثنان من أركان الإدارة هما وزيرة الخارجية كوندوليزا رايس ووزير الدفاع روبرت غيتس، بات يميل وإلى درجة الإقتناع، للأخذ برأي نائبه ديك تشيني الذي يرى كما الرئيس انهما لا يثقان بأن يقوم اللذان سيخلفانها في البيت الأبيض بالتعامل الحازم مع إيران سواء أكانا من الجمهوريين أو الديمقراطيين.

هنا نتساءل: هل أن المؤتمر الدولي للسلام الذي دعا الرئيس بوش قبل أمس إلى عقده في الخريف سيكون مثل مؤتمر والده، أي مؤتمر مدريد، بمعنى أنه "مكافأة" على المشاركة العربية بضرب العراق الذي احتل الكويت لا تصريف لها في بورصة حل الأزمات والمكافأة الجديدة هي لسكوت دول المنطقة عن الضربة التي سيوجهها بوش الابن إلى إيران. وعند التأمل في دواعي المؤتمر ربطاً بالظروف الراهنة في المنطقة والمآزق الذي تعيشه الإدارة الأميركية في العراق واقتراب أجل إنصراف الإدارة البوشية تتأكد لنا احتمالات الضربة ونقرأ بين سطور تصريحات السفير الإيراني في دمشق ما من شأنه طمأنة الحكم السوري بأن يصمد ويبقى جنباً إلى جنب مع إيران ويحمي

ظهرها وخصرتها في حال تعرضت للضربة الأميركية، ولا يشارك الأسد الابن في مؤتمر بوش الابن في شرم الشيخ على الأرجح على نحو مشاركة سوريا الأسد الأب في مؤتمر بوش الأب في مدريد.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 18 تموز 2007

سوريا السورية والتحية المطلوبة رداً على بشار

يخرج المرء بالإرتياح لسماع خطاب الرئيس بشار الأسد قبل أمس بعد أدائه قَسَم اليمين لولاية رئاسية جديدة يكون خلالها إقتراب من يوبيله الذهبي.. وهي السن التي يخلد فيها المرء إلى نفسه يسألها ويحاسبها على ما كان من الممكن تقاديه قراراً كان أو كلاماً أو موقفاً.

والإرتياح الذي نشير إليه مرده أن الرئيس بشار يوجي بأن الولاية الثانية ستكون لسوريا السورية بعدما كانت الولاية الأولى على درجة من المزج بين أمور الداخل والخارج على حد سواء. ونكاد نقول إن الرئيس بشار على أهبة التفتيح لمواقف هدياً بأسلوب التصحيح الذي سبق أن إعتدده والده الرئيس الراحل من قبل. وهو في هذا يبدو مثل إعادة إصدار كتاب يحمل عبارة "طبعة جديدة ومنقحة".

وفي تقديرنا إن وضعا أفضل سيحدث إذا رد المجتمع الدولي على التحية البشّارية بمثلها، وهي تحية صادرة عن رجل دولة لا يبدو رغباً في مواصلة التحديات بدليل أن الهم الأساسي في الخطاب كان إنهاء شوكة الإحتلال للجولان التي تدمي الخاصرة السورية، وإعتبار النظرة السابقة للموضوع اللبناني أمراً يخص الولاية الأولى محلها في الولاية الثانية نظرة جديدة قائمة على إستيعاب للظروف الدولية والإقليمية، وكذلك لحقيقة لا بد من مسح الغبار عنها وهي أن علاقة بين لبنان وسوريا قائمة على الطمأنينة والسلامة، ومع كل الأطياف اللبنانية وليس مع طيف على حساب طيف آخر، تبقى أفضل من أي علاقة أخرى وبالذات علاقة بعض سنوات الولاية الأولى. كما أن الهم الأساسي في الخطاب هو أن يخلد الجار العراقي إلى الإستقرار. وفي الحالتين فإن إستقرار الخاضعتين اللبنانية والعراقية من شأنه أن ييسر تطلعات "الولاية الإستثمارية" بمعنى أن تكون السنوات السبع الجديدة سنوات خير على

البلاد والعباد وليست شبيهة بالسنوات العجاف سياسياً ودولياً وإقتصادياً. ومن المؤكد أن الإستثمار العربي والدولي كمشاريع وسياحة سيحط الرحال في سوريا عندما يطمئن المجتمعان العربي والدولي إلى أن سوريا الولاية البشّارية الثانية هي تلك التي ستغرد مع السرب ولن تترك مجالاً للحذر والقلق في الوقت نفسه.

ومن الضروري ونحن نفترض ذلك، أن يرد المجتمع الدولي على التحية بمثلها ونعني تحديداً تحقيق التسوية بين سوريا وإسرائيل عبر الثالث الضامن أو "الطرف الثالث" كما سماه الرئيس بشار في خطابه. وكأننا به يريد القول ما معناه إن الأمر يتطلب الشاهد النزيه أو المنزه من الارتواء في الحزن الصهيوني والذي في هذه الحال يصبح الشاهد الزور. وعندما يسارع الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون لكي يكون الشاهد النزيه فلأن الرجل مقتنع ضمناً بأحقية الطالب وصوابية المطْلَب، كي لا نقول الشرط البشّاري. لكننا هنا نلفت الإنتباه إلى سابقة غير مشجعة تتمثل في المفاوضات بغرض التسوية بين العراق وإيران عقب وقف إطلاق النار بين الجانبين تنفيذاً لرغبة المرحوم الامام آية الله الخميني التي لخصها بعبارة الشهيرة من أنه يقبل وقف إطلاق النار إنما كمن يتجرع السم. وفي تلك المفاوضات كان الأمين العام للأمم المتحدة زمناً خافيير دي كويار يتراأس جلسات التفاوض وكان كل طرف يخاطب الآخر من خلال الأمين العام ثم إنتهت الأمور إلى لا شيء لأنه لم يكن هنالك إقدام على موقف شجاع يتسم بالتضحية والتنازل الذي يوصل إلى نتائج إيجابية.

خلاصة القول إنني من الذين يرون طبعة مختلفة من بشار الأسد... إنما منقحة وتشجع على التفاوض بأننا أمام سنوات سبع سوريا جديدة لا موجب خلالها لغير التفهم فالتفاهم فإستعادة الود... وبما يُرضي الوجدان ويعزز مصالح الناس وتحقيق المطالب الحق التي لسوريا في ذمة المجتمع الدولي.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 19 تموز 2007

تأملات في كونغرس أميركا و"الكونغرس" العراقي

في الوقت الذي تصل المباراة السياسية في أميركا

للقوات الأميركية في العراق، وبين إنقسام مجلس النواب العراقي بين فريق يصر على العطلة الصيفية لمدة شهرين وفريق آخر ينظر إلى الأمر بالعين الأميركية التي يرى أصحابها أنه من غير المنطقي أن يتساقط العراقيون يوماً بالمئات بين قتل وجريح بفعل تفجيرات وعمليات انتحارية ويتواصل الإستنزاف للقوات الأميركية، بينما لا وجود لسلطة قد تكون الحاجة ماسة إلى تشريعات إستثنائية تتخذها.

لكن يبقى حال البرلمان العراقي أقل دهشة من حال البرلمان اللبناني الذي أبوابه مغلقة وكأنما هو في عطلة جديدة من نوعها لا هي صيفية ولا هي شتوية، ومن دون أن يؤخذ في الاعتبار الأمر البالغ الخطورة وهو أن تعطيل هذا البرلمان هو تعطيل للأصول... ونكاد نقول للانتقال الموضوعي للبنان من عهد إلى عهد.

صحيفة "النواء"، بيروت - الجمعة 20 تموز 2007

البشرى النجادية بـ الصيف الساخن بعد خطاب بشار التبريدي

لا أعتقد أن إخواننا أبناء الشعب السوري إستقبلوا بالإرتياح تلك "البشرى" النجادية بأن ما تنبئ من أسابيع الصيف ستكون حارة بالمعنى الحربي للكلمة. بل يجوز القول إن هذه "البشرى" شوشت على الإرتياح الذي إستقبل به السوريون خطاب الرئيس بشار الأسد بعد أدائه قسم اليمين الدستورية لولاية رئاسية ثانية تستمر حتى العام 2013، وبالذات تلميحه إلى مسألة الإصلاح الذي يعني عملياً إعادة نظر في أمور كثيرة تحت هذا العنوان، وكذلك نأيه عن التطرق إلى الموضوع اللبناني. ثم يأتي ضيفه المرموق الرئيس محمود أحمد نجاد ليكون الرئيس الأول والوحيد حتى قدوم آخرين الذي يحضر من طهران للتهنئة بتجديد الرئاسة الأمر الذي يترك أبلغ الأثر في النفس البشّارية، وتشمل الزيارة لقاء الرئيس الزائر بالأمين العام لـ "حزب الله" السيد حسن نصر الله وبقطبي "فلسطين الغزالية" الخارجين على التوافق مع "فلسطين الفتاوية" خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة "حماس" ورمضان شلق الأمين العام لحركة "الجهاد الإسلامي". ولو أن الرئيس بشار شارك في هذا الإجتماع لكانت مساحة

بين الإدارة البوشية والكونغرس إلى حد أن أعضاء هذا الأخير ناموا قبل أمس على أسرة متحركة داخل قاعة في مبنى الكونغرس مخصصة للحالات الطارئة التي تفرض على الأعضاء مواصلة المناقشات إلى حين التصويت على مشروع قرار ما، فإن "الكونغرس" العراقي ونعني به مجلس النواب منشغل البال في موضوع العطلة الصيفية التي تريد الإدارة الأميركية تقليصها بسبب الظروف الدقيقة التي يعيشها العراق، ويرى عدد من النواب أنه لا بد من العطلة مهما كلف الأمر.

المبارزة داخل الكونغرس الأميركي لم تحقق الغرض للديمقراطيين الذين يملكون 51 صوتاً مقابل 49 للجمهوريين وذلك لأن المطلوب 60 صوتاً لتمرير المشروع الديمقراطي، وهو هنا يقضي بإنسحاب القوات الأميركية من العراق في نهاية نيسان 2008 على أن تبدأ عملية الإنسحاب في غضون 120 يوماً من التصديق على القرار الذي يقترح في الوقت نفسه بقاء بعض القوات في العراق من أجل تدريب القوات العراقية وكذلك محاربة الإرهاب. وهكذا يكون الرئيس بوش أبقى على كتاب الإحتلال الأميركي للعراق مفتوحاً عكس الحزب الديمقراطي الذي يريد طي الصفحة العسكرية من هذا الكتاب والتعامل مع العراق بما يضع حداً للإستنزاف اليومي للقوات الأميركية في العراق. لكن ذلك لا يعني انتصاراً للسياسة البوشية لأن الإبقاء على الوضع الراهن معناه المزيد من الاستنزاف والمزيد من التعقيد وإلى درجة أن الرئيس بوش قد يصل إلى يوم يندم فيه لأنه بدل هذا التحدي كان عليه تشجيع الحزب الجمهوري على أن يبتكر مع الحزب الديمقراطي صيغة حل مشترك يكون المنتصر فيها أميركا والسمة الأميركية.

أما إنشغال بال "الكونغرس" العراقي ونعني بذلك مجلس النواب الذي هو السلطة التشريعية في البلاد فهو حول موضوع العطلة الصيفية متسلحاً بالقانون الذي ينص على عطلتين سنويتين، شتوية وصيفية، كل واحدة مدتها شهران. ويتذرع المصريون على تطبيق القانون بحرفيته وبما لا يحرمهم فرصة الشهرين انهم خلال هذه الفرصة يتفرغون لناخبيهم وإلى القراءة فضلاً عن أخذ قسط من الراحة.

لا يميل المرء وهو يقارن بين حرص أعضاء الكونغرس الأميركي على المبيت في المبنى المخصص للمؤسسة الأكثر أهمية في صناعة القرار الأميركي من أجل الخروج من المناقشات بنتائج إيجابية تتعلق بالوضع البالغ السوء

الإرتياح المشار إليها ضاقت بعض الشيء لأنها كانت ستوحي بأن ما أوضحه في الخطاب، الذي كان يعكس عناوين إهتماماته في سنوات الولاية الرئاسية الثانية، تراجع أمام رؤية جديدة للوضع في المنطقة شرح الرئيس نجاد معالمها وخطوطها العريضة أمام صديقه الشخصي والعالم الرئيس بشّار. لكن الرئيس بشّار لم يشارك موحياً بأن موضوعي "حزب الله" وحركتي "حماس" و"الجهاد الإسلامي" تعنيان إيران، أو هكذا الحال في الولاية الرئاسية الثانية، أكثر مما تعنيان سوريا، وإلاً فكيف يكون الإصلاح؟

وحتى بالنسبة إلى موضوع لبنان فإن الرئيس بشّار تعمّد على ما يجوز الإفتراض عدم التطرق إليه في الخطاب منتظراً قدوم الرئيس نجاد كي يكون الحديث حوله متجانساً بعض الشيء. وهذا ما لا نلاحظه بين سطور الفقرة التي تضمّنها البيان المشترك في هذا الشأن وهي بالنص الآتي: "أكد الرئيسان تعزيز الوحدة الوطنية والوفاق الوطني في لبنان ودعمهما كما يُجمع على ذلك اللبنانيون كافة وبما يضمن أمن وإستقرار لبنان وسلامة أراضييه وحق الشعب اللبناني في مقاومة الإعتداءات الإسرائيلية المتكررة ضد السيادة اللبنانية وإستعادة ما تبقى من أراضييه المحتلة. ويدعو الرئيسان الأوساط الدولية المسؤولة إلى إتخاذ الإجراءات اللازمة لوقف العدوان الصهيوني...". والواضح أن الرئيسين أبقيا البيان المشترك خالياً من مفردات كثيرة حفلت بها مواقف كل منهما في الفترة الماضية بالنسبة إلى الموضوعين الأكثر سخونة على الصعيدين الإقليمي والدولي وهما الموضوع اللبناني والموضوع الفلسطيني. ولعلهما في ذلك أرادا إبلاغ المجتمع الدولي بما معناه أن المرونة ستعطى من جانبهما مساحة مع الأمل بأن تقابلها من جانب المجتمع الدولي خطوة بالمثل.

في الوقت نفسه لا نرى في البيان لمسة تشجيع للأقطاب المتناحرين بين رام الله وغزة على توحيد الصف بإستثناء قول أحد قياديي "حماس" بعد الإجتماع مع الرئيس الإيراني "إن الرئيس نجاد وعد بمواصلة دعم الشعب الفلسطيني وحماس والجهود لترسيخ حوار فلسطيني بعد أحداث غزة الأخيرة...". وهذا القول حافل بالالتباس، ويتزامن مع فوضى سياسية لا مثيل لحدثها وغرابة فصولها بين "فلسطين رام الله" و"فلسطين غزة" حيث أن الرئيس محمود عباس يصر على الإنتخابات المبكرة في نهاية السنة متسلحاً بالالتفاف الدولي حوله والرضى الأميركي عن إدارته للأزمة - الصراع مع "حماس"، وترجمة هذا الرضى إلى مغريات مالية فضلاً عن خطوات نوعية على

صعيد الأسرى والمال من جانب حكومة إيهود أولمرت الذي يعيش هذه الأيام تداعيات نكسة سياسية جديدة تتمثل في تقرير من 582 صفحة أصدره مراقب الدولة في إسرائيل ويحمّله مسؤولية حصول "إخفاقات كبيرة بلغت ويا للأسف مستوى غير مقبول لأنه ووزير الدفاع لم يأخذا في الإعتبار قدرة صواريخ حزب الله على اصابة شمال إسرائيل بالشلل" موضحاً أنه خلال 34 يوماً من صيف 2006 أطلق "حزب الله" أكثر من أربعة آلاف صاروخ على شمال إسرائيل تسببت بمقتل 163 إسرائيلياً بينهم 44 مدنياً مقابل 1200 قتيل في لبنان معظمهم من المدنيين، كما أن تلك الصواريخ اضطرت مليون إسرائيلي إلى الاختباء في ملاجئ غير مجهزة تجهيزاً جيداً أو الفرار إلى جنوب البلاد. كما يتزامن قول نجاد مع تصميم "حماس" على حضور جلسة المجلس التشريعي غداً بغرض إسقاط حكومة سلام فياض أو "حكومة السلطة" أو "حكومة فلسطين رام الله"، وعلى منع إجراء الإنتخابات المبكرة في غزة وهو ما يقره بعض القياديين في "فتح" الذين يرون إستحالة إجراء إنتخابات "لأن غزة محتلة". أما المفردات التي تحفل بها التصريحات والتصريحات المضادة بين الرئيس محمود عباس وبعض قادة "حماس" ومنهم محمود الزهار الذي لا يغفر للرئيس عباس أنه وراء إقصائه عن وزارة الخارجية، فإنها من النوع الذي ينطبق عليه الوصف انه خارج الأصول واللياقة وغير مسبوق في قاموس التخاطب الثوري.

وبالعودة إلى زيارة الرئيس نجاد إلى دمشق التي هي الثانية له في غضون ستة أشهر نلاحظ أن إيران تحاول جاهدة الإبقاء على الإنسجام القائم بينها وبين سوريا البشّارية، خصوصاً أن الرئيس نجاد على أهبة الإنصراف.. إلا إذا كان يراهن على ولاية رئاسية جديدة تتزامن سنواتها مع سنوات الولاية الثانية للرئيس بشّار وأن ورقة الولاية الثانية للرئيس نجاد هي في الإبقاء على سوريا كما حالها في الولاية البشّارية الأولى وليس كما حالها بعد الآن حيث سيجتمع الرئيس بشّار إلى خطوات ما وعد به في خطابه على صعيد الإصلاح الداخلي والحل السياسي مع إسرائيل، أي الإقترب أكثر من المجتمع الدولي والسرب العربي والتخفيف بالتدرج من العلاقة مع إيران الجموحة نووياً ولبنانياً وفلسطينياً.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 21 تموز 2007

* * *

السلاسة والرقى وعدم الثأر في إنتخاب رئيس الجمهورية

في زمن العسر الإنتخابي الرئاسي في لبنان مع أن دستور البلاد أريد به اليسر وليس العسر إنما لمن يحترمه ولا يفسر مواده على نحو ما يرتاح إليه مزاجه أو إرتباطاته، تسجل الهند إحدى أبرز دول العالم الثالث يوم السبت 21 - 7 - 2007 حدثاً بالغ الأهمية على صعيد الديمقراطية والمساواة وعدم التمييز، وبالإنتخاب الحر حيث لا مجال لسطوة وزير الداخلية على الصناديق واستخلاص النتائج وفق الهوى والتوجيهات، وهي من سمات العملية الإنتخابية في معظم دول العالم الثالث، كما لا وجود لصيغة الإستفتاء وما تنتهي إليه من نسب مئوية تثير الدهشة، إختار 682 نائباً برلمانياً و3755 نائباً في ولايات الهند الثلاثين براتيبا باتيل وهي سيدة جليبة في الثانية والسبعين من العمر لتكون رئيسة لمدة خمس سنوات خلفاً للرئيس الحالي عبد الكلام وفي معركة إنتخابية تنافسية خاضها إلى جانبها رجال يمثلون المعارضة الهندية التي أخفقت في إلباس الجدة الفائزة تهمة الفساد المالي في سنوات مضت أيام أنديرا غاندي إبنة الزعيم الهندي المرموق نهرو والتي قضت في عملية إغتيال تشبه دواعيها في بعض جوانبها عملية اغتيال الرئيس رفيق الحريري.

قبل أن يقع إختيار "حزب المؤتمر" الذي تتزعمه سونيا غاندي الإيطالية الأصل وأرملة راجيف غاندي نجل انديرا والذي هو الآخر لقي حتفه اغتيالاً كما والدته وبغرض إنهاء سلالة نهرو - غاندي من الحياة السياسية وعلى نحو ما يقال إن أجندة الذين اغتالوا رفيق الحريري هي من النوع نفسه، كانت براتيبا وهي الثالثة عشرة في منصب رئاسة الهند منذ الإستقلال قبل حوالى ستين سنة، مارست العمل السياسي من خلال حزب المؤتمر. وهي في ذلك عكس سلفها الرئيس الثاني عشر عبد الكلام الأكاديمي في مجال العلوم النووية والذي سيعود إلى التدريس في الجامعة بعدما كان يتطلع إلى تجديد رئاسته خمس سنوات أخرى يشهد فيها ولادة الهند الصناعية الكبرى التي هي حلمه والهاجس الأساسي عنده وإلى حد أنه كان في إستمرار يحدد العام 2010 ليكون عام الولادة للدولة الصناعية وبحيث تكون نمراً جديداً من النور الآسيوية. أهمية فوز براتيبا، وهو فوز لم يتحقق لسيغولين رويال

في فرنسا وقد لا يتحقق لهيلاري كلينتون في أميركا، ان الهند اختارت للمرة الأولى في تاريخها امرأة لتترأس البلاد وبذلك كانت رائدة أنثوية للمرة الثانية حيث سبق أن كانت رائدة في موضوع ترؤس امرأة للحكومة هي انديرا غاندي. ووقع الاختيار على سيدة عالية الثقافة السياسية والقانونية ومن أسرة متواضعة مما يعني أنها بعيدة عن مجتمع المهرجات بأنواعهم الثلاثة الأكبر والمتوسط والأصغر. ومع أن منصب رئيس الدولة في الهند ليس فاعلاً على صعيد إتخاذ القرار السياسي كون الحكومة هي صاحبة هذا القرار، إلا أن بين يدي من يترأس سلطة القائد الأعلى للقوات المسلحة وإن كان رؤساء الهند لا يستعملون هذه السلطة.

قبل الهند اختارت إسرائيل شيمون بيريز ليكون الرئيس خلفاً للرئيس كاتساف الذي خرج مجلبلاً بفضيحة التحرش الجنسي. وهذا هو الفرق بين انتقال حضاري للسلطة في بلد مثل الهند حيث الديمقراطية تمارس ضمن الأصول وبين انتقالها في إسرائيل من رئيس أدين بالتحرش الجنسي إلى رئيس صاحب تاريخ حافل بالتلاعب، ذلك ان شيمون بيريز يتحدث قليلاً عن السلام ويعمل كثيراً من أجل العدوان.

ويبقى ونحن نشير إلى السلاسة الهندية في إختيار رئيس لها ضمن الأصول والأسلوب الراقي والحضاري نتمنى كوننا أيضاً من دول العالم الثالث أن نشهد في لبنان حالة إنتقال بلد في موضوع رئاسة الجمهورية تكون أخلاقية ووطنية وغير ثأرية.

صحيفة "النواء". بيروت - الثلاثاء 24 تموز 2007

تأملات في الشأن الرئاسي أردوغانياً وطاشناقياً

لأنه وطني صميم وحريص على بلده وليس له أي ولاءات خارجية، فإنه بعد فوزه المبهز في الإنتخابات النيابية التركية قال "إن الخلاف على رئاسة الجمهورية سنحله من دون التسبب بأي توترات...".

بهذا النصر وبهذه الروحية يدخل رجب طيب أردوغان رئيس "حزب العدالة والتنمية" تاريخ بلاده كزعيم وطني وقومي فيه الكثير من مهابة الزعيم المؤسس للعثمانية في

تركيا مصطفى كمال أتاتورك.

لقد كان في استطاعته بعد هذا الفوز أن يعاند ويعتمد التحدي أسلوباً ويصر على موقف سابق صدر عنه وخلاصته إما الانفراد بالحكم وإما الإنسحاب من الحياة السياسية. كما بات في استطاعته أن يقول للعلمانيين وللمؤسسة العسكرية ما معناه أنكم رفضتم ترشيحي عبد الله غول لرئاسة الجمهورية خلفاً للرئيس الحالي أحمد نجديت سيزر، لكنني بعد الفوز الذي حققناه في الانتخابات يوم السبت 21 - 7 - 2007 أصرُّ على أن يكون مرشحنا غول هو الرئيس المقبل للجمهورية. لكن رجب طيب أردوغان لم يقل ذلك وإرتأى طمأنة الجميع بأن مسألة من سيتراأس الجمهورية ستتم من دون توترات.

وبهذه الروحية أيضاً إستعاد أردوغان واحدة من صفات رجل الدولة الديمقراطي التي كاد يفقدها بإصراره على أنه هو تركيا أولاً وأخراً أي مثل العبارة الشهيرة "أنا الدولة والدولة أنا".

ما صدر عن أردوغان يتمنى المرء صدوره وإن اختلف الأسلوب وتنوعت المنطلقات، لو انه يصدر عن بعض رموز العمل السياسي والحزبي في لبنان الذي يعيش أزمة تتعلق في بعض جوانبها برئاسة الجمهورية. كذلك يتمنى المرء لو أن التحالفات التقليدية وما يرافقها من إجتهاادات أحياناً وألا عيب أحياناً أخرى، لا تحدث في زمن الأزمة ذات الطابع المصيري التي يواجهها الوطن. ومناسبة هذا القول ان إخواننا في حزب "الطاشناق" قرروا أن يكونوا رقماً في لعبة التحدي في إنتخابات نيابية فرعية تخص طائفة بعينها. نعني بذلك إنتخابات المقعد الشاغر في المتن خلفاً للنائب والوزير الشهيد بيار أمين الجميل. ومثل هذه اللعبة تبدو طبيعية في ظل ظروف خالية من المخاطر على الحياة السياسية ونكاد نقول على مصير الوطن. لكنها لا تعود طبيعية عندما تكون ظروف البلد على نحو ما هو حاصل. وبالنسبة إلى إخواننا الأرمن فإن مصالحتهم كونهم لبنانيين بالتجنس أن يكونوا على الحياد وممتنعين عن التصويت، وبذلك يؤكدون أنهم ليسوا جزءاً من الصراع ولا حطبة في موقد نار الأزمة، ومن دون أن تغفيهم من ذلك ذريعتهم بأنه إذا كان حليفهم الأساسي آل المر موزعاً بين الأب مع الجنرال عون وفريق 8 آذار والإبن مع حكومة 14 آذار، فلماذا محلل للمر ذلك ومحرم على الأرمن خصوصاً أن الجانب الهنشاكي من الأرمن حاضر في الكفة الحكومية؟

بدأنا مقالنا بتسجيل إعجابنا بحسن التعامل الأردوغاني

مع أزمة الرئاسة في تركيا، وننهي بتسجيل تمنياتنا بأن يكون التعامل الطاشناقي مع الأزمة اللبنانية قابلاً لإعادة النظر... التي تتجي من وخز الضمير.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 25 تموز 2007

من معبر رفح إلى معبر ساحة النجمة

لا إهانة في مستوى الإهانة التي لحقت وما زالت ببضعة ألوف من إخواننا الفلسطينيين المنتظرين منذ خمسين يوماً على معبر رفح الحدودي بين مصر وغزة. فعلى هذا المعبر يعيش حوالى ستة آلاف فلسطيني في ظروف بالغة الشقاء والمهانة. لا أسرة ينامون عليها ولا طعام يكفي ولا ماء يكفي للإرواء والتنظيف. وبالنسبة إلى كثيرين فإن ما لديهم من المال بات على أهبة النضوب كما أن المشاكل الصحية وبالذات لدى الأطفال والنساء والكبار في السن بدأت تأخذ طريقها إلى الأبدان، ويزيد من تفاقم الوضع الصحي أن حرارة الجو في إرتفاع.

والذي يثير الدهشة الممزوجة بالأسف الشديد أن الأطراف الثلاثة: إسرائيل التي تحتل والسلطة الوطنية، أو "سلطة أريحا" أو بقايا السلطة بعد "إستقلال غزة"، التي تتلأأ و"حكومة حماس" التي وضعت اليد على غزة، تتحمل مجتمعة مسؤولية هذه الكارثة الإنسانية. وبدلاً من أن يؤدي كل طرف الواجب لمعالجة هذه المحنة فإن الذي يحدث هو المماحكات وتحميل غيره المسؤولية. فإسرائيل ترفض حتى فتح المعبر لمدة 48 ساعة لإدخال حالات إستثنائية إلى قطاع غزة. وحكومة "السلطة الوطنية" تلقي اللوم على "حماس" التي ترفض فتح معبر بديل والسماح لأفراد من حرس الرئاسة الفلسطينية بإستئناف العمل على المعبر بذريعة أن جهاز أمن الرئاسة "متورط في قضايا تهريب وتبييض أموال" ولديها أدلة تثبت ذلك. والدول الأوروبية ترفض الإشراف على المعبر في ظل سيطرة "حماس" عليه. وأما مصر فلم تفعل سوى المستطاع وهو تأمين معسكرات إيواء مؤقتة تم فتحها في مدينة العريش فضلاً عن إعتقاد مبلغ لا يتجاوز أربعين ألف دولار لتأمين وجبات غذائية للعالقين بالكاد تكفي المحتاجين، وهم بضعة آلاف، ثلاثة أيام.

أمام هذا المشهد المأساوي الناشئ في حقيقة الأمر

عن المشهد المخزي المتمثل باللعب المتواصلة حلقاته على قاعدة العناد والمبالغة بين "فلسطين رام الله" و"فلسطين غزة" يجد المرء نفسه يتساءل: ما قيمة كل الأقوال والتنظيرات الصادرة عن بعض اللاعبين والمتلاعبين بالمصير الوطني إذا لم تكن هنالك وقفة مسؤولة أمام هذه المحنة حيث هنالك بضعة ألوف من أبناء الشعب الفلسطيني بينهم الأطفال والمسنون والنساء ينتظرون على المعبر من يفتح لهم بوابة العودة إلى أرض الوطن المحتلة إذا جاز القول من السلطات الإسرائيلية ومن أمزجة قطبي الصراع الفلسطيني - الفلسطيني "حركة فتح" و"حركة حماس".

الحالة ليست مقتصرة على الفلسطينيين وذلك لأن لبنان يعيش حالة مماثلة وإن كان هنالك إختلاف في أبطال الحالة وسيناريو التعامل مع هذه الحالة، والذي نعنيه هو أن البرلمان اللبناني مقفل هو الآخر، حاله مثل حال معبر رفح وأن العناد والمزاج وخدمة الغير بدل خدمة الوطن، تماماً كما الحال بالنسبة إلى حالة معبر رفح، هي السبب في أن معبر ساحة النجمة موصد الباب الأساسي. ونخشى كثير الخشية أن يتم فتح المعبرين على أكوام من خيبات الأمل ومثلها الندم... إنما بعد فوات الأوان.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 26 تموز 2007

الإمتحان الأخير للوعود البوشية والإرادة الفلسطينية

يحتار المرء في نيات الرئيس بوش الابن الذي أطلق يوم الإثنين 16 - 7 - 2007 مفاجأته السياسية المتمثلة بالدعوة إلى مؤتمر دولي للسلام في المنطقة ينعقد في الخريف المقبل، أي قبل شهرين من إنصرافه بعد ولايتين رئاسيتين تميزتا بهزات عنيفة للاستقرار الإقليمي والدولي. لم يحدّد الرئيس بوش المكان وإن كان من المحتمل عقده في شرم الشيخ كمكان إقليمي أو في واشنطن ليكون الجانب الجمهوري من التسوية بعد الجانب الديمقراطي الذي أنجزه الرئيس الأسبق جيمي كارتر في كامب ديفيد. لكن عقد الإجتماع في رحاب منظمة الأمم المتحدة في نيويورك وعلى هامش إجتماعات الدورة السنوية للجمعية العمومية للمنظمة في أيلول قد يكون الأقل حساسية ما

دامت الدعوة إلى الإجتماع أشارت إلى أنها ستشمل دولاً عربية مجاورة تعترف بإسرائيل (يقصد مصر والأردن) ملحماً في صيغة التمني على الدول العربية التي لم توقّع إتفاقات سلام مع إسرائيل "وضع حد لوهم عدم وجود إسرائيل" موضحاً أن المؤتمر الذي سيكون برئاسة وزيرة الخارجية كوندوليزا رايس هو لتحقيق رؤيته في شأن قيام دولة فلسطينية تعيش في سلام مع إسرائيل رافعاً شعار "الآن حان وقت الخيار".

وفي معرض الترغيب والترهيب في وقت واحد يحذّر الرئيس بوش الفلسطينيين من أن وقوفهم إلى جانب حركة "حماس" سيقضي على إمكانية قيام دولة فلسطينية، ويدعو "الحماسيين" إلى نبذ العنف والاعتراف بإسرائيل والحكومة الفلسطينية الشرعية. وبعد الطلب من إسرائيل الإفراج عن الأموال الفلسطينية المجمّدة يدعو إلى مؤتمر دولي للمانحين لتقديم مساعدات إلى الفلسطينيين فإنه يتعهد برفع المساعدات الأميركية المباشرة إلى السلطة الفلسطينية وحكومة سلام فياض إلى 190 مليون دولار إضافة إلى 80 مليون دولار للمساعدة على إعادة بناء المؤسسات الأمنية فضلاً عن تأمين 288 مليون دولار على شكل قروض للاستثمار في الأراضي الفلسطينية، لافتاً إلى "أن هذه المساعدات تُبَيّن للشعب الفلسطيني أن إلتماً بالسلام سيؤدي إلى دعم كريم وسخي من قبل الولايات المتحدة...".

العرض الأميركي معقول. وبطبيعة الحال انه مقبول من السلطة الفلسطينية وحكومتها وكذلك من كل أنظمة الجوار بمن في ذلك الحكم السوري كون تحقيق خطوة جادة على طريق قيام الدولة الفلسطينية تزيح عن صدره عبء الإلتزام بالقضية وتجعله، في حال أمكن إنجاز حل سياسي مشابه لموضوع الجولان المحتل أو تحقيق الإنجاز من خلال عملية خاطفة تدفع وبالتالي هي أحسن بقوات الإحتلال الإسرائيلي إلى خارج الأرض السورية، أن يرتاح وينصرف إلى معالجة أمور الداخل وإلى تنشيط الإستثمار وعلى نحو ما تخطط لذلك دولة الإمارات التي تشجع بعض رجال الأعمال الإماراتيين على الإستثمار في سوريا وبالمليارات فضلاً عن أن زيارة الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان إلى دمشق قبل مفاجأة بوش بثلاثة أيام تضمنت اهداء الرئيس بشار مئة مليون دولار لبناء مستشفى كبير في سوريا. وإذا جاز الإفتراض فإن الشيخ خليفة كما والده الرئيس الراحل الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رحمة الله عليه يرفق هداياه إلى الدول الشقيقة المحتاجة بالتمنيات

وحتى لحظة التطبيع التي نشير إليها ستبقى الرومنسية الحماسية تفرض نفسها على مفردات رد الفعل عندها.

صحيفة "النواء". بيروت - الجمعة 27 تموز 2007

* * *

وماذا عن المحرقة التمزوية

ومحارق المخيمات وسواها في العراق؟

من "مآثر" رواية المحرقة التي حوّلها الإسرائيليون إلى تجارة أن احفاداً لناجين من المحارق يسعون إلى مقاضاة ألمانيا لدفعها نحو تمويل خضوعهم لجلسات علاج نفسي "نتيجة الصدمات التي عانى منها آبائهم وأجدادهم...".

كيف هي تجارة؟

لقد تقدمت شركة للمحاماة في تل أبيب بدعوى ضد ألمانيا وأرفقت الأوراق بتواقيع أربعة آلاف من أعضاء مجموعة من عشرين ألف شخص من أصل أربع مئة ألف من أبناء الناجين. وجاء في حثيات الدعوى "أن الآلاف يعانون من الخوف والقلق بسبب معاشيتهم لما مر به آبائهم إذ إنهم يختبرون الاحاسيس نفسها. وهناك أشخاص لا يستطيعون الحفاظ على عمل منتظم بسبب التوتر والمشاكل النفسية التي يعانون منها كونهم عاشوا في ظل الكوابيس التي اختبرها أهاليهم. كذلك هنالك إسرائيليات يعانين نوبات قلق واكتئاب. كما أن إحداهن لا تستطيع ركوب الحافلات لأنها تذكرها بالقطارات التي كانت تُستخدم لنقل اليهود إلى المعسكرات، وأخرى تعاني من خوف كبير من الكلاب...".

وما هو المطلوب؟

إن المحامين المتقدمين بالدعوى يقولون "نحن لا نسعى لوضع أي نقود في جيوبنا وكل ما نريده هو تمويل العلاج النفسي".

وما هي كلفة هذا العلاج؟

إن تقديرات مكتب المحاماة المشار إليه أن تكاليف جلسات العلاج النفسي تبلغ حوالى ثلاث مئة مليون يورو، وأن المطلوب من الحكومة الألمانية التي سبق أن دفعت حتى الآن حوالى 64 مليار يورو كتعويضات عن المحرقة التي تعددت الروايات في شأنها ومنها ما يبدي بعض الشكوك حول ما تقوله الصهيونية في شأن أهوالها وفضائنها، دفع المبالغ من أجل العلاج النفسي.

التي تتمحور حول أهمية التضامن وإعتماد المرونة وعدم الطمع بالآخرين أو التدخل في شؤونهم وإحترام سيادة كل دولة وخصوصية شعبها مع تذكير خفيف الوطأة لكل حاكم دولة عربية أو إسلامية بأن دولة الإمارات تحتاج إلى المساندة السياسية والمعنوية لاستعادة جُزرها التي احتلتها حكم الشاه ولا يعيدها إلى أصحابها الحكم الثوري الإسلامي الذي مع الأسف بعث بباقة من الشوك الذي يدمي إلى مملكة البحرين متمثلة بقول شريعتداري مستشار المرشد خامنئي أن البحرين إيرانية.. وهو ما أوجب على وجه السرعة توضيحات لاحقة التفت حول هذه الدعوة التي اعادت إلى الأذهان أن العراق الصّدّامي غزا الكويت يوم 2 آب 1990 معتبراً إياها أرضاً عراقية أو على نحو تعبيره "عودة الفرع إلى الأصل".

ما يثير القلق، ونكاد نقول الريبة، في المؤتمر المتأخر انعقاده للرئيس بوش هو أنه في الخطاب الذي ألقاه من أجل الإعلان عن المؤتمر، حصّر مستقبل القدس بالفلسطينيين والإسرائيليين مما يعني تحديد المسلمين، عرباً وغير عرب، عن موضوع أساسي بالنسبة إليهم.. إلا إذا كان هنالك مخطط ستتضح مضامينه لاحقاً ويتصل بتجزئة موضوع القدس بحيث يتم تدويل المدينة وإعتبارها عاصمة روحية تخص الديانات السماوية الثلاث: اليهودية والمسيحية والإسلامية. وبطبيعة الحال فإن العاصمة الروحية تكون مجردة من السلاح ومن العقائد السياسية الثورية وغير الثورية. والذي يجعلنا نفترض ذلك أن الإدارة البوشية لم تعترف بالقدس عاصمة موحدة لإسرائيل على نحو ما كان الحزب الجمهوري تعهّد في برنامج ترشيحه بوش الابن رئيساً بأن يحقق لإسرائيل حلمها في أن تكون القدس عاصمتها إذا كُتب الفوز له. ولكنها كلمة حق يجب أن يقال وهي أن الرئيس بوش لم يف بالتعهد الأمر الذي يُبقي على التوقعات واردة في شأن نجاح التسوية البوشية وبما يُدخل بعض الطمأنينة في النفوس الفلسطينية خصوصاً والعربية والإسلامية ومعها نفوس المجتمع الدولي.

أما عدا موضوع مصير القدس فمن الطبيعي أن يخوض أعرق النقاش والمقايضات فيه أهل "الدولتين" وبالذات ما يتعلق بالحدود وحق العودة. لكن ذلك يتوقف على تطبيع "حماس" مع مشاريع الحل السياسي وأكثرها إمكانية للإنجاز المؤتمر الذي دعا إليه الرئيس بوش الابن حيث لا مجال للمزايدة الروسية والصينية عليه.

بطبيعة الحال ستتنتش تجارة الطب العلاجي النفسي في إسرائيل جزاء إبتكار سلعة ابتزازية جديدة. ونقول ذلك على أساس أن رد الفعل الأولي للخارجية الألمانية يتمثل بالقول "إن ألمانيا تأخذ على محمل الجد كل المسائل المحيطة بالناجين من الهولوكوست..."، فضلاً عن أن مستشارة ألمانيا أنجيلا ميركل متعاطفة لأسباب شخصية مع كل ما يخص اليهود، مما يعني أن الباب الألماني لن يكون موصداً أمام البدعة الجديدة.

هنا نجد أنفسنا نتساءل:

هل أن المجتمع الإسرائيلي يملك من المشاعر الحساسة لكي ينبري مكتب محاماة إلى إبتكار هذه الوسيلة الجديدة في عالم تجارة الابتزاز؟

وجوابنا: لا. ذلك أن مجتمعاً يرتضي وإلى حد الشغف أن تحترف حكومته العدوان على الآخرين حروباً أو اغتيالاً أو تجديفاً للأرض أو تسويراً أو ترويعاً أو تسميماً أو قصفاً لشرايين حياة الناس، لا يمكن تصنيفه بأنه مجتمع يتسم بمشاعر إنسانية ويعيش مسكوناً بالخوف.

وإلى ذلك، إن هذه الدعوى غير المسبوقه معناها ان هنالك دعاوى من هذا النوع سترفع ما دامت أئداء البقرة الألمانية تدر حليباً طيب المذاق، وما دامت السياسة الألمانية تأخذ على محمل الجد كل المسائل المحيطة بالناجين من الهولوكوست.

كذلك نجد أنفسنا للمناسبة نتساءل: وماذا عن جولات "الهولوكوست" الإسرائيلية في "صبرا" و"شاتيلا" وعشرات المخيمات في الضفة الغربية وقطاع غزة، وفي قانا والضاحية الجنوبية من بيروت؟

وماذا عن صولات "الهولوكوست" الأميركية في العراق وبالذات في سجن "أبو غريب" ومن قبل ذلك في غوانتانامو رجوعاً إلى ما حدث في فيتنام؟

لن نضيف المزيد من الوقائع لكننا نرى أنه إذا كان لا بد من الرأفة في حق أحفاد ضحايا "الهولوكوست" الألماني فليتم وفي إطار إدارة خاصة في الأمم المتحدة ادراج كل ملفات "الهولوكستات". وسيتبين أن "الهولوكوست" الإسرائيلي وتحديداً الشاروني ثم "هولوكوست" خليفته أولمرت على لبنان في تموز 2006 كان بفضاعة "الهولوكوست" النازي وأن "الهولوكوست" في "أبو غريب" تفوق من حيث التقنن بالإهانة.

ونحن في هذا الطلب لا ننقل على المستشارة الألمانية ولا نحتج على ما قامت به وما ستواصله على صعيد التعويض وإن كانت حكاية المتاعب النفسية لأحفاد

الناجين من "الهولوكست" الهتلري تبدو مثيرة للإستغراب. ولكننا ما دمنا أمام جهة مقتدرة من جهة وصاحبة حضور متميز في المجتمع الدولي من جهة أخرى وعلى هذه الشفافية من الرقة والإنسانية ان تشمل بإهتمامها كل المبطلين بـ "الهولوكستات" وذلك بدعم ما نتمنى إستحداثه وهو ابراء الذمة الإسرائيلية والأميركية من خلال التعويض على بضعة ملايين من اللبنانيين والفلسطينيين والعراقيين والمسلمين قضى على إنسانيتهم "الهولوكست" الإسرائيلي و "الهولوكست" الأميركي.

وهذا في أي حال الحد الأدنى.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 28 تموز 2007

النعمة الإلهية للبنان وخيراتها للإنكليز

حيثما يطوف المرء في أسواق لندن وشوارعها ذات الطابع السياحي وفي حدائقها الواسعة الأرجاء وبالذات "الهايد بارك" الذي لا تكتمل زيارة لندن من دون تمضية ساعات فوق عشبته الذي هو مثل سجاجيد خضراء محاطة بورود من كل لون، يجد أن إخواننا الخليجيين المصدومين مما يحدث لوطنهم الثاني لبنان توجهوا مضطرين إلى لندن ينفقون في محلاتها التجارية ومطاعمها ومقاهيها وفنادقها والشقق المفروشة في بعض بنايات من أحيائها أموالاً كانوا إدخروها على مدى بضعة أشهر لكي يتم انفاقها في لبنان الذي لا يدري أهل الحكم والحكومة والبرلمان والمعارضة أي ممارسات بالغة السوء إقتروها في حق هذا البلد، أو أنهم يدرون وبذلك فإن المصيبة أفدح.

الخليجيون في لندن أفراداً وعائلات والانكليز الذي اشتهروا بعدم إرتياحهم للغريب يحتارون في كيفية إبداء مظاهر الترحيب والتعامل اللبق مع هؤلاء الزوار الذي جاءوا مزودين بالكثير من المال ليعودوا بحقائب ملأى بثياب وهدايا كانوا سيبتاعونها وبأثمان أقل من محلات أسواق العاصمة بيروت ومدن الاصطياف، وتراجعت بنسبة ملحوظة الحساسية التي نشأت في أوساط الانكليز نتيجة عمليات تجبير لعن الله إلى يوم القيامة مخططها والمحرّض عليها ومنفذيها كانت حدثت في قطارات وأوتوبيسات ووصلت إلى حد إقتحام مطار في "غلاسكو"

بري: "كلي اطمئنان إلى أنه سيكون هناك حل وستكون هناك إنتخابات لرئيس الجمهورية بالتوافق لأن هذا لبنان ولأن التوافق هو أيضاً أعلى درجات الديمقراطية". ومنّ يصبر ينلّ كما منّ يعيش يرّ.. ويتأكد هذه المرة.

صحيفة "اللواء"، بيروت - الثلاثاء 14 آب 2007

* * *

إلى متى رهينة غزة ورهينة ساحة رياض الصلح؟

تفيد الأنباء أن الرئيس حسني مبارك أخفق في إقناع الرئيس الفلسطيني محمود عباس عندما التقاه في الاسكندرية يوم الأربعاء الماضي (8 - 8 - 2007) في معاودة الحوار مع حركة "حماس".

قد يكون الرئيس الفلسطيني جاء إلى الإسكندرية وهو أكثر تفاؤلاً بحدوث التسوية الدولية للموضوع الفلسطيني وعلى درجة من الإقتناع بحسن نوايا رئيس الحكومة الإسرائيلية إيهود أولمرت الذي كان زاره في مقره الرئاسي في أريحا يوم الإثنين (6 - 8 - 2007). وهذه النوايا التي نقلها محمود عباس إلى مبارك إضافة إلى الموقف الأميركي الداعي إلى المؤتمر الدولي والإجماع الأوروبي على دعم هذا المؤتمر والوقفه الروسية الصريحة مع السلطة الوطنية الفلسطينية ورئيسها الذي يمثل الشرعية، هي ما نفترض أنها وراء عدم تجاوب الرئيس الفلسطيني مع تمنيات الرئيس المصري في معاودة الحوار على أمل التئام جرح الانفصال الفلسطيني.

لكن في الوقت نفسه نجد أنفسنا نتساءل: هل من الجائز أن يبذل رئيس الدولة العربية الأكبر والوحيد الذي يتعاطى عملياً مع الأزمة الفلسطينية - الفلسطينية والأزمة الفلسطينية - الإسرائيلية ويوفد المبعوثين الأمنيين والسياسيين إلى الأراضي الفلسطينية وإلى المسؤولين الإسرائيليين، هذا المسعى الحميد ويبيدي هذه الرغبة أمام الرئيس محمود عباس الذي ينتهج الخط السياسي المصري في موضوع الأزمتين ولا يتجاوب الأخير مع الرغبة؟

وجوابنا عن ذلك أن الرئيس مبارك لا يمكنه إلا أن يطلب وأن محمود عباس لا يستطيع التجاوب ليس ضيقاً بصاحب المسعى أو عدم تفهم لمقاصده وإنما لأنه لم يخطئ مع "حماس" ولم يدفعها إلى أن تفعل ما أقدمت

بسيارة ملأى بالمتفجرات، يا ويل الذين قاموا بها وهم أطباء تعلّموا في جامعات هذه البلاد وعملوا في مستشفياتها ومختبراتها، من الحساب العسير في الآخرة. وما يلفت الإنتباه ان مرارة إخواننا الخليجيين مما يفعله أهل الحكم والحكومة والبرلمان والمعارضة على أنواعها بلبنان، حاضرة معهم حتى وهم في إجازتهم. وفي الماضي قبل سنوات طويلة كان بعض هؤلاء ومن جيل الأجداد والآباء يستعذبون المناخ السياسي في لبنان وما تتخلله من مشاكسات تحت سقف الحياة الديمقراطية النظيفة إلى حد ما، لكن الذي يلاحظه المرء في كلام هؤلاء ضيقهم من الأجواء السائدة في أوساط أهل السياسة في لبنان وإلى درجة ان الجولات والصلوات الكلامية في الفضائيات أو على صفحات الصحف لا تعنيهم في شيء وأن ما تستوقفهم فقط هي الأخبار التي تشير إلى احتمال حدوث إنفراجات تعيد لبنان إلى سابق رونقه. كما يلاحظ المرء على هامش الأحاسيس المرة تمنياتهم بأن تنتهي الأزمة في لبنان إلى وفاق وبذلك تتسنى لهم تمضية إجازة عيد الفطر المبارك أو حتى بضعة أيام من شهر الصوم الذي بدأ العد العكسي له.

خلاصة القول إن النعمة الإلهية التي خصّ المولى سبحانه وتعالى بها لبنان هي ما يستفيد منها الآخرون ومنهم على سبيل المثال لا الحصر الانكليز الذين تقاطر إخواننا الخليجيون بالألوف إلى الديار البريطانية نتيجة ان أهل الحكم والحكومة والأحزاب والحركات في لبنان كفروا بهذه النعمة التي هي طبيعة لا مثل لها حتى في بريطانيا التي فاض منذ مطلع الصيف خير الخليجيين على متاجر عاصمتها لندن وأسواق العاصمة هذه ومطاعمها وفنادقها وهو خير كان من حق مثيلاتها اللبنانية التي يضيق العيش فيها لولا فسحة الأمل، والتي لولا دواعي الصبر الجميل على الكوارث لكان أصحابها وضعوا لافتة على الأبواب المغلقة كتبت عليها: هذا ما جناه الذين سئمنا مواقفهم وكلامهم وتصريحاتهم ووعودهم. وإذا كان هذا الخير يتدفق على بريطانيا وغيرها من دول أوروبية وضع أهل القرار، حكاماً ومعارضين، خطأ أحمر لما يتعلق بالسياسة والأمن القومي، فليس من باب الحسد والإعتراض وإنما ليكون ذلك الخط الأحمر المشار إليه موجوداً في لبنان العهد الجديد الذي تلوح في الأفق بعض علامات الإنفراج في شأن قيامه.. وعلى نحو ما أثلج صدور الخليجيين، الذين يسوحوون هذه الأيام في لندن، قول رئيس البرلمان اللبناني وحامل مفتاح حل الأزمة نبيه

حسين ضرار والتعاطي المصري مع الأزمة اللبنانية

لو سئل سفير المحروسة مصر حسين ضرار عما يتمناه قبل أن يتوجه إلى القاهرة منهياً سنواته اللبنانية الحافلة بحيوية دبلوماسية وسياسية جديرة بالتقدير والاحترام، لكان جوابه أن تتحقق المساعي الخيرة التي بذلها الرئيس حسني مبارك من أجل لبنان وترجمها السفير حسين ضرار خير ترجمة من دون أن يتعثر في مفردات من شأنها إقلاق هذا الطرف أو ذاك من أطراف الأزمة اللبنانية عند التصريح عن لقاء قام به أو تمنيات أبلغها أو اجتهادات وضعها في ساحة الصراعات السياسية.

ولأن حسين ضرار من القانونيين ومن الذين وقفوا على معاني حقوق الإنسان وأمضوا بعض سنواتهم الدبلوماسية في دول أوروبية وآسيوية عريقة فضلاً عن فترة في واشنطن، فإنه جمع في التعاطي مع الأزمات كسفير لبلاده بين المنطق وبين حسن التخابر.

ومن هنا فإنه كان في إستمرار يوحى بأن مصر لا تتدخل بحثاً عن موطئ قدم لها في لبنان تستعيد من خلاله الثقافاً شعبياً حولها لا مثيل له في الخمسينيات والستينيات وإنما تؤيد وتساند ويكون تدخلها عندما تدعو الحاجة إلى التدخل ومن دون أن تكون مع هذا الطرف ضد ذاك. بل إنها حتى رغم التوعك الدائم في العلاقة المصرية - الإيرانية والتوعك العابر المرشح للانتهاج في العلاقة المصرية - السورية والمتزامن مع توعك مماثل في العلاقة السورية - السعودية زاده توعكاً كلام فاروق الشرع نائب رئيس الجمهورية والذي هو كلام يحتر المرء في توقيتاته وأيضاً في دواعيه، فصلت بين التوعك المشار إليه وبين ضرورة أن يكون التعاطي مع الأزمة اللبنانية متوازناً وعلى قاعدة التهدة اليوم قبل الغد وأنه من دون الثقة بين أطراف الأزمة لا تفيد الآمال ولا يحقق الحس الوطني مبتغاه.

وعندما كان حسين ضرار يبدي بعد لقاءاته مع كل الأطراف الحكومية والسياسية والروحية المتورطة في الأزمة اللبنانية أو ذات التأثير في إيجاد الحلول لها، التقاؤل من خلال إبتسامات غير مأكرة وعبارات لا ينقصها الحرص، فإنه كان بذلك ينطلق من حقيقة بلورتها الدبلوماسية المصرية في تعاطيها عموماً مع الأشقاء والأصدقاء وهي أنه لا طرق مسدودة أمام أي أزمة وأن

عليه عندما خرجت على إتفاق مكة وتجاوزت كل الخطوط الحمر وبدأت ترمي الرئيس عباس بالسهم التي تجرح كبرياءه.. هذا فضلاً عما قيل عن حق أو بغرض الفتنة من أن هنالك محاولة تصفية لمحمود عباس وأن اكتشافها دفع بـ "حماس" إلى السيطرة على غزة في ما يشبه الانفصال.

ولذا فإنه عندما يطالب الرئيس محمود عباس بعودة الأوضاع إلى ما كانت عليه يكون بذلك كمن يريد ترضية معنوية بالإضافة إلى أن إستعادة الوضع كما كان عليه في الماضي من شأنه التسريع في تنشيط السعي الدولي للتسوية التي هي الفرصة الأخيرة قبل أن تنصرف الإدارة البوشية وتدخل القضية في متاهات إدارة جديدة ليس واضحاً ما إذا كانت ستولي الموضوع الفلسطيني أهمية. وإلى ذلك فإن عقدة محمد دحلان التي كانت من أسباب إستفحال الأزمة الفلسطينية - الفلسطينية أمكن حلها بإستقالة ودية للرجل من موقعه الأمني بذريعة السفر إلى الخارج للعلاج.

بالمقارنة بين وضع محمود عباس وما يمثله ووضع "حماس" على نحو ما آلت إليه الأمور، فإن حالة عباس هي الأقوى كونها تحظى بالشرعيتين العربية والدولية وبالحرص الملحوظ من دول العالم على أن يكون التفاوض مع السلطة الوطنية التي يرأسها محمود عباس. وإزاء ذلك لا يعود مبرراً على الإطلاق أن تُبقي "حماس" على غزة رهينة بيديها على نحو رهينة ساحة رياض الصلح بأيدي الذين إبتكروا هذا الأسلوب غير المجدي وغير اللائق والمسبب لخسائر بالملايين. وهذا إذا اعتبرت ما فعلته كان تصرفاً أنياً ولا بد من العودة بالوضع إلى ما كان عليه فإنها تكون بذلك أفادت القضية ولم تخسر مصداقيتها أمام الجمع الفلسطيني الذي يرفض هذا الأسلوب. أما إذا كانت لن تفعل فهذا معناه أنها رهينة إرادة خارجية كما غزة التي هي رهينة بيديها. وفي هذه الحال يكون دورها تعطيل أي مشاريع حلول للقضية التي كفى تلاعباً بها منذ أكثر من نصف قرن... مع ملاحظة أن المتلاعبين هذه المرة هم من أبناء القضية وليسوا فقط الأغراب وبعض الحكومات العربية والإسلامية التي طالما استعملت الموضوع الفلسطيني لأغراض غير نزيهة كما تبين ذلك لأبناء القضية ولمناصريها.

صحيفة "النواء". بيروت - الأربعاء 15 آب 2007

ومستقلاً ونموذجاً للوطن الذي اشتهر بالتنوع والتعايش وذلك قبل أن يتدخل المتدخلون ويعملون على تحويله إلى ساحة صراع. ومن المؤكد أن الجميع سيفتقدون حضوره في حال ازدادت الأزمة تعقيداً. أما إذا أُسْتُعِيد الوعي وتم التوافق والتفاهم وخرج لبنان من الأزمة - المحنة فإن الجميع سيذكرون بالخير حسين ضرار الذي كان يؤدي الواجب الرسمي إزاء الأزمة اللبنانية ممزوجاً بمشاعر وجدانية شخصية إزاء وطن يتمنى أن يتم رفع الأيدي عنه ويكون محروساً من العناية الإلهية... كما المحروسة مصر.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 17 آب 2007

لبنان عبدالله بن عبد العزيز

في الوقت الذي قيّض الله للأمتين القائد الذي يبغي مرضاة رب العالمين ووضع نهايات مشرفة للقضايا الخلافية وهي كثيرة في أمة العرب وأكثر في أمة المسلمين، تخرج بعض الأصوات الماكرة تقول في حق هذه القيادة كلاماً باطلاً.

يأسف المرء كثير الأسف عندما يرى هذا النكران للجمايل التي لولا نخوة ذلك القائد الملك عبد الله بن عبد العزيز وعزيمته وتجرده ووضوح رؤيته وسعيه الذي لا يتوقف لكانت الأحوال في الأمتين على درجة من السوء لا مثيل لها. وإذا كان لا بد من المثل على ذلك فإن الوقائع كثيرة. فلولا الأفكار التي طرحها في شأن الصراع العربي - الإسرائيلي وانتهت إلى "مبادرة عربية" لما كان تحقق إجماع عربي على أمر ما. ولولا المثابرة من أجل القبول الدولي بالمبادرة لكانت إسرائيل الشارونية صادرة بالكامل الإرادة الفلسطينية بعد مصادرتها للارض، ولكن الكر والفر بين الفلسطينيين موضع سخرية العالم على القضية.

كذلك انه لولا الترويض المستمر من جانب عبد الله بن عبد العزيز للإدارة الأميركية كي لا تذهب إلى حد الانقضاض على سوريا وعلى طريقة الانقضاض على العراق لكان النظام السوري الآن يترنح من وطأة الحصار ومن ضربات بصيغة "الخطأ" تأتيه من مناطق في العراق. لكن نصائح المملكة للبوشيين والتي على الأرجح

اليأس من إيجاد الحل يكون بالضجر من التعاطي مع هذه الأزمة. ولنا في أسلوب تعاطي السياسة المصرية بجانبها الدبلوماسي والأمني مع الأزمة الفلسطينية المثال على ما نقوله.

وثمة ملاحظة جديرة بالإشارة إليها وهي ان هذا التناول الذي كان السفير حسين ضرار يحرص عليه أفاد في أن التوتر المستشري في الرأي العام اللبناني كان ينحسر على أساس أنه ما دام سفير الدولة العربية الأكبر متقائلاً فهذا يعني أن تفاؤله في محله وأن الأزمة إلى حلحلة لأن بلاده تسعى بعيداً عن الأضواء من أجل ذلك. وفي إستمرار كان حسين ضرار يوحى بأن تعاطي مصر من خلال شخصه مع الأزمة اللبنانية هو نوع من تأدية واجب المسؤولية من جانب بلده بصفة كونها أكبر دولة عربية، بل إن عدم تأدية الواجب المشار إليه وعلى قاعدة طالما لخصها بقوله "نحن على مسافة واحدة من الجميع" كان سيبدو نوعاً من التقاعس أو ترك اللبنانيين لا يستطيعون قلع الشوك الذي زرعه بعض زعامات شوارعهم في أبدانهم.

كما في إستمرار كان في لقاءاته مع الرموز الكبرى البطريرك صفير والمفتي قباني والسيد حسن نصر الله ونبيه بري وفؤاد السنيورة والنواب ميشال عون ووليد جنبلاط وسعد الحريري ومع الرموز الأخرى الفاعلة من مسيحيين ومسلمين يسجل أمام هؤلاء الخشية على لبنان من خطأ في الحسابات السياسية. وهو في ذلك كان مستوعباً أسلوب الرئيس مبارك في تعاطيه الصبور مع القضايا الإقليمية والدولية من نوع تعاطيه مع الرئيس بشار الأسد صاحب مقولة "أشبه الرجال" غير الموفقة ومع أهل الحكم في العراق الذين لم يقوموا بواجب كشف قتلة سفير مصر في بغداد ولا حتى في العثور على جثته، ومع الإدارة البوشية التي تسيء بين الحين والآخر التصرف مع مصر وتتدخل في ما لا يعنيهها أو ما لا يجب عليها الاقتراب منه.

والى جانب خشيته التي لا يخفيها من الخطأ في الحسابات السياسية كان كثير الخشية من حساسيات الاحتكاك المذهبي داعياً في إستمرار إلى تحييد الدين عن السياسة وإلا فلا أمل في الوصول إلى شاطئ السلامة.

منذ أيام يقوم السفير حسين ضرار بزيارات وداعية. وهو سيغادر وقد أبقى على السمعة المصرية في تعاطيها مع الأزمة اللبنانية في منأى عن الغرض والطمع... عدا غرض إحلال الوفاق والطمع في أن يكون لبنان سيد قراره

لا يدري بها أهل الحكم السوري بمن في ذلك نائب الرئيس الذي نطق تجنياً في حق قيادة عبد الله بن عبد العزيز، أبعدت المخاطر عن النظام. وفي تقديرنا انه عندما سيأتي اليوم الذي تتكشف فيه الحقائق فإن الرئيس بشّار سيلوم نفسه كثير اللوم على عبارة "أشبه الرجال". وكان المتوقع منه إزالة آثار هذه "العبارة الرئاسية" بالكامل لولا أن السيد النائب إستحضرها ربما كي لا تحدث تلك الإزالة على الإطلاق وهو ما ليس لمصلحة سوريا البلاد والعباد على حد سواء.

وبالنسبة إلى لبنان فإنه لولا السعي المخلص من جانب الملك عبد الله بن عبد العزيز والذي ترجمه من خلال أكثر من وسيلة أبرزها دبلوماسية السفير الدكتور عبد العزيز خوجة لكان لبنان الآن عراقاً آخر أو صومالاً ما، ولكن توجيهات عبد الله بن عبد العزيز ودبلوماسية سفيره التي سينصفها ذات يوم، يكون فيه الانصاف مباحاً وتكون كلمة الحق التي يراد بها الحق ولا شيء غيره ممكنة، الرئيس نبيه بري أبقت على الأزمة في مدار التفاوض بإستتباط الحل الذي يتطلع إليه الشعب اللبناني. وللمرء أن يتصور لو أن عبد العزيز خوجة لم يتحرك على النحو الذي نلاحظه وبحيث ينام أحياناً في بيروت بعد لقاء مع الرئيس بري ليكون قبل ظهر اليوم التالي في ديوان الملك في الرياض أو في جدة على أن يعود على الفور، بعدما نقل صورة الموقف وتبلغ التوجيهات اللازمة، إلى بيروت ليكرر المحاولة عدة مرات وعلى ما في هذه المحاولات من إجهاد. ولكن رغبة القائد عبد الله بن عبد العزيز في أن يكون هنالك في الحد الأقصى حل أو في الحد الأدنى تكون هنالك خطوة على طريق الحل وبحيث لا تترك الأزمة عرضة للإنفجار، جعلت همة عبد العزيز خوجة غير عابئة بالمشقة. ومن هنا فليس مبالغة القول إن اللبنانيين الحريصين على الوطن وليس المتلاعبين به أو المتاجرون به سيسجلون كثير الإمتنان لعبد الله بن عبد العزيز عندما تُطوى بإذن الله صفحة الفوضى السياسية الراهنة وما تضمنته من إدعاءات وافتراءات وكلام باطل يغلب فيه المكر والتهويّات وعدم القدرة على التمييز بين الحقيقة والافتراء على الرصانة في الكلام. ومن المؤكد أن الجيل الشاب من الاحفاد والأبناء المصدومين من هذا الافتراء ونكران الجمائل بمن فيهم أبناء أو أحفاد أو أخوة أو أقارب أصحاب الأصوات الماكرة المشار إليهم، سيكونون بدورهم كثيري الإمتنان لقيادة عبد الله بن عبد العزيز على ما فعله للأمتين منذ أن تولى المسؤولية كاملة

متوجهاً منذ الأسابيع الأولى إلى بلاد الله الواسعة البعيدة يحاول جاهداً إقناعها بعدالة قضايا عالقة وتحقيق توازن، محققاً للبنانيين بصفة خاصة إهتماماً دولياً بقضية بلدهم وبأهمية أن يبقى مستقلاً وسيادته وخصوصيته مصاننتين ومضمونتين ويملك قراره، وللفلسطينيين صيغة حل تأكدت فداحة الكارثة التي أصابتهم عندما ارتد الطرف الحماسي منهم ونكث بالعهد الذي تم في رحاب مكة المكرمة متجاوزاً القسم الذي أداه مفضلاً الخيار المغامر الموحى به على الخيار العاقل الذي يمهّد أمام الإستقرار والإزدهار. ومن محاسن الصدف أن ما يأمل اللبنانيون تحقيقه، وهو إخراج الأزمة من عنق الزجاجة غير اللبنانية بوضع الاستحقاق الرئاسي وما يليه على سكة السلامة والتوافق، سـيـتـزامـن مع ذكرى جديدة لـ "اليوم الوطني" السعودي وهو يوم يتمناه عبد الله بن عبد العزيز للبنان وطنياً بامتياز كما يتمناه لسوريا وللفلسطينيين وللعراقيين ولكل فاقد قراره المستقل أو مجبراً أرادته لمصلحة آخرين أو مرتبكاً في ممارسة سياسات تعتمد على الكيد أو الغيرة أو التناول على المقامات، مع أن وقفة تأمل مع النفس ومحاسبة الفكر واللسان على كلام يفقد بُعد النظر، كانت ستفيد أكثر.

وتبقى الإشارة إلى أن لبنان عبد الله بن عبد العزيز هو لبنان والده الملك المؤسس من قبل والذي أوصى الأبناء به، كما وصيته بفلسطين وبكل قطر عربي وإسلامي. ولبنان عبد العزيز هو في بعض ملامحه، من حيث الحرص والقلق عليه، لبنان الملوك الأخوة سـعـود وفيصل وخالد وفهد الذي لهذا الوطن الصغير حيز في قلوبهم ووجدانهم وخزينة بلدهم وكذلك في قلوب أبناء المملكة، وإلا فما تفسير الإنجاز التاريخي المتمثل بـ "إتفاق الطائف" على يدي الطيّب الذكر الملك فهد بن عبد العزيز، وما معنى العبارات الوجدانية التي يقولها الأمير سلمان بن عبد العزيز في كل مجلس له داخل المملكة وخارجها وما معنى قلقه وقلقه وإخوانه وأبنائه وكل أفراد الشعب السعودي على لبنان وبالذات عندما يكون في محنة. كذلك ما معنى أن يختصر ولي العهد الأمير سلطان بن عبد العزيز لبنان عند زيارته الأولى له عام 1971 بعبارة "إن لبنان هو نادي العرب والشعاع المنير".

ومن الطبيعي عندما تكون هذه نظرة المملكة العربية السعودية نحو لبنان أن يكون سعيها مخلصاً من أجل أن يبقى الشعاع منيراً وأن يزعج هذا السعي أولئك الذين يحاولون تحويل الشعاع إلى نار محرقة وكلاماً متجنياً

يحتاج من مرجعيات قائلية اللبنانيين والسوريين على حد سواء إلى التصويب... بل نكاد نقول إلى التبرؤ منه.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 18 آب 2007

إدارة عربية لعلاج الأزمات في رحاب الجامعة

بشرى سارة تلك التي تعيد أن رئيس فريق العمل في الجامعة العربية الخاص بدراسة أفكار سبق للعقيد معمر القذافي أن طرحها في القمتين العربيتين الدورتين (عمان 2001 والجزائر 2005) أعلن يوم الأحد الماضي عن أن وُرش عمل ستبدأ من خلال ثلاث ندوات مناقشة هذه الأفكار بين 8 و10 كانون الثاني المقبل في إحدى الدول العربية وبمشاركة خبراء عرب وأجانب، وأن الحكومة الليبية تعهدت بتحمل كافة النفقات المالية لهذه الندوات.

للتذكير فإن الأفكار المشار إليها تتعلق بالصراع العربي- الإسرائيلي وإقامة الفضاء العربي - الأفريقي وإصلاح الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها.

المحاور الثلاثة مهمة. وكونها تشغل بال دولة مقتردة مالياً يقودها حاكم يريد أن تلقى أفكاره الإهتمام والتففيذ على الصعيدين العربي والدولي، فإن ذلك يجعلنا نفترض أن ما ستنتهي إليه المناقشات حول تلك الأفكار لن ينأ عن الأدرج أو يأخذ طريقه إلى أرشيف القضايا المنسية.

والأهم من ذلك أن هذه الخطوة توحي بأن العقيد القذافي الذي تباعد مصدوماً عن مداره العربي متجهاً نحو أفريقيا قد يعود إلى بني قومه ومن خلال الجامعة العربية التي هي البيت الكفيل بجعل الشمل يلتئم وكذلك الجروح المعنوية التي ألحقت بعض الإيلام في الكرامات.

وإلى ذلك إن الخطوة من شأنها تشجيع الجامعة العربية على تشكيل المزيد من الورش التي تناقش القضايا العالقة والأزمات الخلاقية العصرية على الحل من نوع العلاقة بين السودانيين، والعلاقة بين الفلسطينيين، والعلاقة بين اللبنانيين، والعلاقة بين العراقيين. وهذه العلاقات المتأزمة مستمرة على حالها لأنها لا تجد من يناقش بالموضعية المطلوبة. ومن المؤكد أن إستضافة الجامعة العربية في القاهرة لندوات حوارية بين أهل الحكم وجماعات المعارضة في كل من السودان ولبنان والعراق

وفلسطين من شأنها تذليل عقبات كثيرة وخصوصاً أن الجانبين يشعرون وهم في رحاب مقر الأمانة العامة للجامعة أن المنظمة التي تجمع الشمل ليست فقط منظمة الحكام والحكومات وإنما هي المظلة التي تحمي رؤوس الجميع. ومثل هكذا ندوات ولقاءات ومناقشات لا تأخذ من مهابة الأنظمة لأنها لا تستهدفها وإنما تهدف إلى مداواة جراح التباض وعلاج الأسلوب الذي يعتمد إما على العنف في أشد مضاره أو التخابط الذي يستفز.

وتبقى الإشارة إلى أن هنالك في دوائر بعض الدول ما يسمى إدارة معالجة الأزمات. وهذه الإدارة توفر على الدولة الكثير من القلق الذي ينعكس على مصالح الناس. وحيث أن الأزمات الداخلية من جهة كثيرة والأزمات مع بعض حكومات المجتمع الدولي أكثر فإن اعتماد أسلوب من نوع وُرش العمل التي تشير إليها في شأن دراسة أفكار أحد القادة العرب ونعني به العقيد القذافي، قد يفتح الباب الموصد في وجه التأزم السائد في معظم الدول العربية وبحيث لا تعود الحكومات تتخبط وتعيش في أجواء الحذر والشك، ولا تعود المعارضات العربية تلجأ إلى أساليب هي في الحد الأدنى لعلعة صوتية في الساحات والشوارع أو عبر شاشات بعض الفضائيات وفي الحد الأقصى محاولات للتأمر أو الخطوات الانفصالية التي لا تقود إلى غير الفوضى والمزيد من التعقيد... وأحياناً إلى ما هو أكثر إذا كان الذين يقومون بالخطوات هم من مدرسة حركة "حماس".

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 21 آب 2007

المالكي ما بعد الزيارة الأولى لطهران ثم دمشق

بعد زيارته الأولى إلى طهران والتي لم تحقق من التمنيات ما ابتغاه لكي يدعم حكومته المتشققة، ها هو رئيس هذه الحكومة نوري المالكي يحط الرحال قبل أمس في دمشق يزورها للمرة الأولى كرئيس للحكومة في وقت غير مريح لها نتيجة توتر في العلاقات السورية - السعودية قد يعقبه على الأرجح توتر مماثل في علاقات الحكم السوري مع مصر. وفي الحالتين ينعكس هذا التوتر ارتباكاً في رؤية العراق لما يأمل أن تكون عليه

والإيراني سيجدان في رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي جسراً لا بأس به يعبران من خلاله الطريق إلى الحالة المستحيلة حتى إشعار آخر ونعني بها تطبيع العلاقة مع الإدارة الأميركية... ومع هذه الإدارة بالذات قبل إنصرافها ومن دون المراهنة على المجهول الآتي لترؤس أميركا؟
نتساءل وننتظر .

صحيفة "النواء". بيروت - الأربعاء 22 آب 2007

الفعل "الحماسي" مع الملك عبد الله بعد الفعل "العرفاتي" وفعل "حزب الله"

عندما نتفاحم أحوال "غزة الحماسية" حيث لا كهرباء ولا مياه وتلجأ "حكومتها" إلى جباية الضرائب من الناس للالتفاف على المقاطعة الغربية للفعل "الحماسي"، وتضغط الإدارة الأميركية على الرئيس محمود عباس ورئيس الحكومة الإسرائيلية إيهود أولمرت من أجل الاجتماع أسبوعياً والتوصل إلى رؤية متجانسة قبل المؤتمر الدولي الذي تُواصل الإدارة البوشية التحضير له، يصبح من الطبيعي أن يتصل رئيس "حكومة غزة" بوزير الخارجية السعودية يوم الأحد الماضي مغتماً مناسبة العملية التي أُجريت للأمير في عموده الفقري للاطمئنان عليه ويؤكد له التمسك باتفاق مكة. وهذا الإتصال مؤشر طيب، لكنه منقوص ويمكن إكتماله في حال قرأ الرئيس إسماعيل هنية بتأن ما بين سطور ما أذيع في اليوم نفسه عن إجتماع مجلس الوزراء السعودي في جدة برئاسة الملك عبد الله بن عبد العزيز. وطبقاً لما أذيع رسمياً عن الاجتماع فإن المجلس "شدد على أن قدرة الدول العربية على مواجهة التحديات الداخلية والإقليمية والدولية التي تواجهها تقتضي النهوض بمؤسسات العمل العربي المشترك والإلتزام بما تُقرّه القمم العربية من قرارات وتتوافق عليه من عهود، وأن تتوفر القناعة بأن المصلحة العربية تقتضي توحيد الجهود الإستثنائية وبأن تكون التحالفات الإقليمية مُسخرة لدعم وحدة الصف العربي لا أداة من أدوات شقّه وإضعافه..."

هذا الكلام هو، إذا جاز القول، نصيحة مخلصه يبعث بها الطرف العربي الذي يملك المهابة الدولية بجانب الاقتدار، إلى أطراف عربية وإسلامية كثيرة تعيش حالة من

الأوضاع خصوصاً بعدما بدأ الكلام يتزايد في شأن إستبدال القوات الأميركية والبريطانية بقوات تابعة للأمم المتحدة وعلى غرار "اليونيفيل" في لبنان مع بعض التطوير. وهذا الإحتمال كان جزءاً من أغراض الزيارة التي قام بها وزير الخارجية الفرنسية برنار كوشنير إلى بغداد وكانت من نوع الزيارات المباحة وذات طبيعة استثنائية وموضع عدم إعتراض الإدارة الأميركية عليها. قبل خوض غمار المحادثات الشاقة مع أهل الحكم السوري كانت للرئيس المالكي زيارة للمرافد الشيعية في العاصمة السورية وقراءة للفاتحة أمام ضريح رأس الإمام الحسين. بعد ذلك بدأ الحديث الصعب والمتضمن من المطالب إخراجات شديدة. فهو ناقل تحذيرات أميركية. وقبل أن تطلب الإدارة الأميركية منه نقل هذه التحذيرات إلى أهل الحكم السوري كان الرئيس محمود أحمدي نجاد والمرشد الأعلى للثورة في إيران آية الله خامنئي نصحاه بعدم إخراج الرئيس بشّار. لكنه أبلغ أهل الحكم السوري ما هو مكلف بإبلاغه مضيفاً، إذا جاز الإفتراض، التمني على الرئيس بشّار إغتنام فرصة التفكير بإحلال القوات الدولية محل القوات الأميركية وإبداء حُسن النية مع الإدارة الأميركية عسى ولعل تُعَدّل هذه الأخيرة في نظرتها إلى طبيعة العلاقة مع سوريا.

ما تطلبه الإدارة الأميركية ليس مستحيلاً ولكن الذي يريده الحكم السوري هو أن يتم الطلب وفق الأصول، أي مباشرة ومن خلال زيارة تقوم بها وزيرة الخارجية كوندوليزا رايس إلى دمشق تعقبها زيارة يقوم بها وزير الخارجية السورية وليد المعلم إلى واشنطن، فضلاً عن مكافأة الحكم السوري على هدية ضبط الحدود مع العراق وقطع الطريق على العناصر التي تقول سلطات الاحتلال أنها وراء العمليات الإرهابية التي تحدث في العراق مستهدفة في شكل خاص القوات الأميركية والبريطانية. ومن المؤكد في حال حدث هذا التطبيع على المستوى السياسي والأمني أن يتدفق الخير العراقي على سوريا وتشارك هذه الأخيرة في مشاريع إعادة الإعمار ولا تعود وطأة اللاجئين العراقيين تضغط على نحو ما هي الحال الآن وهو ضغط ثقيل جداً على الوضع السوري لكنه في الوقت نفسه ورقة تفيد في عملية المقايضة إذا تم التفاهم على اعتمادها.

نصل إلى التساؤل: هل ستنتهي زيارة المالكي الأولى إلى دمشق ناجحة من حيث التبرُّك بقراءة الفاتحة في مقام السيدة زينب لكنها متعثرة سياسياً كما زيارته الأولى قبل ذلك إلى طهران، أم أن النظامين الحليفين السوري

الارتباك في سلوك أولي الأمر فيها مع أنفسهم ومع إخوانهم ومع أشقائهم ومع المجتمع الدولي عموماً ومن دون أن يأخذوا في الاعتبار ما يتسبب به هذا السلوك من أذى. وما فَعَلَهُ إخواننا في حركة "حماس" المثال على ذلك. وعندما يتتبعه الرئيس إسماعيل هنية متأخراً كثيراً ليقول لوزير الخارجية السعودية إنه متمسك بإتفاق مكة فهذا نوع من الاعتراف بأن خيار الانفصال الذي أقدمت عليه "حماس" كان سيئاً، وأنه في بعض جوانبه قريب الشبه من الخيار العرفاتي المتمثل بوقوف الرئيس الراحل ياسر عرفات مع الرئيس العراقي صدام حسين في غزوته للكويت غير آخذ في الاعتبار ما يمكن أن يصيب عشرات الألوف من الفلسطينيين العاملين والمستقرين في الكويت ودول الخليج، إلا إذا كان اتخاذ قرار الوقوف مع الفعل الصدامي وهو مطمئن إلى أن خطة صدام هي التي ستتجح وسيرحب المجتمع الدولي بهذا التصرف المستهجن. وهذه المقارنة من جانبنا لا تتسم بالمبالغة ذلك أن "الفعل الحماسي" كان على صعيد النتائج الكارثية بالنسبة إلى الشعب الفلسطيني مثل "الفعل العرفاتي" المشار إليه. بل إن "الفعل الحماسي" بدا جزءاً من عملية توظيف تتسم بسوء النية إستهدفت العنفوان السعودي وتبهيته الأجواء الطيبة التي نشأت عن الرعاية المباشرة من جانب الملك عبد الله بن عبد العزيز للإتفاق الذي تم في رحاب مكة المكرمة، وأن الطرف الذي يناصر المملكة المشاكسة إستخدم "اللوبي" المرتبط به في حركة "حماس" لكي يقلب الطاولة بما عليها من وثائق ثم يقوم بحركة إنفصال وفي الوقت المنتظر منه المزيد من التوافق مع شقيقه الآخر أي السلطة الفلسطينية ورئيسها محمود عباس الذي ذلّ إتفاق مكة بتوقيعه إلى جانب توقيع كل من خالد مشعل وإسماعيل هنية.

كما أن "الفعل الحماسي" كان أيضاً في بعض جوانبه مثل الفعل المتمثل بواقعة إقدام "حزب الله" في لبنان على خطف الجنديين الإسرائيليين وما نشأ عن هذه العملية من كارثة أصابت الحزب الخاطف ولبنان الحكومي الذي لم يحجب تبرؤه من ظروف الخطف كارثة أفدح بكثير من كارثة تداعيات الفعل "الحماسي" وتوأمه في التهور "الفعل العرفاتي".

وهنا لا بد من التوضيح بأن اصلاح ما يفسده الفعل غير المحسوب بدقة وخصوصاً إذا كان جزءاً من عملية مكيدة أو مجرد رضوخ لرغبة طرف تصعّب حتى مناقشة الرغبة فكيف بالرفض لها، ليس بذلك الأمر السهل بدليل ان الرئيس عرفات أمضى أكثر من خمس سنوات يحاول لكنه

فشل في إستعادة الخطوة التي كانت لشخصه وقيادته من دون أن تتأثر كثيراً الخطوة التي للقضية التي يمثلها. ولولا سعة صدر الملك فهد بن عبد العزيز رحمة الله عليه وكياسة الأمير سلمان بن عبد العزيز الممسك بملف العلاقات السعودية - الفلسطينية لكان الباب السعودي استمر موصداً أمام عرفات الذي كان في غنى عن فعله المبغوض وإعتماد الموقف الأفضل وهو التوفيق بين الشقيقتين العراقي والكويتي في الحد الأقصى أو الوقوف على الحياد المطلق في إنتظار أن يهدأ الإعصار.

وفي تقديرنا أن إخواننا في "حماس" سيبدلون الكثير من الجهد في محاولة لإصلاح الفعل المجبر إلى آخرين، وهو ليس فقط محرراً لمن رعى إتفاق مكة وإنما هو فعل ضار للشعب الفلسطيني عموماً ولجمهور "حماس" المصدوم من الذي حدث والقلق مما سيحدث في ضوء ما يحدث. وعندما يتصل الرئيس إسماعيل هنية بالأمير سعود ويقول في معرض تهنة بالسلامة إنه متمسك بإتفاق مكة فإن كلامه هذا مؤثر إلى ما نقوله.

لكن هل هذا رأي كل قادة "حماس" وبالذات أولئك الذين ضغطوا بقوة سلاح ولائهم غير الفلسطيني وتحديداً الإيراني - السوري لكي يقلب رجل "حماس" الأول خالد مشعل والرئيس "الحماسي" إسماعيل هنية الطاولة بما عليها من أوراق إتفاق لم يجف حبر التوقيع عليه من جانب كل منهما؟

وجوابنا عن ذلك أن الإتصال الهاتفي لفترة طيبة لكنها تبقى بروتوكولية، وقد يجوز اعتبارها مثل همسة خجولة في الأذن لكي تبدأ عملية اصلاح ما أفسدته خطوة الانفصال خلافاً للروحانية التي أرادها الملك عبد الله بن عبد العزيز من "إتفاق مكة". لكن الأمر يحتاج إلى ما هو أكثر من الهمس ونكاد نقول انه يحتاج إلى بيان من حركة "حماس" يوضح أن تجربة الانفصال كانت حادثة عابرة وأن عودة الأخ الضال إلى الأخ الضال الآخر هي التي قد تُصلح الحال. وهذا ما يتطلع إليه الملك عبد الله بن عبد العزيز بالأصالة عن نفسه ونيابة عن شعب فلسطين في الداخل وفي الشتات العربي والمنافي الدولية... وكفى الفلسطينيين شر تضييع الفرص وأكثرها موضوعية المبادرة العربية.. مبادرة عبد الله بن عبد العزيز الكفيلة بتحقيق ما إستعصى تحقيقه في نصف قرن.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 23 آب 2007

إنتفاضة كلامية

لمصلحة العلاقة السورية - العراقية

كما يمكننا إيجاد أصدقاء في مكان آخر. لا أحد يملك الحق بوضع جداول زمنية لحكومة العراق المنتخبة من شعبها، والذي يهمننا هو رضى شعبنا ورضى أنفسنا، وكذلك تجربتنا الديمقراطية...".

نكرر القول إن هذه المساجلة التي تتسم بجرأة لم نعهد لها من قبل بمسؤول عراقي في ظل الإحتلال في مخاطبة الرئيس الأميركي، لا تبدو حالة تمرد بالكامل على أميركا من جانب نوري المالكي. لكننا في الوقت نفسه لا نستبعد أن تكون إنتفاضة تجعل الرجل مقبولا من إيران وسوريا معاً تمهيداً لتطوير قدرته على أن يلعب دور صاحب المسعى الحميد بين الإدارة الأميركية وكل من النظامين السوري والإيراني، لأنه بذلك يبقى في موقعه رئيساً للحكومة قاطعاً الطريق على إثنين من أبرز المنافسين له الطامعين في الحلول محله وهما إبراهيم الجعفري وإياد علاوي وكل منهما شغل المنصب من قبل. وتبقى الإشارة إلى أنه في حال صمد التفاهم

السوري - العراقي الناشئ عن زيارة الرئيس نوري المالكي إلى دمشق والمثمرة من حيث التفاهم النسبي سياسياً وإقتصادياً، ولم يُصبه ما سبق أن أصاب تفاهماً مماثلاً في زمن الرئيسين حافظ الأسد وصدّام حسين، فإن العلاقة السورية - العراقية تغني سوريا عن اهوائها اللبنانية وتريح العراق من الهوى الإيراني به. وفي هذه الحال يرتاح الإثنان ويُريحان دول الجوار من توترات هي في غنى عنها. أما الشعب في البلدين فإنه سيكون حامداً شاكراً لأنها المرة الأولى التي سيشعر بها بنعمة التوافق... الغيبة بإجراءات رسمية وتحديات على مستوى أصحاب القرار.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 24 آب 2007

مدرسة المُساجِلين الشَّقِيقة التَّوأم

لـ "مدرسة المشاغبين"

الناس على دين زعمائهم رصيناً كان زعيم هذه الشريحة أو مشاكساً زعيم تلك موزعاً الكلام غير الطيّب في كل الاتجاهات. وبطبيعة الحال فإن جمهور هذا الزعيم أو ذاك يتأثر بزعيمه بحيث انه يستعمل في الحديث حول أمور السياسة المفردات التي تتسجم مع

بصرف النظر عما إذا كان كلام رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي خلال زيارته إلى دمشق نوعاً من "الإنتفاضة الكلامية"، أو إنه جزء من مقتضيات سيناريو ترغيب أهل الحكم السوري بعلاقة جوار معدلة يستفيد منها العراق وترتاح لها الإدارة الأميركية وتستهدف في مرحلة لاحقة تباعد الحكم السوري قليلاً عن إيران وابتعاده كثيراً عن إرباك الوضع السياسي في لبنان، فإنه كلام جيد ومؤشر إلى أن المشاعر الوطنية التي تصاب بما يشبه الكسل أحياناً تستأنف نشاطها وتتجدد حيويتها. وهذه المشاعر يتم على الفور توظيفها لمصلحة العلاقات التي تعود بالخير على البلدين وبالإستقرار على النظامين وبالطمأنينة للشعبين.

ما سمعناه من الرئيس نوري المالكي رداً على ما قيل إنه يحمل تحذيراً إلى الرئيس بشار الأسد من الإدارة الأميركية هو "إنني لا أحمل رسالة من أحد". وهو قول ملطّف لا يلغي حقيقة أن الزائر العراقي لا بد من أنه يحمل شيئاً ما. وهذا الشيء ربما يكون إنذاراً أو تحذيراً أميركياً، أو ربما نصيحة في صيغة تمنيات من أخ عراقي إلى أخ سوري.

كما إن ما سمعناه من المالكي رداً على ملاحظة كثيرة الخشونة قالها الرئيس بوش عن الحكومة العراقية وطبيعة عملها، لا تعني أن حبل المودة تراخى بين رئيس وزراء العراق الدولة الأسيرة بعد الإحتلال الأميركي ورئيس دولة الإحتلال بوش الابن، وإنما تترك إنطباعاً بأن الإثنين يمكن أن يتساجلا وعلى مستوى واحد من الكلام وهذا يفيد رئيس الحكومة العراقية لأنه يُظهره في موقع الند وليس فقط في موقع المأمور الذي لا حول له ولا قوة. ونشير هنا إلى أن الملاحظة الخشنة تمثلت بقول الرئيس بوش "إن مشاعر إحباط تتناوبني إزاء القيادة العراقية التي تتراأس حكومة منقسمة ومشلولة جزأً مقاطعات بعض الأحزاب لها وحالات التشاحن والخصام...". أما الرد المالكي عليها فتمثّل بقول رئيس الحكومة العراقية: "إن إنتقادات الرئيس بوش خارجة عن اللياقات الدبلوماسية والسياسية ونابعة من حسابات إنتخابية أميركية. وهؤلاء الذين يُدلّون بتصريحات مماثلة يعيرون عن حالة انزعاج من زيارتنا إلى سوريا، لكننا لن نبالي، وما يهمننا هو شعبنا ودستورنا،

أسلوب زعيمه. والدليل على ذلك انه عندما يتحدث هذا الزعيم بكل رصانة يكون جمهوره رصيناً. أما إذا تحدّث ذاك الزعيم بخشونة مستعملاً مفردات سيئة فإن جمهوره يتأثر وربما يردد من باب الإعجاب الكلام نفسه معتقداً بذلك انه يرضي زعيمه.

وعلى مدى بضعة أشهر حفل مجتمع الزعامات السياسية اللبنانية بعبارات أوردتها زعماء على ألسنتهم من دون أن يأخذوا في الاعتبار أن الكلام المسيء يجر كلاماً أسوأ أو أكثر اساءة من كلام الزعيم البادئ بهذا الأسلوب من المساجلة. وعند التأمل في مفردات هذا الكلام نجد أنه لا يفيد القضية الوطنية وقضايا الشعب في شيء وإنما هو نوع من إثبات الشأن لهذا الزعيم أو ذاك.

وقد نجد هنالك من لا يريد ضمناً الرد على الكلام المسيء بمثله، لكن جمهور هذا الزعيم ربما يعتبر الأمر نوعاً من الخوف مع أنه ليس كذلك بالضرورة.. بل وربما هو نوع من إحترام الذات ورفض الخوض في مساجلات عقيمة. وفي هذه الحال فإن الجمهور يضغط على زعيمه لكي يرد، أو إن هذا الزعيم يستبق الأمر فيرد بما هو أشد أو بالمثل.. أو على الأقل يختار بعناية كلمات الرد كي لا يستتبع الرد رد على الرد. وفي بعض الأحيان يتولى حواريو هذا الزعيم أو ذاك الرد عندما يلاحظون أن ما أطلّح على تسميته "المكتب الإعلامي"، وهو البدعة والذي شاع لدى صغار القوم كما كبارهم من أهل المجتمع السياسي اللبناني ودون غيرهم من السياسيين في العالم العربي، لا يفي بالغرض. وهؤلاء يذهبون إلى حد المغالاة في الرد وفي اعتقادهم، في حال فعلوا ذلك من دون توجيه الزعيم الأعلى لكي يردوا، انهم يساندون زعيمهم ويكون الواحد منهم عند حُسن ظن الزعيم به وموضع الرضى عن إجتهاده الأمر الذي يحقق له البقاء في حِمى الزعيم. لكن لو كان هؤلاء من النوع الذي له قدرات المستشار لكانوا نصحوا بالتروي أو ربما داووا بلطف الكلام ما قيل على لسان الزعيم من كلام بالغ الخشونة.

ولقد غدت الحالة التي نشير إليها كأنها "أوركسترا" لفظية يمارس فيها الزعيم الأعلى دور "المايسترو" ويتولى الآخرون من بعده وكل منهم يعزف بألته الموحدة، التي هي اللسان، من الكلام الخشن ما يبعث الأسى في نفوس الرأي العام غير الملتزم بهذه الزعامة أو تلك حاصراً الإلتزام بالوطن فقط وليس بالأشخاص.

وقد يجوز الافتراض انه في غياب قدرة هذا الزعيم أو ذاك أو أولئك على تقديم الحلول الواقعية والمتجردة للأزمة

التي تتخر في الجسم اللبناني، أن يلجأ كل منهم إلى الاستعانة بقاموس "مدرسة المُساجِلين" الحافل بكل ما يطيب لمن يريد المساجلة من مفردات وعبارات، ومن دون أن يستوقف أحداً من هؤلاء أن هذه الاستعانة لا تفيد في شيء، بل إن مضارها كثيرة على الوطن. لكن مع ذلك وبسبب العجز القسري عن أداء ما من شأنه أن يفيد يعلو صوت المساجلات على الحس الوطني وتتحوّل الكلمات إلى ما يشبه الرصاص الذي يستهدف في نهاية الأمر السمعة الوطنية.

ويجد المرء مثل حالنا نفسه يتساءل: إلى متى ستبقى "مدرسة المُساجِلين" على هذا "الإزدهار" التي هي عليه، وهل من أمل يُرتجى بيوم يشعر المواطن اللبناني المصاب في كبريائه ولقمة عيشه وطمأنينته وإستقراره المسلوب منه بقوة سلوك بعض زعاماته، ان "مدرسة المُساجِلين" التي هي الشقيقة التوأم لـ "مدرسة المشاغبين" الكوميديّة بامتياز لبراءة "التلامذة" عادل إمام وسعيد صالح ويونس شلبي وأحمد زكي، سنقل أبوابها، ونكاد نقول ألسنتها، ذات يوم لأنها أثبتت إفلاسها وجعلت السمعة اللبنانية مضغة في الأفواه؟

والإجابة مؤجلة إلى ما بعد أن يتبين اللون الأسود، الذي هو الفوضى الكاسحة في حال إنهيّار مساعي إنجاز الاستحقاق الرئاسي، من اللون الأبيض الذي هو ذلك الاستحقاق.. وفي صيغة التوافق التي تحل محل ظاهرة المساجلات الحافلة بالإهانات.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 25 آب 2007

إيران... جمهورية "الحرس الثوري"

يحدث في إيران ما يشبه الانقلاب. فبعد إقالة وزيرين مهمين، هما وزير النفط ووزير الصناعة، وبصيغة الإستقالة تقادياً لما يمكن أن يثيره الرأي العام من تساؤلات، ها هو محافظ البنك المركزي ينضم أيضاً إلى قافلة المُستغنى عن خدماتهم لأنهم على ما يبدو يفكرون بمستقبل الأجيال الإيرانية التي من حقها الاستفادة من ثروات طبيعية، ويحرصون على إدارة شؤون البلاد وبالذات ما يتعلق بالنفط والصناعة والعمل المصرفي. والأسباب الموجبة التي تتردد في أوساط الرأي العام

في الدولة وهذا يعني أنه سيجدد الرئاسة ولاية أخرى وبذلك يكتمل اصفاء صفة "دولة الحرس الثوري" على إيران؟

أو أن الرئيس نجاد أمام هذا الإستحواذ النوعي لـ "الحرس الثوري" على المفاصل الإقتصادية والمالية ومن دون مساءلة من البرلمان تقادياً لاحتكاك مع المرشد آية الله خامنئي الذي يعطي "الحرس الثوري" رعاية وإهتماماً مختلفين عن أي رعاية أو إهتمام بمراكز قوى أخرى في الدولة، وجد أن ركوب موجة "الحرس الثوري" من شأنها اسكات المعارضين والملاحظين، ولذا يختار وزراء ومسؤولين يرضى عنهم "الحرس" ويستغني عن وزراء بذريعة عدم إيمان الوزير بالرسالة الالهية المتعددة الجوانب وبالذات على صعيد التفوق العسكري صاروخياً ونوويّاً وإبتكارات أخرى من بينها تدشين إنتاج "القنبلة الذكية" قبل أمس التي أطلق عليها اسم "قسد" أي الرسول. وإستناداً إلى تصريحات وزير الدفاع الإيراني مصطفى محمد نجار فإن القنبلة الواحدة تزن ألفي رطل ويمكن إستخدامها لضرب المواقع الإستراتيجية والدفاعية.

في ضوء ما أوردناه من مؤشرات يصبح من الجائز الإفتراض أن المرحلة المقبلة من إيران هي "جمهورية الحرس الثوري". وهذا ما عنيناه بقولنا إن الذي يحدث هو انقلاب... إنما لمصلحة بعض مراكز القوة في الجمهورية الإسلامية بينما الخارجون يرون أن المصلحة إما أن تكون لأبناء الوطن أو تصبح الدولة وسيلة لتحقيق غاية.

صحيفة "النواء". بيروت - الثلاثاء 28 آب 2007

المالكي يساجل

على طريقة السجلات اللبنانية

لا المساجلة مقتصرة على لبنان. ولا الأزمة الحكومية كذلك. ونحن هنا نستند في ما نقوله إلى حالة عربية ليس بغرض تبرئة المجتمع السياسي اللبناني مما يقترفه من ممارسات. وتتمثل الحالة العربية بمساجلة طرفها نوري المالكي رئيس الحكومة العراقية غير المكتملة، مثل الحكومة اللبنانية، وغير المستقرة مثلها أيضاً، من جهة ووزير خارجية فرنسا برنار كوشنير من جهة أخرى. كما تتمثل بمساجلة أخرى طرفها المالكي من جهة والثاني

الإيراني ان الرئيس محمود أحمدي نجاد وصل إلى حالة من الارتباك بات نتيجة ذلك لا يتحمل المناقشات والمساءلات في شأن الخط الذي ينتهجه. فإذا قال له وزير النفط إن منطق الأمور يحتم على الدولة أن تعالج على الفور ظاهرة وقوف الناس في طوابير للحصول على الوقود لسياراتهم لأن الإنطباع الدولي وحتى الإقليمي عن ذلك هو إطلاق الكثير من الإفتراضات الخبيثة، فإنه يرد على هذا الوزير بكلام روحاني لا يمكن ترجمته إلى حلول. وإذا نبّه وزير الصناعة إلى أن التركيز على التسلح والموضوع النووي يتضارب مع الخطط المدرجة في خطة الحكومة لتطوير الصناعات الخفيفة ومنها السيارات والشاحنات التي يحتاج الناس إليها وبأسعار ميسرة أكثر من حاجتهم إلى الصواريخ على أنواعها التي يجري الإنفاق بسخاء عليها، فإن الرئيس نجاد يعتبره غير مؤمن بالرسالة الالهية على نحو ما يعمل نجاد بموجبها والتي تتلخص في أن إيران القوية المتفوقة على كل من حولها هي الأساس، وأنه بالقوة تتحقق كل المستحيلات، وهذا غير منطقي، في نظر الوزير التقني، قياساً على تجارب دول أخرى. وإذا اعترض مدير البنك المركزي على رأي الرئيس نجاد بالنسبة إلى بعض الأمور المالية ومنها تخفيض سعر الفائدة لأن ذلك يحقق التفافاً شعبياً حوله، فإن الرئيس نجاد يرى في هذا الإعتراض محاولة تمرد على رئيس السلطة العليا في البلاد وأن علاج ذلك يكون بتغيير هذا المدير..

ما يلفت الإنتباه بالنسبة إلى تغيير التقنيين الثلاثة انه يحدث في الوقت الذي تعلو فيه التهديدات الأميركية ضد إيران وتترامن مع هذه التهديدات تلويحات بفرض حظر على العملية المالية لـ "الحرس الثوري". ويقال إن هذا الكيان الذي اسمه "الحرس الثوري" يخطط بصمت لكي يكون هو القبضة القوية للنظام وإن ذلك يكون من خلال الإمساك بالمفاصل الأساسية في الدولة مثل النفط والصناعة والمصرف المركزي، وإنه يعمل لكي تكون أكثرية وزراء الدولة "حرسيين ثوريين" ويكون عدد النواب في البرلمان في إنتخابات العام 2008 أكثر من مئة نائب، مع ملاحظة أن عددهم الآن هو 80 نائباً كما أن عدد الوزراء "الحرسيين" بات 14 من أصل 21.

وإلى ذلك فإن مئات العقود وبالمليارات تعطى لـ "الحرس الثوري" وهذا يعزز الشأن والقبضة.

لكن ثمة بعض التساؤلات ومنها:

هل ان محمود أحمدي نجاد هو ممثل "الحرس الثوري"

الديمقراطي الأميركي هيلاري كلينتون وكارل ليفن من جهة أخرى.

من دون مقدمات حدثت، فوجئ المالكي وهو المبتهج بنتائج زيارته الأولى إلى دمشق لأنها في نظره ترمم ما يمكن ترميمه من الحكومة التي هجرها عدد كبير من أعضائها ومن دون أن يتمكن من إستبدالهم بوزراء آخرين، بالوزير الفرنسي يضرب على الوتر الحساس ويقول عبر مقابلة مع مجلة "نيوزويك" الأميركية في عددها الصادر الأحد 26 - 8 - 2007 انه بحث في الوضع العراقي مع وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس وأنه وجد أثناء زيارته إلى بغداد شعوراً قوياً يؤيد إستبدال المالكي، مضيفاً التساؤل: "إن كثيرين يعتقدون انه يجب تغيير المالكي لكنني لا أعرف إن كان ذلك سيحصل لأن الرئيس بوش متمسك به...".

هذا الكلام للوزير الفرنسي جاء أيضاً متزامناً مع تصريحات أدلت بها هيلاري كلينتون المرشحة لرئاسة الولايات المتحدة عن الحزب الديمقراطي خلفاً للرئيس بوش وتصرّيات أخرى أدلى بها السناتور الديمقراطي كارل ليفين رئيس لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ الأميركي، تمنى فيها الإثتان على البرلمان العراقي سحب الثقة من حكومة المالكي وإستبداله (أي المالكي) بشخصية تتسبب بقدر أقل من الإنقسامات.

على الرغم من أن هذا الكلام يفيد الرئيس المالكي وطنياً كونه شهادة أتته من أجنبي يحتل بلده ويشاركة الإحتلال نظرياً وسياسياً حليفه الفرنسي، إلا أنه اعتبره مسيئاً جداً فإنقض كلاماً قال فيه بالنسبة إلى كوشنير "بالأمس إستقبلنا وزير الخارجية الفرنسية وكنا فرحين به وبالموقف الفرنسي الجديد ومتفائلين به، وإذا بالوزير يدلي بتصرّيات لا يمكن أن تُصنّف بأي موقع من مواقع اللياقة الدبلوماسية حينما يدعو إلى إسقاط الحكومة وإستبدالها بحكومة أخرى. بالأمس دعمت نظام صدام حسين واليوم وفي حين كنا فرحين اخترتم تلك الفرصة لتقديم دعمكم لأنصار النظام السابق...". أما بالنسبة إلى هيلاري والسناتور الديمقراطي كارل ليفين فقال "انهم يتحدثون عن العراق وكأنه ضيعة تابعة لهيلاري كلينتون أو لكارل ليفين. إن على هؤلاء أن يتحدثوا بلياقة الدولة التي تحترم وتستحق الإحترام...".

ما يمكن ملاحظته هو أن "إنتفاضة" المالكي على كوشنير كانت أقوى بكثير من "إنتفاضته" على الثنائي الأميركي الديمقراطي. فهو طلب من كوشنير الإعتذار

لكن الخارجية الفرنسية اكتفت بالتقليل من أهمية تصريحات وزيرها الذي تحدث عن أن العنف في العراق عمره ستة آلاف سنة، مؤكدة أنه "كان يشير إلى نقاشات جارية". أما بالنسبة إلى ذلك الثنائي فإنه لم يطلب إعتذاراً مكتفياً بما قاله حول "الضيعة التابعة" ربما لأنه يحسب حساباً للمستقبل سواء انسحبت أميركا من العراق أو حل الديمقراطيون في البيت الأبيض محل الإدارة البوشية التي هي رمز الإحتلال.

ماذا بعد هذين السجالين اللذين حدثا في وقت يحتاج فيه المالكي إلى لملمة شظايا التبعثر الحاصل في حكومته وبعدما كان إفترض انه بالنتائج التي إنتهت إليها زيارته الأولى إلى دمشق يمكن تحقيق الترميم المطلوب؟ ليس في الأفق ما يشير إلى أن الرجل سيستسلم بسهولة إلا إذا هو إرتأى إعادة نظر جذرية في بعض قناعاته ورؤاه السياسية. لكنها إعادة نظر قد تتسبب له بإنتكاسة عميقة لأنه يكون خسر قناعاته ومكانته من دون أن يربح الالتفاف الأميركي والأوروبي حوله. وقبل العراقيين به هو من هذا الالتفاف... حتى إشعار آخر.

صحيفة "النواء". بيروت - الأربعاء 29 آب 2007

* * *

لماذا يقتنع الشعب الأميركي بمنطق رئيسه؟

في كل مرة تتعالى الأصوات التي تطالب الرئيس بوش الإبن بالإسحاب من العراق، يرد الرئيس على ذلك بإستحضار وقائع عن الإرهاب زارعاً الرعب في نفوس الشعب الأميركي مما يمكن أن يحدث.

وبما أن المجتمع الأميركي شديد الحساسية من موضوع الإرهاب فإنه يصغي بعناية إلى الرئيس بوش ولا يجري بالتالي أصحاب الأصوات التي تنادي بسحب القوات الأميركية من العراق. ونرى أبناء الشعب الأميركي مقتنعين بمقولات رئيسهم ومنها أن الوجود العسكري الأميركي في العراق يشكل حماية لشعب الولايات المتحدة، ذلك انه في حال انسحبت القوات فإن الإرهابيين سيجدون في العراق ملاذاً لهم ينطلقون منه لتدمير مصالح أميركا في المنطقة وبحيث لا نطف بعد ذلك ولا من يحزنون. وحتى هيلاري كلينتون الأكثر قبولاً من أبناء الشعب

الأميركي لكي تتأخر بعد بوش وجدت نفسها قبل أيام تقول إن حديث الرئيس بوش وتهويلاته في شأن الإرهاب تحقق للحزب الجمهوري الفرصة الأفضل للفوز في انتخابات الرئاسة.

بعد التهويل من خلال تكثيف الحديث حول خطر الإرهاب، ها هو الرئيس بوش يعتمد مفردات جديدة من بينها أن "التحلي بالصبر" كفيل بتحقيق أفضل النتائج. لكن مع ذلك يضيف بعض بهارات التهويل إلى طبق الصبر الذي ينادي به حيث يقول "لا يمكن أن نتوقع أن تحقق الإستراتيجية الجديدة التي ننفذها النجاح بين ليلة وضحاها، لكن بوقوفنا مع العراقيين أثناء بنائهم ديمقراطيتهم سنوجه صفة مدوية إلى "القاعدة" وسنساعد في بث الأمل في الملايين في أنحاء الشرق الأوسط وسنكسب صديقاً وحليفاً في الحرب على الإرهاب وسنجعل الشعب الأمريكي أكثر أماناً...".

ومع أن هذا التفاؤل من جانب بوش لا ينسجم من تحليلات أوردتها في تقرير الاستخبارات الأميركية وتميل إلى التشاؤم "لأن الزعماء العراقيين غير قادرين على الحكم بفعالية" إلا أن أفراد الرأي العام الأميركي مقتنعون بما يقوله الرئيس ويرون أن الصبر علاج خصوصاً لمن يتحلى به. وليس مثلهم شعب في حاجة إلى الصبر ليس على ضيم أصابهم على نحو ما أصاب شعب العراق وإنما على رئيس رماهم في أتون حرب لا معنى لها... ولا يتركهم يغادرون هذا الأتون بسبب تركيزه على الخوف مما قد يصيبهم إذا هم ساروا عكس ما يرى.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 30 آب 2007

أسطورة بن لادن

ومصلحة أميركا من بقاءه

تطلع علينا بين الحين والآخر أنباء مستقاة من معلومات حول أسامة بن لادن آخرها ولن يكون أخيراً على نحو ما ذكرت مجلة "نيوزويك" الأميركية أن دوريات قوات التحالف في أفغانستان اقتربت صدفة قبل حوالي عامين من مخبأ زعيم "القاعدة" أسامة بن لادن وأن أفراد حاشيته استعدوا لتنفيذ أوامر جاهزة لقتله في حال تحقق اقتراب الأميركيين منه بنسبة 99 في المئة.

المعلومات منسوبة إلى ناصر البحري الحارس الشخصي لأسامة بن لادن. وهو يقول إن سيده كاره كبير أميركا وأنه يسلي نفسه مع المحيطين به بترديد أناشيد تعبر عن هذه الكراهية. وتنقل "نيوزويك" عن مصادر استخباراتية أن اعتقال بن لادن أو قتله سيكون رمزياً فقط "أما الضربة الكبرى فستكون باعتقال نائبه أيمن الظواهري لأن اختفائه من على مسرح الإرهاب سيكون له تأثير ميداني...".

مثل هذه المعلومات سمعنا بها من قبل. وفي كل مرة ستكون طبيعة المعلومات مختلفة عن سابقتها، إلا أنها تصب في هدف واحد وهو إظهار بن لادن بأنه حي يرزق وأن من الصعب اصطياده. كما أن هنالك من المعلومات ما يفيد بأن الرجل أقوى من المرض بدليل أنه تغلب على أوجاع المشاكل الصحية الناشئة عن المسالك البولية. وأحياناً قيل إنه تغلب على مشاكل في الكبد وفي القلب.

في تقديرنا أن مرجحي هذه المعلومات يهدفون إلى تصوير الرجل بأنه أسطورة زمانه. كما أن غرضهم هو مواصلة إستعماله كورقة ضغط على الرأي العام وتخويف للحكومات من خطر أعمال جماعته الإرهابية. ونقول ذلك على أساس أن بقاء القوات الأميركية في العراق وأفغانستان مرتبط بـ"أسطورة بن لادن" وإستمرار التصنت على الإتصالات الهاتفية في أميركا مرتبط بظاهرة الإرهاب التي يرمزون إليها بـ"بن لادن". ولننصو ما الذي يمكن أن يقوله الرئيس بوش عن موجبات تدخلات أميركا في شؤون الآخرين لو أن بن لادن متوفى ولا مجال في هذه الحال لإستحضار الكلام عن الإرهاب.

إلى ذلك نلاحظ أن التعقبات لاصطياد بن لادن ليست جدية، إذ كيف يمكن إقناع أنفسنا بأن الإدارة الأميركية بجناحيها العسكري والاستخباراتي القادرة بما تملكه من أجهزة متطورة أن تكتشف الأمكنة التي يمكن أن يختبئ فيها المطلوبون المطاردون، لم تتمكن إلى الآن من إصطياد بن لادن، خصوصاً أن الرجل يتحرك في دول تملك الحضور الفاعل فيها، ومنها على سبيل المثال لا الحصر باكستان والعراق... إلا إذا كان الرجل مستضافاً في إيران على نحو ما تشير بعض المصادر.

في ضوء ما نقوله يصبح جائزاً الإفتراض أن الإدارة الأميركية تحمي بن لادن من خلال عزوفها عن اكتشاف الأمكنة التي يتحرك فيها. وربما يكون هذا العزوف نوعاً من مقتضيات سيناريو المرحلة غير المنظورة وغير الواضحة معالمها التي تخطط أميركا لها في المنطقة

وتكون في هذه الحاجة الماسة إلى شخص مثل بن لادن يتواصل السكوت عنه إلى حين تدق ساعة الخلاص منه. ومثل هذا الأمر حدث مع آخرين بل إنه حدث مع نظام بكامله... وإلا فما معنى السكوت عن نظام كاسترو الذي يمكن تغييره ببضعة صواريخ وبحملة عسكرية أقل بكثير عدة وعتاداً من الحملة على العراق؟

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 31 آب 2007

إيران بين "الإعلام الصحيح" و"الإعلام المتجرد"

على رغم الإستقلالات - الإقالات المتتالية لوزراء أساسيين في إيران فإن مرشد الجمهورية آية الله خامنئي يشيد بالأداء الحكومي داعماً بذلك الرئيس محمود أحمدي نجاد خير دعم.

هذا الدعم لاحظناه خلال إجتماع عقده المرشد مع أعضاء الحكومة بحضور الرئيس نجاد يوم الإثنين 27 - 8 - 2007 وكان لافتاً أن جغرافية اللقاء غير تقليدية وأن الإجتماع كان مجرد إستقبال للرئيس وللوزراء الذين تتأصفوا الكراسي عن يمين المرشد ويساره وعلى هذا الأساس فإنهم أتوا مستمعين فقط.. لا للمناقشة.

وما يلفت الإنتباه أمران. الأول هو أن مرشد الجمهورية غير راضٍ عن السلوك الرسمي الإعلامي ليس لأنه لا يتيح هامشاً رحباً للنقد والأفكار الإصلاحية وإنما لأنه لا يفيض في الحديث حول الإنجازات الحكومية. وهذا يتمثل في قوله: "هنالك ضرورة للإهتمام بالإعلام الصحيح ذلك أن الشعب ليس على علم بالكثير من مكاسب الحكومة وعليها تصحيح هذه المشكلة وأن تعطي المعلومات اللازمة لوسائل الإعلام لكي تقوم بدورها بإيصالها إلى الشعب بالشكل اللائق مما يحيي الأمل لدى الشعب ويزيده وعياً، إضافة إلى أنه سيزيد من دعم الجماهير للحكومة...".

من حق المراقب أن يتساءل: هل هذا ما يريد المواطن الإيراني سماعه من المرشد خامنئي، أي عدم وضع الاصبع على الجرح؟ أم أنه كان يتوقع منه توضيحاً لأمر كثيرة من بينها السبب في إقالة وزير النفط أو استقالته لا فرق، وإقالة وزير الصناعة أو استقالته لا فرق

أيضاً، وتغيير مدير المصرف المركزي فضلاً عن إعادة خلط نوعية في المناصب الحساسة، وما تطرحه التغييرات من علامات استفهام في أوساط الرأي العام؟

وإلى ذلك، فإن هذا المواطن كان يتطلع إلى كلام في شأن الموضوع النووي غير الكلام الذي سمعه من الرئيس نجاد خلال الإجتماع وخلصته أن إيران "حققت نصراً تاريخياً" في هذا الموضوع من خلال صمود الشعب. وما كان يريد سماعه هو: هل هنالك تحضير لـ"مواجهة نووية"، وهل هنالك إستعداد لتفادي ضربة قد تستهدف المنشآت النووية ويضيع المال والتعب؟ ونقول ذلك على أساس أن هذا المواطن يسمع من خلال الفضائيات والإذاعات الأجنبية كلاماً كثيراً في شأن الضربة المحتملة أحدثها أن الضربة ستحدث خلال ستة أشهر وأن ما تفعله إسرائيل استباقاً لإحتمال حدوثها هو تسريع بناء ملجأ إستراتيجي للقيادة الإسرائيلية في أحد جبال القدس. وهي تعمّدت تسريب معلومات وصور عن هذا الملجأ الذي أطلقت عليه تسمية "ملجأ يوم الحساب" نشرتها صحيفة "يديعوت أحرونوت" يوم الإثنين 27 - 8 - 2007، وفي وقت كان وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك يُحذّر أمام لجنة الدفاع والشؤون الخارجية في الكنيست من أن "حزب الله" يعيد تسليح نفسه في مناطق خارجة عن سيطرة قوات "اليونيفيل" وأنه بات يمتلك عدداً أكبر من الصواريخ التي كان يمتلكها عشية حرب تموز 2006، وهي في الأصل معلومات سبق للأمين العام للحزب السيد حسن نصر الله أن أشار إليها وأضاف ما هو أكثر أهمية وبصيغة تحذير إسرائيل وردعها.

يبقى القول إن المرحلة الصعبة التي تعيشها المنطقة، وبالذات إيران قلب العالم الإسلامي الخافق بسرعة قياسية، تتطلب وضع الرأي العام أمام الحقائق وهذا يكون من خلال "الإعلام الصحيح"، إنما ليس على نحو ما يراه المرشد خامنئي وإنما إبلاغ هذا المواطن بكل ما يحدث خصوصاً أن الأمور من إقالات مباغته أو استقالات مفاجئة أو تبديل في المواقع من دون توضيح الحثثيات مرتبطة بمصير الوطن هذه المرة وبالتالي فمن الواجب تحصينه بـ "الإعلام المتجرد" الذي هو غير "الإعلام الصحيح"... أو "الإعلام الرسمي" الموجّه لغايات في نفوس أهل الحكم.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 1 أيلول 2007

الفرق بين إستقلالات وزراء

"حزب الله" و"أمل" وإستقلالات وزراء بوش

سيسجل تاريخ الحكم في الولايات المتحدة أن الإدارة الأميركية (بوش الابن) كانت أكثر الإدارات التي شهدت إستقلالات تبدو في بعض ظروفها كما لو أنها حالات قفز من سفينة على أهبة الغرق وشملت المتحدث الرسمي بإسم البيت الأبيض البوشي.

والذين يستقيلون من هذه الإدارة في الأشهر القليلة المتبقية لها هم من العناصر الأساسية في الإدارة. ومع أن كل مستقيل يبرر الإستقالة بالظروف الشخصية والعائلية، إلا أن ذلك لا يبدو مقنعاً بما فيه الكفاية وذلك لأن مجتمع السلطة في العالم لا يحوي حالات إستقالة لأن هذا المسؤول أو ذاك يريد تعويض أولاده وزوجته أياماً كثيرة إنشغل فيها عنهم بقضايا تخص الدولة ورئيسها. ونقول ذلك على أساس أن شغف من يشغل منصباً متقدماً أو مرموقاً في نظام ما وبالذات في الإدارة الأميركية يجعله يتناسى أحياناً واجباته تجاه عائلته.

أحدث المستقيلين كوزراء من الإدارة البوشية هو وزير العدل البرتو غونزاليس الذي واجه قبل أشهر حملة من بعض السياسيين عليه بسبب دوره في معاملة معتقلي "الحرب على الإرهاب" والتتصت على الأميركيين، كما اتُهم بالكذب على الكونغرس في قضية إقالة ثمانية مدعين فدراليين في العام 2006، إضافة إلى أمور أخرى. ووصلت الحملة إلى درجة أن المرشح الديمقراطي للرئاسة جون أداردز قال "أن تأتي الإستقالة متأخرة خير من أن لا تأتي أبداً" وأن زعيم الغالبية الديمقراطية في مجلس الشيوخ هاري ريد قال عنه: "لم يكن غونزاليس إطلاقاً الرجل المناسب لمنصب وزير العدل فهو يفتقد الإستقلالية إذ لم يكن يستطيع أن يقول لا لكارل روف...". وهذا الأخير كان العقل السياسي للرئيس بوش ومهندس حملته الإنتخابية وكان سبق غونزاليس في الإستقالة، وكلاهما من أقرب المسؤولين إلى الرئيس بوش يلتقيهما مع زوجتيهما في مزرعته في مناسبات عائلية خلال الاجازات. وربما بسبب هذه الخصوصية أرفق غونزاليس الذي هو ابن عاملين مهاجرين من أصول لاتينية الإستقالة بالقول خلال مؤتمر صحفي "كان وصولي إلى منصب وزير العدل رحلة رائعة، فقد عشت اللحم الأميركي. وحتى أسوأ أيامي كوزير للعدل كانت أفضل

من أفضل أيام والدي...". كذلك انه بسبب الخصوصية المشار إليها نجد الرئيس بوش يقول مع قبوله الإستقالة "إن غونزاليس رجل وقور ورجل مبادئ وأن الإستقالة جاءت بعد أشهر من المعاملة غير المنصفة التي خلقت تشويشاً ضاراً في وزارة العدل. ومن المؤسف أن يأتي علينا وقت تُعرقَل فيه الإنجازات المهمة لأشخاص موهوبين وشرفاء مثل البرتو غونزاليس بسبب ترميغ اسمه الحسن في الوحل لأسباب سياسية...".

لن تكون هذه آخر الإستقلالات تحدث قبل 16 شهراً من انتهاء ولاية الرئيس بوش. لكن السؤال هو: هل سيبقى إلى جانبه فقط نائبه ديك تشيني ووزيرة خارجيته كوندوليزا رايس أم أن الديمقراطيين سيُظهرون في الأيام القليلة أنيابهم لحمل كوندوليزا على الإستقالة كونها رمز العقلية البوشية؟ أما تشيني فإنه لا يمكن أن يتزحج من مكانه لأنه ما زال يتطلع إلى يوم تخلو فيه الرئاسة من بوش الابن لبضعة أشهر ويكون فيها هو رئيس الولايات المتحدة وعلى نحو ما حصل من قبل في زمن جون كينيدي حيث أن نائبه ليندون جونسون ترأس وعلى أهون السبل نتيجة اغتيال الرئيس.

وتبقى الإشارة إلى أن ما أردناه من هذه السطور هو لفت الانتباه إلى الفرق بين الإستقلالات الوزارية عندنا في لبنان حيث إستقالة وزراء "حزب الله" و"أمل" معلقة وتلك حالة غريبة على عالم الحكومات والإستقلالات بينما الإستقالة في أميركا وغيرها مقبولة على الفور لمجرد الإعلان عن رغبة الوزير في الإستقالة. ودائماً هنالك الوزير الخلف... وفي معظم الأحيان يكون جاهزاً.

صحيفة "النواء". بيروت - الثلاثاء 4 أيلول 2007

* * *

مواجهة بوش و"ملء الفراغ"

بالإلتفاف والتفهم

زيارة الرئيس بوش الإبن المباغطة قبل أمس لم تكن للعراق وإنما لبقعة أميركية عسكرية في محافظة من محافظات العراق. وبإستثناء أركان النظام الذين تم استدعاؤهم إلى القاعدة العسكرية التي حطت فيها طائرة الرئاسة الأميركية لتقديم واجب التحية إلى الرئيس الذي يحتل بلدهم والإصغاء إلى بعض التوجيهات والمعسول

من الكلام البوشي الذي لا ينقذ أبناء العراق من ويلات تداعيات الحرب على بلدهم وسنوات الإحتلال التي سالت فيها الدماء وفاضت الارواح كما لم يحدث من قبل، فإن الرئيس الزائر لم يشاهد شارعاً في العراق ولا أمكنه مصافحة مواطن عادي أو استمع إلى ولولة أم فقدت الإبن أو زوجة فقدت الزوج أو فتية وفتيات تيتنوا في ظل "الحرية" التي وعدت بها أميركا البوشية، أو جاعوا بينما النهب يتواصل للثروة النفطية بعد أن قطع نهب الآثار شوطاً بعيداً.

كان منظر إجتماع رئيس الدولة الأعظم برموز الحكم في الدولة التي كانت رقماً صعباً في المعادلة الإقليمية والدولية وبانت على مشارف خط الصفر، نوعاً من "الفولكلور" السياسي بل كان مؤشراً إلى أن ما هو آت قد يكون أسوأ من الذي فات في حال أن الأطياف السياسية والحزبية في العراق لم تقرر الإلتفاف حول الوطن بدل هذا الإلتفاف عليه، والإتفاق على صيغة من العيش المشترك عوض هذا التعايش الذي تسوده أنواع من التكاذب والاحقاد الدفينة. ومن أولويات الإلتفاف حول الوطن إسقاط مناخ التمزهد وإعتبار العراق الوطن المثال في التنوع، وكذلك وضع نهاية وليس وضع حد لعمليات الإنتقام خصوصاً أن المنتقم الآن يُدرج اسمه في قائمة المنتقم منه ولو بعد حين. فكما ما من ظالم إلا سيُلبى بأظلم فإنه ما من منتقم إلا سيُلبى بمنتقم ومن خلال وسائل أشد هولاً من تلك التي تتسم بها عمليات الإنتقام في زمن الإحتلال. وهنا نجد أنفسنا نلاحظ كيف أن انتقام العراقي من أخيه العراقي فاق بكثير انتقامه من المحتل.

وأهمية التفاف الأطياف السياسية والحزبية العراقية حول الوطن انها تحقق البديل الوطني لـ "ملء الفراغ" الذي سينشأ بعد الإنسحاب الأميركي الذي لا بد من أنه سيحدث أجلاً أو عاجلاً، وعلى نحو الإنسحاب البريطاني من البصرة الذي تم قبل ثلاثة أيام. كما أنها تقطع الطريق على الحكم الإيراني الذي ينتظر لحظة الإنسحاب لكي يحل محل أميركا في العراق وهو ما لم يخفه الرئيس محمود أحمددي نجاد حيث جاهر بذلك وغطى التفرد بالرغبة من خلال دعوته السعودية إلى التعاون من أجل "ملء الفراغ" هذا، وهي دعوة لم تلق الترحيب ونكاد نقول إن الاصغاء السعودي إليها امتزج بالدهشة. ذلك ان المملكة تريد للعراق المتوحد والمتفاهم والمتعاون ما لا تتطلع إليه إيران التي تنتظر إليه على أنه الصيد الثمين الذي سيدخل الشباك الإيرانية لمجرد رحيل القوات

الأميركية عنه. وتكراراً أن الإلتفاف حول العراق من أبنائه هو الذي يمنع الإلتفاف عليه.

وبعد الذي جرى لا يعود من حق أي طيف أو طائفة التذرع بالظلم والتهميش. فالسنة في العهد الصدامي نالوا حقوقهم وأكثر، والاكتراد في ظل الإحتلال وصلوا إلى ترؤس الجمهورية، كما أن الشيعة في الظل نفسه تسيدوا كما لم يحدث هذا التسيد في تاريخ العراق وانتقموا من حالات شتى من الظلم والتهميش عاشوها في السنوات الصدامية. وما دام الأمر كذلك فمن الطبيعي أن يعتبر الجميع أنهم صقوا الحسابات وعليهم بالتالي البدء بكتابة صفحات جديدة في كتاب الوطن المثخن بالجراح والذي يحتاج إلى من يبرئها أو يبلسمها من خلال التفهم والتعاون.

عاد الرئيس بوش منتخفاً متباهياً من زيارة الساعات الست لبقعة عسكرية أميركية في واحدة من محافظات العراق. ومن المؤكد أنه سيقوم بتسويق هذه الزيارة بما من شأنه أن يخفف "الوزر العراقي" عنه. لكنه قد لا يكفي بذلك وإنما سيخطط لإحداث فراغ مجاور للعراق، أي فراغ في إيران التي قد ينفذ وعيده ويوجه الضربات لها وفي وقت يظن الناس انه لن يفعل ذلك. وفي هذه الحال سيكون التشاور الدولي هو حول كيفية "ملء الفراغ" في إيران... إلا إذا وضع أهل الحكم الإيراني المنطقة على كف عفريت الحروب الصغيرة الأهلية أو التقليدية. الله يستر والله أعلم.

صحيفة "النواء". بيروت - الأربعاء 5 أيلول 2007

تأملات في ظروف مبادرة

رئيس البرلمان و"أمل"

جاءت مبادرة الرئيس نبيه بري متأخرة لكن يبقى المجيء المتأخر خطوة قد تستتبع ما يقال انه الأعظم. وجاءت من حيث التوقيت كما لو أنها تمهيد لبشرى إنهاء الظاهرة الشريرة التي ستبقى مدعاة للحيرة ظروف إنباتها فجأة وتأمين السلاح لها وبرمجة المهمات التخريبية والإرهابية التي ستتولاها ولا تقتصر على تحويل مخيم فلسطيني إلى ساحة منازلة ضد جيش لا يريد قتلاً لأحد ولا أدى يلحق بضيف فلسطيني.. إنما شرط إحترام هذا

الضيف أصول الضيافة نقيض ما فعله شاكر العبسي والمغرّر بهم والسائرون وراءه في ركاب القتل والإجرام. وكما أن كلام المبادرة حوّل الانظار بعض الشيء عن المشهد السياسي الكثيب، فإن حسم الجيش اللبناني المقدم للظاهرة العيسية الشريرة جعل لغة أهل السياسة تنطق بشكل مغاير لما كانت تنطقه سابقاً. وبموجب المفردات الجديدة بات اللبناني يرى في الأفق ما يبعث التفاؤل في النفوس المتأزمة على أساس أن نسبة الجوامع المشتركة ارتفعت وانحسرت نسباً نقاط الخلاف القائم على العناد. وكما يلتفت الإنتباه ان بضعة أشهر من المعاناة سبقت إعلان الرئيس بري عن المبادرة وكان في الإمكان اختصارها رحمة بالناس وإقناعاً للمندفعين في اتجاه الهجرة بأن يترثوا، فإن طول المدة التي استغرقتها منزلة الجيش لـ "العيسيين الأشرار" طالت بدورها واستنزفت أرواح عسكريين في عز الشباب يأسف المرء كثير الأسف لفقدانهم ولأنهم قضوا برصاص غادر من شبان عرب غرّر المغرّرون بهم ودفعوهم إلى خوض مواجهة ظالمة وتحت شعارات وأوهام تغلب فيها الجهالة والتعصب على العقل والعمل بما يرضي رب العالمين.

كذلك جاءت المبادرة تحمل أكثر من معنى، فهي في مناسبة التذكير بمصير الامام موسى الصدر أحد دعاة التوحيد الوطني الرافض للعنف الذي يفضل الاعتصام على المواجهة، ويفضله في رحاب مسجد إنما ليس على طريقة الذين إعتصموا في "المسجد الاحمر" في باكستان فتسببوا بإراقة دماء وتشويه مفهوم المسجد الذي هو للعبادة وليس متراساً للملتحين شكلاً والمحبّبات إفتعلاً بحيث يمكن أن يكون تحت هذا "الكفن الاسود" الذي يغطي الجسم من الرأس إلى القدمين رجل أو امرأة. كما أن السيد موسى إختار الاعتصام الذي لا يعطل مصالح البلاد والعباد. وما نقصده من كلامنا هذا هو أن السيد المغيب لو كان بيننا ما كان ليرتضي هذا الاعتصام المتواصل في ساحة رياض الصلح، وربما كان في حال إصرار البعض على الإعتصام الخيمي المتجني قرر الاعتصام والصيام في المسجد العمري أو على رصيف الشارع حيث تتجاور كبرى كنائس الطائفة المارونية مع مسجد محمد الأمين.

كما ان المبادرة جاءت متزامنة مع إنتقال المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى بهيئته الشرعية والتنفيذية برئاسة نائب رئيسه الشيخ عبد الأمير قبلان إلى مقر المجلس الأساسي في الحازمية، وهو إنتقال مستحب في

زمن التوعك المذهبي الذي يعيشه لبنان والذي كانت للسيد موسى قبل سنوات التغيب التسع والعشرين لفتات ومفردات ومبادرات ذات طابع بلسمي لهذا التوعك.

وجاءت المبادرة متناغمة مع كلام الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي يوم الإثنين 27 - 7 - 2007 أمام سفراء فرنسا الـ 180 حول لبنان وإمكانية التحوّل مع الحكم السوري بما يبعث الإرتياح والطمأنينة معاً في نفس الرئيس بري، ثم ارتفع منسوب الإرتياح بعد تزايد الترحيب العربي والدولي بنسب متفاوتة بالمبادرة.

وعلى رغم ان المبادرة كانت ستأخذ طريقها إلى الوجدان اللبناني والقبول العربي والدولي بها ووضعها موضع التنفيذ كما حال إتفاق الطائف لو أن طارحها كان محايداً في الصراع الدائر.. أي أنه رئيس البرلمان فقط وليس رئيس حركة "أمل" في الوقت نفسه وبما هو عليه موقف هذه الحركة من الوضع والأشخاص والسياسات، إلا أنها جاءت مثل سحابة قد تمطر في أي لحظة فتبعث الحيوية في المجتمع السياسي والشعبي المتيبس الجاهز مثل أحراج اليونان للإشتعال من عود كبريت. وهي جاءت في ظروف شبيهة بتلك الظروف التي سبقت إتفاق الطائف بمعنى أن الواجب الأساسي زمناً كان وقف الحرب على وجه السرعة وتثبيت الشرعية اللبنانية وإنتخاب رئيس للجمهورية وأن الظروف الراهنة تستوجب عدم ضعضعة الشرعية ودخول لبنان في مآهات التقسيم والحكومتين والرئيس وفق إرادة أطراف دون أطراف أخرى، وإعتماد العنف والإحتلالات على طريقة "حماس" في غزة أسلوباً يضع لبنان على حافة الصوملة والقبرصة والعرقنة والسودنة.. وما شابه هذه الحالات.

وخلاصة القول إن المبادرة ستأخذ طريقها إلى التنفيذ في حال عاد السفير السعودي الدكتور عبد العزيز خوجه إلى بيروت مكللاً بمباركة الملك عبد الله للمبادرة، وتلك أمنية كل لبناني يهمله أمر هذا الوطن فقط ويذكر بالخير نخوة الملك عبد الله بن عبد العزيز ورقي تعاطي السفير خوجه مع الأزمة، وكذلك في حال تحقق تبدّل نوعي في الموقف السياسي الإيراني نتيجة فوز علي أكبر هاشمي رافسنجاني قبل أمس بمنصب رئيس مجلس الخبراء المكلف تعيين المرشد الأعلى للثورة والإشراف على نشاطاته، إلى جانب احتفاظه (أي رافسنجاني) برئاسة مجلس تشخيص مصلحة النظام التي هي هيئة التحكيم السياسي العليا في إيران. وأهمية الفوز أنه تم في عملية اقتراح ظهرت فيها إيران اثنتين ذلك انه حصل على 41

تتخفص بضعة أمتار .

هذا الإحتمال يقودنا إلى مصير "جدار شارون" الذي أراد بناءه ليفصل الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة عن القدس والمدن والبلدات الفلسطينية المغتصبة منذ 1948 معتقداً أن الحجر سيقهر إرادة البشر. ولقد دخل هذا الـ "شارون" في غيبوبة قبل أكثر من سنة. أما "سوره العظيم" فستذروه، على رغم انه من اسمنت، الإرادتان: إرادة الشعب الفلسطيني، وإرادة المجتمع الدولي التي تركت شارون المفترى يبدّر أموال المساعدات الأميركية على بناء جدار لن يحمي إسرائيل من "الرياح الفلسطينية" التي هي مثل "الرياح الرملية"... إنما شرط إتفاق "فتح" و"حماس" وبقية الشقيقات الفلسطينيات على أن الحق لا يستعاد بالأساليب التي يمارسونها وتبعث الريبة في أمر أفعالهم هذه.

وعند التأمل في هذه الأفعال يجد المرء نفسه يتساءل: هل هنالك شعب يفعل بقضيته ما يفعله الفلسطينيون وبالذات تنظيمااتهم الكبيرة بقضيتهم؟ كذلك يجد المرء نفسه يتساءل:

لماذا هذا العناد وإستبدال المنطق بالمرأهنة؟ ان منطق الأمور هو أن تتكاتف هذه التنظيمات بعضها مع بعض لمواجهة العدو لا أن تتشغل بمحاربة بعضها البعض. وإذا كان لا بد من أمثلة على التكاتف فهذه المنظمات الصهيونية على أنواعها مثل "شيترن" و"ارغون" التي نشطت قبل النكبة ثم في السنوات اللاحقة من أجل وضع اليد بالكامل على فلسطين. وبعدما تحقّق لهذه المنظمات جرّاء أعمالها الإرهابية والمذابح التي ارتكبتها، وكذلك جرّاء تواطؤ المجتمع الدولي وبالذات بريطانيا والإتحاد السوفياتي والولايات المتحدة، ما أرادته راح مترعمو تلك المنظمات يتقاسمون مغانم الإغتصاب وبحيث أن كلاً منهم ترأس الحكومة أو الدولة وإستحوذ على مناصب في الصف الثاني.. إنما ضمن التوافق وإعتبار مصلحة إسرائيل خطأ أحمر. وهذا مع الأسف ما لا يفعله إخواننا في "حماس" و"فتح". كما أن "الحماسين" ذهبوا بعيداً متسببين لبني قومهم ولكل العرب والمسلمين بصدمة وخيبة أمل فيهم لأنهم اختاروا توسيع شقة الخلاف بدل أن يلتقوا على كلمة سواء مع الشريك الآخر. وما يتمناه المرء عليهم بعد فشل تجربة إنفصالهم بوضعهم اليد على غزة هو تجاوبهم مع دعوة المناضل الاسير مروان البرغوثي الذي طالب من سجنه بتراجع "حماس" عما أقدمت عليه. ومثل هذه الدعوة تأتي من مروان البرغوثي

صوتاً من أصل 76 عضواً شاركوا في التصويت في "مجلس الخبراء" المؤلف من 86 عضواً مقابل 34 صوتاً لرئيس مجلس صيانة الدستور آية الله أحمد جنتي أحد أبرز المقرّبين من الرئيس محمود احمدي نجاد. كما أن أهمية الفوز تكمن في انها ستروّض الرئيس نجاد إضافة إلى ترصين العلاقة النجادية - البشارية وتبريد المشاعر التي تزداد غلياناً في بعض صفوف قيادات "حزب الله". وهذا يصب في مصلحة المبادرة التي طرحها الرئيس بري بالصفقتين: صفة رئيس البرلمان الذي دعا أمس إلى الجلسة المنتظرة فيه. وصفة رئيس حركة "أمل" شريكة الخجول "حزب الله"... إنما مع التحفظ الخجول على تحالفه مع العماد ميشال عون.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 6 أيلول 2007

حقائق وأمثولة برسم

زعماء التنظيمين اللدودين

على هامش أحاديث كبار حكام العالم حول الإرهاب والمخاوف المستبدة في النفوس من أسامة بن لادن أحياناً وأيمن الظواهري أحياناً أخرى وبينهما "فتح الإسلام" التي تحطمت على البوابة الشمالية للبنان المغلوب على أمر أرادته، تحدث أمور لافتة تشط وكالات الأنباء في بث ما يتوفر حولها.

ومن جملة الأمور اللافتة واحد يستوقف الذين يتابعون ما يجري في العالم من تطورات ومفاجآت وحالات جنون مستشرية في أوساط بعض الحكام وخلاصته أن العواصف الرملية التي تهب على شمال غرب الصين تُحوّل أجزاء من السور العظيم، الذي اختير في تموز الماضي على رأس عجائب الدنيا السبع الجديدة، إلى تراب. وتضيف الأنباء المبتوثة من بكين أن هذا السور البالغ طوله مرتين، أي المسافة بين بيروت وباريس (حوالي 6400 كيلومتر)، والذي يزوره عشرة ملايين سائح يومياً، عرضة في خلال عشرين سنة إلى أكوام من التراب وأن الخطر الأكبر هو بالنسبة إلى المناطق التي بُنيت من الطين وليس من القرميد والحجر. ويستند الخبراء في هذا الشأن إلى حالات من التآكل جعلت أجزاء من السور الذي سجلته الأمم المتحدة كموقع أثري عالمي عام 1987

تختلف عن تمنيات سبّأها أطراف أخرى ومساعٍ غير معلنة بذلتها أوساط تربطها صلات بالتنظيمين اللدودين "فتح" و"حماس". أما لماذا لدعوة البرغوثي أهمية فلأن الرجل مناضل مخلص واحد قادة "فتح" المنزّهين عن جنون السلطة، ولأنه في السجن يقرأ ويعاني وليس خارجه يأخذ ويعطي ويناور ويطلب من زوار السلطة الأجانب موقفاً حكومياً أو مكاسب سياسية.

والأهم من ذلك كله أنه هو صاحب شعار "شركاء في الدم.. شركاء في القرار" الذي على أساسه تمت الشراكة بين "فتح" و"حماس" ولذا فإن له على "الحماسيين" ديوناً هذا وأن تسديدها. ومروان البرغوثي ليس الوحيد الذي يطالب "حماس" بالتراجع، إذ هنالك حتى في أوساط هذا التنظيم أصدقاء وأفراد من النخبة المثقفة، أمثال وزير التربية والتعليم في الحكومة الفلسطينية قبل الانفصال الدكتور ناصر الشاعر، الذين يرون أن خيار الإستحواذ بـ "غزة" لم يكن عاقلاً وأن الذي يحدث في الشارع الفلسطيني عار ولذا فإن العودة عنه تبقى أقل ضرراً للقضية من الإصرار عليه.. هذا إلى أن التراجع عنه يشكل مدخلاً للتوافق الفلسطيني الجديد الذي على أساسه يطرق الفلسطينيون باب المؤتمر الدولي المقرر إنعقاده وهم أكثر قوة وتماسكاً، ومن كانت هذه حالهم فإنهم يحققون مكاسب... وربما المكسب الأهم وهو قيام دولة للفلسطينيين يتم وراء الكواليس الدولية التشاور في شأنها.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 7 أيلول 2007

* * *

أرض الوطن لأبناء الوطن وليست سلعة في "سوبر ماركت"

القول بأن أرض الوطن لأبناء الوطن وليست سلعة مثل تلك الموضوعية في رفوف "سوبر ماركت" برسم من يدفعها ثمنها فيضعها في سلته، له ما يبرره. فبعد تكاثر الكلام والإتهامات في شأن التملك غير اللبناني للعقارات، بات من الموجب ونحن على عتبة عهد جديد وحكومة جديدة أن يكون هناك نظام جديد للموضوع بمعنى أن الأرض اللبنانية لا تباع لغير اللبناني. وحتى بالنسبة إلى اللبناني الذي يشتري يكون هنالك تعهد قانوني من جانبه بأن لا يبيعها بدوره لغير اللبناني ولا حتى

اشتراها لطرف غير لبناني مفوض من جانبه البيع والشراء. أما البديل لعدم التملك الأبدي والتوريثي فهو تحديد حق الملكية بتسع وتسعين سنة كحد أقصى. ونحن هنا لا نخترع أو نقوم بالتظير وإنما نتأثر بما تفعله دول العالم.. مع مراعاة أن لبنان بلد صغير من حيث المساحة وأن الخشية مشروعة من انتهاز أطراف مقتدرة أو ذات اطماع للقوانين اللبنانية الرخوة الخالية من القيود وكذلك انتهاز ظروف الإقتتال والفوز لمواجهة متطلبات العيش، للإقدام على التملك العقاري الواسع الأرجاء في لبنان.

وقد نجد من يقول إن التملك على نحو ما هو حاصل في بعض الدول التي يعينها الحفاظ على أرضها خصوصاً في وجه من يبغى الإستملاك لأغراض لا علاقة لها بالسكن وإنما لتغيير نوعية الملكية بمعنى أن يسيطر طرف خارجي على الأرض لأسباب تتعلق بالتوسع أو الهيمنة، من شأنه شل حركة الإستثمار في البلد. وهذا التحفظ في محله، لكن ما نفع الإستثمار إذا غدت الأرض مملوكة من غير اللبنانيين ومملوكة لأغراض ذات طابع سياسي.

كذلك قد يقال أن الوضع غير المستقر للأحوال اللبنانية والصدمات الناشئة عن الأزمات المعيشية الناشئة بدورها عن حالة الفوضى السائدة في طول البلاد وعرضها، تفرض على شرائح عدة من أبناء الوطن بيع ممتلكاتهم أو أجزاء منها وتضعف أمام من يدفع أكثر ويبادر على الفور إلى الدفع بسبب القدرة المالية التي هو عليها، وهذا ما حصل مع أشخاص كثيرين ورثوا المساحات الشاسعة من الأراضي واضطروا إلى بيع أجزاء منها لإعتبارات ضاغطة من جانب المصارف ولتسديد ديون مستحقة. وعلى رغم أن هؤلاء لم يشعروا بأنهم فقدوا الكثير لأن المتبقى من المساحات التي يملكونها كبير جداً، لكنه في واقع الحال أفقدوا الوطن نقطة قوة هو في أشد الحاجة إليها. ومقابل هذه النقطة حققوا لطرف آخر غير لبناني نقطة قوة من شأنها أن تقيده في ساعات الشدة السياسية.. حتى إذا طال أمد حلول هذه الشدة وتبعاً للظروف الدولية والإقليمية.

نكرر القول بأن أرض الوطن هي لأبناء الوطن ورثها الآباء عن الأجداد وسيورثها الآباء لأبنائهم ثم يورثها هؤلاء للأجيال جيلاً بعد جيل. ومثل هذا الأمر يجب إعتباره أمانة.. هذا إذا كنا لن نعتبره من المحرمات على نحو ما يحدث في مصر على سبيل المثال لا الحصر حيث يدفع صاحب قطعة أرض صغيرة سعادته ثمن عدم

التفريط بهذه الأرض وبيعها مضطراً. وهو يفعل ذلك لأن قيمة الإنسان هي في ما يملكه من أرض يزرعها أو يبني فوقها، وعندما تصبح لغيره فإنه يتحول إلى إنسان ينخر الندم نفسه. وهذا إذا كان المالك الجديد جاراً له من بني قومه. أما إذا كان غريباً وكان طامعاً بالأرض لغرض في النفس فإن الندم يتعاطم ويستبد به شعور من يبيع التراب الذي من واجبه أن يحافظ عليه ويبقيه لمن يواصل بعده الحفاظ على الوطن المسيّج الصامد في وجه الطامعين بالوطن... وما أكثرهم بالنسبة إلى لبنان بالذات.

صحيفة "اللواء"، بيروت - السبت 8 أيلول 2007

إنتظار التروّس المُضني للعرب والأشقاء العرب

لم يحدث أن انتظر اللبنانيون ومعهم الإخوة العرب موعداً كالموعد الذي سيتم فيه إنتخاب الرئيس الجديد للجمهورية سواء تمّ الإنتخاب بالسلسلة التي إنتهى إليها عبد الله غول رئيساً للجمهورية في تركيا بفعل رجحان كفة منطق الأكثرية على سائر الإعتراضات، أو يتمّ الإنتخاب بفعل التوافق الذي لم يوضحه رئيس مجلس النواب نبيه بري تاركاً اللبنانيين يتكهنون، وإخوانهم العرب يستفسرون من دون أن تشفي الإجابات غليل توقّعهم إلى معرفة ما الذي سيحدث، وكيف سيكون هنالك توافق إذا كانت الأكثرية لن ترتضي بقاء سلاح "حزب الله" ورقة في اليد اللبنانية لها صفة ما للقرش الأبيض لليوم الأسود، ولن ترتضي إعادة نظر في أسلوب التخاطب مع الحكم السوري تشجيعاً له على صياغة علاقة جديدة مع لبنان. ونقول ذلك على أساس أن مثل هذه الصياغة لن تحدث إذا كانت لهجة التخاطب ستبقى على الإستهانة التي هي عليها الآن في حين أن تعديل اللهجة من شأنه إحراج الحكم البشّاري فيجعله يرد على حسن التخاطب بالمثل ويتوجيه الحلفاء اللبنانيين إلى سواء التفاهم، وفي ظل هذا التبادل الودّي تسلك المطالب طريقها إلى طاولة النقاش ثم تشكيل مجلس للعلاقات المشتركة يحل محل المعاهدة المنقوصة التفعيل وذلك لأنها أبرمت خلسة وفي ظل ظروف كان فيها لبنان في زمن رئيسه الراحل الياس الهراوي لا قدرة له على غير التوقيع. وهي حال مماثلة

لحال الرئيس الراحل أنور السادات الذي جاءه السوفيات بنصّ معاهدة مكتوبة في الكرملين لكي يوقعه الرئيس السادات في قصر عابدين، ويكون مضطراً للتوقيع ما دام له حول لكن لا قوة له نتيجة تداعيات هزيمة الخامس من حزيران 1967 والوفاة المفاجئة للرئيس جمال عبد الناصر من دون مداواة جراح عسكرية وسياسية محلية وعربية تتزف ببطء على مدار الساعة. ولأن التوقيع تمّ بما يشبه الإكراه فإن المعاهدة ألغيت لمجرد أن اشتد العود الساداتي وفرض الرئيس المصري خليفة عبد الناصر على الدولة العظمى سحب خبرائها الذين غادروا مصر من دون الحفاظ على كبرياء دولتهم، وهو ما أصاب القوات السورية التي كانت في لبنان مع الفارق أن هذه القوات غادرت وبقيت المعاهدة لا تطبيق لها محروسة بحلفاء الحكم السوري من اللبنانيين من كل الأطياف السياسية والمذهبية، وعالقة في إنتظار أن يحسم العهد الجديد الأمر تفعيلاً لها بعد التعديل أو إستبدالها بمجلس للعلاقات المشتركة يُبنى على التكافؤ ومن دون التوقف عند مسألة الدولة المهمة والدولة الأقل أهمية.

الإنتظار الذي نشير إليه يجعل نفوس الناس متوترة أكثر من أي مرحلة مضت، ذلك أن اللبنانيين من جهة وإخوانهم العرب من جهة أخرى لا يريدون تمديد الأزمة من خلال رئيس يُديرها وإنهم لذلك يتمنون لو يتمّ التوافق كتجربة لمدة ست سنوات على رئيس للجمهورية تنحصر همومه وهموم من يتراأس الحكومة في عهده في غير أمور السياسة والصراعات السياسية. رئيس قضيته الأساسية بالتعاون مع الحكومة المترأسّة من غير سياسي معالجة الدين العام وإنعاش الإقتصاد المتردي وترميم الوضع الإجتماعي وتنشيط ظاهرة الإستثمار التي تتحسر يوماً بعد آخر وإعتبار محاصرة الهجرة خطأ أحمر.. أي باختصار رئاسة ذات لون يبعث الفرح في النفوس لأنه غير سياسي وذات رائحة فوّاحة تعوّض الأنوف روائح الفساد والتصريحات التي تجاوزت الأصول.

ومثل هذا المطلب يُزيل من الوجه اللبناني ندوباً تسببت بها صراعات أهل السياسة التي جعلت من لبنان ساحة للتلاكم المتوحش والتلاسن المُعيب.

وقد نجد من يتساءل: هل هذا ممكن؟ وجوابنا إنه ضرورة. بل إنه مثل الخطط الخمسية المألوفة في دنيا تصحيح الأخطاء وتنمية الأوطان. وما نعيشه في لبنان منذ ربع قرن هو أكثر من مجرد أخطاء، إنه سلسلة من الخطايا التي تحتاج إلى من يُصحح مسارها. ومن شأن

التوافق على ست سنوات خالية من ضوضاء السياسة وحافلة بالرؤى النهضوية أن تُعيد إلى الوطن رونقه. ومثل هذا الأمر يحتاجه الجميع دون إستثناء.. وبالذات الأطراف التي تشكل ظروفها عقدة تحقيق التوافق.

ونكرر القول إن حالة الإنتظار التي تُشير إليها هي أكثر الحالات التي يعيشها اللبنانيون وإخوانهم العرب. ونكاد نقول إنها حالة حبس الأنفاس التي سيعقبها تتشقق نسيم الطمأنينة أو إنهيار ما تبقي من الآمال... الأحلام.

صحيفة "النواء". بيروت - الإثنين 10 أيلول 2007

إشاعات وتساولات في عالم

الرئاسات العربية وبالذات مصر والسودان

في القاهرة تسببت قبل عشرة أيام اشاعة فحواها أن الرئيس حسني مبارك فارق الحياة في ارتباك لا مثيل له، إنعكس على حياة الناس والأعمال في شكل عام، وإنشغل الجميع في الاستفسار عن صحة الاشاعة وعما يمكن أن يحدث في حال تأكدت وفاة الرئيس.

وفي الخرطوم سادت قبل أمس حالة من المخاوف نتيجة اشاعة فحواها أنه قد حدث إغتيال سلفاكير (الجنوبي) النائب الأول للرئيس عمر البشير. كما أن احتكاكات حدثت في بعض مناطق وأحياء العاصمة حيث اعتبر الجنوبيون الذين زاد وجودهم في الخرطوم عن المعقول، الأمر الذي أوجب إتخاذ إجراءات أمنية سريعة. في مصر إضطّر الرئيس مبارك لنفي الإشاعة إلى زيارة ميدانية وبث التفاصيل عنها تلفزيونياً وإذاعياً وعبر الصحف. وفي السودان اضطر سلفاكير نائب الرئيس إلى الظهور تلفزيونياً وإذاعياً لنفي الإشاعة.

هذا يعني أن الاشاعة هي نوع من أنواع السلاح التي تهدد الإستقرار وتزعزع أركان الجبهة الداخلية وسائر الإتفاقات التي يتم إبرامها. وبدل أن ينزعج أهل الحكم من الاشاعات ومطلقها فإن معالجة الدوافع إلى إطلاقها هي الأمر المطلوب والأكثر جدوى. وعندما يحدث ذلك سنتطرق حقيقة من شأنها طمأنة الناس وإدخال السرور إلى نفوسهم ما دام فحواها أن هذا الحاكم أو ذاك عالج أمراً عالقاً ومسبباً للقلق الشعبي وأجاب عن تساؤلات لا يجيب عنها عادة. آخذين بعين الإعتبار النمو المتزايد

لـ "حركة الإخوان المسلمين" في مصر والتشدد المتزايد من جانب النظام إزاء هذه الحركة واستهداف بعض قياديينها. أما في السودان فإن التساؤل الأهم هو حول الإتفاق مع الجنوبيين وكيف أنهم شركاء وخصوصاً في الوقت نفسه. وفي إستمرار تصدر عن أطراف جنوبية تصريحات يتبين من خلال التأمل فيها أن إتفاق السلام غير مستقر. كما أن هنالك الكثير من المواقف والإجراءات التي يتخذها الشريك "الإنقاذي" يتبرأ منها الشريك الجنوبي. ولو أن الأمر يجري في إطار المناخ الديمقراطي شبه السائد لما كان سيسبب القلق في نفوس الناس، لكن الذي يحدث يندرج في إطار الصراع بين رأسي الدولة الشمالي والجنوبي مما يعني أن إتفاق السلام يمكن أن يتدحرج. وعندما تسري اشاعة مفادها انه تم إغتيال الرأس الجنوبي فمن الطبيعي في هذه الحال أن يشعر الجنوبيون بأن الرأس الشمالي هو الذي إغتال، وستتعاظم الأمور عندهم لأنهم سيرون أن زعيمهم الأول جون قرنق لقي حتفه في حادث طائرة مريب وها هو زعيمهم الثاني يلقي حتفه في عملية اغتيال ومن قبل أن يتحقق إتفاق السلام. ومثل هذا الشعور يسبب الفوضى وكان سينتهي إلى الأعظم لولا أن سلفاكير دحض شخصياً الاشاعة من خلال الظهور تلفزيونياً والحديث إذاعياً.

ويا أهل الحكم ومالكي الرئاسات العربية عموماً، إن الإشاعات ستستمر وتأخذ مضامين مختلفة في حال لم تتم معالجة الأسباب الموجبة، وذلك بالرد المقنع، واليوم قبل الغد، على التساؤلات الكثيرة... وما أكثر الصداح الناشئ عنها إضطراباً في النفوس.

صحيفة "النواء". بيروت - الثلاثاء 11 أيلول 2007

قراءة في الموقف السعودي

بعد عودة السفير عبد العزيز خوجة

بعودة السفير السعودي الدكتور عبد العزيز خوجة إلى بيروت بعد مشاورات مع القيادة في المملكة بين جدة والرياض يعود التناؤل إلى المشهد اللبناني المتأزم، خصوصاً أن السفير إستأنف السعي الحميد بلقاء رئيس مجلس النواب نبيه بري صاحب المبادرة الداعية إلى التوافق في موضوع الرئيس الجديد للجمهورية فبدت العودة

مزدوجة الهدف: للتغلب على التهديدات التي كانت المعلومات الأمنية في شأنها صحيحة. ولإعطاء المبادرة بعض الحيوية وذلك من منطلق دعم المملكة لأي خطوات تستهدف توحيد اللبنانيين وتساعد على حل أزمات تعصف بوطنهم، من نوع المساعدة المشكورة التي تمثلت بإتفاق الطائف.

وفي ضوء قراءتنا لما قاله السفير العائد فإن المملكة ترى أن المبادرة التي طرحها الرئيس بري تستوجب من أطراف الأزمة في لبنان "درسها بجدية وأخذها بروية" مما يعني أن الموافقة الفورية عليها هي مثل الرفض الفوري لها. والدراسة على قاعدة التروي كفيلة بتعديلات قد لا تكون جذرية لكنها تحقق التلاقي الذي على أساسه لا يعود المجتمع اللبناني يعيش شهر صوم حافل بالتوتر وإنما يأخذ التفاوض طريقه إلى النفوس وبذلك يفطر اللبناني على حل مرفقاً الشكر على ذلك للمملكة التي سعى سفيرها على مدى أشهر بروحية الحرص على هذا الوطن. وعندما يقول السفير عبد العزيز خوجة بعد لقائه بالرئيس بري الذي يرى بدوره أن صفاء العلاقة السعودية - السورية كفيلاً بتذليل الكثير من التحفظات على المبادرة وجعلها تأخذ طريقها ببسّر نحو التنفيذ "إنه ليس من حق أحد التدخل في الموضوع الرئاسي لأنه وضع سيادي لبناني وأن إختيار الرئيس أمر داخلي لبناني..."، فإنه بذلك كمن يوضح للكبار في بعض أطراف الأزمة اللبنانية ومنهم الرئيس بري نفسه أن طرح المبادرة لا يكفي وإنما هنالك ضرورة لإقناع آحاد آخرين بإنجاحها عملياً وليس من خلال موقف لفظي لا يفيد في شيء كالقول "إننا نوافق على ما يجمع عليه اللبنانيون".

والى ذلك ان الحرص من جانب المملكة على حل الأزمة اللبنانية الراهنة هو في الواقع إمتداد لحرصها على الحل الذي يتمثل بإتفاق الطائف. ففي مثل هذه الأيام من العام 1989 كانت القضية الأساسية بالنسبة إلى الملك فهد بن عبد العزيز رحمة الله عليه هي وقف الإقتتال وإنفاذ الشرعية اللبنانية من التساقط في أيدي الميليشيات العاملة على تخريب لبنان وإلغاء دوره التتويري، وكانت الشرعية زمنذاك متمثلة بالنواب الذين هم السلطة التشريعية التي تنتج رؤساء جمهوريات ورؤساء حكومات. وقد نجح الملك فهد في إستتباط الحل المتوازن لأن الحل المثالي على درجة من الإستحالة. وها هو الملك عبد الله بن عبد العزيز في أيام أيلولية من العام 2007 مماثلة لتلك الأيام من العام 1989 يعمل من أجل أن لا تهتز

الصيغة اللبنانية ولا يعود لبنان إلى ما كان عليه في السنوات العشر التي سبقت إتفاق الطائف.. وربما إلى ما هو أسوأ من ذلك خصوصاً أن حديث التقسيم وإحتلال الوزارات والسراي الحكومي أصبح على أطراف بعض الألسنة. وفي تقديرنا انه إذا تطلّب الأمر جمع الأطراف على كلمة سواء من خلال مؤتمر فإن تكرار تجربة الطائف سيكون خياراً ضرورياً يشجعه الرئيس بري في حال أخذ الصفاء طريقه إلى العلاقات السورية - السعودية وحدث نوع من التبريد للغليان الحاصل في الخطاب الإيراني - الأميركي المشترك وهو ممكن في ضوء الإستعادة المبهره لشأن الشيخ هاشمي رافسنجاني الذي تغلبت رغبة التهذئة مع أميركا عنده على الجنوح النجادي، الذي يقابله جنوح بوشي بالمثل ومن أجل ذلك تبقى الأوضاع السيئة تراوح مكانها في العراق ولبنان وبينهما فلسطين.. وإن كان إحتمال إحياء إتفاق مكة بين طرفي الأزمة الفلسطينية بات وارداً وفي الرياض بعد زيارة الرئيس محمود عباس إلى العاصمة السعودية أمس للإجتماع بالملك عبد الله وإتصال الرئيس "الحماسي" إسماعيل هنية قبل أمس بولي العهد السعودي الأمير سلطان بن عبد العزيز وإبلاغه الإستعداد للقاء محمود عباس في الرياض.. أي بما معناه انه يطلب ضمناً من القيادة السعودية رعاية جولة ثانية من المحادثات بين السلطة الوطنية و"حماس" لكن هذا لن يكون متيسراً إذا كان هنية سيحضر بصفة "رئيس حكومة غزة" وليس بالصفة السابقة مما يوجب عليه العودة بالوضع إلى ما كان عليه.

نصل إلى القول إن شهر رمضان مرشح لأن يكون شهر الانتقال بالأزمة اللبنانية والأزمة الفلسطينية من مشارف اليأس من إيجاد الحل إلى مشارف الأمل بالحصول عليه. وعندما يُكثر السفير عبد العزيز خوجة العائد من مشاورات مع أهل القرار المخلص والحازم والحاسم من التركيز على التفاوض وعلى ضرورة عدم التدخل وإحترام السيادة، فإنه بذلك ينقل رغبة أولي الأمر في ضرورة أن يهدأ البال العربي لكي تكون المشاركة في المؤتمر الدولي مثمرة. وليس مصادفة ان مجلس الوزراء السعودي كان يسمع من الملك عبد الله في يوم إستقباله وزير الأمن الإيراني حاملاً رسالة من الرئيس محمود أحمدي نجاد، وتحيات من المرشد خامنئي ورئيس مجلس الخبراء رفسنجاني وفي يوم إبلاغ سفير الدكتور عبد العزيز خوجه ما أبلغه إلى الرئيس بري، وفي يوم إتصال

الرئيس "الحماسي" إسماعيل هنية بولي العهد الأمير سلطان بن عبد العزيز مبدئياً الإستعداد للإجتماع بالرئيس محمود عباس في الرياض وتحت الخيمة السياسية السعودية، كلاماً كثير الوضوح في شأن المؤتمر الدولي المشار إليه وخلصته "إن للمنطقة واقعاً ثقافياً وإجتماعياً وقيماً ووطنياً لا يمكن تجاهله وأن لشعوبها حقوقاً أساسية لا يمكن تجاوزها وإن تطبيق الأيديولوجيات السياسية الجاهزة فشل في الماضي وسيفشل في الحاضر والمستقبل، وإن مستقبل إسرائيل مرهون باعترافها بحقوق الشعب الفلسطيني في وطنه وكرامته...". وهذا الكلام هو عنوان خريطة طريق عربية يكفل التوافق اللبناني الواضح والإتفاق الفلسطيني الثابت تحويلها إلى حقيقة... مع ملاحظة ان حل الأزمة الفلسطينية يبدأ بحل الأزمة اللبنانية.

فهل من يتقهم وينضم إلى قافلة إنقاذ الحالتين؟

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 12 أيلول 2007

فنون "الزلات" وأصول الاعتذارات

إذا كانت لـ "زلات اللسان" فنون فإن للإعتذار عنها أصول. وإذا كان الأجنبي ينظر إلى "زلة اللسان" على أنها أمر عادي يمكن إبداء الأسف لصدورها عنه بكلمة Sorry فإن العربي يعتبر "زلة اللسان" من كبائر الكلام واحياناً يعتبرها اساءة يتطلب تصحيحها بادرة متميزة.

والى ذلك فإنه إذا جاءت "زلة اللسان" من صاحب مقام كبير واستهدفت صاحب مقام مماثل فإن تصحيح "الزلة" يكون من الصادرة عنه وليس ممن هم أدنى منه مرتبة في السلطة لأن ذلك لا يحقق التصحيح المطلوب. أما إذا جاءت من صاحب مقام كبير واستهدفت صاحب مقام أكبر فإن تصحيح "الزلة" اللسانية تكون بأهمية هذا الأخير ويسبقها التمهيد من خلال الكلام الطيب يقال في بعض المناسبات، بل إن إفعال المناسبات لكي يقال الكلام الطيب يصبح أمراً مطلوباً وضرورياً.

وإذا حدث أن "زلة اللسان" تطورت إلى موقف خشن ولم يعد يقتصر الأمر على صاحب المقام الكبير وإنما امتد إلى من هم دونه مرتبة، فإن المسألة عندئذ تتعاضم وتزداد تعاضماً في حال تبين ان أصحاب "الزلة" يوظفون

أشخاصاً خارج الدولة يتقنون الاساءة الكلامية والتجريح والإستهانة بالكرامات، كما أن التوظيف يشمل أحياناً إستفزازات ذات طابع أمني يبغى المستفزون من ورائها لوي عتب الطرف الذي أسيء إليه. وفي هذه الحال فإن صاحب المقام الكبير هو من يأخذ على عاتقه أمر إزالة كل هذه الشوائب ومن خلال مبادرات خالية من أسلوب الشكليات ومن دون إنتظار مناسبات لإنجاز ذلك.

ولقد حفلت الساحة السياسية العربية في أكثر من مرحلة بـ "زلات لسان" من جانب بعض أصحاب المقامات الكبيرة ضد أصحاب مقامات مماثلة. لكن حُسن التصرفات أزال الكثير من العتب الناشئ عن هذه "الزلات" ثم تبين لأصحابها بعد ذلك انها كانت غير ضرورية وأن من السَّيء بمكان تحويل "الزلات" إلى مواقف يتم التعبير عنها بخشونة وفي اعتقاد القائل انها ستحقق بكبائر الكلام ما لا يتحقق بالتعبير عن الرغبة في التصحيح.

ونستحضر في معرض الإشارة إلى حُسن التصرف ما فعله مقامان كبيران أساءت "زلات اللسان" إليهما فواجهها الموقف بالحكمة وبُعد النظر وعلى مستواه من دون ترك الأمر لمن هم في المرتبة الأدنى. والإثنان الكيبران اللذان نشير إليهما هما المغفور لهما الملك فيصل بن عبد العزيز والرئيس جمال عبد الناصر. فقد تجاوز الأول "زلات لسان" أصابت شظاياها مهابته وقرر بعد الكارثة التي أصابت مصر يوم الخامس من حزيران 1967 أن يكون في القمة العربية الإستثنائية في الخرطوم على خط المساندة الأمامي لعبد الناصر تاركاً في النفس الأثر الطيب على مستوى الأمة. كما أن الثاني رد على التحية الفيصلية الكريمة بتحية ناصرية مماثلة وطلب أن يكون إستقبال الملك فيصل عندما زار القاهرة بعد بضعة أشهر كثير التميز ومن أجل ذلك دفع الإتحاد الإشتراكي بالجموع تصطف على جانبي طريق المطار حتى مصر الجديدة لتستقبل الزائر الكبير الذي أزيلت مرارة "زلات اللسان" من نفسه وكان ذلك لمصلحة الطرفين.

يبقى أن من حق قارئ هذه السطور أن يعرف مناسبة تحبيرها. ولذا نقول إنها تتعلق بزيارة لم تتم لوزير الخارجية السورية وليد المعلم إلى السعودية بهدف تبديد مرارة "زلة اللسان" من جانب فاروق الشرع نائب الرئيس وكأنما أزيلت مرارة "زلة اللسان" البشّارية من قبل. ولو أن الإعتذار يتم وفق الأصول وبمستوى التقنن في التصويب من خلال "زلة اللسان" لكانت الأمور ستكون على أفضل حال.

وتكراراً نقول ان "زلة لسان" من جانب الأعلى لا يمكن تصحيح تداعياتها عن طريق من هم الأدنى. فنحن عرب وللاعتذار أصول لا ينفع فيه أسلوب الـ Sorry المسائد بين الأجانب.

عسى ولعل أوضحنا ما يمكن توضيحه. وعسى ولعل نسمع بأن صاحب المقام الكبير الرئيس بشّار الأسد هو من عالج عتب صاحب المقام الأكبر الملك عبد الله بن عبد العزيز في شأن "زلة لسان" كنا نتمنى أن لا تحدث في الأصل ثم أصابتنا الدهشة لأنها تكررت بصيغة أخرى على لسان نائبه... الأمر الذي أوحى بأن وراء الزلة ما وراءها.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 13 أيلول 2007

السعي الفرنسي

لتصحيح الظلم في حق الفلسطينيين

عندما إختار الرئيس نيكولا ساركوزي لوزارة الخارجية برنار كوشنير تفاءلنا خيراً، ذلك ان بين هذا الوزير الاشتراكي الأصول وبين الوضع في لبنان والمنطقة عموماً علاقات قائمة على نسبة عالية من الواقعية، فضلاً عن أن الصداقة الذي تربطه ببعض القيادات الفلسطينية وبعض رموز الطائفة الشيعية تجعله ينظر إلى مسألة سلاح "حزب الله" وضرورات المقاومة بالعين المجردة من الغرض، على نحو ما هي عليه عيون معظم وزراء الخارجية الأوروبيين وجميع زملائهم الوزراء في الإدارات الأميركية المتعاقبة.

والنفاؤل له حيثياته. فالوضع في المنطقة يستقيم في حال وضع أهل العمل الدبلوماسي التصور المنطقي والواقعي والعدل أمام رؤسائهم الذين عودنا على انهم غير ملمين بأوضاع المنطقة وغير متفهمين لحقائق تتصل بالقضايا العالقة وأنهم فقط يتخذون القرارات مستندين إلى رؤية أهل الدبلوماسية والدوائر الاستخباراتية. ومن الجائز الافتراض ان الرئيس ساركوزي خرج على هذا التقليد وجعل من كوشنير "أستاذاً" له في ما يتعلق بأحوال المنطقة. وفي ضوء الدروس الكوشنيرية ونصائح الوزير للرئيس في ما يتعلق بأسلوب التعاطي مع القادة العرب وقضاياهم وخصوصية بلد كل منهم كان التعامل اللافت للرئيس الفرنسي مع الملك عبد الله بن عبد العزيز ومع الرؤساء

حسني مبارك وعبد العزيز بوتفليقة ومعمّر القذافي وزين العابدين بن علي وكذلك مع الملك عبد الله الثاني.

حتى الآن تسير الأمور على الوجه الأفضل وتتوالى الإشارات الطيبة تصدر عن الرئيس ساركوزي، فيما الوزير كوشنير يتحرك في كل الاتجاهات بشكل مدروس. وإلى ذلك افترضنا أن المسعى الفرنسي الذي قاده كوشنير لتحقيق الحل العربي - الدولي للأوضاع الثلاثة الصعبة لبنان وفلسطين والعراق لن يتعثر على أساس أن النوايا الفرنسية طيبة والسعي مخلص.

قبل أمس سجل كوشنير خطوة لافتة عندما أطلق وهو في رحاب الإسرائيليين تصريحات لم تألف مفرداتها من قبل في تصريحات ومواقف وزراء خارجية أوروبيين وأميركان.

فهو بعد محادثات في العمق مع رئيس الحكومة الإسرائيلية إيهود أولمرت ووزير الدفاع إيهود باراك ومع وزيرة الخارجية تسيبي ليفني ومحادثات مماثلة مع أركان السلطة الوطنية الفلسطينية، دعا إلى "تصحيح ذروة الظلم في حق الشعب الفلسطيني وإقامة دولة فلسطينية في الأسابيع المقبلة...". وأهمية هذا الكلام انه قيل وهو في القدس المحتلة وأنه يلمح إلى ضرورة قيام الدولة الفلسطينية في الأسابيع المقبلة. كما أن الأهمية تكمن في أن الجذور اليهودية لكوشنير تعطي مصداقية لتصريحاته هذه والتي تأتي قبل أسابيع من انعقاد المؤتمر الدولي الذي عليه بنى رئيس الدبلوماسية الفرنسية دعوته بضرورة إقامة دولة فلسطينية في القريب العاجل.

ما كنا نتمناه هو أن لا يحدث القصف الصاروخي "الحماسي" لموقع عسكري إسرائيلي فيما كوشنير في إسرائيل يدعو منها إلى تصحيح الظلم الذي بلغ ذروته في حق الشعب الفلسطيني، ذلك ان العملية جعلت الإسرائيليين يقولون أيضاً أنهم مظلومون ومهذدون. لكن في أي حال لن تقلل هذه العملية "الحماسية" من أهمية النظرة الفرنسية إلى الأحوال الفلسطينية... وكذلك إلى الأحوال اللبنانية التي جاء كوشنير أمس إلى بيروت من أجل أن يكمل في شأنها ما سبق أن بدأه بين بيروت وباريس مع فارق أنه يأتي هذه المرة وقد حل الرئيس نبيه بري بمبادئه بعض التعقيدات أمام أصحاب المساعي الحميدة... وما أكثرهم.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 14 أيلول 2007

المبادرة التي بدأت لبنانية وصارت بسرعة عربية - دولية

من الطبيعي أن يتسم حديث الرئيس نبيه بري عن مبادرته بالثقة التي تبدو واضحة في بعض عباراته ومنها على سبيل المثال لا الحصر قوله في إطلالته التلفزيونية، عشية يوم بدء الصوم وفق "التقويم الإيراني" لشهر رمضان أي الجمعة بدل الخميس لهذا العام على نحو صيام أكثرية أبناء الأمة، "انني لن أغتبر حرفاً واحداً في المبادرة وسأمضي بها بنفس الوحي وسأعمل لكل اللبنانيين، ومن يساعدي ويلاقيني يدي ممدودة إليه. قد تختلف الطريقة لتحقيق أهداف المبادرة وإذا وصلت نصل سوية وإذا خسرت أخسر وحيداً...". وقوله أيضاً "إن من يقف ضد مبادرتي سيدفع الثمن ومن يقف معها يدفع الثمن إكراماً للبنانيين. إن الدعوة للحوار حول قضايا وطنية غير واردة أما حول شخصية الرئيس فممكنة، وأنا تتنازلت لأجل لبنان برجوعي وليس تراجعني عن مطلب حكومة الوحدة الوطنية...". وإلى القولين وغيرهما كثير يصب في المعنى نفسه، تحذير الرئيس بري من مغبة التباطؤ في شأن التوافق وقوله صراحة: "إذا كانت هنالك جلسة خلافاً للدستور هنالك أيضاً احتمال إجراء آخر من الرئيس أميل لحود والمعارضة. وفي كل الأحوال سيبقى الجيش موثقاً أما قوى الأمن فستتقسم وكذلك حال الأمن العام والوزارات...".

هذه الثقة البالغة أعلى درجاتها في نفس الرئيس بري تعود إلى التأييد العربي والدولي المتزايد للمبادرة التي أطلقها.. وإلى حد أنه لم يبق طرف عربي ودولي فاعل، عدا النظام السوري والنظام الإيراني، لم يسجل تأييداً لها بنسبة ما. وبالإضافة إلى تأييد السعودية لفكرة المبادرة وكذلك التأييد المصري لفكرة الشاء عليها والترحيب المبني بها من جانب الإدارة الأميركية، ها هي بريطانيا تتضم إلى موكب المرحبين وينضم الفاتيكان أيضاً إلى هذا الموكب الذي تتقدمه فرنسا وإيطاليا وألمانيا.

لكن على رغم هذه الأجواء الطيبة تبقى هنالك سحابة سوريا - إيرانية تدعمها روسيا بالسر من شأنها حجب أضواء الترحيب العربي والدولي بالمبادرة. ومثل هذه السحابة رهن بنوعية الرئيس الذي سيخلف الرئيس أميل لحود.. أي بما معناه انه إذا كان سيساير صراحة، وفي صيغة تعهد ضمن برنامج الذي على أساسه يرشح نفسه

للرئاسة، في موضوع العلاقة مع الحكم السوري الذي يقوده الرئيس بشار الأسد وليس فقط الإكتفاء بالإشارة إلى "سوريا الشقيقة والشعب السوري الشقيق" وفي موضوع المقاومة وسلاحها من حيث عدم العمل على لبننة منطلقات هذه المقاومة وتجريدها من سلاحها الذي هو الورقة الأقوى بيدي "حزب الله". ومن دون حسم هذين الموضوعين كيف سيكون هنالك توافق على شخص الرئيس، مع ملاحظة أن المرشح المحتمل لفريق الأكثرية نسيب لحود وعلى نحو ما بدا الحضور المكثف لقيادات من هذا الفريق في المؤتمر الصحافي الذي عقده نسيب لحود قبل أمس لإعلان ترشيح نفسه، لم يحسم في البرنامج الذي أورده في كتيب أمر الموضوعين العقدين (موضوع سلاح "حزب الله" ومصير المقاومة، وموضوع العلاقة مع سوريا) بل إنه حدد موقفاً من الموضوعين لا ينسجم مع رؤية الفريق المعارض، حيث إنه يعتبر، كما الراحل ريمون إده من قبل، العمل باتفاقات الهدنة مع إسرائيل هو المطلوب تجنباً لعمليات عسكرية جديدة "لأن لبنان لا يحتمل حرباً جديدة مع إسرائيل" ويرى أن مسؤولية الدفاع عن لبنان في وجه إسرائيل تتولاها الدولة "التي عليها أن تقوم بإدارة حوار لبناني - لبناني يهدف إلى الاستفادة من قدرات حزب الله الدفاعية ضمن إطار الدولة اللبنانية عبر تحديد وظيفة سلاحه ووجهة إستعماله في وجه الاعتداءات الإسرائيلية وبإمرة السلطة اللبنانية...". أما بالنسبة إلى سوريا فإنه يطالب بـ "علاقة ندية" وتبادل التمثيل الدبلوماسي وإعادة النظر في المعاهدة وترسيم الحدود وكشف مصير المفقودين.

السؤال الآن هو: إلى أين سينتهي أمر مبادرة الرئيس بري التي تكتسب تأييداً بعد آخر وترحيباً إثر ترحيب؟ عندما طرح المبادرة صاحبها قال انها لبنانية ولبنانيين. لكن هذا الترحيب والتأييد يجعلانها تبدو مرشحة لأن تكون مبادرة عربية - دولية في حال جاء النور الأخضر من جانب النظامين السوري والإيراني. وعلى هذا الأساس فإن كل هذه المواقف الترحيبية هي نوع من الرسائل إلى النظامين بأن التباطؤ ليس من مصلحتهم. وما يتمناه جمهور الفريق المعارض في لبنان، وليس قيادات هذا الفريق عدا الرئيس بري وبعض النواب المصطفين وراء العماد ميشال عون الطامح إلى الرئاسة، هو سماع النبا الذي يفيد بأن النظامين انضما إلى موكب الترحيب الصادق بالمبادرة وأجازا لصاحبها بدء الحوار في شأنها لأنها ليست كتاباً منزلاً وإنما هي

رؤية تحتاج إلى حوار ومن الأقطاب وليس من يمثلهم لأن الإنابة كما حدث في الماضي في بيروت ثم في باريس كانت لتضييع الوقت... ولعدم الإتفاق.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 15 أيلول 2007

إذا قال برنار كوشنير فصّدّ قوه...

بدأ حديث المواجهة في المنطقة يطغى على توقعات التسويات على أنواعها. فهذا وزير الخارجية الفرنسية برنار كوشنير يقول في معرض التعليق على الإستراتيجية الأميركية الجديدة والأزمة الراهنة مع النظام الإيراني "إننا نستعد من خلال السعي أولاً إلى وضع خطط هي من اختصاص قيادات الأركان. وهذا الأمر لن يكون للغد. إن حصول إيران على السلاح النووي سيكون خطراً فعلياً على العالم أجمع. إن الجيش الفرنسي لا يشارك حالياً في أي مناورة أو أي شيء ضد إيران، لكن لا بد من توفّع الأسوأ الذي هو الحرب...".

وفي موازاة هذا الكلام الذي يوجب وضع خطوط تحته كون قائله رصيناً ولا يلقي الكلام على عواهنه، ونقصد به رئيس الدبلوماسية الفرنسية كوشنير، تتواتر الأنباء من واشنطن موضحة أن خيار المواجهة الذي يقود أقطابه ديك تشيني نائب الرئيس يطغى على خيار تكثيف السعي الدبلوماسي على نحو ما تحبّذه كوندوليزا رايس وزيرة الخارجية. بل حتى يقال إن رايس على أهبة التخلي عن الخيار الدبلوماسي والانضمام إلى مجبدي الحل العسكري مع إيران وأن هذا الأمر سيتضح في ضوء لقاء ستعقده الوزيرة الأميركية يوم 28 أيلول الجاري مع وزير خارجية كل من الصين وروسيا وبعض وزراء خارجية أوروبيين في طليعتهم كوشنير الذي إختصر في بضع كلمات هي "لا بد من توفّع الأسوأ الذي هو الحرب" طبيعة المشهد المتفجر المتوقّع حدوثه.

وبالنسبة إلى إيران، هذا هو مرشد الجمهورية آية الله خامنئي يقول، وبينما صدمة الغارة الإسرائيلية على الأراضي السورية تتواصل تداعياتها سورياً وإيرانياً، في خطبة أول يوم جمعة من شهر رمضان (14 - 9 - 2007) "إن أميركا فشلت في لبنان وفلسطين وفشلت في العراق أيضاً وأنا واثق من أنه سيأتي اليوم الذي يحال فيه

بوش إلى محكمة لجرائم الحرب بسبب الكارثة التي سببها في العراق ويجب محاسبته تماماً مثلما حدث في حالة هتلر وصدام...". وأضاف "إن القدرة العسكرية الإيرانية باتت في صدارة القوات العسكرية في المنطقة...". وقبل خامنئي بثلاثة أيام كان رئيس الحرس الثوري الإيراني الجنرال محمد علي جعفري يتعهد بـ "رد حاسم" إذا تعرضت إيران لهجوم أميركي موضحاً أن قوات الحرس حددت نقاط الضعف الأميركية في المنطقة خصوصاً في أفغانستان والعراق" وهو كلام كان تحدّث حوله الرئيس السابق للحرس الجنرال رحيم صفوي موضحاً "الوضع الهش لحوالي مئتي ألف عسكري أميركي منتشرين في المنطقة...".

هذه الأقوال وما صدر عن الرئيس بوش من كلام بالغ الخشونة في حق إيران وكذلك مارافق الغارة الإسرائيلية على سوريا والتلويحات في شأن قدرات نووية كورية شمالية في سوريا، وما يروّج له الإعلام الأميركي وبالذات الوسائل المتصهينة من هذا الإعلام، هي ما تُجيز لرئيس الدبلوماسية الفرنسية الرصين برنار كوشنير أن يقول عبارته المخيفة، خصوصاً أنه يقولها في ضوء لقاءات له بالغة الأهمية عربياً ودولياً وكذلك في ضوء ما تملكه فرنسا من معلومات دقيقة في الشأن النووي الإيراني والإرتباط السوري - الإيراني والأزمة اللبنانية وشقيقتيها العراقية والفلسطينية. ولذا فإن الذي يمكن قوله من جانبنا هو ما قاله الشاعر العربي مع تعديل إسم القائل: إذا قال كوشنير فصّدّ قوه.. فإن القول ما قال كوشنير.

وهكذا فإننا على ما يبدو على مشارف المواجهة الأميركية - الإسرائيلية - السورية - الإيرانية. وقانا الله شرورها.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 18 أيلول 2007

كيف تزول القطيعة المستهجنة

بين مصر وإيران

من الأنباء التي تدعو إلى الإرتياح أن الدولتين الإسلاميتين الكبيرتين مصر وإيران قررتا العمل على ترطيب الأجواء المتوترة بينهما ومن أجل ذلك بدأتا أمس محادثات في القاهرة عسى ولعل تقود إلى بدء صفحة

وما يلفت الإنتباه أن الذي يترأس الجانب المصري في المحادثات هو السفير حسين ضرار مساعد وزير الخارجية للشؤون الآسيوية والذي بحكم تجربته العريقة كسفير لمصر في لبنان أدري بالتكتيكات الإيرانية وأسلوب تعامل المسؤولين الإيرانيين مع القضايا العربية - الإيرانية العالقة، فضلاً عن أنه صبور ولبق في التخاطب مما يجعل الأبواب الموصدة بين إيران ومصر لا تبقى على نحو ما هي عليه... إنما شرط أن تكون النوايا الإيرانية بمثل النوايا المصرية.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 19 أيلول 2007

* * *

فاجعة للبنان وصدمة للعرب وخيبة للمجتمع الدولي

جاءت عملية إغتيال النائب أنطوان غانم في لحظة من الحيرة يعيشها الجميع دون إستثناء.. إنما كل على ما يجول في خاطره بالنسبة إلى هذه اللحظة. وجاءت تشكل فاجعة للبنان وصدمة للعرب الذين اطمأن بهم بعض الشيء إلى ما ستؤول إليه الحال وبحيث يلتقي اللبنانيون في منتصف طريق التسوية ويجري في خيمة التوافق إختيار رئيس البلاد.. ثم حكومة جديدة مستقرة ومن دون أن تكون هنالك ضرورة لإنتخابات نيابية قبل الموعد التقليدي، ذلك ان التوافق في حال إعماده بكل روحيته وحذافير تحاوص الأدوار والمقامات يغني عن الإنتخابات كإختبار للقوى أو كتصحيح للمعادلة.

أما بالنسبة إلى المجتمع الدولي فإن الإغتيال كان خيبة له وخيبة أمل به. وما نعينه بالخيبتين معاً هو أن هذا المجتمع متباطئ في كل سلوكياته إزاء المحنة اللبنانية وإلى درجة أنه يستعملها ورقة بدل أن ينظر إليها على أنها قضية.

والقول بأن عملية الإغتيال شكلت فاجعة للبنان وصدمة للعرب يستند إلى رزمة من الحقائق من بينها أن المخاض العسير بدأ حتى لحظة الإغتيال يسلك مسلك اليسر لأن حديث الأخذ بالحوار بات يشق طريقه كما لم يحدث من قبل، وبتنا نقرأ بين سطور تصريحات الأقطاب الذين تتمحور الأزمة حولهم كلاماً يبعث الطمأنينة في النفوس، فضلاً عن ترتيبات أمكن التوصل إليها لجمع

جديدة بينهما، إذ ليس معقولاً أن هاتين الدولتين وبما تمثّلانه من تأثير في المحيطين الإقليمي والدولي لا تتعاونان وتُبقيان على القطيعة التي بدأت منذ العام 1979 لأسباب اندثرت بفعل مرور الوقت وغياب الأشخاص وتبدّل الظروف الداخلية والإقليمية.

للتذكير نشير إلى أن العلاقة ساءت بينهما لأن الرئيس الراحل أنور السادات إستضاف في مصر الشاه محمد رضا بهلوي الذي ضاق به العيش واشتدت عليه وطأة المرض وتصرفت الإدارة الأميركية معه بنكران للجميل لا مثيل له وإلى درجة انها لم تمنحه حق الإقامة والعلاج في أميركا، فتاه الامبراطور المخلوع يبحث عن ملاذ فلم يجده إلا في ضيافة الرئيس أنور السادات.

وبعد فترة من الإقامة تدهور الوضع الصحي للشاه أكثر وأكثر وتوفي وجرى دفنه في القاهرة.

تطول القصة في هذا الأمر وما حفلت به التدايعات من أفعال اتسمت بتصميم إيران الخمينية على الثأر من مصر. ثم جاءت واقعة إغتيال السادات تشكل لحظة الثأر من الرجل الذي كان في ما فعله يتصرف كإنسان نحو صديق هو أيضاً صهر لمصر حيث كان تزوج إحدى شقيقات الملك فاروق. ولقد تمثّل الثأر بإطلاق إسم الإسلامبولي، الذي إغتيال السادات، على أحد الشوارع الرئيسية في طهران، ومن يومها والعلاقة تسوء لأن الرئيس مبارك شعر أنه هو المستهدف ما دامت التسمية حدثت بعدما كان بات رئيساً للبلاد خلفاً للرئيس الراحل السادات.

جرت بعض المحاولات لتصحيح مسار العلاقات لكنها كانت في معظمها خجولة بإستثناء محاولة قام بها الرئيس السابق محمد خاتمي، لكن غلاة التشدد في النظام حالوا دون نجاح المحاولة. وهكذا بقيت العلاقة على وتيرة التأزم.

الآن هنالك محاولة قد تثمر كونها تأتي في وقت تشتد وطأة الهجمة الأميركية - الأوروبية على إيران. ولذا فمن مصلحة أهل النظام الإيراني فتح ثغرات في الموقف من بينها تصحيح مسار علاقات وترميم بعضها وترسيخ ما يمكن ترسيخه بالنسبة إلى العلاقة مع دول الجوار. وفي الوقت نفسه من مصلحة النظام المصري وضع ضوابط للمحاولات الإيرانية داخل أوساط الشيعة المصريين بغرض تحويلهم إلى أصحاب شأن في المعادلة السياسية وتشجيعهم على تأسيس حزب لهم مثل "حزب الله" في لبنان.

الملك عبد الله بن عبد العزيز في العيد الماسي للمملكة

يحلّ العيد الوطني الخامس والسبعين للمملكة العربية السعودية يوم غد والقلق كبير من جانب الملك عبد الله بن عبد العزيز على ثلاث من الحالات العربية المبتلاة بداء فقدان الوعي.

ففي الحالة اللبنانية تتفاقم مشكلة هذا الوطن المستباح لأن بعض رموز العمل السياسي والحزبي أسقطوا المبدأ الأساسي في التعامل مع الوطن من حسابهم وهو الولاء له وإعتباره قضية مقدسة، وبذلك فقدوا القدرة على إتخاذ القرار الصحيح الخالي من شوائب التبعية. وهؤلاء لو اعتبروا لبضع لحظات أن الوطن أهم من الشخص، أيًا كان هذا الشخص، وأن الاستقواء بالغريب على حساب الوطن هو نوع من الكفر أو المعصية التي لا تحمي ذنوبها أي اعترافات، لما كانوا أوغلو في هذا التلاعب من جانبهم بالوطن المغلوب على أمره المطعون من أبنائه ومن آخرين يوغرون صدور هؤلاء الأبناء ضد أعز ما في الدنيا على الإنسان وهو الوطن. وإذا إستمر فقدان الوعي اللبناني على ما هو عليه فإن الوطن الذي كان الوردة الخالدة المتجددة في هذا الشرق سيذبل ولن تتجدد الحياة في الوردة التي طالما أدخلت البهجة إلى الناظرين.

وفي الحالة الفلسطينية تزداد رقعة الشقاق إتساعاً بين أبناء القضية الواحدة وتصل المشاكسات بينهم إلى حد أن الأخ صار في نظر أخيه عدواً يجوز سفح دمه. ومثلما أن الولاء للوطن مطعون به لدى بعض رموز العمل السياسي والحزبي في لبنان فإنه مطعون به لدى أطراف في الساحة الفلسطينية أضاعوا فرصة وفاق حققه لهم الملك عبد الله بن عبد العزيز ليس فقط لأنه رئيس القمة العربية الدورية لهذا العام وليس فقط من أجل تفعيل المبادرة التي ارتبطت بإسمه وأقرتها بالإجماع الدول العربية في القمة الدورية الثانية في لبنان عام 2002 وإنما لأن القضية الفلسطينية هي أمانة في عنقه وهو مثل إخوانه الملوك الأربعة الذين سبقوه شديد الحرص على هذه الأمانة التي تركها لهم والدهم الملك عبد العزيز الذي أسس ووحد ورسم خارطة طريق قومية لا يحيد الأبناء عنها. وإذا استمر الأشقاء الفلسطينيون يفعلون بأنفسهم وقضيتهم ما يفعلونه فإنهم سيجدون متأخرين أن الوطن السليم بالمواطن السليم وأن التلاعب بالقضية والتفنن في الاجتهادات والتنظيرات حولها تفقدها جوهرها.

الرؤوس بالتوافق وعلى نحو جمع الراسين بالحلال. ومثل هذه الأجواء أحدثت في النفوس المكتئبة إنفراجاً ملحوظاً وإلى درجة أن الجموع اللبنانية بدأت ترى أن يوم الخامس والعشرين من أيلول سيكون يوم الإعتدال السياسي أو "ثلاثاء الخلاص" وأن الصُداق الناشئ عن هذه المحنة سينحسر، وهو أمر يبعث الإرتياح في نفوس العرب وبعض الأطراف الصديقة التي تحولت الأوضاع اللبنانية المتأزمة إلى مادة أساسية في جدول إهتماماتهم.. بل إن بعضهم بات يرى أن الضجر من الأزمة اللبنانية يحل محل مشاعر القلق على لبنان واللبنانيين، ثم تلاشت هذه المشاعر، أو فلنقل بدأت بالتلاشي، لمجرد أن تزايد الالتفاف حول مبادرة رئيس مجلس النواب نبيه بري وإنحسر هامش الالتفاف على موقفه كي لا يتخذ ما اتخذه. ومن هنا فإن عملية إغتيال "واحد" الأكثرية أي النائب أنطوان غانم كانت صادمة لما يتوقعون حصوله يوم 25 أيلول.

إلى ذلك يمكن القول إن النائب الشهيد ذهب ضحية طرفين خصمين لكل منهما رؤيته للمبادرة لكنهما يلتقيان عند غرض مشترك. الطرف الأول الذي يرى أن صيغة النصف + واحد يمكن أن تتم لذا يجب حذفها بإلغاء "الواحد" الذي كان يرحمه الله النائب أنطوان غانم وكما لو أنه "قربان" أو الخروف الذي يجب نحره لتحقيق الغرض. أما الطرف الثاني فهو الذي يرى أنه يجب وقف تفعيل مبادرة الرئيس نبيه بري بعدما اكتسبت القبول النسبي المتدرج بها مما يعني أنها ستحقق التهدة في لبنان وبالتالي الإستقرار قبل حسم أمور عالقة في المنطقة، أو بتعبير أدق إنها ستُنجز "الإستحقاق الرئاسي اللبناني" قبل "الإستحقاق الإقليمي" وتحديداً الإستحقاق الجولاني السوري والنووي الإيراني.. وهذا معناه إفقاد أصحاب الإستحقاق الثاني ورقة ضغط بالغة الأهمية من الصعب تعويضها بأية ورقة أخرى حتى إذا كانت "غزة الحماسية" هي هذه الورقة.

في ضوء ذلك تصبح قراءة ما ستنتهي إليه الأمور مثل القراءة في الكف إلا في حال أقدم المجتمع الدولي على المخاطرة وقرر حسم الأمر التي هي أحسن أو أسوأ. وهذه في أي حال خطوة متأخرة... إلا أنها ليست ملغاة.

صحيفة "النواء". بيروت - الجمعة 21 أيلول 2007

وفي الحالة العراقية يبدو أن مسلسل التذابح المتواصل سيجعل العراق يتبعثر لأن الولاء له منقوص من بنيه الذين خيَّبوا أمل الأمة بهم وكيف أن العراق الموحد العظيم بات يقترب من التناثر على أيديهم بعدما إفترضوا أن العون الأجنبي هو مجرد وسيلة عابرة لغايتهم فسلموه المقادير تسليم اليد.

وعندما نشير في مناسبة العيد الوطني الماسي لمملكة العرب والمسلمين للدور المتعالي على الصغائر لمملكتها الخامس من الأبناء عبد الله بن عبد العزيز إلى قلق هذا القائد، فلأنه يرى أن بقاء الحالات الثلاث على نحو ما هي عليه يشكل مخاطر على الأمن القومي.. وإلى درجة أن كل دولة عربية سيصيبها الخطر إذا كانت القلوب لن تصفو والألسنة ستظل تنطق في بعض الأحيان والمناسبات بمفردات تفرّق بدل أن توجد. والأهم من هذا كله إذا كانت المواطنة ستبقى بالنسبة إلى بعض الأطياف على ما هي عليه من الضعف وبذلك لا تعود تصمد أمام الطامعين بأوطان الآخرين. وقلق الملك عبد الله وإخوانه هو قلق الحاديين على أشقائهم الحريصين على وحدة الصف، كما أنه قلق الذين يرون أن الذي أصاب اللبنانيين والفلسطينيين والعراقيين يستوجب وقفة عربية إنقاذية من جانب كل عربي في مشرق الأمة وفي أقطارها المغاربية، وعلى نحو ما تفعل المملكة وبوجه الملك عبد الله وينفذ التوجيه على وجه الدقة بالنسبة إلى الحالة اللبنانية السفير الدكتور عبد العزيز خوجة الذي يرى أن العيد الوطني الخامس والسبعين للمملكة العربية السعودية يمكن أن يزداد توهجاً في حال رمى رموز الأزمة في لبنان المكابرة جانباً واختاروا وفق إرادتهم رئيساً جديداً يرمّم سمعة لبنان ويُعيد إليه الوجه البهي.

وكل عيد وطني والمملكة على ثباتها وصبرها إزاء ما يصيب الأشقاء العرب من امتحانات صعبة للإرادة والولاء والوطنية.

صحيفة "الواء". بيروت - السبت 22 أيلول 2007

ثلاثاء الخلاص

والإختبار الوطني للبنان ولغيره

عشية يوم إختبار النوايا الطيبة نحو الوطن، وإختبار صدق المسؤولية الوطنية والضمير، وتأكيد الحرص على

مصالح العباد وصون البلاد من أي مكروه، تسجل مرجعيتان دينيتان هما مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني والشيخ عبد الأمير قبلان نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى موقفاً لافتاً يتمثل بإرسال كل منهما وفي يوم واحد برقية إلى الملك عبد الله بن عبد العزيز للتهنئة باليوم الوطني للمملكة، لكنها في الوقت نفسه نداء اللحظة الصعبة ينوب في إرساله إلى عبد الله بن عبد العزيز الشيخان الجليلان نيابة عن كل لبنان كرأي عام يكابد أفرادهم منذ أشهر محنة عناد بعض رموز العمل السياسي والحزبي ووطأة التدخلات الخارجية على أنواعها من ترغيب أو ترهيب في شأن تريده المملكة أمراً يخص اللبنانيين، وهذا ما أفاض في تأكيده سفير المملكة الدكتور عبد العزيز خوجة في توضيحات كلامية كان آخرها وليس أخيراً قوله "إن اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية مناسبة لمؤازرة لبنان. إن القضية اللبنانية موضوع سيادي والمملكة تتدخل للمصالحة وتدعم حصول الاستحقاق في موعده وحسب الطرق الدستورية في مجلس النواب. إن المملكة باقية على العهد لا تتخلى عن لبنان وقضايا العرب وإننا ندعو المسؤولين السياسيين في لبنان أن يضعوا مصلحة البلاد نصب أعينهم ويغلبوها على كل المصالح الضيقة..."

في برقيته إلى الملك عبد الله يقول الشيخ عبد الأمير قبلان: "إن مساعدتكم للبنان وللشعوب العربية والإسلامية يعطينا درساً كبيراً في العطاء والرعاية والإهتمام والتعاون. إن لبنان لا يمكن له أن ينهض إلا بتعاون اللبنانيين ودعم الأشقاء العرب وفي مقدمهم المملكة العربية السعودية التي وقفت ولا تزال إلى جانب لبنان في محنته. إننا نطالبكم بإستمرار دعم لبنان لأنه بلدكم الثاني وأهله أهلكم وإخوانه إخوانكم وأنتم خير من يرعى ويهتم، والمبادرات التي يُرتجى منها الحل لما يعانيه لبنان هي ملك أيديكم فادعموها وترجموها وقولوا للجميع حُكموا ضمائركم وعقولكم وإرجعوا إلى وطنيتكم وإنسانيتمكم..."

وفي برقيته يقول الشيخ محمد رشيد قباني: "إن لبنان لم ولن ينسى الوقفات الشجاعة الصادقة التي وقفتها وتقفا المملكة إلى جانب لبنان دوماً للإسهام في حل مشكلاته وخاصة اليوم لمساعدته للخروج من أزمتة الحالية بإنتخاب رئيس جديد للجمهورية. فلبنان بطوائفه يشكل قيمة وطنية كبرى تجعل المملكة العربية السعودية أكثر حرصاً على دعم وحدته ووحدة شعبه ومستقبله ليعود لبنان المعافى الذي يُعتبر ركناً أساسياً في سلامة وعافية

المنطقة العربية وبلدانها بأسرها...".

هذا الكلام للشيخين المرجعيتين يتجاوز مقتضيات اللياقات والبروتوكول في مناسبات التهئة بأعياد مثل العيد الوطني للمملكة العربية السعودية، ويلمس حقيقة النظرة إلى الدور الذي يواصل الملك عبد الله بن عبد العزيز المثابرة عليه ومن دون أن ييأس السفير عبد العزيز خوجة نتيجة تصريحات متشنجة تصدر من هنا أو تهديدات شريرة مصدرها هناك أو عملية اغتيال نفذتها العقلية الإجرامية الأثمة وإستهدفت بها أبرياء، من دون أن يخطر في بال من خطط وأعطى الأوامر بالتنفيذ، أن حجم الكراهية والغضب الذي سينشأ في نفوس الناس نتيجة هذا الفعل أكبر بكثير من إزهاق أرواح.. خصوصاً أن هذا الفعل يحدث في شهر كريم من واجب الذي وجّه ونفذ أن يغتم مناسبة هذا الشهر لكي يبتهل إلى الله سبحانه وتعالى كي يعينه على عمل الخير وليس ارتكاب إثم الإجماع.

وغداً أو بعده وفي حال استعيد الوعي المفقود وقررت بعض الأطراف تحكيم الوجدان والضمير والرافة بالوطن المسجى على فراش العذابات وبالمواطن المسكون بالكوابيس والخوف من الآتي الأعظم على نحو ما تتفق بذلك بعض التصريحات والممارسات، فإن الشكر للقيادة السعودية سيكون مضاعفاً وليس فقط مجرد برقية تهئة بالعيد الوطني بعث بها الشيخ المهموم بمصير بيروت وزميله الشيخ المهموم بموقف طائفته.. هذا مع الأخذ في الاعتبار أن كلمات برقية كل منهما تعكس حجم الوجع وتحدد الطرف المداوي لهذا الوجع.

ويبقى أننا ونحن نتأمل في البرقيتين وكذلك في كلام قبل أمس للرئيس حسني مبارك حول الإغتيالات، يحدونا الأمل بأن نكون اليوم مع بداية لحظة خلاص خصوصاً أن الرئيس مبارك وضع في عبارة من بضع كلمات الإصبع على الجرح وهي "إنني في غاية الأسى لما يحدث على الساحة اللبنانية حيث كان لبنان بلداً هادئاً ووديعاً يزوره كل المواطنين من الدول العربية، إلا أن تلك الاغتيالات التي تحدثت مع بعض الإخوان في الدول العربية عن ضرورة وقفها، تشير إلى ناس بعينهم...". أما لماذا يحدونا الأمل فلأن وجود الرئيس محمود أحمددي نجاد في نيويورك من جهة وموافقة الإدارة الأميركية بعد عناد وتردد على إشراك سوريا في المؤتمر الدولي المقرر عقده في الخريف المقبل بإقتراح من الرئيس جورج بوش الابن، من شأنهما على ما يجوز الإفتراض تليين بعض

المواقف الصلبة إزاء الموضوع اللبناني ومعه الموضوعان الآخران: العراق و"غزة الحماسية". ومع أن إشراك سوريا لم يأتِ تودداً من الإدارة البوشية وإنما جاء من باب أنها، إضافة إلى السعودية ومصر والأردن وقطر ودولة الإمارات، عضو في "لجنة المتابعة" التي شكّلتها الجامعة العربية لتسويق "المبادرة العربية" لدى إسرائيل، إلا أن العدول عن عزلها عن المؤتمر، ودعوتها إلى المشاركة ربما يحقق على صعيد التهئة وإستنباط الحلول ما ليس سهلاً تحقيقه في ظل العزل.

ونعود إلى ما بدأناه لنقول إن يوم 25 أيلول 2007 يمكن أن يصبح أكثر أيام هذه السنة تميزاً في حال مارس نواب الوطن، والكل دون إستثناء، الواجب الذي هو التوافق على إختيار رئيس جديد للبلاد. ومن لن يفعل ذلك يكون فاقداً شرعية المواطنة وتكون نيابته مجبرة مع شديد الأسف والخجل لغير الوطن ولغير الذين إقترعوا له.

وبالعودة إلى كلام الشيخين الجليلين محمد رشيد قباني وعبد الأمير قبلان ومعهما كلام السفير عبد العزيز خوجة والرئيس مبارك نرى أن الحيثيات كاملة في شأن ما نقول. لذا يا ليت ثلاثاء الصوحة تأتي من داخل البرلمان... وتأتي اليوم وليس بعد ذلك.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 25 أيلول 2007

الممارسة البرلمانية..

أصول وطقوس وواجب وطني

بإستثناء الحياة البرلمانية اللبنانية فإن كل البرلمانات العربية على اختلاف تسمياتها تتصرف وفق الأصول وليس وفق الامزجة. ولم يحدث في تاريخ هذه البرلمانات أن سجل أحدها تقاعساً عن المشاركة في قرارات مصيرية من نوع قرار الرئيس أنور السادات الذهاب إلى القدس على ما في هذا القرار من مخاطر، أو نوع إلتئام "مجلس الشعب" التسمية السورية للبرلمان للموافقة على ترؤس الدكتور بشّار الأسد البلاد بعد وفاة والده الرئيس حافظ الأسد.

الامثلة كثيرة. والمناسبات التي توجب مسارعة أعضاء البرلمان كل إلى مقعده لكي يضع ورقة في صندوق الاقتراع أو يرفع يده بالموافقة على مشروع قرار معروض للتصويت واردة في إستمرار. ولم يحدث أن سمعنا ان كتلة نواب

التوافق الممكن بين إيران وأميركا عن طريق الحوار

كانت فكرة جيدة ان الرئيس محمود أحمدي نجاد وقف يوم الإثنين 24 - 9 - 2007 متحدثاً أمام مجموعة من الأكاديميين والطلاب في جامعة كولومبيا في نيويورك وذلك على هامش مشاركته في إجتماعات الدورة العادية للجمعية العمومية للأمم المتحدة. كان الحضور عبارة عن ستمئة طالب ومئة أكاديمي وأستاذ جامعة. لكن الرئيس الإيراني تصرّف مع هؤلاء وكما لو أنه يخطب في طهران أو من على منبر الأمم المتحدة وبذلك ضاعت فرصة الاستفادة بنسبة كبيرة من هذه المناسبة التي ليس من المتيسر تكرارها.

في النصف الساعة التي استغرقتها محاضرة الرئيس نجاد انقضت على السياسة الأميركية وعلى إسرائيل متناسياً أن النسر يمكنه الإنقضاض على أرنب أو ما شابه هذا الحيوان الصغير لكن من المستحيل عليه الانقضاض على فيل أو وحش. وبذل هذا التردد من جانبه لكلام حول الإستكبار الأميركي وصنيعته إسرائيل بمفهوم الثورة الإيرانية للاستكبار وللكيان الإسرائيلي، كان من الأفضل لو يرسم خارطة طريق لإنهاء التوتر الراهن مع الإدارة الأميركية ومعها المجتمع الدولي، خصوصاً أن حدة هذا التوتر تتزايد وإلى درجة أن المواجهة غدت محتملة الحدوث بين إيران والمجتمع الدولي بقيادة أميركا.

وحتى في تنظيراته تناسى الرئيس نجاد أنه أمام نخبة من أهل العلم والإختصاص وهؤلاء لا تستوقفهم مفردات الخطاب النجادي.. خصوصاً أن ثقافة الرئيس لا تصل إلى مرتبة الخوض في مناقشة أفراد من هذه النخبة الأكاديمية، مع ملاحظة أن القسم الأكبر من هؤلاء على درجة من التصهين وكذلك التعصب ضد كل ما هو مسلم.

على رغم النتائج الخجولة للمحاضرة إلا أن إطلالة الرئيس نجاد على العالم الخارجي من بوابة نيويورك تبدو أمراً طيباً كونها تساعد على رؤية متطورة لأوضاع العالم. وأما بالنسبة إلى المحاضرة فإنها تبدو وسيلة من وسائل إعادة النظر وإن بنسبة بسيطة في المواقف. لكن تعديل المواقف الأميركية لا يكون قبل تعديل المواقف الإيرانية، خصوصاً أن الرئيس نجاد وجماعة "الحرس الثوري" يبالغون في التلويع بالويل والثبور وعظائم الأمور إضافة

بورسعيد أو كتلة نواب الصعيد أو كتلة نواب الاسكندرية وسائر الكتل لم تشارك في جلسة احتجاجاً. كما لم نسمع كتلاً برلمانية مماثلة في سوريا فعلت الشيء نفسه ورابط نواب كتلة القامشلي أو كتلة نواب حلب أو كتلة نواب حمص وسائر الكتل المماثلة في غرفة إجتماعات داخل البرلمان رافضين الدخول إلى قاعة المجلس.

ما يقال عن البرلمانين المصري والسوري يمكن قوله عن سائر البرلمانات وبالذات البرلمان الكويتي المعروف بتسمية "مجلس الأمة" حيث الجميع يحضرون ومن دون ألعيب المشاركة الجزئية. أو لماذا يفعل هؤلاء ذلك فلأنهم غير مرتبطين بولاءات خارجية، فضلاً عن انهم بذلك يمارسون، البعض عن خشية والبعض عن اقتناع، الواجب الوطني المناط بهم تأديته.

وقد نجد من يتولى التنظير والتبرير للظاهرة اللبنانية الفريدة على أساس أن لبنان بلد ديمقراطي. ولكن هل أن الممارسة الديمقراطية هي أن يمارس النائب ما هو ضد الأصول؟ وهل انه بما يفعله استشار الناخب الذي بفضل صوته وصل إلى المقعد البرلماني؟ ومن الطبيعي عندما لا تحدث هذه الإستشارة ولا يطرح هذا النائب أو ذاك على جموع الناخبين الرأي في مقاطعة جلسة مصيرية يعقدها مجلس النواب أو يشارك فقط شبه مشاركة، أي يحضر إلى المجلس لكنه لا يدخل إلى القاعة ويؤدي الواجب، فإن المسألة لا تعود تصرفاً ديمقراطياً وإنما هو مجرد أمر واقع يفرضه النائب على الناخبين فضلاً عن أنه بذلك يكون لبي رغبة طرف خارجي وليس رغبة الرأي العام الذي إنتخبه. ومن المؤكد أن الناخب عندما يتأمل في مشهد جلسة عقدها البرلمان ويرى أن مقعد النائب الذي إقترع له خالياً أن يصاب بصدمة لا تفسير لها سوى أن هذا النائب لا يؤدي الواجب وأن الإقتراع له كان غير مدروس بما فيه الكفاية.

ما نريد قوله هو أن الأصول في كل البرلمانات التي يحترم النائب فيها نفسه تفرض عليه أن يتوجه إلى مقعده. وما دام له حق الاعتراض أو المناقشة وكذلك حق الامتناع عن التصويت المساوي لحق التصويت فإن اللجوء إلى تصرفات أخرى هي ألعيب يمارسها تجبيراً لموقف خارجي.. وبذلك يكون فاقداً شرعية أصول التمثيل تحت قبة البرلمان.

صحيفة "الواء". بيروت - الأربعاء 26 أيلول 2007

إلى سرعة قياسية في عرض الإنجازات على صعيد السلاح والإنتاج الصاروخي.

وما دامت تجربة الحوار من خلال المحاضرة في جامعة، وهذا أرقى أنواع الاطلاقات السياسية والفكرية على الخصم، كانت جيدة عموماً كفكرة فإن العمل على تكرارها يبدو مطلوباً كأن يدعى بعض الأكاديميين الأميركيين والأوروبيين إلى إلقاء محاضرات في الجامعات الإيرانية ومن دون تحضير التظاهرات والتهافتات المعادية لبلادهم سلفاً. وشيئاً فشيئاً تتفتح العقول كما النبتة أو الوردة وينطلق اللسان من الجانبين بالعبارات التي تحقق تهدئة وربما وفاقاً... أو على الأقل توافقاً إيرانياً - أميركياً من شأنه إسكات صيحات الحرب وعبارات التهويل من الجانبين.

صحيفة "النواء". بيروت - الخميس 27 أيلول 2007

من منهما يقول الحقيقة كوشنير أم المعلم؟

يؤكد وزير الخارجية الفرنسية برنار كوشنير أنه ألغى اللقاء الذي كان مقرراً مع وزير الخارجية السورية وليد المعلم على هامش إجتماعات الدورة العادية للجمعية العامة للأمم المتحدة، وأن الإلغاء مرتبط بـ "صدمة بالغة" نتيجة إغتيال النائب أنطوان غانم.

وزيادة في توضيح أسباب الإلغاء قال: "شعرْتُ بصدمة بالغة إثر هذا الاغتيال الأخير مثلما أشعر بالصدمة في كل مرة. وفكرْتُ انه يجب ألا أُلقي نظيري كما كان مقرراً، ذلك أن أقل ما يمكن القيام به هو ألا نتظاهر بأنه لم يتم إغتياله مع أربعة أشخاص آخرين في الإعتداء نفسه بحسب الوسائل نفسها. انه وضع لا يمكن السماح به ونحاول عدم السماح به. اننا نعلم ان لسوريا تأثيراً كبيراً في لبنان ومن المهم وقف إغتيال الناس كحل سياسي على أن فرنسا تنتظر نتائج التحقيق الدولي لمعرفة ما إذا كانت الشكوك في محلها...".

ويؤكد وزير الخارجية السورية وليد المعلم الذي لم يشارك في إجتماعات في شأن العراق والعملية السلمية جرت يومي السبت والأحد الماضيين بحضور وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس "ان الجانب الفرنسي لم

يطلب اللقاء معي ولم يجر تحديد موعد معه للإجتماع بي ولذلك أستغرب أن يقول إنه ألغى هذا اللقاء في حين لم يكن هذا اللقاء قائماً. أما في شأن إجتماعات السبت والأحد فإن عدم حضوري كان بسبب إرتباطي بزيارة كانت مقررة إلى كازاخستان...".

لا الإلغاء الفرنسي يفيد لبنان إذا كان السبب هو الصدمة التي شعر بها كوشنير بعد اغتيال النائب أنطوان غانم. ولا التوضيح الذي أورده الوزير وليد المعلم مقنع. ومن المؤكد أن اللقاء لو تم كان ربما سيشكل خطوة ما على طريق الإنفراج فضلاً عن أن ربطه بواقعة اغتيال النائب أنطوان غانم يترك إنبطاعاً بأن فرنسا تتهم على طريقة بعض الأطراف اللبنانية الحكم السوري سلفاً، وهو استباق للتحقيق وللمحقق الدولي، كما أنه يشكل المزيد من التعقيد للأزمة اللبنانية. وحتى لو تأجل اللقاء بدل أن يقال إنه ألغى كان سيبدو الأمر أفضل.

وما كنا نتمناه ولا زلنا هو فتح قنوات حوار دولي - سوري لأن مثل هذا الحوار من شأنه أن يساعد على تحقيق الحوار اللبناني - اللبناني.. والذي لا يحدث لأن الحكم السوري ومعه الحكم الإيراني لا يريدانه أو يريدانه إنما يشروطهما أو بعضها على الأقل... أو لأن الحوار الدولي معهما لا يتم.

صحيفة "النواء". بيروت - الجمعة 28 أيلول 2007

أسباب موجبة أمام الرئيس بشار لـ صرف النظر عن لبنان

على رغم الظروف الدولية الصعبة إزاء الحكم السوري فإن الرغبة في الإستثمار في سوريا تتزايد. ولكن هذه الرغبة تصطدم إلى جانب التعقيدات السياسية بالتعقيدات الناشئة عن قوانين وإجراءات لا تشجع المستثمر على الإقدام، ذلك أن البيروقراطية في شتى مناحيها تشكل عنصر تثبيط لهم الذين يرغبون في الإستثمار.

ولقد أثبتت عمليات الإستثمار حتى الآن في سوريا نجاحاً نسبياً لكن أصحاب الاستثمارات يتطلعون إلى ما هو أكثر من النجاح النسبي. ويقولون في مجالسهم إن مفتاح النجاح الكبير هو في العلاقة الجيدة والمستقرة

بالمواطن والقيود عليه.. وقبل كل شيء يصرف النظر عن موضوع لبنان لأن خيارات سوريا تغني عن مغريات لبنان؟

... انها ليست مجرد حيثيات وإنما موجبات.

صحيفة "اللواء"، بيروت - السبت 29 أيلول 2007

* * *

المطلوب قبل المؤتمر الدولي وحكومة إسرائيل

يلفت الإنتباه ذلك الإجتماع الذي عقده على هامش إجتماعات الدورة العادية للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني بوزيرة الخارجية الإسرائيلية تسيب ليفني بحضور رمز الحوار القطري - الإسرائيلي الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني رئيس الوزراء ووزير الخارجية الذي تشمل إهتماماته حديثاً المشاريع العقارية والإعلامية. وحضرت اللقاء أيضاً الشبيخة هند بنت حمد آل ثاني، ونقول إن الإجتماع يلفت الإنتباه على أساس أن قطر لا تقيم حتى الآن علاقات دبلوماسية مع إسرائيل مكتفية بالإتصالات غير السرية وبالمكتب الخاص بالتمثيل التجاري الذي كانت الحكومة القطرية أغلقتة مؤقتاً قبل إستضافتها عام 2000 قمة منظمة المؤتمر الإسلامي وبعلاقة متميزة للشيخين مع رئيس دولة إسرائيل شيمون بيريز منذ ان كان يشغل منصب وزير الخارجية أيام أرييل شارون المتواصلة غيبوبته ثم بعدما بات نائباً لرئيس الوزراء في حكومة إيهود أولمرت المتواصلة خيبته. ونشير في هذا المجال إلى تلك الزيارة التي قام بها بيريز إلى الدوحة في كانون الثاني الماضي بدعوة من مؤتمر عُقد برعاية زوجة الأمير الشبيخة موزة.

في حال أفاد هذا اللقاء الذي أشارت المعلومات الواردة من نيويورك إلى أنه إستهدف جمع وزير الخارجية السورية وليد المعلم بالوزيرة الإسرائيلية، لكن هذه الأخيرة نفت، في تعديل الموقف الإسرائيلي من عملية السلام فإن الاستهجان لحصوله لا يعود وارداً.. مع ملاحظة ان دولة قطر عضو في لجنة المتابعة التي شكّلتها الجامعة العربية لتفعيل "المبادرة العربية" الأمر الذي يجيز للدول الأعضاء في اللجنة رسم الإستراتيجية المطلوبة في هذه

والمتكافئة بين سوريا ولبنان وبين سوريا والمجتمع الدولي.. مع ملاحظة ان العلاقة الثانية رهن بتحقيق الأولى، بل إنه من الصعب تحقيقها في حال بقيت الأمور على ما هي عليه من توتر بين لبنان وسوريا. يقول المستثمرون في مجالسهم أيضاً إن الرئيس بشّار الأسد في عز شبابه وعلى دراية بالمجتمع الخارجي، ومتزوج من أسماء الأخرس التي هي في الوقت نفسه مواطنة بريطانية وإختصاصها المعلوماتية، ويتابع ما يحدث من تطورات في مجال الإستثمار والسياحة، وفي استطاعته إذا هو قرر تحويل سوريا إلى بلد سياحي من الدرجة الممتازة وذلك لأن الآثار كثيرة والتراث عريق والإمكانات متوفرة لكنها تحتاج إلى التشجيع. ولقد أثبتت ثلاث سنوات من الفوضى والقلق بعد إغتيال الرئيس رفيق الحريري إمكانية ان تستقطب سوريا نسبة كبيرة من السياح والزوار الذين كانوا يفدون إلى لبنان الأمر الذي يعني أن سوريا بلد مناسب وبالذات للسياحة العائلية والاستشفاء.

وعلى صعيد الثروات الطبيعية ان النفط إلى إزداد مما يعني انه في ظل الانفراج في علاقات المجتمع الدولي مع سوريا ستتوجه عشرات الشركات إليها بحثاً في أرضها عن المزيد من بحيرات النفط لإستخراجها، وبذلك تصبح سوريا مع الوقت واحدة من دول "الابيك". ومثل هذا الأمر ليس مستغرباً ذلك أن الأرض السورية هي امتداد للارض العراقية وهذه الأخيرة هي امتداد للارض الخليجية، أي أن مسارب النفط تحت هذه الأراضي لا بد متصلة ببعضها مما يعني أن جزءاً من البئر النفطية العراقية يقع على مشارف العمق الأرضي السوري. ودليلاً على ذلك ان الغاز يزداد، وهذا وزير النفط والثروة المعدنية السوري سفيان علاو يقول يوم الإثنين 24 - 9 - 2007 إن احتياطي سوريا من الغاز المؤكد يصل إلى 680 مليار متر مكعب. كما أن الإكتشافات النفطية والغازية مستمرة على حد قول الوزير.

في ضوء ذلك أليست كل هذه النعمة وهذه الإشارات اللافتة من جانب أوساط عربية ودولية تشكل حيثيات للرئيس بشّار لكي يشجع على إنشاء المدن السياحية في مناطق من شاطئ المتوسط السوري على نحو ما فعل الرئيس حسني مبارك في شرم الشيخ، ولكي يفتح الأبواب أمام المستثمرين على نحو ما فعل مبارك أيضاً، ويوجّه برفع القبضة عن التعبير والتخفيف من الشكوك

الحال بغرض التفعيل. أما إذا كان الموقف الإسرائيلي سيقى على الصلف نفسه وأيضاً على الإصرار من جانب أولمرت ووزير الدفاع إيهود باراك لإجتياح غزة وشن أفتك أنواع الاعتداءات عليها، فإن الأمر يتطلب من دولة قطر موقفاً قومياً وشجاعاً يكون له قوة الضغط السياسي على الدولة الإسرائيلية.

وتبقى الإشارة إلى أن دولة قطر هي ملاذ كبار "الحماسيين" الأمر الذي يعني أن الشيخين حمد الأمير وحمد الرئيس - الوزير مطالبان بأن يبذلا ما في استطاعتهما جهوداً في الإتجاهين: إتجاه أن تنتهي "حماس" ما فعلته عندما انفصلت عن السلطة الوطنية وأنشأت سلطة خاصة بها في قطاع غزة، وتستأنف قبل المؤتمر الدولي الذي سيستضيفه الرئيس بوش بعد أسابيع التعاون السياسي في ظل الشرعية، مع ترميم كل ما تم إحراقه أو تدميره وإعادة كل ما قامت عناصر "حماسية" بالاستيلاء عليه. واتجاه أن تبدي إسرائيل بفعل الضغوط والتمنيات من جانب دولة قطر بعض حُسن النية وذلك بإطلاق المزيد من الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية وتطوي خطة العدوان الأضخم المتوقع على "حماس" لأن من شأن الطي هذا تشجيع "حماس" على أن تعيد من جديد خطط الأوراق ثم ترتيبها وفق أجندة قائمة على الإقتناع بأن الخيار السياسي تحت الخيمة العربية هو الأفضل في المرحلة الراهنة من الخيار الثوري بالمفهوم الإيراني وذلك كي لا تتطير إمكانات قيام دولة بفعل العواصف الثورية التي تهب من إيران النجادية، وهي رياح تلفح الوجوه الإسرائيلية... لكنها لا تحقق المطالب الفلسطينية.

صحيفة "الواء". بيروت - الثلاثاء 2 تشرين الأول 2007

إهتمامات لافتة

من بريطانيا بسوريا ولبنان

في دمشق يلفت الإنتباه هذا الإهتمام من جانب بريطانيا بشقيها المعارض والديني بالوضع السوري وإلى درجة أن وفداً برلمانياً من حزب المحافظين المعارض برئاسة الرئيس الفخري لـ "مجلس الشرق الأوسط" كريسن بلانت زار دمشق وشملت الزيارة لقاء الوفد بالرئيس بشار

الأسد يوم الأربعاء 19 - 9 - 2007، وتلت هذه الزيارة واحدة أخرى قام به رئيس الكنيسة البريطانية (الانغليكانية) اسقف كانتر بري روان وليامس الذي إجتمع بالرئيس بشار يوم الخميس 27 - 9 - 2007 بعدما كان إجتمع بمفتي سوريا الشيخ أحمد بدر الدين حسون وبطريك انطاكية وسائر المشرق للروم الارثوذكس اغناطيوس الرابع هزيم.

لم يكشف الطرفان البريطانيان الزائران عما بحثاه مع الرئيس السوري كما أن وسائل الإعلام الرسمية السورية لم تبث مما جرى بحثه سوى أن الرئيس بشار جدد أمام الوفد البريطاني "موقف سوريا الثابت من عملية السلام وضرورة توافر الجدية لدى الأطراف المعنية لتحقيق السلام المنشود كما أنه لا يمكن تسخير عملية السلام عبر مبادرات لخدمة مآرب أخرى غير السلام...". وهذه الملاحظة من جانب الرئيس بشار تتعلق بالمؤتمر الذي دعا إليه الرئيس جورج بوش الابن. وهو قالها من قبل الموافقة على توجيه الدعوة إلى سوريا للمشاركة في المؤتمر الأمر الذي يعني أن الوفد البريطاني نصح بعدم حذف سوريا من قائمة المشاركين في المؤتمر وأن الإدارة البوشية بالنسبة إلى بريطانيا تصغي للحزب الذي يحكم وكذلك للحزب المعارض ذلك ان الحزبين هما مع السياسة الأميركية قلباً وقالباً.

في الوقت نفسه نشير إلى أن ما يمكن أن ينصح به أسقف كانتر بري، والذي زار بيروت بعد دمشق، الإدارة البوشية على خلفية ما سمعه من الرئيس بشار عدا تشديد الرئيس السوري أمامه على "ضرورة توضيح مفهوم الإسلام في العالم والتفريق بينه وبين الإرهاب" على نحو ما أذيع رسمياً من دمشق عن طبيعة اللقاء، يمكن أن يؤخذ به. فالأسقف الزائر بروتستانت وأهل الحكم في أميركا بروتستانت في معظمهم. وما ينصح به المرجع الديني الأكبر يمكن أن يلقي الأذن الصاغية لدى المرجع السياسي الأميركي الأكبر.

هذا الذي أوردناه يلفت إنتباهنا كمراقبين للتطورات السياسية في المنطقة حدث في دمشق، أما الذي يلفت الإنتباه في بيروت فإنه الحضور المتميز لسفيرة بريطانيا فرانسيس ماري غي دون غيرها من السفراء الأوروبيين لدى لبنان. فهي لم تضع، كما على سبيل المثال سفير أميركا وسفير فرنسا قبل إنصرافه، "فيتو" على مرجعية لبنانية سياسية أو حزبية أو دينية، وتحرص منذ تسلمها منصبها على أن تلتقي معظم رموز العمل العام في لبنان

وتحاول بعد أن تقوم ببعض الزيارات طمأننة المجتمع اللبناني وبمفردات قد لا تكفي لكنها مؤشر لا يحتاج إلى التفسير. وعلى سبيل المثال إن تصريحها المقتضب عقب زيارتها قبل أسابيع لرئيس مجلس النواب نبيه بري في منزله الرئاسي كان بمثابة قص شريط إمكانية التفاؤل بإيجاد الحل. وفي ذلك التصريح قالت: "إن الوضع لا يزال معقداً للغاية وليس لديّ أوصاف حول صعوبة الأمر لكنني سررت لأن دولته لا يزال متفائلاً...".

ما يمكن قوله حول هذا الحضور المتميز للسفيرة البريطانية هو أن سلوكاً مماثلاً من جانب السفيرين الأميركي والفرنسي كون الجامع المشترك بين بلديهما وبريطانيا شبه موحد، من شأنه لو حدث أن يخفف من نسبة الاحتقان في نفوس بعض أطراف الأزمة اللبنانية. وعندما تتضاءل نسبة الإحتقان تبدأ الحدة بالإنحسار تدريجياً وفي الوقت نفسه يبدأ التفاؤل المستند إلى الواقعية يأخذ طريقه نحو العقول التي تعالج الأزمة. وهذا هو المطلوب وما نتمناه هو أن يكون تعاطي ميشيل جاي سيسون السفيرة الأميركية المتوقع أن تخلف السفير فيلتمان بروحية السفيرة البريطانية. ونقول ذلك من منطلق الخشية ألا تكون السفيرة الأميركية مثل زميلتها إبريل غلاسبي التي ارتبطت فاجعة الغزو العراقية للكويت بها والتي بدا اختيارها لتكون سفيرة أميركا جورج بوش الأب إلى عراق صدام حسين متعمداً وأن المهمة الموكلة إليها هي الإحياء للرئيس العراقي الخارج من حرب طاحنة مع إيران أفرزت الكثير من الفواجع والمتاعب المالية والإقتصادية بأن في إستطاعته وضع اليد على الكويت. ولقد فعلها من دون أن يستوقفه أن ما أوجت به السفيرة غلاسبي كان فخاً وقع فيه هو أولاً ثم العراق ثانياً... والآتي على ما تعيشه المنطقة من تطورات ربما يكون الأعظم.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 3 تشرين الأول 2007

هل كانت الدورة الـ 62 تاريخية بالفعل؟

توقع الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون أن تكون الدورة الـ 62 للجمعية العامة للمنظمة الدولية تاريخية. وأوضح في مؤتمر صحفي عشية افتتاح الدورة

التي شارك فيها 154 ممثلاً دولياً بينهم 80 رئيساً ورئيس حكومة أنها "ستكون الفترة الأكبر إزدحاماً بالدبلوماسية المتعددة الأطراف في تاريخ الأمم المتحدة بهدف صياغة إستراتيجيات مشتركة بين الدول...".

قد تكون دواعي هذا التوقع من جانب الأمين العام الذي انتقل قبل أيام سبقت افتتاح الدورة من الإقامة الموقته في فندق فخم إلى منزل تاريخي تم تجديده بكلفة خمسة ملايين دولار وسبق أن سكنه قبل التجديد أربعة من أسلافه هم كورت فالدهايم وخافيير ديكيوار وكوفي أنان وبطرس غالي، ان هذه الدورة هي الأولى التي تتعقد بعد إنتخابه أميناً عاماً للمنظمة الدولية وأنه من منطلق التمني يفترض أن تكون أهم الدورات على الإطلاق من حيث رسم معالم وفاق دولي بديلاً عن حرب باردة جديدة، خصوصاً أن ملامح هذه الحرب تتبلور يوماً بعد آخر بعدما قررت روسيا فلاديمير بوتين أن تكون دولة خمس نجوم بالفعل.. أي كبرى وبأهمية الكبرى الأخرى الولايات المتحدة.

وحتى الآن ليس واضحاً ما إذا كان رموز القضايا الإقليمية والدولية الصعبة والمسببة للتوتر وعدم الإستقرار وأبرزهم الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد حصّدوا نتائج من هذه الدورة. لكن من المؤكد انهم لو أتوا إلى نيويورك بنية الباحث عن التهدئة والإستقرار فإن الدورة ستنتهي تاريخية، أو على الأقل متقدمة بالقياس مع دورات سابقة لم تنته إلى إنجازات براقّة ولا حتى أزلت الإنطباع عن المنظمة ومجلس الأمن بأنهما ورقة ضغط أميركية على العالم. أما أبرز رموز القضايا الصعبة والمسببة للتوتر فهم: الرئيس بوش الابن الذي حضر طارحاً التهديدات والمواظ وولات اللسان والرئيس فلاديمير بوتين ورئيس وزراء إسرائيل إيهود أولمرت والرئيس بشّار الأسد الذي لم يشارك والرئيس محمود أحمدي نجاد الذي شارك بعدما منحته وزارة الخارجية الأميركية تأشيرة الدخول إلى نيويورك على رأس وفد مكون من 130 شخصاً، متجاوزة موافقة وزارة الأمن الداخلي على منح التأشيرة بسبب إتهامات لم تُحسم بعد وتدعي بأن نجاد عندما كان ما زال طالباً هو بين الذين احتجزوا الرهائن الـ 52 في السفارة الأميركية في طهران عام 1979 - 1981 لمدة 444 يوماً. وإلى هؤلاء هنالك الرئيس الفلسطيني محمود عباس والرئيس العراقي جلال طالباني والرئيس اللبناني أميل لحود. ولكن هؤلاء الثلاثة ليسوا قادرين على عرض الموقف الموحد كما حال

الرؤساء الآخرين وذلك لأنهم يمثلون جزئية من الوضع كل في بلده فيما الآخرون يمثلون الوضع أفضل تمثيل. وإذا كان الأمين العام بان كي مون يفترض أن تكون الدورة تاريخية، فإن الرأي العام العالمي تمنى أن يتصرف الرموز المشار إليهم بروحية من يريد بالفعل السلام.. وهذا يعني أن يقف كلٌّ من هؤلاء على منبر المنظمة الدولية ناطقاً بالخير والتعايش وتسوية المسائل بالحسنى، لا أن يكون بعض الكلام الذي سيقوله في الدقائق المخصصة له مثل عود كبريت يرميه على برميل نطف في مدخل مجمع سكني وتجاري ضخم ويستمتع باللهب الذي ينتشر ليحرق التقدم والمدنية والحياة البشرية. ومن المؤكد أن من لم يفعل ذلك سيكون في نظر الرأي العام العالمي شخصاً يستحق التكريم. والكلام هذا برسم مُربّع الخطر الذي يلوح في أفق المنطقة ونخشى من تداعياته خشية لم نشعر بها من قبل. والأربعة هم: الرئيس بوش، رئيس الحكومة الإسرائيلية إيهود أولمرت، الرئيس محمود أحمدى نجاد، والرئيس فلاديمير بوتين.

وفي إنتظار ما ستكشف عنه نتائج ما حدث في الدورة من مشاورات وإجتماعات وصفقات وراء الكواليس وكلمات ألقيت من على المنبر، سيتأكد لنا أن الدورة التي يفترضها الأمين العام تاريخية هي بالفعل كذلك... ونكاد نقول إنها أم دورات الأمم المتحدة.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 4 تشرين الأول 2007

كوشنير يثار من إفشال إيران

مسعى فرنسا للحوار اللبناني

يلفت الإنتباه هذا الجموح من جانب وزير الخارجية الفرنسية برنار كوشنير لإستصدار قرارات دولية تشدد العقوبات على إيران وبالذات في المجالين الإقتصادي والمصرفي. وكان لافتاً للإنتباه أيضاً قول كوشنير دون غيره من رؤساء الدبلوماسية الأوروبية قبل ثلاثة أسابيع إن العالم يجب أن يكون مستعداً لحرب مع إيران. ومع أنه حاول لاحقاً تلطيف كلامه في إتجاه التهذئة موضحاً أن الكلام المنسوب إليه ليس تماماً من حيث المعنى هو الكلام الذي قاله، إلا أن الإنطباع الذي ساد عن كوشنير هو أن هذا الطبيب الذي كان مداوياً قبل التوزير لم يعد

كذلك بعدما إختاره الرئيس نيكولا ساركوزي وزيراً للخارجية متجاوزاً التحفظات في أنه من الإشتراكيين.

الجموح الذي نشير إليه يتمثل في رسالة وجهها قبل أمس كوشنير إلى وزراء خارجية 27 دولة أوروبية يطلب فيها بصيغة تجمع بين الإقتراح والتمني والضرورة تشديد العقوبات على إيران وبحيث تكون هذه الدول مستعدة لكي تتبنى ما سيصدر في هذا الشأن من مجلس الأمن أواخر تشرين الثاني المقبل، وكأنما هو بذلك يلمح إلى أن تردد بعض الدول الأوروبية في تشديد العقوبات هو السبب في تأجيل التصويت قبل عشرة أيام في مجلس الأمن، وذلك لأن الإجماع على أمر تشديد العقوبات يكون فاعلاً في حين أن تردد بعض الأوروبيين يشكل ثغرة تكون في النهاية لمصلحة إيران.

هنا يجوز التساؤل:

ما الذي يجعل فرنسا وبالذات وزير خارجيتها كوشنير يمارس دور الصقر المتشوق للإنقضاض على الفريسة غير عابئ بما يمكن أن ينتج عن ذلك من تداعيات ليست لمصلحة فرنسا؟

وما الذي يجعل فرنسا بدل أن تكون صدى يتردد في وديان المنطقة، أن تمارس الدور التوقيفي الذي يسعى إلى التهذئة والخروج بصيغة تتسم بالمرونة بدل الإصرار على تشديد العقوبات وبالذات ما يتصل بأمور المال والإقتصاد؟

وهل أن العهد الساركوزي قرر من اللحظة الأولى لبدئه أن يتأمرك ويرث الدور الذي كانت تمارسه بريطانيا طوني بلير الذي بدا في بعض مواقف اتخذها أنه كان بوشياً أكثر من بوش نفسه؟

إن التساؤلات في هذا الشأن كثيرة، ولكن الذي هو أقرب إلى الواقع أن كوشنير ينشط في إتجاه أن تكون العقوبات المتشددة بديلاً عن الحرب التي يتردد التأكيد تلو الآخر في أنها ستحدث وأن الإدارة البوشية إتخذت القرار في شأنها، بل إن العد العكسي بدأ في غرفة العمليات العسكرية في "البنتاغون" والسياسية في البيت الأبيض لهذا الغرض.

لكن في الوقت نفسه من الجائر الافتراض أن كوشنير الذي يتحدث بلهجة الصقور مع أنه رمز الدبلوماسية المؤمل منها تحقيق التهذئة، إنما يثار بموقفه هذا، الذي يتنوع التعبير عنه، من أهل الحكم الإيراني لأنهم السبب وراء إفشال المسعى الفرنسي لتحقيق الحوار اللبناني وأن أصابع إيرانية كانت وراء إفشال محاولة "سان كلو"، وهذا

الثأر هو نفسه المماثل للثأر من الحكم السوري شريك أهل الحكم الإيراني في التفشيل المشار إليه. عسى ولعل من الآن وقبل نهاية تشرين الثاني يهدأ البال الإيراني ويتبدل أسلوب كوشنير في التعاطي مع "أم الأزمان".

صحيفة "النواء". بيروت - الجمعة 5 تشرين الأول 2007

قراءة في حفاوة بوش الإبن

ب الحريري الإبن

لم يحدث في تاريخ الرئاسة الأميركية أن تعامل رئيس البيت الأبيض مع شخصية سياسية دون المرتبتين الأولى والثانية، أي رئيس الدولة ورئيس الحكومة، على نحو تعامل الرئيس جورج بوش الإبن مع رئيس كتلة نواب "تيار المستقبل" النائب سعد الدين الحريري، مجدداً بهذا الخروج عن البروتوكول ما سبق أن فعله مع والده الشهيد رفيق الحريري.

ولقد أعطى هذا الإستقبال غير المسبوق من جانب رئيس الولايات المتحدة للنائب سعد الدين الحريري إنطباعاً بأن الإدارة الأميركية حسمت أمر الموقف في الموضوع اللبناني وأنها ترى صورة المستقبل اللبناني في شخص ما يمثل سعد الدين.

والى ذلك هنالك موضوع اللغة بمعنى أن الإثنين لم يهدرا الخمسين دقيقة التي إستغرقها الإجتماع، وهي مدة إستثنائية أيضاً، في الترجمة وذلك لقدرات سعد الدين اللغوية الانكليزية فضلاً عن أن نسبة التحفظ إزاء بعض الأمور كانت قليلة وهذا يعني أن كلا منهما لم يكن بحاجة إلى البحث عن مفردات تنقّاد المحاذير عند مناقشة بعض الموضوعات.

وثمة ملاحظة لافتة وهي أن أميركا الإدارة الجمهورية وأميركا الحزب الديمقراطي غير المتفتتين تماماً على الموضوع العراقي هما في غاية الإنسجام في موقفهما من الموضوع اللبناني.. وهذا يعني أن سعد الدين الحريري زار أميركا بجناحيها الجمهوري والديمقراطي وليس فقط أميركا المتبقي بضعة أشهر على الإدارة الجمهورية لها.

قد نجد من يقول إن هذه الحفاوة الإستثنائية من جانب الرئيس بوش الإبن بالحريري الإبن ورفيق دربه السياسي

في مقارعة الحكم السوري النائب وليد جنبلاط سببها أن شمس الإدارة البوشية قاربت على المغيب، وأن الرئيس بوش وطاقم إدارته يريدون أن يكون ختام هذه الإدارة بتنفيذ التعهد في شأن كشف حقائق فاجعة إغتيال الرئيس رفيق الحريري تمهيداً لإمساك سعد الدين بمقاليد الزعامة وبحيث يكمل ومن موقع ترؤس الحكومة في العهد الجديد، يشارك فيها الأقطاب ومنهم وليد جنبلاط وسمير جعجع، مشروع والده في شتى المجالات الإقتصادية والعمرانية والسياسية. وهذه النظرة واضحة كل الوضوح في إطلاق الرئيس بوش على سعد الدين الحريري صفة "القائد العظيم" وذلك بإعتبار ما هو آت. كما أن هذه النظرة لن تتحول إلى فعل قبل أن يأخذ القراران الدوليان 1559 و 1701 طريقهما إلى التنفيذ الكامل، وتلك معادلة نعتقد أن سعد الدين الحريري أوضح دقة تنفيذ مضامينها في ظل الظروف الراهنة.

من جهة أخرى قد نجد من يفترض ان هذا الإستقبال المتميز للنائب سعد الدين الحريري من جانب الرئيس بوش الإبن وكامل إدارته هو رسالة إلى من يهمه أمر معرفة الموقف الأميركي بأن لا مجال لأي تساهل في أمر النأي عن التدخل في شؤون لبنان وبأن حياة سعد الدين الحريري ورفيق دربه السياسي وليد جنبلاط وبقيّة رموز النهج الحامل تسمية 41 آذار خط أحمر يبدأ في بيروت وينتهي في البيت الأبيض. كما هنالك من يفترض ان هذا التميز من حيث خرق البروتوكول وكذلك من حيث بعض المفردات والتعابير ومن بينها صفة "القائد العظيم" إنما هو البديل عن خطوات أكثر فعالية وأهمية يمكن أن تتخذها الإدارة الأميركية إزاء الموضوع اللبناني عموماً وما يتعلق بالمحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، لكن ظروف الموقف مع إيران وكيف أن العلاج للحالة الإيرانية يتأرجح بين العزم على توجيه ضربة ماحقة وبين التريث والاكتفاء بعقوبات إقتصادية ومالية وتسليحية تشمل إيران وسوريا معاً تليها صفقة ما، تجعل من المتعذر على الرئيس بوش الإبن إعطاء زيارة الحريري الإبن ما يتطلع إليه الزائر والإكتفاء بكرم الإستقبال وعذب الكلام... إلى أن ترسو السفينة البوشية المبحرة وسط عواصف إيرانية - سورية عاتية على شاطئ الحل.

صحيفة "النواء". بيروت - السبت 6 تشرين الأول 2007

الحكمة من كوريا البعيدة لسوريا القريبة ودول أخرى

هل من المعقول أن يلتقي رئيس كوريا الجنوبية مع رئيس كوريا الشمالية ويقرر الإثنان تسطير بداية توافق على إنهاء الحرب الكورية رسمياً وتوسيع مشاريع التعاون بينهما، بينما لا يلتقي رموز "الحرب السياسية اللبنانية - اللبنانية واللبنانية - السورية" على نحو ما هو واجب عليهم القيام به، ولا يفعل الشيء نفسه رموز حروب سياسية أخرى وبالذات رموز "الحرب السياسية الفلسطينية"؟ للتذكير إن البلدين اللذين قسمتهما الحرب الكورية (1950 - 1953) يعيشان منذ أن توقفت تلك الحرب إتفاق هدنة الأمر الذي يعني أن حالهما مثل حال لبنان مع إسرائيل أي انهما نظرياً في حالة حرب. وطوال نصف قرن انصرفت كوريا الجنوبية إلى تقوية نفسها إقتصادياً حتى باتت أحد نمور آسيا تتباهى بقوتها الإقتصادية وصناعاتها الإستهلاكية ومن كهربائيات وسيارات وغيرها وتعتز أمام الآخرين بسمعة صادراتها فضلاً عن أن شعبها يعيش حالة رخاء نسبية وعلاقات منفتحة مع العالم، في حين أغلقت الشمالية بوابات العالم الخارجي ومارس زعيمها كيم ايل سونغ حكماً فردياً ستالينياً كثير القساوة على الشعب، وفي الوقت نفسه عملت بالتعاون مع الإتحاد السوفياتي على بناء قوة نووية على حساب رخاء الشعب وعلى نحو ما تفعل إيران، فضلاً عن انها حجبت عن المواطنين نسائم الحرية وبحيث أصبح أبناء جيلين من الكوريين الشماليين منقطعين تماماً عن العالم وما يحدث فيه.

وطوال سنوات كيم ايل سونغ سادت ظاهرة تعظيم الحاكم وإطلاق عشرات الألقاب التعظيمية عليه، وبعدما توفي جاء ابنه كيم جونغ ايل يرثه ويسير على خطاه وهو أمر تكرر حدوثه للمرة الأولى في حكم جمهوري عربي حيث ورث الدكتور بشّار الأسد والده الرئيس حافظ الأسد في ترؤس البلاد. وما زال الإثنان كيم الإبن وبشّار الإبن في موقعيهما.

بعد الذي آلت إليه الأحوال الإقتصادية في كوريا الشمالية بدأ الإبن الوريث يرى أن الإزدهار النووي لن يعود على البلد والشعب بغير المزيد من التعاسة كما أنه لن يكون قادراً بقواه النووية إستدراج الجنوب إليه وتوحيد الشعب في جانبي البلد المقسوم وذلك لأن الظروف

الدولية لا تسمح ولأن كوريا الجنوبية خط أحمر بالنسبة إلى الولايات المتحدة. وإلى ذلك ان منطق الأمور يقول بأن المزدهر إقتصادياً ومعيشياً هو الذي يجذب غير المزدهر إليه وبما معناه أن الكوريين الشماليين توافقون إلى الالتحام بالجنوبيين لكي يتذوقوا طعم الإزدهار والعيش الهني.

وبالإضافة إلى هذه النظرة رأى رئيس كوريا الشمالية انه في حال لن يكون واقعياً فإنه ربما سيسقط شر سقطه. ولا بد أنه رأى كيف تساقطت امبراطورية ما كان يُعرف بالإتحاد السوفياتي وتناثرت إلى جمهوريات ومن دون أن تحول القدرات النووية الهائلة والتقدم المذهل في ميدان السلاح الصاروخي المتطور دون هذا السقوط الذي سببه في الدرجة الأولى كبت حرية الناس وحجب فرصة الإزدهار الإقتصادي والعيش الهني عليهم.

وتقديراً للإطالة في الحديث نقول إن رئيس كوريا الشمالية إرتأى أن يصغي إلى الكلام العاقل ويتجاوب مع الترغيب الأميركي المباشر ومن خلال الشقيق الجنوبي، ورأى ان لا مصيبة توازي مصيبة التشبث بالعناد ورفض الأخذ بالمنطق في رؤية الأمور.

وفي ضوء ذلك كان اللقاء يوم الخميس 4 تشرين الأول 2007 في عاصمة كوريا الشمالية وتوقيع إعلان سلام يمهّد لإنهاء الحرب الكورية رسمياً. وبعد هذه القمة التي تتعقد بين الشقيقين للمرة الأولى منذ سبع سنوات ستكون هنالك لقاءات كثيرة وقمم دورية.. وربما سيكون هنالك إتفاق على توحيد البلاد والشعبين على نحو ما حصل للألمان النازيين على أيام ألمانيا المقسومة شرقاً وغرباً، وأن هذا الإتفاق سيتم على وجه السرعة لأن الرئيس الكوري الشمالي يعاني من متاعب صحية ويريد أن يغادر الدنيا وقد أنجز الوحدة المنشودة.

أردنا من هذا الإيجاز لخطوة حدثت بين شقيقين عدوين في بلاد تبعد عن منطقتنا ألوف الكيلو مترات القول ما معناه إن ما يحدث بين الأخ وأخيه في العراق ولبنان وفلسطين وإيران والسودان يستوجب منهما التأمل في الأمثلة الكورية التي كانت تبدو لسنوات نوعاً من المستحيلات لكنها حدثت. ولقد حدثت لأن العناد تراجع والموضوعية أخذت مكانها في عقول أصحاب القرار. ولم تعد الاحلام سيّدة الموقف. كما أن ترجيح كفة الإهتمام بالناس ومراعاة ظروفهم المعيشية شكّل عاملاً مهماً في إتخاذ الخطوة.

وكما انه لا فضل لعجمي على عربي إلا بمراعاة

أصول الجوار وأحوال المتجاورين فإنه لا فضل لعربي قوي على عربي أقل قوة إلا بمراعاة السيادة وعدم التدخل في شؤون الآخرين. وعندما يحدث ذلك تهدأ الأمور وتصفو القلوب ولا يعود التآمر بمستلزماته سيد الموقف ويعيش الجميع في أجواء من الطمأنينة والثقة يشد بعضهم إزر بعض ويتبادلون المنفعة العامة والحرص على سلامة البلاد وراحة بال العباد.

عسى ولعل لا يتأخر رموز الخلاف والشقاق والعناد والهيمنة في منطقتنا من عرب وعجم كي لا يأتي وقت تكون فيه إعادة النظر متأخرة.. ولا ينفع فيها الندم.

صحيفة "النواء". بيروت - الثلاثاء 9 تشرين الأول 2007

وجهة نظر منطقة التشدد

بالمزيد من العناد إيرانياً وأوروبياً

بعد أربعة أيام سيلتقي وزراء خارجية دول الإتحاد الأوروبي برئاسة وزير خارجية البرتغال الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية للإتحاد لمناقشة دعوة وزير خارجية فرنسا برنار كوشنير لتشديد العقوبات على إيران. ويتزامن مع التحضير للإجتماع تصعيد فرنسي - أميركي ضد إيران في شكل إشارات توحى بالتهدة من بينها قول كوشنير نفسه "إن إيران تقوم بكل شيء في العراق الذي صار ساحة لعملياتها من مساعدة الميليشيات الشيعية إلى تلك السننية وإثارة النزاعات بين الشيعية..."، وقول قائد قوات الاحتلال الأميركي في العراق الجنرال ديفيد بتروس بعد ذلك بيومين "إن الحكومة الإيرانية مسؤولة عن تزويد الأسلحة المتطورة وتدريب وتمويل وفي بعض الحالات توجيه العمليات التي قتلت بالتأكيد جنوداً أميركيين، ولا شك في وجود صلة بين إيران وهذه العناصر والهجمات التي قتلت جنودنا. كما أن السفير الإيراني لدى العراق حسن كاظمي قمي الذي يتأس وفد بلاده إلى المفاوضات معنا هو عضو في "قوة القدس" التابعة للحرس الثوري يتمتع الآن بحصانة دبلوماسية ومن ثم فهو ليس عرضة لمتابعة دقيقة، لكن يجب ألا يكون هناك شك في ما يتعلق بالتورط المهلك والقاتل وبأنشطة "قوة القدس" في هذه البلاد...". كذلك ألمح بتروس إلى صلة إيران بإغتيال إثنين من المحافظين في جنوب العراق.

وبدل أن تحتاط إيران لهذه التطورات وما يمكن أن يقرره رؤساء الدبلوماسية الأوروبية خصوصاً بعد انضمام الخارجية البريطانية إلى التوجه الفرنسي المتشدد وإعلانها رسمياً "دعم موقف كوشنير بلا تحفظ وإنتظار مناقشته مع شركائنا الأوروبيين بفارغ الصبر" فإن رئيسها محمود أحمدي نجاد إغتتم مناسبة "يوم القدس" الجمعة 5 تشرين الأول 2007 ليقول عشية هذا اليوم: "أعلن للعالم أجمع أن الأمة الإيرانية إجتازت النقاط الصعبة، ولا يمكن لأي قوة أن تمنع هذه الأمة من تحقيق مزيد ومزيد من الإنجازات. في قضية الملف النووي حرّك الأعداء كل الوسائل. الأعداء لا يعرفون بعد الشعب الإيراني. لذا أنصحهم بوقف الشتائم والأعمال العدوانية. وكما وعد الله سيمرغ أنف الطغاة في التراب. وإعلموا أنني أرى يد الله والإمام المهدي في كل ما نقوم به...".

كذلك فإنه بدل أن تكون الزيارة المقررة لرئيس مجلس الشورى الإيراني غلام علي حداد عادل لمقر البرلمان الأوروبي في ستراسبورغ مناسبة لمناقشة هادئة وراقية ربما تستفيد منها إيران، فإن المسؤول الإيراني ألغى من جانبه الزيارة احتجاجاً على لقاء جمع قبل أيام مسؤولين في البرلمان الأوروبي وزعيمة منظمة "مجاهدين خلق" السيدة مريم رجوي التي وصفها المسؤول الإيراني اللاغي، أي رئيس البرلمان غلام علي حداد عادل، بأنها "زعيمة مجموعة المنافقين الإرهابية...".

التصعيد الفرنسي المدعوم من بريطانيا يعني أن الإدارة البوشية ضامنة أقوى حليفين أوروبيين عضوين في مجلس الأمن، وهذا أمر ليس باليساطة التي يكون الرد عليها من خلال المفردات التي سمعناها من الرئيس محمود أحمدي نجاد الذي يحيرنا سر ابتهاجه بأنه عاد منتصراً من رحلة نيويورك. كما أن التصعيد من جانب قائد قوات الاحتلال في العراق الجنرال بتروس هو الأول من نوعه بهذه الحدة المباشرة. واستهداف السفير الإيراني بإلقاء تهمة التسبب بقتل جنود أميركان عليه هو على الأرجح تمهيد للفعل الأكبر الذي قد يكون ضربة تحدث وفي وقت يظنها المسؤولون الإيرانيون أنها لا يمكن أن تحدث ويتزامن معها مباشرة البدء بتنفيذ عقوبات إقتصادية ومالية ومصرفية وعلى صعيد الطيران المدني مما يشل إمكانات إيران على أن تبقى على قدرات التحرك بمثل ما هي عليه الآن داخلياً وعراقياً وفلسطينياً ولبنانياً.

في ضوء ذلك بات من الضروري أن يتقدم حكماء الثورة الإيرانية إلى دواوين أهل التشدد الممسكين بمفاصل

بقدم مئات آلاف السياح الإسرائيليين إلينا وسعداء من العلاقات الاقتصادية التي يمكن إستخدامها كمثال تحتذى به دول المنطقة...".

لكن الذي يلفت الإنتباه هو هذا الحرص من جانب تركيا الأردنية على أن تمارس دور الوسيط بين إسرائيل المعتدية وسوريا المعتدى عليها. وهو دور سيبقى على درجة من الضعف ما دامت تركيا لا تقف في الحد الأدنى من العدوان بمثل وقوف فرنسا الديغولية. ونستحضر لهذه المناسبة الموقف الذي إتخذه الجنرال ديغول قبل حرب الخامس من حزيران 1967 ببضعة أيام وخلاصته ان فرنسا تقف إلى جانب المعتدى عليه ضد المعتدي. والدليل على ضعف الدور أن الوزير التركي الذي نفترض أنه مكلف بهذه المهمة من جانب الرئيس بشار ما دام جاء إلى إسرائيل عبر دمشق وليس مباشرة من أنقرة لكي نقول إنه يجتهد من أجل وساطة، لم يجد ما يقوله للإسرائيليين سوى إساءة النصح بمحاورة سوريا مضيفاً القول: "يمكنني أن أشهد أن سوريا اليوم أكثر انفتاحاً سياسياً واقتصادياً وتريد سلاماً وحواراً ولديها بكل تأكيد القدرة على المساهمة في تحقيق الإستقرار والسلام في المنطقة...". ومثل هذا الكلام يعكس إنطباعاً بأن سوريا المعتدى عليها تستجدي قبول المعتدي عليها الموافقة ليس من أجل إعادة أرض احتلها وإنما لكي فقط يبدأ الحوار، مع ملاحظة ان الحوار في ظل عدم وضوح الرؤية الدولية قد ينتهي مثل حوار أولمرت مع السلطة الفلسطينية والذي بلغ التجبر بهذا الـ أولمرت المعتمد على غطاء المظلة الدولية له حد دعوته الرئيس محمود عباس، الذي يقوم بأخطر مغامرة في حياته وتتمثل في التفاوض مع الإسرائيليين، إلى أن يتنازل الفلسطينيون عن أحلامهم التي هي دولة تكون عاصمتها القدس.

ولذا فإن الوزير التركي يعود خالي الوفاض لا يحمل حتى التوضيحات بخصوص الغارة الإسرائيلية على موقع في سوريا.. وهو ما يحرص على معرفته ونكاد نقول فك لغزه الرئيس التركي عبد الله غول وزعيم الحزب الحاكم رجب طيب أردوغان. وعلى هذا الأساس فإن الأمور متروكة إلى المؤتمر الدولي الذي سيستضيفه الرئيس بوش الابن منتصف الشهر المقبل وبحيث أن رفع الغطاء قليلاً عن أولمرت ربما يجعله ينهي تجبره ويتوقف عن هذه الإستهانة بالمطلب الفلسطيني وبالأرض السورية فيدعو الرئيس محمود عباس إلى أن يتنازل الفلسطينيون عن مطالبهم ويرسل طائراته لإخترق أرض سوريا بعيدة

القرار وإبلاغ هؤلاء الرأي السديد في ما يمكن أن تنتهي إليه الأمور. وإذا كان ذلك لن يحدث فهذا يعني أن معالجة الوضع لا تتم بمنطق رجال الدولة وإنما بإندفاع أهل الثورة. وفي تاريخ الثورات عموماً ما يؤكد أن الإنتكاسة تحدث عندما يعلو التشدد على الصوت المرن وعندما يدير غرفة العمليات أولئك الذين يعتمدون تبسيط المسائل وإلى درجة الظن بأن الله يقف معهم.. وهذا ما قاله كبير رموز الموقف المتشدد الرئيس نجاد الذي على ما يبدو يرى أن ما ينادي به يستحق التوضيح حتى بالنفس الأمر الذي يعني أنه من طلاب الإستشهاد وليس من مدرسة الحكام الذين يبنون الدولة خطوة خطوة مستفيدين من ثروة خص الله تعالى الشعب بها... وبالكثير من التآني والحكمة والقليل من الإندفاع خشية خسران كل شيء.

صحيفة "النواء". بيروت - الأربعاء 10 تشرين الأول 2007

وجهة نظر مؤتمر رفع الغطاء عن إسرائيل

في الوقت الذي يتجبر رئيس الحكومة الإسرائيلية إيهود أولمرت ويتحدث بلغة المنتصرين مع أن حكومته لا تزال تعالج آثار شظايا هزيمة نوعية مني بها "جيش العدوان الإسرائيلي" وليس "جيش الدفاع" بفضل جسارة مقاتلين أشاوس من "حزب الله" داعياً الفلسطينيين إلى التنازل عن أحلامهم... في هذا الوقت يحل وزير خارجية تركيا على باباجان زائراً لإسرائيل بعد زيارة قام بها إلى دمشق وقابل خلالها الرئيس بشار الأسد وقيل انه فعل ذلك، أي زيارة إسرائيل بعد اللقاء بالرئيس السوري، في سياق مهمة سلام إسرائيلية - سوريا.

ليس بالأمر الجديد هذا الحرص من جانب تركيا على العلاقة مع إسرائيل، التي كانت ذات طابع خارج عن المعقول في زمن سطوة الجنرالات على الحكم وباتت إستراتيجية في عهد "حزب العدالة والتنمية" الذي يحكم البلاد برئاساتها الثلاث: الجمهورية ومجلس النواب والحكومة. وكان لافتاً قول باباجان عن نوعية هذه العلاقة في مقابلة مع صحيفة إسرائيلية نُشرت يوم زيارته: "إن تركيا وإسرائيل شريكان إستراتيجيان قويان ومتقاربان. وهناك صداقة وثيقة صمدت في الامتحانات. اننا سعداء

الثوري في إيران وفي الوقت نفسه خط الهجوم على قوى وأنظمة ترى أن تهدأ إيران ويهتم النظام فيها بمصالح الشعب وتوظيف الثروة بما يحقق التنمية التي تدفع بالبلاد مع الوقت إلى مصاف الدول الأكثر إستقراراً وإزدهاراً.. ومن دون أن يكون النووي هو درعها الواقى أو سلاحها الذي به تُرهب الآخرين.

لكننا لنوم الرئيس نجاد أشد اللوم على ما قاله خصوصاً أن القول تزامن مع إنتفاضة طلابية خجولة لكنها مؤشر إلى أن هنالك مساحة رحبة في أوساط شرائح من المجتمع الإيراني من عدم الرضى على النهج الذي يعتمده الرئيس نجاد. ويكفي تدليلاً على عدم الرضى قول الطلاب المحتجين على إعتقال زملاء لهم منذ بضعة أشهر لقيامهم بنشر مقالات في نشرات جامعية لا تتوافق والتوجه الثوري الإسلامي "نعم لإطلاق سراح الطلاب المحتجزين وأياً الرئيس الفاشي أحمدى نجاد بينوشيه ان الجامعة ليست مكاناً لك...".

أما لماذا اللوم فلأنه في كلامه هذا يؤكد التدخل في شؤون الغير وأنه وراء هذه القلاقل والفوضى الحاصلة في كل من لبنان وفلسطين والعراق. وعندما تكون هذه حاله يصبح من الطبيعي لشعوب تلك الدول أن لا تتعاطف مع الأزمة التي يعيشها مع المجتمع الدولي كما يصبح من الطبيعي لشعوب دول أخرى لم يسمها أن تبدي الحذر من هذا الجنوح نحو الرغبة في زعزعة صيغ حكم وخيارات سياسية قائمة من نوع الخيار الديمقراطي الراسخ الجذور في بعض دول المنطقة.

هذا بالنسبة إلى الرئيس نجاد. أما بالنسبة إلى الرئيس بوتين فإنه أوكل إلى لسان زائره الرئيس الفرنسي ساركوزي أمر الإفصاح عما يجيش في النفس البوتينية التي هي أمارة بإستعادة الشأن، وإلاً فما معنى أن يقول ساركوزي بعد إجتماع إتسم بطابع المناقشة العميقة مع بوتين إنه يتقهم رغبة هذا الأخير في إستعادة المكانة التي تستحقها بلاده على الساحة الدولية. وكأننا بالرئيس الفرنسي المتقارب سنأوطولاً وشكلاً إلى حد ما مع الرئيس الروسي سمع من مضيفه الكلام الذي يمكن إعتباره معاناة وجدانية تتعلق بأن روسيا العظيمة لم تعد كذلك وأن بوتين يتطلع تواقاً إلى إستعادة أمجادها.

وعلى رغم ان هذه المعاناة مرتبطة بعض الشيء برغبة بوتين في البقاء في السلطة رئيساً قد تتجدد ولايته بفعل تعديل الدستور في حال أمكن ذلك أو رئيساً للوزراء أو زعيماً بقوة زعامة رجب طيب أردوغان لحزبه الحاكم

جداً عن الجولان المحتل بغرض الإحراج.

فهل نتوقع رفع الغطاء... أم أن الأمور سائرة نحو حرب جديدة مع إسرائيل فد لا يريد لها بعض العرب لكن إذا بدأت فلن يقف هؤلاء متفرجين... أو معترضين.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 11 تشرين الأول 2007

نصائح ساركوزي وحقيقة مواقف

نجاد وبوتين من لبنان وغيره

في خضم العراك السياسي الدائر في المنطقة يلتفت الإنتباه قولان لرئيسين يخوضان الغمار بحيوية ملحوظة وكل على طريقته ووفق تطلعاته وإيديولوجيته.

قول الرئيس الإيراني محمود أحمدى نجاد في جامعة طهران يوم الإثنين 8 تشرين الأول الجاري وعلى وقع تظاهرات للطلاب في الجامعة أطلقوا خلالها شعارات ضده نعتوه فيها بـ "الدكتاتور" و"الفاشي" وردّ رجال شرطة مكافحة الشغب عليهم بالهراوات "إن النظم الديمقراطية الليبرالية شارفت على نهايتها ولم تعد ثمة جدوى من الأخذ بها في العالم الإسلامي على نحو ما شاهدنا في العراق ولبنان وفلسطين...".

وقول الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي على أثر وصوله يوم الثلاثاء 9 تشرين الأول الجاري إلى موسكو في زيارة رسمية هي الأولى إلى روسيا منذ إنتخابه وبعدها كان أجرى محادثات في العمق إستغرقت ثلاث ساعات من النقاش وشملت الملف النووي ومواضيع أخرى حساسة "إن فرنسا تتقهم رغبة روسيا في إستعادة المكانة التي تستحقها على الساحة الدولية...".

كلاهما نجاد وبوتين يقولات حقيقة ما يدور في خاطر كل منهما. الأول يقولها مباشرة وبعظمة لسانه على نحو التعبير الشائع في مثل هذه الحال، وبذلك يتضح لنا أن التوجه النجادي هو ضرب أي محاولة للأخذ بالخيار الديمقراطي الليبرالي في الدول الثلاث التي سماها والتي هي دون غيرها في مرمى التأثير الإيراني عليها بدليل ان البصمات الإيرانية - السورية موجودة بوضوح على صفحة الأزمات المتفاقمة في كل من لبنان والعراق وفلسطين أي مثلث الهيمنة الإيرانية على سياسات تلك الأطراف، أو فلنقل مثلث خط الدفاع الأول عن النظام

في تركيا، إلا أنها لقيت الإصغاء من ساركوزي فقال بصريح العبارة ما معناه إنه متفهم بما يعني انه متعاطف. لكن مقابل ماذا هذا التعاطف؟

لعل ساركوزي نصح بوتين بأن إستعادة شأن روسيا لا يكون بمغامرتها النووية مع إيران وإنما بالرفرفة داخل السرب الأوروبي، مع الأخذ في الإعتبار أن هذه الرفرفة تحقق للرئيس بوتين إهتمامات من جانب دول أوروبا واليابان وحتى أميركا ما يجعلها تستعيد بالتدرج شأنها الذي تستحقه ويتطلع إليه رئيسها المتبقي على ولايته بضعة أشهر ينصرف بعدها على نحو إنصراف الرئيس الأميركي السابق بيل كلينتون والرئيس البريطاني طوني بلير اللذين تركا السلطة وهما في عنفوان الشباب وهذا ما لا يريده بوتين لنفسه... ولا حتى ساركوزي.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 12 تشرين الأول 2007

موقفان لافتان أميركي وفرنسي

لتطبيب خواطر المسلمين

في اليوم الأخير من شهر الصوم المبارك زارت وزيرة الداخلية الفرنسية ميشيل يوماري مسجد باريس الكبير وتناولت طعام الإفطار مع رئيس المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية وإمام المسجد ونخبة من المدعوين من بين جموع المصلين. وكانت الزيارة مناسبة لكي تقول الوزيرة الفرنسية التي سبق أن شغلت منصب وزيرة الدفاع في الولاية الشيراكية الثانية وزارت بحكم هذا المنصب دولاً عربية إسلامية عدة الأمر الذي جعلها تتعرف أكثر على الإسلام والتقاليد الإسلامية، كلاماً طيباً ومدروساً عن الدين الحنيف. وكانت لافتة في كلام الوزيرة عبارتان. الأولى: "إن الإسلام في فرنسا يستحق إلتراماً قوياً من قبل الدولة" والثانية: "إن مستقبل الإسلام غني بالوعود والآمال إذا وقرنا له كل الوسائل وانني أقف إلى جانبكم ليس فقط لمشاركتكم تقاليدكم وآمالكم بل لرسم وتنفيذ سياسة طموحة لصالح المسلمين..

قبل وزيرة الداخلية كان الرئيس نيكولا ساركوزي لبي دعوة إفطار مماثلة وقال هو الآخر كلاماً طيباً ومدروساً. وبالإضافة إلى الكلام أبدت الحكومة الفرنسية إهتماماً بمطالب مسلمي فرنسا لجهة المساعدة وتأمين التسهيلات

لإنشاء دور العبادة وذلك لأن المسلمين منتشرون في مناطق عدة من فرنسا، وكذلك تخصيص أماكن لمقابر المسلمين في المقابر العامة.

من الصدف اللافتة أن هذا الإهتمام يتزامن مع قرار جريء سبق أن أصدره مجلس النواب الأميركي وينص بعد سرد الحثيات على الآتي: (1) يعترف مجلس النواب بالدين الإسلامي بأنه أحد أعظم أديان العالم. (2) يعبر المجلس عن الصداقة والدعم للمسلمين في الولايات المتحدة والعالم، (3) يعترف بشهر رمضان شهراً إسلامياً مباركاً للصوم والتجدد الروحاني. (4) يرفض المجلس الكراهية والتعصب والعنف الموجه ضد المسلمين في الولايات المتحدة وحول العالم. (5) يشيد المجلس بالمسلمين في الولايات المتحدة وحول العالم الذين رفضوا التفسيرات للإسلام والحركات الإسلامية التي تبرر وتشجع الكراهية والعنف والإرهاب..".

هذه اللفتات الفرنسية ومعها قرار مجلس النواب الأميركي إضافة إلى مواقف لافتة لولي عهد بريطانيا الأمير تشارلز واسقف كانتربري رئيس الكنيسة البروتستانتية الذي زار قبل أيام لبنان وسوريا تكمن أهميتها في انها تهدئ من روع المسلمين الذين يعيشون في أميركا ودول أوروبية خصوصاً بعدما بلغت حملة التجني على المسلمين وعدم فهم الإسلام وتعاليمه الذروة، عندما قال بابا القاتيكاني رئيس الكنيسة الكاثوليكية في محاضرة له ذلك الكلام المتجني عن الإسلام الذي رأى فيه تشجيعاً للعنف، ومع ان الحبر الأعظم لطّف الموقف بعد ذلك وازال مشاعر الأسف والعتب بكلام ودي أمام رؤساء الجاليات الإسلامية في إيطاليا وأيضاً أمام سفراء الدول الإسلامية، إلا أنه كان لا بد من خطوات أخرى كفيلة بوضع حد لتطبيقات ورسوم كاريكاتورية تنتشرها صحف ومجلات أوروبية.

ومع التقدير لهذه اللفتات الطيبة ولقرار مجلس النواب الأميركي ولكل خطوة تأتي في السياق نفسه من مرجعية سياسية أو دينية أميركية وأوروبية يتطلع المسلمون الذين يتوزع مليارهم ونصف المليار على دول في القارات الخمس من القطب إلى القطب إلى أن يقرر المجتمع الدولي، ونعني المجتمع المسيحي، بأنه قد آن الأوان ليس فقط لتطبيب خواطر المسلمين بكلمات عذبة ولا الإعتراف بدينهم على أنه "أحد أعظم أديان العالم" وإنما مساعدتهم بالحسنى على إنفاذ الحرم الثالث من وطأة الإحتلال الصهيوني له وللأماكن المقدسة للمسيحيين أيضاً الموزعة

بين بيت لحم والناصرة والقدس، فمن دون ذلك لن يهدأ البال وسيكون هنالك الكثير من العنف والتشجيع للعناصر المتعصبة في أوساط المسلمين من أجل أن تتشط.. وهو أمر لا تريده أمة المسلمين ومازال المجتمع الدولي على قلقه في هذا الشأن.

وحيث أن العد العكسي لمؤتمر السلام الذي سيستضيفه الرئيس بوش الابن بعد أسابيع في أميركا قطع شوطاً، فإن المأمول من الإدارة البوشية اغلاق بوابة إنحيازها إلى الصهيونية والبدء بكتابة صفحة جديدة يكون مطلعها تخليص الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية من الاحتلال الإسرائيلي. ومن هنا قد يكون قرار مجلس النواب هو المهد لما نتطلع إليه ونراه ممكناً أكثر من أي زمن مضى... هذا إذا أراد المجتمع الدولي تهدئة الصراع تمهيداً لإنهائه.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 16 تشرين الأول 2007

في إنتظار الصدمة المطلوبة

من المؤتمر البوشي

حتى الآن لا يبدو أن الإدارة البوشية ستحقق الصدمة المطلوبة بالمعنى الإيجابي للصدمة. وما نقصده هو أن تتخذ موقفاً متوازناً وموضوعياً من الأزمة بين السلطة الوطنية الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية من جهة، ومن الصراع العربي - الإسرائيلي عموماً من جهة أخرى، يكون له فعل الإرتياح للعرب والمسلمين وفعل الاقتناع للصهاينة المحتلين. والإرتياح على أساس أن الإدارة الأميركية ومعها المجتمع الدولي المؤازر لإسرائيل لم تعد على موقفها السابق الممالي للإسرائيليين المنتقم لوجودهم غير الشرعي المتسامح مع خطاياهم الغافر لهم المجازر الواحدة تلو الأخرى ضد الشعب الفلسطيني، وغير الراغب في إجبارهم على تنفيذ قرارات إتخذها مجلس الأمن ومضت على أحدها وهو القرار 242 أربعون سنة من دون أن تتزحزح إسرائيل عن عنادها بدليل انها ما زالت إلى الآن لا تتسحب من الجولان غير مكتثرة بالنداءات والتمنيات من جانب أطراف دولية عاقلة بأن تحسم هذه الأزمة العالقة.

إستناداً إلى ما نسمعه من تصريحات للرئيس جورج

بوش الابن وإلى كلام تقوله وزيرة الخارجية كوندوليزا رايس خلال أو بعد اطلاالات لها على الإسرائيليين في القدس وعلى الفلسطينيين في رام الله ومثلها على بعض الدول العربية الصديقة لأميركا والدول الأخرى ذات التفاهم والتطبيع مع إسرائيل، فإننا لا نبذو متغائلين بما سينتهي إليه الوضع داخل كواليس مؤتمر السلام الذي سيستضيفه الرئيس بوش.. بل اننا لسنا متأكدين من أن هذا المؤتمر سيكون في مستوى الآمال المعقودة عليه. وإذا جاز القول فإننا لسنا على بينة مما يخبئه المضيف لضيفه العرب وذلك لأن ما ينطبق على هذا المضيف الرئيس بوش هو المثل المصري الشائع "اسمع كلامك يعجبني، أشوف أمورك أستعجب".

وفي هذا الخصوص نبذو غير متأكدين مما إذا كان كبار القوم العرب سيشاركون في مؤتمر صديقهم بوش، ذلك ان هذا المؤتمر ليس مناسبة ذات طابع إجتماعي لكي يلبوا دعوة الصديق إليها وإنما المؤتمر محطة فاصلة بين حالتين بالغتي الخطورة. فالمشاركة لتحقيق مكاسب للسلام والإستقرار والحق الفلسطيني تستحق منهم المشاركة وبحماسة. أما المشاركة لكي تخطف منهم إسرائيل في رحاب المضيف الأميركي مرونة من جانبهم تخدم وجودها من دون أن تحقق للفلسطينيين مكاسب وفق رؤية "المبادرة العربية" فإنها تكون مكيدة أو فخاً لا نظن كبار القوم العرب غافلين عنه أو غير متحسين له.

ما يجعلنا نميل إلى هذا التشكيك في مؤتمر نتمنى أن ينجح وينتشل المنطقة من ويلات الصراعات المستديمة، هو هذا التذبذب من جانب حكومة إيهود أولمرت التي تحاول تفريغ الموقف الفلسطيني من ثوابته الوطنية وذلك من خلال عدم الرد على التحية الفلسطينية العباسية بمثلها.. وإلى درجة أن القليل من إبداء حُسن النية لا يحدث الأمر الذي يجعل موقف رئيس السلطة الوطنية محمود عباس يضعف قليلاً ويجعل موقف "حماس" على رغم عدم صوابيته لجهة الإنفصال الذي حدث يقوى كثيراً. ومن الطبيعي عندما يقول قادة "حماس" من خالد مشعل إلى إسماعيل هنية إلى محمود الزهار وآخرين ما معناه انظروا ما الذي تفعله إسرائيل مع محمود عباس وكيف أنها تستهين به ولا تعطيه حتى ورقة الإفراج النوعي عن السجناء والأسرى، أن يكون رد فعل الرأي العام الفلسطيني تقليل نسبة السخط على "حماس" لأنها اختارت التباعد.

لذا فإننا من الآن سنكون مثل ملايين العرب والمسلمين والمسيحيين الذين يراقبون بصيغة الرصد

أسلوب تعامل الإدارة الأميركية مع المؤتمر الذي يريده الرئيس بوش تاجاً لولايتين حافظتين بالأهوال أمضاهما في البيت الأبيض.

وسيتبين لنا ونحن نرصد الأقوال كيف سينتهي إليه أمر الأفعال. وعند ذلك إما نسجل الشكر للإدارة البوشية وإما نلعن الساعة التي تقاءلنا بها قبل سبع سنوات مفترضين ان الإدارة الجمهورية ستكون أفضل لقضايانا من الإدارة الديمقراطية، ثم يتبين لنا أن الجمهوري أسوأ من أخيه... وأن المطالب بتحقيق بالساعد القوي ولا تؤخذ بالتمني.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 17 تشرين الأول 2007

ضغط الصديق الحريص على سمعة صديقه

من الطبيعي عندما يلاحظ الرئيس حسني مبارك التعثر في مهمة وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس المتعلقة بالتحضير لمؤتمر السلام الذي سيستضيفه رئيسها بوش الابن في انابوليس لكي يكون الند الجمهوري للمؤتمر الديمقراطي الشهير المعروف بـ "كامب ديفيد"، ويلاحظ في الوقت نفسه العراك الكلامي المتواصل بين جماعة "فتح" وجماعة "حماس" وعدم التجاوب من جانب حكومة أولمرت مع المرونة التي يبديها رئيس السلطة الوطنية محمود عباس... من الطبيعي في هذه الحال أن يخشى الرئيس المصري الوقوع في الأحابيل البوشية فيقترح تأجيل إنعقاد المؤتمر إلى موعد آخر غير الذي اختارته الإدارة الأميركية عسى ولعل يحدث عندئذ نوع من التحسن في الموقف الأميركي - الإسرائيلي وبما من شأنه أن يجعل المؤتمر مؤتمر سلام بالفعل وليس تظاهرة لتلميع سمعة بوش الابن على غرار مؤتمر مدريد الذي ظن معظم القادة العرب انه سيكون بالفعل مؤتمر سلام ثم إنتهى تظاهرة لتلميع سمعة بوش الأب.

ومن المهم توضيح مسألة التلميع التي نشير إليها، ذلك ان الرئيس بوش الأب أراد مؤتمر مدريد لتنظيف حرب قادها ضد العراق يكمل فيها ما فعله مع الرئيس صدام حسين عندما تولت السفارة ابريل غلاسبي أمر الإيحاء للرئيس العراقي بأن أميركا لا موقف لها من

موضوع أزمتته مع الكويت أي بما معناه انها لن تتدخل إذا هو إجتاح الكويت أو فعل ما هو أقل من الإجتياح. وكانت قراءة غير مدروسة من جانبه للموقف دفع ثمنها غالياً. وبعد تحرير الكويت وإنقسام العرب والمسلمين طرفين إرتأى بوش الأب من أجل تهدئة بعض الخواطر وتقريب العرب والمسلمين الحذرين من سياسته وذلك بالدعوة إلى مؤتمر مدريد الذي شارك فيه الجميع معتقدين انه سيكون المؤتمر الذي يفرض الإرادة الدولية على إسرائيل لتنفيذ القرار 242 الذي أصدره مجلس الأمن مباشرة بعد حرب 5 حزيران 1967، ومن الطبيعي في حال لتنفيذ هذا القرار ان تستعاد الأرض العربية المحتلة ويسلك الوضع طريق السلام. لكن مؤتمر مدريد كان طعماً في صنارة الرئيس بوش الأب الذي إصطاد به الأطياف العربية ومنها الرئيس حافظ الأسد الذي إعتبر أن الرئيس الأميركي خذله عندما لم يرد على التحية بمثلها ونعني بالتحية مشاركة سوريا في حرب بوش الأب وهي مشاركة شكلت الغطاء الواقى للهجمة البوشية الأولى على المنطقة.

الذي كان يحتاجه بوش الأب ونتيجة للعنة العراق عليه يحتاجه بوش الابن الذي ينزف معنوياً ومادياً وبشراً يومية نتيجة إحتلاله البغيض للعراق. ولقد رأى الابن ان الحل للمأزق الذي مُني به هو إستتساخ علاج والده مع أنه يدرك تماماً عدم جدوى ذلك العلاج.. إلا إذا كان رأى ان الحل الذي كان دائماً مستحيلاً نتيجة عدم توازن القوى بات الآن ممكناً لأن كل الأطراف في حالة من الضعف. أميركا ضعيفة وإسرائيل ضعيفة والعرب مستضعفون وروسيا طرية العود. والصين منهكة في ترميم نفسها والدول الأوروبية تريد أن تدعم نفسها مالياً وإقتصادياً تحسباً للمجهول وهذا الضعف الذي يشمل الجميع يشكل أرضية مناسبة لحسم أمور عالقة.

لكن تبقى إرادة الحل هي الأساس. فإذا كان بوش الابن يريد حلاً فما عليه سوى أن يضغط ويقول للإسرائيليين ما معناه كفى نصف قرن من الإستنزاف للسمعة الأميركية بسببكم، ويقول للعرب والمسلمين ان من حقم بعد اساءات نصف قرن من جانبنا بحقمك أن نعتذر لكم عما سلف. والإعتذار هو إلزام إسرائيل على أن تعيش في المنطقة كدولة غير معتدية وغير محتلة وتصحح الجريمة التي إرتكبتها في حق الشعب الفلسطيني.

من هنا تصبح مطالبة مصر بتأجيل موعد إنعقاد المؤتمر الدولي نوعاً من الضغط يمارسه الرئيس حسني

مبارك بالكثير من الرقة على صديقه الرئيس بوش. بل إن هذا الضغط هو لمصلحة الرئيس بوش.. هذا على إفتراض انه يريد لمؤتمره النجاح. أما إذا كان يريده، كما والده بالنسبة إلى مؤتمر مدريد، مجرد تظاهرة يستر بها عورة الإخفاق في العراق وأفغانستان ومع إيران ولبنان وفلسطين، فإنه لن ينال ما يتمنى وذلك لأن العرب وبالذات أصدقاء أميركا يرون أن على المرء ألا يلدغ من الجحر مرتين... أو أن يقع فريسة خذلان الإبن وبينما لا تزال تداعيات خذلان الأب ماثلة في مشهد المنطقة.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 18 تشرين الأول 2007

التهدة المطلوبة عربياً وإسلامياً للمؤتمر الفرصة

يبدو أن الإدارة الأميركية غدت مقتنعة بأن لا مؤتمر للسلام إذا كان هنالك ركنان عربيان أساسيان ليسا فقط غير مشتركين فيه وإنما غير راضيين أصلاً عن توجهات هذا المؤتمر. والركنان هما: المملكة العربية السعودية ومصر. فالأولى صاحبة "المبادرة العربية" التي في ضوء مضامينها يمكن إيجاد الحل الذي يصمد. والثانية هي رائدة التجربة التطبيقية السلمية الأولى مع إسرائيل والتي تتحمل عبء أي إخفاق يمكن أن ينتهي إليه المؤتمر، وذلك لأنها بعد التجربة الرحبة لها على مدى أكثر من ربع قرن أصبحت مسؤولة عن ترويض إسرائيل ونقل الكيان الإسرائيلي من خانة الدولة التي تمتن العدوان إلى الدولة التي تتعايش مع الآخرين في المنطقة. وإذا كانت مصر لن تمارس أعلى درجات الضغط في هذا الشأن فهذا يعني أنها تقصّر في واجب سيبقى ملقى على عاتقها.

إلى ذلك هنالك الطرفان الآخرا الفاعلان في وضع الصراع في المنطقة على طريق الحل وهما الحكم السوري والحكم الإيراني. فمن دون مشاركة هذين الركنين لا نضمن التوصل إلى أي إنفاق.

من هنا نفترض أن التحفظات المصرية كانت بإسم الأطراف الأساسية والفاعلة وبصرف النظر عما إذا كان ذلك حدث نتيجة التشاور والتنسيق أم من باب قراءة مصر لما يجول في خاطر كل من الدول الأخرى. وهذه

التحفظات التي وصلت إلى حد إبداء الرغبة في تأجيل موعد إنعقاد المؤتمر تخدم عملياً الداعي إلى المؤتمر الرئيس جورج بوش الإبن، إذ ما هي جدوى مثل هكذا مؤتمر إذا كانت الأطراف المشار إليها ومعها بطبيعة الحال لبنان وفلسطين ليست راضية أو مشاركة أو مقتنعة بخريطة طريق المؤتمر. وعلى هذا الأساس فإن التلويح الأميركي ومن جانب الوزيرة كوندوليزا من تشرين الثاني إلى كانون الأول هو نوع من الإقرار بالرؤية العربية - الإسلامية على نحو تشخيص مصر لهذه الرؤية ومن المؤمل خلال أسابيع التأجيل بلورة الموقف الأميركي ومدى إصرار بوش الإبن على نجاح المؤتمر.

ومن الآن وإلى حين الإنعقاد نتمنى الهدوء يسود بعض الجبهات السياسية العربية وبالذات جبهة لبنان وجبهة فلسطين، ذلك ان التهدة تحقق صفاء الذهن وتجعل التفكير بما يمكن أن نجنيه كعرب مسلمين ومسيحيين وأيضاً كمسلمين غير عرب من مؤتمر قد يكون أفضل فرصة متاحة... وربما هو الفرصة المنتظرة منذ عقود.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 19 تشرين الأول 2007

مواجهة التعصّب ضد الإسلام والتعصّب له

هل يا ترى هي بداية صحوة لدى المجتمع الدولي يتم بموجبها إعادة النظر في رؤية ظالمة للدين الإسلامي ساعد على إقناع أطراف في المجتمع الدولي بها ما فعله بعض المسلمين المتعصبين بصرف النظر عما إذا كانوا بما فعلوه كانوا عن إيمان أو ضحية أشخاص مزروعين في صفوف بعض المسلمين لبث الفرقة وتشويه الدين الحنيف.

ففي الوقت الذي تتصدى الجهات الرسمية الأمنية في بريطانيا لعصابات تبغ زجاجات من المياه على أنها ماء زمزم ثم تؤكد المختبرات انها تحوي كميات من الزرنيخ والنترات التي تشكل خطراً على الصحة وقد تؤدي إلى الوفاة ولذا تتصح بعدم تناولها، يسر العين الإعلان الموضوع على حافلات الركاب الحمراء الشهيرة في بريطانيا والحامل بالإنكليزية عبارة "الإسلام هو السلام".

حرب "هز الهيبة" أميركياً وإيرانياً

أخيراً نفّذت تركيا الأردوغانية وعيدها مع حالة التمرد الكردي وهكذا فُتحت جبهة حرب إستنزاف جديدة في الجسم الإسلامي وكأنما في إستطاعة هذا الجسم أن يتحمل المزيد من الحروب.

لكن المزيد في أي حال وارد ما دام الوعيد البوشي يتزايد ويأخذ أبعاداً خطيرة، حيث أن الرئيس بوش الابن يلّمح إلى حرب عالمية ثالثة وحيث نائبه الشغوف بالحروب ديك تشيني يضع بكل وضوح النظام الإيراني في دائرة التصويب ويقول عن هذا النظام كلاماً يمكن بعد بلورته وصياغته بشكل أكثر وضوحاً أن يكون بمثابة حيثيات لضربة أميركية للنظام الإيراني وليس للبلد على نحو ما حدث مع العراق، ومن دون أن تقف نوايا الضربة عند التهديدات الإيرانية بإستعمال الثلاثين ألف صاروخ تتطلق في وقت واحد لتصيب عدة أهداف في دول الجوار.

الموقف بالغ الخطورة على نحو ما تؤكد أوساط أهل القرار في المنطقة. وعلى رغم التطمينات الأميركية بأن الضربة، في حال كان لا بد منها، فإن الهدف منها هو هز هيبة بعض رموز أهل الحكم الإيراني لا أكثر على أن تعقب التداعيات الناشئة عن هز الهيبة خلخلة داخل النظام في إيران بحيث يتراجع المتشددون إلى الصفوف الخلفية ويتقدم العقلانيون من أهل الثورة إلى الصف الأمامي.. وهو أمر ممكن بدليل أن التغييرات التي تحدث منذ أيام في بعض المواقع البالغة الحساسية وأحدثها إقالة أمين المجلس الأعلى للأمن القومي وكبير المفوضين الإيرانيين علي لاريجاني وقبل ذلك قائد الحرس الثوري فضلاً عن تغييرات في مواقع أمنية وإعلامية ودبلوماسية، تؤكد أن إمكانية الانقلاب الداخلي واردة وأن مفاعيل الضربة لن تكون لمصلحة مسببها وإنما لمصلحة إيران الوطن.

وقد نجد من يقول أنه إذا كانت الضربة على النحو الذي أشرنا إليه هي الورقة التي بين يدي الإدارة البوشية من أجل هز هيبة الجناح المتشدد في النظام الإيراني ونعني به الرئيس محمود أحمدي نجاد المدعوم من المرشد آية الله خامنئي، فإن بين يدي التوجه النجادي ورقة مماثلة كفيلة بهز هيبة أميركا لدى المجتمع الدولي ولدى الأصدقاء العرب والمسلمين، خصوصاً في حال أمكن نجاد إعطاء الأوامر بإطلاق صواريخه الثلاثين ألفاً

كما يسر خاطر افتتاح أول معهد أزهر في بريطانيا لتدريس المناهج الأزهرية إلى جانب المقررات البريطانية. أما لماذا يُسرّ خاطر فلان مثل هذا المعهد خصوصاً في حال دعمه وإنشاء فروع له على مستوى المملكة المتحدة من شأنه التخفيف من موجة الإسلامويين - الأصوليين الذين يؤمنون بثقافة العنف.

مثل هذه المؤشرات المترامنة مع كتابات موضوعية عن الإسلام والمسلمين تستوجب من كوكبة رجال الدين في العالم الإسلامي المباشرة بعملية تنوير جديدة في أوساط المجتمع الدولي. وقد يكون من الضروري ما دام في بعض السفارات الإسلامية لدى دول أجنبية هنالك الملحق الثقافي والملحق الإقتصادي والملحق العسكري أن يكون هنالك الملحق الديني.. إنما شرط أن يكون هذا الملحق من النوعية المتدينة المستتيرة والملم بثقافة ولغة أهل البلد الذي سيشغل فيه المنصب. ومثل هذا الملحق الكفو يستطيع بما يملك من حُسن الخطاب والفهم العصري والإحاطة بالسلسلة بأمر الدين أن يزيل من أذهان المواطن الأجنبي غير المسلم ما علق بها من تشويش واجتهادات وفتاوى قائمة على التعصب وبما يلقي ظلالاً على جوهر الدين الحنيف.

ونحن عندما نقترح ذلك فلان الأمور اختلطت وغدت هنالك أوساط في مجتمع رجال الدين تطرح من الأفكار والتفسيرات ما يجعل الأجنبي غير المسلم يخشى من هذا الدين مع أن مضامين كتاب الله وأحاديث الرسول تبعث الطمأنينة في النفوس وتشكل علاجاً للإنسان في عصر بات مادياً إلى أبعد الحدود. ولا يمكن تصحيح الشوائب والأفكار الخاطئة من دون الأخذ بفكرة التنوير التي أصبحت ضرورية لمواجهة الهجمة على الإسلام التي من مصلحة الجميع مواجهتها بالتنوير من جهة والإصغاء إلى الذين يتولون مهمة التنوير من جهة أخرى. وما نقصده بالتنوير ليس فقط الردود اللفظية أحياناً من مراجع دينية وإنما إقحام العقول التي تتخذ موقفاً سلبياً متعصباً من الدين الحنيف. وما فكرة الملحق الديني وما يمكن أن يكون عليه برنامجه من محاضرات ولقاءات سوى خطوة أولى... أو فلنقل إنها الميل الأول في الرحلة الطويلة على طريق مواجهة التعصب ضد الإسلام والتعصب له.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 20 تشرين الأول 2007

على أهداف في دول الجوار وحدث ذلك من قبل أن تتمكّن التكنولوجيا العسكرية الأميركية من تدمير منصات هذه الصواريخ وغيرها من الأهداف المنتقاة بدقة. وفي هذه الحال ستكون الإدارة البوشية في نظر شعوب وحكام تلك الدول رمزاً للخراب المبرمج في المنطقة وعلى نحو ما حدث وما زال يحدث في العراق.

على هذا الأساس ستكون حرب هز الهيبة هي العنوان العريض لما يمكن أن تنتهي إليه التحديات التي تعطي تصريحات من جانب الطرفين الأميركي والإيراني المتصارعين على المنطقة فكرة عنها. والقول بأنهما يتصارعان على المنطقة تؤكد الوقائع، حيث أن إيران ترى أنها بإزاحة أميركا مهزومة يمكن أن تضع اليد على المنطقة من العراق إلى لبنان وحيث أن أميركا تبذل كل ما في وسعها لكي تحافظ على إستمرارية وجودها في المنطقة لأن الخروج منها وعلى نحو ما يرسم لها الثنائي الماكر بوتين - نجاد معناه أن تتكفى على نفسها ولا تعود ذات شأن حتى في أوروبا.

وفي إنتظار إكمال ملامح المشهد تبدو المنطقة على كف العفريت البوشي - النجادي. يا لخشيتنا من الآتي.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 25 تشرين الأول 2007

جامعة عبد الله جامعة العصر في الألفية الثالثة

في الوقت الذي تتعالى صجبات التحدي بين بعض أهل النظام في إيران من جهة والمجتمع الدولي تتقدمه الإدارة الأميركية من جهة أخرى، ولا ينصت أحد الطرفين إلى نصائح لتفادي المواجهة وتعديل لغة التخاطب لإستبدال بعض المفردات بما يحقق التهدئة كي يغادر الموضوع النووي الإيراني مأزق التحديات، يضع الملك عبد الله بن عبد العزيز يوم الأحد الماضي في منطقة ثول على الساحل الغربي بالقرب من عروس البحر الأحمر مدينة جدة محروسة بمكة المكرمة الحجر الأساس لـ "جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية" المخطط لها أن تكون من أكبر المشاريع العلمية في تاريخ المملكة العربية السعودية لجهة المساحة ونوعية التخصصات وواحدة من أكبر الجامعات البحثية على مستوى العالم. ولهذا الغرض

سيتم في العام المقبل توقيع إتفاقات شراكة مع خمسة مراكز بحثية واثنى عشر رئيس فريق بحث وعشرين باحثاً يعملون في مجالات علمية وهندسية تعد محورية لرسالتها مثل بحوث تحلية المياه وعلوم الكمبيوتر والرياضيات التطبيقية وعلوم الحياة الخاصة ببيئة البحر الأحمر وأبحاث الطاقة والهندسة الحيوية. أما افتتاح الجامعة ففي مطلع العام 2010 مع الإشارة إلى أن الملك عبد الله طلب في مرحلة التخطيط للجامعة قبل سنة أن يتم الإنجاز في غضون ثلاث سنوات، ولهذا الغرض قطع فريق العمل خلال العام الماضي، ومن دون الإفراط في الحديث عن المشروع إلى أن يتم وضع حجر الأساس، عشرات الآلاف من الأميال حول العالم لبلورة فكرة المشروع ووضع أفضل التصورات لتنفيذها والإستفادة من أفضل تجارب الأمم والمؤسسات في شرق العالم وغربه.

الفكرة ليست جديدة على ما يجول في خاطر الملك عبد الله منذ أكثر من ربع قرن من أفكار في اتجاه التطوير، لكن الظروف والأولويات أوجبت التريث إلى أن كان وضع الفكرة موضع التنفيذ بعد أشهر قليلة من تسلّم الملك عبد الله مقاليد، طالباً أن تواكب فكرة الجامعة هذه أفكاراً كثيرة أخرى له على صعيد التصحيح والتطوير والإفتتاح، الأمر الذي أوجد حالة من الرضى النوعي في نفوس الناس. وحرصاً من جانبه على ألا يقف الروتين حجر عثرة أمام هذا الصرح بالنسبة إلى المتطلبات المالية أعلن الملك عبد الله في كلمة إحتفال وضع حجر الأساس وفقاً يكون ريعه للإتفاق على هذه الجامعة المنارة.

ما يلفت الإنتباه انه بينما يتم وضع حجر الأساس لهذا الصرح الذي سيكون من المعالم العلمية والحضارية على المستوى العالمي فضلاً عن أن نسيج المجتمع السعودي الجديد سيتكون من خلال رحاب هذه الجامعة التي ستكون في منأى عن أمزجة التقاليد، يكون الصوت الإيراني يزداد علواً في اتجاه الإستعداد لمنازلة الأجنبي على رغم أن هذه المنازلة ليست ضرورية لو أن إخواننا الإيرانيين يوظفون الثروة في بناء صروح تنشئ أجيالاً من الباحثين وبما يعزز الحضارة بدل البذخ على النووي والسلاح المتطور الذي قد ينفجر بالمنطقة ويحولها إلى عصفٍ مأكول... وبدءاً بإيران نفسها.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 26 تشرين الأول 2007

بائع المخاوف والأوهام من الإغتيال

يصعب الجزم في ما إذا كان رئيس وزراء إسرائيل إيهود أولمرت دخل هو الآخر مرحلة الترنج مقدمة لإزاحته ودفع الشخص، رجلاً أو امرأة، إلى الصدارة للمشاركة في مؤتمر السلام والتوصل في هذا المؤتمر إلى نتائج نوعية يمكن للإدارة البوشية أن تغسل بماء هذه النتائج الكثير من الذنوب والإخفاقات.

ونقول ذلك على أساس أن ما يفعله أولمرت مع السلطة الوطنية الفلسطينية هو خطوة إلى الامام تليها خطوات إلى الوراء وبذلك تبقى المراوحة على حالها داخل المربع الأول الذي هو مربع التجبر المحتمل حدوثه على نطاق واسع.

لقد هيأت الإدارة البوشية لهذا الـ أولمرت فرصة ذهبية لكي ينجو بجلده ويبرم إتفاق سلام مع الجانب الفلسطيني تؤيده الحكومات العربية من دون إعتراض وذلك لأن الشعب الفلسطيني ارتضى ذلك ولأن مآسي الربع القرن الأخير من المحنة الفلسطينية أفرزت حقيقة جديدة وهي أن فلسطين قضية فلسطينية، وأن الذي يعني بقية الدول العربية هو مصير الفلسطينيين المقيمين على أراضيها وكيف سيكون التعامل معهم بصفة المواطن العادي من أصل فلسطيني وليس كما الحال الراهنة بصفة لاجئ. ومثل هذا الأمر الذي إصطلح على تسميته مجازاً التوطين يعني أن ظاهرة إستخدام الفلسطيني ستتحسر، أو يجب أن تتحسر ويهتم كل نظام بأحواله ولا يمارس بالكلام وفي بعض الأزمات الداخلية الموضوع الفلسطيني كورقة يبدو فيها فلسطينياً أكثر من الفلسطينيين أنفسهم.

لكن أولمرت إما لا يحسن إستثمار الفرص وإما لأنه يخاف السلام خشية أن يصيبه ما أصاب إسحق رابين الذي دفع حياته ثمن إتفاق أبرمه مع الرئيس ياسر عرفات الذي تُرّجح بعض المعلومات تصفيته تسميماً. ومن الدلائل على ما نقوله في شأن إستثمار الفرص أن أولمرت الذي ينتقل بين موسكو وباريس ولندن هذه لا يثير في زيارته موضوع السلام ويطالب بالدعم السياسي من أجل أن يخرج الإتفاق متوازناً وبما يحقق لإسرائيل السلامة في ظل أوضاع جديدة، وإنما يردد أقوالاً ممقوتة مثل ان المؤتمر الذي سيستضيفه الرئيس بوش لن يحقق اختراقاً تاريخياً.. أي بما معناه لن يحمل إسرائيل على تغيير موقفها التقليدي من الصراع العربي - الإسرائيلي وإنما سيوفر مظلة دولية لدعم المفاوضات بين إسرائيل

والسلطة الوطنية الفلسطينية، وفي الوقت نفسه يكثر من الكلام عن محاولة لإغتياله في مدينة اريحا قبل شهرين (6 آب 2007) لدى إجتماعه بالرئيس محمود عباس وأن المخابرات الإسرائيلية التي كشفت المحاولة سلمت السلطة الوطنية أسماء أفراد الخلية الذين تم إعتقالهم ثم الإفراج عنهم، مما يعني أن السلطة الفلسطينية غير مكترثة وربما مستهترة بحياة أولمرت، وهذا في رأيه لا يجدي بناء إتفاقات مع الفلسطينيين.

المحاولة صحيحة. ومن الطبيعي قياساً بما تفعله إسرائيل مع الفلسطينيين أن يكون هنالك بدل الخلية التي تخطط لاغتيال أولمرت وسائر المسؤولين في حكومته عدة خلايا. لكن الحق عليه وليس على السلطة الوطنية. وهو إذا كان يخشى إغتياله على يد أفراد من الشعب الفلسطيني فلماذا لا يزيل بنفسه موجبات الإغتيال وهذا لا يكون بالكلام الذي يقوله وإفتراضه قبل أسابيع من المؤتمر أنه لن يكون هنالك اختراق.

وخلاصة القول إن في يدي أولمرت والإسرائيليين عموماً الحل إذا هم أرادوا العيش في سلام.. إلا إذا كانوا يراهنون من الآن على أن العهد الذي يلي عهد بوش الإبن سيحقق لهم مطالبهم المستحيل الذي لم يحققه الرئيس الحالي لهم وهو أن تكون القدس عاصمة إسرائيل. وأنهم في إنتظار ذلك يبيعون العالم كلاماً... ويزرعون المجتمع الدولي مخاوفاً وأوهاماً.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 27 تشرين الأول 2007

* * *

شموع خليجية في عتمة

الليل العربي الطويل

قبل أيام كان الملك عبد الله بن عبد العزيز يضع حجر الأساس لـ "جامعة الملك عبد الله" التي ستكون وفق ما سمعناه في هذا الشأن من القيّمين على إنجازها في غضون ثلاث سنوات أهم صرح علمي في المنطقة وعلى المستوى العالمي مستقبلاً.

ويوم الأحد الماضي دشّن الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم رئيس حكومة دولة الإتحاد نائب رئيس الدولة وحاكم دبي مؤسسة تحمل اسمه وأعلن في جلسة افتتاح "المؤتمر الأول للمعرفة" الذي تتطّمه المؤسسة عن

الاتفاق الذي يكون عرضة للاهتزاز في أي لحظة من لحظات التأزم في العلاقات.

وعلى رغم العلاقة النوعية التي بين المملكتين السعودية والمتحدة والبحبوحة النفسية والمالية التي يلقاها حوالي ثلاثين ألف بريطاني يقيمون في السعودية أو يترددون عليها وكذلك الإزدهار المتزايد في العلاقات الاقتصادية والتعاملات على الصعيد العسكري والتدريب، فإن الموقف الرسمي البريطاني ما زال دون المأمول أن يكون عليه، وهو أمر لا يخفيه أهل الحكم في السعودية أمام زوارهم من الإنكليز. بل لعل ولي العهد البريطاني الأمير تشارلز الذي تجاوز قواعد البروتوكول وحرص على أن يكون شخصياً من يستقبل الملك عبد الله في المطار، هو الأكثر إحاطة بهذه الحالة التي أن الأوان لكي يُعاد النظر فيها، خصوصاً أن الرئيس الفرنسي الجديد نيكولا ساركوزي يسرع الخطى الجدية من أجل أن تكون فرنسا الدولة الأكثر رعاية وما هو أكثر من الرعاية من جانب الملك عبد الله بن عبد العزيز. ومثل هذا الأمر بدا واضحاً خلال زيارة الملك إلى فرنسا في حزيران الماضي وسيكون أكثر وضوحاً عندما يقوم ساركوزي بعد شهرين بزيارة إلى المملكة.

وتبقى الإشارة إلى أن معيار تطوير العلاقة من جانب المملكة مع الدول الأوروبية وغيرها هو في تفهم هذه الدول إلى أن التسوية في المنطقة ووفق "المبادرة العربية" هي المطلب الأساسي. وبعد تحقيق هذا المطلب تصبح بقية المطالب على درجة من اليسر.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 31 تشرين الأول 2007

مخاوف بوتين من

إحراج أميركا وأوروبا للنظام الإيراني

مثلاً أن الفتنة أشد أذى على النفس من القتل فإن الحصار الإقتصادي أشد تأثيراً على مصالح البلاد والعباد من الضربات الصاروخية تُلقى على مؤسسات ومراكز أنفقت الدولة على إنجازها الملايين. ومن هنا فإن إعلان الإدارة الأميركية وعلى لسان وزير الخارجية كوندوليزا رايس يوم الخميس 25 - 10 - 2007 أنها قررت فرض عقوبات على رموز القدرات الإيرانية مصرفياً وأمنياً وإرفاق

خطوات بالغة الأهمية في مجال التنمية العلمية العربية. واللافت في الحدثين أن الملك عبد الله أعلن عن وقفية مليارية للاتفاق على الجامعة وأن الشيخ محمد أعلن أيضاً عن وقفية مليارية للاتفاق على مشاريع المؤسسة. وهكذا فلا خوف على الإنجازين.

يأتي هذان الحدثان وغيرهما على طريق الإعلان عنه من جانب قيادات خليجية في وقت تشدد عتمة الليل العربي وتتعاظم الأزمات الأمر الذي يجعل رقعة الإحباط تزداد إتساعاً في نفوس الناس. وعلى هذا الأساس فإن هذا الذي يحدث هي إذا جاء التصنيف شموع تخفف من العتمة المشار إليها في إنتظار أن يحدث الانفراج وتستقر نفوس العباد وتعيش البلاد في أمان لا يعكر صفوها إقتتال الأخوة... ومزاج أهل القرار.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 30 تشرين الأول 2007

جولات الملك عبد الله بن عبد العزيز شرقاً وغرباً

بعد جولته الآسيوية مباشرة بعد تسلمه دفة القيادة خادماً للحرمين الشريفين وملكاً يحظى بمرضاة أمته وشعبه المتوجة بمرضاة رب العالمين، وكذلك بعد جولته الأوروبية في حزيران الماضي التي شملت إسبانيا وفرنسا وبولندا، ها هو الملك عبد الله بن عبد العزيز قام منذ يومين بزيارة إلى بريطانيا تليها زيارة إلى إيطاليا وأخرى إلى ألمانيا وثالثة إلى تركيا.

في جولته الآسيوية التي شملت الصين والهند وماليزيا وإندونيسيا حقق الملك عبد الله اختراقات نوعية في رؤية قادة تلك الدول نحو الصراع العربي - الإسرائيلي. وفي جولته الأوروبية الأولى حقق اختراقات أكثر أهمية لأنها جاءت تدعم مبادرته من أجل التسوية العاقلة والعادلة للنزاع الفلسطيني - الإسرائيلي الذي يجعل الصراع العربي - الإسرائيلي يزداد تعقيداً. وفي الجولة الثالثة يحاول بما يملك من حنكة ومهابة إقناع القادة الذين يزورهم بأن مؤتمر السلام المقرر من حيث المبدأ عقده أواخر الشهر المقبل في أميركا هو لمصلحة الجميع في حال إلتف الجميع حوله. أي تحويله إلى نقلة نوعية في السعي من أجل السلام وإنجاز الاتفاق الذي يدوم وليس

الإعلان بحديثات من شأن التفسير القانوني لها إعتبارها "إعلان حالة حرب" من جانب دولة ضد دولة عضو في الأمم المتحدة، يعني أحد أمرين "أحلاهما" مر، أي بما معناه أن الاكتفاء بـ "حرب العقوبات الاقتصادية" وتوسيع دائرة هذه العقوبات سيجعل من النظام الثوري في إيران كياناً في حالة استنزاف دائم خصوصاً أن هذه العقوبات لن تنتهي بزوال الإدارة التي فرضتها وإنما ستتقل من إدارة إلى أخرى وكذلك من حكومة إلى حكومة في أكثرية الدول الأوروبية التي تنسم نظرتها إلى الحالة الإيرانية من حيث الموضوع النووي وموضوع العراق ولبنان والنزاع الفلسطيني - الفلسطيني بالتوافق.

أما أين عنصر التأثير للعقوبات الاقتصادية على النظام في إيران فإنه أولاً تصنيف مؤسسات ذات أهمية قصوى في صناعة القرار مثل "الحرس الثوري" و"فيلق القدس" بأنها مؤسسات إرهابية، وكذلك تصنيف مؤسستين مصرفيتين عريقتين مثل "مصرف ملي" و"مصرف ملات" بأنهما المؤسستان اللتان تمولان أو تُجرى العمليات المالية لأغراض التدخل وتأمين المساعدات لأطراف خارجية مثل "حزب الله" في لبنان وغيره ودفع المستحقات لدول تقوم بتنفيذ المشروع النووي وتمد إيران أيضاً بأنواع متطورة من السلاح. وبطبيعة الحال فإن مثل هذه العقوبات تؤدي روسيا ورئيسها فلاديمير بوتين الذي يحاول رفع الصوت عالياً ونفخ العضلات بقوة أمام الإدارة الأميركية، لأن التحويلات التي كانت تتم بانتظام ستتأثر فضلاً عن أنها سترسخ الإنطباع بأن روسيا تساعد إيران بغرض تمكينها من إغلاق المصالح الأميركية في منطقة الخليج وأنها عملياً دولة كبرى تساعد تقنياً مؤسسات رغم علمها بأن هذه المساعدة تقوّض التوجهات الهادفة إلى تحقيق تسويات تلقى القبول الدولي.

والأهم من هذا كله إن إشهار أسماء أبرز قادة "الحرس الثوري" و"فيلق القدس" وهم حتى الآن خمسة من كبار الجنرالات سيبيح المجال أمام إشهار المزيد من الأسماء. كما تتدرج في الأهمية نفسها مسألة التعاملات النفطية التي هي مثل الدم في شرايين الجسم وبحيث انه إذا تضاءلت نسبة تدفق هذا الدم يصبح الجسم عرضة للضعف الشديد.

وحيث أن النفط وليس السجاد أو الفستق هو السلاح المالي الفاعل في يد النظام الإيراني، فإن المردود النفطي سيكون على درجة من التعقيد نتيجة ان التعاملات النفطية تمر عبر شركات ومصارف في أميركا. وللمرء أن يتصور

ما الذي يمكن حدوثه في ضوء القرار الذي أشارت إليه كوندوليزا رايس ويقضي بـ "منع أي مواطن أو منظمة خاصة في أميركا من التعامل مالياً" مع "مصرف ملي" و"مصرف ملت". أما حيثية المنع فهي "إن هذه القرارات تساعد على حماية النظام المالي العالمي من النشاطات المشبوهة للحكومة الإيرانية، وتتيح ردعاً قوياً لأي مصرف دولي أو شركة تفكر في التعامل مع الحكومة الإيرانية...". ولا نظن أن هنالك مؤسسات مالية ومصرفية أوروبية أو دولية عموماً يمكن أن تخترق القرار وتتعامل، ذلك أن الحيثية الكوندوليزية للقرار تجعل الخشية تدخل إلى قلوب المواطن العادي في حال لم يلتزم مصرفه أو شركة الإيداع التي له فيها حساب توفير بالقرار المشار إليه. ونستحضر هنا كيف أن ثلاث مؤسسات مصرفية أوروبية كبرى أوقفت حتى الآن ومن قبل أن تعلن كوندوليزا القرار رسمياً، التعامل مع إيران وهي "كومرزبنك" ثاني أكبر مصرف في ألمانيا و"كريدي سويس" و"يو. بي. إس" أهم مصرفين في سويسرا و"إنش إس بي سي" المصرف البريطاني البالغ الأهمية.

إلى ذلك إن توصيف مؤسستين رسميتين لعلهما الأهم بين مؤسسات النظام الثوري في إيران، بأنهما "إرهابيتان" ربما يكون الخطوة ما قبل الأخيرة أو الأكثر تقدماً على طريق توجيه ضربة إلى إيران تستهدف خلخلة النظام وإحراج الرئيس محمود أحمدي نجاد وتشجيع الأطراف المعارضة على سياسته من أجل توسيع رقعة التصدي له.

وعلى هذا الأساس فإن الذي يفيد هو تغليب الحكمة وبذل الجهد لتفصيل المخطط البوشي وهذا يكون بإعتماد المنطق المرن والأخذ بالنصيحة الروسية التي جاء من أجل اسدائها إلى طهران قبل أمس وزير الخارجية لافروف الذي نرى عكس ما يراه البعض من أنه جاء مناصراً ومشاركاً في التحدي الإيراني للإرادة الأميركية - الأوروبية. بل يجوز القول إنه جاء محذراً لأن العد العكسي للضربة بدأ يقترب من مرحلة النهاية ولا تريد روسيا أن تصل الأمور إلى هذا الحد... لأن إحراج إيران هو عملياً إحراج للرئيس بوتين الذي يقول كلاماً يرفع المعنويات الإيرانية لكنه لا يُلغي احتمالات الخطر.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 1 تشرين الثاني 2007

تأملات في اللقاء التاريخي

بين الزعامة الإسلامية والزعامة المسيحية

بعد زيارته إلى بريطانيا التي لقي فيها الإستقبال الذي يليق به من جانب بريطانيا المملكة وبريطانيا الدولة، ينتقل الملك عبد الله بن عبد العزيز إلى إيطاليا يوم الثلاثاء المقبل ليلقي فيها الإستقبال الذي يليق به من جانب إيطاليا الدولة وإيطاليا التي تجاور حاضرة الفاتيكان عاصمتها روما.

ومن الملامح المطمئنة للزيارة أن الملك عبد الله بن عبد العزيز خادم الحرمين الشريفين يجتمع في الفاتيكان برمز الزعامة الروحية للطائفة الكاثوليكية.

وبالإضافة إلى أنه اللقاء الأول بين ملك السعودية التي تتشرف بنعمة انها التي على أرضها الحرم المكي والحرم النبوي، فإن اللقاء هو خير مناسبة لكي يضع الملك عبد الله أمام رئيس الكنيسة المسيحية الأكثر انتشاراً وتأثيراً موضوع القدس بشقيه الإنساني والروحي - الإنساني بمعنى أن تكون المدينة عاصمة للدولة الفلسطينية التي صار التوافق الدولي في شأن قيامها شبه محسوم. والروحي بمعنى أن إصرار رمز الزعامة الإسلامية على تحرير القدس من الإحتلال ينقصه لكي يحقق الهدف المنشود إصرار مماثل من جانب رمز الزعامة المسيحية.

ومن المؤكد في حال إتخذ الفاتيكان موقفاً في شأن القدس مماثلاً لموقف الملك عبد الله بن عبد العزيز فإن العناد الإسرائيلي على نحو ما هو قائم لن يستمر وستتلاشى تبعاً لذلك أوهام الصهيونية في أن تكون القدس الموحدّة عاصمة للكيان الإسرائيلي، ولن يبقى التردد الدولي من جانب القادة السياسيين للدول الكاثوليكية وبالذات في أوروبا وأميركا الجنوبية على نحو ما هو عليه. وهنا يجوز التذكير بأن الموقف السياسي الكاثوليكي يلتقي مع الموقف السياسي البروتستانتي الأميركي - البريطاني من حيث السكوت على الإحتلال الإسرائيلي للأرض التي في رحابها وُلد السيد المسيح وعاش وعلى ترابها سار مبشراً برسالته إلى أن سالت دماؤه شهيد رسالة يسير على هداها الملايين.

ومن هنا فإن من واجب القادة السياسيين لهذه الملايين أن يهّبوا رافضين بقاء مهد السيد المسيح تحت الإحتلال أو على الأقل يكون لهم تحرّك شبيه بالتحرك الذي يقوم

به الملك عبد الله بن عبد العزيز. وبطبيعة الحال فإن التحرك بجناحين من شأنه أن يفيد. وليس هنالك وضع أفضل من الوضع الدولي الراهن لكي يحدث التحرك المشار إليه.. إنما شرط أن يرفع البابا بندكت السادس عشر سقف الإقتناع بضرورة هذا التحرك وبما من شأنه حدوث وقفة إسلامية - مسيحية تستند إلى "المبادرة العربية" التي تشكّل خير بديل. وفي حال حدوث ما نشير إليه فإن أموراً كثيرة عالقة ستسلك في اتجاه الأفضل، وسيكون المؤتمر الذي سيستضيفه الرئيس بوش الابن بعد أسابيع، كما هو مقرر، تاريخياً من حيث المشاركة وكذلك من حيث البدء بكتابة صفحة جديدة في كتاب الصراع العربي - الإسرائيلي خالية سطورها من العنف والتحديات وعابرة مفرداتها بروح التعايش الذي تتوق إليه الشعوب.

وعلى نحو التشبيه المعروف فإن الكرة بعد محادثات الملك عبد الله بن عبد العزيز مع البابا بندكت السادس عشر ستغدو في حضرة الثاني خصوصاً أن ما سيسمعه من الملك عبد الله عند اللقاء به سيضيف المزيد من التوضيح والصرحة إلى ما سبق أن سمعه يوم 6 أيلول الماضي من وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل الذي زار الفاتيكان للتمهيد للقاء الزعيمين بعدما كانت انقشعت سحابة العتب الإسلامي الثقيلة الناشئة عن كلام أورده البابا في سياق محاضرة له قبل بضعة أشهر في ألمانيا ولم يحالفه التوفيق في بعض تشبيهات إستند إليها تسبّبت بعدم إرتياح أمة المسلمين لها.. وبالذات لأنها جاءت من رأس الكنيسة الكاثوليكية وليس من خلال مقال أو رسم كاريكاتوري على نحو إزدهار هذه الإساءات خلال السنوات الثلاث الماضية.

وعندما يحرص الحبر الأعظم على التوضيح وإبلاغ الأمير سعود كل مشاعر الإحترام للدين الحنيف والتقدير الكبير للدور الرائد الذي يقوم به الملك عبد الله بن عبد العزيز لمصلحة السلام والإستقرار ومواجهة الإرهاب، فمن الطبيعي أن يقرر الملك الرد على التحية بأحسن منها ويقوم بزيارة الفاتيكان مسجلاً أنها أول زيارة يقوم بها ملك سعودي إلى حاضرة الفاتيكان.

وإذا كان الحدث في حد ذاته مهماً فإن الأهم هو في ما بعد اللقاء لأنه سيكون فاتحة مرحلة جديدة على صعيد التحرك بالنسبة إلى قضية السلام والإستقرار في المنطقة يقوم بها، سواء بالتنسيق أو وفق الرؤية المتجانسة، رمزا الحضور المسيحي والإسلامي في العالم، وتلك خطوة مرشحة لأن تجعل الحالة المقلقة من التحديات الإيرانية -

الدولية والحالة الفلسطينية العالقة والصراع العربي - الإسرائيلي والإحتلال الأميركي للعراق تتبدل... ونحو الأفضل.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 2 تشرين الثاني 2007

الجنرالات الذين لا يستخلصون الدروس

هناك أوجه شبه كثيرة بين حالة حُكم الشاه محمد رضا بهلوي في السنة الأخيرة من هذا الحكم ثم ما جرى له بعد الإنتفاضة الشعبية عليه بقيادة رجال الدين وعودة مفجر الإنتفاضة آية الله الخميني إلى طهران من منفاه الإضطرابي - الإختياري في فرنسا، وبين حالة حُكم الجنرال برويز مشرف في السنة الحالية لهذا الحُكم.

في الحالتين كان الضجر الشعبي من الحاكم وصل إلى الحد الذي لا قدرة على تحمّله، وفي الوقت نفسه وصل العناد لدى الحاكم إلى الحد الذي أفقده التوازن وبحيث انه لم يحتكم إلى العقل والحكمة في المعالجة وإنما إلى ما في حوزته من سلطات وهي كثيرة.. لكنها مؤذية عند إستعمالها بدافع الغضب والتحدي.

وبدل أن يستحضر الجنرال ما حفلت به وقائع الأشهر العشرة الأخيرة لحُكم الشاه محمد رضا بهلوي ويحاول استخلاص الدرس منها وكذلك من حالة في الإطار نفسه تتمثل في أسلوب تعامل الرئيس أنور السادات في السنتين اللتين أعقبتا تسلّمه الحكم مع الأطياف المعارضة له من سياسيين وكُتّاب ورجال دين وحقوقيين وكيف أرسلهم إلى السجن وعلى نحو ما فعل الشاه ثم يفعل الآن الجنرال برويز مشرف... إنه بدل إستحضار تلك الوقائع فإنه إستبق حكم القضاء بإعلان الطوارئ فظهر

بذلك وبالإعتقالات التي طاولت كبار المعارضين انه لن يفوز بالولاية الرئاسية التي يتطلع إليها والتي يريد لها عنوة وعلى طريقة بعض الجنرالات في إقتناص السلطة.

ومن المؤكد أن الجنرال مشرف لو أمعن التأمل في وقائع كثيرة لجنرالات سبقوه، لكان أثر السلامة وإقتنع بما ناله من سنوات الحكم وجعل الختام مسكاً بدل أن تتحول باكستان بفعل العناد الجنرالي إلى ساحة من المنازلة يستل فيها أطراف الصراع السيوف يحاول كل منهم بالقوة أن يتربع على كرسي السلطان.

كان في استطاعة الجنرال، بل كان من مصلحته، بدل هذا الذي أقدم عليه أن يدعو إلى مؤتمر وطني ينبثق عنه ميثاق تلتف الأمة حوله ويتم تقاسم السلطات بما يحقق الإستقرار في بلد هو أشبه بالقبيلة الموقوتة. لكن طمع الجنرالات في السلطة هو الذي يجعلهم لا يبصرون على النحو الذي يهديهم إلى الصراط المستقيم.

وتبقى الإشارة إلى أن الجنرال مشرف الذي كان يعول على وقوف الإدارة الأميركية إلى جانبه على أساس أنه رجلها القوي في باكستان وشروطها الحازم في آسيا، ها هو يرى هذه الإدارة على أهبة نفذ اليد منه تماماً كما سبق لإدارة سابقة أن نفذت اليد من رجلها القوي في إيران الشاه محمد رضا بهلوي، وبلغ التخلي عنه حد عدم إستضافته كمريض في أميركا فإنتهى شريداً لا يجد من يأويه إلى أن استقر به المقام في مصر السادات مريضاً... ثم داخل قبر.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 6 تشرين الثاني 2007

ما بعد الخطوة الخجولة بين

"فتح" المخطوفة و"حماس" الخاطفة

بشرنا الرئيس الفلسطيني محمود عباس في مؤتمر صحافي في رام الله قبل أمس بعد لقاء أكثر جدية مع وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس، بحدوث إختراق في التفاوض مع الإسرائيليين. وخلاصة هذا الإختراق ظهر واضحاً عندما طالب الرئيس عباس زائرته كوندوليزا بجدول زمني تلتزم به الإدارة الأميركية ولا يتجاوز ستة أشهر وأن رايس ردت بالقول إن الإدارة البوشية والحكومة الإسرائيلية توافقان على جدول زمني من 14 شهراً.. أي المدة المتبقية من ولاية الرئيس بوش.

هذه الخطوة التي ما زالت مجرد كلام تعكس ما يجوز إعتباره إصراراً أميركياً على تحقيق إنجاز بالنسبة إلى الأزمة الفلسطينية - الإسرائيلية والصراع العربي - الإسرائيلي عموماً. كما أنها مؤشر إلى أن الإدارة البوشية غدت تتفهم أكثر مطالب بعض الأطراف العربية وأهمها مصر والسعودية والأردن بأن يكون هنالك وضوح بالنسبة إلى مؤتمر السلام،

أي بما معناه يتم وضع جدول أعمال تتمحور بنوده

حول الرغبة في تحقيق التسوية التي يخرج الجميع بموجبها راضين من دون أن يكونوا غانمين. وأما إذا كان لن يحدث ذلك فإن المؤتمر سيتحول إلى مناسبة سياسية تكثر في أروقة الاجتماعات التي يعقدها المزايدات والتحديات.

ولقد كانت خطوة إستئناف الحوار الخجولة بين الرئيس محمود عباس و"حركة حماس" يوم الجمعة 2 تشرين الثاني الجاري مهمة من حيث إنها الأولى من نوعها منذ افتراق الشقيقين في حزيران الماضي. ونقول خجولة على أساس أنها جاءت في إطار شبه رسمي. فالطرف "الحماسي" الذي إجتمع بالرئيس الفلسطيني كان من الصف الثاني وعلى هذا الأساس فإن الخطوة استكشافية. كما أن الطرف "الحماسي" المؤلف من حسين أبو كويك وفرج رمانة والدكتور ناصر الدين الشاعر وأيمن دراغمة أراد من الخطوة إزالة مشاعر الغضب الشديد في نفس الرئيس الفلسطيني من تصريح سبق أن أدلى به أحد قياديي "حماس" نزار ريان وجاء فيه "اننا سننصلي في مقاطعة رام الله الخريف المقبل". وجاءت إزالة المشاعر متمثلة بـ "الحماسيين" الأربعة يحيطون بالرئيس محمود عباس ويؤدون معه صلاة الجمعة يؤمهم وزير الأوقاف والشؤون الدينية في حكومة السلطة الوطنية جمال بواطنة. وحيث أن شعائر صلاة الجمعة تُبث مباشرة فإن قياديي كوادر "فتح" وغيرهم من أبناء الشعب الفلسطيني لاحظوا إحاطة "الحماسيين" الأربعة بالرئيس عباس وارتاحوا لرؤيتهم الدكتور ناصر الشاعر بالذات بين هؤلاء وذلك لما هو معروف عنه من موقف حكيم إزاء الأزمة بين "فتح" و"حماس" .. وإلى درجة إبداء الرغبة في تجميد واجبه الحركي في حال لم تبادر "حماس" إلى معالجة الأزمة مع الرئيس عباس. كذلك إرتاح الذين نشير إليهم وشرائع كثيرة من الشعب الفلسطيني في الضفة وغزة وفي الشتات عندما سمعوا إجابات الدكتور ناصر الشاعر عن هذه الخطوة التي حدثت وبالذات قوله "إن الرئيس عباس هو الرئيس الشرعي ورئيس الشعب الفلسطيني ولقد ناقشنا معه في جو منفرد مئة بالمئة الأوضاع الداخلية وأكدنا إحترامنا لشرعية الرئيس أبو مازن وللقانون والنظام....".

حدوث هذه الخطوة يجعل موقف الرئيس محمود عباس أفضل وهو يفاوض. ويجوز الافتراض ان كلامه حول الاختراق الذي حدث يتصل في بعض جوانبه بهذه الخطوة. وإذا حدثت من جانب "حماس" خطوات أخرى فإن الموقف الفلسطيني في مؤتمر السلام الذي

سيستضيفه الرئيس بوش الإبن قريباً سيكون أقوى، مع ملاحظة أن حركة "حماس" القادرة على الإستفراد بقطاع غزة لبعض الزمن عاجزة عن وضع اليد على المقاطعة، أي على مركز السلطة الوطنية، ولا تملك حتى بالتنسيق مع قوى وأطراف وتنظيمات خارجية تعطيل ذلك المؤتمر. وعلى هذا الأساس نتساءل مثل كل أفراد الشعب الفلسطيني وكل غيور على القضية الفلسطينية: ما دامت حدثت الخطوة الخجولة فلماذا لا ترد "فتح" السلطة الوطنية المخطوفة "غزتها" على تحية "حماس" الخطأفة أو الخاطفة لقطاع غزة من السلطة بمثلها؟ ولماذا لا تكون الخطوة التالية كلامية ومن نوع الكلام الذي يبعث الطمأنينة في النفوس يقوله الرئيس إسماعيل هنية وبذلك تتبدد الغيوم الثقيلة وتصفو سماء العلاقات بين الشقيقين اللذين تجمعهما المصيبة الواحدة والشكوى الكثيرة المرارة، وبعد ذلك يخطو الإثنان معاً إلى مؤتمر السلام لقطف ثمرة الدولة الفلسطينية التي تكون نضجت وإما لوضع المجتمع الدولي أمام المسؤولية.. التي لعلها العظمى بين المسؤوليات.

صحيفة "النواء". بيروت - الأربعاء 7 تشرين الثاني 2007

* * *

تأملات في لقاء الفاتيكان بين البابا والملك عبد الله

عند التأمل في اللقطات التي بثتها الفضائيات العربية والدولية عن لقاء الزعامتين الإسلامية والكاثوليكية في رحاب حاضرة الفاتيكان قبل ظهر الثلاثاء 6 تشرين الثاني 2007 يتضح للمتأمل كيف أن البابا بنديكتوس السادس عشر كان شديد الإبتهاج بزيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز للحاضرة الفاتيكانية، وبالذات لأن هذه الزيارة وهي الأولى لملك سعودي تتم في عهده ستكون من تميّزات وإنجازات ولاية البابا بنديكتوس للسدة البابوية كون لقاء الزعامتين الإسلامية والكاثوليكية، أو لقاء رمز أمة المليار ونصف المليار ورمز رئيس الكنيسة التي تضم مليار كاثوليكي، قد حدث أخيراً وبمبادرة نوعية من الملك عبد الله الذي يسجل الخطوة الأطيب بعد الخطوة الطيبة على طريق السعي لتحقيق الإستقرار الدولي بدءاً بتحقيق الإستقرار في منطقة الشرق

الأوسط، وذلك بنقل الصراع العربي - الإسرائيلي من مرحلة الجمود إلى تحريكه وفق رؤية تتسم بالحكمة.. وهذا لمسها المجتمع الدولي من خلال رؤية الملك للصراع المشار إليه والتي ارتضتها الأمة كـ "مبادرة عربية" .. أو فلنقل خارطة طريق عربية - دولية.

ومن مظاهر الابتهاج أن البابا بنديكتوس ترك ليديه معاً تشدّان بقوة على يدي ضيفه الكبير خلافاً للمألوف عند السلام وهو المصافحة باليد الواحدة. كما أنه إعتبر يوم الثلاثاء الذي يرتاح فيه عادة هو يوم عمل إستثنائي ما دام زائره هو رمز الزعامة الإسلامية عبد الله بن عبد العزيز الذي يدعو في كل مناسبة أو زيارة له خارج المملكة وخلال إستقباله في المملكة زواره من أهل القرار إلى الإهتمام بالقيم وتلبية مطالب العباد وطي صفحات الاحتراب والصراع وإتاحة المجال أمام التسامح والحوار بين أتباع الديانات والوفاق الإجتماعي الذي يحقق التعايش ويدفع بالعنف والإرهاب إلى غير رجعة.

من مظاهر الابتهاج أيضاً حرص البابا بنديكتوس على الإصغاء إلى رؤية هذا الزائر المتميز للأوضاع المتسببة للقلق وبالذات العالق من هذه الأوضاع. وما تخصص ساعة من التحادث بين زعيم الكنيسة الكاثوليكية وزعيم أمة المليار ونصف المليار إلا المثل على هذا الحرص. ونفترض أن الوضع البالغ السوء الذي يعيشه الشعب الفلسطيني وما يمكن أن يقوم به البابا الذي هو المرجع الروحي لعدد من حكام الدول الكاثوليكية المذهب في أوروبا وأميركا الجنوبية، كان على طاولة التحادث بين هذين القطبين وكما لم يكن عليه من قبل.

وإذا كان الجامع المشترك بين المملكة العربية السعودية و"مملكة" كاثوليك العالم في الماضي هو محاربة الشيوعية وقد حققت نجاحاً في المواجهة بدليل ما آلت إليه أحوال الإتحاد السوفياتي ودول أوروبا الشرقية، فإن الجامع المشترك الآن هو موضوع القدس في الدرجة الأولى، وهو أيضاً مسألة وضع حد لإمتهان كرامة الإنسان وبالذات الفلسطيني الذي هو رمز الممتحنة كرامتهم والعمل على إستعادة الحق أو بعضه لمن تتلاعب الاهواء الدولية بحقوقهم على نحو ما هو حاصل أيضاً مع الفلسطيني الذي يتطلع إلى إستعادة ما يمكن استعادته من هذا الحق في ضوء إمكانية الإجماع الدولي على وضع "المبادرة العربية" موضع التنفيذ في أعقاب "مؤتمر السلام" المحتمل عقده في الأسبوع الأخير من هذا الشهر (تشرين الثاني 2007) في نابوليس في الولايات

المتحدة بمبادرة أو دعوة من الرئيس جورج بوش الابن. ومع أن الإتصالات السياسية بين المملكة العربية السعودية والفاتيكان متواصلة منذ السبعينيات، إلا أن اللقاء التاريخي على مستوى القمة بين الملك عبد الله والبابا بنديكتوس السادس عشر سيشكل محطة تاريخية بالغة الأهمية وتصحيحاً للمسار الذي كانت العلاقات عليه في الماضي. ويساعد على التصحيح أن العلاقات جيدة أصلاً بين أهل الحكم السعودي ومعظم حكومات الدول الكاثوليكية في العالم. وهنا نلاحظ مدى إرتياح أهل الحكم في إيطاليا ومعهم الشعب الإيطالي لزيارة الملك عبد الله للفاتيكان وليس فقط لإيطاليا. كذلك نلاحظ إرتياحاً مماثلاً لدى حكومات دول الكتلة للخطوة.

وتبقى الإشارة إلى أن الأجواء الكلامية وما رافقها من دهشة حول مضمون محاضرة ألقاها البابا قبل أشهر في إحدى جامعات ألمانيا، ومن غضب حول رسوم كاريكاتورية نشرتها مطبوعات أوروبية، قد تكون أفادت في تسريع اللقاء التاريخي وذلك من أجل الإبقاء على العلاقة الإسلامية - المسيحية تحت السيطرة ولكي لا يتاح للتوجهات المتطرفة توظيف تلك الأجواء في مخطط العنف المبغوض. ومن المؤكد أن المزيد من الخطوات في اتجاه تعزيز تلك العلاقة سيحدث بعد اللقاء خصوصاً أن زيارات ولقاءات ستتم بتشجيع من الزعيمين اللذين جاء لقاؤهما وفي رحاب الفاتيكان يؤكد أن التأجيل المستمر لحالات غير محسومة لا يفيد وأن إعادة النظر بهدف الحسم تحتاج إلى خطوة مدروسة وشجاعة... وهذا ما فعله الملك عبد الله بن عبد العزيز بزيارته التاريخية إلى الفاتيكان وبلقاءات أخرى مرتقبة مع مرجعيات بقية الطوائف المسيحية.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 8 تشرين الثاني 2007

* * *

تركيا وإمكانية تعطيل الألغام القابلة للإنفجار

يقول الرئيس التركي عبد الله غول في مقابلة أجرتها معه ونشرتها يوم الثلاثاء 6 - 11 - 2007 صحيفة "معاريف" إن الحكم السوري أظهر رغبة حقيقية في السلام ويأسف لتقويت فرص لبدء مفاوضات بين الجانبين.

وفي اليوم نفسه يتم الإعلان رسمياً في القدس المحتلة عن "زيارة تاريخية" سيقوم بها إلى تركيا رئيس دولة إسرائيل شيمون بيريز تستمر يومين ويلقي خلالها خطاباً أمام البرلمان التركي الذي يسيطر عليه إسلاميو "حزب العدالة والتنمية" الذي يتزعمه رجب طيب أردوغان العائد قبل ثلاثة أيام من واشنطن غانماً من لقاء عقده مع الرئيس بوش الابن ويقضي بغض نظر أميركا عن عملية عسكرية في الأراضي العراقية يقوم بها الجيش التركي ضد المتمردين من "حزب العمال الكردستاني".

هذه الزيارة اللافتة يقوم بها بيريز تُذكّرنا في بعض جوانبها بتلك الزيارة المبالغية التي قام بها الرئيس أنور السادات إلى القدس حيث ألقى خطاباً أمام الكنيست. وهذه الزيارة وتوقيت حدوثها بحيث أنها تتم قبل أيام قليلة من موعد انعقاد مؤتمر السلام الذي سيستضيفه الرئيس بوش الابن وفي وقت يكرر إيهود أولمرت بعد إجتماع مع بيريز يوم الثلاثاء 6 - 11 - 2007 للتشاور في الوضع العام وقبل زيارته إلى تركيا، تجعلنا نفترض أن تركيا ربما تكون صاحبة مسعى جاد لتذليل ما يمكن تذليله من عقبات أمام التفاوض الفلسطيني - الإسرائيلي المتقطع ولعلها من أجل ذلك دعت الرئيس محمود عباس لكي يلقي خطاباً أمام البرلمان التركي شأنه في ذلك شأن بيريز. كما قد تكون تركيا صاحبة مسعى جاد لتحقيق تسوية بين سوريا وإسرائيل خصوصاً أن العلاقة السورية - التركية في أحسن حال.

في ضوء ذلك يمكن الافتراض بأن "مؤتمر السلام" البوشي في أنابوليس يوم 26 تشرين الثاني الجاري على نحو ما هو محتمل الحدوث ربما يكون مؤتمر تعطيل الغام كثيرة في المنطقة قابلة للإنفجار في مَنْ يقترب منها دون أن يأخذ الحيلة. وما بعد تعطيل الأغنام قد تحدث انفراجات تبدو المنطقة وبالذات بعض دولها ومنها على وجه الخصوص إيران ولبنان في أشد الحاجة إليها. لذا عسى ولعل يحدث ما يبدو أنه صعب الحدوث... وإلى درجة الإستحالة.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 9 تشرين الثاني 2007

فرصة في وقتها يا ليت الرئيس بشار يغتنيها دون تأجيل

هذه فرصة مناسبة وفي وقتها لإستعادة الود إلى ما

كانت عليه طبيعة العلاقات السعودية - السورية. وتتمثل الفرصة بكلام قاله الملك عبد الله بن عبد العزيز يوم الخميس الماضي (8 تشرين الثاني 2007) وهو في برلين يقوم بزيارة لها ضمن جولته الأوروبية الثانية. فقد سأله كبرى الصحف الألمانية في سياق مقابلة معه عما إذا كانت هنالك مؤشرات إيجابية في الدور السوري في لبنان والعراق وفلسطين، فأجاب: "نحن نأمل ونتطلع أن يكون الدور السوري دوراً صانعاً للسلام وداعماً للحل ومساعداً في تحقيق الوحدة سواء في لبنان أو فلسطين...".

عند التأمل في قول الملك وقرءاء ما بين سطور الكلمات نستنتج أن خادم الحرمين الشريفين يريد للحكم السوري عودة إلى التحليق في فضاء الأشقاء العرب، ويرى أن في قدرة هذا الحكم ممارسة الدور الإيجابي الفاعل بالنسبة إلى تحقيق الإستقرار في ثلاث حالات مضطربة هي الحالة اللبنانية والحالة الفلسطينية ومعهما بطبيعة الحال الوضع المؤسف في العراق. كما يمكن الإستنتاج بأن الملك عبد الله بن عبد العزيز الذي له في ذمة الحكم السوري إبناً عن أب مواقف يدرك الرئيس بشار أهميتها ودقة الظروف التي سجّلها عبد الله بن عبد العزيز يوم كان ولياً للعهد، يدعو الرئيس بشار إلى أن تمارس سوريا دوراً على الصعيدين اللبناني والفلسطيني يكون إيجابياً وغير معطل على نحو ما هي عليه الحال الآن. وهذه فرصة تأتي في وقتها ومن غير الجائز تقويتها، ذلك ان عدم اغتنامها وتوظيفها من دون أي تأجيل معناه المزيد من الإجراءات الدولية للحكم البشاري ومعناه أن هذا الحكم سيتحمل وزر تداعيات عدم حسم الإستحقاق الرئاسي في لبنان ضمن الأصول. كما معناه، وهذا هو الأكثر أهمية، أن مشاركة الحكم إياه في مؤتمر السلام الدولي أواخر تشرين الثاني الجاري في أميركا بدعوة من الرئيس بوش الابن ربما لن تتم، كما أن القمة العربية الدورية المقرر انعقادها أواخر آذار المقبل في دمشق وفق الترتيب الأبجدي لإستضافة الدول الأعضاء في الجامعة لهذه القمة ربما تتأجل أو تتعقد على مستويات الصف الثاني وما دون ذلك.. هذا إذا لم يتم التوافق على عقدها في بلد عربي آخر أو في مقر الجامعة العربية في القاهرة.. أو لا تتعقد في الموعد المحدد ويبقى لسوريا حق إستضافتها في موعد آخر، وهذا ما سبق أن حدث بالنسبة إلى تونس لظروف مختلفة.

أما كيف يمكن اغتنام الفرصة التي تأتي في وقتها فهي، إذا أُجيز لكاتب مثل حالي الإقتراح بصيغة التمني،

أن يستبق الرئيس بشار وصول الملك عبد الله بن عبد العزيز إلى شرم الشيخ ويكون إلى جانب الرئيس حسني مبارك في إستقبال الملك العائد من جولته الأوروبية الثانية التي قام بها من أجل الأمة ونيابة عن كل دولها وساعياً بكل العزم والأمانة من أجل إستتباط حلول للقضايا العالقة والحالات شبه المستعصية ومنها الحالة السورية مع المجتمع الدولي وبذلك يستعاد الصفاء... وما يستتبع الصفاء من لفتات تعزز عودة الحكم السوري إلى التحليق في فضائه العربي.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 10 تشرين الثاني 2007

جنرالات وإستحقاقات من لبنان وموريتانيا إلى باكستان إلى العراق والسودان

نتمنى ونحن في مرحلة نهاية العد العكسي لحسم موضوع الاستحقاق الرئاسي أن يكون جنرالنا أميل لحود مثل جنرال العراق عبد الرحمن عارف رحمة الله عليه من حيث وضع مصلحة الوطن في الدرجة الأولى نائياً بنفسه عن العناد وتعظيم الذات.

كذلك نتمنى أن يكون مثل جنرال السودان عبد الرحمن (الأخر) سوار الذهب الذي نأى بنفسه عن الاحتفاظ بالرئاسة، التي جاءت على طبق من الرضى الشعبي العارم، وذلك من أجل صون إستقرار الوطن وتسجيل أمثلة برسم كل زميل له من جنرالات الأمة خلاصتها ان الوطن ليس مطية ولا هو لعبة لمن يريد اللعب أو التلاعب، وأن يكون مثل العقيد أعل ولد محمد فال الذي استولى على السلطة في موريتانيا يوم 3 آب 2005 ثم أعادها بعد فترة إنتقالية دامت سنة وبضعة أشهر وعلى نحو ما فعل سوار الذهب في السودان.

أما الذي لا نتمناه فهو أن يكون مثل الجنرال مشرف الذي لا يقتنع بأن بضع سنوات من التروؤس تكفي وأن من الأفضل له أن يبتعد بنفسه بدل أن يتم إبعاده. وما يقال عن جنرال باكستان يقال عن جنرالات آخرين في بعض دول العالم الثالث إما لا يفارقون السلطة وإما يتطلعون إلى فرصة التروؤس بالفعل الانقلابي.

ولا نظن أن جنرالنا ليس مطلعاً على التاريخ العربي الحديث منه والمخزرم وما حفل به هذا التاريخ من وقائع

تتعلق بحكم الجنرالات وكيف أنهم دون غيرهم من سائر البشر يعتبرون أنفسهم رُسل إنقاذ للأوطان ويتصرفون على أساس أن رسالتهم تتطلب البقاء الطويل في الحكم. وهو إذا كان لم يتسن له الإطلاع فإن إستحضار التجربتين الامثولتين المشار إليهما، وهما تجربة الجنرال عبد الرحمن عارف في العراق وتجربة الجنرال عبد الرحمن سوار الذهب في السودان، يبدو أمراً ضرورياً حيث أن الإثنى أكداً بسلوكهما وتعاملهما مع المجتمع السياسي ومع المزاج الشعبي انهما على درجة عالية من الحكمة. كما أكداً أمراً في منتهى الأهمية وهو أن الوطن المتعدد التوجهات السياسية والمتنوع مذهبياً يحتاج في الدرجة الأولى إلى أن تكون بعض المناصب بأيدي مستقلين إذ ليس من المعقول أن تكون وزارات السيادة على سبيل المثال لا الحصر بأيدي منازين إلى طرف دون آخر. بل إن الحكومة بكامل أعضائها يجب أن تكون حكومة كل الأطياف وبما معناه أن حزبية هذا الوزير أو ذاك تنتهي على عتبة الوزارة التي سيتسلمها وبذلك يكون في منصبه المناط إليه وزيراً لكل الأطياف وليس لطيف دون آخر.

ومع أن ذلك لم يلق التطبيق في العراق بعد إنصراف عبد الرحمن عارف ولا في السودان بعد عزوف عبد الرحمن الآخر عن تحويل سنته الإنتقالية إلى سنوات حكم لا يتم تحديدها على نحو ما هو حاصل مع جنرالات كثيرين في بعض دول العالم الثالث، إلا أن أحوال البلدين ما زالت تحمل الأسى في طياتها. ومثل هذا الأمر يؤكد طبيعة العلة التي يشكو منها الرأي العام في السودان وتلك التي نعاني منها في لبنان. وفي إعتقادنا أن هنالك من يعاني منها في أكثر من بلد من بلدان العالم الثالث... وإلى حد أن المعاناة تصل أحياناً إلى حد الفوضى والإقتتال.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 13 تشرين الثاني 2007

بولتون المتصهين في مواجهة بوش المستعرب

ما سر هذه الظاهرة التي تحدث في السفينة البوشية التي يغادرها مسؤول بعد آخر وتكون المغادرة اضطرارية

الذي سيستضيفه الرئيس بوش على نحو ما هو محتمل جداً أواخر الشهر الجاري، لأنه قد يحقق تسوية ترضي الفلسطينيين والعرب وتبرئ بعض الشيء ذمة المستعرب الرئيس بوش لكنها لا ترضي إسرائيل... ومن أجل ذلك يسجل بولتون المتصهين ذو الوجه الساخط الإنتقاد لمن كان ولي أمره.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 14 تشرين الثاني 2007

إبتهاج وخوف من جنون أسعار الذهب بعد النفط

ما كان من ضروب الخيال أصبح حقيقة، وفي خلال سنتين وصل سعر برميل النفط إلى مشارف المئة دولار وقد يتجاوز المئة في أي لحظة.

قبل سنة عندما كانت الجهات المختصة في مجال النفط إنتاجاً وتسويقاً تتوقع إرتفاعاً ملحوظاً في اسعار النفط انتابنا شعور مزدوج. إعتبرنا من جهة أن الإرتفاع هو لمصلحة المنتج وهذا يعني أن في استطاعة بعض المنتجين تأمين مساعدات للذين هم في أحوال سيئة فضلاً عن أن هؤلاء المنتجين يمكنهم بالوفرة النفطية تحقيق مشاريع تنموية من شأنها إستيعاب كفاءات وأيدي عاملة من دول مبتلاة بالفوضى والصراعات مثل لبنان وفلسطين والسودان والعراق. ومن جهة أخرى إنتابنا مشاعر من الخشية لأن إرتفاع اسعار النفط يعني أن العالم على موعد مع مفاجآت غير سارة قد تكون فوضى دولية أو حرباً يخوضها محترفو الحروب ضد أهداف لهؤلاء المحترفين أغراض غير نزيهة فيها.

الآن تميل كفة الخشية على كفة الابتهاج بزيادة اسعار النفط، خصوصاً أن هذه الزيادة تتسابق مع زيادة في اسعار السلع وفي إرتفاع اسعار الذهب. وهذا الوضع يعني اننا قد نكون على موعد مع حرب تآكل الأخضر واليابس وترمي بأحلام الناس على أرصفة تجار الحروب. ومن هنا فإننا عندما نناشد بعض المتشددین أمثال أهل الحكم في إيران بالتروي كي لا يتركوا الفرصة متاحة أمام محترفي القلاقل والحروب، فلأن الحريق الذي ستسببه الحرب سيندلع في آبارنا وبحارنا وسهولنا ولن يكون في إستطاعتنا أمام هول أي حرب ان نفعل شيئاً.. اللهم عدا

لدواع شخصية شكلاً لكن الحقيقة غير ذلك.

وما سر هؤلاء الذين يغادروا حيث إنهم عندما خدموا في الإدارة البوشية بالغوا في تمجيدهم لسيد الإدارة الرئيس بوش الإبن، إلا أنهم بعد مغادرتهم يمارسون دور الناقد.. وإلى درجة التجريح بالنظام الذين كانوا من أعمدته.

مناسبة هذا الكلام أن أحد كبار المتصهينين في الإدارة البوشية جون بولتون العالقة في الذاكرة مواقفه الممائلة دائماً لإسرائيل وتصريحاته التي تتم عن إلتزامه بالمصالح الإسرائيلية ومنها قوله ذات تصريح إنه فخور بصداقته لإسرائيل وعلاقته بها، وجه إنتقاداً قاسياً إلى الرئيس بوش خلال لقاء في معهد "أميركان انتزبرايز" حول إدارة الأخير. ومما قاله إن معالجة إدارة بوش للملف النووي الإيراني "عبارة عن فشل دبلوماسي كامل طوال الأربع سنوات ونصف السنة الماضية". كذلك إنتقد سياسات بوش حيال كوريا الشمالية. أما حول ملف السلام العربي - الإسرائيلي فقال إن إدارة بوش أعطت إهتماماً للملف أكثر مما أعطت إهتماماً لمنع الإنتشار النووي في الشرق الأوسط.

هذه الإنتقادات بعد سنة من إبعاده على الأرجح من منصبه غير المثبت دستورياً أصلاً كمندوب للإدارة البوشية لدى الأمم المتحدة وإحلال الأفغاني الاصل خليل زاده محله، تتصل على ما يبدو بمكافأة لم يحصل عليها بولتون من رئيسه بوش.. وإلا فما معنى قوله وهو يوجه الإنتقاد القاسي لمن كان سيده: لقد سافرت مع بوش لمدة 31 يوماً إلى فلوريدا عام 2000 خلال النزاع بين المرشح الديمقراطي آل غور وبين بوش حول إحصاء أصوات الناخبين. ولم أقض هذه المدة لأنتهي حيث أنا اليوم...". وما يمكن إستنتاجه من هذا الكلام أن بولتون الذي يعمل الآن محامياً، كان له دور في لعبة "إسقاط" الديمقراطي آل غور بعدما كان هذا أعلن فوزه و"إنجاح" الجمهوري بوش الإبن بعد شهر من تأجيل إعلان النتائج رسمياً لإحتساب أصوات في فلوريدا.

أياً كانت الدوافع فإن إبعاد بولتون عن منصب مندوب أميركا لدى المنظمة الدولية كان خطوة جيدة إتخذها بوش وذلك لأن إبعاده خفف من الإنزعاج العربي والإسلامي الناشئ عن مواقفه التي طالما جنحت نحو الحدة وضد كل ما هو عربي ومسلم. ومن الواضح إستناداً إلى كلام بولتون ان الرجل كان يريد ضربة فورية ضد إيران ومزیداً من التشدد في العراق وعدم إبداء أي مرونة في الموضوع الفلسطيني.. بل يجوز الإفتراض انه ضد مؤتمر السلام

الصلاة والدعاء إلى رب العالمين ان ينجي صغارنا الذين هم من سيواصل من بعدنا وهم الذين سيحرسون الاوطان... إنما شرط ألا تتهار بواباتها أمام جحافل تجار الحروب

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 15 تشرين الثاني 2007

واجبات في مسألة الرئاسة لا تحدث في لبنان

مقياس الحرص على مصالح العباد وإستقرار البلاد في أي دولة من دول العالم لا يكون الحاكم فيها مستبداً برأيه وضارباً عرض الحائط بالأصول، هو أن تساعد المعارضة الرئيس الذي قاربت ولايته على الانتهاء بأن يغادر بكل هدوء وبما لا تؤثر المغادرة على إستقرار الوطن وهذا يكون في التقليل من رمي هذا الحاكم بالحجارة الكلامية.. بل لعل من الأفضل أن تكون الأيام الأخيرة للحظة المغادرة مناسبة للإشادة ببعض ما حفلت به السنوات الرئاسية من إيجابيات والقفز، من أجل تسهيل عملية الرحيل بكل الهدوء المطلوب، على السلبات التي حفلت السنوات الرئاسية أيضاً بها. ونقول ذلك على أساس أن أي ولاية رئاسية عادية أو ممددة لا بد من وجود إيجابيات فيها بنسبة السلبات أو أكثر وربما أقل.

في الإطار نفسه يكون مقياس الحرص لدى الرئيس المزمع على الرحيل بحكم انتهاء سنوات ولايته أن يساعد على إستيلاد الرئيس الخلف فلا يشجع على الفتنة ولا يعرقل المساعي، بل لعل مشاركته في إختيار من سيخلفه ستترك الأثر الطيب في نفوس الناس وسيشعر المواطن بأن الحق قد غير قائم وأن النفوس عامرة بالود، بل إن الرئيس السلف من واجبه أن يكون جاهزاً في إستمرار لكي يساند من يخلفه من خلال النصيحة أو التحذير من خطوات ناقصة.. أي أن يكون مستشاراً من المستشارين من دون أن يقلل هذا الدور من شأنه.

مع شديد الأسف أن الذي يحدث في لبنان، الذي يتباهى بأنه الوطن الديمقراطي وأن عاصمته بيروت هي أم الشرائع، هو عكس ما من المفترض أن تكون عليه الحال، فالمعارضة ومعها الطامعون بالحلول محل الرئيس المغادر يتصرفون بالحدة التي لا تساعد على الرحيل

الهادئ. كما أن لا أحد يشير بغير الكلام المسيء إلى سنوات التروؤس بنوعيه العادي والممدد وهذا يجعل الرئيس يرد بما من شأنه التعطيل في الحد الأقصى والعرقلة في الحد الأدنى، يساعده على ذلك ان بعض الأطياف السياسية الملتفة حوله إرتياحاً له من جهة وضيقاً بمن سيرثه من جهة أخرى، وخشية من أن يكون الوريث أصحاب مشروع لإنهاء هذه الأطياف التي يضعف شأنها في حال وصل إلى سدة الرئاسة الشخص الذي لا يجري تطلعاتها ومشروعها، تنتخبه لكي يقوم بأعمال لا يجيز له ضميره ومصلحة إستقرار الوطن الإقدام عليها.

من هنا ان العمل السياسي في لبنان بعد الآن وفي ضوء ما جرى ويجري يحتاج إلى تأهيل شأنه في ذلك شأن المواطن الذي هو الآخر في أشد الحاجة إلى التأهيل... بل وإلى إعادة صياغة لفكره الذي دخل في نفق التعصب الاعمى.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 16 تشرين الثاني 2007

إستفتاءات للحل الأفضل تتولاه المرجعيات

ما دام هنالك عدم إيمان كامل بإتفاق الطائف على أنه الصيغة المثالية للحكم المتوازن..

وما دامت المماحكات باقية سيدة الموقف..

وما دامت الحالة اللبنانية عبارة عن ملعب تتبارى فيه منتخبات سياسية ودبلوماسية دولية على طريقة مباريات المنتخب في كرة القدم..

وما دام الأسلوب الذي يتم فيه العمل السياسي يتسم بعدم تقدير العواقب وعدم إحترام مصالح الناس وإنقسام الأطياف والأحزاب والحركات بين بائع بالكامل للوطن السيد المستقل وبين تارك للإرادة غير اللبنانية أن تقرر بالنيابة عنه..

وما دام التحدي هو القاعدة والمنطق هو الإستثناء..

وما دام لسان حال اللبناني هو اليأس من الوضع وأمنيته هي الهجرة..

وما دام مصير الوطن مصادراً من مجموعة رموز سياسية وحزبية يحتر المرء وهو يتأمل في سلوكهم وخطابهم وتخريجاتهم في ما إذا كانوا لاعبين أم

متلاعبين..

وما دام لبنان هو حالة إستثنائية بين كل دول العالم حيث صراع الرموز المشار إليها مُجبر للخارج وليس لمصلحة الوطن ومستقبل الأجيال..

وما دامت لا تفعل الرموز في ممارسة اللعبة السياسية ما يفعله الآخرون في سائر دول العالم حيث تتعارك الأحزاب في ما بينها، لكن عندما يتعلق الأمر بالامن القومي والسيادة ومصالح البلاد فإن الجميع كلمة واحدة وتكاد تكون متحدة، وبذلك يبقى الوطن في أمان ومصالح العباد مصانة ومستقبل الأجيال مضموناً..

وما دامت الخصوصية الطائفية هي الأساس بدليل أن كل المساعي إنتهت إلى أن مَنْ يختار رئيس كل اللبنانيين هو بطريك الطائفة المارونية ومثل هذا الأمر سيصبح كأنه نص دستوري غير مكتوب..

وما دامت بقية الطوائف اللبنانية تعيش حالة إنقسام بعضه واضح كل الوضوح وبعضه مكبوت لا وسيلة للفضضة في شأنه..

وما دامت حكاية الديمقراطية أُمست مموجة ومضحكة - مبكية نتيجة ما يسببه الملتحفون بها من أذى للوطن...

ما دامت الحال على نحو ما أوردنا القليل من الكثير السيئ في شأنه، وحيث أن الحل المثالي هو إتفاق المجتمع الدولي على إعلان لبنان وفلسطين، دون سائر دول الأمة، دولتين محايدتين مثل حياد دول أخرى في هذا العالم، فإن الصيغة الأفضل للتمثيل الطائفي هي في أن تستفتي المرجعيات الروحية أبناءها من الجنسين حول من يختارون للمنصب.. أي بما معناه تستفتي بكركي الموارنة بالنسبة إلى الرئاسة الأولى، وتستفتي المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيعة بالنسبة إلى رئاسة مجلس النواب، وتستفتي دار الفتوى أبناء الطائفة السنية من الجنسين بالنسبة إلى رئاسة مجلس الوزراء، وتستفتي المرجعية الدرزية أبناءها من الجنسين بالنسبة إلى الرئاسة الرابعة، التي أن أوان إستحداثها وهي مجلس الشيوخ، وتستفتي المرجعية الارثوذكسية أبناءها من الجنسين بالنسبة إلى نيابة الرئاسة الثانية والثالثة. وحسماً لقرار الطائفة الأرمنية يتولى الكاثوليكوس كمرجعية إستفتاء أبناء الطائفة من الجنسين بالنسبة إلى منصب قد يكون من المستحسن إستحداثه في ضوء صدمات التحالف الارمني الذي يبدو أحياناً أنه لمصالح خارج الحدود، وهو أمر غير مستحب على الإطلاق وبالذات للطائفة التي

بدأت ضعيفاً وانتهت جزءاً من النسيج اللبناني. وأما المنصب فهو النائب الثاني لرئيس الحكومة أو نائب رئيس مجلس الشيوخ.

إنها مجرد رؤية تتسجم كل الإنسجام مع واقع الحال، خصوصاً أن الدستور الذي لا مجال لغير الأخذ بمواده أصبح موضع سجال وتكاثر المفسرون له كل على هواه، وأن العقدة لم تأخذ طريقها إلى الحل وفق الأصول على النحو المأمول، وإنما إنتهت إلى أن إختيار الرئيس الأول يتم وفق الخيار البطريركي.

وتكراراً نقول إنه في إنتظار الحل الأمثل وهو تصنيف لبنان رسمياً ودولياً بأنه دولة محايدة ينحصر دورها بالخدمات والسياحة والتبضع وعمليات التجميل والتصنيع والإستثمارات وتعزيز الاستفاد من السرية المصرفية وإستحداث منطقة للتجارة الحرة على نحو ما فعلت دبي في "جبل علي" وهو ما ينطبق على دولة فلسطين التي قد تأتي على جناح المؤتمر الذي يبغى الرئيس بوش الإبن من إستضافته ورعايته تنظيف السمعة، فإن تجربة الأخذ بالإستفتاء تتولاها المرجعيات الدينية قد تشكل المخرج كونها تحسم ما لا يُحسم وتُخرج لبنان الذي بات من حقه على بنيه رموز العمل السياسي والحزبي والحركي أن يكونوا بررة... ولا هم بالبررة مع الأسف.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 17 تشرين الثاني 2007

تأملات حول قمة "أوبك" المحظوظة

برئاسة عبد الله بن عبد العزيز

من حسن حظ المستهلك للنفط في العالم وهو المواطن العادي في الدرجة الأولى وفي أي بلد كان من البلاد المنتشرة بين القطب والقطب، أن القمة الثالثة لدول منظمة "أوبك" إستُضيفت في الرياض، ليس فقط لأن مضيفها الملك عبد الله بن عبد العزيز هو رئيس القمة العربية التي كان إستضافها أواخر آذار الماضي، وإنما لأن قمة أهل النفط العالمي تحتاج في هذه الأيام بالذات، حيث تعيش هذه السلعة الإستراتيجية حالة من الجنون، إلى من يتأسر إجتماعات أهل النفط هؤلاء رجل حكيم يصحح المسار الذي إتسمت به الرئاسة السابقة للقمة على يدي ولسان الرئيس المندفك والمشاكس هوغو تشافيز الذي حاول أن

المستتيرة مع رئيس الكنيسة الكاثوليكية، فإن المردود من هذه القمة لجهة التصدي للصبخ الدولي وما تنشأ عنه من صدمات، سيكون إيجابياً خصوصاً أن الإنعقاد حدث في لحظات إستباق مفاجآت من بينها مؤتمر السلام الذي سيستضيفه الرئيس بوش الابن، والذي يتمنى العالم أن تكون روحية المؤتمر وتوجيهات المشاركين فيه مثل روحية القمة الثالثة التي إستضافها أحد أبناء الملك عبد العزيز الذي في زمنه فاحت في سماء العالم رائحة النفط القابع تحت رمال الجزيرة، وبفضل هذا النفط يتواصل التقدم الذي يبقى في أمان... شرط أن يضع المتلاعبون حداً لأطماعهم في وضع اليد على النفط.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 20 تشرين الثاني 2007

حرب عالمية إنما إيجابية ضد الأهلية من أجل لبنان

لعلها المرة الأولى التي تكون الزيارة المفاجئة غير المعد سلفاً لها توقيتاً وموضوعات للبحث هي تلك الزيارة التي تتم من أجل بلد ثالث وليس من أجل أزمة لبنان بين بلدين. والزيارة التي نعنيتها هي تلك التي قام بها الملك عبد الله الثاني يوم الأحد الماضي (18 - 11 - 2007) إلى دمشق متجاوزاً من أجل المأزق اللبناني أزمة علاقات بين المملكة الأردنية وسوريا.

ولقد ذكرنا عبد الله بن الحسين بالراحل الطيب الذكر والده الملك حسين وكيف أنه صاحب مبادرات إيجابية كان يقوم بها، على سبيل المثال لا الحصر مع الرئيس صدام حسين وفي اللحظة التي يرتفع منسوب اليأس من إيجاد حل لأزمة يعيشها بلد شقيق ثم تأتي المبادرة الهاشمية تساعد على فتح ثغرات في الأزمة وبذلك تصبح قابلة للحلحلة.

لم يكن يتوقع أحد أن يقوم الملك عبد الله الثاني بالزيارة التي قام بها إلى دمشق وذلك لأن العلاقات الأردنية - السورية تعيش حالة فتور وزادها فتوراً أن لا تتنازل من أحد الطرفين عن موقفه، فضلاً عن أن الأردن حل محل سوريا كدولة تحرص السعودية ومصر ودول عربية أخرى على إستمزاز الرأي في القضايا الساخنة وما أكثرها على الصعيدين الإقليمي والدولي. وإلى ذلك هنالك

يجعل هذه المنظمة إثنين: "أوبك ثورية" و"أوبك محافظة". ولو حدث أن العقيد معمر القذافي، الذي كنا نتمنى مشاركته شخصياً في القمة الثالثة في الرياض، والرئيس عبد العزيز بوتليقة إستساغا الهوى الـ "تشافيزي" وأضافا بلديهما ليبيا والجزائر إلى كفة الميزان التي إستقرت فيها إيران النجادية وفنزويلا الـ "تشافيزية" لكنا الآن أمام الحالة المزدوجة لمنظمة من مصلحة العرب في الدرجة الأولى أن تكون مستقرة، ومن واجب المجتمع الدولي أن يراعي رؤى إستراتيجيتها التسويقية.

وفي تقديرنا أن الملك عبد الله بن عبد العزيز شاء منذ اللحظة الأولى للقمة ترويض الذئبين اللذين أشعلا المجتمع الدولي قلقاً وهما الرئيس محمود أحمد نجاد والرئيس هوغو تشافيز وذلك من خلال تحديده في الكلمة التي إفتتح بها أعمال القمة يوم السبت الماضي (17 - 11 - 2007) الدور الذي يؤديه النفط وذلك من خلال قوله "ان النفط طاقة للبناء والعمران وليس وسيلة للنزاع والاهواء" وهي كلمات من نوع ما قل ودل أرادها رسالة تتسم بالنصح للرئيسين اللذين يرميان المزيد من الحطب في موقد الأزمة مع الإدارة الأميركية فيزداد بعض كواسر هذه الإدارة شراسة الأمر الذي يعكر صفو المجتمع الدولي حكماً ومحكومين.

في تقديرنا أيضاً أن الرئيس الفنزويلي قرأ النصيحة بمسؤولية ما كان ليقراها لو كانت القمة مستضافة في إيران مثلاً حيث التناغم الثوري الناري بين الرئيسين الحليفين نجاد وتشافيز يجعل حركة اللسان تسبق توجيهات العقل له كي ينطق. أما كيف كانت قراءة تشافيز للنصيحة ففي قوله وهو يسلم الرئاسة إلى الملك عبد الله "إذا كانت الولايات المتحدة مجنونة بما يكفي لتهاجم إيران أو تعتدي على فنزويلا مجدداً فإن أسعار النفط قد تصل إلى 150 دولاراً للبرميل وربما إلى 200 دولار". وكأننا بالرئيس الفنزويلي يتمنى ضمناً لو أن الإدارة الأميركية لا تتفد وعيدها، أي توجيه ضربة إلى إيران.

نكرر القول إن مكان إنعقاد القمة، أي قمة، وطبيعة مضيفها تمثل نسبة عالية في ميزان النجاح والفشل. وحيث أن إنعقاد القمة الثالثة لـ "أوبك" إستضافها وترأسها الملك عبد الله بن عبد العزيز العائد من جولته الأوروبية الثانية التي كانت جولة الترويج لأفكاره التي تتمحور حول الإستقرار والتسامح والتنمية والحوار بين الأديان وفي هذا الإطار جاءت زيارته التاريخية للغاتيكان وتبادل الرؤى

اختراقات ذات طابع أمني جعلت الأزمة بين البلدين تزداد تعقيداً مع ان بداية تولي السلطة كل من الملك عبد الله خلفاً لوالده الراحل الملك حسين والدكتور بشّار الأسد خلفاً لوالده الراحل الرئيس حافظ الأسد أوجت بأن عامل السن وظروف التورث والحالة الاجتماعية ستقود إلى نشوء محور ثنائي في المنطقة قوامه الرئيس بشّار الأسد والملك عبد الله بن الحسين وأن الإطالة الأولى المتبادلة للإثنين على البلدين أوجدت مناخاً نوعياً من الثقة.

ما كان متوقعاً لم يحدث. وجاءت الأزمة السياسية العاصفة التي يعيشها لبنان تجعل الملك عبد الله الثاني يقوم بزيارة مفاجئة بدت نتائجها وبيانها المشترك وكما لو أن الجانبين يتوليان الإعداد لها منذ أشهر. وإذا سارت الأمور كما يوحي البيان فإن أجواء العلاقة السورية - الأردنية كما كانت عليه في العامين 2004 و2005 ربما تستعاد وهذا لمصلحة الحكم البشّاري بقدر ما هو لمصلحة الدور الأردني، خصوصاً في حال أثمرت الزيارة مشاركة الرئيس بشّار في مؤتمر السلام البوشي في "أنابوليس" وهذا على الأرجح ما أوضحه الملك عبد الله الثاني للرئيس بشّار.. بل ونكاد نقول إنه أبلغه، وبما تجيز ثقة الإدارة الأميركية به، مشروع مقايضة لمصلحة هدوء بال الحكم السوري وإستقرار الوضع اللبناني ومساعدة الفلسطينيين على أن يوحدوا الصف والعراقيين على أن ينعموا بالتهذئة. ولن يتسنى لنا الجزم بذلك إلا إذا إنتهت الأمور في لبنان إلى إفراج وفي فلسطين إلى وئام وفي العراق إلى وقف العراك وعندها تنتهي الأمور المتعلقة بالحكم السوري إلى سلامة. وهذه النهاية الانفراجية للأوضاع الثلاثة المرتبطة بالتطلعات الإيرانية وما تفرزه هذه التطلعات من مخاوف على المنطقة عموماً وبالذات على دول الخليج تفسر الإهتمام العربي والدولي الشامل وغير المسبوق بالأزمة اللبنانية وإلى درجة ان هذا الإهتمام هو "حرب عالمية إيجابية" لقطع الطريق على إحتتمالات الحرب الأهلية حرصاً على الوطن الصغير الذي في حال التوصل إلى علاج للأزمة التي يعيشها يمكن الشروع في إيجاد العلاج لبقية الموضوعات العالقة وبالذات الموضوع الفلسطيني. وما نغنيه بـ "الحرب العالمية الإيجابية" هو أن كل الدول الفاعلة في المجتمع الدولي مهتمة بالموضوع اللبناني وترسل المبعوثين إلى لبنان كي تساعد على إستنباط الحل. ومثل هذا الإهتمام حدث في السبعينيات إنما كان في الإتجاه السلبي من أجل إشعال الحرب الأهلية في لبنان ومواصلة تمويلها من بعض الأطراف

لكي لا ينطفئ لهيبها.

ما نتمناه وقد إقترب عقرباً ساعة الصفر من الإلتقاء أن تكون نهاية جولات مبعوثي "الحرب العالمية الإيجابية" من أجل لبنان أثمرت نتيجة طيبة وبحيث انه إذا كان لا بد من إنتخابات نيابية جديدة فليتم إجراء هذه الإنتخابات بعد إنجاز المرحلة الحالية المتمثلة بإنتخاب رئيس للجمهورية. وعندها يصبح منطقياً في ضوء نتائج الإنتخابات النيابية تحديد من هم الأولى بترؤس البرلمان وترؤس الحكومة ووفق الأصول الديمقراطية وما ينص عليه الدستور في هذا الشأن. أما عدا ذلك فإننا سنبقى في نظر المجتمع الدولي، الحافل بالأصدقاء العرب والأجانب الحاديين على لبنان، خارجين على القانون الذي ينظم العلاقات ويعزز المؤسسات... وتأنهين غير جديرين بأن نحكم أنفسنا بأنفسنا.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 21 تشرين الثاني 2007

ثأر وسقطات رئاسية ودولية ضد لبنان وشعبه

ماذا لو أن الرئيس أميل لحود ودع اللبنانيين في خطاب ذكرى الإستقلال بغير الأسلوب الثأري فبدا بذلك انه رئيس شريحة من هذا الشعب وليس رئيس جمهورية كل الشعب اللبناني. وذاك الخطاب كان أفضل أن يأتي من حيث الهدف والمضمون كتصريح أو بيان صادر عن المتحدث الرسمي بإسم الرئيس لحود وليس بإسم رئاسة الجمهورية في أي حال.

إلى ذلك أن الخطاب في مثل هذه المناسبة.. مناسبة الإستقلال يجب أن يكون ضوئاً كاشفاً على الإنجازات وفي الوقت نفسه إعتراً بالإخفاقات ونقداً للذات وإحاطة موضوعية بواقع الحال، ثم إرفاق ذلك بتسهيل الظروف أمام من سيخلف الرئيس لحود في سدة الرئاسة وبحيث يكون التروؤس سلساً وعلى نحو السلاسة التي رافقت ترؤس أميل لحود قبل تسع سنوات والسلاسة المماثلة التي حدث بها التمديد قبل ثلاث سنوات، ومن دون أن يحول عدم توافر الرضى الكامل لدى القوى التي أنجزت الواجب الإنتخابي عن إتمام هذا الواجب.. وعلى أهدأ وأفضل ما تكون عليه التأدية.

ما نشير إليه لم يحدث مع الأسف. ثم جاءت إستقبالات الرئيس بعد ذلك تؤكد للبنانيين أن رئيسهم لا يساعد على الانتقال السلس وأنه يتوعد في بعض مفردات كلامه وأنه يتكئ على وقفة إقليمية إلى جانبه لها تمثيلها الفاعل في الداخل. بل قد يجوز التكهن أن جوهر الوقفة الإقليمية ومفاعيلها الداخلية قد تكون أغرت الرئيس لحدوث بأن يمّني النفس بتمديد آخر، وبذلك يكون مثل معظم الجنرالات الرؤساء العرب الذين يمددون لأنفسهم الولاية الرئاسية تلو الولاية وعلى أساس أن للضرورة بعض الأحكام التي توجب بقاء الرئيس ما دام على قيد الحياة وتجزئ له أيضاً التفكير بالتوريث.

ولقد كان في استطاعة الرئيس لحدوث أن يترك في الذاكرة اللبنانية حيزاً لا يمحوه الزمن لو أنه سلّم الأمانة كرئيس نال من سنوات الحكم أكثر مما يتصور ويجيز له الدستور، بدل أن تكون لحظة الإنصراف هي لحظة المنتقم.. وخصوصاً أن هذا الإنتقام من بعض الخصوم هو في واقع الحال إنتقام من الوطن المثخن بتداعيات الفوضى وإنتقام من الخمسة ملايين لبناني المكتوبين بنار القلق من متاعب الحاضر العظيم بمعنى الخطر والخوف من الآتي الأعظم بمعنى إستحضار الإحتراب الأهلي، مما يعني في حال حدوثه لا سمح الله أن لبنان سينتهي مثل الصومال أو مثل أفغانستان أو مثل العراق، تنهش أنياب الإنهيار المالي والإجتماعي أخلاقيات شعبه وتقاليد توارثها الأبناء عن الأجداد الذين كانوا أكثر رفقاً بالوطن غير المكبل بقيود الولاءات الخارجية.

هل فات الاوان وأسقط الرئيس لحدوث من الحساب إمكانية أن يكون المنقذ كما تقتضي الأصول وليس كما يتصور هو. الأصول كما سبق وأوردنا، أما كما يتصور هو فعلى أساس أن المزيد من التعقيد في الأزمة على ما هي عليه التطورات يستوجب أن يبقى هو في سدة الرئاسة؟

من الصعب إستتباط الإجابة الحاسمة. لكن هنالك سقطات سياسية حدثت كان من الواجب تفاديها. من هذه السقطات أن القطيعة الدولية - العربية مع الرئيس أميل لحدوث كان يجب إنهاءها، إذ ليس عملياً أن يتصل المبعوثون بالرئيسين الثاني والثالث ويرموز الكتلة البرلمانية والدينية لكنهم لا يتصلون برئيس الجمهورية مع أن مثل هذا الإتصال من شأنه تذليل عقبات كثيرة كون الرئيس لحدوث كما أثبتت الأشهر الأخيرة من الولاية رقماً صعباً في المعادلة بسبب روابطه الداخلية وعلاقة هذه

الروابط بكل من النظامين السوري والإيراني. ولولا ذلك لما كان الرئيس لحدوث مارس أواخر رئاسته عمله الرئاسي على طريقة ممارسة الرئيس المرحوم سليمان فرنجية أي صد الهجمة التي تستهدف ترحيله بعد اختصار ولايته.

ومن السقطات أيضاً أن الرئيس بدل هذه القذائف الكلامية التي جاءت في سياق خطاب الإستقلال إغتم وبروح من التسامح والنية الطيبة مناسبة الإستقلال ليخاطب الأمة بغير الذي سمعناه ودعا إلى مؤتمر وطني يشارك فيه رئيساً البرلمان والحكومة، ورموز الأزمة ومعهم رموز المرجعيات الدينية في الوطن، ولا يخرج المجتمعون إلا وقد اختاروا، بدل إقحام البطريك وإخراجه، الرئيس الذي يخلف الرئيس لحدوث وإرادة لبنانية حتى إذا كانت في بعض مناحيها شكلية. ومن المؤكد أن اللبنانيين كانوا سيذكرون بالخير رئيسهم ويقدرّون مبادرته. وكان الرئيس الخلف سيرى في ضوء ذلك أن خير حكومة تتشكل بعد ذلك وتستبق الإنتخابات البرلمانية هي تلك التي تضم أقطاب الحوار الذي لم تتواصل جلساته مع أنها لو تواصلت وبروح بناء وخالية من تقديم أهواء الخارج على مصالح الداخل، لما كان لبعض السفراء أن يمارسوا كل من منطلق وحسابات الدور الذي مارسوه، ولما كان للأزمة أن تتطور وينتهي الأمر إلى تدويل رئيس جمهورية لبنان.. وتلك كما الأزمة الراهنة حالة غير مسبقة في تاريخ الرئاسات في العالم.

وأما سقطة السقطات فهي أن الأصول البرلمانية تحولت إلى ممارسة خارجة على الأصول لدى شريحة من نواب الوطن. وبصرف النظر عما إذا كان تقاعسهم أو ملعوبهم هذا يحدث بالاختيار وليس بالإضطرار فإنهم في نظر الناس ليسوا جديرين بهذا التمثيل لهم تحت قبة البرلمان، لأن البرلمانية واجب في الدرجة الأولى وليست لعبة... وخصوصاً في اللحظة المصيرية عند إتخاذ قرار كبير أو تأدية واجب وطني مثل المشاركة في إنتخاب رئيس الجمهورية.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 24 تشرين الثاني 2007

نظرة أولى على مؤتمر بوش الابن (1)

لا ندري ما الذي سينتهي إليه مؤتمر "أنابوليس" الذي

العمليات الجهادية بعد الآن ولا يهدده الجدار الشاروني العنصري ولا صراخ الصهاينة والمتصهينين. يبقى أن نجاح المؤتمر هو بيد أميركا البوشية كما فشلها أيضاً. والنجاح هو إنقاذ للسمعة ولواقع الحال المتردي، أما الفشل فيعني أن أميركا لا تريد أو لا يمكنها التخلص من الابتزاز الصهيوني. ولل كلام بقية.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 27 تشرين الثاني 2007

* * *

مؤتمر بوش الإبن (2)

المصلحة السورية والصدمة الإيرانية

لماذا يجب أن تُفاجأ السلطة الثورية في إيران بمشاركة الحكم السوري في مؤتمر "أنابوليس" ما دامت هذه المشاركة يمكن أن تضع الحقوق السورية المحتلة من جانب إسرائيل على طاولة البحث وبما من شأنه إستعادة هذه الحقوق.. ولو على النحو الذي إستعادت بموجبه مصر سيناءها ثم "طابا" في مرحلة لاحقة؟

ومع أن التعبير عن التقاؤ أتي من حسين شريعتمداري مستشار المرشد الأعلى آية الله خامنئي الأمر الذي يعني أن هذا الموقف شبه رسمي وقابل للتصحيح على نحو ما حدث عندما طالب المستشار بـ "حق" إيران بالبحرين، إلا أن الانفراد من الحليف السوري بخطوة نوعية لا تتسجم مع التنسيق بين النظامين السوري والإيراني، يؤكد أن الرئيس بشار بدأ يرى تغليب المصالح على التحالف مع إيران ومن أجل ذلك رأيناه يستمع يوم الأحد 25 - 11 - 2007 من حليفه الرئيس محمود أحمد نجاد إلى تقييم للمؤتمر متمثلاً بالقول: "إن هذه الملتقيات والمؤتمرات على غرار مؤتمر أنابوليس محكومة مسبقاً بالفشل، كما أن المشاركة في المؤتمر تدل على عدم التمتع بالذكاء لبعض الأدعياء.."، مضيفاً التقييم: "إن المشاركين في هذا المؤتمر سيقدّمون إمتيازات إلى المحتلين الصهاينة ولن يذكّرهم التاريخ بخير...".

لن نضيف المزيد من عبارات التقييم التي هي أشد صراحاً من التي أوردناها، والتي تعكس إنطباعاتاً بأن هذه الحدة في التقييم غير الموضوعي سببها أن مضيف المؤتمر هو الرئيس بوش الإبن المعادي للحكم الإيراني

تبدأ اليوم إجتماعاته على مستوى وزراء الخارجية في أربعين دولة عربية وإسلامية وأجنبية، بمعنى هل يكون مناسبة لكي يغسل الرئيس جورج بوش الإبن آثامه ومن قبل ذلك آثام والده وهما رمزا إداريتين إتسمتا بالعدوان والإحتلال وخداع الأصدقاء، أم أن الرئيس الذي بينه وبين الإنصراف سنة وبضعة أسابيع لن يغتنم هذه الفرصة الذهبية ثم ينصرف تاركاً خيبات الأمل به متناثرة في المنطقة التي اكتوت بنار حربه ثم حرب والده من قبل.. ثم مناصرة العدوان الإسرائيلي بالمال والسلاح والموقف السياسي؟

لقد سعى الرئيس بوش إلى هذا المؤتمر بنية لا يمكن إعتبارها طيبة ولا هي سيئة. وأراد هذا المؤتمر لتطيف السمعة والخروج من المأزق العراقي بأقل الخسائر البشرية والندوب المعنوية تملأ وجه العم سام.. هذا إلى جانب محاولة إنقاذ الوضع المالي الداخلي، والعمل على إستعادة الشأن للدولار الذي يعيش حالة من التوكل في الأسواق المالية. وكان التركيز في شأن المؤتمر على الأصدقاء العرب وبالذات المملكة العربية السعودية، الذين من دون مساندتهم للمحاولة ثم مشاركتهم ودعمهم لمشروع التسوية التي يريدها الرئيس بوش للموضوع الفلسطيني، لن ينجح هذا المؤتمر. وعندما لم يقدّم الرئيس المضيف، أي بوش الإبن، رسمياً وعلناً الضمانات الكافية ومنها في الدرجة الأولى التعهد بأن يستند مشروع التسوية إلى كل بنود "المبادرة العربية" وليس فقط مجرد الإستئناس بالمضمون والروحية، فإن الأطراف العربية الفاعلة اتخذت بالنسبة إلى مستوى المشاركة الخطوة المدروسة المتأنية. ونفترض أنه لو حدث هذا التعهد لكان الإنعقاد سيتم على مستوى القمة، ولكن الخشية من تكرار مكيدة مؤتمر مدريد على يدي بوش الأب هذه المرة في مؤتمر "أنابوليس" على يدي بوش الإبن أوجبت أن يكون التمثيل على مستوى أهل الدبلوماسية وليس على مستوى سلطة إتخاذ القرار. لكن ذلك لا يلغي إحتمال أن تكون هنالك جولة لاحقة على مستوى القمة في حال صدر عن المؤتمر ما يبعث الطمأنينة في النفوس. وفي هذه الجولة يعلن الرئيس بوش مفاجأة القرن التي هي هدية المجتمع الدولي إلى الشعب الفلسطيني والمتمثلة بقيام دولة فلسطينية يستتبع الإعلان المرفق بالضمانات عنها لقاء الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي مراراً وبرعاية من الأمم المتحدة واللجان القانونية والدستورية الدولية المختصة لصياغة مضامين إتفاق السلام الفلسطيني - الإسرائيلي الدائم التي لا تهزه

وأن إيران لم تُدع إلى المؤتمر بينما وُجّهت الدعوة إلى الحكم السوري الذي لبّاه. وهنا كنا نتمنى لو أن الدعوة شملت إيران حتى إذا هي رفضتها. لكن عدم التوجيه سببه أن هنالك جدية نسبية من جانب الإدارة البوشية في تحقيق إنجاز بالنسبة إلى النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي والصراع العربي - الإسرائيلي عموماً وأنها لهذا الغرض ترى أن يكون المؤتمر في منأى عن أي مزايدات أو مشاكسات كي لا تجد نفسها تقترب من الموقف الإسرائيلي أكثر مما يجب، وبذلك ينفرد المؤتمر كما غيره من المحاولات السابقة.

وما يلفت الإنتباه هو أن تقييم الرئيس نجاد لمؤتمر "أنابوليس" جاء قبل ساعات قليلة من إتصال أجراه مع الملك عبد الله بن عبد العزيز وآخر مع الرئيس بشّار وكرر على مسامع الإثنى ما قاله في لحظة إنفعال أمام ملتقى فني في طهران وتركيزه على "أن الممثلين الحقيقيين للشعب الفلسطيني هم وحدهم الذين يستطيعون إتخاذ قرارات حول مستقبل فلسطين...". لكن الذي حدث أن الرئيس بشّار قرر إيفاد الدكتور فيصل المقداد نائب وزير الخارجية للمشاركة في المؤتمر وأتبع الإيفاد بتوضيحات على لسان وزير الإعلام محسن بلال خلاصتها أن المشاركة السورية تتم في ضوء وثيقة رسمية أميركية ممهورة وتتعهد بمناقشة موضوع الجولان، وأن إيفاد نائب وزير الخارجية وليس الوزير وليد المعلم سببه ان لدى الثاني إرتباطات كثيرة في دمشق. وهذه التوضيحات منطقية في بعض جوانبها ومدعاة للإستغراب في جوانب أخرى مع ملاحظة أن الدكتور المقداد هو مَنْ قد يتولى منصب وزير الخارجية في حال دخلت العلاقات السورية - الأميركية مدار التطبيع والتعاون كما أيام رئاسة الراحل حافظ الأسد وإدارة كلينتون، وربما قد يكون هو رئيس الحكومة الجديدة المتروك أمر إستحداثها إلى ما بعد التهدة على الجبهتين اللبنانية والأميركية - الأوروبية.

عدا لفت الإنتباه إلى تقييم نجاد هنالك الصدمة التي مصدرها إخواننا في حركة "حماس" والناشئة عن النفخ النجادي في الصدور "الحماسية" وإلى درجة أن أقطاب "حماس" من خالد مشعل إلى إسماعيل هنية إلى موسى أبو مرزوق إلى محمود الزهار قالوا عن المؤتمر كلاماً من نوع الكلام النجادي، وأمطروا إخوانهم الرئيس محمود عباس والذين معه بوابل من سيء الكلام التجريحي وإلى حد إعتباره، أي عباس، لا يمثل الشعب الفلسطيني. وهذا

يجعلنا نتساءل: إذا كان كل فلسطيني عدا شرائح في حركة "حماس" وبعض الفصائل المرفقة في الفضاء السوري - الإيراني يرى أن محمود عباس هو امتداد لياسر عرفات وأن هذا الأخير الراحل هو الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني، فمن هو الطرف الذي يمثل الشعب الباحث عن حل والتواق إلى دولة.. وإن هي دون الطموح والحلم الجميل؟ ولذا نرى مثل كثيرين أنه لو تمت "حماس" للمؤتمر النجاح وللود الفلسطيني التوفيق لكان ذلك أفضل من هذا الندب سلفاً وما يرافق الندب والطمع على أنغام نجادية من تهديدات لن تحقق المبتغى.

وتبقى ملاحظة في هذا السياق من مصلحة الفلسطينيين "الحماسيين" أخذها في الإعتبار وهي أن من مقتضيات التحالف السوري - الإيراني الضغط على الموقف الأميركي من أجل تحقيق مطالب يندرج المصير الفلسطيني في آخر قائمتها، ولذا فمن الأنسب دعم "الشرعية العباسية" الحالية لأن "الشرعية الحماسية" بعيدة المنال لظروف إقليمية ودولية وداخلية كثيرة التعقيد. ولن يكون النظامان السوري والإيراني على إستعداد للتضحية بمطالب يمكنهما الحصول عليها لأن الحق الفلسطيني بمنظار الطموح لن يُستعاد.

ما نقوله هو من باب التمني وتعليق الآمال مع الكثير من التحفظ على مؤتمر وضَعْتنا وقائع يومه الأول في أجواء تبعث بعض الطمأنينة في النفوس. ... وللكلام عن المؤتمر بقية.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 28 تشرين الثاني 2007

مؤتمر بوش الابن (3)

إسقاط حلم توحيد القدس

وبزوغ خيوط فجر دولة فلسطين

في الوقت الذي كان الرئيس بوش الابن يتعهد في خطابه أمام مؤتمر "أنابوليس" قبل أمس (الثلاثاء 27 - 11 - 2007) بتكريس جهده في ما تبقى من رئاسته للمساعدة على إيجاد التسوية التي تقود إلى قيام دولة فلسطينية، ويشدد الرئيس محمود عباس في خطابه على أن مصير القدس هو عنصر أساسي في أي إتفاق سلام

مضيفاً "نحن نريد للقدس الشرقية أن تكون عاصمة لنا وأن نقيم علاقات مفتوحة مع القدس الغربية"، ويتحدث إيهود أولمرت رئيس وزراء إسرائيل عن "تنازلات مؤلمة من أجل حل دولتين لشعبين" في هذا الوقت كان القيّمون على "دولة غزة الحماسية" يحشدون جمهور "حماس" في شوارع القطاع المحتل إسرائيلياً المصادَر "حماسياً" كوسيلة ضغط وورقة للمساومة لم تثمر بعد، حالها حال التخييم المؤسف في ساحة رياض الصلح في العاصمة بيروت المبتلاة بأمزجة أصحاب إرادات غير مكترئين بمصالح الناس وكان الجمهور "الحماسي" الضخم يرفع أعلام "حماس" وأخواتها من الفصائل المرفقة في الفضاء النجادي بنسبة باتت تفوق الرفرة في الفضاء البشري بعد المشاركة السورية الخجولة في المؤتمر البوشي كما كانت الشعارات والهتافات "الحماسية" من النوع الذي يثير الإستهراب شأنها في ذلك شأن كلام سمعنا الرئيس "الحماسي" إسماعيل هنية الخارج على طوع الشراكة مع الرئيس محمود عباس يقوله في الجمهور المتظاهر الغاضب وهو "إن مشاركة الدول العربية في مؤتمر أنابوليس يمثل خطوة من خطوات التراجع عن موقف الممانعة التاريخية الذي سجلته الدبلوماسية لهذه الدول في الفترات الصعبة وأن ما يُتفق عليه في أنابوليس لا يلزم الشعب الفلسطيني لأنه حلقة من حلقات التسوية المتممة لمؤتمر أوصلو الذي فشل في جلب الحقوق الفلسطينية بطبيعة الحال وكون "حماس" خارجة على الطوع وغير مدعوة إلى المؤتمر، ويا ليت الدعوة وُجّهت لها أيضاً، أن يسجل كبارها موقفاً إنما بغير المفردات التي وردت في كلام الرئيس إسماعيل هنية خصوصاً أنها تتال من الحكم السوري الذي شارك في المؤتمر وتغمز من قناة أطراف عربية أخرى مشاركة ولها أفضل على "حماس" ماضياً وحاضراً وإلى ذلك أن المسارعة إلى التغريد مع إيران في وقت واحد واستباق نتائج المؤتمر برفضها سلفاً أو بالجزم أن المؤتمر فاشل على نحو قول مرشد الجمهورية في إيران آية الله علي خامنئي يوم إنعقاد المؤتمر ولمناسبة ذكرى إنشاء الميليشيا الإيرانية "إن مؤتمر الخريف كما يطلقون عليه واضح من اسمه أنه مؤتمر فاشل، وإن الأميركيان يعتقدون هذا المؤتمر للتغطية على قسم من هزائم الكيان الصهيوني المزيف والغاصب وإضفاء بعض الاعتبار على مسؤولي البيت الأسود"، وعلى نحو "تصيحة" الرئيس محمود أحمددي نجاد خلال إتصاله هاتفياً بالملك عبد الله بن عبد العزيز وقوله بصيغة

العاتب "انني كنت آمل ألا يسجل اسم السعودية ضمن المشاركين في مؤتمر أنابوليس ولو أن "حماس" بدل استباق إنعقاد المؤتمر والتسرع، أو الإسراع من باب تلطيف الفعل، انتظرت إلى ما بعد وضوح معالم طريق المؤتمر ونتائجه الأولية لكان من الأفضل لها ولل قضية ذلك، خصوصاً أن بدايات المؤتمر تُعتبر جيدة نسبياً إذ يكفي إسقاط الحلم الصهيوني بإعتبار القدس موحدة وعاصمة للكيان الإسرائيلي كما يكفي التعهد الأميركي الأول من نوعه بتكريس الرئيس بوش الإبن خلال الأشهر المتبقية من ولايته للتوصل إلى إتفاق فلسطيني - إسرائيلي نهائي تقوم بموجبه دولة فلسطينية وبعد إشباع الموضوعات الخلافية العالقة تفاوضاً وبرعاية دولية لا مجال فيها لوضع "فيتو" على أي دولة كبرى وبالذات روسيا وتبقى الإشارة إلى أن المؤتمر المزمع عقده في طهران للرد على مؤتمر "أنابوليس" يمكن أن يفيد شكلاً كوسيلة ضغط، كما يمكن أن يفيد كوسيلة مساندة للمؤتمر البوشي في حال نالت سوريا البشّارية من مؤتمر "أنابوليس" ما يجعلها تكمل إعادة النظر بعض الشيء في طبيعة العلاقة مع إيران وبحيث تختار المصلحة وتساعد الجمهورية الإيرانية على أن تتأى بنفسها عن الصدام مع المجتمع الدولي تبقى الإشارة أيضاً إلى أن أولمرت تحدث في خطابه أمام المؤتمر عن "تنازلات مؤلمة من أجل دولتين لشعبين"، وأن وزير خارجية فرنسا برنار كوشنير قال في معرض التوضيح للمؤتمر الذي سينعقد في باريس يوم 17 كانون الأول المقبل إن هذا المؤتمر المفروز من المؤتمر البوشي هو "لإعطاء التصور والمحتوى الواقعي للدولة الفلسطينية" مضيفاً "إن المتابعة اللصيقة للمسيرة التي أطلقت في أنابوليس تُضفي جدية على هذه العملية التي تحتاج إلى ذلك وأيضاً إلى القليل من الرومانسية وما يمكن تعليقه على كلام أولمرت هو أن "التنازلات المؤلمة" هي تلك التي يُقدمها الجانب الفلسطيني وليس الإسرائيلي وأن المجتمع الدولي بمن في ذلك الإدارة البوشية تعي ذلك ضمناً ومن هنا جاء المؤتمر والحرص على أن يُسفر عن نتائج ترضي الجميع وعلى هذا الأساس فإن التنازلات المطلوبة من إسرائيل كثيرة وأبرزها الاقتناع بأنها أمام فرصة قد لا تتكرر وأن اغتنامها هو لمصلحة بقائها آمنة بقدر ما هو لمصلحة الشعب الفلسطيني المكابد الذي ينتظر الانصاف منذ أكثر من نصف قرن أما الذي يمكن تعليقه على كلام كوشنير الأدرى بالمعاناة الفلسطينية فهو أن الوضع يحتاج إلى ما هو أكثر من الرومانسية وأن في

استطاعة فرنسا الساركوزية لأسباب موضوعية كثيرة المساعدة في تحويل المستحيل إلى ممكن وهذا هو المؤمل منها خصوصاً في ضوء الشراكة الإستراتيجية المستجدة بينها وبين الولايات المتحدة وهي شراكة تبدو في بعض جوانبها تقيد في حل الأزمة الفلسطينية - الإسرائيلية ولاحقاً الصراع العربي - الإسرائيلي برمته ولل كلام بقية حول مؤتمر بوش الابن

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 29 تشرين الثاني 2007

مؤتمر بوش الابن (4)

الخطوة الصعبة والخطوة الأصعب

من شدة حماسه لتحقيق التسوية في الشرق الأوسط خاتماً بها ولايته الرئاسيتين العاصفتين، رأينا الرئيس جورج بوش الابن لا يكتفي بافتتاح مؤتمر "أنابوليس" بخطاب يتسم بالعزم والتفاؤل بإمكانية إيجاد تسوية ثم يغادر إلى مكتبه في البيت الأبيض الذي يُصَرَّ آية الله خامنئي على تسميته "البيت الأسود" ويستقبل الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس وزراء إسرائيل إيهود أولمرت رسمياً ثم يخرج معهما إلى مؤتمر صحافي في حديقة الورود في رحاب البيت الأبيض يقول فيه كلاماً يوجب على المراقب مثل حالنا وضع خطوط تحته وبالذات تحت عبارة "لم أكن لأقف هنا لو لم أعتقد أن السلام ممكن" وعبارة "أتشرف بأن أدعوكم صديقي" مخاطباً ضيفيه اللذين في استطاعتهم إنقاذ سمعته إذا هما تجاوزا مع سعيه وفي استطاعته اجترار معجزة لكليهما إذا هو صمّم إلى النهاية على ترجمة أقواله إلى أفعال ووضع نواياه الطيبة على طاولة المرحلة اللاحقة من التفاوض بغية إيجاد الحل.

لقد حدثت الخطوة الصعبة التي هي إنعقاد المؤتمر الذي كانت هنالك رهانات كثيرة على أنه لن ينقذ وإنه في المؤتمر إلى عناوين مشجعة من شأن ترجمتها إلى أفعال أن تفتح الأبواب الموصدة أمام التسوية. لكن بعد الخطوة الصعبة هنالك الخطوة الأصعب وهي بقاء وتيرة الرغبة في تحقيق التسوية على ما هي عليه كي لا يبدو مؤتمر "أنابوليس" أنه لرفع العتب. وأمام الرئيس بوش مطلبان في حال الأخذ بهما أن يُصبح المستحيل ممكناً والتسوية قابلة

للولادة. المطلب الأول هو إعلان رسمي أميركي بضرورة وضع قرار مجلس الأمن 242 موضع التنفيذ. والمطلب الثاني هو التصريح بأن على إسرائيل الإنسحاب من مزارع شبعاً وتلال كفرشوبا. وهذان المطلبان عادلان، فضلاً عن أن هنالك ما يشبه الإجماع بأن المدخل إلى أية تسوية، هو الإقدام على ما نُشير إليه. ومثل هذا الإقدام مسألة خالية من أية محاذير ما دام هنالك قرار دولي في شأن الإنسحاب من الجولان وآخر في شأن الإنسحاب من مزارع شبعاً.

وعندما يتم الأخذ بما نُشير إليه فإن موجبات التوتر ستزول ولن يعود هنالك مبرر لأي طرف إقليمي، ونعني هنا بالذات النظام الإيراني، لتوظيف إستمرار الإحتلالين وبشكل خاص الإحتلال الإسرائيلي للمزارع والتلال اللبنانية كونه يعنيه أكثر من الإحتلال المتواصل منذ العام 1967 للجولان السوري، لمشروعها الخاص بشقيه الثوري والنووي.

وفي تقديرنا أنه إذا إرتأى الرئيس بوش الابن الإقدام على ما نُشير إليه فإن مشهد التسوية سيكتمل ببسر ويصبح بالتالي من المستحب أن يحلّ الرئيس الأميركي ضيفاً وراعياً لمؤتمر يعقد في القدس لمناسبة عيد الميلاد ويحضره زعماء العالم المسيحي والمسلم أو من يرتأى منهم، ويكون هذا المؤتمر فاتحة عهد جديد في المنطقة... وعلى مستوى العالم من القطب إلى القطب.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 30 تشرين الثاني 2007

باكستان أفضل من لبنان

في إستيعاب المسعى السعودي

ستكون باكستان التي هددها صراع أين منه الصراع المتواصل في لبنان، مدينة للملك عبد الله بن عبد العزيز الذي حاصر بالنصيحة المخلصة والكلمة الطيبة خلاقات مثلت الشأن في باكستان: الجيش في شخص الرئيس برويز مشرف والقطبان السياسيان اللودان بنظير بوتو ونواز شريف. ولولا الحكمة المقرونة بالحنكة اللتين إعتداهما عبد الله بن عبد العزيز وأوكل إلى الأمير مقرن بن عبد العزيز الممسك بالملف أمر المتابعة إلى حين الوصول بباكستان إلى شاطئ الأمان، لما كان للأزمة

وتلاعبوا معتمدين على سعة الصدر لدى سعاة الخير
بأذلي المسعى الحميد.

لكن وفي ضوء ما إنتهى إليه الأمر في باكستان، من
المستحسن أن يتأمل هؤلاء في واقع الحال ويراقبوا الأثر
الطّيب للتعقل والإصغاء المنزه عن الشر وسوء النوايا
للمسعى الذي بذلته السعودية من أجل الباكستانيين وليس
من أجلها.. وهو تماماً مثل المسعى الذي بذلته وما زالت
من أجل لبنان. شكر الله سعيها.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 1 كانون الأول 2007

* * *

تأملات في إقتراحات نجادية تأخرت كثيراً على قمة الخليج

بدأت مشاركة الرئيس الإيراني محمود احمدي نجاد في
أعمال القمة الخليجية الثامنة والعشرين التي بدأت أمس
في الدوحة، حاملاً معه مشروعاً للتعاون الأمني
والإقتصادي من 12 نقطة، تحمل في طياتها شكلاً وربما
ضمناً ملامح حسن النية من جانب أحد جناحي المشاكسة
في الزمن الراهن. أما الجناح الآخر فهو الرئيس الفنزويلي
هوغو تشافيز المسكون بهاجس أن يكون خليفة الرئيس
الكوبي العليل فيديل كاسترو زعيماً مشتركاً للقارة اللاتينية
مدى الحياة.

وما نقصده بحسن النية هو أن الرئيس الإيراني الذي
يملاً الدنيا الخليجية مخاوف ناشئة عن جنوحه النووي
والاستفزازات المتبادلة بينه وبين الإدارة البوشية الأمر
الذي قد يُعرض إيران إلى ضربة أميركية تنعكس تخريباً
على دول الخليج الباحثة عن الإستقرار وإتقاء شُرور
التحديات، يريد أن يوحى بمشاركته كضيف في القمة
الخليجية بأنه يفصل التهدة أيضاً ويأمل من القادة
الجيران مساعدة إيران، وذلك من خلال توضيحهم وحتى
تأكيدهم للإدارة الأميركية وللمجتمع الدولي عموماً بأنهم لا
يخشون نووية الجار الإيراني لأنها من أجل التنمية
والتطوير وليست بغرض الهيمنة والتطلع إلى جعل الخليج
كله وليس فقط الجزر الإماراتية الثلاث المحتلة (طنب
الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى) في القبضة
الإيرانية.

ومثل هذا المطالب ممكن لو أن مشاركة الرئيس نجاد

الباكستانية أن تنتهي على النحو الذي إنتهت إليه.
فالجنرال الرئيس مشرف غادر الجيش داعم العينين وبات
من دون لقب الجنرال. والقبطان اللودان لبعضهما
البعض وله أي بنظير وتواز ركباً بالخطوة معتبرين انها
تنفيذ لمطلبهما. والإدارة الأميركية ارتاحت للخطوة بعدما
كانت قلقة إزاء إحتمال إشعال جبهة باكستان التي يمكن
أن تُشغلها عن مداواة جرحها العراقي وعلاجها الدبلوماسي
أو الحربي للعناد الإيراني.

وزاد في إرتياحها أن الجنرال إشفاق برويز كياني البالغ
من العمر 55 سنة والذي سيخلف مشرف (64 سنة) كقائد
للجيش معروف لديها تمام المعرفة من حيث المهنية
العسكرية ومن حيث الخبرة الإستخباراتية حيث شغل
منصب رئيس جهاز الإستخبارات العسكرية قبل أن يكافئة
مشرف على إنقاذه من محاولتي إغتيال وذلك بتعيينه نائباً
لقائد الجيش. والأهم بموازاة ذلك ان الجنرال إشفاق كياني
الذي يبدو إسمه أقل تفخيماً من إسم الجنرال السلف
(الجنرال مشرف) هو غربي الميول ومنسجم من حيث
النظرة مع الإدارة الأميركية للجماعات الإسلامية المتشددة
وبالذات أولئك الذين يمارسون العمليات الإرهابية. وهذه
المواصفات في شخص القائد الجديد للجيش الباكستاني
مهمة بالنسبة إلى السياسة الأميركية التي ستطمئن أكثر
عندما سيتصدى للجار "الطالباني" في أفغانستان ويكون
بالمرصاد والحزم للجماعات الأصولية المتشددة داخل
باكستان نفسها على نحو ما حدث من بعض هذه
الجماعات في "المسجد الاحمر" وما حدث لاحقاً في مخيم
"تهر البارد" في لبنان وكان شبيهاً بعض الشيء بالذي
حدث في ذلك المسجد.

أردنا من هذا الضوء غير الساطع ما فيه الكفاية على
الأحوال التي رسا عليها الصراع في باكستان القول ما
معناه إن الحكمة والنصيحة والحنكة من جانب المملكة
العربية السعودية، والمتابعة الدائمة من جانب الملك
عبد الله بن عبد العزيز للأزمة اللبنانية، كانت فرصة
ذهبية لكل رموز هذه الأزمة على اختلاف توجهاتهم
السياسية وانتماءاتهم الحزبية والمذهبية. وهؤلاء ومن يشد
أزرهم من خارج الحدود كانوا سيضعون نهاية متوازنة
لمعاناة اللبنانيين، وذلك بتجاوبهم مع السعي السعودي
المشكور الذي جسده سفير المملكة لدى كل لبنان الدكتور
عبد العزيز خوجة وبكل اللياقة والكياسة ومراعاة
الخصوصية والثواب والظروف العربية والإقليمية والوضع
النفسي لدى أبناء الشعب. ولكن هؤلاء سوفوا وماطلوا

قادة هذا المجتمع الرئيس بوش الابن بالآزمة مع إيران إلى حافة المواجهة الحربية العدوانية.

وخلص القول إن عامل الوقت هو لمصلحة إبداء حُسن النية على نحو ما أوردنا. وما عرّضه الرئيس نجاد في كلمته أمس أمام القمة الخليجية كان سيبدو مبعث إرتياح لو أن مقترحه ذا النقاط الإثنتي عشرة المتأخر كثيراً وبعد تهديدات وتحذيرات لدول الخليج شمل الإعلان بأن الحكم الإيراني يوافق على المقترح الخليجي في موضوع مركز التخصيب النووي بحيث يُقام في دولة محايدة مثل سويسرا، وبذلك تستفيد منه كل دول المنطقة. لكن الرئيس نجاد أغفل أو تجاهل ذلك فبدا أنه رافض للإقتراح وعلى هذا الأساس فإن إقتراحه أو مشروعه ذا النقاط الكثيرة لا يبدو أنه يفي بالغرض خليجياً وأنه مثل لغم يستهدف شق الصف الخليجي، كما لا يبدو كافياً لصب العاصفة العاتية. ولذا فمن الأفضل قبل هبوبها أن تكون نوافذ البيت الخليجي عربياً وعجمياً مقفلة والباب موصداً... وبذلك لا يدخله بسهولة الساعون إلى إشعال البيت حرباً.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 4 كانون الأول 2007

التملص الإسرائيلي يسبق

زيارة بوش إلى المنطقة

بدا الرئيس جورج بوش الابن يوم الثلاثاء 27 - 11 - 2007 في غاية السعادة وهو يتوسط واقفاً الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الحكومة الإسرائيلية إيهود أولمرت ثم وهو يتأمل جالساً "الصديقين" اللدودين يشد كل منهما ساعد الآخر مبتسمين جميعاً لعدسات المصورين. كما بدا في غاية السعادة وهو يمسك بيد كل منهما واضعاً أيها في يد الآخر. وكان في غاية الإرتياح وهو يمشي بين الإثنتين في طريقهم إلى قاعة المؤتمر الذي إلتقى فيه أهل الدبلوماسية في 52 دولة ومعهم مدير صندوق النقد الدولي ورئيس البنك الدولي، جاءوا من دون تردّد ملحوظ للمشاركة في مؤتمر "أنابوليس" الذي دعا إليه الرئيس بوش الابن ليكون إذا استطاع إلى ذلك سبيلاً مسك ختام ولايتين رئاسيتين إمتزج في بعض سنواتهما الدمار الناشئ عن الإرهاب في نيويورك وبعض المدن الأوروبية والعربية مع التدمير الذي رافق الحرب على

في القمة الخليجية كانت على سبيل المثال قريبة الشبه بمشاركة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في القمة العربية الدورية التي إستضافتها الخرطوم يومي 28 و29 آذار 2006، حيث إنه لم يأت نابشاً زمن الامبراطورية العثمانية ملوحاً بإنبعث "أمجاد" تلك الامبراطورية التي طالما تسببت، شأنها في ذلك شأن الامبراطورية الفارسية، بالأذى للعرب.. وهذا واضح كل الوضوح كوثائق ووقائع في كتب التاريخ. والفرق كبير بين الرئيس أردوغان الذي إستضيف في القمة العربية في الخرطوم خالياً من الهواجس في شأن دوره وبين الرئيس نجاد المستضاف من جانب دولة قطر أو المدعو رسمياً من جانب الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي، الله أعلم.

في أي حال تأتي مشاركة الرئيس الإيراني لإخوانه قادة الخليج العربي في محلها كمحاولة لإزالة الغشاوة، التي قاربت على حجب الرؤية تماماً إلى واقع الحال وتثبيت حُسن النية بحيث لا تبقى مجرد ملامح. ومع أن زيارته على درجة من الالتباس ومدعاة للإستغراب كونها مشاركة رئيس تحتل بلاده أرضاً عربية مع أن الحكم الثوري الإيراني كان في إستطاعته تصحيح الأمر، إلا أنها مؤشر إلى أن الحوار ممكن وأن القضايا مهما بلغ مستوى تعقيدها تبقى قابلة للحل بالحسنى.

ونجد أنفسنا إزاء هذه المشاركة من جانب رئيس إيران الذي تحدث للمرة الأولى منذ إنشاء المجلس الخليجي قبل 28 سنة، نستحضر زيارة الرئيس نجاد إلى المنامة يوم السبت 17 تشرين الثاني الماضي وكيف أنها هدأت من الروح البحريني كونها جاءت عقب كلام لأحد مستشاري مرشد الجمهورية آية الله خامنئي مفاده أن البحرين إيرانية ويجب أن تعود إلى إيران. كما نستحضر تصريحاً للسفير الإيراني لدى السعودية لمناسبة مشاركة الرئيس نجاد يوم السبت أيضاً في قمة دول "أوبك" التي إستضافها الملك عبد الله بن عبد العزيز في الرياض واستغرقت يومين. وفي ذلك التصريح قال السفير الدكتور سيد محمد حسيني "إن إيران مستعدة لإزالة مخاوف الخليجيين من برنامجها النووي...". وما دامت هذه هي النية وأيضاً ما دامت المخاوف على حالها، ونكاد نقول أقوى من ذي قبل، فإن مشاركة الرئيس نجاد في القمة الخليجية هي الفرصة المثالية لإزالة المخاوف من خلال كلام يقال على الملأ وآخر يسجل كمحضر في لقاء جانبي يقتصر على القادة، وبذلك يكتمل حُسن النية بإيران الثورية النووية، وتصبح حجة هؤلاء قوية أمام المجتمع الدولي كي لا يدفع كبير

العراق وإحتلال هذا البلد الذي كان رقماً صعباً في المعادلة العربية والإقليمية ثم بات عبئاً ثقيلاً حتى على أميركا نفسها.

هذا الابتهاج الذي لاحظته الملايين من متابعي الشاشات الفضائية من القطب إلى القطب على محيّا الرئيس بوش الابن أعاد ذاكرتهم إلى الابتهاج الذي غمر وجه الرئيس بيل كلينتون يوم جمّع في البيت الأبيض في تشرين الأول 1998، الرئيس ياسر عرفات ورئيس وزراء إسرائيل إيهود باراك ومن قبل ذلك وجه الرئيس جيمي كارتر يوم إستدراج الرئيس المصري أنور السادات ليبرم يوم 17 أيلول 1978 (أي قبل ذلك بعشرين سنة) مع رئيس وزراء إسرائيل مناحيم بيغن صفقة عملية السلام العربية - الإسرائيلية المعروفة باتفاقية كامب ديفيد، مع ملاحظة أن كارتر قطف ثمار تلك العملية في حين أن كلينتون لم يمض إلى النهاية ربما لدواعي تأثير اللوبي اليهودي داخل أميركا عليه وإبتزاز الصهاينة له في موضوع النزوة المعروفة بـ "فضيحة مونيك". وللتذكير فإن مونيك فتاة يهودية دفع اللوبي، على ما يجوز الاعتقاد، بها إلى العمل كمتدربة في البيت الأبيض بغرض إغواء الرئيس كلينتون الضعيف أمام مداعبة النساء ثم بدأت القصص تتوالى عن جلسات مداعبة ساخنة بين الرئيس ومونيك في المكتب الرئاسي.

بعد هذا الابتهاج بالخطوة التي حققها الرئيس بوش والتمثلة بـ "مؤتمر أنابوليس" بغرض فكفكة صوامل النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي على أمل إيجاد حل نهائي تقوم بموجبه دولة للفلسطينيين، وهذا في أي حال وعده، بدأنا نلاحظ محاولات من جانب اللوبي اليهودي للتأثير على الرئيس بوش من أجل أن يبقى على موقفه الصلب إلى جانب إسرائيل، وإلا فما معنى هذه التصريحات من جانب أولمرت ووزيرة الخارجية ليفني التي توحى برغبة إسرائيلية للتملص مما تم التفاهم من حيث المبدأ في شأنه. كذلك ما معنى أن وزير الدفاع إيهود باراك يتوعد "حماس" وأن أولمرت من جانبه يجيز بناء عشرات الوحدات السكنية الاستيطانية في القدس الشرقية المفترضة أنها ستكون بموجب التفاوض، وفق "مؤتمر أنابوليس" ووعود الرئيس بوش الابن، عاصمة للدولة الفلسطينية.

وما يلفت الإنتباه أن كل هذه الفوضى السياسية والأمنية من جانب إسرائيل تعزز منطق الإعتراض من جانب "حماس" والذين يغردون في الفضاء السياسي الإيراني - السوري من تنظيمات وشخصيات فلسطينية

روحية وعلمانية، وكل هؤلاء إعترضوا على الرئيس محمود عباس لمشاركتته في مؤتمر لا جدوى في نظرهم من نتائجه وذهب البعض منهم إلى حد تخوين الرئيس الفلسطيني لمشاركته في ذلك المؤتمر.

كما يلفت الإنتباه أن الضجيج الإسرائيلي بغرض التملص يحدث بينما المعلومات تقيد بأن الرئيس بوش سيزور إسرائيل والأراضي الفلسطينية منتصف كانون الثاني من أجل تسريع تنفيذ رؤيته للتسوية التي يريدتها نهاية لولايتيه الرئاسيتين. وهذا يجعلنا نفترض أن الغرض من الضجيج هو إبتزاز الرئيس بوش التي تمتلئ بعض مفاصل إدارته بالمتصهينين، لكي لا يضعف أمام الإرتياح الذي يتوقعه من الأمتين العربية والإسلامية في حال مضى إلى النهاية في تحويل رؤيته إلى واقع.

وفي إنتظار الزيارة بعد حوالي خمسة أسابيع من الآن سنبقى نقاءل بالتسوية على أمل العثور عليها... ومهما بلغ منسوب الإبتزاز الصهيوني.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 6 كانون الأول 2007

* * *

الـ "سي. آي. إي" وتقاريرها الواوية عراقياً.. وإيرانياً

ما كادت آمال الممثل الأعلى للسياسة الخارجية والأمن المشترك للإتحاد الأوروبي خافيير سولانا تصاب بخيبة نتيجة إجتماعه في لندن يوم الجمعة 30 - 11 - 2007 بأمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني سعيد جليلي بهدف ترويض موقف إيران تحاشياً للمزيد من العقوبات وربما لما هو أكثر من العقوبات أي الضربة المزلزلة، حتى توجّه في اليوم التالي إلى ممثلي الدول الست أميركا وبريطانيا وفرنسا وروسيا والصين وألمانيا حيث أبلغهم خيبة أمله موضحاً أنه بعد خمس ساعات من المناقشة مع المسؤول الإيراني بقي سعيد جليلي على موقفه وخلصته انه من غير المقبول حرمان إيران حقها في تخصيب الأورانيوم وأن معاهدة منع إنتشار الأسلحة النووية لا تنص في أي مكان على أنه لا يحق للأعضاء الذين وقّعوها تخصيب الأورانيوم.

وكان متوقعاً بعد هذا الإجتماع المطول بين المسؤول

السياسي الأوروبي والمسؤول النووي الإيراني أن يقفا معاً وراء منبر يتحدثان إلى وسائل الإعلام عما أنجزاه في اجتماعهما، لكن خيبة الأمل التي أشرنا إليها، كانت على ما يبدو السبب في أن المسؤول الأوروبي ينتظر إلى ما قاله المسؤول الإيراني في رسالة وجهها من سفارة بلاده إلى وسائل الإعلام من صحف وإذاعات وفضائيات، إعتبر فيها إضافة إلى الذي أوردناه أن محادثاته مع سولانا كانت جيدة، ثم عبّر عن خيبة الأمل في تصريح مقتضب إلى الصحفيين.

ما يمكن إفتراضه أن جليلي الذي هو أحد المقرّبين إلى فريق الرئيس محمود أحمدي نجاد في ساحة الصراع الداخلي الإيراني، تصرف مع سولانا وهو مستند إلى أن رفيقه الأعلى، أي نجاد، سيقتحم مؤتمر "مجلس التعاون الخليجي" في الدوحة، وأنه في انتظار ما ستُسفر عنه مفاجأة الإقتحام النجادية فإن الثبات على الموقف التقليدي الذي هو رفض وقف التخصيب والإستخفاف بتأثير العقوبات الإقتصادية الدولية على إيران يبقى الأفضل.. أو المطلوب. وهو لولا ذلك لكان خلال الساعات الخمس من المناقشة مع المسؤول الأوروبي أبدى بعض المرونة، لأنها فرصة ربما تتجي إيران من العقوبات الأكثر تشدداً وتقطع الطريق مؤقتاً على الخيار العسكري الذي يتزايد التوقع في شأن حدوثه.

ما هو مثير للدهشة أنه في الوقت الذي كان الرئيس نجاد إقتحم القمة الخليجية وأطلق منها مفاجآت غير السارة لأهل القمة، أو فلنقل لأكثرتهم، على أساس أن هنالك بعض الهوى الإيراني في نفوس دولة قطر وسلطنة عُمان، نشرت وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي. أي. إي) تقريراً يفيد بأن إيران أوقعت برنامجها النووي العسكري في خريف 2003 وأنها حتى منتصف العام 2007 لم تستأنف ذلك. وزيادة في التأكيد وردت في التقرير الفقرة الآتية: "ان قرار إيران بتعليق برنامجها النووي العسكري يفيد بأنها أقل تصميماً على تطوير أسلحة نووية على عكس ما كنا نعتقد في العام 2005، لكن إيران مستمرة في تطوير قدرات يمكن أن تقود إلى إنتاج أسلحة نووية وربما تكون قادرة على إنتاج كمية من الاورانيوم المخصّب تكفي لصنع سلاح نووي في وقت ما خلال الإطار الزمني الممتد بين عامي 2010 و 2015".

هذا التقرير تنشره "سي. أي. إي" كان سرياً وغير مجاز نشره، لكن رئيس الوكالة الذي رفض في تشرين الثاني

النشر عاد ووافق على النشر. فما هو الهدف وما الذي حدث لكي تنشر وكالة الإستخبارات الأميركية تقريراً بهذه الأهمية وتجعل الرئيس بوش يقلل من أهميته على عكس الرئيس نجاد الذي قال "ان هذا التقرير يشكل إعلان انتصار للشعب الإيراني".

والجواب عن ذلك له عدة إفتراضات من بينها أن قوى داخل الوكالة تعارض توجيه ضربة عسكرية إلى إيران يقال انها ستحدث مباشرة بعد جولة الرئيس بوش الشرق أوسطية التي سيزور خلالها إسرائيل والأراضي الفلسطينية، وقد تكون تمهيداً لإعلان قيام دولة فلسطين، وأن السبيل إلى إرباك مخطط "البنتاغون" هو إلقاء ظلال على الحيثية التي من خلالها تستند الإدارة البوشية وبالذات الرئيس بوش ونائبه تشيني وبقايا العناصر المتصهينة داخل الإدارة في توجيه الضربة. ونقول ذلك على أساس أنه ما دامت إيران لا تعمل على إنتاج سلاح نووي فلماذا توجيه ضربة عسكرية مزعومة لها.

كما يجوز الإفتراض أن الوكالة تخدم بتقريرها المخطط البوشي المشار إليه أي بما معناه إن تأكيدها على أن إيران قادرة على صنع سلاح نووي خلال مدة تراوح بين ثلاث سنوات وثمانين سنوات، يستوجب الردع المبكر لها.. وهذا ما يعمل في سبيل إنجازه الرئيس بوش الذي يحقق بالضربة العسكرية عدة أغراض في وقت واحد.

ومع أن مثل هكذا تقارير لا تُنشر إلا بعلم رئيس البلاد ونائبه ووزيرة الخارجية ومستشاره للأمن القومي، إلا أن النشر سيبقى لغزاً حتى إشعار آخر وسيبقى التساؤل: هل هو لخدمة المخطط البوشي؟ أم أنه لإجهاض الخيار العسكري في التعامل مع الموضوع النووي الإيراني؟

ووسط التساؤلات الكثيرة تبقى الإشارة إلى أن وكالة "سي. أي. إي" تعاني عقدة مصداقية سببها أنها كانت كاذبة في موضوع أسلحة الدمار الشامل في العراق الصّدّامي وكان تقريرها أحد المستندات للحرب على العراق وإسقاط النظام وإحتلال البلد. ولذا تبدو في تقريرها الذي عالجنا مراميه في هذه المقالة تستبق أمراً من شأنه فقدان الثقة بها. لكن من يدري فقد يتبين ان ما قالته كذباً وزوراً وبهتاناً في حق العراق هو نقيضه بالنسبة إلى الحالة الإيرانية... وفي المرتين ستكون استخباراتها واهية.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 7 كانون الأول 2007

أزمة البلجيك بالمقارنة

مع مسرحية أزمنا

لسنا وخذنا في لبنان المبتلين بالإنقسام والعناد وإمتهان تعقيد الأزمة. فهذه بلجيكا المحكومة من ملك ورئيس حكومة ومؤسسات تعيش هي الأخرى أزمة أكثر تعقيداً من أهل الحكم والأحزاب والسياسة والمراجع الروحية في بلجيكا لكنها لا تضع مصالح الناس في مهبط القلق والتعطيل والإحباط، وإنما يتم ذلك في معزل عن تلك المصالح ومن أجل ذلك تسير الأمور في بلجيكا التي هي "عاصمة" الحلف الأطلسي و"عاصمة" تجارة اللاماس في العالم وكأنما لا وجود لأزمة ولا مؤرّمين أو متأرّمين، خلافاً للحال السيء في لبنان والحال الأكثر سوءاً في السودان والحال الذي ينذر بالإحتراب الأهلي في باكستان. ولأن هذه المقارنة بين لبنان وبلجيكا البلد الأوروبي الكثير الرقي تبدو مدعاة للإستغراب، فإننا نوضح هنا الأزمة الراهنة في بلجيكا بما تبيّن من المعلومات والتحليل.

تعاني هذه المملكة المحاطة بفرنسا وألمانيا وهولندا والحديثة الإستقلال نسبياً مقارنة ببعض دول أوروبا، حيث إنها استقلت عن هولندا قبل مئة و77 سنة، مشاكل مزمنة منذ الإستقلال قريبة الشبه بمشاكل لبنان الذي تخلص من الانتداب الفرنسي قبل 64 سنة.

فهي محكومة بنظام دستوري برلماني. وهي عملياً عبارة عن ثلاثة شعوب في مملكة واحدة، شعب يتحدث الفرنسية وشعب يتحدث اللغة الفلامنية القريبة من الهولندية وشعب يتحدث الألمانية. وبعد عمليات تعديل للدستور الموضوع عام 1831 كان آخرها الذي جرى عام 1993، أي بعدما بات لبنان محكوماً بوثيقة إتفاق الطائف التي تركت ثغرات أوجبّت اعتماد تعديل الدستور وعلى نحو ما هو حاصل اليوم، باتت بلجيكا بلداً اتحادياً بحكومات على ثلاثة مستويات: حكومة إتحادية وحكومة للمجموعة اللغوية الناطقة باللغة الفلامنية وأخرى للناطقية الفرنسية وثالثة للناطقية بالألمانية. ومع أن هذا ليس قائماً في لبنان لأن اللغة واحدة لكن اللهجات هي المختلفة، إلا أن الذي يميز البلجيكين عن اللبنانيين أن الجميع متفقون على أن الولاء هو لبلجيكا وليس لأي دولة مجاورة أو أبعد قليلاً. وحتى الفلامنيون الذين هم مثل الشيعة في لبنان

يشكلون الأكثرية السكانية أي حوالي ستين في المئة من عدد السكان البالغ عشرة ملايين والأكثر غنى من الفرنسيين نقيض حال الشيعة في لبنان، فإن هؤلاء لا يطالبون بأكثر من حكم ذاتي أوسع في ظل تاج الملك البير الثاني.. مع ملاحظة أن من يترأس الحكومة وبتكليف من الملك هو منهم في الغالب. ومع انه منهم وأنهم الأكثرية إلا أنه غير متيسر له تشكيل الحكومة نتيجة أن الأحزاب التي حالها مثل الحال في لبنان تعاند وتشترط كثيراً ولا تبدي أي مرونة.

ما يحدث في بلجيكا منذ أكثر من ستة أشهر أن هنالك ما يشبه الفراغ في الإستحقاق الرئاسي على مستوى الحكومة. وللمرة الثانية إستعصى على الفلامكي ايف لوترم المكلف تشكيل الحكومة بعدما أخفق في المحاولة الأولى في آب الماضي. لكن على رغم ذلك فإن بلجيكا مستقرة لا ينصب المعارضون خياماً في أسواقها التجارية تتسبب في قطع الأرزاق وتغيير الناس وتهجير الأبناء، وأن جيشها هو للجميع ولحماية الكيان ومن دون أن تكون الأكثرية مالكة ورقة السلاح كما هي الحال في لبنان. وهي في بلجيكا ليست فقط لا تملكها وإنما لا تريد أن تملك وغير قادرة في الوقت نفسه على التملك كونها تمارس الواجب السياسي غير المسلح ومن دون الحاجة إلى حليف طارئ من هنا أو دولة مساندة من هناك.. وهنالك.

وكما سبق وأوضحنا فإن أزمته في بلجيكا ليست أقل تعقيداً من أزمنا في لبنان. لكنهم في بلجيكا على درجة من عدم التعصب والتشنج، وعلى درجة أكبر من الوعي والرقي والولاء للوطن الذي يُطعمهم من جوع ويأمنهم من خوف ويصون لهم الكرامة لأنهم إذا فقدوا هذا الوطن فلن يجدوا، مهما كُبر شأنهم، من يستقبلهم أكثر من لاجئين، ونحن نعرف العشرات من اللاجئين السياسيين ونعرف الإذلال الذي يلاقونه. كما أنهم في بلجيكا لا يحولون الأزمة إلى مسرحية يكثر فيها على السنة الممثلين على خشبة الكلام الذي يبعث على الملل ولا يوحي في معظمه بالإحترام... فضلاً عن أنه من نوع الكلام الذي يبدو فيه قائله إن الصوت صوته لكن الكلام كلام غيره.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 8 كانون الأول 2007

* * *

مبارزة خطف الضوء بين أميركا البوشية وإيران النجادية

مثمناً انه كان أمراً يثير الإستغراب ما فعله الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد عندما دعا نفسه إلى حضور القمة الثامنة والعشرين لـ "مجلس التعاون الخليجي" يوم 5 - 12 - 2007 في الدوحة وغرضه سلفاً، كما تبين مما فعله، خطف الضوء من قادة الخليج ومحاوله إرباك عملهم، فإنه أمر يثير الإستغراب ان إيران قاطعت "منتدى حوار المنامة الامني" بعد أربعة أيام من إنعقاد تلك القمة مع أن حضورها كان ضرورياً من أجل تقديم مطالعة أمام ممثلي 23 دولة عربية وأجنبية تشارك في المؤتمر. وكما حضور الرئيس نجاد القمة الخليجية في الدوحة جاء مباغتاً فإن عزوف إيران عن المشاركة في مؤتمر المنامة وبعدما كانت أبلغت أنها ستشارك جاء مباغتاً أيضاً. والحيثيات على ما يجوز الاعتقاد كثيرة من بينها أن الوفد الأميركي هو برئاسة وزير الدفاع روبرت غيتس وأن الرجل من دعاة توجيه ضربة إلى إيران التي ستري نفسها في المؤتمر أنها وحيدة فيما معظم الدول المشاركة لا تريد للضربة أن تحدث، لكنها في الوقت نفسه غير مقتنعة بالموقف الإيراني من الموضوع النووي وترى أن تبدي الجمهورية الإسلامية بعض المرونة على أمل أن يفيد ذلك في إستبدال الضربة بالمزيد من السعي الدبلوماسي، عسى ولعل تتبدل لهجة التحديات وتعيد الأطراف المعنية النظر في رؤيتها للأزمة حاضراً ومستقبلاً.

ومن خلال التأمل في أعمال اليوم الأول من "منتدى حوار المنامة الأمني" نلاحظ أن وزير الدفاع الأميركي خطف الضوء من الآخرين المشاركين ورمى على الطاولة وبكل صراحة إقتراحات وعلى طريقة رمي الرئيس نجاد أمام قادة دول مجلس التعاون الخليجي سلة مقترحات أولها صعب والثاني عسر وهو الأخير أكثر صعوبة. فالذي أراده نجاد هو إتفاقات أمنية بين إيران ودول المجلس وحرية التنقل والزيارات بالنسبة إلى المواطنين دون تأشيرة ودعوة القادة الخليجيين إلى مؤتمر ينعقد في طهران ويترأسه نجاد بطبيعة الحال للبحث في أمن الخليج. والذي يريده وزير الدفاع الأميركي، بعدما أمطر النظام الإيراني بشتى أنواع التهم وسلط الضوء الكاشف على الخطر الذي تشكّله إيران بالنسبة إلى دول المنطقة وإلى المصالح الأميركية، هو تطوير أنظمة إقليمية للدفاع

الصاروخي تشكّل مظلة حماية دولية، أو إذا جازت التسمية إنشاء "درع صاروخي خليجي عربي" يواجه الصواريخ الإيرانية على أنواعها والتي لا تخفي إيران الحديث عنها وتبث صوراً حية للتجارب عليها ومنها الصواريخ القادرة على الوصول إلى قلب أوروبا وإلى قواعد أميركية خارج الولايات المتحدة.

وعندما يدعو الوزير غيتس إلى ذلك ويمهد لإقتراحه بالحديث عن الخطر الإيراني ويقول إنه لا أمل يرتجى من سلوك النظام الإيراني طريق التعامل وفق القرارات الدولية، فهذا يعني أن أميركا وبعض الدول الأوروبية غدت جاهزة لتأمين إنشاء الدرع الصاروخي المشار إليه والذي سيكلف المليارات من الدولارات. وإذا نحن تابعنا بدقة الظروف المالية التي تعيشها أميركا الآن، وهي ظروف بالغة الحساسية بدليل أن الدولار لم يعد كما في الماضي سيد العملات الصعبة، لأمكننا الإستنتاج بأن الإدارة البوشية تعمل في بعض جوانب الأزمة على توظيف الخطر الإيراني لأغراض تتعلق بتعزيز وضعها المالي. ومثل هذا الأمر لا يمكن إستبعاده، فضلاً عن أنها بما تقترحه تقول للدول المستهدفة من إحتتمالات الخطر الإيراني ان الدفاع عن مصالحنا مكلف لكن ذلك يعني أن تكونوا شركاء في مستلزمات هذا الدفاع.

ونعود إلى ما بدأناه لنقول إن الغياب الإيراني عن مؤتمر "المنامة" يؤكد في بعض جوانبه كلام الوزير الأميركي حول الخطر الإيراني. ولو أن وزير خارجية إيران متقي جاء وأعضاء الوفد المرافق وتولى الرد على إتهامات وزير "البنتاغون" بمطالبة كفيلة بإقناع المشاركين بأن إيران تريد كما بقية دول المنطقة الإستقرار والطمأنينة، لكان الخليجيون العرب بذلوا من السعي المضاف مع الصديق الأميركي ما يجعله يخفف بعض الشيء من غلوائه. ولكن الغياب المتعمد جعلهم يرون أن العناد الإيراني ما زال هو السائد وإن كان الرئيس نجاد، الذي يتبادل مع غيتس مبارزة في خطف الضوء على أرض الخليج العربي، حاول أن يكون في قمة الدوحة مشروع أخوة وصداقة... وجاراً ليس ذنباً يريد التهام الآخرين.

صحيفة "الواء". بيروت - الثلاثاء 11 كانون الأول 2007

مليارات دولية في إنتظار الوفاق الفلسطيني

يستعد طوني بلير مبعوث اللجنة الرباعية في الشرق الأوسط لزيارة غزة قريباً، إلا أنه على حد قوله يوم الجمعة 7 - 12 - 2007 أمام مجموعة من الصحافيين العرب في لندن لن يتحدث مع أي من قادة "حماس" وإنما سيتحدث إلى الناس وممثلي المجتمعات المدنية. ثم يستدرك "أنا أقر بأن حماس فازت في الانتخابات وجاءت إلى السلطة بشكل ديمقراطي لكن نحن نقول إذا أردتم أموالنا ومساعدتنا فعليكم أن تقبلوا بحل الدولتين وإذا ما تم ذلك فإنني سأكون سعيداً بالتعامل مع حماس".

ما دام هذا الإقرار قائماً، وما دام بلير لم يعد رئيس وزراء بريطانيا لكي يكون ملتزماً بموقف كالذي يقوله، وإنما هو مبعوث لجنة من أربع دول أساسية إختاره صديقه الرئيس بوش الابن لهذا المنصب فإن المطلوب منه هو العمل على ترويض "حماس" وعلى نحو المحاولات الأميركية والأوروبية لترويض المعارضة في لبنان من أجل إنهاء الأزمة على أكثر من صعيد من بينها الاستحقاقان العظيم والأعظم، أي رئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة. ونحن عندما نقول ذلك فلائنه يعترف بالشق الديمقراطي من وجود "حماس" في ساحة العمل الفلسطيني، ونعني به فوزها في الانتخابات التي يشهد على نزاهتها مراقبون دوليون من بينهم الرئيس الأميركي الأسبق جيمي كارتر.

والى ذلك انهم ليسوا كلهم في "حماس" من نسيح واحد حيث هنالك المتشدد وهنالك صاحب المنطق الذي يتسم بالمرونة الذي من المستحسن بدل قول بلير إنه لن يقابل أحداً من "حماس" إجتماعه بعدد من هؤلاء الحماسيين المستتيرين الذين طالما دعوا إلى مصالحة بين "فتح" و"حماس"، كما أن بعضهم ذهب إلى رام الله وأدى صلاة الجمعة إلى جانب الرئيس محمود عباس. ومن المحتمل عند مناقشة بلير لمثل هؤلاء أن تتبدل المواقف بعض الشيء وخصوصاً في حال أفاض الرجل في توضيح مزايا العون المالي الذي سيحصل عليه الجانب الفلسطيني خلال مؤتمر الدول المانحة الـ 69 الأسبوع المقبل (17 كانون الأول 2007) في باريس. ومع أن تحديد الأرقام صعب بعض الشيء إلا أنه كلما توحد الموقف الفلسطيني واقتربت "حماس" من السلطة الوطنية ورئيسها محمود

عباس، كلما بات رقم الستة مليارات دولار الذي تطالب به السلطة لتطوير المؤسسات على أنواعها قريب المنال. ونشير هنا إلى أن "حماس" تتفهم ذلك لكنها تحتاج إلى خطوة تحفظ لها ماء الوجه. ومثل هذه الخطوة ربما يحققها لها الملك عبد الله بن عبد العزيز الذي لم يفقد الأمل في إستعادة قادة "حماس" وعيهم وإعترافهم الضمني أو العلني بأن خروجهم على وثيقة إتفاق مكة كان خطوة سيئة. لكن ما هو سيء يبقى في حال صفاء النوايا قابلاً للتصحيح.

فهل نتوقع من إخواننا قادة "حماس" إعادة النظر؟ وهل سيردون على الحرص السعودي بمثله، وبما يضعهم من جديد على خارطة التعامل ليس فقط مع بلير الذي يعترف بشأنهم لكنه يعترض على سلوكهم، وإنما مع كل المجتمع الدولي... وإلى جانب إخوانهم في السلطة الوطنية؟ عسى ولعل.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 12 كانون الأول 2007

الصين المتفهمة

صداع لأميركا وقلق لأوروبا

في الوقت الذي تلوح في الأفق الإيراني احتمالات الضربة الأميركية التي على ما يجوز الإفتراض لم تحذفها الإدارة البوشية من الحساب، يتم التوقيع بين إيران والصين يوم الأحد الماضي 9-12-2007 على عقد نهائي قيمته مليارا دولار تحصل بموجبه شركة "سينوك" الدولية للتقيب والإنتاج والتعاون" الصينية على حق استثمار الصين حقل "ياداوران" النفطي جنوب غربي إيران والذي يقدر مخزونه بـ 3.2 مليار برميل من احتياطي النفط. وبموجب الإتفاق تملك الصين الأكثرية في المشروع أي 51 في المئة من الأسهم. ومعروف بلغة الشراكة أن من يملك الأكثرية يصبح هو مالك إتخاذ القرار من دون أن يعني ذلك أن الشريك الآخر يبقى خارج التشاور أو إستعمال "الفيتو" عند الضرورة.

مثل هذا الإتفاق يوضح لنا عدم التجاوب الصيني مع الطلب الأميركي في شأن تشديد العقوبات على إيران. وأما عدم التجاوب الروسي فمرتبط بإتفاقات تسليحية والتزامات تتعلق بالمشروع النووي لا يمكن للرئيس بوتين

أكثر كون القروض غير مشروطة عدا شرط سلامة الإنفاق بما لا يترك مجالاً للفساد والمفسدين. هذا عدا التقهّم الصيني لظروف الدول الأفريقية صحياً وإجتماعياً وثقافياً. ومقابل هذا التيسير في الإقراض والتقهم للظروف تأخذ الصين في الإعتبار حجم الثروات الطبيعية في الدول الأفريقية وتنوّع هذه الثروات التي تشمل الذهبين الأصفر والأسود إضافة إلى الالماس والمعادن، وما لم يتم اكتشافه بعد ربما يكون الأعظم.

بدل هذا الصّداق يصيب الأميركيان والقلق يعيش في نفوس الأوروبيين من الصين التي تمضي بثبات نحو إيران ودول القارة الأفريقية، لماذا لا تكون هناك سياسة تعامل جديدة بدل التعامل الأميركي الحالي حيث يرى الرئيس بوش الإبن أن التهويل وإستعمال القوة هو السبيل مع إيران وقبل ذلك مع العراق وبعد ذلك لا ندري مع أي دول، وبدل التعامل الأوروبي الاستعلائي مع الأفارقة الذي يكفيهم إستنزاف الأوروبيين لهم في القرن الماضي.

ويبقى السؤال: ان إيران على موعد مع الخطر الأميركي خلال أسابيع، فإذا حدث ستربح الصين أكثر وإذا لم يحدث ستكون رابحة، بموقفها المتعقل. وأن الأوروبيين والأفارقة على موعد مع قمتهم الثالثة عام 2010 التي إقترح العقيد معمر القذافي إستضافتها. فإذا أعاد الأوروبيون النظر في سياسة الاستعلاء من جانبهم مع الأفارقة فإنهم يقطعون بذلك الطريق على النمو المتزايد للعلاقة التجارية المتطورة على نحو ما أوردنا بين الصين ودول القارة السوداء. أما إذا استمر التعالي على الوتيرة نفسها فإن الصين ستصبح الشريك الأول وليس الثالث. وعندها سيندم الأوروبيون... ويكون ندمهم متأخراً.

صحيفة "النواء". بيروت - الجمعة 14 كانون الأول 2007

العلاقة المأمولة لسوريا

مع لبنان كما الأردن

من واشنطن توجّه فيصل المقداد نائب وزير الخارجية السورية إلى طهران يوم الأحد 2 - 12 - 2007 بعدما كانت سبقته ملاحظات إيرانية كثيرة الخشونة في شأن مشاركة سوريا في "مؤتمر أنابوليس". ولا ندري إذا كان نجح في إزالة العتب الإيراني على المشاركة السورية في

التهاون فيها وبالذات في مرحلة زاهية يعيشها جرّاء الفوز في الإنتخابات وتحريك الأسطول في البحار والإعلان عن إبتكارات متقدمة على صعيد التصنيع الصاروخي بما يعزز طموح روسيا في إستعادة الشأن كقوة عظمى.. خصوصاً في حال كان بوتين يخطط للعودة زعيماً مُهاب الجانب الدولي وممارسة الدور الإقليمي كرقم صعب في المعادلة.

ونستحضر ونحن نتأمل في الإتفاق الإيراني - الصيني ما سبق أن فعلته الصين في السودان، حيث إنها انتهزت فرصة عدم الإهتمام من جانب الشركات الأميركية بالموضوع النفطي فأقدمت غير نادمة على الخسارة في البداية، وذلك لأن المهم هو أولاً موطئ القدم. ولقد حققت ذلك بذكاء وتخطيط بعيد النظر وإلى درجة أنه مع مرور الوقت وإشتداد الأزمة السياسية السودانية - الأميركية غدت الصين سيدة الموقف نفطياً في السودان تعوّض في زمن قياسي أضعاف ما أنفقته في مرحلة تحقيق موطئ القدم.

وما يلفت الإنتباه أن الصين لا تسبب فقط صُداً لشركات النفط الأميركية جرّاء إقتحامها الساحة النفطية الإيرانية، وإنما تبعث القلق في أوساط أهل القرار الإقتصادي والصناعي والتجاري في دول الإتحاد الأوروبي، وهو أمر كان من جملة المشاورات في كواليس القمة الثانية الأوروبية - الأفريقية التي أنهت أعمالها في لشبونة عاصمة البرتغال يوم الأحد الماضي بتبني وثيقة "شراكة إستراتيجية" تهدف إلى فتح صفحة جديدة في علاقات "تتميز بالندية" رغم عدم تمكّن قادة الدول المشاركة (27 دولة أوروبية و53 دولة أفريقية) من التوصل إلى إتفاق على قضايا عديدة أبرزها مسألة الإتفاقات. وهذه الشراكة جعلت فكرة القمة تترسخ أكثر خصوصاً أن القمة الأولى عام 2002 لم تفرز النتيجة المرجوة لأن الشعور الذي ساد لدى الأفارقة هو أن الأوروبيين يعاملونهم بفوقية أعادت إلى ذاكرة بعضهم مأسى زمن الإستعمار الأوروبي لبعض دول القارة السوداء.

أما أسباب القلق الأوروبي من الصين فلكونها أصبحت الشريك التجاري الثالث لأفريقيا وأن الميزان التجاري إلى إرتفاع ملحوظ بدليل أن قيمة تجارة الصين مع أفريقيا كانت قبل سبع سنوات حوالى مليار دولار لكن المتوقع بلوغها بعد سنتين المئة مليار دولار، فضلاً عن أن تسهيلات الإقراض الصيني للدول الأفريقية متيسرة

المقداد الذي ذهب إلى إيران شبه معتمر عن مشاركة في "مؤتمر أنابوليس" رغم أن مشاركته كانت ضرورية، مع ملاحظة أن النظام الإيراني كان سيلبي لو أنه تلقى الدعوة... ومن دون أن يبرر لحليفه السوري هذه التلبية.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 15 كانون الأول 2007

* * *

إلى متى تضحية للوطن وتضحية به؟

تُحرّك مناسبة عيد الأضحى الذي يحل على الأمة المجروحة في كبرياتها والمبتلاة ببعض أهل الحكم وقادة الحركات والأحزاب التي تمارس نقيض ما تتضمنه مبادئها وتشوّه المعاني المحمودة في عقيدتها، في وجدان العربي المستقيم وبالذات في وجدان اللبناني والعراقي والفلسطيني في هذه الأمة أحاسيس تُدمي هذا الوجدان. كما تجعل الإنسان اللبناني المستقيم الرأي يطرح وهو يخلو بنفسه الحزينة بضعة تساؤلات تلخّص واقع الحال.

يتساءل:

إلى متى ستستمر هذه التضحية في لبنان بشقيها حيث هنالك كوكبة من كرام القوم يضحون للوطن كم تمنيناً أن يكون الرئيس رفيق الحريري آخرهم ونتمنى الآن بعدما كُثّر عدد المضحين أن يكون الشهيد الضابط الواعد فرنسوا الحاج أخيرهم؟

يتساءل المستقيم الرأي أيضاً:

إلى متى سيستمر في الوقت نفسه هذا الجنوح من جانب البعض، الذين هم في الصدارة، نحو التضحية بالوطن فلا يقرر الواحد منهم أن يضع حداً لهذه القساوة في القلب، وأن يخاف الله ويزيل من مخزون أفكاره كل ما من شأنه أن يزيد من نزف الوطن، دماً كان هذا النزف أم أموالاً تتبعثر أم مصالح تتعطل أم إقتصاداً ينهار؟

لقد وصلت الحال بالوطن إلى أنه بات لعبة وساحة يحاول الغريب العثور من خلال اللهو بها على حلول وذلك بتعكير الصفو وتحويل أحلام الناس إلى كوابيس. والقبول بهذا المصير هو كفر بنعمة حباها الله لنا. ولا ندري لماذا لا يستحضر كل من يضحى بالوطن القول المأثور: "مَنْ كَانَ فِي نِعْمَةٍ وَلَمْ يَشْكُرْ خَرَجَ مِنْهَا وَلَمْ يَشْعُرْ". والشكر كما نفهمه هو التكاثر من أجل الحفاظ على النعمة التي خصّنا المولى سبحانه وتعالى بها.

المؤتمر البوشي وذلك من خلال قوله: "إن مؤتمر أنابوليس لم تكن له أية نتائج إيجابية وواضحة وأن سوريا لن تسمح لأحد بالمساس بالعلاقات المتينة بين البلدين. كما أن الأعداء عاجزون عن المساس بهذه العلاقات الإستراتيجية...".

هذه المفردات طالما كان يستعملها المسؤولون اللبنانيون والسوريون في زمن ما قبل إغتيال الرئيس الحريري ثم الإنسحاب السوري من لبنان.. ثم يتبين انها مفردات لا تحمي علاقات. أما المفردات التي تجدي نفعاً وتصون علاقة فهي تلك التي لاحظناها في بيان مشترك عن محادثات أجراها يوم الأحد الماضي (9 - 12 - 2007) وزير الخارجية السورية وليد المعلم في عمان مع وزير خارجية الأردن صلاح الدين البشير. فقد أشاد الإثنان بالعلاقات الثنائية بين البلدين بما يصب في خدمة مصالحهما المشتركة وتطلعات الشعبين الشقيقين مع التأكيد على حرصهما على مواصلة العمل من أجل المضي بتنفيذ توجيهات قيادتي البلدين في إيجاد حلول جادة وفاعلة لعدد من القضايا الثنائية وخاصة تلك المتعلقة بالتعاون الإقتصادي والمياه والحدود والمعتقلين والقضايا الأمنية".

بقية مفردات البيان المشترك بالروحانية نفسها، أي على قاعدة الإحترام المتبادل للسيادة والخصوصية والحرص على أن تكون مصالح البلاد والعباد في البلدين مصانة وفي منأى عن أي تدخّل لدولة في شؤون دولة أخرى، وتنظيف كل الملفات من الشوائب العالقة مع تركيز بنوع خاص على موضوع الحدود وموضوع المعتقلين.

هنا نجد أنفسنا نتساءل: متى سيكون هنالك بين سوريا ولبنان تبادل للزيارات من نوع الزيارة التي قام بها الوزير وليد المعلم إلى الأردن وكان هنالك حرص على أن يصدر عنها بيان مشترك وكما لو أن الزائر هو وزير خارجية دولة بعيدة وليس وزير خارجية دولة جارة؟

ولماذا لا يكون هنالك إسراع في تحقيق ذلك بدل أن تبقى الحال على ما هي عليه من تبادل غير مستحب لعبارات يعز على الوجدان سماعها؟

في نهاية الأمر لا بد من حدوث ما نشير إليه وإذا كان ذلك لم يتم في ما مضى، فلأن العلاقة السورية - اللبنانية كانت غير نديّة وكان المسؤول اللبناني لإعتبارات مضطراً لكي يخاطب الحكم السوري بمثل اضطرار هذا الحكم وتحت وطأة التزامات كان، بعد دقة في الحسابات، في غنى عنها لمخاطبة إيران على نحو ما فعله فيوصل

وبالتكاتف تتراجع ظاهرة التضحية بالوطن ولا يعود هنالك شهداء يضحون من أجله.

كل أضحى والأمة على موعد مع الأمل المنشود بأن تسود المسرة في الناس وينتشر السلام على الأرض. وهذه أمنية السيد المسيح عليه السلام الذي لا يقرأ البعض من أتباعه في لبنان المحزون الذين هم في سدة الزعامة الشعبية جوهر دعوته فيمارسون نقيض ما يوحي به ويقتربون المعصية... وهم يبتسمون.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 18 كانون الأول 2007

زيارة إسلامية غير مستحبة

إلى إسرائيل... وقبل عيد الأضحى!

فوجئنا يوم الجمعة (7 - 12 - 2007)، أي قبل 12 يوماً من حلول عيد الأضحى المبارك، بنبأ بثته وكالات الأنباء وهو عبارة عن تلخيص لبيان صادر عن رئيس الدولة في إسرائيل شيمون بيريز مفاده أن وفداً من قادة مسلمين أندونيسيين لا يشير البيان إلى أسمائهم قام بزيارة إلى إسرائيل وصفحتها وكالة "الاسوشيتدبرس" بأنها "زيارة نادرة" تهدف إلى إطلاع بيريز على الوجه الآخر للإسلام.. "الإسلام المعتدل". وجاء في البيان ما يأتي: "ان الزوار الأندونيسيين ينشدون التعاون والسلام مع الدول والأديان الأخرى ولقد جاءوا لاستتكار التطرف الإسلامي، وأن الرئيس بيريز قال لضيفه إن عدو إسرائيل ليس الإسلام وإنما الإرهاب داعياً شعوب العالم إلى استتكار استخدام الدين لتبرير الإرهاب وإراقة الدماء...".

من حق كل عربي ومسلم قرأ هذا النبأ أو سمع به أن يستغرب مبادرة يقوم بها قادة من الدولة المسلمة الأكبر في العالم وتتمثل بزيارة إسرائيل لإطلاع "الصديق" بيريز على طبيعة الاعتدال في الإسلام، ومن دون أن يستوقف هؤلاء انهم يزورون دولة عدوة للسلام الذي يدعو إليه الإسلام، وقائلة للأطفال العرب والمسلمين ومدبرة للبيوت وجارفة للحقول وصائدة بالطائرات والصواريخ المهداة من أميركا للقيادات والكوادر الوطنية ومميتة بالتسميم لرمز الزعامة الفلسطينية الرئيس ياسر عرفات. والخطر من هذا كله انها تحتل أرضاً في دول الغير وتستوطن بفعل

الإغتنصاب الذي يتسّر عليه المجتمع الدولي بلداً ليس لها وتبتر على مدار الساعة كل محاولة متوازنة للتسوية ساعية من وراء الإبتزاز إلى المزيد من الغنائم المسلوبة.

ومع أن زيارة هؤلاء تأتي ضمن إرتباط زعيمهم عبد الرحمن وحيد، الذي يترأس وارثاً عن والده "جمعية نهضة العلماء" التي هي أكبر جمعية إسلامية على مستوى العالم الإسلامي حيث تضم قرابة 25 مليون عضو، بإسرائيل من خلال عضويته غير المفهومة في "مركز شيمون بيريز للسلام"، إلا أن هذه الزيارة في هذه الظروف بالذات غير مواتية إذا كانت بهدف التوضيح لرمز دولة معتدية أن الإسلام دين معتدل. أما إذا كانت بهدف الضغط فإنها قد تفيد. وما نقصده بالضغط هو إبلاغ بيريز أن هذه الجمعية لن تبقى تشارك في "مركز بيريز للسلام" إذا كانت إسرائيل لن تعيد النظر بحيث تستدير وتضع حداً للعدوان والاستيطان وتساعد بالمرونة على إنجاح المسعى الأميركي المستجد والمتمثل بـ "مؤتمر أنابوليس" من أجل قيام دولة فلسطينية تكون المدخل لإنهاء الصراع العربي والإسلامي مع إسرائيل والصهيونية. ونستحضر ونحن نقول ذلك كيف أن رئيس الجمعية عبد الرحمن وحيد الذي ترأس أندونيسيا بغتة من 20 - 10 - 1999 إلى 23 - 7 - 2001 وهو الضير وكان زار إسرائيل، كاد في ولايته الرئاسية القصيرة يخرج الدولة الإسلامية الأكبر من دورها وأهميتها كرقم صعب في العالم الإسلامي غير العربي على نحو ما فعل الرئيس أنور السادات بالنسبة إلى مصر الدولة الإسلامية العربية الأكبر عندما زجها في حالة من السلام غير العادل مع إسرائيل. لكن البرلمان الأندونيسي وفي حالة يقظة بالغة الأهمية أقال هذا الرئيس المنقوص الحكمة مع أنه بحكم دراسته الجامعية في القاهرة ثم في بغداد وإجاده للغة العربية أدري بالمحنة الفلسطينية.. وبالتالي بأثقال العدوان الإسرائيلي المتواصل على البلاد والعباد. وبعد ست سنوات من هذه الإقالة بتهمة الفساد ها هو يبعث ببعض مريديه إلى صديقه بيريز لا ليضغطوا عليه وإنما لإبلاغه أنهم من "الإسلام المعتدل" من دون أن يكون من يتبلغ متخلياً عن مفهوم "إسرائيل المعتدية".

كذلك نستحضر إنابة عبد الرحمن وحيد عن بيريز، عندما زار هذا الأخير جاكارتا في النصف الثاني من آب 2000، لي طرح في سوق المتاجرة بالقدس أفكاراً سمعها من بيريز وتصب كلها في مخطط أن تكون المدينة تحت إدارة سياسية من جانب إسرائيل.. أي بما معناه لا تكون

العاصمة التي يريدها الشعب الفلسطيني لدولته الموعودة والتي ينحسر حجمها يوماً بعد آخر.

ونصل إلى القول إنه في إنتظار أن يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود في الثوب الذي يحكيه الرئيس بوش ومعه التأييد العربي والدولي، للموضوع الفلسطيني فإن من واجب كل عربي ومسلم ممارسة كل أنواع الضغوط وفي منأى عن أي عمليات جهادية غير مدروسة. وبعد ذلك يكون لكل حادث حديث.. أو أحاديث. وأما أعضاء الوفد الأندونيسي "المسلم المعتدل" الذي هو محور هذا المقال، فكان الأولى بهم بدل مفاجأتهم لأمتهم غير السارة، أن يتوجّهوا إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة حاجين طالبين الرحمة... ومعها المغفرة من رب العالمين على اجتهداتهم التي ضررها أكثر بكثير من نفعها.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 19 كانون الأول 2007

لفتة الأمير نايف ومن قبلها لفتة الحريري الشهيد

جاءت لفتة الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودية المشرف العام على "الحملة الشعبية السعودية لإغاثة الشعب اللبناني" لمناسبة عيد الأضحى والمتمثلة بشراء محصول زيت الزيتون من كل المناطق اللبنانية ثم إعادة توزيع المحصول على المحتاجين من الأيتام والأرامل والعجزة وذلك بالتعاون مع الهيئة العليا للإغاثة، تجعلنا نستحضر لفتة الرئيس رفيق الحريري المماثلة إلى حد ما للفتة الأمير نايف، والتي مع الأسف الشديد كانت قراءة الحاسدين لها قراءة حقد وبحيث أنه بدل أن تكون اللفتة دعوة إلى كل مقتدر لكي يفعل الشيء نفسه وكل حسب طاقته، فإن قذائف الكلام على الرجل الكريم النفس كانت تمهيداً لتقجير موكب "أخو الفقراء" بإعتبار أن المغفور له سامي الصلح كان "أبو الفقراء" مع اختلاف الحثيات الموجبة للتسمية. رحمة الله على الإثنين "أبو بهاء" و"أبو عبد الرحمن".

وهذه اللفتة من جانب الأمير نايف ليست الأولى ولن تكون الأخيرة بطبيعة الحال، ذلك أنه الحاضر دائماً،

وبتوجيهات من القيادة السعودية رمز النخوة، للمساهمة في إحتواء أي محنة تصيب شريحة من أبناء الشعب العربي والمسلم لا تتحمل تداعيات المحنة التي أصابتهم التأجيل والإكثار من الإستقصاء، مثل حالة مزارعي لبنان الذين يعتاشون من دخل مواسم التفاح أو الزيتون وغيرها من الاغراس والمزروعات، أو مثل حالة الطلاب الفلسطينيين في الضفة وقطاع غزة الذين حالت الحصارات والإعتداءات الإسرائيلية الأولمترية ومن قبلها الشارونية من حصولهم على الكتب ومستلزمات الدراسة، ثم جاءتهم اللفتة من الأمير نايف بتوجيهات من القيادة السعودية.

ومثل هذه اللفات من جانب المملكة لا تقتصر على حالات المحنة الإجتماعية تصيب هذا الشعب الشقيق أو ذاك نتيجة كوارث ناشئة عن إعتداءات أو بفعل عوامل طبيعية مثل العواصف والسيول، وإنما تشمل مواسم الكساد السياسي، أو القحط السياسي، على نحو ما هو حاصل حالياً في لبنان وفلسطين، وما سبق أن عاشه لبنان كحالة كارثية طوال ست عشرة سنة من الإقتتال. ففي ذلك الزمن تمثلت اللفتة بدعوة الشرعية اللبنانية إلى المملكة، وانتهت إجتماعات نواب البرلمان اللبناني ومساندة القيادة السعودية في شخص الملك فهد وإخوانه عبد الله وسليمان ونايف وسلمان وإلى جانبهم عدد من الأمراء الاحفاد من بينهم الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية، إلى إتفاق الطائف الذي لا تشكو روحيته من شيء ولكنه يحتاج إلى الذين يحترمون نصوصه ويؤمنون به كصيغة مثالية للوفاق الذي يتزايد التنظير في شأنه مع أن إتفاق الطائف هو نتاج الوفاق وسياجه. أما في الكساد الذي تجدد منذ أكثر من سنة وبلغ أوجه في الفراغ في رئاسة الجمهورية فإن سعي المملكة الظاهر منه وغير الظاهر يؤكد مدى حرصها على أن يغادر لبنان المأزق.

وما يقال عن هذا الكساد السياسي، أو القحط السياسي الذي يزداد رسوخاً في لبنان مما ينعكس ضرراً بالغ التأثير على حياة اللبنانيين، خصوصاً أن كثرة تأجيل جلسة انتخاب رئيس للجمهورية غدت تجعل إنعقادها خبراً غير قابل للتصديق وتجعل أي متابع للشأن مثل حالنا عند سؤاله هل ستعقد الجلسة اليوم السبت، لا يستطيع الجزم بالإنعقاد.. (كان ذلك قائماً حتى قبل الإعلان مساء أمس رسمياً عن تأجيل الجلسة) ان ما يقال عن الكساد اللبناني يقال عن الكساد الحاصل بين إخواننا الفلسطينيين الذين

التوضيح بدل الاعتذار عن إستقبال المهنيين

بات من الضروري على بعض رموز العمل السياسي والحزبي المسيحي أن يخصصوا بعض الوقت ما وجب أيضاً فعله على زملائهم من المسلمين، وهو ترك الألسنة تترتاح، ويقرأ هؤلاء بالكثير من التمعن في الكتب السماوية والأحاديث المنسوبة إلى الرسل وأولياء الله الصالحين. وسيجد هؤلاء إذا هم اتقنوا القراءة وعلى قاعدة من الصفاء، أن كل ما يفعلونه هو نقيض ما تأمر به الكتب السماوية وما تؤكد عليه الأحاديث.

زيادة في القول نشير إلى أن بعض هؤلاء الرموز غاصوا إلى ما بات قريباً من الأفواه في بحر الأزمة، وسجلوا من الكلام ما يمكن إعتباره إساءة للمفاهيم الدينية وكفراً بالوطن الذي يحتاج منهم إلى إلتفاف حوله وليس الإلتفاف عليه.

مناسبة كلامنا هذا اننا بعد عيد الاضحى ها هو ميلاد السيد المسيح تهل ذكره علينا وكنا نتمنى لو يتم إستبدال الخيم البشعة بشجرة ميلاد ذات أبهى زينة. وما يلفت الإنتباه انه مع حلول هاتين المناسبتين ازداد الكلام المسيء يصدر عن بعض الرموز وازداد بالتالي منسوب الكفر بالوطن. وسواء كان يدري هؤلاء ما فعلوا أو إنهم يرفضون الإقرار بهذا السوء الذي يتسم به قولهم، فإن المصيبة واحدة. ولا علاج لهذه العلة سوى التأمل بقلب لا تعصف به الاحقاد في الكتب السماوية وبذلك ربما يكتشف هؤلاء أي ذنوب يتم إقتراها.

إلى ذلك كان لافتاً ان عدداً كبيراً من الرموز المشار إليهم نشروا في الصحف اعلانات يعتذرون فيها عن إستقبال المهنيين بالأعياد بذريعة ان الظروف التي يعيشها الوطن لا تتحمل أن يتقبل الرموز التهنة من ناخبهم، مع أن الواجب الذي كان على كل واحد منهم القيام به هو إستقبال الناس والتوضيح بكل أمانة وصدق ومسؤولية لهم لماذا يرفض هذا الفريق من الرموز إنهاء الأزمة ولماذا لا يتساهل الفريق الآخر بعض الشيء من أجل تسهيل إستيلاء الحل. ولكن الذي يحدث أن كل رمز يترك التوضيح حكراً عليه وعلى بعض المحيطين به من دون احاطة الرأي العام بما يمكن توضيحه.

كذلك كان من الواجب على هذه الرموز إغتنام المناسبتين الكريمتين مناسبة الأضحى ومناسبة الميلاد

انقسموا فباتت حالهم مثل حال الالمان في الماضي شرقيين وغربيين إلى أن قيض لهم الله حاكماً عاقلاً هو المستشار هيلموت كول أزال الحواجز ووحد الجانبين في ألمانيا واحدة، أو مثل حال الفيتناميين سابقاً شماليين وجنوبيين إلى أن إندثرت ظاهرة الجنوب بفعل تصميم الشعب الفيتنامي الذي بات بعد ذلك موحداً بعد تضحية ذاق فيها مرارة الموت والتشرد وسقى الأميركي ذل الهزيمة وعذاب الضمير إلى الآن، أو مثل حال الكوريين الذين ما زالوا حتى إشعار آخر لن يكون بعيداً شماليين وجنوبيين وذلك لأن نسيم التوحد بدأ يحل بالتدرج محل رياح الإنقسام التي تفتح الوجوه وتمعن تهشيماً في النفوس الشمالية.

وفي تقديرنا أن البديل لإصرار السلطة الوطنية الفلسطينية ورئيسها محمود عباس ومعه حركة "فتح" الذي هو أحد قياديينها على إعتذار "حماس" عما فعلته عندما انفصلت عن الجسم الواحد وجعلت من قطاع غزة "دولة" لها ذات حكومة مستقلة عن الحكومة الشرعية وإصرار "حماس" على رفض قبول مبدأ الإعتذار، هو أن تحتوي المملكة الرفضين وذلك من خلال تجديد دعوة الطرفين إلى اللقاء في مكة أو جدة أو الرياض وإسالة جمود الرفضين من خلال دفع الإستقبال وتشجيع الشقيقتين على الأخذ بمبدأ الوفاق الذي من دونه لن يكون في إستطاعة أحدهما، كما الحال في لبنان، حسم الأمر وتحقيق الإستقرار الذي لا أمل في تحقيق المطالب في تغييبه.

ونعود إلى ما بدأناه في شأن لفظة الأمير نايف بن عبد العزيز نحو شريحتين من اللبنانيين من خلال إيجاد حل لإحدهما تستفيد الأخرى من نتائجه وهي اللفظة المتمثلة بشراء محصول زيت الزيتون من المزارعين اللبنانيين بمبلغ مليار وربع المليار ليرة وتوزيع المحصول على المحتاجين من الأيتام والأرامل والعجزة، فنتمنى للأمير موفور الصحة وطول العمر وندعو لصاحب اللفظة المماثلة السابقة الرئيس الشهيد رفيق الحريري وهو في مثواه بالمزيد من رضى رب العالمين ورحمته عليه. والدعوات والتمنيات مستجابة ونحن نعيش أجواء الأضحى الذي تتزامن مع أيامه مناسبة تأدية فريضة الحج التي هي الأمانة الغالية... ونكاد نقول الأمانة الحلم.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 22 كانون الأول 2007

فيسحضر هذا الرمز أو ذاك بدل الكلام الذي هو من نوع كلام "مصاص الكرامات" الشقيق التوأم لـ "مصاص الدماء" أو كلام "دراكولات السياسة" توائم "دراكولات الدماء"، بعض المفردات الرسولية والأقوال المأثورة لا أن يكون التركيز فقط على سيء الكلام السياسي.

ما نشير إليه لم يحصل لأن هؤلاء الرموز لا يريدون خيراً للوطن وإستقراراً لنفوس الناس. وهم بذلك أضاعوا على أنفسهم فرصة تبييض الوجه بعض الشيء وتنظيف اللسان قليلاً. وهذا يفعله عادة من يضيقون الأوطان... أو يبيعونها رخيصة، لا سامحتهم الأجيال على ذلك، في سوق المناصب.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 25 كانون الأول 2007

قمة غير مسبقة للشرق الأوسط المنكوب بالجملة

في الفاتيكان إستحضر البابا بنديكتوس السادس عشر المآسي الأكثر حدة في العالم وتمنى في رسالته الميلادية على أهل القرار وضع حلول عادلة لهذه المآسي. وبدل أن يكون لبنان لمناسبة الميلاد تجاوز المأساة التي يعيشها بهمة رموز العمل السياسي والحزبي والحركي والتجاري، فإنه بقي واحداً من أوطان منكوبة سياسياً، لا يجد مرجع ديني، مثل رئيس الكنيسة الكاثوليكية وغيره من المراجع أمثال البطريرك اللبناني نصر الله صفيير والمطرانين عودة وكلاس والبطريرك اللاتيني في الأراضي المقدسة (فلسطين) والأردن وقبرص ميشال صباح علاجاً لهذه المآسي سوى الصلاة ومناشدة القادة والزعامات الحزبية العمل على إيجاد الحلول العادلة.

ولقد كان لافتاً أن البابا بنديكتوس السادس عشر سمى الحالات المنكوبة بالإسم وعلى النحو الآتي: "في يوم السلام هذا، نتجه أفكاري خصوصاً إلى الأماكن التي يدوي فيها ضجيج الأسلحة في أراضي دارفور الممزقة والصومال وشمال جمهورية الكونغو الديمقراطية وحدود إريتريا وأثيوبيا والشرق الأوسط كله لا سيما العراق ولبنان والأراضي المقدسة إضافة إلى أفغانستان وباكستان وسيريلانكا ومنطقة البلقان وسواها من مناطق الأزمات الكثيرة والتي تُسمى تسميته غالباً...".

صلوات رئيس الكنيسة المسيحية الأكبر عمل طيب، وتسميته مواطن الأزمات بالإسم أمر جيد بحيث لا يبدو محابياً أو معترفاً بأزمة متجاهلاً أخرى. لكن الصلوات ومعها التمنيات والمناشدات لا تكفي. ولذا ترانا في المقابل نتمنى على رئيس الكنيسة الكاثوليكية المشغول البال أشد إنشغال على "الشرق الأوسط كله" أن يوجه النداء الأكثر وضوحاً المتضمن تشخيص الأزمات وأشخاص الذين إما يشعلونها ناراً وحروباً وإما لا يعملون بإخلاص على إيجاد الحلول. وعند ذلك سيتضح للقاضي والداني ان هذه الأزمات ليست مستعصية الحل لكن التقصير هو السبب في عدم إيجاد الحلول لها.

إلى ذلك وإستكمالاً للنداء المشار إليه تبدو هذه الأزمات تحتاج من جانب رئيس الكنيسة الكاثوليكية، ومن قبل أن تعيق همته عوامل السن الثمانينية، إلى أن يعقد في رحاب الفاتيكان قمة غير مسبقة يشارك فيها رؤساء الدول الكبرى الذين إما يلعبون بالنار وإما لا يعملون على إطفائها، ومعهم بعض رموز الأزمات المشار إليها. وعن هذه القمة تصدر وثيقة سلام تكون بالفعل ترجمة لما يريده السيد المسيح وهو: السلام على الأرض وفي الناس المحبة.

وفي حال حدث ذلك وإستضاف الفاتيكان هذه القمة غير المسبقة تهذا الأحوال ولا يعود "الشرق الأوسط كله"... حالة الحالات.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 27 كانون الأول 2007

إيران الحاج نجاد في ضوء إغتيال بنازير

هل يا ترى سيقراً رموز الصراع السياسي في إيران الحاج محمود أحمددي نجاد بالعين المجردة والعقل المتجرد، ما حدث أمس في باكستان متمثلاً باغتيال زعيمة "حزب الشعب" بنازير ذو الفقار علي بوتو، بالطريقة التي تمت فيها اغتالات رموز سياسية لبنانية مرموقة بدأت بالرئيس رفيق الحريري وصولاً إلى النائب أنطون غانم؟

وهل يا ترى سيتم إجراء الانتخابات التشريعية في إيران والمقررة يوم 14 آذار 2008 وتأتي النتائج تحسم

فهل يفعل ذلك الرئيس الحاج محمود أحمددي نجاد؟ وهل يأخذ في الإعتبار أن الطريق إلى مصر ودول الخليج وبقية دول أمتي العرب والمسلمين تمر حتى إشعار آخر عبر الحالتين اللبنانية والفلسطينية. عسى ولعل.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 28 كانون الأول 2007

كفى يا عباد الله

هذه الآثام في حق الإسلام

بعد قتل الفرنسيين المسالمين الذين لا علاقة لهم بأي جهة سياسية داخل موريتانيا أو في الخارج ضد موريتانيا، ها هو العنف من جانب ما يسمى بالتشدد الإسلامي يكشف عن أنيابه ويوقع بضع ضحايا في موريتانيا وعلى طريقة أعمال العنف التي لا تتسم بأي شجاعة في الجزائر قبل أيام، وكذلك على نحو ما يحدث يومياً في العراق، وحدث قبل أمس في باكستان، ويحدث بين الحين والآخر في لبنان.

من المحزن أن أعمال العنف هذه يقوم بها مسلمون ضد مسلمين وأحياناً ضد غير مسلمين، ومن دون أن تحدث وقفة شجاعة من قبل رجال الدين ضد هذه الظاهرة "المبغوضة". بل إن البعض يسكت عن أعمال تحدث لأنه ضمناً يساند سياسة الزعامة التي تتبنى بعض هذه الأعمال. وهكذا يصبح السكوت تشجيعاً.

ما نتمناه ونحن نودع سنة حفلت بأعمال عنف إرتكبتها إسلامويون، وبذرائع لا يقرها الدين الحنيف جملة وتقصيلاً، أن يبادر علماء المسلمين إلى لقاء على مستوى الإفتاء يناقش الظاهرة المخيفة كونها تزداد إتساعاً، خصوصاً بعد الذي لاحظناه في الدول التي أشرنا إليها حيث يستعمل الإسلامويون أساليب "المافيا" لا يردعهم عن فعلهم أن الضحية يمكن أن يكون طفلاً أو امرأة أو شيخاً مسناً، كما لا يستوقفهم أنهم يستهدفون أشخاصاً لا علاقة لهم بأي حالة إعتراض من جانب الذين يقومون بالتصفيات.

وما حدث للسيدة بنازير بوتو يؤكد ما نقوله، ذلك ان اغتيالها تم أولاً بإطلاق الرصاص على عنقها للتأكيد على مسألة ازهاق روحها ثم بعد ذلك كان التفجير بالحزام

الوضع فإما تغيير على مستوى القيادة يمنع الضربة البوشية التي تشير التصريحات والدلائل إلى أنها مقررّة وأنها ستحدث في لحظة بطن الكثيرون انها لن تحدث، وإما لا إنتخابات على الإطلاق لأن الضربة تكون حدثت واختلط الحابل والنابل على نحو التعبير السائد.

وبالنسبة إلى التساؤل الثاني فإننا نطرحه في وقت تحدث أمور داخل إيران وخارجها توحى بأن أهل القرار. ومعهم أقطاب ما يجوز إعتبارهم المعارضة باتوا يتصرفون ويتحدثون وكما لو أن التحدي المشترك وصل إلى نقطة ما قبل النهاية بقليل، وبحيث أن الصّدّام بات وارداً. ومن هذه المؤشرات كخطوات أو كتصريحات لرموز الأزمة ان الرئيس محمود أحمددي نجاد سارع إلى إستدراج جيرانه الخليجيين إلى علاقة تقوم على الثقة، ومن أجل ذلك إقترح قمتهم الثامنة والعشرين التي عقدها في الدوحة وطرح عليهم من الأفكار القائمة على الرغبة في التعاون ما لم يخطر لا في باله من قبل ولا في بال أحد أنه من الممكن أن يقوم به. وغادر الدوحة باعثاً المزيد من التساؤلات والحيرة، ومع أن الملك عبد الله بن عبد العزيز احتوى مشاعر التعجب في أوساط أهل الخليج العربي إزاء الإقتحام النجادي وذلك من خلال دعوة الرئيس الإيراني إلى تأدية فريضة الحج ضيفاً رسمياً على الملك، إلا أن التساؤلات بقيت تحيط بالموقف الإيراني وبما يمكن أن يحدث في أي لحظة.

بالإضافة إلى الإقتحام "الودي" المفاجئ لقادة الخليج العربي في قمتهم، حدث إقتحام آخر من جانب الرئيس نجاد لموضوع العلاقة مع مصر، ووصلت الحال به إلى حد التصريح بأنه على إستعداد لزيارة مصر في حال تلقى الدعوة من الرئيس حسني مبارك، ثم أضاف بعد ذلك القول إنه على إستعداد لإرسال سفير إلى القاهرة على أول طائرة.

الرئيس نجاد في ذلك يتشاطر ويسكب كما كوب الماء، على الطاولة الخليجية المصرية النوايا الحسنة متأخراً في فعل ذلك سنوات.

في أي حال إن ما فعله طيب وقد يتقي به الشر الأميركي البوشي المستطير. لكن الخطوة الأهم المطلوبة منه والتي قد تغنيه عن التسبب لإيران في مواجهات ليست لمصلحتها ولا يريدها الشعب الإيراني، هي في تسهيل إستيلاء الحل في لبنان وترك الفلسطينيين يعالجون أمرهم مع التسوية بالكثير من الهدوء علهم يعوضون ما ضاع منهم.

الناسف لا يهم من سيقتل أو يُجرح نتيجة ذلك.

كفى يا أيها المستبيحون حياة الإنسان التي هي منحة من رب العالمين... بل كفى ونحن نودع سنة حفلت بأثام القتل من إسلاميين، هذه الأثام في حق الدين الحنيف.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 29 كانون الأول 2007

هل هو طارئ من أجل الحسم النهائي؟

من الجائز الافتراض أن الاجتماع الطارئ لمجلس الجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية الذي أعلن الأمين العام للجامعة عمرو موسى يوم السبت الماضي عن عقده يوم 6 كانون الثاني الجاري (2008)، سيبعث بعض الأمل في حلحلة الأزمة اللبنانية، مع ملاحظة أن الاجتماع المشار إليه ليس من أجل لبنان فقط، وإنما هنالك الموضوع الفلسطيني والموضوع الإيراني.. وهنالك أيضاً القمة العربية الدورية المقرر عقدها في دمشق بموجب الترتيب الابداعي للانعقاد يومي 28 و29 آذار المقبل. أما لماذا هذا الافتراض وما الذي أراده عمر موسى من الإعلان عن ذلك، فلأن الأمين العام أراد تلخيص ما فعله طوال العام 2007 على صعيد الأزمة اللبنانية وعندما وجد أن ما سيقوله سيصدم السامع والقارئ على حد سواء، فإنه وضع الأمر في صيغة خلطة أو «سلة أزمت» فيها اللبناني والسوري والفلسطيني والإيراني والعراقي مع أن اختصارها في موضوع واحد، هو الفعل الإيراني، يفي بالغرض لأن نسبة حضور إيران في كل من هذه الأزمات هو فوق الحق في التدخل.. بل انها تصل الى تسعين في المئة. ومن خلال التأمل يتبين لنا ذلك بكل الوضوح. الى ذلك هناك عدة عوامل من شأن حدوثها قبل أيام من اعلان الأمين العام عن الاجتماع، تجعلنا نفترض انه سيكون غير تقليدي من حيث النتائج. وعندما يبعث الرئيس بوش بوفد الى دمشق حاملاً ما يجوز اعتباره التمني والتحذير في وقت واحد، ويعلن عمرو موسى في اليوم نفسه عن الاجتماع بطلب من المملكة العربية السعودية ومصر، ويسبق الطلب هذا انفتاح مباغت من جانب الرئيس محمود أحمددي نجاد على دول الخليج ومصر ثم تأديته فريضة الحج بدعوة رسمية من الملك عبد الله بن عبد العزيز... إنه عندما

يحدث ذلك يصبح جائزاً الربط بين كل هذه الخطوات، ويصبح اجتماع مجلس الجامعة على مستوى وزراء الخارجية حاسماً على الأرجح بل وعلى درجة غير مسبوقة من الخطورة في حال ان النظام الإيراني بقي على عناده وبقي الرئيس بشّار الأسد لا يقتنع بأن مساعدة لبنان على ترتيب أوضاعه وبالذات ما يتعلق بالإستحقاق الرئاسي أكثر افادة للحكم السوري على المدى غير البعيد. وتبقى الإشارة الى ان الموقف الفرنسي الصلب الذي أعلن عنه الرئيس ساركوزي قبل أمس ومن القاهرة بعد إجتماعه بالرئيس حسني مبارك، وغداة إعلان عمرو موسى عن إجتماع مجلس الجامعة، يشكل اضافة نوعية الى ملف الحثثيات التي تجيز لنا الافتراض بأن سلة عمرو موسى الملأى هذه المرة بعدة حالات تتمحور في الدرجة الأولى على الدور الإيراني. وفي ضوء ما سينتهي إليه الاجتماع سيكون لبنان على الأرجح على موعد مع انتهاء أزمة الإستحقاق الرئاسي وسيتبعه الموعد الأهم وهو ولادة صياغة جديدة لـ «حزب الله» يناضل بموجبها سياسياً وفي الإطار العربي مع بقية الاطراف السياسية اللبنانية من أجل استرجاع ما بقي من الارض المحتلة واضعاً سلاحه وخبرته العسكرية بتصرف جيش الوطن هدية منه ومن موردي هذا السلاح للعهد الجديد، مكتفياً كحركة مقاومة بالانجازات المبهرة في الماضي... الذي كان علامة فارقة في تاريخ الاستبسال من أجل تحرير الارض مثل العلامة الفارقة للنضال الجزائري.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 1 كانون الثاني 2008

ما بعد فشل إسرائيل وإخفاق أولمرت

مع ثقتنا الكاملة الى جانب إقرار دولي بأن «الجيش الذي لا يُهزم» خرج من عدوان أولمرت وسائر ذئاب حكومته على لبنان خلال تموز 2006، مطاطي الرأس تاركاً على أرض الجنوب الصامد دبابات تحطمت وبقايا أجساد تناثرت وسمعة حربية انفضحت... مع ثقتنا هذه بما حققه بواسل «حزب الله» الذين خاضوا مواجهة غير مسبوقة مع الغيلان الصهاينة فتحوّل البعبع الى مجرد وهم، إلا أن «تقرير فينوغراد» الذي يعلن بالصوت المدوي فشل إسرائيل وإخفاق أولمرت، له أهمية كنا في حاجة

الحرائق المطاطية ولا الاضطراب لإطلاق النار على شبان فوضويين اعتبروا سلاح الجندي قابلاً للإستباحة والمصفحة العسكرية برسم السيطرة عليها. عسى ولعلّ نجد من يصغي الى هذا الذي ندعو اليه وإلى أي دعوات مماثلة. ولماذا لا، ما دام الإصغاء هو إصغاء المنتصر... وعلى «الجيش الذي لا يُهزم».

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 1 شباط 2008

* * *

المطلوب في ضوء

مدمرة بوش ودعوة بري

في الوقت الذي تتحول المخاوف اللبنانية الى ما يشبه الهلع من الآتي الأعظم في ضوء قرار الرئيس جورج بوش الابن إرسال المدمرة «كول» الى المياه الإقليمية اللبنانية، وتتزايد مساحة المجهول في شأن قمة دمشق اتساعاً، جاء طلب الرئيس نبيه بري من كواد «حركة أمل» التي يترأسها ومن أي «أمني» أو محب أو مناصر للحركة «عدم إطلاق النار والتزام النظام العام وموجباته والتخلي بمناقبة المجاهدين...». ثم يضيف البيان الصادر عن المكتب الإعلامي للرئيس بري: «... ولتكن فرصة للإقلاع عن عادات لطالما كانت موضع إنقذار من جميع اللبنانيين والعقلاء والمرجعيات الدينية والوطنية...». هذه الدعوة الطيبة جاءت لمناسبة إطلالة تلفزيونية إستثنائية توقيتاً ومضموناً للرئيس بري وجاءت بعدما ضاق الصدر اللبناني بظاهرة التعبير بالرصاص إبتهاجاً وترحيباً بظهور الأمين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله على شاشات المحطات التلفزيونية الأرضية والفضائية يلقي خطاباً لمناسبة عامة أو حزبية. فقد كان هذا التعبير الرصاصي يوحي لغير المتيسر لهم متابعة خطاب السيد كونهم خارج البيت أو المكتب أن هنالك أموراً بالغة الخطورة ستحدث، فينتابهم القلق بطبيعة الحال ويستعجلون العودة الى بيوتهم لتفقّد أفراد العائلة. أما بالنسبة الى صحافي وكاتب مثل حالنا فإن إطلاق الرصاص بالكثافة التي يحدث فيها كان يجعل تركيزنا على متابعة الخطاب لتلخيصه ونشره في الصحيفة أو التعليق عليه، دون ما تحتاجه الكتابة من تركيز. ولطالما تمنينا أن يصدر من «حزب الله» توجيه بوقف هذا النوع

اليها لكي يتأكد المجتمع الدولي من القطب الى القطب أن الجيش الاسرائيلي مُني بهزيمة وأن مَنْ يُهزم مرة يمكن أن يُهزم ثانية وثالثة في حال بقي ايمان المقاومين بعقيديتهم وقضيتهم على نحو ما حدث في تموز 2006، وهو إيمان صاحب الحق بعدالة قضيته. وإذا جاز القول فإن «تقرير فينوغراد» هو ترجمة من جانب الطرف المهزوم لواقع الحال الذي نشأ عن عدوانه، أو إنه «من فمك أدينك يا اسرائيل»، فضلاً عن أن إقرار الجانب الإسرائيلي بأنه كان البادئ وأنه اعتدى يرتّب على ذلك دولياً أن تعوّض إسرائيل عاجلاً أم آجلاً عن المجازر التي إرتكبتها جنودها بالقنابل العنقودية وعن كل بيت قصفته وكل جسر دمّرتة وكل حقل أحرقتة وكل روح أمانتها بصواريخ الطلعات الجوية على مدار الاربع والعشرين ساعة من أقصى الجنوب الى أقصى الشمال الى أقاصي البقاع تركيزاً على بيروت وضاحتها الصامدة. ومن أجل ذلك نرى التركيز لدى الأوساط الدولية على هذا الأمر وبذلك نلحق بإسرائيل هزيمتين بدل الهزيمة الواحدة. ويعرف الجميع مدى تأثير المال على الاسرائيلي وكيف أنه في حال وجد نفسه يسدد بالمال عقاباً يُفرض عليه سيشعر أنه مهزوم، خصوصاً أنه يمتن أسلوب توظيف ما يصير على انها «المحرقة الهتلرية» وذلك بإبتزاز للدولة الالمانية لا نهاية له. وإلى ذلك اننا نرى في هذا الإقرار بالهزيمة من جانب اسرائيل مناسبة لكي ينقل «حزب الله» من الحالة العسكرية الى الحالة السياسية المدنية. وهو إذا فعل ذلك سيكون أدى قسطه للعلى.. انما من دون أن يخلد الى الإسترخاء. فما يمكن أن يؤخذ بالعمل السياسي ليس بسيطاً. ويبقى الأخذ بهذا الخيار الآن أفضل خشية أن تنشأ مستقبلاً ظروف لا يكون الإنتصار فيها للمقاومة متاحاً بمثل ما حدث في تموز 2006 وعندها يَضَعُفُ شأن التحول نحو العمل السياسي.. أو فنقل «المقاومة السياسية» أو «المقاومة المدنية». وتبقى الإشارة الى أن قائد الجيش العماد ميشال سليمان الذي يحظى بالتوافق لكي يكون رئيس جمهورية السنوات الست المقبلة محذوفاً ربما منها أسابيع التأجيل، حرص على القول إنه كان للجيش اللبناني حصّة في الانتصار التموزي (لبنانياً) والإنكسار التموزي (اسرائيلياً)، وهو كلام يبعث الارتياح في النفوس اذ ربما الهدف منه التوضيح بأن الجيش الشريك ينتظر انتساب بواسل من «حزب الله» وسلاحه اليه وبذلك يصبح للبنان جيشه المقاوم ولا يعود أفراد الجيش الحالي مضطرين لإخماد

الجنوبية على هامش مشاركته في أعمال «الإشتراكية الدولية» المستضافة في بيروت من قبل «الحزب التقدمي الإشتراكي» كان عملاً خارج الأصول المرعية. ونعتقد أنه إذا كان على هذا الحرص لـ «التقّد» فمن الأفضل لو أنه إتصل بالمسؤول الإعلامي في «حزب الله» نواف الموسوي وإستمزجه الرأي في امكانية القيام بجولة في منطقة الضاحية وذلك من منطلق التعاطف مع هذا الجزء المعتدى عليه بشراسة من اسرائيل، خصوصاً أن «بكرادنا» هذا من المفترض، أن يكون متعاطفاً مع ضحايا المنطقة التي يريد زيارتها كونه اشتراكياً. وربما كان الموسوي سيهيئ له زيارة مراجع من مصلحته كسياسي ومثقف إشتراكي فرنسي أن يصغي إليها، كما كان سيرتب له جولة منزّهة عن الحذر والخشية من أن تكون مهمة هذا الـ «بكراد» شبيهة بمهمة ذلك الصحافي الإيراني الأصل «بازوفت» الذي قام في عز زمن الحصار الدولي البوشي على العراق بـ «تقّد» أمكنة من دون إستئذان وكانت نتيجة ذلك انه دفع حياته ثمناً لأن التعامل الصّدّامي مع هذه الحالات ليس بمثل التعامل الرحيم من جانب «حزب الله» الذي إكتفى بالتحقيق المضني والخشن مع الرجل. وفي الحثيئات أن كريم بكزاد أراد فقط تصوير «جامع الرسول الأعظم» لأنه في نظره يستحق التصوير. ومثل هذه الحثيئة غير مقنعة، ذلك أن هذا المسجد ليس ضمن المعالم السياحية مثل قلعة بعلبك أو قلعة جبيل، ولا هو في أي حال ضمن محتويات أي دليل عالمي للسياحة. كما إنه ليس تحفة معمارية ذاع صيتها وباتت لذلك هدف أي سائح أجنبي. وإلى ذلك إنه كان في استطاعة بكزاد استئذان «صاحب المسجد» العلامة السيد محمد حسين فضل الله الذي باب مكان مرجعيته غير موصد كما باب مكان الأمين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصر الله لدواع أمنية كونه كما يعرف الـ «بكراد» أن السيد حسن مستهذف من اسرائيل. هذا الذي نقوله لا يعني ان الاسلوب الذي إتبع مع بكزاد كان سليماً. لكن من المهم الأخذ في الاعتبار أن هؤلاء الذين أطبقوا عليه وقادوه معصّب العينين الى التحقيق لا يميّزون بين شخص أو آخر وإنم يعتمدون أسلوب الأخذ بالثبته بدليل أنهم لم يسألوا الزائر الإشتراكي الفرنسي عن إسمه وماذا يفعل وإنما صوّبوا نحو فعله التصويري واعتبروا، كما 99 في المئة من أفراد الأمن العلني والسري لعدد من الزعامات اللبنانية، أنهم إصطادوا «مشتبهاً به» وأن الطريقة تستحق ما دام هذا الممسوك أجنبياً. في أي

من الترحيب بالرصاص، لكن ذلك لم يحدث لدواع من بينها كون هذا النوع من الترحيب هو في بعض جوانبه حالة تعبوية خصوصاً لعناصر من الحزب تقتني السلاح والذخيرة لأوقات الشدة ومن الطبيعي أن تكون دائماً على جهوزية. ثم ها هو الرئيس بري يتتبه للأمر ويستنبق اطلالته التلفزيونية المتميزة بالدعوة المشار إليها والتي ستكون في نظرنا اختباراً للالتزام بالطلب من جهة، وملاحظة لا تحتاج الى الكثير من التفسير برسم كواد وعناصر «حزب الله» شركاء «حركة أمل». إلى ذلك ان إرسال المدمرة البوشية الى المياه الاقليمية في هذه الظروف البالغة الحساسية داخلياً في شأن التروؤس وعربياً في شأن قمة دمشق غير المحسوم أمر إنعقادها وإقليمياً في شأن الموضوع النووي الإيراني، الذي يزداد تعقيداً مع كل كلام جديد يقوله الرئيس نجاد وبعض أهل الحكم في إيران، توجب على الجميع التلاقي حول ما هو متيسر من الجوامع المشتركة، انطلاقاً من أن التسوية من جانب رموز الازمة اللبنانية الذي بلغ أوجه في شأن الإستحقاق الرئاسي، وعدم التفهم من جانب أهل الحكم السوري للواقع المستجد في لبنان وإلى درجة أن هؤلاء يرون أن التضحية بالقمة تأجيراً أو نقلاً أو إنعقاداً باهتاً يبقى أهم من التخلي عن الورقة اللبنانية، هما إضافة الى العناد الإيراني الذريعة التي دفعت بالرئيس بوش الى تزويد مياهاها الاقليمية بهذه الهدية المسمومة والتدميرية المسماة «المدمرة كول». وفي موضوع العناد الإيراني يستوقفنا قول الرئيس محمود احمدي نجاد قبل أمس «إن إيران أصبحت القوة الأولى في العالم...». أليس من الطبيعي في ضوء ما يحدث ونسمع أن نخشى الأعظم وتكرر خشيتنا السابقة عندما كان العراق الصّدّامي يردد كلاماً مماثلاً... ولكن الرياح جرت بما لا تشتهي السفن.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 1 آذار 2008

الحبة البكرادية التي جعلوا منها «قبة»

كانت لافتة جداً هذه «الانتفاضة الكلامية الاحتجاجية» بسبب واقعة لافتة هي الاخرى من حيث حدوثها. ونقول إن الواقعة لافتة لأن قيام الزائر الإشتراكي الفرنسي للبنان كريم بكزاد بمحاولة «تقّد» الضاحية

حال كانت الواقعة «حبة» جعل منها الآخرون «قبة» على نحو المثل الشعبي مع أنهم في قرارة نفوسهم يقرون بأن الأمر مجرد حالة إشكالية وأن ما فعله الذين أمسكوا بتلابيب الزائر الفرنسي الإشتراكي يمكن أن يفعله عسّهم إذا أوجبت الظنون والإشتباهات ذلك. في أي حال أيضاً كنا نتمنى لو أن «حزب الله» داوى بنفسه الجرح المعنوي الذي أحدثه للرجل الضيف وبحيث يعاد الاعتبار الى كريم بكزاد في صيغة اجتماع ودي معه يخوض المشاركون فيه غمار الوضع السياسي العام داخلياً وخارجياً، وكانوا بذلك ربما يكسبون صوتاً أجنبياً يدافع عنهم عند الضرورة.. وما أكثرها. لكن مع الأسف تعاملوا مع الرجل من منطلق غضبهم على الحليف السابق وليد جنبلاط، وبذلك بدا الممسوك به كريم بكزاد وكما لو أنه شخص جنبلاطي ويستحق الإستهانة. لا أعاد الله هذه الواقعة يا «حزب الله».

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 1 أيار 2008

يسألونك في لندن

عن أحوال لبنان سابقاً وحاضراً

لا يلتقي الزائر مثل حالنا الى لندن شخصاً صديقاً أو تربطه مجرد معرفة به لبنانياً كان هذا الشخص أو عربياً أو بريطانياً إلا ويسأل: هل انتهى عصيانكم على التهذئة ورفضكم للإستقرار، أم أنكم استعذبتُم لعبة التسويف والتأجيل والمماحكة وإرتكاب آثام الديمقراطية من دون الإستفادة من محاسنها؟ ويضيف السائلون: هل ستكررون إثم إقفال المطار والمرافق والعبث بحياة الناس، وتعتمدون بعد الآن أساليب للإحتجاج لا تغيّر شيئاً من الأمر الواقع ولا تتسبب في أي اختراق للمعادلة القائمة على أن لبلدكم خصوصية لا يجوز العبث بها لأنها شكلاً جميلة لكنها ضمناً قنبلة لا تلبث أن تتفجر بمن يتطلع الى اللهو بها ويتحول الانفجار الى حريق للوطن؟ وهل اقتنعتُم بأن دول العالم وبالذات الكبرى والفاعلة والمقتدرة لديها هموم ولم تستمر الى ما شاء الله مهمة ومنشغلة بأحوالكم على حساب قضايا أخرى أو قضايا آخرين؟ ان هذه الدول ربما لن تهتم بعد الآن بكم. وهل أنتمم بأن الوطن ليس مساحة للهو عليها أو لتجييرها لحساب مصالح أطراف خارجية،

وأن حب الوطن هو فعل إيمان بحيث أن من يحب الوطن عليه أن يصونه ويدراً عنه عاديّات أطماع الآخرين. وهذا الكلام له ما يبرره ذلك انكم على مدى سنوات إنقسمتم الى نوعين من التجار بالوطن. طرف يبيعه بالمفروق، وطرف يبيعه بالجملة. وفي الحالتين انها عملية بيع أشبه ما تكون بالكفر أو الزنا لا يرضى عنها رب العالمين؟ وهل خطر في بالكم أن لا أحد في الدنيا يحتج على طريقة إحتجاجكم، ذلك أن الإحتجاج لا يعني أن يؤذي الإنسان نفسه ويدمر إقتصاد بلده ويتسبب في إقفال محلات يعتاش من مردود تجارتها الالوف. أما وقد ارتكبتُم تلك المعصية في حق أنفسكم وحق الأجيال من أبناء وأحفاد فمن الواجب بعد الآن تنظيف السمعة من تلك المعصية وذلك بالعمل المخلص وعدم مجارة الطامعين بكم؟ وهل تأملتُم في أحوال الدنيا وكيف أن لا شعب يوالي زعامات دول خارجية على حساب بلده مثل الذي يحدث من جانبكم، وإذا كانت هذه التوبة لن تحدث وتقولوا الله في بلدكم فإنه قد يأتي يوم تكون فيه الظروف قاسية ولا تجدون حتى السقف الذي يقيكم ويلات الزمن؟ لا يتسع المجال في مقالة لهذه التساؤلات التي هي بالعشرات وكلها تتمحور حول «الجاهلية اللبنانية» التي أساءت أشد الاساءة للوطن بعدما انقسم رموز العمل السياسي والحزبي بين مرتمين في أحضان التاجر الدولي ومرتمين في أحضان التاجر الاقليمي وبذلك كانوا سلعة دفع الوطن ثمنها. ويختم المتسائلون تساؤلاً بالدعوة الى الله سبحانه وتعالى أن يساعد اللبناني على سلوك طريق الهداية... وقبل أن تعصف به رياح التلاعب مرة أخرى. لندن

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 4 حزيران 2008

الأمثلة الكورية

كعلاج منطقي للتحديات النجادية

في اليوم الذي كانت كوريا الشمالية تسلم الصين تقريراً مفصلاً حول ملفها النووي (الخميس 26-6-2008) ويبدى، وكما لو أنه جزء من السيناريو المتفق عليه، الرئيس جورج بوش الابن إرتياحه للخطوة ويعلن أنه سيتقدم بطلب الى الكونغرس لشطب كوريا الشمالية من لائحة الدول الراحية للإرهاب التي تضعها الولايات

لإيران بما تسبَّب به الرئيس صدام حسين للعراق؟ لكن في الوقت نفسه من الأفضل إستبدال عباراته النارية بعبارات تتسم معانيها بالواقعية وبذلك ستبقى له مكانته بين بني قومه كما مكانة الرئيس السلف محمد خاتمي الذي مارس السلطة بحكمة ويمارس الاعتراض والتحفظ على سلوكيات الخلف ونهجه بالمنطق والكلام الموضوعي البعيد عن التحدي، وهو أسلوب مستحب طالما كانت إيران وأي بلد آخر في أشد الحاجة إليه؟؟؟ وبالذات عندما تكون هنالك مخاطر تقترب من بوابات الأوطان؟

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 1 تموز 2008

* * *

هزّات ربّانية لا اعتراض عليها

وهزّات من صُنع البشر تستوجب الإعتذار

هناك حالة إسترخاء على المستوى الرسمي ازاء ما يقال في شأن هزة أرضية لغتت اسرائيل الانتباه اليها وبدأت على الفور الإستعداد لمواجهة ما قد يحصل في حال وصلت شدتها الى ست درجات على سلم ريختر مما يعني في هذه الحال، إسرائيلياً، أن نسبة كبيرة من الدمار ستصيب المناطق الشمالية بدءاً من حيفا. وقد شملت الإستعدادات المستشفيات وطواقم الاسعاف والمطافئ والتدقيق في نوعيات الأدوية وكيميائها وما يجب القيام به في حال حدوث الهزة الأرضية القوية التي تُعرف بـ «الزلازل». الذي جعل الجهات الحكومية في إسرائيل تتخذ هذه الاحتياطات أن حوالى ثمانمئة هزة إرتدادية لا تتعدى الدرجتين حدثت في مناطق من الجنوب اللبناني خلال أقل من خمسة أشهر، وهذا في رأي الخبراء المختصين في إسرائيل مؤشّر الى أن الإرتدادي قد يصبح زلزلاً كاملاً في أي لحظة ومن أجل ذلك فلا بد من اتخاذ الإحتياطات اللازمة لأن الزلزال سينال من مناطق في فلسطين المحتلة. الهزّات الأرضية ليست جديدة على لبنان فقد حدثت هزّات خفيفة في سنوات مضت أخطرها عام 1956 وبسببها تم استصدار الطابع البريدي كجزء من حملة اعادة تعمير ما دمرته الهزة - الزلزال وقاد تلك الحملة الطبيب الطيّب الذكر اميل بستانى. لكن هزّات الماضي حتى الزلزالي منها تبقى أقل إزعاجاً وخطراً من الهزّات السياسية التي غدت جزءاً أساسياً في الوطن

المتحدة، كان الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد يرفع منسوب التصعيد ضد أميركا المرتفع أصلاً بضع درجات ويقول بالنسبة الى الموضوع النووي "إن الاعداء لم ينجحوا في إيقاف أمتنا ولن ينجحوا أبداً في إيقاف برنامجنا؟" ولا يكتفي بذلك وإنما يضيف الكلام الذي يجنّن "الكاوبوي" التكتاسي الرئيس بوش وطاقم ادارته وبالذات الكواسر من أفراد هذا الطاقم قائلاً: "قبل سنوات لم يكن أحد يتصور أن تصل امبراطورية أميركا إلى نهايتها؟ اننا نرى الأميركيان اليوم وصلوا الى الحائط المسدود في جميع الطرق وأن نهاية امبراطوريتهم قد حانت" كما أن تحدّثهم بلغة التهديد والقوة يعني أنهم وصلوا الى النهاية لأنهم لو كانوا يتحلون بالمنطق لما تحدّثوا بهذا الأسلوب؟؟؟ إن قرار أميركا التواجد في منطقتنا هو نوع من الانتحار، إلا أنهم وبغية الحلولة دون تطور الشعب الإيراني أبدوا الإستعداد للدخول في هذه المخاطرة الكبيرة، ويدرك الأعداء جيداً بطبيعة الحال ان محاولاتهم لا تؤثر في ارادة الشعب الإيراني؟؟؟ دول محور الشر " على نحو التسمية الأميركية الرسمية للدول التي في نظر أميركا تدعم الإرهاب، كما سيأمر بعد تدمير كوريا الشمالية برج التبريد في مفاعلها النووي برفع العقوبات التجارية عنها، وهو تدمير ليس سرياً لأن كوريا بنت عملية التفجير عبر الفضائيات وربما تنفيذاً لشروط أميركي، مع ملاحظة أن كلفة تفجير البرج البالغة خمسة ملايين دولار تقاسمها الطرفان الأميركي والكوري الشمالي ومن دون أن يشكل ذلك حالة خجل لكوريا الشعب والقيادة، ما دام سيربح البلاد من العبء النووي الثقيل؟ وفي حال إعتبر الحكم النجادي التصرف الكوري حالة انقاذ وبما من شأنه خروج البلاد من المأزق، فإن أسلوب التحديات سيتراجع وسنجد في الخطاب الإيراني في ظل الحالة النجادية، والحالة التي تليها خطاباً حافلاً بمفردات الود والكلام الذي يعزز العلاقة ويُبعد بالتالي شبح تعريض إيران لضربة عسكرية من أميركا وحلفائها؟؟ وهي ضربة يتزايد الكلام في شأنها، بل حتى يتردد أن إيران التي تهدد بإغلاق مضيق هرمز في وجه الملاحة الدولية النفطية وجهت أيضاً صواريخها البعيدة المدى في اتجاه أهداف نووية وعسكرية داخل اسرائيل؟ ولا نستبعد ونحن نقول ذلك أن يكون الرئيس نجاد يتوقع هذا الاحتمال وأنه من أجل ألا يبدو مهزوماً أمام الملايين من الإيرانيين الذين عبّأهم حماساً نووية يواصل التحدي حتى اللحظة التي يشعر فيها أن الخطر يقترب من البلاد وليس من الضمير في شيء أن يتسبّب

يأتي من فعل بني البشر، افتعالاً لأزمات أو فتنة أو فوضى أو تخريباً لإقتصاد وتسبباً للهجرة كان هذا الذي يفتعله المفتعلون، فإن التسليم به غير مقنع وأن رد الفعل هو الدعوة للمفتعلين بالهداية والإعتذار من الوطن... مع طلب المغفرة أولاً من رب العالمين.

صحيفة "النواء". بيروت - الأربعاء 2 تموز 2008

حول الفساد الذي كان له مؤتمر في الدوحة

في إسرائيل يناصبون بعضهم (كأحزاب) أشد أنواع الخصام، لكن من أجل المصلحة العامة لإسرائيل يفعلون نقيض ما يحدث في لبنان حيث مصالح الأشخاص تتقدم مع شديد الأسف على المصلحة الوطنية، ومن أجل ذلك سامحوا يهود أولمرت على وزر الفساد ولم يُسقطوه كرئيس للحكومة، مؤجلين ذلك الى ما بعد نضوج تسوية دولية لأنها لمصلحتهم أكثر منها لمصلحة الفلسطينيين المشغولين بمطاردة ومناكفة بعضهم البعض لمصلحة خارجية. نقول ذلك لمناسبة إنعقاد «مؤتمر مكافحة الفساد في آسيا» الذي استضافته أواخر الشهر الماضي العاصمة القطرية الدوحة مدينة تسوية الازمة اللبنانية التي لم تكتمل. ولقد استوقفنا وصفات بعض المشاركين في المؤتمر كعلاج للمكافحة المطلوبة. فالشيخ حمد بن جاسم رئيس وزراء قطر ووزير الخارجية الذي هو «مهندس اتفاق الدوحة» بين رموز الصراع في لبنان وعليه يرى ان الحكم الرشيد والقضاء النزيه وتعزيز ديوان المحاسبة في الدولة وتأكيد إستقلاليته والتشدد في مكافحة غسل الاموال، وكذلك إعتناء الديمقراطية والمشاركة الشعبية دون إغفال الخصوصيات الثقافية الذاتية للمجتمعات، كفيل بالحد من ظاهرة الفساد وتعزيز النزاهة والشفافية في اوساط الموظفين. وتلك كانت رؤية مسؤول عربي خليجي له حضوره في صناعة القرار. اما الرؤية الدولية كما طُرحت في المؤتمر فكانت لرئيس «منظمة البرلمانين الدوليين لمكافحة الفساد» د. جون وليامس الذي حمل بشدة على «الفساد البشع الذي يعيق التقدم» منتقداً أشد الإنتقاد «السياسيين الذين يسرقون اموال الشعوب» داعياً إلى «نشر اجواء المحاسبة للسياسيين الفاسدين في آسيا

المبتلى بقيادات بارعة في اشعال الازمات، ومن أجل ذلك فإن مستوى بعض هذه الهزات ومنها ما يتعلق بانتظام عمل المؤسسات الرسمية يصل أحياناً الى مرتبة الزلزال. ألم تنته عملية خطف جنديين اسرائيليين الى عدوان على لبنان له فعل الزلزال المدمر، بل لعله كان من حيث الدمار وما إستتبع العدوان من تداعيات وحالات مثل الإعصار الذي يأتي فيه غضب البحر على الزرع والضرع وعلى الحجر والبشر؟ وألم ينته الأمر بقرارات حكومية غير مدروسة من حيث إستحضار طبيعة رد الفعل وليس من حيث أحقية إتخاذها، إلى هزة جاءت عقب هزة «النضال» المبغوض لـ «فتح الإسلام» في «جبهة نهر البارد»، وقد إستهدفت تلك القرارات النقاط القابلة للتفجر في التركيبة اللبنانية وتسببت بحالة إنقسام لا تخفف بعض التصريحات من بشاعتها وخصوصاً أنها أسست لنوع من التعامل غير الانساني بين أبناء الوطن الواحد؟.. ألم يسبب الإعصار الذي نشأ أيضاً عن تلك القرارات في خسائر اقتصادية بالملايين التي مهما بلغ حجم تعويضات ما بعد «تسوية الدوحة» لها فإنها ستبقى خسارة فادحة؟.. ألم يسبب الإعصار نفسه وبالذات نتيجة إغلاق طريق المطار وطريق المرفأ وطرق أخرى وما رافق الإغلاق من حرائق وممارسات، في رفع منسوب هجرة الكفاءات والمشاريع والتي لن يعوّضها بما فيه الكفاية هذا الإقبال من جانب الاعداد الكبيرة من اللبنانيين والأشقاء العرب لتمضية بضعة أسابيع من الإجازات في ربوع لبنان؟ وقبل ذلك ألم يكبدنا التخييم طوال أشهر في ساحة رياض الصلح بخسائر لحقت بالخزينة وبالسمة وكانت أكبر حجماً من خسائر تسببها هزة أرضية؟ وهذا التذبذب في موضوع مفروغ منه ونعني به تشكيل حكومة، بعد الموضوع الرئاسي الآخر الذي حُسم لمصلحة التوافق على العماد ميشال سليمان رئيساً للجمهورية، أليسا هما مثل أي هزة أرضية وأن الاشتراطات التي تتخلل هذا التذبذب هي مثل درجات الهزة؟ لا موجب للمزيد من الامثلة حول الهزات السياسية التي يعيشها لبنان. وما يمكن قوله في ضوء معاناتنا من هذه الهزات وما نقرزه من تداعيات وخشيتنا من الزلزال الذي يمكن حدوثه والذي لفتت اسرائيل بالتصريحات العلمية حوله والإستعدادات على أنواعها لمواجهته، هو أن ما يأتي من عند رب العالمين كالزلازل أو الهزات والطوفانات لا نملك سوى التسليم به واعتباره من الامور التي لا ينفع فيها الاعتراض وإنما الشكر لله والطلب منه ألا يكون الآتي أعظم. أما ما

ومحاسبة الرؤساء ورؤساء الحكومات وتفعيل دور البرلمانين في هذا المجال وتعزيز دور الإعلام في كشف الفساد وتمليك المعلومات للناس والأخذ بالانتخابات النزيهة التي تؤدي إلى ان تختار الشعوب من يحكمها وبذلك تحارب الفساد، فضلاً عن ان الديمقراطية تحقق حلم الشعوب ومساءلة الحكام وهذا يقضي على الفساد ويعزز الرفاهية». في الوقت الذي كان هذا المؤتمر ينعقد في الدوحة كان هنالك إستطلاع رأي نشره «معهد الديمقراطية الإسرائيلي» تؤكد نتائجه ان اسرائيل التي تتباهى بأنها دولة ديمقراطية وان ديمقراطيتها موضع اشادة المجتمع الدولي بها، هي في نظر تسعين في المئة من الإسرائيليين نموذج للفساد الذي يسيطر على السياسة وعلى السياسيين وان رئيس الحكومة يهود اولمرت هو النموذج للمسؤول السياسي الفاسد. فكرة المؤتمر جيدة لكنها ستبقى مجرد إجتهاادات وتطبيقات من دون ان تكون لها اي فاعلية، وذلك لأن الفساد يحتاج إلى الحاكم المصلح وليس إلى الحكام الذين يغطون على الفساد ويحمون المفسدين، وسيبقى الفساد مستشرياً في ظل معظم الانظمة الديمقراطية كانت أو محكومة بفعل انقلابات عسكرية إلى أن يبدأ السياسيون المفسدون يحسبون الحساب لآخرتهم قبل دنياهم، ويحرصون على راحة الضمير بدل التعامل مع هذا الضمير وكأنما هو شيء ميت. ويبقى ان مناسبة كلامنا هذا أيضاً أن الازمة الوطنية الخائفة التي نعيشها في لبنان سببها الفساد أولاً وأخراً وبأنواعه وهي كثيرة. وما يلفت الإنتباه هو أن المناخ الديمقراطي ملائم للفساد بدل أن يكون رقيباً على المفسدين واعتبارهم مسيئين لوطنهم.. وفي ظنهم انهم مخلصون له وحريصون عليه.

صحيفة "الواء". بيروت - الخميس 3 تموز 2008

العين بالعين والسن بالسن والجراحة.. بالجراحة

نجد أنفسنا ونحن نسمع ونقرأ ونشاهد ما حدث قبل أمس في القدس الشرقية، التي ستكون بإذن الله ذات يوم عاصمة للدولة الفلسطينية المأمول حسم أمرها وإستيلاها بعد طول معاناة وتأمّر وتسوييف وإعتداءات تكاد تكون

يومية. نستحضر العبارة الإمامية في شأن الجائع ونقولها مع بعض التعديل على النحو الآتي: عجبْتُ لفلسطيني هدم المحتل منزله بواسطة جرّار كيف لا يخرج وهو بالصدفة سائق جرّار على هذا المحتل برّد موجع. والعبارة التي أرادها الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) حقاً مشروعةً للجائع الذي يجيز له إشهار سيفه على الناس بمعنى التنبيه طبعاً وليس بالفعل العدوانى، إعتد الفلسطينى المقدسى حسام تيسير دويات مضمونها دافعاً له لكي يُقوّم جرّاره إعوجاجاً إسرائيلياً فيقتحم ما أمكنه الإقتحام بهذا الجرّار شارعاً رئيسياً في القدس المبتلاة بالإحتلال الإسرائيلي متسبباً بسقوط قتلى وجرحى غير هيّاب ملاقة وجه ربه بفعل رصاص اسرائيلي أصاب منه مقتلاً إنما من دون أن يخفف استشهاده من حدة الترويع الذي أصاب المجتمع الاسرائيلي. وقد تبدو عملية هذا الشاب الجسور والذي يحمل إسماً على مسمى كون (حسام) هو أحد أسماء السيف القاطع عند العرب وأكثرها استعمالاً في الكتابات والقصائد على نحو ما حفظناه في مرحلة دراستنا للأدب العربي (ذو الفقار، سطم، صمصام، فاروق، فيصل، مهند، أرشد، بُراق) أنها فقط مجرد رد فعل من جانب هذا الشاب الذي شعر بفوران دمه لما فعله الجرّار الاسرائيلي ببيته الذي وُلِدَ ونشأ فيه يرعاه الوالد والوالدة مع سائر الأشقاء والشقيقات فقرّر اعتماد القاعدة التي يفهم معناها الاسرائيلي وطالما يردد في هذا الخصوص القول التوراتي حول العين بالعين والسن بالسن، فأضاف:.... والجرّار بالجرّار. ومن هنا ننظر الى هذا الفعل الجسور على أنه عملية ثأر رمزية لبيوت مئات من العائلات الفلسطينية المستورة الصابرة على الضيم الدولي هدمتها الجرّارات الاسرائيلية تحت ذرائع واهية إما لتنتقم من ساكنيها كون أحد أفراد البيت مقاوماً نشيطاً، أو من أجل ازالة المعالم الفلسطينية نهائياً بشراً وحجراً في منطقة تريد أن تقيم على أرضها مستوطنة يسكنها يهود إستقّدموا من الشتات. الى ذلك، إن الرعب الذي أصاب الاسرائيليين بعد عملية سابقة قام بها شاب فلسطيني شجاع إرتدى زي رجال الدين اليهود ونقذ عملية انتحارية نوعية زارعا في نفوس المجتمع الاسرائيلي الشك في أي رجل دين والظن به على أنه فلسطيني «إرهابي» الى أن يثبت العكس، بات له رعب تؤم بعد العملية الجديدة ذلك أن المجتمع الاسرائيلي سيساوره الشك في كل جرّار يراه داخل حقل أو في شارع أو على أرض يشاد مبنى عليها. ويبقى أن هذه العملية الجسورة الجديدة

توجب على أهل الحكم الاسرائيلي التأمل لعلهم يتعظون... فلا يبقون منطبقاً عليهم القول: على مَنْ نقرأ مزاميرك يا داود.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 4 تموز 2008

إستهجان مشروع لزوار لبنان الغارق في الفوضى

تبعث الحيوية التي هي عليها حركة السفر في مطار رفيق الحريري الدولي، وبالذات القدوم الى لبنان أكثر من المغادرة، شعوراً إفتقدناه وخفف من القلق على المصير. فالطائرات التي تصل الى المطار وبالذات من دول الخليج وأوروبا دائماً ملأى بالزوار اللبنانيين والخليجيين والأجانب. ويشعر هؤلاء ونحن معهم بالصدمة عندما نرى حركة السيارات أمام المطار وكيف أن إخواننا رجال الشرطة لا ينظمون التحرك على نحو ما يحدث في مطارات تحترم نفسها. ونشير في هذا الصدد، وعلى سبيل المثال لا الحصر، الى أن مطاراً مثل مطار دبي أو مثل مطار هيثرو في لندن تحط فيهما وتُقلع منهما على مدار الأربع والعشرين ساعة مئات الطائرات ناقلة ألوف المسافرين من المطارين في اتجاه دول أخرى أو ناقلة الألوف الى المطارين، مما يعني أن تحرك السيارات الخاصة والعمومية خارج هذين المطارين كثيفة جداً، ولا بد في ضوء ذلك من حدوث ارتباك. ولكن بسبب الإنضباط والقوانين الصارمة نجد أن ألوف السيارات تنقل الركاب من المطار في كل من دبي ولندن قدوماً اليهما للمغادرة وذهاباً منهما بعد الوصول من السفر ومن دون حدوث أي ارتباك.. وإلى درجة اننا لا نلاحظ حتى وجود رجال شرطة سير. وإلى ذلك فإن لا صوت يُسمع على الأقل لـ «زمير» السيارات ولا لمجادلات «السواقين» ومفردات حديثهم البالغة السوء وشطراتهم غير المحقة في مسألة الأسعار، وهذا سببه ليس فقط الالتزام الطوعي بأصول تربية الانضباط وإنما لأن من يستعمل «الزمو» في البلدين المشار اليهما بدءاً من المطار وحتى آخر نقطة في العاصمة وبقية البلدات يتعرض للعقاب. ولا ندري حتى الآن ما الذي يمنع المشرفين على سلطات السير في لبنان أن يكونوا حازمين فلا يبقون على هذه

الرخاوة ليس فقط ازاء فوضى سير لا مثيل لها أمام المطار، وإنما أيضاً بالنسبة الى الدرجات النارية التي بات مستعملوها فوق سلطة الشرطة بدليل أن كل المحظور مجاز لهم يجتازون إذا كان الضوء أحمر ويسببون عكس الاتجاه ويتم ذلك على مرأى رجل الشرطة الذي لا ندري هل هو يتصرف على أساس أن الدنيا فوضى ولا يضير سوء تصرف الدراجين في شيء ما دام الذي يحدث في المشهد السياسي أكثر سوءاً. الى ذلك أيضاً، والكلام هنا برسم المسؤولين عن السياحة، الذين لا يدرون أن معظم زوارنا الآتين من دول خليجية وأوروبية يعيشون هناك في أجواء من المحظورات من بينها منع التدخين في الأماكن العامة المغلقة بالذات. وفي تلك الدول بات، وبموجب قانون، على من يصير على التدخين أن يغادر قاعات المطار والمقهى أو المطعم أو المكتب ويدخن في الشارع. وأما داخل السيارات والأوتوبيسات فالتدخين ممنوع والعقاب ليس بسيطاً على مَنْ يخالف ويُدخن وعندما يجد هؤلاء في لبنان أن الدنيا فوضى وأن التدخين مجاز حتى لمن يملأ السيارة بالبنزين في محطة بيع المحروقات، ومُجاز في المطار والمقاهي والمطاعم المغلقة على نحو ما هو حاصل في المجمعات التجارية الكبرى مثل ABC و Monoprix التي يرتادها في الدرجة الأولى زوار لبنان، وإلى درجة أن مدخني السيجار ينفثون دخان سيجارهم المزعج بينما بالقرب منهم عائلات حضرت من دول حرمت الجهات المختصة فيها التدخين... إنه عندما يجد هؤلاء أن الدنيا فوضى فمن الطبيعي أن يعبروا أماننا عن ضيقهم وشكواهم علها تصل الى مسامع الجهات المختصة. وها نحن بدورنا ننقل الشكوى مع التساؤل: هل يجب ترك الفوضى تستشري الى حد شعور زوارنا بأنه على ما يبدو لا حل يرتجى في لبنان لظاهرة الفوضى وكما لو أن هذه الظاهرة ملتصقة بظاهرة الفوضى السياسية التي بسببها لا تتشكل حكومة وهذا بدوره مدعاة سؤال كل زائر لنا هذه الايام عربياً خليجياً كان أو أوروبياً أو لبنانياً مغترباً حول الأزمة التي نعيشها، وبصيغة الإستهجان المشروع والمستغرب كثير الاستغراب ذلك: هل صحيح أنكم بلا حكومة؟ ولماذا هذا التلاعب بوطنكم؟ وما الذي يجعلكم تكفرون بنعمة حباها الله لكم ومن شأنها أن تجعلكم تعيشون أفضل. وبدل أن تهاجر الكفاءات فإن كل كفء سيجد فرصة في بلده. ثم هل ان القضايا الصغيرة أيضاً هي مثل القضايا الكبيرة التي تتطلب انعقاد جلسات للحوار. وشخصياً إنني

عندما أسمع من زوارنا وبعضهم أصدقاء وأصحاب مقامات هذه الملاحظات والتي أوردنا منها القليل القليل، أشعر بالخجل. ولكن من يجب أن يخجل هو من يُعطّل متسبباً بالفوضى على أنواعها. ولكنه وغيره كثيرون من فئة الذين لا يخجلون مما يفعلون. وهؤلاء ليسوا جديرين بـ «مغفرة أبتاه»... لأنهم يدرون ماذا يفعلون.

صحيفة "النواء". بيروت - السبت 5 تموز 2008

ما هو الأكرم للتشدد الفلسطيني وقبل زيارة بشار إلى فرنسا

لا موجب حتى الآن لعدم رتق الثوب الفلسطيني المهلهل والتخلي عن أساليب المعاندة، فليس هناك أحد من بين قادة الفصائل الفلسطينية منزه عن أوزار ثورية كثيرة إرتكبها، وهكذا يصبح جائزاً القول إنه لا فضل لفلسطيني على فلسطيني إلا بإبداء حُسن النية والاصطفاف مع أخيه عسى ولعلّ تنفّج الأمور فيأخذ السعي لقيام الدولة المأمولة طريقه الى مشارف الإنجاز. ومن شأن النقلة النوعية للحكم السوري في اتجاه التفاوض مع إسرائيل أن تشكّل لحظة تأمل من جانب ضيوفاها المتشددين وبالذات بعض قادة «حركة حماس» الذين يتخذون من سوريا ملاذاً ثورياً لهم محكوماً بضوابط.. أي بما معناه أنهم يقيمون إنما من غير أي نشاط المقاومين أصحاب القضية بإستثناء النشاط الإعلامي المتأنّي في أي حال. وهؤلاء أمامهم فرصة تاريخية لكي يعيدوا النظر في تجربة الانفصال التي ثبتت عدم جدواها. ونقول ذلك على أساس أن الحكم السوري سيكون، بعد أن يبلغ التفاوض غير المباشر نهايته ليبدأ بعد ذلك التفاوض المباشر، مضطراً وبالحسنى لكي يتعامل مع المتشددّين الفلسطينيين بأسلوب الناصح لهم بإغتنام فرصة التسوية بعد أن كان في الماضي محرّضاً لهم على الصمود متشددّين. ولأنه كذلك، يسعى الآن للتوفيق بين رئيس السلطة الوطنية محمود عباس الذي يزور دمشق معزّزاً مكرّماً هذه المرة وخلافاً للتعامل السوري معه في الماضي. وعندما يتوقع الرئيس عباس من خالد مشعل المنتقل بين دمشق والدوحة وطهران لفئة اعتدائية قبل أن يلتقيا وفي رحاب الرئيس بشار الأسد، فإنه لا يفعل ذلك بقصد إحراج رفيق النضال وإنما لأنه كرئيس للسلطة سيجد الالوف من أبناء الشعب

الفلسطيني يتساءلون: كيف يجوز للرجل الأول في السلطة الفلسطينية أن يلتقي الرجل الأول في «حماس» خالد مشعل الذي أمطره بتصنيفات تشكك في وطنية الرجل، وبحيث يبدو اللقاء كما لو أنه بين رئيسي دولتين لفلسطين: دولة ثلاثة أرباع شرعية في انتظار الاعلان الدولي عن قيامها وبرئاسة محمود عباس، ودولة تملك نصف شرعية الشعب الفلسطيني لكنها تفتقد بعد الانفصال الى الشرعية العربية والإسلامية والدولية.. مع ملاحظة أن الإحتواء الإيراني المالي والإحتواء السوري الملاذني لا يشكّلان الشرعية الواقية، فضلاً عن أن الحكم السوري إختار التسوية وبدأ التفاوض في شأنها وأن الحكم الإيراني عرضة لمواجهة دولية معه في الحد الأقصى أو تسوية سيكون وقف تعاطيه في الموضوع الفلسطيني وفي الموضوعين العراقي واللبناني، على نحو ما هو حاصل، من جملة مطالب المجتمع الدولي لتحقيق التسوية ومثل هذا الأمر طُلب من الحكم السوري أيضاً في بداية استشراف آفاق عملية التفاوض خصوصاً أنه من دون ذلك لن يكون هنالك تفاوض. وعندما ينتهي الأمر بكل من الحكم السوري أولاً والحكم الإيراني تالياً الى ما نشير اليه فإن «المشعلية» ونقص ذلك التوجه الذي يقوده خالد مشعل في «حركة حماس» ستجد نفسها مستسلمة وهو مصير لا نتمناه لها. ولذا فإن الإقدام على إعتبار صيغة الانفصال مغامرة أكثر منها ورقة نضالية تقيد القضية والبذء بإعتماد أسلوب رتق الثوب الفلسطيني بنقاهم «دولة غرة» غير الشرعية مع السلطة الفلسطينية الثلاثة أرباع شرعية وعلى نحو ما أوضحنا يبقى الأفضل. وهذا يتطلب وعلى الملأ تطبيق خاطر الرئيس محمود عباس وإسقاط الاتهامات «الحماسية» له وتصويره على أنه رجل أميركا وحليف اسرائيل. وخلاصة القول إن دمشق التي كانت الساحة - الملاذ للتشدد «الحماسي» تشكّل فرصة من المصلحة إغتنامها لكي تكون الساحة التي ينهي فيها القطبان الرئيسيان في الموضوع الفلسطيني مرحلة الماضي البالغة السوء وذلك بتكاتف الأيدي وبهذا يخدمان قضيتهما ويقويان موقف الحكم السوري في خيار التفاوض. ومن المؤكد في حال حدث ذلك أن يكون الرئيس بشار بعد أيام في باريس موضع ترحيب متميز على أساس أنه قام بتقريب أهل القضية الفلسطينية الى خيار التسوية، ومن دون الإضطرار الى أسلوب الإبعاد... وخلافه.

صحيفة "النواء". بيروت - الثلاثاء 8 تموز 2008

الأمثلة السعودية برسم الرئيسين ميشال سليمان وبشار الأسد

أليست أمثلة من المصلحة القومية لإخواننا أهل الحكم في سوريا إعتمادها، وهي أن الدولة العربية الكبرى المملكة العربية السعودية بما تمثله من شأن على صعيد الامكانيات والقوة والمساحة والكثافة السكانية والقدرات العسكرية والتأثير في أوساط المجتمع الدولي، تتجز وعلى قاعدة الود والتواضع والحرص والأخوة والتساهل، إستكمال تعيين الحدود مع قطر الدولة العربية التي هي الشقيقة الأصغر بين مجموعة دول مجلس التعاون الخليجي. وفي إطار الحرص نفسه تتشئ مجلس تنسيق سعودي - قَطرِي هدفه الإرتقاء بين البلدين في مختلف المجالات وبما يحقق مصلحة البلدين والشعبين الشقيقين ويعزز مسيرة «مجلس التعاون لدول الخليج العربية». لم يأت هذا الإنجاز نتيجة ضغوط، ولم تكن هنالك حاجة إلى من يتوسط أو يبذل المسعى الحميد، ولا حتى نتيجة إستقواء الشقيقة الصغرى قطر بأطراف خارجية. وكل الذي حدث هو أن رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية في قطر جاء إلى الرياض بعدما كان الخبراء وضعوا على الورق كل ما يتعلق بالحدود ثم غادر الرياض، بعدما وقّع على الاتفاق إلى جانب توقيع الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودية، ممثلاً للتفهم والتعاطف الأخوي اللذين لمسهما خلال لقائه مع الأمير سلطان بن عبد العزيز ولي العهد والذي ينوب عن خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز هذه الأيام حيث يقوم الملك بزيارة خاصة الى المغرب كعادته كل سنة وينتقل بعد ذلك الى مدريد لإفتتاح «المؤتمر العالمي لحوار الأديان» يوم 16 - 7 - 2008، الأمر الذي سيعطي المؤتمر زخماً قوياً.. وبما من شأنه تحقيق إستقرار الأديان والمذاهب في العالم، بأمل أن يحقق هذا بدوره إستقراراً سياسياً وتنتج عن الإستقرارين علاجات للآزمات الناشئة عن إضطراب أسواق النفط وإرتباك أسواق الغذاء. وعندما نقول إن من مصلحة اخواننا أهل الحكم السوري التأمل في الإنجاز الحدودي السعودي - القَطرِي، فعلى أساس أنه بات من الضروري عليهم حسم مسألة ترسيم الحدود مع لبنان وإسقاط النظرة الفوقية اليه من حيث أن سوريا هي الدولة الكبرى وأن لبنان دولة صغيرة. وإلى مسألة ترسيم الحدود هنالك تبادل التمثيل الدبلوماسي ووقف توظيف الجيوب

اللبنانية غير البارة بالوطن لحساب مصالح شخصية وطموحات ونزوات سياسية وقضايا تهم سوريا على حساب لبنان. وفي تبادل التمثيل الدبلوماسي بين السعودية وقطر وبين السعودية والبحرين ما يؤكد صوابية الرؤية السعودية للعلاقات مع الأشقاء دون تمييز بين كبير وصغير، وكيف ان هذه العلاقات تستقر عندما يشعر الشقيق الصغير بإحترام الأكبر والأقوى منه لخصوصيته وسيادته، وكيف أنه لا يتدخل في قضاياها.. إلا إذا كان التدخل بهدف مساندة وضع إقتصادي مرتبك أو صراع سياسي متشابك، وتكون المساندة إما في صيغة السعي المخلص لتحقيق التوافق على ما فعله السفير الدكتور عبد العزيز خوجه تنفيذاً دقيقاً لتوجيهات القيادة السعودية وتمنيات الشعب في المملكة، أو في صيغة ودائع ونجدات أخوية في الملمات من نوع النجدة الطبية والغذائية والمالية لمواجهة تداعيات حرب تموز وما نشأ عن العدوان الاسرائيلي، أو في صيغة الاتفاق التاريخي.. اتفاق الطائف لإنقاذ لبنان من وهدهته بإنقاذ الشرعية من الضياع. ويبقى أن مسألة ترسيم الحدود مع لبنان وتبادل التمثيل الدبلوماسي معه هي خير خطوة يمكن أن يحققها اللقاء المرتقب في باريس بين الرئيسين ميشال سليمان وبشار الأسد في رحاب فرنسا الساركوزية، وذلك عندما سيلتقي الرئيسان الأسبوع المقبل على هامش أعمال قمة «الإتحاد من أجل المتوسط» المتوقع أن يشارك فيها حوالي أربعين رئيس دولة وحكومة لن يكون على الأرجح العقيد معمر القذافي ولا من يُمثّل ليبيا بينهم. ومع اننا كنا نتمنى لو يتم اللقاء بين الرئيسين السوري واللبناني على نقطة الحدود المشتركة بين البلدين، ويزفان من لقاء خيمتهما المماثل للقاء خيمة الرئيسين جمال عبد الناصر وفؤاد شهاب بشرى الإتفاق على ترسيم الحدود وتبادل التمثيل الدبلوماسي، وبذلك يغسلان الكثير من الشوائب في كتاب العلاقات ويتيحان المجال أمام نبض القلوب في شكل صحي، إلا أن لنا كبير الأمل بأن لا يأخذ لقاء باريس بين الرئيسين ميشال سليمان وبشار الأسد الطابع التشريفاتي والتبؤس على خلفية تعارفهما الذي لا ندري طبيعته قبل خمس عشرة سنة، وإنما طابع إنجاز أمر تأخر كثيراً ومن شأن عدم الإنجاز أن يُبقي على المرارة عالقّة في الحلق والنفوس اللبنانية.. وهذا ليس من مصلحة الحكم البشّاري الذي بدأت انطلاقاً من فرنسا تُفتح في وجهه نوافذ الانفتاح بعد عزلة نتمنى أن تتوارى وتعود سوريا تغرد في السرب العربي وتُلقى القبول في المجتمع

الدولي ليس لأنها بدأت مفاوضات مع إسرائيل لاستعادة الأرض المحتلة وإنما لأنها وضعت نهاية سعيها للعلاقة غير الصحية مع لبنان. ونكرر القول ونحن نتمنى ذلك بأن الخطوة السعودية - القطرية تشكل أمثلة لما نشير إليه... لكن شرط اعتماد النوايا الطيبة والنّدية ونبذ أسلوب الهيمنة والنظرة الفوقية وإعتبار الحكمة خير الطريق الى سواء السبيل.

صحيفة "النواء". بيروت - الأربعاء 9 تموز 2008

إيران النجادية وإستنساخ أسلوب صدام حسين

عندما تكون هنالك دولة في أزمة فإنها تعمل ما إستطاعت من أجل تحفيز الأصدقاء والأصدقاء من أجل مساندتها، مع ملاحظة ان المساندة لا تعود ممكنة إذا كانت هذه الدولة نفسها لا تساعد نفسها. ما نقصده بكلامنا هذا هو أن أهل الحكم الإيراني يعيشون أزمة بالغة الحدة مع المجتمع الدولي تتمحور حول الموضوع النووي ونتيجة شكوك هذا المجتمع بأنه ليس النووي السلمي وعدم تبديد الحكم الإيراني من جانبه لهذه الشكوك بوقف التخصيب وفتح المنشآت أمام الأمم المتحدة لكي تتأكد. وبدل أن يكثر المسؤولون الإيرانيون من الكلام البعيد عن التحدي ويسعون بصفاء النية لدى الأطراف العربية والإسلامية التي تربطها بالمجتمع الدولي علاقات ودية أو هادئة عموماً من أجل ترويض؟ البافالو؟ الأميركي، فإننا نراهم يزدبون بالكلام حالة التحدي ويتصرفون تماماً وكما لو أنهم يستسخون أسلوب الرئيس صدام حسين قبل غزوة الكويت يوم الخميس 2 آب 1990، ثم بعد تلك الغزوة التي جعلت الأرض تميد تحت الحكم الصدامي وتتطور الأمور الى ساعة إسقاط النظام وتساقط العراق كبلد موحد وانتهاؤه الى بلد يعاني ويلات الانقسام المذهبي والقتل على الهوية وبشكل يومي. وبالعودة الى ما كان يقوله صدام في الماضي وبسبب ظروف ناشئة عن طموحات تتصل بالتسلح المتقدم نلاحظ ان اخواننا الثوريين في إيران يقولون كلاماً بمفردات التحدي نفسها. وعلى سبيل المثال لا الحصر فإن الرئيس صدام هدد بإحراق نصف إسرائيل إذا هي إعتدت مضيقاً القول: إن صواريخنا تصل

إلى إسرائيل وطائراتنا تصل إلى إسرائيل.. الخ. وها هم اخواننا أهل الحكم الإيراني يقولون الشيء نفسه مع إضافات من بينها انهم سيغلقون مضيق هرمز، وهم قادرون على ذلك لأن إغراق سفينة في المضيق من شأنه تعطيل الملاحة الدولية النفطية فيه، كما أنهم يهددون بحرق الأسطول الأميركي في مياه الخليج ويعرجون في التحديات على أشقائهم دول الخليج فتحجز إيران خمسة قوارب صيد سعودية مع بحارتها السبعة عشر وهم من الهنود وتجعل من الأمر قضية، وتُجري تحقيقات مع أن الظروف الزاهنة تستوجب التصرف بالحسن خصوصاً ان قوارب الصيد عموماً إيرانية كانت أو سعودية أو كويتية أو إماراتية أو عُمانية أو قطرية أو بحرانية ليست من النوع المجهز بالتقنيات المتقدمة التي تُنبّه الصيادين الى حدود المياه الإقليمية لكل دولة. وإلى ذلك نرى أهل الحكم الإيراني ينكأون الجراح التي لم تتدمل أصلاً مع مصر بشكل كامل فيشجعون ضمناً وبشكل غير رسمي انتاج فيلم وثائقي عن الرئيس أنور السادات يحمل تسمية؟ 34 طلقة للفرعون؟ مع أنهم يعرفون تمام المعرفة ان المصريين، الساداتيين وغير الساداتيين، ما زالوا على امتعاضهم من تسمية شارع رئيسي في طهران بإسم؟ الإسلامبولي؟ الذي إغتال الرئيس السادات. وبسبب هذه التسمية الناشئة عن استضافة الرئيس السادات للشاه كمرضى ثم كراقد تحت التراب لأن بلده يرفض دفنه في إيران، فإن العلاقات بين البلدين وعلى جميع المستويات ثلاثة أرباع مقطوعة. قد يكون التملص السوري المتدرج من العلاقة مع إيران وراء هذا الأسلوب الذي قرر الحكم الإيراني اعتماده، وقد يكون أيضاً احساس هؤلاء بأن العدوان الأميركي - الإسرائيلي عليهم سيحصل دون شك، ولذا فإنهم يحاولون بالوعيد ردع المعتدي، ومثل هذا الأمر جائز في حال كانت كفتا ميزان القوى متساويتين بما يعني أن المواجهة لا تكون ساخنة وتقتصر على؟ حرب باردة؟. أما عدا ذلك فيصبح التحدي حالة انتحار وتفریط بالوطن وبكل المليارات التي أنفقت على المشاريع العسكرية والتنمية عموماً، وهذا ما حصل مع العراق الصدامي الذي لولا ان هناك خطة لإلغاء الديون عليه بدأتها دولة الإمارات قبل يومين بإسقاط ديونها، لما ستقوم للعراق قائمة من الآن وحتى نصف قرن آتٍ.. خصوصاً ان المدخول النفطي خاضع لإتفاقات لغير مصلحة العراق تم وضعها في زمن الإحتلال المتواصل. في ضوء ذلك يتمنى المرء للحكمة أن تسود خطاب أهل الحكم الإيراني،

وان يكون هناك متحدث واحد يقلل من الوعيد ويُكثر من ابداء حسن النية، وإلى ذلك يتعامل أهل الحكم الإيراني مع دول لها حضورها وتأثيرها في المجتمع الدولي مثل السعودية ومصر بعد التحدي لأن ذلك أسلم.. وربما يساعد في رد الأذى.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 10 تموز 2008

رئيسنا غير المجبور الخاطر

في حضوره الدولي الأول

يغادر الرئيس ميشال سليمان الى باريس للمشاركة في قمة «الإتحاد من أجل المتوسط» التي تبدأ الأحد في باريس وهو غير مجبور الخاطر من حيتان العمل السياسي والحزبي والتيااري، الذين يرسل إليهم أو بحضورهم الإشارة تلو الإشارة من أجل إنجاز إكمال مثلث الرئاسة وذلك بملء فراغ الرئاسة الثالثة التي حالها على ما هو حاصل حتى الآن مثل الفراغ الذي عاشته الرئاسة الأولى، لكنه لا يلقي منهم منذ تنويجه في الجلسة المعجزة لمجلس النواب يوم الأحد 25 أيار الماضي رئيساً بأصوات 118 من أصل 127، مع ترحيب عربي ودولي غير مسبوق ويشبه ذلك الترحيب التاريخي لتحقيق اتفاق الطائف بهمة الملك فهد بن عبد العزيز رحمة الله عليه، سوى الإبتسامات وعبارات الإطراء لشخصه. وبعد إنصراف الزوار الحيتان تدور رحى المعارك اللفظية والمطالب التعجيزية من غير إكتراث بأحوال البلاد والعباد. وعندما يكون هنالك حرص من الزوار على تهنئة الرئيس وإطراء شمائله وإستباط مفردات في مخاطبته ليس الصدق منبعها في أي حال فمن الواجب إستتباع ذلك بتجميل صورة الوضع بعدما صار للبلد رئيس جمهورية، خصوصاً أنه يكفي هذا العمد المتوافق على ترئيسه مكابدة ستة أشهر من التأجيل رأى الناس الطيبون في قبوله بهذه المماطلة نوعاً من الإساءة لشخصه، وليس مثل انجاز عملية التجميل للعهد ما يفي ببعض التعويض عن الذي مضى. وعلى رغم الاشارات السللمانية التي لا ينقصها حُسن النية وفي الوقت نفسه الضجر من المماحكات السياسية والحزبية والتياارية، فإنه توقّع أن يرد المماحكون على حُسن نيته بحُسن نواياهم فلا يبقى هذا يشترط ليعطّل وذاك يماطل ليغنم وأولئك يتشاطرون لتعزير موقفه وكأنما

الحكومة تخص بضعة أفراد في هذا الوطن وليست هي من أجل ادارة شؤون الناس بأمانة وتحقيق مطالبهم دون تمييز. وهو عندما يبدي الخشية من أن تتكرر في الحكومة العتيدة مكائد حفلت بها الحكومات الحزبية والولاية الحكومية السنيورية الأولى والتي يجري التعامل مع رئيسها فؤاد السنيورة وكما لو أنه مُعار الى المنصب الثالث في الدولة أو أنه ينوب عن الرئيس الفعلي، فلكي لا يجد نفسه رئيس جمهورية لا يحسم أموراً عالقة ولا مؤنة له على أفراد في الحكومة يتصرفون وكما لو أن الحكومة إشتان أو أكثر لا إنسجام فيها، وعند لحظة مباغته يستقل البعض ولا يستقيلون، أو يستقل البعض لكي تُستقال الحكومة، ولا يحدث ذلك لأن رئيسها يجد نفسه غير راغب بقبول الاستقالات لأنه قد يُواجه بما هو عظيم، وتتقصه الجراة لتعيين آخرين، هذا اذا وجدهم، بدل الذين إستقالوا، وذلك لتفادي ما هو أعظم. وعندما نسمع الرئيس سليمان يقول في لحظة احتباس الصبر ما معناه إنه لا يريد حكومة يشارك فيها مَنْ يشارك بإسم الوحدة إلا أنه بعد أن يصبح «صاحب المعالي» يعمل من داخلها للترقية، فهذا يعني انه يرى ما هو حاصل في مشهد السعي للتشكيل حالة تبعث على القلق ولا تبشر بالخير للعهد ككل وليس للحكومة فقط، ذلك ان العهد محصّن بالبقاء ست سنوات بينما الحكومة يمكن أن تتبدل وكما بعض الحكومات العربية بمعدل مرة في السنة أو كل سنتين. ويبدو أن هناك لدى بعض الأطراف قراءة غير متأنية للإشارات السللمانية ومنها بالذات قوله إن «لا سلام بلا إستكمال التحرير ولا تهاؤن في ضرب الارهاب»، و«إن وحدة اللبنانيين كانت وستبقى المركز الثابت للانجازات الوطنية والقومية... ولو ان القراءة كانت متأنية والقارئون منزهون عن سوء النية يبطنون غير ما يظهرون ويمحون نهاراً ما يقولونه ليلاً أو العكس، لما كان لهذه المماطلة في ملء فراغ الرئاسة الثالثة ان تحدث على نحو ما نراه وتصل الحال إلى الخشية من ان تتحول حكومة «الوحدة الوطنية» إلى حكومة يتعارك وزراؤها عندما يلتقون وبذلك لا تعود وحدوية ولا من يتوحدون ولا وطنية ولا من يحزنون. وفي تقديرنا أن أحدث الإشارات السللمانية المتمثلة بالإتصال الهاتفي الذي أجراه الرئيس مع الرئيس السوري بشّار الأسد قبل أمس، كان ظاهره أو مناسبته الشكر على القرار الذي إتخذه مجلس الوزراء السوري باستثناء اللبنانيين من دفع رسم الخروج الذي فرضته السلطات السورية على الذين يغادرون اراضيها وذلك عملاً بمبدأ المثل. ونقول ظاهره الشكر مع ان مثل هذا الشكر كان من واجب رئيس الحكومة فؤاد السنيورة

أميركا وإيران بين النصيحة الخليجية والصواريخ النجادية

قبل الغزو الأميركي للعراق بساعات كان وزير خارجية قطر زمنداك الشيخ حمد بن جاسم (رئيس الحكومة القطرية حالياً ووزير الخارجية) قام بالزيارة المكوكية الأخيرة له إلى بغداد وأبلغ الرئيس صدام حسين أن الحرب ستقع وأنها في تقديره ستكون ماحقة وأن في استطاعته (أي صدام) إلغاء الخيار الحربي أو تجميده من خلال استدارة نوعية في الموقف الصلب الذي يتمسك به. لم يتجاوب صدام وكان الذي كان، وها هو العراق في الوضع المأساوي الذي هو عليه. بلد تحت الاحتلال. أعمال عنف يومية. تدمير أسواق.. قتلى بالعشرات. معاقون بالمئات. مشردون بالآلاف. خسائر بالمليارات. وبدل التجاوب أطلق الرئيس صدام تهديدات ولوح بضربات ماحقة من صواريخه التي تصل إسرائيل ومصالح من يعتدي. كما أن أفواج المقاومة الشعبية قامت بعروض عسكرية في شوارع العاصمة ربما بغرض ابلاغ الإدارة الأميركية وحلفائها أن العراق ونظامه الصدامي ليس سهلاً على الإبتلاع، أو ربما لأن الرئيس صدام ارتأى أن يسقط مرفوع الرأس بدل أن يسجل بالتراجع خضوعاً للرئيس بوش ومن يسير في ركبه. الآن يحدث مع أهل الحكم الإيراني، الصدامي الأسلوب في التعاطي مع الأزمة، الأمر نفسه، حيث أن الشيخ حمد على الأرجح يقول لإخواننا الإيرانيين النوويين إن الإستدارة أفضل وأسلم لأن الضربة التي ستتلقاها إيران من أميركا وبكامل الرضى من الدول الأوروبية وكامل الصمت من روسيا والصين عوض الإعتراض الفاعل، قد لا تكون من نوعية الغزو الأميركي للعراق، لكنها في أي حال ستكون موجعة ومكلفة ومحرجة وستعيد إيران عقدين أو ربما أكثر إلى الوراء. وحتى إذا ردت إيران على الضربات فإن قدرة أميركا على إحتواء مضاعفات الرد أقوى لأن المجتمع الدولي سيؤازرها ولن يكون إلى جانب إيران في ذلك. إلى هنا نفترض أن الضربة للمواقع الإيرانية الاستراتيجية سنأتي من أميركا. لكن حتى إذا هي جاءت من إسرائيل في البداية ثم بمساندة أميركا تالياً، فإن الوضع لن يتغير، بل حتى لن تكون تداعياته مثل تلك التي أصابت دول العدوان الثلاثي على مصر عبد الناصر عام 1956 مع ملاحظة أن أحقية مصر في تأميم قناة السويس أخف

القيام به، مع ملاحظة كون قرار الإلغاء إتخذ على مستوى حكومي وفي هذه الحال فإن الشكر يكون من رئيس حكومة لرئيس حكومة، لكن رئيسنا أراد من الإتصال الذي ليس جديداً لفت إنتباه اطراف كثيرة يتمنى لو أنها تساعد في إستيلاء «حكومة الوحدة الوطنية» لكنها لا تساعد لأن الحكم السوري قد لا يكون يتدخل لجهة التعطيل مسيطرة منه لفرنسا التي يأمل الرئيس بشار إستعادتها لكنه في الوقت نفسه لا يتدخل لجهة تسهيل التشكيل مسيطرة خجولة من جانبه للحليف الإيراني الذي يواجه الآن أدق التحدي ويعتبر الوضع اللبناني ورقة من أوراق مقايضة التفجير بالتهنئة مع أميركا. نكرر القول إن رئيسنا ميشال سليمان سيغادر إلى باريس وهو غير مجبور الخاطر بسبب الفولكلور السياسي والحزبي والحركي والتياري الذي يحدث من أجل تشكيل حكومة لن تعيش في الأصل طويلاً. وفي تقديري ان معظم الرؤساء الذين سيلتقي بهم للمرة الأولى سيشدون على يديه من أجل أن يصبر، لكنهم سيوصونه بإعتداد الحسم على أساس أن الصبر ضروري لبعض الوقت لا أن يتكرس كحالة دائمة. اما الذين يعرفهم وبالذات الرئيس حسني مبارك والرئيس بشار الأسد والشيخ حمد بن خليفة أمير قطر ومعهم الرئيس ساركوزي المضيف للقمّة التي هي الحضور الدولي الأول والأكثر أهمية للرئيس سليمان فإنهم سيظهرون ولا شك امامه وبصيغة الإستهجان عتبهم عليه لقبوله استمرار هذا الفولكلور السياسي الحافل بعبارات يتقوه بها رموز العمل السياسي وتراوح بين الضحك والعيب. ولا بد أنهم في قرارة النفس يودون القول له: كيف يجوز القبول بما تفعله الجماعات السياسية والحزبية عندكم الذين يشترطون سياسة معينة للحكومة ويحددون أسماء معينة لمن سيشارك فيها ويختارون حقائب محددة لـ «وزرائهم» ويخططون الهزل بالجد والسم بالسم والمنطق بالنقاهة. وهم عندما يمارسون هذه الولدان ما الذي يبقى لك وللشخص الذي كلّفته بتشكيل الحكومة، ألستما انتما من يقرران في ضوء التشاور، أم انتما فقط لإلتقاط الصورة التذكارية؟ اتمنى شخصياً لرئيسنا مرة أخرى وليست أخيرة استحضار تجارب جنرالات عرب باتوا رؤساء.. وبعضهم مازال إلى الآن في سدة الحكم منذ عقود وبذلك يهدأ باله ويستقر الوطن.

صحيفة "النواء". بيروت - الجمعة 11 تموز 2008

ثَقُلًا على قلوب المجتمع الدولي المنقادة في أكثر دوله من «العلم سام» من ثَقُل إيران التي تتشبط لكي تكون عضواً فاعلاً في النادي النووي الدولي. نصل الى القول بأن الاحتمال الوارد حدوثه في ضوء إطلاق إيران يوم الخميس الماضي (10-7-2008) صواريخ يمكن أن تبلغ إسرائيل، الإيحاء بأنها إذا أعادت النظر في تحديها فإنها تعيد من موقع القوة وليس الضعف. وهذا يُرضي مشاعر الشعب الإيراني. أما إذا كانت الصواريخ سترسل إلى إسرائيل فهذا سيوقع ربما إيران في الفخ، ذلك إن الرد على الضربة الأميركية بتوجيه صواريخ إلى إسرائيل خصوصاً إذا كان الإسرائيليون غير مشاركين في الضربة سيحقق لإسرائيل تعاطفاً دولياً وتكون إيران وراء هذه «الهدية». في أي حال تبدو المنطقة على موعد مع مشهد بالغ السخونة... وإلى حد أن الانفراج بتبريد الأزمة سيكون الى حد ما معجزة. والتبريد الذي نعنيه هو أن يتواضع الرئيس بوش الابن ويبدأ مفاوضات سياسية مع أهل الحكم الإيراني، خصوصاً بعدما أبدى الرئيس نجاد يوم الأحد الماضي وفي ضوء النصيحة - التحذير الخليجية الرغبة والاستعداد للإجتماع بالرئيس بوش مباشرة ودون وسيط وكذلك فتح مكتب أميركي للعلاقات في طهران، لكن العلة هي في توليفة الرغبة هذه حيث غُلفها بتهويلات صاروخية وتأكيد على إستعمال صواريخ بالألوف وليس فقط بالمئات ضد أهداف أميركية وإسرائيلية في حال حدث عدوان على إيران النووية. وهذا يجعل امكانية التجاوب مع الرغبة باللقاء مستبعدة، لكن في الوقت نفسه نرى للتواضع البوشي فوائد وخصوصاً في حال تزامن ذلك مع تسريع تنفيذ وعده في شأن الدولة الفلسطينية التي يمكن أن تتعايش مع دولة إسرائيل وتلقى في هذه الحال الدولتان الكثير من خيارات الدول الأكثر غنى في العالم... ومن القطب الى القطب.

صحيفة "النواء". بيروت - الثلاثاء 15 تموز 2008

واجب الوقفة من كل عربي مع السودان

الأخ السوداني لكل عربي في محنة، ولا نصيِّق الأخ الأرجنتيني لويس مورينو أوكمبو المدعي العام للمحكمة الدولية الجنائية هو أكثر حرصاً ورفقاً وإنسانية من الرئيس

«المتهم» عمر حسن البشير على اخواننا الدارفوريين، وأن دارفور تعيش في وجدان هذا المدعي العام الدولي بينما النظام الذي يترأسه البشير يريد لهذه المنطقة من السودان ولشعبها الفناء ويستبيح دم أبنائها! المسألة وما فيها أن هذا المدعي العام وجد نفسه أسير تقارير غير نزيهة وغير دقيقة وحافلة بعض صفحاتها بالكلمات التي تجعل القلوب ترتجف والعيون تدمع، فإتخذ القرار الذي تقضي مفاعيله في حال سارت الامور على نحو ما هو حاصل بوضع رئيس دولة عربية - افريقية كبرى في قفص الاتهام. وبذلك تحقق الأوساط الدولية ولغايات في نفس «العلم سام» وبقية «أعمام» القارة الأوروبية أغراضاً تثير الشبهات وتؤكد أن النوايا الدولية في غاية السوء وأن الدموع الدولية المذروفة على دارفور هي دموع تماسيح. المطلوب مواجهة هذه الهجمة، كونها تشكل اساءة الى كل عربي. فالنظام في السودان ليس منزهاً عن القمع شأنه في ذلك شأن أنظمة كثيرة من القطب الى القطب. ولكن ذلك لا يعني أن ينال هذا المدعي العام الأرجنتيني من كرامة رمز شرعية دولة عربية هي بحجم القارة الأوروبية. وإلى ذلك اننا نتمنى أن تسلك الامور المنحى المنطقي وفي معزل عن التشهير بالكرامات. ويكفينا الذي حدث في العراق ولرمز شرعيته الرئيس صدام حسين الذي أسقطوه بقرار دولي من صنع «العلم بوش» وحلفائه الذين يشاطرون هذا «العلم» الكراهية لكل ما هو عربي. بل حتى انهم أخذوا علماتهم اسقاط تمثاله. وكل ذلك بذريعة الحرص على شعب العراق وهي اسطوانة تشبه في منطلقاتها الحرص على شعب دارفور. ولنتأمل الى أي أحوال انتهى شعب العراق. الوقفة واجب مع محنة رمز الشرعية السودانية الرئيس عمر حسن البشير ظالماً كان رئيس «الانقاذ» أو مظلوماً. الوقفة واجب بهدف ابلاغه أن التصحيح الفوري ضروري فلا يعود ظالماً، والوقفة واجب بهدف ابلاغه أن الأمة ترفض هذا «التأديب» وأن الإجراء في غير محله كون السودان عموماً رئيساً وشعباً ومن شماله الى جنوبه الى شرقه وغربه هو رمز المظلومين من الغرب. وبذل إدعاء السنيور لويس مورينو أوكمبو على الرئيس عمر البشير، عليه أن يدعي على أجداد وآباء وأبناء قرن كامل وأكثر من الظلم الأجنبي للسودان... وللمنطقة العربية عموماً ويكفي ما هو حاصل في المشهد العراقي والمشهد الفلسطيني. ويبقى أن هذه المحنة هي اللحظة المناسبة لكي يصل المستشار مصطفى عثمان اسماعيل ويجول في كل الإتجاهات شرقاً

وغرباً لإقناع من يجب أن يقتنع وبحنكة الدكتور مصطفى الدبلوماسية، أن السودان ومعه قمته العربية ضد هذا التلاعب بالكرامات.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 16 تموز 2008

هل إننا على موعد مع إنفراجات؟

كأننا على موعد مع إنفراجات وبحيث لا تتدلع المواجهة ويتم إعادة ترتيب ما على الطاولة العربية - الإسلامية - الدولية من أوراق. فهؤلاء أبطالنا الأسرى يعودون أمس ويلقون منا الفرحة الممزوجة بالأسى. الفرحة بالنسبة الى العائدين أحياء بعد سنوات من المعاناة في الأسر الاسرائيلي. والأسى للعائدين جثامين رحمة الله عليهم. وبهذه العودة الميمونة نتطلع إلى البدء بكتابة آخر صفحات العمل المسلح والانتقال الى الفصل الاخير من كتاب البطولة التي تصدّر بواسل «حزب الله» جولات الجهاد من أجل تحقيقها، ونعني به الفصل الذي يوصي السيد حسن نصرالله بإعتماده للمرحلة المقبلة وتحت عنوان «المقاومة الدبلوماسية» لإسترجاع بقية الحق. وهنا نجد أنفسنا نقول إن خوض غمار «المقاومة الدبلوماسية» وبعدما تكون مستندة الى تراث عريق حافل بالبطولات في مرحلة «المقاومة العسكرية» لا يشكل العقدة التي سيشكو منها في إستمرار من يعتمد فقط على السعي الدبلوماسي والسياسي، ومن دون أن يسبق ذلك الإقدام على جولات عسكرية يؤكد من يقوم بها للطرف المعتدي والمحتل انه صاحب شأن عسكري قوي، وأنه يوظف هذا الشأن في معركته الدبلوماسية لإسترجاع الارض المحتلة. ومن هنا فإن «حزب الله» لن يكون شاكياً من عقدة السعي الدبلوماسي والسياسي ما دام حقق انتصارات نوعية قياساً بحركة مقاومة. وإلى ذلك إن خيار المقاومة الدبلوماسية من شأنه أن يعفي الرئيس ميشال سليمان من إحراج نتيجة وعود في باريس بأن لغة العمل الدبلوماسي ستكون هي الأعلى بعد الآن، لدى «حزب الله»، وأن يغني الحزب عن مفاجآت من نوع المفاجأة التي اقتحمت أهل الحكم في السودان ويتبين انها ليست بالبساطة التي يمكن إيجاد المخرج الكريم لها. وهذا هو الملك عبد الله بن عبد العزيز يفتتح في مدريد أمس «المؤتمر العالمي للحوار» بحضور

حوالى ثلاثمئة شخصية عربية وإسلامية ودولية أملاً من هذا المؤتمر فتح البوابات الموصدة أمام التعلل والحوار بما من شأنه تحقيق الإستقرار في المنطقة والعالم. وعندما يختار خادم الحرمين الشريفين مدريد بالذات لإنعقاد هذا المؤتمر فلأن اسبانيا عدا كونها صديقة للعرب وكونها أيضاً مستضيفة في عهد بوش الأب المحاولة السياسية الدولية لتحقيق التسوية التي تنهي الصراع العربي - الاسرائيلي ونعني بالمحاولة «مؤتمر مدريد للسلام»، فإنها واحدة من قلاع الكاثوليكية في قارتي أوروبا وأميركا اللاتينية، هذا الى جانب الإعتدال الذي تمارسه اسبانيا نحو العرب والمسلمين من دون أن تتحكم فيها عقدة الوجود العربي الزاهر في اسبانيا والمعروف بالعصر الاندلسي للعرب. وما يتوخاه الملك عبد الله بن عبد العزيز من هذا المؤتمر هو أن تسود المحبة محل البغضاء، ويتراجع التطرف أمام الإعتدال وينتشر السلام على الارض بدءاً من قيام دولة للفلسطينيين وصولاً الى التهذئة بديلاً لما هو حاصل فوق مياه الخليج وعلى ضفافه. والأمل كبير في ربع الساعة الاخير بحيث يتعطل الخيار العسكري ويحل الحوار وبالمناطق بين إيران والمجتمع الدولي. وفي ضوء هذا الحوار تصبح الحلول ممكنة لقضايا كثيرة عالقة. ومن أجل ذلك نقول: كأننا على موعد مع إنفراجات.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 17 تموز 2008

الحال من بعضه حكومياً

بين بلجيكا ولبنان

إلى حد ما يبدو الحال من بعضه، على نحو التعبير الشائع، بين لبنان وبلجيكا بالنسبة إلى الازمة الحكومية. ومن يصدق أن الازمة في بلجيكا مستمرة منذ أشهر والصراع المغلف بالتشبت والعناد بين «الفرنكوفونية» و«الفلامنكية» أي بين بلجيكا الناطقين بالفرنسية و«الفلامان» أي الذين ينطقون بلغة هولندية الأصل مطعمة ولكنة ومفردات تميز هؤلاء السكان عن «أجدادهم» الهولنديين. الخلافات عميقة وهي في ظاهرها حول الإصلاح والقضايا العالقة ومنها حالة ضواحي العاصمة بروكسل التي هي من حيث الثقافة والعادات

السنهوري لكن لم تتحقق التمنيات - الأحلام، فإن الحديث بدأ يأخذ المنحى غير المستحب.. أي بما معناه اننا على موعد مع أزمة آتية بخصوص مضمون البيان الوزاري تليها أزمات واجتماعات لا توحى بأن أصحاب المعالي على درجة من التجانس بحيث تستطيع حكومتهم الإبحار مطمئنة. وفي أي حال نتمنى الإقضاء بالحالة البلجيكية... ولتبقى الأزمات متلاحقة الى ما شاء الله ما دامت مصالح البلاد والعباد في أمان.

صحيفة "النواء". بيروت - الجمعة 18 تموز 2008

* * *

سعد الدين الحريري أبو المفاجآت الحلوة - المرة

بعد مفاجأته في نقل الازمة الحكومية من مشارف الانهيار الكامل إلى اضاءة النور الأخضر أمام صيغة تسوية خلوة ومرة في الوقت نفسه وبذلك أمكن اجترح معجزة التشكيل الحكومي، ها هو النائب سعد الدين الحريري يسجل مفاجأة أخرى من نوع الحلو - المر من المبكر سبر كامل مقاصدها الحقيقية ومعانيها، لكنها تبقى بمثابة مؤشر إلى أن هذا السياسي الشاب بدأ يدق نادي رجال الدولة المبتكرين والمتميزين الذين يضيق بهم الفضاء المحلي ويتطلعون إلى التحليق في فضاءات أرحب. زيادة في التوضيح نقول إن زيارة سعد الدين الحريري للسراي الذي هو سراي والده الشهيد بقدر ما هو سراي الحكومة وسراي البيارة وسراي كل اللبنانيين الحريصين على الوطن الموالين له غير المتاجرين به، وإبلاغ الرئيس المكلف فؤاد السنيورة بأنه لا مانع من حل عقدة توزيع علي قانصو ولولا ذلك لما كان للحكومة ان تتشكل ولا للأزمة ان تنتهي... إن هذه الزيارة كانت في جانب منها خلوة كونها ساعدت في ولادة الحكومة التي ينتظرها الجميع بأمل أن تحقق إستقراراً نوعياً، وفي جانب آخر كانت شديدة المرارة في نظر البيارة والأطراف الحزبية عموماً، إذ كيف يجوز تبرئة طرف إستهان بالزعامة الحزبية وأهانها وأشعل ناراً في بعض معالمها. لكن هؤلاء الذين ما زال طعم مرارة الايام الصعبة الماضية في حلوهم لم يستوفهم أن سعد الدين الحريري إرتأى ذلك خشية حدوث فراغ في الرئاسة الثالثة

والتقاليد مختلفة عما هو في عاصمة الحلف الأطلسي بروكسل. وإذا جاز التشبيه وأسقطنا موضوع السلاح فإن حال الضاحية الجنوبية للعاصمة بيروت مثل حال ضواحي بروكسل التي يرفض سكانها تذويب خصوصيتهم في المجتمع الفرنكوفوني. طوال أشهر لم تستطع الحكومة أن تحل شيئاً لكن ملك البلاد أعطاها فسحة من الوقت عسى ولعلّ تحدث معجزة من خلال الحوار الذي يتطلع اليه رئيس الحكومة لكن الطرف «الفلامنكي»، ليس متحمساً له شأنه في ذلك شأن غير المتحمسين في لبنان لمبدأ التفاوض على أمل إيجاد حل للقضايا الخلافية. الازمة عميقة، وهي تتفاعل في المملكة الأوروبية العريقة بلجيكا، لكنها تنحصر بين سبع قوى سياسية وحزبية تمارس قياداتها الأصول وتحترم القوانين، وتؤمن بأن مصالح الدولة والناس يجب أن تبقى مصانة وبعيدة عن أي تداعيات تنشأ نتيجة موقف متشدد لهذا الطيف السياسي وآخر أكثر تشدداً من جانب طيف حزبي. ولذا فإن المصالح لم تتعطل ولم تُقطع الطرقات وبالذات المؤدية الى مطار العاصمة. كما أن الشوارع بقيت نظيفة لا أحد يجرو بوازع من تربيته وحرصه على بلده أن يحرق دواليب أو يفرغ مستوعبات الزباله أو يحرق سيارة أو منزلاً أو محلاً تجارياً أو محطة تلفزيونية. وبقيت الحياة طبيعية حيث الأسواق تشهد الحركة النشيطة كالمعتاد والسواح يأتون مطمئنين والمقاهي والمطاعم مفتوحة وليس هنالك تخيم كما أن لغة التخاطب بين الأضداد السبعة على درجة من الأدب نقيض ما حفلت به لغة التخاطب بين رموز القوى السبعة أو الأكثر قليلاً في لبنان. وعلى رغم اشتداد الأزمة لم يحدث أن تطاول الصغار من أهل السياسة والأحزاب في بلجيكا على مقامات قيادات دول أخرى وإنما كان هنالك التزام بأداب الإلقاء بالتصريحات نقيض ما يحدث مع كل الأسف عندنا. القصد من ذلك هو أن أي أزمة مرخّب بها لأنها وإن طالقت قد تثري الحيوية في الشرايين التي تغذي العقول فتفكر جيداً. وهذا ما نأمل أن يسود في لبنان وخصوصاً أن الأزمة عندنا تقرّخ أزمات. ولا نستبعد أن تنشأ أزمة عند صياغة البيان الوزاري تشبه في تعقيداتها أزمة تشكيل الحكومة ومن قبل ذلك أزمة انعقاد جلسة مجلس النواب لتتويج الرئيس المتوافق عليه العماد ميشال سليمان. أما لماذا لا نستبعد فلأنه لمجرد أن توزعت المغنمات الوزارية وتسبّب التوزيع في حدوث صدمات لأفراد كانوا يفترضون أنهم سيذوقون ولو قطعة صغيرة، أي وزير دولة، من قالب الحلوى

على نحو ذلك الفراغ الذي حدث في الرئاسة الاولى وكان رموز المارونية السياسية هم السبب في ذلك الفراغ الذي دام بضعة أشهر كانت مكابدة اللبنانيين خلالها صعبة. ولا يريد سعد الحريري لأبناء طائفته ما تسبب به رموز المارونية السياسية لطائفهم، فضلاً عن أنه مارس الخطوة ضمن اصول اللعبة السياسية التي تتطلب أحياناً المفاجأة المزدوجة الطعم، أي المر والخلو في الوقت نفسه. وهي مفاجأة ذات مردود طيب على المدى البعيد. ثم جاءت المفاجأة الحلوة - المرة قبل أمس (الخميس 17- 7 - 2009) متمثلة بزيارة شبيهة في دويها بالدوي الذي نُحِثَه الطائرة التي تخترق جدار الصوت، إلى بغداد حيث لقي من طيفها الشيعي والسني الاهتمام والحفاوة. ولقد بدا سعد الدين الحريري في لقاءاته مع اهل الحكم المتمثل بالرئاسات الثلاث: الدولة (جلال طالباني) والحكومة (نوري المالكي) والبرلمان (محمود المشهداني) ثم بالمرجع الشيعي الأعلى علي السيستاني وفي النجف عاصمة شيعة العراق أو بالأحرى عاصمة الشيعة العرب، كمن يوجه رسالة لا ينقصها التفسير يبعث بها إلى الشيعة السياسية في لبنان وإلى الحكم الإيراني المرجعية التي تُمسك بالجزء الأكبر من الورقة الشيعية اللبنانية وإلى الحكم السوري الذي لن يبقى على إمساكه في الجزء المتبقي من الورقة في حال إنتقل التفاوض غير المباشر مع اسرائيل من خلال الوسيط الثالث إلى التفاوض المباشر ومن دون ان تكون تركيا الارذوغانية شاهدة وتكون إيران النجادية مرتضية ذلك. ومضمون الرسالة الحريية هو أنه إذا كان الطيف الشيعي الفرع سيستمر على موقفه في لبنان على نحو ما حدث فإن الطيف الشيعي الأصل، ونعني به الطيف العربي للطائفة يفتح الابواب ويمد الأيدي إلى الزائر الشجاع لهم سعد الدين الحريري ابن الزعيم رفيق الحريري الذي كان حريصاً على الوئام الشيعي - السني في لبنان، ولأنه كذلك ولأسباب يتفادى المرء مثل حالنا ذكراً، فقد قرر الأشرار تصفيته أبشع تصفية. وإذا كان سعد الدين الحريري حرص على لقاء طيف واحد من الزعامة الشيعية الدينية والسياسية ونعني بذلك السيد عمّار الحكيم الذي سيرث زعامة والده السيد عبد العزيز الحكيم المتوكل صحياً شفاه الله ولم يلتق الطيف الآخر لهذه الزعامة اي مقتدى الصدر، فلأن هذا الشبل الحريري متمسك بلقاء ما هو ضمن الشرعية من دون أن يعني ذلك عدم تقديره للطيف الصدري في العراق والذي

سيأتي يوم ليس بالبعيد يجد هذا الطيف نفسه يمارس اللعبة السياسية غير الثورية. وقد يتزامن هذا مع إنتقال حليفه «حزب الله» في لبنان إلى الحقل السياسي وفي رحاب دولة للجميع وليس دولة ضمن دولة ولا جيشاً مستقلاً عن جيش وسلاحاً أقوى من سلاح الجيش. وعندما نتأمل في الكلام الذي رافق الإحتفال بإستعادة الأسرى وجثامين الشهداء وكذلك في كلام النائب وليد جنبلاط ورد الوزير محمد فنيش عليه في الإحتفال التكريمي في بلدة عبيه لإبناها سمير القنطار، نقرأ ذلك بين السطور ونرى في المشهد الآتي تبدلاً نوعياً نأمل ان يأخذ مداه. لكن يبقى أن هنالك بعض المرارة في طعم الزيارة التي باغت سعد الدين الحريري الجميع بها ومن دون ان يخطر في بال أحد أن زعيم «تيار المستقبل» إحتفى في مطار رفيق الحريري الدولي مع المحتفين بوصول الأسرى، ثم بعد ذلك بدأ زيارته الشبيهة في بعض نواحي الجرأة فيها بزيارة وزير خارجية الإمارات الشيخ عبد الله بن زايد لبغداد الشهر الماضي مع فارق ان زيارة الشيخ عبد الله انحصرت في المنطقة الخضراء واقتصرت على المقامات الرئاسية، بينما سعد الحريري توجه إلى النجف للقاء السيستاني وزيارة ضريح الإمام علي عليه السلام، وهي نقطة تُحسب له من حيث اللقطة التكريمية من جانبه للمرجع الأعلى السيستاني ومن حيث قص شريط الافتتاح لما يمكن قوله «العراق ليس فقط المنطقة الخضراء في بغداد وليس فقط الشمال الكردي ومن يزوره عليه أن يزور النجف أيضاً ويتبرك بزيارة ضريح الإمام علي». والمرارة التي نعنيها في الزيارة هي أنها تمت في وقت ما زالت الرؤية العربية والدولية في شأن مستقبل العراق غير واضحة. لكن نسبة الحلاوة تبقى أكبر لأن الزيارة ستشجع الدولة اللبنانية وبالذات الرؤساء الثلاثة ميشال سليمان ونبيه بري وفؤاد السنيورة على التسريع في زيارة العراق، ولأنها أيضاً ستضيء النور الأخضر أمام من يريد أن يستثمر في العراق لكي يعود منارة. ونختم القول إن سعد الدين الحريري في ما فعله كان يستحضر مفاجآت والده الشهيد.. وكلها مفاجآت كانت من النوع الخلو - المر لكنها دائماً لمصلحة لبنان وللذين يزورهم. حمى الله الإبن ورحمة الله على الأب.

صحيفة "الواء". بيروت - السبت 19 تموز 2008

الرئيس بشار.. زيارة الحقائق الأخيرة ربما إلى إيران

بصرف النظر عما إذا كان توقيت زيارة الرئيس بشار إلى طهران كان مدروساً وبحيث تتم في اليوم الأخير من المهلة الدولية المعطاة للحكم الإيراني لكي يلبي المطالب الأميركية - الأوروبية في شأن وقف التخصيب تقادياً لحدوث مواجهة ربما تكون حرباً بالغة الضراوة، أم أن التوقيت مجرد مصادفة، إلا أن الذي يمكن قوله عن هذه الزيارة أنها كانت مثل زيارة وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم إلى بغداد قبل فترة قصيرة من بدء الحرب الأميركية - البريطانية على العراق والتي إنتهت بإسقاط النظام. يوم زار الشيخ حمد بغداد إلتقى فور وصوله الرئيس صدام وأطلعه على ما في جعبته من معلومات في شأن الموقف الأميركي متمنياً عليه أن يأخذ على محمل الجد أن الضربة ستحصل لا ريب في ذلك وأنه قادر على تقاديتها إن هو ترك الحكم وحل ضيفاً معزّزاً مكرّماً على دولة قطر أو على دولة الإمارات التي كان سبق لرئيسها الشيخ زايد بن سلطان أن إقترح على الرئيس صدام إستضافته مع من يراه من أفراد العائلة والمسؤولين إنقاذاً للعراق من ويلات الجنون الأميركي - البريطاني المقبول في معظم الدول الأوروبية، لكن الرئيس صدام لم يتجاوب مع تمنيات الشيخ حمد. وبعد ذلك وقعت الواقعة وإنتهى أمر العراق الصّدامي شر نهائية. في تقديرنا أن الرئيس بشار ذهب يوم السبت الماضي في زيارته الثالثة الى طهران خلال ثلاث سنوات، ليؤكد للحكم الإيراني بعض الحقائق التي توفرت لديه في ضوء الإنفتاح الفرنسي عليه ويرى بتكليف أو من دون تكليف لا فرق أن يحيط أهل الحكم الإيراني بها، خصوصاً أنها حقائق بما تعنيه الكلمة وليست مجرد إفتراضات. ونقول إنها حقائق ما دام مصدرها الرئيس ساركوزي من جهة فضلاً عن المصدر الآخر الذي هو الزعيم التركي رجب طيب أردوغان، وكلاهما موضع ثقة الثنائي الأميركي - الإسرائيلي الذي يضمّر عدواناً على إيران. وإلى ذلك إن الرئيس بشار الذي يرفض إعتبار شخصه وسيطاً في أزمة الحكم الإيراني مع المجتمع الدولي كما يرفض اعتباره مبعوثاً، هو في واقع الأمر باحث عن السلامة للصديق الإيراني من نوع السلامة التي ينشط في سبيل تحقيقها للحكم الذي يترأسه ومن أجل ذلك بدأ حلحلة العقد

المستعصية التي من دون حلحلة لن تكون السلامة مضمونة بدءاً بالعمل على حلحلة العقدة الدولية من خلال البوابة الفرنسية متزامناً مع البدء بحلحلة العقدة الإسرائيلية من خلال البوابة التركية تاركاً إلى مرحلة لاحقة تتصل بالموقف الإيراني أمر حلحلة العقدة اللبنانية ثم العقدة الفلسطينية وذلك لأن القبض على الإيرانية على الحالتين المتمثلتين بـ «حزب الله» في لبنان و«حماس» في فلسطين هي الأقوى. ومن باب الافتراض يمكننا القول إن الرئيس بشار أبلغ أهل الحكم الإيراني أن ما بدأه لبنانياً واسرائيلياً لا مجال للعودة عنه ولا بد من استعمال ما تبقى من حلقات، أي تبادل التمثيل الدبلوماسي وترسيم الحدود مع لبنان والإنتقال الى التفاوض غير المباشر مع اسرائيل، مع ملاحظة أنه يريد لهذا التفاوض وكذلك لما يتعلق بلبنان أن يتم قبل أن تتفاقم أزمة إيران مع المجتمع الدولي لأنه في حال وقعت المواجهة ستختلط الأوراق وربما يخسر الحكم السوري الرهان على النهج المرن الذي بدأ اعتماده وبصرف النظر عما إذا كان ذلك بفعل الاضطرار.. أو الاختيار عن إقتناع على أساس أن النهج المرن هو ما يمكن أن يعيد الحكم السوري الى فضائه العربي ويبعد عنه لهيب المواجهة الدولية التي سيجد نفسه طرفاً فيها. ولأنه لا يريد أن يكون طرفاً فإنه إلتقط من دون تحفظ الإشارتين الأردوغانية والساركوزية تاركاً مسألة أن يعترض الحكم الإيراني أو يتقهم الظروف الصعبة التي تواجهها سوريا إلى حين يضع أمام أهل ذلك الحكم الحقائق ومعها المطالب، وهذا تماماً ما فعله في زيارته التي استغرقت يومين الى طهران والتي ربما تكون الأخيرة إذا كان الحكم النجادي سيبقى مصرّاً على رؤيته للموقف معتبراً أن نهاية الدول العظمى غدت قريبة... وهو ما لا يراه الرئيس بشار ولا نظن أنه سيقنع به.

صحيفة "الواء". بيروت - الثلاثاء 5 آب 2008

لاجئون وفقراء في دولتي الثروة العراق وإيران

للمرء أن يتصوّر فداحة الخسارة التي أصابت بلاد الرافدين من الغزو الأميركي - البريطاني للعراق بذريعة أن الشعب العراقي من حقه أن ينعم بالديمقراطية وبالثروة،

التجاهل من جانب اهل الحكم العراقي لظاهرة اللاجئين واللاجئات، والعناد من جانب اهل الحكم الإيراني في موضوع التخصيص سيؤسسان على المدى البعيد إلى حقيقة أساسية وهي ان من لا يهتم بالشعب في دولتين خصهما الله سبحانه وتعالى بثروة هائلة غير جدير بأن يحكم... وبصرف النظر عما إذا كانت الوسائل المتبعة للحكم هي إرضاء اميركا التي تحتل أو تحدي اميركا التي تلعب على وتر اغاظة رمز لعبة التحدي الإيرانية الرئيس محمود أحمدي نجاد... بغرض إمعانه في التحدي لإحراجة.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 6 آب 2008

هدية شيباني المُحتملة وهدية بترئوس المرجحة عشية عودة الانقلابات العربية

عشية عودة الانقلابات العسكرية العربية، وهذه المرة من البوابة الموريتانية، تلوح في المشهد اللبناني بوادر هديتين نوعيتين من السلاح لجيشنا المقدم. الهدية الأولى، إيرانية قيد الاحتمال. والهدية الثانية مُرجحة في ضوء الزيارة المبالغية التي لها طابع المهمة العاجلة وقام بها الجنرال ديفيد بترئوس قائد المنطقة الوسطى في الجيش الأميركي والتي تشمل لبنان وسوريا وإيران. وبالنسبة الى البادرة الأولى، فكأننا بقول السفير الإيراني محمد رضا شيباني بعد لقائه وزير الخارجية فوزي صلوح قبل أمس «إن إيران مستعدة دائماً وتتماه الإستعداد لتعزيز العلاقات الثنائية مع لبنان في مختلف المجالات وفي الاتجاه الذي يخدم المصلحة العليا للشعبين وبما يعزز الوحدة الوطنية بين اللبنانيين»، وكذلك قوله: «إن الجمهورية الإسلامية الإيرانية لا تُقدّم أي مساعدة عسكرية لـ «حزب الله» وأن الحصول على المعدات العسكرية لمختلف الاطراف هو أمر متاح في عالمنا اليوم»... كأننا بقول السفير شيباني الذي عوّدنا على انه من السفراء المقلين في الكلام معتمداً أسلوب ما قلّ ودل، امام صياغة وضع جديد ستكون ملامحه واضحة المعالم على طاولة الحوار. وما نعنیه بهذا الوضع هو ما يتعلق بالسلاح. وما يمكن إفتراضه في هذا الشأن هو أن سلاح «حزب الله» بكل انواع ترسانته من الخفيف إلى المتوسط

عندما يسمع ويقرأ انه بات هنالك طبقة جديدة في المجتمع العراقي هي طبقة اللاجئين واللاجئات وأن أوضاع هذه الطبقة باتت من بين إهتمامات «المفوضية العليا للامم المتحدة» وعلى نحو إهتمامات هذه المفوضية باللاجئين واللاجئات في المجتمع الفلسطيني. من هنا فإن ما هو أهم من المعاهدة مع اميركا والصراع على كركوك والانشغال بالتحاوص الذي تخوض غمار جولاته وصولاته الاحزاب والقوى والتيارات السياسية، أن تتم معالجة ظاهرة اللاجئين واللاجئات المستجدة على المجتمع العراقي والتي نلاحظ عدم إكتراث الحكم العراقي بها بينما ينحصر الإهتمام في مبادرات خاصة من بينها مبادرة الفنان كاظم الساهر الذي زار قبل أمس وبصفة كونه «سفير النوايا الحسنة لمنظمة الطفولة للامم المتحدة» مركزاً لأطفال اللاجئين العراقيين في دمشق، وهي زيارة لم نسمع ان المسؤولين في الحكم العراقي الذين يزورون دمشق بين الحين والآخر يقومون بها وكما لو أنهم لا يدرون بأن هنالك في دمشق فرع للاجئين العراقيين وعدم معرفتهم بذلك مصيبة أو أنهم يدرون لكن لا وقت لديهم وربما لا رغبة للزيارة وتلك مصيبة أعظم. وللمرء أن يتصوّر حجم مجتمع الفقر في إيران إذا اصرّ أهل الحكم على الموقف المعاند واعتبارهم التخصيص النووي أهم من حياة الناس، وكان رد المجتمع الدولي عليهم في الحد الأدنى مزيداً من العقوبات القاسية تشمل وسائل العيش، أو عدواناً تشنه اميركا لوحدها برضى الدول الأوروبية عن ذلك أو تشنه إسرائيل بتغطية أميركية - أوروبية لذلك وإنشغال الصين وروسيا باهتمامات داخلية. ونخشى ان تغتتم الدولتان المعتديتان اميركا واسرائيل مناسبة بدء دورة الالعاب الاولمبية لتنفيذ مخطط الشر الموضوعة اصلاً طبيعة مراحلها. نقول ذلك في ضوء أحدث تقرير اصدره البنك المركزي الإيراني ويتضمن ارقاماً لافتة وخطيرة من بينها ان 14 مليون إيراني على الأقل يعيشون دون عتبة الفقر، وهذا الرقم كان اقل قبل سنة مما يعني انه مرشح سنة بعد سنة للزيادة، وبحيث ان ثلث الشعب الإيراني سيصبح عرضة للعيش تحت خط الفقر في دولة يُفترض لو كان إهتمام أهل الحكم فيها منصّباً على تطوير حياة الناس بدل السخاء على تطوير المشاريع النووية والسلاح، أن تكون نسبة فقراء إيران لا تتجاوز الخمسة في المئة. الحالتان اللتان نشير إليهما متصلتان ببعضهما. ومن الافضل رفقا بالناس وقبل ذلك مرضاة رب العالمين ان يكون هنالك بعض التأمل في الحالتين والتأكد بأن

أهل الحكم الإيراني من أجل إنتهاج سياسة غير التي يعتمدونها هؤلاء حالياً مع المجتمع الدولي. وبذلك ينقذون إيران كما انقاذ لبنان. وبهذه المحاولة بطمئن الجميع... وتسلم البلاد من الأذى. ويبقى التمني ألا تكون الهدية الإيرانية مجرد إحتمال وإنما تكون واردة... ويا ليت قبل الهدية الأميركية.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 7 آب 2008

ميشال سليمان الزائر القوي من أجل لبنان أقوى

من مصالحتنا جميعاً وطناً ودولة وشعباً أن يتوجه الرئيس ميشال سليمان إلى دمشق زائراً رئيساً للمرة الأولى بعدما سبق وزارها كعسكري في موقع قيادي متقدم، وهو ممنوح كل الثقة والدعم من رموز العمل السياسي والحزبي والحركي، وليس فقط برموز دون آخرين. وما نقصده بكلامنا هذا هو أن تكون الزيارة من جانب رئيس قوي في استطاعته ان يناقش بطلاقة لا أن يكون مجرد مستمع وموافق على ما يطلبه منه الرئيس السوري، على نحو ما كان يحدث مع الرؤساء السابقين سليمان فرنجية والياس سركيس وامين الجميل والياس الهراوي واميل لحود مع اختلاف طبيعة المطالب ورد الفعل المتجاوب دائماً عليها وبالذات من الرئيسين الهراوي ولحود. وقد يقال إن الرئيس ميشال سليمان قوي ما دام رئيساً توفيقاً. وهذا صحيح مع ملاحظة ان الصفة التوافقية ذات طابع معنوي. لكن التوافق لا يعني التفويض عن إقتناع، وما دامت هنالك رؤى مختلفة بالنسبة إلى الزيارة فهذا يعني أن التفويض معلق في انتظار المردود. هنا لا بد من الإشارة إلى ان ميشال سليمان الرئيس ومن قبل ذلك ميشال سليمان قائد الجيش فعل ما يمكن أن يفعله لكي تكون الزيارة ممكنة أولاً ومثمرة عند إتمامها. وهو في خضم الضجيج الذي يستهدف الحكم السوري إقتحم الساحة السياسية بتصرّيات لافتة ثم باتصالات شخصية ومن دون إشراك وسطاء في هذا الشأن، وبهذه الخطوة التي إرتاح لها اقطاب الصف اللبناني السياسي المتعاطف مع الحكم السوري ازال مساحة ملحوظة من الحدة التي اتسمت بها المواقف، وشجع بها الحاكم السوري الصديق على ان

إلى التقليل إلى الصواريخ سيصبح في نهاية المطاف حالة على درجة من التعقيد، ما دام السفير شيباني يقول إن بلاده لا تقدمه إلى الحزب وما دامت المعايير السورية ستصبح مقفلة عندما سينتقل الحكم السوري في التفاوض مع إسرائيل من «غير المباشر» إلى «المباشر» وهذا وارد الإحتمال في ضوء محادثات الرئيس بشّار الأسد قبل أمس في منتجع «بودروم» على ساحل بحر ايجيه مع الزعيم التركي رئيس الحكومة رجب طيب اردوغان الذي يشكّل الغطاء السني للفضاض للخطوة التسالمية بين سوريا وإسرائيل. والحل لهذه العقدة إن تنتهي «ترسانة» السلاح المتخمة لدى «حزب الله» هدية من إيران إلى الجيش اللبناني وستكون أفضل وأهم من الهدايا التي تلقاها الجيش حتى الآن، وذلك لأنها متطورة وقادرة في هذه الحال أن تجعل من جيش البلاد جيشاً مُهاب الجانب. ونحن عندما نفترض ذلك فعلى أساس أن «حزب الله» سيصبح بالتدرج جزءاً من الحالة اللبنانية العامة في ضوء المشاركة المنسجمة له في الحكومة وما حواه بيانها الوزاري لجهة حصر واجبه في الإطار اللبناني وبالذات ما يتعلق بالإسترجاع الدبلوماسي المتاح للأرض المحتلة، بعدما كان هذا الواجب وفي الإطار العسكري يمتد إلى فلسطين من البحر إلى النهر. وبعد الإنتخابات وفي ضوئها نتوقع تعديلاً جذرياً في المضمون العقيدي للحزب وفي التحالف على قاعدة العمل السياسي وليس العمل المقاوم. وفي هذا المنحى سيكون طارقو باب الحزب من أطراف لبنانية كثيرين ما دام الأمر بات حالة سياسية. وإلى ذلك فإنه إذا حدثت تسوية سورية - إسرائيلية لا بد ستكون هنالك حلول للأمور العالقة بين لبنان وإسرائيل. وفي هذه الحال لا يعود هنالك موجب لغير السلاح الرسمي الأمر الذي يعني ان تقديم ترسانة «حزب الله» بكل ما تحويه من اسلحة وذخيرة إلى جيش البلاد وبموافقة أو ربما بتوجيهات من الحكم الإيراني يكون الحل الأمثل وذلك لأن هذا السلاح ما دام لن يبقى في حوزة «حزب الله» للحيثيات التي اوردناها وما دام لا يمكن لدواع عملية استرجاعه إلى إيران ولا إلى سوريا، كما لا يجوز وإلى درجة التحريم الاضطرار إلى تدميره على نحو ما حدث لترسانة العراق الصّدّامي، فإن اهداءه إلى جيش البلاد يصبح كمن يهدي الإنسان بيته قطعة اثاث ثمينة. التوقعات كثيرة. والآمال بالإنفراجات أكثر، وإذا كانت إيران تساعد «حزب الله» أو ساعدته وبذلك وصل شأنه إلى ما وصل اليه، فإن من واجب هذا الحزب السعي لدى

السمعة السورية مسحة من الإرتياح العربي والدولي وفي الوقت نفسه يعود الرئيس اللبناني الزائر مجبور الخاطر وعند حُسن ظن الشعب اللبناني به. وكل ذلك لن يحدث إلا إذا توجّه الرئيس ميشال سليمان إلى دمشق وهو قوي متبنياً ارادة شعبه التواق الى علاقة متوازنة وندية مع سوريا عائداً من دمشق بتكريس حقيقة ان لبنان وسوريا بلدان شقيقان وجاران إنما لكل بلد شعبه وخصوصيته وقراره وحدوده تصون علاقاتهما السياسية والإقتصادية والأمنية سفارة في كل بلد وحدود مرسومة.. ونوايا طيبة وصادقة في أن يكون لبنان الحاضر أقوى من لبنان الماضي.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 8 آب 2008

* * *

جنرالات الديمقراطية من لبنان إلى الجزائر وموريتانيا... فالسودان وتركيا

ما بين جنرالنا الرئيس ميشال سليمان من حيث الحرص على الديمقراطية وجنرال موريتانيا «رئيسها» الجديد محمد ولد عبد العزيز وإعلانه ان من اهداف الحركة الانقلابية على الحكم المدني الذي كان في عهدة الرئيس الشرعي سيدي ولد الشيخ عبد الله ورئيس الوزراء يحيى ولد أحمد الواقف، فرق كبير. وهذا الفرق الذي نحن في صدد توضيح معالمه معناه أن الديمقراطية أصبحت بالنسبة إلى جنرالات الزمن العربي الراهن هي الورقة التي يرفعونها لإضفاء شرعية وطنية على العمل الانقلابي الذي حصل على ايديهم بعدما كانت ورقة تحرير فلسطين هي أولى الورقات لأي عقيد أو رائد أو جنرال يمّني النفس بالانتقال من الثكنات إلى السرايات والقصور الرئاسية حاكماً مثل أي سياسي مدني يتولى الحكم. وفي الزمن الغابر كانت الاشتراكية والعدالة الإجتماعية وإنهاء الوجود الإستعماري هي الأخرى من جملة الأوراق، لكن الأمور تبدّلت وبحيث أن الاشتراكية غدت حالة مبعوضة وبات الوجود الاستعماري يتشج بأقنعة ظاهرها على درجة من اللمعان بينما المضمون يثير الكثير من الشكوك والظنون. وهذا على سبيل المثال لا الحصر ما حدث للعراق الذي جاءه الاميركان والإنكليز كأصدقاء إلا أنهم تحوّلوا إلى محتلين ووعدوا

يحلحل بعض الشيء العقدة تلو الأخرى من العقد التي حالت دون إنعقاد مجلس النواب لتتويج الرئيس المتفق سلفاً على ترئيسه ثم لتشكيل حكومة كان ترئيس فؤاد السنيورة لها بادرة بديلة للإعتذار المحجور على الرغبة بصدوره، والذي يرضي مشاعر العاتبين على غزوة بيروت الشهيرة. ولعل الرئيس ميشال سليمان في ما فعله استباقاً للحظة التصويت على ترئيسه كان يريد القول ما معناه إنه يفعل ذلك من أجل رأب الصدع الذي إبتليت به العلاقة اللبنانية - السورية وأن استكمال المحاولة يكون بجغل الأطراف السياسية اللبنانية المتحفظة على السلوك السوري تتفهم الظروف فلا تبقى على هذا التحفظ وتترك له أمر العلاج بحكمة، وجغل الاطراف السياسية اللبنانية الدائمة التحليق في المدار السوري تأخذ في الاعتبار أن طبيعة التعاطف من جانبها مع الحكم السوري تجاوزت المنطق والمعقول وأنه لا بد من خفض منسوب التعاطف كي تبدأ الامور تأخذ طريق الإستقامة. الآن دقت ساعة العمل اللبناني - السوري المتأني المتوازن البعيد عن مفاهيم سادت طوال ربع قرن وحانت ضرورة اعادة النظر فيها، وسيزور الرئيس ميشال سليمان دمشق ممثلاً دولة مستقلة في عيون المجتمع الدولي ومنقوصة السيادة من جانب الحكم السوري وحليفه الحكم الإيراني، وشعباً له خصوصيته تماماً مثلما ان سوريا دولة مستقلة ولشعبها خصوصيته وكذلك إيران. ومثل هذه النظرة لواقع الحال ستحقق استقراراً لمصلحة الجانبين اللذين منيا بخسارة فادحة نتيجة النظرة التي كانت تقوم على أن لبنان وسوريا شعب واحد في دولتين وعلى أن واجب الأخ الصغير المستضعف إطاعة الأخ الكبير القوي حتى إذا كانت الطاعة لها صفة الإخضاع. وفي تقديرنا إن ظروف سوريا المستكبرة على لبنان المستضعف لم تعد واردة كما من قبل، أو أنها يجب ألا تكون واردة، كون الحكم السوري إرتبط بتسوية مع اسرائيل ما زالت في بداياتها ولا مجال لغير المضى فيها الى النهاية، كما ان سنوات العزلة الدولية كانت شديدة القساوة على الحكم السوري معنوياً وإقتصادياً ثم جاءت الجفوة العربية منه تزيد من هذه القساوة. وبعدما كان لبنان المكابد داخل القبضة السورية ورقة في يد الحكم السوري افادته لبعض الوقت في قضايا اقليمية وعربية ودولية ثم ألحقت به الضرر الكبير لاحقاً، فإن لبنان الجديد ورقة ذات طبيعة مختلفة في يد هذا الحكم يستطيع إذا هو تعامل معها برفق وتفهم وبُعد نظر، بدل أن يستعملها وفق مفاهيم الماضي، أن يضيفي على

لغة الأخوة بدل «لغة المحتل» من إيران

لم يكتف وزير الخارجية الإيرانية منوشهر متكي ضيف الرئيس بشار الأسد في القمة العربية الدورية التي إنعقدت في دمشق يومي 29 و30 آذار الماضي بالإحراج الذي سبَّبه لمضيفه وذلك بالإصرار على القول في تصريح له إن الجزر الإماراتية الثلاث هي جزر إيرانية وعلى العرب، إذا جاز القول، يبلطوا البحر، وإنما أبلغ يوم الاثنين الماضي (7 - 4 - 2008) باسم الحكومة الإيرانية في رسالة لها صفة الوثيقة الرسمية، الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون «أن الحكومة الإيرانية ترفض رفضاً قاطعاً ادعاءات دولة الامارات العربية التي لا أساس لها بخصوص الجزر الإيرانية أبو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى وأن هذه الجزر هي أجزاء أبدية لا تتجزأ من الأرض الإيرانية». الذي أوجب هذا التكرار للإدعاء المتجني هو أن المراقب الدائم لجامعة الدول العربية لدى الامم المتحدة السفير يحيى المحمصاني أدى واجبه المتمثل بإيداع المنظمة الدولية ووفق الأصول رسالتين تتضمنان قرار مجلس الجامعة العربية في إجتماعه الذي سبق انعقاد القمة حول أن الجزر عربية إماراتية داعياً إيران إلى إنهاء احتلالها وحل النزاع في هذا الشأن «من خلال المفاوضات الإيرانية - الاماراتية الجادة أو اللجوء الى محكمة العدل الدولية». لكن الذي حدث هو أن الحكومة الإيرانية لا تقر بذلك وتتنظر الى هذه الجزر نظرة العراق الصَّدَّامي الى الكويت ومن أجل ذلك حدثت الخطيئة الكبرى وهي غزو الكويت يوم الخميس 2 آب 1990 وتبعت الغزوة مأساة العراق المستمرة حتى إشعار آخر. والفرق بين النظرة الإيرانية الى الجزر الثلاث والنظرة الصَّدَّامية الى الكويت ان إيران لا تحتاج الى غزو الجزر لأن الشاه محمد رضا بهلوي كان سبق آية الله الخميني في احتلال الجزر وأن ورثة الثورة الخمينية يواصلون التقيد بحرفية الاحتلال وكأنما هم بذلك يرون في ما فعله الشاه عملاً وطنياً مع أنهم لم يسمحوا لهذا الشاه حتى أن يُدفن في البلد الذي كان امبراطوريته لأكثر من ربع قرن. وإذا كان هذا هو موقف إيران من موضوع الجزر ولم تملك بعد القنبلة النووية فما الذي سيعيد إلى دولة الإمارات جُزرها الثلاث بعد إمتلاكها، بل وما الذي سيمنع إيران النووية من إعتبار ليس الجزر فقط وإنما دولة الإمارات وكل الكيانات الخليجية الصغيرة إقطاعاً لها. هنا نجد أنفسنا في ضوء إحراج الأغا منوشهر

الشعب العراقي بأطياب العيش الكريم التي هي ألد بكثير من المن والسلوى الصَّدَّامية فإذا بالعراقيين يعيشون المهانة والإقتتال والتفجيرات والتشتت على مدار اليوم. الآن نحن أمام حالة جنرال جاءت به العملية الديمقراطية بعد مشقة وطول بال من الرجل ونعني به ميشال سليمان. وهو لا يعد الناس بالديمقراطية لأنه أصلاً هو نتاجها كما ان الخروج عليها ربما لا يتسبب بإنقلاب لكن قد يُشعل حرباً أهلية. وفي المقابل أمام جنرال إعتبر الديمقراطية التي يسهر عليها رئيس سياسي مدني غير مقبولة وي طرح من جانبه ليس فكرة إستبدال المناخ الديمقراطي بمناخ متشدد وربما قمعي على نحو ما هو معروف عن الجنرالات والضباط الأدنى رتبة عندما يقومون بإنقلاب عسكري، وإنما الوعد بالدفاع عن الديمقراطية! هنا نجد أنفسنا نتساءل: هل ان الجنرال الموريتاني متأثر بالصيغة التركية حيث تسهر المؤسسة العسكرية على صيانة الديمقراطية، وعلى هذا الأساس قام بالحركة الانقلابية المتحفَّظ عليها حتى إشعار آخر دولياً وأفريقياً وعربياً؟ أم هل أن الجنرال محمد ولد عبد العزيز وبالتنسيق والتوافق مع زملائه كبار ضباط الجيش إستشعر إحتمال ان يفعل الرئيس المدني السياسي المقلوب سيدي ولد الشيخ عبد الله بهم، ما فعله الرئيس الجزائري المدني السياسي عبد العزيز بوتفليقة بالمؤسسة العسكرية التي كانت الكلمة الاولى في حكم البلاد لجنرالاتها ثم شيئاً فشيئاً قصص الرئيس بوتفليقة اجنحة هؤلاء، اي انه عملياً إعتد أسلوب التحجيم المتدرج لإنهاء سطوتهم؟ ويبقى القول إن الجنرال محمد ولد عبد العزيز قد يكون رأى ان الزمن الحاضر هو زمن اقتراب صيغة العمليات الانقلابية من الاندثار في ضوء ما قد يصيب جنرال باكستان برويز مشرف و جنرال السودان عمر البشير، وانه من أجل ذلك يحاول إغتنام الفرصة وتذوُّق طعم قالب حلوى السلطة خصوصاً ان المجال غير متاح له كما حصل لقائد الجيش العماد ميشال سليمان الذي بالديمقراطية جيء به وعلى الديمقراطية سيسهر ومن دون الإطناب في الوعود على نحو ما فعله الجنرال محمد ولد عبد العزيز... الذي إنقلب على وضع ديمقراطي ثم لم يجد ما يبرر به الفعل سوى انه سيدافع عن الديمقراطية.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 9 آب 2008

للرئيس الأسد ثاني يومي القمة، وكان ما زال في دمشق، وتصريحه بأن الجزر إماراتية وليسكت عمرو موسى عن أي مناداة أخرى بإنهاء احتلال إيران لها، ثم في ضوء الرسالة الإيرانية إلى الأمين العام للأمم المتحدة، نتساءل: أي طمأنينة هي تلك التي يمكن لدولة مثل الإمارات أن تشعر بها ما دام سيف الاحتلال الإيراني فوق الرأس؟ كما نتساءل: أي علاقة مستقيمة ستكون عليها العلاقة العربية - الإيرانية ما دامت تلك هي سياسة إيران القائمة على اعتبار حقوق الآخرين هي حقوق لها.. وحتى إذا كان ذلك دون وجه حق. لذا فالمطلوب وعلى وجه السرعة من إيران موقف طيب نحو الجار العربي تطمئن له النفوس... وبحيث لا يبقى الحذر قائماً و«لغة المحتل» هي المعتمدة بدل «لغة الأخوة والجيرة الصادقة».

صحيفة "اللواء". بيروت - الإثنين 11 آب 2008

تأملات في أحوال حكومة ونظرة الرئيس بري إلى ما يحدث

كأننا بالرئيس نبيه بري وهو يتأمل في ضوضاء بعض الأكثرين وبعض غير الأكثرين في جلسة مناقشة البيان الوزاري يستحضر الواقعة التي خلاصتها أن أحد ولاة الأمر الذي أزعجه أحد «الحشورين» بالتعبير العامي لكلمة «الحشورية» أي التدخل في ما لا يجب التدخل فيه قال لهذا «الحشور» ما رأيك لو أعطيتك نصف خراج هذه الولاية شرط أن تتوقف عن «الحشر». ورد صاحبنا هذا بالتساؤل: ولمن سيكون النصف الباقي؟! لن نخوض في التفاصيل والتسميات. لكن الذي سمعناه من أكثرين وغير أكثرين لم يكن مناقشة علمية لبيان وزاري وإنما هي تنظيرات وقذائف كلامية فضلاً عن أن البعض سواء من الذين كانوا يمتنون النفس بمقعد وزاري ولم يحصلوا عليه أو إنهم كانوا وزراء وأوجبت معضلة التشكيل الإستغناء عنهم، اسمعونا كلاماً لا وزن له على الإطلاق في ميزان تقييم المناقشات للبيان الوزاري. وفي معظم الكلمات كان هنالك تذكير بحالات مبعوضة حدثت وكان التذكير في غير محله. فما حدث انتهى امره ولا موجب لتذكير الناس به وإنما المطلوب هو التركيز على ما بعد التوافق الحكومي الذي جاء نتيجة التوافق الرئاسي. قبل بدعة البث المباشر لجلسات مناقشة

البيان الوزاري كانت الحال أفضل بكثير. لكن بعد هذه البدعة المتمثلة بالبث المباشر بات النائب الذي يناقش يفترض نفسه موجوداً امام جمهور يلقي عليهم خطاباً وليس في جلسة للبرلمان تفرض الأصول على المتحدث فيها أن يكون لبقاً في الكلام وطارحاً أفكاراً لم تخطر في بال لجنة الصياغة وبحيث أن الحكومة تستترك الامر وتأخذ بهذه الافكار، أو على الأقل يسجل الوزراء في «أجندته» ما يجب أن يطبقه من هذه الأفكار. وهذا ما يحدث في برلمانات العالم التي للديمقراطية مساحة ملحوظة في أنظمتها. ومن الجائز القول إنه ما دام الكلام حول رئاسة الجمهورية بمجرد تنويع العماد ميشال سليمان رئيساً وبذلك بات الرجل رئيس اللبنانيين المنضوين تحت الوية زعامات حزبية وحركية وتيارية من واجب كل منهم دعم الرئيس لأن في دعمه ما يجعل الوطن اقل عرضة للاهتزاز، فإن الواجب نفسه هو دعم الحكومة ما دامت غدت في نظر الرئيس بري «حكومة شرعية» لأنها إمتداد للتوافق على الرئاسة الأولى مما يعني أن صيغة «الترويك» الماضية يجب ان تتجدد مع بعض التزويق. وعندما تكون تلك هي النظرة فإن المجادلات والمناقشات وعلى نحو ما سمعناه من البعض ليست في محلها وأنها اشبه ما تكون بتسديد لكلمات لفظية حتى إذا استعمل فيها المسردون المفردات الساخرة، بدل ان تكون كلمات تشدد على ان الحكومة التوافقية مثلها مثل الرئاسة الاولى التوافقية ومثل الرئاسة الثانية ذات العراقة في مجال التوافق يجب ان تأخذ من التأييد والدعم ما يجعل القطار اللبناني ينطلق وتكون محطته الاولى دمشق بعد غد هي محطة تزويده بأفضل الاحتياجات التي تعزز الإستقرار. ولذا فإنه من أجل ذلك بات مطلوباً وأكثر من أي زمن مضى أن يتوقف إمتهان البعض من «الحشورين» و«الحشورية» التي كانت كثيرة الوضوح في طيات كلماتهم وهم يناقشون بيان الحكومة.. التي هي حكومة كل منهم.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 12 آب 2008

تأملات في زيارة ميشال سليمان إلى دمشق وزيارة عبدالله الثاني إلى بغداد

هنالك محالات لترميم العلاقات العربية تحدث وتجعلنا نستبشر خيراً بأن ما هو آت ربما يعوّضنا ما فات، أو

على الأقل يدشن ظاهرة إنتعاش الإتصالات الثنائية وبالذات بين دول الجوار . الرئيس ميشال سليمان يتوجه اليوم إلى دمشق على وقع إستمرار الغمز واللمز وما هو أحياناً أكثر من ذلك تعيشه الساحة السياسية في لبنان وتستهدف الحكم السوري. ومع اننا كنا نفضل للقاء بين رئيسي البلدين أن يتم بينهما أولاً وعلى أرض لبنانية - سورية مشتركة وليس في رحاب فرنسا الساركوزية، إلا أن ما لم يحدث لا يلغي أهمية لقاء اليوم في دمشق الذي هو فرصة ذهبية لكل من الرئيس ميشال سليمان والرئيس بشار الأسد لكي يقتحم كل منهما بشجاعة دهاليز العلاقة السورية - اللبنانية التي ترتسم حولها عشرات علامات الإستفهام والتعجب باخراجها من الدهاليز إلى الهواء الطلق والمباشرة بتنظيف هذه العلاقة من الشوائب وفي معزل عن المسابرة، اي بما معناه لا تكون هناك خطوات شكلية من منطلق انه لا يجوز للقاء الاول بين الرئيسين أن يكون فقط مفعماً بالمشاعر الأخوية، كما لا يجوز أن يعود الرئيس سليمان من دمشق من دون إنجاز يتساوى مع مغامرته القيام بالزيارة. ولا ندري ما إذا كان التحضير للقمّة اللبنانية - السورية تم وفق الاصول وكان هنالك فريق من الجانبين وضع قبل أسابيع على الطاولة ملفات ثلاثين سنة من العلاقة اللبنانية - السورية وبدأ يفرز ما يجب الحفاظ عليه من الذي يجب تشطيبه، ثم الخروج بتحليل موضوعي لواقع حال العلاقة ولما يجب ان تكون عليه بعد 13 آب 2008 على أكثر من صعيد. والأهم من هذا كله ألا يتم بناء العلاقة كما الماضي على انها بين أجهزة وبرعاية رئيسين، رئيس دولة قوية هي سوريا ورئيس دولة مستضعفة لا تكون مسألة اختيار رئيسها ضمن الاصول الذي يحفظ الكرامات، وإنما تكون العلاقة بين بلدين مع احترام للمؤسسات الدستورية كمؤسسات. وإذا افترضنا ان التحضير المشار اليه لم يحدث فمن المصلحة المشتركة الإعلان عن هذا الفريق وتحديد مهلة زمنية ينجز خلالها تنظيف العلاقة اللبنانية - السورية من شوائب تراكمت على مدى ثلاثين سنة، واسست بالتالي لحالة من الخصومة المكبوتة التي سرعان ما تفجّرت لمجرد حدوث شرارة في بنیان هذه العلاقة. وقبل زيارة الرئيس ميشال سليمان المعلن عنها قبل اسبوع ربما للإيحاء بأن سلامة الرئيس اللبناني مضمونة وتستمر يومين، كان الملك عبد الله الثاني يقوم قبل أمس بزيارة سرية إلى بغداد إستغرقت أربع ساعات ولم يعلن عنها إلا بعدما كان ملك الأردن عاد إلى عمان. ولقد ذكرتنا زيارة

عبد الله الثاني بزيارات والده المغفور له الملك حسين إلى بغداد في الفترة التي واجه فيها العراق الصّدّامي أعتى التحديات. ربما تكون حاجة الاردن إلى النفط من العراق يحصل على كمياته مجاناً لنصف الكمية وبأسعار تفضيلية للنصف الآخر هي الدافع إلى هذه الزيارة التي كانت ستتم يوم 8 تموز ثم أرجئت بعدما تم الكشف عن مواعدها وفي هذه الحال يصبح القيام بها نوعاً من المخاطرة. لكن في الوقت نفسه ننظر إلى الزيارة النظرة نفسها لزيارة الرئيس ميشال سليمان إلى دمشق، مع الفارق أن اهل الحكم العراقي وعلى جميع المستويات طرّقوا الباب الأردني طالبين إستعادة الود الذي لا بد منه كون الاردن هو الخاصرة والعمق والرئة والملاذ للعراق في كل ازمنتته. في اي حال تبدو زيارة الرئيس ميشال سليمان إلى دمشق مهمة لكي ينطلق بعدها في زيارات يقوم بها بعد شهر الصوم المبارك إلى مصر والمملكة العربية السعودية ثم بقية دول الخليج، وهي زيارات إلى أشقاء لهم الفضل الاول في ما إصطّح على إعتباره «الرئيس بالتوافق». ولولا هؤلاء الأشقاء لكانت الدوامة ما تزال إلى الآن تعصف بلبنان ولكان موقع الرئاسة الاولى على حاله من الارتباك وعدم الحسم. والرئيس نبيه بري أدرك ذلك إن حكى كذلك السفير السعودي الدكتور عبد العزيز خوجه. كما ان الزيارة وكذلك زيارة الملك عبد الله الثاني إلى بغداد مهمتان من اجل ترميم الصف العربي وبصرف النظر عما إذا كان هذا الترميم بدافع إستعادة الود أو لمواجهة تداعيات وضع متفجر بالغ الخطورة قد تعيشه المنطقة خلال الأشهر الثلاثة المقبلة، في حال بقيت إيران أسيرة العناد النجادي في الموضوع النووي وبقيت الإستراتيجية الاميركية - الاسرائيلية التي لا تعترض عليها أوروبا بما يكفي ترى ان الحل لهذا الموضوع هو بالمواجهة الحربية مع إيران.. وقانا الله شر هذا الإحتمال.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 13 آب 2008

كلمة حق حول «السيد»

المستقيل من برلمان «الأستاذ»

كانت ضرورية جداً هذه القنبلة السياسية التي فجّرها سيد البرلمانات اللبنانية حسين الحسيني وكان دويها

كبيراً.. انما من دون أن تؤذي شأنها شأن القنابل الصوتية. أما لماذا هي ضرورية فلأن الحياة البرلمانية اللبنانية التي كان العالم يشهد بعراقتها ومستواها وصلت إلى مستوى غير كريم، فضلاً عن أن بعض مفردات التعامل بين أعضاء في البرلمان الحالي جاءت رديحة على نحو تصنيف اخواننا المصريين لتبادل الكلام غير المنضبط بين امرأة وأخرى أو بين رجل وآخر. وعموماً فإن ظاهرة الرشح تنحصر في طبقات دنيا. الخطوة الحسينية غير مطروقة وهذا يعني أن السيد اضاف إلى قاموس تقاليد الاحتجاج مفردة جديدة تصلح لكل برلماني يقرر في لحظة يأس من احوال المؤسسة التي ينتمي اليها ان ينصرف عنها ولسان حاله كمن يقول: لست انت المؤسسة المرتجاة. وليست هذه الاساليب التي نراها هي ما نريده لهذه المؤسسة. لم يحول السيد حسين خطوته إلى مناسبة للمزايدة والصراخ ودعوة وسائل الإعلام إلى مؤتمر صحفي يطرح من خلاله قضايا كثيرة خلافية أو اعتراضية، وإنما وقف من على منبر خطباء جلسة المناقشة التقليدية للبيان الوزاري وقال في سياق أرقى المطالعات البرلمانية كلاماً متقن الصياغة للواقع السياسي وبالذات لما يتعلق بالطائفة الشيعية مستلهماً في ذلك رؤى الإمام المغيب السيد موسى الصدر وروحية إتفاق الطائف الذي كان السيد حسين أحد حاملي أمانة إستتباطه. وهو بعد هذه المطالعة التي يجوز اعتبارها «مطالعة الوداع» أعلن بهدوء السيّد إستقالته من عضوية مجلس النواب الحالي والعودة إلى الشعب وكأنما إستحضر في ذلك البيان الشهير للرئيس جمال عبد الناصر يوم 9 حزيران 1967 الذي قال فيه مبثوثاً عبر الإذاعة والتلفزيون انه قرر التّحّي بسبب هزيمة حرب 5 حزيران والنزول إلى الشعب يناضل معه، مع فارق أن المصريين صُدموا بالقرار فنزلوا بعفوية إلى الشوارع بعشرات الألوف ليجبروا عبد الناصر على العودة عن قراره وقد عاد في اليوم التالي، بينما بالنسبة إلى السيد حسين الذي أعلن إستقالته في مجلس النواب للعودة إلى صفوف الشعب إنحصر الاحتجاج من جانب الرئيس ميشال سليمان والرئيس نبيه بري بالتمني عليه بالترّيث، أما من جانب الرأي العام فبالدهشة الممزوجة بالتقدير للرجل كونه عبّر بخطوته هذه عن كل لبناني متجرد وقلق على مصير لبنان، فضلاً عن انه بخطوته هذه وجّه إلى زملائه نواب المجلس رسالة مفادها أن المؤسسة ليست في المكانة التي يجب أن تكون عليها وأن كل عضو في هذا المجلس يتحمل في شكل أو

آخر بعض المسؤولية وان ما فعله لا يعني أن يحذو الآخرون حذوه وإنما لا بد من التنبه وعلى وجه السرعة. الذي يدعم إيجابيات الإستقالة وموجباتها ان الشيخ عبد الأمير قبلان نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى هنا السيد حسين لإستقالته. كما أن بين ثنايا حيثيات قرار الإستقالة ما من شأنه إحداث بداية صحوّة توازن في الموقف الشيعي العام، وإلاّ فما معنى إشارة السيد حسين إلى «عنف السلاح والمال وتقنيت السلطة السياسية». والطرف المقصود بهذه العبارة يدرك جيداً معناها. وبصرف النظر عما إذا كان الرئيس نبيه بري سيتعامل مع الإستقالة، عندما يتلقاها نصّاً خطياً، بأسلوب التأجيل بأمل عودة السيد حسين عنها وبذلك لا تُسجّل البرلمانية في زمن الأستاذ نبيه طلاقاً من جانب السيد حسين لها، أو أنه سيتم البحث عن ثغرات دستورية لإعتبار طبيعة الاستقالة غير المرفوعة من عضو في المجلس إلى رئاسة المجلس عملاً مخالفاً للتقاليد ولخريطة طريق عمل مؤسسة الرئاسة الثانية.. بصرف النظر عن هذه الإعتبارات المحتملة فإن أهمية الإستقالة هي في طريقة إعلانها وهنا يصيح الشفهي أكثر أهمية من الخطي خصوصاً أن الإعلان الشفهي جرى أمام العشرات من النواب الحاضرين وامام حكومة مبتهجة بنيلها الثقة المؤنية إنما على وقع عبارات غير مستحبة من جانب نواب تطايرت في سماء الجلسة ووصلت تداعيات الإستياء من المتلفظين ببعض العبارات التجريحية إلى خارج القاعة... فالى خارج حدود الوطن. وتبقى الإشارة إلى أمرين: الأول هو أن هذه المفاجأة الحسينية حدثت بينما الرئيس سليمان على أهبة المغادرة إلى دمشق في زيارة يهم الجميع وبالذات السيد المستقل نجاحها ولو بنسبة ضئيلة. ومن شأن الإستقالة أن تقيد لأنها قد تنهت فتساعد في تصحيح مسار العلاقات. الثاني هو أن السيد المستقل لم يستشر رفاق النادي السياسي المستقل الذي هو أحد أعضائه، قبل أن يعلن خطوته وربما كي لا تدخل المسألة في خضم التنظير وينقسم الجمع بين مبارك للخطوة وبين مقترح للترّيث فيها، وأيضاً بين من سينه السيد حسين إلى أن إستقالته من برلمان باق على ولايته بضعة أشهر لن تُحتسب له كفعل تضحية وإنما كتملص من للمسؤولية، فضلاً عن أن موجبات الإستقالة تفرض عليه أن يفعل ذلك منذ أكثر من سنة ثم بالذات بعدما جرى حجب اجتماع المجلس النيابي عن أعضائه لتتويج الرئيس المتفق عليه العماد ميشال سليمان. في أي حال

وما دامت الإستقالة غدت مثل الفوز تستحق التهئة، وعلى نحو ما قاله الشيخ عبد الامير، فإننا بكلمة حق يراد بها الحق ولا شيء غيره ننضم إلى الركب الطويل من المهنيين للسيد حسين بما أقدم عليه متمنين للجنة الحوار الوطني المرتقب أن يكون فيها أحد ممثلي اللبنانيين المستقلين، ومتمنين عليه إسماعنا في واحدة من جلسات تلك اللجنة أو في مناسبة لاحقة تتزامن مع انعقاد الجلسات، المطالعة الأكثر تنويراً للحقيقة بدءاً من زمن الطائف إلى زمن التلاقي اللبناني - السوري المستجد. وبذلك يكون أبو علي، أبو علي بالفعل بمعناه الفروسي، ادى الواجب... وعلى الوجه الأكمل.

صحيفة "النواء". بيروت - الخميس 14 آب 2008

عندما يعد الرئيس بشار يفي بالوعد

نسجل للرئيس بشار الأسد حُسن التفهم مما يعني أن بوابة مرحلة تقوم على الثقة المتبادلة والموضوعية التي كانت مغيبة فُتحت، وسيبدأ زمن العلاقة الدبلوماسية بين سوريا ولبنان التي تؤسس للمزيد من الخطوات على طريق استقرار في الوضع تحتاجه الدولتان الشقيقتان. لم ينتظر الرئيس بشار انتهاء زيارة ضيفه الرئيس ميشال سليمان لكي يتم الإعلان الرسمي المشترك عن قرار إقامة علاقات دبلوماسية بين لبنان وسوريا على مستوى السفراء، وإنما تصرف على نحو ما يفعله أصحاب النخوة عندما يزورهم ضيف متميز فيقيمون له أفضل استقبال ويخصونه بأفضل هدية ويُسمعونه خير كلام ويحيطون حلوله بينهم بأحسن وفادة، وبذلك يوفرون عليه الشعور بالإحراج في حال كانت لديه مطالب معينة. وبكلام آخر إن الرئيس بشار مزج ما هو بروتوكولي مع ما هو موقف شخصي إزاء صديق فكانت بداية الزيارة أريجاً دبلوماسياً بأمل أن يكون ختامها عبارة عن منك سياسي وأمني، أي بما معناه تؤسس العلاقة الدبلوماسية لخطوة أولى على طريق الندية خارج مفاهيم القوي والضعيف وكذلك على طريق ترسيم الحدود خصوصاً أن عدم الترسيم سيُبقى على إشكالية التسليم باستقلالية من يطالب بالترسيم، وهو هنا لبنان، قائمة. وفي هذه الحال فإن خطوة بريق التبادل الدبلوماسي ستصبح مثل شمعة عرضة للانطفاء مع أول

هبة ريح.. فالإلى الذوبان السريع إن هي نجت من الانطفاء. إلى ذلك أكد الرئيس بشار في كلمته إنه عندما يعد بأمر فإنه يكون عند حسن الظن به. فهو في لقاء باريس بالرئيس سليمان برعاية الرئيس ساركوزي وعد بتحقيق مطلب التبادل الدبلوماسي مع لبنان. وبدلاً من أن تكون هذه الخطوة نوعاً من التنازل عن «حق تاريخي» لسوريا في لبنان وأيضاً هدية من جانبه يقدمها للمجتمع الدولي من البوابة الفرنسية فإنه أثر أن يكون إطلاق التعهد من باريس أما الإعلان عنه بصيغة رسمية فمن دمشق خلال زيارة الرئيس سليمان الرسمية. وهذا ما حصل. في أي حال بدأ الرئيس بشار يؤكد أن لبنان الجار لسوريا بأهمية سوريا الجارة للبنان.. إنما ليس لبنان المستضعف وليست سوريا المستكبرة، ونقول ذلك على أساس أنه عندما تكون الحالة بين شقيق وشقيقه فإن الحرص والود يحلان محل أساليب الاستضعاف والإستكبار وإن الشقيق الطري العود يكون مطمئناً إلى شقيقة حانية وليست مستبدة، مع ملاحظة أن تجربة ثلاثين سنة من سوء الفهم وإساءة التعامل كانت فاشلة وأودت بالعلاقة إلى مشارف الهاوية. وفي انتظار المزيد من الخطوات، نكرر تسجيل التقدير للرئيس بشار على حُسن التفهم وللرئيس ميشال سليمان على لياقة التصرف القائمة على ترويض جوانب الخشونة في الموقف السوري من لبنان من قبل أن يتأسس ثم من بعد حسم أمر التوافق على ترئيسه.. ونتطلع في استمرار إلى المزيد من الخطوات.

صحيفة "النواء". بيروت - الجمعة 15 آب 2008

متى تحية سيد المقاومة للسعودية ملكاً أميناً وشعباً وفيماً وسفيراً متجرباً

أما وأن أمر توجيه التحية إلى بيروت لم يعد محجوراً عليه بدليل التحية الألفية من سيد المقاومة أبو هادي نصر الله لبيروت، فإن هنالك تحية من مصلحة لبنان المستقر بإذن الله في حال إرتدع معكرو صفوه بأمر سوري صارم بعد زيارة الرئيس ميشال سليمان إلى دمشق، أن يوجهها السيد حسن في صيغة أو أخرى إلى المملكة العربية السعودية دولة حريصة وشعباً وفيماً وسفيراً وبالذات

في النهاية في مصلحة طرف عربي هو الحكم السوري وطرف اقليمي هو الحكم الإيراني. أما الذي يناله «حزب الله» فهو المزيد من العتب عليه لأنه في ما يقوله بعض رموزه عن المملكة وسفيرها والدور الإيجابي الذي يقوم به الدكتور خوجه، يسجل على نفسه إعتداد أسلوب التهجم وليس التقييم الموضوعي. بعد الذي إنتهت إليه زيارة الرئيس ميشال سليمان إلى دمشق وقبل ذلك الثقة الممنوحة من جانب البرلمان لحكومة التوافق التي يشارك فيها «حزب الله» باتت التحية التي وجَّهها سيد المقاومة الى بيروت تعكس ما يشبه التصحيح لمواقف سابقة. وهو أرادها أن تكون «تحية ألفية» لوضع حد لمطالب الذين طالما طالبوا بالإعتذار إلى أن جاءت هذه التحية تنزل على النفوس مثل قطرات ماء على نبتة تكاد تيبس من شدة الحر. وفي تقديرنا ان التحية من جانب السيد حسن يوجهها الى الملك الأمين عبد الله بن عبد العزيز مباشرة أو عبر موفد يزور السفارة ويبلغ السفير خوجه هذه التحية، أو حتى يتوجه الموفد الى جدة يهنئ الملك بسلامة العودة ويبلغه أطيب تحيات الأمين العام السيد حسن.. في تقديرنا إن هذه الخطوة لمصلحة الحزب، خصوصاً ان التحية لبيروت من السيد حسن حدثت بهذا اليسر بعدما باتت طريق الدولة مع سوريا سالكة بنسبة ستين في المئة وستصبح سالكة بالكامل عندما يزور رئيس الحكومة فؤاد السنيورة دمشق وهذا وارد في ضوء نتائج زيارة الرئيس ساركوزي القريبة الى سوريا وكذلك في ضوء خطوة تصحيحية من جانب الرئيس بشار الأسد للعلاقة مع الملك عبد الله بن عبد العزيز والرئيس حسني مبارك.. وهو أمر كان من جملة أحاديث لقاء التشاور في الإسكندرية يوم الخميس الماضي بين خادم الحرمين الشريفين والرئيس المصري. وثمة مسألة أساسية وهي أن نسبة جودة العلاقة بين أهل الحكم في كل من السعودية وإيران كبيرة، كما ان التزاور والتحدث والاتصالات لم تنقطع نقيض ما يحدث في الحالة السعودية - السورية. وهذه الجودة تجعل التحية التي ندعو إليها أكثر يسراً من جانب «حزب الله» نحو السعودية. فنحن جميعاً على عتبة مشهد جديد في المنطقة يُحتم على من إرتكب هفوة الإساءة أن يمارس فضيلة التصحيح.. حاكماً كان هذا المرتكب أو حزباً أو طيفاً سياسياً.

صحيفة "النواء". بيروت - الثلاثاء 19 آب 2008

الى خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز العائد من جولة لم يغب فيها لبنان، كما حاله دائماً، عن كل إجتماع عقده ومع كل مسؤولٍ تشاور معه أو مؤتمر رعاه ونعني به «المؤتمر العالمي للحوار» الذي استضافه العاهل الإسباني خوان كارلوس في مدريد يوم الأربعاء 16 تموز الماضي وكانت للملك عبد الله فيه « خريطة طريق» لبناء عالم أفضل يحل فيه الوثام محل الصراع والحوار بدلاً من العنف وتتقدم فيه القيم على البغضاء وتتعايش فيه الديانات السماوية الثلاث اليهودية والمسيحية والإسلام وكذلك المعتقدات الشرقية البوذية والكونفوشيوسية والهندوسية. ولأنها رؤية منزهة عن الطمع والغرض وهواجس السيطرة وضد هواجس الحروب ووساوس التدخل في شؤون الآخرين صادرة عن قائد اسلامي يحفل تاريخ مسؤولياته بالحكمة والتجربة العريقة، فإن الجمع الكبير من رموز التيارات الفكرية والعلماء من رجال دين يمثلون الديانات الثلاث وكذلك المعتقدات الشرقية الثلاثة، وقف مصفقاً تصفيق الإعجاب والتقدير للملك عبد الله الذي جاء من البلد الذي خصه الله سبحانه وتعالى بنعمة احتضان الحرمين الشريفين وبمنعة النفط لتكون سلاحاً بين يدي الأمة يفيد في العمل على إسترجاع الحرم الثالث، وجاء من المنطقة التي تكاد بسبب الافتقار الى الحكمة والمرونة لدى بعض زعمائها تشتعل حرباً بالغة الضراوة وصراعاً مذهيباً يبعث في النفس خشية مما هو أعظم من حرب دولة كبرى هي أميركا ومن يجاريها من دول الغرب على دولة اسلامية كبرى هي إيران ترى أن تصون نفسها بإمتلاك القوة النووية كما هو الظاهر في خطابها، أما غير الظاهر فهو التسيّد على المنطقة. ولقد كان من المؤسف أنه في الفترة التي كان فيها القلق السعودي يتزايد على لبنان وكان سعي الملك عبد الله واخوانه وسفيره المتجرد الدكتور عبد العزيز خوجه من أجل تهدئة الحال في وطنهم الثاني يتواصل من دون استعراض ثم يكمل السفير السعي بزيارات لوزراء الحكومة الجديدة وتصريحات حافلة بالحرص والثقة بلبنان، كانت هنالك أصوات تقول عن المملكة وعن سفيرها كلاماً يضر لبنان كون الكلام غير حقيقي وكون مفرداته غير لائقة، ومن المؤسف ان بعض الأصوات كانت من رموز في «حزب الله» وان الوسائل الإعلامية للحزب عن قصد أو عن غير تدبير عممت من الكلام ما لا يجوز، مع ملاحظة أن مردود هذا التجني لا يصب على المدى البعيد في مصلحة الحزب والطائفة الشيعية، وإنما يصب

ما يمكن أن يفعله بري والسنيرة وترتاح له سوريا والسعودية ومصر

بعد الزيارة التي قام بها رئيس الحكومة فؤاد السنيورة إلى الاسكندرية وجاءت تحقق نوعاً من التوازن السياسي مع زيارة الرئيس ميشال سليمان إلى دمشق، ها هي السنيورة، التي تتقن لعبة المكايمة عند الضرورة، تسجل خطوة أخرى على طريق التوازن المشار اليه ويتوجه رئيس الحكومة إلى بغداد اليوم في زيارة كان المرجعية السياسية الأبرز للطائفة السنية النائب سعد الحريري مهّد لها بتدشينه خط الاتصال السني اللبناني بالجنح العربي من الطائفة الشيعية المتمثل بأهل الحكم في العراق (نوري المالكي رئيس الحكومة وآخرون) وبأهل الفقه (المرجع الأعلى السيد علي السيستاني وآخرون)، وهو خط كان ضرورياً في مسألة التوازن المهتر لمصلحة الجنح الإيراني من الطائفة. وفي معرض الإشارة إلى أهمية الخطوة الحريية المفاجئة يمكن القول إن التلاقي المباغت بين «حزب الله» وبعض السلفيين وتوقيع الجانبين قبل أمس وثيقة تفاهم لتنظيم العلاقة بين الطرفين، كان بلغة الرياضة التي نعيش منذ يوم 8 آب الجاري مباحج دورتها الاولمبية المستضافة في الصين، هدفاً في المرمى الحريي - العراقي سجّله ببراعة «حزب الله» في شخص رمزه السياسي السيد ابراهيم امين السيد وحليفه السلفي الداعية حسن الشّهال وبذلك حدث التعادل المطلوب ومن دون أن يبقى المرمى الحريي - العراقي محتفظاً بـ «الذهبية» التي إستحقها بتلك الزيارة المباغته إلى العراق، والتي تدرج زيارة الرئيس السنيورة اليوم إليها في الإطار نفسه. وقبل أن يسارع الجانب السلفي من خطوة التلاقي إلى تجميد العمل بالوثيقة لمزيد من التشاور، كان الإنطباع السائد أن التلاقي الذي حدث قبل أمس هو في بعض جوانبه خلاف بين شّهالين في الدرجة الأولى أي بين داعي الاسلام الشّهال والداعية حسن الشّهال على نحو خلافات حدثت في كل الأحزاب والحركات السياسية والدينية، إلا أنه في معرض الحرص على التعايش الشيعي - السني يصب قياساً بالواقع الراهن في مصلحة التوجه الإيراني. ومن هنا فإنه تحرك سياسي أكثر منه خطوة في إتجاه التعايش المذهبي وإلا فما معنى مضمون الوثيقة التي «تؤكد الوقوف في وجه المشروع الأميركي - الصهيوني». ونقول ذلك من دون إغفال جانب إيجابي

كثير الأهمية في الوثيقة توضحه العبارة الآتية: «تحريم أي إعتداء من أي مجموعة مسلمة على أي مجموعة مسلمة أخرى. وفي حال تعرّض أي مجموعة إلى اعتداء فمن حقها اللجوء إلى الوسائل المشروعة للدفاع عن نفسها. وفي حال تعرّض «حزب الله» أو السلفيين لأي ظلم ظاهر وجلي من أطراف داخلية أو خارجية وعلى الطرف الآخر الوقوف معه بقوة وحزم ضمن المستطاع...». لن يجد الرئيس السنيورة في بغداد ما لا يجبر الخاطر مع ملاحظة انه لا يزورها سرّاً. وهو يأمل أن يحصل من العراق على النفط على نحو حصوله من مصر على الغاز والكهرباء. لكن في نهاية الأمر لا بد من ترطيب للعلاقة مع الحكم السوري لتحقيق ذلك وإلا فقد يصيب المردود من هذه الزيارات ما سبق واصاب الشاحنات على الحدود. ونقول ذلك لأن سوريا هي في نهاية الأمر الممر لهذا المردود ولذا فكيف سنحصل عليه إذا كانت العلاقة السورية - اللبنانية مستقيمة مع الرئيسين ميشال سليمان ونبية بري لكنها مستمرة في التوعك مع الرئيس الثالث فؤاد السنيورة والذين يمدونه بالقدرة على الصمود والتحدي والمكايمة. والحل كما يمكن للمرء مثل حالنا افتراضه هو في ان يكون الرئيس السنيورة من خلال حلحلة العلاقة مع الحكم السوري المدخل للحلحلة الأكبر بين الرئيس بشّار الأسد وكل من الملك عبد الله بن عبد العزيز والرئيس حسني مبارك، ويستطيع من اجل ذلك طلب العون من ملك الاردن الذي يتطلع هو الآخر بدوره إلى صياغة جديدة للعلاقات العربية بحيث تستعيد هذه العلاقات زهوها وإن بنسبة بسيطة قابلة للتطوير. وما يقال بالنسبة إلى الرئيس السنيورة يقال في صيغة اخرى وحول الأمر نفسه للرئيس نبية بري، إذ بدل ان ينتظر أبو مصطفى عودة الود إلى العلاقة السورية - السعودية والسورية - المصرية لكي يدفع بالعلاقة اللبنانية - السعودية إلى المرتبة الأعلى فإنه إذا فعل العكس وبالأذات ما يخص العلاقة الفاترة من جانب الطيف الشيعي اللبناني مع المملكة العربية السعودية، سيتيح المجال أمام اضطراب الحكم السوري إلى إزالة شوائب الماضي وبالتالي تجاوب الزعيمين الكبيرين عبد الله بن عبد العزيز وحسني مبارك مع هذا التبدل النوعي وبذلك يكون الرئيس بري أدى خدمة متعددة المكاسب أبرزها ما سيجنيه لبنان من ذلك. إلى ذلك فإن إستثناء إيران من زيارات الرئيس السنيورة إلى معظم دول المنطقة يشكل حالة إنحياز له كرئيس لحكومة تم التوافق عليها مثل التوافق على الرئاسة

الاولى. وهذا الإنحياز ضار. ولذا فإذا كان لا بد من تمهيد لهذه الزيارة فإن ذلك يصبح مطلوباً من زعيم «تيار المستقبل» سعد الدين الحريري الذي في حال إنتهج أسلوب والده وزار طهران فإن زيارة السنيورة إليها تصبح واردة وممكنة وضرورية. وتبقى الإشارة إلى أن مصلحة الجميع هي في إعادة النظر وليس في المكيدات.. إلا إذا كانت المكيدة عابرة وهدفها شق طريق وعرة أو فتح بوابة مُحكمة الإغلاق.

صحيفة "النواء". بيروت - الأربعاء 20 آب 2008

القيادات الأمنية

بمواصفات ونسيج ميشال سليمان

لا موجب للكثير من المجادلات عند التشاور في موضوع التعيينات الأمنية، من قائد الجيش الى مدير الأمن العام الى مدير المخابرات. فنحن نتطلع الى أن يكونوا من النسيج نفسه الذي هو نسيج العماد ميشال سليمان. نتطلع إلى أن يكونوا أصحاب سمعة مثل سمعته، وإخلاصاً للوطن مثل إخلاصه، وتواضعاً أمام المنصب مثل تواضعه، واستيعاباً للمعادلة مثل إستيعابه، وإبتعاداً عن أجواء التعصب والانحياز الطائفي مثل ابتعاده، وحرصاً على التأمل في تجارب السابقين مدنيين وعسكريين مثل تأمله حيث، كما يجوز الافتراض، يتوقف أمام إضاءات وإيجابيات يستأنس بها ويأسف في الوقت نفسه لسقطات وثغرات، بعضها له طابع الإثم السياسي إرتكبها هذا الرئيس أو ذاك وما كان من حقه إرتكابها. بإختصار نتطلع الى قائد جيش يتحلى إضافة الى عقيدته العسكرية بروح التوافق كما رئيس هذه البلاد. ونتطلع الى مدير مخابرات بهذه الروحية ومدير أمن عام بالروحية نفسها. فهذا زمن التوافق اللبناني وبذلك ليس من الجائز أن تتكرر إعتبارات حفلت بها عهود مضت وجعلت البلد الواحد بلاداً والشعب الواحد قبائل والمذهب الواحد مذاهب. مناسبة قولنا هذا ان هنالك وراء الأبواب السياسية المغلقة وبين دهاليز الكواليس الكثير من الأخذ والرد في شأن التعيينات الأمنية، وكأنما الغرض أن يكون هذا القائد أو ذاك المدير بمواصفات ترضي هذا الطيف السياسي أو ذلك الطيف المذهبي من دون أن يخطر في البال أن الذي يحتاجه لبنان ليس ذلك على الإطلاق. من هنا فإنه كما تُرك

لرئيس ميشال سليمان حل عقدة التشكيلة الحكومية من خلال «كوتا» وزارية تخصه، من الأفضل أن يُترك له أمر تركيبة القائد المناسب للجيش المتماسك، والمدير المتفهم لظروف الأمن العام المرتبك، والمدير المتمرس لصون الوطن من الدسائس والأغراب المتلاعبين بمصير الوطن. ومثل هذه التركيبة تستند إلى أن المزكي، وهو هنا الرئيس ميشال سليمان، أدرك من كل السياسيين بمزايا الذين سيزكيهم كونهم عملوا إلى جانبه أو تحت قيادته ولا بد أنهم تأثروا بأدائه وخصاله وأسلوب تعاطيه مع خصوصية الحالة اللبنانية التعددية، بل نكاد نجزم ان الرئيس سليمان المدرك تمام الإدراك حساسيات التعدية سيرى وهو يزكي ان المواقع الأمنية الثلاثة، كما رئاسة الجمهورية، تحتاج الى تحييد بما يعني ان الحياد هنا هو الانحياز فقط للوطن وبذلك تصبح حالنا مثل أحوال آخرين لا تكون المناصب الأمنية فيها لطيف دون آخر أو على حساب آخرين ولا يكون شاغلها محابين لأهواء خارج الوطن العزيز. ويبقى أن عدم الأخذ بما نقوله سيحوّل التعيينات في المواقع الأمنية إلى حالة شبيهة بالحالة التي رافقت تشكيل الحكومة، خصوصاً أننا نسمع همهمات من جانب البعض الذي يرى أن تكون التعيينات بنذاً من بنود مضامين جلسات الحوار الوطني مما يعني ان التعيينات قد تصبح طبخة بحص أو «طبخة شايطة» في أحسن الأحوال، كما نسمع اعتراضات في شأن المطالبة بتوسيع المشاركة في جلسات الحوار مع ان هذا التوسيع ضروري من أجل أن يشمل الطيف السياسي اللبناني المستقل والذي من شأن مشاركته أن يكون حداً يفصل بين رموز الإشتباك الحزبي والحركي والتياري داخل الحوار، مع ملاحظة أن تركيبة أهل الحوار السابقة لم تكن مشمولة بالطيف اللبناني المحايد الذي هو الأكثر تضرراً في صراعات أهل الحوار. وتبقى الإشارة إلى أنه إذا كان مستعصياً على الرئاسة الثالثة الأخذ بما نتمنى حدوثه، فإن الرئاسة الثانية بالحكمة التي عليها رئيسها نبيه بري مطالبة (بفتح اللام) وينسبة ما كانت مطالبة (بكسر اللام) ببعض الأمور بغرض حلحلة الأزمة أن تساند الرئيس سليمان في ذلك، من أجل أن ينطلق قطار التوافق وهو آمن مطمئن من ان لا احد نصب له كميناً كمثل مشروع كمين أطلق العماد ميشال عون ملامحه ويتعلق ضمناً بتجزئة منصب الرئاسة الثالثة... أو إنه في الطريق إلى ذلك.

صحيفة "النواء". بيروت - الخميس 21 آب 2008

من زيارة دمشق إلى زيارة بغداد

حول خطوات مردودها طيّب

يتذاكى أحد أصحاب المعالي من الذين لم يُشركهم الرئيس فؤاد السنيورة في الوفد الذي قام بزيارة خاطفة الى العراق دامت بضع ساعات وعلى طريقة زيارات كوندوليزا رايس وغيرها من المسؤولين في الإدارة الأميركية والحكومة البريطانية الى بلاد الرافدين. ويقول معاليه، وهو هنا وزير الطاقة الآن طابوريان، إنه إستغرب عدم مشاركة وزير الإقتصاد والتجارة محمد الصفدي ومشاركته هو، أي طابوريان، كوزير للطاقة مضيافاً القول: «تمنيت لو نُظمت الزيارة بشكل صحيح لجهة هدف الزيارة وبرنامجه ومن هم الأشخاص الذين سنجتمع بهم، ثم ما الهدف من مشاركة الوزير إبراهيم شمس الدين في الوفد، وما هي إهتماماته؟...» إلخ التذاكي. نشارك معالي الوزير جزئية من الاعتراض والتساؤل وذلك لأنه ما دام هو وزير الطاقة، وهدف الزيارة نفطياً في جانب بسيط منها، فمن الطبيعي أن يكون عضواً في الوفد. لكننا بالنسبة إلى تذاكيه في ما يتعلق بإشراك الوزير إبراهيم شمس الدين صاحب حقبة التنمية الإدارية، فإننا نستغرب منه هذا التذاكي. ونقول ذلك على أساس أن الزيارة أبعد بكثير من أن تكون نفطية وأنها تندرج في الرؤية العربية - الدولية لإستعادة عراق العرب، ولأنها كذلك فإن الطائفة الشيعية مشاركة في هذه الزيارة بالطيف الأساسي من خلال وزير الخارجية فوزي صلوخ الذي يمثل الجناح المتماسك والراسخة جنوره في الطائفة أي «حزب الله» و«حركة أمل» وبالطيف غير المكتملة مقوماته وغير الواضحة قدراته السياسية والشعبية من خلال الوزير إبراهيم شمس الدين نجل السيد محمد مهدي شمس الدين، أحد رموز الشيعة العربية، رحمة الله عليه. وإذا كان غائباً عن بال الوزير طابوريان معنى إشراك زميله السيد إبراهيم في الوفد، فإن الذي يمكن قوله في هذا الصدد تشبيهاً هو أن مردود إشراك السيد إبراهيم في وفد يزور العراق هو مثل مردود زيارة لغرض مماثل يقوم بها الرئيس السنيورة الى يريفان لتعزيز العلاقات اللبنانية - الأرمنية، ومن مصلحته إشراك وزير من الطاشناق وآخر من الهانشاك في الوفد حتى إذا كانت طبيعة الزيارة غير منسجمة مع نوعية الحقبة التي يشغلها كل من الوزيرين الأرمنيين. وزيادة في التوضيح نشير الى أن القطب السياسي الشيعي السيد عبد العزيز الحكيم وقبل ذلك رئيس الحكومة نوري المالكي صاحب المنصب

الأرفع في الدولة الذي يُشغله أحد أبناء الطائفة الشيعية، عندما يجدان لبنان الشيعي حاضراً في الوفد السنيوري وبالطيفين اللذين أشرنا إليهما مع تقدير مضاف للسيد محمد مهدي شمس الدين الذي يخطو الإبن السيد إبراهيم الخطوة الأولى المهمة على صعيد العمل السياسي الوزاري مدعوماً من تراث والده طيّب الله ثراه، فإنهما سيلتقيان في ترحيبهما مع ترحيب الضيف السنّي العراقي بالوفد الضيف الزائر، المتمثل بالرئيس السنيورة. كما أن الوفد الضيف بحرصه وهو في القصر الرئاسي على لقاء بطريرك الكنيسة الكاثوليكية في العراق وبحضور الرئيس نوري المالكي سجل خطوة مهمة على طريق فكرة تعايش متعدّدة الطوائف التي كادت تُمنى بانتكاسة في العراق. وأهمية الخطوة أنها تأتي من رئيس حكومة دولة هي لبنان من حق الطائفة المسيحية فيها وبالذات كاثوليك البلد وسريانه أن يقلقوا على بني قومهم في العراق الذين اضطربت أحوالهم كما أحوال غيرهم وإلى درجة أنهم بدأوا يهاجرون. ونخلص الى القول إن النظرة الى زيارة العراق من زاوية من شارك ومن لم يشارك تبدو نوعاً من المماحكة التي ضاق الصدر اللبناني ذرعاً بها، وأن ما يجب أن يعنينا بالنسبة إلى التحرك السياسي والزيارات من زيارة الرئيس ميشال سليمان الى دمشق الى زيارة رئيس الحكومة فؤاد السنيورة الى بغداد الى زيارات أخرى كثيرة واردة ومنها في «الأجندة» الرسمية اللبنانية الزيارة المأمول أن يقوم بها الرئيس نبيه بري الى المملكة العربية السعودية التي له فيها على مستوى القيادة مريدون ومقدّرون، هو ماذا تُحقق هذه الزيارة أو تلك، وما هي موجبات هذه الزيارة أو تلك.. ولماذا إستمرار إرجاء الزيارة تلك. ومن خلال المقارنة مع زيارة الرئيس ميشال سليمان إلى دمشق ثم زيارة الرئيس فؤاد السنيورة الى بغداد، نرى أن الموجبات كثيرة والعوائد أكثر، ولهذا فمن الضروري تقليل التحقّطات... وبالذات تلك التي تقوم على التذاكي فضلاً عن الغمز واللمز.

صحيفة "النواء". بيروت - الجمعة 22 آب 2008

من وقفة الأسد الأب مع أميركا ضد صدام

إلى وقفة الأسد الإبن مع روسيا ضد أميركا

لا نرى في وقفة الرئيس بشار الأسد إلى جانب روسيا ضد جورجيا، أنها وليدة مناقشة ذات طابع إستراتيجي اجراها

تصدر عن اجتماع قيادي موسّع يشارك في صياغة القرار كبار القادة العسكريين خصوصاً أن مضمون الوقفة عسكري وسيادي مئة بالمئة، وربما ينبغي خلال الاجتماع من يرى أنه ليس من مصلحة سوريا أن تقيم على أرضها درعاً صاروخياً روسياً ولا أن تكون في طرطوس قاعدة روسية شبيهة بالقاعدة الأميركية في قطر أو البحرين والقاعدة الفرنسية المتفق على إقامتها في أبو ظبي. الى ذلك أيضاً إن الرئيس بشار هو الوحيد بين القادة العرب الذي مازال يرأس قمتهم حتى 28 آذار المقبل الذي يتخذ مثل هذه الوقفة، بل إن الجامعة العربية نأت بنفسها عن مثل هذا التورط في أزمة لا ناقة للعرب فيها ولا جمل. كما أن إيران لم تذهب الى الحد الذي توحى به الوقفة البشارية. وما دام الأمر كذلك فلماذا استحضار صواريخ «اسكندر» الى المنطقة بما يعني أن الخطوة السورية تعني عدم انسحاب أميركا وبريطانيا من العراق، وتعني بالتالي ما هو أخطر من ذلك بكثير. خلاصة القول إن الرئيس بشار يتصرف على طريقة خالد العظم وعفيف البزري. ونخشى أن يكون بوقفته يسترج القوى الكبرى الى حرب باردة في المنطقة تتمحور في بعض جوانبها حول الصراع على سوريا التي قد يكون الرئيس بشار يرى بعد إنتزاع لبنان منه وعدم إعادة الجولان إليه وتقليص التأثير التاريخي له في الموضوع الفلسطيني والعزلة المفروضة عليه وعدم التسليم العربي الكامل بترؤسه للقمّة والعلاقة الإضطرابية المحرّجة له مع إيران والظروف الإقتصادية الداخلية الصعبة، أن عليه أن يجزّب اللعبة الروسية من خلال اتخاذ موقف قد يعيد لسوريا الاعتبار وعلى نحو ما كانت عليه حتى رحيل والده، مع إدراكه ولا بد لمخاطر اللعبة التي هي قريبة الشبه من «الروليت الروسية»، خصوصاً أن روسيا البوتينية تباع حتى الحلفاء من أجل مصلحتها فكيف بالأصدقاء... وهذا أمر استوعبته إيران النجادية بحذافرة.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 23 آب 2008

جولة الرئيس ميشال سليمان التي لا تتحمل التريث والتأجيل

ليس من مصلحة الرئيس ميشال سليمان التأخير في القيام بجولة عربية، لأن كل تأخير سيؤثر إليه على أنه

الرئيس بشار مع مستشاريه قبل ان يتوجه إلى لقاء الرئيس الروسي الذي يقضي بضعة ايام للراحة في منتجع سوتشي على البحر الأسود دلالة منه على ان روسيا الدولة الكبرى خرجت منتصرة على جورجيا الدولة الأقل شأنًا. كما لا نجد ان الوقفة جاءت وليدة التأمل العميق في الوضع من جانب الرئيس بشار وهو يخلق في الاجواء القوقازية في طريقه إلى لقاء الرئيس الروسي الذي ليس صديقاً شخصياً له لكي يسارع الأسد الابن لنجدته، وإنما الذي نفترض أنه حدث أن الرئيس بشار إستحضر وقفة والده الراحل خلال الأزمة الناشئة عن الغزوة الصدامية للكويت فابتكر منها ما يمكن الأخذ به بالنسبة الى الأزمة الروسية - الجورجية التي هي عملياً أزمة أميركية - روسية.. بل إنها أزمة بوشية - بوتينية تحدث في وقت يهم الرئيس بوش الابن أن يتزامن انصرافه بعد أشهر قليلة مع إنجاز نوعي مثل تحقيق مشروع الدولة الفلسطينية الى جانب دولة إسرائيل أو مثل إحكام الحصار على إيران سياسياً واقتصادياً ومالياً، الأمر الذي يؤدي الى إخراجها عسكرياً وبذلك إما تتراجع المواجهة أو تلغى.. أو يرثها من سيأتي بعد بوش رئيساً للبيت الأبيض. للضرورة أحكام في الحالتين، حالة اصطفا الأسد الأب مع بوش الأب وإنزال الضربة الأولى نصف القاضية بالحكم الصدامي الذي انسحب من الكويت صاغراً أمام الأمر الواقع الدولي - العربي، وحالة نخوة الأسد الابن الذي أبلغ الصحافة الروسية عشية زيارته أنه رداً على انتصاح الدور الإسرائيلي في جورجيا والدرع الصاروخي الأميركية في بولندا، مستعد لنشر منظومة صواريخ روسية في سوريا. كما قيل إن الرئيس بشار لا يمانع في أن تكون هناك قاعدة بحرية روسية في طرطوس. والضرورة التي نعينها كانت مع الأب لتسليف الادارة الأميركية خدمة، كان الرد من جانب بوش الأب عليها دون بكثير ما يتوقعه الرئيس حافظ الأسد وذلك لأن كل ما فعله بوش الأب إقتصر على «مؤتمر مدريد للسلام» الذي إنتهت قراراته الى تداعيات أسست لفوضى وحروب في المنطقة ومن دون أن يستعيد الأسد الأب جولانه. أما الضرورة مع الأسد الابن فإنها للرد على الصدمات الأميركية المتتالية تأتيه من جانب الرئيس بوش الابن وتتسبب له بإجراجات في الجبهة الداخلية فضلاً عن عزلة دولية تتحمل الادارة البوشية السبب في ترسيخها وكادت تصبح شاملة لولا الإختراق الفرنسي الملتبس في أي حال لها. ونجد أنفسنا نتساءل: مما لا شك فيه أن في الوقفة البشارية مع روسيا ما يشكل عنصر إغاضة للادارة الأميركية ولكن ما نفعها لسوريا؟ وإلى ذلك إن الوقفة البشارية لم

والولاءات غير النزيهة وذلك من أجل أن يبقى لبنان لعبة بعض الذين يتسلّون بأقدار الشعوب... ومصائر الأوطان.
صحيفة "النواء". بيروت - الثلاثاء 26 آب 2008

* * *

قراءة في لقاء كوشنير وطلال أرسلان بالرئيس بشّار

نتمنى وقد بات الامير طلال أرسلان وزيراً في حكومة التوافق لو انه زار دمشق بالصفقتين، صفة الصديق الحليف لسوريا ورئيسها الدكتور بشّار، وصفة التمثيل الشخصي وتمثيل رئيس الحكومة فؤاد السنيورة، مفترضين ان الامير طلال الذي يعرف الاصول لم يفاجئ رئيسه فؤاد السنيورة بأمر الزيارة وان السنيورة رأى في ذهاب وزير الشباب والرياضة إلى دمشق مناسبة طيبة لإبلاغ الرئيس بشّار مشاعر ونوايا غير تلك العبارة التي ظن الرئيس السنيورة أنها تكفي وهي «إن الرئيس بشّار الأسد مرحّب به في لبنان». زيارة الأمير طلال تختلف عن كل زيارته السابقة. فهي تمت قبل أمس وبعدما حدث الإختراق النوعي متمثلاً بزيارة الرئيس ميشال سليمان إلى دمشق عائداً منها بتحقيق مطلب تتبادل السفراء وهو الإنجاز الاول على طريق بناء علاقة جديدة بين البلدين الشقيقتين. وتم اللقاء بين الرئيس بشّار والأمير طلال في اليوم الذي كان وزير الخارجية الفرنسية انتقل من بيروت إلى دمشق وعقد اجتماعاً مع الرئيس بشّار سادته الحرص على تحديد معالم آفاق العلاقة السورية - الفرنسية مستقبلاً وبعد أن يكون الرئيس ساركوزي زار دمشق يوم 3 ايلول المقبل، أي ثالث ايام شهر الصوم المبارك. وبعد هذا اللقاء قرأنا في البيان الصادر عن الرئاسة السورية كلاماً مفاده أن الوزير الفرنسي «شكر الأسد على الدور البناء الذي تؤديه سوريا بقيادته في البحث عن الحلول السياسية للأزمات في منطقة الشرق الاوسط»، وقرأنا أيضاً أن كوشنير أشار إلى «عصر جديد من العلاقات بين سوريا وفرنسا قد فُتح»، وقرأنا أيضاً وأيضاً ان كوشنير قال حول تطور العلاقات السورية - الفرنسية إنه لمس النية الطيبة في مواصلة عملية تطبيع العلاقات بين سوريا ولبنان مع تحديد موعد لتبادل السفراء قبل نهاية العام 2008 وأنا سعيد بذلك» واضاف إنه تحدّث مع الرئيس بشّار في «بعض المسائل التي تزعجني كالوضع في طرابلس ومواقف حزب الله

نوع من التعاطف مع الرئيس بشّار الأسد، أي بما معناه إن الرئيس اللبناني لن يقوم بجولة عربية وبالذات زيارته الى السعودية وزيارته الى مصر، قبل أن تصطلح العلاقة بين الرئيس بشّار وكل من الملك عبد الله بن عبد العزيز والرئيس حسني مبارك، وأن مثل هذا الأمر هو ما في استطاعة الرئيس ميشال سليمان تقديمه الى الرئيس بشّار الأسد. وليس من مصلحة الرئيس اللبناني التأخير لأن الحوار مع بعض القادة العرب يشكّل المدخل الفاعل للحوار الوطني الذي يتواصل التحضير له. وزيادة في التوضيح نقول إنه إذا ناقش الرئيس ميشال سليمان الأمور مع الملك عبد الله بن عبد العزيز ومع الرئيس مبارك فإنه سيحصل من ذلك على دعم مضاف لسعيه من أجل إنجاز الحوار الناجح. وحتى إذا تمّت الجولة خلال شهر الصوم فإنها ضرورية، خصوصاً أن الأجواء التي يفرزها الشهر الفضيل تجعل النفوس أكثر صفاء للاستماع وتجعل القدرات أكثر رفقاء بأصحاب القضايا الصعبة والشائكة العالقة مثل القضايا اللبنانية. زيادة في التوضيح نشير الى أن الجولة العربية السلیمانية لن تحتاج الى أكثر من ثلاثة أيام وتكون على طريقة الجولات التي يقوم بها رؤساء ومسؤولون كبار كثيرون أمثال الرئيس بوش الابن والرئيس ساركوزي والرئيس البريطاني براون وآخرون، حيث أن هؤلاء قاموا خلال العام 2008 بجولات على عدد من العواصم العربية والأوروبية والأسبوية، لم تستغرق الزيارة الواحدة في جولاتهم أكثر من بضعة ساعات. ويُخشى في حال ارتأى الرئيس ميشال سليمان التريث في مسألة الجولة العربية أن يغتتم الجنرال ميشال عون هذا التريث ويتصرّف على أنه «الرئيس الظل» فيلبي أي دعوات توجه إليه ومنها الدعوة الى زيارة إيران الرقم الصعب في الموضوع اللبناني، وكذلك دعوات يسعى من خلال البعض الى توجيهها إليه. ونقول ذلك لافتين الإنتباه الى أن جولة الجنرال عون الجنوبية هي إستباق لجولة الرئيس ميشال سليمان كرئيس للجمهورية وهو الذي سبق أن جال في كل الجنوب كقائد مقدم للجيش. ويبقى أن الدعوات إلى الرئيس ميشال سليمان تكاثرت لكن تبقى زيارة المملكة العربية السعودية ومصر ذات دلالات مهمّة ومن نوع الزيارات التي تقطع الطريق على كثيرين يريدون للرئيس ميشال سليمان أن يبقى مجرد شاهد على أحوال عاصفة بدل أن يكون صاحب الكلمة التي تحسم وتضيء المنارة أمام السفينة اللبنانية التي تتقاذفها من كل صوب أمواج الفتنة والتدخلات الشريرة

الاحيرة. كما عبّر عنها السيد حسن نصر الله وتحصل في لبنان وأن الرئيسين الأسد وساركوزي سيبحثان الوضع في لبنان والملف النووي الإيراني» وإنتهى إلى القول «إن فرنسا تحب لبنان وتدعمه وأنا سعيد جداً أن ألاحظ التوجهات السورية الموازية في هذا الإتجاه». ما لم يقله كوشنير عن لقائه بالرئيس بشار ربما عرف به الوزير طلال أرسلان بكل الوضوح من الدكتور بشار وإلا فلماذا طال اللقاء بين الإثنين ساعتين وكان أطول من اللقاء بين الرئيس بشار وزائره الفرنسي، مع ملاحظة ان الحالة اللبنانية طغت على الحديث فضلاً عن أن الرئيس بشار تعتمد ان يكون لقاءه مطولاً بصديق سوريا الأمير طلال أرسلان. تبقى نقطة مهمة وهي ان ما قد يكون أدرجه الأمير طلال في اجندة حديثه مع الدكتور بشار هو ترطيب الاجواء بين الرئيس السوري والنائب وليد جنبلاط خصوصاً في ضوء ما يشبه التصافي الجنبلاطي - الارسلاني وما تبع هذا المنحى من استدارات قام بها الزعيم الدرزي الجنبلاطي خلال الاسابيع الخمسة الماضية حيث بدا على اهبة اعاده الكثير من النظر في موقفه من «حزب الله» ومن الحكم السوري منطلقاً في إستداراته هذه من انه رجل سياسة وفي السياسة ليس هنالك ابيض واسود وإنما مرونة توجبها التحولات على أنواعها. وتلك هي المدرسة الساركوزية التي في ضوء مبادئها واساليبها رأينا الوزير برنار كوشنير يبيّننا بـ «عصر جديد» للعلاقات بين فرنسا وسوريا، وقبل ذلك حدثت حالة شبيهة وتتمثل بـ «عصر جديد» بين أميركا البوشية وليبيا القذافية.. والآتي كثير في هذا الشأن وأبرزه ما قد نسمع حصوله بين أميركا البوشية وإيران الخامنئية - النجادية، وإلا فما معنى قول السيد علي خامنئي المرشد الأعلى في الجمهورية الاسلامية قبل ثلاثة أيام إن الرئيس محمود أحمدي نجاد باق ولاية رئاسية جديدة ولن ينصرف بعد أشهر أو أقل... ويكون الإنصراف ثمن طي خيار الحرب على إيران.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 27 آب 2008

تعيين قائد الجيش أزمة لا مبرر لها

بعد إنحسار ضغوطات الماضي

إفترضنا من منطلق حسن النية أن كل الأمور ستسلك الصراط المستقيم بعدما إنتهى الفراغ الذي لا مبرر له

دستورياً ووطنياً في الرئاسة الأولى بتسليم العماد ميشال سليمان المسؤولية رسمياً. لكن يبدو أن ليس كل ما يفترضه المرء يحدث على النحو الأمثل، بدليل أن مخاض تشكيل الحكومة كان عسيراً إلى أن تأكدت المعادلة التي تقوم على حقيقة أنه لا يصح إلا الصحيح. لمجرد أن تشكلت الحكومة بدأنا نلمح في الأفق بوادر تعطيل لقطار الإنفراج مع ملاحظة أن التعطيل ليس بغرض التصحيح وإنما بغرض المزايدة. كذلك استوقفنا أن هنالك مطلباً شيعياً خجولاً من حيث الطرح لإستحداث منصب نائب لرئيس الجمهورية يشغله أحد أبناء الطائفة وعلى نحو ما هو حاصل في سوريا حيث الرئيس من الطائفة العلوية ونائبه من الطائفة السنية. وبدا طارح الفكرة وكما لو أنه يقول إن تهدئة البال الشيعي وحسم أمور كثيرة عالقة في هذا الشأن قد يحققها هذا المنصب. لكن الفكرة لم تصمد وحل محلها الحديث حول أبدية المقاومة وإستحالة التخلي عن السلاح، وبدا ذلك كما لو ان الغرض من طرح فكرة نائب رئيس شيعي لرئيس الجمهورية هو رسالة الى الذين يثيرون في إستمرار موضوع سلاح فسنرفع الصوت أعلى وأعلى وأعلى في ما يتعلق بإستحداث منصب نائب رئيس الجمهورية يتولاه أحد أبناء الطائفة الشيعية. بعد المطلب الشيعي الخجول القابل في أي حال للمناقشة شأنه شأن المطلب الدرزي الهامس المتعلق بمجلس شيوخ يترأسه أحد أبناء الطائفة الدرزية ويكون إلى حد ما مثل مجلس الأعيان الأردني حافلاً بالمصلحين لكن لا صلاحيات له، جاء المطلب العوني الصارخ الذي يثير الاستغراب كونه يصدر من ماروني يطلب حقوقاً في صيغة مكتب دائم وصلاحيات للطائفة الأرثوذكسية في رئاسة الحكومة منطلقاً في ذلك من أن عصام أبو جمرة نائب رئيس مجلس الوزراء هو أحد أركان التيار العوني وأنه أرثوذكسي. وبهذا المطلب الصارخ أخرج الجنرال بعض أقطاب الطائفة الأرثوذكسية من دون أن يخرجهم عن وقارهم، وأحدث زوبعة في الفئان السني إختصر رئيس الحكومة فؤاد السنيورة الرد عليها بإستحضار مقولة الجنرال الحكيم فؤاد شهاب «في أي أزمة هنالك الكتاب».. أي الدستور الذي هو على نحو قول الشاعر مع بعض التعديل المناسب (الكتاب أصدق أنباء من افتعالات الجنرال عون للأزمات). الآن نعيش أزمة نتمنى أن تكون الفصل الأخير من مسلسل الأزمات التي تسبق جلسات الحوار الذي ربما يصبح أم

الأزمات بدل أن يكون مفتاح الانفراج الحقيقي. والأزمة الجديدة هي تلك المتعلقة بتعيين قائد الجيش الذي إفترضنا أن وجود القائد السلف العماد ميشال سليمان في قمة السلطة بصيغة المبايعة ثم التوافق على حكومة يترأسها السنيورة وليس أي أحد آخر والتي نالت الثقة هي أيضاً بما يشبه المبايعة، من شأنهما جعل تعيين قائد الجيش يتم بسلاسة وبما يشبه المبايعة وعلى قاعدة لخصها خير تلخيص وزير الدفاع الياس المر، الذي هو من يقترح اسم المرشح للمنصب بطلب من رئيس الجمهورية وبتتسيق معه. والتلخيص الذي يرتاح له اللبنانيون شعباً وجيشاً هو أن يتم «إعتماد المعايير العسكرية والتقنية» في إختيار قائد الجيش من بين العمداء الموارنة في الجيش الذين يعرفهم قاندهم السابق الرئيس ميشال سليمان خير معرفة. وعلى هذا الأساس نرى وبكل تجرد أنه لا مجال للتعقيد، ولا موجب له خصوصاً ان ظروف الماضي في التعيينات لم تعد واردة بضغوطها الإقليمية القاسية والمحرجة.. مع ملاحظة ان هنالك بعض الهمس في شأن التعيين مصدره أوساط البطريرك صفير الذي يبدي القلق من معاودة الضاغطين ضغوطهم في ضوء زيارة الرئيس سليمان إلى دمشق وحيوية الإتصالات الإيرانية برموز القوى السياسية والوزارية والحكومية.. هذا إلى جانب ان الأوساط الدولية غير الإقليمية بات لها رأي أساسي في تعيين قائد الجيش، ويأتي الرأي منسجماً مع «الكرم» البوشي في تزويد المؤسسة العسكرية والمؤسسات الأمنية عموماً بأسلحة ومعدات. يبقى السؤال: هل ستكون هنالك أزمة بالنسبة إلى تسمية قائد الجيش شبيهة بأزمة الفراغ في الرئاسة الأولى وما تبعها من أزمات؟ ما يتمناه اللبناني المستقيم الرأي هو الخلاص وأن يكون شهر رمضان مناسبة للصوم عن إفتعال الأزمات التي تنتهي إنقسامات. والله الموفق.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 28 آب 2008

المباغثة الأميركية دبلوماسياً وعسكرياً

لبنان الغارق في التعقيدات

يتوجّه الرئيس ميشال سليمان يوم الاثنين الى الدوحة

في زيارة مماثلة لزيارته الاولى كرئيس للجمهورية الى دمشق، أي أنه عملياً يزور الدولة العربية الخليجية الوحيدة المتعاطفة مع الحكم السوري الذي سلفها مجد إنجاز اتفاق تسير أمور ملء الفراغ الرئاسي وبالتالي تشكيل الحكومة الأولى في العهد السليمانى. وتدرج الزيارة ضمن مقتضيات الأصول مثلما أن زيارته إلى دمشق تدرج ضمن مقتضيات الضرورة وخلافها. وعلى هذا الأساس تكون إطلالته العربية مبررة ولم يفعلها إلا بعد طول التأمل والتدقيق في الحسابات. ونعني بذلك أن الرئيس سليمان يترك انطباعاً بأنه قام بالزيارة التي لا بدّ منها الى دمشق لأن الجار أولى بالزيارة فضلاً عن أن هذا الجار مساهم من دون رأسمال في شركة الحكم اللبناني، وأنه يزور الدوحة لأن الإتفاق تمّ على أرضها وبرعاية الحمدنين الأمير والرئيس. ويقوم الرئيس ميشال سليمان بالزيارة على وقع تعقيدات اختيار القائد المناسب المتوافق عليه للجيش والمدير لكل من الأمن العام والمخابرات وهي تعقيدات مثقلة بضغوط لا مثيل لها آخرها وربما ليس اخيرها زيارة الوفد الأميركي العسكري - الدبلوماسي برئاسة مايكل فيكرز مساعد وزير الدفاع للعمليات الخاصة. ولا بد من أن الرئيس سليمان فوجئ بالتنوع الذي عليه الوفد حيث أنه يضم الى جانب رئيسه مساعدة وزير الدفاع للشؤون الدولية ماري بيث لونغ ومدير الاستراتيجية والخطط والسياسات العامة للقيادة المركزية الأميركية اللواء روبرت آلاريس الى جانب مساعد وزيرة الخارجية لشؤون آسيا والشرق الأقصى ديفيد هيل الذي شغل سابقاً منصب القائم بالأعمال الأميركي في لبنان. كما ضم الوفد الذي رافقه السفيرة الأميركية الجديدة (إبتداء من أمس بعد تقديم أوراق إعتمادها) لدى لبنان ميشال سيسون عدداً من العسكريين والدبلوماسيين. ما يلفت الإنتباه حديث رئيس الوفد والسفيرة سيسون عن «برنامج قوي وضخم» لمساعدة لبنان عسكرياً وإقتصادياً. كما يلفت الإنتباه اشارة الرئيس سليمان أمام الوفد الى ضرورة إنفتاح المجتمع الدولي كما فعلت فرنسا على سوريا لأن لها دوراً أساسياً على مستوى المنطقة»، وقول رئيس الوفد في ختام بعض اللقاءات وأهمّها اللقاء مع الرئيس فؤاد السنيورة حول موضوع العلاقات الدبلوماسية بين لبنان وسوريا. إن قيام هذه العلاقات هو جزء من توقعات المجتمع الدولي وهي خطوة الى الأمام، ولكن قيام علاقات دبلوماسية شيء وقيامها على أساس الاحترام المتبادل شيء آخر ونحن نتطلع الى إشارات تؤكد احترام

كل الدول لإستقلال لبنان وسيادته». هذا ليس وفداً عادياً ومن المهم عدم الإستهانة بإطلالته. وما لم يقله الوفد للرئيس سليمان ولرئيس الحكومة ولوزير الدفاع ولرئيس الاركان الذي هو قائد الجيش بالوكالة الى حين اجترح المعجزة وتسمية القائد العتيد، سيسمعه من الشيخ حمد خصوصاً أن بعض الإشارات والمطالب الأميركية البالغة الحساسية لجهة لبنان وسوريا وإيران تصل الى ديوان الشيخ الذي نراه يزور طهران فجأة وقبلها دمشق فجأة ويستقبل في الدوحة يوم الإثنين الرئيس ميشال سليمان الذي يدرك كل الإدراك أنه سيسمع من الشيخ حمد ما يتجاوز بكثير عبارات الترحيب الحار وصولاً الى التنبية من أيام آتية وربما قد تكون كثيرة الحرارة... وإلى درجة الإلتهاب.

صحيفة "اللواء"، بيروت - الجمعة 29 آب 2008

وصية عرفات في شأن لبنان إلى محمود عباس وبقيّة الرفاق

نسجل للرئيس الفلسطيني محمود عباس أول رئيس عربي يزور لبنان، وقاره وحُسن تصرّفه بدءاً بإنحناؤه أمام العلم اللبناني خلال عرضه حرس الشرف، وتكراره بعد لقائه الرئيس ميشال سليمان ثم بعد لقائه الرئيس نبيه بري والرئيس فؤاد السنيورة، الموقف المبدئي الذي يرتاح له لبنان ويجب أن يرتاح له الفلسطينيون ممن يخافون الله ويحترمون أصول الضيافة وهو التأكيد على «إن الفلسطينيين في لبنان هم تحت القانون لا فوقه وإن اللاجئين الفلسطينيين يجب أن يتمتعوا بحق العودة إلى وطنهم، ونحن ضد توطينهم في لبنان». كما نسجل له تشديده على وجوب نزع السلاح خارج المخيمات وإزالة المراكز المسلحة طبقاً لمقررات طاولة «الحوار الوطني» كمدخل لمعالجة المشاكل الاجتماعية للفلسطينيين. أما بالنسبة إلى الموضوع المقلق للدولة اللبنانية فנסجل للرئيس عباس توضيحه بأن الموقف الرسمي الفلسطيني هو مع رأي الحكومة اللبنانية وموقفها بالكامل ومع الاجماع اللبناني حول موضوع السلاح الفلسطيني خارج المخيمات. ما قاله الرئيس محمود عباس أمام الرؤساء ميشال سليمان ونبيه بري وفؤاد السنيورة أعاد التأكيد عليه

لدى استقباله السفراء العرب في مقر إقامته. وخيراً فعل ذلك لكي يسمع القاصي ما سمعه الداني. نجد أنفسنا هنا نتساءل: ما الذي يمنع الفصائل الفلسطينية الخارجة عن الطوع والتي تتسبب للوطن الذي يستضيف الألوف من رعايا هذه الفصائل أن تكون على المنحى السياسي الذي لخصه الرئيس محمود عباس خير تلخيص، ولماذا يجب أن يوظّف قادة هذه الفصائل أنفسهم في خدمة أغراض وأنظمة يمكن أن تتخلى عنهم في أي لحظة وترفض حتى إيوائهم وليس استضافتهم كما الحال في لبنان. لقد مرت مرحلة كان فيها الوجود الفلسطيني في لبنان ضيفاً معزّزاً مكزّماً ثم اهتزت النظرة إليه بعدما تحولت القيادة الفلسطينية في زمن الرئيس ياسر عرفات إلى طرف استهوته اللعبة السياسية المحلية، وكانت الفواجع والصدمات التي ضعفت الفلسطينيين. ومع ان عرفات وضع بنفسه حجر الأساس لتصحيح تلك التداعيات والحساسيات وبذل في سبيل ذلك جهداً مشكوراً إستمر متواصل على الوتيرة التصحيحية نفسها حتى قبل وفاته، إلا أن الأمر بقي يحتاج إلى جهد نوعي. وأشهد وأنا أقول ذلك انني من بين كثيرين تسنى لهم الإستماع الى الرئيس عرفات رحمة الله عليه في لقاء معه سبق التوعك الصحي بسنتين، لاحظنا حرص الرجل على تبرئة الذمة من طبيعة التعامل الفاكهانية (نسبة إلى مقر قيادة عرفات في حي الفاكهاني) وقوله إنه يتمنى أن تتاح الظروف أمامه لزيارة لبنان والقيام بجولة تشمل العاصمة والجبل والجنوب والبقاع والشمال يزيل بالكلام خلالها كل ما هو عالق في النفوس من غُتَب على زمن التدخلات الفلسطينية. ونصل إلى القول إن هذا الموقف الذي صدر عن الرئيس محمود عباس في صيغة تصريحات خلال زيارته للبنان أمس وقبله قد يعتبره البعض موحى به من الإدارة الأميركية وذلك بسبب طبيعة العلاقة بين هذه الإدارة والسلطة الوطنية الفلسطينية. وهذا في جانب منه وارد. لكن الدافع الأساسي إلى الموقف الفلسطيني الموضوعي هو أن الرئيس أبو مازن ورفاقه الممسكين بمقاليد السلطة ينفذون في ذلك، ومعهم بصيغة التأييد كل فلسطيني مستقل، وصية الرئيس عرفات بأن يتولى الذين يقودون من بعده تصحيح العلاقة مع كل شعب عربي يعتبر أن الفلسطينيين أساءوا إليه أو أقحموه في ما لا قدرة له عليه، وفي المقدمة لبنان. ولقد كان اختيار عباس زكي بالذات لمنصب ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان، من أجل التمهيد المتأني لتنفيذ الوصية خطوة خطوة. وها هي

الخطوة الأهم تحدث متمثلة بزيارة الرئيس محمود عباس، مع ان الرئيس الراحل عرفات كان يتمنى لو أتيحت له المشاركة في القمة العربية الدورية الثانية في بيروت لأن يصحح خير تصحيح تجوالاً وكلاماً. وهكذا فإن التأخير مبرر، ثم حدث الارتباك السائد في الوضع السياسي اللبناني. وبعدما بدأت الانفراجات تتوالى جاءنا الرئيس أبو مازن لكي يقول ما قاله ويؤكد ما أكده ويوضح ما أوضحه. وبعد ذلك فإن المسؤولية لا تقع على الدولة اللبنانية وإنما على كل فلسطيني سيواصل إعتبار نفسه فوق القانون اللبناني شاهراً سلاحه حتى خارج المخيمات غير معتبر نفسه انه ضيف ولبلد المضيف حقوق عليه لا جدال في أمر احترامها... وبالرضى والإقتناع وروح الأخوة.

صحيفة "النواء". بيروت - السبت 30 آب 2008

قراءة في "خارطة الطريق"

لبنان العربي كما رسمها نبيه بري

كان بمقدور الرئيس نبيه بري أمام الحشد الهائل في النبطية في مهرجان التذكير الثلاثيني بتغييب الإمام موسى الصدر ورفيقه الشيخ محمد يعقوب والصحافي عباس بدر الدين أن يتحدث بمفردات التحدي، لكنه أثر أن يبدأ رومانسياً يتحدث بلغة الذين يتقنون الكتابة أدباً وشعراً على الورق، كما اتقان إدارة الجلسات العاصفة في البرلمان الذي أثبت على مدى سنتين أن هذا البرلمان هو رئيس في الدرجة الأولى وبعد ذلك تفاصيل ونواب. وبعد الرومانسية وتصنيف أبو مصطفى للمناطق اللبنانية من "بيروت عاصمة العروبة والمحبة والتسامح والمقاومة والمجد" إلى "الجبل المزدهر بمحابس الرهبان وصوامع الإيمان وخلوات الزمان وأشجار الأشجان والعشق والنجاح" إلى "الشمال منزل الأرز وبيت بيوت الحنين حيث تقوم الشهباء مدينة مضاءة على تل" إلى "البقاع سهل الأسرار الممتعة" إلى "الجنوب مشتل الرياحين وخليج القمر وميناء الحرف ومواسم المقاومة والعناوين الأنجم"... بعد الرومانسية والتصنيف، بمفردات هي نقيض مفردات أسمعننا إياها الجنرال ميشال عون في جولته الإقتحامية للجنوب، أفرحنا نبيه بري كرئيس لمؤسسة الحكم الثانية

في الجمهورية اللبنانية الحائرة، بما نبه إليه وبما إقترحه، وأفرعنا كرئيس لـ "حركة أمل" بتبنيته "أحكام" في حق رئيس دولة عربية هو العقيد معمر القذافي أصدرها المحقق العدلي القاضي سميح الحاج في قضية اختفاء الإمام موسى الصدر ورفيقه يوم 1978/8/31 بعد لقاء مهم مع العقيد القذافي أعقبه اختفاء ملتبس. ويطلب القاضي الحاج في قرار الإتهام إنزال عقوبات تراوح بين الأشغال الشاقة والإعدام في حق القذافي وستة مسؤولين آخرين، كما أنه قرر إصدار مذكرات بحث وتحرر دائم في عدد آخر من المسؤولين الأمنيين والسياسيين في الحكم الليبي. ما نبه إليه النبيه هو أخذ التهديدات الإسرائيلية على محمل الجد والحذر والانتباه معيداً الى الأذهان ما تختزنه الذاكرة، من عبارات للرئيس الراحل سليمان فرنجية مع اختلاف الأسباب الموجبة، حيث أن الرئيس فرنجية طمأن اللبنانيين الى النوم وأبواب بيوتهم مفتوحة فطار النوم من العيون وغدت أبواب الوطن كلها مخلوعة ومستباحة كما السيادة والشرعية، بينما الرئيس بري يطلب منهم النوم بعيون مفتوحة لأن إسرائيل والارهاب وهما وجهان لعملة واحدة يريدان النيل من لبنان.. وإلى جانب النوم بعيون مفتوحة والتمسك بالمقاومة وسلاحها وهي التي كانت نتيجة تقاعس الدولة وتترك الجنوب وكل لبنان دون دفاع، وإختصاراً للمجادلات وتقديراً لصدمات من نوع صدمة الطوافة وما أفرزته من تداعيات أشبه بالكوارث، يدعو الرئيس بري الى لجنة مشتركة من الجيش والمقاومة لمتابعة الأمور الميدانية وتتسيق الخطوات بما يحفظ السيادة ويؤمن تحرير الأرض والحقوق؟ وهي لجنة تجعلنا نستحضر لجاناً حفلت بها أيام الحرب اللبنانية وكان أبو حسن سلامة رحمة الله عليه أحد النجوم العرفاتية المتألقة في هذه اللجان التي لن تحل إشكالات ولا تمنع حدوث مشكلة، إلا إذا كانت حيثة أبو مصطفى تجعل اللجنة تحقق ما يستحال تحقيقه. والحيثة هي لا أحد، لا طائفة ولا مذهب ولا فئة، يمكنها إحتكار أي بقعة جغرافية في لبنان. ولا أحد يمكنه إحتكار الحدود أو مسألة الحرب أو السلم أو المقاومة، كما أن لا أحد يمكنه إحتكار العاصمة أو أي مدينة وتطويرها وجعلها منزوعة من المواطنين الذين لا ينتمون إلى الأكثرية فيها.. في الإطار نفسه يدعو الرئيس بري إلى تشكيل هيئة وطنية تعمل على تحديد مفهوم واحد وموحد للوطن والمواطنة والعاصمة والحدود، ومن أجل لبنان الفكرة ولبنان الرسالة ولبنان الضرورة العربية ولبنان الأنموذج للتعايش. إلى ذلك يبرر

للبرلمان والدائمة كرئيس لـ "حركة أمل" هو "خارطة طريق" تستوجب التعمق في المضامين لا الردود المتسرعة من خلال الفضائيات والصحف. لكن المهم هو أن يكون طرحه يمثل نظرة مشتركة لواقع الحال من جانبه بالصفين ومن جانب حليفه "حزب الله" ومرجعياته عبر الحدود، وهو أمر لن يتضح لنا إلا بعد أن نرى ما سيجري على الأرض... ويصدر عن الألسنة.

صحيفة "النواء"، بيروت - الثلاثاء 2 أيلول 2008

* * *

كلمة صادقة من الإدارة البوشية وتصطلح أمورنا وأمور المنطقة

مع كل جلسة عقدها خلال آب الماضي البرلمان المستقل من عضويته الرئيس السيد حسين الحسيني، تصّاف إلى قاموس ومفردات التخاطب عبارات لافتة أحدثها ما سمعناه من أيوب حميد الذي جاء من المناخ الإعلامي إلى الحياة البرلمانية نائباً عن حركة «أمل»، حيث أنه رداً على زملاء «مستقبليين» تناولوا بالغمز ما يقوم به بعض محازبي «الحركة» في مناطق يعتبرها الحرييون مناطق شعبية تخصهم، قال: «لا أسمح لأحد بأن يرشق الحركة بوردة». وقياساً بما سبق وسمعناه من زميله علي عمار أحد نواب «حزب الله» في جلسة ساخنة فإن أيوب حميد لم يكن بالحدة التي تتسم بها لغة التخاطب العمّارية. كذلك سمعنا النائب بطرس حرب يقترح شفاهياً توزيع حبوب مهدئة على النواب تهدئ الغاضبين منهم عندما يتحدثون رداً أو نقاشاً. أما الرئيس نبيه بري الذي إعتدنا عليه يطفئ بتعليقاته نيراناً تشتعل وتكون في شكل عبارة يقولها نائب أو آخر، فإنه عندما ذكر الرئيس فؤاد السنيورة ان الدين العام أصبح 44 مليار دولار قاطعة بري قائلاً: أمس قلت لي إن الدين 43 ملياراً فما الذي حصل؟ ورد السنيورة: العداد يدور من جلسة إلى أخرى والدين يرتفع. هذا الذي نشير إليه حدث في الجلسة التشريعية الأولى لمجلس النواب اللبناني يوم الثلاثاء 26 آب الماضي بعد إنقطاع إستمر قرابة سنتين. وحيث أننا في بداية شهر الصوم الفضيل، فإن ما سمعناه يصلح مادة مسلية للصائم. أما كفائدة للوطن وللحياة البرلمانية فإنها غير صالحة على الإطلاق. وكيف ستكون صالحة

الرئيس بري المؤازرة من خارج الحدود للمقاومة مع تسمية إيران بالإسم ناصحاً الذين يراهنون على ضربة لإيران أو تغيير للنظام السوري أو ضربة نار كبرى للمقاومة في لبنان تقيمها ولا تُعدها وتجعل الرأي العام اللبناني يعتبرها مصدر تهديد لوجوده وأرزاقه ومصالحه الكف عن رهانهم. وفي أي حال هذا رأيه، لكن الإحتمالات المشار إليها واردة على حد قراءتنا لما بين سطور المواقف الدولية وكذلك للعناد الذي يتحكم بأطراف أزمات عالقة من بينها أزمة إيران مع المجتمع الدولي وأزمة الحكم السوري مع خياراته التي أفرزت أحكاماً على عبد الحليم خدام أحد رفاق الرئيس حافظ الأسد من مهد الحكم الى لحظة الرحيل، تشبه من حيث عدم التبصر أحكام المحقق العدلي سميح الحاج على الرئيس القذافي وعدد من رموز حكمه الأمنيين والسياسيين، وهي الأحكام التي أفرعنا تبني الأستاذ نبيه لها مع إدراكه للإجراج الذي يمكن أن ينشأ عن ذلك للرئيس ميشال سليمان بالذات الذي لا يمكنه إسقاط ليبيا من جولة عربية لا بد من القيام بها ذلك أنه لا يمكن أن يزور المغرب أو الجزائر أو تونس من دون أن يزور ليبيا، وكيف سيزورها بينما أحد قضاة الجمهورية التي يترأسها بالتوافق طلب إنزال عقوبات تراوح بين المؤبد والإعدام في حق القذافي وهي خطوة قضائية يمكن إصطفافها الى جانب الخطوة المتعلقة بالرئيس السوداني عمر البشير. وفي تقديرنا إن تجاوز الرئيس بري للأمر كان أفضل ذلك أنه في إحتفالية النبطية لمناسبة الذكرى الثلاثين للرئيس السلف لـ "حركة أمل"، الإمام موسى الصدر بدا صاحب رؤية للتهذئة وبدا في ما سمعناه منه كمن يطرح برسم المناقشة أفكاراً تبدو كما لو أنها "ميثاق نبيه بري" تصحيحاً أو توضيحاً أو تثبيتاً أو تنقيحاً لـ "الميثاق الوطني" و"ميثاق الطائف" ثم "ميثاق الدوحة". كما أنه بدا واعظاً ومصلحاً في مخاطبته إخوانه وإخواننا الفلسطينيين "فتح" و"حماس" ومن مع هذه وتلك ومناشدته لهم "بإسم الجنوب وبإسم المقاومين أحفاد من حلفوا يميناً على السيف والمصحف من جبل عامل أن يكونا معاً وشعبهما حتى النصر أو الشهادة". ولعله في ذلك يقول لهم إن تجربة علاقة بالغة المرارة بين "حزب الله" و"حركة أمل" شبيهة في بعض ملامحها بصراعم الحالي، طويت بعدما تأكد الطرفان أنه صراع لا ينتهي وخسائره فادحة، وأن من مصلحة الفلسطينيين أن يتأملوا ويعتبروا. ونخلص الى القول بعد السمع والقراءة للخطاب المتميز أن ما طرحه الرئيس بري بالصفين الآنية كرئيس

العام 2004 وان احدى دوافع ساركوزي إلى الإنفتاح والحوار وفك العزلة نهائياً هو أن العقوبات قد تعرقل صفقة بمليارات الدولارات تشتري بموجبها الحكومة السورية 54 طائرة «إيرباص» من الآن وحتى العام 2028 إضافة الى اتفاق يشمل اعادة هيكلة شركة الخطوط الجوية السورية. ومعروف ان لدى الشركة خمس طائرات عاملة وأكثر من خمسة الاف موظف كما أنها حصلت قبل فترة على 25 في المئة في شركة طيران جديدة يؤسسها مستثمرون خليجيون ورجل الأعمال السوري رامي مخلوف ابن خال الرئيس بشار الأسد. وكانت السلطات الأميركية وضعت مخلوف على لائحة العقوبات بتهمة الفساد. لكن تبقى الإشارة إلى أن الموقف الأميركي المتشدد على نحو ما قاله المتحدث باسم الخارجية الأميركية تعليقاً على كلام الرئيس الفرنسي، قد يكون سببه زيارة الرئيس بشار قبل اسبوعين إلى روسيا وتبنيّه الموقف الروسي ضد موقف جورجيا من النزاع فضلاً عن إستعداده لمنح روسيا تسهيلات وقاعدة بحرية مقابل تزويده بمنظومة صواريخ وأسلحة متقدمة. في أي حال لن يفيد الرئيس بشار في شيء مواصلة اسلوب المكيدة. ولن تجني الإدارة البوشية من تشددها شيئاً كونها على أهبة الانصراف بينما الحكم البشاري متواصل. وإن فالصيغة الساركوزية هي الأفضل.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 3 أيلول 2008

ما فعله الضيوف ولم يفعله

المضيف في قمة دمشق

قبل أن يتوجّه أمير قطر الى دمشق كان زار جدة ليحيط الملك عبد الله بن عبد العزيز بفكرة القمة الرباعية في العاصمة السورية التي دعا إليها الرئيس بشار الأسد كلاً من أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ورئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان اللذين يتجاوبان بطبيعة الحال لأن الرئيس بشار شبه حليف لهما ولأنهما بحضورهما يريدان خدمة الرئيس الفرنسي ساركوزي الذي سيشعر أمام الأوروبيين بنسبة أقل من الإحراج والوشوشات وذلك لأنه لم يذهب فقط للقاء الرئيس بشار الذي لم يحسم المجتمع الدولي بعد الموقف منه وإنما لتتويج قمة تشارك فيها دولة إسلامية

إذا كان البلد على أكف عفارييت وحديث الناس بين بعضهم عبارة عن مخاوف من المجهول يغذيها تصريح يأتي من ايهود باراك قبل أن يتوجه إلى القاهرة للتحادث مع الرئيس حسني مبارك، وآخر رداً عليه يأتي من طهران، ووفود أجنبية تأتينا تباعاً لا لكي تطمئننا إلى أن الانفراج قريب وإنما لتزرع الشكوك وتنتشر المخاوف. كل هذه الأجواء لن يبدها سوى خطوة صادقة من الرئيس جورج بوش الابن في شأن الإفراج الدولي عن بعض حقوق الشعب الفلسطيني على العالم، أي تنفيذ الوعد بقيام دولة فلسطينية قابلة للعيش إلى جانب دولة اسرائيل التي لم يعد هنالك طرف عربي أو اسلامي لا يسلم بأمر وجودها في المنطقة إنما ضمن رؤية المبادرة العربية التي يعود الفضل في ابتكارها الى الملك عبد الله بن عبد العزيز. كما ان هذه الأجواء لن يبدها سوى وضع حد للتحايل الإسرائيلي في موضوع التفاوض مع الحكم السوري، ومن الواضح أن هذا التحايل يحدث إستناداً إلى أن الإدارة الأميركية ترفض التحاور مع الحكم السوري ولا تفعل ما يفعله على سبيل المثال الرئيس الفرنسي ساركوزي الذي إختار صيغة الحوار بحيث إذا أثمر نتيجة طيبة يرفع مستواه أما إذا لم يثمر فإنه قادر على أن يقول: لقد فعلت ما لم يفعله الرئيس بوش، وما دام الحكم السوري سيبقى على الموقف غير المرغّب به من جانبنا فليتحمل وحده مسؤولية عواقب الموقف. وفي هذا الصدد كان لافتاً، أو فلنقل انه بغرض التشويش على زيارة ساركوزي إلى دمشق أو للتبرؤ من المسعى الفرنسي الحميد، أن المتحدث باسم الخارجية الأميركية علّق يوم الخميس 28 آب الماضي على قول الرئيس ساركوزي يوم الأربعاء 27 آب أنه يرفض «تمديد عزلة سوريا» وانه سيزور دمشق «لمواصلة حوار ضروري معها» بالقول «إن الإدارة الأميركية ستبدأ حواراً مع سوريا في حال أدى نظامها دوراً إيجابياً وإمتنع عن التدخل في شؤون لبنان وأوقف دعمه للإرهابيين وتحول إلى لاعب منتج على الساحة العالمية، وليس هذا هو الوضع الآن. وطالما أن النظام لا يؤدي دوراً إيجابياً وبناء فإن سوريا تواصل عزل نفسها». هنا نجد أنفسنا نتساءل: هل من الجائز أن يستمر الوضع على ما هو عليه إذا كانت الإدارة الأميركية تريد بالفعل من الحكم السوري أن يكون «لاعباً منتجاً على الساحة العالمية»؟ ولماذا لا يكون الحوار من أجل أن يلبي الحكم السوري المطالب فإذا رفض تكون العزلة والعقوبات؟ وتجدر الإشارة إلى أن العقوبات مفروضة على سوريا منذ

كبرى هي تركيا والدولة الخليجية قطر التي تمارس دوراً حيويّاً بالإنجتهاد أحياناً وبالتهتم الخليجي أحياناً أخرى وبالإيعاز الأميركي أولاً وأخيراً. بل إن زيارة الشيخ حمد بن خليفة الى جدة قبل قمة دمشق ربما كانت للإستئذان من كبير العائلة الخليجية الملك عبد الله بن عبد العزيز وربما كذلك للاستيضاح منه عما يمكن أن تقوم به قطر خلال مشاركتها في القمة وهل تكون أذنأ تسمع وعيناً ترى أم لساناً يطرح من الأفكار ما لا يتعارض مضمونه مع الموقف الخليجي العام. قبل قمة دمشق أيضاً كانت تركيا ودول مجلس التعاون الخليجي بشخص وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم توفعان على «مذكرة تفاهم» تؤسس لعلاقة إستراتيجية في مجالات عدة بين تركيا ودول مجلس التعاون.. وهي خطوة بمثابة لفت نظر للجار الإيراني المستنكر. وقبل قمة دمشق كان الرئيس ساركوزي يبعث يوم الثلاثاء 2-9-2008، أي قبل يوم من التوجه إلى دمشق، برسالة يوضح فيها طبيعة الزيارة ويقول من الكلام ما يُبقي على ثقة عميقة بناها مع الملك عبد الله بن عبد العزيز في مأمّن لا تضعف أمام محاولات اختراق للثوابت الساركوزية تجاه لبنان والعراق والموضوع النووي الإيراني والتسوية مع إسرائيل على قاعدة المبادرة العربية. هذا ما فعله القادة الثلاثة الذين أتوا الى دمشق. لذا كان موضع إستغرابنا أن الرئيس بشار لم يغتنم المناسبة ويتصل بالملك عبدالله بن عبد العزيز وبالرئيس حسني مبارك ويكون اتصاله بهما مثل الخطوات الفرنسية والتركية والقطرية التي سبقت انعقاد القمة، فضلاً عن ان مثل هذا الإتصال كان على الأرجح سيذيب الكثير من جليد يتحكم بالعلاقة بين الرئيس بشار وكل من القيادتين السعودية والمصرية. والاتصال في أي حال تقرضه المناسبة الرمضانية وما تتخللها المناسبة من لياقات. في أي حال ما لم يحصل قبل القمة من المناسب إستدراكه... ومن دون تردد.

صحيفة "الواء". بيروت - السبت 6 أيلول 2008

لماذا أخفيت الأمر

عنا يا فخامة العماد؟!

لماذا أخفيت عنا الأمر يا فخامة العماد إلى أن جاء صديقك الرئيس بشار يكشف الستار عنه وعلى الملأ في

مؤتمر صحافي. نحن نعرف أن هنالك دائماً كلاماً ليس للنشر وأفكاراً تبقى طي الكتمان بين الحكّام عندما يجتمعون. ونعرف أن اللقاءات الثنائية عندما تقتصر على الرئيسين ولا يتم إشراك أي مسؤول فيها، تكون بهدف التفاهم على أمور يرى كل منهما أو أحدهما فيسأيره الآخر في رغبته أن تبقى حبيسة الصدور إلى حين. وفي معظم المحادثات يبدأ الرئيسان الكلام في خلوة بينهما قد تطول أو تقصر ثم بعد ذلك ينضم أعضاء من الجانبين إلى الاجتماع وفي هذه الحال يكون حضور الأعضاء شكلياً وبغرض الإحياء أن هنالك مشاركة من الجميع بما تم التفاهم في شأنه. بالنسبة إلى اللقاء الذي تم بين الرئيسين ميشال سليمان وبشار الأسد حدث نوع من الخروج على التقليد المتبع حيث أن الأول إلترم عدم التصريح بما إعتبره من حالات عدم البوح بها مكتفياً بالتمنيات والكلام حول «الإنجاز الديبلوماسية» كفاتحة خير نحو إنجاز بقية المطالب، في حين أن الثاني ربما رداً على ضغوط ضيوفه الثلاثة الرئيس الفرنسي ساركوزي ورئيس الحكومة التركية أردوغان وأمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ارتأى أن يفصح عما لا يجوز الإفصاح عنه ما دام الشريك الآخر أي الرئيس ميشال سليمان ليس مشاركاً في القمة لكي يدعم ما قاله أو ليوضح بأن صديقه الرئيس السوري قال كذا في ما يتعلق ب «الأمن الشمالي والوضع الهش عموماً في لبنان»، وكذا في ما يتعلق بمجارة لبنان للحكم السوري في موضوع التفاوض مع إسرائيل.. ومن دون أن يأخذ الرئيس بشار في الإعتبار أن القرار الذي هو قرار مؤسسة واحدة في سوريا هي مؤسسة الرئاسة لا مثيل له في لبنان، حيث إن القرار يخضع لاعتبارات شعبية وحزبية ومذهبية. من الطبيعي أن يتسبب كشف الرئيس بشار عن مطالبه من زائره وصديقه الرئيس ميشال سليمان في الضجيج الذي ساد الشارع السياسي اللبناني ويذهب بعض باغضي أهل الحكم السوري الى قراءة أقوال الرئيس الأسد بالعين المعارضة واعتبار ما قاله للرئيس ميشال سليمان بأنه نوع من التدخّل في شؤون الغير وأنه استهانة بالسيادة اللبنانية وبموقع الرئاسة. وعلى هذا الأساس فإن سكوت الرئيس سليمان على ما قاله صديقه الرئيس بشار هو السكوت الذي يعني علامة الرضى، أو يعني أن الرئيس اللبناني سيوضح الأمر لاحقاً كي لا يبدو التوضيح الفوري أنه نوع من السجّال. وإذا كان لن يفعل ذلك فإن من حق اللبناني المتجرّد عليه التساؤل: ليس هذا عهدنا بك يا

فخامة العماد. فلقد أتعبنا في الماضي أن أصحاب
الرئاسات الثلاث لا يقولون للمواطن ما من حقهم أن
يُحاطون به، ومن أجل ذلك تراجعت أهمية هذه الرئاسات،
ولا يريد هذا المواطن أن يصيبه من رئاسات العهد
السليمان ما أصابه في الماضي وجعله يرى في أهل
الحكم أنهم رد الفعل وليسوا الفعل وأنهم الصدى وليسوا
الصوت المدوي... أو الهادئ العاقل الحكيم.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 9 أيلول 2008

توقعات حول الأبيض والأسود في أميركا

من باب التوقع أو الإحتمال أو الافتراض، وليس
سمح الله من باب التنبؤ، يمكن القول بعدما استقرت
المنافسة في انتخابات الرئاسة الأميركية على الثنائي
باراك أوباما الأسود الآتي الى بلاد العام سام من جذور
افريقية اسلامية والاميركي الصميم جون بايدن عن
الحزب الديمقراطي، والثنائي الأبيض مثل ثلوج ألاسكا
جون ماكين السبعيني وسارة بالين الأربعينية عن الحزب
الجمهوري.. من الباب المشار إليه نفترض حدوث واحد
من التوقعات الآتية: في حال فاز الحزب الديمقراطي فإن
أبيضاً أميركياً مهووساً ومتعصباً سيغتنال الرئيس أوباما
على نحو إغتيال الرئيس جون كينيدي، وكلاهما من أبرز
رموز التغيير في المجتمع الأميركي. وسيغتاله لأنه لا
يتحمل أن يكون أوباما الأسود هو سيد البيت الأبيض.
وفي هذه الحال يصبح الأميركي الأبيض الصميم جون
بايدن رئيساً للبلاد حاله في ذلك مثل حال ليندون
جونسون الذي ورث على أهون السبل الرئيس الزعيم
الظاهرة في الحياة السياسية الأميركية. وستُجرى للرئيس
أوباما جنازة عاصفة، مشوبة بالغضب الأسود من شوارع
هارلم الى شوارع لويزيانا وكل حي في الولايات الأميركية
مقطون بأكثرية سوداء. وإلى ذلك، فإن التاريخ السياسي
للولايات المتحدة سيتضمن صفحة بالغة الإثارة وهي أنه
في العام 2009 وصل السياسي الظاهرة الأسود اللون
باراك أوباما الى رئاسة البيت الأبيض وهو حدث غير
مسبوق في التاريخ الأميركي منذ الاستقلال. لكن لسوء
حظه وربما بسبب لونه لم يصمد وأصابه ما سبق أن
أصاب، مع اختلاف الحثيات، رئيسين لبنانيين هما بشير

الجميل ورينيه معوض. وفي حال حدثت معجزة وكان
الفوز من نصيب الثنائي الجمهوري، فإنه ليس من
المستبعد إقدام أحد السود المصدوم من نتائج الانتخابات
على اغتيال الرئيس جون ماكين وذلك على أساس انه
قوّت على مجتمع السود في أميركا فرصة من الصعب أن
تتكرر وتتمثل في ان سياسياً متميزاً أسود اللون يمكن أن
يتراًس أميركا ويثأر من زمن الإهانة لكل ذي لون أسود.
وفي هذه الحال فإن سارة بالين (واللفظ قريب من ماكين)،
تصبح كونها نائبة الرئيس، تلقائياً أول امرأة تترأس
الولايات المتحدة. وفي حال حدوث ذلك فإنه تقديراً لصراع
بين الأبيض والأسود تستعين بالين بمجموعة من السود
يشكلون مزيجاً لافتاً في الادارة التي تترأسها. ما نشير إليه
هو من باب التوقع والإحتمال كون أميركا جاهزة في
إستمرار إلى مفاجآت. لكن في الوقت نفسه، لا نجد ما
نختم به أفضل من عبارة: ... والله أعلم.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 10 أيلول 2008

سعد المصالح وبقية المصالحات

في لبنان رفيق الحريري

بعد أن وضع النائب سعد الدين الحريري حجر
الأساس للمصالحة الثانية في لبنان التي تذكرنا
بالمصالحة الأولى التي أنجزها لنائب وليد جنبلاط وبذلك
بدأت جراح البعض في الجبل تتدمل، بات لا بد من
إستكمال السعي لتحقيق مصالحة بيروت مع بعض
أطرافها ومصالحة الجنوب مع أقداره اللبنانية ومصالحة
«الطوائف» المارونية مع بعضها البعض. وسيكون
مستغرباً كل الإستغراب ان تصالح أميركا ليبيا وقبل ذلك
تصالح ايطاليا ليبيا، وتصالح تركيا أرمينيا، وتصالح
قبرص نفسها، وتخطو كوريا على طريق مصالح كوريا،
ويصالح السودان الأسمر السودان الجنوبي الأسود ويكون
مهر المصالحة إقتسام المناصب العليا والسيادية وكذلك
إقتسام الثروات الطبيعية، وتصالح أميركا فيتنام.. أين
سيكون مستغرباً كل الإستغراب أن تتم هذه المصالحات
التي أوردنا البعض منها على سبيل المثال لا الحصر،
بينما «جبل محسن» لا يجد من يصالحه مع «باب
التبانة»، ولا تجد «الطريق الجديدة» من يصالحها مع

الضاحية، ولا يجد الجنوب من يصلح له مع واقع الحال اللبناني ولا تجد «الطوائف» المارونية من يقنعها بأنها ألحقت من الأذى في حق الصيغة اللبنانية ما ألحقه تحوّل المقاومة والسلاح الى مشكلة سياسية وأمنية وسيادية تضطرب نتيجة لها الأحوال ويتدحرج الكيان مثل كرة يمارس فيها اللاعبون الدوليون والاقليميون نزواتهم السياسية. من هنا فلنكتفي يلتئم الشمال الى طاولة الحوار الوطني لا بد من إنجاز بقية المصالحات لأن الدخول إلى رحاب القصر الجمهوري متصالحين يعني ان الحوار لن يكون شاقاً وإنما سيتحول اللقاء إلى ما يشبه غرفة عمليات وطنية سياسية واجتماعية تنموية تشبه في طبيعتها غرفة العمليات التي يخطط فيها القادة العسكريون للمعركة الناجحة. إلى ذلك إن المصالحة ستضع الجميع في مدار الأمان. وسياخذ كل طرف حجمه، وفي ضوء ذلك يستعيد لبنان المثخن بجراح العداوات رونقه، وسندكر جميعاً بالخير ما فعله سعد الدين رفيق الحريري المصالح والذي أكد بخطوته الشمالية أن والده الشهيد كان دائماً على حق وان لبنان المتصالح هو الذي يبقى.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 11 أيلول 2008

المصالحة الحلّ إلى «فتح» و«حماس» بدل الدلع

استكمالاً لحديثنا أمس حول المصالحات، نرى أنه إذا كانت المصالحة لن تتم بين «حماس» و«فتح» فهذا يعني ان ابناء القضية يتدلعون وأن «الدلع الفلسطيني» هذا سيجعل كل عربي ومسلم لا يطيق سماع اسم هؤلاء المدلوعين. والمصالحة سهلة إذا أرادها اخواننا في «حماس» بالذات التي قررت اعتماد اسلوب «الهجر» الذي بينه وبين الطلاق في لغة الزواج والمتزوجين مسافة بسيطة أي بما معناه يقرر المهاجر ان مرارة العودة الى الشريك تبقى أفضل بكثير من حلاوة الابتعاد عنه مع ملاحظة ان الهاجرة «حماس» بالغت أشد المبالغة في ما أقدمت عليه ومارست الاعتراض بصيغة العداوة وهو ما لا يقتنع به عاقل. وإذا نحن سألنا أي عربي أو مسلم رأيه في حالة الخصومة بين «فتح» و«حماس» لجاء جوابه انها ولدنات وألعيب. وهذا رأي عفوي خصوصاً ان

الجانبين لم يحققا من خلافهما أي نتيجة. الى ذلك يجد المرء نفسه يتساءل: ما دام الحكم السوري الذي يتقبل حتى إشعار آخر استضافة قيادة «حماس» ينشط من اجل تحقيق تسوية مع اسرائيل ويبيدي الرغبة من اجل علاقة مستقيمة مع الادارة الاميركية والمجتمع الدولي عموماً، وما دام الممول الرئيسي الأساسي لـ «حماس» ونعني به الحكم الإيراني يستعمل ورقة «حماس» وورقة «حزب الله» لاصلاح ذات البين مع «الطاغوت» الأكبر أميركا و«الطاغوت» الصغار دول أوروبا... ما دام هذا الامر يحدث وستعقبه في حال التوصل الى نتائج تفسير خالد مشعل من دمشق وختم الضخ الإيراني الى «حماس» الغزاوية» بالشمع الاخضر فلماذا، لا يقرأ إخواننا «الحماسيون» الواقع بالعين المتبصرة وتكتاف الايادي «الحماسية» مع الأيادي «الفتحاوية» وبذلك يقوى الساعد الفلسطيني ويجني المتصالحان بعض المكاسب التي تعوّض الشعب الفلسطيني المغلوب على أمره عذاب التشنّات وذل المعابر ومواعظ المنظرين وما اكثرهم في ساحة «النضال الفلسطيني» المجير الى الغير شأنه في ذلك شأن السلع التي يتم تصويرها مثل أجبان نابلس وصابونها وأصناف البرتقال من بيارات لم يتم جرفها ومنتجات صدفية من بيت لحم وجوار المسجد الأقصى والكنيسة مهد السيد المسيح عليه السلام. لقد دقت ساعة المصالحات يا إخواننا في «حماس» بالذات. ومن الأكرم لهم ان يتصالحوا ويتكاتفوا قبل أن يفرض إخوانهم العرب على بعضهم أو عليهم جميعاً اجراءات لا تُعجب الخاطر على الاطلاق. وهذا واضح كل الوضوح من كلام الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى كتلميح لما استقر عليه الرأي في إجتماع مجلس وزراء الخارجية العرب يوم الثلاثاء الماضي. وفي إنتظار رد الفعل الفلسطيني على الرأي العربي المشار اليه نتمنى نهاية سريعة لـ «دلع المناضلين الفلسطينيين».

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 12 أيلول 2008

حديث المصالحة ولماذا لا تتصل الخارجية السويسرية بـ «حزب الله»

في مسلسل المصالحة على قاعدة الحوار والاتصالات

الصحافي يوم الثلاثاء الماضي في شأن الوضع الفلسطيني وذلك بعد مناقشة هذا الوضع في إجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة يوم الاثنين. فالأمير سعود قال إن الدول العربية لن تقف مكتوفة الأيدي أمام استمرار الانقسام الفلسطيني، ولم نعهد في التاريخ أن جبهة تحرير يكون لها ثلاثة أو أربعة جيوش وأن تتصارع فيما بينها والعدو يقاتلها...». والأمين العام عمرو موسى قال: «سندرس الاجراءات والعقوبات التي سنُتخذ ضد الفوضى الفلسطينية الحالية في إطار النظام العربي. وهذه العقوبات ستكون ضد الطرف الفلسطيني الذي يعرقل المصالحة وقد تكون ضد الجميع...». هل بعد هذا الكلام سيستمر الوضع الفلسطيني على ما هو عليه ام يتقي طرفا الصراع الله وتعود الوحدة بجزئها: وحدة الهدف ووحدة الصف الى ابناء القضية. عسى ولعل.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 13 أيلول 2008

أيلول الأبيض للبنان المتوافق

هنالك ما يشبه النقاؤل بأن شهر أيلول المتبقي بضعة أيام على إنتهائه سيدخل تاريخ اللبنانيين بأنه الشهر الذي طويت فيه آخر الصفحات السود في هذا التاريخ، وأنه سيكون مثل نافذة تم فتحها على غرفة معتمة فأضاءت وجعلت بعض النسيم النقي يدخل طارداً عن مرحلة بالغة السوء.

هذا النقاؤل سببه أن المنطقة تعيش أجواء انفراجات متلاحقة بعدما وصلت لعبة الإقتال والصراعات الهمجية الى نقطة الفشل الذريع. وما نعينه بالانفراجات هو هذه المصالحات المتتقلة من بلد الى آخر. وأحدث هذه المصالحات هو ما نتوقع أن ينتهي إليه الحوار الوطني الذي سيبدأ اليوم جلسته الأولى في إطار أهمية مثلثة الجوانب. فهو ينعقد في رحاب القصر الجمهوري وبرئاسة عماد المصالحة الرئيس ميشال سليمان، ومثل هذا الإنعقاد كان مستحيلاً في عهد الرئيس إميل لحود ربما لأنه غير مخوّل وربما لأنه لا يريد وربما لأن ثمن التمديد له كان أن يحول دون تحقيق مصالحة لبنانية - لبنانية وربما لأنه وضع نفسه في مدار الخصم لأطراف سياسية ضد أخرى وبذلك كان منحازاً والمنحاز لا يمكنه أن يرضى

المباشرة أبلغت وزيرة الخارجية السويسرية ميشلين كالي - رين يوم الاثنين 25 آب الماضي السفراء السويسريين المجتمعين في بيرن أن عليهم فتح النقاش مع الفاعلين السياسيين المؤثرين على الساحة الدولية حتى لو اعتبرهم البعض غير اهل للتعامل معهم. كما عليهم إذا تطلّب الأمر الجلوس الى طاولة زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن». موقف عاقل وجيد يأتي من وزيرة دولة محايدة لم يمنحها حيادها من دخول هذا المعترك، أي الإستعداد لمحاورة بن لادن. لكن كيف ستحاورة وأين؟ أما كيف ستحاورة بينما هو مطلوب حياً او ميتاً من ادارة بوش الابن المستقبلي بضعة اسابيع على انتهائها، فهذا يعني أن نتلقى الضوء الأخضر من هذه الإدارة وتجزير لها أن تجرب عسى ولعل ينتهي الحوار بإنتهاء تنظيم «القاعدة». وأما أين يتم الحوار فليس بالتأكيد داخل كهف أفغاني يلوذ فيه بن لادن وأتباعه، وإنما دعوة الرجل الى مغادرة الكهف والحضور الى سويسرا المحايدة مع ضمان سلامته في القدوم وفي الاقامة وفي الاياب. ولماذا نذهب بعيداً نسأل الوزيرة السويسرية: إذا كانت هذه هي رغبة سويسرا بالفعل تريد من ورائها إحلال الطمأنينة في نفوس المجتمع الدولي من «الإرهاب». فلماذا لا يكون الحوار مع الأقرب اي «حزب الله» الذي نفترض بسفير سويسرا لدى لبنان وفي ضوء دعوة الوزيرة ان يبدأ اتصالات معه بل وحتى يطلب الإجتماع بالأمين العام للحزب السيد حسن نصر الله. وهنا أيضاً نقول إن مثل هذه الخطوة تتطلب موافقة الادارة الاميركية ومباركة المجتمع الدولي، فهل يحدث ذلك؟ وفي موضوع المصالحة نلاحظ ان الادارة البوشية التي كانت أكثر الادارات الاميركية استقزازاً للمسلمين ستصرف من دون ان تحقق مصالحة معهم. ونقول ذلك لأن تهنية الرئيس بوش الرقيقة للمسلمين يوم الجمعة 29 آب الماضي بحلول شهر رمضان وإفطار وزيرة الخارجية كوندوليزا رايس ليسا مؤشراً لمصالحة، فما صدر من العقل البوشي من كلام ودود وما صدر عن كوندوليزا من لفتات ودودة أمام الذين أفطروا على مائدتها في وزارة الخارجية وهو الافطار الاخير لأنهم رمضان المقبل ستكون هناك ادارة اميركية جديدة، هما مجرد مشاعر ينقصها الدفء مصاغة بكلمات لا تصريف لها في سوق حل المشاكل المستعصية ولا من اجل تحقيق مصالحة. وحديثنا حول المصالحة يجعلنا نتوقف متأملين آملين في ما قاله وزير الخارجية السعودية الأمير سعود الفيصل والامين العام للجامعة العربية عمرو موسى في مؤتمرها

مصالحة ولا أن يحقق وفاقاً.

والى ذلك أن الحوار بطبيعته الجديدة يتم بوجود الشاهد العربي المتمثل بالأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى وبالراعي القطري لاتفاق الدوحة وبالمباركة العربية - والدولية.

وكل هذه المعطيات التي نشير إليها لم تكن موجودة في الماضي ثم كان التوافق يشكّل هوية الوضع الراهن وبذلك فإن فرصة النجاح واردة وإن كانت الصدمات المتراكمة من الذي سبق البدء بالتوافق لا تزال تشكل في بعض لحظات التأمل نوعاً من التشاؤم، ونكاد نقول اليأس من أن لا أمل يرتجى من الحوار إذا كان الذاهبون إليه سيستمرون وهم يتحلقون حول الطاولة سيرددون المواقف نفسها ويتمسكون بالعناد إياه ويستعملون من مفردات التشنّج ما يقوّض النوايا الطيبة عند مستضيف الحوار الرئيس ميشال سليمان الذي من مصلحة اللبنانيين أن يبشّر من على منبر الجمعية العمومية للأمم المتحدة بولادة لبنان المتوافق السيد الحر المستقل، ومن مصلحتهم من دون إستثناء أن يجتمع رئيسهم بالرئيس بوش الابن وهو واثق كل الثقة من أن لبنان لن يخيف بعد اليوم أحداً ويتطلع إلى أن تكون أميركا في عهد ادارتها الجديدة بدءاً من العام المقبل صديقة تساعد... ومن دون تدخّلات وتحرّشات.

فلنتقابل خيراً بأيلول الأبيض علّنا نجده ونطمئن بعد طول عذاب.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 16 أيلول 2008

موعد مع المؤتمر التاريخي

بعد الاعتراف المتأخّر

نسجل لرئيس الحكومة الاسرائيلية الأيل إلى التساقط جرّاء فضيحة مالية، وقفة إيجابية تمثّلت بقوله في اجتماع للحكومة يوم الاحد الماضي (2008/9/14) وبنسبة لا بأس بها من الوضوح «إن أرض اسرائيل الكبرى إنتهت ومن يعتقد غير ذلك واهم، وبعد مفاوضات كامب ديفيد عام 2000 توصلت إلى إستنتاج أنه يتحتم علينا أن نتقاسم مع من نجلس معه على هذه الأرض إذا كنا لا نريد فعلاً دولة ثنائية

القومية...».

هذا الاعتراف المتأخّر من جانب ايهود اولمرت يأتي مستبقاً للتوقع بأن يعلن الرئيس بوش الابن في تشرين الأول المقبل، أي قبل خمسة أسابيع من إنتهاء إقامته في البيت الأبيض، مفاجأته السارة وهي إستضافة الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي ومعهما بعض الأطراف العربية والاسلامية في مؤتمر تاريخي في واشنطن. وفي هذا الاجتماع يتم الإعلان المدوي عن قيام دولة فلسطين ويقلب بذلك طاولة الأطراف المشاكسة على هؤلاء الأطراف. وما يتطلع اليه اولمرت هو أن يكون من يتراأس وفد اسرائيل إلى مؤتمر السلام المشار اليه وبذلك لا يعود مغادراً الحكم مسربلاً بفضيحة وإنما سيسرّ الإعلان التاريخي عن «دولة فلسطين» تعيش آمنة بجوار «دولة إسرائيل» عورات أولمرت الكثيرة وأبرزها عدوانه التمييزي على لبنان.

إعتراف أولمرت بهذه الحقيقة معناه أن منطق الشعارات الإسرائيلية سيسقط تبعاً. فكما أن مقولة «من النيل إلى الفرات أرضك يا إسرائيل» سقطت وثبت بطلانها فإن المقولة اللاحقة «إسرائيل الكبرى» غدت في ضوء ما أعلنه أولمرت وفي اجتماع للحكومة التي يتراأسها، هي الأخرى برسم السقوط.

وهناك مقولات وأوهام، أو فلنقل إنها مقولات مبنية على الاوهام، ستسقط هي الاخرى ومنها ان جدار شارون يجب ان يُهدم، وان القدس قدسان ولن يتحقق الحلم الإسرائيلي في ان كون العاصمة الموحدة لإسرائيل حتى إذا تبارى بعض المتصهينين في اميركا وبعض دول أوروبا في كسب الود الاسرائيلي من خلال تأييدهم السعي لكي تكون القدس الموحدة هي عاصمة إسرائيل.

ومن واجب اخواننا الفلسطينيين في ضوء هذا الذي يحدث أن يوحّدوا الرؤية والصف ويلتفوا بصدق حول بعضهم البعض بدل أن تستمر لعبة الإلتفافات على بعضهم وتضييع الوقت في الإكثار من الحديث حول قضايا غير جوهرية مثل تشكيك «حماس» في شرعية الرئيس محمود عباس.. وكأن ما قام به اخواننا «الحماسيون» في غزة شرعي. والليب من الإشارة يفهم.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 17 أيلول 2008

الفراغ الرئاسي يصيب

الفلسطينيين بعد اللبنانيين

وتقديم التنازلات وهو ما يطلبه الأشقاء العرب منهم وبصيغة متشددة تضمن التلويح بالعقوبات كما فهمنا ذلك من كلام الامير سعود الفيصل ومن عمرو موسى الأمين العام للجامعة.

صحيفة "اللواء"، بيروت - الجمعة 19 أيلول 2008

البركان المالي يواصل قذف الحمم

والحل بالتعمق في الكتب السماوية

أكدت الأزمة المالية العاصفة التي بدأت بإفلاس أو عجز مؤسسات مالية وإستثمارية عريقة في الولايات المتحدة وإمتدت الى سائر ارجاء المعمورة، ومنها لبنان ولو على إستحياء حتى إشعار آخر، أن الإستقرار حالة هشة ومظهر مخادع وأن حالة إفلاس مؤسسة مالية كبرى من شأنها هز الكيانات السياسية والإجتماعية.

وهذه الأزمة التي من السابق لأوانه التكهّن بما إذا كانت ستنتهي في وقت قريب تشبه بركاناً انفجرت فوهته أو حريقاً إندلج في حي من الصعب وصول سيارات الإطفاء اليه. وعلى هذا الاساس فإن كل مواطن في اي وطن من بلاد الله الواسعة يتعامل مع مصارف وشركات تأمين ولديه دفتر توفير لساعات الشدة وللأيام السوداء العصبية، سيجد نفسه أمام مفاجآت قاسية كأن يتبلغ من شركة تأمين ان «البوليصة» ألغيت بفعل إفلاس الشركة العملاقة في أميركا التي تصبّ فيها كل الشركات الفرعية المتوسطة والصغرى، أو أن يقرأ أو يسمع أن المصرف الذي يتعامل معه قد أقفل أبوابه وأنه بعد الآن لا «دفتر توفير ولا من يوفرون».

لقد حدثت في الماضي صدمات مصرفية وعاش اللبنانيون في الستينيات أزمة «بنك إنترا» التي تختلف ظروفها عن أزمة «بنك المدينة» المستجدة. لكن أيام الستينيات لم تكن بالعسر والتعقيد التي هي عليه أيامنا الحالية. ولذلك فالقلق مشروع لأن التطمينات الموضوعية والصادقة غائبة. وما يحدث عندنا تعاني منه شعوب كثيرة.

والجامع المشترك عند الكل هو أن الإستقرار سيبقى مفقوداً الى أن تصطّلع الأحوال المالية وهذا لن يكون ميسراً إلا من خلال نظام جديد لا هو بالرأسمالية التي

حسمت إسرائيل امرها وإختار حزب «كديما» وزيرة الخارجية تسيبي ليفني رئيسة للحزب، بما يعني انها ستخلف ايهود أولمرت الذي سيتوارى عن الساحة وهو بصحة جيدة نقيض سلفه ارييل شارون مؤسس هذا الحزب والقابع بين الحياة والموت على سرير المرض للسنة الثانية على التوالي.

لا بد من الإقرار بحقيقة ان العملية جرت في إطار ديمقراطي نتمنى مثيلها في الجانب الفلسطيني. وكانت المنافسة حادة بين ليفني وبين المرشح الأقوى شاؤول موفاز وإنتهى الأمر بانتصار الدبلوماسية على العسكرية حيث أن الجنرال موفاز الذي سبق ان شغل منصب رئيس الأركان ثم منصب وزير الدفاع حصل على 37 في المئة من أصوات الـ «كديميين» وعددهم 74 ألف عضو أدلوا بأصواتهم مقابل بين 47 و49 في المئة حصلت عليها ليفني التي ستكون في هذه الحال المرأة الثانية بعد غولدا مئير التي تتراأس الحكومة الإسرائيلية.

أن يسقط الجنرال وتقوز رمز الدبلوماسية الإسرائيلية مؤشر إلى أن العملية السياسية التي تسعى إليها الإدارة البوشية يمكن أن تأخذ طريقها بنسبة أقل من المعوقات. كما انه مؤشر إلى ان التعثر من حيث البطء في التفاوض السوري - الإسرائيلي يمكن أن يتراجع وتتشط عملية التفاوض. وقبل أمس كان وزير الخارجية السورية وليد المعلم يشير إلى أن الجولة الخامسة من المحادثات التي كان من المقرر عقدها يوم الخميس (أمس) تأجلت بطلب من اسرائيل، وكانت أوساط اسبانية صديقة للجانب السوري توحى بإحتمال استضافة مدريد للمفاوضات المباشرة/ وبعد الفوز اللافت للوزيرة ليفني ستتضح ولا ريب هذه الأمور وينطلق التفاوض المباشر المرغّب به من الطرفين.

ما يأسف المرء له انه في الوقت الذي تحسم إسرائيل أمرها تتسع رقعة التبعر الفلسطيني وإلى درجة أن أزمة الفراغ الرئاسي التي عاشها لبنان على مدى ستة أشهر قد يعيشها الفلسطينيون. وعند التأمل فيما يفعله اهل السلطة و«جماعة حماس» وكذلك سماع ما يتلفظون به من كلام يزداد الإقتناع بأن أزمة الفراغ الرئاسي الفلسطيني حاصلة ولا شك.. إلا إذا قرر الجانبان الأخذ بمبدأ التوضحية

إضطربت أحوالها وغدت كابوساً على الناس ولا هو بالإشتراكية التي طالما أثبتت إخفاقها في معالجة أحوال المجتمع.

وليس كالعُدالة الاجتماعية ما هو الحل المعقول. وهذا يكون بترك ابتكارات العصر من «إنترنت» و«كومبيوتر» وخلاف ذلك جانباً من باب التجربة ولبعض الوقت والتعمق في ما تتضمنه الكتب السماوية من حلول. ومثل هذا الأمر قد يزعج الطماعين الجشعين اللاهثين وراء تكديس المال، لكنه يبعث في نفوس القانعين حالة من الطمأنينة والسكون. فهل من يتأمل.. ويحاول؟

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 20 أيلول 2008

كلمة حق في مكرمة

الملك عبد الله بن عبد العزيز

لا يترك أبناء الملك عبد العزيز طيّب الله ثراه الذي أسس على قاعدة التوحيد والتآلف دولة نعيش هذه الأيام وهج يومها الوطني، الاخوة من أبناء الأمتين الذين يعيشون ظروفاً طارئة صعبة، المجال أن يطلب هؤلاء منهم.. وبالأذات الذين في موقع القيادة، النجدة لمداواة واقع الحال. فهؤلاء دائماً يرصدون بعين الأخ المقتدر وصاحب النخوة ما يصيب الأشقاء من كوارث وما تبتلي به دولهم من متاعب مالية وإقتصادية أو من شدائد بفعل عدوان أو ما شابه ذلك، ويبادرون الى تقديم العون وفي لحظات تكون الحاجة ماسة إليه. هكذا فعل أبناء الملك المؤسس من سعود وفیصل وخالد وفهد رحمة الله عليهم إلى الملك عبد الله أطل الله عمره الذي بلغت نخوته في نجدة لبنان الذروة، مع الأخذ في الاعتبار أن النجدة والوقوفات النخوية أكثر من أن تحصى أرقامها لمصر عبد الناصر والسادات ومبارك ولسوريا حافظ الأسد قبل كارثة السد وبعده ولليمن والسودان وموريتانيا وفلسطين والعراق والأردن ولكل أخ عربي أو مسلم ابتلي بكارثة بفعل عدوان أو من صنّع الطبيعة. ولولا تلك النجدة والوقوفات النخوية لما كان للبنان العربي أن يصمد في انتظار أن تحين لحظة الترميم الكبرى له ووفق النهج الواقعي والرؤية المتبصرة والنخوة المستديمة لعبد الله بن عبد العزيز واخوانه وشعب المملكة التي يتمنى الخير لها كل أب وأم

في لبنان أنقذت هدية الأربعة والأربعين مليون دولار أزمة مالية كانت تقض المضاجع وتبعد النوم عن الجفون وذلك نتيجة أن لا القسط المدرسي متوفر ولا تكاليف الكتب والكراريس والثياب متيسرة. ثم إذا بالملك عبد الله بن عبد العزيز يقول لهؤلاء من خلال مكرمة نقلها السفير المحب للبنان الحريص على استقراره الدكتور عبد العزيز خوجه ولم تأت نتيجة مطالبة ما معناه أن لبنان كل لبنان مسلمين ومسيحيين هم أعماء وطن لا نجيز لأنفسنا أن يُذل ولا أن لا تكون هنالك طمأنينة للألوف من الأبناء والبنات المقبلين على سنة دراسية جديدة. جعلك الله يا عبد الله يا ابن عبد العزيز واخوانك وشعب المملكة من عوَّاد الفطر المبارك واليوم الوطني وأبقاك الله يا «أبو متعب» حاملاً راية خفاقة من أجل الأمتين وسنداً في زمن الملمات. وأما بعض الأطفاف اللبنانية الحاقدة والحاسدة فلا يملك المرء سوى طلب الهداية لها.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 23 أيلول 2008

الأزمة المالية في خطط

غير مسبقة بوشية ووصفة عربية

حول الأزمة المالية الدولية التي كانت أشبه ببركان انفجرت فوهته في اميركا مع العد العكسي المتواصل للحقبة البوشية التي كانت إبناً بعد أب حقبة الحروب والكوارث والتدخلات إلى درجة الإحتلال في بلاد آخرين، قيلت آراء كثيرة وسجّل خبراء كثيرون رأيهم في الذي حدث وفي ما يمكن أن يحدث لاحقاً.

من بين هذه الآراء تستوقف المتابع مثل حالنا لهذه الأزمة - الكارثة ثلاثة آراء من شأن التأمل فيها الخروج برؤية لما هو متوقع الحصول ولما يجب الأخذ به.

الرأي الأول للرئيس جورج بوش الابن الذي وجد فجأة أن الأزمة قد تتسبب بإنهيار كامل للنظام الرأسمالي في الولايات المتحدة إذا كان لن يتخذ إجراءات سريعة. ومن دون أي تردد بادر إلى اعتماد خطط غير مسبقة تتمثل بشراء ديون هائلة للشركات الإستثمارية المنهارة بمئات المليارات، من دافعي الضرائب الاميركية. ومع أن الإدارة البوشية إبناً بعد أب إشتهرت بإتخاذ الخطط والخطوات غير المسبوقة، وهي سلبية عموماً في نتائجها بدليل ما

إنتهت إليه حرب بوش الأب ثم حرب ابنه على العراق، إلا أن الخطط غير المسبوقة بالنسبة إلى الأزمة المالية كانت صادمة للشعب الأميركي لأن الرئيس إشتري بأموال الناس العاديين أخطاء مجموعة من اباطرة المال في مؤسسات استثمارية كان التنعم بعوائدها من نصيب اصحابها ورؤساء مجالس الادارة والمدراء وكبار الموظفين فيها. وهؤلاء عاشوا حياة حافلة بالبذخ والرفاهية والمغامرات المالية فيما بسطاء الناس الذين استثمروا ينتظرون الاخبار الطيبة فإذا بالأخبار عبارة عن نعي شركات بنوا الآمال عليها ثم انهارت ولم تجد الحكومة من الحلول سوى مدخرات دافعي الضرائب لكي تتقاضي السقوط الكبير وليسمعوا من الرئيس بوش في تبريره للحل قوله «إن إقتصاد أميركا يواجه تحديات لم يسبق لها مثيل ونحن نرد عليها بإجراءات لم يسبق لها مثيل».. مع ملاحظة ان القائل خرق بإجراءاته، الأشبه بالتأميم المصري والجزائري والسوري والعراقي والكوبي على سبيل المثال، احدى دعائم سياسته الاقتصادية طوال سنوات ولايتيه الثماني وهي عدم التدخل الحكومي في امور مؤسسات المال والمصارف. ولكنه فعلها وكان بذلك مؤكداً لما سماه رئيس وزراء فرنسا الساركوزية فرنسوا فيون «إنحراف الرأسمالية»، وهو تعريف مخفّف لما يجوز اعتباره الفشل النوعي للنظام الرأسمالي.

الرأي الثاني كان لأحد رموز القطاع المصرفي الاسلامي الذي يزداد نمواً في لبنان وهو الدكتور فؤاد مطرجي المدير العام لـ «بيت التمويل العربي» القطري - الكويتي المملّكية الذي تباهى بأن صيغ التمويل الإسلامي والضوابط المعتمدة في النظام المصرفي وفق الشريعة جعلت المصارف الإسلامية في المنطقة لا تتأثر بأزمة الأسواق العالمية. ويكاد الدكتور مطرجي يقول إنه لو اعتمد الخليجيون وغيرهم التوظيف وفق نظام المصارف الإسلامية مثل المراجعة وغيرها وهو نظام محصّن بدرجة كبيرة ضد الأزمات من النوع الذي داهم أسواق المال في اميركا والتي تتصل بها مصارف وشركات تأمين عربية كثيرة، لما كان لمكاسب بورصات الخليج في ثمانية أشهر أن تتبخر في أسبوعين وذلك لأن إنهاء مؤسساتين استثماريتين مستقلتين في شارع المال الدولي الأهم (وول ستريت) حدث بهذه السرعة ورسم في المشهد المالي ما يمكن اعتباره بداية نهاية المصارف الإستثمارية التي تتحكم بأموال الناس منذ حوالى ثلاثة أرباع القرن ثم إنتهى أمرها، على حد قول افيناش برسود الأكاديمي المشهود له

في بريطانيا، مثل قطعة اثاث.

ويبقى الرأي الثالث وهو لرئيس إتحاد المصارف العربية عدنان يوسف الذي إعتبر الـ «تسونامي» المالي أنه إنفجار ناشئ عن «كسر معايير وقيود ومضاربات غير سليمة وأخطاء تقنية» وأن المصارف الإسلامية لم تتأثر «لأنه غير مسموح لها التعامل في أدوات ومشتقات تُعنى بشراء الديون أو المحافظ». وعلى رغم تأكيد سلامة الوضع المصرفي الخليجي أمام إرتدادات الأزمة المالية الدولية لكنه يرى «أن هذا لا يعني أبداً الإسترخاء والإنتظار بل يجب علينا جميعاً كمصارف تجارية وإسلامية ومؤسسات مالية وشركات تأمين أن نحتاط ونترقب ونفقد من أخطاء الآخرين لنحافظ على ثرواتنا ومواقفنا وسمعتنا في العالم...».

الأزمة لم تنته ولن تكون النهاية سعيدة في أي حال. وبالنسبة إلى اللبنانيين واللبنانيات نقول إن البعض خسر بالألوف جرّاء «تسونامي» الدولي. وبعضهم أو بعضهم، خسر كل ما يملك، فلا تضعفوا أمام الذين سيبيعونكم بالكلام المعسول احلام الثروة من خلال الأسهم والمحافظ الإستثمارية والتأمينات... التي تتبخر في ساعة الحاجة الضرورية اليها. والله الموفق والحافظ.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 24 أيلول 2008

ما كنا نتمناه من بوش ونجاد

كنا نتمنى لو أن الرئيس جورج بوش الابن إغتتم مناسبة القائه الخطاب الاخير له من على منبر الأمم المتحدة وأعاد النظر ولو متأخراً وإعتذر من شعوب كثيرة في دول مغلوب على أمرها افترضت ان الدولة التي هي رمز «العالم الحر» ستكون صديقة متفهمة تساعد على إحقاق العدالة وإسترجاع الحقوق. وكان التمني على أساس أن باب الإعتذارات الذي دشّنه الدكتور سمير جعجع في لبنان لقي بعض الإرتياح حتى في صفوف مناصري منافسي الرجل على زعامة الطائفة المارونية.

كما أن التمني هو على أساس أن الباب الآخر ونعني به باب إعادة النظر أصبح مطلباً جماهيرياً بدليل أن إرتياح الرأي العام الليبي لإعادة النظر من جانب الرئيس معمر القذافي في رؤيته للعلاقة مع المجتمع الدولي كان

لافتاً. ونقول ذلك على سبيل المثال لا الحصر وبأمل تحفيز العشرات من المطلوب منهم الاعتذار وإعادة النظر، على سلوك هذا الخيار الشجاع.

لكن الذي اسمعنا اياه الرئيس بوش كان عبارات طالما ردها في سنوات الولاية الثانية بالذات ولم تغتير شيئاً من واقع الحال الدولي المتردي. وعلى هذا الأساس فإن الرئيس بوش خيب الاعتقاد بأنه سيغتنم مناسبة الخطاب الأممي ويودّع العالم برائحة طيبة بعض الشيء. لكن يبدو أن الصدمة المالية الدولية ما زالت تترك خطواته فلم يقل ما يتمنى العالم سماعه.. إلا إذا كان يترك ذلك لمناسبة آتية يعلن فيها قيام الدولة الفلسطينية.

وكنا نتمنى لو أن الرئيس محمود احمدي نجاد إغتتم مناسبة إنعقاد الجمعية العمومية ووقف من على منبرها معتذراً عما يتسبب به نهجه المفعم ثورية وحيوية وتعقيدات من متاعب في المحيطين العربي والإقليمي وبالذات في لبنان حيث لا أمل في إستيلاء صيغة ثابتة للعيش المشترك، نتيجة أن الطيف اللبناني الذي يحلق في المدار الإيراني لم بحسم الأمر ولن يحسمه قبل أن تُصلح الحال النجادية مع المجتمع الدولي.. وهو أمر مستبعد حتى إشعار آخر. لكن الرئيس نجاد كما الرئيس بوش ذهب إلى نيويورك متحدياً وليردد من على المنبر عبارات طالما سمعناها منه وتتسم بالتحدي من نوع «إن الامبراطورية الأميركية بلغت نهاية الطريق» و«إن إسرائيل في طريقها إلى الإنهيار».

هل أفاد التحدي أولئك الذين لا يتركون المرونة تأخذ فرصتها؟

في ضوء السلوك البوشي من جهة والعناد النجادي من جهة أخرى، نرى أن التحدي لن يفيد، وكانت بعض العبارات الإعتذارية في خطابهم من على المنبر الدولي كفيلة بتحقيق إنفراج نسبي. لكنه العناد... الذي هو مثل «الطمع ضرراً ما نفع».

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 25 أيلول 2008

إستحضار روح الحريري ومعادلته

في لقاء «ابن الشهيد» و«والد الشهيد»

يمكن القول إن «سيد المقاومة» و«شيخ المستقبل»

إستحضرا كل ووفق رؤيته روح العلاقة التي يجب أن تكون عليها بين تيارين سَجَّلا مواقف وبطولات وإنجازات تتجاوز بكثير الحركات السياسية والصراعات التي إعتاد لبنان على حدوثها بين أقطاب لا برنامج لهم ولا خطة، وإنما تنحصر الهموم في مكاسب عابرة تنتهي بحصول هذا أو ذاك على حصته من مقاعد في البرلمان تحقق له بالتالي المكاسب الشخصية والمناطقية.

نقول ذلك على أساس ان «حزب الله» خاض معارك ضد إسرائيل إعتترف المجتمع الدولي ضمنياً بأهميتها، إلا أنه تحفّظ على مفاعيلها وبدأ يلقي الظلال والتهجمات معتبراً ان عدم محاصرة هذه الظاهرة البطولية الإستشهادية التي ستشكل خطراً على الوجود الذي أراده المجتمع الدولي لإسرائيل، سيتسبب بتعقيدات في العلاقات الدولية. وبصرف النظر عن هوية وقدرات ومرامي منابع القوة التي جعلت «حزب الله» يستتبط مقاومة فاعلة ضد إسرائيل، فإن العقيدة القتالية للمقاومين الذين يسترشدون بالسيد حسن نصر الله الأمين العام للحزب، كانت هي الظاهرة اللافتة في عالم المقاومة ضد الاحتلال. وكان الانتصار التموزي المبهر صيف عام 2006 مثل التاج على رأس «حزب الله». وبالنسبة إلى التيار الآخر الذي خاض رفيق الحريري بجسارة غمار جولاته في عالم إعادة البناء وإستعادة لبنان السمعة الطيبة والثقة بصيغته فضلاً عن الرونق العمراني والتجاري والإقتصادي مقدمة لإستعادة لبنان الشعب المتعافي من أمراض ربع قرن من الإحتراب وفقدان إستقلالية القرار، فإن الإنجازات السريعة التي حققها الرجل جعلت منه في نظر المجتمع الدولي ظاهرة غير مسبوقة على المستويين العربي والإقليمي. كما أنه بات رجل الدولة الذي يُضرب به المثل في إنتهاج جمع الصف الوطني بعيداً عن المعادلات المذهبية مع التمسك بالمقاومة الوطنية التي تحمي الوطن. وبهذه الحماية تُستعاد الثقة بالتدرج وتنظف السمعة وتُصان إنجازات البناء والعمران الإقتصادي وفق مفاهيم من المؤكد أن الحرص عليها كان الجامع المشترك في لقاءات رفيق الحريري والسيد حسن حتى تاريخ فاجعة لبنان بإغتيال «أبو بهاء».

وإذا كانت الظروف الإقليمية ساعدت على أن تبقى ظاهرة «حزب الله» بتقوية شأنه القتالي والتسليحي وعملت على إزالة «ظاهرة رفيق الحريري» بإغتياله في عملية تفجير تقوم دوافعها على الحقد والحسد والمخاوف من حالة تفريخ للظاهرة خارج لبنان فإن ذلك لا يلغي حقيقة

أساسية وهي ان «التراث الحريري» على صعيد البناء والتطوير كما «تراث حزب الله» على صعيد المقاومة، تراثان خاليان من عقدة تشكو منها حركات وتيارات سياسية وحزبية لم تقدّم للوطن شيئاً وتريد أن تأخذ من الوطن أو على حسابه مكاسب وكأنما الوطن للتجارة والإرتزاق.

هذا ما نريد قوله بأن «سيد المقاومة» حسن نصر الله و«شيخ المستقبل» سعد الدين الحريري الإبن البار الحامل راية الوالد الشهيد وبرنامجهم، إستحضرا كل ووفق رؤيته روح العلاقة التي طالما أرادها رفيق الحريري بين حُلمين لم يكتملا: حُلم البناء وصولاً الى الإزدهار وحُلم المقاومة وصولاً إلى التحرير الكامل.

بهذا الإستحضار جاء اللقاء الذي على رغم طغيان الجانب البروتوكولي عليه فلا إبتسامه من القلب ولا عناق ولا كلمات تتضح بمشاعر روح العلاقة التي أشرنا إليها، كان خطوة طيبة.. مع ملاحظة ان الذي زار الدار الحيرية كان وفد «برلمان حزب الله» والطرف الذي إستقبل كان «برلمان المستقبل». وهذا لأن ما يتعلق بروح العلاقة تُرك في عهدة اللقاء بين «سيد المقاومة» و«شيخ المستقبل» الذي نتمنى أن يكون منطلقاً من النقطة التي وصل إليها لقاء الشهيد رفيق الحريري مع «أبو الشهيد» وأخ كل شهداء المقاومة حسن نصر الله. والله الموفق.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 26 أيلول 2008

العماد الرئيس رجل الدولة

ميثال سليمان

كان الرئيس ميثال سليمان في لقائه بالرئيس جورج بوش الإبن في واشنطن يوم الخميس 25 أيلول في الحرص نفسه الذي كان عليه في لقائه يوم الاربعاء 13 آب بالرئيس بشّار الأسد في دمشق. حيث انه يقول كل ما يجول في خاطره، وبالأذات ما يتعلق بالمقاومة التي يرى أن تكون موضع قبول كل الأطياف والطوائف اللبنانية، إنما بالعبارات التي تنمّر مردوداً طيباً سواء كان المردود علاقة دبلوماسية بين لبنان وسوريا، أو تعزيز قدرات عسكرية من أميركا للجيش اللبناني. وهذا ليس كل شيء إنما هو العنوان الأبرز في مشهد اللقاءين اللذين

أضافا الى العماد الرئيس صفة رجل الدولة. جاءت المطالب السليمانية من الرئيس بوش منطقية لأنها موضوعية، ولا بد من أن أهل الحكم الأميركي كما من قبل أهل الحكم السوري ارتاحوا لأن الرئيس اللبناني لا يتجاوز في كلامه الخطوط المكهربة التي يحيط كل من الرئيسين الأميركي والسوري سياسته وخططه بها. ومثلما أن الرئيس بشّار ما كان ليُهدي الى الرئيس ميشال سليمان ورقة تبادل العلاقات الدبلوماسية لو كانت ظروف سوريا الدولية أفضل، فإن من سوء الحظ أن الأزمة المالية حالت دون أن يكون الرئيس بوش سخياً في رفع حجم المساعدة الأميركية الى لبنان بحيث لا تبقى دون رقم النصف مليار دولار. ولكن الأزمة المالية وعدم تجاوب أطراف داخل الكونغرس مع مطالب بوش إنقاذ ما يمكن إنقاذه جعلت المردود يقتصر على بضعة طوافات ويضع سيارات مع الكثير من الكلام الودود وكأنما الرئيس بوش في ذلك يقول للرئيس ميشال سليمان إن الادارة البوشية الآن في أسوأ حال بسبب الأزمة المشار إليها وأنه تبعاً لذلك يتصرّف بأقلّ ما تستحقه الزيارة السليمانية الميمونة. وزيادة في التشخيص نقول إن الرئيس بوش في ذلك حاله من حال الشاعر العربي الذي لخصّ ظروفه مماثلة واجهها وتشبه ظروف الرئيس بوش بالقول: لا خيل عندي أهديها ولا مال... فليسعف النطق إن لم تُستعف الحال.

المهم أن الرئيس ميشال سليمان المغتبط لأن لقاءه بالرئيس الأميركي تزامن مع بداية مصالحة شهداء عرين الرئيس رفيق الحريري في بيروت بين «حزب الله» و«تيار المستقبل» وضع في واشنطن وبحفاقة رجل الدولة الحجر الأساس لعلاقة لبنانية - أميركية قابلة للتطور في عهد ما بعد بوش، تماماً على نحو الحجر الآخر الذي وضعه عندما زار دمشق وأمكنه البقاء على مسافة من الشطارة البشّارية وحفاقة الثنائي فاروق الشرع - وليد المعلم في صياغة المواقف المرحجة. وعدا العلاقة التي تحتاج الى ترميم مع الرئيس معمر القذافي، فإن طريق العماد الرئيس رجل الدولة ميثال سليمان سالكة شرقاً وغرباً، وهذا الترميم غير متيسّر من دون مراعاة الرئيس نبيه بري للتوجّهات المتوازنة للرئيس سليمان في موضوع العلاقات مع الأشقاء والأصدقاء. وعلى هذا الأساس فإن المساندة من جانب الرئيس الثاني للرئيس الاول ضرورية خصوصاً أننا نعيش حقبة مصالحات ومن الأفضل أن تكون شاملة وتتجاوز الداخل إلى خارج الحدود.

وتبقى الإشارة الى أننا لاحظنا في كلام الرئيس ميشال سليمان سواء من على منبر الجمعية العامة للأمم المتحدة أو في حفلة إستقبال البعثة الدبلوماسية اللبنانية في نيويورك تكريماً له وكذلك في لقاءاته مع الرئيس بوش وأركان إدارته، نوعاً من التأثير السلبي بجوهر العظمت التي يليقها البطريق صفير والتصريحات التي ينسبها زوار الصرح الى غبطته، وهو امر طيب كونها تتمحور حول إستنهاض لبنان المتعثر والخصوصية من حيث التعددية والديمقراطية ونشر المصالحة في ربوع الوطن. وهذا كلام يستسيغ المجتمع الدولي الإصغاء إليه.. وربما يتجاوب معه.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 27 أيلول 2008

تمنيات ووقائع عشية العيد

كنث من بين كثيرين يتمنون تديماً لأجواء المصالحة التي أفرحنا إستبدال صور رموز زعامات سياسية بالعلم اللبناني أن لا يحدث هذا السجال الخشن بين الرئيسين نبه بري وفؤاد السنيورة حول موضوع المساعدات السعودية، وأن يكون أبو مصطفى من جملة الذين أدوا العمرة وسمعوا من الملك عبد الله بن عبد العزيز ما من شأنه تدعيم المصالحة ووضع أمامه تصورات للموقف في لبنان وللعلاقة التي لن تستقيم كما يجب مع الحكم السوري قبل استعادة زمن الود بينه وبين المملكة العربية السعودية الذي كان الرئيس الراحل حافظ الأسد حريصاً كل الحرص عليه.

وكنث من بين كثيرين أفرحهم هذا التجني من جانب العماد ميشال عون على رئيس الحكومة فؤاد السنيورة وإستعمال مفردات تستفز الرأي العام اللبناني، مع ملاحظة ان العماد عون منزعج ضمناً من أن الذي في سدة الرئاسة هو العماد ميشال سليمان الذي يلقي ترؤسه الإرتياح العربي والدولي. وهو أي العماد عون بترؤس العماد سليمان يترك لملاحظاته المتجنبة تأخذ طريقها في اتجاه الرئيس الثالث فقط وليس في إتجاه الرئيس ميشال سليمان ولا حتى الرئيس الثاني، وذلك لأن التعرض لرئيس الجمهورية من جانبه غير مبرر وغير مقبول من جانب المؤسسة العسكرية الذي يملك أفرادها القدرة على التمييز

بين عماد وعماد، ولأن الغمز العوني من قناة الرئيس بري خط أحمر بالنسبة الى «حزب الله» حليف العماد عون. وكنث من بين كثيرين أفرحهم أن يرتفع منسوب التأزم بين إيران والمجتمع الدولي متمثلاً بالدول الست وبحيث ان قراراً بفرض العقوبات على إيران سيجعلها تزداد تصلباً، والتصلب يتحول الى مواجهة. لكن المجتمع الدولي كان هذه المرة حصيفاً، وبذل أن يفرض العقوبات فإنه اكتفى بالتذكير، إن نفعت الذكرى، أو فلنقل إنه مارس بعض حُسن النية أملاً في أن ترد إيران النجادية على الحُسن بمثله أو، يا ليت، بأحسن منه.

خلاصة القول إن الأمور على رغم التفجير الإرهابي المدان في دمشق كما تفجير طرابلس، والحل الجزئي الأميركي للأزمة المالية الدولية على أن تكون بقية مراحل الحل بالتقسيط، ما زالت تحت السيطرة وعلى هذا الأساس يمكن أن نقضي عيد الفطر المبارك بالحد المعقول من الطمأنينة. أعاده الله على الأمتين بالخير. وعاده على لبنان وقد تحققت المصالحة بالفعل ومع الوطن وليس فقط بين الممسكين بزمام الشارع، وإستؤنفت مسيرة الازدهار كما كانت عليه في زمن الرئيس رفيق الحريري وفي خط مواز لها مسيرة الإستقرار في ظل العيش المشترك.. ومن دون الإضطراب الى إعادة نصب الصور أو رفع السلاح والتجني من جانب الذين لا يعملون شيئاً للوطن ضد من يعملون جاهدين، والله الموفق.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 30 أيلول 2008

معنى زيارة عمّار الحكيم

لـ عشيرة صدام

في موضوع المصالحات التي يبدو أنها ستكون من معالم الأشهر الأخيرة المتبقية من العام 2008، تأتي الزيارة المفاجئة التي قام بها يوم السبت الماضي (2008/1/4) عمّار الحكيم نجل رئيس «المجلس الإسلامي الأعلى في العراق» السيد عبد العزيز الحكيم الى تكريت مسقط رأس الرئيس صدام حسين الذي مضى مشنوقاً، تشكّل علامة فارقة في عالم المصالحات السياسية. زيارة السيد عمّار كانت لمحافظة صلاح الدين وشملت تكريت مدينة عشيرة صدام حسين. ومن الطبيعي أنه عندما يقوم بزيارة الى

المحافظة أن يشمل تكريت بالزيارة ليس بالضرورة من باب لياقة السياد وإنما كي لا يكون هناك إنطباع بأنه أسقط زيارة تكريت من جولته لأسباب أمنية خشية أن يتعرض لمكروه من عشيرة صدام المحزونة عليه. لكن هل أن الذي فعله السيد عمّار جاء في هذا الإطار فقط؟ ما يجوز قوله هو أن الزائر الحكيمي الذي يمثل طيفاً أساسياً من الشيعة في العراق، يعمل من أجل واقع جديد من العلاقات، يشجعه على ذلك والده السيد عبد العزيز المتوَعك صحياً والحريص على ترتيب أوضاع خليفته عمّار على نحو ما فعل الرئيس حافظ الأسد الذي سارع بعد إرتفاع منسوب الاعتلال في صحته الى تأهيل الابن بشّار وإزالة ما أمكن إزالته من معوقات شعبية وحرزية ودينية من طريق توريثه. وبالنسبة الى السيد عبد العزيز الحكيم فإنه ولا بد يدرك أن نوعاً من المصالحة بصيغة تصحيح العلاقة مع العشيرة الصّدامية يبدو أمراً في منتهى الأهمية كي لا يجد الابن عمّار في مرحلة وراثة زعامة والده والطيّف الشيعي العريض المنضوي تحت عباءة الوالد وعمارته فضلاً عن التراث العريق للراحلين من سيّاد العائلة والمرجعيات النجفية، أنه متهيّب أمام أفراد من عشيرة صدام مسكونين بالتأثر لمن كان كل شيء في العراق وإنتهى مشنوقاً ومشمومتاً به من طيف شيعي آخر ينافس الحكيم على الزعامة والتفرد بالسيادة، ونعني بذلك مقتدى الصدر. وفي ضوء ذلك نفترض أنه وجّه ابنه بالذات من أجل أن يقوم بالجولة لأن قيامه هو شخصياً بها قد يسبب صدمة في صفوف المحازبين والمريدين، بينما قيام الابن عمّار بها يسبب الكثير من التساؤلات وهذا ما حدث، لكن التساؤلات لا تلبث أن تتلاشى مع التوضيحات من جانب الزائر الحكيمي أو من جانب المحيطين بوالده.. أو حتى من الوالد نفسه. وفي أي حال إن الزيارة خطوة بالغة الأهمية كونها تفتح الباب أمام محاولة غسل القلوب وتطهير النفوس ومحاصرة التوجّهات الثأرية... وهذا مطلوب كعلاج للعراق بعد أن يرحل الاحتلال البوشي البغيض.

صحيفة "الواء". بيروت - الأربعاء 8 تشرين الأول 2008

«الانتفاضة العقلانية» للعلاج الشافي

لـ «الجلطة المالية»

بالإنهيارات الإقتصادية والمالية والتي تشبه إنهيار جبال من الثلج كتلة بعد كتلة، ومن دون أن يكون هنالك أمل في أن الإنهيار لن يتواصل وينشأ عن الكتل الثلجية طوفانات تجرف في طريقها البشر والحجر. المشهد مخيف. لكن ليس بالمستبعد عدم حدوث هذا الذي نشير إليه ما دام العملاق المالي أثبت أنه منتفخ العضلات بفعل مفاهيم غير واقعية هي أشبه بالهواء الذي يحول قطعة مطاطية الى بالون تطيب للجميع رؤيته وهو يحلق في الفضاء ثم يتبين أن في استطاعة عاصفة بسيطة أو نقرة طائر تنفيسه. بدأ يترافق مع الصدمات الناشئة عن الهلع الصارخ نتيجة سقوط مؤسسات مالية ومصرفية وإستثمارية عريقة وفي داخل البلد القلعة الذي هو الولايات المتحدة، هلع ساكت في النفوس ناشئ عن الخشية من أن تعالج الدولة الأكبر أميركا هذه الأزمة بإفتعال حروب صغيرة في أكثر من مكان مع التركيز على الحروب التي هي ذات مردود، تماماً على نحو ما كان يحدث في الزمن الغابر. ولو أن الأزمة المالية والإقتصادية حدثت في دولة غير أميركا لكان من الجائز الإفتراض أنه ما دام الوضع سليماً في الدولة المركز التي تصب في خزائن مصارفها وشركاتها النسبة الأكبر من أموال العالم، فإن في استطاعة المركز أن يعالج وينقذ ويضخ من الدولارات ما من شأنه انقاذ الرأسمالية المصرفية المصابة بتوَعك. لكن الذي حدث أن المركز هو المصاب وهو العلة وهو الذي أوجبت خطورة الوضع علاجه بالمسكنات داخل غرفة الطوارئ بأمل اخضاعه لاحقاً إلى عملية جراحية تتقده من «الجلطة المالية» والتي من دون نجاح العلاج أصابته بنوع من «الشلل المالي» وهذا يعني أن يصبح مثل الشخص المُقعد الذي لا قدرة له على التحرك من دون الكرسي ذي العجلات الذي يستعمله المشلولون الذين فقدوا العصب الذي يحرك الأطراف. والقول بإحتمال المعالجة من خلال الحروب ليس بذلك الأمر التهويلي، خصوصاً أن السيناريو موضوع سلفاً وإن عيني أميركا البوشية على إيران، ومن يلوذ بها أو يخلق في فضائها الثوري والمذهبي أو يصطف وراءها. وفي إعتقاد الأميركي ذي «الجلطة المالية» ومن ينتمي الى عالمه الرأسمالي ان الثروة الإيرانية بالرضى أو بالغنيمة كفيلا بتحويل الأنظار عن الاخفاقات البوشية على أنواعها وبحل جزئي للأزمة المالية والمصرفية المتعاطمة الخطورة داخل أميركا وبلاد أخرى متأزمة. وحدها «انتفاضة عقلانية» كفيلا بنشر أجواء من الطمأنينة في حال قررت الإدارة البوشية

هنالك هلع ساكت ناشئ عن الهلع الصارخ المتصل

وعلى وجه السرعة إستحداثها، ونعني بذلك تنفيذ وعد بوش في شأن الدولة الفلسطينية. وفي حال تم الأخذ بهذا الحل فإن مشاعر الإستقرار تسود وتغمر النفوس وسيساعد المال العربي والاسلامي وأمواول دول مقتدرة أوروبية وأسيوية على مداواة الجرح المالي بهدف وقف النزف أولاً ونقل المصاوب من غرفة الطوارئ الى غرفة العناية الفائقة فالى عالم النقاها الذي في ظله يتم إستتباب العلاج الدولي للرأسمالية التي أثبت السلوك الأميركي انها تقود الى الانهيار... وليس الى الإنبهار والإستقرار.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 9 تشرين الأول 2008

تأملات في زيارة فخامة العماد للسعودية مصحوباً بوزراء ثلثي لبنان

هنالك تمنيات، مفادها أن الرئيس ميشال سليمان سيقوم خلال زيارته بعد غد الى المملكة العربية السعودية بمحاولة للتوسط بين القيادة السعودية والرئيس بشّار الأسد. ما يمكن قوله في هذا الشأن إن ما بين الطرفين من علاقة متأزمة تركت مضارها على الوضع الداخلي في لبنان. ومن الطبيعي في هذه الحال أن ينبري الرئيس اللبناني ميشال سليمان ومن منطلق المواصفات التي يتحلّى بها والظروف التي رافقت إختياره ليكون رئيساً للجمهورية متحملاً حجب الترسيم ستة أشهر بالغة المرارة على الصعيد النفسي، الى أن يقول، وبأسلوبه غير الملتوي كما أسلوب آخرين، عند سؤال عن أحوال لبنان وما يرتجيه من المملكة وبالذات في ضوء العاصفة المالية الدولية العاتية، وكذلك لمناسبة إستئناف جولات الحوار لتحقيق المصالحة، إن جفاف العلاقة السعودية - السورية ما زال يشكل عنصراً معوقاً في انتقال الوضع في لبنان من غرفة العناية الفائقة التي للمملكة الدور الأساسي في مسألة الانتعاش وإبقاء النبض في دائرة السلامة، ويرى - أي فخامة العماد - أن يبلسم خادم الحرمين الشريفين وإخوانه أبناء الملك المؤسس وصاحب تجربة التوحيد الراسخة، الجرح اللبناني كي لا تبقى الأمور عالقة وكي لا تحدث على الحدود حشود من الجيش السوري بذريعة وقف التهريب مع ملاحظة أن دوريات من الشرطة والدرك بالسيارات او على ظهور الجمال والخيول والبغال هي من

يقوم عادة بهذه المهمة وليس عشرات او مئات او ربما ألوف الجنود بألياتهم نصف الثقيلة ينصبون الخيم ويتركون المجال متاحاً أمام تفسيرات لهذا التحشيد وأغراضه. هذا الكلام طيب وهذا الطلب قابل للنظر فيه عملاً بقاعدة أن القيادة السعودية لا ترد طلب مستجير. كما أن الطلب حق لو أن الذي بين السعودية وسوريا مجرد أزمة سياسية. لكن الذي نعتقد بأن الرئيس ميشال سليمان يدركه هو أن الأزمة ناشئة عن عبارات قالها في لحظة غفلة الرئيس بشّار عن قائدين لهما الكثير في العنق السوري مالياً وسياسياً هما الملك عبد الله بن عبد العزيز والرئيس حسني مبارك. وأياً كانت نوازع القول فإن فارق السن ومهابة المكانة وتراث العلاقة لا يسمح بالذي قيل، هذا فضلاً عن أن أي علاقة لسوريا مع دولة أو تنظيمات أخرى يجب ألا تتقاطع مع العلاقة التاريخية مع المملكة ومصر. وعلى هذا الأساس فإن الأزمة الناشئة عن المفردات البشّارية وما تبعها كصدى من لبنانيين بشّاري الهوى كانت ضد المملكة شعباً وقيادة وليست فقط ضد عبد الله بن عبد العزيز. وإذاً فإن المطلوب لإنجاح أي وساطة هو تطيب خاطر تقادياً منا لكلمة الاعتذار. وفي إنتظار هذا التطيب أو الاعتذار الذي من شأنه تسهيل أمر الإنفتاح العربي والدولي على الحكم السوري وبما يساعد في تبديد حالة العزلة ووقف الرهان على رجحان الكفة الروسية - الإيرانية - الفنزويلية على الكفة الأميركية - الأوروبية المرتبكة حالياً بسبب «الجلطة المالية»، فإن الرئيس ميشال سليمان سيكون فعل ما في إستطاعته أن يفعله في شأن التأزم المتراكم في العلاقة بين الرئيس بشّار والمملكة العربية السعودية، وبصرف النظر عما إذا كان الرئيس بشّار كلفه بالمهمة أو أنه بادر إليها بدافع حيثيات أردناها ونوايا طيبة في نفس الرجل. ويبقى القول إن زيارة الرئيس ميشال سليمان هي في نظرنا زيارة تمهيدية وليست الزيارة المأمولة التي ستم ذات يوم الى الرياض. ونقول تمهيدية كونها مندرجة في أجندة زيارات الواجب والشكر على نحو توصيف وزير الخارجية فوزي صلوح لها، وهي زيارات تختلف عن الزيارة التي من مصلحة لبنان أن تكون للتسيق الدائم والتشاور الأخوي وعلى نحو ما يفعل الرئيس حسني مبارك الذي سيزوره الرئيس ميشال سليمان قريباً. يبقى أيضاً أن الرئيس سليمان ارتأى أن يكون مرافقه وزراء يمثلون سبعين في المئة من لبنان التوافقي. وهؤلاء هم اللواء عصام أبو جمرة عن التيار العوني وغازي العريضي

ونسب لحدود ومحمد الصفدي وبهية الحريري عن التيار الحريري ونيار 14 آذار. أما «حزب الله» و«أمل» أي الثلث المتبقي من لبنان التوافقي فإنه مع الأسف غير ممثل حتى بالوزير صلوخ.. إلا إذا كان هذا الثلث يعتبر اللواء أبو جمرة، الممعن مع العماد عون في محاكمة رئيس الحكومة فؤاد السنيورة الذي له في النفس السعودية الرضى قولاً وفِعْلاً، هو الذي يمثله. ولكننا شخصياً لا نعتبر ذلك، ولا نظن أنه كذلك في الحساب السعودي.... وبالتوفيق يا فخامة العماد.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 10 تشرين الأول 2008

مرمرة عونيه وولدتة أميركية

كنا في غنى عن هذه المرمرة التي يواصل العماد ميشال عون إعتمادها اسلوباً في تعاطيه مع الشأن السياسي، فلا يحول دون أن يستكمل قطار المصالحة إنطلاقته وصولاً إلى المحطة الأولى الجديدة من الحوار. ولكن الطبع يغلب التطلع والنفس العونية أمارة بالإغاضة لكل طرف لا يبايعه زعامة الموارنة. كذلك كنا في غنى عن الشق الآخر من المرمرة المتعلق بالحالة الرئاسية وكيف انه بالتخطيط وليس بالصدفة إختار، كما تعتبر معلومات، أن يقوم بزيارة إيران في اليوم نفسه الذي سيقوم فيه الرئيس ميشال سليمان بزيارة السعودية. وبهذا التصرف يترك العماد عون انطباعاً بأنه إذا كان العماد سليمان هو رئيس لبنان المتوافق فإنه هو الرئيس الظل.. وللبنان الذي لا يريده متوافقاً. وكنا في غنى عن ولدتة الصحافيين الأميركيين اللذين جاءا إلى لبنان من عمان التي يعملان فيها في صحيفة تصدر بالانكليزية (جوردان تايمس) وتسلاً من بيروت عبر الحدود الشمالية إلى الأراضي السورية وبذلك فإنهما أكدا خشية التي طالما يشير إليها الحكم السوري حول ان لبنان يمكن ان يشكّل قاعدة تسلل إلى سوريا مع ملاحظة أن الصحافي الأميركي وزميلته الأميركية، المتأثرين ربما بظاهرة «لورنس العرب» يساعدان على ذلك تمكّنهما من اللغة العربية، ليسا من الأصوليين ولا هما من «قاعدة» بن لادن والظواهري ولا من السلفيين الشّهّالين.. وإنما هما من بلاد العم سام جاءا للتدرب على الصحافة في صحيفة أردنية. متى كانت صحافة العرب مكاناً يتدرب فيها الأجانب؟! وفي إنتظار

أن نعرف نتائج التحقيق من جانب السلطات السورية مع الصحافي الأميركي وزميلته الأميركية وسر هذا التسلل في أكثر الظروف السورية - الأميركية صعوبة، فإننا نجد أنفسنا نستحضر حكاية الثنائي الآخر في زمن صدام حسين وبالذات قبل أسابيع من حرب بوش الأب - مارغريت تاتشر على العراق. والثنائي المشار اليه وهو الصحافي البريطاني الإيراني الاصل فرزاد رباطي بازوفت الذي يعمل في صحيفة «الاولبرفر» البريطانية وممرضة بريطانية تعمل في مستشفى «ابن البيطار» وقد رفض الرئيس صدام طلب بريطانيا الإفراج عن بازوفت وأمر بإعدامه لكنه أطلق الممرضة. وكانت التهمة الموجهة إلى بازوفت، الذي سبق ان دخل العراق سبع مرات، هي التجسس من خلال تصويره منشآت عسكرية. وما نتمناه هو ألا تكون مأمورية الصحافيين الأميركيين شبيهة بالفعل الذي إنكبّه بازوفت، وأن تنتهي الامور إلى قرار حكيم بحيث لا يتذرع «البافالو» الأميركي الهائج من كثرة النزف الذي تعاني منه هيئته سياسياً وعسكرياً ومالياً بواقعة الصحافيين لإيذاء سوريا، خصوصاً أنه في هذه الظروف التي لا مثيل لتعقيداتها قد يكون الحكم السوري واحداً من اهداف مواجهة، أو فلنقل مغامرة أميركية لن يردعها الصديق الروسي في اي حال لأن لعبته تقوم على ترك هيبة اميركا تتردد ذوباناً وبعد ذلك يشمر عن الساعدين أو يُكثّر عن الأنبياء. وفي إعتقادنا أن أهل الحكم السوري يحسبون الحساب لكل الإحتمالات ومن أجل ذلك فإن حكاية الولدتة الصحافية ربما تنتهي بعملية مقايضة طلبات. نكرر القول إننا كنا في غنى عن المرمرة العونية خصوصاً إذا تأكدت صحة المعلومة التي تفيد بأن العماد ميشال عون سيتوجه إلى طهران في اليوم نفسه لتوجّه العماد الرئيس ميشال سليمان إلى جدة وانه سيلقى من الرئيس محمود أحمددي نجاد وجنرالات الحرس الثوري خير استقبال ومن نوع الحفاوة الإيرانية بالمشاكس الأميركي اللاتيني رئيس فنزويلا (العسكري سابقاً هو الآخر) تشافيز. كما كنا في غنى عن أن تنام نواطير أمن لبنان عن وافدين وبالذات في هذه الظروف الدقيقة.. خصوصاً ان كل وافد غريب إلى لبنان غير واضح الهوية والقصد بلحية مكثفة أو شعر رأسه أشقر، إنما هو آت لغرض في نفس تضرر الشر أو التخريب أو تعزيز الصفو لتفريق الصف... والله أعلم.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 11 تشرين الأول 2008

يتحدّثون الإنكليزية وعلى هذا الأساس فإن كوشنير لفظ كلمة eat (إيت) ومعناها يأكل عوض أن يقول Hit (هيت) أي يضرب. وهكذا بين الـ «إيت» والـ «هيت» رمى كوشنير في المشهد العام احتمال مواجهة سيتبادل فيها الجانبان الأميركي والإيراني إلتهام بعضهما البعض من دون أن يكون الإلتهام على طريقة أكل الجائع لوجبة شهية. مع ملاحظة أن كلاً من الطرفين العنيدين يعتبر الآخر الوجبة التي ستقذه إذا هو إلتهمها.. حتى إذا كانت عسيرة الهضم عليه. وفي هذه الحال لا يكون كوشنير زلاً وإنما رمى كلاماً يُفهم منه أنه يتمنى ومعه رئيسه ساركوزي وقوع المواجهة، وبعدها تدخل فرنسا إلى الميدان ساعية خير آكلة بعض ما سيبقى من هيبة دولتين كُتب عليهما العناد وتوريط العالم في إشتباكات سياسية واقتصادية وربما حربية لا نهاية لها.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 14 تشرين الأول 2008

الـ « فلسطينان »... والجدار العكاوي

بات واضحاً كثير الوضوح ان اخواننا قادة حركة «حماس» أو، كي لا نظم البعض المرن منهم، يريدون تغطية للخطوة التي أقدموا عليها. وهذه التغطية تتمسك بها المجموعة التي إقتربت قرار الانفصال عن السلطة الوطنية وإستفردت بقطاع غزة وبذلك أوجدت واقعاً لا يخدم القضية في شيء. وما نقصده بـ «الواقع» هو أن السلطة الفلسطينية واحدة يعترف بها العرب والمجتمع الدولي هي «فلسطين رام الله» وأخرى لا تجد من يتعامل معها ويرفع الحصار عنها هي «فلسطين غزة». التغطية التي نشير إليها تستهدف قمة السلطة وهذا نوع من التعجيز. وعندما يخوض اخواننا «الحماسيون» معركة الحصول على التغطية من خلال الإستناد إلى عدم دستورية إستمرار ولاية الرئيس محمود عباس بعد 8 كانون الثاني المقبل مستحضرين بذلك المادة في الدستور التي تحدد ولاية رئيس السلطة، وهو هنا محمود عباس بأربع سنوات، فإنهم يبالغون من وراء الإصرار على ذلك التأثير من الذين لم يسلموا بالفوز الحماسي في الإنتخابات البرلمانية الماضية علماً أنها جرت في ظل أجواء من الحرية والممارسة الديمقراطية. كما انهم يريدون استيلاء

أستحضر ونحن نرى في المشهد الإقليمي بواذر حرب في المنطقة لها بطبيعة الحال صفة العدوان عليها، بعض إشارات ترجّح هذا الإحتمال. فبالإضافة إلى تعقيدات الأزمة المالية والمصرفية التي قد تدفع بالرئيس جورج بوش الابن إلى أن يكرر مع دولة أو أكثر عربية وإسلامية بالطبع ما سبق أن إقترفه مع العراق، هنالك مؤشرات من أطراف نحترار في أمر ادعاءات حرصها علينا. ومن هؤلاء وزير خارجية فرنسا برنار كوشنير الذي أفزعنا قوله لصحيفة «هآرتس» الإسرائيلية بعد محادثات أجراها مع رئيسة الحكومة المقبلة تسيبي ليفني وغيرها من المسؤولين الإسرائيليين يوم الأحد الماضي (5-10-2008) كلاماً يحترار المرء في ما إذا كان هو خلاصة الرأي الفرنسي في الأزمة الإيرانية أم أنه زلة لسان من نوع زلات اللسان البوشية التي إعتدنا عليها.. أو بالأحرى التي تصدمنا ونحترار في أمر مقاصد الزلّال، بمعنى هل أنه يعني ما يقول أو أن العبارة التي صدرت عنه كانت عكس ما يرى البعض فيها سوء ظن من العيار الثقيل. الذي زلّه كوشنير من خلال مقابلة صحيفة «هآرتس» معه والمنشورة بتاريخ الأحد 5 تشرين الأول الجاري يتمثل في عبارة «لا أعتقد أن امتلاك إيران سلاحاً نووياً سيوفر أي حصانة لها، لأنكم ستأكلونهم قبل ذلك، ولأن هذا الكلام خطير وبالعكس الخشونة ومن المستغرب صدوره عن دبلوماسي بينما من الطبيعي صدوره عن وزير دفاع، فإن قائله أوحى بأنه منحاز للتوجّه الأميركي - الإسرائيلي نحو اعتماد المواجهة مع إيران، وهذا أيضاً يفقد المنحى الظاهري للدور الفرنسي الذي يتطلّع صاحبه الرئيس ساركوزي إلى أن يكون سائراً سياسياً بين عنادين: العناد البوشي والعناد الإيراني، يشجّعه على ذلك ما حقّقه بعض الشيء دوره المماثل بين الحكم السوري المستهدف والادارة البوشية التي تواصل التصويب عليه. على رغم مسارعة الخارجية الفرنسية إلى تبرير السخونة الناشئة عن زلة اللسان المشار إليها فإن الإنطباع عن سوء الظن بالدور الفرنسي لم يتغيّر. وفي بيان الخارجية أن كوشنير لم يقصد «الإلتهام» وإنما الضرب وأن العبارة التي أراد قولها هي «لا أعتقد أن امتلاك إيران سلاحاً نووياً سيوفر أي حصانة لها، لأنكم ستضربونهم قبل ذلك». وأوضح البيان إن حرفاً سقط هو حرف H بالإنكليزية وهو صامت في اللغة الفرنسية، كما أن فرنسيين كثيرين يُسقطونه عندما

معادلة تقوم على الآتي: إنهاء الانفصال عن السلطة مقابل عدم تجديد للرئيس محمود عباس، بل وأكثر من ذلك إختصار مدة ولايته ولو بضعة اسابيع بغرض اذلاله فلا يبقى حتى إنتهاء ولاية المجلس التشريعي (اي البرلمان) يوم 26 كانون الثاني 2010. لقد شهدت الايام الأخيرة إتصالات ولقاءات ملموسة تستهدف توحيد الصف الفلسطيني، خصوصاً انه من المؤسف أن يللم الإسرائيليون قواهم التي تبعثت بين الهزيمة التمزوية على أرض الجنوب العصي على التراجع أمام الإعتداءات الإسرائيلية وبين فضيحة اولمرت الذي حاول غسل آثامه من جرّاء العدوان التمزوي بالإعلان عن انتهاء حلم «أرض إسرائيل الكبرى لليهود» بينما ابناء القضية على إشتباك سياسي وعقائدي متواصل وتتخلله ممارسات لا تلقى من جانب أخ في حق أخيه. كما أن الإتهامات المتبادلة بين «فتح» و«حماس» وصلت الى حد أن كلاً منها يعتبر الآخر مصطفىاً الى جانب إسرائيل. من هنا فإنه عندما تحقق تسيبي ليفني وريثة أولمرت في ترؤس الحكومة نجاحاً نوعياً وإلى درجة أنها قد تعلنها قريباً بينما أبناء القضية يخوضون «معركة» الإنتخابات الرئاسية بغرض إحراج الرئيس محمود عباس ثم إخراجهم فإن ذلك يدعو إلى الإستغراب ويؤكد أمراً أساسياً وهو أن فلسطينيين عكا هم بإنتفاضتهم أكثر جدارة من هؤلاء الحماسيين وأولئك الفتحاويين الذين يتصارعون على لا شيء. كما أن هؤلاء العكاويين يقولون من خلال إنتفاضتهم: «كفى يا حماس» ويا «فتح» ولذات.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 15 تشرين الأول 2008

زيارات ناجحة في زمن المصالحة

يمكن القول إن الرئيس ميشال سليمان أدرج من خلال بداية زيارته الى المملكة العربية السعودية اسمه في سجل رجال الدولة المتميزين. فقد أقن كل الإقتان عرض الأحوال الراهنة في لبنان امام اهل الحكم السعودي وكان في مخاطبته الملك عبد الله بن عبد العزيز وولي العهد الأمير سلطان بن عبد العزيز يتحدث من موقع العرفان بجمائل المملكة المدرك كل الإدراك أن الضيم اللبناني يلقي في استمرار من جانب أبناء الملك عبد العزيز

وأحفاده ومن الشعب السعودي عموماً النخوة التي لا ترتبط بمطالب ولا تحتاج الى معاهدات. وعندما يكرم خادم الحرمين الشريفين بتقليده قلادة الملك عبد العزيز الذهبية ومنذ اللقاء الأول به ويسمع منه كلاماً يوضح النظرة الثابتة للمملكة وهي «أن لبنان متنفس للعالم العربي» مجدداً الدعوة الى رفع اليد عنه، ويرد الرئيس الزائر على الملك قائلاً «لن ننسى قولك المأثور: من يقصر في حق لبنان يقصر في حق نفسه»... إنه عندما نسمع كلام الملك وكلام الرئيس ونتأمل في الأجواء التي اتسمت بها الزيارة وتأكيد الملك عبد الله على «أن السعودية مع الجميع وأن على الدول إحترام لبنان كما انه عيب على الإنسان أن يتعاطى مع اخيه بالسلاح»، يخرج المرء بخلاصة أن زيارة الرئيس سليمان الى السعودية كانت ناجحة وبإمتياز وأنها كرّسته رجل دولة يهيمه وطنه اكثر من إعتبار شخصه بأنه هو الأهم. كما أن هذه الزيارة ستجعل طريق زيارته الآتية مفروشة بالتقدير له على نهجه في عرض قضية لبنان ومطالب هذا الوطن. كذلك يمكن القول إن زيارة العماد النائب ميشال عون الى إيران كانت ناجحة من حيث مقاصد العماد. فقد أحيط برعاية إيرانية ملحوظة وقال من الكلام ما يرتاح له اخواننا اهل الحكم الإيراني وإلى درجة شعر هؤلاء وهم يسمعون التقييم العوني للدور الأميركي وكيف أنهم رأوا مشكلة بلدهم مع أميركا تختلف عن المشكلة التي بين العماد عون والإدارة البوشية، بأن المتحدث هو منهم وفيهم وأنها المرة الأولى التي يسمعون فيها من مسيحي عربي مثل هذا الكلام الناقد للسياسة الاميركية. اما عبارة «الذي يثير الاستغراب ليس أنني أزور إيران وانما لأنني لم ازرها حتى الآن»، فإنها ستكون بعد الآن مثلاً لتسجيل الشكر من ضيف زائر لمضيفه. وبالنسبة إلى زيارة الدكتور سمير جعجع رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية الى القاهرة يمكن القول إن الذي لقيه الدكتور جعجع من الرئيس حسني مبارك كان إهتماماً كثير التميز. فالوقت المخصص للقاء كان ثلاثة أرباع الساعة لكنه طال بحيث استغرق ساعة ونصف الساعة. كما أن صورة اللقاء عكست امتناناً من جانب جعجع وارتياحاً من جانب الرئيس المصري. ويجوز القول إن المصريين الذين تابعوا اللقاء عبر الفضائيات استوقفتهم ولا بد أوجه الشبه بين الدكتور جعجع ومدير المخابرات المصرية اللواء عمر سليمان وبالذات من حيث القامة المديدة والصّلح الأمامي في الرأس ونوعية الشارب. وكما الإهتمام الإيراني بالعماد

عون كان الإهتمام المصري بالدكتور ججع. لن نخوض في الحديث عن العوائد ومردود الزيارات الثلاث التي تتم في زمن المصالحة فهذا متروك الى ما بعد استكمال خطوات المصالحة المشار إليها. ونكتفي هنا بتسجيل الانطباع بأن الزيارات الثلاث كانت ناجحة. والمواطن اللبناني من النباهة والشطارة بمكان لكي يقوم بتصنيف النتائج وبحيث يميز بين النجاح المجبر للوطن، والنجاح يرسم الإنتخابات الآتية والنجاح من أجل التروؤس عام 2014 أو قبل ذلك.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 16 تشرين الأول 2008

المطلوب لبنانياً وسورياً

نتمنى أن يعيش البلدان الشقيقان لبنان وسوريا بعد الآن عهداً من الوفاق الخالي من المنغصات والقيود والقال، وذلك بعدما وعدَ الرئيس بشَّار الأسد ووفى وتم التوقيع في دمشق قبل أمس بين الوزيرين فوزي صلوخ ووليد المعلم على البيان المشترك بـسَريان العلاقات الدبلوماسية بين لبنان وسوريا بدءاً من يوم 15 تشرين الأول 2008 الموافق 15 شوال 1429 للعام الهجري وذلك تنفيذاً للمرسوم 268 الذي صدر في لبنان بتاريخ 13 أيلول 2008 والمرسوم المماثل الذي صدر في سوريا يوم 14 تشرين الأول 2008 ويحمل الرقم 358. هذه الخطوة محسوبة للتمنيات التي أبداها الرئيس ميشال سليمان عندما زار دمشق يوم 13 آب 2008 وكذلك للنقّه من جانب الرئيس بشَّار الأسد. وعلى هذا الأساس فمن الضروري أن نزيل من الأذهان حكاية أن الخطوة جاءت بفعل الضغوط الأميركية من جهة والساكوزية من جهة أخرى، ذلك أن هذا الإعتقاد ليس من مصلحة الحكم السوري ولا هو بالتالي من مصلحة لبنان. ولذا فإن تعزيز الخطوة بكل ما من شأنه ترسيخ جذورها هو الرد على ما يظنه البعض من أن الحكم السوري غير مقتنع بالخطوة وأنه وافق على التبادل الدبلوماسي لكنه سيبطأ في إرسال السفير، أو أنه سيرسل سفيراً بمواصفات المرحوم عبد الحميد غالب سفير مصر الناصرية أو سفير أميركا في مرحلة ما بعد الإنسحاب العسكري السوري من لبنان، وسيملاً السفارة بموظفين دبلوماسيين شكلاً لكنهم في

حقيقة الأمر من الأمنيين، وأن اللبنانيين في ضوء ذلك سيعتزمون على الحقبة الغزالية ومن قبلها الحقبة الكنعانية. وما دام البيان المشترك واضحاً كل الوضوح فإنه لا يعود بالتالي مناسباً لإغراق في الافتراضات والتكهنات. وما ختمه البيان كان الآتي: «يؤكد الجانبان من جديد حرصهما على توطيد العلاقات السورية - اللبنانية وتعزيزها على أساس الإحترام المتبادل لسيادة وإستقلال كل منهما والمحافظة على العلاقات الأخوية المميّزة بين البلدين الشقيقين بما يليي آمال الشعبين الشقيقين وتطلّعاتهما». وهكذا فإنه لا علاقة للخطوة بـ«معاهدة الأخوة والتعاون والتتسيق» التي تم التوقيع عليها في دمشق من قبل الرئيسين (المرحومين) الياس الهراوي وحافظ الأسد يوم 22 أيار 1991 مع ملاحظة أن تلك المعاهدة لم تُسقط من موادها الست وما تتفرّع عن المواد من نقاط، مسألة السيادة والإستقلال لكل من البلدين، لكن غلبة السلوك الأمني على روحية التعاون وفق مضامين المعاهدة جعلت اللبنانيين ينظرون إليها على أن إبرامها جاء بفعل الضغط من جانب الطرف القوي على الطرف المستضعف، تماماً كنظرة المصريين للمعاهدة التي فرضها السوفييات على الرئيس انور السادات (يرحمه الله) الذي تسلّم الحكم بعد رحيل الرئيس جمال عبد الناصر يوم 28 أيلول 1970 وسارع السوفييات الى القاهرة لإبرام معاهدة مع السادات الوريث التي كانت حاله زمذاك معهم مثل حالة المرحوم الرئيس الياس الهراوي مع الحكم السوري الذي اراد المعاهدة خشية أن يتسبب إتفاق الطائف بتراجع الدور السوري خطوة خطوة عن لبنان. وللتذكير فإن ابتكار المعاهدة والتخطيط السياسي للتعامل مع لبنان كان من بنات أفكار الأستاذ عبد الحليم خدام، أو إنه بحضوره الطاعي في عهد الرئيس حافظ الأسد رسم معالم إستراتيجية التعامل وكان ملحوظاً دوماً. ثم يختلط الحابل الخدامي بالنابل البشاري ويتحوّل «أبو جمال» من قُطب في غرفة عمليات الدور السوري بجانب الأسد الأب إلى مستدير بنسبة 181 درجة، وليس 180 درجة فقط، ضد الأسد الابن ونصير للطيف اللبناني الذي يتصدى للحكم البشاري. وتبقى كلمة أخيرة وهي أن هنالك المزيد من الخطوات المأمول من الرئيس بشَّار إلحاقها بالخطوة الدبلوماسية. وهذا يتطلب من بعض أهل السياسة في لبنان وبالذات الذين يكثر من التظير والتشكيك بالنوايا السورية أن يخففوا من غلواء تشكيكاتهم وتنظيراتهم... بل يا ليتهم يقولون بعد الآن من الكلام الذي يجعل الرئيس

بشّار يطمئن وبالتالي يلبي المطالب المتبقية مطلباً بعد آخر .

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 17 تشرين الأول 2008

التحية إلى السعودية وخادم الحرمين

جاء حفل الإستقبال الذي دعا إليه السفير السعودي الدكتور عبد العزيز خوجه مساء الثلاثاء الماضي (14 - 10 - 2008) لمناسبة العيد الوطني للمملكة بشكل نوعاً من الإستفتاء على المكانة السعودية في النفس اللبنانية وكانت النتيجة عالية النسبة، الأمر الذي يؤكد أن كلمة الحق التي يراد بها الحق ولا شيء غيره تتقدم عند الإمتحان على الكلام الذي يتسم بالتجني. كما ان الحشد ونوعية مفردات التهنة التي كان يقولها الجميع وبالذات رموز الأطياف السياسية والحزبية والروحية وهم يصافحون السفير خوجه وكذلك الأحاديث الجانبية بين هذا المهني وذاك، كانت إذا جاز القول تحية مضافة من جانب المجتمع اللبناني الى المملكة العربية السعودية ملكاً وشعباً، ننسجم مع التحية التي سبق أن وجَّهها قبل ذلك بثلاثة أيام الى خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمير سلطان بن عبد العزيز وإلى الوقفة السعودية عموماً المستديمة تجاه لبنان، الرئيس ميشال سليمان خلال زيارته العابقة بأجواء الود والحرص من جانب المملكة نحو لبنان. وإلى ذلك كان الحفل بالذين شاركوا وبما قالوه نوعاً من الإقرار الخالي من أي تحفظات بما درج السفير خوجه على أن يقوله في تصريح أحياناً وفي لقاء تلفزيوني أحياناً أخرى بعد لقاءاته وإجتماعاته في لبنان وبعد مهمات في المملكة تتعلق بالأزمة اللبنانية. ومع ان رد الفعل لما يقول ويدعو إليه بتكليف من القيادة السعودية وبالذات ما يتعلق بالحرص على التهنة والتوافق ونبذ كل ما من شأنه أن يتسبب بالتفرقة، كان لا يلقى التجاوب المطلوب، لكن سعة الصدر من جهة والحرص من جهة أخرى إضافة الى المشاعر الوجدانية كانت تجعل المملكة تتصرف على أساس ان الصراط قبل أن يستقيم يكون عرضة لمعوقات، ولكن ذلك لا يعني أن تتراجع الدعوة الى الخير أمام محاولات لا تريد خيراً بالوطن، وهكذا كنا نرى السفير خوجه كلما أصابت المملكة وسعيه المخلص سهام

مصدرها أطراف سيئة النية بالتكليف أو فقط شغفاً بالإفتراء، يتصرف بحكمة متأكداً من أن النصال اللفظية ستتكسر على النصال وان غيمة صغيرة رمادية لا يمكنها أن تحجب نور الشمس الساطع، وجاءت زيارة الرئيس ميشال سليمان وما تلاها من تصويبات للعلاقة اللبنانية - السورية تؤكد للأطياف السياسية والحزبية وعلى مختلف مشاربها بإستثناء الذين لا يحبذون ماء النبع الصافي، ان المملكة على مسافة واحدة من الجميع وأنها تريد للبنان ما تريده لنفسها وللامتئين من تهدة وإستقرار وإزدهار، ولا بد أن العبارة التي سمعها الرئيس سليمان من الأمير سعود الفيصل وخلاصتها أنه إذا كانت هنالك أزمة سياسية بين المملكة وأي دولة أخرى فإنها بسبب لبنان، كان لها الصدى بل والوقع في دمشق، وجاءت تشكّل عنصر تسريع لحسم مسألة العلاقة الدبلوماسية بين لبنان وسوريا تمهيداً لحسم المتبقي من المسائل. ونصل الى القول إن الفرصة مواتية أمام أطراف كثيرة محلية متأثرة بتوجيهات عربية واقليلية من أجل أن تعيد النظر في قراءاتها لواقع الحال في لبنان والأخذ بالرؤية السعودية الحريصة بل والتمسكة بأن يستعاد دور لبنان وعلى نحو قول الملك عبد الله بن عبد العزيز للرئيس ميشال سليمان: «أتمنى أن يحب اللبنانيون وطنهم ويعودوا الى ضميرهم لأن لبنان متنفس للعالم العربي، ونحن مع الجميع وعلى مسافة محبة واحدة». ومن الجائر الإفتراض ان الذين شاركوا السفير خوجه احتفاله بالعيد الوطني للمملكة كانوا في قرارة نفس كل منهم يقولون وهم يصافحون مهنئين: أعاد الله العيد على المملكة وعلى سيدها وولي أمرها عبد الله بن عبد العزيز بالمزيد من موفور الصحة وسعة الصدر وبما من شأنه مواصلة العلاج والنصيحة للبنانيين وللطامعين بلبنان... وبذلك يبرأ الوطن الصغير مما إبتلي به من كبائر بعض الأبناء والأشقاء .

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 18 تشرين الأول 2008

تأملات في هدية «صاحب البرلمان» إلى صاحب الفضيلة

لم نعرف ما الذي يقصده «صاحب البرلمان» الرئيس نبيه بري من إختيار آيات معيّنة من القرآن الكريم مثبّنة

طهران وتزامن الزيارتين مع زيارة «الرئيس الحاكم القائم» العماد ميشال سليمان جدة التي كانت ناجحة بإمتياز، عكس الغموض الذي غلف زيارة كل من «الرئيسين» الآخرين: عون إلى طهران وجعجع إلى القاهرة، لقيت اقتناعاً في نفس صاحب القرار المصري. وربما شاء الرئيس بري القول ومن خلال المرجعية الدينية معتمداً على آخر سورة في المصحف الشريف أن حذار من وسوسات الدكتور جعجع يزرعها في نفوسكم فتجعلكم تنظرون بالعين غير المتجردة للواقع اللبناني راهناً ومستقبلاً.... وبالعودة إلى قراءة الآيات الست يمكن الإستغناء عن ضرورة التفسير لسورة من المصحف الشريف تستوجب على الرئيس بري الحصول على إطار مماثل بداخله الآيات نفسها يسلمها إلى «السفير العوني الهوى» محمد رضا شيباني لكي يبعث بها إلى الرئيس محمود أحمددي نجاد، ومع خير التمنيات، بتهدة الأمور نقادياً لما قد يكون أعظم اقليمياً وخليجياً... ولبنانياً بطبيعة الحال.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 21 تشرين الأول 2008

قراءة في كلام المرجعيات وغياب سوريا والسودان

تفوقت المرجعيات الدينية في حفل افتتاح «مسجد محمد الأمين» يوم السبت الماضي (2008/10/18) في تشخيصها لواقع الحال العربي وكذلك في توصيف العلاج الشافي، على المرجعيات السياسية، أو فلنقل على بعضها، لأن بين هذه المرجعيات من لا يزال يقول كلمة حق وببذل الجهد من أجل تثبيتها نهجاً قوياً يصحح ما هو عالق في المشهد اللبناني خصوصاً والعربي - الاسلامي عموماً من شوائب. ويستوقفنا من كلمات هذه المرجعيات هذا الحرص على التقارب والعيش المشترك ونبذ الإرهاب، وهي كلها أمور تحتاجها الأمة من المحيط إلى الخليج. المفتي الشيخ الدكتور محمد رشيد قباني بتحديد الثوابت الأربعة للمسلمين في لبنان والتي تتعلق بالعيش المشترك والالتزام بالقضايا العربية من أجل وحدة الصف وعدم الدخول في لعبة المحاور العربية والأقليمية، إستحضر رؤية الرئيس رفيق الحريري الذي كان يرى،

بخط جميل داخل إطار أكثر جمالاً لتكون هديته إلى صاحب الفضيلة مفتي الديار المصرية الشيخ علي جمعه الذي إستقبله ابو مصطفى في عرينه البيروتي يوم الجمعة (2008/10/17) الذي سيحمل في تاريخ الايام الفضيلة تسمية «يوم مسجد محمد الأمين». والآيات التي نشير إليها، بعد البسملة، هي قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (1) مَلِكِ النَّاسِ (2) إِلَهِ النَّاسِ (3) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (4) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (5) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (6) وهذه الآيات هي مجمل «سورة الناس» وهي الاخيرة في المئة واربع عشرة سورة، من كتاب الله. بداية نشير إلى ان زيارة الشيخ علي جمعه الذي شارك في إحتفال إفتتاح المسجد الذي تشرف الرئيس رفيق الحريري بإنشائه وعلى أحسن إنشاء والقى خطبة الجمعة، جاءت في إطار جولة له بعد إنتهاء برنامج الافتتاح واداء الصلاة، على بعض رموز أهل القرار السياسي والروحي شملت إلى الرئيس بري، رئيس الحكومة فؤاد السنيورة في السراي ومفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني في دار الفتوى ومطران بيروت للروم الارثوذكس الياس عودة. وكان الرئيس بري الوحيد الذي أهدى فضيلة المفتي الشيخ علي جمعه وبحضور السفير المصري احمد البديوي اللوحة المشار إليها. وحيث ان الهدية لافقة فإنني وجدت نفسي استعمل المكبر لأقرأ كلام الآيات وذلك لأن الصورة التي نشرتها الصحف يبدو فيها الإثنان (الهادي والمهدي اليه) يحلمان اللوحة ميتسمين لكن الكتابة عدا عبارة «بسم الله الرحمن الرحيم» ليست واضحة، ثم يريني المكبر الآيات الست التي تشكل «سورة الناس» ذات الرقم 114. ما هو معروف عن الأستاذ نبيه انه الأكثر براعة في توجيه الرسائل من خلال عبارة ما أو قول مأثور أو بيت شعر. وعلى هذا الأساس فإن إختياره «سورة الناس» من المصحف الشريف لتكون الهدية الروحية التي يقدمها لزاره الشيخ علي جمعة ليست لأن مخزون الهدايا التذكارية نضب في دارة رئيس مجلس النواب وليس لأن المسؤول في مكتبه إختار من دون تخطيط هذه الهدية بالذات، وإنما الإختيار مدروس على ما يجوز الاعتقاد. وربما يكون مغزى الهدية رسالة من النبيه اللبناني إلى اللبيب المصري الرئيس حسني مبارك مقروناً بالليبيين الآخرين الوزير أحمد أبو الغيط والأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى تعبّر عن خشيتيه من أن تكون مطالعة «الرئيس الطامع» الدكتور سمير جعجع الذي زار مصر يوم زار «الرئيس الحالم» العماد ميشال عون

وربما من أجل ذلك كان إغتياله، انه لابقاء للبنان وطناً ودولة «إلاً بصيغة العيش المشترك ودستور الطائف»....
 ووزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد السعودي الشيخ صالح آل الشيخ قال: «إن رفعة مآذن هذا الجامع أوحى لنا أن الحق في رفعه وإن العدل سيُدرَك بإذن الله مهما تلبدت السماء بالغيوم أو هبت الرياح هنا أو هناك، وإن رسالة المسجد تقرض دينياً الرفق والإعتدال وتقرض مواجهة ظلال الغلو والارهاب الذي لا يوجد إلا في المغارات المظلمة التي خلت من البصر والبصيرة، واليوم يوم سمت فيه الوحدة على الفرقة وسما فيه الائتلاف على الإختلاف وسما فيه الحلم على العجلة وسمت فيه الأناة على التهور...».. وشيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي قال: «إن رفيق الحريري بذل حياته كلها من أجل أمته وعاش حياته كلها لكي يرى هذه الأمة تعيش في امان وسلام ويرى ايضاً دولة لبنان تعيش في أمان وسلام».... والمطران رولان ابو جودة الذي ألقى كلمة البطريرك نصر الله صفير إستحضر آيات من القرآن الكريم وعبارات من الحديث الشريف قائلاً: «إذا كانت القدس هي المدينة المحبوبة المقدسة فيبروت هي مدينة الحكمة والعلم ومعرفة الشريعة ماضيها ناشب في عمق التاريخ وتراثها عريق»، وكأنما يريد القول لمن يعينهم الأمر بأن من يحب القدس لا يؤذي بيروت...
 والشيخ عبد الامير قبلان نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى وصف الرئيس رفيق الحريري على النحو الآتي: «الإنسان الصابر الكاظم للغيظ الصامد أمام الهزائز.. كان الصخرة التي تتحطم حولها كل المؤامرات. أخذ على عاتقه انقاذ لبنان وقبل أن يبني المسجد بنى النفوس. علم وربى وأسّس المدارس وأخذ على عاتقه ان يُعَلِّم اولاد لبنان بدون تمييز وبدون تفريق. كان كبيراً وكان رحيماً...». وكأنما يريد الشيخ عبد الامير القول، كما الشيخ محمد رشيد قباني، إنهم من اجل صفات هذا الرجل الاستثنائي، اغتالوه كي لا يكون قدوة تُورق اطماع آخرين وتلاعُبهم بالوطن... والمطران الياس عودة متروبوليت بيروت الذي ألقى كلمة بطريرك الطائفة الارثوذكسية اغناطيوس الرابع هزيم اضاف إلى الصفات التي أوردها الشيخ عبد الامير قبلان عن الشهيد رفيق الحريري القول: «كان يؤمن بأن مشيئة الله في أن يتوحد أبناءه، ولقد سعى ان يجعل من لبنان بلداً موحداً مستقلاً معتبراً من الجميع، وأحب وطنه وعمل جاهداً من اجل اعادة بنائه مؤسساً على الحق والحرية والجمال...»... واضاف الشيخ نعيم

حسن شيخ عقل الطائفة الدرزية إلى الذين سبقوه في الكلام، الإشارة إلى صفات حميدة اخرى في رفيق الحريري قائلاً: «لقد اراد لوسط المدينة ان يكون تاج لبنان واراد لهذا المسجد المهيب ان يكون درة تشع بالجمال بين رفيقاتها فوق هذا التاج. انه حلم بحجم بلد وإلاً ما معنى أن تصان أوقاف كل الطوائف في هذه البقعة الجامعة...»
 وهذه الشهادة من رمز الموحدين تلتقي مع شهادة رمز المرجعية الكاثوليكية البطريرك غريغوريوس الثالث لحام الذي ألقى كلمته نيابة عنه المطران يوحنا حداد قائلاً فيها: «ليس الرئيس الحريري شهيد طائفة معيئة بل شهيد الوطن لما أنجز ليس فقط من مراكز للعبادة بل أيضاً مراكز تربوية...»... وأما الشيخ محمد حسن مفتي القدس الأسيرة بمسجدها الحرام وكل بقاعها الإيمانية وصولاً إلى بيت لحم والناصرة، فأضاف إلى الصفات الحميدة في شخص رفيق الحريري المزيد قائلاً: «لقد قدّم الكثير لأبناء لبنان ولأبناء الشعوب العربية والاسلامية. عمل سياسياً وعمل مصلحاً إجتماعياً وعمل ونادى إماماً لوحدة الكلمة وجمع الصف وعمل في ميدان الخير وفي ميدان الإيمان وفي العلم والمعرفة...»... وحتى النائب سعد الدين رفيق الحريري فإنه تحدّث بمفردات سجّل فيها التحية لأصحاب الفضل الاوائل الذين سبقوا والده في إحياء مسعى بناء مسجد محمد الأمين وأبرزهم الشيخ محمد ابو النصر اليافي والدكتور محمد خالد والرئيس جمال عبد الناصر والأمير الوليد بن طلال بن عبد العزيز. كما انه في مسألة اغتيال والده إختصر ما في نفسه من غضب وما في عينيه من دموع بعبارة «ها هي بيروت تنهض بحمد الله برسالتها التاريخية وتقدّم للعالم نموذجاً حياً للحياة الواحدة بين المسيحية والإسلام. أما أولئك الظالمون المجرمون المفسدون في الأرض الذين إرتكبوا جريمة إغتيال رفيق الحريري ورفاقه الأبرار فإن الله كفيل بهم والمحكمة الدولية بانتظارهم، والله لا يظلم احداً». نصل إلى القول إن هذه المرجعيات بما سمعناه من كل منهم من خير الكلام وبأسلوب ما قل ودل، اوضحت امراً اساسياً وهو أن لغة المرجعيات السياسية تفرّق ولا توحد، بدليل أنه لو كان المتحدّثون هم رموز المرجعيات السياسية والحزبية لكنا وجدنا أنفسنا امام سجلالات على الهواء يعزف كل منهم على وتر يشوّش على اوتار الآخرين. وإلى ذلك، إننا نستغرب كيف ان احداً من الشقيقة سوريا لم يشارك ويقول كلمة حق في امر الجامع الذي هنالك إجماع على رونقه ومعناه وصدق وإخلاص

كبير بنائيه رفيق الحريري. ونستغرب أيضاً لماذا لم يُلَبِّ اخواننا السودانيون الدعوة ويشارك وزير الاوقاف في مناسبة كانت جيدة لكي يقول وسط هذا الجمع كلاماً يخفف وطأة التحرش الدولي بالسودان ليس حباً بـ «الدارفوريين» وقلقاً على مصيرهم وإنما بُغضاً بـ «الإنقاذيين» وضيقاً من طول تفرّدهم وتعدّد طبائع أمزجتهم وتعقيدات صراعاتهم... وإلى درجة ان الحابل يختلط بالنابل كما إختلاط السكر بالملح وبالذات بعدما بات السودان الصيني عرضة للخطف.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 22 تشرين الأول 2008

بارقة أمل في عودة سورية

قول وزير الخارجية السعودية الامير سعود الفيصل أول أمس إن الخلاف مع الحكم السوري هو خلاف ضمن الأسرة الواحدة ليس جديداً، كما أن قوله بأن الأزمة الراهنة، مع ملاحظة أنه تقادى كلمة أزمة، مع الحكم السوري لا تحتاج إلى وساطة هو تأكيد للاستلزام السعودي في معالجة الأزمات الطارئة.. وهو أسلوب يقوم على عدم ترك الوسطاء يتولون تقريب وجهات النظر. وفي تاريخ العلاقات بين المملكة وحكومات عربية واجنبية عدة حدثت أزمات من بينها أزمة مع مصر وأخرى مع قطر وثالثة مع اليمن ورابعة مع العراق وخامسة مع السلطة العرفانية وسادسة مع الأردن وسابعة مع السودان وثامنة مع ليبيا القذافية وتاسعة مع الإدارة الأميركية وعاشرة مع الحكومة البريطانية، إلا أن العلاج يكون دائماً ثنائياً وفي منأى عن الوسطاء، ومن أجل ذلك نرى ان الازمات لا تتعدى كونها سحابة ثقيلة احياناً ثم تتسحب من سماء العلاقات. وإلى ذلك يأخذ النهج السعودي بالنسبة إلى الازمات في الاعتبار، وبالذات عندما يكون مسبب الازمة طرفاً آخر، مصلحة الشعب ويحرص على ألا يتضرر الشعب نتيجة ان هذا الحاكم أو ذاك تسبب في أزمة مع المملكة وكان إما غير محق في قول أو تصرّف أو إنه وقع في شرك محور ليس من مصلحته ولا من مصلحة الشعب الوقوع فيه. وتبقى المملكة في هذه الحال تنتظر من الطرف المخطئ في حقها ان يصحح بنفسه الخطأ وفي معزل عن اي وسيط. وتحاول من جانبها الإيحاء له

بأن الود سيستعاد عندما سيحدث التصحيح المناسب. قد يبدو هذا الكلام تجريدياً بعض الشيء. ولكن اللبيب من الإشارة يفهم. وعلى هذا الاساس فإن الذي قاله الامير سعود قبل امس مثلث الافتراضات: إما انه ابلاغ من يريد التوسط ان عليه اراحة نفسه من هذا الأمر. وإما انه توضيح يتصل بالخطوة المتعلقة بتبادل العلاقات الدبلوماسية بين لبنان وسوريا بما يعني الثناء على هذه الخطوة واستكمالها بالمزيد وفي ظل علاقة سعودية - سورية - لبنانية خالية من الحساسيات، وإما انه مساعدة الحكم السوري على ان يعاود الانخراط في الشمل العربي ومواجهة التبدل الطفيف الايجابي المفاجئ في الموقف الاسرائيلي من «المبادرة العربية». وهذه الافتراضات مجتمعة تستوجب في نظرنا ان يعتبر الحكم البشّاري قول الامير سعود بأنه رسالة فيها من الود ما يشكل فرصة طيبة للرد على الرسالة بمثلها أو بأحسن منها وكأن نسمع من الرئيس بشار كلاماً من نوع «إن ما بين السعودية وسوريا هو خلاف داخل الاسرة الواحدة» كما يقول الامير سعود وان الصغير في الاسرة يحترم الكبير ويرفع منسوب الاحترام.. لتسريع عودة المياه إلى مجاريها.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 23 تشرين الأول 2008

الغريق بعد الحريق

ها هو الغريق وفي «الوطى» يحدث بعد الحريق في «العالي». لا بيوت وطى المصيطبة نجت من ساعتين ممطرتين أنعم بهما المولى عز وجل لإرواء أرض كادت تتبيس. ولا أحراج الإقليم نجت من حريق وحده رب العالمين هو العارف ما إذا كانت حدثت بفعل فاعل يريد شراً بمنطقة حريرية الهوى أو إنه حدث بفعل نار «أركيلة» أحدهم أو إحداهن أو بفعل نار اشعلوها لتحضير مستلزمات «السيران» غير آخذين في الاعتبار أن ثمن التهام بعض اللحم المشوي أو كركرة أركيلتهم ومعها كاسات الشاي، كارثة ولا كوارث بحرنا الذي كان في غاية النظافة وبات، بفعل مكبات النفايات التي تحولت الى شبه جزر فوق مائه وأسمাকে، موبوءاً يصيب الناس بأمراض جلدية فتك بأبدانهم كمثّل فتك أدخنة الزباله المحترقة وأدخنة الباصات والسيارات المحلّل لها إستعمال المازوت

بعد جلسة قص شريط الإفتتاح قبل أيام، فإننا نرى أن تكون مقاومة الأخطار المحيطة بلبنان الأخضر بفعل الحرائق والسيول مادة برسم المناقشة والاتفاق على حل تمويلي.. وقبل أن تأتينا الأنباء بأن حريقاً جديداً حدث أو حقولاً اجتاحتها مياه السيول ولا نجد ما نفعله لمواجهة ما قد يكون الأعظم سوى الإستجداد بقبرص.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 24 تشرين الأول 2008

* * *

من مهاوي الخطأ الى مشارف الصواب

بات من الضروري على أهل الصراعات في لبنان العراق والسودان وفلسطين توحيد الصف والتوافق، وذلك لأنهم دون غيرهم من بني الأمة على شقاق وتضييع للوقت وهدر للطاقات. ومن كانت هذه أحوالهم فإن قطار الإستقرار والإزدهار لا يتوقف في محطاتهم وإنما يواصل الإنطلاق في إتجاه محطات يكون فيها أولو الأمر على درجة عالية من الإحساس بالمسؤولية والنظر بروح متجردة إلى واقع الحال وإعتبار الإهتمام بالصالح العام هو الأولي يتقدم على المصلحة الخاصة وعلى المنصب. وما يجري في الساحات الأربع المشار إليها يؤكد أن الرغبة في تقويض الاستقرار وكذلك عدم التوصل الى صيغة وفاقية باتا سائدين. فمن رئيس تنظيم فلسطيني يقوِّض في لحظات ومن خلال تصريح جهوداً مضنية لتحقيق مصالحه مع تنظيم آخر. ومن طيف يخلط الدين بالسياسة يقرر ما دام ليست كلمته هي السائدة يوجّه أنصاره للإحتكام الى الشارع بدل الإحتكام الى المنطق، ومن عضو في حكومة وفاقية يقرر فجأة وبينما رفاقه يناقشون أموراً تهم الصالح العام يغادر قاعة الاجتماع، وهذا لم يفعله أحد في مجتمع الحكومات، لأنه يعتبر مقامه أهم من أي قضية أخرى. ومن رئيس ينادي بالويل والثبور وعظائم الأمور في حال نال القضاء الدولي من شخصه بدل أن يحيط نفسه بنخبة من المستشارين الحكماء يطلب منهم الحل من دون إخافتهم من فقدان المنصب. الأمثلة كثيرة ولا يلزم المرء في الأفق أي رغبة في إصلاح ما يمكن اصلاحه وترميم ما يجب ترميمه، في حين نرى آخرين يعملون على ترتيب أمور الدولة والناس ومن دون تسوية أو تأجيل. من هنا

بمسارب التنفس في الصدور وملء البيوت سخاماً لا تنفع في تنظيفه المستحضرات لمن في قدرته ابتلاعها مع أن «اليورو» تراجع أمام الدولار، لكن التاجر لا يعترف بهذا التراجع ويواصل التمسك بملعوب رفع الأسعار بذريعة انه يدفع بب «اليورو» وان هذه العملة لا تزال الى ارتفاع. ولكم يحز في النفس بالنسبة إلى مسلسل الحرائق أننا في كل مرة نستجد بنجمة الهلال الخصيب قبرص لكي تمدنا بطوافة في إستطاعة «لوبي المصارف اللبنانية» ونكاد نقول حيتان المجتمع المالي اللبناني الذين يتباهون بميزانيات سنوية حققت أرباحاً مرتفعة، تخصيص كل حوت مليون دولار فقط لا غير من هذه الأرباح وبحيث يتأمن جمع عشرين مليوناً نشترى بالمبلغ طوافة تستطيع ما أمكنها محاصرة حريق هنا وآخر هناك وبذلك لا نفقد عشرات الألوف من أشجار هي إضافة الى الطقس المعتدل والتلج الذي ما زال أبيض لإبتعاده عن المكبات وأدخنة الكسارات التي تبقر بطون جبالنا دونما رحمة، وغيرها من المشهيات، ما تجعل اخواننا عرب الخليج وأجانب من بعض أصقاع المعمورة يزورون هذا البلد وينفقون فيه من المال ما يجعل حركة البيع والشراء والإيجار تنشط وتجعل مصارفنا تزداد اكتنازاً وفروعاً مع ان البلد لا يتحمل كل هذه الفروع وكما لو أننا في نيويورك. ويصعب على المرء هضم اسلوب معالجة الكوارث وكيف ان العلاج مبتور ونكاد نقول منعدم. ولولا ان سعد الحريري يزكي لمناسبة رمضان وبعده ويوزع مما رزق به رب العالمين عن روح والده الشهيد (أبو بهاء) وتفعّل الشيء نفسه السيدة نازك الحريري ومن دون أن يطلب منهما ذلك أحد، لكانت كوارث «الغريق والحريق» انتهت الى حالات من الجوع ولكانت البساتين والحقول أجذبت. ولكن النخوة شيء والتخطيط لمواجهة كوارث «الغريق والحريق» شيء آخر، وهذه مسؤولية تتحملها الحكومة بكاملها وليس فقط الوزير المقدم وصاحب الضمير الحي غازي العريضي الذي أعرب عن استعداده للإستقالة من الحكومة للحيثيات نفسها التي من أجلها استقال الرئيس السيد حسين الحسيني من عضوية مجلس النواب. لبنان الأخضر بات رمزاً للمناطق المنكوبة إما بفعل اجتياح السيول أو بفعل الحرائق، وهذا يحتاج الى مقاومة غير متنازع عليها تصد هذه الكوارث تكون مثل المقاومة المتنازع عليها وهل تبقى طوداً في وجه اسرائيل المعتدية دائماً أم تتحلل وليأت الإسرائيلي الى حيث يريد، وحيث أننا على موعد مع الجلسة الأولى للحوار الوطني

نتساءل: هل إن أهل الصراع في العراق ولبنان والسودان وفلسطين مصممون إلى ما لا نهاية على اعتماد النهج غير السوي الذي أَلَمَحْنَا إليه، أم يا ترى أن ساعة إعادة النظر ستدق وستحدث في الدول الأربع نقلة من مهاوي العناد والخطأ إلى مشارف المرونة والصلابة؟ عسى ولعل.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 25 تشرين الأول 2008

رؤية من لندن حول المبادرة العربية والموقف البريطاني

خيراً فعل الرئيس حسني مبارك بقوله لرئيس دولة إسرائيل شيمون بيريز لدى إجتماعهما في شرم الشيخ يوم الخميس الماضي (23 - 10 - 2008) رداً على إعلان بيريز أن إسرائيل توافق على المبادرة العربية.. إنما، «إن المبادرة ليست للتفاوض» أي أن الموافقة تعني القبول بمضمونها وليس عقد جلسات بين إسرائيل والجانب العربي تناقش وتتحول المناقشات إلى مضجعة للوقت. نقطة الضعف في هذا الموقف الإسرائيلي المستجد أنه صادر عن رئيس الدولة الذي لا يملك سلطة اتخاذ القرار. ولولا أن ماضي بيريز ودوره السياسي الفاعل وعلاقاته الدولية والعربية لما كان لإعلانه أي قوة، في حين أن قوة الإعلان عن هذا الموقف تكون من جانب رئاسة الحكومة. ولكي لا يبدو كلام الرئيس مبارك كما لو أنه موقف شخصي وموقف من رئيس دولة سبقت المبادرة بسنوات وأبرمت معاهدة سلام مع إسرائيل، فإن الأمين العام للجامعة عمرو موسى وعلى الأرجح بإيحاء من الرئيس مبارك إستبق وصول بيريز إلى شرم الشيخ وعلّق على ما صدر عن مكتب الرئيس الإسرائيلي بأن بيريز سيبحث في المبادرة العربية مع الرئيس مبارك، وقال «إن الجامعة العربية ترفض إدخال أي تعديلات على المبادرة العربية». في أي حال يبقى إعلان بيريز وبعدهما تحادث مع الرئيس مبارك أمراً يكتسب بعض الأهمية ويمكن أن يكون مهماً أكثر في حال صدر عن الحكومة الإسرائيلية كلام واضح في هذا الشأن. نأتي إلى تسجيل ملاحظتين في ضوء مناقشة لي مع مرجعية دبلوماسية بريطانية وأخرى عربية: الأولى - إنه قد مضى على إعلان المبادرة ست سنوات، وبذل أن

تقرأ إسرائيل معنى صدورها بموافقة كل الدول الأعضاء خلال القمة العربية الدورية في بيروت فإنها ليس فقط لم تتجاوب وإنما أمعنت تسويقاً وعدواناً ووصلت بها الحال إلى أنها اعتدت على بيروت وكأنما تنتقم منها لإستضافتها أحد أهم اجتماعات القمة في شأن الصراع العربي - الإسرائيلي. وقد إفترضنا أن أرييل شارون الميت - الحي هو فقط المعرقل لأنه يريد استسلاماً وليس السلام المتزن الذي رسمت المبادرة معالمه خير رسم إلى أن جاء أولمرت ليتبين أنه ألعن من أخيه شارون وكلاهما من الأشرار. وإلى ذلك أن شيمون بيريز كان قطباً سياسياً ووزارياً في السنوات الماضية. ومع ذلك لم يصدر عنه ولو في الحد الأدنى موقف إيجابي إزاء المبادرة. ثم ها هو يعلن عن هذا الموقف وقد بات في الموقع الذي تغلب عليه صفة المنصب الفخري. لكن كما ذكرنا إن ماضيه السياسي الحافل يجعل إعلانه يكتسب نوعاً من الأهمية. الملاحظة الثانية - إن موقف بيريز إزاء المبادرة يمكن ربطه بقول أولمرت، قبل أن يترك رئاسة الحكومة صغيراً وصاغراً نتيجة فضيحة، بأن حلم إسرائيل الكبرى لم يعد وارداً، أو بالأحرى يجب أن يستبدل بحل الدولتين المتعايشتين: دولة إسرائيلية ودولة فلسطينية. والذي يلفت الإنتباه أن الموقفين يأتیان في الساعات الأخيرة من العد العكسي لإنصراف الإدارة البوشية صاحبة الوعد الغامض في شأن الحل بصيغة الدولتين لذا يجوز التساؤل: هل أن الإثنین قالاً ما قالاه تمهيداً لخطوة مباغته يقدم عليها الرئيس بوش في شأن الدولتين. وبذلك لا يعود الحديث مستمراً بالوتيرة الراهنة حول الأزمة المالية؟ وهل ان ما يترتب على الخطوة سيكون مشاركة المال العربي بسخاء في حل الأزمة؟ ربما الإجابة نعم. لكن في الوقت نفسه نخشى أن يكون إعلان بيريز جزءاً من سيناريو تتطلع إسرائيل إلى تنفيذه بعدما حوت الإعصار المالي في أميركا وبدأت تشعر إسرائيل أن الضخ الدولي إليها من الإدارة الأميركية لن يكون كما في الماضي وانه لا بد في ضوء ذلك من البحث عن منابع جديدة. وما هو معروف عن اليهود أنهم شطّار في التجارة وأنهم منذ إغتصاب فلسطين يوظفون إستيطانهم أرض غيرهم في عمليات يمكن إدراجها تحت بند «تجارة السياسة»... وللحديث بقية حول المبادرة العربية التي تذكّرتها إسرائيل والموقف البريطاني من الموضوع برمته.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 28 تشرين الأول 2008

الملعوب الجديد للملعون بيريز

من الجائز الاعتقاد أن اسرائيل بدأت ترى وبالكثير من التأكيد أن المعونات الأميركية لن تستمر وربما غيرها من الدول الأوروبية، وذلك بسبب الأزمة المالية الدولية الخائفة، وإذا كانت أميركا وهذه الدول، ونعني بذلك الحكومات، يمينية محافظة أو اشتراكية ستجد صعوبة في تأمين مطالب الناس وتعويضهم خسائرهم الفادحة نتيجة الأزمة فكيف ستدفع كما في الماضي لاسرائيل المال وتمدها بالسلاح. وما الذي تقوله لدافعي الضرائب إن هي فعلت ذلك؟ من هنا فإن الإعلان المتأخر من جانب قطب اسرائيلي هو شيمون بيريز رئيس الدولة الذي لا يملك سلطة القرار، عن القبول المشروط بالمبادرة العربية هو نوع من ابتكار طريقة لتعويض المساعدات التي ستتوقف بمساعدات يمكن الحصول عليها من أطراف أخرى مقتدرة. ومن هي هذه الأطراف؟ إنها دول النفط. إذاً فليتم التوجه صوبها، لكن بصرف النظر عن هذا الخبث في التفكير فإن ما أعلنه شيمون بيريز يحتاج الى تعديل في الصياغة لكي يلقى القبول. وهنا نرى ضرورة التذكير بأن المبادرة كانت في البدء بضعة أفكار للملك عبد الله بن عبد العزيز أيام كان ما زال ولياً للعهد وترأس وفد المملكة إلى القمة العربية الدورية الثانية التي إستضافها يومي 28 و 29 أذار 2002 بصيغة التجبير الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رحمه الله إلى لبنان كبادرة دعم للوطن المصادر قراره، لكن في تلك القمة نجح عبد الله بن عبد العزيز في تحقيق إجماع على أفكاره لا تشير من قريب أو من بعيد إلى مسألة التفاوض حول مضمونها. فهي إذاً جاز القول من نوع تبادل الموقف. تتسحب اسرائيل إلى حدود الرابع من حزيران 1967 وتعترف بدولة فلسطينية عاصمتها القدس فيتم تعامل الدول العربية معها على أساس التعايش والتعاون. لكن بيريز يطرح صيغة التفاوض على أساس أن إسرائيل بذلك تستدرج الدول العربية المقتدرة إلى مواقف صعبة ثم تحل اسرائيل الصعوبات من خلال صفقات مالية. وعندما تحصل على المال تتهرب ولا تلتزم. أليسوا تجاراً؟ وأليسوا بارعين في أسلوب الإبتزاز. هذا هو الملعوب الذي يريده الملعون شيمون بيريز. وهذا ما لن يحصل عليه. وعندما تقرر إسرائيل أن تكون دولة غير عدوانية وتقر بحقوق هنالك إجماع دولي عليها، عند ذلك يصبح التعاون ممكناً. وهذا إذا كان سيحدث فليس قبل أن تنتهي أزمة تشكيل حكومة جديدة في اسرائيل بالتوافق أو

بعد الانتخابات. وعلى هذا الأساس فإن الكرة على ما يجوز القول هي في ملعب الإسرائيليين. وهذا رأي مرجعيات سياسية بريطانية في الأمر.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 29 تشرين الأول 2008

إنطباعات عن لقاء

السيد حسن والشيخ سعد

فجأة يتوقف إنزعاج اللبنانيين الذين يتابعون بقلق ما يجري من مناكفات حول امور يمكن تسويتها بالحسنى.. هذا إذا كانت النوايا صافية. ومن هذه الأمور ما يتعلق بمكتب وصلاحيات نائب رئيس الحكومة، ويحل محل الانزعاج شعور بالتقاؤل ناشئ عن اجتماع المرجعتين الحاسم قرارهما في أوساط طائفتيهما: السيد حسن نصرالله الأمين العام لـ «حزب الله» والنائب سعد الدين رفيق الحريري. هذا الاجتماع، الذي ما كان ليتأخر لولا الظروف الأمنية، يؤسس لمرحلة جديدة من الرؤية الوطنية التي سبق والنقى حولها الرئيس رفيق الحريري قبل وقت طويل من إستشهاده والسيد حسن واكتسبت صياغتهما لها صفة الثوابت. وإذا كانت الصيغة لم تترسخ بما فيه الكفاية فلأن الحضور الفاعل لبعض القوى الإقليمية والدولية كان يخفف بتدخلاته من إندفاع أبو بهاء وأبو هادي لتحويل الصيغة إلى شجرة دائمة الإخضرار يرعيناهن سقاية وتشذيباً إلى حين تُبرعم ثم يينع الثمر ويتم القطاف مع إنجاز التحرير بالكامل وانخراط «حزب الله» في العملية السياسية ومستلزمات التنمية الاجتماعية. وفي تقديرنا أن الضوضاء الناشئة عن مطالب تتسم بالحدة وتعلق بهوية الحزب وسلاحه وممارسات أعضاء منتسبين إليه أضرت أكثر مما حققت أغراض مثيري الضوضاء. ذلك ان ما يطلبونه من الحزب كان نوعاً من الإنقلاب على نفسه والإستدارة بنسبة مئة وثمانين درجة، وكذلك تسريح جماهيره، في حين أن الرئيس رفيق الحريري كان في مداولاته مع السيد حسن يخوض في غمار التنمية وكيف يمكن للجهود المشتركة أن يبدل الحال المزرية لسكان الأوزاعي وضواحي الضاحية وبعض مناطق الجنوب ومنطقة بعلبك - الهرمل. كما أن الحديث كان يتناول امكانية ان يتحول جيش المقاومة بعد انجاز

التحرير، الذي طالما أكد الرئيس الشهيد ومن خلال العلاقات المتميزة له مع المجتمع الدولي انه سيتحقق ومن خلال الجهد السياسي والديبلوماسي، إلى «كتائب تنمية لبنان»، ولعله في ذلك كان متأثراً بالدور الذي يقوم به الجيش المصري في مجال التنمية بعدما كان تم تحرير سيناء وإسترجاع حق قناة السويس في أن تكون محروسة بالمصريين وليس بجنود موشي دايان. وفي اعتقادنا أن الثلاث ساعات التي إستغرقها لقاء مرجعيتي الطائفة على صعيد القرار السياسي السيد حسن والشيخ سعد لم تكن من أجل المصالحة لأن العداوة لم تكن قائمة في الاصل على رغم ولدنات كثيرة الخسونة حدثت في ظل تهيج المشاعر وانشغال البال بما هو أعظم. في اعتقادنا أيضاً أن ما قرأناه في صورة اللقاء التي عكست إنشراحاً ليس مفتعلاً على الإطلاق أن إبتسامة الإثنى كانت صادقة، وليست من نوع إبتسامات الرئيس الأميركي الذي ينتظر شعبه وشعوب الارض قاطبة انصرافه بالتي هي أحسن، عندما يستقبل بعض زواره ويعطيهم من طرف اللسان حلاوة بالغة المرارة وإبتسامة ماكرة. وهذه الإبتسامة على وجه السيد حسن ووجه الشيخ سعد والمدة التي إستغرقها اللقاء والكلام الصادر عن الإثنى مجموعة بالظروف الراهنة والاحساس بالمسؤولية تجاه الناس والوطن، تجعلنا نتساءل وتجعل اخواننا الذين يعيشون في بريطانيا وسائر دول الإغتراب يقولون: الحمد لله. سنكون على موعد مع سنة بيضاء مثل ثلج لبنان.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 30 تشرين الأول 2008

تأملات في مهمة «عُمري» مصر لبناناً وفلسطيناً

كأننا بالرئيس حسني مبارك بإيفاده عمر الآخر، أي اللواء عمر قناوي نائب رئيس المخابرات المصرية إلى لبنان، يفعل الشيء نفسه الذي سبق أن فعله مع إخوانه الفلسطينيين عندما أوكل إلى عمر الأول، أي اللواء عمر سليمان رئيس المخابرات أمر معالجة الخلافات الفلسطينية - الفلسطينية، والفلسطينية - الإسرائيلية. وكأننا بالرئيس مبارك يقول لأطراف الأزمة اللبنانية أنكم ما دمتم لا تقرأون جيداً الرسائل التي يُبلغها إياكم سفير مصر أحمد

البدوي ولا تُصغون كما يجب لوزير خارجية مصر أحمد أبو الغيط، فما هو اللواء عمر قناوي سيتصرف معكم كما تصرف اللواء عمر سليمان مع إخواننا وإخوانكم الفلسطينيين. وكما نصحننا فلسطيني «دولة فتح» وفلسطيني «دولة غزة» وأتعبوا قلب اللواء عمر سليمان وكادوا يتعبون قلبي لولا رحابة صدري وحرصني على أن تلتقوا على كلمة سواء، فإن اللواء عمر قناوي سيعتمد الأسلوب نفسه ولا تظنوا أنفسكم أنكم شطّار أو إننا لا نعرف الداخل والخارج. ولقد كان الأفضل لكم ولنا أن تأخذوا ومن دون إستثناء أحد منكم بدور الأحمدين الديبلوماسي، أحمد أبو الغيط وأحمد البدوي. أما ولم تفعلوا فنصيحتي إليكم أن لا تدّخوا عمر الآخر كما سبق وفعلتم مع عمر الثالث أي عمرو موسى الذي كان في ما قام به ينوب عن الأشقاء العرب مع إضافة دعم لمهمته من جاني. بعد زيارة الرئيس ميشال سليمان الى السعودية وتصريحاته التي تبعت الطمأنينة في النفوس، وبعد التفاؤل بالخير سيجد بإذن الله اللبنانيون المغلوب على أمرهم والناشئ عن لقاء السيد حسن والشيخ سعد، بات لا بد للذين يعزفون على أوتار الصراعات والتحديات أن يلزموا حدودهم. وإذا كانت الأمور من جانب البعض تحمل في طياتها العتب لأن كبار القوم لم يستقبلوا هؤلاء العازفين فإن مهمة اللواء عمر قناوي حسمت الأمر بدعوة هؤلاء الى لقاء الرئيس مبارك الذي يأمل أن يأتيه هؤلاء بنية وضع نهاية للتأزيم... وهو ما يُنتظر من قادة «فتح» و«حماس» أن يفعلوه وإلاً فكتاب الصراع مفتوح.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 31 تشرين الأول 2008

الإنتهاك الأميركي للسيادة السورية

أياً كانت الذرائع فإن الغارة الجوية الأميركية على أراض سورية يوم الأحد الماضي 26-10-2008 المماثلة للغارات التركية على اراض عراقية، كانت عدواناً وانتهاكاً لسيادة دولة، مما يعني أن كل دول العالم مطالبة بإدانتته. وأما الدول العربية فكان الأولى بها لو أن العلاقة أفضل بينها وبين الحكم السوري مما هي عليه أن تتعاطف مع الذي جرى لهذا الحكم من إحراج ثقيل الوطأة، ومن منطلق أن ما لا ترضاه لنفسك يجب ألا تمتنع عن إدانتته ومن دون أن تكون الإدانة

ما بعد اليوم المشهود

لم يحدث أن كان يوم في تاريخ اميركا والعالم بعد يوم 11 ايلول مثيراً للانتباه مثل يوم 4 تشرين الثاني 2008، بل إن الأنتظار المشدودة إلى ما سيسفر عنه هذا اليوم محبوسة في الوجدان، ليس فقط بدافع الإنقسام بين من سيفوز في رئاسة أميركا: السبعيني الأبيض جون ماكين صاحب أمجاد عسكرية أم الأربعيني الأسود الذي أضاء الحياة السياسية القاتمة بأفكار عفوية تقوم على ضرورة التغيير. إختار أوباما لمنصب نائب الرئيس شخصية مشهوداً لها في اللعبة السياسية التي لا يتقنها كما يجب أوباما، هو السناتور جوزف بايدن رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ وبذلك بدا منظرهما أمام الرأي العام الأميركي على درجة من الخلطة التي تعكس طبيعة المجتمع الأميركي الأبيض - الأسود. ورد جون ماكين فإختار للمنصب سيدة أميركية الجذور اباً عن اجداد مثله تماماً هي سارة بالين. لا جدال في أن طبيعة المعركة تجاوزت المألوف وإقتربت من الخطوط الحمر وبات التساؤل: هل يمكن أن يتأسس اميركا اوباما الأسود الذي لم تؤثر حملات التشكيك في أصله والتركيز على أنه من أب مسلم في بعثرة الإلتفاف الشعبي حوله؟ أم أن الأميركي الأبيض سيصحو فجأة ويقرر وهو أمام صندوقة الإقتراع أن وصول شخص أسود إلى رئاسة أميركا، حتى ضمن إطار اللعبة الديمقراطية، سيشكل صدمة ليس من السهل على المجتمع الأميركي استيعابها، وانه من الأنسب تبعاً لذلك الاقتراع للثنائي الأميركي الأصل ماكين - بالين وليس للثنائي المختلط الأسود والأبيض. وفي هذه الحال يكون أوباما نجح كظاهرة تؤسس للمستقبل ولم يكتب له الفوز برئاسة اميركا للسنوات الاربع بدءاً من العام 2009. إلى ذلك يمكن القول إن ما بعد الإعلان الرسمي عمن يفوز سيكون مثيراً أيضاً وربما أكثر إثارة من الذي حدث من قبل. ففي حال كان الفوز من نصيب الثنائي الأبيض الاصيل فإن احتمال ان تكون سارة بالين هي رئيسة أميركا في زمن ليس بالبعيد وربما قبل إنتهاء الولاية وذلك لأن جون ماكين المفترض فوزه بالرئاسة في وضع صحي غير سوي وإلى درجة انه قد يعتزل لعدم القدرة على ممارسة الواجب الرئاسي، أو يسوء الوضع إلى درجة أكثر خطورة وربما الوفاة الطبيعية. أما إذا كان الفوز من نصيب الثنائي المختلط الأسود - الأبيض وحدث مكروه لـ «الرئيس اوباما» برصاص عنصر

مثل عبارات التعزية. الذي يجعلنا نقول ذلك إن الشأن العسكري الأميركي موجود بقوة في المنطقة ولذا فإن التصرف على نحو ما حدث مع سوريا سهل ووارد في أي لحظة، بمعنى أننا لا نستبعد أن تشن طائرات هليكوبتر وربما هو أهم منها غارات على أهداف في هذه الدولة أو تلك بذريعة أن هناك أشخاصاً يهددون الأمن الأميركي. وهذا احتمال وارد الحدوث في ضوء أن كل الحدود بين الدول العربية قابلة للإختراقات والتهريب، وأن عناصر «القاعدة» وامتدادات هذا التنظيم وكذلك إمتدادات متصلة أو مرتبطة بإيران يمكنها التحرك بسهولة وتنفيذ ما في استطاعتها تنفيذه ضد أهداف أميركية. في السياق نفسه فاجأنا أن الرد السوري على الفعل الأميركي المدان لم يكن الدعوة إلى مؤتمر إستثنائي لوزراء الخارجية والتركيز على إصدار بيان عربي بالإجماع يتضمن موقفاً لا ليس فيه لجهة إستتكار الفعل الأميركي. أما وأن ذلك لم يحدث مع ملاحظة أن سوريا تتأسس القمة العربية حتى 28 آذار المقبل مما يجعل دعوتها المشار إليها تأخذ طابع الجدية أكثر، فلخشية ربما من أن لا تلقى الدعوة التجاوب المطلوب، وهذا يشكل إحراجاً مضافاً للحكم السوري. في السياق نفسه أيضاً وأيضاً، كنا نتمنى أن لا يكون الرد على الفعل الأميركي هو إغلاق المدرسة الأميركية والمركز الثقافي الأميركي، ذلك أن هذا الإجراء تناول أمرين مفيدتين، في حين أن حصر رد الفعل في الجانب الدبلوماسي كان يكفي كخطوة أولى تليها خطوات في ضوء التشاور للوقوف على رأي الأشقاء ونصيحة الأصدقاء أمثال روسيا التي لا ندري ما جدوى استضافة بوارج أسطولها الحربي في طرطوس إذا كان الموقف الروسي على النحو الذي ظهر عليه. وأما ما يتعلق بتجريد مناطق الحدود مع العراق من قوات سورية، فإنه سيكون دعوة إلى أميركا للمزيد من إستباحة مناطق بذريعة التسلل منها إلى العراق، الأمر الذي يعني ترك الحكم السوري للقوات الأميركية معالجة التسلل، وبذلك سنسمع بعد الآن عن المزيد من عمليات الإستباحة التي لن توقفها التظاهرة الاحتجاجية... ولا الوعيد بـ «الموقف الآخر» في الوقت المناسب الذي أسمع له للعالم من لندن وزير الخارجية السورية وليد المعلم، في حين لو أن إطلاق الوعيد من زيارة عاجلة يقوم بها إلى موسكو ربما كان سيكثر التأمل في مدلولاته.

صحيفة "النواء". بيروت - السبت 1 تشرين الثاني 2008

بإمّياز أو مجنون فإنّ التداعيات التي ستتّشأ عن ذلك ستكون بالغة الخطورة ذلك أن «إنتفاضة غضب سوداء» ستحدث لفقدان المنصب من جهة ولأنّ المنصب عاد من جديد إلى بايدن الأبيض. هذه اميركا. دائماً يأتي منها المثير. أحياناً الإثارة تكون خيراً وثيراً. وأحياناً شراً كثيراً. ومنها أيضاً جاءت الكارثة التي وضعت خزائن مالية كثيرة على شفير النضوب وضربت مثل الصواعق مؤسسات وشركات فتحوّلت هذه بين ليلة وضحاها إلى حالة قريبة من الإفلاس.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 4 تشرين الثاني 2008

الرئيس الصالح في زمن أم الكوارث

إستناداً إلى الأجواء العامة في اميركا، ومعها الإستطلاعات على أنواعها، فإنّ الفوز برئاسة أميركا سيكون من نصيب الثنائي الديمقراطي الأسود باراك أوباما والأبيض جوزف بايدن.. إلّا إذا تكرّر الخذلان الفلوريدي الذي أبدى القطب الديمقراطي آل غور (نائب الرئيس في عهد كلنتون) خشيته من حدوثه مستحضراً ما جرى في إنتخابات العام الفين عندما إنتهى الفوز بعد تأجيل شهر كامل للجمهوري جورج بوش الابن وعندما كانت حال منافسه آل غور مثل حال أوباما في إنتخابات 2008، أي على مسافة خطوة من الفوز. وهنا نشير إلى ما يشبه نداء الإستغاثة إذا جاز القول، أطلقه قبل ساعات من توجّه الناخبين إلى صناديق الاقتراع كل من المرشح الجمهوري جون ماكين والمرشح الديمقراطي باراك أوباما، فالأول قال لمؤيديه في ولاية المباحات (فلوريدا): «أصدقائي، لم يبق سوى يوم واحد حتى يمكننا ان نأخذ اميركا نحو إتجاه جديد. الإنتصار أصبح في أيدينا على الرغم من نتائج الإستطلاعات. إذا فزنا في فلوريدا سنفوز في الإنتخابات». والثاني (أوباما) قال لمؤيديه في أوهايو: «نحن على وشك أن نربح معركة طاحنة ونحتاج ان نفوز في هذه الإنتخابات لكن عليكم أن تعملوا حتى آخر يوم وآخر ساعة وآخر دقيقة وآخر ثانية». وبصرف النظر عنّ سيكون الفائز فإنّ المال لم يكن كما في كل إنتخابات رئاسية أميركية هو العامل الحاسم على نحو ما هو مألوف عندنا في لبنان وما سيبيلغ إرتفاعاً ملحوظاً في الإنتخابات النيابية المقبلة بعدما دخل «التومان» النجادي بسخاء في الحلبة

على رغم الصدمة غير المتوقعة الناشئة عن تراجع أسعار النفط إلى نحو ما كانت عليه قبل أشهر الجنون الماضية تاركة إرتباكات في برنامج الإهتمامات الإيرانية النووية والخارجية من لبنان إلى غزة... إلى أعماق خليجية وأفريقية وأوروبية. والقول بأنّ المال لم يكن هو العامل الحاسم في الإنتخابات الرئاسية الاميركية على أساس ان حملات الإنفاق عبارة عن تبرعات من الناس فقيرهم قبل غنيهم. ولذا يمكن القول إن مبلغ الخمسة مليارات وثلاث المليار التي هي مجموع الإنفاق على الإنتخابات كانت واضحة وليست من تحت الطاولة أو من وراء الابواب المغلقة سراً للتشهير. وهي عندما تزيد بمليار عكس مجموع الإنفاق على الإنتخابات الرئاسية الماضية عام 2004 التي تجددت فيها مع الأسف ولاية الرئيس بوش الابن، فهذا سببه أن نسبة الإنهار بنوعية فرسان الحلبة وبالذات الفارس الديمقراطي الأسود أوباما جعلت حتى فقراء «هارلم» وإحياء كثيرة في مدن ولايات أخرى مسكونة من السود، الذين بالكاد يجدون ما يكفي إحتياجاتهم وفواتير منازلهم، يتبرعون لابن جلدتهم باراك أوباما ربما من باب الإعتراز وربما من باب الأمل في حياة أفضل سيحققها لهم هذا الأفريقي الذي إنتهى به المطاف إلى القمة.. في حال لم تتعثر الخطوة الأخيرة وتكذب الأرقام الرسمية النسب المؤيعة للإستطلاعات. وبقي القول إن الفوز في حال ناله أوباما سيكون تاريخياً ليس فقط لأنه الأسود الأول يطمأ عتبة المكتب البيضاوي ويجلس على مقعد الرئيس، وإنما لأنّ الناخب الاميركي الذي يقترح بحرية ومن دون الحاجة إلى مراقبين دوليين كما يحدث في بعض دول العالم الثالث، أكد للمرة الاولى وإن بنسبة فوق الخمسين في المئة ان عقدة اللون انتهت وأنه لا فضل لأميركي أبيض على أميركي أسود وبالعكس إلّا بما يمكن أن يحققه للبلاد... وبالذات في زمن ام الكوارث المالية التي تحتاج أميركا إلى الرئيس الصالح العاقل وغير المغامر ويخاف الله ولا يمتهن الإعتداءات والغزوات، يقودها إلى بر السلامة.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 5 تشرين الثاني 2008

على أي أساس

إختار نصف أميركا أوباما الأسود

لم يتم إنتخاب باراك أوباما لأنه شاب وأنه أسود من

هم من يرعى القطيع ويقوده خلافاً لما حدث في أميركا قبل أسس ودائماً بالنسبة إلى الانتخابات وهو أن الناس هم الذين يقودون حاكمهم. يبقى القول إن أوباما في حال لم يفاجئه الرئيس بوش قبل يوم 20 كانون الثاني 2009 الذي هو يوم التصيب رسمياً، بمفاجأة صاعقة إيجابية لجهة اجترح المعجزة التي تتمحور حول قيام دولة فلسطينية، أو مفاجأة سلبية لجهة توجيه ضربة الى مواقع في إيران تخلخل بنيتها وسمعتها، سيكون رئيس الإنكفاء الأميركي أي الإهتمام بشؤون الداخل وترتيب أمور البيت الذي أتعبه الرئيس بوش الابن بمغامراته الحربية. وهذا الإنكفاء سيكون بالتأكيد موضع رضى الشعب الأميركي بنصفه الذي إختار أوباما رئيساً والنصف الآخر الذي اقترح للمرشح الجمهوري جون ماكين الذي وصفه الرئيس الكوبي فيديل كاسترو في مقالة نشرتها الصحف الكوبية عشية يوم الانتخابات بأنه «طاعن في السن وعدواني وجاهل وقليل الذكاء وواهن الصحة» وكأنما «الرفيق فيديل» الثمانيني ما زال شاباً وأنه ليس مريضاً ويحكم كوبا من على سرير المرض ومن خلال شقيقه راوول... والحديث يتواصل عن إنتخابات أميركا.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 6 تشرين الثاني 2008

* * *

العرب وقضيتهم بين

(حنا البوشي) و(حنين الباركي)

لخص رئيس الحكومة الإسرائيلية المستقيلة ايهود باراك الموقف من الانتخابات الرئاسية الأميركية بعبارة من بضع كلمات هي: «من سيخلف الرئيس بوش سيكون ودياً وصديقاً لإسرائيل». وهو تلخيص في مكانه خصوصاً إذا نحن إستحضرنّا مواقف باراك أوباما يوم زار اسرائيل عارضاً ولاءه عليها، ثم خلال وعوده لذئاب اللوبي الصهيوني داخل الولايات المتحدة أملاً في الحصول على أصوات يهود أميركا ووقوف الآلة الاعلامية الجهنمية معه وهي الآلة التي يمسك المال اليهودي بمفاصلها فلا يتركها تمارس الحياد ولا الإستقلالية. خلال زيارته اسرائيل يوم 23 - 7 - 2008 تصرّف أوباما كما يتصرف أي مسؤول أميركي غير منصف ولا يريد للحق أن يأخذ طريقه الى صاحبه. وبالإضافة الى زيارته حائط المبكي

أب مسلم كيني وأم أميركية، وإنما لأنه صاحب مشروع يستهدف إحداث ثورة في السلوك الأميركي وفي تعامل الدولة الأعظم، الى ما قبل الكارثة المالية، مع الآخرين وهو تعامل يعتمد الهيمنة في الحد الأدنى على نحو ما هو شبه حاصل في لبنان ومصر وبعض دول الخليج ودول المغرب العربي والتدخل العسكري غزواً وحرباً واحتلالاً على نحو ما أصاب العراق. ولم يحدث أن إنقسمت أميركا بين أبيض وأسود كما حصل في إنتخابات الثلاثاء العظيمة حتى أن الإنقسام وصل إلى المعادل الأكثر أهمية في الساحة الإعلامية ورأينا صحفاً كبرى تعلن تأييدها للمرشح الأسود ورأينا في الوقت نفسه مجلة ذات تأثير هي «نيويورك» تصدر بغلاف يمثل أوباما بثوب مسلم ويصور زوجته التي ستصبح السيدة الأولى، كارهابية. بل ان أهم الصحف الاقتصادية والمالية وهي «فايننشال تايمس» البريطانية إستبقت يوم الانتخاب بخمسة أيام وقالت في افتتاحية عددها الصادر يوم الجمعة 31 تشرين الأول الماضي: «من أجل مداواة الإنقسامات العرقية ووضع حد لعدم المساواة المتزايدة ومن أجل تحسين معايير عيش الطبقة المتوسطة وخفض ضرائب الجميع تقريباً وتغيير صورة الولايات المتحدة في الخارج ووقف الخسائر في العراق والتعاطي مع الفوضى في أفغانستان وأكثر من ذلك بكثير، نأمل أن يفوز أوباما بالمنصب...». وهذا الفوز المبين هو شهادة وأمثولة، شهادة لمؤسسة الحكم في أميركا التي تقوم على مبدأ الحق لمن هو أميركي أبيض اللون كان أو أسوداً أو أضفره أن يصل على جناح الجدارة إلى أي منصب في الدولة حتى إذا كان هذا المنصب هو رئاسة الولايات المتحدة. وأمثولة يؤكدّها الشعب الأميركي المتنوع ثقافة ولوناً ومذهباً وأصلاً، في أن ارادة التغيير لا تغلوها مغريات كما أنها لا تحتاج الى ثورات وانقلابات، إذ يكفي التوجه إلى صندوق الاقتراع بضمير حي ورؤية ثاقبة واختيار من هو الأصلح ومن دون أن يكون هذا المرشح هو سليل عائلة ذات تاريخ عريق على صعيد المال، وكذلك من دون أن يرتبط الاقتراع برشوة أو ما إصطلح على تسميته في بلادنا «شراء أصوات». ويقال في هذه المناسبة ان سعر الصوت أو الضمير في الانتخابات البرلمانية التي نحن على موعد قريب معها سيكون في الحد الأدنى خمسمئة دولار أميركي. وبعد هذا هل نستغرب لماذا لا مجال للتغيير عندنا ولماذا واقع الحال يؤكد أن الشعب قطيع وبعض من يتم انتخابهم وترئيسهم

ملحوظة لإسرائيل، الأمر الذي يجعلنا نرى ان الذي ينطبق على الوضع هو كما (حنا البوشي) كما (حنين الباركي).. إلا إذا قرر أوباما بعدما ضُمن الفوز أن يستدير قليلاً ليكون عادلاً ومقبولاً من العرب والمسلمين، أو قرر الرئيس بوش أن يتخذ في ما تبقى له من أسابيع الحكم الموقف التاريخي وذلك بإعلان قيام دولة فلسطين خلال قمة منتقاة تتعقد في رحاب الأمم المتحدة لمناسبة مؤتمر حوار الأديان أو قمة منتقاة أيضاً في حديقة البيت الأبيض وتكون المبادرة العربية شريكة في المظلة التي يلتقي تحتها الفلسطيني والإسرائيلي والعربي والفاتيكاني والبريطاني والفرنسي والأمناء العامون من الأمين العام للأمم المتحدة الى الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي الى الأمين العام للجامعة العربية.... والله أعلم.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 7 تشرين الثاني 2008

التريث والتأني لتفادي الصدمة بالمفاجأة الأوبامية

من الأفضل التريث في تسجيل مواقف الابتهاج بفوز باراك أوباما برئاسة الولايات المتحدة، ومن الأفضل بالذات للأكثر تضرراً من الحقبة البوشية، مع ملاحظة أن الاضرار شمل الجميع. ونقصد بالأكثر تضرراً اخواننا من «حزب الله» واخواننا أهل الحكم في إيران يتقدمهم الرئيس محمود أحمدي نجاد الذي هنا أوباما بمفردات ودودة وأرقفها بمطالب لا نطن أن الرئيس المنتخب سيكون قادراً على تليبيتها، خصوصاً أنه سبق واتخذ قبل الفوز موقفاً غير ودي من إيران كما انه بعد الفوز تلقى من تسيبي ليفني المحتمل ترؤسها للحكومة المقبلة في اسرائيل خلفاً لحكومة أولمرت تحذيراً خلاصته ان محاورة إيران ضعف وان المطلوب من أميركا في عهد أوباما عدم القبول بإيران نووية. وإلى هذه التحية الخشنة من جانب ليفني تأتيه وسط انهماك التهاني الودودة عليه من كثيرين بينهم الرئيس نبيه بري تأتي الصدمة الأولى من أوباما متمثلة بالمسارعة، وحتى من قبل أن يرتاح قليلاً من متاعب المعركة الانتخابية، الى تعيين الاسرائيلي الأصل راحم عمانوئيل ابن اسرائيلي متشدد وارهابي رئيساً لموظفي البيت الأبيض - الأسود الجديد الأمر الذي

ووضع ورقة في الحائط لها مدلولها لدى مغتصبي الأرض الفلسطينية، فإنه أطلق من الكلام الممالي للصهاينة ما جعلنا ننفر منه وخصوصاً أنه في زيارته بعد ذلك الى رام الله كان كثير التأفف وخجولاً. وهو قبل ذلك وفي لحظة رخاوة متناهية أمام قلعة الضغط اليهودي المؤيد لإسرائيل داخل أميركا، أي «لجنة الشؤون العامة الأميركية - الإسرائيلية» المعروفة إختصاراً بإسم «إيباك» قال في خطاب له يوم الأربعاء 4 - 6 - 2008 «ان حديثي إلى «إيباك» من قلبي وكصديق حقيقي لإسرائيل. ان ما بين اسرائيل والولايات المتحدة لا ينكسر اليوم وغداً وإلى الأبد. لن أقوم بأي تنازلات عندما يتعلق الأمر بأمن اسرائيل. الذين يهددون اسرائيل يهددوننا. أتعهد بتقديم كل الوسائل الممكنة لإسرائيل من أجل الدفاع عن نفسها ضد كل التهديدات التي يكون مصدرها غزة أو طهران. وسأظل دوماً مؤيداً لحق اسرائيل في مواقفها في الأمم المتحدة ومختلف أنحاء العالم. ان أمن إسرائيل مقدس وهذا أمر غير قابل للتفويض. أي اتفاق مع الشعب الفلسطيني يتعين أن يحفظ هوية اسرائيل كدولة يهودية ذات حدود آمنة معترف بها ويمكن الدفاع عنها وستظل القدس عاصمة لإسرائيل ويتعين أن تظل موحدة. سأحث بقوة الحكومات العربية على إتخاذ خطوات نحو التطبيع مع اسرائيل والوفاء بمسؤولياتهم للضغط على المتطرفين. على مصر أن توقف تهريب الأسلحة الى غزة. سوريا تواصل دعم الإرهاب والتدخل في لبنان وقد قامت بخطوات خطيرة للحصول على أسلحة الدمار الشامل ولهذا يمكن تبرير العمل الذي قامت به اسرائيل (يقصد الغارة الإسرائيلية خلال أيلول 2008) لإنهاء هذا التهديد. لن نرغم اسرائيل على الجلوس الى طاولة المفاوضات لكننا لن نقف حائلاً دون رغبة قياداتها في التفاوض إذا رأوا في ذلك مصلحة إسرائيل وسأقوم بكل ما يمكن لمساعدة إسرائيل على النجاح في هذه المفاوضات. ان إيران تشكل أكبر تهديد لإسرائيل وللسلام والاستقرار في المنطقة، وهذا التهديد خطير وحقيقي وسيكون هدفي هو القضاء عليه. سأفعل كل ما بوسعي لمنع إيران من الحصول على سلاح نووي سأعمل كل شيء». هنا إنتشى الحاضرون ذئاب اللوبي الصهيوني وصفقوا له واقفين طويلاً. ومع أن أوباما حاول التخفيف لاحقاً ولضرورات لها صلة بالإستراتيجية الأميركية أوروبياً وعربياً وإسلامياً ولا يمكنه القفز فوق حدودها، من مواقفه التي أشرنا إليها، إلا أنه إستمر في نظرنا مرتبهاً بنسبة

بعد إنتهاء زيارته التي إستغرقت 45 دقيقة مقابل 35 ساعة في إسرائيل، مؤتمراً صحافياً في حين انه في «سديروت» عقد مؤتمراً صحافياً ليقول فيه ما سبق وقاله في لقاءاته وجولاته مع اقطاب الحكم الاسرائيلي «إن أمن إسرائيل على رأس أولوياتي وأن رئاستي في حال إنتخابي ستقوي العلاقات التاريخية والخاصة بين البلدين وهي العلاقة التي لا يمكن كسرها». ونكرر القول إن في الثاني بالإبتهاج العربي والاسلامي بأوباما ما من شأنه تقليل حجم الصدمة به. وما سنسمعه من كلام ونلاحظه من تعيينات ستؤكد أن الثاني يفيد.. بل إنه أكثر من ضروري.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 8 تشرين الثاني 2008

لعبة «حماس» في إخراج مصر بعد السعودية

كل الأطياف العربية يجوز لها أن تخوض غمار الخلافات وتتصارع إلى حد كبير ثم تتفاهم، إلا الأطياف الفلسطينية فإنه ليس من حقها ان تفعل الشيء نفسه، ويتحمل كل طيف الظروف واضعاً اليد بيد الطيف الآخر. لكن الذي يحدث مع الأسف الشديد هو أن الأطياف الفلسطينية باتت رمزاً للعبة الخلافات والصراعات يمارسها القادة الفلسطينيون بشغف تاركين لدى الرأي العام حق الظن بأن هذه اللعبة نوع من التجارة السياسية. أما لماذا ليس من حق الأطياف الفلسطينية خوض غمار الصراع والخلافات السياسية فلأنه ليس للفلسطينيين دولة حتى الآن ولأن الجهد المطلوب بذله هو العمل وبمعزل عن التناقضات مع كل صاحب مسعى حميد لتحقيق بعض المطالب على طريق مشروع الدولة التي لم يعد ينقصها سوى الإجماع الفلسطيني على الرؤية العربية - الدولية المطروحة. مناسبة هذا الكلام ان مؤتمر الحوار الفلسطيني الذي سعت إليه مصر بهدف توحيد، أو على الأقل تقريب المواقف بين «فلسطين فتح» و«فلسطين حماس»، والذي كان من المقرر أن يبدأ أعماله في القاهرة يوم الأحد الماضي (9-11-2008) أرجئ إلى أجل غير مسمى بعدما أبلغت «حماس» فجأة المضيف والراعي المصري للمؤتمر انها لن تشارك فيه.

إبتهج له قلب الوالد الذي قال تعليقاً على التعيين: «من المؤكد أن إبني سيؤثر على الرئيس لكي يكون مؤيداً لإسرائيل إذ كيف يمكنه أن يترك ضميره خارج البيت الأبيض». هذا التهليل الإسرائيلي بأوباما ومعه هذه المسارعة من جانبه بوضع البصمة الإسرائيلية على عهده بتعيينه عمانوئيل رئيساً لموظفي البيت الأبيض، الأمر الذي يعني ان هذا الإسرائيلي الذي سبق ان إنتسب خلال حرب بوش الأب لتحرير الكويت عام 1991 إلى إحدى القواعد العسكرية في اسرائيل، سيكون الشخص القوي في العهد الأوبامي مثل ديك تشيني في العهد البوشي الأول كوزير للدفاع ثم في العهد البوشي الثاني كنائب لرئيس الجمهورية. كما أن هذا التهليل يجعلنا نستحضر كيف ان أوباما عندما زار اسرائيل يوم 22 - 7 - 2008 ووضع في سياق كرنفال اسرائيلي عرمرمي احتفاءً به قصاصة ورق في «حائط المبكى» عبّر فيها عن أمانيه لـ «شعب الله المختار»، أو على الأصح المختار، لم يمارس الأصول برفضه تناول طعام الغداء يوم الأربعاء 23 - 7 - 2008 الى مائدة الرئيس محمود عباس على رغم ان الترتيبات الفلسطينية - الأمريكية المشتركة كانت أدرجت هذا الغداء في برنامج أوباما وان الرئيس محمود عباس أعد للسناتور المرشح لرئاسة أميركا أطباقاً فلسطينية من بينها المسخن والمقلوبة والحمص والفلفل وراعى فيها أن تكون نسبة المطيبات والفلفل الحار مرتفعة على أساس ان من هو من أصل افريقي يجب ذلك. لكن أوباما جاء إلى رام الله واجتمع بالرئيس عباس وبرئيس الحكومة سلام فياض ورفض تناول الغداء مع رموز القيادة الفلسطينية وغادر على وجه السرعة من دون أن يبيل ريقه بالأطياب الفلسطينية مغضباً عليها «الكوشير» في مطعم الملك داوود في القدس مع أصدقائه الإسرائيليين الذين كانوا سينزعجون لو أنه تغدى مع الفلسطينيين.. إلا إذا كان صديقه عمانوئيل الذي بات المسؤول الاول في العهد الأوبامي الذي يتم تعيينه حذر أوباما من تناول الطعام الفلسطيني خشية تسميمه. وذلك لغرض زرع الكراهية في نفس أوباما ضد الفلسطينيين شعباً وطعاماً. كما بطبيعة الحال اوصاه بعدم زيارة ضريح الرئيس ياسر عرفات وعدم الاشارة إلى 362 فلسطينياً قتلهم الإحتلال الاسرائيلي والإكتفاء عند زيارة «سديروت» بالإشارة إلى صواريخ تتطلق من «ارهابيين فلسطينيين» على «أبرياء» يستوطنون أرض غيرهم. بل حتى ان أوباما لم يتصرف ضمن الأصول لأنه عندما زار «دولة رام الله» لم يعقد

وبطبيعة الحال كان لا بد للتهرب من المشاركة الاستناد إلى أسباب ما لبثت مصادر «حماس» ان اشارت إلى انها تتعلق بإعتقالات وإجراءات أمنية اتخذتها السلطة الفلسطينية التي يرأسها محمود عباس في حق عناصر ينتمون إلى حركة «حماس». نتساءل هنا: هل ان مثل هكذا ذرائع توجب على «حماس» عدم المشاركة في مؤتمر سبق ان وافقت عليه؟ وهل من الجائز إخراج الدولة العربية الكبرى مصر؟ ودليلنا على هذا الإخراج البيان الرسمي المصري عن إرجاء الحوار ومن دون تحديد موعد آخر للإنعقاد الذي حمل «حماس»، بإعتبارها الطرف الذي قاطع فجأة، مسؤولية عدم الإنعقاد وذلك من خلال الفقرة التالية: «إن المؤتمر كان يهدف إلى إنهاء حال الانقسام الفلسطيني وبذلك ضاعت الفرصة التي وفرتها مصر وبذلت من أجلها جهوداً شاقة ومضنية من أجل تحقيق المصالح الوطنية وتوحيد الصف وإعادة اللّحمة للشعب الفلسطيني...». يبقى القول اننا نخشى أن يكون وراء موقف «حماس» من لا يريد للصف الفلسطيني التخلص من حالة التبّعثر والانقسام ولا يريد للتوحد أن يتم وبحيث تبقى «دولة فتح» في رام الله و«دولة حماس» في غزة تُناكف كل منهما الأخرى.. وهي مُناكفة تتم على حساب القضية وليس من أجل إستعادة الحق أو بعضه. كذلك نخشى أن تكون «حماس» التي اخلّت باتفاق أبرمته مع «فتح» في مكة وأقسم قطبا الحركة خالد مشغل وإسماعيل هنية على إحترامه وتنفيذ مضمونه، تفعل الشيء نفسه مع مصر وانطلاقاً من تكليف لها بإخراج الدولتين العربيتين الكبيرين مصر والسعودية... والله أعلم.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 11 تشرين الثاني 2008

حوار الأديان وأمنية

الملك عبد الله بن عبد العزيز

تتعد في رحاب مقر الأمم المتحدة في نيويورك اليوم وغداً اعمال الدورة الثانية لـ «حوار الأديان والحضارات» بحضور نخبة من قادة العالم ورجال الدين المسلم والمسيحي. ويتقدم الحضور صاحب فكرة الحوار الملك عبد الله بن عبد العزيز الذي سبق وافتتح مع ملك اسبانيا خوان كارلوس في مدريد الإنعقاد الأول لهذا المؤتمر. ما

يلفت الإنتباه هذه النظرة الجدية من جانب كبار ملوك ورؤساء العالم لفكرة هذا الحوار والحرص على المشاركة فيه شخصياً وليس تمثيلهم برموز من اهل الفكر أو رجال الدين، مما يعني ان رغبة الجميع هي في ان يستتب مؤتمراً بهذه الروحية حلولاً لبعض الازمات العالقة والخطيرة وما تعجز عن ايجاد الحلول لها مؤتمرات سياسية. وفي تقديرنا أن الملك عبد الله اراد من خلال فكرة «حوار الأديان والحضارات» ترويض أهل القرار السياسي على أمل أن ينتهي الترويض بهم إلى الإقتناع بأنه كلما تأجلت الخطوة الحاسمة كلما أصبحت المشكلة أكثر تعقيداً. وإلى جانب الترويض إحياء المشاعر الدينية لمواجهة التعقيدات الدنيوية، اي بكلام آخر أن يشعر هذا الرئيس المسيحي أو ذاك أن نظرتة إلى الجانب المقدس من موضوع فلسطين يجب ألا تختلف عن نظرة رجل الدولة المسلم ما دامت مقدسات الجانبين تحت الإحتلال، فضلاً عن انها غير مصانة وغير محترمة من جانب الإسرائيلي الذي يحتل هذه المقدسات للسنة الواحدة والأربعين على التوالي. في تقديرنا أيضاً أن الملك عبد الله عندما يطرح الأمر من هذه الناحية فإنه يضع اهل القرار السياسي من المسيحيين أمام مسؤولية بالغة الاهمية بحيث أنهم إذا إستقاقوا وفعلوا شيئاً فإن الهدف يكون تحقّق اما إذا تعاموا فإنهم سيؤكدون بأن المقدسات اي مهد السيد المسيح عليه السلام تحتاج إلى حكام أكثر شجاعة منهم.. بل إلى حكام مؤمنين بالفعل وليس فقط يدعون الايمان. ويبقى ان قوة فكرة «حوار الأديان والحضارات» هي في إرتكازها إلى مبادرة واضحة كل الوضوح ولا تخرج اي حاكم مسيحي إذا هو بنى قراراته عليها، ونعني بها المبادرة العربية التي كانت مجرد افكار وردت اولاً في خاطر الملك عبد الله بن عبد العزيز قبل أن تأخذ في القمة العربية الدورية الثانية في بيروت عام 2002 شكل القرار السياسي الإستراتيجي الذي يحظى بموافقة كل الدول الاعضاء، وهو أمر ليس مألوفاً في دنيا القرارات العربية السياسية. بل قد يجوز القول إنه لولا تلك المبادرة والإجماع الذي لقيته ربما كان من غير المجدي التفكير بـ «حوار الأديان والحضارات». وهكذا فالمبادرة خدمت وسهّلت أمر مؤتمر الحوار. وما نأمله هو أن يسهّل المؤتمر على رموز القرار السياسي الدولي أمر الإقدام على اتخاذ الخطوة التي طال تأجيلها وتزايد التسويف بها ونعني بها مصير المقدسات الاسلامية والمسيحية المتروكة في ايدي محتلين يتلاعبون بها والتي

سنتكون آمنة ومصانة في حال قيام دولة فلسطينية. ويا ليت مؤتمر الاديان والحوار يتخذ في ختام أعماله غداً تلك الخطوة وبذلك يصبح قيام دولة فلسطينية أمراً يسيراً ويسلك الصراع العربي - الإسرائيلي طريق الحلحلة. كما تكون امنية عبد الله بن عبد العزيز تحققت ويكون الله سبحانه وتعالى غفر لكبار قادة الدول المسيحية وبالذات الرئيس بوش الكثير من الذنوب.. والكثير الكثير من التقصير في حق مقدسات لم تحظ منهم بالحد الأدنى من الإهتمام.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 12 تشرين الثاني 2008

حكمة السيد وضجيج بعض حلفائه

أصغينا بالكثير من الإهتمام للخطاب الذي ألقاه الأمين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصر الله قبل أمس لمناسبة يوم عزيز علينا جميعاً وهو «يوم الشهيد» الذي للسيد حسن حصتان فيه بدل الحصّة الواحدة. حصّة كونه قائد حزب خاض مواجهة إسرائيل وأمكنه بالصبر والإيمان والتضحية تحقيق انتصارات تُغفر له بعض الممارسات نتيجة إختلاط العمل السياسي والحزبي المليء عادةً بالتجاوزات والاستفزازات بالعمل المقاوم المنزّه عن الحرققات التي تحدث في الشوارع والأحياء وتكون أحياناً ولدنات تُؤذي وتحرق وتجرح وتحفر في النفوس مشاعر تقفر إلى الود والإحساس بالمسؤولية الوطنية. أما الحصّة الثانية فلأن يوم الشهيد مثلما هو يوم أحمد قصير الذي دشّن ظاهرة الإستشهاد فإنه يوم هادي حسن نصر الله وكل فتى مُقدام دفع حياته ثمناً من أجل قضية التحرير. ولقد رأينا أنفسنا ونحن نستمع إلى السيد حسن يتناول كل القضايا المطروحة على ساحة الهموم اللبنانية أننا أمام قائد يتناول بإحساس عالٍ من المسؤولية قضايا يتناولها بعض خُلفاء له بنوع من الشطارة التي لها صفة الحرققات السياسية التي تُساعد على إشتعال البيت ناراً. ووجدنا أنفسنا إزاء ذلك نتساءل: إما الذي يمنع أن يكون هؤلاء بسلوك السيد حسن في تعاطيهم مع القضايا المطروحة؟ لماذا لا يعتمدون الحكمة ولا يستعملون المفردات التي تستهدف تحصين التهذئة بدل إثارة المشاعر والإبقاء على أجواء التافر قائمة؟ في كلامه كان السيد يرسم معالم

خارطة طريق تستند إلى الثبات والمبدئية والنظرة الواقعية للأحوال الراهنة وللظروف الإقليمية والمتغيرات الدولية وأيضاً لما قد تحمله هذه المتغيرات في طياتها من مفاجآت. أما بعض الحلفاء فإنهم في ما يقولونه لا مفردات لديهم سوى ما يستفز ولا خارطة طريق تفيد، وإنما بركان من الغضب يقذف جِهم الإستفزاز رُبما لغاية في النفس الأمّارة بمكسب ضاع ويجب أن يُستعاد ورُبما لأن الطبع يغلب التطبّع وأن من شب على شيء شاب عليه. ازاء ذلك وحيث أننا على موعد مع جولة ثالثة من الحوار أفرعنا أن الحليف الأكبر للسيد حسن يصف المشاركين فيها من دون إستثناء بأنهم «أرطة» بما تحمله الكلمة من توصيف غير لائق في حق الناس عموماً فكيف بمن هم يتحاورون لإستنباط الحلول للوطن المبلى بالويلات، الويل بعد الآخر، فإننا نتمنى على السيد ترويض هذا الحليف لأن كل ما يقوله يُحسب في شكلٍ أو آخر على من يتحالفون معه. وإذا كان الترويض مُحرجاً أو لا أمل يُرتجى منه فإن كلاماً من السيد يقوله في مناسبة آتية أو حتى ينسبه أحد الزوار إليه، حول أصول التحالف يبدو ضرورياً، مع ملاحظة أننا هنا لا نُطالب بنمط موحد من التعبير وإنما أن لا يكون هنالك تناقض حاد بحيث أن السيد حسن يرسم خارطة طريق إستراتيجية ويُعبّر عنها بالكلمة المتزنة في حين يستعمل الحليف الأكبر من الكلام ما لا يخدم الوطن على الإطلاق ولا يُحقق التهذئة، فضلاً عن انه يشوّش بالضجيج على الحليف الذي يُعالج الأمور بأسلوب من يرى أن الحكمة تبقى هي الأساس... وهي التي تُشفي.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 13 تشرين الثاني 2008

سفارات تنتظر من يرمم ويبنى ويثبت الهدية بالمثل

هنالك واقعة تثير الإستغراب على هامش أزمة دارفور التي تشابهها من حيث التعقيد الأزمة اللبنانية - السورية، وكيف أنه كلما حدثت للأزميتين لحظات من المرونة يتم الرد عليهما بساعات من التشدد، وبذلك تقترب الحالة الدارفورية - البشيرية من الحالة اللبنانية - البشيرية.. وكأنما كُتب على الحالتين أن تكونا مثل الحالة المضحكة

- المبكية بين «فتح» و«حماس». خلاصة الواقعة أنه على رغم عدم التكافؤ البشري بين السودان ولبنان، حيث ان إخواننا السودانيين في لبنان بالألوف في حين أن اللبنانيين في السودان بالعشرات، فإن ما بين هذين البلدين المنكوبين بـ «فيروس» الجدل الذي لا جدوى منه وبالإحتراب الذي يستنزف المال والبنين، ويتغلب الولاءات لدى البعض من قادة العمل السياسي والحزبي للخارج على الولاء للوطن، ويتزك أبواب البلاد مشرعة أمام ما هبّ ودبّ من الباحثين عن الملاذ ولقمة العيش يتقاسمونها مع ابن البلد أو حتى يخطفونها من فمه، وبالهجرة المستمرة حتى لأن عوائد ثروة النفط مجبرة إلى ما لا يفيد المواطن، وبخصائل أخرى كثيرة يضيق المجال لتعدادها... إنه على رغم عدم التكافؤ البشري فإن بين البلدين من الحرص على العلاقة الطيبة ما من شأنه جعل الرغبة في تطوير العلاقة وفي تبادل الحضور اللائق من الامور الاساسية. وفي هذا الإطار كانت لحكومة السودان لفئة طيبة حيث انها خصت لبنان بإحدى اجمل قطعة ارض في اجمل منطقة خضراء من العاصمة المثلثة الخرطوم هي منطقة (كافوري) كانت في الماضي حقلاً لأبقار رجل اعمال ألبان وأجبان هو لبناني من آل كفوري ربما هو احد اجداد او اقارب المطرب وائل كفوري، لكي تبني عليها سفارة فلا تبقى السفارة حيث هي منذ ما قبل ايام السفير الراحل الشيخ منير تقي الدين الذي رفع في زمن العز السوداني السياسي مع الثنائي الطيب الذكر اسماعيل الأزهري - محمد احمد محبوب مستوى العلاقة إلى انها باتت بين اهل واصدقاء. وبموجب قاعدة التبادل فإن سفير السودان السابق سيد أحمد البخيت سعى مع الحكومة اللبنانية من اجل تخصيص قطعة ارض في المقابل لكي تبني الحكومة السودانية عليها سفارة فلا تبقى محشورة في شقة بالكاد تكفي لقسم قنصلي أو مكتب ملحق تجاري. وبعد السفير البخيت سعى السفير جمال محمد ابراهيم شفهيًا وكتابة من اجل تحديد قطعة الارض التي ستقدّمها الحكومة اللبنانية عملاً بالمثل. وفي ضوء مراسلات مع وزير الخارجية فوزي صلوخ الذي اوكل إلى هشام دمشقية الامين العام لوزارة الخارجية وهذا بدوره حدد مع المديرية العامة للشؤون العقارية قطعة الارض ذات الرقم 1039 في عين المريسة مع التأشير بحجزها مبدئياً لسفارة السودان، تم إبلاغ السفير بأن قطعة الارض الوحيدة المملوكة من الدولة والتي يمكن تقديمها مساحتها 1500 متر مربع وتقع في منطقة المنارة - اول عين

المريسة حيث كانت هنالك في الماضي سفارة اميركا. وقد قبلت الهدية بالامتنان. وبذل أن يضع السفير جمال محمد ابراهيم لوحة على الأرض تحمل عبارة عقار خاص لمبنى سفارة للسودان ويُسوّر الارض كي لا يستعملها آخرون، فإنه بعث إلى رئيس الحكومة فؤاد السنيورة برسالة مؤرخة 2007/9/14 طالباً مباركته وموافقة مجلس الوزراء على الهدية لكي تأخذ الطابع الرسمي بالاستناد إلى قرار مجلس الوزراء رقم 34 بتاريخ 2006/5/18 وموضوعه «تبادل الاراضي بين لبنان والسودان لبناء سفارتين ودار سكن للسفيرين». في الخرطوم ينتظر السفير أحمد الشماط المعروف بحبوية ملحوظة عرفناها فيه ايام كان سفيراً في الرياض، ان يتم استكمال السعي الذي بدأه سلفه السفير شربل اسطفان ويطلب الوزير فوزي صلوخ من المقتدرين أمثال الشيخ سعد الدين الحريري الذي كانت لوالده الرئيس الشهيد رؤية تقوم على ضرورة تطوير العلاقات اللبنانية - السودانية وكذلك من رجال أعمال أنعم الله عليهم بالمال الوفير أمثال الرئيس السابق نجيب ميقاتي و«الرئيس اللاحق» محمد الصفدي و«دولة الرئيس» عصام فارس وأصحاب مصارف (فرانسبنك عدنان القصار وبييلوس فرانسوا باسيل) المساهمة كل حسب نخوته واقتداره في تشييد مبنى السفارة اللبنانية في الخرطوم ما دامت قطعة الأرض غدت رسمياً مملوكة للبنان. وأما بالنسبة الى قطعة الأرض في المنارة المخصصة للسودان والمحجوزة له رسمياً لكنها تحتاج الى تشييد من مجلس الوزراء فإن إخواننا السودانيين يأملون من رئيس الحكومة فؤاد السنيورة حسم هذا الأمر قبل أن ينتخي رجال الأعمال السودانيون ويجمعون من المال ما يكفي لبناء سفارة لبلدهم في لبنان توأم السودان الذي أحبه. ويبقى أن مسألة التمويل على النحو المشار إليه ليست أمراً محرجاً خصوصاً إذا هي عولجت بالطريقة التي عالج بها الوزير صلوخ موضوع تمويل إعادة ترميم مبنى السفارة اللبنانية في لندن وبيت السفير من خلال مساهمة ابناء الجالية في ذلك. وهو ما فعله مطلع هذا الشهر عندما اغتتم مناسبة لقاء وجوه الجالية به في منزل السفيرة انعام عسيان، التي تبذل المستحيل لتأهيل سفارة كل اللبنانيين، ليخاطب الحاضرين إيذاناً ببدء حملة التبرع للترميم المطلوب قائلًا: إن الدولة ستساهم في قسط من النفقات والباقي عليكم. نخلص الى القول متمنين لمبنى السفارة في لندن إعادة الترميم ولمبنى السفارة في الخرطوم جمع المال لتشييده. كما تشمل التمنيات الرد على الهدية

السودانية في (كافوري) بأحسن منها في بيروت فلا يرتأي الرئيس السنيرة بيع قطعة الأرض لمستثمر عربي، ويكون للسودان سفارة... وفي المنارة.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 14 تشرين الثاني 2008

المشهد المخيف مالياً وإقتصادياً

عشية قمة بوش

قبل أن يحل كبار الإقتدار المالي في العالم اليوم ضيوفاً على الإدارة البوشية شبه المنهارة نتيجة أم الكوارث المالية، في محاولة من خلال مناقشات قمتهم الفريدة من نوعها لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، كانت الأخبار تتوالى عن احتمال انهيار كامل لمؤسسات صناعية كبرى في الولايات المتحدة من بينها «جنرال موتورز» التي في حال إنهيارها تتأثر شركات أخرى تقوم بتصنيع الطائرات والسيارات. وكان سعر برميل النفط الذي كاد لولا الصاعقة المالية المباغطة يقترب من المئتي دولار يسجل التراجع ولو التراجع وإلى درجة خوف اهل النفط من ان ينخفض السعر إلى ما دون العشرين دولاراً، وعندها تبدأ الكارثة شق طريقها بسرعة في دول المنطقة وكذلك في روسيا التي تتأثر بسرعة من انخفاض سعر النفط شأنها في ذلك شأن إيران. وفي كل دول أوروبا لا يتوقف الحديث عن ان العام 2009 سيكون عام الركود مما يعني إزدياد نسبة العاطلين عن العمل ما دام الإنكماش الإقتصادي بدأ. وعشية القمة التي يأمل الرئيس بوش الابن منها بعض الانقاذ لما آلت إليه الأوضاع المالية والإقتصادية في أواخر ولايته الرئاسية الثانية، تتخبط أسواق المال وكما لو أن الجنون الذي يصيب البشر والبقر يصيب ايضاً البورصات ويجعل أسهم تعامل الشركات فيها تتساقط كاوراق الشجر في الخريف. وفي خطوة تعكس تبرؤ الرئيس الاميركي المنتخب باراك أوباما ونائبه جوزف بايدين من تداعيات الكارثة يقرر الإثنان عدم المشاركة فيها وإيفاد مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية في زمن كلنتون لحضور القمة.. وهو حضور شكلي أو حضور تمثيلي في جنازة بوش المالية. اما المرشح الجمهوري جون ماكين الذي لم يحالفه الفوز فإنه عبّر عن سروره نتيجة عدم الفوز كي لا يغرق عهده في أوحال الازمة المالية البوشية بالقول «إنني بعدم الفوز أنام مثل الاطفال». وتأتي من الكويت أنباء

تعكس فرح بعض البورصيين (أي الذين يتعاملون بالبورصة شراء أسهم وبيعها) لأن محكمة الكويت قررت تعليق عمليات التداول. ولقد بلغ الفرح حد أن هؤلاء رقصوا امام مركز تداول الأسهم في الكويت بعدما بلغهم قرار المحكمة، ذلك ان وقف التعامل معناه وقف التدهور المستمر في كميات من الاسهم لهم في شركات تزداد تدهوراً، وعلى أمل ان تنفجر الاحوال وإلا فإن عدم الإنفراج يعني ليس فقط الخسارة وإنما الحياة بسبب ذبحة في الصدر أو جلطة في الدماغ، وربما التراجع إلى نقطة الصفر مع ما ينشأ عن ذلك من خراب للبيوت وتفكك للروابط الأسرية. كما تأتي من دبي معلومات مفادها ان شركات عقارية كبرى بدأت نتيجة خسائر فادحة منيت بها في بورصات الأسهم، الإستغناء عن مئات الموظفين كما ان حكومة الامارة تتجه إلى فرض ضرائب لتعويض الخسائر. وعشية القمة البوشية نسمع من الرئيس بوش كلاماً هو مثل السلعة الرديئة التي لا تصريف لها وخلاصته انه يعارض إجراء اي تغيير أساسي على النظام الرأسمالي وان المطلوب من المشاركين في القمة مساعدة أميركا على ارساء إصلاحات للنظام المالي موضعاً ان القمة ستكون واحدة في سلسلة اجتماعات اخرى يتولى متابعتها وزراء مال الدول المشاركة في القمة. وعشية القمة كانت خسائر دول مجلس التعاون الخليجي تقترب من أربعمئة مليار دولار الأمر الذي يعني ان حكومات هذه الدول عليها قبل ان تتخذ الوضع الاميركي ان تحتاط لكارثة قد تصيب أوضاعها المالية والإقتصادية، خصوصاً أن اسعار النفط إلى تراجع وأن مداخيلها هي من هذا الذهب الاسود فقط. الصورة مشوشة. والمشهد عموماً مخيف. ولا ندري أي حل سحري سنتمخض عنه قمة العشرين اليوم في واشنطن مع ملاحظة أنها ستكون مثل عملية اطفاء لحريق حدث.. وكان كبيراً وخطيراً بديل ان دخانه ما زال يملأ سماء العالم.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 15 تشرين الثاني 2008

العراق من هالك إلى مالك

إلى زاهق الأرواح

تماماً كالذي حدث عندما إنصرف الرئيس جورج بوش الأب الذي لم يتمكن من الحصول على ولاية رئاسية ثانية، يحدث الآن مع إقتراب إنصراف الرئيس جورج بوش

مرأ فإن ما هو أمرٌ منه هو إعتقاد التغيير عن طريق
الاجنبي وخصوصاً عن طريق أميركا وبريطانيا. ويا
ضيعان العراق الذي ينطبق عليه القول الشائع: من هالك
إلى مالك إلى زاهق الأرواح.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 18 تشرين الثاني 2008

* * *

أحوال مغربية من ليبيا مع لبنان إلى الجزائر وتونس وموريتانيا..

في الجناح المغربي من الأمة تتواصل رئاسة العقيد
معمر القذافي لليبيا التي منذ حل أزمة لوكوربي
بالتعويضات وبتعويضات ايطالية بالمقابل عن سنوات
الإستعمار الفاشي، تنزين بعلاقات مع المجتمع الدولي
بدأت بتصحيح العلاقة مع الإدارة الأميركية وتمتين
العلاقة مع كل من فرنسا وبريطانيا. ثم ها هي العلاقة
ترتقي إلى مرتبة الإستراتيجية مع روسيا التي زارها القذافي
قبل ثلاثة أسابيع وشملت زيارته دولاً مجاورة لها
ومحادثات داخل خيمته النقلة مع حكام تلك الدول. لكن
الذي يأسف له المرء شديد الأسف أن تسلك العلاقة الليبية
مع دول الغرب والشرق طريق التصحيح والتطوير بينما
العلاقة التي لا بد من تصحيحها وتطويرها ولمصلحة
الجميع هي مع لبنان. وبصرف النظر عن الطرف الذي
يتحمل أكثر من غيره مسؤولية إستمرار هذه القطيعة، فإن
الذي يبعث في النفس الأسى هو أن العلاقة الأميركية -
الليبية والفرنسية - الليبية والإيطالية - الليبية والبريطانية
- الليبية في حالة من الإستقرار والإزدهار النسبي لكنها
بين الدولتين الشقيقتين لبنان وليبيا في أسوأ حال وإلى
درجة تبدو الأمور وكأنما ليبيا في نظر الدولة اللبنانية
ليست موجودة على الخارطة العربية وأن لبنان في نظر
أهل الحكم الليبي إندثر ولا وجود له. ونتساءل هنا: إلى
متى سنستمر على هذه الحال. وهل من الطبيعي أن
تكون العلاقة السورية - الليبية والعلاقة الإيرانية - الليبية
في أحسن حال بينما العلاقة اللبنانية - الليبية تبدو كما
لو أنها أسيرة عقدة لا حل لها ومتصلة في جانب من
خيوطها بكل من إيران وسوريا، مع أن أميركا تصالحت
مع فيتنام، وتصالحت اليابان مع روسيا، وتصالحت تركيا
مع اليونان، وتصالح «إنقاذ السودان» الشمالي مع

الإبن. عندما أنهى بوش الأب مهمة إعادة الكويت إلى
أهلها من خلال حرب قادها مع مارغريت تاتشر رئيسة
وزراء بريطانيا وأشرك فيها أنظمة عربية كانت أكثرها
غربة مشاركة سوريا الأسد الأب في تلك الحرب التأديبية
للعراق، إفترض ان الشعب الاميركي سيكافئه عل ما
فعله. وافترضت شريكته مارغريت تاتشر الشيء نفسه.
لكن الذي حدث هو أن بوش الأب مُني بهزيمة بعدما
إختارت أميركا بيل كلنتون رئيساً لها وان مارغريت تاتشر
مُنيت بإجراء مذل لكرامتها حيث ان حزبها قرر إسقاطها
من حسابها وإقالتها من منصبها كرئيسة للوزراء. وحدث
ذلك بينما كانت تقوم بزيارة للرئيس فرنسوا ميتران وتبلغت
وهي في باريس ان حزب المحافظين نفض اليد منها
فعادت على الفور لتودّع مقر رئاسة الحكومة (10 داونغ
ستريت) بعينين دامعتين وأمام عدسات مصوري التلفزيون
والصحف. بعد إنصراف الإثنين وجد من يخلف كلاً
منهما نفسه امام إرث ثقيل لا مناص من تحمّل تبعاته.
وهكذا فإن بيل كلنتون أمضى ولايتين رئاسيتين يعارك
أوضاع الحصار على العراق إلى جانب موافقته على
إجراءات حربية قام بها الجيش الأميركي. وأمضى جون
ميجور وريث تاتشر سنوات ترؤسه الحكومة مشغول البال
بتداعيات الحرب البوشية - التاتشرية على العراق. ثم
غادر الإثنان الحكم تاركين الحال عالقاً ليتسلمها الحليفان
بوش الإبن وطوني بلير فيمعن فيها كل منهما ضراوة
وتمزيقاً للعراق. المأساة متواصلة. بوش الإبن سينصرف
نهائياً يوم 19 كانون الثاني المقبل تاركاً كارثة العراق بين
أيدي الرئيس الخلف باراك اوباما الذي لن يكون قادراً على
سحب القوات من العراق كما وعد بعدما أقرت حكومة
المالكي بما يشبه الإجماع يوم الاحد 2008/11/16
مسودة المعاهدة التي تأخذ طابعها الرسمي بعد تصديق
البرلمان عليها والتي بموجبها سيستمر الإحتلال ثلاث
سنوات أي ثمانين في المئة من مدة ولاية اوباما. أما
غوردون براون الذي نجا من السقوط كرئيس للحكومة
البريطانية وبذلك سيبقى حتى تطيح به أزمة مفاجئة فإنه
سيكون مضطراً لمجارة اوباما في موضوع العراق، اي بما
معناه يُبقي على القوات البريطانية هناك. وإذن فالعراق
سيبقى محتلاً. والفضوى ستبقى سائدة. والاذخار اليومية
عن العمليات الانتحارية ستتحول إلى مادة رتيبة حتى إذا
كان الضحايا بالعشرات أو بالمئات. هنا يجوز التساؤل:
هل هذا ما اراده الذين استقدموا اميركا وشركاء غزوها
لبلداهم؟ وهل غاب عن بالهم انه إذا كان الحكم الصّدامي

التي فرضها على بن بيللا دون وجه حق وكانت مثل تلك التي فرضها الرئيس جمال عبد الناصر على الرئيس محمد نجيب.. غفر الله للجميع.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 19 تشرين الثاني 2008

* * *

إلى متى الزيارات والمقاعات الخجولة والمتحفظة؟

على منوال سياسة الخطوة خطوة التي إعتدتها داهية الدبلوماسية الأميركية الدكتور هنري كيسنجر، ونجح من خلالها بإستدراج الرئيس أنور السادات إلى حقل ألغام السلام مع إسرائيل بعد زيارة الرئيس المصري (الراحل) الى القدس، ثم إبرامه في أميركا جيمي كارتر معاهدة كامب ديفيد مع مناحيم بيغن... على المنوال المشابه يتم ترقيع العلاقة اللبنانية - السورية وزيراً وزيراً وحليفاً حليفاً. في البداية كانت زيارة الوزير الحليف - الأمير طلال أرسلان لكن عطفه لا يشكّل اختراقاً للجدار الصلب لأنه متعاطف مع الرئيس بشّار، وبالتالي يتفهّم مقاصد الرئيس السوري. ثم جاءت الزيارة الملتبسة ببعض الشيء والتي كانت زيارة وزير الداخلية زياد بارود الذي هو وزير الرئيس ميشال سليمان أكثر منه وزير في حكومة الرئيس فؤاد السنيرة، ولو خضعت الزيارة للنقاش قبل أن تحدث لربما كان الوزير زياد بارود يفصل إرجاءها كي لا يقال إنه يقوم بها على جناح من رضى رئيس الجمهورية بها وجناح من التحفّظ الحكومي عليها. ومع ذلك فإن زيارة وزير الداخلية كانت تجربة رسمية يحتاج إليها ويمكنه خلالها اختبار قدرته كمسؤول مدني يتسلّم المنصب الرسمي الدقيق للمرة الأولى أمام وزير للداخلية في سوريا من أصول عسكرية. وربما لولا أن زياد بارود ليس حقوقيّاً في الأصل، والحقوقي يملك كمحام القدرة على التخلّص من إحراجات تقاضيه، لكان جاز القول إن الطرف السوري سجّل في مرمى الطرف اللبناني أهدافاً عدة. لكن العناية الإلهية لطفت بالوزير الشاب وعاد قادراً على أن يقول للذين أكثروا من اللوم والتحفّظ، إنه بقي في حديثه مع إخوانه السوريين دون الخطوط الحمراء. وزيارة وزير الداخلية تؤكد لمن ليس محيطاً بدهاليز العلاقة اللبنانية - السورية ان هذه العلاقة لا تستقر بمعنى أن يكون لكل

«قرنقه» الجنوبي وسيتصالح ولا بد مع «دارفور الغربي»، وتصالحت سوريا مع تركيا، وقد يتصالح من لم يتصالحوا بعض مع خصومهم، لكن المصالحة المطلوبة لتطبيع العلاقة الليبية - اللبنانية مستحيلة على ما يبدو أو إنها مرجأة إلى ما بعد إتمام أم المصالحات ونعني بها مصالحة «فتح» مع «حماس». يا ليت نسمع ان الحكمة تتقدم على مشاعر الغضب وتستأنف العلاقة اللبنانية - الليبية مسيرتها. وفي الجناح المغاربي يتأهب رئيس تونس زين العابدين بن علي للبقاء ولاية رئاسية جديدة. ويحاول طامحون آخرون خوض المعركة الخاسرة سلفاً أمام بن علي الذي رشّحه الحزب الحاكم «التجمع الدستوري» لخوض الانتخابات الرئاسية في تشرين الثاني 2009 والمضمونة نتائجها لمصلحة بقائه خمس سنوات أخرى تنتهي في العام 2014 وبذلك يكون بن علي الذي يتّأس منذ العام 1987 ثالث الرؤساء العرب المعمّرين، أولهم العقيد القذافي وثانيهم الرئيس حسني مبارك. وفي الجناح المغاربي أيضاً سجل أعضاء المجلس الشعبي الوطني في الجزائر (أي البرلمان) ومجلس الأمة (أي مجلس الشيوخ) موقفاً لافتاً يوم الأربعاء 12 - 11 - 2008 عندما أيد خمسمئة عضو برفع الأيدي مقابل 21 رفضوا وثمانية إمتنعوا عن التصويت تعديلاً دستورياً كان يحدد البقاء في منصب رئاسة الجمهورية بولائتين، وبموجب التعديل بات في استطاعة الرئيس بوتفليقة البقاء في منصبه بدءاً من نيسان 2009 ولاية رئاسية ثلاثة مدتها خمس سنوات. وفي الجناح المغاربي من الأمة تتجدد ظاهرة طالما نسيناها وهي وضع رئيس موريتانيا المقلوب في الإقامة الجبرية. وهذا الرئيس هو سيدي ولد الشيخ عبد الله الذي أطاح به إنقلاب عسكري قام به قائد حرسه الخاص الجنرال محمد ولد عبد العزيز يوم 6 آب الماضي مع أن الرجل (أي الرئيس سيدي ولد الشيخ عبد الله) فاز في انتخابات رئاسية ديمقراطية. لكن الجنرالات هذا عهدنا بهم دائماً يتطلعون الى القصر بدل البقاء في التكنة، ويوم الخميس 13 - 11 - 2008 تم نقل الرئيس المعزول من مكان اعتقاله في العاصمة نواكشوط إلى مسقط رأسه في قرية «لمدن». وهناك سيعيش ربما كما عاش الرئيس الجزائري أحمد بن بيللا الذي فعل به رفيق ثورته هواري بومدين ما فعله قائد حرس رئيس موريتانيا برئيسه. وللتذكير فإن بن بيللا الذي حرره من سجنه الرئيس الشاذلي بن جديد ما زال على قيد الحياة بينما الرئيس بومدين أصيب بما يجوز تسميتها «لعنة الإقامة الجبرية»

جانب القدرة على استقلالية ابداء الرأي وتحديد المطالب، إلا في زمن عدم استقواء الطرف السوري على الطرف اللبناني. ونستحضر ونحن نقول ذلك زيارة قام بها في ظروف مماثلة في الشهر نفسه (تشرين الثاني 1958) الى دمشق مدير الأمن العام النقيب توفيق جلبوط. وفي حينه أي قبل نصف قرن لم تكن هناك هواجس سورية من المحكمة الدولية التي يتمسك بها لبنان، وإنما كانت هناك شكوى لبنانية لدى مجلس الأمن على الجمهورية العربية المتحدة التي كانت سوريا تشكّل الإقليم الشمالي لهذه الجمهورية، وتشكّل مصر إقليميها الجنوبي ويتّأس الإقليمين جمال عبد الناصر. ولذا كان مسؤول الأمن اللبناني الداخلي والعام أكثر جرأة في التحدث مع زملائهم السوريين. بالإضافة الى زيارة وزير الداخلية زياد بارود (السليمانى الهوى) مما يعني أنه مدعوم من رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان الذي سبق ودشّن مشروع ترميم العلاقات بين لبنان وسوريا، تأتي زيارة وزير الإعلام طارق متري (السنوي الهوى والالتزام) ووزير الثقافة تمام سلام العربي البيروتي التعصّب بنكهة حريية اضطرارية بعض الشيء والوارث رؤية عميقة من والده الرئيس صائب سلام رحمة الله عليه للعلاقة اللبنانية - السورية التي يجب أن تكون قوية وأن يصار الى تقوية مفاصلها عندما تصاب بالوهن. لكن زيارة الإثنيتين ليست مثل زيارة زميلهما زياد بارود. فالأخير جاء زائراً وتلبية لدعوة في حين أن زميله طارق متري وتمام سلام حضرا الى دمشق للمشاركة في مؤتمر وزراء الإعلام والاتصالات العرب تشارك فيه وفي غيره من المؤتمرات العربية كل الدول الأعضاء حتى التي بينها أزمات عابرة أو أزمات من نوع ما صنع الحداد، اي مستحكمة كتلك التي بين السعودية وسوريا او بين لبنان وسوريا او بين السعودية وليبيا او بين المغرب والجزائر او بين «حماس» ومعظم الدول العربية. وإذا كان التمثيل لن يتم على مستوى الوزراء فإنه على الأقل يتم على مستوى الوكيل أو السفير. لكن على رغم ذلك فإن مشاركة الوزيرين متري وسلام وقبل ذلك زيارة الوزير بارود تبقى تشكل وتحت خيمة زيارة الرئيس سليمان التي أثمرت ما هو مأمول إستكماله سواء على صعيد المباشرة بالعلاقات الدبلوماسية وعلى صعيد ترسيم الحدود، خطوات تقيد بعض الشيء في ترطيب الجفاف الذي يلف العلاقات بين دولتين من مصلحة كل منهما ان يضحى بعض الشيء من اجل ألا يستمر الترميم من خلال الزيارات الخجولة او الزيارات من طرف واحد او

الزيارة بنصفها الرسمي والرعايى على نحو ما فعل الوزير طارق متري الذي كانت مشاركته في مؤتمر وزراء الإعلام والاتصالات مناسبة لكي يتبرّك بلقاء بطريك انطاكية وسائر المشرق لطائفة الروم الأرثوذكس أغناطيوس الرابع هزيم في مقر البطريركية في دمشق. أما متى الانتقال من الزيارات واللقاءات الخجولة والمتحفظة إلى حالة أفضل، فهذه تبدأ بأن تتعطل لغة الإعلام السائد في البلدين... او على الأقل يتم تعليقها وتستريح نفوس الناس وأذانهم من هذا الذي يصحون عليه وينامون بعد تصديق ليلهم من مفرداته.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 20 تشرين الثاني 2008

من القرصنة الجوية إلى القرصنة الصومالية

التنبّه متأخّر، لكن مع ذلك فإن التدارك ممكن في حال حدث نوع من التعاون واقتتعت أطراف كثيرة بأن ما يصيب هذه الدولة قد يصيب الأخرى في أي لحظة. ما نقصده بالتنبّه هو المتعلق بظاهرة القرصنة الصومالية خصوصاً بعدما بدأت تتحدّى الدول ذات التأثير ومنها دول أوروبية وعربية وإسلامية. وشيئاً فشيئاً تكبر هذه الظاهرة التي سببها أن المجتمع الدولي لم يعر الحالة الصومالية الانتباه الكافي ولم يساعد أهل الصومال على حل مشكلة بلدهم، وبذلك أفرز الإهمال ظاهرة القرصنة التي ومن خلال أهون السبل تقض مضاجع دول ذات أهمية. ما هو في الذاكرة عن القرصنة لا يشبه في شيء القرصنة الصومالية. وليس بالضرورة أن يكون قرصان الزمن الراهن مسلحاً بأنواع متطورة من السلاح، إذ تكفي بضعة قوارب يمتطيها صوماليون خبروا تحديات البحار، أو أن الحاجة والخشية من الجوع والتخبط الذي تعيشه أنظمة دولية كبرى، هي المناخ المناسب لهم لكي يقتادوا سفينة ركاب أو بضائع أو نفط الى «قاعتهم البحرية» ويساومون ما أمكنهم المساومة من دون أن يخسروا شيئاً إذا هم قتلوا رهائن أو أشعلوا النار في ناقلة نفط أو أطلقوا قذائف على سفينة شحن بضائع بعد إفراغها من حمولتها. حتى إشعار آخر لا يبدو القراصنة الصوماليون أصحاب قضية بمعنى أنهم ليسوا من المحاكم الإسلامية ولا هم

الجنّاح القرصاني لقاعدة بن لادن. لكن من المحتمل جداً أن يتمّ توظيف هؤلاء في خدمة مخطط لا يريد خيراً للشرعيّات الدوليّة ما دامت هذه لا تلتفت إلى أحوال فقراء الدنيا. وحتى إشعار آخر أيضاً قد تبقى الظاهرة مقتصرّة على مبتكري قرصنة الألفية الثالثة، لكن عدم التنبّه والإسراع في محاصرتها قد يشجّع أطرافاً في دول أخرى على أن تسلك أسلوب القرصنة.. أي بما معناه نبداً سماع أخبار عن قرصنة لبنانيين وقرصنة فلسطينيين وقرصنة عراقيين وقرصنة سودانيين وقرصنة مغاربة وقرصنة يمينيين، ثم تتطوّر الأمور وبحيث تصبح الكلمة للقرصان يفرض الأتاوة على الآخرين ويحصل عليها تماماً على نحو ما تفعله «المافيات». في الستينيات ازدهرت لبعض الوقت ولظروف مماثلة ظاهرة خطف الطائرات، وتذكّر ذلك اليوم الذي كان يوم تفجير طائرات الركاب الأجنبية التي خطفها فلسطينيون إلى «مطار الثورة» في الأردن ثم أشعلوا فيها بقنابل حارقة ناراً أتت على الطائرات وعلى السمعة الفلسطينية لأنها ما زالت إلى الآن ترتبط بإرهاب المدنيين وتستهدف طائرات الركاب المدنية. قد يقال إن هؤلاء القراصنة الجدد أصحاب نوايا طيبة وأنهم بما يقومون به يريدون فقط توجيه رسائل إلى من يهمهم الأمر أو إلى من لهم مصالح أساسية نفطية وتجارية فحواها أن عدم الإهتمام بالصومال هو السبب في ما نقوم به، لكن متى كان تخريب بيت الغير هو السبيل إلى بناء بيتك... أيها القرصان؟ نخلص إلى أن القول إن الخوف من إنتشار الظاهرة القرصانية بدأ. وهو مثل الخوف من إنتشار الظاهرة النووية الناجدية، ولكي نسلم من الظاهرة علينا جميعاً أن نسارع وننتصدي... إنما بالنقّه أولاً يلي ذلك المشاركة مع دول العالم في مواجهة لصوص البحار.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 21 تشرين الثاني 2008

تأمّلات في القرصان الصومالي وزميله اللبناني

ألا تستحقّ ذكرى إستقلال لبنان الوقوف دقيقة تنبّه من الجميع دون استثناء يسأل فيها هذا المسؤول وذاك المترعم وذلك الجنرال وأولئك الذين يمارسون العمل السياسي بأسلوب العابثين الذين لا يشعرون بمعاناة الناس، أنفسهم: ما هذا

الذي نفعله بهذا الوطن؟ ولماذا هذا التلاعب؟ ومتى كان التفريط بالسيادة عملاً مشروعاً؟ وهل سنبقى نتاجر بحقوق الأجيال بدل الحفاظ عليها؟ قبل أن تحدث معجزة التفاهم على أن يتّأس قائد الجيش العماد ميشال سليمان الجمهوريّة كان الوطن على حافة الإنهيار تكفي كلمة باطل من هذا الطرف أو ذاك لكي يحدث الإشغال. ولكن الله لطف وإرتأت أطراف عربيّة وإقليمية ودولية إن لبنان يجب أن يبقى على حالة التآزم إنما من الخطورة بمكان علينا جميعاً انهيّاره. وعلى هذا الأساس أضيفت الإشارة الخضراء بعد ستة أشهر من المعاناة اليومية الناشئة عن الانتظار والخشية من أن يتحول فراغ رئاسة الجمهوريّة إلى حالة عادية ويذهب لبنان مثلاً بين العالمين بأنه جمهوريّة بلا رئيس مثلاً كان وطناً بنصف سيادة. وبعد إستكمال الخطوة التالية من الترميم والمتمثلة بتشكيل حكومة الإنقسام الوطني بتسمية «الوحدة الوطنية» ظهرت في الأفق ملامح طمأنينة بأن الأمور ستسير نحو الأفضل خصوصاً أن إنتخابات نيابية ستحدث وستكون مناسبة لتعويض اللبنانيين عذابات مرحلة مضت، لكن المشهد الراهن يعكس إنطباعات بأن لبنان يعيش وضعاً لا يستطيع فيه المواطن أن يشعر بأن الصراع لن ينفجر وأن الإنتخابات التي يؤمل منها تمتين أوأصر التوحد لن تكون مناسبة لإعادة لبنان إلى ما كان عليه قبل إضاعة الإشارة الخضراء وربما لا سمح الله إلى العودة من جديد إلى حكاية الفراغ في الرئاسة الأولى من أجل أن يملأ هذا الفراغ من يظن أنه الأكثر أحقية به. خطورة الأمر أن الأطراف العربيّة والإقليمية والدولية قد لا تكون مهتمة كما في الماضي في حال لم يقرر المتنازعون في لبنان الاقتتاع بالمساعدة على تحقيق الإستقرار، تاركين بفعلهم هذا انطباعات بأنهم يمارسون على هذا الوطن قرصنة اشبه بالقرصنة الصومالية التي تكبر خطورتها يوماً بعد آخر وعملية بعد عملية. وما يأمله المواطن اللبناني الكاتم الغيظ هو أن تكون ذكرى الاستقلال مناسبة للصحة كي لا ينتهي امر الوطن اسير قرصنة لا يميز الواحد منهم عن زميله القرصان الصومالي سوى ان الطريفة مختلفة حيث انها بالنسبة إلى القرصان الصومالي عبارة عن سفينة شحن أو ناقلة نفط بينما الطريفة بالنسبة إلى القرصان اللبناني هي الوطن. ومن يتعمق في الأحوال السائدة وما يقوله رموز العمل السياسي والحزبي والنيابي والحركي يوحي بذلك... وإلى درجة التأكيد.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 22 تشرين الثاني 2008

عندما يخاطب الرئيس

أهل الحوار المتعثر

في أجواء الذكرى الخامسة والستين للإستقلال يختار الرئيس ميشال سليمان الذي غادرنا أمس إلى طهران في زيارة يؤمل منها إقناع إخواننا أهل الحكم الإيراني بأهمية لبنان السليمانى على إطفاء نار الفتنة، توجيه الرسالة التقليدية للمناسبة إلى الشعوب اللبنانية من خلال أسلوب غير تقليدي تمثّل في إستحضار بعض رؤى أول الجنرالات الرؤساء الطيب الذكر فؤاد شهاب وإستحضار أسلوب الرئيس المدني الطيب الذكر هو الآخر الياس الهراوي المتقل بضغوط العميدين: كنعان الراحل ورستم الباقي. ونحن نستمتع إلى كلمة الرئيس الجنرال ميشال سليمان شعزنا أن طيف الرئيس الجنرال فؤاد شهاب حاضر وخصوصاً في ما ورد في الكلمة من إشارات إلى «إستقلال القضاء وقيام دولة الحق والمؤسسات الشفافة والعدالة التي تحارب الفساد وتسعى للإصلاح وتتيح تكافؤ الفرص وتساهم تالياً في تعزيز الحرية الفردية والانتماء الوطني والإدراك الفعلي لمعاني الإستقلال...». كذلك إنتابنا الشعور نفسه ونحن نسمع الرئيس يقول «إننا نعيش لحسن الحظ في نظام ديمقراطي يسمح بإجراء المساءلة والمحاسبة...». و«الوطن لا يُبنى والإستقلال لا يُنجز إلا بالتضحيات من أجل إعادة بناء الدولة الجامعة القادرة والعدالة...» و«الديمقراطية نمط حياة وممارسة ويبدأ تطبيقها بإحترام الرأي الآخر...». إلى هذه العبارات كانت هنالك عبارات أخرى عن الجيش المقدم وبقية الأرض المحتلة قالها الرئيس ميشال سليمان أمام الـ 165 طالباً جامعياً حضروا مهذّمين وكانوا من جميع الطوائف كما كانت بينهم المحبّة إلى جانب الحاسرة الرأس وهذا ما سبق أن فعله ذات إستقلال الرئيس الراحل الياس الهراوي. الطريقة جيدة. والرئيس كان يخاطب الجيل الأكثر قلقاً على المصير خصوصاً أن هذا الطالب أو ذاك بعد أن يتخرج سيأبى بتحضير إخراج القيد والسجل العدلي وصورة طبق الأصل عن الشهادة الجامعية التي نالها وأوراق أخرى يحتاجها لتقديم طلب الهجرة إلى بلد ما يستطيع فيه تحقيق ذاته وضمان مستقبله... أي بكلام أكثر وضوحاً أن الرئيس سليمان كان يخاطب رموز جيل الهجرة الجديدة وكأنما يريد القول انني معكم «ضدهم» ولكن ما الذي في الإستطاعة عمله؟ و«ضدهم» هؤلاء

هم الذين تحت ستار الديمقراطية يفسر كل منهم العبارة على هواه ويترجم عبارة «لحُسن الحظ نظامنا الديمقراطي يساءل ويحاسب» بالطريقة التي تفيده حتى إذا هي أساءت إلى الآخرين.. بل حتى إذا هي أضرت بالوطن. وفي تقديرنا إن الرئيس ميشال سليمان كان يخاطب الـ 165 طالباً وطالبة من حيث الشكل إلا أنه من حيث الجوهر يخاطب رموز الصراعات السياسية على الساحة اللبنانية وكل واحد من هؤلاء لا ينظر إلى لبنان على أنه وطن وإنما على أنه ساحة يلعب فيها من يريد ويختار اللعبة التي يريد. ما نتمنى سماعه من الرئيس سليمان بعدما حدد أمام الـ 165 طالباً وطالبة الوصفة الإستقلالية أن يرفع الصوت اعلى عندما تلتئم الجلسة الثالثة لـ «الحوار الوطني» ويصارع فيها المشاركين بما سمعه من طلاب الهجرة الآتية في حال كان أهل الحوار سيستمرون على إستعمال الوطن وسيلة للتزعم... أو لخدمة أطراف خارج الحدود وعبر الأطلسي.

صحيفة "النواء". بيروت - الثلاثاء 25 تشرين الثاني 2008

حرب مصر على القرصنة الصوماليين

في الوقت الذي يتواصل الأخذ والرد وبينهما القلق العميق من ظاهرة القرصنة الصومالية وتستعد أطراف دولية لحسم الظاهرة وتحرير السفن المخطوفة، تحدث أمور في منتهى الغرابة من بينها أن إسلامي الصومال يحاولون الدخول على خط الظاهرة والطلب من القرصنة اقتسام الفدية التي لم يتم أصلاً نقاهم، على الأقل علناً، في شأنها.

وفي إنتظار ما إذا كان القرصنة سيطون على باخرة أو ناقلة نفط ثانية، أو إنهم سيكتفون بما «أنجزوه» حتى الآن ويسعون لتوظيف لصوصيتهم المستجدة وذلك بإقناع أصحاب السفن الغنائم بدفع الفدية، ونقداً وليس من خلال تحويل إلى هذا الحساب أو ذاك، تبدأ المخاوف في طرُق ابواب أهل الحكم في مصر الذين بدأوا يفترضون ان وراء عملية القرصنة الصومالية مخططاً شريراً ليس من صنّع الفتية القرصنة الذين بالكاد لديهم فانيالات وسراويل يلبسونها وصنادل ينتعلونها واطعمة تكفيهم وتسد رمق افراد عائلاتهم، وإنما هو من صنّع قوة أخرى ربما كانت دولة نستبعد الظن بها، وربما كانت حركة «مافيا» قررت نقل عملياتها من البر

الاميركي المفلس تتبعه إلى ايطاليا وغيرها من الغنائم البحرية وبالذات ما يتعلق بناقلات النفط وشحنات الالكترونيات والسيارات والمؤن على انواعها.

ولا تقتصر الخشية على ذلك وإنما هنالك احتمال ان تتعطل الملاحة في قناة السويس في حال عدم حسم ظاهرة القرصنة. وتعطيل الملاحة يعني أن تختار الشركات الدولية الكبرى طريق رأس الرجاء الصالح على رغم طوله وارتفاع تكلفته بدلاً عن قناة السويس وذلك لأنها لا تتحمل تأخير إيصال الشحنات إلى طالبيها فضلاً عن ان هنالك شحنات سكر ولحوم وادوية وخلاف ذلك لا يمكن الإبقاء عليها طويلاً في عرض البحر. وتعطيل الملاحة في قناة السويس يعني إفقاد مصر بضعة مليارات من العملة الصعبة هي دخلها من عوائد المرور في القناة، فضلاً عن أن عشرات الاف المصريين على ضفتي القناة وفي مدنها وفوق قوارب على مياهها يعتاشون من أموال تأتيهم مقابل عمليات بيع وشراء وخدمات.

حتى الآن تبدو مسألة المخاوف تحت السيطرة ولكنها تتجه نحو مشارف القلق الحقيقي، وإذا كانت الامور لن تجد طريقها إلى الحسم فقد نجد قوى دولية تتفق مع الحكومة المصرية لكي يتولى عناصر كوماندوس من الضفادع البشرية ترسلهم إلى شواطئ الصومال وتعمل على إزاحة كابوس القرصنة الذي بدأ كحالة مستعربة لكنه يتطور وبحيث انه قد يصبح الخطر الآتي والذي لا علاج له لأن فقراء السواحل من النوع الذين هم على استعداد لركوب مركب الخطر والعمل كقراصنة ما دام هنالك مردود من هذا العمل.. اي تماماً مثل جيوش المرتزقة أو عناصر الشركات الأمنية التي اقترحت ساحة العراق وبات امر حمايتها وعدم مقاضاة افرادها جزءاً من التشاور الذي لم يحسم امره بين حكومة نوري المالكي والادارة البوشية.. سهّل الله لنا أمر انصرافها على أمل ان نرتاح.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 26 تشرين الثاني 2008

التغيير الآتي في المنطقة

وغيرها عام 2009

كادت سيغولين رويال تتأخر فرنسا لولا أن الرئيس جاك شيراك لم يكن بعيد النظر في رهانه الساركوزي

ودفعت هذه السيدة الخمسينية ذات الإطلالة المستحبة والأصل الفرنسي العريق، خلاف ساركوزي، ثمناً لا تستحقه. فقد خسرت فرنسا بها ولاية رئاسية إشتراكية ما أوججها إليها في زمن الكارثة المالية والاقتصادية الراهنة، وهي خسارة مشابهة لخسارة أميركا أن تتأخر هيلاري كلينتون التي اقتربت من لحظة النصر ثم منيت بصدمة الخسارة المفاجئة نتيجة أحقاد وحالات من الحسد في أوساط الحزب المنتمّة إليه: الحزب الديمقراطي.

اللافت للانتباه ان معركة من يتزعم الحزب الإشتراكي في فرنسا خلفاً لفرنسوا هولاند دارت هذه المرة بين سيدتين خمسينيتين: سيغولين رويال ومارين أوبري. والإنتتان خاضتا المعركة على خلفية قدرات سياسية وعلمية وجولات من التحديات صقلتها سنوات رعاية الراحل الرئيس الإشتراكي الفرنسي المعمر، قياساً بولايات رؤساء آخرين، فرنسوا ميران. ولن يكون حسم الفوز أمراً سهلاً.

والذي حدث أنه خلافاً للعبارة المأثورة «وراء كل رجل عظيم امرأة»، فإن الذي يقال بالنسبة الى معركة السيدتين الإشتراكيّتين هو أن وراء كل منهما رجالها الأقوياء يحاولون من مواقعهم الرسمية ومن وراء الستار حسم المعركة لصالح هذه أو تلك. وعندما نرى أن رئيس بلدية باريس، المتحسّب لاحتمال فوز سيغولين رويال بالرئاسة بعد ساركوزي في حال تمكّنت من قيادة الحزب الإشتراكي، يدعو صراحة الى التصويت ضدها وبذلك يحقق فوزاً محتملاً لمنافستها مارتن أوبري يتأكد لنا ما نقوله. كما أننا عندما نرى الأمين العام السابق للحزب فرنسوا هولاند ينتقم سراً من صديقه بعد معايشة عقدين من الزمن معاً وهي سيغولين رويال التي ظنت نوايا غير طيبة في صديقها إبان معركة رئاسة الجمهورية ويعمل لعدم تمكينها من الفوز بزعامة الحزب كي لا تخلفه... إننا عندما نرى ذلك يحدث تتأكد لنا حقيقة أنه إذا كان كيدهم عظيم فإن كيدهم أعظم، أو فنقل: هذه المرة إن كيدهم عظيم.

يبقى أن مسلسل التغيير الذي بدأ في فرنسا عندما اختارت الفرنسي غير الأصل نيكولا ساركوزي رئيساً وانتقل الى أميركا حيث كانت المفاجأة الأعظم المتمثلة بانتخاب الأميركي غير الأصل باريك أوباما وهو أسود وإبن مسلم كيني رئيساً وليس جون ماكين الأبيض وصاحب مجد الحرب في فيتنام... إن مسلسل التغيير سيتواصل ولا بد. وسيكون، على ما يجوز الاعتقاد، العام 2009 هو عام حالات تغيير صاعقة في المنطقة بدءاً

للإمارة «مترو» معلق مثل الذي في اليابان. أما تحديث المطار والميناء فحدث ولا حرج.

هذه العملية التنموية كان الشيخ محمد بن راشد المكتوم ساهراً عليها ومتابعاً دؤوباً لها، ومن أجل ذلك سارت على الوتيرة التي جعلت التنمية في إمارة دبي أسرع تنمية من حيث المظهر إنما ليس من حيث الحاجة الملحة إلى كل هذه المشاريع العملاقة.

يوم الإثنين الماضي (24 - 11 - 2008) دق محمد العتار عضو المجلس الحاكم في دبي والرجل الثقة في الفريق الذي يقوده الشيخ محمد المكتوم جرس الإنذار. وكانت الدقة تجمع بين التنبيه القوي والتطمين الخجول. ولكن ذلك لا يمنع من القول إن «فيروس» الأزمة المالية والإقتصادية الدولية اخترق الطفرة المكتومية وعلى هذا الأساس نقول ان موسم عودة مئات بل ألوف اللبنانيين من دبي إضطراراً وليس إختياراً سيبدأ، لكن هل إلى لبنان الموعود بأزمة ناشئة عن صراع قوي بعد الإنتخابات أم إلى واحد من بلاد الله الواسعة... مع ملاحظة ان «فيروس» الأزمة المالية البوشية فعّال من بلد إلى آخر.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 29 تشرين الثاني 2008

كأن الحرب العالمية الثالثة آتية لا ريب فيها

على نحو ما كانت واقعة 11 أيلول 2001 رسالة إلى الرئيس الحديث العهد جورج بوش الابن دفعت في نهاية الأمر منطقة الشرق الأوسط وبالتحديد العراق نيابة عن دول هذه المنطقة الثمن الباهظ نتيجة تداعيات تلك الحرب، تحدث الآن واقعة 26 تشرين الثاني 2008 الهندية التي هي رسالة إلى الرئيس الحديث العهد براك أوباما. في الحالتين كانت القلعة الإقتصادية هي الهدف، ذلك أن نيويورك هي عملياً القلعة الإقتصادية والتجارية والمالية للولايات المتحدة تصب في مصارفها النسبة الكبرى من أموال العالم. أما بومباي فإنها القلعة الإقتصادية للهند. وإذن فليس على الإطلاق بالأمر العفوي إستهداف هاتين القلعتين بالذات وكأنما الطرف التدميري الذي خطّط للواقعة الأولى إكتشف «النتائج الطيبة»، من وجهة نظره، لما فعله فإرتأى إستهداف

بإيران مروراً بالعالم العربي بجناحيه الشرقي والمغربي. ونعود الى موضوع فرنسا لنقول إن حسم مسألة أي السديتين ستتزعّم الحزب الإشتراكي: سيغولين رويال أو مارتن أوبري، يعني أن الأحزاب الإشتراكية في العالم هي رمز الحالات الإنقسامية. وقد نجد في فرنسا الحزب الإشتراكي جناح سيغولين رويال والحزب الإشتراكي جناح مارتين أوبري. وفي هذه الحال سينام ساركوزي قير العين ويُجَدّد الولاية الرئاسية برفقة الزوجة الثانية الجميلة كارلا برونّي أو ربما برفقة زوجة ثالثة أو رابعة. وعلى هذا الأساس فمن الأفضل أن نتعامل كعرب معه على نحو تعاملنا طوال سنوات مع الرئيس جاك شيراك... أو على الأقل بحماسة أكثر مما هو حاصل.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 27 تشرين الثاني 2008

موسم العودة من ديار دول الخليج

ما دامت الأزمة الإقتصادية والمالية الدولية بدأت تدق أبواب رمز الطفرة العمرانية (دبي) فإن هذا معناه أن الألوف من اللبنانيين الذين كانوا يجدون في هذه الإمارة التي تخوض معركة التنمية والتطوير باندفاع غير مسبوقة، على موعد لا ندري سيطول أم يقصر لمغادرة هذه الإمارة أفراداً أو أسرة بعد أسرة.. وهذا في ما ستتخذه الحكومة من إجراءات وقرارات تستهدف منها محاصرة تداعيات الأزمة.

وفي السنوات الخمس عشرة الماضية ازدهرت حركة التوجه نحو دبي بسبب ضيق العيش في لبنان وبحيث ان فرص العثور على وظائف للمئات من الخريجين المتفوقين وكذلك لأصحاب الكفاءات العالية في مجال الهندسة والطهي والخدمات الفندقية وأعمال الديكور والتمريض والتدريس لم تعد واردة، فضلاً عن ان الطفرة التي تزداد نمواً في دبي أغرت هؤلاء بالتوجه إلى الإمارة والعمل فيها. وكان توجُّههم في محله حيث وجدوا في دبي الظروف الجيدة والمعاملة الحسنة وكانوا بذلك، إذا جاز القول، شركاء في عملية التطوير في الإمارة التي إرتفعت فيها عشرات الإبراج وشيدت عشرات الأحياء السكنية الحديثة.. فضلاً عن تشييد أفضل أنواع المتاجر وأفخم الفنادق. وحديثاً ومن قبل أن تدق الأزمة أبواب دبي صار

القلعة الثانية وربما في سياق إستهداف كل قلعة إقتصادية ومالية في دول العالم. وعندما نقول «نتائج طيبة» فعلى أساس أن الكارثة المالية التي تفجرت حقائقها قبل خمس أسابيع وتحاول الإدارة البوشية التي على أهبة الإنصراف إستدراك ما يمكن إستدراكه منها، بدأت قبل ذلك بسنوات. بل يجوز الإفتراض في انتظار أن يحدد أهل الثقة من خبراء المال والإقتصاد حقيقة هذه الكارثة، أن واقعة 11 أيلول النيويوركية كانت نقطة البداية للكارثة المالية التي تعاني أميركا ومعظم دول العالم منها وإن كارثة 26 تشرين الثاني 2008 هي الحلقة الأولى في هذا المسلسل الجهنمي الذي يدفع الإسلام بالتدمير نتيجة جاهلية الفاعلين ومن يقف وراءهم. الخطير في الأمر أن الواقعة المأساوية التي حدثت في بومباي تشكل تحدياً بالغ الأهمية للقوة النووية الأسبوية تماماً على نحو التحدي المماثل الذي تصدعت بسببه الهيبة الأميركية البوشية. وفي حين أفترضت إدارة بوش الإبن أنها بالحرب على العراق يمكنها إستعادة تلك الهيبة فإن الهند ربما ترى أنها من خلال «حرب ما» على باكستان تستطيع ترميم الهيبة. لكن للأمر محاذيره ذلك أن باكستان هي الأخرى دولة نووية وإذا اشتعلت هذه المواجهة فهذا يعني الحرب العالمية الثالثة ستكون آتية لا ريب فيها وأنها ستكون على حدود إيران كما أنها ستكون حدثت بينما القوات الأميركية براً وبحراً وجواً موجودة في العراق وقطر والبحرين وفوق مياه الخليج. وقد يقال إن ما تريده الإدارة البوشية وفي ما تبقى لها من وجود ينتهي بتاريخ الإثنين 19 كانون الثاني 2009، هو هذا الذي نشير إليه. وإذا صح ذلك، والعلم دائماً عند الله، فإن عُرف العمليات العسكرية للقوى الكبرى هي التي سترسم خرائط جديدة للمناطق تبدأ على الحدود المشتركة الهندية الباكستانية - الإيرانية وتنتهي عند الحدود التركية السورية - اللبنانية - العراقية. ومن يعيش ير.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 2 كانون الأول 2008

فرنسا الساركوزية تحت مجهر

الملك عبد الله بن عبد العزيز

ينشط الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي بالطريقة التي

نشط بها سلفه الرئيس جاك شيراك بعدما تسلّم دفة الحكم في فرنسا. الإثنان تحرّكا من منطلق أن العلاقة الجيدة والنزيهة مع المملكة العربية السعودية هي مفتاح الحضور المقبول لفرنسا في العالم العربي. وما نقصده بالجودة والنزاهة كصفتين للعلاقة ان ينأى رئيس فرنسا عن الخبث في ما يطرحه وعن اعتماد الشطارة في لويّ الكلام بحيث يمحو الليل كلام نهار المحادثات وبحيث أيضاً تتم المتاجرة بالموقف والتسويق في التنفيذ وعدم الالتزام بما يتم التفاوض عليه. وتأتي الزيارة الجديدة للرئيس ساركوزي إلى المملكة ومحادثاته مع الملك عبد الله بن عبد العزيز في جدّة يوم السبت الماضي (29-11-2008) تعكس إنطباعاً خلاصته ان فرنسا الساركوزية تريد أن تكون علاقتها بالمملكة بقوة علاقة فرنسا الشيراكية. بل لعل الرئيس ساركوزي يتطلع إلى أن تكون فرنسائه بدءاً من انصراف الحقبة البوشية يوم 19 كانون الثاني 2009 هي الرقم الدولي البديل أو على الأقل الموازي للرقم الآخر أي أميركا أوباما، مستنداً في ذلك إلى ان النقوب كثيرة في الثوب السياسي الأميركي نتيجة حرب العراق والمماثلة في موضوع استنباط الحل الواقعي للصراع الفلسطيني - الإسرائيلي. وعلى رغم أن السعودية ليست في سياستها من الدول التي تستبدل إستراتيجيتها وفق حالات مزاجية، إلا أنها في الوقت نفسه ترى أن تقوية العلاقة مع دولة مثل فرنسا وبحيث تصل إلى مرتبة التوافق الاستراتيجي تبدو أمراً مطلوباً في هذه الظروف الصعبة على مختلف المسارات. وإلى ذلك ان الرئيس ساركوزي في محادثاته مع الملك عبد الله بن عبد العزيز وجد نفسه أمام زعيم عربي قوي ليس فقط من حيث الإقتدار المالي والإقتصادي في المنطقة وإنما قوته أيضاً في انه مبادر وبكل شجاعة وثقة في النفس وفي ما يطرحه.. وإلى درجة انه بات الطرف القوي في المعادلات القائمة إقليمياً ودولياً تؤكد ذلك مبادرته التي حاولت أطراف دولية ممانئة لإسرائيل تزويجها في بحر الماطلات والتسويق لكنها بعد طول ماطلة عادت إليها. كما أن رؤيته في شأن حوار الأديان غدت الصراط الذي في إستطاعة من يسلكه ان يجد المناسب. لم يترك الرئيس ساركوزي في محادثاته المطولة مع الملك عبد الله بن عبد العزيز معظم المسائل دون التشاور مع الملك في شأنها، ومن هذه المسائل مسألة عالقة مثل المسألة العربية - الإسرائيلية ومسألة قابلة للتفجر مثل المسألة الإيرانية ومسألة مقلقة مثل المسألة اللبنانية - السورية ومسألة محيرة مثل المسألة الفلسطينية - الفلسطينية ومسألة محبطة مثل المسألة السودانية، ومسألة مرتبكة مثل المسألة الموريتانية..

هذا إلى جانب المسائل المستجدة ومن أكثرها خطورة ظاهرة القرصنة التي أصابت هيبة المجتمع الدولي بندوب ستبقى في الوجه ما دام لن يتم حسم الظاهرة. كما من أغرب المسائل المستجدة ان بضعة اشخاص مسلحين بالقنابل والرشاشات أخرجوا اشد الإحراج العملاق الاسيوي الهند الذي كان الرئيس حسني مبارك في زيارتها قبل أيام قليلة من كارثة بومباي التي هزّت البلد القوي المترامي الأطراف النووي المتمسك بتراث زعيمه الكبير المهاتما غاندي ولذلك يحاول بالتسامح وفي منأى عن ممارسة العنف اعتماد العلاقة الهادئة مع المجتمع الدولي. بل ان الرئيس ساركوزي أراد قبل ان يلتقي الرئيس عمر البشير في الدوحة على هامش مؤتمر المتابعة الدولي لتمويل التنمية المنعقد في العاصمة القطرية ان يقف على رأي الملك عبد الله ونكاد نقول على نصيحته وكيف ينظر إلى الاقتراح الفرنسي في شأن تعليق الإجراءات القضائية التي تستهدف الرئيس البشير بعدما اتهمه المدعي العام في المحكمة الجنائية الدولية بإرتكاب «عملية إبادة» في دارفور مقابل تغيير جذري في سياسة الخرطوم وتعاونها لحل النزاع. ولا ندري ما إذا كان الرئيس السوداني الذي لم يتجاوب مع الإقتراح الفرنسي عند طرحه من جانب ساركوزي في ايلول الماضي قرأ بهدوء وروية قول الرئيس الفرنسي له في الدوحة وفي ضوء محادثات ساركوزي في جدة مع الملك عبدالله بن عبد العزيز: «انني احاول الضغط بكل قواي حتى يمكن التوصل إلى حل مقبول لكن المأساة في دارفور طال أمدها وهذا يستلزم من الرئيس البشير القيام بمبادرات وتغييرات...». نعود إلى ما بدأناه لنكرر القول إنما في صيغة الاعتقاد بأن الرئيس ساركوزي يسعى لدخول عالم الزعامة الدولية من خلال بوابة العلاقة الجيدة والنزيهة مع الملك عبدالله بن عبد العزيز... لكن حتى إشعار آخر نعتقد أنه ما زال تحت المجهر السعودي.

صحيفة "الواء". بيروت - الأربعاء 3 كانون الأول 2008

الأضحى... وعبدالله بن عبد العزيز

وسّط ضوضاء التجنّيات والإفتراءات على المملكة العربية السعودية وجنوح المُسنّين الذين وصلوا في الكلام غير المتزن في حقها ومن دون إحترام مقام الرئيس ميشال

سليمان الذي عاد قبل أيام من لقاء الملك عبد الله بن عبد العزيز مكرّماً أفضل تكريم بصّة كونه رمز كل اللبنانيين عدا ضِعاف النفوس منهم... وسّط هذه الضوضاء وذلك الجنوح اللذين وصلا إلى مشارف تخريب العلاقات بين لبنان الدولة الصغرى التي تعاني من نزف جراح إصابتها في الصميم والدولة العربية الكبرى المداوية التي تبذل من أجل الشقيقة الصغرى ما هو أكثر من الواجب، نجد أن لسان حال كل لبناني يهيمه صادقاً أمر هذا الوطن وتغنيه كثيراً أحوال الأجيال من أبناء وأحفاد، هو الدعاء لمناسبة عيد الأضحى إلى المولى عزّ وجلّ أن يجعل الملك عبدالله بن عبد العزيز من عُواد هذا العيد ليبقى يواصل الخطوة تلو الخطوة في ممارسة الدور - الواجب والذي يقوم به عن طيب خاطر وعن إستحضار روح والده الطيّب الذكر الملك عبد العزيز وإرتياح اخوانه وشعب المملكة. والدور الذي يقوم به خادم الحرمين الشريفين عبد الله بن عبد العزيز منذ تولّيه دفة القيادة في المملكة ليس مسبوقاً. وفي العودة إلى ما يقوله في المناسبات وخلال اجتماعات مجلس الوزراء، وعندما يزور أو يزار مناقشاً مع القادة والمسؤولين الذين يزورون المملكة ومع القادة والمسؤولين الذين يُجري المحادثات معهم خلال زيارته إلى بعض دول العالم، نجد أن لبنان هو دائماً بند أساسي في جدول أعمال محادثاته. وحيث أن حضوره يكتسب أهمية متميزة في المجتمع الدولي فإن ما يقوله في شأن لبنان، كما في شأن القضية الفلسطينية، يلقي بطبيعة الحال الإصغاء في الحد الأدنى والتجاوب النسبي في الحد الأقصى. وعندما يحدث ذلك فإن المعالجة للموضوع اللبناني تأخذ صراطها المشجع على تضميد الجراح ما أمكن التضميد ورأب الصدع بحيث لا يبقى الوطن عرضة للتناثر. ولو قُدّر للسفير الحادب على لبنان الدكتور عبد العزيز خوجه ان يروي ذات يوم ولو القليل من الكثير عن توجيهات الملك عبدالله له إزاء الاحوال اللبنانية وعن طبيعة المعالجات التي اخذتها القيادة السعودية على عاتقها من أجل لبنان داخلياً وعربياً ودولياً، لكان الذين يتجنون ويفترون صغاراً كانوا أو كباراً قليلاً أو مجرد مُسنّين جرى تلقينهم بسيئ الكلام، ندموا على كل كلمة قالوها. وشعروا بالخجل من افتراءات نثروها عبر منابر تشاركهم غواية الإساءة إلى الوطن. خلاصة القول إن قدر الملك عبدالله بن عبد العزيز أن يكون خادم الحرمين وخارس الأمتين. وهو دور يؤدّيه من دون أن يكون طامعاً في غير مرضاة رب العالمين عليه. ولأنه صاحب رؤية

ثاقبة ومالك عزيمة قوية وكثير الحرص على أن يؤدي الامانة الوطنية والقومية على الوجه الأكمل، فمن الطبيعي أن يكون هنالك مفكرون في أوساط بعض المعجزين إما يرمون الحجر في بئر هي لإرتواء الناس وإما ييثون البغضاء عن طريق منابر تنقد الى واجب الحرص على الوطن وإبقائه في منأى عن مرمى الحاسدين اللسوسين واللساسين. ولأن قدر الملك عبدالله بن عبد العزيز أن يكون خادم الحرمين وحارس الأمتين، فإن الدعوة له بطول العمر وتعافي ولي هذه الأمير سلطان بن عبد العزيز، في مناسبة حلول عيد الأضحى المبارك هي رد الفعل العفوي من جانب اللبنانيين مسلمين ومسيحيين الذين يقولون حيث هم في الجبل أو الساحل أو السهل ومن دون الحاجة إلى المنابر الفضائية والمكتوبة لأن ما يراه الوجدان أقوى وأصفى، إن المملكة العربية السعودية تبقى السند والمداوي وأن خير الكلام، رداً على المسيء المتجنّي والمفتري، هو: جعلك الله يا عبدالله بن عبد العزيز من عواد الأضحى المبارك وأبقاك خادماً للحرمين وحارساً للأمتين... وخير سند للبنان الذي لم تبرا جراحه بعد من سكاكين بعض أبنائه وخناجر وخناجر بعض حسّاده.

صحيفة "النواء". بيروت - الخميس 4 كانون الأول 2008

لماذا نغبط حجاج هذا الموسم

وما الذي نتمناه لمن لم تتيسر أحوالهم؟

نغبط حجاج بيت الله الحرام على مصادفة تأديتهم الفريضة المقدسة لهذا العام لأن التسهيلات والإهتمامات التي تتضمنها خارطة الطريق الأمنية والصحية والغذائية ومعها التنقلات وتأمين الأضاحي، كما أبلغنا إياها عبر الهواتف النقالة أهل وأصدقاء أكرمهم الله سبحانه وتعالى بنعمة تأدية الفريضة، تبدو على درجة من التميز والحرص خصوصاً أن أمير مكة المكرمة خالد الفيصل بن عبد العزيز ورئيس لجنة الحج المركزية يحرص على أن تكون إدارته الأولى للموسم بعدما بات أميراً للبقعة المقدسة عند حُسن إختيار الملك عبد الله بن عبد العزيز له لهذا المنصب. ومن المؤكد أن ألوف الحجاج الذين سيعمون بعد غد الأحد بوقفة عرفة يتضرعون إلى رب

العالمين أن يصون الأمة، سيلمسون أجواء اهتمام تخفف عنهم الوحشة الناشئة عن إستحضار ذكريات أعزاء غابوا وأحبة في حالة توّعك وأوطان مبتلاة بضعاف النفوس يمارسون العمل السياسي بعقلية لا يرضى عنها رب العالمين. وقد تفيد أدعية الواقفين من الرجال والنساء بالثوب الموحد الأبيض لا فرق لشخص عن آخر، في أن يحذو المتباعضون في الأوطان حذوهم من حيث الدعاء إلى المولى عز وجل أن يغفر لأنه الغفور الرحيم والتذكر بأنه سبحانه وتعالى يمهل ولا يهمل، وأن اللحظة الأخيرة التي تسبق العقاب هي أفضل مناسبة للإستدارة وطلب المغفرة من رب العالمين وكذلك الاعتذار.. وما أدراك ما أهمية أن يعتذر الإنسان من أخيه الإنسان سواء كان عن إساءة كلامية من نوع الإساءات التي ازدهرت كما لم تزدهر من قبل في ديار الأمة وبالذات في لبنان، أو عن إجتهادات مبغوضة مثل إستعمال السلاح بدل الكلمة السواء وإعتماد الهمجية أسلوباً تصيب الآخرين بالكدمات وتكسير الأضلع وهو ليس أسلوب الشجعان وبالذات إذا كانوا ينتمون إلى عقيدة ترى ان في معتقها قوة لو فعلت لغيّرت وجه التاريخ وليس لأشعبت أبرياء إعلاميين أو غير اعلاميين ضرباً إلى درجة الإدماء.. لا سامح الله الذين يفعلون ذلك. إننا نغبط حجاج هذا الموسم الذين سيعيشون يوم الإثنين أصفى أيام العمر بعدما طافوا وسعوا ونهلوا من ماء زمزم، وهم على درجة من الطمأنينة والراحة ما دامت الاجراءات التي إتّبع في عمليات رمي الجمرات في منى كانت على درجة من التطوير والتنظيم روعيت فيها حتى ظروف ذوي الكراسي المتحركة وإستعمال السلالم الكهربائية، وما دامت الإجراءات الصحيةة شملت وحدتين متنقلتين لغسيل الكلى وحالات الحمى الدقيقة، فضلاً عن طاقم طبي يتوزع على عشرات المراكز الصحية وأربع مستشفيات مجهزة بأحدث وأفضل التجهيزات الطبية والإدارية ويتألف من 12 ألفاً من أطباء وهيئة التمريض وفنيين مهمتهم السهر على من يحتاج الرعاية الصحية الطارئة ويرقد في واحد من أسرة المستشفى الـ 569، هذا إلى إستعدادات للحالات الدقيقة وإستحداث مهبط لطائرات الإخلاء تنقل هذا الحاج أو تلك الحاجّة على وجه السرعة إلى المستشفى. كما هنالك سبع ثلّجات متحركة وشاحنة كبيرة وكميات هائلة من مختلف أنواع الأدوية أعدت سلفاً لمواجهة أي طارئ. ووسط هذه الإجراءات هنالك دعوات توعية للإمتناع عن التدخين أثناء تأدية الفريضة وتحت شعار «مكة المكرمة والمدينة

المنورة خاليتان من التبغ»، مع التوضيح لخطورة التدخين والمخدرات على الصحة. وأما بالنسبة إلى الأضاحي التي إكتمل وصولها قبل يوم النحر من بلدان عربية وأجنبية فإنها موضع رقابة سبعة طيبين بيطري يشرفون على حوالي 35 ألف موظف وجزار وعامل نظافة. يطول الحديث حول التحضيرات التي كانت جاهزة من قبل ان تحط أول قافلة حج الرحال في جدة حيث يقيم الملك عبدالله بن عبد العزيز منذ عودته من مؤتمر الحوار في الأمم المتحدة والقمة العشرين الدولية في واشنطن. لتتطلق في اتجاه مكة المكرمة وجبل عرفات ثم منى وبعد ذلك التبرك بزيارة مثوى الرسول عليه الصلاة والسلام في المدينة المنورة. وعلى رغم المنغصات ومظاهر الحسد من جانب مثيري التجنيات فإن المرء لا يملك سوى الإكثار من الدعاء لكي ينتهي الموسم على خير ينسينا صدمة بومباي، ولكي يبقى الحرمان الشريفان على هذا الرونق المتزايد من خادمهما عبد الله بن عبد العزيز أطال الله عمره وتبقى تأدية الفريضة المقدسة بفضل التصاعد المستمر في الرعاية والإهتمام، ومن دون التأثير بضوضاء الذين يتجنون وأحدثهم مع الأسف الشديد صوت من فلسطين المتعددة الأسر والأسرى، حالة فرح روجي يغبط المرء كل من يسرت له الأحوال تأديتها ويتمنى لمن لم تتيسر معه الحال أن يُكثر من الدعاء لرب العالمين أن يُمكّنه من تأديتها ذات موسم.... والله يلبي دعوة الداعي إذا دعا.

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 5 كانون الأول 2008

في إنتظار «الإشترالية» أو «الرأسمالية»

في الوقت الذي يزداد الوضع المالي والإقتصادي تعقيداً في الكثير من دول العالم الأول، كتصنيف متعارف عليه، مثل الولايات المتحدة وبريطانيا، وتواجه دول كثيرة في العالم الثاني، وفق التصنيف المتعارف عليه أيضاً، مصاعب عسيرة مثل البرازيل، ويسود القلق على مصير مئات المشاريع التنموية والعمرانية بعض دول العالم الثالث، ومنها مصر والسودان فضلاً عن دبي الإمارة الرمز للطفرة العمرانية في منطقة الخليج... في هذا الوقت تفيد المعلومات الواردة من طوكيو ان اليابان دخلت مرحلة

الإنكماش وأن تدهور الانتاج الصناعي والإستهلاك فيها بات مخيفاً. كما تأتي معلومات من كندا تتحدث عن أن هذا البلد المزدهر يعيش هواجس تدهور مماثل وتترامن المعلومات مع مثل لها تختص بالوضع في ألمانيا. أما الملك عبد الله بن عبد العزيز فإنه في الوقت ذاته يقول ما يجوز اعتباره رسالة تطمين «إن إقتصادنا متين وصناديقنا السيادية في مأمن»، ثم يضيف القول بالنسبة الى الوضع النفطي حيث يرتفع سعر البرميل دونما مبرر الى مئة وخمسين دولاراً ثم ينخفض إلى خمسين ثم لا يستقر على حال متسبباً في إرتباكات لموازانات دول تعتمد على ثروتها النفطية، «.. وإن التراجع الذي يحصل في أسعار النفط يؤثر في حجم الإيرادات، ونحن نرى أن السعر العادل هو 75 دولاراً للبرميل. وبالنسبة الى المملكة فإن الأسعار العالمية السابقة للنفط لم تكن موازناً معومة عليها وإنما محددة على سعر آخر أقل...». هذا التطمين وبالذات قول الملك في ضوء ما لاحظته وسمعه خلال مشاركته كقطب عربي وحيد في قمة العشرين في واشنطن التي كان رئيس كندا ومستشارة ألمانيا من المشاركين فيها، إنه يتوقع أن تتجاوز الإقتصادات العالمية الأزمة المتفاقمة عن طريق تعاون الدول المأزومة في ما بينها خلال سنة ونصف السنة، من شأنه أن يخلق جواً من الإرتياح يخفف من هواجس الخوف من أن تجتاح الأزمة المالية دول المنطقة وفي هذه الحال فإن الحد الأدنى من الاستقرار سيتراجع أمام تداعيات لا قدرة على مواجهتها. وإلى ذلك إنه عندما تكون المملكة على النحو الذي اشار اليه الملك وتأكيده على أن الادارة الاميركية لم تطلب منه المساعدة بمبلغ 120 بليون دولار وأن القلق الذي أصاب الناس مرده الضخ الإعلامي الذي خلق جواً مخيفاً، وبالمقابل تكون دول غنية وصناعية كبرى مثل ألمانيا وكندا تعيش في أجواء من القلق والخشية من إنهيار خططها الإقتصادية بما يجعل السمعة تتراجع، فهذا يعني ان خريطة الطريق الإقتصادية العالمية ستشهد تصنيفات جديدة. وقد نجد في ضوء ذلك ان المال العربي يمكن ان يجد طريقه إلى المشاركة شبه الفاعلة في مشاريع ذات طابع إستراتيجي في دول بلغ التقدّم الصناعي فيها درجة عالية جداً. كذلك ربما يحدث ان مشاريع كثيرة وصناعات إستهلاكية أكثر قد تكون برسم العرض على دول مستقرة مالياً وإقتصادياً مثل السعودية، على نحو ما أوضح الملك عبدالله بن عبد العزيز، أو مثل الإمارات وقطر لكي تشتري حصصاً أكبر فيها خلافاً لما كان يحدث سابقاً

حيث أن هناك ما يشبه «الفيتو» على أي خطط تتعلق بشراء العرب حصة تتجاوز الخمسين في المئة في صناعات إستهلاكية وغذائية بشكل خاص في أميركا وأوروبا وذلك كي لا يصبح المشتري العربي هو صاحب القرار وبالتالي عنصر ضغط على أهل الحكم. وسط هذا الذي يحدث نجد أهل الخبرة المالية جادين في إستتباط النهج الإصلاحي الإقتصادي والمالي الجديد بحيث لا يندثر النظام الرأسمالي ولا تعود الإشتراكية بمفاهيمها الماركسية الى التداول. وفي إنتظار الإستتباط المشار إليه لا نستبعد أن تكون الصيغة هي «الإشتراكية» التي تجمع بين الإشتراكية والرأسمالية أو «الرأسمالية» أي خلطة النظام الرأسمالي مع النظام الإشتراكي، والله أعلم بما سيكون عليه اسم هذا الكوكيتل.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 6 كانون الأول 2008

لماذا لا تتولّى إيران النجادية إختراق الحصار على غزتها؟

طغت المأساة التي تعيشها «غزة الحماسية» من جرّاء الحصار على بعض الفرع في النفوس لمناسبة حلول عيد الأضحى. وكان مؤلماً كثيراً أن إخواننا الغزّويين محرومون بأكثرية من الكهرباء والحلويات والمحروقات وأن أطفال غزة بالتالي لا يشعرون بهجة العيد. وما هو أكثر خطورة من ذلك أن أجهزة العلاج على أنواعها في المستشفيات لا تعمل وبالذات أجهزة غسيل الكلى وبعض الأمراض المستعصية، الأمر الذي يعني أن حياة كثيرين مهددة. كما أن أنواعاً كثيرة من الأدوية باتت مفقودة. وكيف يكون الشفاء إذا كان الدواء مفقوداً! وقد يقال: وكيف تحمّل إخواننا الغزّويون هذه الظروف الصعبة؟ وجوابنا عن ذلك أنهم لم يتحملوا ولكنه الصبر الذي أصبح جزءاً من شخصية الفلسطيني، وإلى ذلك إن التحمّل ناشئ عن الشعور بالأمل، ذلك أن هذا الشعب الصابر على الضيمين: الضيم الحماسي - الإيراني والضميم الدولي - الإسرائيلي، مع الفرق بين نوعية ضيم ذوي القربى ونوعية ضيم ذوي العداوة، كان وهو يكابد مرارة وشقاء وعذاب الحصار يفترض أن قادة «حماس» لا بد سيجدون المخرج المناسب لإنهاء الوضع الذي اختاروه، وهو أن تكون

«دولة غزة» ندأ لـ«دولة رام الله». كما يفترض أن المجتمع الدولي - الإسرائيلي لا بد سيخفف من عقاب الحصار ما دام هذا الحصار يؤذي الناس العاديين لكن كبار القوم في «حماس» يعيشون ظروفاً عادية لا شكوى ولا حاجة ولا احتياجات. لقد حاول بعض العرب كسر الحصار لكن محاولتهم باءت بالاختفاق. وهنا نجد أنفسنا نتساءل: ما دام أهل الحكم الثوري في إيران حريصين على «حماس» وشجّعوا في الخفاء أحياناً وفي العلن أحياناً أخرى وضعها الراهن على رغم أنه ليس طبيعياً وعلى رغم حساسيات معظم الدول العربية وبالذات مصر من قيام «إمارة إسلامية» على حدودها، فلماذا لا تكسر إيران هذا الحصار كونها الوحيدة القادرة على هذا الكسر إستناداً الى طروحاتها وتصريحات قادتها فضلاً عن قدراتها المالية والنفطية؟ أما كيف يمكن كسر الحصار، فمن خلال إرسال سفينتين دفعة واحدة: سفينة محمّلة بالغذاء والأدوية على أنواعها والأجهزة الطبية للمستشفيات، وناقلة محمّلة بكميات من النفط تكفي لصمود الغزّويين سنة كاملة على الأقل. قد يقال إن هذه الخطوة النجدة النجادية هي بمثابة إعلان حرب على إسرائيل. ولكن أليست التصريحات شبه اليومية للرئيس نجاد والمرشد آية الله علي خامنئي حول إسرائيل ومصيرها المحتوم هي بمثابة إعلان حرب؟ إنها لحظة اختبار القدرات. وما هذه الظروف التي يعيشها إخواننا أبناء غزة سوى اللحظة التي نعنيها، وبذل تسيير التظاهرات في طهران أمام سفارة مصر حيث لا وجود لسفير أصلاً بسبب العلاقات المقطوعة، وتوبيخ الإعلام الإيراني للأطراف العربية لأنها لا تفك الحصار عن غزة، فإن المطلوب من إيران أن تفك هي الحصار وعلى نحو ما سبق أن فعل الأفارقة عندما فكوا الحصار المضروب على ليبيا ونجحوا في ذلك. فهل نسمع أن إيران النجادية قررت ونفذت وليحصل ما يحصل؟ عسى ولعل..

صحيفة "اللواء". بيروت - الجمعة 12 كانون الأول 2008

الرقيب كارتر

كيف سيراقد الرئيس الأميركي الأسبق جيمي كارتر
الانتخابات النيابية اللبنانية إذا كان غير مرغوب به من

دون مراعاة ان عيدي الميلاد ورأس السنة على الأبواب وان ألوف زوار اليونان للسياحة وتمضية عطلة العيدين قد يلغون حجوزاتهم أسفين على هذا الأسلوب في المعارضة وإستعمال مقتل فتى للبدء بـ «انتفاضة نقابية» مقتبسين على ما يجوز التشبيه ما سبق وحدث في ظروف مماثلة في بيروت ومناطق أخرى وكانت النتائج متشابهة: سمعة سيئة وخسائر بالملايين.

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 13 كانون الأول 2008

* * *

الانتقام الحذائي

من خروشوف إلى صدام وآل منتظر

الانتقام الحذائي ليس جديداً في العراق. فبعد الحصار الدولي الذي فرضه الرئيس جورج بوش الأب على العراق الصدامي جزاء غزوته للكويت طلب الرئيس صدام وضع صورة بالسيراميك للرئيس الأميركي على عتبة باب «فندق الرشيد» أرقى فنادق العاصمة العراقية والذي كان الأجانب ضيوفاً أو زواراً وكذلك الشخصيات العربية والروسية المرموقة يحلون فيه. وهكذا بات كل من يدخل بهو الفندق يدوس أولاً على صورة بوش الأب. وكان ذلك مبعث إستغراب للكثير من الشخصيات والمسؤولين والإعلاميين العرب والأجانب، وبالذات للأميركان والاوروبيين لأن في دؤس صورة رئيس الدولة الأكبر اهانة تقوق الحد. وهذه الإهانة هي ما ارادها الرئيس صدام انتقاماً من الرئيس الأميركي الذي قاد تجمعاً دولياً - اسلامياً - عربياً إنتهى حرباً على العراق الصدامي وانتزعت منه الكويت التي أعيدت إلى أهلها وأسررتها الحاكمة. هذا العقاب - الإنتقام الصدامي أزعج كثيراً الرئيس الخلف بيل كلنتون الذي خشي أن يناله ما نال سلفه بوش الأب، لكن الرئيس صدام أبعد هذا المشهد المر، الشبيه بالكأس المرة التي يتجرعها الإنسان مضطراً، عن الرئيس كلنتون، إلى أن كان العام 2001 حيث بدأ الرئيس بوش الابن يخطط للانتقام من الإهانة الصدامية لوالده. ثم جاءت عوامل عدة تقوم على الإفتراء والتزوير الواضح الفاضح للحقائق والتي أقحمت الإدارة الأميركية بها وزير الخارجية جنرال حرب بوش الأب كولن باول ومدير الإستخبارات المركزية جورج تينيت اللذين توليا ترويح «حقائق» مفبركة عن

بعض فرسان المعركة، فلا هم رحبوا بقدومه ولا هم على إقتناع بهذه المهمة إذ كيف أن رمز إنتزاع مصرر الدولة العربية الإسلامية الأكبر من ريادتها وتصدورها لمقاومة العناد الإسرائيلي وذلك عندما أنجز صفقة «كامب ديفيد»، سيكون الرقيب النزيه على انتخابات بين فريقين احدهما ينتهج خطأ نقيض الخط الذي يراه الفريق الآخر الذي رحب بقدوم الرئيس كارتر ومهمته خير ترحيب معتبراً اياه الحكم النزيه على المباراة الانتخابية الشرسية. وكيف سيراقب الرئيس الأميركي الأسبق جيمي كارتر الانتخابات بعد الذي إنتهت إليه نتائج الانتخابات الفلسطينية وكانت الرقابة عليها منزهة عن الانحياز لكن المجتمع الدولي رفض التسليم بفوز «حماس» وتبع الرفض إنقسام فلسطيني اشبه بالمأساة حيث استفردت «حماس» بقطاع غزة وبات الوضع بالغ التعقيد: «دولة رام الله» غير المحسومة رسمياً و«دولة غزة» غير المعترف بها من أحد عربياً ودولياً وإسلامياً كان هذا الـ «أحد». واللافت للانتباه أن الرئيس كارتر هو من يعرض خدماته ويقدم طلباً رسمياً لإسناد مهمة المراقبة إليه وهذا يبرئ الحكومة من وزر اختيار طرف اميركي بالذات للمراقبة مع ملاحظة ان مواقف كارتر الانتقادية لبعض السياسات الأميركية تتسم ببعض الالتباس بمعنى انها تحمل تفسيرين: إما أن الرجل يريد تنظيف الماضي وإما أنه يمهّد لأدوار يقوم بها. وحتى الآن لا نلاحظ وجود نتائج ملموسة لأدوار قام بها وتحمل في طياتها ما يجوز إعتباره تصحيح السمعة الأميركية. إلى ذلك أن قيام الرئيس الأميركي الأسبق بمهمة الرقيب على الانتخابات وتنفيذ المهمة من خلال فريق متعدد الجنسيات وينأى أفراده عن الإنحياز ربما تكون مطلوبة، لكننا نتوقع سلفاً في حال كان الفوز من نصيب لبنان 8 آذار أن تكون هنالك تبرئة للرئيس كارتر من جانب أقطاب هذا الـ «لبنان» على رغم عدم إطلاق إشارات ترحيب بقدومه ومهمته. أما إذا حالف الفوز «لبنان 14 آذار» فإن التهمة جاهزة سلفاً وهي أن مهمة كارتر «كانت لغرض تغطية التزوير في النتائج» وهذا موقف جاهز سلفاً لإلقاء تبعاته على الرقيب الأميركي الذي سيكون عندئذ شاهداً على وضع ربما لا يختلف كثيراً عن وضع «دولة حماس» الغزأوية التي ما كانت لتقوم لو إعترف المجتمع الدولي بالفوز الذي حققته «حماس» في الانتخابات، أو عن وضع اليونان في هذه الأيام حيث انتهزت المعارضة حادثة مقتل فتى فأمعنت حرقاً وتخریباً في العاصمة اثينا ومدن وبلدات أخرى من

إملاك العراق الصّدامي أسلح دمار شامل، وهي «حقائق» إعترف الرئيس بوش الابن قبل أسبوعين من زيارته الوداعية للعراق يوم الاحد الماضي 2008/12/14 بأنها كانت مضلّة قاتلاً بالحرف «إن أكثر ما يندم عليه منذ توليه الرئاسة هي المعلومات الخطأ التي وفّرتها الاستخبارات وأفادت بأن العراق يمتلك اسلحة دمار شامل وإستخدامها مبرراً لشن الحرب». انه يندم من دون أن يعتذر. يا لهذه العنجهية للمغامر الفاشل. لذا يجوز القول ولو إفتراضاً إن حرب بوش الابن على العراق النادم عليها المقتنع بجذواها من خلال قوله «إن العمل - اي الحرب لم يكن سهلاً ابداً لكنه كان ضرورياً للأمن الأميركي والسلام في العالم وآمال العراق وليلمس العراقيون نعمة المجتمعات الحرة»... ان تلك الحرب الظالمة كانت في جزء من دوافعها ثأر بوش الابن لبوش الأب الذي داس في الحد الأدنى اكثر من خمسة ملايين عراقي عربي وكردني واسلامي اسويوي واميركي وروسي وصيني وهندي وخليجي (من هؤلاء الشيخ حمد بن جاسم وزير خارجية قطر زمنداك ويوسف بن علوي وزير الدولة للشؤون الخارجية العماني)، على الصورة السيراميكية للرئيس بوش الأب، وكان الذين داسوا من الرجال والنساء والاطفال. فهو فندق فخم للإقامة والحفلات والأعراس وأبوابه مفتوحة ليل نهار. والدوّاسون والدوّاسات هم من جميع الأديان السماوية والمذاهب الارضية. وأشير هنا إلى انني كنت من بين قلة تمنيت شفاهياً وكتابة على الرئيس صدام ان يزيل هذه الصورة لأنها في الاصل رمزية ولقد حققت الهدف المعنوي، ثم ان الإبقاء عليها معناه تبرير إطالة أمد الحصار. لكن معظم ما يتمناه اصحاب النصحية المتجردة على اهل القرار الذين يعيشون ورطة مثل ورطة صدام حسين لغزوه الكويت، لا يدركه هؤلاء الناصحون. يبقى ان مناسبة هذا الكلام ان الإعلامي العراقي المغفور منتظر الزبيدي تغلبت عليه يوم الاحد 2008/12/14 مشاعر الثأر من الرئيس بوش الابن على اصول الواجب كمراسل لفضائية «البغدادية» التي تبث من القاهرة والممولة من رجال أعمال عراقيين، فإنتهز مناسبة المؤتمر الصحافي المشترك بين الرئيس الاميركي الذي وصل خلسة وعقد مؤتمراً صحافياً ورئيس الوزراء نوري المالكي الواضع توقيعته إلى جانب توقيع الرئيس بوش على المعاهدة الأمنية، وبدل ان يكون واجبه توجيه سؤال كما بقية زملائه الذين حضروا المؤتمر فإنه إستحضر على ما يبدو ما لحق به كيساري في فترة اعتقال سابقة يقال ان

ادميته إنتهكت خلال اقامته في السجن، ووجّه بدل السؤال فردة حذاء أولى في اتجاه الرئيس بوش ثم ألحقها بالفردة الثانية مسجلاً بذلك حالة يحترق المرء في موجباتها ودوافعها وهل هي ثأر شخصي رداً على امتهان الكرامة أم هي ثأر من الاحتلال الاميركي للعراق... مع ملاحظة ان اليسار الذي ينتمي اليه هذا الإعلامي ابن التاسعة والعشرين من العمر كان من جملة الاطيان العراقية العلمانية والدينية التي هلت للغزو البوشي الذي كانت نتائجه بعثرة العراق. من جهة قد نرى في ضوء الفاجعة العراقية، أو فلنقل فواجع العراقيين، بإستثناء المتأمركين منهم، أن الإعلامي الشاب منتظر الزبيدي ناب في ما فعله عن 28 مليون فردة حذاء، بمعنى ان كل عراقي من عدد سكانه ينتعل فردتي حذاء. ومن جهة اخرى نستغرب كيف ان هذا الإعلامي لا يأخذ في الإعتبار أن ثلاثة ارباع نواب البرلمان العراقي هُلُّوا وباركوا للمعاهدة، وقبل ذلك إن ثلاثة ارباع المقامات السياسية والحزبية كانت مبهتجة بإدارة بريمر للعراق وتعمل تحت إمرته وشاكركين «أفضال» بوش الابن بعد بوش الابن عليهم. ولعل خير مثال على الإبتهاج قول رئيس الدولة جلال طالباني لمناسبة إستقباله الرئيس بوش قبل واقعة «التحية الحذائية» المثيرة للجدل والإهتمام «إن بوش صديق عظيم للشعب العراقي ساعدنا في تحرير بلدنا. أشكر قيادته الشجاعة فلدينا اليوم ديمقراطية وحقوق انسان كما ان الازدهار يتحقق شيئاً فشيئاً...». يبقى ان حكام اميركا واوروبا معتادون على تحيات غير نظيفة من غاضبين تراوح بين الرشق بالخضار المعفنة والبيض الفاسد وبأشياء من هذا القبيل، لكن التحية الحذائية امر جديد في دنيا التحايا. ولا بد أن ابناء العم سام سيرون ان رئيسهم يستحق مثل هذه التحية كونه المسؤول عن هذه الإهانة للسمعة للإدارة الاميركية عموماً وفي ولايته خصوصاً، التي لا يكفيها الإخفاق الذي اوصل إلى ام الكوارث المالية حتى يأتي إعلامي عراقي شاب يحيي بفردتي حذاءه رئيس الدولة الأعظم معيداً إلى الأذهان «الانتقام الحذائي» الذي إبتكره الرئيس صدام من الرئيس بوش الأب وكلاهما التحية والانتقام من قبل ينتسبان إلى «التحية الإحتجاجية الانتقامية» الشهيرة للزعيم السوفياتي الأشهر خروشوف الذي خلع حذاءه وهو يقف خطيباً من على منبر الامم المتحدة في نيويورك وضربه مراراً على المنبر قرب الميكروفون. ويا زملاء المهنة أتمنى أن يكون موقفكم مثل موقف غير المحبذ مثل هذا الاسلوب وغير

مبتهج بحدوثه ليس دفاعاً عن الرئيس بوش وإنما لأن الإعلامى يستعمل قلمه وليس حذاءه. وسلاح القلم أهم وأمضى وأكثر جدية بكثير من همروجة الإنتقام الحداثى. كما أنكم بعد الآن ربما لن تدخلوا بموجب إجراءات أمنية إحترازية بعض المؤتمرات الصحافية وأنتم تنتعلون احذيتكم. يا لهذه المساخر.

صحيفة "اللواء". بيروت - الثلاثاء 16 كانون الأول 2008

هدية أميركية غير سارة للقمة الخليجية

دعوة وزير الدفاع الأمريكى روبرت غيتس الذى ترثه الادارة الاوبامية من الادارة البوشية، يوم السبت الماضى (2008/12/13) من البحرين حيث شارك في مؤتمر دولي - خليجي، تشبه في غرابتها مشاركة الرئيس الإيراني محمود احمدي نجاد في القمة الخليجية في الدوحة قبل سنة بدعوة مباغته اليه من الشيخين الحمدن: حمد امير الدولة وحمد رئيس الوزراء وزير الخارجية. ونتذكر كيف أن الحضور المباغت للرئيس نجاد كان موضع إنزعاج معظم قادة دول مجلس التعاون الخليجي لاسيما وأن الرئيس الإيراني إنتهى هو نجم القمة بما أطلقه من تصريحات وما رسمه من خارطة طريق للحاضرين بأسلوب لا يتحمله كبرياؤهم، فضلاً عن أن مشاركته في تلك القمة بينما إيران تواصل إحتلال الجزر الإماراتية الثلاث بدا وكما لو انه إقرار من دول المجلس بالتنازل لإيران عن حق دولة الامارات بالجزر. أطلق الوزير الأمريكى إقتراحه وترك دول المجلس في حيرة من هذا الامر ووسط تساؤلات اهمها: هل ان الوزير غيتس يريد نقل الحالة العراقية بصراعاتها ودمويتها وعنفها على مدار الساعة وتناقضاتها وصراعاتها المذهبية إلى دول المجلس التي هي على الاقل رغم التنافر متجانسة كنوعية حكم وتقاليد ومفاهيم لا تتسجم إطلاقاً مع ما هو حاصل في العراق. ولأن الدعوة غير واقعية بالقياس إلى الظروف الإقليمية الراهنة، فإن القادة أو بعضهم، وإثر اتصالات جوالية (اي عبر الهاتف المحمول) سريعة بينهم كون الدعوة الاميركية تتطلب تعليقاً فورياً، طلبوا من الأمين العام للمجلس عبد الرحمن العطية تسجيل موقف أولي فصرح بأن الظروف غير مواتية لتحقيق مثل هذه الدعوة.

الذي يلفت الانتباه ان وزير الدفاع الاميركي يريد رمي القنبلة العراقية على مجلس التعاون الخليجي، أو إذا جاز القول تنظيف ما فعلته الإدارة البوشية في العراق وبالعراق بالصابون الخليجي، وهو أمر غير واقعي من حيث الأحوال العامة في المنطقة. كما يلفت الإنتباه أن الإدارة الأميركية ترى بهذه الدعوة أن يكون إنقاذ العراق من محاولة وضع إيران يدها عليه بضمه إلى مجلس التعاون الخليجي. ومع ان النظرة إلى الامور من زاوية التسمية والجغرافيا تجعل الدعوة منطقية على أساس أن العراق دولة عربية وأن الاسم الرسمي للمجلس هو «مجلس التعاون لدول الخليج العربية»، إلا أن المسألة هي في بعض جوانبها نفسية وإختلاف جذري في الشخصية ناهيك أن تجربة الزمن الماضي لدول الخليج مع العراق كانت تتسم بالمرارة. ويبقى أنه قبل ان ينضم العراق إلى مجلس التعاون الخليجي هنالك اليمن الذي ينتظر وطال إنتظاره للضم ومع ذلك فالتحفظ ازاء ضمه قائمة ولأسباب نفسها وهو أن يقتحم «فيروس» العنف اليمني من الحوثيين وغيرهم المجتمع الخليجي الذي ما زال محصّناً ازاء الحوار الدموي الذي لا تهدأ وتيرته لا في اليمن... ولا في العراق. وخلاصة القول إن دعوة غيتس هي هدية غير سارة من جانب الإدارة البوشية إلى القمة الخليجية المقبلة بعد أيام في مسقط... بل انها هدية كفيفة بتسميم الأجواء.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 17 كانون الأول 2008

مصائب صناعة السيارات الأميركية

فوائد لنا.. ولغيرنا

ما هو مؤسف بالنسبة إلى أميركا يجوز إعتباره جيداً بالنسبة الينا في لبنان وبعض دول العالم الثالث المكتظة شوارع عواصمها ومدنها وبلداتها بالسيارات القديمة التي لكثرة إستهلاكها باتت إما غير صالحة للإستعمال يتركها اصحابها في اماكن من الشوارع التي لا تشملها المخالفات من جانب رجال الشرطة، وإما هي شبه صالحة لكنها تسبب التلوث الذي ينعكس كما السيارات والشاحنات واللاتوبيسات التي تستعمل أردأ انواع المازوت في العالم المسبب بكل تأكيد لأنواع من السرطانات في الحد

ستنتقل بطبيعة الحال إلى صناعة السيارات في اليابان وأوروبا، لما كان لما نقترحه ان نقترحه لأن الإقتراح في هذه الحال سيكون حالة ترف لا قدرة للأكثرية الساحقة عليه. ولكنها فرصة، فضلاً عن انه عاجلاً أم آجلاً لا بد من معالجة ظاهرة عشرات ألوف السيارات التي تعمل ضد قانون الطبيعة. والفرصة مواتية لنا في لبنان... ولأي بلد من بلدان العالم.

صحيفة "اللواء". بيروت - الخميس 18 كانون الأول 2008

* * *

من أبناء لبنان إلى وزير داخليتهم المقدم زياد بارود

نسجل بالتقدير لوزير الداخلية الأستاذ زياد بارود إنجازه في موضوع إستعمال الحزام بالنسبة إلى كل سائق سيارة وإلى من يجلس إلى جانبه. فقد بدأ كل مواطن يقود سيارة أو يجلس إلى جانب السائق يلف صدره بالحزام الواقى، وهو مظهر وقائي وحضاري في الوقت نفسه موجود في معظم دول العالم التي تحرص حكوماتها على أمن المواطن وسلامته. وعلى رغم أن إستعمال الحزام ما زال بدافع تحاشي المخالفة المالية الصعبة التحمل على الجميع في هذه الظروف الشديدة القساوة ولم يأخذ صفة الواجب العفوي، فإن الخطوة سجلت تقدماً ملحوظاً. وعملاً بقاعدة إن من شَبَّ على الشيء شاب عليه فإن من اعتاد على موضوع الحزام بضعة أشهر سيجد بعد ذلك ان الاستعمال ضروري لأن صدره وهو يقود السيارة يفتقد إلى شيء ما ثم يسارع إلى هذا الشيء الذي هو الحزام. لكن هذا لا يكفي. فمثلما ان من لا يضع الحزام سائقاً كان أو راكباً عادياً إلى جانب السائق يخضع للقصاص. فإن من الضروري ان يضع وزير الداخلية حداً لفوضى الدراجات النارية بحيث لا يبقى مستعملوها متمردين على الأصول. ولا بد أن الوزير زياد بارود يلاحظ وهو ينتقل من بيته إلى مكتبه في مقر وزارة الداخلية في الصنائع، ومن مكتبه إلى القصر الجمهوري أو السراي للإشتراك في إجتماع لمجلس الوزراء، كيف ان الدراجات النارية الصغيرة خارج قوانين السير لا يحترم السائقون الإشارة الحمراء أو يمرون في الاتجاه المعاكس ويحدث ذلك أمام أعين رجال الشرطة الذين لا يجازون هؤلاء على شر فلتانهم. وإلى ذلك انه

الأقصى وإحتباس التنفس في الحد الأدنى. في اميركا بدأت الصرخة نتيجة أن مصانع السيارات مرشحة للانهييار إفلاساً ما بعده إفلاس مما يعني ان بضعة ملايين عامل وموظف في عشرات مصانع السيارات ومن بينهم لبنانيون في المصانع المقامة في محيط مدينة ديترويت عاصمة ولاية ميشيغان سيصبحون من دون عمل. وتقيد الأخبار الأولية أن أكثر شركات صناعة السيارات عرضة للإفلاس في حال لم يتم إنقاذها هي «جنرال موتورز» و«فورد» و«كرايذر». أما الشركات الأخرى فإنها لن تكون في حال أحسن، ذلك ان القدرة الشرائية ستتناقص وسينعكس ذلك على صناعات إستهلاكية وكمالية كثيرة من بينها إقتناء السيارات المرتفعة الثمن. المهم انه لم يبق امام صناعة السيارات في اميركا التي ضربت رقماً قياسياً في الإزدهار سوى النجدة الحكومية ما دام مجلس الشيوخ رفض خطة لإنقاذ هذه الصناعة لأن الموافقة عليها ستكون على حساب إحتياجات أخرى للناس. وإذا لم تتأمن هذه الإحتياجات فإنهم لن ينتخبوا هذا السناتور أو ذاك ومن هنا رفض الشيوخ للخطة. انها مصالح إنتخابية في نهاية الأمر. هنا نجد أنفسنا نقترح على الجهات المختصة في لبنان وبالتعاون مع المصارف اللبنانية المزدهرة والتي لا يخفي اصحابها ومدراؤها الحديث عن ان هذه المصارف لم تتأثر بالازمة المالية العالمية، إبرام صفقات لإستيراد الوف السيارات من شركات صناعة السيارات الاميركية التي قاربت على إعلان إفلاسها أو بيع إنتاجها في شكل «ستوكات» لعلاج الأزمة ومحاولة الحد من صرف ألوف العمال والموظفين. والإستيراد الذي نراه هو أن يتم بأسعار مخفضة جداً ما دامت هذه الشركات مستعدة لبيع السيارة بأقل من نصف ثمنها بدليل انه حتى وكلاء شركات كثيرة بدأوا ينشرون اعلانات تغيد بأن كل من يشتري سيارة يحصل على الثانية مجاناً. وبعد استيراد الصفقة المشار اليها يتم بيعها من الراغبين وبأسعار مخفضة وتسهيلات بالدفع. وفي الوقت نفسه يصار إلى مصادرة كل السيارات المتوقفة ليل نهار في جانب من الشوارع ومنع السيارات التي بسبب قديمها غدت تلوث الجو، من البقاء تنفث سموماً. وفي الوقت نفسه يتم إجبار مالكي الأوتوبيسات الصغيرة والمتوسطة على تبديل هذه الآليات التي تنقل الناس وفي الوقت نفسه تنقل إلى صدورهم أوبئة المازوت. تبقى الإشارة هنا إلى انني لولا الازمة التي تعاني منها صناعة السيارات الاميركية كما اوضحنا، وهي ازمة

إذا كان الحزام لحماية سائق السيارة ومن هو إلى جانبه فلا بد أن الوزير بارود يرى العشرات من الذين يستعملون الدراجات واضعين اطفالهم قرب المقود وزوجاتهم في المقعد الخلفي وقد أمسكن بالطفل وحياناً تكون المرأة في حالة حَمْل. ويفعل هؤلاء ذلك وفق قاعدة تسليم الأمر إلى الله سبحانه وتعالى. ومن الواجب تطبيع هؤلاء وعدم تركهم فوق القانون وبحيث يتم إنزال العقاب بمن لا يلتزم بالأصول ووفق قاعدة ان ما ينطبق على السيارة من حيث الوقوف أمام الشارة الحمراء ينطبق على الدراجة النارية وكذلك على الدراجة الهوائية. وهذا امر مفروغ منه في بلاد العالم التي زار الكثير منها الوزير بارود وأبدى مثلنا إعجابه بالسلوك العام. وكما أن سر إنضباط سائقي السيارات في موضوع إستعمالهم للحزام وضرورة عدم إستعمال الهاتف النقال اثناء القيادة هو في العقاب، فإن السر نفسه سيفعل فعله وعلى الفور بالنسبة إلى موضوع الدراجات النارية وسائقيها الخارجين على الأصول. ومثل هذا الأمر لا يحتاج إلى أن يكون بنداً على جدول أعمال الحوار الوطني وإنما تكفي مذكرة تصدر عن مكتب الوزير وبصيغة الحزم المعروف عنه لكي تستقيم الامور. ويا معالي الوزير: اننا في لبنان بأشد الحاجة إلى عملية تأهيل للمواطن. وحيث أنك من جيل يؤمن بحتمية التأهيل لتحقيق التغيير فإننا نتوقع منك إنجاز ما يتصل بمسؤولياتك وصلاحياتك. وعندما تفعل فإن الناس سيذكرونك بالخير. ونأمل إعتبار هذا الكلام رسالة مفتوحة من أبناء الوطن إلى وزير داخليتهم المقدم.

صحيفة "الواء". بيروت - الجمعة 19 كانون الأول 2008

خطايا بوش.. وفرصة

رُبّع الساعة الأخير

أمام الرئيس جورج بوش الابن شهر بالتمام والكمال قبل ان ينصرف تاركاً بلاده والعالم عموماً في حيرة من امر هذا الرجل الذي افترضنا انه سيصحح خطأ والده فإذا به يبرز في إرتكاب الخطأ بحيث أصبح خطيئته.. بل خطايا. ولو كانت هنالك إدارة في الأمم المتحدة مهمتها إحصاء هذه الخطايا وكميات الدم التي أريقَت في إفتعالات عدوانية لا ضرورة لها وكذلك أعداد الخسائر في

الحجر والبشر التي تسببت بها سنوات الولايتين الرئاسيتين، وأذاعت هذه الإدارة تقريراً في هذا الشأن مثل التقارير المتعلقة بالأمية وحقوق الانسان لكان شُعر رأس كل إنسان في اميركا وخارجها سيشيب من هول الذي جرى. والمضحك المبكي ان هذه الخطايا البوشية مغلفة بأكذوبة الديمقراطية وشعارات براقية مثل «ان من حق الشعب أن يعيش حياة كريمة ويعبر عن رأيه». وعملياً أن ما كان عليه العراق الفاقد بعض الشيء الحرية أفضل بكثير مما إنتهت إليه أحوال العراقيين تحت ظلال الديمقراطية البوشية والحرية الفالطة. سينصرف الرئيس بوش بعد شهر من دون ان يعتذر للشعب العراقي. وهو لو خصص بعض الفقرات في خطبه الاخيرة لمصارحة المجتمع الدولي عموماً وشعب العراق في الدرجة الأساس ببعض الحقائق وأرفق ذلك بإعتذار واضح من نوع الإعتذار للشعب الفيتنامي ومن نوع شبه إعتذار اليابان عن إرتكاب في حق جيران لها وشبه إعتذار تركيا للأرمن، لربما كان ذلك سيلقى من الشعب العراقي نسبة من الشعور بالرضى فلا يعود هنالك مبرر للمزيد من اللعنات ولا حتى للتحايا النادرة مثل التحية الحذائية. لكن الرئيس بوش الابن لم يعتذر إلا إذا كان سيقول كلمة الاعتذار في خطبة الوداع. وسينصرف الرئيس بوش تاركاً في كتاب الاحتلال للعراق انه على رغم كل التحشيد العسكري الهائل لن يستطيع القول ولا الكتابة في مذكراته، على نحو ما يفعل الحكام الذين بعد مغادرتهم الحكم حيث يكتب هؤلاء مذكراتهم وينشرونها في كتب، انه يعرف العراق وأن الحشود العسكرية الهائلة لم تمكّنه من التجوال في عاصمة الرشيد (بغداد) ولا السلام على المواطنين. فقد كانت زيارته الأربع وأخرها التي إنتهت بواقعة الحذاء، تتم خلسة. يأتي تحت جناح الظلام. ينتقل من المطار الذي تحميه ارضاً وجواً مختلف أنواع الحماية الأمنية إلى المحمية العسكرية المعروفة بـ «المنطقة الخضراء». يأتي المسؤولون إليه بدل أن يزورهم. يعقد إجتماعاً مع كبار الضباط الأميركان. يغادر بالطريقة نفسها. وهكذا لا يكون عرف من «بلاده» العراق شيئاً. وعندما حاول في الزيارة الاخيرة تبديد هذه الصورة من الأذهان فإنه وصل بالطائرة الرئاسية في وضح النهار وانتقل من المطار بطوّافة إلى المنطقة الخضراء. وجاء يرتدي ثياباً رياضية يريد بذلك الإيحاء انه واثق مما فعله وكما لو ان الحرب العدوانية على العراق لتحريره من الحكم الوطني الصدامي المستقر على قاعدة جيروتيّة كانت نزهة للترفيه عن النفس. ولأن

لكل ظالم نهاية فإن الرئيس بوش امره عند ربه وسيلقى بقدر ما أساء. إلا إذا... إلا إذا ماذا؟ أمام الرئيس بوش في الشهر المتبقي على رئاسته فرصة التنظيف الكبرى وفرصة تبرئة الذمة. وكل الظروف المالية والإقتصادية والسياسية مهياة لتنفيذ وعده المتعلق بقيام دولة فلسطينية قابلة للعيش. ومثل هذا التنفيذ ليس بالتعقيد الذي كانت عليه الامور من قبل. إذ يكفي أن يدعو الرئيس بوش إلى قمة يشارك فيها قادة الدول الاعضاء في مجلس الامن وقادة الدول العربية والدول الاسلامية ورئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ورئيس دولة اسرائيل ورموز المرجعيات الدينية الاسلامية والمسيحية واليهودية وبحيث تشمل الدعوة إيران حتى إذا هي قاطعت. ويكون الرئيس في هذه القمة بإعلانه قيام دولة فلسطين وعلان القدس عاصمة محايده للاديان السماوية الثلاث اليهودية والمسيحية والاسلام صانع السلام مبدداً بشكل عملي الفكرة المترسخة في اذهان الناس وهي انه بعد والده رواد حروب على الآخرين تستهدف البشر والحجر، وتسطر في صفحات التاريخ اسوأ مواقف العدوان على اوطان تريد افضل العلاقة مع الولايات المتحدة لكن بوش وابنه أو الإبن مكملاً ما بدأه الأب يردان على ذلك بأشنع انواع الرد، خلافاً للقاعدة المثالية التي يلخصها القول المأثور في شأن الرد على التحية بمثلها... أو بأحسن منها. انها فرصة ربع الساعة الاخير فيما ينتهي بوش الإبن مغفورة خطايه وإما يصنّفه التاريخ كـ «صانع عدوان» عوّض تصنيفه كـ «صانع سلام»، فهل يفعل؟

صحيفة "اللواء". بيروت - السبت 20 كانون الأول 2008

ثوابت سعودية..

بدت الكلمة التي ألقاها سفير المملكة العربية السعودية الدكتور عبد العزيز خوجه في حفل وضع الحجر الأساس للمبنى المخصص للتعليم في حرم جامعة «المنار» في طرابلس (مؤسسة رشيد كرامي للتعليم العالي) يوم السبت الماضي (2008/12/20) وكأنما هي رسالة من الملك عبد الله بن عبد العزيز، موجهة الى كل عضو من أعضاء لجنة «الحوار الوطني»، الذين عقدوا أمس الجلسة الثالثة حتى الآن من دون أن يحسموا امراً لا يحتاج

حسمه الى اكثر من جلسة، لو ان النيات كانت صافية والقلوب متآلفة والحرص على الوطن ينبع من القلب والوجدان. كما أنها تبدو موجهة الى آخرين غير مكتملي الإيمان بوطنهم، كثيри الحرص على أوطان الغير.. أو بالأحرى أنظمة في أوطان الغير. كانت الكلمة من نوع ما قل ودل. وهذه طبيعة الكلام عندما يكون بهدف إسداء النصيحة والتنبية الى المخاطر والحث على تألف القلوب. وكل هذا الذي نشير إليه أراده خادم الحرمين الشريفين من الكلمة التي ألقاها سفيره المتقاني من أجل وحدة حال اللبنانيين الكاتم الغيظ على ألفاظ الناكري جمائل المملكة على لبنان في أيامه الصعبة، وهذه الأيام كانت كثيرة وكانت الجمائل أكثر، وربما تصبح نتيجة ظروف الزمان الصعب أكثر وأكثر. ونلاحظ أن السفير الدكتور عبد العزيز خوجه قرأ نصاً مكتوباً وكانت الكلمات تحدد الموقف السعودي الثابت. والقصد من قولنا هذا ان الكلمة ليست من نوع كلمات المجاملة التي تقرضها المناسبات من نوع مناسبة وضع الحجر الأساس لمبنى تعليمي قولها، وإنما هي رد بالغ التأدب والرقي من جانب طرف يهتم ويساعد، على أطراف تقف وتحاول إصطناع بطولات مجيئة للغير الباغض المنزعج من الوقفة السعودية الإيجابية مع لبنان لأنها تعطل مشروعه. ونحن عندما نقول إن الكلمة جاءت تستبق انعقاد الجلسة الثالثة للحوار أمس، فمن منطلق أن الأجواء التي تلبدت بأحقاد متلاعبين كثيرين قالوا من الكلام أسوأه وطرحوا من الأفكار ما قد يشكل تقويضاً للاستقرار الهش أصلاً والذي لولا اتفاق الطائف لما كان له ان يبقى على نحو ما هو عليه. ولذا فإن هذه الصرخات المتعلقة باتفاق أعاد للوطن فرصة البقاء تبدو كمن يريد الذين تصدر عنهم وكأن الصارخين يبغون إنهياراً للصيغة اللبنانية من أجل تسهيل استباحة الوطن. وحيث أن الملك عبد الله بن عبد العزيز يريد خيراً بلبنان وديمومة لخصوصيته فإننا نجده يقول من خلال تمثيل السفير خوجه له في طرابلس، أن المملكة تقف الى جانب لبنان الدولة والمؤسسات، وأن السعودية تسعى إلى إعادة نهوض لبنان وأنها تقدر عالياً النموذج الإنساني اللبناني، وأن السعودية تحترم تنوع لبنان في إطار وحدته الوطنية، وأن السعودية، وهذا هو العنوان العام لموقف المملكة، على مسافة واحدة من فئات الشعب اللبناني. ومن الطبيعي الافتراض أن الرئيس ميشال سليمان الذي بات «الحوار الوطني» مشروعه الأساسي، ينجح فيكون بالفعل رئيس الوفاق، أما إذا أخفق فيكون

سعى لكن غيره المسؤول عن ذلك الإخفاق، إستقبل الكلام الذي قاله السفير خوجه بإرتياح بالغ لأنه يريد أن يترأس الجلسة الثالثة للحوار على وقع كلام ترتاح إليه النفوس وليس على وقع ضجيج كلام قاله بعض جيران الرئيس عمر كرامي القريبين والبعيدون الذين يريدون إلغاءه أو تعديله مما يعني إلغائه بالتدرج، مع أنه، أي الرئيس عمر كرامي، يرى «أن الطائف يحتاج الي التطبيق قبل أن نحكم عليه»... وهذا ما يتمناه الملك عبدالله بن عبد العزيز وتؤكدته ثوابت الموقف السعودي كما سمعناها من خلال عبارات وجّه الملك بقولها وأسمعها السفير خوجه في صيغة نص مكتوب مقرونة بالتمنيات يوم السبت الماضي من العاصمة الثانية للبنان... الحاضر دائماً في البال السعودي.

صحيفة "الواء". بيروت - الثلاثاء 23 كانون الأول 2008

* * *

الكلمة المسموعة من السيد

لإخوانه الفلسطينيين

يعرف الأمين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله أن كلمته مسموعة في أوساط اخوانه واخواننا الفلسطينيين على شتى مشاربهم وكثرة فصائلهم. وهي مسموعة لأن سيد المقاومة يملك تراثاً نضالياً عريقاً ومبدئية على درجة من الندرة في مجتمع أهل القرار. وإلى ذلك ان الفلسطيني الفاقد الوطن والتوق الى الحل الممكن، يدرك ان قضيته ليست مع طرف واحد لكي يسهل إيجاد الحل لها وإنما هي مع المجتمع الدولي المتصارع على قضايا كثيرة، لكنه متفق على أن إسرائيل يجب أن تبقى ما دام هو صانعها وعداً بلفورياً في البداية ثم إجماعاً أميركياً وأوروبياً وآسيوياً على التسليم بهذا الفعل الشرير الذي هو زرع إسرائيل في الأمة وتحويل أصحاب الحق في فلسطين الى لاجئين وترويع الدول التي تنادي بإستعادة الوطن المسروق. ولأن في سيد المقاومة الكثير من الشرائع التي يرتاح إليها الفلسطيني ومن أجل ذلك فإن كلمة السيد من الطبيعي أن تكون مسموعة، يصبح الدور المطلوب منه في هذه المرحلة بالذات هو جمع الشمل الفلسطيني تمهيداً لإستيلاد موقف موحد يستطيع الفلسطيني استناداً إليه جعل الشملين العربي والإسلامي يلتقان حوله وبذلك لا

تبقى حاله على نحو ما هي عليه من هذر للحوية في مقارعة طيف لطيف آخر. ما نريد قوله إنه بدل أن يتبنى السيد فريقاً فلسطينياً ضد آخر ويتعامل مع الأزمة الفلسطينية على أساس ان موقف «حماس الغزأوية» هو الموقف السليم وموقف «دولة رام الله» هو الذي يجب أن ينهزم، فإن الدور المأمول منه هو مبادرة تستهدف جمع الشمل الفلسطيني فلا تبقى «حماس الغزأوية» على ما هي عليه أسيرة الحصارين: حصار إسرائيل لها وحصارها هي للغزأويين، ولا تبقى «دولة رام الله» مستقوية بشرعية تفقد إلى إقتناع الناس بجذواها. لقد عاش السيد حسن ظروفًا بالغة التعقيد على رغم وهج الانتصار الذي انتهت إليه المواجهة مع إسرائيل. وهو لو كان سيستند فقط إلى المجد الذي حققه له اخوانه ابطال المقاومة لما كان ارتضى المشاركة في حكومة لم تبارك له هذا المجد ولما كان أبرم مصالحات وشارك في الحوار وارتضى التعامل مع الحالة الدولية المتمثلة بقوات «اليونيفيل» التي جرى استتباط نشرها لكي يكون دورها مثل دور قوات الردع العربية في لبنان الثمانينات. ولكنه عملاً بقاعدة للضرورة أحكامها إرتضى ممارسة المرونة بجرعة مدروسة لعله إستحضر في إرتضائه قول الإمام آية الله الخميني كحيثية للقبول بوقف إطلاق النار ووضع نهاية للحرب العراقية - الإيرانية. فعلى رغم مهابة الخميني إلا أن الإمام قال إنه يوافق كمن يتجرع السم.. إنما من دون أن يكون فاقداً العثور في الوقت المناسب على الترياق. وإستناداً إلى الحالة التي أعقبت ممارسة المرونة فإن مهابة السيد حسن لم تدبل وإنما إزدادت إخضراراً بفعل إرتياح ملحوظ في أوساط شرائع عريضة من غير جمهور «حزب الله» للخطوة المحمودة. كما أن الامتتان لخياره كان ملحوظاً أيضاً وذلك لأن المرونة رطبت أحوال البلد فإنتعشت تبعاً لذلك أحوال الأسواق وإزدادت انتعاشاً مع انتفاضة سياحية إلى جانب أن بضعة ألوف من اللبنانيين جاءوا من ديار الإغتراب الى زيارة الأهل والإطمئنان على البلد وبذلك أمكن ترميم حالة التصدع في الموقف الوطني. وهذا هو القليل من الكثير الذي يعود الفضل فيه للمرونة التي أرادها السيد حسن خشية أن ينتهي الوطن وطنين كما هي حال «دولة غزة الحماسية» و«دولة رام الله». والإثنان دولتان تقومان على الإفتراضات والتهيزات. وخطورة ما يحدث بين «الدولتين» أنه في الحد الأدنى يعمق الكراهية بين أبناء الشعب الواحد وبحيث تتحول الكراهية مع الوقت الى عداوة تُنسى حتى إشعار آخر أن العدو هو إسرائيل.

أما الخطورة في الحد الأقصى فهو أن رهان إسرائيل على مواجهات دموية أهلية فلسطينية يصبح وارد الحدوث، وفي هذه الحال فإن الحرب التي ما زالت الى الآن باردة مرشحة لأن تصبح ساخنة وينتهي الأمر بالطرفين المتحاربين الى أن أنهما خسرا الدنيا والآخرة وإنهيا في نظر أمتيهما مشهداً مأساوياً فيه من قابيل وهابيل أو هابيل وقابيل أوجه شبه كثيرة. يبقى ان مناسبة هذا الكلام ان التظاهرة الألوفية في الضاحية يوم الجمعة الماضية لنصرة اخواننا الغزاليين المحاصرين كانت ستبدو أكثر فاعلية لو أنها تضمنت رسالة في صيغة نداء يوجهها السيد حسن الى الفلسطينيين بفرعهم «فرع رام الله» و«فرع غزة» طالباً من هؤلاء التائهيين عن سلوك الطريق الأكثر سلامة أن يوحّدوا الصف بدل هذا الذي يقومون به. ولو أن السيد حسن وعلى نحو ما أوردناه في سطور سابقة لم يجعل المرونة تكتيكاً له مفعول العمل الإستراتيجي، لكان ما نطالب به سيبدو انه كلام رومانسي لا يصل إلى مشارف الحقيقة. لكن السيد سبق وجرب وأثمرت التجربة نتائج طيبة. ولذا ولأن كلمته مسموعة فإن مبادرة من جانبه يرعاها ويصر على إنجاحها تبدو مطلوبة. وبعد ذلك نسير جميعاً في تظاهرة الترحيب بالموقف الفلسطيني الذي ما دام بات موحّداً فإنه سيكون أقوى. ونطالب جميعاً عند ذلك مصر وبقية الدول العربية والإسلامية بأن تقوم بالواجب وكل حسب تأثيره وقدراته لإستيلاء دولة فلسطينية لها في القدس كعاصمة روحية للديانات الثلاث ما للمسيحيين وما لليهود. وكفى الجميع شرور القتال وتداعيات الصراع.

صحيفة "اللواء"، بيروت - الأربعاء 24 كانون الأول 2008

الحوار الوطني من عام إلى عام

افتراضنا مثل الكثيرين من أصحاب النية الطيبة الذين يتفاءلون بالخير على أمل أن يجدوه، أن أخواننا أهل القرار السياسي والحزبي والحركي الذين اجتمعوا قبل ظهر الاثنين الماضي في رحاب القصر الجمهوري في بعدا، سيهدون بني قومهم تباشير إتفاق حول القضايا الخلافية التي يؤرق استمرارها البال كونها تعيق تحقيق الإستقرار المأمول. وكان الافتراض مبنياً على أساس أن العام الذي

ولد فيه التوافق على أهبة الإنصراف بعد أسبوع، وبالتالي فإن قاعدة ختامها مسك يمكن أن تتأكد فاعليتها، إذا أراد هؤلاء الذين نشير إليهم، أن يختموا العام بخير الهدايا التي هي الإتفاق. لكنهم، كما في كل مرة، إرتأوا التأجيل وبذلك تم تجيير الإتفاق المأمول الى العام الذي يهل علينا بعد أيام. في تقديرنا إن الإتفاق ليس بالأمر الصعب، وكلما تأجل تزداد التعقيدات. والذي نلاحظه أن معظم أهل القرار الملتفين حول طاولة «الحوار الوطني» باتوا كلهم إستراتيجيين وباتوا كلهم من النوع القادر على وضع مشاريع إستراتيجية، مع أنهم عملياً ليسوا من أهل الإستراتيجية. وقولنا هذا لا يعني استهانة بهم. فهم رجال سياسة ومعظمهم متحزب، ومن كانت هذه حاله فإنه لا يعود إستراتيجياً وإنما يكون مناوراً وبارعاً في التكتكة، ومن النوع الذي يتفنن في إطلاق تصريحات المواجهة وليس في وضع مشاريع إستراتيجية. من هنا، فإن الصيغة الواقعية لوضع إستراتيجية دفاعية هي في تشكيل لجنة من طرفين فقط: طرف يمثل المؤسسة العسكرية يتم إختيار أعضائه من بين ضباط مشهود لهم بالكفاءة في مضمار التخطيط الإستراتيجي، فضلاً عن أنهم خبروا طبيعة خطوط المواجهة في منطقة الجنوب بسهولة وتلالها وتضاريسها، وكانوا في الوقت نفسه ملمين تمام الإلمام بعقلية العدو الإسرائيلي وخططه الاستراتيجية. وطرف يمثل القيادة العسكرية في «حزب الله» وليس الطلب من الذين يمثلون الحزب في هيئة «الحوار الوطني» أن يكونوا هم من يناقش المشروعات الإستراتيجية المعروضة. ومثل هذين الطرفين يستطيعان في حال وُضع ثقة كاملة في تقييمهما وفي الاستنتاج الذي يتوصلان إليه، رسم معالم الاستراتيجية الحقيقية بمفردات لا علاقة لها بتلك التي يرددها أهل السياسة. ونكرر ونحن في قولنا هذا لا نقلل من شأن الذين يتقدمون بمشاريع استراتيجية سواء كان المتقدم هو الرئيس أمين الجميل أو العماد ميشال عون أو الدكتور سمير جعجع، لكن الثلاثة يتحدثون عن أمر إستراتيجي بعقلية أخصام سياسيين يفتقدون الى الموضوعية والحياد، ومن أجل ذلك فإن من الصعب التسليم بمضامين أفكارهم التي تصلح كتصريحات وليس كخطط إنقاذ لوضع كثير التشابك. خلاصة القول إن ما تفاءلنا بحدوثه لم يحدث. وسنودع العام 2008 بعد أيام والوضع على الإرتباك الذي هو عليه. لكن على رغم ذلك وتمسكاً من جانبنا بالقاعدة التي يلخصها القول المأثور «تفاءلوا بالخير تجدوه» سنظل

نرنبو بتفأؤل إلى البلسة الربعة للآوار الوطنى الذى آءء الرئىس مىشأال سلىمان عَقْءها يوم 22 كانون الثانى 2009، أملىن أن تطلع شمس ذلك النهار وقد إنآسرت تمامأ مخاطر عءوان إسراىلى آءىء على لبنان فى ضوء ما هو مآآَمَل آءوآه من تفاوض سورى - إسراىلى مبالر.. والله أعلم.

صحفة "اللواء". بىروآ - الآمىس 25 كانون الأول 2008

آصاء موسم قاعل

للمسز رابس وعمرو بىه

مصاءفة لافآة وهى أنه فى يوم واحد يعرض لنا الأمىن العام للآامعة العربىة عمرو موسى آصاء موسم آامعة كل العرب للعام الذى نوآعه يوم الأربعاء المآبل بمشاعر آآمع بىن الأسف الكآىر والإمآنان القلىل. وآعرض لنا وزىرة الآارجىة الأمىركىة كوندولىزا رابس آصاء مواسم آمانى سنوات كانت عآافأ من البوم الأول وآآى، على ما بآوز الإآراض، البوم الآآىر. موسم الأمىن العام عمرو بىه إنتهى قاعلأ لىس لأن الرآل لا بزرع آىأأ وإنما لأن البذور التى رماها بعض القاءة العرب على أراضى الأمة كانت مآشوشة، والغش بفرز الغش. ولآء آاول عمرو بىه الكآىر من آأل إصلاآ الآوال العربىة لكن على ما هو آاصل لىس فى الىء آىلة. فلا هو أفلاآ فى رآق الآوب الفلأسآىنى ولا أن رآق الآوب اللبنانى كان من نصىبىه، بعءما قرر طابآو المعاءلة العربىة والإقلىمىة إسناد أمر الآل إلى أصغر الأشقاء، ءولة قطر، رىما لأن إآواننا القطرىىن بملكون من الإقآءار المالى ما من شأنه أن بىساعد على إستبأاط الآل آزرىأ كان المأمول آءوآه أو شبهه آزرى كما إنتهى إلبه آفلة المساومات. وعءء التأمل فى ما هو آاصل فى لبنان منآ إبرام إآفاق ءوآة المسآآى من إآفاق الطائف، بآأكء لنا كم أن الآل لم بكن آزرىأ. وبالإضافة إلى الموضوع اللبنانى بآصءر الموضوع الفلأسآىنى ألبضأ وآآهة الإآفاقات. ومن المؤسف كل الأسف أن إآواننا الفلأسآىنىىن، وآآء بءأ مراكز القوى فى «قبىلة فآآ» وإصآاب الشأن على «قبىلة آماس» لم بصبغوا إلى كلام كآىر الوضوح قاله عمرو موسى بالآآاغم مع وزىر

الآارجىة السعوءىة الأمير سعوء الفبصل فى شأن الموضوع الفلأسآىنى. فآء لُوح الإآآن قبل أسابيع بفرض إآراء عربىة فى آق «القبلىآىن» إذا هما لم آآققا ولو على الآء الأدنى. لكن بعض شىوخ «القبلىآىن» كانوا على آآو المآل الشعبى «أذن من طىن وأذن من عآىن». ومع ذلك، أى مع هذا الآمرء الفلأسآىنى على الإراءة العربىة، فإن الإآراء لم آآآء. وبءلأ من ذلك وصل الآلاسن بىن «شىوخ القضىة» إلى آء ببعا الآزن فى نفس من بىسمع مفراءات هذا ومفراءات ذاك. كما أن الآال إنتهى إلى أن الآوب الفلأسآىنى بقى على الآفسآ الذى هو علىه. هذا بالنسبة إلى عمرو بىه موسى الأمىن العام المآلوب على أمره لأن سعىه لا بلقى الآآواب، والذى «بشآرنا» وهو يعرض آصاء موسم العام 2008 بأن الأمة على موآء مع أزمة سبىة بىن صءىقى الأمس مصر وسورىا على آلفىة آظاآرات مفبركة شآءآها شوارع ءمشق ونال الصُآآ فى الآظاآرات من موآق الآكم المصرى إزاء الآصار على غزة. أما بالنسبة إلى آصاء السنوات الثمانى الكوندولبىزىة فإنها صاءمة، ذلك أنها لم آآآم فى سنواتها هذه سوى الكلام الذى هو أشبه بالآرآرة السباسىة آول وعود عرقوبىة وآامىة، فضلأ عن أنها فى زبآاراتها عام 2008 والآى شملت 46 ءولة من بىنبا بعض ءول المنطقة لم آآآم من الآلول ما بآعلنا نذكُرها بالآىر ولا آآى بآساوى مع الهءاىا المرمرىة والماسبىة والباقوآبىة واللازواربىة والذهبىة التى أآءبإ إلبها من بعض ملوك ورؤساء المنطقة ومن بىنبا عقوق وأقراط من الطببعى أن آُءآل البهآة إلى الوزىرة كوندولبىزا التى «آزوجآ» وزارة الآارجىة وبذلك بقىآ عزباء آآى الآن. بضىق المآال فى عرُض ما آفلآ به سنوات كوندولبىزا رابس من إآفاقات. لكن بآفى الذى أصاب وما زال شعب فلأسآىن. كما بآفى ما أصاب وما بزال شعب العراق وشعب أفغانسآان وشعوب أخرى. وهذه المصائب كلها من بآآارات المسز كوندولبىزا لا سامآها الله على ما ساهمت به إلى آانب رببىسها آورآ ءبلبو بوش من إساءات فى آقنا. وأما أمبنا العام فإن آُنبه مآفور لأن الرآل سعى مآصصأ وبذل آاهءأ... ولكن «الله غالب» على آآو الآعبىر الشائع فى ءبآر الآناآ المآاربى من الأمة.

صحفة "اللواء". بىروآ - السبآ 27 كانون الأول 2008

تأملات في فواجع الخمس الأواخر من الميلادية والهجرية

كانت التمنيات ألا تكون السنتان الميلادية والهجرية على النحو الذي إنتهت إليه أيامهما الخمسة الأخيرة. ولكن ما تمنيناه لم يحدث. ولم تقتصر الأيام الخمسة المشار إليها على صدمة عابرة وإنما على فواجع، وعلى حالة من الإحباط من الصعب على كل هذه التظاهرات وما تخللها أو سبقها من ألفاظ وبيانات وإحراق للعلم الإسرائيلي ان تخفف من الأثر الذي تركته في النفوس. لقد كانت المجزرة الغزّوية طعنة في الوجدان. وإذا كانت لن تعقب هذه المجزرة لحظة خلاص كفيلة بإزالة آثار تلك المجزرة، فإن الندوب ستملأ جباه اهل القرار في المجتمع الدولي عموماً، وبالذات أولئك الذين ما زالوا يرون ان المعتدي له حق الدفاع عن النفس وان المعتدى عليه لا حقوق له وإنما المطلب الذي طالما سمعناه وهو ضبط النفس. متى كانت الضحية هي المطلوب منها ان تضبط نفسها... الحقيقة هي، كما يريدتها المجتمع الدولي الظالم، أن ترتضي الإذلال والعذاب والتككيل حتى إذا بلغ حد الإبادة؟! وأما لحظة الخلاص التي نشير إليها فهي إعتبار المجزرة الغزّوية نهاية هوية اسرائيل في ارتكاب المجازر ضد الفلسطيني المسلوب حقه ووطنه، والمباشرة بإجراء الترتيبات التي تقضي بقيام دولة فلسطينية وبصرف النظر عما إذا كانت القدس الشرقية عاصمتها أو أن هذا الشطر من ام مدائن الدنيا هو عاصمة الأديان الثلاثة تكتسب حق محافظة المجتمع الدولي عليها. وقد يقال إن الأمر يحتاج إلى وقت طويل خصوصاً أن الأوضاع ذات الطابع الدستوري لبعض الرئاسة غير مستقرة وبالذات الوضع الأميركي وربييه الوضع الإسرائيلي وكذلك بالمقابل الوضع الفلسطيني. ففي اميركا هنالك رئيس على اهبة الانصراف ولم يبق له في سدة الرئاسة سوى عشرين يوماً يتسلم السدة بعدها رسمياً الرئيس المنتخب باراك اوباما الذي يفضل لو أن الموضوع الفلسطيني يُحسم مع سلفه الذي هو الرئيس بوش الابن. وفي اسرائيل هنالك رئيس حكومة مستقيل هو ايهود اولمرت ما زال رغم الاستقالة يملك زمام السلطة ليس بصيغة تصريح أعمال روتينية وإنما بصيغة إتخاذ القرارات الكبرى مثل العدوان - المجزرة على غزة.. إلأ إذا نحن إعتبرنا أن إرتكاب المجازر مسألة روتينية وهواية من هوايات أهل العدوان

الإسرائيلي. وفي المقابل هنالك تسيبي ليفني المتفق على ترؤسها الحكومة خلفاً لأولمرت إنما بعد إجراء إنتخابات من الجائز القول إن إرتكاب المجزرة الغزّوية هو من مقتضيات المتطلعين إلى الفوز بتلك الإنتخابات. وفي الجانب الفلسطيني هنالك رئيس للسلطة ونعني به محمود عباس تنتهي ولايته الترتيسية بعد تسعة أيام وينقصه تسليم الحماسيين به لكي تكتمل بقية مبايعة المجلس المركزي الفلسطيني له. وهكذا فإن هنالك عدم استقرار بالنسبة إلى الحالات الثلاث، لكن في الوقت نفسه ان رموز هذه الحالات إذا هم وجدوا أن الوقت المناسب للإعلان عن قيام الدولة الفلسطينية هو الآن في ضوء المجزرة الغزّوية وتداعياتها، ففي إستطاعة الثلاثة ومن ورائهم وحولهم المجتمع الدولي تحقيق ما من شأنه تعويض الغزّويين محتتهم والفلسطينيين عموماً معاناتهم والعرب والمسلمين احباطهم. كما ان الاعلان عن قيام الدولة الفلسطينية سيجعل الصوت الثوري العالي يهدأ قليلاً ثم ينضم بحكم الرضى الفلسطيني إلى صيغة الأمر الواقع.. الواقعية. عدا ذلك ستكون المجزرة الغزّوية طعنة كما أسلفنا، ولن يكون في جباه أهل القرار في المجتمع الدولي سوى الندوب التي تخجل من رؤيتها الأجيال المقبلة. وكل سنة والأمتان على صبرهما وتفاؤلهم بالخير.. علّهما تجدانه.

صحيفة "اللواء". بيروت - الأربعاء 31 كانون الأول 2008

"نقطة نظام" هو التسمية لهذه الهوامش التي تجمع بين التعليق والإضاءة على أوضاع سياسية عربية ودولية. ولكل مضمون من هذه الهوامش التي نشرت على مدى أيام من عامي 2007 و2008 معناه ومغزاه.

راحني منظر القنصل البيروفي المقيم في تل أبيب ستيفان بونسي والذي زار غزة قبل أمس (2 كانون الثاني) واجتمع بالرئيس الفلسطيني محمود عباس للبحث معه في مصير مصور بيروفي خطفه أشرار فلسطينيون. وبدل أن يجلس هذا القنصل بأدب كما جلوس الرئيس عباس فإنه وضع ساقه اليسرى فوق ركبة الساق اليمنى وإلى درجة أن كعب حذائه بدا يصدم المشاهد. لذا فمن واجب جماعة البروتوكول تنبيهه مثل هؤلاء غير المؤدبين إلى اعتماد الأصول عندما يقابلون كبار قومنا. ولنا في ما فعله الرئيس أميل لحود منذ أن تسلّم الرئاسة الدليل على صواب ما نطالب به حيث إنه كان يحرص على الجلوس اللائق بزواره وأما إذا وضعوا ساقاً على ساق فإنه يسارع إلى أن يفعل الشيء نفسه وبذلك لا تلتقط الصورة غير المؤدبة مثل تلك التي إلتقطها المصورون للقاء القنصل البيروفي بالرئيس محمود عباس الذي كان مؤدّباً أكثر من اللازم أمام قنصل غير مؤدّب على الإطلاق.

الخميس 4 كانون الثاني 2007

الثلث المعطل الذي هو إحدى النقاط الساخنة في الأزمة اللبنانية والذي لم يولد بعد، بات له شبيهه في أميركا ويتمثل في أن الرئيس جورج بوش الابن لن يكون بعد الآن قادراً على تمرير ما يريده من قرارات والحصول على ما تحتاج إليه حروبه من مليارات، وذلك لأن "الكونغرس" الذي كان ورقة باليد البوشية بات بعد الانتخابات النصفية قبل أسابيع ورقة باليد الديمقراطية.

ولقد إختصر قبل أمس (الاثنين 8 كانون الثاني 2007) ديفيد أوبي رئيس لجنة المخصصات في مجلس النواب الأميركي والذي تتراسه للمرة الأولى سيدة وهي نانسي بيلوسي من الحزب الديمقراطي، أمر "الثلث المعطل الأميركي" بالقول: "لن تكون هناك بالطبع بعد الآن أي شيكات على بياض للرئيس بوش".

الثلاثاء 9 كانون الثاني 2007

كيف ستكون حال رمز حروب أميركا على الآخرين بعدما بات هنالك "ثلث معطل"؟ فلنراقب بعد الآن التطورات وتداعياتها. نقطة النظام هذه برسم الأمين العام عمرو موسى والمستشار مصطفى عثمان إسماعيل عسى ولعلّ تفيد سعيهما عندما يتجدد. على رغم إعتراضات وصيحات بعض المتشجنين في المجتمع السياسي الأميركي الذين يحقدون على كل ما هو مسلم، أدى كاييت اليسون النائب المسلم الوحيد في الكونغرس الأميركي الجديد اليمين قبل أربعة أيام، وأحسن لهذا الواجب إختيار نسخة نادرة من القرآن الكريم تعود للقرن الثامن عشر كان يملكها الرئيس الثالث للولايات المتحدة توماس جيفرسون.

بدل أن يسجل هؤلاء المتشجنين التقدير لما فعله اليسون لأنه بأدائه اليمين على القرآن ساهم في التخفيف من سواد سمعة الإدارة الأميركية التي تحاول منذ ثلاث سنوات تبييض سمعتها ولا تنجح في ذلك، فإنهم أضافوا المزيد من السواد إلى هذه السمعة.

وشمة ملاحظة لافتة وهي ان النائب المسلم الوحيد تعمّد أداء اليمين ليس على أي نسخة من القرآن الكريم وإنما على النسخة التي كان يملكها الرئيس جيفرسون الذي هو مثل الرئيس الحالي جورج بوش الابن من حيث إنه حكم ولايتين من 1801 إلى 1809 لكن الفرق بين الإثنين ان جيفرسون كان أول من طالب بإلغاء الإستعباد بينما بوش الابن يمارس نوعاً جديداً من الإستعباد السياسي بصيغة الهيمنة.

كما أن جيفرسون مات مديوناً بأكثر من مئة ألف دولار بينما إدارة بوش الابن وضعت أيديها على أموال نفط العراق وما إستطاعت من آثاره وحالت على حساب العراقيين دون إفلاس عشرات الشركات الأميركية وبحيث أن

الغني الأميركي إزداد غنى والغني العراقي بات فقيراً. وأما الديمقراطية البوشية فإنها غدت توأم الإستبداد الصّدامي... وما هو آتٍ قد يكون أفظع بكثير.

الأربعاء 10 كانون الثاني 2007

لله في الوقت الذي يتزايد الكلام عن إستعدادات عسكرية أميركية لتوجيه ضربة إلى إيران النووية تشارك فيها بريطانيا وأطراف دولية أخرى، ويتزامن ذلك مع إجراءات مالية واقتصادية تستهدف شركات إيرانية لها علاقة بالبرنامج النووي ومصرف "صباح انترناشيونال" الذي تأسس في لندن للإشتباه بعلاقته بالبرنامج النووي... في هذا الوقت يزور الشيخ عبد الله بن زايد وزير خارجية دولة الإمارات طهران يوم الثلاثاء 9-1-2007 لدحض مزاعم في شأن إستخدام أميركا لدول في المنطقة لشن عدوان على إيران قائلاً "إن مجرد التفكير بهذا الخصوص جنوني وإن تواجدي في طهران أفضل من أي كلام ويُظهر حقيقة أن دولة الإمارات كانت وما زالت بلداً صديقاً لإيران...". هذه الزيارة للشيخ عبد الله تذكّرنا بزيارة الشيخ حمد بن جاسم وزير خارجية قطر إلى بغداد قبل أيام من العدوان البوشي على العراق. وكما أن الشيخ حمد ذهب لينصح بما يملكه من معلومات الرئيس صدام بأن يمارس قدراً من المرونة، فإن الشيخ عبد الله ذهب هو الآخر للهدف نفسه. وما يأمله المرء هو أن يعتبر إخواننا أهل الحكم الإيراني فيأخذ كبارهم أصحاب القرار بالنصيحة الإماراتية، التي لم يأخذ بها الرئيس صدام، كي لا تصاب الأمة بجرح جديد.

الخميس 11 كانون الثاني 2007

لله أشارك الرأي الذي أورده هاتفياً في إتصال معي مسؤول خليجي وخلصته: يا ليت رئيس حكومتكم، فؤاد السنيورة، أرسل يوماً إلى المعتصمين بالقرب من السراي الوزراء والمستشارين يتحدث كل من هؤلاء بلغة المنطق والأرقام كيف أن السبيل إلى الحل هو بمعرفة الحقائق وليس بالتجهيل السائد. ويا ليت رئيس حكومتكم فعل الشيء نفسه مع الذين إعتمدوا أسلوب الأعتصام المتنقل. وحتى إذا تعرّض هذا الوزير أو ذاك المستشار إلى أذى أو إهانة فإن الذين وراء المعتدين سيتحملون الوزر كما الذين دفعوا مَنْ يعتدي على طبيبة فاضلة من المؤكد أن المئات من الطيف المعتدي عليها عولجوا في المستشفى الذي تعمل فيه وكانت لها في صيغة أو أخرى لمسة إشفاء لهم.

الجمعة 12 كانون الثاني 2007

لله بدل الإنسحاب الأميركي من العراق ها هو الرئيس بوش الإبن يعزّز الوجود العسكري في بلاد الرافدين ببضعة آلاف من الجنود سيتم إرسالهم على دفعات إلى هناك. هذا يعني أن التكلفة ستكون مرتفعة وسيحتاج الأمر إلى عشرات ملايين الدولارات. وهذا يعني أن الإستراتيجية البوشية الجديدة ستؤسّس لمرحلة طويلة من الفوضى في المنطقة. وقد نسمع ذات يوم بـ "برنامج بوش" لتمويل القوات الأميركية، تتجول من أجل جمع كلفته المالية وفود في دول الخليج والدول الصناعية الكبرى مثل ألمانيا واليابان. أما الجانب الإنساني من تعزيز الوجود العسكري الأميركي في العراق فسيكون مفجعاً حيث أن خسائر أميركا في جنودها ستكون فادحة وإن التفخيخ سيتزايد وسيترفع عدد الجثث غير المعروفة أصحابها. وتلك طبعة جديدة من علم الإستراتيجية تقوم على معالجة الإنتكاس بكارثة.

السبت 13 كانون الثاني 2007

لله جاءت زيارة الرئيس العراقي جلال طالباني إلى سوريا وهي الأولى التي يقوم بها. ما يلفت الإنتباه في الزيارة الرسمية أنها تستغرق ستة أيام الأمر الذي يعني أن الذين سيرد طالباني لهم التحية على وقوفهم معه أيام كان لاجئاً سياسياً يتجول في دول العالم بجواز سفر سوري، كثيرون.

الآن يعيش الحكم السوري أزمة حادة مع الإدارة الأميركية. وحيث أن الرئيس جلال طالباني هو في موقع "رجال أميركا البوشية في المنطقة" فإن الخدمة الجليلة التي يمكن أن يردّ بها الجميل السوري هي تحييد سوريا من مخطط العدوان الجديد على المنطقة الذي يريد الرئيس بوش أن يختم ولايته الرئاسية الثانية به مثلهفاً إلى أن يخرج حاملاً لقب "أبو الحرين". عسى ولعل الحليف التاريخي للحكم السوري جلال طالباني يفعل ذلك... ولو جاء الرد الأميركي صداماً لسعيه.

الثلاثاء 16 كانون الثاني 2007

للهذه التداعيات التي تحدث في القيادة العسكرية الإسرائيلية وفي أوساط حكومة أولمرت المخذولة من "حزب الله" نتيجة عدوانها على لبنان تكفي لكي نتنبه في لبنان إلى أن ما قد يصدر عن الإسرائيليين بعد ترتيب وضعهم الداخلي هو معاودة التحرش السياسي وربما العسكري بلبنان. ولا نظن أن الإنشغال بالمشاجرات الكلامية وتوسيع رقعة الإعتصام وإفتعال المطالب سيجعل لبنان قادراً على مواجهة هذا التحرش. وكيف سيكون قادراً بعدما بات "الجدل اللبناني" أكثر مضيعة للوقت من "الجدل البيزنطي"؟

الجمعة 19 كانون الثاني 2007

للهالملك المرء مثل حالنا وهو يتابع جولة رئيس الحكومة فؤاد السنيورة التي شملت السعودية والكويت وسلطنة عُمان والبحرين وقطر إضافة إلى مصر والأردن سوى تسجيل التقدير لمواقف الدول التي شملتها الجولة الترويجية لمؤتمر باريس 3 وللحفاوة التي يندر أن يلقاها رئيس حكومة من جانب أهل القرار في تلك الدول. كما لا يملك المرء مثل حالنا سوى الإستغراب لأن جولة السنيورة لم تشمل السودان الدولة التي تتأسس القمة العربية والتي قامت بدور مشكور من أجل حل الأزمة في لبنان، لكن السنيورة ظهر كمن أسقط زيارة الخرطوم سهواً.

السبت 20 كانون الثاني 2007

للهبعدما إلتقى الشقيقان اللودان رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية محمود عباس والرجل الأقوى في "حركة حماس" خالد مشعل في دمشق وبرعاية الرئيس بشار الأسد وتوصلاً إلى بداية تفاهم من شأنها الوصول بالتدرج إلى الصيغة التوافقية التي نأمل أن تصمد، يصبح مطلوباً ومأمولاً من الرئيس بشار أن يساعد في حلحلة المشكلة الصعبة أي الأزمة المتفاقمة في لبنان ما دام أمكنه المساعدة في حلحلة المشكلة الأصعب أي الأزمة التي عصفت بين "فتح" و"حماس" وملاً غبارها أجواء المنطقة. فهل سيفعل أم سيستمر يرى في ضوء زيارة لاريجاني إلى دمشق بعد السعودية مستقبلاً لقاء الشقيقين الفلسطينيين، أن المساعدة في حل المشكلة الصعبة تنتظر افتتاح الإدارة البوشية بأن تحل "أم المشاكل"... مشكلة هذه الإدارة مع العلاقة السورية - الإيرانية التي تمتلك خمسين في المئة من الورقة اللبنانية و51 في المئة من الورقة الفلسطينية وذلك إلى أن يتحقق التوافق بين "فتح" محمود عباس و"حماس" خالد مشعل.

الثلاثاء 23 كانون الثاني 2007

للهفي خطوة إضطرارية من جانبه وعلى قاعدة "للضرورة أحكام"، دعا الرئيس جورج بوش الابن في خطابه السنوي أمام الكونغرس حول "حالة الإتحاد" فجر أمس إلى تشكيل "مجلس إستشاري خاص" من زعماء الديمقراطيين والجمهوريين في الكونغرس لمتابعة شؤون "الحرب على الإرهاب والحرب في العراق". ونقول ان الخطوة إضطرارية على أساس أن الوضع السياسي في أميركا أصبح مقسوماً بين الطرفين الجمهوري الممسك بالرئاسة والديمقراطي الممسك بالكونغرس، ولولا الخسارة التي مُني بها الجمهوريون في الإنتخابات الأخيرة لما كان للخطوة الإضطرارية أن تتم ولما كان هنالك إستشارة... ولا مستشارون. الوضع الراهن في لبنان يشبه في الكثير من جوانبه الوضع في أميركا. فلماذا لا تكون هنالك خطوة إضطرارية مماثلة وبحيث يتشكل "مجلس إستشاري خاص"

من أهل السلطة وأهل المعارضة يتابع شؤون الأزمة ويمهد لصيغة المشاركة المأمولة التي تجعل الوطن في دائرة السلامة؟

الخميس 25 كانون الثاني 2007

لاختلطت الأمور في لبنان كما لم تختلط من قبل. وعند التأمل في المشهد السياسي العام وكيف أن المنطق في حالة تغييب إلى جانب تغييب الضمير، وأن ما يقوله أقطاب في هذا الطرف أو ذاك يأتي مجافياً للحقيقة، يصبح المطلوب لبعض هؤلاء هو علاج نفسي وليس وسطاء سفراء أو غير سفراء.

وفي لبنان والحمد لله العشرات من الأطباء النفسيين الذين في استطاعتهم إبراء بعض الأقطاب من عللهم. وإذا أمكن إبراء العلة يصبح في استطاعة العليل إبراء الذمة نحو الوطن، أو على الأقل يجد نفسه يفكر كثيراً في إبراء هذه الذمة. وفي تقديرنا أن هؤلاء الأطباء الذائعي الصيت على المستوى الإقليمي والدولي إضافة إلى الداخل، على استعداد لتقديم خدمة العلاج مجاناً، ذلك أن المهم في نظرهم وتربيتهم الطبية العلمية هو إنقاذ الوطن... والمواطن.

السبت 27 كانون الثاني 2007

وجّه الملك عبد الله بن عبد العزيز الدعوة إلى حركتي "فتح" و"حماس" لعقد إجتماع في مكة المكرمة. ولقد رحّب الطرفان بالدعوة كلّ بنسبة ترتبط بقدرته على إتخاذ الموقف المستقل في منأى عن إرتباطات خارجية. فجأة أقدمت حركة ثالثة هي "الجهاد الإسلامي" على تنفيذ عملية جهادية غير مستحقة كونها استهدفت مخبزاً في "ايلات" ولم تستهدف منطقة عسكرية أو أمنية.

هذا التوقيت للعملية يجعلنا نفترض أن عدم دعوة حركة "الجهاد الإسلامي" أيضاً إلى لقاء مكة ربما هو الدافع إلى تنفيذ هذه العملية التي أودت بحياة أبرياء كانوا إما يعملون في المخبز أو إنهم جاءوا لشراء الأرزقة. ولذا فإن المجتمع الدولي سينظر إليها بعين الغضب والإشمزاز. أما إسرائيل فستكبد الشعب الفلسطيني المزيد من الخسائر من البشر والحجر.

وعلى هامش هذه العملية نتساءل: ان الساحة الفلسطينية حافلة بعشرات الفصائل فهل معنى عدم دعوة ما هبّ ودبّ من متزعمي هذه الفصائل، أن يُقدّم هذا الفصيل أو ذاك على عملية جهادية من شأنها إرباك السعي إلى توحيد الصف الفلسطيني، أم أن صغار النضال عليهم واجب ترك كبار النضال يرسمون وبرعاية ومساندة كبار الشأن العربي والإسلامي معالم المستقبل... وعلى طريق الوفاق والفهم والتفهم؟ وجوابنا من جواب تسعة وتسعين في المئة من الشعب الفلسطيني وهو: فلنتفق "فتح" و"حماس" ولْيُلْقِ الآخرون سلاحهم داخل فلسطين وداخل لبنان وحيث هنالك مخيمات وسلاح ومسلحون.

الخميس 1 شباط 2007

فاجأنا وزير الخارجية اللبنانية غير المقبولة إستقالته الأستاذ فوزي صلوح يوم الإثنين الماضي بتصريح مفاده أنه إتصل بالأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى الذي أبلغه أنه لن يعود إلى بيروت قبل تحضير أرضية إيجابية لعودته مضيفاً القول: "إننا دخلنا بداية النهاية لإيجاد الحلول ونستبشر خيراً من تحويل الإتصالات الإيرانية - السعودية إلى مكوكية...".

هذا التصريح يعني أن الوزير صلوح يعتبر نفسه في حالة إنتظار إلى أن يعود ليمارس واجبه الوزاري. وهذا التصريح مؤشر إلى أنه يتابع التطورات من خلال هاتقه الخاص ومنزله وليس من خلال مكتبه وهاتقه الرسمي. وهذه الحالة للوزير صلوح ورفاقه محمد فنيش وطلال الساحلي ومحمد خليفة وطراد حمادة تجعلنا نفترض أن إستقالاتهم هي مثل إستقالة الوزير حسن السبع.. مع ملاحظة أن عودة وزير الداخلية جاءت متأخرة في حين أن إستعادة فوزي صلوح ومحمد فنيش وطلال الساحلي ومحمد خليفة وطراد حمادة إلى وزاراتهم باتت أكثر من

ضرورية.. وعملاً بقاعدة مستنسخة بعض الشيء من شعار مطروح: بتحب لبنان ارجع إلى وزارتك.

الجمعة 2 شباط 2007

الحمد في كل مرة نستمتع إلى متروبوليت بيروت للروم الارثوذكس المطران الياس عودة وهو يعظ أو يتكلم في مناسبة، يزداد تقديرنا لهذا الرجل الذي لا يكتفي بهذا المزج الكثير الإلتقان بين الفصحى والعامية وإنما يُرفق العبارات بابتسامة عفوية تعبر عن صفاء في النفس تبعث الطمأنينة في وجدان السامعين.

يوم الأربعاء الماضي قام هذا المطران اللبناني العربي بامتياز بزيارة تهنئة لشيخ عقل الطائفة الدرزية نعيم حسن في دار الطائفة في بيروت يرافقه وفد كنسي - مدني يمثل الطائفة الارثوذكسية. وكما بعد كل مناسبة تحدث المطران عودة فقال حول الزيارة ان الحديث خلالها تناول مسعى الشيخ نعيم حسن عقد قمة روحية مؤيداً هذا المسعى قائلاً في هذا الصدد: "يجب أن يجتمع الآباء الروحيون ويلتقوا كي تُظهر لأبنائنا وأولادنا اننا نحب بعضنا بعضاً كثيراً...". لكن أكثر ما يلفت الإنتباه في كلام المطران عودة هو "أعتقد أن في لبنان مشكلة أساسية، ومن زار الخارج وعاش فيه يعرف هذا الأمر، وما نحتاج إليه في هذا البلد هو الإلتزام الوطني النقي. وبصفتي رجل دين لا بد من أن أعترف بوجود خطايا وشبهات ونزوات. اننا نردد دائماً لكل الناس ماذا يمنعنا من الجلوس إلى الطاولة والتباحث؟ إلى هذه الدرجة نكره بعضنا بعضاً ولا نحب بعضنا؟ هل من المسموح بدل أن نكون أشقاء أن نصبح أعداء ألداء؟ فليخبرني أي إنسان ماذا يمنع ان يلتقي الآخر؟ عناده؟ تشبُّهه برأيه؟ هل أضحى ببلدي من أجل هذا الأمر؟ أعتقد أن لبنان أولاً وكل شيء آخر يأتي ثانياً...".

كلام المطران عودة هو خير الكلام. وما نتمناه بسبب إجماع كل أبناء طائفته حول تجرده وصدق إيمانه ووطنيته، هو إقناع بعض رموز العمل السياسي والأكاديمي والفكري في الطائفة الارثوذكسية ان لا يبقى "كل شيء آخر" في نظرهم وسلوكهم وتعاطيهم مع الأزمة يأتي أولاً.. ويكون لبنان هو الذي يأتي ثانياً. المطران عودة يعرف الرموز واحداً واحداً وهم أيضاً يعرفون أنفسهم.

السبت 3 شباط 2007

الحمد شهد المجتمع السياسي المصري قبل أيام حالة غير مسبوقة بدأت بصورة وإنتهت بقرار جائر. كانت الصورة تمثل رئيس الحكومة المصرية الدكتور أحمد نظيف وهو في مقعده داخل البرلمان (مجلس الشعب)، خلال مناقشة البرلمان لتقرير الرد على سياسات الحكومة، "يقزقز" بذور اللب. ومن دون أن ينتبه عاجله أحد مصري الصحف بلقطة نادرة الحدث. وبعد نشر الصورة في صحيفتين غير رسميتين أو غير قوميتين على نحو التسمية الرسمية لصحف الدولة الثلاث، ضجّت أوساط المصريين الذين شاهدوا الصورة في صحيفتي "الوفد" و"المصري اليوم" وإنقسموا بين مستغربين يرون أنه من غير الجائز أن تصل الحال بقاعة البرلمان إلى أن تكون مثل المسارح ودور السينما حيث يستمتع المتفرجون بـ "قزقة" البذورات، ومبتهجين بهذه العفوية من جانب رئيس حكومتهم وكيف أنه في لحظة ضجر من مناقشات بعض نواب البرلمان رأى أن "يقزقز" بذور قرطاس إشتراه من بائع اللب على مدخل مبنى البرلمان كبادرة تواضع من جانب رئيس الحكومة مع مواطن عادي.

الثلاثاء 6 شباط 2007

الحمد نتمنى وقد عاد المسعف في الدفاع المدني حسن علي الجبيلي أحد أبرز رموز التضحية الإنسانية في المحنة اللبنانية، من رحلة العلاج في الخارج بقدمين إصطناعيتين وعكازين وهو الذي فقد القدمين خلال العدوان الإسرائيلي، وفعل ذلك من أجل إنقاذ غيره... نتمنى لو أن الرؤساء الثلاثة (الجمهورية ومجلس النواب والحكومة) ومعهم رؤساء الأحزاب والتيارات بادروا إلى الإتصال به وإستقباله في دواوينهم ووُسَّموه وأكبروا فيه الشجاعة المزدوجة: شجاعته عندما أسعف غيره ففقد قدميه، وشجاعته عندما ارتضى ما جرى له ويصر على مواصلة اسعاف الغير.

ومثل هذا الإستقبال لهذا المضحي يبقى أفضل بكثير من سائر الإستقبالات الرئاسية التي يتعمد فيها المستقبلون (بكسر الباء) رسم ابتسامات على درجة من التصنع في وجه المستقبلين (بفتح الباء). وعندما لا يحدث هذا الإستقبال فكما لو أن الرؤساء الثلاثة ورؤساء الأحزاب والتيارات يقولون لهذا المسعف: لماذا لم تفعل مثلنا نحن الذين لا نسعف الوطن. ولو أنك فعلت ذلك لما كنت أنقذت من أنقذت ولما كنت فقدت قديمك. فُضَّ فوه من قد يقول ذلك.

الخميس 8 شباط 2007

ﷲ عند شروق شمس كل يوم نتطلع إلى كلام يصدر عن الإدارة الأميركية ويتضمن ما من شأنه الإحياء بأن الرئيس بوش سيعوّض المنطقة المبتلاة بحروبه وإعتداءات إسرائيل المكملّة لهذه الحروب تسوية قائمة على نسبة من الموضوعية.

الشمس تغيب وقد أسمعنا الرئيس بوش أو أحد كواسر إدارته كلاماً يخيب الأمل والظن ويوحى بأن الرئيس الذي ورث متعة الحروب على الآخرين من والده يعمل كي ينهي ولايته الرئاسية الثانية بمغامرة بحيث يصبح القول الشائع هو "ختامها حرب" وليس "ختامها مسك" .. وبما يجعل المجتمع الدولي وليس فقط أبناء المنطقة العربية يندمون على اللحظة التي صدّقوا فيها كلام الرئيس بوش الإبن وساروا في ركابه فلم يتورط وحده وإنما أدخلهم جميعاً في شباك ورطته. لكنه الندم بعد فوات الأوان.

الجمعة 9 شباط 2007

ﷲ في كلمتها أمام مؤتمر ميونيخ الثالث والأربعين للسياسة الأمنية يوم السبت 10 شباط 2007 قالت وزيرة الخارجية الإسرائيلية تسيبي ليفني "ان حزب الله لا يمثل مصالح لبنان وإن نزاعنا هو مع حزب الله وليس مع لبنان. كما أن حماس لا تمثل المصالح الوطنية للفلسطينيين وطموحاتهم..."

الدليل على كلام هذه المتجنبة ان إسرائيل لا تفرق بين لبناني ولبناني عندما تعتدي ولا تفرق أيضاً بين فلسطيني وفلسطيني. والرد الواقعي عليها هو أن إسرائيل ستبقى عدوة كل لبنان وكل فلسطين ما دامت لا تقرر الالتزام بالقرارات الدولية ولن يثير الشقاق في نفوس كل اللبنانيين وكل الفلسطينيين كلامها الذي نتمنى أن يكون رد الفعل عليه لبنانياً وفلسطينياً هو المزيد من وحدة الصف.

الثلاثاء 13 شباط 2007

ﷲ لم يبق مرجع ديني في لبنان إلا ودعا أطراف الصراع السياسي إلى سلوك صراط الحوار والتهدئة. ومع ذلك فإن أقطاب الصراع يتعاملون مع الوطن مثل تعامل الأطفال مع اللعبة التي يشتريها الوالد أو الوالدة لهم أو تأتيهم هدية في مناسبة الأعياد.. إنما مع فارق أن الأطفال عندما يكسرون لعبتهم يكون من أجل الحصول على غيرها بينما أقطاب الصراع لا يكون عندما يتكسر الوطن ربما لأن هذا هو ما يهدفون إليه.

بالإضافة إلى المراجع الدينية المحلية ها هو الحبر الأعظم رئيس الكنيسة الكاثوليكية البابا بنديكتوس السادس عشر ينضم إلى دعاة سلوك الصراط المستقيم ويقول في أحدث عظاته "انني أتضرع إلى الله مع مسؤولين آخرين من رجال الدين لكي يتمكن كل اللبنانيين من دون تمييز من العمل سوياً تجعل وطنهم بيتاً مشتركاً فعلياً متجاوزين المواقف الانانية التي تحول دون الإهتمام ببلادهم..."

دعوات المراجع الدينية اللبنانية ومعها كلام البابا صادقة وتتبع من قلوب حريصة على هذا الوطن، إلا انها كانت ستبدو فعالة أكثر لو أن هذه المراجع تسمي المتلاعبين بأسمائهم... إلا إذا كان التعميم يعني أن كل قطب سياسي لبناني هو متلاعب إلى أن يؤكد بالممارسة وصدق القول والفعل ما يشير إلى العكس. خلاصة القول إن الترنج ليس جديداً، ذلك ان هذا الإتحاد نشأ بين حكام غير مؤمنين بما يكفي، على ما أثبتت أساليب التعامل مع وليدهم، بجدوى "إتحادهم"، وكل منهم يعتبر نفسه الزعيم الأول لمنطقة شمال أفريقيا وأنه أبو الوليد. ولو كانوا

مؤمنين لبات الإتحاد بأهمية الإتحاد المُستتسَخ "مجلس التعاون الخليجي" الصامد بفعل إيمان قادة دوله بأنه المظلة الواقية والسياج الآمن... وبالذات في الزمن العربي - الدولي الصعب.

الأربعاء 14 شباط 2007

المألوف في دنيا المحاكم والأحكام والقضاء المنزه عن الشوائب أن الأحكام القاسية على المتهمين يمكن تخفيفها بعد إصدارها وليس تصعيدها، بحيث أن من يصدر في حقه حكم بالإعدام، يتم لإعتبارات أو لتخفيف النّقل عن ضمير رئيس المحكمة أو رئيس الدولة الذي عليه التوقيع خفض الحكم من الإعدام إلى المؤبد... أو إلى ما دون المؤبد. أما أن يحدث العكس وعلى نحو ما أصاب طه ياسين رمضان فهذا ما لم يحدث إلا في ظل الظروف الصعبة التي يعيشها العراق حيث القضاء والأحكام وإعادة النظر فيها بعد إصدارها خاضعة للمزاج وعلى قاعدة التشقي وهو ما سيعزز المشاعر الثأرية لدى جيل الأبناء... وربما الأحفاد.

الثلاثاء 20 شباط 2007

من خلال تصرفات المسؤولين الإسرائيليين والتصريحات التي يدلي بها من هم في الحكم وخصومهم الذين يتطلعون إلى الحلول ملهم، يتأكد لنا أن هنالك لعنة أخرى غير "لعنة الفراعنة" هي لعنة "حزب الله" التي تستشري في أوساط الإسرائيليين المعتدين وأن الهزيمة التي ألحقها المقاومون بالجيوش "الذي لا يقهر" كانت العلقم الذي إستقر في البلعوم الإسرائيلي وهو ما يحاول المهزومون وبالذات رئيسهم ووزير دفاعهم تحلية مرارة هذا العلقم بمناورة جولانية أو إفتراءات كلامية... ولكن من دون فائدة تُرجى من ذلك إذ لا شيء يجعل العلقم المر "حلوًا" سوى الأمر منه.

خلاصة القول إن الترنج ليس جديداً، ذلك ان هذا الإتحاد نشأ بين حكام غير مؤمنين بما يكفي، على ما أثبتت أساليب التعامل مع وليدهم، بجدوى "إتحادهم"، وكل منهم يعتبر نفسه الزعيم الأول لمنطقة شمال أفريقيا وأنه أبو الوليد. ولو كانوا مؤمنين لبات الإتحاد بأهمية الإتحاد المُستتسَخ "مجلس التعاون الخليجي" الصامد بفعل إيمان قادة دوله بأنه المظلة الواقية والسياج الآمن... وبالذات في الزمن العربي - الدولي الصعب.

الجمعة 23 شباط 2007

بعدما أعلن رئيس وزراء بريطانيا طوني بلير ببضع ساعات أن بلاده ستخفّض عديد قواتها في جنوب العراق من 7100 إلى 5500، كما تنوي سحب مزيد من القوات أواخر الصيف المقبل، أعلنت وزارة الدفاع البريطانية أن الأمير هاري نجل ولي العهد الأمير تشارلز، سيلتحق بالقوات البريطانية في العراق ومعظمها في البصرة خلال أيار أو حزيران المقبلين على أن يخدم هناك حوالى سبعة أشهر يقود خلالها وحدة من 12 فرداً مزودين بأربع آليات مصفحة.

الأمير هاري في الثانية والعشرين من العمر وهو الابن الثاني للأمير تشارلز من زوجته المقتولة ديانا الثالث في مرتبة خلافة العرش بعد شقيقه الأمير وليام الذي قاد مروحية خلال حرب الفوكلاند ضد الأرجنتين عام 1982. ويبدو ارساله مثيراً للدهشة كونه، أي الارسال، ينطبق عليه المثل الشعبي مع بعض التعديل "ذاهب إلى البصرة بعد خرابها وذاهب والقوات البريطانية راجعة إلى بريطانيا". أعاد الله الأمير الصغير سالماً.

السبت 24 شباط 2007

قرأنا كلاماً للمدير العام لـ "هيئة الإستثمار السورية" مصطفى عبد الله الكفري مفاده أن عدد المشاريع التي رُخص لها عام 2006 وصل إلى 704 مشاريع حجمها تسعة بلايين دولار، وستوفر هذه في حال تنفيذها نحو 46 ألف فرصة عمل للمواطنين. هنا نجد أنفسنا نتساءل: إذا كانت تلك هي الحال بينما الحكم السوري في أزمة مستمرة ورثها العام 2007 من العام 2006 مع المجتمع الدولي بسبب لبنان والإرتباط المبالغ به مع إيران، فكيف

ستكون الحال في حال أعاد الرئيس بشار الأسد النظر؟ ان استدارة "أبو حافظ" كفيلة بجعل المشاريع تتضاعف والمليارات التسعة تصبح تسعة عشر.

الثلاثاء 27 شباط 2007

ﷺ على نحو ما هو مألوف في نوادي النخبة في المجتمعات الدولية وبالذات في بعض الدول الأوروبية حيث العضوية متاحة فقط على نوعية معينة من البشر، فإن اللقاء الذي إستضافته إسلام اباد يوم الأحد 25-2-2007 سيبقى على نحو توضيح من وزير الخارجية المصرية أحمد أبو الغيط قبل أمس، قاصراً على الدول السبع (مصر والسعودية والأردن وباكستان وتركيا وأندونيسيا وماليزيا). والحيثية التي أوردها الوزير المصري هي "أن مجموعة السبع لها مواقف محددة تجاه غالبية المشاكل المطروحة".

إستناداً إلى ذلك لا مجال أمام عشرات الدول الإسلامية المتبقية سوى "منظمة المؤتمر الإسلامي" ما دام "لقاء إسلام اباد" مقفلاً أمام من يريد الانتساب وذلك، كما اللافتة التي توضع على النوادي التي أشرنا إليها "مقل باب الانتساب" لإكتمال العدد.

الأربعاء 28 شباط 2007

ﷺ في عز إشتداد الأزمة بين إيران والمجتمع الدولي يزور الرئيس محمود أحمددي نجاد السودان لعقد محادثات مع رئيس القمة العربية الباقي على دورتها البشرية ثلاثة أسابيع الرئيس عمر البشير، ويقول المستشار الرئاسي الدكتور مصطفى عثمان إسماعيل "إن للبلدين الرؤية نفسها في المسائل الدولية ولديهما توجهات متطابقة ويعتمدان على قواهما الخاصة"، كما يبشرنا السفير الإيراني في الخرطوم بأن "لا حدود لتطوير العلاقات بين السودان وإيران ونأمل أن يرتفع حجم التبادل التجاري بينهما إلى سبعين مليون دولار سنوياً في مقابل 43 مليوناً حالياً".

لا الوقت مناسب للزيارة بالنسبة إلى السودان. ولا حجم التطوير لافت. ولا التبادل التجاري مغرٍ. ولا الذي قاله المستشار إسماعيل يعود بالإستقرار المأمول للسودان. ومع ذلك نتمنى للدولتين والرئيسين السلامة وراحة البال من التشويش الأميركي عليهما.

الخميس 1 آذار 2007

ﷺ يقول الأمين العام للجامعة العربية في أحدث تصريحاته حول الموضوع اللبناني "ان لبنان سوف يحترق إذا كان هناك غالب ومغلوب". وكان قبل ذلك حذراً في تصريح آخر حول الموضوع نفسه من "عفريت المنطقة الذي من المهم تجنب لبنان ويلات".

ما يلفت الإنتباه ان القائل هو من نفترض أن اللبنانيين يمكنهم بفضل سعيه تغادي الحريق والتغلب على الأعباء العفريت. وهو عندما يقول الذي قاله بينما القمة العربية على أبواب العاصمة السعودية فهذا يعني أن الأمين العام يدعو أطراف الأزمة اللبنانية إلى أن يذهبوا إلى القمة من دون أن يكونوا محروقين أو يكون العفريت مسكوناً في مفاهيمهم. يا ليتهم يفعلون ذلك.

الجمعة 2 آذار 2007

ﷺ في الوقت الذي كان يتم على وجه السرعة نقل الرئيس العراقي جلال الطالباني من بغداد إلى المستشفى في عمان لعلاج من عوارض صحية لا تخلو من الدقة، وكان نائبه عادل عبد المهدي ينجو من محاولة إغتيال في بغداد عندما انفجرت قنبلة في مكاتب وزارة الأشغال والبلديات حيث كان يلقي خطاباً مما أدى إلى إصابته بخدوش ومقتل عشرة أشخاص في تحدٍ جديد للخطة الأمنية، كان الآلاف من أبناء الطائفة الشيعية يتظاهرون في النجف ومدن أخرى منددين بإحتجاز القوات الأميركية عمّار الحكيم نجل زعيم "المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق" عبد العزيز الحكيم.

المسؤولون الثلاثة هم من أصدقاء أميركا ومن المطالبين بعدم إنسحاب القوات الأميركية من العراق. لكن الذي

يلفت الإنتباه أن الطالباني لم يُنقل على وجه السرعة إلى مستشفى في واشنطن أو المستشفى العسكري الأميركي في فرانكفورت وأن نائبه لم يجد الحماية الكافية من الأميركيين. وأما احتجاز عمّار الحكيم فإنه يعني أن لا كبير عند الإحتلال.. حتى إذا كان هذا الكبير هو نجل عبد العزيز الحكيم الذي سبق أن تمنى على الرئيس بوش في واشنطن أن تبقى القوات الأميركية في العراق... أي تواصل إحتلاله.

السبت 3 آذار 2007

❦ يصعب على المرء بينما الأمة على موعد مع القمة العربية الدورية في الرياض، أن يتقبّل من منطلق حُسن النية هذا الموقف السلبي من دولتين فقط، هما قطر وليبيا، أشارت الأنباء إلى أنهما ستقاطعان هذه القمة... شغفاً بالتشويش وليس حرصاً على الأمة ومصالح البلاد والعباد وفي الدرجة الأولى مصالح القطريين والليبيين الذين هم على نقيض الأمير والعقيد يفضلون تغريد حكامهم مع السرب... وليس خارجه.

الثلاثاء 6 آذار 2007

❦ منارة ثقافية حيث في مكتباتها كل ما ينير العقل من كتب حديثة وقديمة. وبعد الحصار وضائقة العيش غدت مكاتب خاصة في ذلك الشارع باعها أصحابها من أهل الفكر والعلم لكي يواجهوا شظف العيش وبذلك أصبح شارع المتنبي أكثر إشعاعاً على الصعيد الثقافي.

قبل أمس أقدم كافر لعنة الله عليه على تفجير سيارة مفخخة في الشارع المنارة الثقافية فاشتعلت النيران في الكتب والمخطوطات واختلطت بعض الجثث بصفحات الكتب التي لا تقدر بثمن وامتزجت دماء القتلى والجرحى بالحروف. ووجدت نفسي شخصياً كما كل عارفي هذا الشارع المنارة أعيش لحظة حزن على ذلك وأسأل: هل عاد هولاءكو من جديد ومن سيضيء المنارة الفكرية من جديد؟

كلما طال أمد إعلان "حكومة الوحدة الفلسطينية" كلما حدثت تشققات في جدار الاتفاق الذي تم التوصل إليه. المؤلف أن العسير هو التوافق على المبدأ وأن اليسير هو ما يتعلق بالتفاصيل والتنفيذ. لكن أمر إخواننا الفلسطينيين عجيب بعدما أمكنهم الاتفاق على العسير الذي هو إستبدال "حكومة حماس" بـ "حكومة وحدة وطنية" لكنهم اختلفوا على التفاصيل وتنفيذ ما اتفقوا عليه... وما زالوا مختلفين.

الخميس 8 آذار 2007

❦ بدل التركيز على ما من شأنه تحقيق تسوية في المنطقة تجعل الكيان الصهيوني في مأمن لا مجال لإختراقه ومحفوف بالرعاية الدولية، فإن عقلية العدوان الإسرائيلي دائمة التفكير بما يخدم مخططات العدوان. ومن أحدث الابتكارات التي تؤكد ما نشير إليه طائفة استطلاع من دون طيار تصل في حدها الأقصى إلى 3300 كيلومتر ما يشمل عمق الأراضي الإيرانية، وتصنيع رجل آلي متنقل يتمتع بالقدرة على الدخول في معظم مناطق القتال وحده والإشتباك مع مقاتلين بأسلحة منها مسدس آلي وقنابل.

الطائرة الإستطلاعية تمّت تجربتها في لبنان المستباحة سماؤه وبين الحين والآخر سيادته وقراره. أما الرجل الآلي فمن الجائز الافتراض أن هزيمة جنود إسرائيل في تموز الماضي أمام بواسل "حزب الله" جعلت مصانعها الحربية تلجأ إلى إختراع المقاتل الآلي... ومن دون أن يخطر في البال الإسرائيلي ان العقول التقنية الإيرانية في "حزب الله" قد تجعل المقاتل الآلي الإسرائيلي يرتدّ على الذين أرسلوه، كما أن العقول نفسها قد تجعل الطائرة الإستطلاعية تدور على نفسها ثم تتساقط كما "هليكوبترات" الرئيس كارتر في الصحراء الإيرانية من قبل... وعندما كان الرئيس محمود أحمددي نجاد ما زال فتى لا يدري أنه سيصل إلى يوم يناطح فيه "البافالو" الأميركي.

السبت 10 آذار 2007

❦ مبروك لإخواننا الموريتانيين الذي سينعمون بعد الآن بالحكم المدني بعد إنتخابات متجردة ونزيهة خاض

غمارها تسعة عشر مرشحاً من بينهم ثلاثة مرشحين جديين... ومن دون أن يصيبهم في إنتخابات الرئاسة ما أصاب خمسة عهود رئاسية في لبنان الذي هو رمز الديمقراطية في العالم العربي.

الثلاثاء 13 آذار 2007

ﷺ عندما نسمع رئيس مجلس الإدارة المدير العام لشركة "طيران الشرق الأوسط" محمد الحوت يعلن أن الشركة في صدد شراء 8 طائرات "إيرباص" يبلغ ثمنها 900 مليون دولار، وأن الشركة حققت على رغم ظروف عدوان تموز الماضي وما تلاه من تداعيات ناشئة عن صراعات سياسية حرمت لبنان من عشرات الألوف من الزوار والسياح، ربحاً قدره 20 مليون دولار بدلاً من 65 مليوناً كما التوقعات... اننا عندما نسمع هذا الكلام الذي يثلج الصدر نتفاعل خيراً بأن لبنان الطائر سيستعيد أمجاده ويعوّضنا إخفاقات لبنان الأرضي بسبب معاندة الرموز السياسية والحزبية، وستستأنف شركة "طيران الشرق الأوسط" النجاح الذي كانت عليه وبالذات أيام المرحوم نجيب علم الدين عندما كانت شركات الطيران العربية دون إستثناء تتمنى أن تكون بمستوى الشركة اللبنانية، مع ملاحظة أن رحلات الشركة في وضعها الحالي تحتاج إلى أن يستحضر القيّمون عليها ما كان يوصي به الرئيس الشهيد رفيق الحريري وبذلك تستعاد بشكل كامل الثقة بها. وعندما يفتش محمد الحوت ويدقق سيكتشف ما نقصده من كلامنا هذا الذي نقوله من أجل الشركة وحرصاً عليها.

الأربعاء 14 آذار 2007

ﷺ لا نملك سوى الإطمئنان إلى مصير الكيان ونحن نسمع قائد الجيش العماد ميشال سليمان يقول أمام ضباط دورة ذات طابع الكتروني قبل أمس "إن إلتفاف اللبنانيين حول جيشهم وإجماعهم على دوره الوطني، هو نتيجة إلتزامه عقيدته المستمدة من وثيقة الوفاق الوطني والمركزة على ثوابت وطنية جامعة وإن أي تخطٍ لهذه العقيدة التي أدّى تطبيقها إلى إندماج العسكريين على مختلف انتماءاتهم الطائفية والمذهبية والفكرية في إطار الولاء الكامل للمؤسسة والوطن، يشكل قفزة بالبلاد نحو المجهول...".

كل من يتذكر مثل حالنا ماذا فعلت بالبلاد والعباد قفزة 1975 - 1976 داخل مؤسستنا العسكرية وأيّ مجهول ومجاهل إنتهينا إليها، عليه أن يحمد الله على نعمة إستعادة الجيش هذه الرؤية للتوحد حول الوطن وإتفاق الطائف الذي يحاول البعض التلاعب به تحت ذريعة التفسير بغرض التعديل.

الخميس 15 آذار 2007

ﷺ من إيجابيات مبادرة السلام العربية أنها بدأت تُحدث الإنقسام الثاني في المجتمع الإسرائيلي بشقيه الرسمي والشعبي حيث المناقشات تتواصل حول هذه المبادرة بين مؤيد لها ومعارض. وتلك كُرة صلبة رماها الملك عبد الله بن عبد العزيز في الملعب الإسرائيلي وبأهمية الكُرة الأخرى التي رماها انتصار المقاومة في لبنان خلال عدوان تموز الماضي وتسببت في إحداث الإنقسام الأول. وكلا الإنقسامين سيتواصلان... إلى أن يزهق الباطل الدولي - الصهيوني الذي كان وما زال زهوقاً ويأتي الحق ولو في الحد الأدنى من خلال إقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس وعلى نحو ما تنص عليه المبادرة العربية التي تحتاج إلى المزيد من التمسك بها... وليس إلى تعديلها.

الجمعة 16 آذار 2007

ﷺ من الأخبار المفرحة أن "الحكومة المستحيلة" الأولى أي حكومة "الوحدة الوطنية الفلسطينية" وُلدت قبل أمس بفعل العملية القيصرية المتمثلة بـ"لقاء مكة" بين "فتح" و"حماس" وأن توزيع الحصص يصلح نموذجاً لـ "الحكومة المستحيلة" الثانية.. أي حكومة لبنان بعد عملية قيصرية مماثلة من مصلحة الجميع أن تتم في إطار مجلس النواب وبذلك تكون صحتها أفضل من صحة توأمها الفلسطيني وأكثر قدرة على النمو.

السبت 17 آذار 2007

ﷺ إسناد حقية السياحة في الحكومة الفلسطينية إلى امرأة، خطوة بعيدة النظر. وإختيار خلود دعبس وهي مستقلة للمنصب هو إختيار بعيد النظر أيضاً. فالسياحة بعد ترجمة الدور المأمول من هذه الحكومة وهو رفع الحصار وإنهاء الإحتلال وقيام دولة فلسطين وعاصمتها القدس على جميع الأراضي التي أُحتلت عام 1967، ستكون بأهمية النفط ذلك أن الحج إلى القدس سيكون أمنية مليار ونصف مليار مسلم فضلاً عن عشرات الملايين من المسيحيين ترنو أبصارهم وتخفق قلوبهم إلى أداء الفريضة المقدسة في كنيسة القيامة. وإذا استبقت خلود دعبس حصول هذا المشهد وبدأت التخطيط منذ الآن لما هو آت فإن الحقية، التي خيراً أُسندت لها كونها مستقلة، ستؤدي دوراً بالغ الأهمية في تعويض الفلسطيني مآلاً حلالاً ومشروعاً يساعد في تبديد أحزان وكوارث الزمن الذي فات وحياة البؤس في المخيمات.

الثلاثاء 20 آذار 2007

ﷺ ما الذي دهى الرئيس الفلسطيني محمود عباس لكي يستأنف لعبة التحدي ويختار عميد خصوم "حماس" من أهل "فتح" محمد دحلان مستشاراً أمنياً له متسبباً في قراره هذا بحالة حذر من جانب الشريك الحماسي الذي إعتبر التعيين غير دستوري.. وهو قول بالغ التلطيف للعبارة التي على طريق لسان "حماس" وهي: هل هذا ثمن حُسن النية يا "أبو مازن"؟ وما هكذا تُورَدُ التفاهات في لقاء مكة يا سيادة الرئيس الشريك!

الأربعاء 21 آذار 2007

ﷺ تستحق النروج من كل فلسطيني التحية لأنها كسرت الحظر الدولي والعناد الإسرائيلي عندما أوفدت ممثلاً لها إجتمع برئيس الحكومة الحماسي العريق بطبعته المكية إسماعيل هنية. وعندما تؤدي دولة أوروبية صغرى مثل هذا الدور، وهو ما لا تفعله أميركا ومعظم الدول الأوروبية الكبرى، فإن القول الذي يصح عند ذلك هو: خذوا التعقل والحكمة من صغارهم وليس من كبارهم.

الخميس 22 آذار 2007

ﷺ يحلم الزعيم الكردي مسعود بارزاني بدولة كردية كونها في نظره حقاً شرعياً، ويرى أن الحلم سيصبح حقيقة. من حق السيد مسعود أن يحلم. ومن حق العرب على قمتهم التي ستعقد بعد أيام في الرياض أن يؤكدوا وحدة العراق ويعتبروا حلم الدولة الكردية كابوساً.. أو مجرد أضغاث أحلام.

الجمعة 23 آذار 2007

ﷺ لعل الهلع الذي أصاب الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، نتيجة سقوط صاروخ قبل أمس على مسافة خمسين متراً من المكان الذي كان يعقد فيه مؤتمراً صحافياً مع رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي في "المنطقة الخضراء"، يتسبب في صحو ضمير للمنظمة الدولية إزاء تغطيتها للإحتلال الأميركي - البريطاني للعراق، فيصدر عن أمينها العام المهلوع ما يمكن أن يُقنع صقور الإدارة البوشية بأن الهلع الذي أصابه ربما يصيبهم عندما يقومون بزيارات مباغته إلى العراق لا يرون فيها سوى "المنطقة الخضراء" التي وقع عليها الصاروخ، الذي هو في أي حال رسالة صاروخية قد تتطور ذات يوم مستقبلاً لتصبح رسالة تفخيخية لا ينتج عنها الهلع فقط وإنما تراق بسببها دماء الارواح التي تتساقط على جوانب "المنطقة الخضراء".

السبت 24 آذار 2007

✍️ إصرار الإدارة الأميركية على فرض العقوبات على إيران هو مثل إصرار الرئاسة الإيرانية على رفض مبدأ المرونة. وفي نهاية الأمر الفارض سيكون خاسراً والرافض سيكون نادماً.

الثلاثاء 27 آذار 2007

✍️ كسر الحصار على الفلسطينيين هو المطلب الأول من قمة عبدالله بن عبد العزيز. وكسر شوكة العناد اللبناني هو المطلب الثاني. وكسر ذراع شيطان الإرهاب هو الثالث. وكسر التجاهل الدولي للقضايا العربية هو الرابع. ومن دون هذا الكسر تبقى الأمة مكسر عصا من جانب لاعبي لعبة الامم.

الأربعاء 28 آذار 2007

✍️ حتى الآن لم تدخل الصين نادي الدول الكبرى التي تملك حاملات طائرات على نحو الحاملات الأميركية التي تملأ سطح مياه الخليج ضجيجاً وتلوثاً. وكل ما تستخدمه في المناورات يقتصر على الغواصات والطائرات.

عند إستفسارنا من خبير إستراتيجي مرموق عن ذلك أجابنا: عندما تعلن الصين أنها أنزلت إلى البحر حاملة طائرات يكون معنى ذلك أن خططها للتنمية أنجزتها بالكامل ويكون المعنى أيضاً أن الحرب الباردة ستعود بين لحظة وأخرى. يا خوفنا من تلك العودة.

الخميس 29 آذار 2007

✍️ في معرض تبريرها الإخفاق في الحصول من إيهود أولمرت على موقف إيجابي من شأنه تحريك العملية السلمية مع الفلسطينيين، في ضوء رحلاتها المكوكية في المنطقة طوال أربعة أشهر قالت كوندوليزا رايس "ليس هناك من يتوقع أن تؤدي أربع زيارات لي في أربعة أشهر إلى تغيير وضع مستمر منذ عشرات السنين...".

هذا التبرير يشبه تبريرها عدم عقد مؤتمر صحفي في المساء و قولها "إنني أشعر بنشاط أكبر في الصباح مما في المساء. وأنا أوي إلى الفراش عند التاسعة والنصف ليلاً".

في التبريرين نجد أنفسنا أمام إنسانة لا تعترف بحقيقة أن المسؤولية المناطة بوزيرة خارجية أميركا تحتم عليها أن تكون حازمة ومضحية. وهي ليست كذلك على الإطلاق. وما يعينها هو كسب لعبة الوقت إلى حين إنصرافها مع سيد البيت الأبيض إلى غير رجعة.

الجمعة 30 آذار 2007

✍️ نداء. نداء.

يا إخواننا ورثة آية الله الخميني في حكم إيران: حافظوا على هذا البنين. ولا تجعلوا من واقعة الخمسة عشر جندياً بريطانياً واقعة مماثلة لخطف الجنديين الإسرائيليين. فنحن في لبنان حتى الآن ما زلنا نكابذ من تداعيات ذلك الخطف، ولا نتمنى للشعب الإيراني مكابدة مماثلة... ولا لأهل الحكم الثوري الندم بعد فوات الاوان.

السبت 31 آذار 2007

✍️ اختار اللبناني في أمر بعض زعماء الشارع السياسي وكيف أنهم في إستقبالات رسمية يضحكون. واللافت أن ضحكهم ليس من النوع الذي وصفه الشاعر العربي بأنه ضحك كالبكا وإنما هم يضحكون من أعماقهم.. الأمر الذي يؤكد أن الوجه الآخر لوجه مئات الألوف الذي يبكون على حال البلد، هو وجه أولئك

الزعماء الذين لا موجب لإنزعاجهم ما دام الشعب مكتفياً بذرف الدموع بينه وبين نفسه مع ان مقاطعته لهذه الزعامات هي الأمر المطلوب... وهي ربما الحل.

الثلاثاء 3 نيسان 2007

لا إله إلا الله آخر إدعاءات إيهود أولمرت، ولن تكون الأخيرة في أي حال، أنه انتصر في حربه على لبنان. هذا معناه أن نتائج لجنة "فينوغراد" الإسرائيلية حول هزيمة أولمرت كانت غير صحيحة، وأن إستنتاجات الخبراء العسكريين الدوليين كانت مجافية للحقيقة، وأن آثار المواجهة التي سجل فيها مقاتلو "حزب الله" ملحمة من ملاحم البطولة شهداها القاضي والداني كانت مزورة.

إدعاءات أولمرت من إدعاءات الذين سبقوه وبدءاً بالإدعاء المتجني وهو أن فلسطين حق لليهود. وكما ورث هذا المدّعي الإدعاء عن سبقوه في ترؤس الحكومة فإنه سيورث الإدعاء إلى من سيخلفه. ولن يتوقف الإدعاء قبل أن يحزم العرب والمسلمون والمسيحيون أمرهم ويسترجعوا بالحق ما أخذته الصهيونية منهم بالباطل.

الأربعاء 4 نيسان 2007

لا إله إلا الله ما حصل بين إيران وبريطانيا في موضوع إنهاء الأزمة الناشئة عن البحارة أكدت أمرين ظاهرين وأمرأ آخر مستتراً. الأمر الأول الظاهر أن إعتقال البحارة كان بنية الإفراج عنهم بعد ذلك. والأمر الثاني الظاهر هو أن كل عقدة لها حل مباشر أو من خلال حلّ. ويبقى الأمر الثالث المستتر الذي نطن أن موجبات اعتقال إيران النجادية للبحارة البريطانيين الخمسة عشر هي رسالة إلى أهل الحكم في بريطانيا مفادها ان إيران تود صداقة متميزة معكم وليس مع أميركا فلماذا لا تكونون أنتم السند الأوروبي لها ولماذا لا تقرأون جيداً النوايا... وأنتم الأدرى في معرفة تاريخ المنطقة وخصوصيتها.

الجمعة 6 نيسان 2007

لا إله إلا الله شرم الشيخ التي لم تستضيف القمة العربية الدورية لأن القيادة السعودية أرادت القمة التي تؤلف بين قلوب حكام الأمة ومن أجل ذلك ارتأت عقدها في الرياض، على موعد مع مؤتمر دولي للعراق ينعقد يومي 3 و4 أيار المقبل تشارك فيه دول الجوار العراقي والدول الكبرى دائمة العضوية في مجلس الأمن ومجموعة الثماني الصناعية إضافة إلى "منظمة المؤتمر الإسلامي" و"الجامعة العربية".

مثل هذا المؤتمر الجديد من حيث طبيعة من سيشارك ومن حيث الظروف التي يعيشها العراق، ربما يتحول إلى صيغة حل لثلاثة أوضاع عربية متفاقمة هي الوضع اللبناني والوضع الفلسطيني والوضع السوداني... وبذلك يحل تعبير "تأميم" الأوضاع الصعبة في المنطقة محل التدويل. ومن يعيش ير.

الأربعاء 11 نيسان 2007

لا إله إلا الله يتمنى المرء من موقع الحرص على مقام ومهابة بعض المرجعيات أن يكون هنالك متحدث بإسم الواحد من هؤلاء لا أن يخوض هو شخصياً السجال، ذلك أن ما يقوله المتحدث يبقى "أقوال متحدث" مثل "كلام جرايد". أما عدا ذلك فإنه يفتح الأبواب أمام عواصف من الكلام تؤذي الوجدان.

الخميس 12 نيسان 2007

لا إله إلا الله بعد البشري الشهيرة عشية العيد الأولى التي لم تكتمل، وفكرة التشاور التي لم تأخذ فرصتها، وإقتراح التلاقي على الحل يتم في الرياض لا ينقذ على الفور، ينفض الرئيس نبيه بري اليدين من المبادرات. هل

هي "إستراحة مبادر" مسألة نفض اليدين أم مقدمة لإستعادة مجلس النواب اللبناني رئيسه؟ وبإستعادة الرئيس يستعاد الدور. وكان الله يحب العائدين.

الجمعة 13 نيسان 2007

كان اللبناني المستقيم الرأي الذي يخاف الله يتوقع أن يسمع من رموز العمل السياسي والحزبي ومن المراجع الرسمية في مناسبة ذكرى 13 نيسان ما يبّدد الإنطباع بأن ما حدث في مثل تلك الأيام عام 1975 لا مجال لتكراره. لكن، مع الأسف الشديد، رأى في المشهد أمامه أنياباً ومخالب وكلاماً يبعث الرهبة في النفوس وكأنما لا أمل يُرتجى للبنان ولحاضر اللبنانيين ومستقبل أبنائهم وأحفادهم سوى إعلان بلدهم دولة محايدة.. لا مجال فيها لطويلي الألسنة ولا للجاحدين نعمة الله.

السبت 14 نيسان 2007

يعترض المرشد العام للإخوان المسلمين في مصر محمد مهدي عاكف على فكرة تأسيس دولة علمانية ثنائية القومية في فلسطين. وهو إعتراض قابل للمناقشة. لكن ما يدعو إلى التأمل بدهشة هو أن المرشد العام يعتبر أن فلسطين إسلامية فقط بما تحتضنه من مقدسات المسلمين متناسياً حصة المسيحيين في هذه الديار المقدسة، وأماكنهم في القدس وبيت لحم.. وغيرهما.

الثلاثاء 17 نيسان 2007

التظاهرة العارمة ضد بوتين يوم الأحد الماضي في موسكو تحملنا على القول إن ما يحدث في روسيا حيث إحتمال حدوث "ثورة" ضد فلاديمير بوتين، أمر وارد أكثر من أي وقت مضى. وهذا يجعلنا نتباهى بأن "اللبنة" من حيث التظاهر المليونى ستصل إلى ساحة الكرملين وتهز مفاصل الرئيس الذي يواصل التآرجح في مواقفه حيث أن كلام ليله يمحوه نهاره.

الأربعاء 18 نيسان 2007

بدأت يوم الأربعاء الماضي في مقر الأمانة العامة للجامعة العربية في القاهرة وفي حضور الأمين العام للجامعة عمرو موسى ومشاركة 13 دولة عربية، إجتماعات اللجنة الوزارية التي كلفتها القمة الدورية في الرياض تفعيل المبادرة العربية ووضع آليات لتنفيذ المبادرة. ما هو راسخ في الأذهان أنه لإجهاض أي فكرة أو مشروع أو مبادرة واعدة يكفي إحالتها إلى لجنة. هذه المرة نتمنى أن يكون هنالك إستثناء وتحقق لجنة تفعيل المبادرة الهدف المنشود.

الجمعة 20 نيسان 2007

بعد المد الدولي والعربي على صعيد الإهتمام بلبنان، عليكم أن تتوقعوا مرحلة الجزر... وبحيث أن أحداً لا من العرب ولا من الأجانب سيبقى على نخوته وإهتمامه مالياً وسياسياً كما الحال من قبل. لذا على كل الأطراف أن تعتبر نفسها خاسرة إذا لم تتنبّه، وكل الأطراف رابحة إذا هي قررت المحافظة على الوطن والتضحية المعنوية من أجله. هذا الكلام سمعناه من مرجع عربي مسموع الكلمة من جانب أوساط أهل القرار الدولي.. وكأنما هو يقول اللهم إني بلغت اللهم فاشهد.

السبت 21 نيسان 2007

أول إعلان جداري لافت يقابل الداخل إلى مطار رفيق الحريري الدولي هو عن فرصة ذهبية لتملك "فيللا" في أبو ظبي بسعر يبدأ بحوالى ربع مليون دولار. وهذا الإعلان يتكرر على طول الطريق من

المطار. يبدو هذا الإعلان طبيعياً لو كان حول التملك في لبنان. أما عدا ذلك فلا تفسير له سوى: لا تملكوا في لبنان أيها اللبنانيون وغيرهم وإنما عليكم — "أبو ظبي". وإذا كان لدى شركة الإعلانات المبهورة بهذا الإعلان رأي آخر فلتوضح لنا ذلك.

الثلاثاء 24 نيسان 2007

لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. على نحو ما كان عليه زعيم الاتحاد السوفياتي نيكيتا خروشوف في الستينيات يجمع بين الجد والهزل في تعامله مع القضايا الدولية، صار عليه بوريس يلتسين أحد مثلث الزعامة الروسية بعدما تساقط الاتحاد السوفياتي. كلاهما خروشوف الذي توفي قبل ربع قرن ويلتسين الذي توفي قبل يومين ذهباً مثلاً في إضحاك المجتمع الدولي من ضربات حذاء الأول على منبر الأمم المتحدة ومن تهتهة الثاني نتيجة الإدمان على الكحول وإلى درجة الغاء مواعيد رسمية أو عدم القدرة على السير. لكن رغم ذلك يجوز القول: اذكروا محاسن أصدقائكم حتى إذا كانوا من نوعية خروشوف ويلتسين. فكلاهما حاول أن يكون مثقماً للقضايا العربية.. إنما من دون تطوير التفهم إلى مواقف حازمة.

الأربعاء 25 نيسان 2007

لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. قرأت "توضيح" المصدر الإعلامي في "حزب الله" حول مقالتي في عدد الثلاثاء 24 - 4 - 2007 من "اللواء" والمعنون "وداعاً" "سوليدير".. إلى اللقاء في الضاحية". وبالإضافة إلى القول "سامح الله إعلام حزب الله على هذا التوضيح الصاروخي" إزاء لفظة فكرية هادئة ونقية من قلم مسكون بالخوف من أن تتكرس ظاهرة كل أمورنا في لبنان ستكون إثنين حتى إشعار آخر، فإنني أتمنى أن تكون كل دور النشر التي شاركت في "معرض ببال" مشاركة هذه السنة وبزخم أقوى من أي دورة سابقة في "معرض الضاحية" وأن تكون هذه المشاركة رسالة مفادها: "معرض واحد لا معرضان بعد الآن".

الخميس 26 نيسان 2007

لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. أبدى رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي انزعاجه من البعثة الدولية التابعة للأمم المتحدة التي تستقصي الوضع الإنساني في العراق وعدد القتلى الذين يسقطون جرّاء عمليات العنف، لأنها اتهمت الحكومة المالكية بإخفاء العدد الصحيح للقتلى المدنيين. لكن لماذا الإنزعاج على عدم الدقة في العدد وليس على السبب الكامن وراء العنف والضحايا الذين يتساقطون يومياً وعلى مدار الساعة؟ والسبب هو الاحتلال وهو أيضاً من يرتضون تسلم مسؤوليات رسمية تحت إمرة المحتلين.

الجمعة 27 نيسان 2007

لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. من الظواهر التي تتسم بالرقى الفكري والوفاء أن بلدية النبطية أقامت عند المدخل الشمالي للمدينة تمثالاً لابن البلدة المخترع حسن كامل الصبّاح وأزيحت الستارة عن النصب قبل أمس، وبذلك تكون النبطية التي اشتهرت بالطقوس التي تجري في ساحتها لمناسبة العاشر من محرم أضافت ملمحاً علمياً إلى تقاليد العريقة متجسداً بالتمثال للعبقري حسن كامل الصبّاح. وما فعلته بلدية النبطية يصلح رسالة إلى كل بلدية في لبنان كي ترفع تمثالاً لمن هو مبدع وتترك بعد رحيله بصمته في الحياة العلمية والفكرية والابداعية. وهناك الكثيرون الذين يستحقون مثل هذا الوفاء والتكريم.

الثلاثاء 1 أيار 2007

لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. خسرت إسرائيل في المواجهة مع "حزب الله" خلال عدوانها على لبنان في تموز الماضي لكنها بتقرير

لجنة "فينوغراد" سعت لتريح في مرحلة تداعيات ما بعد المواجهة على الصعيدين السياسي والعسكري. وريح لبنان في المواجهة لكنه مع ذلك ما زال يتخبط إلى الآن ولا يحسن توظيف الريح. أليس هذا من الأمور التي تؤكد أننا لا ننقن توظيف المكاسب؟

الخميس 3 أيار 2007

ﷺ عندما حقق رجب طيب أردوغان لـ " حزب العدالة والتنمية" الإسلامي المعتدل الفوز المبهز في الانتخابات البرلمانية قبل ثلاث سنوات وهي التي كرّست زعامته وقف أمام صورة مؤسس تركيا العلمانية مصطفى كمال أتاتورك حانياً رأسه، وأراد بهذه اللفتة القول ما معناه أنه هو الآخر علماني أملاً تقادي ما يحدث له الآن حيث الحملة تشد عليه بداعي الخوف على التوجه العلماني. وقبل أمس كرر أردوغان تطميناته بالقول إن الحزب الذي يتزعمه هو حزب علماني وليس دينياً. في ضوء ذلك يصح القول: إما أن أردوغان يناور وإما أن خصومه يخشون أن تنهي الازدوغانية في حال أمسكت بزمام الرئاسة الثلاث الجمهورية والبرلمان والحكومة أسطورة أتاتورك على نحو إنهاء زين العابدين بن علي أسطورة بورقيبة. ولن يطول التساؤل في أي حال.

الجمعة 4 أيار 2007

ﷺ إذا كان الحوار بين أطراف الأزمة اللبنانية بالطريقة التقليدية ليس ممكناً، فلربما يكون مستحباً من خلال المناظرة التلفزيونية وعلى نحو ما هو حاصل في الدول الراقية عندما تكون هنالك أزمة سياسية عالقة أو إنتخابات رئاسية، وأحدثها ما جرى في فرنسا التي اختارت نيكولا ساركوزي رئيساً يخلف جاك شيراك بنسبة 53 في المئة من الأصوات مقابل المرشحة الشجاعة سيغولين رويال التي نالت 47 في المئة. وبالمناظرة التلفزيونية يمكن جمع الشتيئين وبذلك يصار إلى إستبدال المساجلات العقيمة بالحوار - المناظرة الذي ربما يفيد.

الثلاثاء 8 أيار 2007

ﷺ في يوم مواراة الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز الثرى مأسوفاً على حميد سجايه تفقد شجرة العطاء السعودية غصناً جمع بين الشجر والمسؤولية الرسمية والعمل العام، هو الأمير عبد الله الفيصل النجل الأكبر للعاهل الراحل فيصل بن عبد العزيز ثاني الملوك الأبناء. كان الأمير عبد الله الفيصل، الذي ووري الثرى في مقبرة "العدل" في مكة المكرمة بعدما رحل عن 85 سنة، صاحب حضور في المحيطين العربي والإسلامي. فهو شاعر شدت بقصائده حناجر أم كلثوم وعبد الحليم حافظ وغيرهما، وهو فارس أعمال وأحد رواد النشاطات الرياضية في المملكة. كما أنه الشاهد الثقة على مسيرة كل الملوك من الجد المؤسس الملك عبد العزيز الذي شغل في عهده عام 1950 وزارتي الصحة والداخلية إلى الملك سعود إلى الوالد الملك فيصل إلى الملك خالد والملك فهد رحمة الله على الجميع.. إلى الملك عبد الله أطل الله عمره وأعمار أشقاء الأمير الراحل محمد وخالد وسعود وسعد وعبد الرحمن وبندر وتركى الذين كانوا يرون في الشقيق الأكبر بعد فقدانهم الوالد الملك فيصل أنه الشقيق والوالد. أصدق التعزية لهم ولأبناء الأمير الراحل.

الخميس 10 أيار 2007

ﷺ من الأخبار السارة أن الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد سيزور أبو ظبي عاصمة دولة الإمارات. هذه الزيارة تتم بينما لا تزال إيران تحتل ثلاث جزر اماراتية هي "طمب الكبرى" و"طمب الصغرى" و"أبو موسى". عسى ولعل أن تكون هذه الزيارة، وهي الأولى التي يقوم بها رئيس إيراني إلى الإمارات منذ قيام الجمهورية الإسلامية عام 1979، فاتحة تحوّل في التفكير الإيراني تُستعاد بموجبه الجزر، وبذلك يهدأ البال

الخليجي الذي كان إنشغاله في البداية حول ظاهرة إحتلال إيران هذه الجزر ثم حول إصرار الثورة الإيرانية على تصدير نفسها بما يعني افتراس الأهداف الصغيرة في الخليج أولاً... قبل أن ينشغل البال أشد الإنشغال بالتطلعات النووية للرئيس الزائر محمود أحمدي نجاد.

الجمعة 11 أيار 2007

لقد جددت الإدارة الأميركية النصيحة في صيغة التحذير لأهل الحكم الإيراني من أجل تغيير موقفهم من موضوع التخصيب قبل حزيران وإلا ستجد إيران قرار عقوبات ثالثاً من مجلس الأمن الدولي". وردت إيران النجادية على التحذير - النصيحة بالقول "هنالك خياران هما التعاون أو المواجهة، فإذا فضلوا المواجهة فلنذهب إليها جميعاً...". معنى ذلك أن العد العكسي ربما سيبدأ لمواجهة لن يخرج منها طرف سالماً فضلاً عن أنها ستكون سبباً لمرحلة جديدة من الإستنزاف المالي والبشري الأمر الذي يعني أن الإستعداد النجادي لهذا الإستنزاف هو توأم الإستنزاف الصّدّامي. وبالعودة إلى وقائع وتداعيات عشرين سنة مضت تتأكد لنا هذه الحقيقة البالغة المرارة.

السبت 12 أيار 2007

لقد عاد إخواننا في "فتح" و"حماس" إلى مطاردة بعضهم البعض في شوارع غزة. ويبدو أن هؤلاء لا يريدون أن تمحى من الذاكرة العربية ازمان الاساءة التي جعلت الملايين المؤيدة لقضيتهم تشعر بخيبة الأمل من سلوكهم وكيف أن ما يفعلونه ببعضهم لا يليق بمقاومين. وما يقال عن هؤلاء الإخوان يُقال عن آخرين.. مع إختلاف الأسلوب والذرائع.

الثلاثاء 15 أيار 2007

لقد هنالك توجه لتغيير إسم "منظمة المؤتمر الإسلامي" بحيث يصبح "منظمة العالم الإسلامي" أو تسمية أخرى من هذا القبيل يختارها وزراء خارجية دول المنظمة الذين بدأوا أمس إجتماعهم الدوري السنوي في العاصمة الباكستانية إسلام اباد. المشكلة بالنسبة إلى الدول الإسلامية الأعضاء ليست في الاسم تماماً مثلاً ان المشكلة بالنسبة إلى الدول العربية ليست في الإسم الذي إختاره الأسلاف وهو "جامعة الدول العربية". المشكلة هي في فقدان الإيمان بأهمية مثل هذه التجمعات، وعدم إتفاق الدول الأعضاء على نبذ المشاكسات والخصومات وإحلال التعاون والمحبة محل التحديات والبغضاء. وعندما تسود هذه الأجواء يصبح الاسم مسألة ثانوية.

الأربعاء 16 أيار 2007

لقد بسبب الهجمة السياسية الأميركية على إيران والتي قد تتحول إلى هجوم عسكري يعلن الرئيس محمود أحمدي نجاد وبصيغة التودد عن إستعداد بلاده لإعادة العلاقات الدبلوماسية مع مصر، وذلك من أجل معالجة قضايا تهم الأمة الإسلامية، ويتصل الشيخ هاشمي رافسنجاني رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام بالملك عبد الله بن عبد العزيز ليقول له إن من شأن التعاون السعودي والإيراني تسوية القسم الكبير من مشاكل العالم الإسلامي.

يا ليت يقرن إخواننا أهل الحكم الإيراني الأقوال بالأفعال ويوعزون بما من شأنه حل ثلاثة أرباع مشاكل الأمة المتمثلة بالمشكلة اللبنانية، وذلك كون بقية المشاكل متفرعة عنها. وبداية الحل تمكين لبنان من أن يرمم ما يمكن ترميمه وذلك قبل أن يتهاوى كل شيء.

الخميس 17 أيار 2007

لا يحز في النفس العربية والإسلامية كثيراً، أن أبناء القضية الواحدة في فلسطين يتذابحون، وسيبقى التذابح يتكرر ما دام لا يتم حصر إقتناء السلاح في اليد الرسمية فقط. ويحز في النفس إياها أكثر أن الغريب مثل الإتحاد الأوروبي يتمنى على "فتح" و"حماس" وقف الإقتتال وأن العدو اللدود إيهود أولمرت يبدي الرغبة في المساعدة على وضع نهاية للإشتباكات. انها لحظة اختبار نوايا الذين وقَّعوا إتفاق مكة يوم 8 شباط الماضي وقدرتهم على تأكيد قيادتهم. كما أنها لحظة أن يثبت الرئيس محمود عباس ورئيس الحكومة إسماعيل هنية ورئيس المكتب السياسي لـ "حركة حماس" خالد مشعل أن ما قرأوه في بيان إتفاق مكة لم يكن مجرد حبر على ورق وأنهم ليسوا مجرد أصحاب مناصب لا قدرة لهم على أن يقولوا للمتداحين: إنكم تقتلون أنفسكم وتبهدلون قضيتكم وتشمِّتون الدنيا بنا.

الجمعة 18 أيار 2007

أمر جدي وجيد هذا الذي فعلته السفارة الأردنية في تل أبيب بترجمتها "المبادرة العربية" وقرارات القمم العربية المتصلة بها إلى اللغة العبرية. بذلك يمكن إطلاع شرائح من الرأي العام الإسرائيلي وباللغة العبرية على خطوة عربية نوعية بقدر ما هي لمصلحة الشعب الفلسطيني وإستقرار المنطقة فإنها بالقدر نفسه لمصلحة تحقيق الأمان للإسرائيليين. ومن دون هذا الأمان ستبقى إسرائيل دولة معتدية ومحتلة وتبقى المقاومة للمعتدي والمحتل حقاً مشروعاً من واجب كل الدول العربية بمن في ذلك الذين طُبَّعوا العلاقات مع إسرائيل دعم هذه المقاومة. ومن المهم ليس فقط ترجمة المبادرة وقرارات القمم إلى العبرية، وإنما توزيعها على أوسع نطاق وعقد ندوات لهذا الغرض.. وبذلك تخدم سفارات الدول العربية المطبَّعة القضية التي كانت متعثرة قبل التطبيع المشار إليه وباتت أكثر تعثراً بعد التطبيع.

السبت 19 أيار 2007

رسمياً: توجه الرئيس العراقي جلال طالباني رجل الأربع والسبعين سنة من مطار السليمانية في الشمال قبل أمس إلى الولايات المتحدة لإجراء فحوصات طبية عامة وشاملة لغرض إنقاص الوزن تستغرق عدة أسابيع. وعاد من هيوستن في اليوم التالي الزعيم الشيعي الأقوى في العراق عبد العزيز الحكيم رجل السبع والخمسين سنة وتوجه من بغداد إلى طهران للمعالجة فيها كيميائياً من السرطان الذي أصابه في رئتيه. هل أن أمراً ما سيحدث في غياب الإثنين وعلى نحو ما حدث عندما ترك السيستاني فجأة مقره في النجف وغادر إلى لندن حيث خضع في أحد مستشفياتها للعلاج؟ هنالك ما يوجب الافتراض أن العد العكسي قد يكون بدأ لما هو أعظم في المنطقة.

الثلاثاء 22 أيار 2007

أليس مستغرباً أن يسقط يومياً مئات العراقيين قتلى أو جرحى ويتم العثور على العشرات جثثاً مرمية في البساتين أو النهر، ويكون هنالك خلاف بين أولي الأمر حول المصالحة التي من شأنها وضع العراق على سكة الإستقرار؟ الجواب: هذا ليس مجرد إستغراب. هذا نوع من الكفر بما يريده رب العالمين للعباد.

الأربعاء 23 أيار 2007

في معرض نفيه لعبارة قالها عن إدارة الرئيس جورج بوش الابن وهي "إن السياسة الخارجية لهذه الإدارة هي الأسوأ في التاريخ"، وهذا أمر حقيقي لا يختلف إثنان في شأنه، أوضح الرئيس الأسبق جيمي كارتر انه

كان يقصد ان سياسة إدارة الرئيس بوش الابن أسوأ بكثير من إدارة الرئيس نيكسون. ليست هذه المرة الأولى يتراجع الرئيس كارتر عن كلام قاله. لذا يا ليتة لا يقول ما هو حقيقي كي لا يتراجع عنه.. مع ملاحظة ان التراجع لا يلغي ما هو حقيقي بدليل انه أصاب بالكلام الأول رئيساً واحداً هو بوش الابن بينما أصاب بالتوضيح رئيسين جمهوريين دفعة واحدة.

الخميس 24 أيار 2007

يشعر المرء بالأسى وهو يقرأ أن جميع شهداء الجيش هم تحت الثلاثين من العمر وأنهم عزّاب عدا قلة. يا للوعة الأهل. ويشعر بالأسى أكثر لأن الأوساط الحزبية والسياسية التي أسست أجهزة أمنية ومخابراتية غير منظورة لا تساهم في كشف هؤلاء الذين يزرعون المتفجرات بغرض التخريب والإرهاب وقطع الطريق على أي سعي يستهدف تحقيق تهدئة أو هدنة. يا لفداحة الخجل من ذلك.

الجمعة 25 أيار 2007

رداً على إنتقاد الزعيم الكوبي فيديل كاسترو بريطانيا لبنائها غواصة نووية هجومية وأنها بتمن غواصة واحدة يمكنها علاج ملايين البشر، يقول المواطن البريطاني: هنالك بضعة ملايين من البريطانيين كانوا أوّلئ بالإنفاق عليهم وتطوير أوضاعهم بدل التبذير في حرب العراق التي إستفادت منها الشركات الأميركية ونالت بريطانيا منها القشور.

الثلاثاء 29 أيار 2007

تسأل أحد صانعي السياسة في بريطانيا عمّن يشبه رئيسهم المقبل؟ فيجيب: أليس رئيس وزرائكم فؤاد السنيورة يملك الصفات نفسها من حيث الشطارة المالية؟ كلاهما من وزارة المال إلى الرئاسة. تسمع الجواب وتتأمل وتقران فتجد أن التشابه وارد مالياً وضرائبياً وصياغة ميزانيات دقيقة. لكن على الصعيد الشخصي يبدو غوردون براون انساناً غارقاً في الحزن كونه فقد ابنة ولدت قبل الموعد ورزق ابناً مصاباً بمرض تزايد غير طبيعي للألياف في أنسجة أحد أعضاء الجسم. ولذا فإذا كان يضحك أحياناً فإنه بذلك مثل الطائر الذي يضحك مذبوحاً من الألم. أما فؤاد السنيورة فالحزن لا يفارقه على الشخص الأهم في حياته: الشهيد رفيق الحريري.

الأربعاء 30 أيار 2007

من جملة ما يودع به طوني بلير منصبه كرئيس للوزراء أنه كتب مقالاً، أوحى به أنه سيغادر الحكم وقد وضع برسم التنفيذ قوانين جديدة يستطيع رجال الشرطة بموجبها صلاحيات التدقيق في هويات الناس وسؤالهم من أين هم وإلى أين يذهبون، من دون الحاجة إلى الإشتباه بإرتكاب جريمة. وعلى عكس ما يحدث في لبنان فإن المجتمع البريطاني يشعر بالإمتنان من بلير لأنه حتى اللحظة الأخيرة يفكر بذلك. أما في لبنان فإن الوليل يتبع الشور وربما عظام الأمور لأي إجراءات أمنية يتخذها الرئيس الصامد فؤاد السنيورة.

الخميس 31 أيار 2007

هنالك بيت شعر خالد هو (كلما مات منا سيّد قام سيّد). أما بالنسبة إلى الإدارة البوشية فإن التعديل الممكن لهذا القول هو (كلما سقط شرير من هذه الإدارة جيء بشرير). ومناسبة هذا القول إن الرئيس بوش الابن إختار من إرث والده مستشاراً تجارياً له هو روبرت زوليك الذي كان أحد محرضي الإدارة في زمن كلينتون على ضرب العراق، رئيساً للبنك الدولي محل وولفويتز زميله في التحريض وإسقاط نظام الرئيس صدام حسين.

وهكذا يتناوب الكواسر على رئاسة مرافق دولية تتحكم فيها الإدارة الأميركية ويستمر التحكم إلى حين تساقط هذه الكواسر بفعل فضيحة من نوع فضيحة وولفويتز .. وآخرين.

الجمعة 1 حزيران 2007

ﷺ يتأمل الفلسطيني في الداخل وفي الشتات في أحوال بني تنظيماته من "فتح" إلى "حماس" إلى سائر التنظيمات الصغيرة ويتساءل: من أجل ماذا تضییع الوقت في المطاردات والمجادلات؟ ولماذا إهدار الدم والوقت.. بل ولماذا عدم الإستفادة من النخوة السعودية والحرص المصري ولهفة بقية الأشقاء العرب على القضية؟

ويتساءل أيضاً: في حال أن الوضع الفلسطيني سيبقى على ما هو عليه فهذا يعني أن أبناء القضية المشار إليهم يعملون لمصالح آخرين وليس لمصلحة قضيتهم.

السبت 2 حزيران 2007

ﷺ فاجأنا رئيس جمهورية العراق جلال طالباني بـ "حالة تطبيع" نعتقد انه من السابق لأوانه الإقدام عليها وتمثلت بلقاء بين زوجته ووزيرة الخارجية الإسرائيلية خلال مؤتمر خارج العراقيين: العراق العربي الذي يزداد انهياراً والعراق الكرديستاني الذي يخطو نحو التنمية والإزدهار. وما نخشاه أن يكون اللقاء النسائي خطوة على طريق التحضير للقاء على مستوى الرؤساء.. الرجال.

الثلاثاء 5 حزيران 2007

ﷺ نفهم أن يختلف أهل السياسة وقادة الأحزاب والحركات على القرار 1757 في شأن المحكمة ذات الطابع الدولي. أما أن تختلف آراء أهل القانون من قضاة سابقين وأساتذة جامعات وفقهاء دستوريين فهذا معناه أن السوس الذي يزداد نخراً في المجتمع السياسي وصل إلى جسم أهل القانون المفترض انهم المرجعية الصالحة.

الخميس 7 حزيران 2007

ﷺ يتساءل المواطن العربي المخضرم: إلى متى، منذ أكثر من نصف قرن، يقتل العربي شقيقه العربي بينما الأجنبي يراقب ويحرّض وينام قرير العين؟

السبت 9 حزيران 2007

ﷺ وصل إلى بغداد قبل أمس في زيارة مفاجئة غوردون براون وزير المالية الحالي في بريطانيا والذي سيرث طوني بلير قريباً في رئاسة الحكومة.

إذا كانت الزيارة بغرض التمهيد لسحب القوات البريطانية من العراق فهذا يعني أحد احتمالين: إما أن المواجهة الأميركية مع النظام الإيراني بانت قريبة، وإما أن براون يخطط منذ الآن لعلاقة جديدة بين بريطانيا التي سيطرأسها والعراق الذي ستتغير أموره ورموز الحكم فيه لمجرد أن تتصرف الإدارة البوشية بعد أشهر لتحل محلها إدارة جديدة.

لكن في أي حال ستبقى زيارات المسؤولين الأميركيين والبريطانيين تسلاً قائمة. وهذا دليل على أن المحتل غير مرغوب فيه.. أميركياً كان أو بريطانياً.

الأربعاء 13 حزيران 2007

ﷺ لا تزال الأمة حتى الآن لا تعرف لماذا وعلى ماذا يطارده الفلسطينيون بعضهم؟ ولماذا على الأقل من أجل أن يؤدي طلاب المدارس الإمتحانات، لا يؤدي "أشأوس" حركتي "فتح" و"حماس" واجب إعلان التهدة ووقف المطاردات التي يتمنى الإسرائيليون أن تدوم إلى ما لا نهاية؟

الخميس 14 حزيران 2007

ﷺ أفادنا ممثل "منظمة التحرير الفلسطينية" في لبنان عباس زكي بأنه سيكون هنالك دور فلسطيني قريباً يخفف عن الجيش والمدنيين. لكن قبل هذا الدور أين هو دور "حزب الله"؟ إن كل مواطن لبناني يطرح بينه وبين نفسه هذا السؤال وينتظر الجواب الشافي.

الجمعة 15 حزيران 2007

ﷺ "يطمئن" الرئيس محمود أحمددي نجاد الشعب الإيراني بأن قرارات العقوبات التي من المتوقع فرضها قريباً على إيران من جانب مجلس الأمن "لا تساوي فلساً". وفي الماضي قال أحد رموز المعارضة اللبنانية أن المحكمة الدولية الخاصة بلبنان وحذاء واحد. كلام نجاد والقائل الآخر يخدم الجانب الأمريكي والمجتمع الدولي. فلماذا لا يأخذ القائلان في الإعتبار ذلك؟

السبت 16 حزيران 2007

ﷺ عندما يقول قائد القوات الأميركية في العراق الجنرال ديفيد بتريوس قبل أمس "إن القوات الأميركية قد تكون ضرورية في العراق لعقد من الزمن أيضاً بهدف مقاتلة المسلحين". ألا تصبح مطالبة أهل العراق أن يكونوا أهل الوفاق؟ لإبلاغ هذا الجنرال المحتل أن العراقيين سيحمون بلدهم بالعقل والإيمان؟ وأليس من الضروري أن يدحض هؤلاء في الزمن الحاضر مقولة الحجاج بن يوسف في الزمن الغابر؟

الثلاثاء 19 حزيران 2007

ﷺ هل تكون الكاميرا أصدق أنباء من التأويلات والتصريحات؟ زيادة في التوضيح نقول: إن الصور التي التقطتها عدسات زملائنا مصوري "اللواء" وغيرها لجولات الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى على بعض أقطاب الأزمة وبالذات اللقاء مع رئيس المجلس نبيه بري ورئيس الحكومة فؤاد السنيورة تعكس حالة من الإرتياح ناشئة عن أن الجميع يضحكون من كل قلوبهم فيما الناس في وضع بالغ السوء وفيما الأعمال معطلة والنفوس مشحونة. ولا يمكن أن يكون الضاحكون في هذه الحال يضحكون على الناس، وإنما هم يرسلون هذه المرة من خلال الضحكة إشارات بأن الأمور قد تسير نحو الأحسن.. وبذلك لا يعود من الضروري أن يكون التجهم هو العلامة الفارقة على وجوه الجميع.

الخميس 21 حزيران 2007

ﷺ يتمتع المستشار الألماني السابق غيرهارد شرودر بنظرة تقترب من الموضوعية للظروف وأزمات بعض الأنظمة في منطقة الشرق الأوسط كثيراً ما ظهرت واضحة خلال سنوات حكمه في لقاءاته مع الرئيس الفرنسي السابق جاك شيراك، فضلاً عن أن كلاهما ربطته علاقة صداقة متميزة مع الرئيس رفيق الحريري وأظهرا التأثير البالغ لإستشهاد. قبل أمس كان شرودر في دمشق يتسلم دكتوراه فخرية في القانون الدولي من جامعة دمشق ثم يلتقي الرئيس

بشّار الأسد ويدلي بتصريحات يتمنى المرء لو يترجمها المجتمع الدولي إلى أفعال، وتقولها المستشارة الخلف أنجيلا ميركل التي تبالغ في مؤازرتها للإدارة البوشية إزاء قضايا ذات صلة بالوضع السوري. هنا نجد أنفسنا نتساءل: هل أن شرودر العالم بيوطن الأمور الدولية المتصلة بالموقف من لبنان وسوريا وفلسطين وإيران والعراق أسدى بعض النصح للرئيس السوري ومن منطلق إبقاء سوريا في منأى عن المفاجآت الدولية غير السارة؟ يا ليتة فعل ما نشير إليه وعلى قاعدة صديقك من صدّك.

الجمعة 22 حزيران 2007

ﷺ إلى حكام وقادة أحزاب وأطراف أزمات كثيرين في هذه الأمة وفي بعض دول العالم يمكن القول: تأملوا جيداً كيف يخاطب الملك عبد الله بن عبد العزيز الذين يزورهم وكيف يخاطبه هؤلاء عندما يلتقون به. تأملوا على سبيل المثال في قول خادم الحرمين الشريفين وهو يحط الرجال قبل أمس في زيارته الأولى كملك لفرنسا في عهدها الساركوزي الأول وتحديداً في عبارة "إن لفرنسا مكانة عالمية تترتب عليها مسؤوليات مهمة وإن العالم سيصغي لصوت فرنسا صوت العدل والانصاف بقيادة الرئيس ساركوزي". وتأملوا في قول ساركوزي "إن العالم بحاجة للمملكة العربية السعودية من أجل أن يتقضى حالة سوء التفاهم بين الحضارات". نقول، تأملوا وحاولوا أن تكونوا في هذا المستوى من الرقي في التعامل والتخاطب، وبذلك تصطلح أمور كثيرة.

السبت 23 حزيران 2007

ﷺ في أحدث بيانات أصدرتها قيادة الجيش (الجمعة 23 - 6 - 2007) وردت عبارة لافتة من شأن تعديل بعض كلماتها تسريع إيجاد حل للأزمة. العبارة هي "إن قيادة الجيش تتطلع بكل عزم وثقة إلى إنهاء هذه الحالة الطارئة والشاذة بأسرع وقت ممكن لعودة أهالي المخيم إلى منازلهم والشروع في إعمار ما تهدّم بعيداً عن هواجس التهجير والتوطين، كما للعودة بالبلاد إلى وضعها الطبيعي...". أما التعديل الذي نقصده فهو قراءة العبارة على النحو الآتي: "إن قيادة الجيش تتطلع بكل عزم وثقة إلى إنهاء حالة التخيم في ساحة رياض الصلح بأسرع وقت ممكن كونها حالة طارئة وشاذة، وذلك لعودة المخيميين إلى ربوع زعاماتهم التي أمرتهم بهذا التخيم، وعودة أصحاب المحلات والمقاهي والمطاعم إلى مصالحيهم والشروع في تعويض ملايين خسروها، بعيداً عن هواجس الإفلاس والتفكير بالهجرة وبذلك تعود البلاد إلى وضعها الطبيعي...". الصيغة المعدلة آتية لا ريب فيها.. وإن هي تأخرت كثيراً.

الثلاثاء 26 حزيران 2007

ﷺ على رغم أن فندق "المنصور" في بغداد محصّن بثلاث نقاط تفتيش ويضم السفارة الصينية ويسكنه عدد من الدبلوماسيين ونواب البرلمان، إلا أن هذا لم يمنع انتحارياً يرتدي حزاماً ناسفاً من إختراق قاعة الإستقبال في الفندق قبل أمس ويفجّر نفسه وسط جمع كبير من زعماء العشائر السنّة المناهضة لتنظيم "القاعدة" فيقتل ويجرح العشرات من هؤلاء ومن الإعلاميين وغيرهم. هذا هو الفرق بين عراق مستقل يحكمه صدام حسين ويسوده الأمان، وعراق محتل لا يدري أبناء العراق من الذي يحكمه ويعيش على وقع التفجير اليومي.

الأربعاء 27 حزيران 2007

ﷺ في لقاءهما قبل أمس في شرم الشيخ أكد الملك عبد الله بن عبد العزيز والرئيس حسني مبارك في محادثتهما على أمرين يتعلقان بلبنان هما: السيادة والإستقرار. مثل هذا التأكيد يبذل موجبات التشاؤم، وما يبرع به ناشرو المعلومات الحافلة بالإساءات والكارهية لأي نوايا طيبة يبذلها المخلصون أمثال العاهل السعودي والرئيس المصري لإنقاذ لبنان من عناد المعاندين.

الخميس 28 حزيران 2007

ﷺ مصادفة لافقة للإنتباه. في يوم واحد (الأربعاء 27 - 6 - 2007) يقضي "الغز السوداني" مجذوب الخليفة في حادث سير بينما كان في طريقه من الخرطوم إلى مسقط رأسه على بعد حوالي مئتي كيلومتر من العاصمة السودانية، ويقضي في الحادث أيضاً شقيقه إلى جانب إصابة أفراد من الأسرة بجروح بينهم زوجة مجذوب.

وفي لندن يقضي أشرف مروان زوج الابنة الثانية للرئيس جمال عبد الناصر ونسيب الأمين العام للجامعة العربية (جمال أشرف مروان متزوج من ابنة عمرو موسى) بعد سقوطه من شرفة منزله في أحد أرقى أحياء العاصمة البريطانية لندن التي يعيش فيها منذ ربع قرن. وبصرف النظر عما يقال من أن أشرف مروان إنتحر أو إن الحادث وقع نتيجة فقدان التوازن، وهو ما حدث من قبل وفي لندن لرئيس الحرس الجمهوري الساداتي الليبي ناصف ثم ما حدث قبل أشهر وفي لندن أيضاً للفنانة سعاد حسني فإن الرجل كان لغزاً كبيراً في الحياة السياسية المصرية ويعود له الفضل في رجحان كفة الرئيس أنور السادات خلال صراعه مع الناصريين، مثلما أن للغز الآخر للمستشار مجذوب الخليفة الفضل في رجحان كفة الرئيس عمر البشير خلال صراعه مع الدكتور حسن الترابي. وهكذا ينصرف الذين لهم صفة الغز وأسرارهم معهم.

الجمعة 29 حزيران 2007

ﷺ في بريطانيا يتم تعيين شاب يهودي إبن مُنظّر ماركسي وأم اشتراكية وزيراً للخارجية. ومن إيجابيات هذا الوزير البالغ من العمر أربعين سنة انه كان قبل تعيينه ضد الحرب على العراق وضد عدوان إسرائيل على لبنان.

نتساءل الآن: هل سيبقى الوزير ديفيد ميليباند المتزوج من انसानة مرهفة تعمل عازفة كمان في أوركسترا والأب لولد وحيد إسمه اسحق على موقفه النظيف لأن بريطانيا ما زالت محتلة للعراق وما دام لبنان عرضة للعدوان الإسرائيلي، أم أن مستلزمات التوزير تستوجب إستبدال ما قيل ماضياً بكلام تقرضه متطلبات الحاضر؟ يا ليت رئيس الدبلوماسية البريطانية يتمسك بكلام الماضي ويترجمه كوزير للخارجية وبذلك يؤسس لأفضل علاقة للعرب مع بريطانيا.

السبت 30 حزيران 2007

ﷺ أبدى الرئيس الإيراني السابق محمد خاتمي إستعداده للتوسط بين الشقيقتين المتعاركتين "فتح" و"حماس". انه خير وسيط لأخطر أزمة بين أعق شقيقتين في حق أنبل قضية.

الثلاثاء 3 تموز 2007

ﷺ عاد الحوثيون إلى المواجهة، وأفادت المعلومات أنهم نقلوا عملياتهم من محافظة "صعدة" التي هي معقلهم إلى محافظة "حجة" المجاورة. هذا يعني أحد أمرين: إما أنهم نقضوا الإتفاق الذي عملت عليه دولة قطر. وإما أن هنالك قوة أكثر تأثيراً من قطر هي صاحبة القرار. في أي حال لا يملك المرء لليمن سوى عدم اصابتها بمكروه كالمكروه المصاب به لبنان والشعب الفلسطيني وبحيث تصبح "الحوثية" تؤام "العيسية" في إنتظار بقية الشقيقات لهما.

الأربعاء 4 تموز 2007

ﷺ عندما يقال إن أشخاصاً من العرب أو المسلمين نفّذوا عمليات تفجير في بلاد تأويهم مثل بريطانيا

وسكوتلندا فإن ذلك نوع من الكفر بنعمة الإستضافة المقرونة بالتأمينات الصحية والطمأنينة والعيش الكريم. وعندما يقال إن الفاعلين أطباء وأنهم يعملون في مستشفيات بعدما تخرجوا من جامعات البلد فإن ذلك نوع من الجحود بالفضل ورمي حجر في البئر التي من مائها يرتوون. وفي كل الأحوال انهم ملعونون دنيا وأخرة.

الخميس 5 تموز 2007

ﷺ ما هو مهم أن يتم تصنيف رجل الأعمال المكسيكي اللبناني الاصل كارلوس سليم بأنه أغنى رجل في العالم متفوقاً بذلك على مؤسس شركة "مايكروسوفت" الأميركي بيل غيتس أما الأهم فهو أن يتفوق على هذا الأخير بأعمال الخير وأن يخص وطن الأجداد بمشاريع تجعل شباب الوطن لا يهاجرون.

الجمعة 6 تموز 2007

ﷺ نطالب مَنْ تَبَقَّى من وزراء في حكومة الرئيس فؤاد السنيورة وبالذات وزير السياحة، بعدما فقدنا الأمل بوزير الصحة غير المقبولة إستقالته، بأن يتأملوا في ما تفعله الحكومات الأوروبية وبعض الحكومات العربية من حيث منع التدخين في الأماكن العامة والدوائر الرسمية ومكاتب الشركات الخاصة والباصات ووسائل النقل، وإجبار المطاعم والمقاهي على تخصيص مناطق يُمنع فيها التدخين وبالذات السيجار. المسؤول الذي لا يفعل ذلك يكون من الحريصين على مصالح شركات التبغ والسيجار ولا تعنيه في شيء صحة المواطن.

الثلاثاء 10 تموز 2007

ﷺ في الوقت الذي تحتاج إيران قبل الآخرين إلى لحظة طمأنينة يكتب حسين شريعتمداري أحد مستشاري آية الله خامنئي مقالاً في صحيفة "كيهان" شبه الرسمية جاء فيه قوله: "إن هناك حساباً منفصلاً للبحرين بين دول مجلس التعاون في الخليج الفارسي. فالبحرين جزء من الأراضي الإيرانية انفصلت عن إيران إثر تسوية غير قانونية بين الشاه وحكومات الولايات المتحدة وبريطانيا...". هذا الكلام جعلنا نستحضر ما فعله عام 1990 الرئيس صدام حسين الذي إعتبر الكويت بأنها المحافظة التاسعة عشرة للعراق. وليتأمل شريعتمداري وسيد المرشد وأهل الحكم الإيراني عموماً ما الذي حدث للعراق وما زال يحدث إلى الآن نتيجة ان رئيسه ترجم ما إعتبره حقاً إلى غزوة ألغت حتى إشعار آخر العراق كرقم صعب في المعادلة العربية - الإقليمية.

الجمعة 13 تموز 2007

ﷺ تصر إسرائيل على أن زيارة وزيري خارجية مصر أحمد أبو الغيط والأردن عبد الله الخطيب يوم 25 تموز الجاري إلى إسرائيل هي بتكليف من الجامعة العربية. ويصرّ الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى على التوضيح بأن الوزيرين يمثلان دولتيهما اللتين طُبعتا العلاقات مع الكيان الإسرائيلي. هذا التوضيح يحتاج أيضاً إلى بيان مشترك يصدره الوزيران وهما على باب مقر رئاسة الحكومة في إسرائيل ومن قبل الإجتماع برئيسها إيهود أولمرت ويتضمن بصرحة القول إنهما بزيارتهما لا يمثلان الجامعة وأن الوضع سيبقى كذلك إلى حين إعلان الحكومة الإسرائيلية القبول بـ "المبادرة العربية". وبعد ذلك لا تعود الإتصالات على هذا الصدق من الجانب العربي والتكاذب من الجانب الإسرائيلي.

السبت 14 تموز 2007

ﷺ منظر العائلات الفلسطينية العالقة على معبر فتح بين غزة "الحماسية" ومصر يوحى بأن مجتمعاً فلسطينياً جديداً في طور التكوين هو "مجتمع المعابر والحواجر" بعد مجتمع المخيمات. فهذه العائلات

العائلة منذ 43 يوماً تقاسي من العذاب ما لا قدرة للأطفال والنساء والشيوخ على تحمّله، ومع ذلك فإن "سلطة فتح" منشغلة بمناكفة "حكومة غزة" وإسرائيل تتفرج وتتسلى بتعذيب كرام القوم من العائلات الفلسطينية على المعابر والحواجز العسكرية التي تتزايد يوماً بعد آخر وبحيث وصل عددها إلى 570 وفق تقرير أصدره حديثاً مكتب الأمم المتحدة في القدس. يا لهذه المهانة.

الثلاثاء 17 تموز 2007

لا نتساءل في ضوء المحاولة الخجولة للحوار الذي إستضافته فرنسا نيكولا ساركوزي والذي من أهم نتائجه ان الدولة المضيفة أضفت على نفسها صفة "الحياد الإيجابي" بالنسبة إلى الأزمة اللبنانية والروافد التي تصب في هذه الأزمة. ما الذي يمنع أن يتم إستئناف الحوار والرعاية الفرنسية مرة في رحاب مجلس النواب الموصدة أبوابه ومرة ثانية في السراي المقتد وزراء الأزمة ومرة ثالثة وأخيرة في رحاب القصر الجمهوري المتآكلة مهابته. وبذلك يكون كفى اللبنانيين شر العناد ويبدأ الوطن المثخن بالإخفاقات عهد الرئاسات الثلاث بالتوافق وليس الاقتصار على الرئاسة الأولى.

الأربعاء 18 تموز 2007

لا قررت الحكومة البريطانية إبعاد أربعة دبلوماسيين روس إضافة إلى إجراءات غير مستحبة تتعلق بالتأثيرات للمواطنين الروس، فردت الحكومة الروسية بأنها قد تُبعد بدل الأربعة ثمانية دبلوماسياً بريطانياً. محور الأزمة أمور مخابراتية. وهكذا فإن المخابراتيين، ومع شديد الأسف، يشعلون النار التي تحرق أصابع الناس العاديين.. أقصد الروس التواقين دائماً إلى زيارة بريطانيا والانكليز الذين تستهويهم روسيا التي خلعت ثوبها الأحمر ولم تعد شيوعية.

الخميس 19 تموز 2007

لا عندما تحدث الصحوة في العقل السياسي الفلسطيني تستقيم الأمور. وما نقصده بالصحوة هو ما فعله الدكتور ناصر الشاعر وزير التربية والتعليم في حكومة إسماعيل هنية زمن الوفاق. فبعد الإفراج عن الدكتور ناصر الذي كانت الهمجية الإسرائيلية اعتقلته بذريعة أنه من حركة "حماس" شعر بصدمة جرّاء ما فعلته الحركة في غزة الأمر الذي حملته على الإعلان بأنه لن يمثل "حماس" ولا أي فصيل آخر، أي بما معناه سيكون مستقلاً. وهذا ما يجب أن يكون عليه الشخص الذي يشغل حقيبة التربية والتعليم.. بل ونتمنى أن تكون الحكومة كلها فلسطينية من رئيسها إلى آخر وزير فيها. فالحكومة هي لكل الشعب وليست ملكاً لفصيل على حساب فصيل آخر أو ضده. وما نتمناه لمثل هكذا حكومة في فلسطين نتمناه لحكومة في لبنان تكون فوق التلاعب وخالية من المتلاعبين.

الجمعة 20 تموز 2007

لا ما الذي أصاب الزعيم التركي المستتير رجب طيب أردوغان لكي يقول بالفم الملآن قبل أيام "سأنسحب من الحياة السياسية إذا لم نحكم وحدنا"! لو كان معنى هذا الكلام ان أردوغان زاهد في الحكم لجاز إبداء التقدير له. لكن الرجل في كلامه هذا يبدو ديكتاتوري النزعة حيث لا مجال لمن يعترض أو ينتقد أو يشارك بصيغة الإئتلاف.. وخصوصاً أيضاً أنه يعترض على أي حزب آخر في حال قال زعيمه الكلام نفسه.

السبت 21 تموز 2007

ﷺ قتلت "طالبان" رهينتين ألمانيين وتتوعد بقتل رهائن كوريين جنوبيين. تصدق هذه الفئة بأنها لا تحترم حياة الآخرين وتستعذب القتل نحرًا وبالرصاص.

هذا الأمر مسيء في الدرجة الأولى إلى الدين الإسلامي. ولأنه كذلك فإن الإدانة التي تصدر من المرجعيات الإسلامية وبالذات من خطباء الجمعة لا تعود مسألة إستراتيجية وإنما هي فرض واجب كي نزيل من أذهان المجتمع الدولي فكرة غير صحيحة عن الدين الإسلامي الذي يحرم أسلوب الرهائن ويحترم حتى الذين يقعون أسرى.

الثلاثاء 24 تموز 2007

ﷺ حقق المنتخب السعودي في نهائيات كأس أمم آسيا 2007 فوزاً مبهرًا بتأهله إلى نصف النهائي فاستحق تهنئة بالغة التميز من القيادة السعودية متمثلة بإتصال هاتفي أجراه الملك عبد الله بن عبد العزيز برئيس البعثة الأمير نواف بن فيصل نائب الرئيس العام لرعاية الشباب، مهنئاً ومشجعاً مع لفئة أبوية حيث طلب منه مصافحة أعضاء البعثة واحداً واحداً متمنياً لهم إستكمال الفوز المبين. كذلك إتصل مهنئاً ومشجعاً ولي العهد الأمير سلطان بن عبد العزيز الذي قال "أتمنى من العلي القدير أن يواصلوا تفوقهم"، وأمير الرياض سلمان بن عبد العزيز الذي قال للاعبين "ضاعفوا جهودكم.. الكأس أمامكم".

ما أحوج رياضيي الأمة إلى لفئات كريمة من هذا النوع. ولو كان المنتخب الإيراني يتوقع من القيادة المنهمكة بالإهتمامات النووية لفئة مماثلة لربما كان سيلعب بشكل أفضل ولن يخرج من ربع نهائي الكأس.

الأربعاء 25 تموز 2007

ﷺ في الذكرى الخامسة والخمسين لثورة 23 يوليو كان العنوان الرئيسي لنهج الرئيس حسني مبارك يتعلق بالإصلاح الإقتصادي والإجتماعي ودفع جهود التنمية والأمن القومي لمصر.

وفي خطاب تجديد الولاية الرئاسية للرئيس بشار الأسد كان العنوان الرئيسي لسنوات هذه الولاية هو الإصلاح بما يعني تصحيح مسارات كثيرة.

وفي معظم أحاديث حكام المنطقة يتقدّم الهم الإقتصادي والتنموي على أحاديث الأدوار السياسية، ووجدها إيران لا يزال صوتها السياسي والعسكري يعلو على صوت الإقتصاد والتنمية والأخذ بالأسلوب الديمقراطي في التعامل مع الآخرين.

في نهاية المطاف ستجد إيران نفسها تحذو حذو الذين كان إنشغالهم بالدور السياسي والشأن العسكري يتم على حساب الوضع الإقتصادي والمعيشي والتنموي ثم أخيراً أعادوا النظر.

الخميس 26 تموز 2007

ﷺ بعد مقتل سيدة سودانية من إقليم دارفور برصاص الشرطة المصرية خلال محاولة المرأة عبور الحدود من مصر إلى إسرائيل وقع حادث مماثل لسوداني آخر أصيب برصاصة مصرية في ساقه.

هذه الظاهرة للجوء سودانيين إلى إسرائيل عبر الحدود مع مصر مهينة للنظام الإنقادي. وتزداد الإهانة عندما يتبين أن في إسرائيل 1200 لاجئ سوداني من بينهم ثلاثمائة من إقليم دارفور التي قال الرئيس عمر البشير يوم الإثنين الماضي وهو يبطأ أرضها خلال زيارة لها إنه يتحدى المسؤولين الأميركيين وغيرهم أن يتجولوا في شوارع بغداد وسائر مدن العراق وفي مدن وبلدات أفغانستان كما يتجول هو في دارفور.

ما زالت ظاهرة التسلل السوداني من جانب أفراد إلى إسرائيل تحتاج إلى الجواب الإنقادي الشافي.

الجمعة 27 تموز 2007

ﷺ راعني كما كل من شاهدها منشورة في الصحف أو على شاشات الفضائيات العربية صورة طابور من

نساء العراق ملتقات بعباءاتهن وأيديهن ممدودة حاملة بطاقات لتسليمها إلى أحد جنود الاحتلال الأميركي للحصول على وجبة غذائية.

اذن، هكذا إنتهى حال الماجدة العراقية التي طالما كانت موضع الرعاية والإحترام قبل الاحتلال، ذليلة جائعة تنتظر الوجبة الغذائية من جنود العم سام الذين أخافوا العراق وجوعوه ونهبوه وعلى مرأى ومسمع شركاء لهم من أبناء بلاد الرافدين. يا لفظاعة هذه الندوب في الوجه العراقي.

السبت 29 تموز 2007

انضم الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي إلى كبار القوم الذين يصطفيهم الرئيس بوش الإبن فيتحادث معهم إما في مزرعته أو في مصيف العائلة. وكان منظر بوش الإبن وإلى جانبه ساركوزي، وهما جالسان يوم السبت الماضي في "النش" يقوده بوش الأب، لافتاً وموضع تساؤل أهل المجتمع السياسي البريطاني: هل سيأخذ ساركوزي الموقع الذي كان يحتله طوني بلير في عقل رئيس الدولة الأعظم، وكيف سيتصرف رئيسنا غوردون براون الذي سبق ساركوزي إلى واشنطن لكنه لم يكن بذكاء ساركوزي في إبهار بوش الإبن على ما يبدو؟

الثلاثاء 14 آب 2007

عادت الإدارة الأميركية تطرح من جديد فكرة التجنيد الاجباري. والحيثية المطروحة لهذه الفكرة هي أن فترات البقاء الطويلة للجنود الأميركيين في ساحات المعارك في العراق وأفغانستان بدأت ترهقهم الأمر الذي يستدعي تفعيل نظام التجنيد الاجباري للتخفيف عن الجنود المحترفين. ما يمكن إفتراضه هو أن كثرة القتلى والمعوقين نتيجة جروح وكسور وعمليات جراحية وصدمات نفسية وحالات انتحارية هي السبب الرئيسي وراء إحياء فكرة التجنيد الإجباري. ولكن الإدارة البوشية التي افترت وسجلت الكثير من الأكاذيب في شأن موجبات الحرب على العراق لا يمكن أن تقول الحقيقة من وراء الفكرة المشار إليها. وذات يوم ليس بالبعيد سنجد من بين أهل هذه الإدارة من يقول كلمة الحق والحقيقة بغرض إراحة الضمير.

الأربعاء 15 آب 2007

في الوقت الذي يواصل غريمه أرييل شارون غيبوبته فلا هو حي طبيعي ولا هو ميت بالكامل.. وهذا جزء ما إقترفه في حق الألوف من أبناء الشعب الفلسطيني، ينتخب "الليكوديون" الذين هم ألعن من "الكاديميين" وزعيمهم إيهود أولمرت ومن الآخرين "حزب العمل" وزعيمهم الجديد إيهود باراك وديناصورهم شيمون بيريز الذي يتأسس دولة العدوان.

الثلاثة مسكونون بالهزيمة التي مُني بها الجيش الإسرائيلي على أيدي مقاتلي "حزب الله" البواسل خلال عدوان أولمرت على لبنان في تموز من العام الماضي، ومع أن حديث الحرب من جانب الثلاثة لا يكتسب أي جدية منذ بضعة أيام، إلا أن الخشية من الخدعة الإسرائيلية واردة لأنهم وهم يتصرفون بهذه "البراءة" قد ينقضون كالذئاب المسعورة على أساس أن جولة جديدة قد تجعل جراح الهزيمة تلتئم.. إلا إذا هم قرأوا جيداً كلام السيد حسن نصر الله قبل يومين لمناسبة سنوية الانتصار. ويبدو انهم فعلوا ذلك وعلى هذا الأساس فإن "حزب الله الرادع" هو مثل "حزب الله المقاوم" وفي هذا ما يجعل الطمأنينة تتقدم على الخوف من الآتي الذي يقال إنه الأعظم... إنما على من؟

الجمعة 17 آب 2007

زادت الإدارة البوشية حجم المساعدة العسكرية إلى إسرائيل بحيث باتت ثلاثين مليار دولار على مدى عشر سنوات.

ما يأمله المرء أن تكون هذه المحنة بغرض تشجيع المعتدين على سلوك طريق الهداية، فلا تنقضي السنوات العشر إلا وتكون دولة للفلسطينيين قد قامت، وأصبح الإسرائيليون عاقلين يريدون العيش الآمن مع الآخرين.. وكفاهم شرور العدوان.

السبت 18 آب 2007

لا يحاول رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي تعيين وزراء من الطائفة السنية بدل الذين إستقالوا إحتجاجاً. وعلى نقيض ما هو حاصل عندنا في لبنان، فإن البديل لهؤلاء جاهز ذلك ان سنة العراق ليسوا مثل شيعة لبنان في موضوع المشاركة وأن ما تقاسيه حكومة فؤاد السنيورة في شأن توزيع بُدلاء لوزراء "حزب الله" وحركة "أمل" لا تقاسيه حكومة نوري المالكي لتوزيع بُدلاء من الطائفة السنية. إنها مجرد ملاحظة، ومقارنة مدعاة للتأمل وإبداء الأسف.

الثلاثاء 21 آب 2007

لا هنالك محاولة خجولة من جانب أحد رموز الحكم في إيران الرئيس السابق للجمهورية والرئيس الحالي لـ "مجلس تشخيص النظام" الشيخ هاشمي رافسنجاني لفتح ثغرة في جدار العداوة الإيرانية للولايات المتحدة. وتتمثل المحاولة في قول رافسنجاني في الجزء الخامس الصادر حديثاً من سيرته إن الإمام آية الله الخميني كان يفكر في منع إستخدام شعار "الموت لأميركا".
لم يتقبل المتشددون هذا القول وإعتبره حسين شريعتمداري كاتب المقالة الشهيرة عن أحقية إيران بإستعادة البحرين التي تسببت بأزمة عالجتها الدبلوماسية الإيرانية على الفور بالحسنى، خروجاً على الخط. فقد رد شريعتمداري من خلال صحيفة "كيهان" التي يتأسس تحريرها إلى جانب كونه أحد أبرز المقربين من آية الله علي خامنئي مرشد الجمهورية قائلاً "إن هذا الكلام الذي نسبته رافسنجاني إلى الإمام يتعارض مع مواقف الخميني المعلنة. كما أن هذا الكلام يسيء إلى رافسنجاني أكثر مما يسيء إلى الأمة".
بعد هذا السجال على المستوى الأعلى، هل نعود نستغرب بقية السجلات الحاصلة في لبنان وفلسطين والعراق؟ وهل من الجائز عدم تشجيع هذه الشهادة من رافسنجاني عسى ولعل تتمكن إيران بموجبها من معالجة ما يمكن معالجته مع الإدارة الأميركية التي يقال انها ماضية في التحضير لتوجيه ضربة زلزالية إلى النظام الإيراني؟ بالطبع لا. ولكن، كما على من تقرأ مزاميرك يا داود، على من تستحضر أقوال الإمام الخميني.. يا شيخ رافسنجاني؟

الأربعاء 22 آب 2007

لا في خضم القال والقليل في شأن الصراع العربي - الإسرائيلي يسجل طرفان، وبصيغة "شهد شاهد من أهله" رأياً لافتاً للإنتباه. الأول هو مصطفى الفقي رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشعب المصري (البرلمان) الذي قال في مقابلة مع وفد من الكونغرس الأميركي يزور القاهرة إنه يحق لمصر طلب مراجعة إتفاقية كامب ديفيد مع إسرائيل التي أبرمت برعاية الرئيس الأسبق جيمي كارتر والتي تنص على بقاء سيناء منزوعة السلاح وذلك بهدف تعزيز الأمن فيها إثر سيطرة حركة "حماس" على قطاع غزة. أما الطرف الثاني فهي مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية في عهد الرئيس السابق بيل كلينتون التي قالت "إن علينا فهم الإسلام وأن يكون دبلوماسيوناً على إطلاع أكبر على هذا الدين الموجود ليس فقط في الشرق الأوسط وإنما أيضاً في أندونيسيا وماليزيا والهند وباكستان وعدم إعتبره ديناً متحجراً، وبذلك نساعد في حل مصير القدس المحتلة...".

ما يمكن قوله إن الرأيين هما العقدة في المشكلة التي يمكن إيجاد تسوية لها من خلال حل "العقدة المزدوجة"، ذلك ان مطالبة مصر بتعديل إتفاقية كامب ديفيد تشكل ورقة ضغط على كل من أميركا وإسرائيل والمجتمع الدولي

عموماً، كما أن فهم أميركا للإسلام من شأنه رفع الضغط الكابس بقوة على العقل الأميركي المتصهين. وهذا ما قصده بـ "العقدة المزدوجة".

الخميس 23 آب 2007

العلاقة السليمة والمجدية للبنان وفلسطينيه هي التي تكون فقط في الإطار الرسمي أي بين الحكومة و"سفارة فلسطين" في لبنان المتمثلة بمكتب منظمة التحرير الفلسطينية. وعدا ذلك فإن تجزئة العلاقات ستعود بالسوء على الطرفين.

لذا وبدل أن يتصرف الأخ أسامة حمدان كممثل لـ "حكومة غزة" التي أرادت حركة "حماس" المنتمي إليها على أساس أن لبنان الرسمي يجب أن يتعامل معه على نحو تعامله مع السلطة الرسمية الفلسطينية، ويرمي بالإدانة تصرفات "حكومة أبو مازن" على نحو تسميته لها، فإننا نتمنى عليه لو يترك لمن هم في الضفة الغربية وقطاع غزة المنقسمين "حكومتين" أن يكثر من الإدانة والمساجلات ويتصرف في لبنان على أن هذا البلد مضافه عابرة لكل فلسطيني وليس ساحة منازلة. وسيكتشف لاحقاً أن ذلك هو الأفضل والأسلم من الرغبة في التعارك مع "فتح" ولا ضرورة للكثير من التوضيح في هذا الشأن خصوصاً أن الحساسية اللبنانية مما حدث في مخيم نهر البارد تحفر في الوجدان اللبناني الرسمي والشعبي على حد سواء. ولا نريد لـ "حماس" أن يصيبها أي مكروه معنوي.

الجمعة 24 آب 2007

كما حدث في لبنان سيحدث إلى حد ما في باكستان. ففي خضم الأزمة التي يعيشها نظام الجنرال برويز مشرف توافقت المحكمة العليا في باكستان على عودة رئيس الوزراء السابق نواز شريف الذي سبق أن أطاح به الانقلاب العسكري بقيادة مشرف عام 1999، وعلى نحو ما حدث للعماد ميشال عون الذي أعيد به إلى لبنان من منفاه الفرنسي.

قبل ذلك كان الجنرال مشرف يمارس لعبة السماح بالعودة مع رئيسة الوزراء الأسبق بنظير بوتو التي سيتم هي الأخرى العفو القضائي عنها.

على هذا الأساس سيرتاح الجنرال مشرف تاركاً للخصمين اللدودين نواز شريف الذي سيعود من منفاه في السعودية وبنظير في حال عودتها من منفاه المتقل بين دولة الإمارات وأميركا وأوروبا، أمر معاركة بعضهما البعض.. وعلى نحو ما هو حاصل في لبنان بين الجنرال ميشال عون الذي أعيد من منفاه الفرنسي والدكتور سمير جعجع الذي أخرج من سجنه اللبناني.

السبت 25 آب 2007

مع أن كل لبناني يريد للوطن أن يستقر ويتم الانتقال بسلاسة من حالة التوتر إلى حالة رئاسية جديدة، يشعر بالقلق لما يتردد في شأن تهديدات يقال ان طرفاً شريراً وجهها إلى السفير السعودي الدكتور عبد العزيز خوجة ويتمنى إبلاغ السفير بهذا القلق والتمني له بالخير وإستمراره يواصل السعي من أجل الحل المشرف، إلا أن إتصال الرئيس نبيه بري بالسفير في جدة هو في نظرنا إتصال من جانب كل لبنان.. خصوصاً أن الرئيس بري هو الأدرى بما يبذله السفير الحريص على لبنان كوطن ثان لكل العرب.

الثلاثاء 28 آب 2007

فاجأنا الرئيس اليمني علي عبد الله صالح بمعادلة عصية على التطبيق خصوصاً بعدما فتح له الحزب الاشتراكي المعارض (أي حزب اليمنيين الجنوبيين) ملف الوحدة التي أقامها الرئيس علي عبد الله صالح العام 1994 بغوثة المدفع الذي هو مثل حد السيف، ودعوة اللجنة المركزية لهذا الحزب إلى تصحيح مسار الوحدة وتطبيق وثيقة العهد والإتفاق.

والمعادلة التي نشير إليها تمثلت في قول الرئيس علي عبد الله صالح: "على كل شخص أن يطهر نفسه في الحزب الحاكم أو في أحزاب المعارضة ولا أحد يرمي بيوت الناس وبيته من زجاج ثم لا تتهم الناس بالفساد وأنت غارق في الفساد....".

ما يدعو إليه الرئيس اليمني هو أن تتبنى السلطة والمعارضة الطهارة. وهذا أمر مستحيل لمن هو في الحكم ولمن يتطلع إلى الحكم. ولا وجود لمياه تكفي لتحقيق الطهارة المطلوبة.

الأربعاء 29 آب 2007

✍ إذا صحت المعلومات التي تفيد بأن شخصين قاما بتفجير عبوة ناسفة وسط الغابات القريبة من العاصمة اليونانية أثينا وأن الحرائق الهائلة بدأت من هناك، فإن هذا الفعل يكون بخطورة تفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك في 11 أيلول 2001. من يا ترى له مصلحة في إحراق اليونان بلد الزيتون والآثار العريقة والمواقع التراثية؟

لقد أعلنت حكومة اليونان الحداد الوطني لمدة ثلاثة أيام. لكن بعد الحداد ستكون أوروبا كلها التي ساعدت في محاولات إطفاء الحرائق معنية بمعرفة الحقيقة، ذلك أن من يحرق اليونان يمكنه أن يحرق أوروبا كلها... وبعود كبريت من دون الحاجة إلى قنابل نووية.

الخميس 30 آب 2007

✍ بعد المئة يوم الأولى له في قصر "الإليزية" رئيساً كامل الأوصاف والالغاز طرح الرئيس نيكولا ساركوزي يوم الإثنين 27 - 8 - 2007 أمام سفراء فرنسا في العالم المئة والثمانين برنامجاً رئاسياً في شكل "كتاب أبيض" وأعطى لبنان الحصّة الأكبر في هذا البرنامج.

أهمية ذلك أن الرئيس ساركوزي يطرح برنامجاً هذا في وقت شارف العد العكسي للإستحقاق الرئاسي على الإنتهاء لتبدأ ساعة الحسم. كما أنه في برنامجهِ يؤكد أنه مع طرفي الأزمة في لبنان لا فضل لطرف على آخر، أي الأكثرية والمعارضة، إلا بنسبة قبوله بالتسوية الموضوعية.. تماماً كما لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى. وإذا كان ما نشير إليه مهماً فإن الأهم هو إعلانه صراحة بإمكانية إعادة الروح إلى العلاقة السورية - الفرنسية في حال ساعد الرئيس بشار الأسد على إنهاء الأزمة في لبنان.

انها سلة مغرية من الفاكهة السياسية الفرنسية يضعها ساركوزي على المائدة اللبنانية - السورية - الإيرانية. والشاطر هو من يستفيد من الفرصة وإلا فإن الرئيس الفرنسي سينشر ذات يوم "الكتاب الأسود" على الذين لم يستقبلوا عروضه السخية كما يجب.

الجمعة 31 آب 2007

✍ في أحدث تصريحاته يقول كبير قادة "حماس" خالد مشعل - بينما الحرب الإعلامية في تصاعد بين "فتح" و"حماس" وتأخذ أشكالاً من الحدة غير المألوفة - "إن مؤتمر بوش سيفشل وأن الأميركيين سيُزعمون على التعامل مع "حماس" لذا أدعوهم إلى إتخاذ الطريق المختصر وعدم تضییع الجهود".

مثل هذا التعامل وارد الحدوث... إنما في حال التأم الجرح بين "فتح" و"حماس" وعادت الأمور إلى ما كانت عليه وطويت صفحة "دولة غزة" نهائياً.

السبت 1 أيلول 2007

✍ هل هنالك تكريم أفضل من الذي حظي به الزعيم الأفريقي الجنوبي نلسون مانديلا من رئيس بلدية لندن كين ليفينغستون الذي قرر إقامة نصب له أمام مجلس العموم البريطاني إلى جانب نصبين لرئيسي الوزراء البريطانيين الراحلين ونستون تشرشل وبنجامين ديزرايلي؟

طول النَّصَب متران وسبعة سنتمترات. وهو تكريم يستحقه هذا الزعيم الأفريقي المتميز البالغ من العمر 89 سنة والذي سجَّل أمثلة في الزهد عندما لم يتمسك بالسلطة وسلَّمها تسليم اليد لمن يتابع المسيرة بعده وهذا ما لا يفعله حكام كثيرون في العالم الثالث يواصلون التمسك بالسلطة حتى إسقاطهم وإسقاط تماثيلهم.

الثلاثاء 4 أيلول 2007

لا إله إلا الله "حماس" تنتقم من "فتح". وإسرائيل تهدد "حماس" بالإنقاذ. و"فتح" تحذر "حماس" من مغبة الإنتقام. هل هكذا يتصرف العاقلون أم أننا أمام أطراف نذرت نفسها للجنون؟

الأربعاء 5 أيلول 2007

لا إله إلا الله في مسلسل الخداع والكذب حلقة جديدة بطلها الرئيس بوش الابن الذي قام بزيارته المباحة إلى بقعة عسكرية أميركية في العراق ومن دون أن تشمل المنطقة الخضراء في بغداد، حيث يقول إنه بريء من قرار حل الجيش العراقي، لكن الحاكم العسكري الأول بول بريمر يقول إن الرئيس يتصل ويكذب. الوقائع وردت في كتاب وعلى عظمة لسان الإثنين اللذين تجمعهما صفة الخداع والتكاذب وعلى حساب العراق المأكول.. المتأكل.

الجمعة 7 أيلول 2007

لا إله إلا الله لا ندري إذا كانت لغة الوعيد ستتواصل على السنة رموز أهل الحكم في إيران بعد مفاجأة فوز رافسنجاني بالمنصب الذي هو الأعلى بحكم الدستور في الجمهورية الإسلامية ما دام منصب رئيس مجلس الخبراء فاز به الشيخ هاشمي رافسنجاني يوم الثلاثاء الماضي وما دام هذا المجلس هو المكلف تعيين المرشد الأعلى للثورة والاشراف على نشاطاته.. أي عملياً أنه من سيجدد تعيين المرشد الحالي خامنئي أو من سيعين خليفة له خصوصاً بعد الذي تردد قبل أسابيع بأن الوضع الصحي للمرشد الأعلى خامنئي على شيء من الدقة.

وفي معرض لغة الوعيد نلاحظ أن القائد السابق للحرس الثوري رحيم يحيى صفوي، الحديث الإستقالة والاقالة والمعين مستشاراً عسكرياً للمرشد خامنئي، كان في الوقت الذي تتم عملية إنتخاب رافسنجاني رئيساً لمجلس الخبراء يدلي بتصريحات يقول فيها مخاطباً أميركا "سيكون على الولايات المتحدة (يقصد الإدارة البوشية) مواجهة ثلاث مشاكل في حال هاجمت إيران. فهي أولاً لا تعرف حجم ردنا ولا تقدر مدى هشاشة وضع جنودها الـ 200 ألف في المنطقة الذين حددنا بدقة مواقع كل قواعدهم. وثانياً هي لا تعلم ما سيحدث في إسرائيل. وثالثاً أن أميركا لا تعرف ما سيحدث للإمدادات النفطية...". أما القائد الجديد الخلف للحرس محمد علي جعفري فكان يسهل تعهده بإدخال تعديلات جديدة على هذا الجهاز موضعاً أن التحديات تغيرت "وعلى الحرس الثوري القيام بتغييرات بما يتوفق معها بوصفه المدافع عن الثورة...".

عند المقارنة بين الكلامين نستنتج لماذا تم تغيير قائد الحرس صفوي بالقائد الجديد جعفري. كذلك نستنتج نوعية حيثيات فوز الشيخ رافسنجاني بالمنصب القيادي الأعلى ونستحضر قوله في فصل جديد من مذكراته قبل أيام أن الإمام الخميني كان يرى وقف إعتبار أميركا العدو الأول. وبعد قوله هذا ثارت ثائرة النجديين الخامنئيين عليه لكن التيار الاصلاحى كان الغالب ولذا كان إختياره رئيساً لمجلس الخبراء.

السبت 8 أيلول 2007

لا إله إلا الله بعد أيام يبدأ شهر الصوم المبارك. ومنذ أسابيع والترويج للبرامج الرمضانية من مسلسلات ومسابقات يتواصل. ولكننا نتساءل: إذا كان التقنين للكهرباء سيستمر على نحو ما هو عليه فلماذا لا يتم تأجيل بث

المسلسلات والبرامج والمسابقات إلى ما بعد تصحيح المسار الكهربائي.. إلا إذا كانت هذه هي للذين في حوزتهم المولدات التي تُنير منازلهم في ليالي الشهر الفضيل وتُبقي أجهزة التلفزيون تعمل من دون إنقطاع. أما بقية خلق الله فما عليهم سوى النوم باكراً أو السهر على ضوء الشموع التي لا يمكنها إضاءة لمبة أو تشغيل جهاز تلفزيون.

الاثنين 10 أيلول 2007

ﷺ ما الذي دهاهم في الجزائر لكي يستحضروا من جديد إرتكاب المجازر من خلال إستعمال السيارات المفخخة وبعدها كانوا استعملوا السواطير والخنجر قبل خمس سنوات. لقد قَبِضَ الله للجزائر رئيساً يدعو إلى الوئام والتوحد الوطني وإعادة الرونق إلى الجزائر. ولذا فإن مواجهة العنف المستجد تتطلب مؤازرة كل الشعب وليس ترك الرئيس عبد العزيز بوتفليقة يواجه وحده الهجمة الجديدة، التي من الكفر بمكان مصادفة حدوثها قبل أيام من بدء شهر الصوم المبارك.. شهر العبادة وطلب المغفرة من رب العالمين.

الثلاثاء 11 أيلول 2007

ﷺ كاد الزعيم الباكستاني أن يكون ميشال عون بلاده لو انه وجد في بلده رجل دولة مثل ذلك الرجل الذي لولاه لكان عسيراً على الجنرال أن يعود من منفاه الفرنسي. رحمة الله على الرئيس رفيق الحريري صاحب الروح الوفاقية الحقيقية الذي أنقذ الشقيقتين اللودين: ميشال عون من الغربة وسمير جعجع من السجن، لكن الأول كان جاحداً أما الثاني فما زال يقدّر الجميل.

الأربعاء 12 أيلول 2007

ﷺ اللهم اجعل أصحاب النوايا الطيبة لحل الأزمات العربية لا ييأسون من السعي. اللهم بيّر هذا السعي ولا تعسّرهُ. اللهم ساعد المعاندين على إستعادة رشدهم. بذلك يكون للأمة موعد في نهاية شهر الصوم المبارك الذي يبدأ اليوم مع ما يُفرح القلوب ويشرح الصدور ويطمئن النفوس.

الخميس 13 أيلول 2007

ﷺ بات السيناريو كثير الوضوح. إسرائيل تعتدي على سوريا. الوسائل الإعلامية الأميركية المتصهنة تغطي العدوان بالحديث عن مواقع نووية سوريا. حتى كوشنير وزير خارجية فرنسا حاول وهو يتحدث في القدس المحتلة مع المسؤولين الإسرائيليين إيجاد مبرر للغارة الجوية لكنهم حجبوا الدوافع عنه. هنا نجد أنفسنا نستحضر سيناريو أسلحة الدمار الشامل التي كان الإصرار على وجودها في العراق ذريعة للعدوان عليه ثم إسقاط نظامه وإحتلاله. حمى الله سوريا.

الجمعة 14 أيلول 2007

ﷺ أظهرت إطلالة مصطفى عثمان إسماعيل مستشار رئيس الجمهورية في السودان عمر البشير الذي بدأ قبل أمس زيارة رسمية إلى الفاتيكان هي الأولى من نوعها، أن هنالك ما يشبه قبول كل الأطراف في لبنان بالمسعى السوداني الحميد، حيث زار المستشار جميع رموز الأزمة وارتاحوا لموقف بلاده مما يجري. لكن مشكلة الحكم السوداني انه ما أن يبدأ مسعى حتى يوقفه. ولا ندري هل يفعل ذلك لطغيان مشاكل الداخل

على مشاكل الآخرين، أم لأنه غير مسموح عربياً ودولياً للسودان بأكثر من زيارات تفقدية لأصحاب الأزمة في لبنان أو لتوجيه دعوة إلى الرئيس أميل لحود الصديق الصدوق للرئيس عمر البشير إلى حضور مناسبة أو المشاركة في مؤتمر.

السبت 15 أيلول 2007

✍️ يشارك كل مواطن لبناني يعاني وطأة الأزمة الطاحنة سياسياً وإجتماعياً ومعيشياً، غبطة البطيرك الكاردينال مار نصر الله بطرس صفير قوله في أحدث عظاته "إن ما نسمعه ونقرأه في هذه الأيام يدل على أن حياة الناس أصبحت وكأنها لا قيمة لها بدليل هذا التصرف المعيب الذي يتميز به كثير ممن يتعاطون الأمور العامة...".

يا ليت غبطته يسمي لنا بعض أصحاب التصرف المعيب.. أو إذا استحال ذلك يسمي لنا القليل ممن ليسوا من أصحاب ذلك التصرف، وبذلك يصبح كل من لم يرد اسمه في القائمة حُكماً من أصحاب التصرف المعيب. بذلك أيضاً نعرف الأخيار الذين يمارسون اللعبة السياسية بأصول من الأشرار الذين يمارسونها كمتلاعبين بمصير الوطن وحقوق المواطن وليس كلاعبين سياسيين وفق الأصول.

الثلاثاء 18 أيلول 2007

✍️ في حوار الزميلين عامر مشموشي وحسن شلحة قال الوزير محمد فنيش أحد وزراء "حزب الله" المستقلين وغير المقبولة إستقلالهم لتعذر تعيين بدلاء لهم "إن حزب الله تنازل وقبّل بمبادرة الرئيس نبيه بري من أجل الحفاظ على البلد...". وقال الوزير فنيش أيضاً "إن الجنرال ميشال عون هو مرشح توافقي، ولا أحد يستطيع أن يعتبر نفسه أفضل من ترشيح الآخر وخصوصاً الجنرال عون، فلماذا لا يمكننا إعتباره توافقياً...".

بقية كلام الوزير فنيش لـ "اللواء" جيد في معظمه وإن كنا لا نفتتح بأن الإستقالة كانت عملاً ضرورياً وأن عدم المواظبة وتصريف الأعمال كان ضاراً ولذا لم يأخذ الوزير به. كما أن "حزب الله" ما كان ليقبّل بالمبادرة لو أنها جاءت من غير الرئيس الحليف أبو مصطفى.

أما بالنسبة إلى العماد ميشال عون فإنه كمرشح توافقي جازئ لكن كرئيس يحقق الوفاق ليس كذلك. وفي كلامنا هذا نستند إلى بضع عشرات من المفردات في الخطاب السياسي للعماد فضلاً عن مشاعره العدائية تجاه كل من لا يجاريه. ومثل هكذا عماد يصعب أن يكون توافقياً على نحو ما يأمل اللبنانيون.

الأربعاء 19 أيلول 2007

✍️ إذا كان وزير الخارجية الفرنسية برنار كوشنير "هاوي سياسة" على نحو التصنيف الإيراني له، فهل إن الذي نسمعه من مسؤولين إيرانيين في موضوع نزاعهم مع المجتمع الدولي هو كلام يقوله محترفو سياسة؟ ومتى كان التحذير من اللعب بالنار ليس كلاماً عاقلاً وبالذات عندما يأتي من وزير مثل كوشنير؟

الجمعة 21 أيلول 2007

✍️ يا لهذا الدستور الذي يطلع علينا كل يوم من يفسّر بعض مواده في شأن الرئاسة والانتخاب والنصاب على نحو ما يريد.. مع أن هذه المواد واضحة لا لبس فيها وأن العلة في بعض المفسّرين وليست في مواده. وإذا كان أمر التفسير سيتحوّل إلى ما يشبه السجلات السياسية فلماذا لا يُستعان بفقهاء من مصر وفرنسا

وغيرهما ضالعين في الدساتير والمواد الدستورية، ويتم الأخذ بما يفتيه هؤلاء على أساس أنهم لا معارضة ولا أكثرية.. ولا من يتحزبون أو يتعصبون.

السبت 22 أيلول 2007

ﷺ ستبقى نقطة سوداء في تاريخ هذا الوطن أن أقرب الساحات إلى مجلس النواب هي في حالة إحتلال لبناني شكلاً غير لبناني توجيهاً وأن هذا الإحتلال يحدث بينما برلمان كل اللبنانيين يعقد جلسة لاختيار رئيس جديد.

الثلاثاء 25 أيلول 2007

ﷺ تنفيد أنباء مصدرها إسرائيل أن الجيشين السوري والإسرائيلي في حالة تأهب على جانبي الحدود في الجولان. هل نحن على موعد مع مواجهة كتلك التي قام بها الجيش المصري على جبهة قناة السويس في رمضان 1973 خصوصاً أننا الآن في رمضان أيضاً؟

الأربعاء 26 أيلول 2007

ﷺ المؤتمر الدولي ما زال خطوة إلى الامام وخطة إلى الوراء. لكنه في نهاية الأمر سينعقد ذلك انها المرة الأولى التي من مصلحة الجميع عقد هذا المؤتمر وإنجاحه.. وإن بالحد الأدنى.

الخميس 27 أيلول 2007

ﷺ يتوعد وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك قطاع غزة بعملية إجتياح نوعية ربما يستخدم فيها 30 ألف جندي إسرائيلي.

وقبل ذلك كان الوعيد بقطع الكهرباء وتعطيم غزة بالكامل. كأنما يريد الإسرائيليون من ذلك تعويض خيبتهم مما ألحقه المقاومون بالوسائل من "حزب الله" بهم خلال عدوان تموز 2006 على لبنان. وكأنما باراك بالذات يتطلع إلى ترؤس الحكومة من جديد على أنقاض المجزرة الغزاوية. لعنة الله عليه وعلى الذين سبقوه.

الجمعة 28 أيلول 2007

ﷺ من نعم الله على المنطقة انها صحية معتدلة. الانهار كثيرة. والشمس ساطعة أحياناً وحنونة عموماً. والبحار عديدة. والخليج يشاطئ الجميع عرباً وعلماً. والثروة والحمد لله وفيرة لدى الجميع من النفط والغاز والمعادن والزراعة. ومع ذلك نسعى من أجل النووي الذي سيتسبب في الحد الأدنى بإصابات سرطانية كثيرة. وهذا ما يؤكد واقع الحال في صحراء النقب حيث يتسبب النووي والكيماوي الإسرائيلي بإصابات سرطانية للناس هناك وبحيث انه بين العام 2001 و 2005 إرتفعت الإصابة بالسرطانات 40 في المئة. يا خوفنا من الأعظم.

السبت 29 أيلول 2007

ﷺ يحتاج كل الحكام الذين يتعاملون بخشونة وفوقية مع الإعلام والإعلاميين التأمل في واقعة حدثت في واشنطن وخلصتها أن الإذاعة العامة الوطنية رفضت مقابلة حصرية مع الرئيس جورج بوش الابن لمناسبة الذكرى الخمسين لإنهاء الفصل العرقي في المدارس، وذلك لأن الرئيس بوش أصر على إختيار المذيع الذي

سيجريها وأن المحطة رفضت ذلك. ما الذي سيصيب المحطة ومن يديرها لو حدث الأمر في إحدى دول العالم الثالث الذي نحن منه؟ الله يُستر.

الثلاثاء 2 تشرين الأول 2007

عندما تنسب وسائل الإعلام إلى وزير خارجية إسبانيا موراتينوس القول إن الحكم السوري يوافق على نقل مزارع شبعا إلى الولاية الدولية فإن رد الفعل على ذلك يشجع على التفاؤل خصوصاً أن ناقل الموافقة السورية هو وزير خارجية إسبانيا الذي يقول له أهل الحكم السوري ما لا يمكنهم قوله أمام أي طرف دولي آخر وذلك لأن العلاقة السورية - الإسبانية قوية لا تهزها الضغوط البوشية.

الأربعاء 3 تشرين الأول 2007

يوم الأربعاء 12 - 9 - 2007 سجلت كاميرا مصور وكالة أخبار دولية صورة بالغة التأثير على الوجدان وتمثل مجندة أميركية عائدة من العراق ركعت على الأرض وحقيبتها العسكرية على ظهرها تعانق دامعة طفلتها التي كانت في إستقبالها. ويوم الأحد 16 - 9 - 2007 سجلت كاميرا مصور وكالة أخبار دولية أخرى صورة أم عراقية تحضن جثة ولدها البالغ من العمر ست سنوات الذي لم يحمه الوجود العسكري الأميركي في العراق من عمليات التفجير التي قضى في أحداها. وهذه الصورة ذكّرتنا بصورة والد الفتى الفلسطيني محمد الدره الذي احتضن طفله لينقذه من رصاص الغدر الشاروني لكن لم ينجح وقضى الابن الصغير بين يدي الوالد المفجوع.

هذه الصور وعشرات غيرها نتمنى على الأمين العام بان كي مون أن يحولها إلى "بوسترات" يملأ بها مساحات من جدران الطوابق الـ 38 من مبنى المنظمة الدولية عسى ولعلّ الذين سيشاركون أو يزورون المنظمة يتأثرون ويفعلون شيئاً.. وعلى قاعدة (فذكر إن نفعت الذكرى...).

الخميس 4 تشرين الأول 2007

يا للهول، على نحو عبارة عميد المسرح العربي يوسف وهبي، من البلاء الذي يمعن عصفاً بمصر ونعني به المخدرات حيث تشير أحدث الإحصاءات إلى أن في مصر ستة ملايين مدمن أي حوالي 9 في المئة من عدد السكان وأن نسبة المدمنين في أوساط الطلاب إلى إزدياد. لماذا لا يُفتي المفتون بتحريم المخدرات كما تحريم بقية المحرمات؟

الجمعة 5 تشرين الأول 2007

من حق الرئيس بشار الأسد أن يشترط لحضور المؤتمر الدولي للسلام الذي سيستضيفه الرئيس بوش الابن بعد أسابيع إدراج قضية الجولان في أعمال هذا المؤتمر، ذلك أن عدم الإدراج والإكتفاء ببحث الموضوع الفلسطيني قد يرمي بموضوع الجولان في بحر النسيان.. وبحيث تصبح حاله مثل حال لواء الاسكندرون الذي كان سورياً وبات تركياً بفعل التأجيل والمراوغة والنسيان. وللتذكير فإن أربعين سنة وأربعة أشهر مرت حتى الآن على إحتلال إسرائيل للجولان.

السبت 6 تشرين الأول 2007

ﷺ عندما يحذر رئيس "حكومة غزة الحماسية" إسماعيل هنية من دفع القطاع إلى "ثقافة شوارع بغداد" فإنه يتناسى ان "ثقافة شوارع غزة" منذ الخطوة غير المحموده المتمثلة بالإنفصال عن السلطة الوطنية وتشكيل حكومة غير تلك التي كانت من قبل وشاركت في توقيع ميثاق مكة المكرمة، ليست أفضل بكثير من مثيلتها البغدادية.

الثلاثاء 9 تشرين الأول 2007

ﷺ يومان كريمان آخران ونستقبل عيد الفطر المبارك من دون أن يودع المخيمون في الأسواق خيامهم وينصرفوا إلى الاعتذار من الذي فعلوه وإلى طلب المغفرة من رب العالمين بأن يغفر لهم ذنب ما اقترفوه عندما خيموا.. ومن دون أن يأخذوا في الاعتبار أنهم يسيئون إلى أنفسهم بقدر إساءتهم إلى وطنهم.

الأربعاء 10 تشرين الأول 2007

ﷺ هل كان من الضروري أن يزور علي باباجان وزير الخارجية التركية مصطحباً زوجته زينب المحجبة نصب المحرقة في متحف "ياد فاشيم" في القدس المحتلة وذلك على هامش زيارته لإسرائيل؟ من الواضح أن الإسرائيليين حريصون أشد الحرص على أن يزور السيد علي نصب المحرقة وأن ترافقه زوجته السيدة زينب في هذا "الواجب" للرد بذلك على الرئيس محمود أحمددي نجاد الذي لا يعترف بهذه المحرقة. وهم بذلك كمن يريدون القول إن الإسلام منقسم في هذا الشأن. يا ليت الوزير التركي لم يقيم بهذا "الواجب" خصوصاً أن بلاده موضع تساؤلات في شأن "المذبحة الارمنية" التي هي أخت "المحرقة اليهودية".

الخميس 11 تشرين الأول 2007

ﷺ يقول وزير الدفاع الإيطالي أن 255 جندياً إيطالياً أصيبوا بأمراض سرطانية بين عامي 1996 و2006 خلال ادائهم مهمات خارج الحدود في كل من البلقان وأفغانستان والعراق ولبنان. إذا كانت هذه حال جنود خدموا لبعض الوقت في بلاد، لبنان هو احداها، فماذا نقول بالنسبة إلى الألوف من الأطفال والنساء والشيوخ الذين يعيشون دائماً في هذه البلاد وقد تكون السرطانات من جرّاء القنابل والصواريخ الإسرائيلية الشارونية والباراكية والأولمرتية على مدى سنوات من العدوان تسربت إلى أبدانهم ولن تظهر مفاعيلها قبل بعض الزمن. يا لسوء حال هؤلاء.

الجمعة 12 تشرين الأول 2007

ﷺ ما زال قطبا الساحة الفلسطينية على حربهما كلاماً أحياناً وعنافاً أحياناً أخرى. ما نخشاه ان تذهب هذه الحرب مثلاً كنحو "حرب داحس والغبراء" وبحيث يقال "حرب فتح وحماس".

الثلاثاء 16 تشرين الأول 2007

ﷺ بدأ عمار الحكيم نجل الزعيم العراقي الشيعي المريض عبد العزيز الحكيم يسرع الخطى لكي يرث زعامة والده الذي ظهر قبل أيام في بغداد للمرة الأولى بعد غياب بضعة أشهر من العلاج في إيران. هذا يعني أن الزعامة الشيعية السياسية في العراق لن تكون مثلما هي في لبنان تتقاسمها مرجعية دينية تتمثل

بالسيد حسن نصر الله ومرجعية مدنية تتمثل بالأستاذ نبيه بري، وإنما بين عامتين وسيدتين واحدة صدرية وأخرى حكيمية. فهل سيتعايش السيدان الشابان مقتدى الصدر وعمار الحكيم، أم أن شريعة الزعامة تحتم أن يكون العراق للسيد الواحد.

الأربعاء 17 تشرين الأول 2007

ﷺ بين العام 1992 والعام 2006 ارتفع الدين العام اللبناني عشرة أضعاف وبحيث أنه بات 39.582 مليار دولار أي بنسبة 174 في المئة من الناتج الإجمالي المحلي. وخلال أربع عشرة سنة لم يسدد لبنان جزءاً يسيراً من هذا الدين العام. في ضوء ذلك نتساءل: أليس من مصلحة أهل الحكم وأهل المعارضة على حد سواء أن يتوافقوا من أجل إنقاذ لبنان من افلاس محتم الحدوث وبذلك فإن من يحكم منهم مستقبلاً يكون حاكم وطن قابل للإزدهار وليس عرضة للإفلاس التام؟

الخميس 18 تشرين الأول 2007

ﷺ تبعث عملية التبادل المفاجئة بين "حزب الله" وإسرائيل شعوراً خلاصته أن الصفقة على رغم أنها صغيرة تبدو بالغة الأهمية وأنها تساعد على التوصل إلى صفقة أكبر. وبذلك لا تعود أبواب التسوية في المنطقة موصدة. لعل وعسى.

الجمعة 19 تشرين الأول 2007

ﷺ من كان يصدق أن الجيش التركي الذي لم يشارك في حرب بوش الابن ضد العراق الصدامي وبذلك جاء موقفه حكيماً وبما يصون حقوق الجوار، يبدأ في يوم زفاف ابنة زعيمه المتألق رجب طيب أردوغان (الأحد 14 - 10 - 2007) قصف التجمعات الكردية المناوئة المنتشرة في جيوب داخل مناطق في شمال العراق، ويتم ذلك بينما الأزمة بين الحكومتين الأميركية والتركية تتفاقم بسبب موافقة لجنة في الكونغرس على اعتبار ما حدث للأرمن في الحقبة العثمانية كان عملية إبادة؟ ﷺ هذا يؤكد أن المصالح أهم من الصداقة. فليتنبه بعض العرب إلى ذلك.

السبت 20 تشرين الأول 2007

ﷺ سيندم ركنا إتفاق السلام في السودان على إستهتارهم بأهم إنجاز تحقق خلال نصف قرن. لكنه ندم بعد فوات الأوان.

الخميس 25 تشرين الأول 2007

ﷺ يا أهل الحكم في إيران وسوريا انظروا كيف تنتقل الصين بثبات من الثورة إلى الدولة ومن دون أن تنتهي بالمغامرات الخارجية، انظروا لعلكم تفعلوا الشيء نفسه.

الجمعة 26 تشرين الأول 2007

✍ يتساءل المواطن العربي وهو يتابع ما يحدث في لبنان: أين هم أصحاب القرار الذين في استطاعتهم أن ينهوا بغير التصريحات أزمة بلدهم؟ يبدو أن لا وجود لهم في المجتمع السياسي اللبناني. إنه تسأول مشروع وفي محله.

السبت 27 تشرين الأول 2007

✍ يذكرنا إستياء المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية الدكتور البرادعي من الغارة الإسرائيلية الأخيرة على سوريا باستياء الدكتور بطرس غالي الأمين العام للأمم المتحدة الأسبق من الغارة الإسرائيلية على قانا. حمى الله الإثنيتين لقولهما كلمة الحق ضد الباطل الإسرائيلي المغفور دولياً.

الثلاثاء 30 تشرين الأول 2007

✍ شارون في غيبوبة منذ سنتين. وخليفته أولمرت أصيب فجأة بالسرطان. والإثنان لا يتعظان ولا يأخذان في الإعتبار أن الله يُهمّل ولا يُهمّل وأنه يعاقب المفترّي والمعتدي وسالب حقوق الآخرين... ولو بعد حين.

الأربعاء 31 تشرين الأول 2007

✍ حيثما يلتقي المرء بمسؤول خليجي يسمع منه كلاماً عن لبنان يتمحور حول سلوك رموز العمل السياسي والحزبي الذين دون غيرهم من الرموز في العالم يمعنون إستهانة بمستقبل وطن يحسدهم الجميع عليه لكنهم مع الأسف يكفرون بهذه النعمة. والقول المأثور هو: مَنْ كان في نعمة ولم يشكر خرج منها ولم يشعر.

الخميس 1 تشرين الثاني 2007

✍ فاجأني أكثر من أخ خليجي بعضهم في موقع المسؤولية بسؤال يبحث عن جواب وهو: لماذا كلما اجتمع السفير الروسي في لبنان سيرغي بوكين المسيحي الارثوذكسي بمسؤول أو بشخصية عامة أو مرجعية دينية، يحرص على التحدث بالعربية وليس بالروسية عما بحثه في اللقاء، ويفعل ذلك من دون أن تستوقفه صعوبة بعض الكلمات عند الحديث، في حين أن السفير الإيراني محمد رضا شيباني المسلم الشيعي يحرص بعد المناسبات واللقاءات المشار إليها ومنها اللقاءات مع الرئيس نبيه بري على أن يتحدث للصحافة والتلفزيون بالفارسية مع أنه يتقن العربية بدليل أنه يصحح أحياناً كلمات للمترجم؟ يا ليت الأخ شيباني بالذات ينوب عنا في توضيح هذا الأمر الملتبس علينا وعلى الإخوة الذين سألونا.

الجمعة 2 تشرين الثاني 2007

✍ يوماً بعد آخر يتضح مدى الإخفاق الأميركي في التعامل مع الموضوع العراقي. وعندما تقرر الخارجية الأميركية إجبار الدبلوماسيين على العمل لمدة سنة على الأقل في سفارتها لدى العراق وتهدد من يرفض ذلك بفقدانه الوظيفة في وزارة الخارجية، فهذا يعني أن الكثيرين يرفضون هذا العمل ويعني أنه إذا إستمر الإحتلال طويلاً فإن سفارة أميركا لدى العراق سيعمل فيها من لا حظوظ لهم في العثور على وظيفة محترمة.

السبت 3 تشرين الثاني 2007

✍ من المؤسف كل الأسف أنه في الوقت الذي هنا رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي يوم السبت 27

تشرين الأول الماضي رئيس الكنيسة الكلدانية في العراق البطريرك عمانوئيل الثالث دلي لمناسبة كونه أول مسيحي عراقي يسميه الفاتيكان كاردينالاً، ويقول إن التكريم بهذا المنصب هو "تكريم للعراقيين ونصر للعراق وتعزيز لمكانته في العالم خصوصاً في ظل مواجهة الإرهاب والتطرف والطائفية..."، يحدث أمران، الأول هو إطلاق الحكومة العراقية على المسيحيين العراقيين تسمية "الجالية المسيحية في العراق" وذلك في كتاب رسمي صادر من الأمانة العامة لمجلس الوزراء، دون الأخذ في الاعتبار الحقيقة التاريخية وهي أن الآشوريين والعراق توأمان إذا جازت المقارنة. أما الأمر الثاني فهو أن العراقي العربي المسيحي طارق عزيز ما زال سجين الإحتلال مع أن التاريخ الحديث للعراق يشهد بأن كلام المالكي عن البطريرك عمانوئيل ينطبق أيضاً على الأستاذ طارق الذي يفقد العمل العربي القومي حضوره وتخرجاته.

الثلاثاء 6 تشرين الثاني 2007

الحمد إذا ثبت بشكل قاطع أن إثني من المسؤولين في وزارة الصحة العراقية أحدهما نائب الوزير والآخر قائد القوات المكلفة حماية الوزارة والمستشفيات برتبة لواء وكلاهما من الطائفة الشيعية اختطفوا وقتلوا المئات من بنى قومهم السنة وعلى نحو ما أشار قبل أمس أحد القضاة العراقيين، فإن التعليق الممزوج بالإشتماز من هذا الفعل هو: يا للعار. ويا ويل الذين يفعلون ذلك من يوم الحساب حيث لا إحتلال يحمي ويغطي ولا خيمة فوق رأس أحد ولا محابة في الحساب.

الأربعاء 7 تشرين الثاني 2007

الحمد نستحضر ونحن نتابع ما يحدث للدولار وللارتفاع الجنوني لبرميل النفط وكيف ينعكس ذلك على الوضع السيء للإقتصاد الأمريكي، ما سبق أن حدث في الإتحاد السوفياتي عندما تساقط كدولة عظمى موحدة تضم بُضْع جمهوريات لأن الروبل يسرع الانحدار إلى الهاوية ومن دون أن يفيد في شيء الشأن العسكري القوي للإتحاد السوفياتي. الدولار الآن ضعيف. والصين هي التي تسدد عملياً فواتير بطاقة الإئتمان الأميركية. وإزاء ذلك فإن أميركا القوية عسكرياً والتي إذا عطست يصاب العالم بالرشح، تقترب من وضع مالي بالغ الخطورة، وبحيث أن الحرب التي قد تخوضها ضد إيران قد تكون الحل الموقت أو بداية العد العكسي لإنهيار أميركا القوية عسكرياً شبه المنهكة إقتصادياً والتي كانت سيطرت عقب انتصارها في الحرب العالمية الثانية على الإقتصاد العالمي.

الخميس 8 تشرين الثاني 2007

الحمد في تصريح لافيت قال أمين سر "حركة فتح" في لبنان سلطان أبو العيين "اننا لسنا بندقية للإيجار لأي فريق لبناني ولن نساهم في شق الصف الفلسطيني...". ما قاله الأخ سلطان نتمنى سماعه من بقية المسؤولين عن الوجود الفلسطيني في لبنان، وبالذات من الأخ أحمد جبريل ومن إخواننا "الحماسيين" وآخرين. وعندما يقول هؤلاء ما قاله شقيقهم سلطان أبو العيين يصبح واضحاً تمام الوضوح أن الفلسطيني اكتشف الحقيقة ورأى كم أن سنوات من تأجير بندقية لم تثمر سوى الحذر منه والارتباك لقضيته وشماته العدو به.

الجمعة 9 تشرين الثاني 2007

الحمد من كان يتصور أن فرنسا ستكون منذ الشهرين الأولين للعهد الساركوزي مثل الخاتم في الإصبع الأميركية بعدما كانت شوكة في خاصرة العم سام طوال السنوات الشيراكة؟

بهذا التساؤل يخرج المراقب لزيارة الرئيس ساركوزي إلى واشنطن والتي بدا فيها انه متأمر كإميتياز .

السبت 10 تشرين الثاني 2007

لله الحمد أكدت مستشارة ألمانيا أنجيلا ميركل من خلال عبارات قالتها بعد إستقبالها الملك عبد الله بن عبد العزيز يوم الأربعاء الماضي (7 - 11 - 2007) الذي زار ألمانيا ضمن جولته الأوروبية الثانية، ان حكام دول العالم كانوا يتابعون بإهتمام كبير زيارة الملك إلى الفاتيكان وما دار من حديث بينه وبين البابا بنديكتوس السادس عشر. من هذه العبارات "انكم تكرسون جهودكم يا خدام الحرمين الشريفين لحل النزاعات بالطرق السلمية وهذا لا ينطبق على منطقكم بل وعلى العالم كله..." و"إن كلمتكم مسموعة في العالم في هذا المجال وقد تابعنا بإهتمام كبير أيضاً لقاءكم مع البابا في روما الذي كان مثمراً، كما نعلم أنكم تؤيدون دائماً الحوار بين الديانات لحل كل المشاكل والمسائل...".

بورك السعي الطيب للملك عبد الله بن عبد العزيز الذي هو سيد الرجال والرمز النقي للزعامة التي لا تهتم بالصغائر وتعمل جادة من أجل أن يسود السلام بالفعل على الأرض وتغمر نفوس الناس المسرة والطمأنينة.

الثلاثاء 13 تشرين الثاني 2007

لله الحمد قبل بضعة أسابيع أفادت أنباء من العراق بأن سد الموصل عرضة للإنهيار. وقبل أيام قال السفير الأميركي لدى العراق رايان كروكر وهو يشارك في "مؤتمر الجوار العراقي" في إسطنبول ما معناه أن معالجة مشكلة سد الموصل تتطلب بناء سد جديد.

هذا الكلام أثار المخاوف ومعها التساؤلات والكثير من علامات الإستفهام والتعجب الأمر الذي جعل وزير الموارد المائية العراقية الدكتور عبد اللطيف رشيد يعقد يوم الأربعاء 7/11/2007 مؤتمراً صحافياً في بغداد رد بلهجة علمية - سياسية أو فنلقل لهجة احتجاجية دوافعها الانزعاج السياسي والعنفوان الوطني. ونقول ذلك على أساس أن الوزير العراقي أورد في حديثه مع الإعلاميين الذين حضروا مؤتمره الصحافي حججاً ومواقف على النحو الذي يؤكد ما نشير إليه. فهو قال: "ان وزارة الموارد المائية هي من يأخذ قرار بناء السدود بعد إجرائها للدراسات المعمقة من كافة الجوانب ووفقاً لخطوات علمية جيدة وليس وفق ما يراه البعض أو ما يصرح به بعض السياسيين والدبلوماسيين...".

رد مفعم بالوطنية والإحساس بأهمية أن تكون الكلمة للعراقي أولاً. عسى ولعل يتسع هامش هذه الأحاسيس الوطنية فلا تعود كلمة الأميركي المحتل هي الأعلى وكلمة العراقي الرزاح تحت الإحتلال هي الأسفل.

الأربعاء 14 تشرين الثاني 2007

لله الحمد في الوقت الذي تتزايد جولات الأخذ والرد في شأن إحتمال توجيه ضربة أميركية - دولية للمشروع النووي الإيراني يقول أكاديميان أميركيان وفي صيغة التحذير ما معناه أن الحديث الدائر في واشنطن عن إحتمال توجيه ضربة عسكرية ضد إيران عائد بشكل كبير إلى اللوبي الإسرائيلي. ولو غاب هذا اللوبي لن نسمع عن إحتمال توجيه ضربة لإيران...".

صلوا مع أصحاب الضمائر في هذا العالم من أجل ألا تبقى الإرادة والإدارة الأميركية لقمة سائغة في الفم الإسرائيلي ولعبة في اليد الصهيونية.

الخميس 15 تشرين الثاني 2007

لله الحمد الأرقام التي أديعت حول عدد الطائرات الجديدة التي ستشتريها بعض دول الخليج تجعل المرء يتساءل: هل المنطقة تحتاج بالفعل إلى 640 طائرة يصل ثمنها إلى 96 بليون دولار؟ يا لحسن الحظ "إيرباص" و"بوينغ" على هذه الهجمة من شركات وأفراد في الخليج؟ وهل بالبوينغ والإيرباص على أنواعها وأحجامها

وترفها يمكن ردع التهديدات النجادية؟

الجمعة 16 تشرين الثاني 2007

لننسى لإخواننا أهل الحكم المتجانس في كردستان العراق أنهم سبقوا أطراف الصراع في العراق المغلوب على أمره في إستصدار قانون لمكافحة التدخين تحتاج دول عربية كثيرة إلى إستصدار مثل له. القانون المشار إليه هو الأول في تاريخ العراق وبموجبه يُمنع الإتجار بالتبغ ومنتجاته من دون ضوابط صحية أو التدخين في الأماكن العامة كالدوائر الحكومية ووسائل النقل العامة والخاصة ودور السينما. أما المخالفات فإنها قاسية. يا ليتنا في لبنان على سبيل المثال نتكرد بالنسبة إلى هذا العمل الطيب. ويا ليت حكومات العالم العربي تتأمل في أحدث الإحصاءات التي أصدرها قبل يومين "المشروع العربي لصحة الأسرة" التابع للجامعة العربية وتشير الأرقام فيها إلى كوارث على الصعيدين الصحي وإنتشار التدخين في أوساط المراهقين من الجنسين.

السبت 17 تشرين الثاني 2007

لننسى مثل كثيرين: ما جدوى وضع إشارات ممنوع التدخين في مطار رفيق الحريري إذا كانت الرقابة على التنفيذ شبه معدومة؟ وما جدوى وضع إشارات مماثلة في وسائل النقل الخاصة وتلك التي تملكها الدولة إذا كان الإلتزام بذلك غير جدي بدءاً بالذين يقودون الباصات؟ ولماذا السماح في "السوبر ماركت" لمن يريد التدخين سيجارة أو سيجاراً أو غليوناً أو شيشة مستقبلاً؟ اطلبوا الأصول والحزم في هذا الشأن من إخواننا في كردستان العراق.

الثلاثاء 20 تشرين الثاني 2007

لننسى سيبكي إخواننا أهل القرار في السودان شماليين وجنوبيين كالنساء إتفاقاً للسلام كان فرصة العمر بالنسبة إليهم جميعاً وذلك لأننا، كما نلاحظ ما يحدث بينهم منذ بضعة أسابيع ويصدر على ألسنة كبارهم من تصريحات، نرى أنهم لا يتصرفون كالرجال بما من شأنه أن يحفظ ذلك الإنجاز.

الأربعاء 21 تشرين الثاني 2007

لننسى إذا كان الرئيس الفرنسي السابق جاك شيراك سيخضع لتحقيق قضائي بعدما تم رفع الحصانة عنه، بتهمة دفع رواتب إلى عشرين شخصاً من حزبه عندما كان يشغل رئاسة بلدية باريس (1977 - 1995)، فأى نوع من التحقيق يمكن أن يخضع له رؤساء عرب وأجانب باعوا واشتروا واستثمروا بإسم قضايا تخص الوطن والمواطن؟ إنه مجرد سؤال تبدو الإجابة عنه مخيفة.

السبت 24 تشرين الثاني 2007

لننسى مُني رئيس وزراء أستراليا جون هوارد الذي يتأرض حزب المحافظين بهزيمة مُخزية يوم السبت الماضي (24 - 11 - 2007) ذلك أن هذا السياسي المخضرم الذي حكم أستراليا إحدى عشرة سنة كان فيها حزبه مهيمناً على السياسة العامة، لم يخسر الإنتخابات كحزب فقط وإنما فقد حتى مقعده الأمر الذي بدا فيه أمام الناس مُهاناً.

ما أصاب جون هوارد سبق أن أصاب أرنار في إسبانيا وبرلسكوني في إيطاليا وبلير في بريطانيا. ولم يبق من ذئاب الحرب الظالمة على العراق سوى بوش الابن ونائبه ديك تشيني لأن كثيرين من ركاب السفينة البوشية

غادروها واحداً تلو الآخر مخافة الغرق.
إنها لعنة العراق التي تصيب الظالمين ولو بعد حين.

الثلاثاء 27 تشرين الثاني 2007

لحم كما في مصر، أيمن نور الذي تجرأ على ترشيح نفسه ضد الرئيس حسني مبارك فوقع في شباك القانون نتيجة مخالفة إرتكبها وأودع السجن بسببها، فإن في روسيا للظروف نفسها غاري كاسباروف بطل العالم السابق في الشطرنج المتزعم حركة "روسيا الأخرى" والذي تجرأ على ترشيح نفسه خلفاً للرئيس الحالي فلاديمير بوتين ثم إعتقله رجال الشرطة ونقلوه إلى السجن.
الفرق بين الرئيس مبارك والرئيس بوتين أن الأول تجاهل حالة هذا المتحدي (أيمن نور) رغم ملاحظات خشنة من جانب الإدارة البوشية. أما الرئيس بوتين فإنه يستبق الانتخابات التشريعية الشهر المقبل والانتخابات الرئاسية في آذار 2008 ويتغدى زعيم حزب "روسيا الأخرى" كاسباروف قبل أن يتعشى هذا الأخير زعامة حزب "روسيا الموحدة" أي بوتين الطامح إلى البقاء رئيساً أو الإنتظار زعيماً إلى حين العودة من جديد إلى الكرملين.

الأربعاء 28 تشرين الثاني 2007

لحم أخيراً إنتهى الأمر بالجنرال برويز مشرف إلى خلع بزته العسكرية تحت وطأة مطالب قطبي السياسة في باكستان بنازير بوتو التي عادت من دبي بضجيج لا مبرر له ونواز شريف الذي عاد من السعودية بهدوء يعوض الاستعجال الذي رافق محاولة العودة الأولى.
نتساءل هنا: اليس كان من الأشرف للجنرال مشرف أن يخلع البزة قبل ثلاثة أشهر من دون أي عناد بدل أن يتم ما يشبه التجريد له؟
مع الأسف، إن الجنرالات عموماً ليسوا بعيدي النظر في لحظات الشدة التي تصيب الوطن. وخير دليل ما جرى مع جنرالنا الرئيس في لبنان.

الخميس 29 تشرين الثاني 2007

لحم ألا يلاحظ رموز العمل السياسي والحزبي في لبنان أن الرأي العام، وإن كان لا ينطق بذلك، بات يشعر أنه غير معني بهذه الطبقة من الرموز كونهم عاجزين عن أداء الحد الأدنى من الواجب تجاه الوطن.
هذا التساؤل هو بالنيابة عن الأكثرية المصدومة بما يفعله ويقول أولئك الرموز، أكثرية الرأي العام وليست الأكثرية المتعارف على تسميتها.

الجمعة 30 تشرين الثاني 2007

لحم ما هذه القدرة في الرئيس الإيراني محمود أحمددي نجاد على خوض المواجهات في كل الإتجاهات.. وأحدثها قبل ثلاثة أيام المواجهة مع بني قومه ومع المفصل الأساسي في النظام وهو المؤسسة القضائية؟
من الواضح أن الرئيس المفعم ثورية وطموحات نووية بات لا يتحمل من يسائله وعلى إستعداد لضرب من يقف في طريقه. ولو إنه يأخذ في الإعتبار مقولة (ما دامت لغيرك حتى تدوم لك) لكان يحسب الحساب لعاديات الزمن.

السبت 1 كانون الأول 2007

لحم يسأل أخ خليجي مبتهج بأن وطنه الثاني لبنان بات قريباً من دخول مرحلة الإنفراج والتوافق: ما الذي في رأي المواطن اللبناني يجب أن يفعله الرئيس الجديد العماد ميشال سليمان لكي تستقر الأمور

وينجو لبنان؟

وجوابنا هو: يحتكم إلى ضميره ويحذف من الأجندة ثلاثة أرباع ما فعله العماد الرئيس السلف أميل لحود ويحافظ على الربع الباقي، ولا يتوقف كثيراً أمام أحدث طروحات العماد ميشال عون. وبذلك يكون المواطن اللبناني له من الشاكركين، ومرتبضياً عن طيب خاطر بأن من هو عماد بنياشين كثيرة يستحق الترتؤس بالفعل.

الثلاثاء 4 كانون الأول 2007

للأسف للمرة الثانية خلال ستة أشهر بدأ الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي قبل أمس (الإثنين 3 - 12 - 2007) زيارة رسمية للجزائر بعدما أمكن الرئيس عبد العزيز بوتفليقة معالجة ملاحظة كثيرة الخشونة أوردها وزير قدامى المحاربين الجزائري محمد الشريف عباس وخلاصتها ان سياسة ساركوزي منحازة لإسرائيل وانه مدعوم من اللوبي اليهودي.

لولا الرئيس بوتفليقة الذي هاتف الرئيس ساركوزي وقال له إنه وحده كرئيس للبلاد مسؤول عن السياسة الخارجية للجزائر، وكذلك لولا حسن التفهم من جانب الرئيس الفرنسي لهذا التوضيح، لكانت ربما أُلغيت الزيارة أو تأجلت وخسرت نتيجة ذلك فرنسا فرصة إستكمال تبييض سمعتها لدى شعب الجزائر، وإرتبكت نتيجة ذلك خطة الحكومة الجزائرية لإبرام إتفاقات مع فرنسا ببلايين الدولارات، خصوصاً أن إحتياجات فرنسا للنفط والغاز من الجزائر ضرورية جداً.

ومن هنا فإن كلام الوزير الجزائري كان غير مفيد وغير ضروري ويندرج في المثل الشعبي "كلمة تُحَنّ وكلمة تُجَنّ".

الأربعاء 5 كانون الأول 2007

للأسف أخيراً تحققت الأمنية الصغرى وهي "السوق الخليجية المشتركة". عسى ولعل تكون مقدمة لتحقيق الأمنية الكبرى التي هي "السوق العربية المشتركة". وفي نهاية الأمر إن الإرادة المخلصة كفيلة بإنجاز الخطوات التي تبدو للوهلة الأولى صعبة أو مستحيلة.

الخميس 6 كانون الأول 2007

للأسف قائمة المغادرين من السفينة البوشية تتسع وكما لو أن الإنسحاب يتم وفق خطة مدروسة. أحدث وآخر المغادرين وليس أخيرهم هو كبير المستشارين الإقتصاديين ألن هابارد صديق الرئيس جورج بوش الابن منذ ثلاثين سنة أيام كانا طالبين في كلية إدارة الأعمال في جامعة هارفارد. حيثيات المغادرة ان هابارد كان يُمني النفس بمنصب وزير الخزانة لكن صديقه الرئيس بوش لم يحقق له مأربه وها هو في نهاية المطاف ينضم إلى مجموعة من المستقلين طوعاً ومن بينهم كارل روف كبير المستشارين السياسيين ودان بارليت مساعد الرئيس للإتصالات وروب بورتمان مدير الميزانية وطنوني سِنو المتحدث الرئاسي وكاترين هيوز مديرة الدبلوماسية العامة في وزارة الخارجية وفرنسيس تاونسند مستشارة البيت الأبيض لشؤون مكافحة الإرهاب والأمن الداخلي، إضافة إلى أحد ذئاب الحرب على العراق وزير الدفاع دونالد رامسفيلد ووزير العدل البرتو غونزاليس. ... والقائمة في إنتظار المزيد من المستقلين على ما هو متوقّع.

الجمعة 7 كانون الأول 2007

للأسف خسر رئيس فنزويلا هيوغو تشافيز المشاكس الأكبر والوحيد في أميركا الجنوبية معركة التعديلات الدستورية التي بموجبها يحوّل نفسه من رئيس لولاية أو إثنين إلى "ملك" جمهورية فنزويلا يحكم مدى الحياة. وجاءت الخسارة بنسبة ملحوظة حيث أن 51 في المئة من الشعب قالوا "لا" للتعديلات في الإستفتاء، الذي راهن على نتائجه.

وربح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الرهان المتمثل بورقة تعديل الدستور وذلك في إنتخابات تشريعية وصَفَّها المعارضة بـ "الأكثر قذارة في التاريخ".
لن يكون تشافيز "ملكاً" حاكماً مدى الحياة كما أراد. أما بوتين فقد يتوج نفسه بعد الإنتخابات وما أسفرت عنه من نتائج قيصر الألفية الثانية لروسيا.
يتساءل المرء: لماذا كل هذه الهرولة وراء الحكم والسلطة ما دام الشعب الذي يملك النفط والقدرات الإقتصادية في البلدين، فنزويلا وروسيا، ليس سعيداً على الإطلاق ودائم الشكوى من واقع الحال ومن الذين يحكمون ولا يشبعون.
نلفت الإنتباه إلى أن تشافيز جاء إلى الحكم من المؤسسة العسكرية وأن بوتين جاء من مؤسسة المخابرات (كي. جي. بي). فقط للعلم والخبر وأخذ العبرة.

السبت 8 كانون الأول 2007

للمرء يستمر أيام قبل أن يقتنع المرء بأن المسؤولين الإسرائيليين يريدون بالفعل التسوية.. وإلا فما معنى بدل وقف مشاريع البناء في مناطق فلسطينية يتم التخطيط لإستحداث المزيد من الأبنية.
نكاد نميل إلى الاعتقاد أنهم يفعلون ذلك لكي يتم التعويض عليهم عندما سيفرض المجتمع الدولي التسوية بقوة الاغراءات المالية. وتلك صفات التجارة على الطريقة اليهودية في شتى دول العالم.

الثلاثاء 11 كانون الأول 2007

للمرء ما يحدث في إيران من جانب طلاب الجامعات يستحق وقفة متأنية من التأمل: طلاب الجامعات يتظاهرون هاتفين "نعيش أحراراً أو نموت" و"النساء يجب أن يقررن مصيرهن وليس الدولة". والحكومة تعتبر هؤلاء عناصر معادية للثورة يدعمهم الأعداء.
هنا نجد أنفسنا نتساءل: مَنْ هم على حق؟ الذين يلجأون إلى التظاهر من شدة المعاناة أم السلطة التي تحاول قمعهم لأنها لا تتحمل كلمة حق يراد بها الحق ولا شيء غيره. وهذا لا يختص بإيران طلاباً وسلطة وإنما هي حالة عامة مع ملاحظة ان السلطة في الدول الديمقراطية لا تلقي مسؤولية التحريض على الأعداء.

الأربعاء 12 كانون الأول 2007

للمرء عيد أضحى آخر على الأبواب والفرح مصادر في الأمتين العربية والإسلامية. وسنة جديدة قاربت على الإنصراف من دون أن يشعر أحد بأن ما ضاع منه في العام المنصرم سيعوّضه في العام الجديد. رغم ذلك لا نملك سوى القول: الحمد لله.

الجمعة 14 كانون الأول 2007

للمرء إيران تتحدث عن إنجازات صاروخية وتتباهى بقدرات في هذا الشأن. وأميركا ترد بأنها نجحت للمرة الأولى في تدمير صاروخ بالستي تجريبي. إلى متى ستستمر اللغة الصاروخية هي السائدة ومتى يا ترى تتعطل هذه اللغة؟

السبت 15 كانون الأول 2007

للمرء أقسم القائد "الحماسي" رئيس حكومة غزة إسماعيل هنية بأنه لن يقبل بأي شرط للحوار مع رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية محمود عباس الذي يدعو إلى إعتذار "حماس" عما فعلته بـ "إنفصالها" عن السلطة وإستئثارها بقطاع غزة معقلاً لها. هذه اللهجة عونية إلى حد ما. وهذا القسَم حالة إنفعال ناشئة عن التجمع

الجماهيري الضخم يوم السبت 15 - 12 - 2007 في ساحة غزة لمناسبة ذكرى تأسيس "حماس". كما أن هذا القسم ليس ثابتاً لأن الاعتذار ليس شرطاً من غير المناسب تنفيذه وإنما هو واجب أحياناً. والأهم من هذا كله هو أن الرئيس إسماعيل هنية سبق أن أقسم بالله على الوفاق في وثيقة مكة المكرمة لكنه بعد ذلك ببضعة أسابيع خالف القسم.

وحيث أننا في مناسبة الأضحى فإننا نتمنى عليه وعلى شريكه الرئيس محمود عباس أن يضحياً قليلاً، لأن قضية بلدهما وأحوال شعبهما أهم بكثير من المنازلات الكلامية، خصوصاً أمام الجماهير المغلوب على أمرها. كما الجماهير الحائرة بأمر قادتها في لبنان.

الثلاثاء 18 كانون الأول 2007

ﷺ تنبّه أهل الحكم العراقي متأخرين إلى مسألة أن الرئيس محمود أحمددي نجاد، أو "الحاج أحمددي نجاد"، لأنه بدأ منذ ثلاثة أيام تأدية الفريضة المقدّسة بدعوة من الملك عبد الله بن عبد العزيز، شارك في القمة الخليجية في الدوحة يوم الثلاثاء 4 - 12 - 2007 في حين أن العراق العربي الأولى بالمشاركة لم يشارك. وهنا يجوز التساؤل: هل أن الرئيس نجاد حضر نيابة عن بلده إيران وعن العراق الذي هو في نظره حالة إيرانية ينتظر مع آيات الله والحرس الثوري قيامها لمجرد إنسحاب قوات الاحتلال الأميركي؟ وهل هذه نظرة الدولة المضيفة قطر للأمر؟

الأربعاء 19 كانون الأول 2007

ﷺ نشارك وزير السياحة جو سركيس قوله يوم الثلاثاء الماضي "ليس بالأعلام والملصقات الحزبية نستقبل السائح ونعرّفه على جبال لبنان...". لكننا نضيف: كما ليس بفوضى السير والدراجات ودخان المازوت الذي يملأ الصدور تنفثه السيارات والباصات المسموح لها بذلك نستقبل السائح ونعرّفه على جبال لبنان. كما ليس بالتصريحات المبنوثة اذاعياً وفضائياً وأرضياً وعلى صفحات الصحف لكبار أهل السياسة والأحزاب والحركات والكتل وبين الحين والآخر لصغار هؤلاء، نستقبل السائح ونعرّفه على جبال لبنان. كذلك ليس بفوضى التدخين على أنواعه من سيجار وسجائر وأراكيل في المطار وفي المتاجر الكبرى وفي كل المطاعم والمقاهي من دون أي إحترام للسياح والزوار يأتون إلينا من دول الخليج حيث فوضى التدخين محاصرة بالأصول والقوانين الرادعة شأنها في ذلك شأن نظام السير. كذلك الحال في دول أوروبا.

لن نضيف المزيد ولكن الفوضى عارمة يا معالي الوزير ويا سعادة المديرية العامة ندى السردوك وأيضاً يا معالي وزير الداخلية حسن السبع. ويكفي التجوال بين الحين والآخر على ما نشير إليها من مواقع للتأكد من أن هنالك ما هو أسوأ من الملصقات الحزبية التي غدت رمزاً لـ "سياحة بلاد الأزمات والصراعات" بدلاً عن السياحة التي تبعث الطمأنينة في النفوس.

وهنا يجوز التساؤل: هل أن الرئيس نجاد حضر نيابة عن بلده إيران وعن العراق الذي هو في نظره حالة إيرانية ينتظر مع آيات الله والحرس الثوري قيامها لمجرد إنسحاب قوات الاحتلال الأميركي؟ وهل هذه نظرة الدولة المضيفة قطر للأمر؟

السبت 22 كانون الأول 2007

ﷺ كما لبنان، كذلك أفغانستان. يزور لبنان مسؤولو الصف الثاني في بعض الحكومات الدولية الكبرى، بينما يزور أفغانستان كبار المسؤولين. وفي الحالتين لا تبدو هذه الزيارات ستحسم الأمور وستبقى الأزمة في كلٍ من البلدين وغيرهما وبالذات العراق والسودان ومعهما باكستان، قائمة إلى أن يقرر المجتمع الدولي إيجاد حل للقضية الفلسطينية. ولذا يا ليت هؤلاء الزوار التقوا أمس في بيت لحم والقدس وأطلقوا بشرى تتلخص في أن

حلول السلام يكون بإستعادة الحقوق المغتصبة أولاً.. ولو تأخرت الإستعادة أكثر من نصف قرن.
الثلاثاء 25 كانون الأول 2007

ﷺ أسعدنا أن بطريرك الكلدان في العراق الكاردينال عمانوئيل الثالث دلي ترأس قداس الميلاد منتصف ليلة الإثنين - الثلاثاء في الكنيسة الكلدانية في بغداد التابعة لاحدى أقدم الطوائف المسيحية في العالم والمرتبطة بالفاتيكان، فقد غيَّب العنف وتداعيات الإحتلال الأميركي والعمليات الإرهابية لمتطرفين لا يخافون الله ولا يعملون بما يوصل به النبي الكريم محمد صلوات الله عليه، هذه المناسبة وبذلك حُرِّم إخواننا كلدان العراق من قداس الميلاد العزيز على الروح والذي كانوا في سنوات ما قبل الإحتلال يقيمونه وسط رعاية رسمية على مستوى القمة وفرح بالغ يغمر النفوس.
كما أسعدنا أكثر أن زعماء عشائر ورجال دين من السنة والشيعه حضروا القداس مع إخوانهم المسيحيين، وبذلك أكدوا إمكانية تحقيق ما يحتاج إليه العراق وهو إستعادة العيش المشترك ومن دون بغضاء وحساسيات، أي كما كانت الحال في الماضي زمن الإستقلال والإزدهار.

الخميس 27 كانون الأول 2007

ﷺ غداً يوم الحساب. فإما يُكرَّم كل رمز سياسي وحزبي وحركي لبناني أو يُهان. وهذه المرة تكون الإهانة جريمة مزدوجة في حق الأجيال والوطن.

الجمعة 28 كانون الأول 2007

ﷺ أفلقت بدعة لبنانية جديدة نوم الأطفال ونفوس كبار السن وألحقت بعض المهانة في طقوس ما بعد تأدية فريضة الحج. وتتمثل هذه البدعة في إستقبال حجاج بيت الله الحرام، العائدين تغمر بهجة الإيمان نفوسهم، بالمفرقات التي تَقْنُن المستقبلون المفرقون في إطلاقها وإختاروا لهذا الغرض أشد أنواع المفرقات شَبهاً بالقذائف البارودية المستخدمة في المسدسات والبنادق الرشاشة. هؤلاء بإستقبالهم أساءوا دون أن يقصدوا للفريضة ولمن أداها. لعل وعسى تكون البدعة التي تميزت بها السنة التي نوذعها بعد ساعات غير قابلة للتكرار بعد الآن.. ومبروك بالكلمة الحلوة من دون أي مفرقات لكل حاج وحاجة أدِّيا الفريضة وجعلها من عوَّادها.

السبت 29 كانون الأول 2007

ﷺ ودَّعنا سنة دموية سبقتها سنة مماثلة وسبقت السنتان سنوات سالت فيها دماء كثيرة. مع السنة الجديدة التي تبدأ اليوم نجد أنفسنا نقول: لا سامح الله كل صاحب يد أو قرار تسبَّب بإراقة هذه الدماء. ولا سامح الله في الوقت نفسه كل مستطيع لتحقيق الاستقرار لا يؤدي الواجب في هذا السبيل.

الثلاثاء 1 كانون الثاني 2008

ﷺ يخشى اللبناني أن يصبح خبر تأجيل جلسة انتخاب رئيس للجمهورية من الاخبار الثانوية في وسائل الإعلام من صحف وفضائيات... وإلى درجة عدم التصديق للنَّبأ الذي يفيد ذات يوم بأن الجلسة عُقدت وجرى انتخاب الرئيس.

الخميس 3 كانون الثاني 2008

ﷺ زيارة الرئيس بوش الابن الى المنطقة على الأبواب. أليس من مصلحة الشعب الفلسطيني إستقباله وقد

توَّجَّد الصف وبذلك يصبح الضغط عليه مساوياً لضغط الاسرائيليين عليه.

الجمعة 4 كانون الثاني 2008

🏴‍☠️ نشعر بالأسى الى حد الغضب لان الرئيس الإيراني السابق محمد خاتمي وهو الواقعي والمستدير يلقي هذا التعامل المبعوض من الرئيس الخلف غير الواقعي والمندفع محمود أحمدي نجاد. ويحدث ذلك في وقت تحتاج إيران الى راحة العقل الخاتمي وليس اندفاعة الحماسة النجادية.

السبت 5 كانون الثاني 2008

🏴‍☠️ يبدأ الرئيس جورج بوش الابن زيارته التاريخية الى المنطقة غداً على وقع تصريحات وغرائب فلسطينية يا ليت اخواننا أبناء القضية لم يدلوا بمثل هذه التصريحات ولا حدثت تلك الوقائع الغريبة من جانبهم. ويا ليتهم بدل ذلك كله وضعوا على الورق وثيقة تفاهم مشتركة يقدمونها بإسم الشعب الفلسطيني كله للرئيس الزائر وبذلك يأتي الربح الوفير أو في أسوأ الأحوال تكون الخسارة بسيطة جداً في حال لم يرد الرئيس الاميركي على التحية الفلسطينية بأحسن منها.

الثلاثاء 8 كانون الثاني 2008

🏴‍☠️ عندما يحدث في أميركا التفاف ملحوظ حول المرشح الأسود باراك أوباما ليكون هو رئيس الولايات المتحدة، يصبح من الطبيعي التساؤل: هل انها انتفاضة اميركا البيضاء على نفسها؟

الأربعاء 9 كانون الثاني 2008

🏴‍☠️ رئيسان دوليان في أسبوع واحد يحلان زائرين على المنطقة. الرئيس بوش الابن بدأ قبل أمس جولة بدأت في اسرائيل والاراضي الفلسطينية وينتهيها في مصر وتشمل الكويت والبحرين والمملكة العربية السعودية ودولة الامارات. والرئيس نيكولا ساركوزي يزور الرياض يوم الاحد ويلقي خطاباً مهماً أمام مجلس الشورى. يا ليت يعمل الرئيسان الدوليان الكبيران بما يريده أبناء المنطقة حكماً ومحكومين من بلديهما وفي هذا الزمن الحالك بالذات. بل يا ليتهما يردّان على الود العربي نحوهما بما هما قادران عليه، ونعني بذلك العمل بجدية على تصحيح خطيئة ستين سنة في حق الأمتين العربية والإسلامية.

الجمعة 11 كانون الثاني 2008

🏴‍☠️ زيارة المحرقة اليهودية لأي مسؤول دولي يزور إسرائيل أمر مألوف. ومع شديد الأسف فإن هذا "الواجب" يشمل في بعض الاحيان شخصيات سياسية اسلامية من بينها وزير خارجية تركيا. ما يجب أن يصبح مألوفاً بعد الآن هو أن يصبح واجب كل مسؤول يزور الاراضي الفلسطينية وضع اكليل على ضريح الرئيس ياسر عرفات. ومناسبة هذا الكلام أن الرئيس جورج بوش الابن لم يقم خلال زيارته الى رام الله بتأدية هذا الواجب في حين مارس "الواجب الآخر" أمام المحرقة.

السبت 12 كانون الثاني 2008

🏴‍☠️ في القاهرة يتعامل الامين العام للجامعة العربية عمرو موسى مع طارق متري كوزير للخارجية بالوكالة. وفي بيروت يتعامل مع فوزي صلوخ كوزير للخارجية غير مقبولة استقالته. نخشى أن تصبح هذه الحالة التي لها صفة اللغز في نظر أشقائنا العرب المستفسرين منا حولها هاتفياً والمندهشين لغرابتها، سبباً لتفسيرات دستورية عقيمة كتلك الدائر في شأنها سجال لا نهاية له.

الثلاثاء 15 كانون الثاني 2008

للحجاء اللواء أفادت أنباء جاكرتا أن جنرالها أحمد سوهارتو الذي حكمها بقبضة حديدية دامت حوالي ثلاثين سنة وانتهت في أيار 1998 تحت وطأة التظاهرات الشعبية يعيش حالة حرجة في احد مستشفيات العاصمة التي يُعالج فيها منذ 4 كانون الثاني الجاري. وفي التفاصيل ان الاطباء المشرفين على الجنرال البالغ من العمر 86 سنة والباقي على قيد الحياة بفضل جهاز للتنفس الاصطناعي يقولون ان وظائف كل الاعضاء تتراجع وأن فرص بقائه على قيد الحياة 50 في المئة. هذه النهاية أمثلة لجنرالات كثيرين في العالم الثالث وبالذات للذين يتهافتون خلال الحكم على جمع المال حتى إذا كان ذلك سبباً للفساد وعلى نحو ما حدث مع سوهارتو وأفراد أسرته الذين جمعوا من المال خلال حكمه حوالي 30 مليار دولار... مع انه كجنرال قبل التروؤس لم يتجاوز مرتبه الشهري الألف دولار.

الأربعاء 16 كانون الثاني 2008

للحجاء قبل أن يتفق أهل الحكم الإماراتي مع الرئيس ساركوزي على إقامة قاعدة عسكرية بحرية دائمة قبالة السواحل الإيرانية، كانوا أنشأوا في أبو ظبي فرعاً لمتحف "اللوفر" وفرعاً لجامعة "السوريون". ومن المؤكد أنهم كانوا يتمنون لو أن الحكم الإيراني لا يضطرهم الى الأخذ بفكرة القاعدة المشار إليها. ولكن أين النوايا الإيرانية من التمنيات الإماراتية.

الخميس 17 كانون الثاني 2008

للحجاء مرة أخرى وليست أخيرة نسأل وزير الصحة غير المقبولة استقالته الدكتور محمد خليفة: لماذا هذه المسامرة في موضوع التدخين ولماذا لا يتخذ معاليه ما إتخذه وزراء صحة عالميون وعرب أحدثهم قبل يومين زميله وزير الصحة الجزائرية عمار تو الذي أعلن أن قانوناً أشد صرامة من قانون سابق يتعلق بحظر التدخين في الأماكن العامة صدر عام 2000 سيتم اتخاذه، وذلك بسبب تزايد الاصابة بسرطان الرئة والحلق. هذا الذي نطالبك به يا معالي الوزير انما هو لأنك طبيب وبالتالي تعرف أي شرور يسببها التدخين للناس. وهذا المطلوب هو في نظرنا أهم من كل الاهتمامات السياسية التي يضطر أخصائي محترم وصاحب سمعة مرموقة في دنيا الطب والجراحة مثلك لتضييع الوقت فيها. ويا معالي وزير السياحة جو سركيس الذي لا يستقيل: لماذا لا تتجول على الأقل في بعض مراكز التسوق الكبرى (السوبر ماركت) وعلى بعض مراكز بيع أنواع "الجاتو" العالي الجودة في فنادق خمس نجوم وترى كيف أن هذه المراكز تبدو أحياناً بفعل التدخين العشوائي وبالذات من السجاريين والغليونيين ومدمني السجائر الفرنسية مداخن يمتزج الدخان بالأطياب وهذا ضد الصحة وخلافاً للاتصال في كل بلاد العالم بمن في ذلك بعض دول العالم الثالث مثل الجزائر. على الأقل من أجل صحة الناس يا معالي وزير الصحة ومعالي وزير السياحة نرى ضرورة ما لا يتطلب تنفيذه حكومة وحدة وطنية أو حكومة منقوصة التمثيل الطائفي.. ولا حتى إنجاز الإستحقاق الرئاسي.

الجمعة 18 كانون الثاني 2008

للحجاء من التفوهات الإسرائيلية أن وزيرة الخارجية تسيبي ليفني اللاهثة من أجل أن تكون "غولدامير - 2"، أي ثاني امرأة تتراأس الحكومة في اسرائيل، ترى أن "العرب المعتدلين يترقبون مع المجتمع الدولي عدم قبول إيران نووية...". الرد على هذه ال "ليفني" هو أن العرب كلهم معتدلون انما في ظل المبادرة التي أجمعوا عليها في قمة بيروت 2002، وأنه لن يبقى أي عربي معتدلاً إذا كانت اسرائيل لن تغادر عدوانيتها وتتوجه نحو التسوية وفق مضامين تلك المبادرة.

السبت 19 كانون الثاني 2008

للحجاء جاء عمرو موسى. اجتمع عمرو موسى. غادر عمرو موسى. صرح عمرو موسى. تقاءل عمرو موسى. أجل رئيس برلمان كل اللبنانيين نبيه بري جلسة الخلاص... الخ. الذين عاشوا ويلات السبعينيات والثمانينيات

يتذكرون وهم يتابعون هذه الفصول من المسرحية مجيء الدكتور حسن صبري الخولي وإطلاالات الباهي الأدغم واجتماعاتهما ومغادراتهما وتصريحاتهما... وكيف أن كل شيء بقي على حاله. أطال الله عمر الامين العام عمرو موسى ورحمة الله على حسن صبري الخولي والباهي الأدغم اللذين كانا مثل عمرو موسى حزينين على ما يحدث في أمة العرب وكيف أن العلة هي في الرجال الذين يديرون شؤون البلاد والعباد من دون قلب يخفق بالرحمة.

الثلاثاء 22 كانون الثاني 2008

ﷺ من الهند أطلقت إسرائيل قبل يومين قمراً اصطناعياً مجهزاً بتقنية عالية الدقة في التصوير مما يمكنه من مراقبة المنشآت النووية الإيرانية وغيرها من الاسرار العسكرية للأمتين. يا للأسف على زمن ضاع منا يوم كانت الهند خاضعة لآسيوية كبيرة الشأن للعرب والمسلمين وها هي الآن شوكة اسرائيلية في خاصرتهم.

الأربعاء 23 كانون الثاني 2008

ﷺ عززت الدول الكبرى الخمس ومعها ألمانيا قبل أمس العقوبات المفروضة على إيران مع تركيز على المصارف وقيادات وشركات داخل الحرس الثوري. وفي المعلومات أن روسيا والصين أيدتا المبدأ وتحفظتا فقط على حجم العقوبات. هل يا ترى اقتربت ساعة المواجهة الدولية مع إيران عدواناً من جانب أميركا وحليفاتها وسكوتاً وتقهماً من جانب الصين وإيران. وهل أن عقربي الساعة سيلتقيان في موعد محدد في ضوء الانتخابات الإيرانية القريبة التي قد تكون نتائجها لحظة الحسم للموقف عدواناً إذا فاز التيار النجادي وتسوية في حال كان الفوز من نصيب الاصلاحيين المعتدلين المتعقلين؟

الخميس 24 كانون الثاني 2008

ﷺ مع أنه مهزوم فإن رئيس وزراء إسرائيل ايهود أولمرت يشدد على القول إنه لا يأسف على القرارات التي اتخذها كرئيس للحكومة فيحرب تموز على لبنان. نجد أنفسنا في ضوء ذلك نتساءل: كيف لمثل هذا المعاند الراض ولو الإعتذار أمام المجتمع الدولي مما فعله بلبنان، أن يحقق سلاماً في المنطقة؟

الجمعة 25 كانون الثاني 2008

ﷺ يا اخواننا في "فتح" والسلطة الوطنية و"حماس": كفاكم اساءة الى الناس والنفس والقضية. وبدل هذا التلاسن الذي لا جدوى منه وهذه الإشتراطات التعجيزية اكلوا على الله ويمموا وجوهكم شطر مكة المكرمة مروراً بالرياض حيث في إستطاعة الملك عبد الله بن عبد العزيز ان يضعكم من جديد على طريق الوفاق.. إنما شرط عدم الخروج عليه هذه المرة.

الثلاثاء 29 كانون الثاني 2008

ﷺ على خطى العماد ميشال سليمان "القائد".." الرئيس" في انتظار أن تتحقق رسمياً المبايعة له، سارت فيروزة كل العرب. في ذروة سخونة الوضع في "مخيم نهر البارد" برأ العماد سليمان كقائد للجيش الذمة السورية من أن تكون وراء الظاهرة العيسية. وفي ذروة التخابط والتنافر بين "لبنان الأكثرية" و"لبنان الأقلية" أو لبنان الآخر كي لا تُغضب الحقيقة "أمراء" هذا الـ "لبنان" وبينما التجاذب حول "المبادرة العربية" يزداد غلواً، أجرى العماد اتصالاً ودياً بالرئيس بشار وقال عن العلاقة مع سوريا الحكم والشعب أطيب الكلام. وفي ذروة الأخذ والرد في الأوساط اللبنانية حول ذهاب فيروزتنا الى دمشق لتقديم مسرحية "صح النوم" ردت الفيروزة على ذلك بالإصرار على الذهاب. وقد غنت وأفرحت. لا التصرف السليمانى أنهى أزمته ولا زيارة الفيروزة رطب القلب

السوري الرسمي المتبیس تجاه لبنان. لكن في النهاية لن یصح إلاّ الصّحیح. وسیتبین أن قلوب اللبنانيين أكثر حنواً من القلوب السورية على المصیر المستقر للبلدين حکاماً ومحکومين.

الأربعاء 30 كانون الثاني 2008

ﷺ هذا زمن القواعد العسكرية في المنطقة. بعد القواعد الاميركية في الخليج والقاعدة البحرية الفرنسية في دولة الامارات مقابل الشواطئ الإيرانية، ها هي المعلومات تقيد بأن إيران ستتفق مع الصين على اقامة قاعدة عسكرية صينية في أحد المرافئ الإيرانية أو على احدى جزرها. والخوف، في حال صحت المعلومات هو أن تقام القاعدة على احدى ثلاث جزر اماراتية احتلتها أصلاً إيران الشاه وواصلت إيران الثورة الاحتلال، وهي: "طمب الكبرى" و"طمب الصغرى" و"أبو موسى". إنه صراع قواعد الآخرين على الارض العربية.

الخميس 31 كانون الثاني 2008

ﷺ فلتكن للإخوان الحماسيين في غزة، أو "الحماسويين" على نحو لفظ الرئيس محمود عباس للكلمة، وقفة تأمل عميقة في أبعاد "تقرير فينوغراد"، ذلك أن أولمرت قد يستعيد من خلال عدوان على غزة ما خسره في لبنان. والتأمل يا إخواننا يوجب التوحد بالدرجة الأولى.

الجمعة 1 شباط 2008

ﷺ لغة الكلام متواصلة بين الرئيس حسني مبارك وأهل الحكم في إيران. يا ليت هذا الامر بدأ منذ زمن طويل، إذ أن مصر البلد العربي الوحيد المقطوعة العلاقات الدبلوماسية بينه وبين إيران منذ 29 سنة. ولنتصور غرابة هذا الامر الذي لا يجوز الإبقاء عليه.

السبت 2 شباط 2008

ﷺ أحياناً تبدو الصورة بالنسبة الى الواقع مثل السيف الذي هو أصدق أنباء من الكتب. ولقد لخصت لقطتان لـ "الكاميرا" الصحافية في يوم واحد (الإثنين 28 - 1 - 2008) ومكانين مختلفين الواقع البالغ القساوة على النفس والوجدان والضمير العربي. الأولى تمثل امرأة عراقية ريفية مُسنّة مناهضة لتنظيم "القاعدة" التي تمعن ترهيباً في العراق، تغطي الرأس والبدن بعباءة وتفتش سيدة ريفية أخرى من سنّها خشية أن تكون مزنة وسطها بجزام ناسف. أما اللقطة الثانية فتتمثل جندياً شاباً من حرس الحدود المصري حاملاً لفة ثقيلة من الاسلاك الشائكة لإستخدامها في سد الثغرات في السياج الحدودي عند معبر "رفح" مع قطاع غزة. المرأة العراقية تشك في ابنة بلدها. والجندي المصري يُثقل يديه بالأسلاك الشائكة أمام اخوانه الغزّويين الهاربين من وطأة الخوف والجوع. نتمنى أن لا تصبح اللقطتان حالة سائدة في لبنان وسائر دول الأمة المبتلاة بفقدان بُعد النظر.

الثلاثاء 5 شباط 2008

ﷺ تقول السلطات المصرية إن عشرة من جماعة "حماس" استغلوا فرصة اللجوء الى مصر من معبر رفح بعد تحطيم بوابته، لكي ينفذوا عمليات ضد سياح أجانب ومواقع سياحية مصرية. إذا كان ذلك مؤكداً فإننا نتوقع من "الحكومة الغزّاوية" محاكمة هؤلاء وأمام كل الناس لأن الاساءة تصيب الحركة جملة وتفصيلاً. ويكفي ما أصابت به نفسها من خطوات غير محسوبة بدقة.

الأربعاء 6 شباط 2008

ﷺ للمرء أن يتصور مدى التوحش الذي يحدث في العراق وكيف أن "سوق الغزل"، الذي يأنس العراقيون الى الطيور الجميلة المغردة والحيوانات الأليفة تباع فيه وبالذات كل يوم جمعة، تحوّل يوم الأول من شباط 2008 الى جحيم بفعل تعجير إنتحاري إستخدم فيه الذين لا سامحهم الله على "جهادهم" امرأة متخلّفة عقلياً وتسبّب

التفجير في سقوط العشرات وبعضهم أطفال قتلى وجرحى. كما تحوّل سوق آخر في منطقة بغداد الجديدة بفعل انفجار من النوع نفسه وطريقة الاستخدام نفسها الى "جهنم" مماثلة. لا غفر الله للذين يخططون لهذا الإجرام ما فعلوه في حق البلاد والعباد وما قد يفعلونه لاحقاً.

الخميس 7 شباط 2008

ﷺ تسأل أي عربي في بريطانيا ما الذي تتمنى حصوله في لبنان؟ ويأتي الجواب: أن يستعاد الوعي المفقود والارادة المصادرة ويسكت الحوار السائد في الفضائيات بالصراخ والتجريح وبذلك يعود لبنان.

الجمعة 7 شباط 2008

ﷺ بعد سنتين من خلو منصب ولاية العهد ممن يشغله أسند الشيخ محمد بن راشد حاكم دبي، وإلى حد ما، على طريقة الأمين والمأمون ولاية العهد الى ابنه الشيخ حمدان (26 سنة وخريج "أكاديمية ساند هيرست" العسكرية الملكية في بريطانيا) كما عينَ الابن الثاني مكتوم نائباً للحاكم متقاسماً المنصب مع حمدان الآخر، شقيق الشيخ محمد. وبذلك يواصل الاستقرار طريقه في الإمارة المعجزة.

السبت 9 شباط 2008

ﷺ هنالك توقعات في أوساط الكونغرس الاميركي بأن تقرر الصين فجأة ارسال قوات الى السودان وذلك بموجب معاهدة مع الدولة من نوع المعاهدات التي كانت تبرمها القيادة السوفياتية سابقاً. والغرض من إرسال القوات حماية مشاريع النفط التي تأخذ يوماً بعد آخر أهمية بالغة. وهكذا فإن ثورة النفط تأخذ من الاستقلال والسيادة.

الثلاثاء 12 شباط 2008

ﷺ الرأي السائد في بعض الأوساط البريطانية الدبلوماسية بالنسبة الى الانتخابات الرئاسية الاميركية وهو الآتي: إذا حظي أوباما (الأسود) بترشيح الديمقراطيين له رئيساً فإن ماكين الجمهوري (الابيض) هو من سيفوز، لأن المزاج الاميركي لا يتحمل رئيساً أسود للبلاد. أما إذا رشّح الديمقراطيون هيلاري كلينتون بدل أوباما، فإن معركة كسّر عظم ستشهدّها الانتخابات الاميركية بين الابيض (ماكين) والبيضاء (هيلاري).. وتكون بقوة حرب داحس والغبراء.

الأربعاء 13 شباط 2008

ﷺ خرج وزراء الإعلام العرب متفقين حول موضوع بحبوحة مرفوضة من الحكومات لبعض ما تبثه الفضائيات العربية. بذلك كانوا مثل وزراء الداخلية العرب الذين يخرجون دائماً من إجتماعاتهم متفقين. يا ليت بقية وزراء الأمة يسلكون السبيل نفسه.

الخميس 14 شباط 2008

ﷺ يفرح المرء عندما يسمع وهو يزور لندن عن مشاريع سياحية وإستثمارات ستشهدّها بعض الدول العربية. على الاقل يعوّضنا هذا الفرح شيئاً من الحزن لأن لبنان غير مشمول بهذه المشاريع والإستثمارات. عسى ولعل يأتي اليوم الذي يتراجع لبنان المناكفات والتصريحات والصراعات أمام لبنان المشاريع والاستثمارات كما الحال في مرحلة ما قبل اغتيال رفيق الحريري.

الجمعة 15 شباط 2008

📖 أخيراً كشف القيصر الروسي الجديد فلاديمير بوتين عن السيناريو الذي قيل أنه يرسمه من سنة ويحتاج فقط الى تأكيد. فقد قرر قبل أمس، ما دام لا يستطيع التمديد أو تجديد الولاية للمرة الثالثة، كون الدستور لا يجيز له ذلك، أن يكون رئيس حكومة في ظل رئيس دولة إختاره بنفسه. وهكذا يصبح رئيس الحكومة أقوى من رئيس الدولة وهو من يختار الأعلى منه... ومن دون الصّداع الذي يسببه تعديل الدستور.

السبت 16 شباط 2008

📖 قال الرئيس بوش الابن وهو يزور تنزانيا ضمن جولته الافريقية ويلقى يوم الاحد الماضي (17 - 2 - 2008) في عاصمتها "دار السلام" إستقبالاً حافلاً "إنه يعتبر نفسه صديق أفريقيا" وأضاف: "ان قلبي يعتصر ألماً عندما أعرف أن اطفالاً صغاراً يلقون حتفهم من دون داع بسبب لدغة بعوضة". نتساءل هنا: ما دام الرئيس بوش في "دار السلام" يعتصر قلبه، فلماذا لا يعتصر قلبه على الالوف الذين يتساقطون يومياً جرحى أو قتلى أو مشوّهين في "مدينة السلام" بغداد التي تحتلها أميركا؟

الاثنين 19 شباط 2008

📖 فلننتصور لبضع ثوانٍ الى أي مدى بلغ عدم ولاء اليهودي للبلد الذي يعيش فيه! نقول ذلك بعدما طالعتنا وكالات الأنباء قبل أمس بما يفيد أن يهود ألمانيا وبخوا يهود أولمرت رئيس حكومة اسرائيل لأنه خلال زيارته قبل أيام الى ألمانيا قرر افتتاح مقرات في مدن ألمانية عدة لمنظمة "نتيف" التي تعمل على تهجير اليهود بشكل سري وتخضع لديوان أولمرت. وأما التوبيخ فليس لأن يهود ألمانيا يعتبرون الوطن الذي يأويهم أفضل من اسرائيل التي سيهجرهم اليها أولمرت، وإنما من أجل أن يواصلوا الضغط على حكومة ألمانيا وابتزازها مالياً وسياسياً على خلفية "الهولوكست" المبالغ في شأن قساوته الهتلرية وفي شأن عدد ضحاياه.. وإلى أن ينشأ وضع يجعلهم يتوقفون عن هذا الابتزاز.

الثلاثاء 20 شباط 2008

📖 ننتظر ما انتهت اليه زيارة حاكم دبي نائب رئيس دولة الامارات الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم الى كل من طهران ودمشق قبل أربعة أيام. فما قاله الشيخ محمد بعد لقائه بالرئيس بشار الأسد من أن على اللبنانيين أن ينتخبوا فوراً رئيساً للجمهورية ويوافقوا على المبادرة العربية، معناه أن الرجل ناقش الأزمة بعمق وسمع وأسمع ما من شأنه أن يفيد في حل الأزمة. ومن أجل ذلك نقول إننا في انتظار النتائج.

الأربعاء 21 شباط 2008

📖 من مصلحة أهل العراق كما أهل إيران كما أهل السودان كما أهل فلسطين وقبل هؤلاء أهل لبنان، أن يقرأوا جيداً ما يحدث في العالم. فمن لا يقرأ جيداً يقع في التهلكة. وهذا لا يقتصر على صغار القوم وإنما على الكبار قبل الصغار. والحل هو بالتفهم والالتفاف على التحديات بدل استعمالها لغة تخاطب.

الجمعة 23 شباط 2008

📖 رداً على قرارات دولية قيد الإعداد وتتضمن عقوبات أشد على إيران، قال الرئيس محمود أحمددي نجاد قبل أمس: "ليُصدروا قرارات طوال مئة عام في مجلس الامن. هذا لن يغيّر شيئاً...". هل هكذا تتم معالجة الازمات. وهل يتذكر الرئيس نجاد ما الذي أصاب زعامة عبد الناصر رداً على عبارة ملطّفة كثيراً، قياساً بعبارة نجاد، وهي "ليشربوا من ماء البحر"؟.

الاثنين 26 شباط 2008

✍️ إتصل مواطن إشتري من صيدلية كريم للعلاج (Beta Micoter) مصنوعة في بلد عربي وفي داخلها طريقة الاستعمال بالانكليزية وهي عبارة عن صفحتين من حوالى ألف كلمة من المستحيل قراءتها بغير المكبر.. هذا إذا كان الشاري يعرف الانكليزية. ويسأل المواطن: هل هذا طبيعي. وهل أن كلمتين فقط بالعربية وُضعتا على العلبة هم "طابو للطباعة" تفنيا بالغرض؟ والجواب لدى نقابة مستوردي الادوية من الدول الاجنبية أو الدول العربية إن هي أرادت (أي النقابة) التوضيح.

الثلاثاء 27 شباط 2008

✍️ نقترح من أجل التخفيف من وطأة برامج المساجلات في المحطات التلفزيونية والفضائية على الناس، فرض ضريبة على المشاركين في هذه البرامج توضع جباية أموالها في صندوق يتكفل بتأمين العلاج النفسي للالوف من اللبنانيين الذين هدت الأزمة همهم من جراء ادارة الازمة والتنظير العقيم لرموز العمل السياسي والحزبي.

الأربعاء 28 شباط 2008

✍️ هل من حق غوردون براون رئيس الحكومة البريطانية التستر على محاضر إجتماعات الحكومة التي كانت برئاسة طوني بلير، وكان براون وزير المال فيها، والتي ناقشت في أكثر من جلسة في مثل هذه الأيام من العام 2003 التقرير القانوني للمشاركة في الحرب على العراق؟ الجواب لا، وسيتم نشر هذه المحاضر آجلاً أم عاجلاً. لكن اللافت والمثير للدهشة أن لا أحد في الحكومة العراقية يطالب بنشر هذه المحاضر بينما نجد في بريطانيا من يطالب.. ويلج في الطلب. ولن يتراجع حتى تقال كلمة الحق عن فعل بغض وعدواني أقدمت عليه بريطانيا دون وجه حق.

الخميس 29 شباط 2008

✍️ في لبنان تتواصل المشاكسات وضجيج التصريحات التي تبعث اليأس والإحباط في نفوس الناس. وفي دمشق يتناول رئيس تيار "المردة" سليمان طوني سليمان فرنجية وزوجته ريما طعام العشاء الى مائدة الرئيس بشّار الأسد وزوجته أسماء بعد حضورهم أوبرا "كارمن" التي تُعرض في العاصمة السورية ضمن مهرجان "دمشق عاصمة للثقافة العربية". في الحالتين هنالك تشابه. فالمشاكسات والتصريحات على مدار الاربعة والعشرين ساعة في لبنان غدت من المبالغات الممقوتة والمبغوضة. والطمأنينة والاسترخاء كما أوحى بهما الرئيس بشّار وضيئه الذي طالما انتظر دوره للترؤس في لبنان فيهما شيء من المبالغة وذلك لأن الخطر بدأ يدق أبواب المنطقة.

السبت 1 آذار 2008

✍️ عملاً بالقول الطيب المعنى (تفاءلوا بالخير تجدوه) فإن وزير الخارجية السودانية أكد أن التطبيع مع الادارة الاميركية سيتم خلال ستة أشهر وقبل نهاية فترة الرئيس جورج بوش الرئاسة، وبالتالي فإن التصريحات المتشددة من جانب وزارة الخارجية الاميركية التي تنفي وجود جدول زمني للتطبيع مع السودان غير ذات بال في رأي الوزير دينق الور. لكن في الوقت نفسه قد يكون الوزير كونه جنوبياً أكثر معرفة بما سيحدث من أهل القرار من الشماليين. والله أعلم.

الثلاثاء 4 آذار 2008

✍️ ألا يتوجب على كل عربي ومسلم وبالذات جماعة التطبيع العلني والسري اتخاذ خطوة تحفظ ماء الوجه

ضد المحارق الاسرائيلية في غزة؟ نسأل. وننتظر اجابة محترمة

الأربعاء 5 آذار 2008

المشهد الغزوي مؤلم مرتين: مرة لأن الغزويين يواجهون العدوان الاسرائيلي من دون نصير عربي. ومرة لأن العدوان يتواصل بينما أهل السلطة يقرأون الفاتحة على الشهداء يتساقطون، وقادة "حماس" يمطرون الموقف تنظيرات بدل إسقاط العناد ثم التلاقي مع السلطة وسائر التنظيمات والفصائل الفلسطينية لصياغة موقف موحد.

الخميس 6 آذار 2008

صار لروسيا رئيس جديد وإن بصيغة التعيين حيث أن الرئيس فلاديمير بوتين هو الذي إختار ديمتري ميدفيديف للمنصب. متى سيصار للبنان رئيسه الذي سبق تعيينه معنوياً ولا ينقصه سوى الاقتراع البرلماني الأمر المستعصي حتى إشعار آخر... أو حتى يوم 11 آذار 2008؟

الجمعة 7 آذار 2008

ذروة النبل والتكريم هي تلك التي تمثلت بمنح الملك عبد الله بن عبد العزيز وشاح الملك عبد العزيز من الدرجة الأولى لفقيد الحكمة العربية الشيخ عبد العزيز بن عبد المحسن التويجري. وهذا حدث يوم الخميس (6 - 3 - 2008) لمناسبة الدورة الثالثة والعشرين لمهرجان الثقافة والتراث (الجنادرية).

السبت 7 آذار 2008

مرة أخرى يحدث التأجيل لـ "تتويج" العماد ميشال سليمان رئيساً للجمهورية. ما نخشاه بعدما وصل التأجيل الى الرقم 16 أن لا يصدّق اللبنانيون عندما يحين موعد الجلسة 17 وتتعدّد بالفعل أن الجلسة عُقدت وقُضي الأمر. وعندها سيصبح مطلوباً من الرئيس نبيه بري ليس الاعلان عن تأجيل جديد وإنما أن يحلف بالله العظيم أن الجلسة حدثت ولن يكون بعد الآن أي تأجيل.. إلا إذا إعترض المعجزة وجود عدد كبير من النواب خارج البلاد ممّا يعطل اكتمال النصاب

الثلاثاء 11 آذار 2008

من أبناء واشنطن أن ديك تشيني نائب الرئيس بوش سيقوم يوم 16 آذار الجاري بجولة على المنطقة تشمل السعودية وسلطنة عُمان والصفة الغربية (السلطة الوطنية الفلسطينية) واسرائيل وتركيا. ظاهر الجولة هو التأكيد على الالتزام بتحقيق السلام في الشرق الأوسط. هذا أمر جيد من حيث المبدأ، لكن المخفي ربما يكون الأعظم. ومن يراقب جيداً يتأكد له ذلك.

الأربعاء 12 آذار 2008

تبدأ القمة الاسلامية اليوم أعمالها في العاصمة السنغالية دكار. ومنذ القمة السابقة لم نسمع كلمة تقيد بأن هذه القمة تواجه أزمة انعقاد وأزمة تمثيل، في حين أن الحديث يتواصل عن القمة العربية المقرر انعقادها يومي 28 و29 آذار الجار في العاصمة السورية - دمشق وهو إما عن الصعوبات أو عن مستوى التمثيل. في نهاية المطاف يتحمل المضيف المسؤولية سلباً أو إيجاباً.

الخميس 13 آذار 2008

ﷺ في نيويورك يستقيل حاكمها اليون سبيترز (ينتمي إلى الحزب الديمقراطي) لأسباب تتصل بعلاقة له بشبكة دعارة. ومن واشنطن يتم الاعلان عن استقالة قائد القيادة الوسطى في الجيش الاميركي الاميرال وليم فالون إعتراضاً منه، على حد بعض المعلومات، على توجيه ضربة عسكرية محتملة الحدوث قريباً إلى إيران. في الحالتين الإستقتالتين تأكيد بأن السياسة الاميركية غارقة إما في الوحل العراقي وإما في التحلل الأخلاقي وإما في التخبط السياسي. وقانا الله في هذه المنطقة شرور هذه السياسة.

الجمعة 14 آذار 2008

ﷺ انتهت الانتخابات البرلمانية في إيران وستكون أبواب البرلمان الإيراني مفتوحة على عكس باب برلماننا الموصدة أبوابه باليد اللبنانية إنسجماً أو تجاوباً إضطرارياً مع الإرادة الإيرانية - السورية. مفارقة في منتهى الغرابة.

السبت 15 آذار 2008

ﷺ معروف عن المستشار الألمانية أنجيلا ميركل أنها متضامنة مع اسرائيل وأنها مثل المستشارين السابقين، واللاحقين من بعدها، ضحية ابتزاز "المحرقة الهتلرية" التي لا نهاية لتوظيفها ونهب المال الألماني بصيغة الإبتزاز. لكن الذي لا نفهمه هو أن المستشار تكون تنطق باللسان الاسرائيلي عندما نسمعها تقول لمناسبة زيارة قامت بها الى اسرائيل: "إن ما يهدد اسرائيل يهددنا وأن البرنامج النووي لا يمكن أن يستمر". معيب ومخجل هذا الكلام من مستشارة تعرف ان اسرائيل تقتل الأطفال والنساء وكبار السن. وأنها هي من تهدد وتعتدي وتحرق الأخضر واليابس وتدمر البيوت وتجرف الأرض وتكفر بنعمة الله العلي القدير.

الثلاثاء 18 آذار 2008

ﷺ الضجيج الاسرائيلي يتزايد في شأن عدوان جديد على "لبنان حزب الله" أو "سوريا حزب الله" أو "غزة حزب الله". مقابل ذلك هل نساعد العدو على تنفيذ مآربه، أم نُسَلِّم إلى الامم المتحدة "شليطه" المحتجز في غزة وبقياه الموجودة في لبنان، ونبني الاوطان ونرمم النفوس ونترحم على الشهداء ونقوي الذات والاقتصاد ونعلّي البنیان.. ونفتح باب البرلمان الموصد لنملاً كرسياً بات عدم ملئه معيباً لكل لبناني لا يفعل ذلك وكل عربي أو مسلم لا يشجع على استبدال المحرّم بالمحلّل.

الأربعاء 19 آذار 2008

ﷺ يا لهذه المواقف التي تثير الإستغراب: بعض "الأكثرية" يريد القمة انما لا يحبذ الاشتراك فيها وبالذات ترؤس فؤاد السنيورة للوفد اللبناني. والبعض الآخر في "الأكثرية" يريد القمة لكنه يرى تكليف وزير ماروني بالرؤس. والبعض الثالث يرى تكليف سفير لبنان لدى الجامعة العربية بالتوجه الى دمشق وإلقاء "كلمة لبنان" ثم الانسحاب. وفي الضفة الاخرى "ضفة لبنان المعطل" يصر البعض على ضرورة المشاركة في القمة ويرى الجنرال عون أن لا يترأس الوفد الى هناك فؤاد السنيورة بذريعة أن حكومته "غير شرعية" ويرى أن خير من يمثّل لبنان في القمة هو شخصه.. أي الجنرال. لن نضيف المزيد من المواقف التي في معظمها تؤكد أن ما يحدث هو عمل مسرحي هابط. يا خسارة هذا الوطن بهكذا رجال سياسة من هذا الطرف أو ذاك.

الخميس 20 آذار 2008

ﷺ إلى متى ستبقى حال لبنان مثل طفل تدعي إيران أنها أمه وتصر أميركا على أن الطفل طفلها وتقول سوريا إنه طفلي وليس طفل أي منكما؟ والادعاءات الثلاثة غير صحيحة، بل وباطلة جملة وتقصيلاً، لأن أيّاً

من "الأمهات" الثلاث لا تملك مقومات أو أحقية وضع اليد على طفل ترعاه العناية الالهية في غياب الأب والأم اللذين هما الوعي اللبناني.

السبت 22 آذار 2008

ﷺ في زيارة المجاملة التي قام بها ديك تشيني نائب الرئيس بوش الى رام الله إعتبر أن الصواريخ "الحماسية" تقتل الآمال على تحقيق السلام في غضون العام 2008 كما وعد الرئيس بوش. يا ليتة أرفق هذا الرأي بالقول: "... وإن العدوان الاسرائيلي المتواصل" على الشعب الفلسطيني هو العائق أمام تنشيط الوعد البوشي.

الثلاثاء 25 آذار 2008

ﷺ أحوال الكويت من حيث التأزم الحكومي قريبة الشبه بأحوال لبنان. تلك هي ضريبة الديمقراطية التي تبقى معقولة ضمن ضوابط، لكن عندما يحدث التجاوز يدخل الوطن في دائرة عدم الاستقرار.. ثم وقف الازدهار.. ثم الخوف من الانهيار.

الأربعاء 26 آذار 2008

ﷺ يقول السيد محمد حسين فضل الله "إن العرب أصيبوا بالسرطان السياسي الذي يفتك بكل علاقاتهم وأوضاعهم...". وأما في لبنان يا سيد محمد حسين، الذي نُجِّلُ رؤاه ونحترم منطلقات فتاواه، فإن البعض "أصيب بالسرطان الرصاصي". ونخشى بعد استشرء ظاهرة البذخ بإطلاق الرصاص تعبيراً عن الاطلالات التلفزيونية أن يأتي يوم لا يجد "الرصاصيون" رصاصات يحمون بها عائلاتهم وأطفالهم من غزاة محتملين، في حال لم يتأدب حملة السلاح الذين لا يصغون الى المرجع الذي يطلب منهم عدم إطلاق الرصاص من مسدسات فيردون عليه بإطلاق قذائف الـ "ار. بي. جي" وقريباً، من يدري، صواريخ ذات مدى بعيد.

الخميس 27 آذار 2008

ﷺ يبدو أن المنطقة على أبواب "انتفاضة نووية". فالرئيس مبارك أبرم مع روسيا اتفاقية نووية. وملك البحرين زار واشنطن وعاد من محادثاته مع الرئيس بوش مبرماً اتفاقية نووية. معنى ذلك أن عصر العرب النووي في طور التكوين. لعل وعسى يستطيع مباراة عصر إيران النووي.

الجمعة 28 آذار 2008

ﷺ مرة أخرى نتحدث المعلومات عن محاولة إغتيال جديدة للرئيس عبد العزيز بوتفليقة. مسكين هذا الرجل الذي يتمسك بالوئام في مواجهة حاملي السواطير والقنابل العنقودية وهواة التفخيخ.

السبت 29 آذار 2008

ﷺ إنعقدت القمة. ولقد قيل بعض ما يقال في ظروف الانعقاد وأسلوب التعامل. والآن على كل الاطراف من الطرف الذي استضاف الى الطرف الذي قاطع الى أولئك الذين سجلوا بتخفيض مستوى التمثيل موقفاً من القمة، استخلاص العبر. وما هو أهم من ذلك أن الذي يحدث في المجتمع الدولي ويتعلق في بعض جوانبه بنا كعرب يحتم على الجميع التأمل في ما يجب فعله لاحقاً. ففي العراق يحدث تطور بالغ الاهمية، وتتسم ايقاعات هذا التطور بالتحديات والصراعات حيث على ما يبدو يفعل الزعماء الشيعة ما سبق أن فعله العماد ميشال عون والدكتور سمير جعجع قبل اتفاق الطائف وما فعلته «حركة أمل» و«حزب الله» في بعض مراحل تأكيد أحقية الزعامة. وفي فلسطين يحدث تطور مماثل وتحاول الادارة الاميركية على ما تشير التطورات

والمعلومات حول المهمة التي تقوم بها وزيرة الخارجية كوندوليزا رايس، انجاز صيغة تهدئة تكون مقدمة لتحقيق الحل المأمول. ونلاحظ في هذا الصدد أن الوزيرة الأميركية اعتمدت في جولتها الجديدة المتزامنة مع انعقاد «قمة دمشق» سياسة «الخطوة خطوة» التي اشتهر بها عميد ثعالب الدبلوماسية الأميركية هنري كيسنجر وفي المعلومات انها ضغطت على حكومة أولمرت من أجل ازالة خمسين سائراً تريباً مع أن المطلوب هو أيضاً ازالة الحواجز. كما أنها تفاهمت مع أولمرت على ما يبدو من أجل بناء ثمانية آلاف منزل قرب رام الله كي يسكنها فلسطينيون، وإصدار 1500 تصريح خاص لرجال أعمال فلسطينيين بالتقفل بحرية أكبر في الضفة والسماح لخمسة آلاف عامل بناء فلسطيني بدخول اسرائيل الى جانب 18500 لديهم فعلاً تصاريح عمل. هذه المعلومات مؤشر بالغ الأهمية ومع ملاحظة ان سياسة الخطوة خطوة الكيسنجرية أساءت الى مصر اساءة بالغة كونها لم تحقق ما تصبو اليه أحلام الرئيس أنور السادات واكتفت بتحقيق التسوية التسالمية مع اسرائيل. يبقى في حال تواصلت سياسية الخطوة خطوة الكونداليزية أن نسمع في غضون أشهر قليلة ما يفيد بأن اتفاقاً فلسطينياً - اسرائيلياً في شأن الدولتين وعلى نحو ما تريد الادارة البوشية سيتم إبرامه. وفي هذه الحال ستتبدل أوضاع كثيرة ومفاهيم تتعلق بالسلاح وحامله. عسى ولعل يحدث التأمل واستخلاص العبر، ونبدأ من الآن تحضير أنفسنا لواقع جديد... أو لإنهيارات تنشأ عن حرب طاحنة في حال أن سياسة «الخطوة خطوة» ستعثر نتيجة محاولة لضربها من نوع خطف الجنديين الاسرائيليين... أو ما شابه ذلك.

الثلاثاء 1 نيسان 2008

الحمد في بعض دول العالم الثالث ومنها لبنان تحدث تخمة في اقتناء الهواتف النقالة وفي استعمالها وإلى درجة أن البنات والأبناء بعد الآباء والأمهات باتوا يقتنون هذه الهواتف ويترتب على ذلك هدر يصل أحياناً إلى درجة العجز عن تسديد الفواتير. وحدها كوبا في عهد الانفتاح بالقطارة على يدي الوريث راوول كاسترو شقيق الزعيم الكوبي التاريخي فيدل كاسترو ليس فقط مرتاحة من هذه التخمة وإنما تحاول اللحاق بالركب الدولي في ما يخص الهواتف النقالة حيث أجاز الرئيس راوول اقتناء هذه الهواتف إنما بشروط، كما أنه أجاز للكوبيين الإقامة في الفنادق وهي التي كانت حكرًا على الأجانب في زمن الرئيس فيدل. نجد أنفسنا نتساءل: هل معنى ذلك أن الحرمان في كوبا الكاستروية الماركسية هو القاعدة، وأن الانفتاح على العالم بالقطارة هو الاستثناء ما دام كاسترو الشقيق يحكم وكاسترو الزعيم التاريخي على فراش المرض؟

الأربعاء 2 نيسان 2008

الحمد من جديد سيكرر الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى المحاولة. وسيأتي الى بيروت جولة على رموز الأزمة. وفي هذه الحال سيتبين ما إذا كان الرئيس بشار الأسد قبل القمة في موضوع لبنان هو غيره بعد القمة.. أي بات ميلاً لمصلحة إنهاء الأزمة التي نطن أنه بات متأكداً من أن استمرارها سيؤدي كل من يعمل على تعطيل الحل سورياً كان أو إيرانياً أو لبنانياً.

الخميس 3 نيسان 2008

الحمد في أميركا حيث "الحلم الأميركي" هاجس كل انسان هنالك 28 مليون مواطن يرتدون الثياب الممزقة المنبثة منها الروائح النتنة يقفون صباح كل يوم في طوابير للحصول على قسائم (كوبونات) الحصص التموينية. هذا العدد كان أقل في العام الماضي. واستناداً الى حالة الكساد وبثرة المال على متطلبات الاحتلال في العراق وأفغانستان والإستنزاف المتواصل الذي رمى بقله على الدولار وجعل الاحتياطي على أهبة النضوب، فإن العدد سيتجاوز الثمانية والعشرين مليوناً في العام 2009، مع ملاحظة أن الإنفاق على مداواة هؤلاء المحتاجين الذين ينامون تحت الجسور أو داخل علب الصفيح والكرتون يتطلب مبالغ من المال. وفي نيجيريا عضو منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) وإحدى أهم هذه الدول، تمتلئ شوارع بعض مدنها

الرئيسية مثل لاغوس وكانو بمئات المتسولين الذين يستجدون الطعام. إنها لمفارقة في منتهى الاثارة. إنفاق في غير محله يقابله طوابير من الباحثين عن القوت. وثروة نفطية .

الجمعة 4 نيسان 2008

ﷺ خلع الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس دولة الامارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي دشاشته وارتي ثياباً رياضية وفعل الشيء نفسه وزير الخارجية الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان، وقاما يوم الإثنين الماضي وحولهما بعض المرافقين بجولة سياحية في أحد شوارع بكين بعد توقيع إتفاقات بالغة الأهمية اقتصادية وأمنية وعلمية. وهكذا على خطى الرئيس الشهيد رفيق الحريري ونهجه يفعل صديقه حاكم دبي الذي يضع إمارته في مكان بارز من خارطة التقدم، وهذا أيضاً ما كان بدأه الرئيس الشهيد من أجل لبنان. رحمة الله على صاحب الرؤية المستقبلية وسدد خطى الشيخ محمد المؤمن بهذه الرؤية.

السبت 5 نيسان 2008

ﷺ هذا الذي يحدث لرجال الدين المسيحي في العراق يجعلنا نقلق ونخجل. يوم 29 شباط الماضي خطف مسلحون مطران الكلدان فرج رحو في الموصل وتم العثور لاحقاً على جثته. ويوم السبت الماضي (5 - 4 - 2008) إغتيال مسلحون راعي كنيسة مار بطرس وبولس للسريان الارثوذكس في العراق يوسف عادل. بالإضافة الى هذين الفعلين البشعين المخجلين شهدت كنائس عراقية موجة اعتداءات. هذا ليس ضد اخواننا المسيحيين فقط، وإنما هو ضد العراق وضد الاسلام. ومن واجب كل عراقي مسلم المحافظة على اخواننا هؤلاء. فالعراق المثالي هو العراق السني - الشيعي - الاشوري - الكلداني - الارثوذكسي. وهذا العراق كان في أحسن حال من قبل.. ونأمل خيراً في عودته الى سابق مشهده التعايشي المثالي.

الثلاثاء 8 نيسان 2008

ﷺ نقطة نظام الرئيس محمود أحمددي نجاد الذي تعاني بلاده الغنية بالنفط والثروات المعدنية والفسق والسجاد من أزمة مالية متفاقمة بسبب الكلفة الباهظة للطموح النووي، يعالج المسألة بتغيير الوزراء وزيراً بعد آخر وبتحذير المجتمع الدولي من "صفعة على الوجوه إذا واصلتم مواقفكم السيئة". حمى الله إيران وكان الله في عون الإيرانيين.

الجمعة 11 نيسان 2008

ﷺ من كان يُصدّق أن العائلات العراقية التي كانت قبل الحصار وحتى خلال السنتين اللتين سبقتا الاحتلال الاميركي تتموّن بالأكياس من الرز والسكر، وبالصفائح من السمن والزيت وتشتري اللحوم بالأرطال، والخضار والفواكه بالصناديق، وتتعم بالأمن ولا تحتاج سوى إلى بعض نسائم حرية التعبير والديمقراطية، فقدت في ظل الاحتلال كل تلك المكاسب وغدت الامم المتحدة والمنظمات الدولية تتحدث عن كوارث إنسانية في العراق الذي باتت مئات عائلات فيه تنام على الخوف ولا تجد من الغذاء ما يكفي، ومن دون أن يعوّض ضجيج الديمقراطية ما فقدته الصغار والكبار على حد سواء، وما أصاب كرام القوم من مهانات. لا أحد كان سيصدّق ما آلت إليه أحوال بلاد الرافدين.. بلاد الخير لشعبها ولأبناء الأمتين.

السبت 12 نيسان 2008

ﷺ الإنفجار الذي وقع في مدينة شيراز يوم السبت الماضي في إيران وأوقع 200 إيراني بين قتيل وجريح، هل هو رسالة الى الرئيس محمود أحمددي نجاد الذي يواصل تهديداته وبيعارات حافلة بالتحدي؟ وهل سيقراً الرسالة بعقل الرئيس الحكيم أم سيواصل التحدي؟ إنه اختبار للحظة بالغة الأهمية في حياة إيران الكيان

والشعب والطموح النووي.

الثلاثاء 15 نيسان 2008

إيطاليا التي وصلت ديونها الى ألف مليار دولار ويواجه مجتمعا أزمة اقتصادية ومعيشية بالغة الدقة، انقلبت قبل أمس يمينية بعودة سيلفيو برلسكوني الى الحكم. للتذكير إن العائد هو أحد ذئاب الحرب البوشية على العراق الى جانب بوش الأميركي وبلير البريطاني وازنار الاسباني، وبعودته تكتمل الأمركة الأوروبية المتجددة بأشخاص براون البريطاني وساركوزي الفرنسي وانجيلا ميركل مستشارة ألمانيا. وعلى هذا الأساس يا ويل المنطقة من الأعظم الآتي.

الأربعاء 16 نيسان 2008

في باريس يشهد الفرنسيون يوم الاثنين الماضي حدثاً مهماً وهو أن صحيفتهم العريقة التاريخية «لوموند» إحتجبت نتيجة إضراب المحررين عن العمل احتجاجاً على خطة إعادة هيكلة قاسية قررت ادارة الصحيفة اعتمادها لاستعادة توازن المؤسسة الواقعة تحت مديونية ثقيلة. وبموجب هذه الخطة سيتم إلغاء وظائف حوالي تسعين صحافياً.. أي ربع هيئة التحرير. وهذا الحدث غير مسبوق من حيث الموجبات ذلك أن احتجاج الصحيفة لعدد واحد عام 1976 كان في سياق عملية احتجاج لا علاقة لها بالوضع المالي. في اليوم التالي يتم في أبو ظبي صدور العدد الأول من صحيفة رسمية يومية باللغة الانكليزية من ثمانين صفحة يتألف طاقم تحريرها من 200 صحافي بينهم 30 مراسلاً أجنبياً ويترأس تحرير الصحيفة، وهي السادسة بالانكليزية وتحمل اسم «ذا ناشيونال» أي «الوطن» صحافي بريطاني.... وهكذا تخمة إعلامية في أبو ظبي وضائقة مالية في فرنسا لأعرق معالمها الثقافية والفكرية والإعلامية.

الخميس 17 نيسان 2008

إختار رئيس الحكومة الاسبانية خوسيه لويس رودريغيز ثاباتيرو تسع نساء في حكومة جديدة مقابل ثمانية رجال. كما أنه أسند الى المرأة وزارات أساسية فضلاً عن منصب نيابة رئيس الوزراء الذي إختار للمنصب امرأة مما يعني انها ستترأس جلسات مجلس الوزراء في حال غياب الرئيس. وعموماً كانت «نساء حكومة ثاباتيرو» في الثلاثينيات من العمر ومنهن وزيرة الدفاع التي أسند اليها المنصب على رغم أنها حامل وفي شهرها السابع. ومعظم الوزارات النساء رشيقات وجماليات. وكان منظر وزيرة الدفاع كارمي شاكون لافتاً عندما استعرضت قوات من الجيش بينما بطنها مكوّر وهو أمر قد يزعج الجنرالات والذكور الضباط لكنه موضع ترحيب «النساء العساكر» اللواتي يشكلن 18 في المئة من أفراد الجيش. الظاهرة ليست جديدة، فقد شغلت امرأة منصب وزير الدفاع في فرنسا. ولكن الجديد هو كثرة النساء في الحكومة الاسبانية قياساً على سبيل المثال بعددهن في الحكومة الايطالية التي سيشكلها برلسكوني من 12 وزيراً بينهم أربع نساء. ربما كان الدافع الى ذلك في اسبانيا هو المساواة وربما الثأر من كسل آدم الاسباني بتوزير حواء النشيطة... حتى إذا كانت في شهرها السابع أو جاءها المخاض تحت جذع مصفحة أو دبابة في لحظة مشاركتها في عرض عسكري.

الجمعة 18 نيسان 2008

إذا كانت إيران تنتظر انفراجاً من أميركا في حال فاز أحد الديمقراطيين أوباما (الأسود) أو هيلاري (البيضاء) بالرئاسة فإنها ستجد نفسها لاحقاً ترى ان أيام بوش لم تكن أسوأ. ونقول ذلك لأن أوباما وهيلاري يزايدان على بعضهما كلاماً عبر المناظرات في من يكون أكثر تشدداً مع إيران النووية، وأكثر تعاطفاً مع اسرائيل من الأبيض الآخر ماكين الجمهوري.

السبت 19 نيسان 2008

ﷺ ما زال الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى يعتمد التتظير في شأن الأزمة اللبنانية. وما دام لن يكشف عن الحقائق ويسمى المعطّلين من الجانبين بالإسم فإن الأزمة الى المزيد من التعقيد.. وربما الى انهيار كل شيء بما في ذلك المبادرة العربية التي يعلّق اللبنانيون الحائرون بأمر سياسيهم الآمال عليها.

الثلاثاء 22 نيسان 2008

ﷺ عسى ولعل يأخذ رئيس وزراء تركيا رجب طيب أردوغان خلال زيارته الى دمشق من الرئيس بشّار الأسد ما من شأنه حلحلة الأزمة في لبنان... حتى اذا قيل أن الحل تحقّق بفضل مبادرة تركية قام بها الزعيم البعيد النظر أردوغان.

الأربعاء 23 نيسان 2008

ﷺ قبل الإنشغال بإخضاع السيد مقتدى الصدر و«جيش المهدي» ذراعه العسكرية، لماذا لا يكون التركيز على «الظواهريين» الذين يعلنون على الملأ عبر كبيرهم أيمن الظواهري «أن العراق سيتحول قلعة للإسلام»، .. أي بما معناه أن العراق سيكون وفق أوامهم «جمهورية القاعدة». كما يقول «إن لبنان ثغر من ثغور المسلمين وسيكون له دوره المحوري إن شاء الله في المعارك المقبلة مع الصليبيين واليهود». في المحصلة النهائية أن الحالة الصدرية عابرة وزعيمها يبقى ابن بلاد الرافدين فيما الظواهري وأتباعه دخلاء على الوطنين المستباحين: العراق ولبنان

الخميس 24 نيسان 2008

ﷺ إقتربت (البيضاء) هيلاري كلينتون من الفوز بترشيح الحزب الديمقراطي نهائياً لها كرئيسة للبلاد بدلاً من الأسود أوباما.. أو نائبة للرئيس الجمهوري جون ماكين، مع أن العكس في حال الأخذ بصيغته، أي هيلاري رئيسة وجون ماكين نائباً للرئيس، قد يجعل الدولة الأعظم الولايات المتحدة أكثر إستقراراً وأكثر ابتعاداً عن التحرش بالآخرين، فضلاً عن أنها صيغة جديدة لـ «الوحدة الوطنية» التي تحتاجها أميركا.. ولتعليل المساجلات والمكاييدات والتحديات التي تجاوز أصحابها الخط الأحمر بكثير لكن ما زالوا متأخرين عن أقرانهم في لبنان.

الجمعة 25 نيسان 2008

ﷺ بدل الشكوى من أن قضية لبنان سائرة نحو التدويل، على من يشكو أن يسأل نفسه: ما الذي جعلها تصبح كذلك؟ يا ليت الوزير وليد المعلم يجيبنا عن ذلك انه هو من يشكو. وجاءت شكواه في ضوء الاجتماع العربي - الدولي في الكويت الذي كنا نتمنى أن يدعى الحكم السوري اليه بمثل تمنياتنا في حينه بأن يشارك لبنان في القمة البشّارية في دمشق.

السبت 26 نيسان 2008

ﷺ على نحو عملية إغتيال الرئيس أنور السادات وهو جالس بكامل نياشينه وقيافته على منصة «6 أكتوبر» ذكرى انتصار الجيش المصري على اسرائيل، وهو مع الأسف انتصار أخذت الإجتهدات السياسية وبكل الإستعجال من وهجه، إقتبس «الطالبون» في أفغانستان الاسلوب الاسلامبولي في عملية تمت الاحد 27 - 4 2008 واستهدفت رئيس أفغانستان المتأمر كحميد كارزاي الذي كان جالساً في منصة أيضاً وبكامل أناقة عباؤه الخضراء «الكاردانية» نسبة الى مصممها خصيصاً له بيار كاردان. لكن كارزاي نجا وأصيب رئيسان سابقان بجراح هما صبغة الله مجددي وبرهان الدين رباني وقضى بضعة وزراء ومستشارين وضباط

يحيطون به. اللافت هنا أن الاسلاميين الطالبانيين نفّذوا المحاولة في مناسبة احتفال كارزاي بالذكرى السادسة عشرة لإسقاط النظام الشيوعي برئاسة نجيب الله عام 1992 وكأنما يريدون القول: نحن ولّقب الدين حكمتيار زعيم «الحزب الإسلامي» ومعنا حلفاؤنا هم الذين أسقطوا نجيب الله ولست أنت يا كارزاي. وبالتالي نحن أصحاب الحق في الاحتفال.. وفي الحكم المتصلة بالموقف من لبنان وسوريا وفلسطين وإيران والعراق أسدى بعض النصيح للرئيس السوري ومن منطلق ابقاء سوريا في منأى عن المفاجآت الدولية غير السارة؟ يا ليتة فعل ما نشير اليه وعلى قاعدة صديقك من صدّك.

الأربعاء 30 نيسان 2008

الحمد أن تتفقد وزيرة الدفاع الاسبانية كارمي شاكون قبل أمس رغم أنها حامل في الشهر السابع أفراد القوة الاسبانية العاملة في عداد قوات «اليونيفيل» في الجنوب، فهذه أمثلة لكل امرأة عربية يبدأ دَلْعها مع الشهر الأول للحمل ولا ينتهي حتى بعد الولادة. كما أن قيام الوزيرة بهذه المهمة هو شهادة تُحسب للحكومة في اسبانيا البلد المنزّه عن عيوب التردد والعناد والتأجيل حتى بالنسبة الى ملء فراغ الرئاسة الأولى والتسويق والخلاف حول الحوار وإقفال مجلس النواب والتلاعب بمصالح البلاد والعباد والتخيم القهري في قلب العاصمة وإعتبار خلؤ الحكومة من طيف أساسي أمراً بسيطاً.. كما الحال في لبنان.

الخميس 1 أيار 2008

الحمد تتفرد «اللواء» دون غيرها من الصحف في لبنان والعالم العربي بنشرة يومية عن سفر أو عودة أصحاب المقامات والمعالي والسعادة الحاليين والسابقين على حد سواء، وكذلك سفر أو عودة زوجات هؤلاء. ويلاحظ المرء وهو يقرأ في هذه النشرة أن ظاهرة استعمال الطائرة الخاصة تزداد إزدهاراً. ليس من باب الحسد ولا من ضيق العين وإنما هو مجرد تساؤل: هل ان هذا التشاؤف في موضوع الطائرة الخاصة وفي زمن يكاد الناس يتساقطون ضحية ضيق العيش، ضروري؟ وهل أن سفر فلان أو عودة علان دون الالوف من المسافرين أو العائدين هو إنجاز ترويجي لمطارنا الذي نريد أن تكون ادارته في مستوى الذي بناه ويحمل إسمه، ونريد أن يكون السلوك داخل ردهاته حضارياً، ونريد من الادارة أن تراقب ما يحدث على بوابة الدخول وبوابة المغادرة من فوضى.. وهذا في أي حال ليس كل ما نريده ويحتاجه مطارنا.

الاثنين 5 أيار 2008

الحمد في عيده ميلاده الثمانين قبل ثلاثة أيام ظهر الرئيس حسني مبارك على شعبه وهو في كامل حيويته يتفقد أحوال الناس بعد لقاءات مكثفة في الداخل والخارج. في العادة ان صاحب العيد يتلقّى الهدايا في مناسبة عيد ميلاده. أما بالنسبة الى الرئيس مبارك فإنه تلقّى «هدية» مزدوجة: اضرابات البعض من جهة وهي هدية غير سارة، تقابلها «هدية» في غاية المسرة من مرجعية دينية هو الشيخ يوسف البدري عبارة عن فتوى لتحريم الإضراب يؤكد فيها أن من يشارك في الإضراب «أثم شرعاً» مطالباً الرئيس مبارك ألا يستجيب لأي دعوة للإستقالة وبأن يقتدي بالخليفة الراشد عثمان بن عفان الذي رفض أن يتنازل عن الحكم حين طالبه بذلك مجموعة من المصريين. أما هدية مبارك الى أبناء المحروسة فكانت قراراً بزيادة في المرتبات 30 في المئة وافقت عليها الحكومة من دون مناقشة وكانت أكبر زيادة تشهدا مرتبات المصريين منذ عقود. وهكذا بالحسنى والروية والمرونة تُعالج الامور في عز الأزمات والأ.. فلا. والكلام برسم طرفي الأزمة في لبنان.

الثلاثاء 6 أيار 2008

الحمد أثبت الموارنة والمسيحيون عموماً في دولة قطر المبتهجون بكنيستهم الممنوحة لهم من أمير الدولة الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أنهم أكثر رقياً من أبناء طوائفهم في لبنان. وهذا الذي نقوله أمكننا قراءته في ضوء

القدس الذي ترأسه البطريرك صفير يوم الأحد الماضي في «كاتدرائية سيدة الوردية» وبين سطور عظته التي جاء فيها قوله مخاطباً المصلين: «إن وجودكم في هذه البقعة من العالم (أي قطر) مرَّحَّب به على أن تتقيدوا بنُظم البلد وقوانينه وأن تُحسنوا العمل الذي تقومون به، وهذا في اعتقادنا ما تفعلون». كأنما البطريرك يريد القول: إياكم أن تفعلوا كما إخوانكم في لبنان وبالذات أبناء الطائفة المارونية الحائرة بأمرها، وكيف أن بعض كبارها لا يحترمون دستور لبنان وقوانينه وتقاليده وبذلك ينقصهم الرقي واحترام الآخرين لهم.

الخميس 8 أيار 2008

السبق الزعيم الدرزي النائب وليد جنبلاط رفيقه في «العقيدة الاشتراكية» الزعيم الكوبي المخضرم فيديل كاسترو في مسألة التعبير عن الموقف من خلال مقالة يكتبها. جنبلاط يفعل ذلك اسبوعياً من خلال «الأنباء» صحيفة الحزب غير المنتشرة كما سائر الصحف لكنها ذات تأثير بسبب مقالة زعيم الحزب. وفي كل مرة يكتب مقالة في الصحيفة يكون لهذه المقالة ردود فعل لافتة. بعد جنبلاط وتحديداً قبل ثلاثة أشهر عندما تخلى فيديل كاسترو بداعي وطأة المرض عن ممارسة منصبه لشقيقه راوول، بدأ الزعيم الكوبي التاريخي يعبر بين الحين والآخر من خلال صحيفة الحزب المسماة «غرانا» عن آراء تأخذ صفة الموقف الذي تتبناه الدولة ما دام رئيسها هو شقيقه وهو الذي عينه. وفي أحدث المواقف ما كتبه فيديل في مقالة نشرتها «غرانا» يوم الثلاثاء 2008/5/6 من أن الإدارة الأميركية تريد من إعادة تأهيل الاسطول الرابع حديثاً وما على حاملة الطائرات من صواريخ وقنابل ذرية «نشر الرعب والموت وليس مكافحة الارهاب والنشاطات غير القانونية في دول اميركا اللاتينية...». مع الأسف قد لا يتمكن جنبلاط موقتاً بعد الذي أصابه أن يكتب كما في السابق مع أن الظروف تستوجب أن يقول الكثير.. وبغير لهجة ومفردات الماضي.

الثلاثاء 13 أيار 2008

الحج كان إجتماع وزراء الخارجية العرب بغياب زميلهم وليد المعلم، مع أن سوريا تترأس القمة العربية، مدعاة للاستغراب. وكان كلام الذي ناب عنه في الاجتماع مندوب سوريا لدى الجامعة العربية يوسف أحمد أكثر استغراباً. وليس واضحاً عما إذا كان التوجيه يقضي بذلك وتلك مصيبة أو كان الرجل يجتهد وفي هذه الحال فإن المصيبة أعظم.

الأربعاء 14 أيار 2008

الحج مصائب قوم عند فنادق سورية فوائد. وفي المعلومات أن فنادق دمشق ملأى بعشرات اللبنانيين بسبب تداعيات المصيبة التي حلت بوطنهم وحملت الكثيرين على طلب الأمان في فنادق العاصمة السورية التي ما زلنا نتطلع الى أن يعتبر أهل الحكم فيها أن العلاقة الطيبة مع كل اللبنانيين أفضل لهم وللبنان وأكثر سلامة على المدى البعيد.

الخميس 15 أيار 2008

الحج إلى أن تتكشف الحقيقة وتُعلن التفاصيل من دون تزويق، سيبقى «السبت الأحمر» السوداني ندبة في جبين أهل الحكم في السودان الذين كانت حالهم مثل حال «نواطير مصر» التي نامت... ففقرت الثعالب وتصرفت كالذئاب الجائعة.

الجمعة 16 أيار 2008

الحج جاء الرئيس بوش الى اسرائيل لمشاركتها احتفالاتها بالذكرى الستين لإغتصاب فلسطين. هل يَصْدُق

الرئيس الاميركي ويكون العام 2008 هو السنة الأولى في عمر دولة فلسطين الذي وعد بها؟ إذا كان لن يفعل ذلك فلن يرحمه التاريخ ولن يغفر له رب العالمين.

السبت 17 أيار 2008

للمرة أخرى لا تفوز حواء الكويتية ولو بمقعد واحد في الانتخابات البرلمانية الكويتية على رغم أنها الرقم الصعب كناخبة. وهكذا يستمر مجلس الأمة الكويتي مجلساً مذكراً في دولة ديمقراطية وساحة صراع أهل السياسة الذكور من سلفيين وشيعية وليبراليين ومستقلين، مع أن وردة أو اثنتين في حقل العمل السياسي الحافل بكل أنواع الأشواك من شأنهما جعل مجلس الأمة الكويتي أكثر انشراحاً وتوتراً فضلاً عن ظاهرة الاستجابات بالجملة التي يتميز بها عن غيره من برلمانات العالم.

الثلاثاء 20 أيار 2008

لتركيا «أم التدخين» من حيث انها احدى الدول التي تسجل أعلى معدلات التدخين في أوروبا اعتمدت حكومتها بدءاً من أمس الأول منع التدخين في الأماكن العامة والإدارات وأماكن العمل والمراكز التجارية والمدارس والملاعب الرياضية ووسائل النقل العام والمستشفيات.. وابتداء من العام 2009 يشمل المنع المقاهي والمطاعم. وفي حال لم يحدث التزام بالقانون سيتم تنظيم مخالفة بالمدخن قيمتها 40 دولاراً. نساء وزير الصحة اللبنانية المستتير الدكتور محمد خليفة: اذا كان من ثالث المستحيلات، لأن المستحيل الرابع ربما يتراجع منع استعمال السلاح، على نحو ما حدث قبل أيام لا أعاد الله ذلك، فلماذا لا يهدي معالي الوزير المحترم من كل الأطياف والطوائف اللبنانية، الشعب اللبناني وقبل انصراف الحكومة التي غير المقبولة إستقالته منها، قراراً في موضوع التدخين مثل الذي فعلته تركيا ومن قبلها دول كثيرة وبذلك يوفر على اللبنانيين المدخنين رجالاً ونساء مخاطر الصحة والنزف المالي وعلى غير المدخنين الانزعاج الذي يشعرون به وبالذات من مدخني السيجار الذين لا يحترمون أمزجة الآخرين.

الأربعاء 21 أيار 2008

لليبدو أنه من الضروري إعتبار «المبادرة العربية» مؤسسة خاصة بمعالجة الازمات الطارئة. فما يحدث في السودان أقوى من أن يجد العلاج بالوسائل التي يعتمدها الشريكان المتعاركان: السودان البشير وسودان سيلفاكير.. وبينهما سودان الذين يتفرجون أو يُعقلون بدل أن يشاركوا في انقاذ السودان من صراع «الانقاذ» وشريك «الانقاذ» على مناطق نفطية قد يحرق الصراع آبارها وأيدي المتعاريكين المتتافرين الذين ما زالت نواياهم في شأن السلام أصلاً قيد الإختبار.

الجمعة 23 أيار 2008

لأتصور الآن وقد أمكن تحقيق «تسوية قطر» حجم الندم في نفوس إخواننا قادة «حماس» الذين فرطوا دون وجه حق بـ «وثيقة اتفاق مكة» التي كانت ستبقيهم طرفاً فاعلاً... وليس لاهتاً وحائراً.

السبت 24 أيار 2008

لعملاً بمبدأ لكل قاعدة استثناء، فإن خطاب القسم الذي سمعناه من الرئيس ميشال سليمان لن يستمر حتى انتهاء الولاية مجرد حبر على ورق كما خطابات قسم الرؤساء الأحد عشر السابقين إنها مجرد أمنية ومن يعيش ير.

الثلاثاء 27 أيار 2008

ﷺ يا لهؤلاء الذين يُكثرون من التصريحات غير اللازمة في معظمها: دعوا الرئيس الذي انتظرنا نتوجه ستة أشهر وهو الآن يحتاج الى ستة أشهر من قلة التصريحات التي يدلي بها هذا الطيف أو ذاك ولا جدوى من مضامينها على الإطلاق. وبعد الآن ليكن خير الكلام هو ما قلّ ودلّ

الأربعاء 28 أيار 2008

ﷺ اللهم اجعل الرئيس ميشال سليمان من النوع الذي ينفذ ما وعد به. اللهم ألهمه أن لا يكون مثل الأحد عشر رئيساً الذين سبقوه. اللهم اجعل التوافق وفاقاً والتعايش عيشاً. اللهم ترقّق بلبنان الوطن والشعب.

الخميس 29 أيار 2008

ﷺ كانت المشكلة الأزلية للرؤساء الجنرالات عموماً هي أن أهل الثقة يتقدمون على أهل الخبرة، وجماعة النفاق يتقدمون على الذين يقدمون المشورة المخلصة. إذا إستعرض الرئيس سليمان ما حدث مع الرؤساء الجنرالات منذ أيام الرئيس الجنرال عبد الناصر الى أيام الرئيس الجنرال اميل لحود سيرى أن من مصلحته أن يكون غيرهم بالنسبة الى ظاهرة الحاشية والمنفعين. عسى ولعل يفعل ذلك.

السبت 31 أيار 2008

ﷺ ايهود أولمرت على شفير الاستقالة بتهمة عدم الاستقامة. هذه فرصة للفلسطينيين لكي يحصلوا من الرجل على مطالب كان يتبغدد في تقديمها قبل أن تفوح رائحة فضيحته المالية.

الأربعاء 4 حزيران 2008

ﷺ إنفطر قلب كوندوليزا رايس من أجل ثلاثة جنود اسرائيليين محتجزين لدى «حماس» في غزة و«حزب الله» في لبنان أو في إيران. نتساءل هل من مثل صاحبة هذا القلب ومعها قلوب ثلاثة أرباع المتصهينين في الادارة البوشية يعيشون حالة انفطار قلبية من أجل اسرائيل سنحصل على ما يضع الامور في نصابها. يا ليت أبو مازن يوضح القليل من الكثير الذي يعرفه في هذا الشأن.

الخميس 5 حزيران 2008

ﷺ نسجل للرئيس أمين الجميل موقفه بالنسبة الى مشاورات تشكيل الحكومة الذي لخصه بالقول إنه لن يشارك في الحكومة ولن تكون حصة الكتائب فيها من نصيب ابنه سامي. أما لماذا نسجل للشيخ أمين هذا الموقف فلأنه يكون سابقة لعدم التوزيع على قاعدة أن أفراد العائلة أولى بالتوزيع أخوة كانوا أو أبناء.. أو أصهرة.

الجمعة 6 حزيران 2008

ﷺ كنا نتطلع الى أن باراك أوباما ما دام طرح نفسه رمزاً للتغيير في أميركا إذا هو ترأسها عن الحزب الديمقراطي، سيحدث تغييراً في الموقف الأميركي الظالم من الشعب الفلسطيني المظلوم، إلا أنه بعدما ضمن الترشيح رسمياً عن الحزب الديمقراطي أبلغ اسرائيل الظالمة أنه معها وأن أميركا على ظلمها التاريخي. وهكذا لا يغير الله ما يقوم العم سام حتى يغيروا ما بأنفسهم الأمارة بالارتهان لإسرائيل.

السبت 7 حزيران 2008

ﷺ دُكرتنا القُبل والمصافحات وبالذات تبادل المصافحات بين النائب محمد رعد والنائب وليد جنبلاط وتبادل

الْقُبْل بين الرئيس بري والنائب سعد الحريري خلال مأدبة الغداء الرئاسية في قصر بعبدا يوم السبت الماضي، بمقولة الطيب الذكر صائب بك حول أن اللبنانيين المتقاتلين سيكتمون أنفاس بعضهم بالقُبلات عندما يتاح لهم التلاقي. وها هو بات متاحاً. لذا فالمطلوب المزيد من المصافحات والقُبْل عسى ولعلّ تصطلح الحال.

الثلاثاء 10 حزيران 2008

لعلّ على رغم غرابة الأمر فإن اتفاق السودان الحكم وسودان الجنوب على وضع أزمة منطقة الثروة النفطية (اببي) في أيدي قضاة محكمة العدل الدولية في لاهاي فإننا نتمنى للطرفين حُسن التفاهم والشروع في الاهتمام بتنفيذ اتفاق السلام بينهما وذلك قبل أن يقتحم الدارفوريون الساحة من جديد ويطالب هؤلاء بحصة الثلث من ثروة النفط. أما ما أشرنا اليه بالنسبة الى غرابة الأمر فهو أن محكمة العدل الدولية تتظر عادة في قضايا خلافية بين دولتين وليس بين شقيقتين.. إلّا إذا كان اخواننا السودانيون يتصرفون على أساس أن الشمال شمال والجنوب جنوب ولن يُنفِذا ما تم الاتفاق في شأنه.

الأربعاء 11 حزيران 2008

لعلّ قطع رجل الحوار الفلسطيني - الاسرائيلي أحمد قريع عضو اللجنة المركزية لـ «حركة فتح» الطريق على أي فتاوي آخر يتطلع الى أن يكون رئيساً للسلطة الوطنية الفلسطينية وذلك بإعلانه أن الحركة جاهزة لخوض انتخابات مبكرة وأن مرشحها للرئاسة سيكون محمود عباس (أبو مازن). ما هو مطلوب من «حماس» موقف مماثل في شأن قيادتها خصوصاً أن هذه القيادة بعضها يدير من الخارج وبعضها يتعرّش في الداخل. ولقد آن الأوان لإعادة النظر.. أو الى إستدارة متأنية يتطلع اليها كل فلسطيني وبالذات أولئك الذين في الشتات.

الخميس 12 حزيران 2008

لعلّ للمرة الرابعة تجددت رئاسة البرلمان الكويتي لجاسم الخرافي. هل سيترجم الرئيس العائد بقوة تمنيات الأمير الشيخ صباح الأحمد بحيث يخلو البرلمان الجديد من سلبيات البرلمان الماضي والتي لخصها الأمير بالآتي: التهديد، التصعيد، التشكيك، تدني لغة الحوار، التناول على الآخرين، الاندفاع بالعمل البرلماني الي غير أغراضه، استمراء مخالفة القانون والتحريض على تجاوزه، المساس بالمؤسسات الرسمية، الاساءة الى المسؤولية، عدم تحكيم العقل والضمير. كأنما الأمير يقول في كلمته إن الحياة البرلمانية الكويتية باتت مثل الحياة البرلمانية اللبنانية، وأنه لا يريد هذه الصفات لبرلمان الكويت ولا يتمناها لبرلمان لبنان الذي هو توأم البرلمان الكويتي في مسألة العمل البرلماني.

الجمعة 13 حزيران 2008

لعلّ لن تستقيم الامور اللبنانية والفلسطينية من دون انتفاضة شعبية لا سلاح فيها ولا قطع طرقات ولا إحراق دواليب ولا رمي مستوعبات الزباله في الشوارع ولا حجارة تُرمى على سيارات الناس ومحلاتهم ولا دراجات نارية يقودها المشاغبون، ضد كل من هو، أو هم، السبب في تعرّش تشكيل الحكومة في لبنان، وضد كل من هو، أو هم، يتباطأون في توحيد الصف الفلسطيني المنقسم بين «فتح» المشترطة دون وجه منطق و«حماس» المعاندة ضد كل ما هو حق.

السبت 14 حزيران 2008

لعلّ أليس أكثر سلامة للعراق ولجيرانه ان يكون عضواً في مجلس التعاون الخليجي بدل المعاهدة التي تصر

الادارة البوشية على ابرامها مع أميركا؟ يا ليت ذلك يحدث.

الثلاثاء 17 حزيران 2008

لحم قبل أن يعلن الرئيس جورج بوش الابن وهو في لندن انه لا يستبعد استخدام أي خيارات في التعامل مع إيران لمنعها من تطوير السلاح النووي، ويصعد رئيس وزراء بريطانيا اللهجة ضدها، وتتجه الدول الأوروبية الى فرض عقوبات مالية على الحكم الإيراني فضلاً عن إتخاذ إجراءات خاصة بالنفط والغاز... قبل ذلك كانت الحكومة الإيرانية وبناء على أوامر الرئيس محمود أحمدي نجاد تسحب 75 مليار دولار من أرصدها في دولة أوروبية وذلك لتفادي تجميد الارصدة. هل يا ترى بدأ العد العكسي للمواجهة بين إيران والمجتمع الدولي؟ ولماذا هذا العناد النجّادي.. وإلى متى؟

الأربعاء 18 حزيران 2008

لحم على رغم اقتراب السعي الدولي لإنهاء النزاع الفلسطيني الإسرائيلي بموجب توزيع فلسطين على شعبين فإن الإسرائيليين ما زالوا يحملون بالقدس الموحدة عاصمة لهم. هل هذا شعب يريد التسوية؟

الجمعة 20 حزيران 2008

لحم يا ليت الزعيم الدرزي النائب الأستاذ وليد جنبلاط يراعي مصالح الدولتين الكبيرين الهند وفرنسا فلا يُثقلهما بالعتب لأنهما تستضيفان الرئيس السوري بشار الأسد.. مع ملاحظة أن الزيارتين ربما تساهمان في جعل الحكم السوري بعيد النظر بعض الشيء أو كثيراً في حساباته لبنانياً وفلسطينياً وعراقياً وإيرانياً. ونقول ذلك لأن الرئيس بشار سيتأمل بعد عودته من زيارة الهند وقبل زيارة فرنسا في ما سمعه من كلام يتسم بالحكمة من أهل القرار الهندي والنصيحة من أهل القرار الفرنسي.. وهما أمران يحققان هدوء البال لمن يأخذ بهما وخصوصاً أنه بدأ استدارة خجولة في اتجاه التطبيع المتدرج مع إسرائيل.

السبت 21 حزيران 2008

لحم في أحدث تصريحات الرئيس اليمني علي عبد الله صالح قوله لصحيفة «نيويورك تايمز» إنه نصح نجله أحمد بعدم الترشح لمنصب الرئاسة عند انتهاء فترة الرئاسة الحالية (للأب) عام 2013. لم يوضح الرئيس اليمني حيثيات النصيحة. لكن المتبقي على هذه الرئاسة خمس سنوات. ومن الآن وحتى العام 2013 يخلق الله ما لا تعلمون وتحدث في نهايتها ثلاثة احتمالات: إما أن الرئيس الوالد يعيد النظر في النصيحة تحت ضغط الحزب الحاكم، أو يقرر الابن أن من حقه أن يطمح الى التروّس كما حال إبنّي رئيسيّ عربيّين آخرين يستند والد كل منهما الى سابقة ترؤس الدكتور بشار الأسد، أو إن الابن يأخذ بالنصيحة وهو الاحتمال الأضعف.

الثلاثاء 24 حزيران 2008

لحم أرقى مظاهر الاحتجاج الاسلامي جاءتنا من ماليزيا الأكثر تقدماً بين الدول الاسلامية على صعيد العمران والتنمية الاجتماعية والصناعة ومن دون أن تتشغل بالنووي أو تتدخل في شؤون الغير أو في الصراع على وزارات سيادية لا تعني المواطن في شيء وإنما تخدم مصالح المتصارعين على الحقائق الوزارية بأسلوب المتقاتلين غير المعنيين بالضائقة النفسية والمعيشية للناس. وخلاصة ما حدث أن نواباً في البرلمان الماليزي أرادوا الاحتجاج على ارتفاع أسعار الوقود فلم يوعزوا الى محازبيهم بحرق الدواليب وسدّ الطرقات بمستوعبات الزبالة وإزعاج الناس وإقفال الطريق الى المطار والمرفأ، وإنما لجأوا بأنفسهم ومن دون دعوة المحازبين

للمشاركة، الى دراجات هوائية قادوها في الشوارع المؤدية الى مبنى البرلمان في العاصمة الماليزية كوالا لامبور. فليتأمل سائر المسلمين المعارضين والمحتجين بهذا الأسلوب الراقي لعل وعسى يعتمدونه الأفضل والأكرم والأرقى للاحتجاج عند الضرورة وبما يحافظ على مصالح الناس وهيبة الحكم.

الأربعاء 25 حزيران 2008

ﷺ من محاسن الصُدَف المؤلمة انسانياً أن الذي إنتحر بإطلاق النار على نفسه لحظة وجود الرئيس نيكولا ساركوزي في مطار بن غوريون في تل أبيب استعداداً للمغادرة من زيارة وزع فيها وفق مشاعره الحقوق بنسبة ثمانين في المئة على الاسرائيليين وعشرين في المئة على الفلسطينيين، كان شرطياً اسرائيلياً ولم يكن مجاهداً فلسطينياً أمكنه التسلل الى المطار لتنفيذ عملية انتحارية، إذ عندها كان الشعب الفلسطيني سيصبح مدعى عليه من جانب فرنسا وليس صاحب حق مسلوب منه.

الخميس 26 حزيران 2008

ﷺ من المؤكد أنه لو كان الوضع هادئاً في لبنان وكان هنالك التزام أخلاقي بما تم التفاهم عليه في «الدوحة» لكانت عوائد مؤتمر المانحين في فيينا أكثر بكثير. إذ كيف ستمنح الحكومات المشاركة المال لدولة يتبنى فيها أهل السياسة ورموز العمل الحزبي الفوضى والعرقلة ومخالفة الأصول نهجاً لهم ولا يشكّلون حكومة كما سائر دول العالم.

الجمعة 27 حزيران 2008

ﷺ يخبرنا وزير الطاقة الجزائري شكيب خليل الرئيس الحالي لمنظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) بأن سعر برميل النفط قد يصل خلال بضعة أشهر الى مئة وسبعين دولاراً؟ وبالمقارنة مع حالات الارتفاع المتواصل منذ سنة فإن ما يتوقعه المسؤول النفطي سيحدث، وهذا معناه أن أسعار تذاكر السفر بالطيران ستتضاعف ولن يكون في استطاعة تسعين في المئة من الناس استعمال سياراتهم؟ كما أن البرد القارس في فصل الشتاء بعد خمسة أشهر سيتسبب في موت الالوف برداً؟ وأما ربطة الخبز في لبنان فستكون في حدود الثلاثة آلاف ليرة؟؟ وهكذا؟

الثلاثاء 1 تموز 2008

ﷺ عندما يدعو الرئيس بشار الأسد الى الإسراع في تشكيل حكومة الوحدة الوطنية في لبنان ولا تتشكل هذه الحكومة، أفلا يعني ذلك أن وحدة الحال في الموقف السوري - الإيراني لم تعد كما كانت عليه قبل اقتحام تركيا الساحة السورية كوسيط بين الحكم السوري وإسرائيل؟

الأربعاء 2 تموز 2008

ﷺ يوم الخميس 26 - 6 - 2008 أعلن «اتحاد العلماء الاميركيين» أن الولايات المتحدة سحبت بجهود آخر أسلحتها النووية من بريطانيا. هذا يعني أن الانكليز ارتاحوا من الهواجس النووية ولن يخافوا من مخاطر تنشأ عن هذه الأسلحة. بل ان بريطانيا أصبحت آمنة بعد أكثر من نصف قرن بدأ العام 1954 بتخزين أميركا قنابل ذرية في بريطانيا. ما حدث لبريطانيا سيحدث بالترج لـ «خزان القنابل الذرية» الاميركية في تركيا وإيطاليا وبلجيكا وألمانيا وهولندا. ونحمد الله اننا لسنا في العالم العربي والمنطقة من الذين يشملهم التخزين..

نستثني من ذلك اخواننا الإيرانيين لأن لا قنابل ذرية لديهم حتى الآن واسرائيل التي ستبقى مخزناً الى أن يتم سحب محتوياته وتنظيفه أو حتى تدمير أبراجه كما حدث مع كوريا الشمالية قبل أيام وبذلك وضع ابن كيم ايل سونغ الشعب على طريق الطمأنينة.

الخميس 3 تموز 2008

الحمد لله الذي سمعناه من الأمين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصر الله قبل أمس وأثلج صدرنا نجد أنفسنا نقول: إذا أراد السيد أن تكون عملية الانفتاح السياسي كما عبّر عنها تمثّل روحية عمليات المقاومة أي الإصرار على النجاح، فإن الطمأنينة ستحل محل القلق وستتألف القلوب التي حان وقت ترطيبها بالكلام الطيب والنوايا الصادقة والعمل المخلص.. وعلى قاعدة إن لبنان لكل طوائفه وطناً حراً وسيداً ومستقلاً بحدود مرسومة وعلاقات دبلوماسية متكافئة وثابتة مع الشقيقة سوريا وغير قابل للتأجير أو التجيير أو الإرتواء الموسمي في الأحضان الغربية.

الجمعة 4 تموز 2008

الحمد لله قرر الجانبان السوري والإسرائيلي في ختام جولة ثالثة لهما من المحادثات في أنقرة قبل أمس مواصلة المفاوضات على أسس منتظمة. وجاء في بيان للخارجية التركية إن جو الجلسة الثالثة كان بناءً وإيجابياً، وأن هنالك جلسة رابعة غير مباشرة أواخر هذا الشهر (تموز) تليها خامسة غير مباشرة وسادسة مثلها في آب، أي من دون الحاجة الى الدولة التركية. هذا الذي يحدث بين سوريا وبشار الأسد واسرائيل ايهود أولمرت فعلة من قبل الرئيس أنور السادات والرئيس ياسر عرفات والملك حسين مع مناحيم بيغن واسحق رابين، ويندرج تحت مظلة «سلام الشجعان».. مع فارق أن الثلاثة فعلوها من دون أن يكونوا مصادرين استقرار وطمأنينة بلد عربي شقيق آخر. وهنا يجوز القول إن المسؤولية تقع على من يجيز للغير مصادرة قراره وطمأنينته أكثر مما تقع على من يصادر. وهذا الذي يحدث يفسر لنا كيف غفر الاسرائيليون مؤقتاً للفساد ايهود أولمرت ولم يُسقطوا حكومته، ربما لكي ينجز «كامب ديفيد السوري - الاسرائيلي» وتحت المظلة الجمهورية - البوشية كما «كامب ديفيد المصري - الاسرائيلي تحت المظلة الديمقراطية الكارتيرية... وأمرنا من أمر الأمة المكسوفة، لله العلي القدير الذي لا ينسى فاعلي الخير ولا مرتكبي ما ليس خيراً للأمة.

السبت 5 تموز 2008

الحمد لله هل إذا تشكلت الحكومة السنيورية بعد المخاض الذي حدث ستكون حكومة أقطاب الازمة، أم حكومة الشعب اللبناني؟ هذا ما يسأله المرء بينه وبين نفسه. وهذا ما يجعله يشعر بأن لبنان لبنانان. لبنان أقطاب أزمة من المعيب انها حدثت. ولبنان الشعب المضحوك عليه.

الثلاثاء 8 تموز 2008

الحمد لله لم يكن رئيس «جمعية تجار محافظة النبطية» عبد الله بيطار بعيد النظر ما فيه الكفاية عندما باغت منطقته بالاحتفاء بالافتاء القائمة بأعمال السفارة الأميركية ميشيل سيسون في دارته في «شوكين». فهو يعرف مدى البُغض الجنوبي لها جرّاء سياسة بلادها التي لا تُحتمل ومعاداتها لكل عمل وطني. ولم يكن مضطرو عبد الله البيطار بعيد النظر في إجباره على عقد مؤتمر صحافي في النبطية باغتنا به متأخراً يوم الأحد الماضي وكانت سيسون باتت سفيرة ولم تعد قائمة بالأعمال لكي يقول بصيغة المعتذر كلاماً من صياغة مضطريه ولا علاقة له بمفردات أهل التجارة خصوصاً عبارة «أقف مع أبنائي وقيادات هذا الشعب لنطالب جميعاً بحكومة الوحدة الوطنية ونرفض التدخل الاجنبي السافر في شؤون لبنان، خصوصاً التدخل الاميركي

وإملاءاته على أركان السلطة وهي املاءات لا تُنتج وطناً موحداً بل ترمي الى ايجاد الفرقة بين اللبنانيين وبث الفتنة الدّوّارة المرفوضة والمشؤومة، وأن الرهان على الخارج كالبحث عن الماء في الصحراء...». في الحالتين كان التصرف غير مدروس. الاستضافة المتسارعة خطأ واعتذار التاجر بمفردات أهل السياسة كان صحيح الخطأ بالخطأ.

الأربعاء 9 تموز 2008

بعد دمشق عاصمة للثقافة العربية للعام 2008 ها نحن على موعد مع؟ القدس عاصمة للثقافة العربية للعام 2009، وهو اقتراح جاء في الأصل من سوريا خلال الدورة الخامسة عشرة لمجلس وزراء الثقافة العرب الذي استضافته العاصمة العمانية مسقط عام 2006 وحظي الاقتراح بإجماع وزراء الثقافة العرب. في حال صدّق الرئيس جورج بوش الابن المتبقية بضعة أشهر على ولايته الثانية والأخيرة وحقق وعده بأن تكون هنالك دولة فلسطينية الى جانب دولة اسرائيل فإن أهل الفكر والثقافة والفن مطالبون بأن يتوجهوا ومن دون دعوات الى عاصمة الدولة الفلسطينية وإحياء الدورة الأهم في مسلسل عواصم الثقافة العربية. أما في حال خيب الرئيس بوش ومعه المجتمع الدولي آمالنا في وعده فكيف ستكون؟ القدس عاصمة للثقافة العربية للعام 2009 من دون المشاركة العربية المكثفة فيها. وهنا تصبح استضافة دورة القدس في عاصمة عربية أخرى هي الحل مع الإبقاء على حق الشعب الفلسطيني في استضافة دورة عندما تحدث المعجزة المتمثلة بقيام الدولة. والله كريم وبالذات بالنسبة للحق الفلسطيني.

الخميس 10 تموز 2008

على رغم التوتر في العلاقات وإلى درجة احتمال حدوث مواجهة فإن الصادرات الأميركية إلى إيران زادت عشرة اضعاف خلال ولايتي الرئيس جورج بوش الابن. ونجد أنفسنا نتساءل: إذا كانت العلاقات مقطوعة والعقوبات متواصلة والاستفزازات لا تتوقف، فما الذي يجعل إيران الثورية التي تعتبر أميركا شيطاناً أكبر ورمزاً للإستكبار تستورد منها؟ هل هي الروح الرياضية في التعامل أم الرغبة في تحييد التجارة من مفاجآت السياسة؟ ربما.

الجمعة 11 تموز 2008

اتفقت أميركا مع تشيكيا لبناء درع صاروخي أميركي في براغ. رد الفعل الروسي ورد الفعل الأميركي عليه قريباً الشبه على صعيد التخاطب من ردود الفعل المتبادل بين «حماس» و«فتح» في الديار الفلسطينية وبين الأكثرية وغير الأكثرية في لبنان. رد الفعل الروسي تمثّل بتصريح لوزارة الخارجية قالت فيه «إن روسيا ستكون مضطرة الى الرد عبر الوسائل العسكرية في حال تم التصديق على الاتفاقية الأميركية والتشكيكية وليس من خلال البيانات الدبلوماسية». ورد الفعل الأميركي تمثّل بقول المتحدث الصحفي بإسم «البنتاغون» وزارة الدفاع الأميركية: «يمكنني فقط أن أفترض أن العبارات الرنانة لقرع طبول الحرب التي صدرت عن روسيا تستهدف اثارة قلق الاوروبيين بشأن المشاركة في نظام الدرع الصاروخي... المهم أنّه في نهاية المطاف لن تعطل لغة الكلام استراتيجيات الكبار الذين يتخاطبون أحياناً بمفردات الصغار.

الأربعاء 15 تموز 2008

طلب مجلس القضاء الأعلى الى المدعي العام التمييزي ملاحقة المتعرضين للقضاء واصفاً هؤلاء بأنهم «متشدقون وشهود زور لا هم لهم إلا تهديم المؤسسات والتعدي على الكرامات لغايات دفيئة في نفوسهم أو لمجرد حب الظهور وإيهام الناس بالترهات والأكاذيب إرضاء لتهور أو تعبيراً عن اختلال يتوخى أن يعالج بالوسائل التي تؤدي الى شفائه وانحساره...». يا ليت هذا الإجراء يشمل أصحاب السنة تقذف اساءات ضد

الذين وقفوا بنخوة مع لبنان وبالذات في أوقاته العصيبة فجاءتهم الطعنات من مكلفين بالإفتراء والتطاول.

الخميس 16 تموز 2008

ﷺ في نهاية الامر لا بد من صيغة للأزمة السودانية تحفظ ماء الوجه. وليس هنالك صيغة أفضل من تلك التي أقدم عليها العقيد معمر القذافي بالنسبة الى موضوع «لوكوري» حيث أنه إفتدى بالإثنين: المقرحي وفحيمه، النظام. وبإفتداء الرئيس البشير بالإثنين: هارون وكوشيب، يمكن أن يفتدي النظام. وكفى أهل السودان عموماً و«سودان الإنقاذ» بالذات شر المهانة.

الجمعة 17 تموز 2008

ﷺ إن كيدهم أعظم. فإذا كانت الزوجة السابقة للرئيس ساركوزي سيسيليا صدمته في كبرائه وإلى درجة أنها رفضت العودة اليه حتى بعدما بات رئيساً لفرنسا وبذلك أثبتت بالفعل مقولة «إن كيدهن عظيم»، فإن مطلقها الرئيس ساركوزي لم يكتف بالرد من خلال زواجه من كارلا القريبة الشبه منها، وإنما فاجأ يوم الثلاثاء الماضي بعدما كان ودّع ضيوفه الـ 44 الذين شاركوه قمة «الاتحاد من أجل المتوسط»، المجتمع الفرنسي بأنه قد قضى نيكول شوبراك التي كانت أصدرت قرار طلاق ساركوزي من سيسيليا في الخريف الماضي، «وسام الشرف» من رتبة فارس، وجاء التكريم اللافت لمناسبة العيد الوطني الفرنسي في الرابع من تموز من كل عام طبيعياً من حيث أن للقاضية سنوات في حقل الخدمة العامة، لكن في الوقت نفسه جاء لافتاً ويؤكد أنه اذا كان كيدهن عظيم، فإن كيدهم أعظم خصوصاً عندما يكون الكائد... قائداً وبمكانة رئيس فرنسا.

السبت 18 تموز 2008

ﷺ تمنينا أن يكون الاستقبال للابطال الأسرى وطنياً بكل معنى الكلمة وبحيث يشارك الجميع في بهجة الإستقبال. ونحمد الله أن الإستقبال كان كذلك. كل الرؤساء حضروا وكما لو أن كلاً منهم يستقبل ابناً أو أختاً. وكل رموز العمل الحزبي والسياسي والحركي فعلوا الشيء نفسه. وحتى الرئيس رفيق الحريري كان حاضراً ومشاركاً ما دامت الاحتفالية جرت في مطار يحمل اسمه. هذا ما تمنينا حدوثه ولقد حدث وكان نائب الامين العام لـ «حزب الله» الشيخ نعيم قاسم كأنه الرئيس الرابع الى جانب الرؤساء الثلاثة ميشال سليمان ونبيه بري وفؤاد السنيورة لحظة الإستقبال الرسمي. لو أن الإستقبال إقتصّر على ذلك بدل أن يحدث ما حدث أي ان الاستقبال جرى من جانب دولتين وليس دولة واحدة: الدولة اللبنانية، ثم دولة «حزب الله» لكان الأمر أفضل.. خصوصاً أن إستقبال الدولة اللبنانية كان خالياً من أي تكلف بمعنى أنه لم يتم من باب المسايرة وإنما كواجب وطني.

تموز 2008

ﷺ فاجأني في لندن زائر بريطاني عائد يوم الإثنين 28 تموز الماضي من بيروت بواقعة عنترية غير حضارية حدثت داخل رحلة طائرة «الميدل ايست» التي أقلعت من مطار رفيق الحريري الدولي في الحادية عشرة قبل الظهر، وكيف ان قائد الطائرة أثر عدم التدخل مع ان واجبه أن يتدخل. ومن باب الحرص على الشركة لن أشير إلى تفاصيل الواقعة. كما أنني من باب الحرص نفسه أتمنى على صاحب القرار الأعلى في «الميدل ايست» أن يعير الواقعة الاهتمام كي لا نسمع ملاحظات عن شركتنا المزدهرة لا نريد سماعها. واحزنني وأنا عائد من لندن كلام عدد من أبناء الوطن آتين من ديترويت ونيويورك ومونتريال في زيارة الى لبنان، حول أنهم يحملون معهم كميات من الشموع لأن الكهرباء نادرة في لبنان. لذا تمنى بعد إقرار البيان الوزاري - المعجزة، أن يصبح حق اللبناني بالكهرباء على مدار الأربع والعشرين ساعة بمثل حق لبنان بجيشه

ومقاومته استرجاع ما تبقى من أرض لبنانية محتلة من اسرائيل وغير محسوم أمر ملكيتها من الحكم السوري ماضياً وحاضراً.

الثلاثاء 5 آب 2008

ﷺ عندما يرى الامير سلطان بن عبد العزيز ولي العهد السعودي نائب خادم الحرمين الشريفين في جلسة مجلس الوزراء قبل أمس «أن تفكك الجبهة الفلسطينية يأتي في وقت هي أحوج ما تكون للوحدة ولحكومة توافقية ولتمثيل فاعل على الساحة الدولية» فإنه بذلك يطلب صراحة من طرفي الصراع الفلسطيني «فتح» و«حماس» ان يأخذا في الاعتبار أن خلافهما المستجد هو في غير محله على الاطلاق لأن في الأفق الدولي خطوة من شأنها استنباط الحل الذي يحتاج إلى القيادة الفلسطينية الواعية والمتوافقة وليست اطلاقاً كما حالها هذه الايام.

الأربعاء 6 آب 2008

ﷺ كفاكم جنوناً يا اخواننا في فلسطين. ففي نهاية الأمر لن تقيدكم في شيء هذه الصولات والجولات. والأفضل وضع حد قبل ان ينصرف الجميع عنكم عرباً ثم عجماً.

الخميس 7 آب 2008

ﷺ عيون الباكستانيين ودول الجوار شاخصة على ما يمكن أن يحدث في غياب الرئيس برويز مشرف في بكين للمشاركة في افتتاح دورة الألعاب الأولمبية. البعض يتوقع انقلاباً مدنياً على السلطة العسكرية عكس الذي حدث في موريتانيا. والبعض الآخر يتوقع حركة تصحيح عسكرية داخل السلطة العسكرية الحاكمة. في أي حال إننا نعيش زمن استساخ التجارب الإنقلابية التي يزدهر موسمها في أشهر الصيف.

الجمعة 8 آب 2008

ﷺ اتمنى على اخواننا الزوار العرب ان يبعثوا بعد عودتهم من اجازة الصيف إلى وزراء السياحة والداخلية والصحة في الحكومة اللبنانية - المعجزة برسائل يسألونهم فيها عما إذا كانوا سيصححون اخطاء زملائهم السابقين في ما يخص فوضى التدخين في اي مكان من دون مراعاة غير المدخنين، وفوضى السير والدراجات النارية المتمردة على القانون من دون مراعاة آداب القيادة وحياة الناس، مع تذكير هؤلاء بأن معظم دول العالم ومن بينها دول الخليج قاربت على الانتهاء من هذه الفوضى وان من مصلحة لبنان ان يحذو حذوها ومن دون ان يكون مثل هذا الأمر يتطلب إدراجه بنداً من بنود جلسات الحوار المأمول انعقاده بجدية وإحساس بالمسؤولية درءاً للمخاطر.

السبت 9 آب 2008

ﷺ إختفاء زهير الصديق من قلب باريس هو مثل اغتيال عماد مغنية في قلب دمشق. والتفسير متروك للمتأمل في الحالتين كونه كما القول الشائع: المعنى بقلب الشاعر.

الإثنين 11 آب 2008

ﷺ إنه زمن انصراف المبدعين في الأمة على ما يبدو. غادرنا عبد الوهاب المسيري مأسوفاً عليه كثير الأسف. ولحق به يوسف شاهين ومشاعر الأسف ما زالت في النفوس. ثم ها هو محمود درويش ينضم إليهم ويجعلنا في حالة من الأسف الدائم. كان المسيري سيد الباحثين في موضوع الصراع العربي - الاسرائيلي.

وكان يوسف شاهين سيد المخرجين الذين يستحضرون تداعيات هذا الصراع في معظم افلامه. اما محمود درويش فكان شاعر فلسطين المجروحة في كبرياتها من الشقيق العربي والصديق الدولي. والثلاثة كانوا مصدومين بالسلوك السياسي العام لمعظم قادة الأمة. في ذمة الله، الثلاثي المبدع. وهدي الله بعض قادة الأمة إلى سلوك الصراط المستقيم.

الثلاثاء 12 آب 2008

ﷺ عندما لا تتم التعيينات في المراكز الامنية في لبنان قبل انعقاد القمة اللبنانية - السورية في دمشق، فهذا يعني استمزاز رأي القيادة السورية في بعض الاسماء لبعض المواقع. إنه نوع من الظن البريء... الذي ليس إثماً في اي حال.

الأربعاء 13 آب 2008

ﷺ الجديد في دنيا التشاور العربي السياسي هو ذلك الذي يجري خلال إجازة بحرية على نحو ما فعله السلطان قابوس الذي وصل الى ميناء طرابلس يوم الإثنين 11 - 8 - 2008 على متن يخته الفخم المسمى «السعيد» والبالغ طوله مئة متر وعقد في قصر باب العزيزية المقر الطرابلسي للرئاسة الليبية (هنالك المقر الآخر في سرت) داخل خيمة قذافية اجتماعاً مع الرئيس معمر القذافي، وبعد ذلك توجه على يخته إلى الإسكندرية ليعقد محادثات مع الرئيس حسني مبارك أمس ويرتاح يوماً آخر يواصل بعدها تجواله البحري. وهكذا إجازة ومحادثات وهواء بحر يجدد من خلال مادة «اليود» النشاط والذهن، وهو أمر ضروري للعاهل العماني ولكثيرين من القادة قبل أن تعيش منطقة الخليج على نحو ما هو محتمل الحدوث مفاجآت كثيرة السخونة من جانب المثلث النووي: أميركا. إيران. اسرائيل.

الجمعة 15 آب 2008

ﷺ روسيا انسحبت من جورجيا بعدما قالت الإدارة الأميركية ان موسكو ستدفع سياسياً ثمن عملياتها، ورئيس جورجيا يطلب الحماية لبلده. هذا يذكرنا بما حدث للكويت في مثل هذا الشهر من العراق قبل 18 سنة. وهذا يجعلنا نتساءل: متى سيكف القوي عن التحرش بالضعيف؟

الثلاثاء 19 آب 2008

ﷺ أكدت باكستان بحمل جنرالها برويز مشرف على الإنصراف، ان الدولة التي تتطلع إلى تطوير نفسها لا يمكن ان تتحمل إلى ما لا نهاية حاكماً يفرض بسلطته العسكرية على الناس ما لا قدرة لهم على تحمّله، في حين انهم مع رئيس مدني لا يملك السلطة العسكرية يمكنهم ازاحته عند الضرورة وبالذات عندما يستمرى البقاء في سدة الرئاسة طويلاً.

الأربعاء 20 آب 2008

ﷺ قبل أيام من بدء شهر الصوم المبارك إستبقت وزارة الاقتصاد في دولة الامارات المناسبة الكريمة وأطلقت حملة شاملة تغطي كافة الإمارات السبع لمراقبة ومنع حالات الاستغلال والاحتكار وضمان انتظام عرض السلع خلال شهر رمضان. هذا هو المطلوب ان يحدث في لبنان حيث يستغل تجار الأسواق المناسبة ويتم التسعير على هواهم ما دام ليس هنالك رقابة حكومية.. مع ملاحظة ان دولة الإمارات تنعم بالكفاية والوضع المعيشي الجيد كونها على درجة من الغنى لكن مع ذلك تراقب وتمنع الاستغلال، بينما الحال في لبنان نقبض

حال الإمارات من حيث الغنى ودخل الفرد ومع ذلك لا رقابة ولا من يراقبون.

الخميس 21 آب 2008

للحج الذين يزورون الرئيس حسين الحسيني بغرض التمني عليه العودة عن استقالته لم يقرأوا بحصافة كلمته التي ألقاها وكانت من النوع الذي ينطبق عليه التصنيف: ما قلّ ودلّ. كما أنهم لم يسبروا غور إيماءات أوردها السيد حسين في كلمته وكانت برسم كل لبيب تكفيه الإشارة لكي يفهم ما الذي تعنيه الخطوة وما المقصود بحيثيات اتخاذها. نقرأ أن كثيرين يزورون السيد حسين مسجلين عاطفتهم المرفقة بالتمني عليه أن يعود عن الاستقالة مع أن المطلوب من كل واحد منهم أن يهنئه بما فعل، ذلك أن السيد لم يستقل من عضوية مجلس إدارة مصرف أو من وظيفة استشارية لمؤسسة خاصة كبرى، وإنما استقال بهدف تنشيط واجب نحو الوطن رأى أن المؤسسة التي استقال منها وبصيغة الانصراف لا تتم تأديته على النحو المطلوب. وعلى هذا الأساس فهو خيراً فعل. وخيراً يتمسك بما فعل.

الجمعة 22 آب 2008

للحج تركيا الأرذوغانية حليفة سياسية لسوريا البشّارية. وبينما الرئيس بشّار الأسد يتخذ من الأزمة القوقازية موقف المتنبّي للموقف الروسي ضد جورجيا فإن الرئيس أردوغان يوافق على عبور سفينتين حربيّتين أميركيتين البحر الأسود لنقل مساعدات إنسانية إلى جورجيا. هنا يتضح الفرق بين الافراط في الحماسة بغرض المكيدة والحرص على الحكمة بغرض الترويض للنور الأميركي الهائج.

السبت 23 آب 2008

للحج زارنا وزير الخارجية الفرنسية برنار كوشنير لبضع ساعات وليقول لنا قبل أن ينتقل إلى دمشق، إن وضع المنطقة يبقى خطيراً على الرغم من التقدّم الحاصل على صعيد العلاقات السورية - الإسرائيلية والسورية - اللبنانية. وزارنا قبل كوشنير مسؤولون أوروبيون كثيرون أعطونا من طرف ألسنتهم حلاوة، ثم غادروا وقد ملأوا الصحافة والفضائيات تصريحات وتنظيرات. وسيزورنا زميله أحمد أبو الغيط غداً لتأكيد دعم مصر للبنان. هذه الزيارات ستبقى في نظرنا حتى إشعار آخر مجرد سياحة سياسية ما دام كل شيء يبقى على حاله.

الثلاثاء 26 آب 2008

للحج عندما يقول وزير الخارجية السورية وليد المعلم قبل أمس في شأن المحادثات السورية - الإسرائيلية: «مع الأسف، إنها لم تتقدم بما فيه الكفاية لتصبح مباشرة» فإننا نفهم لماذا كانت زيارة الرئيس بشّار الأسد إلى روسيا، ولماذا تلويحه بمنح الروس تسهيلات وقاعدة بحرية في طرطوس، ولماذا السعي للحصول على اسلحة متقدمة، ولماذا وقوفه إلى جانب روسيا ضد جورجيا.

الأربعاء 27 آب 2008

للحج من الأخبار غير السارة التي تضغط على الصدر اللبناني التي «بشّرنا» بها وزير المالية محمد شطح أن رقم الدين سيزيد في الموازنة المقترحة نظراً لما ستتحمله الخزينة من تزايد في الإنفاق بسبب قطاع الكهرباء وزيادة الأجور. وهكذا فإنه لا أمل يُرتجى من انخفاض الدين والفوائد عليه إلا في حال إختار لبنان، أو إختاروا له، أن يكون دولة خدمات على أنواعها بدل أن يبقى دولة صراعات.

الجمعة 29 آب 2008

ﷺ على الجميع وضع ثلاثة خطوط بدل الخط الواحد تحت قول أم الشهيد الطيار الملازم أول سامر حنا حرب الذي أفزعنا استشهاده قبل أمس برصاصة من رصاصات المقاومة على تراب لبناني: «لا مجال للكلام. كل الكلام باطل ونفاق وكذب. روحوا اشلحوا البدلة العسكرية». وعلى الجميع التعامل بوعي مع هذه الواقعة التي تكفي وحدها للتعجيل بـ «الحوار الوطني» وحسم ما من الواجب حسمه وعدم امتهان سياسة كسب الوقت لتحقيق المآرب التي ليست على الإطلاق لمصلحة الوطن.

السبت 30 آب 2008

ﷺ أمضى ديفيد هيل مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى في ربوعنا بضعة أيام مسجلاً بذلك إنها أطول زيارة استقصائية لمسؤول أميركي لنا. نتساءل في ضوء ذلك: هل ذهب مطمئناً إلى أن فرصة الأمركة صعبة بعض الشيء في لبنان حتى إشعار آخر، أم أنه غادر بعدما زرع ألغاماً سياسية في أكثر من حقل؟.

الثلاثاء 2 أيلول 2008

ﷺ أليس لافتاً لمن يتابع قراءة زاوية المسافرين والقادمين عبر مطار رفيق الحريري الدولي، في الصفحة الأخيرة من «اللواء» ان امراء وأميرات العائلة السعودية يسافرون كركاب عاديين وان الطائرات الخاصة هي لرجال الأعمال سعوديين ولبنانيين بشكل خاص؟ هذه الملاحظة ليست بداعي الحسد ولا ضيق العين.

الأربعاء 3 أيلول 2008

ﷺ للمرة الأولى منذ 55 سنة تتم زيارة بهذا المستوى الى ليبيا. والزيارة هي التي قامت بها قبل أمس (الخميس 2008/9/4) وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس بغرض أن تصبح ليبيا رقماً صعباً في المعادلة الأميركية الخارجية يتكل عليه العم سام ويرتضيه الأخ معمر. وهكذا تغيّر الضرورة من حال الى حال.

السبت 6 أيلول 2008

ﷺ بالإضافة إلى الكلام الطيب الذي نسمعه من النائب سعد الدين الحريري في الإفطارات الحيرية تلك التي بدأها والده الرئيس الشهيد وجاء الإبن البار هذه السنة يعيد وهجها، فإن حصر المدعوين الى الإفطارات بـ «جبران قريطم» وبالأطراف الشعبية والسياسية من بيروت وبعض المناطق لا تتسجم مع رؤية الرئيس الشهيد لهذه الإفطارات حيث أنه أرادها إفطارات وحدة وطنية وليس مجرد إفطارات انتخابية. ومن هنا نرى أن يكون حتى بعض «المغضوب عليهم» حاضرين في الموائد الرمضانية الحيرية عسى ولعل يتوحد الصف وتصفو القلوب وتتقشع غيوم البغضاء

الثلاثاء 9 أيلول 2008

ﷺ لم نتصور أن يكون المهاجرون من العراق نتيجة الاحتلال بهذه الألوفا المؤلفة. ثم ها هي الارقام عن العائدين تؤكد أن حال هؤلاء مثل حالنا نتيجة الحرب التي أنهاها اتفاق الطائف الذي يحتاج العراق الى مثل له.

الأربعاء 10 أيلول 2008